

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190568

UNIVERSAL
LIBRARY

كشافة عاظمين
عن
سائر أئمة الزمان



الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم
بها الحجة في يوم العرض . تفرّد سبحانه بسلامة الاختراع . واحكم بحكمه
الباهرة انواع الابداء والابداع . فله تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائله
واختيار الانبياء . وافضل الصلاة واتم السلام على من تجافى بنانه عن الاقلام .
وان كتب بسر الخط . وقط بالبيض الرؤوس اي قطع . وعلى آله فرسان
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الاعداء بعوامل البراعة . أما بعد فيقول
ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي . اقبسه الله من طور التجليات النور
القدسي . وبلغه في الدارين امله . وعفا عنه بعلومه وما عمله . ان رسائل ابي
الفضل بديع الزمان . حسن المعاني وسحبان البيان . هي ابداع رسائل . الى
ادراك الكتابة وسائل . تشعبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن
طرزها . ونشر برّها . ولطف اسلوبها . وتوقّر من الحسن نصيبها . فهي من
السهل المتع على سواه . الصعب على من رامه وان سهل ادراك معناه .
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولمعين مشرعا لظلمان الادب

اعظم مناهل . يستمد قلب القلب من ورودها . ويتفكه باستشاق ريجانها
وطيب ورودها . جدّ جدّها وان لم تخل من الاحماض والمزل . وحلا رقيق
معناها مع ما فيها من حرّ الكلام الجزل . توقّرت سهامها من المحاسن فاصابت
قصي الاعراض . وطاب روي من قفا عروضها فصنعت بلا فافية قفا من
وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلّق الى فنون الانشاء . وادرك ما
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دقّ من معناه الجليل . لا بدّ
لتربيته من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرت السنون
على غوانيّه وهي كواعب ازاب . وغمض سرّها على كل خطيب . ولو انه
لسان الدين بن الخطيب . وقد عزّ من يقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث اترى اهل الفضل
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . اثاراً للحمول على
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل
عصرٍ ممن يبحث عن سرّ الادب . ويمجدّ بالسعي وراءه ليعرب ما رقّ من
غريب كلام العرب . فجدّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر الفضائل
فدعاني على ظنّ اني اهل لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمّ بها النفع . فرددت في الاجابة . لقصور باعي
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب .
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشر صدرى لذلك الشرح . وان
كنت لم اجد من صرّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل
يمزّ على كل طالب . وخطب لا تتناول اليه الاعتناق من كل خاطب . ولا
مرجع اعود اليه . واعول في ردّ ما اشكل عليه . سوى قريحة قريحة .

وجارحة فكرٍ بمدى الليالي جريحة . وروية نضبَ معينا . وقلَّ نصيرها
ومعينا . وما دون من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العالم
الصنيعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان .
وترايب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل
الادب الذين عالت بالتعصيب لهم السهام . واصابوا قاصي المراي وادركوا
غاية المرام . وما لدي من ضباية الحاصل ومجمع الامثال . مما جلوته على منصّة
المنظوم ومثله بابدع تمثال . فقد تجمعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .
جليت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا
الشرح . وسرحت في هذه الحدائق احسن سرح . واتيت فيه بما لا يخل من
الابحاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهلل المجاز . وقد
تسلقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لرئيسها المقيمة في تلك المعاني .
وارجوان تشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب تعريفه لانفاس
النقاء . ونفح . وسميته " بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان " . والله
المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراه بعين الودود
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شر من يقدح بالساق . ومن يشق
المصا ويثير الشقاق . فهو المرجو لا سواه . ومن اكفى بحفظه وعنايته كفاه



﴿ ترجمة بديع الزمان ﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمناني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب اليتية باوصاف هو جدير بها فقال في حقّه : هو بديع الزمان ومجزة همدان ونادرة الملك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر . من لم يُلفَ قلبه في ذكاء التريجة وسرعة الحاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُروَ ان احداً بلغ مبلغه من لبّ الادب وسره . وجاء بمثل اعجازه وسحره . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُشَدّ القصيدة التي لم يسمها قط . وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يجرم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره قطرة واحدة ثم عليها عن ظهر قلبه . وكان يُقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدّى بآخر سطوره ثم هامّ جراً الى الاول ويخرج كالحسن شيء والمجمل . وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتقة على المعاني الترية بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد ما عنده وورد حضرة صاحب قترود من آثارها . ثم قصد نيسابور فشر فيها بزه واطهر طرزه . واملئ بها اربعمائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فطلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك الله تعالى له اخلاف الرق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشامي الفاضل الكريم الاصل فانتمت احوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين أرى سنّه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . حادي عشرة جمادى الآخرة قتل مسموماً وقيل عرض له داء السكة ففجّل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُبش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحية . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على جبهة الايام نلّمة ونثره . انتهى ملخصاً وقد ذكر من تظلمه ونثره ما هو مصدق ما قال فيه رحمه الله تعالى

تنبيه

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وضعت له لكن بمناسبة للمعنى الموضوع له بنقل اللفظ للغرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ الكناية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يتالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصلي والصاحب بن عباد وغيرهم من أئمة الكتابة والانشاء ان يقرؤ في تدبر معانيها ولا يسرع الى تحطيتهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فإنه قد يكون ذلك اللفظ مستعملا في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا حرج في المجاز . وكتب اللغة انما وضعت لتبين استعمال الالفاظ في ما وضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فإنه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع نجاز ليكون آمنا من العثار في الجري وراء أغراضها والأ فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحرز قصب السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوع له . واهمة لاتغراض أبي الفضل بحسب فهمنا كما لا ينبغي على ناظره أديب . له من الذكاء اوفر ضبيب . وانه الموفق للهداية . وبه تعالى الكفاية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمدِهِ^(١) والصلاة على مُحَمَّد النبي وآلِهِ . سألتَ اِدامَ الله
توفيقَكَ . وسهَّلَ الى تَفَانِسِ الخِيراتِ طريقَكَ . أَن اِجْمَعَ لَكَ آثارَ ابي الفضل
احمد بن الحسين البديعِ نَظْمَهَا وَشَرَّهَا . وَأَوَّلَفَ شَوَارِدَهَا^(٢) قَلَمَهَا وَكَثَّرَهَا .
ليكونَ مُتَفَكِّهًا لِحَاطِرِكَ . وَأَوَانِ قَرَاغِكَ مِنْ دَوَاعِي اشغالكِ . وَمُتَتَرِّهًا لِنَاطِرِكَ
وَقَتِ انتِفاضِكَ^(٣) مِنْ عَوَارِضِ أحوالكِ . وَكَانَ ابو الفضل فَتًى وَضِيَّ^(٤)
الطَّلَمَةِ رَضِيَ العِشْرَةَ فَتَانَ المُشَاهِدَةِ سَحَّارَ المُفَاتِحَةِ^(٥) غَايَةَ فِي الظَّرْفِ . آيَةً
فِي اللُّطْفِ . مَعشُوقَ الشَّيْخَةِ . مَرْزُوقًا فَضْلَ القِيَمَةِ . طَلَّقَ^(٦) الْبَدِيهَةَ سَخَمَ
الْقَرِيحَةَ^(٧) شَدِيدَ العَارِضَةِ سَدِيدَ السَّيْرِ زُلَّالَ الْكَلَامِ عَذْبَةً . فَصِيحَ اللِّسَانِ

-
- (١) هذه الديباجة من وضع من عُني بجمع هذه الرسائل للتزويد بشأن أبي الفضل والتعريف به
والاعراب من بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمها .
وحامع هذه الرسائل هو الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رحمه الله تعالى
- (٢) شواردها جمع تارده وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز .
ونظمها وشترها بدل من آثار أبي الفضل وكأنه يريد أن يجمع ما نظمهُ من القصائد وما شرهُ من
الرسائل وإن كان لم يجمع من النظم إلا ما هو في ضمن الرسائل ولعله جمع قصائده في كتاب آخر
على حدة (٣) انتفاضك هو مصدر انتفض من الغضب بمعنى تحريك الشيء . ليزول ما عليه
من غبار ونحوه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع عارض وهو ما يحدث لحاله من ممارسة
العمل أي عند الفراغ من أعماله (٤) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضو فهو وضِيٌّ
سهل المنزلة للازدواج برضي . والعشرة العاشرة والمخالطة (٥) المفاتحة هي مصدر فاتح
ويراد بها ابتداء الكلام أو الصلوة . والظرف هو حسن الوجه والحياة وقيل هو حسن اللسان وذاك
القلب والحدق ولا يوصف به إلا القتيان والفتيات لا الشيوخ . والشبهة الطيبة والمراد بها الطبع . يعني
أنه يشق لذة طبعه (٦) الطالق هو المريء . والبديهة هي الفاء الكلام بدون فكر ولا تردد
كالبداهة التي هي أول كل شيء ومنه بدائع البداهة للكتاب الموفى في الانتصار التي تُقال بداهة
(٧) القرية هي أول ما يستنبط من البئر والطبع استمرت لما يستنبط من قلب القلب من
الكلام المظوم والمتشور . والعارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموافق للصواب

عَضْبَهُ^(١). ان دعا الكِتَابَةَ^(٢) اجابته عَفْوًا . واعطته قِيَادَهَا^(٣) صَفْوًا . او التَّوْفِيفَ .
 اتته مِلءَ الصدور على التَّوْفِيفِ . ثم كانت له طُرُقٌ^(٤) في المروع هو افترعها .
 وَسُنَنٌ^(٥) في المعاني هو اخترعها . ومِصْدَاقٌ^(٦) ما ادَّعَيْنَاهُ له تَشْهَدُهُ في اثْناء
 شره وشربه . وكان في صَفَاءِ العقيدة^(٧) بين الكُفَاةِ قُدُوةٌ . وفي حُسْنِ النظر^(٨)
 لِكَاْفَةِ نظرائه اُسُوَةٌ . وقد اُوْتِيَ حِفْظًا لَا يَسْمَعُ كَلِمَةً اِلَّا اعتقها^(٩) فاعتملها .
 ثم اذا شاء اعادها^(١٠) ونقلها . وقد اجبت الى مَسْوُولِكَ . وجعلت بعض اوقاتي
 مصروفَةً لتحصيل مَأْمُولِكَ . وجمت لك ما وجدته من الرسائل والِرِّقَاعِ^(١١)
 لتنظرَ فيها وتستفيد . ويقرَّب اليك منها ما تُريد . والله الموفق للصواب

- (١) عضبه اي سبفه وازافة عضب لضمير اللسان من اضافة المشبه به للمتشبه أي لسانه
 بفصاحته ولسته كاللحم القاطع الماضي في كل امر (٢) الكتابة هي مرادة لانشاء المصطلح
 طبع عند ادبائه الكتاب وهو ابداء الكلام المنتور . والمراد بالعمو الفضل (٣) قيادها القيادة
 ما يُقَاد به كالقود والمراد به احاطة سهل طبعه بماطاعا . والتوفاي كالوفاء وهي الاتيان بالوفاء .
 أي اذا دعا القوافي واقفه كعبراً (٤) طرق هي السالب في فنون الانشاء . ونفوع هي
 ما ينفع عن اصول الكتابة . والافتراع هو الافتراض والمراد به افتتاح تلك الطرق
 (٥) السنن هي الطرق جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة مطلقاً بخلاف السنة عند الفقهاء فهي
 الطريقة المسلوكة في الدين مع تركها مرة أو مرتين . والاختراع هو إحداث الشيء بدون سبق
 مثال . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها (٦) مصداق الشيء ما يصدق به والتشهد هو الطق
 بالشهادتين اي ان ابا الفضل اذا نظم او شر ينطق بالشهادتين . والاتباء الحلال جمع شئ وهو ما
 يشغل بين شيئين أو اشياء (٧) العقيدة هي ما يعتقد الانسان ويدين به . والكفاة
 جمع كاف . والقُدوة ما يقتدي به اي ان الكفاة تقتدي به في صفاء العقيدة (٨) النظر هو
 الفكر والنظراء امثاله المناظرون له وقد استعمل كافة مجرورة بالآزم وهي لا تستعمل الا حالا وقد
 استعملت مجرورة بعل في صكك الرختري وهو استعمال مؤلّد كما لا يخفى . والاسوة بالكسر والضم
 القدوة وما يؤتس به (٩) اعتقها أي عانى بها . واعتقلها معها من ان تغلت منه والاعتقال
 هو الحبس والتع (١٠) أعادها أي إمرأ على فكره أو ذكرها لتبهره . ونقلها رواها او كتبها
 (١١) الرقاع هي الاوراق التي تكتب فيها الرسائل ونحوها جمع رقعة

(اولها) كتب الأستاذ ابو الفضل الهذاني بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس
الفضل بن احمد الاسفرائيني وهو أوّل من استورد لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح الهند

كتب اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء ^(١) فئة
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالغيب تكمد بالحسرة . والله ما للساعة من
ولي النعمة ثمن . ولا كالإعتياض من لقائه غبن وغبن ^(٢) . فليت كتاب الإذن
شفي مما نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد ^(٣) . معاذ الله أن أشتاق الى حضرة
لكني افتقر اليها افتقار الجسد الى الحياة . والحوت الى الفرات . وإنما مثل
المبيد مع الاصحاب . مثل الارض مع السحاب . أفيسئ القحط ^(٤) شوقاً ام
يكون الموت وجداً . اني عبد الشيخ وأسي احمد . وهذان المولد . وتغلب ^(٥)

(١) ليسوا سواء اي غير مستويين بل بينها فرق فمن يسعد بحضوره ليس كمن تقمه
الحسرة بغيبه . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب اليه
(٢) الذين يسكون الباء هو المدينة في البيع وبشريكها المدينة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك
مطلقاً (٣) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدرت لعمر بن ابي ربيعة بحجزة « وشت
افئنا ما نجد » . وهند احدى النساء اللاتي كان يشبب جن عمر المذكور ومن الترياً وكلم وزينب
وهند وغيرهن ما اتفق جن أكثر شعره وان شبب بغيرهن لأنه انصرف في شعره على الغزل
والنبيب . وبعد هذا البيت : واسعدت مرة واحدة انا العاجز من لا يسعد
والمراد بانثاد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الريد بالاذن له بالحضور الى حضرة
والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور

(٤) القحط هو احتباس المطر . وقلة من يأتي منع وفرح . والوحيد هو المزن الشديد . والمراد
ان شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادين فلا يليق ان يثلق
عليها هذان الايمان وهو من المبالغة بمكان مكين (٥) تغلب قبيلة من العرب وهكذا مضى
والمتحد هو الاصل الخالص . والتادر التريب . والاعلاق جمع علق وهو العزيز النفس وإن حدث
وصفه بما يشين

المورد. ومضر المخذ. وعبد بهذه الصفة غريب نادر. وللصدور والمالك
 بغريب الأطلاق ولوع. والمولى احق بسبده له ولأوه^(١). وعليه بلاؤه. واليه
 انتسابه. وله وعليه كسبه واكتسابه. ولا ازيدة بحالي وباستقراها^(٢) علما.
 وقد تطول عام أول. وخولني من العناية ما خول. وواقعت القوم على نصف
 المال في العاجل. وإنظارهم في الباقي الى القابل. ورأيت إرجاء^(٣) الامير
 مظلمة فاعتنت وانتهزت صفوة المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء^(٤)
 انما اخذت منهم الحمار والحمارة. والتين والزرة^(٥). والطست والتارة.
 والكوز والنضارة^(٦). والإزار والغارة. والحية والقارة. ثم لطف الله في
 تلك العقود فحلها. واحياها كلها. وذلك بكرم عناية الشيخ الجليل السيد
 ادام الله تأييده فله نجس جزاءه. ويجملني واهلي من كل مكروه فداءه.
 وأرثن^(٧) الباقي بعون الله تعالى ثم بحالي رأيه. فان تدارك قد ائنت الحقوق
 وحان قطاؤها. وهناك الثواب^(٨) وأخطأها. والأيدي واجترأها. والاقواء

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوة تحدث للفق بسبب الاعتاق. وبلاؤه أي جنايته وما يلزم
 مولاه بسببه مال أي ان العبد ما دام رقيقا يكون ملكه وكسبه لمولاه وتبعات حنائه عليه لان
 الترم بالتم (٢) الاستبراء هو تفريق الاحوال ونحوها. والتطويل الامتنان واسداء العمة.
 والتحويل هو الاعطاء (٣) ارجاء الامير أي تأخير الامر. وفي نسخة : ارجاء الامر
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف كما ذكرنا. والاعتناء كالانتهاز وزنا ومعنى.
 وصفو المال خالصه (٤) صفراء ولا بيضاء المراد جمعا للدنانير والدرهم وقد يراد بهذه العبارة
 انه لم يأخذ شيئا مطلقا (٥) الزرة هي الجوالق والعدل والمراد بما يوضع بها من تبن ونحوه
 من اطلاق الحبل وإرادة الحال فيه. والمارة المرسجة وهي ما يوضع عليها السراج (٦) النضارة هي
 القصة. والغارة هي خرقه نقي بها المرأة تحارها من الدهن وزرد من الدرع يلبس تحت القنصوة وغير
 ذلك. ويحمل اسم اعطوه هذه الاشياء الثاقبة التي لا قبة لها تذكر او اضم لم يطلوه شيئا لان
 هذه الاشياء عدم. وحل العقود كناية عن الافراج من الشيق (٧) وارغان التي. اجازوه
 رها. وابناع الحقوق ادراكها ودنوها من الجني والقطاف شبهها بالثار والمراد به حصولها

(٨) هناك الثواب خبر مقدم ومبتدأ والباقي مطلق عليه. وفي نسخة : واخلفها. واجترأ
 الشيء ذهابه ومنه السيل الجارف وهو الذي لا يبقى ولا يذر والمراد باجتراف الايدي تناولها للشيء
 واستعماله. واعتلاف الاقواء اكلها للطعام. والمكمل جمع عامل وهو من يأخذ الصدقات او القرائب.

واعتلاؤها . والمعال واعتسافها . والزعامة ^(١) والتعافها . والأكرة ^(٢) وانتصافها .
والأعوان وإسرافها . هذه التي اعلمها . ثم التي اخافها ^(٣) . الجراد واجتفافها .
والقمل وإتلافها . والمساكر واجترافها . والريح وانتصافها . فاذا امتلأت
اجوافها . فالعطاش واغترافها . والبطن ^(٤) واشتفافها . والشفاه وارثافها .
والصوفة واترافها . والفطنة واستنطافها . والشمس وإسرافها ^(٥) . افليس عما قريب
جفافها . هي أيد الله الشيخ الجليل اليد ^(٦) لا تسعها الرخصة إنه لا ينض
للتاحية بعد شهرين عرق . ولا يوجد بأهلها طريق . من ورد حوضها الآن .
ورده ملان . فإن احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهض بمنشور ^(٧)
يبدله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس ابي عامر رجوت

والاعتساف الظلم (١) الزعامة هي الرياسة والمراد بها رياسة المعال . والانتفاف الاخذ بسرعة كاللف
(٢) الأكرة جمع أكار على غير قياس او هو جمع آكر تقديره وهو الذي يشق الارض
بالحرث . والانتصاف هو اخذ الحق كاملاً أو اخذ النصف (٣) ثم التي اخافها التي مبتدأ
واخافها صلة والمراد خبر وما بعده معطوف عليه . والاحتفاف هو الاستئصال . والقمل صغار الذر
واولاد الحراد التي يقال لها دد او طائر صغير يشبه القراد . وانتاف الريح ذهابها بالشيء من زرع
ونحوه (٤) البطن جمع بطين وهو عظيم البطن . والاشتفاف هو شرب جميع ما في الاثاء .
واتراف البئر وترفها ترح مأنها واستنطاف الفطنة لزلالتها للطف وهو الماء الصافي والمراد الصوفة
والقطنة ما يائلهما في استتراف . واستنطاف السوائل والمائعات يعني ما تطرحه الارض من الزرع
والتمر ما تقدم لا الصوفة والقطنة حقيقة فاصلاً لا معنى لها هنا (٥) الاشراف هو الاطلاع
والعلو . والخفاف هو اليس . ومراد ابي الفضل ان ما تطرحه الارض من محصولاتها تتوالى عليه جميع
هذه التواب وتتنوره العوارض حتى تأتي عليه بحيث لا يبقى منه شيء فهو يمرض بشكوى المعال
كانه يعاني ارضاً تنابها هذه البليات (٦) اليد المراد بها النعمة واترها . ومراده بالرخصة
الترخيص والسماح بانثر النعمة . ونض العرق وانافه تحركه والعرق هو الشجر ونموها فيكون فيه
ايام والمراد ان الارض لا تعطي غلتها في كل وقت فكفى عن ذلك باباض العرق . والطرق هنا
وجوه الاكتساب او الطرق بكر فسكون هو الثم والسمن والقوة والمعنى ان ما حصل انكمهم .
وبل حوض التاحية كناية عن ادراك غلتها تماماً (٧) المنتور هو المكتوب الذي يتضمن
امراً من السلطان ونحوه الى من هو دونه مما هو تحت ولايته وهذا المكتوب يحصل المراد وبدون
لا يحصل شيء . واستسقاء هو رضي الله عنه بالباس هم التي صلى الله عليه وسلم حين التقط
مشهوراً فانه خرج الى ظاهر المدينة واستقى به فسقوا في الحين . والجذب هو القشط

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَسْقَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْمَبَاسِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكُشِفَ الْجَذْبُ قَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةِ وَالسَّنَةِ .
وَأَبْنَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١) . وَتَجَزَّتْ كِتَابُهَا
وَلَيْسَ أَمْرٌ فِي الرَّوْعِ كُلِّهِ سِلَاحُهُ عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا ^(٢)
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ السَّيِّدُ وَلِيُّ النِّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ
عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(٣) . عَلَيَّ رَأْيِهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابِ (١)

كِتَابِي إِطْلَالَ اللَّهِ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ يُغَيِّرُ ^(١) فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ
وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٌ مَعَ الْخَوْفِ وَالْحِذَارِ . وَصُنِعَ اللَّهُ حَارِسُ أَثْنَاءِ الْخُطُوبِ .
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَلِيَّ الْقَلْبِ ^(٢) ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .
مُخَيَّلٌ ^(٣) بِالظُّفْرِ . وَالسِّلَاحُ يَعْضُ وَيَكَلِّمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى
سَاقٍ . وَالْقَتِيلَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْقَايَةِ مُتَضَمِّنُونَ وَمُسْتَعْلُونَ .
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكَفَاةِ

- (١) ابْنِي سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
(٢) الرَّوْعُ هُوَ الْخَوْفُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ لِاشْتِمَالِهَا عَلَيْهِ . وَالْأَعْزَلُ الَّذِي لَا رَحْمَةً وَبِرٍّ
مِنْ لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ أَصْلًا (٣) التَّصْرِيفُ عَلَى الْأَمْرِ وَالتَّوْبِي هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى مَقْتَضَاهَا . وَالْمُرَادُ
مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ شُكْرُ مَا تَابَهُ مِنَ السَّأْلِ وَاسْتِنَاضَاةُ هَمِّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِكِتَابِهِ تَرْتَفَعُ عَنْهُ بِرِ
ظِلَانِهِ وَتَقْضَى حَاجَتُهُ (٤) يُغَيِّرُ أَيُّ يَبْدِلُ الْفَارِ فِي وَجْهِهَا وَالْمُرَادُ أَمَّا لَا تَسْلَمُ مِنْ شَوَائِبِ
الْحَرْبِ وَالْحِصَارِ كَمَا أَنَّ الْعَافِيَةَ يَشْوِيهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ (٥) مَلِيَّ أَيُّ هَيْتَهُ غَلَا قُلُوبَ الْقَوْمِ .
وَتَبَيَّنَ الْقَدَمُ كَنَايَةً عَنْ رِسْوَتِهِ وَبَدْرُ تَرْجُوهُ عِنْدَ مَقَارَعَةِ الْخُطُوبِ (٦) مَخِيلُ الظُّفْرِ
أَيُّ مَفْرَسٍ فِيهِ الْفَوْزُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . وَالكَلَمُ الْمَرْحُ . وَعَضُّ السِّلَاحِ بِمَعْنَى جَرِّهِ . وَتِيَامُ الْحَرْبِ عَلَى
سَاقٍ كِتَابَةٌ عَنْ التَّحَاكُمِ وَاسْتِدْرَاكِهِمَا . وَالْقَايَةُ هِيَ ثَمَرَةُ الشَّيْءِ . وَمَنْ أَتَضَعَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ وَارْتَفَعَ عَلَى أَعْدَائِهِ

كتابي والثمرة ادام الله عز الشجر الجليل تخرج من اكملها^(١). فتكون مرة قبل تمامها. ثم تصير مرة كثيراً من ايامها. ثم تكون فيجة عَفِصَةً. ثم لا يزال الليل والنهار يُضججها^(٢) حتى تصح رطباً جنياً. وتوكل حلوها هنيئاً. وقد تصوّرني الشيخ الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والنار. ولا يُضججني الليل والنهار. وللشباب^(٣) رقة طيش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويتزعجون. وان كانوا لا يوزعون^(٤). ولقد نظرت في المراة فوجدت الشيب يذهب^(٥) وينيب. والشباب يتأهب وينهب. وما أخرج هذا الأشهب^(٦) إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبني إليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو واء الثمرة والزهر ونحوه. والفجة بكر الفاء الثنية. والعفصة هي المرورة والقبض. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها الا بعد ان تختلف عليها هذه الطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد الا بعد ان تمر عليه أطوار أكثر مما سر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشيخ تصوّر كونه حجراً الى آخره

(٢) الاتضاج هو الاستواء. وحيث انه شبه نفسه بالثمرة كان من المناسب ذكر الاتضاج

(٣) الشباب جمع شاب ويأتي مصدر شب. والترقة هي الحقة والطين عند النضب. ويربعون اي يقفون ويقلمون عن الطيش والحقة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السمد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع عما كان عليه واقطع عن اباطيل اللهو وترهات اللغو فقد سمد والا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطين فلا يرجي له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادراً في المعاصي يحس الشيطان على تأميره ويقول له حبذا من لا يفلح ابداً. وأنشد بعضهم :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تهذله وان مد اسباب الحياة له العمر

(٤) لا يوزعون أي لا يتنعمون ويكتفون عما هم عليه من المعاصي لعدم وازع لهم من وال ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيرهم (٥) تذهب الشيب استماله وكثرته في الرأس وفيه إشارة الى قوله تعالى واشتل الرأس شيباً. ويبه اي يلبس وتأخذ نفيس حياته شيئاً قتيلاً وتأهب الشباب تحيته للذهاب (٦) الأشهب هو الفرس الأبيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالاسراج والسيد. وأخرج أي وضع عليه السرج أو اشعل فيه تورية

النِّعْمَةُ اِدامَ اللهُ عُلُوَّهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمُدَوَانُ مُطَابِيَةٌ ^(١) وَمُزَاحَا . فَإِنْ كَانَ اعْتِقَادًا
فَلَا تَمِي الْوَيْلُ . وَسَالِي السَّيْلِ ^(٢) . فَاِمَا الْحَرَجُ ^(٣) وَقَوَابِسُهُ فَوَاللهُ مَا أَحْوَجَ
عَامِلًا إِلَى اقْتِضَائِهِ ^(٤) إِنَّمَا الْحَدِيثُ فِي حُزَافٍ يُطَلَّبُ وَمَحَالٍ . يَكْتَبُ . فَاِمَا
حُقُوقُ الدِّيَوَانِ أَصْلًا وَفَرَعًا فَلَا يَدْعِي الْعَمَالُ عَلَى بَاقِيَا الْأَغْرَمَتِ لِلدَّرْهِمِ
دِينَارًا أَمْجُونًا . وَأَمَّا الشُّرَكَاءُ فَهَمْ يَفْدُونَنِي ^(٥) بِالْأَهْمَاتِ وَالْآبَاءِ . وَقَدْ سَمِعَ
الشَّيْخُ الْجَلِيلُ كَلَامَهُمُ وَالَّذِي كَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَا أَطْرَفَ ^(٦) بِهِ الْمَجْلِسَ الْعَالِيَّ
زَادَهُ اللهُ شَرَفًا أَنَّهُ كَانَ فِي جَبْرِتِنَا رَجُلٌ يَكْنَى أَبُو الْهَوْلِ كُنَّا نَسَمِيهِ أُسْطُوَانَةً ^(٧)
الْمَسْجِدَ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَكَانَ لَهُ عَمُّ مُوسِرٌ لَا عَيْبَ لَهُ فُرُوقٌ وَلَدًا عَلَى كِبَرِ
السِّنِّ فَحَمَلَ أَبُو الْهَوْلِ قَرْطُ عَمِّهِ . أَنَّ زَوْي ^(٨) اللهُ عَنْهُ مِيرَاثُ عَمِّهِ . عَلَى زَكِّ
الصَّلَاةِ أَصْلًا . فَكَانَ لَا يُوَدِّي فَرَضًا وَلَا تَفَلًّا . وَلَا يَرُدُّ سَلَامًا وَلَا يَعْلُ
فِي الْحَيْرِ عَمَلًا . وَلَا يَفْسِلُ أَسْتَهْ مَثَلًا . وَقَدْ وَجَدْتُ لِأَبِي الْهَوْلِ عِدْلًا ^(٩) وَهُوَ

(١) مطابية أي مداعبة تطيب بها نفسه . والويل كلمة دهاء طبع بأسوه وقيل هو اسم واحد في
جهنم وجبل الويل لانه لأنه سرى لها من ولدها وهو في الحقيقة له جرباً على عادة العرب ومن قفا
آثارهم في ذلك (٢) وسيلان السبل به كناية عن أنه أخذ وليس يدري لأن السبل لا
ينذر بجلوله بل يدم فجأة وفي التل سيل به وهو لا يدري (٣) الحراج هو ما يؤخذ
ليت المال على الأراضي الحراجية وهو قيمان خراج مقاسة وهو اخذ قسم من الخارج كالشر ونحوه
وخراج موظف وهو اخذ مقدار معلوم على جميع الأرض مهما بلغت حاصلاتها

(٤) الاقتضاء الطلب . والحزاف الاخذ بلا كيل ولا وزن . والمراد بالحديث الكلام . يريد ان
غلبة العمال يأخذون ذلك ولا يكتبونه ولذلك قال ومحال يكتب اي ان يكتب في جريدة جمع
الاموال وانما يأخذونه لا تقسم (٥) يقدوتني أي يقول كل واحد من الشركاء فذاك اي
والي . وذكر اسم مصدر لذكر أي ذكر بحاله وما علمه من غلاته من يده الخلل والعقد فان الذكرى
تنفع المؤمنين الذين ابو الفضل واحد منهم (٦) أطرفه أي حدثه بطريف أي بتربيع من
الحديث أو أتى بطريقة في حديثه وهي الطريقة الطيعة أو التي . التريب المحجب (٧) الاسطوانة
هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه (٨) زوى أي نحى وامال . وانزل الزائد على
الفرض . ولا يفسل أي لا يستعجى من حدث . وغرضه بذلك انه تحولت حاله من الصلاح الى الفساد
بسبب ما فاته من ميراثه فهو فكأنه كان يبعد الله تعالى املاً بذلك الميراث فلما رزق عمه ولذا
حرمة فهو ممن يبعد الله على حرف وبش العابد (٩) العدل المتبادل . والمراد بالصلاة

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كل شهر عبداً . ويصلي بالليل ورذاً . ويتخذ مصانع^(١) وببطاً . فرجع من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير . وضربه في قالب غير . فهو الآن لا يشهد جامعاً ولا جمعة . ولا يصلي في الظاهر ركعة . ولا يعطي فقيراً حبة . ولا يرزق طفل منه حبة . وقد اتخذ ثباً^(٢) وأعوأنا . وارتبط رجالة وفُرساناً . وقد ملأ الرُستاق والبلد أجعاً^(٣) . وما يُحِبُّن أحد قلمي على سعاية . ولولا امرُ خُصني لرأيتُ حقاً لله ان أنهض الى المجلس العالي لتصوير حاله . وقد طويتُ هذا الكتاب على ما عاملني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنيار على الماء . وأعرج بالليل الى السماء . عليم الشيخ الجليل حال المأمة . واذا اُتِمَّ بالنظر في الرقة^(٤) التي طويت كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها عليم صدق ما يقوله العبد . والشيخ الجليل في تأهيل^(٥) العبد للجواب وزجر هذا الطويل عما يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

الدماء أو هي بالمعنى المصطلح عليه . والورد ما اعتاده الانسان من دماء يردّه مأخوذاً من ورد الماء . (١) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتخذ به المياه والحصى ونحوه . والربط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقم به المرباطون في سبيل الله ويربطون خيولهم . والحضرة يريد بها حضرة القرب من الله تعالى . والسلخ القرح أي تزع عن كل خير . والمير هو لقب حماد ابن مويص كافر كان له واد فارس الله ماراً فاحرقته . والغالب ما يفرغ فيه الحواهر ونحوها على مثاله . وفتح لانه اكثر كالحاتم . والغرب هنا يراد به ضرب السكة وهي طبع الدراهم والدنانير . والمعنى طمعه الله في قالب هذا الرجل الكافر اي افترقه على افترقه لانه سلخ عنه كل خير . (٢) البقاء هم العرفاء والرؤساء . والرجالة جمع راجل او رجل وهو الذي لا مركب له ضد الفارس . والرستاق هو السواد والقرى والمزارع كالزقاق والرسد اق . أي ان هذا الرجل المعبّر عنه بأبي فلان فسد حاله بعد صلاح كتابي الحول فارتكب هذه المظالم وكان الأم ظالم . (٣) اجعاً جمع جبل والمراد به هنا ما يؤخذ ظلماً وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة عمل ومنه الجعل لمن يرد العبد الآبق . والسعاية هي السعي بالانفساد وضر الناس عند الحاكم الظالم . وقد ادعى ابو الفضل هنا انه من اولياء الله الكرام يعيش على الماء ويصمد الى السماء ونحوه الصود الى السماء بالليل لكونه وقت مناجاة العبد ربه وقد طامه ابو فلان مع كل ذلك بالجلف فكيف حال من هو من افراد المأمة فيكون ذلك منه غاية في الحرأة على ظلم العباد . (٤) الرقة هي ورقة يكتب بها وكأنه استنصر شهادة من القاضي على ما اجراه منه ابو فلان وضمها في طي الكتاب الذي ضمنه شكواه . (٥) تأهيل العبد جعله أهلاً ومستحقاً

(١) (ج) وكتب إليه في شأن أبي البختري (ج).

جزى الله الشيخ الجليل. السيد النبيل^(١). افضل ما جازى مولى عن عبده. وأضف الله له من عنده. ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جيلاً. واعطى جزيلاً. وما قصر من اتخذ الله وكلاً. وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مالاً حصل. او حق وصل. إني لا أعدم في كنفه^(٢) المال. وأبلغ في دولته الآمال. ولكن أبو البختري حماني لذيذ النوم. ومنعني يباس اليوم. أنى يكون مثلى وأنا تحت ضرب. يبت به صفعان كأنه درب. وكنت اسمع بطرار^(٣) كأنه النبل. ولم اسمع بمختال كأنه الطبل. ويقولون لص كالحية في الظلم^(٤). وطرار كالزلم. فأما طرار كالسلم. ولص في طول النار^(٥). وعرض النراة. فلا إلا هذا الحر. وعنوان الاحق كيته^(٦). ثم

لما كتبه. والطويل هو أبو فلان المشكو والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة المال واستدعاء الضرب على ايديهم ان يكفوا عن المطالب (١) النبيل هو الذي من نبل ينبل نبالة فهو نبيل ويطلق على الحسن. واضف الحزاء زاده ضفأ. والدعاء بالخير هو استدعاء جميل من الداعي واعطاء جزيل منه. والتوكيل بحق الله تعالى هو التوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنفه الكنف هو الخائب والتاحية والحرز. وحده لذيذ النوم منه منه. وياض اليوم يراد به النهار أو غيره أي منه ان يرى النهار الايض والخير فيه بالخامه والخافه. والسحب هو الجري. المقدم. والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي التذب والحقيف اللحم. والصفعان الذي يصنع كثيراً أي يضرب على عقبيه. والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه. والمعنى انه طويل عريض (٣) طرار هو اللص الذي يطر الثياب أي يشغها لسلب ما فيها من دمام ونحوها وتشبيهه بالنبل لسمه طرره. والمختال المتكبر من الخلاء وشبهه بالبلبل لانه متفخ فارغ حيث كان فواده هواه نعم هو ملوه رجاً (٤) ظلم الحية يضرب به المثل فيقال اظلم من حية لاحالا تحتفر جبراً بل تأتي الحجر غيرها وتوطن فيه. وازلم دويبة كالسنور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير. والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر الضاه (٥) النار هي اللثة ونحوها. والنراة البذل (٦) كيته أي كاني البختري وكما كني محض الحق باني الباقوت الاخر. وبنية الانسان بناء جسمه وهو ما يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عريضاً كبير الملمة أو صغيراً حاداً عريضاً القفا. حبله أي ما ينحلي به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوهما والمراد بما احوال جسمه وهياته

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته ^(١) . ووالله ما اعرِفُ معنى ابي البخترى فضلاً ابو حامد وابو خالد . وإن امرأة تقعد مدةً تعصر بطنها وظهرها ^(٢) . وتعدُّ يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البخترى لرعاية لا تستحقُّ مهرها . وخليفة أن تطعم نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجه الحليم ^(٣) . لا يحمله كريم . والأنف السمين . لا ينقله الامين . والقطفُ سيرُ الحمير . والمرولة مشية الخنازير

(٥) (٦) وكتب اليه في هزجة السامانية ^(٧) باب سَرَخْس ^(٨)

ما اظنُّ اطلال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان ^(٩) الا مُدعين على الله

(١) مشية أي حياة مشية بان تكون تعرب عن كبير وخفة وطيش فان جميع ما ذكره من اعظم الادلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حقبة . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبخترى معنى مع انه ذكر في القاموس ان البخترى هو الحسن المني والجسم الخثال فلي ذلك لا وجه لانتكاره اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه . (٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تمانية الحامل بسبب الحمل والوضع . والرعاية الحساء والرجل اربع . وطعم النهر كناية عن سد الرحم وقد استمار له النهر ورشعة بالطم (٣) الحليم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المني والوصف منه قطوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والمرولة نوع من السير بين الدود والمشي والتمني والاسراع . وغرض أبي الفضل من هذه الرسالة الخط من ابي البخترى على سبيل المطالبة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خداه بن حثان بن طهمان بن نوشرد بن جبرام جويين بن جبرام خشنش فهم من الفرس واول ملوكهم احمد بن اسد بن سامان وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة المأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينبت الا به حتى صار كالعلم لهم وكان يطلب عليهم العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل وكان اغراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابليك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابك بن راد بن اقريدين بن ساسان الاكبر وعدة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد ابن شيريار المقتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل اثنتان وثلاثون وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير ومروج الذهب للمصمدي وغيرهما . ونحو سامان اصلهم من الفرس كما علمت فهم من آل ساسان . وفي نسخة : آل سامان وهي ظاهرة

مقاطعة ارضه^(١) ومُساقاة ثمارها . يا هؤلاء لا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . ولا تُرَاوِدُوا اللَّهَ تَعَالَى غَيْرَ مُرَادِهِ . إِنَّ الْأَرْضَ اللَّهُ يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وما أَرَى آلَ سِجْمُور^(٢) إِلَّا مُتَعَدِّينَ أَنْتَهُمْ يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ قَهْرًا . كَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُمْ مَهْرًا . فلهِم من حولها مُحِيط^(٣) . والله من وراءهم مُحِيط . وبلغني أَنَّ صَاحِبَهُمْ أُسَيْرٌ فَإِنْ كَانَ مَا بَلَّغَنِي صَحِيحًا فَرَحَبًا بِالْأَسْرِ . ولا لَمَّا^(٤) لِلْمَآثِرِ . حَتَّمْ كَهْرُ الْكَافِرِ . وَغَدْرُ الْغَادِرِ . وابو الحسين^(٥) بن كثير خذله اللَّهُ . لا يَكَادُ يُرَى الْحَيُّ مِنْ ابْنِ وَاحِدٍ^(٦) أَقْرَجُوهُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وهو التَّرياقُ^(٧) الْحَرْبِ . لِلْمَلِكِ الْمُقَرَّبِ . يُقَذَّفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا^(٨) . هذا المؤيَّد من السماء بِمَنْ تَدْبِيرِهِ . يَلْتَمِسُ فِي بَيْرِهِ . وهذا سِنَانُ الدَّوْلَةِ بِبَرَكَتِهِ ضَمِيرِهِ . وَقَعَ فِي تَحْيِيرِهِ . ولا يَزَالُ هَذَا الْبَائِسُ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ عَنْ بَدَنِهِ . وَحَدِيثٌ مَا حَدِيثُ هَذَا الْجَمَالِ . كان ابليسُ يَتَسَمَّى كُلَّ صَبِيحَةٍ اللَّحَى^(٩) لَمَّا فَصَارَ يُقَسِّمُ الْوَقْفَا . سلطانُ آتَاهُ اللَّهُ

- (١) ومقاطعة الاراضي اخذها على سبيل القيام عليها والاستيلاء على غلتها . والمساقاة هي القيام على الاشجار واكل جزء من ثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكارة هي المهادنة والممانعة في المناظرة مع كبير بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بقطعه (٢) آل سيجمور هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيمجور فانه كان اميراً على الحويش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس سبكتكين وعي اثره (٣) محيط أي بحر محيط بها والمراد به حرس أي جيش محيط بها كالبحر في الكثرة (٤) لَمَّا كلمة تعال مع حرف التي دعاء على الماتر أي لا تتشمس . ويدون حرف التثني دعاء له بمعنى اتمش (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين العتي من جلة وزراء الامير نوح الساماني (٦) ابن واحد أي ابن آب واحد لا شبهة في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لنير وشد (٧) الترياق هو بالكرم دواء مركب اخترعه ماغيس وعنه اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الاقاعي فيه وجا كل الترض وهو الذي ساء جدا الاسم وهو نافع من لدغ الحوام مجرب . ومراده التهم بان كثير بدليل ما قبله وما بعده (٨) دحوراً هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحر بمعنى الإبعاد . والبئر الحفرة البسيطة ويريد بها المغوة التي جوي بها . وسئل العافية عن بدنه تزعمها منه . وقد جعله جمالاً استخفافاً به وإهانة له (٩) اللحي جمع لحية المراد بها الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها أي يميزها وهو كناية عن قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البر . وحاشية^(١) البحر . وأمكنه من طاعة الهند وسخر له ملوك
الارض يريد جمال مراغته يا للرجال لئلا الخلدان^(٢)
إني لأعجب من رأس يودع تلك الفضول^(٣) فلا ينشق . ومن غنى يحمل
ذلك الرأس فلا يدق^(٤) . وما أجد لابن محمود مثلاً إلا ابن الراوندي^(٥) إذ
ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فإذاها الله لباس الجوع
والخوف اتقول العرب : دقت اللباس . فقال : لا بأس لا بأس . وإذا حيا الله
الناس . فلا حيا ذلك الرأس . هبك تنهم محمداً لم يكن نبياً . أتتهم بأن لم
يكن فصيحاً عربياً . وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي تسه جاء بهذا

(١) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بما الحرافة لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان
حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة . والطاغية هو الطافي . والفاء للبالغة كالراوية لكثير
الرواية . والمراغمة هي المناضبة وكل ذلك على سبيل التهمك بآب كثير كما نفذم
(٢) الخلدان صدر بيت عجزه « وتلاعب الاقدار بالانسان » . والخلدانان هي حوادث الدهر
واحدانه يتعجب منها خروج هذا الرجل وتمدي طوره في مراغته (٣) الفضول هي اعمال
من يشتغل بفهم ما يفهم ومنه الفضولي (٤) ودق النقي كسرهما (٥) ابن الراوندي
هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه وصار
لمعتزلاً زنديقاً . ويقال ان اياه كان جودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : لفسدن طيكم هذا
كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . وله تأليف مملوءة بالكفر والاحاد ككتاب الزمردة وكتاب
الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب الحاج وغيرها مما نظوه على غره وتخلص من عدوى غره . وقد
انكر هذا الحديث قوله تعالى فإذاها الله لباس الجوع والخوف بأنه لا معنى لاذقة اللباس وادعى ان
العرب لا تقول دقت اللباس . وفي هذه الآية آكرمية استمارة تصريحية واستمارة بالكناية وبيان ذلك
انه شبه ما يشئ الانسان عند الجوع والخوف الشامل له من اثر الضرر من الخفاقة واصفرار اللون من
حيث الاشتغال باللباس لاشتغاله على اللباس واشتغال اثر الضرر على صاحبه فاستعير لما يشئ الانسان
مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يشئ الانسان عند الجوع من اثر الضرر والالام باعتبار انه مدرك من
حيث الكراهية بالطعم المر البشع حتى اوقعت عليه الاذاقة فيكون لفظ اللباس استمارة مصرحة نظراً
الى التشبيه الاول ومكتبة نظراً الى التشبيه الثاني . واشتلت الاذاقة تمثيل وهي قرينة المكتبة على ما في
السمرقندية وشرحها الكبير للروي فكان ابن الراوندي يحمل ذلك ويحججه من تشبهه بالكفر فهو
يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويظن على التي صلى الله عليه وسلم . وقد تقصت العلماء جميع
تأليفه وقص هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه . وابن الاعرابي هو احد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابنُ محمودٍ يَنْفُضُ اسْتَه وَيَضْرِبُ مِذْرَوِيَهُ^(١) لِيَنَالَ الْمَلِكَ لَا لَوَافِرَ عُدَّةٍ^(٢). وَلَا لَكَثْرَةَ عِدَّةٍ. اِنَّمَا يَطْمَعُ فِي الْمَلِكِ لِأَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ. أَفْلَيْسَ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ بِالْمَلِكِ أَحَقُّ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ وَأَخْرَاهِمَ. وَثَبَّتَكَ وَنَفَاهِمَ. وَأَرْكَبَ أَخْرَاهِمَ أَوْلَاهِمَ. فَلَا رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَاهِمَ. وَلَا جَبَرَ اللَّهُ جَرَّاهِمَ. وَلَا فَكَّ أَسْرَاهِمَ. وَلَا أَرَاكُمُ الْآقِفَاهِمَ^(٣). وَإِنْ أَقْبَلُوا قَعَضَ اللَّهُ فَاهِمَ. وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(٤)

(٦) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي هَزِيمَةِ السَّامَانِيَةِ بِبَابِ مَرَدٍ ﴿٢١﴾

وَرَدَّتْ رُقْمَةُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ آدَامَ اللَّهِ بِسَطَّتَهُ مِنِّي عَلَى صَدْرِي أَنْتَظَرَهَا وَقَلْبِي اسْتَشْمَرَهَا^(٥). وَإِنِّي لَا أَغْلُظُ فِي قَوْمِ أَمِيرِهِمْ صَبِي^(٦). وَلَا فِي دَوْلَةِ عَمِيدُهَا خَصِي^(٧). وَسِنَانُهَا حَلْقِي^(٨). وَنَصِيرُهَا شِقِّي. وَعَدُوُّهَا قَوِي. إِنِّي إِذَا لَقَوِي.

(١) المذرى من الرأس ناحيته. والمعنى أنه جاء يَنْفُضُ رَأْسَهُ اشْتَرَا وَكَبَّرَا
(٢) العُدَّةُ مَا أُعِدَّهُ الْمُحَارِبُ مِنْ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ. وَالْعُدَّةُ مَا يَمُدُّ مِنَ الْحَيْشِ أَيْ كَثْرَةُ الْعُدَدِ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ وَكَثْرَةُ الْحَبَوِثِ وَادَوَاتِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَلَهُ يُعْنِي بَابُ مُحَمَّدٍ الْأَمِيرِ مَسْمُودِ ابْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْكْتِكِينَ لَكِنْ لَمْ نَرِ فِي أَخْبَارِهِ لَهُ وَقَائِعَ مَذْمُومَةٍ. وَقَدْ تَمَلَّكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ فَطَلَعَ اسْمُهُ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ فَقَالَ مَا قَالَ مِمَّا لَا يَحْسُنُ مِثْلُهُ وَقَدْ دَخَلَ بَآخِرَ رِسَالَتِهِ عَلَى طَائِفَةِ السَّامَانِيَةِ
(٣) الْآ قِفَاهِمُ الْمُرَادُ بَرُوءَةُ الْقِفَاانِ بِرَامٍ مُنْهَزِمِينَ. وَقَفَضَ الْقَوْمَ كِتَابَةً عَنْ إِزَالَةِ الثَّنَائِيَا وَيُرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ طَلِيمٌ بِالْهَلَاكِ (٤) هَذَا شَطْرُ بَيْتِ لَقَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ لَمَّا أَخَذَهُ أَبُوهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِيَدْعُوَ بِالْفَتْخِ مِنْ حَبِّ لَيْلِي فَتَنَبَّهَتْ بِاسْتَارِ الْكُتُبَةِ وَانْتَشَدَ:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

(٥) اسْتَشْمَرَهَا أَيْ طَلَبَ الشُّعُورَ بِهَا وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْشَيْءِ أَوْ يَعْنِي شَرَّحَهَا أَيْ عِلْمَ
(٦) أَمِيرِهِمْ صَبِي يُرِيدُ بِهِ أَحَدَ مُلُوكِ السَّامَانِيَةِ فَإِنَّهُ تَوَلَّى الْمَلِكَ وَسَنَةَ ثَمَانِيَةِ سِنِينَ. وَالْمُرَادُ بِهِ نَصْرُ ابْنِ أَحَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ السَّامَانِيِّ (٧) عَمِيدُهَا خَصِي عَمِيدُ الْقَوْمِ رَئِيسُهُمُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ فَاتَّقِ مِنْ مَوْلَانِي تَوْحِ بْنِ نَصْرِ السَّامَانِيِّ وَكَانَ خَصِيًّا (٨) سِنَانُ حَلْقِي السَّنَانُ هُوَ الرَّجَمُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّجَمِ. وَالْمُرَادُ بِهِ قَائِدُ الْحَيْشِ وَأَمِيرُ الْحَرْبِ. وَالْحَلْقِي وَصَفٌ سَوِيٌّ يَسْبَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ لَا أَغْلُظُ فِي قَوْمِ جِهَاتِهِمْ مِنْ ذِكْرٍ وَإِنْ غَلَطْتُ فَأَكُونُ غَوِيًّا فَانْصَبْ لَا مَالَ لَكُمْ

يا قوم بماذا يُنصرون أَيْمال عليه اعتمادهم . أم يجمع هو إمدادهم . أم يبدل به اعتضادهم . أم لرأي هو عاذهم . هل هم إِلَّا سُطورٌ في قَطرٍ . إن الله تعالى عَلِمَ أَنَّهُمْ إِنْ مَلَكَوا لَمْ يُصَلِّحُوا . وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُفْلِحُوا . فَمِيمُوا وَأَطَاعُوا . طائفةٌ من المدابير ^(١) . وقوفهم بين النار والنير . إن أقاموا فالسيوف الهندوانية ^(٢) . وإن أئمنوا فالأتراك والحانية ^(٣) . وإن أيسروا فجرّان والجرجانية . وإن استأخروا فالعطش والبرية . هو الموت إن شاء الله آخذًا بالخلاقيم . مُحِيطًا بالطَّاعن منهم والمُقيم . جُرْجَان يا مدابير جُرْجَان ^(٤) . إنَّ بها أَكْثَلُ من التين . وموتة في الحين . ونظرة الى الثمار . والأخرى الى التأبوت والحفَّار .

يتمدون عليه ولا جيش يجمعونه يكون مددا لهم ولا عدلٌ عندهم يتسكون به ولا راي لهم يكون مدد لهم . فإم ألا سطور في قطور أي م صفوف لا تقع بها (١) المدابير هو جمع مدبار بمعنى كثير الادبار أي الخزيمة ألا أنه يكون على غير قياس في صوغ مفعل من ادر وهو لا يصاغ إلا من التلافي المبرّد او هو جمع مدبر وإليه اشاع وهو حائر للزوجة بينه وبين النير او هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والبر هو الحشبة التي توضع على عنق الثور مع ادواخا . وكوض بين النار والنير يراد به انهم بين القتل فيذهبون الى النار او الامر لان من يوضع في عنقه البر يكون ذليلا كالاسير . او يراد بالنار السيوف فاتحا كثيرا ما تشبه بالنار كقول أبي العلاء المرعي :

ليست كتار عدي نار عادية نانت تشبُّ على ايدي مصالينا
أي سيوف عادية أي فرسان . ونار عدي هي المذكورة في قوله :

يلحني اوقدي النارا إن من هوين قد حارا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والحانية يريد بهم جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب السامانية لما اخضعوا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قصبة بلاد خوارزم . يريد انهم ان أقاموا على الحرب اخضعهم السيوف الهندوانية وان انمازوا الى جهة اليمن استقبلتهم اصحاب ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هواتها وان فرّوا الى البرية وقصوا في العطش الشديد فم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن أقام

(٤) جرجان جرجان . الاول نصب بفعل محذوف وجوئا على التهذير . وجرجان الثاني توكيد لفظي . وجرجان توصف برداءة اللواء فن أقام بها وكل من تينها لا يلبث ان يموت ويموت في التأبوت ويوضع في حفرة كما قال ابو الفضل

وَمَجَّارًا^(١). اِذَا رَأَى الْخُرَاسَانِيَّ تَجَّرَ التَّابُوتَ عَلَى قَدِّهِ . وَأَسْلَفَ الْحَفَّارَ عَلَى حَلْدِهِ .
وَعَطَّارًا يُعِدُّ الْخَنُوطَ^(٢) بِرَسْمِهِ . وَبِهَا لِلْقَرِيبِ ثَلَاثَ فَتَحَاتٍ لِلْكَيْسِ أَوَّلُهَا إِكْرَاءُ
الْيُوتِ . وَالثَّانِيَةُ لِابْتِيَاعِ الْقَوْتِ . وَالثَّالِثَةُ لثَمَنِ التَّابُوتِ . أَغْلَى اللَّهُ بِهِمْ أَسْوَاقَ
التَّجَّارِينَ وَالْحَفَّارِينَ وَالْمَكَارِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
(٧) وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي قَتَحٍ بِهَاضِيَةٍ (٨)

إِنَّ اللَّهَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عَلَى الْإِنْسَانِ . بِهَذَا
اللِّسَانِ . خَلَقَ ابْنَ آدَمَ وَأَوْدَعَ فِيهِ مِصْنَةَ^(١) الْحِمِّ . يَصْرِفُهَا فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ .
وَيُنْخَبِرُ بِهَا عَنْ الْأُمَمِ الْآتِيَةِ . يُنْخَبِرُ بِهَا عَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا خَلَقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خُطْبٍ^(٢) . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكَانَ مِنْ
يَابِسٍ . وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالْوَحْيِ^(٣) عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَّقَ عَنْ اللَّهِ بِالْوَعْدِ .
وَلَمْ يَنْطِقْ بِالتَّارِيخِ بِمَا كَانَ وَلَا بِالْوَحْيِ بِمَا يَكُونُ . بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِهِ لَيْسَ التَّبَيِّنُ^(٤) بِمَا خَصَّ بِهِ الْأَمِيرَ السَّيِّدَ بَيْنَ الدُّوَلَةِ وَآمِينَ الْمَلَّةِ . وَدُونَ

(١) وَجَّارًا مَعْلُوفٌ عَلَى أَكَلَةِ أَيِّ وَانْ جَا تَجَّارًا إِذَا رَأَى الْخُرَاسَانِيَّ أَقَامَ جَا عَلَّمَ أَنَّهُ سَيَمُوتُ
فَاسْتَعْدَّ لَهُ بِعَمَلِ التَّابُوتِ . وَهَكَذَا الْحَفَّارُ . وَعَطَّارًا مَعْلُوفٌ عَلَى أَكَلَةِ إِضًا . وَالرَّسْمُ يَرِيدُ بِهِ مِثَالُهُ
وَصُورَتُهُ (٢) الْخَنُوطُ مَا يَتَخَذُ اللَّيْمُ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ كَالْكَافُورِ وَنَحْوِهِ وَقَدْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ
بِالدَّعَاءِ طَلِيمٍ بِالْمَوْتِ . وَبِمَرَادِهِ بِالْمَكَارِسِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمِيتَ إِلَى قَبْرِهِ بِمَكْرٍ أَوْ بِالْأَجْرَةِ

(٣) الْمِصْنَةُ يَرَادُ جَا هَذَا اللَّسَانِ . وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الْحِجْلُ مِنَ النَّاسِ وَيَطْلُقُ عَلَى الزَّمَانِ .
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْقَرْنِ قِيلَ : هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ عَشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسُونَ أَوْ
سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ أَوْ مِائَةٌ أَوْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِائَةٌ نَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَلَامِ
عِشْرِينَ قَرْنًا فَعَلَّاشَ مِائَةَ سَنَةٍ . وَقَدْ يَرَادُ بِهِ كُلُّ أَمَةٍ لَمْ يَتَّقِ مِنْهَا أَحَدٌ وَبِمَرَادِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ
بِالنَّطْقِ أَلَّا يَدْرِكَ مِنْ مَطَالِمَةِ التَّارِيخِ مَا هُوَ مَاضٍ وَمَا هُوَ آتٍ أَيُّ مَتَوَقَّعٍ وَيُجَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ بِأَوْضَحِ بَيَانٍ
(٤) خُطْبٍ هُوَ فِي الْأَصْلِ الثَّانِ وَالْأَمْرُ صَغِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ لَكِنْ يَرَادُ بِهِ مَا يَحْدِثُ مِنَ الْوَقْعِ مِمَّا

لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ . وَمِنْهُ أَخَذَتِ الْخُطْبَةُ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ حَادِثٍ حَلِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ فِي هَذَا الْمَصْرِ
يَسْتَعْمَلُهَا الْأَحْدَاثُ وَالْمُقَدِّدُونَ فِي الْجَامِعِ وَالْإِنْدِيَّةِ بِمَا نَسَبَةٍ وَلَا خُطْبٍ جَلِيلٍ (٥) الْوَحْيُ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِحُكْمٍ عَلَى لِسَانِ مَلِكٍ أَوْ بِالرُّوْيَا الصَّادِقَةِ . وَالْوَحْيُ إِلَى غَيْرِ الْإِنْسَانِ يَرَادُ
بِهِ الْإِلْهَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَوَحَى رَبُّكَ إِلَى الْحَلِجْلِ (٦) لَيْسَ الْبَيِّنُ أَيُّ اسْتَقْنَى النَّبِيِّينَ

الجاحد^(١) إن مجد أخبار الدولة العبّاسية . والمدة الروانية . والسنين الحربية .
والبيعة الهاشمية . والأيام الأموية . والإمارة المدوية . والحلقة الثمينة . وعهد
الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لعددنا إلى عادٍ وثمود بطنًا بطنًا . وإلى فوج
وآدم قرناً قرناً . ثم لم يجد قائل مقالاً أن ملكاً وإن علا أمره . وعظم قدره .
وكبر سلطانه وهبت ريحه^(٢) طرق الهند فأسر طاعتها بسطة ملك ثم خلاه
وعرض الأرض قوة قلب وصحح سجستان^(٣) وهي المدينة المذراء . والحلقة
الموراء . والطيّة النراء^(٤) . فاخذ ملكها إخذة عزّ وعنف . ثم خلاه تحلية فضل .

من هذا الحكم فإن التاريخ والوحي نطق بما أوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركهم فيه . غير ان ابا الفضل استعمل الغلو فادعى ان الامير بين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين اعطى بعض ما أوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة البوة لا تمتد إلى غير الانبياء

(١) دون المخلد اي هو اسط درجة منه . والدولة العبّاسية هي دولة بني العبّاس وأولهم السفاح . والمدة الروانية هي مدة مروان بن الحكم وأولاده من عبد الملك إلى مروان الملقب بالمحمار . والسنون الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسيت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن حرب . وسماها سنين لانها كانت تتداند على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه . والبيعة الهاشمية يراد بها بيعة الامام علي ان إلى طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي ايام خلافة الامام عثمان بن عفان نسبة إلى بعض اجداده وهو امية . والامارة المدوية هي اماره امير المؤمنين عمر الخطاب نسبة إلى عدي لانه اسم بعض اجداده . والحلقة الثمينة هي خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة إلى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البعثة (٢) هبت ريحه اي قويت شوكته . ويريد بجوها انتشارها وامتداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة ملك اي سعت نصب على المصدورية وكذا قوة قلب اي طرق الهند فأسر ملكها أسر بسطة ملك وعرض الأرض عرض قوة قلب . والمراد بمرضها اختبارها والتطلع إلى ما فيها كمن يمرض الشيء للاخبار . ويمتثل ان بسطة نصب على الحال من طاعتها او من ضمير اسره اي ذا بسطة او بسلطان

(٣) صحح سجستان اي اتاها صباحاً . والمذراء هي الكرش المديية بما لحصاتها . والحلقة بكسر الحاء هي الأرض التي تترلها ولم يترلها نازل قبلك وقد خطها واختطها لنفسه اي اتخذها خطه . ووصفها بالموراء لإحاطة لا عين لها ترشد إليها . يعني انها مطموسة المسالك مستحصة على السالك

(٤) والطيّة هي الجهة التي تطوى إليها البلاد والناحية والية التي نواها . والمراد بها هنا ما ينوي ويفضده الانسان . والنراء تأنيث الاغر وهو ما كان ايض الفترة . والمراد انها عزيزة عطية في نفسها كالاغر من الحبل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والخصائص فقد ملكها عنوة بالقر ثم تفضل

ولطف . ثم لم يلبث أن خاض البحر الى بهاضة^(١) والليل جنودها والشوك والشجر سلاحها والضح^(٢) والريح طريقها والبر والبحر حصارها . والجن والإنس أنصارها . قتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقيالها^(٣) . وكسر أصنامها . وهدم أعلامها^(٤) . كل ذلك في فسخة شتوة قبل أن يطررها الصيف . توسطها السيف . وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء . ثم حكمت علماء الأئمة . واتفق قول الأئمة . أن سيف الحق^(٥) أربعة وسائرهما للتار . سيف رسول الله في المشركين . وسيف أبي بكر في المرتدين . وسيف علي في الباغين . وسيف التقصاص بين المسلمين . وسيف الأمير وفقه الله في مواقفه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفه بظاهر هرة فحين عطل الحد^(٦) . وأتهم بأنه ارتد . وسيفه بظاهر غزوة سد في وجه العقوق . نوعاً من الكفر والفسوق . وسيفه بظاهر مرو في من قضى العهد بعد تخطيطه ونبد اليين بعد تأكيده . وسيفه بظاهر سجستان في من نبه الحرب بعد رقادها وخلع الطاعة

على من كانت يده ولطف به (١) جنسية وفي التكميل جارية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من أعمال الهند وراء الموتان حصية يحيط بها خندق عميق يصب منها وذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الخ (٢) والضح هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يضيئ الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يمشي على الارض . ومعنى كون البر والبحر حصارها انها من جملة الموانع لئلا فز يقصدها يتشمس الاخطار في ركوبها (٣) اقيالها اي ملوكها جمع قبل والاصل في الاقبال ملوك حمر واليمن ويطلق على قائد الجيش . والمراد بهم هنا كبرائهم وروساؤهم (٤) اعلامها جمع علم وهو الجبل ويطلق على الملاحة . والمراد به سلالها التي يلم به قدر شتاء وعز مكاف . والطرق هو الاتيان من الطرق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بالضعيف (٥) سيف الحق المراد بها آلات الاهلاك مطلقاً . وما استعمل في تفريق الاحزاء وقطع الاوصال واتقاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص وإرادة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد القذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل عمداً بمحدد هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاءه . والعقوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والعسوق هو الخروج عن طريق الحق والعجور ونحوه . وقضى العهد ابطاله . وتخطيطه توثيقه

بدَّ قَبُولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيفُ قُرنت به الفُتوحُ . وأثنت عليه
 الملائكة والروح ^(١) . وذلت به الأصنام . وعزَّ به الاسلام . والنبي عليه السلام .
 واختصَّ بفضلِه الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيام .
 وأُحفيت بشره الأقاليم . وسنذكرُ من حديث الهند وبلادها . وغلظ
 أكبادها ^(٢) . وشدَّة أحمادها . وقوَّة اعتقادها . وصدق جلادها وكثرة أجنادها
 نَبْذًا ليعلم السامعُ أي غزوة غزاها الاميرُ السيد . إنَّها بلاد لو لم تُحِبَّ السحابُ
 يَدْرِها ^(٣) . لأهلكها الشمسُ بحرَّها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة ^(٤) بين
 الشمس والأمطار . تقدَّما صِبابُ الجبال وتَحجُّبُها رِحابُ القفار . ويمصُّها ^(٥)
 مُلتفُّ الفياض وتُحْمِئُها طواغي الأنهار ^(٦) . حتى اذا خرقت هذه الحُجبُ خُلصَ
 الى عددِ الرمل ^(٧) والحصى رجالاً . وشبه الجبال أفيالا . وأزراع الخاض ^(٨) جلاداً
 ومسناف ^(٩) الحمال طماناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرًا ولا ياتان ^(١٠) .

(١) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامامة الكبرى
 وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امانة كسلطان ووال وغوها (٢) غلظ أكبادها
 أي شدتها وعظمتها وقساوتها . والاتحاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والحلاد هو المضاربة
 بالسيف ويطلق على المحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضربه وبابه ضرب ومنه الحلالد .
 والاتحاد جمع جند . والنَّبْذُ الكت واصل النبذة التي . القابل (٣) در السحاب هو المطر
 استعير من در اللبن الحليب . يريد ايضا بلاد شديدة الحرارة فلولوا المطر هلكت من حرارة الشمس
 (٤) النوبة هي الدولة وواحدة الثوب والفرصة فالفرقة الثانية بمعنى الفترة الاولى فكونها دولة
 بين الماء والنار ككونها نوبة بين الشمس والأمطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها
 الارض الواسعة (٥) يمصها اي يمتصها ويمصها . والفياض جمع غصة وهي مجتمع الأشجار .
 وملتقى اي التقافها يراد به كثرتها (٦) طواغي الاغار جمع طاغى من طغى الماء والسيول
 ارتفع . والمراد ان اغارها مرتفعة المياه دائما (٧) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاصرين
 فيها كثيرون لا عد لهم . والافيال جمع فيل (٨) ازراع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ
 التلحق للمرأة الحامل ونحوها اي ان جلادهم . ولم كنز الخاض (٩) المسنف هو البعير
 يوزر الرجل فيميل له سناف او يقدمه . والمراد بمسناف الحمال طمانا أي انه طمان شديد لان
 المسنف من الحمال شديد ولذلك يوزر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سناف لينعمه من التقدم والتأخير
 (١٠) ولا يعرفون غدرًا ولا ياتان اي هم اغرار سذج لا يعرفون خلع الحرب ولا غدرها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياة . ولا يبالون على أيّ جنبيه وقع الامر . ويتألمون
وتحتهم الجمر . وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فأتخذ
لرأسه من الطين إكليلاً . ثم قور قنقه فحشاه قتيلاً . ثم أضرم في القتل نارا
ولم يتأوه والنار تحطيه عضواً فمضوا وتأكله جزءاً فجزءاً . فلما محرق نفسه
ومفرقها وأكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاق . فأكثروا من
أن يُعَدَّ . وأقلمهم من يموت خنق أفعه فإذا مات هذه الميتة احدهم سب بها
أعقابهُ . وعظم عندهم عقابهُ . بلاد هذه حالها . وفيلة تلك أهوالها .
وجبال في السماء قلاها . وفلاة يلع آهها . وغياض ضيق تجالها . وانهار كثيرة
أوحالها . وطريق طويل مظلها . ثم الهند ورجالها والهندوآية واستمالها .
زحم الأمير السيد ادم الله ظله هذه الأهوال بمنكبه محتسباً نفسه معتبداً
نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق
لا يفتقر وقلب من الأهوال لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على
الضريبة^(١) لا ينكل . فسهل الله له الصنب . وكشف به الخطب . ورجع

يبتون خصمهم ولا يفرقونه نلاً ولا يبالون بما اصابهم ولا يغمض على أي حال والمراد يكون المحر
تحتهم حين النوم اضم لا يتألمون ويتقبلون في مراقبهم كمن تحت جمر كما يقال تحت الباردة على مثل
الحمر إذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم واهل الهند موصوفون بحراق انفسهم بالنار وان كان
بدون سب ولا يتأوهون عند مسها بل يرى النار تأخذ اعضاءه واجزاءه بدون مبالاة . والاكيل
التاج . والتعصف بكسر الالوان هو العظم فوق الدماغ وما اتفلق من الجمجمة . والحطم هو الكسر .
والمراد به هنا الاهلاك وبهذه المظلمة لهم اهذنا الله منها . هذا ما كان ممن يمت نفسه منهم على هذا
الاسلوب . اما من يمت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو أكثر من ان يحصى ويُعَدَّ . ومن يموت
منهم خنق اتفه أي موتاً طبعياً فهو أقل من القليل وإذا مات الرجل هكذا هذ موته سبة باقية في
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل . والآل هو السراب الذي يشرف على الناظر في المغاوز ويلمع
من شدة الحر (١) الضريبة قبلة بمعنى مقبولة وهي اثر ضرب السيف وتأوها لتقل الى
الاسمية كالديعة والتليعة . او الضريبة بمعنى الضرب . والمراد مدم تكول السيف انه لا يكل من
الضرب . واصل التناول هو الجبن . والحاصل ان الأمير تجشم الأهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها
كما وصف ابو الفضل وتأولها واصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ثفر بالفتح

ثانياً^(١) من عتائه بالأسارى تنظيهم الأغلال . والسييا تنقلهم الجبال . والحيلة كأنها الجبال . والاموال ولا الرمال^(٢) . فتح^(٣) ذخره الله عن الملوك السالفة الحالية . الكفرة الطاغية . الجابرة العاتية . حتى وسمه بناره . وجعله بعض آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذلل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

(٨) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ﴾

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص^(٤) قلم لا يُطلب منه الخلاص^(٥) وإن انتظر حتى تُمكنه قصة همة طال عليه وعلى متبجي^(٦) ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . فحاضر^(٧) الوقت وموجود اليوم أن هذا العالم الاصيل متبرم بالمقام متفرض للمطار . صوفي الطبع^(٨) في

(١) ثانياً اسم فاعل من شئ الشيء اذا رد بعضه عن بعض . والمان هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة باللاس . والسييا جمع سية . واثاء للثقل الى الاسية كما تقدم نظيره . (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال مطوفا على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمل لا عن العمل اي هي اكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا حسن لها . (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعد له الامير محمود ولم يلهمه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الحمال واحتل بكى النار لطم به اصحابها . والمعنى انه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد كانت عبدة اصنام فازال منها ذلك الرجز وطهرها منه فجراه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص اقل ما يشكك ما يكنه الصدر من الشوق المبرح بلا تكلف . ودواء الشوق مبتدا وان يخلص خبره . (٥) الخلاص اي لا يطلب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال عليه انتظار الجواب فهو يخلص لمن يكتب اليه . واسناد الاخلاص والخلص الى القلم من الجاز العقلي من باب اسناد الشيء الى آله . وقصة همة اي همة القصة أي البعدة . وفي نسخة : قضية بالفصاد . وطلب عليه جواب ان الشرطية . (٦) المتجع هو مصدر ميمي بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء في موضع . والمراد به طلب ما عنده . والود مثل الواو بمعنى الحب . والتفرق الفوز . ولو هنا مصدرية اي ود التفرق والانتارة بدا الى منتج ما لديه . (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا العالم . ومتبرم أي منكرو . ومتفرض اي مستعد للطيران . (٨) صوفي الطبع . الصوفي من يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع انه ملج في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . ناري المزاج . حار الأمشاج . ولا عُلَّةٌ ^(١) له بهرأة الا القاضي
الامام والسلام

(١) وَكُتِبَ إِلَيْهِ ﴿٢٧﴾

رُفِعَتِي هذه اطلال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جِلَّتْ
أَنَّ الحَذَقَ . لا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ . وَأَنَّ الدِّعَةَ ^(٢) لا تَجِبُ السَّعَةَ . لَعَذَرْتُ
نَفْسِي فِي الرَّحْلِ أَشَدُّ . وَالْحِلَّ ^(٣) أُمْدُهُ . وَلَكِنِّي أَعْلَمُ هَذَا وَاعْمَلْ ضِدَّهُ .
وَأَصِلْ سُرايَ بِسِيرِي . لِيُعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ لِنَيْرِي . وَإِلَّا فَمَنْ أَخَذَنِي بِالْمَطَارِ ^(٤)
فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ . وَالْمَصَارِ . فِي هَذِهِ الْأَمْصَارِ . لَوْلَا الشَّقَاءُ أَلَمْ يَأْتِنِي الْعَمْرُ
مُهِيمًا ^(٥) وَالرِّزْقُ بَهِيمًا نَضِيجًا . حَتَّى آتَيْتُهُ قَصْدًا ^(٦) . وَاتَّكَلْتُ لَهُ زَرْعًا وَحَصْدًا .
وَأَعَارِضُهُ شَيْئًا وَطَلْحًا . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّعَابَ . وَالْجِبَالَ الصِّبَابَ . وَارْتَلَّ بُتْنَاهُ

بناري المزاج اي طبعه حار كالنار . والامشاج جمع مشج كسب وكثف ممناه المختلط . والمراد
ان اصله حار الاخلط او حار الاحشاء (١) الملقية هي التعلق من العلاقة أي علاقة
الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كانه يشتوق الى لقائه فلذلك كتب اليه جده
الرسالة وهي ليست بكبير امر في منحة عن باقي رسائل ابي الفضل (٢) الدعة هي
الخفض وفرغ البال من ودع الرجل فهو ودع أي فارغ البال . والسعة التي يعني ان خفض الميزن
وسكون البال لا يمتنان ان يكون المرء غنياً . وشد الرحل كناية عن السفر (٣) الحل هو
السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومدة كناية عن اتساع اسبابها وربما كان المأذق مقترناً عليه
في الرزق . والاحق الماحل موسماً عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم
هذا السر الالهي لكنه يسمى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار فلاسر في السوي في تناكب
الارض والامر لله الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من التقاء (٤) المطار الطيران
والاقتطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصير اي التقل من مصر الى مصر

(٥) مهيماً استعمله من اهاج للاردواج بقوله « نضيجاً » . والآ فهو تلافي الفعل من هاج جميع
بمعنى ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيج الحسن من جميع ككرم فهو بهيج . والنضيج المطبوخ من نضج
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق ياتيه حسناً مهتماً للتناول (٦) قصداً اي عمداً .
والتكلف مزاوله ما فيه كلفة . والثني هو تضاع الخلم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على
ما يشوى به . والشعاب الطرق في الجبال . والتلخ عمل الراحة . والمراد بهذه الجملة انه لا ينبغي ان
يفتحم الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه ياتيه حسناً مهتماً وما قدر لماضيه ان يحضاه فهو محرم

السوء . لكن المرء يساق الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أما هذه الاشخاص^(١) إن تيسر منها الخلاص . بعد ما سافرت وسفرت^(٢) . وناظرت ونظرت . وحفرت وحفرت . وبذرت وبذرت . وزدعت وزدعت . حمدت الله كثيراً . ورأيتُه مغمماً كبيراً . وان لم يكن من تمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظر كريم ومُهلة فيها مجال وتسوين^(٣) يصلحُ به فاسدٌ . وقرض يتألفُ به شاردٌ وما كل يوم لي بارضك حاجةٌ وما كل يوم لي اليك رسولٌ والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم . من سائر الناس وهي باءلاء الأستاذ أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ أبو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل السيد أمتع^(٤) الله بقاءه إخوانه أن أُملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه أهمل الامر بالسي وهو مطلوب لان السي وراء الدرم الحلال ينفقه على عياله ينكسب به اجراً عظيماً (١) الاشخاص جمع شقص بكسر الشين وهو السهم وانصيب والقليل من الكثير والمراد به ما فصله من الاحوال السابقة التي يمانها بطلب الرزق من تكلف الرزع والمصدا ونحوهما (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل سفيرا او بمعنى كتب ومنه السفر جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة مبدء النظر وهو العكر في الشيء ومنه المناظرة وهي المباحثة في مسألة ما واحمرت تنق الارض . والتذر ان يندثر شيئاً للقراء اذا غا زرع الارض وادرك . ويريد انه ان تغلص من هذه الاعمال حمد الله حمداً كبيراً وحاز غنيمة عظيمة (٣) التسوين هو تسهيل الشيء ومنه ساخ الشراب اي جرى بسهولة في الخلق . والقرض هو الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شرذت بجزالة اعمال الرعاة ونحوها . وغرضه من هذه الرسالة شكوى حاله الى الشيخ في معاناة الرزق ويلوح له ان يقرضه ما يستعين به على صلاح احواله ولو مرة واحدة وكأنه يستعديه ويطلب منه در اياديه (٤) امتع الامتع هو البقاء لاجل التمتع . والمراد الدعاء له بالبقاء ليمتع به . والاملاء والاملال بمعنى وهو ان يلقى الكلام لاحل ان يكتب . والمناظرة هي المناظرة

الحواري من مُناظرة مرة ومُناقرة أخرى ومُؤادعة أولاً ومُنازعة ثانياً إماماً
يَجْعَلُ السَّمْعَ لَهُ عِيَانًا . فَمَا تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعَةِ . عَلَى حَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ . إِلَّا أَنْ
لِلْقِصَّةِ تَشْيِيبًا ^(١) لَا تُطِيبُ إِلَّا بِهِ وَمُقَدِّمَاتٍ لَا تَحْسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وَسَأَسُوقُ بَعُونَ
اللَّهُ صَدَرَ حَدِيثَنَا إِلَى الْعَجْزِ . كَمَا يُسَاقُ الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ الْحَرُّزِ . فَتَبْدَأُ فِيهَا بِاسْمِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَابًا بِالْقِصَّةِ عَنْ
أَنْ تَكُونَ بَرَاءً ^(٢) . وَصِيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ تُدْعَى جَذْمًا ^(٣) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ فَهِيَ بَرَاءٌ . وَخُطْبَ زِيَادٌ ^(٤)
خُطْبَةُ الْبَرَاءِ . لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلِّ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَهَذَا مَقَامٌ نَمُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالصَّوَابَ بِوَرْدِهِ وَصَدْرِهِ ^(٥) . نَعَمْ
إِطَالَ اللَّهُ بِمَاءِ السَّيِّدِ وَأَمَتَعَ بِقِيَانِهِ أَجْبَاءَهُ إِنْ قَدِمْنَا نَعْدُ أَنْتَارَكُمْ وَزَوِي مَا تَرَكُمْ هَذَا
الْحَصْرُ قَبْلَ تَهَادٍ نَقُودِهَا ^(٦) وَفَيْتِ الْحَوَاطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَنْفِي الْمَآثِرُ . فَكَيْفَ لَا
وَإِنْ ذُكِرَ الشَّرَفُ فَانْتَمِ بَنُو بَجْدَتِهِ ^(٧) . أَوِ الْعِلْمُ فَانْتَمِ عَاقِدُوا بُرْدَتِهِ . أَوْ

- (١) التَّشْيِيبُ ذِكْرُ أَيَّامِ التَّيَّابِ وَيُطْلَقُ عَلَى سَبَبِ الْبَاسَاءِ أَيْ وَصْفَنَ وَانْتَزَلَ بِمَحَاسِنِ
وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مَا يَذْكُرُ أَوَّلًا حَتَّى سَمَوْا ابْتِدَاءَ كُلِّ شَيْءٍ تَشْيِيبًا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَذْكُرُ فِي ابْتِدَاءِ
قِصَّةِ إِبْنِ الْفَضْلِ مَعَ إِبْنِ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ تَوَاطُةً لِدُكْرُهَا فَهِيَ الْمَقْدِمَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْدَ . وَالْأَرْضُ
الْحَرُّزُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا أَوْ الَّتِي أَكَلَ نَبَاتُهَا أَوْ لَمْ يَصْهَأْ مَطَرُ (٢) بَرَاءٌ أَيْ نَاقِصَةٌ
وَمُصَوِّفَةٌ الْبَرَكَةِ . وَاصِلُ الْبَعْرِ ذَهَابُ ذَنْبِ الْحَيَوَانِ فَيَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ (٣) الْجَذْمَاءُ هِيَ
الَّتِي أَصَابَهَا الْجَذَامُ أَوْ الَّتِي قَطَعَتْ يَدَهَا أَوْ ذَعَبَتْ أَنْفَالَهَا مِنْ جَذَمٍ كَقَرْحٍ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَرَاءٍ أَيْ
نَاقِصَةٌ مَشُوعَةً (٤) زِيَادٌ هُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِيهِ وَهُوَ عَمَلٌ مَعَاوِيَةَ وَإِنِ
زَيْدٌ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَقَدْ كَانَ جَلِيلًا طَائِفًا مُسْتَهْتَرًا بِالرَّيِّ فَرَضًا وَلَا سِتَّةً . وَالحَمْدُ
وَالصَّلَاةُ عَنْدَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْخُطْبِ وَكُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَلِذَلِكَ اسْتَغَاذَ 'هُوَ الْعِضْلُ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ
(٥) الْوَرْدُ هُوَ آتِيَانِ الْمَاءِ . وَالصَّدْرُ الرَّحِيمُ عَنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْآيَاتَانِ وَالرَّجُوعُ مُطْلَقًا
(٦) نَقُودُهَا شَبْهُ إِثَارِهِ وَمَآثِرِهِ بِالنَّقُودِ أَيْ بِالْأَدْرَامِ وَالْأَنْتَارِ لِنَفَاسَتِهَا وَالرَّغْبَةِ فِيهَا . وَنَقَادُ
الْشَيْءِ . فَنَارُهُ . وَالْمَآثِرُ جَمْعُ مَآثِرَةٍ وَهِيَ مَا يُوَثِّرُ مِنْ مَنَقِبَةٍ وَفِعْلٌ جَمِيلٌ (٧) الْبَحْدَةُ هِيَ الْأَصْلُ
وَالْأَرْضُ الصَّحْرَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ بَيْدَخَا لِلْعَالَمِ بِالْشَيْءِ . وَعِنْدَ الْبَرْدَةِ كِتَابَةٌ عَنْ مَنَافِعِهِ فِي الْعِلْمِ
وَسُلْطَتِهِ عَلَيْهِ . وَهَكَذَا قَوْلُهُ لَا يَسُ حُلْدَتُهُ - أَيْ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهِ مَنَافِعًا

الدين فأنتم ساكنوا ببلدته . او الجود فأنتم لابسوا جلده . او التواضع صرتم
 لِسُدَّتِهِ ^(١) . او الرأي صُلِّمَ بَجَدَّتِهِ . وإنَّ يَكَا قَوْلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَاهُ . وَلَزِمَ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَاهُ . وَاَقَامَ الْوَصِيَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عِمَادَهُ . وَخَدَّمَ
 جُبَيْرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَهُ لِحَقِيقِ أَنْ يُصَانَ عَنْ مَدَحِ لِسَانٍ قَصِيرٍ . نَعُودُ لِلْقِصَّةِ
 نَسُوتُهَا وَأَوَّلُهَا إِنَّا وَطَنًا خُرَاسَانٌ فَمَا اخْتَرْنَا إِلَّا نَيْسَابُورَ دَارًا وَالْأَجْوَارَ السَّادَةَ
 جِوَارًا . لَا جَرَمَ ^(٢) إِنَّا حَطَطْنَا بِهَا الرَّحْلَ وَمَدَدْنَا عَلَيْهَا الطُّنْبَ . وَقَدِمْنَا كُنَّا نَسْمَعُ
 بِمَحْدِثِ هَذَا الْقَاضِلِ فَتَشَوَّقُ . وَنُخَبِّرُهُ عَلَى الْمَنِيبِ فَتَعَشَّمُهُ . وَنُقَدِّرُ أَنَّا لَوْ
 وَطَنًا أَرْضَهُ وَوَرَدْنَا بَلَدَهُ يُخْرِجُ لَنَا فِي الْمِثْرَةِ . عَنِ الْقِشْرَةِ ^(٣) . وَفِي الْمَوَدَّةِ .
 عَنِ الْمِلْدَةِ . قَدْ كَانَتْ لَحْمَةُ الْاَدَبِ جَمْعًا . وَكَلِمَةُ الْعُرْبَةِ نَظْمًا . وَقَدْ قَالَ
 شَاعِرُ الْعَرَبِ غَيْرُ مَدَافِعَ :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غُرَبَاءُ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(٤)
 فَأَخْلَفَ ذَلِكَ الظَّنُّ كُلَّ الْإِخْلَافِ . وَاخْتَلَفَ ذَلِكَ التَّقْدِيرُ كُلَّ الْاِخْتِلَافِ .
 وَقَدْ كَانَ اتَّفَقَ عَلَيْنَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْعَرَبِ اتَّفَاقٌ . لَمْ يُوجِبْهُ اسْتِحْقَاقٌ . مِنْ
 بَرَّةٍ بِرُوحِهَا ^(٥) . وَفَضَّةٍ فَضُوحُهَا . وَذَهَبَ ذَهَبُوَابِهِ . وَوَرَدْنَا نَيْسَابُورَ بِرَاحَةٍ أَتَقَى مِنْ

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على الثبة لكونها جزءاً من الباب . ومن صار الى السدة
 كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مستثنى عن المدح بهذه المزايا التي اختصت به (٢) لا جرم هو في الاصل
 بمعنى لا بد او حقا ولا محالة ثم استعمل بمعنى القسم فلذلك يجاب بمجوابه فيقال : لا جرم لايتك . وحط
 الرجل ومد الطنب كتابة عن الإقامة (٣) عن القشرة أي يظلمنا على احواله باخلاص
 المباشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة الغربة أي ما يشتق منها وهو لفظ غريب اي كل منا يقال
 له غريب فيتنا جامعة (٤) هذا البيت لامرئ القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما
 سرى اليه السم من الحلة التي اهداها له ولبسها فاحس بالموت فقال :

اجارتنا ان الخطوب تنوب وافي مقيم ما اقام عيب

وبعد البيت . وصيب اسم جبل (٥) والبزة هي الثياب . وبزها اخذها بالثبته ومنه
 من عز بز اي غلب . وفض النضة كتابة عن اخذها ايضاً

الراحة^(١) وكيس أخلى من جوف حمار^(٢) وزيّ أوحش من طلعة الملم بل
اطلالة الرقيب . فما حلتنا لأقصبة جواره . ولا وطننا لأعتبة داره . وهذا
بعد رقة كتبناها . واحوال نفس نظمناها . فلما اخذنا لحظ عينه سقانا
الدردى^(٣) من أول دته . وأجنانا سوء العشرة من باكورة^(٤) فته . من طرف
نظر بشره . وقيام دفع في صدره . وصديق استهان بقدره . وصيف استخف
بارمه . لكننا أقطعناه جانب أخلاقه وولينا خطه رأيه . وفاربتاه اذ جانب .
وواصلناه اذ جاذب . وشربناه على كدورته . ولبسناه على خشونته . ووددنا
الامر في ذلك الى زي استغته . ولياس استرته . وكتبناه نستيد وداذه .
ونسل قيادة . ونستميل فؤاده . ونهيم مناده . بما هذا نسخته^(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه أزدى^(٦) بضيفه أن وجده يضرب

(١) الراحة الاولى بمعنى جميع اليد . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . اي ورد نيسابور لا يملك
شيئا لان بطن الكف بقي من الشر (٢) حمار . قيل هو رجل من عاد وحوفه واد يمله
ذوما . وشجر فخرج بنوه يصيدون فاصابهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يبعد ربنا فعل كذا
بيني . ثم دعا قومه للكفر فمن عصاه قتل . فاهلكه الله واخرى واديه فضربت العرب به المثل في
الحرب والمخلاء . وطيه فيكون اخلى من المخلاء سهل هزته . وقيل المراد به الحمار بعينه ومعناه ان
الحمار اذا صيد لم ينفع بشيء ساء في جوفه بل يرى به ولا يؤكل واحتج لذلك بقولهم شر المال
ما لا يزكي ولا يذكي فقتل المراد لذلك الحمار . الذي هو الحياة وجمعه ازياء . وطلعة الملم مكرومة
عند الصبيان كطلعة الرقيب . والقصة المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

(٣) اخذنا لحظ عينه اي نظر اليها بدون اكتراث . والدردى هو ردى . الحمر الذي يبقى
في اسفل الدن ونحوه . اي اساء اليه (٤) باكورة فته . الباكورة هي اول الثمار التي تخرج
حديثا اي ابتداء عمله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه
واخلاقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من السيئ وخالفه على ما له من الطلقة .
والث الردي . والثر الخلق (٥) نسل قياده اي نهله موافقة باستمالة فؤاده
واقامة معوجة (٦) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ منه (٧) ازدى
اي طاب واحتر . وان وجده أي لان وجده

إِلَيْهِ أَبَاطُ الْقَلَّةِ^(١) فِي أَطْمَارِ الْغُرْبَةِ فَأَعْمَلَ فِي رُبْتِهِ أَنْوَاعَ الْمَصَارِفَةِ . وَفِي الْإِهْتِرَازِ لَهُ أَنْوَاعُ الْمَضَاجِعَةِ مِنْ إِيْمَاءِ بِنِصْفِ الطَّرْفِ . وَإِشَارَةِ بِشَطْرِ الْكَفِّ . وَدَفْعٍ فِي صَدْرِ الْقِيَامِ . عَنْ التَّمَامِ . وَمَضْغِ الْكَلَامِ . وَتَكْلُفٍ لِرَدِّ السَّلَامِ . وَقَدْ قُلْتُ تَرْبِيَتُهُ صَعْرًا^(٢) . وَاحْتَمَلَهُ وَزْرًا . وَاحْتَضَنَتْهُ نُكْرًا . وَتَأَبَّطَهُ شَرًّا . وَلَمْ آلَهُ عُذْرًا . فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَالِ . وَثِيَابِ الْجَمَالِ . وَلَسْتُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ . وَفِي هَذِهِ الْأَسْمَالِ . اتَّقَرَّزُ صَفَّ النِّعَالِ^(٣) . ظَلَوْ صَدَقَتُهُ الْعِتَابِ . وَنَاقَشَتْهُ الْحِسَابِ . قُلْتُ إِنَّ بَوَادِيَنَا تَاغِيَةٌ^(٤) صَبَاحٌ . وَرَاغِيَةٌ رَوَاحٌ . وَنَاسًا يُجْرُونَ الْمَطَارِفَ . وَلَا يَتَمَوَّنُونَ الْمَارِفَ :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْقَصْلُ^(٥)
وَلَوْ طَوَّحَتْ بَأَيِّ بَكَرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ طَوَائِحُ الْغُرْبَةِ^(٦) لَوَجَدَ مِثَالَ الْبَشَرِ قَرِيبًا

- (١) أَبَاطُ الْقَلَّةِ . الْإِبَاطُ جَمْعُ الْإِبْطِ . وَالْقَلَّةُ الْمُرَادُ بِهَا نَقَرُ وَالْفَقْدَةُ . وَالْأَطْمَارُ جَمْعُ طَمَرٍ وَهُوَ الثُّوبُ الْخَلْقُ أَوْ الْكِبَاءُ الْبَالِي . وَفِي أَبَاطِ الْقَلَّةِ وَأَطْمَارِ الْغُرْبَةِ عِمَازٌ بِالْإِسْتِمَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَحْدَهُ فَقِيرًا غَرِيبًا رَثَّ الْحَيَاةِ . الْمَصَارِفَةُ يَرَادُ بِهَا صَرْفُهُ بِأَيِّ سَبَبٍ لِإِحْقَاقِهِ . وَالْإِهْتِرَازُ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِحْتِفَالِ بِهِ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَجْتَرُّ لَهُ . وَالْإِيْمَاءُ الْإِشَارَةُ وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَهَّرْ حَيْثُ نَظَرَ إِلَيْهِ بَلَا تَأَمَّلْ وَإِشَارَ إِلَيْهِ بِمِرْكَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقِيَامِ بِدُونِ غَمٍّ وَتَكْلُفٍ حَدِيثَهُ كَرَدَ سَلَامَهُ
- (٢) صَعْرًا هُوَ مِيلُ الْوَجْهِ وَالنَّظَرِ عَنِ النَّاسِ عَاجِزًا كَانْتَصِمِيرٍ وَمَعْنَى قُوَّةُ تَعَالَى : وَلَا تَصْعُرْ خَذَكَ لِنَاسٍ . وَالْوَزَرُ هُوَ الْأَثْمُ . وَتَنْكُرُ هُوَ التَّنْكَرُ وَمَا يَنْتَكِرُ مِنْهُ . وَتَنَاطُ الشَّرَّاءِ جِلْدُهُ تَحْتَ أَجِلِهِ كُنَايَةٌ عَنْ نَبْتِهِ لَهُ . وَاسْتِعْدَادُهُ لِأَنْ يُقَابَلَ بِهِ . لَمْ آتْهُ عُذْرًا أَيْ لَمْ أَقْصِرْ فِي الْإِعْذَارِ لَهُ . وَالْأَسْمَالُ كَالْأَطْمَارِ وَزْنًا وَمَعْنَى (٣) اتَّقَرَّزُ أَيْ اتَّبَاعَهُ عَنْ صَفِّ النِّعَالِ . يَرِيدُ أَنَّهُ مَعَ مَا بِهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَقْرِ إِيَّاكَ النَّفْسَ يَتَّبَاعُهُ عَنْ كُلِّ دَنَسٍ (٤) التَّأَغِيَّةُ هِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ ثِنَا إِذَا صَوَّتَ . وَالْمُرَادُ بِهَا التَّنْمُ وَنَعْوَاهَا مِنَ التَّنَاءِ بِالضَّمِّ وَهُوَ صَوْتُ نَحْوِ التَّنْمِ وَالطَّاءِ . وَالرَّأِغِيَّةُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَغَا يَرْغُو إِذَا صَوَّتَ . وَالْمُرَادُ بِهَا التَّوَقُّقُ وَالْحِمَالُ مِنَ الرَّغَاءِ وَهُوَ صَوْتُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ التَّصْوِيتُ بَضِييْعٍ . وَالْمُرَادُ أَنَّ لَنَا صَحَابًا لَمْ رَاغِيَةً وَثَاغِيَةً أَيْ لَمْ ثَرَوَةً وَهَاءٌ يَدُونَنَا عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ كَمَا أَنَّ لَنَا جَمَاعَةً لَمْ ثِيَابٌ نَقِيسَ لَا يَتَمَوَّنُونَ مِنْ تَرْفِ الْبِيْهِمْ لِمَارِفِهِمْ وَهَوَارِفِهِمْ (٥) مَقَامَاتُ هِيَ الْجُنَالِ جَمْعُ مَقَامَةٍ وَتُطْلَقُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَادٍ وَهُوَ مُجْتَمِعُ الْقَوْمِ وَتَتَخَذُهُمْ . وَالْإِنْتِيَابُ هُوَ تَكَرُّرُ الْإِتْيَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَوْلَ الْمَشْفُوعَ بِالْفِعْلِ يَتَكَرَّرُ فِي هَذِهِ الْأَنْدِيَّةِ أَيْ أَضْمُ يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ (٦) الطَّوَائِحُ هِيَ الْقَوَائِفُ جَمْعُ مَطِيحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ الْمِلْكَاتُ أَيْضًا مِنْ طَلَحَ إِذَا هَلَكَ

وَحَطَّ الرَّحْلَ رَحِيًّا . وَوَجَّهَ الْمَضِيفَ خَصِيًّا . وَرَأَى الْأَسَاذِ ابْنَ بَكْرٍ أَيْدُهُ
 اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدُّ . وَالْمَرِّ الَّذِي يَطْوُهُ شَهِدُ .
 مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا لَفَحَتْهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَتْ رُقْعَةُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرِثِيصِي اطَّالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ
 السَّكْبَاجِ^(١) وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ خَشْنِ خِطَابِهِ . وَفَوَلِمَ عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ
 ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مِنْ مَسَّةٍ عُسْر . وَنَبَا بِهِ دَهْرُ^(٢) .
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَلَنِي مَوْضِعَ أَنَسِهِ . وَمَظَنَّةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا
 شَكَاهُ سَيِّدِي وَرِثِيصِي مِنْ مُضَايِقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ قَدْ وَقَّيْتُ حَقَّهُ أَيْدُهُ اللَّهُ
 سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا
 السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْمَلُوءِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدُّهُ
 الرَّسُولُ . وَأَمُّهُ الْبَتُولُ^(٣) . وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّائِيلُ^(٤)
 وَالتَّنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَّرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ
 فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ^(٥) وَكَمَالَ تَقْصِيلٍ وَجُمْلَةٍ وَلَقَدْ جَاوَرَتْهُمْ
 فَأَحَدْتُ الْمَرَادَ وَنِلْتُ الْمَرَادَ :

او استرف على الملاك . والبشر طلاقة الوجه . أي لو قدفت بأنى بكر القوافد وأننا لقللناه بالبشر ونحوه .
 وهذا العتاب وإن كان مرآ في الظاهر تكن في معناه الرد ولحبة التي كالشهد لان العتاب صقل القلوب
 وإن كان خصاماً « وهل يشترى ود امرئ بخصامه » (١) والسكباج هو طيخ يعمل من
 اللحم والحل والمرق معرب سكباً وديماً كان اصغر بوضع زعفران ونحوه فيه . والمراد به الوان
 العتاب التي قدما له . وخشونة الخطاب يراد به غلظة وقاوتة (٢) ونبا به دهر أي
 بعد به من التبو بمعنى البعد (٣) والبتول هي المنقطة عن الرجال كمرم المذراء رضي
 الله عنها . او المنقطة عن نساء زمانها ونساء الامة فضلاً وديناً وحسباً . والمنقطة عن الدنيا الى الله تعالى
 كفاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي المرادة هنا (٤) سداد طريقة أي موفقون في
 طريقهم مع الناس . وأحدت الشيء وجعته محموداً . والمراد الاول بفتح الهم اسم مكان او زمان

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ مُجَدًّا وَاهِلَهُ^(١) فَمَا عَمْدُ مُجِدِّ عَيْنِنَا بِذَمِيمٍ^(٢)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَيْتِي لِلْإِخْوَانِ كَأَفَّةٍ وَلَسِيدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ أَعَانَنِي الدَّهْرُ عَلَى
مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ
طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمَوَاضَعَةِ صَرَفْتُ عَيْنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ .
يَبْدُ الْأَضْطِرَارُ :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُقْطَةٌ جَرَّارَةٌ^(٣) إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا مَعِينَهَا
وَبَعْدُ فَجَبَّذَا عَنَابُ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجَبْنَا عَتَبًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَلَمَّا أَنْ يُسَلِّقَنَا
الرَّيْبَةَ^(٤) فَنَحْنُ نَصُونُهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَصُونُ أَنْفُسَنَا عَنْ احْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أَسُومُهُ
أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تُثْرِبْ^(٥)
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِيمٌ الرَّاحِمِينَ
فَمِنْ وَرَدِ الْجَوَابِ وَعَيْنُ الْمُذْرِ رَائِدَةٌ تَرْكَنَاهُ بِرَمَاهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرَمِهِ .
وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ^(٦) عَنْ صَحِيفَتِنَا وَمَحَوْنَاهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَاخْذَنَاهُ
وَبَذَنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلُطَّتَهُ . فَلَا طَرْنَآ إِلَيْهِ وَلَا جَرْنَا بِهِ . وَمَضَى
عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ وَدَبَّتِ الْإِيَامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من راد يرود اذا تقدم امام القوم في طلب الماء او مصدر مبني . والمراد الثاني بضم الميم اسم مفعول
من الارادة (١) أي ان كان فارق هذه الجماعة وعلمهم فلا يذمر عهدهم عنده . وصرف
المتان كناية عن الرجوع عن هجرته ومخالفته (٢) النقطه بضم الاول الماء الصافي قل أو
كثر . والقرارة بمعنى بقية الشيء تبقى في الآتاء وهي الماء أيضاً . وقد يراد بها جعل الماء كما في البيت .
والمعنى الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض . والمراد ان النفس اذا بقيت بدون ما يكدرها كانت
طيبة كثيرة البشر (٣) العريضة سوء الخلق . والمريد والمريد هو المؤذي لتدعيه في
سكره . واسومه أي اطلب منه (٤) التثريب هو تقييح الفل من ثربه وثرب عليه
ويطلق على التأنيب أيضاً . ورائده أي طالبة . والممر هو الحرب وداء . يصيب الابل فتكوى الصحبة
لتسلم منه على زعمهم . على غرر أي على ما به من عيب واصله ان يطوى الثوب على تذكره الاول
(٥) صحا التراب يسحوه ويسحبه ويسحاه سحياً قشره وجرفه والمعنى محاه من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نُعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجَمِلَ هذا
القاضِلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْهَاطِظِ تَقَطُّعُهَا الْأَسْماعَ^(١) من لسانِهِ وتَوَرُّدُهَا اليَّ .
وكَلَامَاتٍ^(٢) تَخْطُهَا الْأَلْسِنَةُ مِنْ فِيهِ وَتُعِيدُهَا عَلَيَّ . فَكَاتِبُنَا بِمَا هَذِهِ نَسَخْتِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرَدْنَا مِنَ الْأَسَازِ سَيِّدِي أَطَالَ بَقَاءَهُ شَرَعَةً^(٣) وَدَّهِ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ .
وَأَلْبَسُ خِلْمَةً بِرِهِ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ . وَقُصَارِي^(٤) أَنَّ أَكْثَلَ صَاعًا عَنْ مُدٍّ
وَأَنْ كُنْتُ فِي الْأَدَبِ دَعِيَّ النَّسَبِ . ضَعِيفَ السَّبَبِ . ضَيْقَ الْمُضْطَرِّبِ .
سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ^(٥) . أُمْتُ إِلَى عَشْرَةِ أَهْلِهِ بِنَقَةٍ . وَأَنْزَعُ إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ .
وَلَكِنْ بَقِيَ أَنَّ يَكُونَ الْخَلِيطُ^(٦) مُنْصَفًا فِي الْوَدَادِ . إِنْ زُرْتُ زَارَ وَإِنْ عُدْتُ
عَادَ . وَسَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَاقِشَتِي^(٧) فِي الْحِسَابِ الْقَبُولَ أَوَّلًا وَصَارِفِي فِي
الْإِقْبَالِ ثَانِيًا . فَأَمَّا مَا حَدِيثُ الْأَسْتِقْبَالِ . وَأَمْرُ الْإِزْزَالِ وَالْأَنْزَالِ^(٨) . فَطَاقُ الطَّمَعِ
ضَيْقُ عَنْهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوَقُّعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكُلْفَةُ الْفَضْلِ بَيْنَهُ^(٩) . وَفُرُوضُ
الْوَدِّ مُتَعَيِّنَةٌ . وَارِضُ الْعِشْرَةِ لَنَتْ . وَطَرَقُهَا هَيْئَةٌ . فَلَمْ اخْتَارَ قَعُودَ التَّعَالِي^(١٠)

(١) تَقَطُّعُهَا أَيَّ تَأْخُذُهَا الْأَسْمَاعُ وَتَنْقُلُهَا (٢) كَلَامَاتُ أَيَّ حَرَاحَاتُ أَيَّ كَلَامَاتِهَا

تَوَثَّرَ فِي النُّفُوسِ تَأْثِيرُ الْكَلَمِ أَيَّ الْحَرْجِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ كَلَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَكَلَامٌ
وَمِنْ ظَاهِرَةٍ (٣) الشَّرْعَةُ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا شَرَعُهُ اللَّهُ وَالطَّرِيقَةُ . وَبُورِدَ التَّارِبَةُ وَقَدْ بَرَادَ جَاءَ

الْمَاءُ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَلَمْ تَصْفُ أَيَّ لَمْ تَسْتَرْ (٤) قُصَارَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ . وَالْمَرَادُ بِضَيْقِ

الْمُضْطَرِّبِ ضَيْقُ الْحَرَكَةِ . وَالْمُنْقَلَبُ الرَّجُوعُ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا رَجَعَ (٥) أَمْتُ أَيَّ

أَتَوَسَّلَ . وَالتَّيَقُّعُ هِيَ الْأَسْمُ مِنَ التَّيَقُّقِ أَوْ التَّوَقُّقِ يَقَالُ : تَيَقَّقْتُ فِي مَطْعَمِهِ وَمَلَبَسَهُ تَجَوَّدَ وَبِالْعَكْسِ كَتَوَقَّقَ .

وَتَرَعَّ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَأَقَهُ (٦) الْخَلِيطُ هُوَ الْمُشِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى خَالَطَ . وَالْبَيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ

(٧) نَاقِشَتِي أَيَّ دَقَّقْتُ فِي مَعَامَلَتِي . وَالْأَسْتِقْبَالُ هُوَ الْمُقَابَلَةُ كَقِفَالَةِ الضَّيْفِ مَثَلًا

(٨) وَالْإِزْزَالُ الْأَوَّلُ بِكَسْرِ الْحَمْزَةِ مُصْدَرُ أَتَزَلُّ . وَالْإِنْزَالُ الثَّانِي بِفَتْحِهَا جَمْعُ تَزَلُّ وَهُوَ مَا يَقْدَمُ

لِلضَّيْفِ وَنَحْوِهِ . وَالطَّمَعُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ أَيُّ يَشُدُّ فِي الْوَسْطِ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ ضَيْفَانَةً إِذْ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ

(٩) بَيْنَةُ أَيَّ ظَاهِرَةٍ . وَلَبِنَةُ أَيُّ سَهْلَةٍ . وَالْمَرَادُ بِأَسْبَابِ الْعِشْرَةِ سَهْلَةٌ لِكُلِّ أَدَبٍ لِأَنَّ طَرِيقَهَا هَيْئَةٌ

(١٠) قَعُودَ التَّعَالِي . الْقَعُودُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَعِيرُ مِنَ الْأَبِلِ وَهُوَ الْبَكْرُ حِينَ يَرْكَبُ . وَالتَّعَالِي الْعُلُوُّ

وَالْإِرْتِفَاعُ . وَيُرِيدُ بِهِ التَّكْبِيرَ . وَاسْتِمَارَ كُوبَ الْقَعُودِ لِلْمُتَكَبِّرِ . وَالتَّعَالِي هُوَ الْعُلُوُّ فِي الشَّيْءِ . وَالْمَرَادُ

مركباً . وصعود التثالي مذهباً . وهلاً ذاد^(١) الطيرَ عن شجر العِشرة وذاق
الحلوى من ثمرها . قد علم الله أن شوقي إليه قد كد^(٢) الفؤاد برحاً الى برح .
ونكاه قرحاً على قرح . ولكنها مرة مرة^(٣) . ونفس حرة . لم تُقَدَّ إلا
بالإعظام ولم تُلق إلا بالاجلال . وإذا استغفاني من مُعَابَتِهِ وأعفى نفسه من
كُلف الفضل يتجشَّها^(٤) فليس إلا غصص الشوق أنجرعها . وحل الصبر
أندرُها^(٥) . ولم أعْرِه من نفسي . فانا لو أعرت جناح طائر لما طارت إلا
إليه . ولا وقفت إلا عليه . وبقينا نلتي خيلاً . ونقع بالذكر وصلاً . حتى
جعلت عواصفه قُب . وعقاربُه تدب . وهو لا يرضى بالتعريض حتى يُصرح
ولا يَمُنُّ بالتفان حتى يُعلن . وأفضت الحال به وبنا معه الى أن قال لو أن
بهذا البلد رجلاً تأخذه أرنجية الكرم . وتملكه هزة انهم . يجمع بيني وبين
فلان يعني . فلما وردت عليه الرقعة حشر^(٦) تلاميذه وخدمته . وزم عن
الجواب قلمه . وجشَّم الإيجاف قدمه . وطلع مع الفجر علينا طلوعه . ونظمتنا

-
- به هنا الأكبر (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يبقى ما في هذا الكلام من الاستمارة
(٢) كد الفؤاد أي اجهده واتعبه . والبرح هي الشدة . والقرح هو المرح او ما ينشأ عنه
من البثرة . ونكا القرحة اذا قشرها قبل ان تبرا . والمعنى ان شوقه إليه برح به وزاده الماء
(٣) مرة بكسر الميم قوة الحلق وشده وقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المارة ضد الخلاوة
أي لا تطاق . ولم تقد أي لم يسبل قيادها (٤) يتجشها . التجشم هو تكلف ما فيه مشقة
من جشم كسمع جشاً وجشامة . والنصص جمع غصة وهي ما ينص به . وتجرعها تكلف اساقها
(٥) اندرعها أي البسها كالدرع وهو القمص او ما يلي من الحديد في لقاء العدو . ولم أعْرِه
أي لم ابعده من نفسي . وملتقي خيلاً أي ثناً أي لا تيقن اللقاء . وهووب العواصف كديب المقارب
كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي تنقل عنه . وارجية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند
الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزر قلمه أي منعه عن كتابة الجواب من
الزلم وهو مقود القوس ونحوها . وجشَّم أي كلف . والايحاف نوع من اللعب . وطلع مع الفجر أي
جاء مصاحباً لطلوعه يريد انه بكر . وحاشيتا الدار طرفاها . والحشة هي الاسم من الاحتشام وهو
الاستحياء . وشارتها ظهورها . ونجد ونفور أي نائي نجداً وغوراً . والمعنى اتنا نطو ونقل او نضمد
ونحدر في اسباب اظهار الفضل . والمعنى مصدر مبني على الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشْرِقُ الحِشْمَةُ وتُتَوَرَّ . ونُجِدُ
في الفضل وتُتَوَرَّ . وقصَدناه شاكِرِينَ لِمَنَّا . فانْتَظَرْنَا عَادَةً بِرِهِ وتَوَقَّعْنَا
مَادَّةَ فَضْلِهِ فكان خُلْبًا سِتْمَاهُ^(١) . وآلَا وَرَدْنَاهُ . وصَرَفْنَا الامرَ في تأخُّره
وتأخَّرْنَا عنه إلى ما قاله عبد الله بن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ
وَأُنْشَدْنَا قول ابن عَصْرٍ نَا أَيْ الطَّيِّب :

أَجْبُكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدَّرَهَا وَإِنْ لَامَنِي فِيكِ السَّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ^(٢)
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْمِيشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وقول آخر وقد أَحْسَنَ وزاد :

أَجْبُكَ فِي الْبَتُولِ فِي أَبِيهَا وَلَكِنِّي أَجْبُكَ مِنْ بَعِيدٍ^(٣)

ثُمَّ رَأَى إِذَا انْجَلَى النَّبَارُ أَفْرَسُ تَحْتِي أَمْ حِمَارُ^(٤)

وَعِلِمَ يَمِينًا أَيْنَا يُبْرِزُ خِلَابَهُ^(٥) عَفَوًا وَأَيْنَا يُعَادِرُ فِي الْمَكْرِ . وَودَّ فَلَانُ بَوَسْطَاهُ
بَلْ يَمْنَاهُ لَوْرَحْنَا وَقُلْنَا فِي الْمُنَاحِ لَهُ نَمُّ إِلَى كَلِمَاتٍ تَحْذُو هَذَا الْحَذُوَّ وَتَحْوَ
هَذَا النُّحُوَّ . وَأَلْفَاظُ أَتَيْنَا مِنْ عَلٍ^(٦) . وَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا أَنَّ قُلْنَا : بَعْضُ الْوَعِيدِ .

(١) خُلْبًا أَي بَرَقًا خُلْبًا أَي لَمْ يَطْرُقْ فِيهِ . وَشَمْسُ الْبَرَقِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ . وَالْآلُ هُوَ السَّرَابُ الَّذِي

يَلُوحُ فِي الْفَضَاءِ وَيَلْعَبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى يَظُنَّ مَا . (٢) أَي لَا أَصْغِي إِلَيْكَ مِنْ يَوْمٍ فِي حَبْلِكَ

مَنْ كَانَ كَالسَّهَاءِ وَالْفَرَاقِدِ إِذْ كُنْتَ أَحَبَّ شَمْسِ الْبِلَادِ وَبَدَّرَهَا لَأَنْ يَمْنِي بِالْفَضْلِ الْبَاهِرِ لَا بِالْمِيشِ

الْبَارِدِ (٣) الْبَتُولُ هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي أَحْبَبْتُ بَعْضَهَا وَلَكِنْ

لَيْسَ كَعِهَا (٤) هَذَا الْبَيْتُ الْعَرَبِيُّ يَتَمَلَّ بِهٖ وَغَيْرُهُ بَعْضُ تَغْيِيرٍ وَاصِلٌ :

سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى النَّبَارُ أَفْرَسُ تَحْتِكَ أَمْ حِمَارُ

وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبٍ لَمْ يَنْهَى عَنْ تَبَيُّهِ قِيَّاسِي الْأَقْلَهُ (٥) خِلَابُهُ أَي حَدِيدُهُ بِاللِّسَانِ مِنْ خَلْبِ

مِنْ بَابِ كَتَبَ . وَالْعَفْوُ هُوَ الْفَضْلُ . وَالْمِشْوَرُ أَي مَا كَانَ مُتَبَرِّجًا . وَالرَّادُ بَوَسْطَاهُ أَصْبَهُ الْوَسْطَى

أَي وَدَّ رَجُلَانَا بِأَشَارَةِ وَسْطَاهُ بَلْ يَمْنَاهُ وَودَّ قَوْلَنَا لَهُ اسْتَخْرَجَ مِمَّا تَمَانِيهِ (٦) مِنْ عَلٍ أَي

مِنْ مَكَانٍ طَالٍ أَي الْفَاظُ ثَقِيلَةٌ تَحْتِ مِنْ مُسْتَمَلٍ

يذهب باليد^(١) . وقلنا: الصديقُ يُنبئُ عنك لا الوعيد^(٢) . وقلنا: إن أجزأ
الناس على الأسد أكثرهم رؤية له . وقد قال بعض أصحابنا قلت لفلان:
لا تناظر فلاناً فإنه يئلبك . فقال: أملي يئلب وعندي دفتر مجلد . ووجدنا
عندنا دفتر مجلد . وأجزاء مجودة . وأنشدناه قول جمل بن نضلة:

جاء شقيق عارضاً رُحمةً إن بني عمك فيهم رِماح^(٣)
بل أحدث الدهرُ بنا نكبةً أم هل رقت أم شقيق سلاح
وقلنا: إننا نقتحم الخطب . وتوسط الحرب . فرددناها مُفحّمين ونصدّرها بلأنا .
وألستنا قبل التزال قصيرةً ولكنّها بعد التزال طوال^(٤)
فأرضك أرضك إن تأتينا ثمّ نومة ليس فيها حلم^(٥)

فمن ظن أن سيلاً في الحروب وأن لا يُصاب قعد ظن عجزاً
فإنك متى شئت لقيت مئاً خصماً ضحماً . يئشك قضمًا^(٦) . ويأكلك خضمًا .
وحثّناه على الأخذ بأدب الله من قوله والصلح خير وإن جنحوا للسلم فاجنح
لها . وأنشدناه قول القائل:

(١) باليد أي بالبراري الواسعة أي يذهب مع الريح بدون تحقيق موعوده

(٢) لا الوعيد . يقول انما يئبى عدوك عنك ان تصدقه في المازلة لا ان نوعه ولا نجز ما
توعده به . وهو مثل يضرب لمن كان هكذا شأنه . يريد بالأجزاء ما كان كذاباً صغيراً كالمرء من
كتاب كبير . ومجودة أي مكتوبة بخط جيد (٣) عارضاً أي واضعاً ريمه بالعرض
شأن من يئلب أن بني عمه عزل لارماح فيهم فحسن ان يؤكد له بقوله: ان بني عمك فيهم رِماح . وفي
نسخة: هل أحدث الدهر بدل « بل » وهي اولى لأنه لا موقع لبل هنا . وهل في التطر الذي اسمعياً
وام منقطعة بمعنى بل وليست بمعادلة لبل في الاستفهام لأنه لا يوثق لبل بمعدل لاهما لطلب التصديق .
ورقت من الرقية بالضم وهي المودة أي رقت السلاح فلا يوثق فان امه ساحرة أي وان كان في بني
عمه رِماح فلا يوثق لان امره شقيق منتمى من التأخير . وانجحة أي سمه الكلام بقولهم

(٤) يريد اننا قليلو الكلام وان كنا في موقع الدال كبير الامثال . فمبر بقصر اللسان عن
قلة الكلام وطلوله عن كثرة الفصاح على سبيل الجواز (٥) اي الرم ارضك واحذر ان تأتينا فانك
ان تأتينا تذهب بك الموت فتنام نومة لا تحلم فيها (٦) قضمًا . القضم الاكل بالمراف الاسنان .
والخضم الاكل بالقبض الاضراس او مل . العلم . والمراد انك تلقى حصصاً عظيمًا يؤثر بك تأثيراً بلياً

السَّلَامُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ^(١)
وَقُلْنَا لَهُ:

نَصِيحَتُكَ فَالْتَمَسْ يَا وَيْلَكَ غَيْرِي طَعَامًا إِنَّ لِحْمِي كَانَ مُرًّا^(٢)
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتُ ظَبَاهُ بِكَاطِمَةٍ غَدَاةٌ ضَرَبْتُ عَمْرًا
وَجَعَلَ الشَّيْطَانُ يُثْقِلُ بِذَلِكَ أَجْفَانِ طَرْفِهِ . وَصَيِّمُ بِهِ شَعْرَاتِ أَنْفِهِ^(٣) :
وَحَتَّى ظَنُّ أَنَّ النَّشْرَ نَصِيحِي وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هَجْرًا^(٤)
وَأَتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَ أَبَا عَلِيٍّ نَشِطَ لِلْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاجْتَبَيْتُ ثُمَّ عَرَضَ
عَلَيَّ حُضُورَ أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ : هَذِهِ عِدَّةٌ كُنْتُ اسْتَنْجِرُهَا .
وَفُرْصَةٌ لَا أَزَالُ أَتَنَهَرُهَا . فَجِئْتُمُ السَّيِّدَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَكَاتَبَهُ يُسْتَدْعِيهِ .
فَاعْتَذَرَ أَبُو بَكْرٍ بِعُذْرٍ فِي التَّأَخُّرِ . فَقُلْتُ : لَا وَلَا كَرَامَةً لِلدَّهْرِ أَنْ نَقْعُدَ تَحْتَ
حُكْمِهِ . أَوْ نَقْبَلَ خَسْفَ^(٥) ظُلْمِهِ . وَلَا عَزَاةَ الْعَوَاتِقِ أَنْ تُضِيعَنَا وَلَا
نُضِيعَهَا . وَتُصَيِّنَا وَلَا نَدْفَعَهَا . وَكَاتَبَهُ أَنَا اشْحَدُ^(٦) عَزِيَّتَهُ عَلَى الْبِدَارِ . وَالْوَلِيِّ رَأْيَهُ
عَنِ الْإِعْتِذَارِ . وَأَعْرِفُهُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ ظُنُونٍ تَشْتَبِهُ وَهُمْ تَنْجِيهِ وَتَصَاوِيرُ^(٧)
تُخْتَلِفُ وَاعْتِقَادَاتٍ تُخْلَفُ . وَقَدْ نَا إِلَيْهِ مَرْكُوبًا إِنْ كُنَّ قَدْ أَلْزَمَتْهُ الْحُجَّةُ^(٨)

(١) السَّلَامُ هِيَ الْمَسَالَةُ وَضَدُ الْحَرْبِ أَيْ تَأْخُذُ مِنَ السَّلَامِ جَمِيعَ مَا تَطْلُبُ وَتَرْضَى بِهِ لَكِنْ الْحَرْبُ
تُورِدُكَ أَنْوَاعَ الْمَهَالِكِ وَيَكْفِيكَ الْخَرْجُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِهَا (٢) هَذَانِ الْيَتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةِ
لُبَّاسِ بْنِ عَوَانَةَ الْبَدِيِّ وَكَانَ صَطْرُكَأً وَهِيَ طَوِيلَةٌ انْشَدَهَا بَعْدَ مَا لَقِيَ الْأَسَدَ الْعَظِيمَ وَقَتْلَهُ فِي قِصَّةِ
طَوِيلٍ شَرَحَهَا . وَابْدَلُ « لَيْثَ » بِوَيْلِكَ وَهِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الْوَيْلِ . وَاللَّجِي جَمْعُ ظَبَّةٍ بِمَعْنَى رَأْسِ السَّهْمِ
وَالسَّيْفِ وَالْمَرَادُ بِهَا السَّيْفُ . وَكَاطِمَةُ سَوْقٌ لِلْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ (٣) أَنْفِهِ . أَيْ نَفْخُ الشَّيْطَانِ
فِيهِ فَاتَنْفَخَ وَتَكْبِيرُ كَمَا أَنَّهُ انْثَلَّ أَجْفَانِ طَرْفِهِ كَكَبِيرًا (٤) هَجْرًا . أَيْ كَلَامًا فَحَسَّ .
وَاسْتَنْجَزَ الشَّيْءَ . طَلَبَ انْجَازَهُ أَيْ قَضَاءَهُ . وَاتَنَهَرَ الْفُرْصَةَ أَيْ اغْتَنَمَهَا (٥) الْخَسْفُ هُوَ التَّجَسُّعُ
أَيْ قَعَسَ ظُلْمَهُ . وَلَا عَزَاةَ أَيْ لَا احْتِرَامَ الْعَوَاتِقِ جَمْعَ طَائِفَةٍ أَوْ عَائِقٍ (٦) اشْحَدُ عَزِيَّتَهُ أَيْ
أَشْهَدُ نِيَّتَهُ أَيْ اقْرُبْ عَلَيَّ الْجَمْعَ . وَالْوَلِيِّ أَيْ أَحْوَلَ (٧) تَصَاوِيرُ جَمْعُ تَصْوِيرٍ .

وَإِخْتِلَافُهَا تَوَعُّها . أَيْ كُلُّ يَصُورُ عَدَمَ رَغْبَتِهِ بِالْإِجْتِمَاعِ بَشِيٍّ مِنْ عِزِّهِ أَوْ غَوِّهِ
(٨) الْحُجَّةُ هُوَ الْقَصْدُ لِمَعْظَمٍ وَفِي الشَّرْعِ قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَإِذَا أُطْعِمَ الرَّاحِلَةَ لِمَهْلِكِ الْحُجَّةِ عَلَى قَوْلِ
وَقِيلَ لَا يَلِمْ لَأَنَّ الْقَادِرَ بِقُدْرَةِ الْغَيْرِ لَا يَمُدُّ قَادِرًا فَلَهُ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا

وَأَعْطَاهُ الرَّاحِلَةَ . فَجَاءَنَا فِي طَبَقَةٍ أَفٍ ^(١) وَعَدَدٍ تُفٍ :

كُلُّ بَيْضٍ قَدْهُ إِصْبَغُ وَأَنْفُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ^(٢)

مع أرباب عاناتٍ ^(٣) . وأصحاب جرباناتٍ ^(٤) . لا تال العين منهم إلا حبساً ^(٥) .
وسرخا الطرف منهم ومنه في أحمى من است الثمر ^(٦) . وأعطس من أف
التمر ^(٧) . فظننا أنه يريد أن يلقى كتيبة أو يهزم دوسراً ^(٨) أو يفل الأنكدين
أو يرد الوفدين . ثم رأينا رجلاً جوقاً ^(٩) . قد حلقوا صوفاً . فأمنا المرأة .
ولم نخش المضرة . وقمنا له واليه . وجلس يُحرق أرمه ^(١٠) . ويتئل بيت
لا تقتضيه الحال " مرانا في الحباله نستبق ^(١١) " فتركناه على

(١) أف كلمة تضجر وتكره وهي اسم فعل مضارع بمعنى استعجر وفيها اربعون لغة مذكورة
في القاموس . وف اتباع لما او اتف وسخ الظفر . ويعني اضم حقرون (٢) أي اصحاب
الي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم اطول من قاماتهم ويعني اضم حقرون على تكبر فيهم
(٣) عانات جمع عانة وهي جملة حمر الوحش . والمراد بها الحيدر الالهية تنبها لهم جا .
والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب (٤) جمع حربان بكسر الحيم والراء . وشد الباء . وهو
جيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد اضم ليس لم الا قصان (٥) حبساً الميس بكسر
الاول هو الجامد الثقيل الروح والفاسق والردى . والحبان والقيم وولد اندب ويصح ارادة كل هنا
(٦) است التمر يضرب بما التل في عدم التوصل للشيء لمتعة فيقال : احمى من است التمر
لانه لا يدع احداً يأتيه من خلفه ويمتهدان بمنه . وراده اضمهم جمع (٧) التمر جمع نمرة
وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يردده شيء وتطلق النمرة على الخيشوم يقال :
نمر اذا صوت بخيشومه . والمراد بانف التمر الانف الذي يدخل العرفيه فالاضافة لادنى ملاصة .
او التمر ككتف الحمار الذي دخل في انفه التمر . وفي نسخة : التمر بالعين المعجمة بدل العين وهو
البلبل وفراخ الصافير وضرب من الحمر . والاضافة حيث ذكر لامية على حقيقتها (٨) الدوسر
احدى كتاب النعمان . وقيل الشيء فرقة . والانكدين امله يعني بها نواب الليل والهار او السيل
والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك نبي آخر (٩) جوقاً أي احوالهم فارقة
من العلم وان ملئت بالجهل . يريد اضم لجهلهم حلقوا ذنوعهم ورووسهم . والمرأة الاثم والاذى والزم
والدية والحناية ويصح ارادة كل هنا (١٠) الاثم هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضرار
أي يعض انامله نيتاً . وهو مثل العرب (١١) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا
يحسن له معنى . والحباله ما يصعب الصياد اصيد الطباء ونحوها . ويرى الشيء استخرجه والضرع حلبة
ولا ادري ما المراد بجده الكلمات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي مثل به الحوارزي

عُلُوَانِهِ^(١) حَتَّى إِذَا مَضَىٰ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَبَّةً وَسَوَاسِهِ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ
 مَضْنًا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دُعُونَكَ وَغَرَضُنَا غَيْرُ الْمَهَارِشَةِ . وَأَسْتَرَدْنَاكَ وَقَصْدُنَا غَيْرُ
 الْمُنَاوِشَةِ . فَلْتَهَذَا ضُلُوعُكَ . وَلِيُفْرِخَ رَوْعُكَ « يَا مَارِ سَرَجِسْ لَا تُزِيدُ قِتَالًا »
 وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِخَيْرٍ فَلْتَسْكُنْ سَوْرَتِكَ . وَلَكِنَّ قَوْرَتِكَ . وَلَا تَقْصُصْ لِنَعِيرٍ
 طَرْبٍ . وَلَا تَحْمَ لِنَعِيرٍ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاكَ لِمَمْلَأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ
 أَبْيَاتًا شَوَارِدَ . وَأَمثَالًا فَرَائِدَ . وَنُبَاحِيكَ فَتَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلُنَا فَتَسَّرَ بِمَا
 عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْمَعُ بِمُحَدِّثِكَ
 فَيُحْبِبُنِي الْإِتِّمَاءُ بِكَ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالْآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْأَدَبِ
 تُنْفِقُ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَالْإِلَى الْجَدَلِ نَتَجَانِبُ طَرْفِيهِ^(٢) . فَاسْمَعْ خَيْرًا وَأَسْمِعْنَا مِثْلَهُ
 وَتَبْدَأْ بِالْقَوْلِ الَّذِي مَلَكَتْ بِهِ زِمَانُكَ . وَفَتْ بِهِ أَقْرَانُكَ . وَمَلَكَتْ بِهِ
 عِنَانُكَ . وَأَخَذَتْ مِنْهُ مَكَانُكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ وَقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ
 ذِكْرُكَ عَتَبَ خُضُوعِهِ . وَأَفْحَمَتْ بِهِ الرِّجَالُ حَتَّى أَدْعَنَ الْعَالِمُ وَقَلَّدَ الْجَاهِلُ
 وَقَالُوا قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ يَا دَهْشًا^(٣) كُلُّهُ فَجَارِنَا بَرَسِيكَ . وَجُدْ لَنَا بَنَفْسِيكَ . فَقَالَ :

او لا اذ يمتثل ان يكون من آي الفضل لكن يبعد كل البعد ان يمتثل بما هو غير موزون وعلى كل
 ندع اقامة وزنه وتفسير معناه ان يمتثل به (١) الطواء بضم الطاء وفتح اللام ويسكن هو
 التلوى واول للشباب والمراد به هنا التكبر . ونقض ما في راسه ازال ما فيه . والجبّة هي وطاء السهام
 أي فرغ من دواعي وسواسه . والمهارشة هي ملاعبة الكلاب ونحوها . والمناوشة هي المباداة بالحرب .
 وافراخ الروع اي الحرف بمعنى ذهابه . والسورة الحدة . والقفورة يريد بها حركة اضطرابه . ولا تحم
 أي لا تاتخذك الحصى او لا تحم من حمي اذا غضب (٢) طرفيه . أي يجذب كل واحد منا
 طرفاً منه اي ياخذ به . والجدل هو الجدال والمناظرة ويراد به احد اقسام صناعات المنطق الخمس
 والمراد به هنا مطلق المباحثة (٣) يا دهشاً أي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفية لان
 منهم من بقي بدرجة الحيرة ولم يملها . وانجازه بفرسه كناية عن ان يجري معه في البحث والمناظرة .
 والاحجام هو التوقف عن الاقدام . والتدح بكسر القاف احد اقداح البسر . واجالته خلطه ببقية
 الاقداح . والمباداة هي المالبة والمناظرة بالمباداة وهو الايتان بالشيء بدون روية ولا تفكر بل يؤتى
 به ارجحاً . واجازة اليت هي شفعه بيت من شاعر آخر

وما هو . قلت : الحِفظُ إن شئتَ والنَّظْمُ إن أردتَ والنثرُ إن أخترتَ والبديهةُ
 إن نشطتَ فهذه ابوابك التي انت فيها ابنُ دَعَوَاكَ . تَمَلُّأُ منها فَالِكَ . فَأَحْجَمُ
 عن الحِفظِ رأساً ولم يُجِلِّ في النثرِ قَدْحاً وقال : أَبَادِ هَكَ . ضَلْتُ : أَنْتَ وَذَاكَ .
 فإل الى السَّيِّدِ ابني الحُسَيْنِ بِسْأَلِهِ يَتَا لِيُحْيِزَ . ضَلْتُ : يَا هَذَا أَنَا أَكْفِيكَ . ثُمَّ
 تَنَاولْتُ جُزْءاً فِيهِ أَشْعارُهُ وَقُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : هَذَا شِعْرُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي كَدَّ
 بِهِ ^(١) طَبْعَهُ وَأَسْهَرَ لَهُ جَفَنَهُ وَأَجَالَ فِيهِ فِكْرَهُ . وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ عُمْرَهُ . وَاسْتَرْفَ
 فِيهِ يَوْمَهُ وَدَوْنَهُ فِي صَحِيفَةِ مَآثِرِهِ وَجَمَلَهُ تَرْجَمَانَ مَحَاسِنِهِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ بَاطِنِهِ وَأَخَذَ
 مَكَانَهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ بَيْتاً وَسَاقِرْنَ كُلِّ بَيْتٍ بِوَقْفِهِ . وَأَنْظِمُ كُلَّ مَعْنَى إِلَى لَفْظِهِ .
 بِحَيْثُ أُصِيبُ أَغْرَاضُهُ وَلَا أُعِيدُ أَلْفَاظُهُ . وَشَرِيطَتِي أَنْ لَا أَقْطَعَ النَّفْسَ . فَإِنْ
 تَهَيَّأَ لِوَاحِدٍ . أَوْ امْكَنَ لِنَاقِدٍ . يَمُنُّ قَدْ حَضَرَ . يُرِيدُ النَّظَرَ . أَنْ يُمَيِّزَ قَوْلَهُ مِنْ
 قَوْلِي . وَيَحْكُمَ عَلَى الْيَتِ أَنَّهُ لَهُ أَوْ لِي . أَوْ يُرَجِّحَ مَا نَظَّمَهُ بِنَارِ الرَّوْيَةِ عَلَى مَا أَمْلَيْتُهُ
 عَلَى لِسَانِ النَّفْسِ فَلَهُ يَدُ السَّبْقِ . أَوْ يَكُونَ غَيْرُهَا فِإِعْظَا ^(٢) عَنْ هَذِهِ الْمَقَاوِمَةِ
 وَيَتَخَيَّ لِنَاعِنِ أَرْضِ الْمَائِلَةِ وَيُخَلِّي بِنَا الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي لِلنَّارِ بِهِ . فَقَالَ أَبُو
 بَكْرٍ : مَا الَّذِي يُؤْمِنُتَا مِنْ أَنْ تَكُونَ نَظَّمْتَ مِنْ قَبْلُ مَا تُرِيدُ إِشَادَهُ الْآنَ .
 ضَلْتُ : أَقْتَرِحُ لِكُلِّ بَيْتٍ قَافِيَةً لَا أَسْوَقُهُ إِلَّا إِلَيْهَا . وَلَا أَقِفُ بِهِ إِلَّا عَلَيْهَا .
 وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ حَشْرُ فَأَقُولُ بَيْتاً آخِرُهُ حَشْرُ . ثُمَّ عَشْرُ فَأَنْظِمُ بَيْتاً
 قَافِيَتُهُ عَشْرُ . ثُمَّ هَلَمْ جَرَّأً إِلَى حَيْثُ يُنْفِخُ الْحَقُّ . وَيَنْفُخُ الزُّرْقُ ^(٣) .

(١) كَدَّ بِهِ طَبْعُهُ أَيِ اتَّبَعَهُ وَالْمُرَادُ بِالْجَمَلِ الَّذِي بَدَأَهُ أَنَّهُ صَرَفَ إِلَى الشَّعْرِ الَّذِي دُونَ فِي
 صَحِيفَةِ مَآثِرِهِ جَمِيعَ جَوَارِحِهِ وَشَغَلَ بِهِ حَوَاسَهُ وَجَمَلَهُ يَتَرَجَّمُ بِلِسَانِ حَالِهِ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَاعْرَبَ بِهِ
 عَمَّا يَكُونُ فِي جَنَانِهِ وَحَصَلَ بِهِ عَلَى مَكَانِهِ الْآنَ مِنَ النَّاسِ . وَالْوَقْفُ هُوَ الْوَاقِفُ . وَالْفَتْقُ بِالْكَسْرِ أَحَدُ
 لَفْظِي الثَّوْبِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَضُمُّهُ إِلَى بَيْتِ الشَّعْرِ (٢) الْأَعْيَاءُ طَلَبُ الْغَفْوِ . وَتَحْلِيلَةُ الطَّرِيقِ
 كِتَابَةٌ عَنْ تَرْكِ دَعْوَى الْأَدَبِ لِمَنْ يَرْفَعُ مَنَارَهُ وَأَعْلَامَهُ لِلْإِهْتِدَاءِ بِهِ (٣) الزُّرْقُ جَمْعُ
 أَزْرَقٍ وَبِرَادٍ بِهِ الْأَعْيُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَحْشُرُ الْجِرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا أَيِ عَمِيًا . وَفِي نَسْخَةِ : الرُّزْقُ

وَتَسْتَقِرُّ^(١) الثَّجَّةُ وَتَسْتَقِلُّ الشَّيْثَةُ وَتَطْرُدُ^(٢) فَيَعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .
وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْعِنَانِ وَمَالَ
إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُخَيِّرَ قَسِيْنَا رَأْيَهُ فِيمَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْآ
رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ لِسَانَهُ وَقَهُ . وَأَخَذَ دَوَانَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي
قَالَهُ وَكَلَّمَا أَجَزْنَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّبَعُ . وَبَارَى^(٣) اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .
وَسَارِقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّازِرَ . وَسَابِقَ الْجَنَانُ بِهَا الْبَنَانُ . اذْقَلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَسْفِ فَتْكِهِ وَرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ يَبْزِكِهِ^(٤)
مُسَرَّعٌ فِي كُلِّ مَا يَمْنَاهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِلٌ عَنْ تَرْكِهِ^(٥)
وَالشَّعْرُ أَبَدٌ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فَكِّهِ^(٦)
وَالنَّظْمُ بِحَرٍّ وَالْخَوَاطِرُ مَعَرٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفَلَكَهِ^(٧)
فَتَى تَوَانِي فِي الْقَرِيضِ مُقَصِّرٌ عَرَضْتُ أَذْنَ الْإِمْتِحَانِ بِعَرِكِهِ^(٨)

بتقديم الراء على الراي والمراد انتضاح سبب رزقه وكسبه وهي دعوى الادب وانشاء المنظوم والمتنور
حيث انكشف حاله بأنه دعي في دعوى الادب (١) استقرار الحاجة أي قيامها على المطلوب
منها وثبوته . واستقلال الشبهة ارتفاعها (٢) تطرد أي تبعد عن دعواك ببيان احتملي ممكن
هو غفل من الخلية ويتضح الحق من ضده . والعنان أصله الزمام والمراد به هنا المجازة في هذا النوع
من الادب (٣) بارى أي عارض من المباراة وهي المعارضة . ومسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى .
ومسابقة البنان للجنان المراد بما سرعة كتابة ما يليه جناحه من المنظوم أو سرعة توارد المعاني على
الكتاب (٤) البرك هو الصدر . والبروك هو استلخاة الجبل . والبرك أيضاً هو الإبل اسم
جمع واحدة برك والجمع بروك . والفلك هو دكوب ما تم من الادوار ودعت اليه النفس . والفلكات
الجري وستهز القرصة . والتسفف هو السير على غير الطريق المستقيم (٥) القسرع إلى الشيء
هو الإسراع إليه . والمتباطى هو البطيء عنه . ومعنى البيت أن أبا بكر مع تصف ما يركبه وقوده
كالجمل عند الشعر مسرعاً إلى ما اعتاده من نظم متباطى . عن تركه (٦) الفلك هو الفتح
وفصل الشيء ومنه فك الحتم وقد يراد بالفلك هنا أحد فكي الانسان وهو التي والمراد به العم .
والعنى أن الشعر لا يطيق أن يفك خشمه أو أن يموت في فيه (٧) الفلك السفينة . والمبر
مكان العبور . وبحر القريض ما يؤن عليه . أو المراد أن الشعر كالبحر لكثرتة وتعب فتونه ففيه
تورية (٨) عرك الأذن هو دلكها بين أصبعين . والتواني هو المقصر . واذن الامتحان هي
الأذن التي ترك إذا قصر صاحبها المتحن . فالإضافة لاذن ملابسة

هذا الشريف على تقدم بيته في الكرمات ورقعه في سمكه^(١)
 قد رام مني أن أقارن مثله وأنا القرين السوء إن لم أنكه^(٢)
 وإذا نظمت قصمت ظهر مناظري وحطمت جارية القرين بدكه^(٣)
 ودبت منه أديمه وتركت نهج الأديم بدتبه وبدلكه^(٤)
 أصغو الى الشعر الذي نظمته كالدر رضع في حجرة سلكه^(٥)
 فتي عجزت عن القرين بديهه فدي الحرام له إراقة سفكه^(٦)
 وقال ابو بكر أياتاً جعدنا به أن يخرجها عن التلاف^(٧) . ويُبرزها من
 اللحف . فلم يفعل دون أن طواها وجمل يبركها ويفرّكها . فقلت : إن الليت
 لخاله . كالوليد لخاله^(٨) . فما لك تقو أبك وتضيه أبرزها للميون . وخلصها
 من الظنون . فكره ابو بكر أيده الله أن تكون الهرة عقل منه لأنها تحدث
 قنطري . فلم يسخرني أن يظهر ثم مسح جبينه وبسط^(٩) يمينه للبدية نفساً

(١) السلك هو الرفع من سلك يسلك سمكاً اذا رفع ويراد به رفعة الشرف

(٢) نكي العدو وانكى فيه نكابة اذا قتله او جرحه او اهانه . وقرين السوء مقارنه . والمعنى انه يكون مقارناً للسوء ان لم يؤثر به ممّا ذكر (٣) الدك هو هدم البناء الى الارض .

والدق والمطم والقسم بمعنى واحد وهو الكسر . والجارية احدى جوارح الانسان التي تكتب . والمعنى انه يلاشي الماظر بكسر جوارحه واعدامه (٤) الدلك هو فرك الأديم عد دبنه بما يدغ به

والاديم هو الجلد . والنهج هنا بمعنى المثل أي صيرته كالادم بالدغ (٥) صفا يصفوا اذا مال كاصفى . والترصيع هو التحلية بالجواهر . والسلك هو الخط الذي ينظم به الدر جمعه اسلاك

(٦) سفك الدم اذا اجراه يريد أنه اذا عجز عنه قلة سفك دمه وان كان حراماً

(٧) التلاف هو الوعاء . والظرف والحلاف معلوم أي أبى ان يكشف عنها السر ويظهر عوارها

(٨) الناجل هو الوالد والولد نجل . وعقوق الابن خروجه عن طاعة ابيه . وتخلص اياته من الظنون المتنوعة يكون بالظهارها لجماعة المجلس فيرتفع الظن ويدل باليقين اما تحبها او حسنها . وفعل

الهرة المذكور يشتمل به ان يكشف عن عوارها . وسح الجبين كناية عن التهرق الشديد لانه لشدة حرارة فؤاده ياخذ بالهرق (٩) بسط يمينه . طلب ان يناثره في البدية بدون كتابة .

وانت وذاك ابتدا ومطوف عليه والخبر محذوف وحوياً اي مقترنان . وهذا التركيب مستفيض في كلامهم . والاقتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والتحكم وهو المراد هنا . أي

تحكم عليه ان يقول على وزن ما ذكر

وَدُنْ أَنْ يَكْتُبَ . فَلَمَّا : أَنْتَ وَذَاكَ . وَأَقْتَرَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ عَلَى وَزْنِ قَوْلِ
أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى زَيْدٌ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ (١)
وَابْتَدَرَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّدَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِجَازَةِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْعَايَاتِ سَبَاقًا فَهَالَ :
وَإِذَا ابْتَدَهْتُ بَدِيهَةً يَا سَيِّدِي فَارَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ (٢)
وَإِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي مِيدَانِهِ لَا شَكَّ أَنَّكَ يَا أَخِي تَنْشَقُّ (٣)
إِنِّي إِذَا قُلْتُ الْبَدِيهَةَ قُلْتُهَا عَجَلًا وَطَبَعْتُكَ عِنْدَ طَبْعِي يَرْقُ (٤)
مَا لِي أَرَاكَ وَلَسْتُ مِثْلِي عِنْدَهَا مُتَمَوِّهًا بِالزُّهَرَاتِ تَخْرُقُ (٥)
إِنِّي أَجِيزُ عَلَى الْبَدِيهَةِ مِثْلَ مَا تَرَيَانِيهِ وَإِذَا نَطَقْتُ أَصْدُقُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ صَخْرٍ أَصَمٍّ لَمَالَهُ مِنِّي الْبَدِيهَةُ وَأُعْتَدَى يَتَقَلَّقُ (٦)
أَوْ كُنْتُ لَيْثًا فِي الْبَدِيهَةِ خَادِرًا لَرَأَيْتَ يَا مَسْكِينُ مِنِّي تَفْرُقُ (٧)
وَبَدِيهَةٍ قَدْ قُلْتُهَا مُتَفَنِّسًا فِعْلُ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا ذَا الْأَخْرَقِ (٨)
ثُمَّ وَقَفَ يَتَعَذَّرُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَمَا يَجِبُ لَا كَمَا يَجِبُ . فَهَلْتُ : قِيلَ

(١) تترقق أي تجري . والعبرة الدمة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر والمخزن
بلا بكاء . والحوى حرقه القواد من السحق ونحوه . والارق هو السهر (٢) تتقلق أي تتقلب من القلق
أي تتكلف أن تقلق (٣) تنشق أي تنشق . والمعنى أنه ينأثر من قرض الشعر في ميدانه .
ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الحبري والمباراة . وقد اسقطناه الجزء من لا شك
ضرورة (٤) يرفق أي يلطف به . وعلبه . ورقق الناقة شد عضدها إلى آخر ما ذكر
في هذه المادة . ولا يعلم يقين ما أراد ييرفق (٥) تخرق أي تضع الكذب . والخرعات
جمع ترعة وهو الباطل وإصلها للحم للفقير استمرت للباطل والأقوال التي لا طائل منها . والتسوية
الأخبار بتبر ما يسأل عنه وهو الخليل بالذهب والفضة وتمتها نحاس (٦) يتقلق أي يتشقق .
والأصم هو الصخر الصلب (٧) تفرق أي تخاف . واسد خادر أي مقيم في اجتهته ماخوذ
من الخدر (٨) الآخرق هو الأحمق من الخرق ضد الفرق ولا يخفى ما في هذه الآيات من
التكلف والمشو والرحاف والقوافي الخشنة . وقد اعترف ناظمها بأن هذا الظلم لا طائل تحته بقوله
أنه كما يأتي لا كما يجب . وقد نأثت أبو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكرومة وسرد على
روجا ما هو مثله بل دوحا . وقرض الشعر نظمه

اللهُ عُدْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَشَنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجِبَلٍ قَافٍ. مِنْهَا تَتَلَقَّى وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَلَقَّى وَتُحْرِقُ وَتُحْرِقُ وَتَطْلُقُ وَتَمْلُقُ وَتُبْرِقُ وَتُشْرِقُ وَأَتَمُّ وَأَخْرَقُ إِلَى أَشْيَاءَ لَا أَكْثُرُ بِهَا الْعَدَدَ فَحَذِّ الْآنَ جِزَاءً عَنْ قَرَضِكَ. وَأَدَاءً لِقَرَضِكَ. وَقُلْتُ:

هَلَّا أَبَا بَكْرٍ فَرَزَدَكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسَ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يَرْزُقُ دَعْنِي أُعِرِكَ إِذَا سَكَّتْ سَلَامَةٌ فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ^(١) وَلِهَاتِكَ فَتَكَاتُ سُوءٍ فِيكُمْ قَدَحَ السُّتُورِ وَرَاءَهَا لَا تُحْرِقُ^(٢) وَأَنْظُرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدْعِي إِلَهُ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ^(٣) يَا أَتَمُّ وَأَكْفَاكَ ذَلِكَ جِزِيَّةٌ جَرَبَتْ نَارَ مَعْرَتِي هَلْ تُحْرِقُ^(٤) فَلَمَّا أَصَابَهُ حَرُّ الْكَلَامِ. وَمَسَّهُ فُحْ هَذَا النِّظَامِ. قَطَعَ عَلَيْنَا هَذَا: يَا أَتَمُّ^(٥) لَا يَجُوزُ فَإِنَّ أَحَقَّ لَا يَنْصَرِفُ. فَهَلَّا: يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً^(٦) عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ. وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ. وَلَوْ جَدَّ الطَّنُّ سَبِيلًا إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَحَقُّ فَلَا يَزَالُ يَصْنَعُكَ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ. وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ. كَمَا إِنْ لَهُ رَأْيُهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذْفِ^(٧). وَأَنْشَدْنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

(١) يبرق وينجد أي يأتي العراق ويجدًا (٢) خرق الستور هو كناية عن الانفضاح. والفاتك هو الجريء. الشجاع (٣) متسلق أي متوصل من تسلق المدار إذا تسوره. والامراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وأله كفتح تحير وعلى فلان اشتد جزعه وإليه فرج ولاذ والوصف منه أله أي الذي أقوله وإدعيه الله. قاله خبر مبتداء محذوف (٤) المرأة المراد جاهدنا الجندية وقد تقدم لما مضى غير ما ذكر (٥) يا أحمقًا. يجتمل أنه قصد إنشاء خطابه بهذا اللفظ أو حكى قوله في أول البيت الأخير فيكون فيه تورية (٦) العيبة عطاء من ادم وهو ما يحيل فيه الباب. والطرف الوطاء. والطرف الثاني الحسن والذكا. وقطعنا أي حكمتنا عليك لان الحكم يقطع المحصوات (٧) والحذف. أي حذف شيء من حركة او حرف او كلمة لاقامة الوزن. وضروا الشمر كثيرًا ما يبيح ما لا يباح في

الرَّبِّ فَقَالَ: يَجُوزُ الرَّبُّ مَا لَا يَجُوزُ لَكَ. فَلَمْ يَدِرْ كَيْفَ يُجِيبُ عَنْ هَذَا
لِلْوَقْفِ وَهَذِهِ الْمَوَاقِفَةُ. وَكَيْفَ يَسْلُمُ مِنْ هَذِهِ الْمَصَارِفَةِ. لَكِنَّا قُلْنَا: أَخْبَرْنَا
عَنْ بَيْتِكَ الْأَوَّلِ أَمَدَحْتَ أَمْ قَدَحْتَ^(١). وَزَكَّيْتَ أَمْ جَرَحْتَ. قَصِيهِ شَيْنَانِ
مُتَفَاوِتَانِ. وَمَعْنَيَانِ مُتَبَايِنَانِ. مِنْهَا أَنْتَ بَدَأْتَ فَخَاطَبْتَ يَا سَيِّدِي. وَالثَّانِيَةُ
أَنْتَ عَطَقْتَ فَهَلَّتْ تَتَقَلَّقُ وَهَمَّا لَا يَرْكُضَانِ فِي حَلِيٍّ وَلَا يُحْطَانِ فِي خِطَّةٍ. ثُمَّ
قُلْتُ لَهُ: خُذْ زَوْجًا مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى أَسْكُتَ عَلَيْكَ فَتَسْتَوِي مِنَ الْقَوْلِ حَظَّكَ
وَأَسْكُتَ عَلَيْنَا حَتَّى نَسْتَوِي حَظَّنَا. ثُمَّ إِنِّي أَحْفَظُ عَلَيْكَ أَنْفَاسَكَ وَأَوَاقِفَكَ
عَلَيْهَا وَأَحْفَظُ عَلَيَّ أَنْفَاسِي وَوَاقِفِي عَلَيْهَا فَإِنْ عَجِزْتُ عَنْ اخْتِلَافِهَا حَفِظْتُهَا لَكَ
فَسَلِّني عَنْهَا^(٢) بِدَ ذَلِكَ. وَأَخَذْنَا بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَّبِي:

أَهْلًا بَدَارِ سَبَاكَ أَغْنِيْهَا أَبَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا^(٣)

فَهَلَّتْ: يَا نَيْمَةً لَا تَرَالُ تَجِدُهَا وَمِنَّةً لَا تَرَالُ تَكْنِيْهَا^(٤)

فَأَخَذَ يُخَنِّقُ الْيَتِ قَبْلَ تَمَامِهِ. وَمَضَى الشَّعْرَ قَبْلَ نِظَامِهِ. فَقَالَ: مَا

النَّثَرُ كَالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ وَالِدٌ وَعَدَمُهُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّائِيْتُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَسَّ يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ
مُطْلَقًا. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الضَّرُورَةِ فِيهِ عِنْدَ الْمَشْهُورِ مَا وَقَعَ فِي الشَّعْرِ وَعِنْدَ جَمَالِ الْأَنْدِينِ بَنِ مَالِكٍ هِيَ
١. لَا يَكُونُ لِلشَّاعِرِ عَنْهُ مَنَدُوحَةٌ بَانَ يَرْتَجِبُهُ بِكُلِّ اضْطِرَّارٍ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الضَّرُورَةِ.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الْمَشْهُورِ وَيَسُوْغُ ارْتِكَابَ الضَّرُورَةِ بِالشَّعْرِ لِكُلِّ شَاعِرٍ خِلَافًا لِمَا زَعَمَ الْخَوَارِزْمِيُّ
(١) قَدَحْتَ. أَيْ هَجَوْتَ. وَزَكَّيْتَ أَيْ عَدَلْتَ. وَجَرَحْتَ أَيْ طَعَنْتَ. وَلَا يَرْكُضَانِ أَيْ
لَا يَمْنَعَانِ فِي حَلَةٍ أَيْ فِي مَجْلٍ وَاحِدٍ كَمَا لَا يَسْلُكَانِ فِي طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ (٢) سَلِّني عَنْهَا.

بِئْسَ أَنْهُ قَوِيَّ الْمَحَافِظَةِ حَسَنَ الذَّاكِرَةِ حَيْثُ كَانَ يَحْفَظُ كَلِمَاتِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَلَا يَجْلُجُلُ بِمَجْرَفِهَا
(٣) خُرْدُهَا. الْحَرْدُ جَمْعُ خُرْدٍ وَهِيَ الْبُكَرُ الَّتِي لَمْ تَمَسَّ وَالْخُرْدَةُ الطَّوِيلَةُ الْمَخَافَةُ الصَّوْتِ الْمُسْتَرَّةِ

وَيَجْمَعُ عَلَى خُرَائِدٍ وَخُرْدٍ. وَالْأَنِيْدُ هُوَ اللَّيْنُ الْأَعْطَافُ وَالتَّلَاعُمُ الْمُتَّبِي وَالْوَسَانُ الْمِثْلُ الْعَنَقُ. وَأَهْلًا أَيْ
تَأَهَّلًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا أَيْ أَتَاهُمْ بِدَارِ صَفْهَا مَا ذَكَرَ. ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ وَاسْتَفْهَمَ
اسْتَفْهَامًا أَنْكَارِيًّا بِقَوْلِهِ «إِبْدَ» أَيْ أَتَاهُمْ جَاءَ بَدَ مَا بَانَ حَاسَمًا عَنْهَا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ أُنْعِدَ أَفْضَلَ تَقْضِيلٍ
وَلَا اسْتِفْهَامًا فِي الْكَلَامِ (٤) تَكْنِيْهَا أَيْ تَنْكُرُهَا وَتَجِدُهَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ. وَلَكِنْ نُوْدُ

هُوَ كَافِرُ الْعَمَةِ سَاتَرَهَا كَمَا فِي جَمِيعِ كُتُبِ اللَّغَةِ. وَالْمَخْنَقُ مَجْلُ الْحَقِّ وَهُوَ الْعَنَقُ. بِئْسَ أَنْهُ أَخَذَ
بِأَوَلِهِ. وَمَضَى الشَّعْرَ أَيْ طَرِيقَهُ الْمَضْيِقَ قَبْلَ السُّلُوكِ فِيهِ

معنى تَكْنِيْهَا . قُلْتُ : يا هذا كُنْدُ النِّعَةِ كَفَرَهَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ :
 مَاذَا اللَّهُ أَنْ يَكُونَ كُنْدٌ بِمَعْنَى جَعْدٍ وَإِنَّمَا الْكُنُودُ الْقَلِيلُ الْخَيْرُ ^(١) . فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ
 عَلَيْهِ يُوسِعُونَهُ بَرِيًّا وَفَرِيًّا وَيَتَوَنَّ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ .
 وَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الشَّرْطُ أَمْلَكُ ^(٢) وَالْمَهْدُ بَيْنَنَا أَنْ تَسْكُتَ وَنَسْكُتَ حَتَّى تُتِمَّ
 وَتُتِمَّ ثُمَّ نَبْتَثْ وَتَحْمَسْ . فَبَدَأَ الْأَدَبَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَصَارَ إِلَى التَّخْفِ يَكِيلُنَا
 بِصَاعِهِ وَمُدِّهِ ^(٣) . وَيَنْفُضُ فِيهِ حُمَةً جَهْدِهِ ^(٤) . وَأَقْضَى إِلَى السَّفَةِ يَعْرِفُ عَلَيْنَا
 غَرْفًا . وَيَسْتَقِي مِنْ جَرْفِهِ جَرْفًا . قُلْتُ : يَا هَذَا إِنْ الْأَدَبَ غَيْرُ سُوءِ الْأَدَبِ
 وَلِلْمُنَظَرَةِ حَضْرَانَا لِلْمُنَاقَرَةِ فَإِنْ نَفَضْتَ عَنْ هَذَا التَّخْفِ يَدَكَ . وَثَبِتَ عَنْ
 هَذَا السَّفَةِ قَصْدِكَ وَإِلَّا تَرَكْتُ مُكَامِلَتَكَ وَلَوْ كَانَ فِي بَابِ الِاسْتِخْفَافِ شَيْءٌ
 أَكْظَمُ مِنَ الْإِحْقَارِ وَإِنْكَارُ الْبَلْغِ مِنْ تَرْكِ الْإِنْكَارِ . لِبَلْفَتِهِ مِنْكَ . فَأَخَذَ يَمْضِي
 عَلَى غُلُوَانِهِ . وَيُعِينُ فِي هُرَائِهِ وَهَذَانِهِ ^(٥) . فَأَسْتَنْدْتُ إِلَى الْمُسْتَدِّ . وَوَضَعْتُ
 الْيَدَ عَلَى الْيَدِ . وَقَالَ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ مَقَالَتِكَ وَنَفَضْتُهَا قَائِمَةً مَعَهُ وَبَسَّكَتُ حَتَّى
 عَرَفَ النَّاسُ . وَأَيُّنَ الْجَلَّاسُ . أَيْ أَمْلَكَ مِنْ تَهْسِي مَا لَا يَمْلِكُهُ . وَأَسْلُكَ
 مِنْ طَرِيقِ الْحِلْمِ مَا لَا يَسْلُكُهُ . ثُمَّ عَطَقْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ

(١) قَلِيلُ الْخَيْرِ . لَمْ نَطْلُعْ فِي كِتَابِ الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ الْكُنُودَ بِمَعْنَى قَلِيلِ الْخَيْرِ لَكِنْ ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ
 أَنَّ الْكُنُودَ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا وَمِنْ بَاطِلٍ وَحْدَهُ فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الْخَيْرُ فَهُوَ خَيْرُ
 الْكُنُودِ بِالْإِزْمَارِ مِنْهُ لَكِنْ حَصَرَ الْمَعْنَى بِمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ فَلِذَلِكَ لَامَتْهُ الْجَمَاعَةُ . وَبَرَى الْقَامُوسُ أَيُّ
 نَحْوَهُ . وَالْفَرَى الشَّقُّ وَالْقَطْعُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ أَوْسَعَتْهُ تَأْنِيًّا (٢) أَمْلَكَ هُوَ مِثْلُ مَنْ أَمَلَ
 الْعَرَبُ يَضْرِبُ فِي حِفْظِ الشَّرْطِ مَعَ الْإِخْوَانِ كَمَا هُنَا فَإِنَّ الْخَوَارِزْمِيَّ لَمْ يَحْفَظْ عَلَى مَا شَرَطَ فَتَكَلَّمَ
 حِينَ شَرَعَ ابْنُ الْفَضْلِ بِالْكَلَامِ (٣) بَصَاعُهُ وَمُدُّهُ أَيُّ يَنْفُذُ عَلَيْنَا وَيَقَابِلُنَا بِمَا عَنْدهُ مِنْ
 السَّفَةِ وَالسَّخْفِ (٤) حُمَةً جَهْدِهِ . الْحُمَةُ كَتَبَةُ السَّمِّ وَالْإِبْرَةُ يَنْزِبُ بِهَا الرِّبُورَ وَالْحُمَةُ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ أَوْ يَلْدَغُ بِهَا . وَنَفَضَهَا كِتَابَةً عَنْ الْقَاءِ السَّمِّ مِنْهَا . وَالْجَرْفُ السَّبِيلُ الْجَارِفُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخَذَ
 بِسَفَةِ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَنَفَضَ الْيَدَ عَنِ السَّخْفِ كِتَابَةً عَنِ الْإِفْلَاحِ عَنْهُ وَتَرَكَهُ
 (٥) الْهَذَا كِدَاءٌ هُوَ التَّكَلُّمُ بِمَا لَا يَقْبَلُ لِمَرَضٍ أَوْ غَوَاةٍ يُقَالُ : هَذَا يَجْذِي هَذَا وَهَذَا يَأْتِي وَالْأَسْمَاءُ
 الْهَذَا . وَالْمَرَاءُ هُوَ الْهَزْءُ وَالنَّحْزِيَّةُ . وَنَفَضْتُهَا أَيُّ تَبَرَّأْتُ مِنْهَا

الحاضرين قد عجبوا من جلي . أضاف ما عجبوا من علي . وتعجبوا من علي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وبقي الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عي^(١) وأن تكلفني للسنة أشد استمراراً من طبعك . وغري^(٢) في السخف أمتن عوداً من نبعك . وسنزع باب السخف معك . وسنزع من ظهر السنة مقترعك . فتكلم الآن . فقال لي : أنا قد كتبت بهذا المثل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعثلك مع غرارت^(٣) فقلت أماً قولك دية أهل همدان فما أودني أن لا أجيب عنه لكن هذا الذي تمدح به وتبجح وتتشرف وتتصاف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصت . وأجديت . فاقنيت . فهذا عندنا صفة ذم^(٤) يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يقال يا شحاذ^(٥) ويا مكدي^(٦) وقد صدقت . أنت في هذه احبة أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولعمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أنفذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشرية . مرمي اليد في هذه الرقة . فأما مالك فمئتنا يهودي يماثلك في مذهبه . ويديك بذهبه . ومع ذلك لا يطرني إلا بين الرهبة^(٧) . ولا يمد الي إلا يد الرغبة . ولو كان النفي

(١) الي هو المحصر في المطلق من عي كرضي عيا ما كسر (٢) العرب هو نوع من الشجر . والبج شجر تعمل منه نسج^(١) والهام يفت في قلة الحبل وهو اصل من لغرب واشرف شجر . والافتراح تقدم منه مقترعك اي كافتراح اي ملكك في ذلك

(٣) المزارة هي الكثرة من كل شيء . ويريد انه اكتب بقلة عقله ما يكتبه ابو الفضل بكثرت^(٢) وكأنه يتهم به . ويريد بدية أهل همدان انه كتب مالاً سلطه لاني افضل اني هي كاتل والتصلف هو التكلم بما يكره صاحبه والتمدح بما ليس عندك او مجوزته حد الطرف ولاداء فوق ذلك تكبراً . والشحاذ مطوم وهو من يسأل الناس وبلغ وبلغ . واجتدى طلب الهدوى ولا يبنى ان السؤال والاستجداء صفة ذم (٤) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق اي اقدم

مني بهذه الحرفة . والشرية مورد الماء . وقد تقدم . ومرمل اليد اي فقير هامن ارملة اذا ساءت حاله وانقر (٥) الرهبة اي الخوف والمغنى لا يبصرني إلا خائفاً بي . والمراد ممأ ذكره بعد ان النفي وكثرة

حظاً لاخطاه' مثل هذا العقل ولو كان المال غنياً لما أذرك بهذا السني ولكن عرّفي هل كنت فيما سلف من زمانك . وثبت من أسنانك . الا هارياً بذمانك . مضرّجاً بدمائك . مرتها بقولك بين وجنة موشومة . وجوارح مهشومة . ودار مهدومة . وخدود ملطومة . ومتى صفت مشارعك . وأخصبت مرابك . إلا في هذه الأيام القدره وستعرف غدك من بعد . وتنكر أمسك . وتعلم قدرك في غد . وتعرف نفسك . وما أضيع وقتاً أنطقته بذكرك . ولساناً دنته باسمك وميت الى القول ^(١) قلت أنسمنا خيراً فدفع القول وغنى أبياناً منها :

وشبهنا بتفج عارضيه بقايا اللطم في الحد الرقيق ^(٢)

قال أبو بكر أحسن ما في الأمر أني أحفظ هذه القصيدة وهو لا يعرفها قلت : يا عافاك الله أعرفها وإن أنشدتكها ساك مسموها . ولم يسرك مصنوعها . فقال : أنشد قلت : أنشد ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وأنشدت :

المال لا دخل للعقل في تمصّلها كما تدم . والذماء قية الروح في الحيوان . والمفرح بالدم هو اللطم به . والوشم عرز لايرة في البدن وذو التلح عليه . والبلح بكر اوله دخان التلح يالغ به الوشم ليخضر . والمراد به انما موسومة بوشم ويلصق بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق المصري في كتابه جمع الحواهر والملح من ان انا بكر الحوازدي هجا بعض الملوك فجد في طلبه حتى ظفر به فوسمه في جبهته سطرين فيما سطران باقح هجاء فكان يشد العامة على حاجب سترها عليهما

(١) مهشومة اي مكسورة . والقول هو الخني ويعني انه بعد ان ترعى بما تقدم من اللطم شأنه مال الى استماع الفناء (٢) اللطم هو الضرب على الحد واذا ضرب الحد ضرباً شديداً يعني فيه اثر اللطم وهو الرقة فيشبهه به البنفسج الذي يشبهه به العذار لكن من المعلوم ان الحد لا يزرع من اللطم وانما يزرع من القرمس ونحوه . ويعني قول الاديب ابراهيم القندي السفرجلاني مضنا صدر مطلع قصيدة الصفي الحلي :

قد غادر التلم آثاراً بوجته يشف ازرقها في الاحمر الشرق
فليت شمري من اخرى الوشاة بنا فيروز الصبح ام باقوة الشفق

وَشَبَّهَنَا بِتَقْسِمِ عَارِضِيهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ ^(١)
فَأَنَّهُ السَّكَنَةُ . وَأَضْجَرْتُهُ النَّكْثَةُ . وَأَنْطَفَأَتْ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .
وَأَنحَلَّتْ تِلْكَ الْعُدَّةُ . وَأَطْرَقَ مَلَأٌ وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضَرِبْتُ .
وَلَأَسْتَمِتَّكَ وَإِنْ شُتِمْتُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَدَحِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَثْنَا الضَّارِبُ وَأَثْنَا
الْمَضْرُوبُ قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَخْطُهَا مِنْ عَمْرِكَ
وَمَثَلِثِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَعَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَالِمٌ فِي وَعِيدِكَ
مُتَعَدٍّ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهْلٌ ^(٢) وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .
وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَأَجِرٌ . فَنُطِاقُ الْمُدَّةِ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ صَفِيقٌ عَنْ
هَذَا الْوَعِيدِ لَكُنَّا نَضْمُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدُ فَقَدْ قِيلَ الْيَوْمَ قَصْفٌ ^(٣) .
وَعَدَا خَسْفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَعَدَا أَمْرٌ ^(٤) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلْتَ
الْجَنَّةَ . وَاتَّخَذْتَ السُّدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ جَنَّةً ^(٥) . لَصِفْتِ قَهْلًا : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ
قَهْلًا عَدَا فِي دَرَجٍ ^(٦) فِي خُرْجٍ فِي بُرْجٍ لَأَخَذَكَ مِنَ التَّمَالِ مَا قَدَّمَ وَمَا

- (١) الصَّفِيقُ هُوَ الْوَقْعُ وَقَدْ صَرَ كَكْرَمٍ فَهُوَ صَفِيقٌ بَيْنَ الصَّدَقَةِ . وَالْوَشْمُ تَقْدِيرُ تَسْمِيرِهِ
وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى مَا نَفَقَاهُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَصْرِيِّ مِنْ وَسْمِ الْخَوَارِيزِيِّ . وَلِمَرَادٍ نَفَقَاهُ الْوَقْدَةُ وَحُلَّ
الْعُدَّةُ أَيْ بَرْدٌ مَا عِنْدَهُ وَاسْتَكَانَ . وَأَطْرَقَ مَلَأٌ أَيْ أَطْلَلَ الْأَطْرَاقُ . وَالْمَلَأُ هُوَ السَّاعَةُ الطَّوِيلَةُ مِنْ نَهَارٍ
(٢) الْكَهْلُ مَنْ وَخِطَهُ لَتِيبٌ أَوْ مِنْ جَاوَزَ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَتَلَايَ إِلَى أَحَدَى وَخَمْسِينَ .
وَمُقَامَرٌ أَيْ تَلَبُّ بِالْقَامَرِ . وَمُوَأَجِرٌ أَيْ تَوَضَّعَ لِحُكْمِكَ وَصَفِيقٌ نُطِاقُ الْقُدْرَةِ كَيَايَةً عَنْ نَعْمٍ وَعَيْدِهِ
بِمَا ذَكَرَ . وَالْفُصُولُ جَمْعُ فُصْلٍ وَهُوَ أَنْوَاعٌ وَقَدْ قَسَمَ عَمْرُهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنْهُ ثَرَتْ حِدَتِ الْأَزُولِ كَهْلٍ
شَاعِرٍ وَالثَّانِي شَابٌ مُقَامَرٌ وَالثَّلَاثُ صَبِيٌّ مُوَأَجِرٌ . وَفِي جَمِيعِهَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِقْبَاحِ أَعْيَادِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّ بِمَعْنَى
الْمَكْدِيِّ الْمُتَقَبِّدِ مِنَ الْمَالِ . وَالْمُقَامَرُ يَخَافُ مِنَ الْفَرَقَةِ لِمَلَبِ الْقَامَرِ . وَالْمُوَأَجِرُ مَعْلُومٌ مَا يَرِيدُهُ فَهُوَ
شَرُّ الثَّلَاثَةِ (٣) قَصْفٌ أَيْ لَوْ وَلَبَّ . وَخَسْفٌ الْأَذْلَالُ وَالْمُدْخَلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَقِيلَ : سَاءَ
خَسْفًا وَيَضُمُّ إِذَا أَوَّلَهُ ذَلَالًا (٤) أَمْرٌ أَيْ يَسْلُطُنَا الْيَوْمَ حَمْرٌ وَعَدَا يَتَلَطَّنُ أَمْرٌ عَلَيْهِ . وَاصِلُ
الْمَثَلِ لِأَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ حَمْرٍ الْكَنْدِيِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَلِكُ الْفَضِيلُ لِمَا أَخْبَرَ قَتْلَ أَبِيهِ . وَهُوَ شَرِبَ .
فَقَالَ الْمَثَلُ وَمَتَاهُ الْيَوْمَ خَفَضَ وَغَدَا جَدٌّ وَاحْتِدَادٌ وَهُوَ الْمَرَارَةُ هُنَا (٥) جَنَّةٌ أَيْ وَقَايَةُ
أَي لَوْ لَبِثَ الْتِيَابُ الْفَيْصَةُ مِنَ السُّدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَكَتَبْتُ فِي مَكَانٍ غَزِيرٍ حَلِيلٍ مَا تَرَكْتُ أَهْلَانِكَ
(٦) الدَّرَجُ يَفْتَحُ الْأَوَّلُ مَا يَكْتُبُ فِيهِ . وَالْمُرْجُ مَعْلُومٌ . وَابْرَحَ هُوَ الرُّكْنُ وَالْحَصْنُ وَأَحَدُ بُرُوجِ
السَّاءِ أَيْ لَوْ كَانَ قَهْلًا فِي حَرِّ ضَمْنٍ حَرِّ آتَرٍ فِي مَكَانٍ حَصِينٍ مَا سَمِنَ مِنْ صَعْعِ الْعَمَالِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

حَدَّثَ . وَشَمَلَكَ مِنَ الصَّعْغِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهَاً يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ^(١)

فَقَدْ أَصَابَ شَيْهًا لَهُ وَفُوقَ الشَّيْبِ

ثُمَّ لَمَّا آبَتْ نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْغَيْظِ تَمَثَّلَتْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ أَلْتَوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَا قِيَتُ أَمْرًا إِلَّا أَشَاكَلُهُ^(٢)

أَحَامِيهِ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظُهُ

وَدَفَعُ الْقَوَالَ فَبَدَأَ بِأَيَاتٍ . وَلَحَنَ بِأَصْوَاتٍ . وَجَعَلَ التَّمَّاسُ يَفْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . فَمَتْنَا عَنِ اللَّيْلِ . وَهُوَ بِحَرِّهِ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِنَى . مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهَيِّدَ مِنْ مَهْجَعٍ^(٣) . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مِلًّا الْجَفَوْنَ . وَلَا شَغْلُ الْعَيُونِ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَقَدْ الصَّبَاحُ^(٤) . وَحِيَلُ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى التُّهُؤُوسِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَأَجَبْنَا فَلَمَّا قَضَيْنَا الرَّمْضَ . فَارَقْنَا الْأَرْضَ^(٥) . فَأَوَى إِلَى أُمِّ مَثْوَاهُ

وَأَوَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَظَنِّي أَنَّ هَذَا الْفَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدَمًا^(٦) . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دَمْعًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِمَحْدِثِ هَمْدَانٍ قَالَ : أَلِهَاءُ هُمْ وَالْمَيِّمُ

مَوْتُ وَالذَّلَالُ ذُلٌّ وَالْإِلْفُ آفَةٌ وَالتَّوْنُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَاطِيفُ^(٧)

وَإِذَا أَنْتَبَهَ رَاعَهُ مَنَاسِيفُ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامَزُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَغَامَزُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأبه وسفه حملها على السفه

(٢) التوى هو الفراق والبعد وما يوبه المسافر من الحمة . ودار غربة الإضافة فيه لادى

ملازمة . ولا اشاكله أي اتلسه . واتجاهه وإحاطة أي اغلبه بالمسح واطهار أي احرق . واعاظه

أي اغلبه باظهار العقل . والقوال المعنى الذي يقول الايات أي ينشدها وقد تقدم

(٣) المهجع محل المجوع أي الوم . والمضجع محل الاضجاع أي وضع جنبه على الارض . ووطى .

سهل والمعنى أنه لفتور القواد وخمار المناظرة يحل من التماس إلى اخذ المضاح

(٤) وقد الصباح أي تابثه وعلاماته . وحيل اذا قال حي على الفلاح . ونذب أي دعا

وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الغدير (٥) فارقتنا الارض أي زابلنا المكان الذي

كنا فيه فقام ابو بكر إلى محل اقامته وسرت إلى حجرتي (٦) ندمًا أي يعض على انامله

من الندم لما لحقه من الانكسار في مناظرته (٧) طيف أي خيال يشتمل له جذه التوابع

هذا القاضل غمزاتهم مثل ما راب المريض تنامز المواد فجعل يحلف للناس بالعتق . وتحرير الرقي . والكتوب في الرقي^(١) . إنه أخذ قصب السبق^(٢) . وإنه ينطق عن الحق . والناس أكياس لا يقنهم عن المدعي بين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده . وما قد وعرفنا له فضل السن قصدها معتدريه اليه فأوما إيماءة مهيضة^(٣) . وأهتر أهتراة مهيضة . وأشار إشارة مريضة^(٤) . بكف سحبا على الهواء سحبا وبسطها في الجو بسطا وعلمنا أن المقصور^(٥) أن يستخف ويستهن . وللقامر أن يتحمل ويلين . فقلنا إن بعد الكدر صفوا . كما إن غيب المطر صفوا . فهل لك في أخلاق في العشرة نستأنها وطرق في الخلطة نأكلها فإن ثمره الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظا^(٦) كما ذكرت والجميل أجمل كما علمت وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الإقامة عنده سخابة ذلك اليوم . فاعطنا بالصوم .

والنوازل التي اخذت من حروف هذان مآ ذكره أبو الفضل . والقرار الاتارة من الجماعة . وسامز المواد اي زاتري المريض بمضوره ينذر إنه في قبضة التون (١) الرق الثاني هو الصيغة التي تكسب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لموصي عليه السلام وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق وتحرره عتقه

(٢) سبق الفرس في الحلبة ان يجلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الحلبة ويلوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يموزه قبل الجارين لاسم في الاصل كانوا يركبون في آخر المضمار قصة فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احراز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء فيقال : انه احراز قصب السبق فدعوى احواردي هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كبير وهو نظريف . وبكيس خلاف الحق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه عندهم بدون إقامة بينة (٣) مهيضة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضعيفة . ومهيضة اي ناقصة مر غاص الماء يفيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة (٤) مريضة اي ضعيفة . هذه الفقرة بمعنى الفقرة الاولى من قوله فأوما

(الخ) . والمراد انه لم يحتفل به لسحب كفه على الهواء وبسطها في الجو وعاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى (٥) المقصور هو المطلوب لمب القمار . واراد به هنا مطلق المطلوب

ويستخف ويستهن بمعنى واحد . واستئناف الشيء هو ابتداؤه . والخلطة هي المخالطة والمصاحبة (٦) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن وإشتراك اللسان ان يكون

فلم يَبَلِّ المُنْدَ وَأَحْ قَلْتُ: أَنْتَ وَذَلِكَ فَطَعِمْنَا عَنْدهُ . وَأَخَذْنَا دِنْدَانُ
مَزْدَه^(١) . وَخَرَجْنَا وَالْبَيْتُ عَلَى الْجَبِيلِ مَوْفُورَةٌ . وَبُقْعَةُ الْوَدِّ مَعْمُورَةٌ . وَصِرْنَا
لَا نَتَعَلَّ إِلَّا بِمَدْحِهِ وَلَا نَتَقَلُّ إِلَّا بِذِكْرِهِ . وَلَا نَعْتَدُ إِلَّا بِوَدِّهِ لَا بِلَا مَلَأْنَا
الْبَلَدَ شُكْرًا . وَالْأَسْمَاعَ نَشْرًا^(٢) . وَبَيْنَا نَحْنُ مِنَ الْحَالِ فِي أَغْضِبِهَا شِرْعَةً .
وَمِنَ الثَّقَةِ فِي أَطْيَبِهَا جُرْعَةً . وَمِنَ الطُّنُونِ فِي أَمْلَحِهَا فِرْعَةً . وَمِنَ الْمَوْدَةِ فِي
أَعَزِّهَا بُقْعَةً . وَأَوْسَعِهَا رُقْعَةً . حَتَّى طَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولَانِ مَتَحَمِّلَانِ لِمَقَالَتِهِ .
مُؤَدِّيَانِ لِرِسَالَتِهِ . ذَاكَرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ قَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ . وَتَظَاهَرَتِ
الْآثَارُ . فِي أَنَّكَ فَهَرْتَ وَأَنِّي فَهَرْتُ . وَلَا أَشُكُّ أَنَّ ذَلِكَ التَّوَاتَرُ عَنْكَ
صَدَرَتْ أَوَائِلُهُ وَالْخَبَرُ إِذَا تَوَاتَرَ بِهِ الثَّقَلُ . قَلِيلُهُ الْعَقْلُ . وَلَا بُدَّ أَنْ تَجْتَمِعَ فِي
مَجَاسِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَتَتَأَخَّرُ بِمَشْهَدِ الْخَلِصَةِ وَالْعَامَّةِ فَإِنَّكَ مَتَى لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ
لَمْ آمَنْ عَلَيْكَ تَلَامِذْنِي أَوْ تَقَرَّرَ بِعِزِّكَ وَفُصُولِكَ عَنْ بُلُوغِكَ أَمْدِي^(٣) وَمَا
أُبْدِي فَحِجْبُ كُلِّ الْحَبِّ مِمَّا سَمِعْتُ وَأَجِبْتُهُ قُلْتُ : أَمَّا قَوْلُكَ قَدْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ
بِأَنَّكَ فَهَرْتَ وَأَنَّ ذَلِكَ عَنْ جِئْتِي صَدَرَ وَمِنْ إِسَانِي نَسِيتُ فَبِاللَّهِ مَا أُنْمَدُحُ

بِتِي . خَاصٌ دُونَ حَمِيعٍ مَا لَحِظْنَا فَهُوَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَمِيتُ الشَّرْكَةَ بِالْمَعَاوِضَةِ . وَالْمَرَادُ سَمِيتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
جَمِيعَ ذَلِكَ الْهَارِ (١) الْمَزْدَهُ هُوَ الْبَرْدُ . وَالْدِنْدَانُ كَالْدَنْدَنِ بِكسر الاول والثالث هِينَةٌ
الْكَلَامِ وَالْمَعْنَى اخَذْنَا رَعْدَةَ الْبَرْدِ حَتَّى كَانَتَا نَحْمِمْ (٢) نَشْرًا أَيْ ثَنَاءً طَبِيعًا مَشُورًا بَيْنَ النَّاسِ
وَأَعْزَبًا شِرْعَةً أَيْ إِحْلَاهَا مَوْفُورًا . وَالْمُرْجَةُ مِثْلَةُ الْاَوَّلِ هِيَ حِسْوَةٌ مِنَ الْمَاءِ . وَالْفِرْعَةُ تَطْلُقُ عَلَى
الْقَوْسِ الْغَيْرِ الْمَشْقُوقَةِ وَلَمْ أَحِدِ لِلْفِرْعَةِ فِيمَا بِيَدِي مِنْ كِبِ الْهَفَةِ مَعْنَى يَنْسَابُ الْمَقَامُ بِلِ وَحَدَّثَ مِنْ
فِرْعٍ مَعْنَى يَقْرُبُ مِنَ الْمَرَادِ وَهُوَ أَنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَى أَعْلَى الشَّيْءِ قَلِيلًا أَرَادَ أَعْلَى الْمَلِجِ الطُّنُونِ أَيْ أَحْسَنَهَا
وَهُوَ الظَّنُّ الْحَسَنُ وَالْحَقُّ بِهِ التَّاءُ الْحَزَاقَةُ شِرْعَةً وَحِرْعَةً وَنَحْوُهَا أَوْ لَهْءٌ بِحُرْفٍ عَنْ زُرْعَةٍ بِمَعْنَى الْحِرْعَةُ
مِنَ الْمَاءِ لَكِنَّهُ يَتَكَرَّرُ مَعَ أَطْيَبِهَا جُرْعَةً وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بِحُرْفٍ عَنْ زُرْعَةٍ الْمَرَّةِ مِنَ الْبُرُوعِ إِلَى التَّيْرِ بِمَعْنَى الشُّوقِ
وَالْمِيلِ أَيْ اِطْلَمَأَ تَرَعَةً . وَالبُقْعَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالرُقْعَةُ هُنَا مَا يَبْسُطُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ حَسَنِ
الْحَالِ . وَطَرَأَ أَيِ حَدَثَ . وَتَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ كَثَرَتْهَا وَشَبَّوْهَا وَتَضَافَرُوا بِالْخَبَرِ بِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . وَالْآثَارُ
بِمَعْنَى الْأَخْبَارِ . وَتَظَاهَرُوا كَثَرَتْهَا فِي الظُّهُورِ وَهَذِهِ الْعُقْرَةُ كَاتِبِي قَبْلَهَا (٣) الْاِمْدُ هُوَ الْخَاتِمَةُ وَغَرَضُ
إِلَى تَكْرِيدِ الْحَمْلِ أَنَّهُ يَتَكَرَّرُ كَوْنُ الْمَاءِ طَهْرًا عَلَيْهِ وَعَطَاءٌ فِي ذَلِكَ الْخَطِّ . وَيَنْسَبُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ
لِمَدِينٍ وَهُوَ غَايِبٌ فِي الْمَكَايِدِ . وَبَدَمُ الْأَسَافِ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةُ فِي مَحْضَرِ جَمِيعٍ وَانْخَارَهَا

بَهْرِكَ . وَلَا أَتَّبِعُ بِسَرِّكَ . وَإِنْ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنًا^(١) إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقْبُ
 هَذَا الْمَوْقِفَ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدُ مُرْتَقِي هِمَّةٍ وَمَصْعَدٍ^(٢) نَفْسُ أَسْأَلُ
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالظَّاهِرُ عَلَى أَنِّي
 قَهَرْتُكَ فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخِطْتُ أَفْوَاهَهُمْ . وَلَقَبَضْتُ شِفَاهَهُمْ . فَمَا الْحِيلَةُ
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلَ . أَمْ ذَرِيَّةٌ فَأَتَوَصَّلَ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةُ
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ^(٣) . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوُرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَكَ فَأَحْرِى أَنْ يَسُوَّكَ
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَتَحْتَمِلُ أُولَى الْفَضْلِ وَلَآنَ يُتْرَكُ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا فِيهِ خَيْرُكَ
 مِنْ أَنْ يُتَّفَقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْيَتْ أَنْ تُطَيَّرَ^(٤) هَذَا الْوَاقِعَ وَتَهَيَّجَ هَذَا السَّاكِنَ
 فَرَأْيُكَ مُوَفَّقًا^(٥) فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضْتَهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعَ وَجَوَارِحِي
 كُلِّهَا فَلَمْ تُشَدِّدِ إِلَّا بَيْتَ الْقَائِلِ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابُ^(٦)

فَكَمْ تَتَكَوَّبُ^(٧) تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَتَحَيَّشُ أَصْحَابُكَ
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَلَسْتُ أَرَاكَ إِلَّا بَيْنَ ثَنَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرْوِجُ إِلَى أَثْنَى وَتَعْدُو إِلَى

كَامَلًا ظُهُورُ الشَّمْسِ فِي رَاغِبَةِ الْهَارِ (١) لَشَأْنًا أَيَّ امْرَأَةٍ عَيْنِيَا (٢) الْمَصْعَدُ مَكَانُ الصُّمُودِ
 وَرِيدُ أَنْ نَفْسُ إِلَى الْفَضْلِ أَيْ مَقَامًا مِنْ أَنْ يَقِفَ فِي هَذِهِ الْمَوْقِفِ الَّتِي تَحْتَ مِنْ تِسْرِ الرِّجَالِ لِأَنَّهُ يَأْتِفُ
 أَنْ يَمْلَحَ نَفْسَهُ فَيَهْرُجَ وَلَا يَحْسِنُ أَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ تَكَلُّمِهَا حَرَى وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسَدِّ فَوَاهِهِمْ عَنِ
 يَفْوَاهِهَا بِنَقْلِ حَدِيثٍ مَا حَرَى كَمَا سَطَرَ (٣) التَّنَاطُرُ أَيْ الْمُنَاطَرَةُ يَرِيدُ أَنْ مَا شَاعَ مِنْ خَبَرٍ
 الْعَلِيَّةِ هُوَ سَبَبٌ عَنْ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةِ الَّتِي حَرَتْ بِحَضْرَةِ الْوَلَدِ الْقَوْمِ مِنْ أَنَّ الْفَضْلَ يَرْغَبُ أَنْ يَسْتَرَهَا
 (٤) أَنْ تُطَيَّرَ أَيَّ تَحْفَظَ بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الْمَحْصُورِ لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ وَاقِعٌ وَيَجِيحُ مَا هُوَ سَاكِرٌ

(٥) مُوَفَّقًا الْأَوَّلَى مُوَفَّقٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمَدَاءِ إِذَا كَانَ يَصْلُحُ خَبَرًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى نَصْبِهِ وَتَكْلُفٍ
 لَهُ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضَرَبِي الْبَدَّ مِسًّا وَتَوْحِيهِ أَنْ هَالٍ مِنْ حَبَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ يَوْجِدُ مُوَفَّقًا عَلَى حَدِّ مَا
 سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَكَمْتُكَ مَسْطًا أَيْ وَحْدَ مَسْطًا (٦) نِيَّةٌ مَا يَنْوِيهِ الْإِنْسَانُ وَالْوَحَى
 الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَالْبَدَّ مِنَ التَّوَرَى . وَخُرُوجُ الْآرَامِ ظُهُورَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ تَطْلُعُ مِنْهُ الْآرَامُ
 غَيْرَ مَكْتَرَةً بِهِ . وَتَكْرَهُ الذَّنَابُ نِيَّةَ الْغَنَمِ أَيْ تَصْدَعُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَعِيدٌ لَا يَأْتِي بِهِ

(٧) تَتَكَوَّبُ أَيَّ تَتَجَمَّعُ مِنَ التَّكَوُّبَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ تَتَوَقَّدُ مِنْ تَتَوَقَّدُ مِنَ التَّكَوُّبِ الْمَحْدَبِ
 كَوَكْبَةٍ إِذَا بَرَقَ وَتَوَقَّدَ . وَيَتَعَسَّكِرُونَ أَيَّ يَجْتَمِعُونَ كَمَسْكَرٍ وَجَيْشٍ

طفل^(١) والأخرى تُجيبُ دعوةَ المضطَّأ إذا دعاك بِمِسْلَقاتٍ فَإِنْ كَانَ اللهُ قد
قضى أَنْ القتلُ بِأَخْسَ السلاح . فلا مَفَرَّ منَ القَدْرِ المُتَاح . رَزَقَنَا اللهُ عَقْلاً
به نَعِيشُ . ونعوذُ بالله من رأيِ بَنَاطِيشٍ^(٢) . وقُلْنَا من بَعْدِ إِنْ رِسَالَتِكَ هَذِهِ
وَرَدَّتْ مُورِداً لَمْ نَحْسِبْهُ . وَوَصَلَتْ مَوْقِعاً لَمْ تَرْتَقِبْهُ . فَذَلِكَ خَرَجَ الجَوَابُ
عَنِ البَصْلِ ثَوماً^(٣) . وعن الجُلِّ أوماً . فُلماً وَرَدَّ الجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ النِّيْظِ
فوقَ مِلْنِهِ^(٤) . وَحَمَلَ مِنَ الحِشْدِ فوقَ عَيْنِهِ . وَقَالَ : قد بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا^(٥) . وَعَلَتْ
الوَهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسْتَرَى فِي يَوْمِكَ . وَتُعرَفُ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ
عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُنْتَظَرُونَ لِقَاضِلٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الفَصْلِ^(٦) . وَيَنْظُرُ بَيْنَنَا
بِالْعَدْلِ . فَاتَّفَقَتِ الآرَاءُ عَلَى أَنَّ بَعْدَ هَذَا المَجْلِسِ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ
الوَزِيرِ وَأُسْتُدْعِيَتْ فُسِرَحَتُ الطَّرْفِ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمٍ أَفْرَغَ فِي
عَالِمٍ^(٧) وَمَلِكٍ فِي دِرْعِ مَلِكٍ وَرَجُلٍ نَظَّمَ إِلَى التَّائِلِ تَبْدِلاً^(٨) وَإِلَى التَّرْفَعِ

(١) أي تروح الى امراتك ونحوها وتندو الى تلم السيان . يريد انه بين اثنين يكون
قليل العقل . والمسلقات المطاة سلفاً وهو يتحكم . واخس السلاح هو الصا ونحوها
(٢) يطيش أي رأي اتخذنا به خفة وطيشاً (٣) ثوماً أي كان الجواب من رسالتك
مشبهاً له في السخف لان كلا البصل والثوم قلة مكروهة (٤) ملاه أي تحمل من النيط
ما هو فوق طاقته . والمب التقل وحمه اعباء وهذه العقرة كالتي قبلها (٥) الذي هذا
مثل للعرب . والزي جمع زية وهي حفرة تخفر للأسد إذا ارادوا صيده واصلها الزاية التي لا يملوها
إلاها فإذا ملئها السبل كان حارقاً مجحفاً وهو يضرب لما حاوز الحد كما هنا . والرهاد جمع وهدة
وهي الأرض الممصة . والذي جمع رهوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الربوة لا يكون ابداً
إذا يستحيل ان يعلو ما كان متفضفاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتمائه

(٦) الفصل هو الحاضر بين التبيين ويطلق على النوع . وبشط أي يخف والمعنى انا ننتظر
من يتفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمفضول ويميز الحق من الباطل
(٧) في عالم اسم فاعل من علم . وعالم الاول يتبع اللام بمعنى الخلق أي تألمات في صفات
العالم الجميلة المتجمعة في عالم واحد وهو ينظر الى قول أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وملك الاول مفرد الملوك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في هبة ملك للجلالة قدره
وعلو مرتبته (٨) التبذل يراد به هنا التواضع ولين الجانب ومضم النفس . والتبذل هو

تواضعا ونطق فودت الأعضاء لو أنها أسمع مُصَنِّعُهُ وأُتِمَّتِ الجوارح لو أنها ألسنُ ناطقةٌ قُلتُ: الحمد لله أن عُقد هذا المجلس في دار من يفرق بين من يُحقُّ ومن يذرق^(١) وكُنْتُ أَوَّلَ من حَضَرَ وانتظرتُ ملياً حضور من ينظرُ وقدم من يُناظرُ وطلَّع الإمام أبو الطَّيِّب وأخذ من المجلس موضعه والإمام أبو الطَّيِّب نفسه أمةٌ ووحده علم^(٢) ثُمَّ حَضَرَ السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ وهو ابنُ الرِّسَالَةِ والإمامة^(٣) وعابرُ ارض الوحي والخبيثُ بُنَاءُ الثُّبُوةِ والضاربُ في الأدبِ بمرقة . وفي التُّنْقِ بِحَذَقِهِ . وفي الإنصافِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ . فحُشِمَ^(٤) الى المجلس قَدَمُ سَبِيهِ . وجعلَ يَضْرِبُ عن هذا الفاضلِ بِسَيْفَيْنِ لِأَمْرٍ . كان قد مُوءَ عَلَيْهِ . وحديثُ كَانَ شَيْءَ لَدِيهِ . وفطنتُ لذلك قُلتُ : أَيُّهَا السَّيِّدُ اإِذَا سَارَ غَيْرِي فِي التَّشْيِيعِ^(٥) بِرَجَلَيْنِ . طَرَبْتُ بِجَنَاحَيْنِ . وَإِذَا مَتَّ^(٦) سِوَايَ فِي مُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِحُجَّةِ دَالَةٍ تَوَسَّلْتُ بِغُرَّةِ لَامِحَةٍ فَإِنْ كُنْتَ أَبْلَغْتَ غَيْرَ الْوَاجِبِ فَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ ثُمَّ إِنَّ لِي فِي آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَائِدَ قَدْ نَظَّمْتُ حَاشِيَتِي الْبَرِّ

- النظم من نبل ككرم نالة وتبلاً فهو نيل يريده أنه مع عظم قدره وحلته يتواضع . . . وهذه
الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (١) يزرُق من زُرُقَتِ بِهِ ذَا اقنَت وتظهر بِنُضَاهَا . او
المراد من زُرُق الطائر او من الزرقة وهو اللون المشهور ويحق اي ثبت او يصير ذائق . وملياً أي
انتظره طويلاً (٢) عالم بفتح الهم اي أنه جمع صغرت . . . كما تقدم . وأمة بمعنى هلم
وتطلق على الرجل الجامع للخير (٣) والامامة هي الخلافة بكمرة . وارض الوحي هي مكة
والمدينة . والمراد به علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه . وفاء ما كان امام امدار والمدينة المصالحمة
ويريد به ما اراد بارض الوحي . والبرق هو الاصل . والحق هو التمثل . توب او الخاضع بين ظهوره
وساقبه بصمته ونحوها . والاسم المحبوبة بالفتح ويضم . والمراد به المقيم بعنه صاحب النبوة
(٤) جشم اي تكلف قدم سببه بالحضور الى المجلس وحمل يذلل عن الحوازمي فوق جهده
لما كانوا يحكوه ممأ هو خلاف الواقع . وشبه الحديث أي وقع في الشبهة من شبه عليه الامر تشبيهاً
اذا لبس عليه (٥) في التشيع أي الدخول في طائفة الشيعة وهم الذين يتفانون بحب اهل
البيت وان كانوا فرقاً كثيرة والمراد انه يلير طبرانا الى التشيع اذا متي غير اليه
(٦) مت اي توسل . والموالة هي المحبة . واللمحة اختلاس النظر . والفرة لباس الوجه واصلاً

والبحر^(١) وَرَكِبْتَ الْأَقْوَامَ . وَوَرَدْتَ الْمِيَاءَ . وَسَارْتَ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ .
وَمَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَسْتَوِقُ^(٢) بِهَا لَدَيْكُمْ .
وَلَا أَتَفَنَّقُ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةُ قُلْتُهَا لَا لِلْحَاضِرَةِ وَلِلَّذِينَ أُدْخِرُهَا لَا لِلدُّنْيَا .
قَالَ : أَتَشْذِي بَعْضَهَا فُلْتُ :

يَا لِمَّةَ ضَرَبَ الزَّمَانُ عَلَى مُعْرِسِهَا خِيَامَةً^(٣)
لَهُ دَرَكٌ مِنْ خُرَايَ رَوْضَةٍ عَادَتْ تَنَامَةً^(٤)
لِرُزْيَةِ قَامَتْ بِهَا لِلَّذِينَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ^(٥)
لِالْمُضْرَجِ بِدَمِ النُّبُوَّةِ ضَارِبٍ يَدِ الْإِمَامَةِ^(٦)
مُنْقَسِمٍ بَطْنًا السُّيُوفِ مُجْرَعٍ مِنْهَا حِمَامَةً^(٧)

بياض في وجه القميس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بحجة ظاهرة اذا توسل فيعري باختلاس دلالة
(١) البحر أى قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البداع والمعال التي جمعت انتابت
المناقب وهي سائرة بكل قم الى كل بلاد لاتصدع ورد وان سارت بفير راد ولا قدم وقد عمت
جميع الاقطار (٢) استوقى أى ابيع واشتري اخذ من السوق محل البيع والشراء . وافق أى
اتكلف التناقج بما أى وكفى اشتري جاؤا لكم ولا اتكلف مما العاق طبعكم . والحاضرة المراد بها الدنيا
(٣) اللمة هي الصحاب او الاصحاب في الشعر . والمعرس هو مكان التعميس وهو التزول
آخر الليل للاستراحة وضرب الخيام هو رفعها لعب اوتادها وحرا سباعها والمراد بخيام الرمان
هي احداثه ونوابه البر تتناهب ويعني بضرها ان الرمان المالح بكلكله على تلك الالة المراد بها الاصحاب
في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد جرى هذا اللفظ كالمثل
في التعجب من عظم والمراد به اللبن الذي ارتضع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى الا
ما كان عظيماً . والحراييات طيب الرائحة زهره اطيح الازهار معة والتجرب به يذهب كل رائحة
منمة او هر حيري البر . والنعامة واحدة النعام وهي نبات ابيض لرائحة له . واثم الروادي اذا ابتغى
ويشبه به الراس اذا شاب يقال : اتمم الرأس اذا صار مائثب كالتنعامة . والمعنى ان هذا الحرايى المراد
بها ما اريد باللمة اولاً عادت ثمانية بما عليها من نواب الدعر (٥) لرزية اللام للابتداء او
للبر متعلق بعبادت . والرزية المصيبة كالرزة والمرزنة . واشراط القيامة علاماتاً جمع شرط . ويعني
بالرزية مصيبة امة الاسلام بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) المضرج اللام
للحر ومماها التمال . والمضرج هو الناطح بالدم والضرب بيدي الامامة كناية عن القيام . نصرة
المخلقة وكون التصريح بدم النبوة تكو به ان فالجاة الرهراء . النبي صلى الله عليه وسلم
(٧) منقسم أى متغير . والظلي جمع ظلية وهي راس السيف والسهم والمراد بها السيوف

مُنَعَ الْوُرُودَ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ^(١)
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةِ^(٢)
 وَمُقَبِّلٌ كَانَ النَّبِيُّ يَلْتَمِسُهُ يَشْفِي غَرَامَةً^(٣)
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالتَّقْضِيبِ عِذَابَهُ فَرَطَ اسْتِضَامَةً^(٤)
 وَشَدَا يَنْفَعُهُ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً^(٥)
 وَالَّذِينَ أَبْلَحَ سَاطِعُ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَامَةً^(٦)

نفسها كما تقدم . والتجريح السقي على كره من السقي . والحمام هو المنزل ويعني بذلك ما فعل بالامام الحسين حين قتله من التمثيل القبيح (١) الورد اثنان الماء لاجل الشرب . والثمامة واحدة الثمام وهو نبت سهل التناول يضرب مثلاً لكل ما ينال سهولة فيقال : وضعه على اطراف الثمام والمعنى انه رضي الله تعالى عنه كان على الماء قريباً منه فحنوه من ورده حتى اضم رموه سهم اصاب فمه الشريف فاسال دمه (٢) ار هديني به يزيد بن معاوية . وهند ام معاوية فهي جدته فهو ابن ائنها . ونصب العلامة يريد به اضم رفعوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقبل . ويريد به التمر او انه اسم مفعول من قبل أي وثق مقبل . والواو واو رب . والتقبل هو الدم . والبرام شدة المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يلمس ثغر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) العذاب جمع عذبة بمعنى حلوة ويعني بها ثنائه العذاب . وفرط استضامة نصب مفعول مطلقاً او لاجل اوتيمز اي قرعة . فرط استضامة او لاجل فرط استضامة او من فرط استضامة وهي زيادة الضم أي نالهم والعدل ينبر بذلك الى ما يحكى عن يزيد من انه لما ارسل عبيد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكى ممة قضيب فاخذ ينكت به نكرة ثم قال ان هذا وايماناً كما قال الحسين بن الحمام :

الى قومنا ان يصفوا فانصفت قواضب في ايماننا تنقطن الدما
 يفلتن هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وانظما

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في نكرة مأخذاً لربما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفعه انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وان زياد شفيك ويحيى هذا ومحمد تنفيع . ثم قام فولى فقال زياد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك (٥) الشدة اشد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الحمر . والخمار هو القدرح

قارحاً بخلاف الكاس فانه اسم للخلو بالشراب ونحوه ويطلق كل على كل

(٦) الابليغ الواضح والسالغ المقتر . والشامة هي البكته السوداء تكون في الخد ونحوه دون الخال . ويريد ان الدين واضح لاشبهه فيه . والعدل حسن جميل وهذا البت في معرض الخواب عما يتروم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدن شبهة وفي العدل وصف فقال والدين المجمع الح . اي ولكن الله اعلم صائرهم فطمست ابصارهم وانقادوا الى الشيطان

يَاجِجَ مَنْ وَلَّى الْكِتَابَ قَفَاهُ وَالْدُنْيَا أَمَامَهُ ^(١)
 لَيُضْرِسَنَّ يَدَ النَّدَامَةِ حِينَ لَا تُغْنِي النَّدَامَةُ ^(٢)
 وَلَيُذِرَنَّ عَلَى الْفَرَا مَةِ سُوءَ عَاقِبَةِ الْفَرَامَةِ ^(٣)
 وَجِي أَلْبَاحَ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْ طَوَائِلِهِمْ حَرَامَةً ^(٤)
 حَتَّى أَشْتَمُوا مِنْ يَوْمِ بَذَرٍ وَأَسْتَبَدُّوا بِالزَّعَامَةِ ^(٥)
 لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ الْإِقَامَةِ ^(٦)
 لَمْ لَا تُخْرِى يَاسْمَا ، وَلَمْ تَصْبِي يَاعْمَامَةَ ^(٧)
 لَمْ لَا تَوَلِي يَاجِبَالُ وَلَمْ تَشُولِي يَانَعَامَةَ ^(٨)

الرجم فهو الذي حسن لهم نظلم وشود وجه العدل (١) وفي كلمة ترحم وتشمعل كويل
 واتصاحا انتصاب المصادر يفعل من معناها محذوف وجوفاً . واكتتاب هو كلام الله المليل والمراد
 بتولية الكتاب قفاه انه نبذه وراء ظهره حباً بالدنيا وخافاً عليها فذلك ولانها وجهه ونصها امامه
 وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو العيص بالاضراس وانخافه يد الى الدامة لادنى ملازمة
 اي بعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجد فيه نفعاً حيث يرى ما قدمه حاضراً ولا يظلم
 ربك أحداً (٣) الفرامة ما يلزم اذا وقع كالمرم بانضم والمعنى انه سيدرك على غرامته سوء عاقبة
 ذلك في يوم الحساب (٤) الحصى ما ترمى حمائمه . وبنو امية هم معاوية ومن بعده من انبه يزيد
 وبني مروان . والطوائل جمع طائلة وهو انفصل والقدرة والحق والسمة . واما حرامه حلةً مباحاً والمراد
 بذلك حتى الاسلام او بيت الله الحرام لانهم انتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الربيع او المراد به
 اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الزعامة هي الرياسة ومنها رعيم القوم أي رئيسهم والمراد
 بها الخلافة . والاستبداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به العلة للنبي صلى الله عليه وسلم
 على المشركين وقد نكح فيه باني سفيان حد يزيد والي معاوية حيث كان القائم تلك الحرب ومحرضاً
 على النبي صلى الله عليه وسلم فعمل او الفصل قتل الامام الحسين واهل بيته اشتعاه من ذلك اليوم
 (٦) اعلان الاقامة أي اقامة الصلاة . واعلاها هو الاذان ونحو يتنبر الى ما كان من لمن علي
 ابن ابي طالب على المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فازال
 ذلك اللعن ومنع منه وابده بآية ان الله يامر بالعدل والاحسان (٧) يتمجب من كون السماء لم
 تسقط على الارض ولم يجم صيب القام مدداً حتى يبيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه المنابة العظيمة
 فلا يبقى منهم على الارض دياراً . وحذف التون من تمزيي وترولي ضرورة فهو جائز مسوم
 (٨) العمامة هي النفس والروح . وشيل العمامة كناية عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد
 بالنعامة الغضب يقال : شالت نعامته اذا خف وغضب . وقد تطلق العمامة على جماعة القوم يقال : شالت
 نعامتهم اذا خف جمعهم والمعنى لم يملك العالم لهذا الخطب الذي رجع به الدين وفرق كلمة المسلمين

يَالْبَنَةَ صَارَتْ عَلَى أَغْثَقِهِمْ طَوْقَ الْحَمَامَةِ^(١)
 إِنَّ الْعِمَامَةَ لَمْ تَكُنْ لِيْلِيمَ مَا تَحْتَ الْعِمَامَةِ^(٢)
 مِنْ سَبْطِ هَنْدٍ وَأَبْنَاهَا دُونَ الْبَتُولِ وَلَا كَرَامَةِ^(٣)
 يَا عَيْنُ جُودِي لِلْبَقِيعِ مَزَرَيعِي بِدَمٍ رَغَامَةٍ^(٤)
 جُودِي بِمَذْخُورِ الدَّمِوعِ وَأَرْبَلِي بِدَدَا نِظَامَةٍ^(٥)
 جُودِي بِمَشْهَدِ كَرْبَلَا فَوْقِي مَنِي ذِمَامَةٍ^(٦)
 جُودِي بِمَكْنُونِ الدَّمِوعِ أَجْدُ بَا جَادَ ابْنُ مَامَةٍ^(٧)
 قَلَمًا أَتَشَدُّ مَا أَتَشَدُّ . وَسَرَدْتُ مَا سَرَدْتُ وَكَشَفْتُ لَهُ الْحَالَ فِيمَا
 اعْتَمَدْتُ . انْحَلَّتْ لَهُ الْعُقْدَةُ^(٨) وَصَارَ سِلَاحًا . يُوسِعُنَا جِلْمًا . وَحَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو الْبُسْطَامِيُّ وَنَاهِيكَ مِنْ حَاكِمٍ يَفْصِلُ . وَنَظَرَ يَمْدُلُ . يَسْمَعُ

(١) طَوْقُ الْحَمَامَةِ الطَّوْقُ مَعْلُومٌ وَالْمَادُّ بِهٖ أَوْ ثَلَاثَةُ ثُرَيَّاتِهِمْ وَطَوَّقَتْ أَغْثَقَهُمْ مِثْلَ طَوْقِ
 الْحَمَامَةِ فَهِيَ لَا تَفَارِقُهُمُ الْمَادُّ (٢) الْعِمَامَةُ هِيَ مَا يَلْبَسُ عَلَى الرِّاسِ وَمَا تَحْتَهَا هُوَ الرِّاسُ
 وَالْوَحْهَ وَالْمَرَادُّ بِهٖ جَمِيعُ الشَّخْصِ مِنَ الْإِطْلَاقِ "مَنْصُ" . وَإِرَادَةُ الْكُلِّ يَعْنِي أَنَّ عِلَازَةَ الشَّرَفِ لَهُ تَكُنْ عَلَى
 لِيْلِيمَ (٣) سَبْطُ هَنْدٍ هُوَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ لِأَمَّا حَدِيثُهُ أَمَّا هِيَ . وَبَتُولٌ هِيَ فِطْمَةُ الرَّهْرَاءِ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) الْبَقِيعُ هُوَ قَبْرِ الْعَرْقَدِ وَهُوَ مَقَرٌّ فِي الْمَدِينَةِ وَيَخْتَلِقُ عَلَى مَخَلَّاتٍ
 أُخْرَى فِي الْمَدِينَةِ . وَالتَّرْوِيعُ مِنَ الزَّرْعِ وَاصْلُهُ طَرَحُ الْبَزْرِ فِي التُّرَابِ وَالْمَرَادُّ بِهٖ طَرَحُ الدَّمْعِ . وَتَوْغَمُ
 هُوَ التُّرَابُ أَيْ اسْتَقَى تَرَابَ الْبَقِيعِ بِدَمْعٍ كَانْدَمَاءَ (٥) لَيْدٌ هُوَ الْمُتَفَرِّقُ أَيْ يَدِي وَفَرْقِي
 الْمُنْظُومُ مِنَ الدَّمِوعِ مِمَّا كَانَ مَذْخُورًا لِحُزْنِ الْمَصِيبِ الْحَسْبِ (٦) كَرْبَلَا هِيَ مَحَلُّ قَتْلِ
 الْحُسَيْنِ وَهِيَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِقَدَادِ أَيْ حُودِي بِسَبِّ شَهِيدِ كَرْبَلَا وَاحْتِلِي عَيْدُهُ مَنِي مَوْفَرًا
 (٧) الْمَكْنُونُ هُوَ الْمَخْفُوفُ . وَاحِدٌ مَحْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَنْزِلِ الْمُتَقَدِّمِ . وَأَمَّا مَامَةٌ هِيَ كَبْ بَيْنَ
 مَامَةٍ مِنَ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ وَهُوَ مِنْ أَيْدٍ وَمَقْتُلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ ثَلَاثَةً فِي
 الدِّينِ وَشَرَّةً كَبَتْ جَا جِيَادَ الْمَصْلِينَ وَالْمَجْلِينَ وَحَدِيثُهُ يَنْتَقِ الْأَكْيَادَ وَيَتَأَثَّرُ بِهِ قَلْبُ الْحَمِيدِ وَيَعْيُضُ
 الْعِبَرَاتِ وَيَذْهَبُ الْإِتْقَانُ حَسْرَاتٍ قَانًا لَهُ وَأَنَّهُ رَاحِمُونَ وَسَيَطِمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُقْلَبُونَ
 وَقَدْ مَكَثَ ثَلَاثَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً بَعْدَ قَتْلِهِ كَمَا تَطْلُعُ الْخَوَاطِطُ بِأَنْدَمَاءَ سَاعَةَ تَطْلُعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ
 وَكَانَ قَتْلُهُ فِي طَائِفَةِ مَحْرَمٍ يَوْمَ طَاشُورَاءَ سَنَةِ أَحَدَى وَسِتِينَ وَعُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَقِيلَ
 أَحَدَى وَسِتُونَ سَنَةً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٨) الْعُقْدَةُ مَعْلُومَةٌ . وَنَظَرْنَا لَهَا فَاكَمَا وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ رَحْوَةٍ
 عَنْ إِحْقَادِهِ فِيهِ وَسُوءُ أَمْرِهِ مَمَّةٌ

فَيَقُولُ فَيَمْلِكُ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدْنَى
فَضَائِلِهِ . وَأَيَسَرُ فَوَاضِلِهِ . وَالْعَدْلُ شَيْعَةٌ ^(١) مِنْ شَيْعِهِ . وَالصِّدْقُ مُقْتَضَى
هِمِّهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ . أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْمَكٍ أَيْدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ
الَّذِي يَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ ^(٢) وَلَوْ ذَعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَيْنَ أَوْ يَمُنَّ الرَّجُلُ وَهُوَ
الْقَاضِلُ الَّذِي يَخْطُبُ ^(٣) فِي حَلِّ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَيَرْكُضُ فِي حَلِّبَةِ الْعِلْمِ
مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ لَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَارُهُ ^(٤) .
وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ ^(٥) . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْقَيِّمُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَأْدُ الْفَضْلِ
يَقْدُمُهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْدُمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ
وَالْفَضْلُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَبْغُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ
الْأَسْتَاذِ أَيْدَهُ اللَّهُ " وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْعَرُ نَحِيبٌ "

وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأَسْتَاذِ الْقَاضِلِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِيِّ

(١) الشَّيْعَةُ هِيَ الطَّيْفَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ طَبِيعَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي

(٢) لِأَلَاؤِهِ اللَّأْلَاءُ هُوَ التَّقَوُّدُ مِنْ تَلَاُلِ الْبَرْقِ إِذَا لَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نَبِيَّ الْهَيْبَةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ
جَلَالًا وَجِبَالًا . وَاللَّوْذِيَّةُ هِيَ مَصْدَرٌ مَنَسُوبٌ إِلَى اللَّوْذِيِّ أَيْ كَوْنُهُ لَوْذِيًّا . وَاللَّوْذِيُّ وَاللَّوْذِعُ هُوَ
الْحَقِيفُ الذَّكِيُّ الطَّرِيفُ الذَّهْنُ الْحَدِيدُ الْقَوَادِ وَاللَّسَنُ الْفَصِيحُ كَأَنَّهُ يَلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ . وَالِدَوْلَةُ
هِيَ الشُّعْرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةٌ اِسْتَهْرَجَتْ أَنْ لَأَلَاءَهُ وَذِكَاثَهُ يَحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَشْتَهَرَ بِالسُّؤَالِ
عَنْهُ بَيْنَ هُوَ أَوْ مِمَّنْ هُوَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَشَهُورٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَنَارٍ عَلَى عِلْمٍ
(٣) يَخْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصُرُ مِنْ حَطَبٍ فِي حَلِّهِ يَخْطُبُ إِذَا صَحَرَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصُرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ
وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرَّكْضُ فِي حَلِّبَةِ الْعِلْمِ كِتَابَةٌ عَنْ حَدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِيهِ وَيَتَكَلَّمُ مِنْهُ
وَسَبْقُهُ إِلَى فَنُونِهِ (٤) الْقَرَارُ مِثْلُ الْقَاءِ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَنْ يَدُلَّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ

وَمَنْظَرُهُ يَنْبَغِي عَنْ أَنْ تَقَرَّ اسْمَانُهُ وَتَجَنَّبَهُ لَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَرِّ الدَّابَّةِ يَفْرَها فَرًّا وَفَرَارًا تَتَلَيَّحُ
الْقَاءُ كَشَفَ عَنْ اسْمَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سَهَا . وَفَرٌّ عَنِ الْأَسْرِ يَمُتُّ عَنْهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْإِدْبِ وَاجْتِهَادِهِ
(٥) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَهُ جِدَالُ الْعِلْمِ وَاجْتِهَادُهُ وَفُتُوهُ وَالسُّلْطَةُ عَلَيْهِ وَتَقَوُّدُهُ .

وَرَأْدٌ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ يَنْبَغِي أَنْ فَضْلُهُ الْمَشْهُورُ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهَدْيِ هُوَ فِي
خِدْمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو غُرَّةٍ وَنَبَاتَةٍ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
هُوَ مَكَانٌ مِنَ الْفَضْلِ وَقَائِدٌ مِنَ الْعَقْلِ

«وَكُلُّ إِذَا عَدَّ الرِّجَالُ مُقَدِّمٌ»^(١). وحضر بعدهم أصحاب الأستاذ أبي عمر البسطامي وهم في الفضل كاستنان المشط^(٢) ومنه بأعلى مناط القدر وحضر بعدهم الشيخ أبو سعيد الحمزاني وله في الفضل قدحه^(٣) للمعلّى. وفي الأدب حظّه الأعلى. وحضر بعد الجماعة أصحاب الأسيلة المسيلة^(٤). والأسوكة المرسلة. رجال يلقن بعضهم بعضاً فصاروا إلى قلب^(٥) المجلس وصدره حتى ردّ كيدهم في تحرهم وأقيوا بالتمال إلى صف التمال. قلت لمن حضر: من هؤلاء. قالوا: أصحاب الحواري. فلما أخذ المجلس زخرفه^(٦) بمن حضر. وانتظر أبو بكر فتأخر. اقترحوا عليّ قوافي أثبتوها. واقترحات كانوا يثبتوها. فما ظنك بالخلفاء^(٧) أدنيت لها النار من لفظ إلى المعنى نسفته. وبيت إلى التماية سفته. على ريق لم ألقه^(٨). ونفس لم أقطعه. وصار الحاضرون بين إعجاب بما أوردت. وتعجب بما أنشدت.

(١) مقدم أي يقدمه من يد الرجال بالفضائل وينوه بتأخيم الميم وككتف وعنف وعمل وسند الة يتشط حاء والمراد باستنان المشط أنهم متساوون في الفضل. ومناط القدر محل نوطه وهو المقريد أن محله من الفضل ما على عطف يعني أنهم متساوون على رتبة الفضائل (٣) القدح بالكسر هو انسهم واحد اقداح الميسر. والملي هو سابع سهام الميسر وهو أوفرها سهاماً ويستعمل كالمثل في كل ذي سهم وافر من كل شيء أي له في الفضل السهم العالي والحظ النصب ومعنى الحظ الأعلى يعني قدح المثل سلة بفتح السين والباء وهي اندثرة في وسط الشعة العليا أو ما على شارب من ينشر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة. والمسيلة المرسله والمراد حاء اصحاب اللحن الطويلة المرسلة. والأسوكة جمع سواك وهو ما يتناكب به (٥) القلب هو وسط الشيء. والصدر هو مقدم الشيء. والتصدرفيه والمعنى أنهم تقدموا بدون دعوى إلى المكان الذي لا يجلس فيه مثلهم فلذلك ارحموا إلى آخر المجلس وهو محل خاتم المال

(٦) الزخرف هو الرينة وأخذ زخرفه أي ترين بجر هو فيه. واقترحوا أي تحكّموا عليّ بنظم قوافي كانوا يثبتوها. أي أعدوها (٧) والخلفاء جمع الخاء والخلف بفتح الخاء واللام نيت الواحدة حلفة كفرحة. والخلفاء إذا أدنيت من النار أسرع بما الاشتغال يريد أنه أسرع إلى اللفظ فظنم بالمعنى الذي اقترحوه كالسراع بالخلفاء بالاشتغال إذا دنّت من النار (٨) لم ألقه أي هو يواصل نظم الانفاط والقوافي بما اقترحوه من المعاني بدون أن يتلثم أو يقطع النفس

وَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ أَوَّحَهُمُ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ ^(١) حَتَّى
تُفْتَحَ الْقَوَافِي وَنُعَيِّنَ الْمَنَانِي وَنُصَّ عَلَى بَحْرِ فَإِنْ قُلْتَ حِينَئِذٍ عَلَى الرَّوِيِّ
الَّذِي أَسْمُوهُ . وَذَكَرْتَ الْمَنَى الَّذِي أَرُوهُ . فَأَنْتَ حَيْ الْقَلْبِ كَمَا عَمَدَاكَ .
مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ كَمَا شَاهَدْنَاكَ . شُجَاعُ الطَّيِّعِ كَمَا وَجَدْنَاكَ . وَشَهَدْنَا أَنَّكَ قَدْ
أَحْسَنْتَ . وَأَنْ لَا فِتْنَى إِلَّا أَنْتَ . فَمَا خَرَجْتَ مِنْ عُمْدَةٍ ^(٢) هَذَا التَّكْلِيفِ حَتَّى
أُرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْهَيْلَةِ ^(٣) مِنْ جَانِبِ الْخَوْفَةِ مِنْ آخِرٍ وَتَعَبُوا إِذَا أَرْتَهُمْ
الْأَيَّامُ . مَا لَمْ تُرِهِمُ الْأَحْلَامُ . وَجَادَهُمُ الْعِيَانُ بِمَا بَجَلَ بِهِ السَّمَاعُ ^(٤) وَانْجَزَهُمُ
الْقَهْمُ . مَا أَخْلَقَهُمُ الْوَهْمُ . ثُمَّ الْفَتْهُ فَوَجَدْتَ الْأَعْنَاقَ تَلْتَفَتْ وَمَا شِعِرَتْ إِلَّا
بِهَذَا الصَّاعِلِ وَقَدْ طَلَعَ فِي تَحْتَلَّتْ ^(٥) . وَهَبَّ بِجُمْلَتِهِ . بِأَوْدَاجٍ مَا يَسْمَعُهَا
الزَّرَّانِ ^(٦) . وَعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ تَرَّانٍ ^(٧) . وَمَشَى إِلَى فَوْقِ أَعْنَاقِ النَّاسِ وَجَمَلَ
يَدُسُّ نَفْسَهُ ^(٨) بَيْنَ الصُّدُورِ يُرِيدُ الصَّدْرَ وَقَدْ أَخَذَ الْمَجْلِسُ أَهْلَهُ فَطَلَتْ : يَا أَبَا
بَكْرٍ تَرَحَّرْ عَنْ الصَّدْرِ قَلِيلًا إِلَى مُقَابَلَةِ أَخِيكَ . فَقَالَ : لَسْتُ بِرَبِّ الدَّارِ .

(١) نؤمن لك أي نصدق بدعواك . ونلصق موثمين والاحكام ومنه النص للدليل الحكم
الذي لا يتطرق اليه تأويل ولا يلحقه قص واسومة أي المنة . وهي اقلب أي قوي الخناس بخلاف
ميتة فانه ضعيف القلب . ومنشرح الصدر أي متسع . وشجاع البيع أي جرى مقداره لا يتوقف عن
شيء ولا يصدئه شيء . (٢) العمدة هي المدايدة وهي ما انتظره عليه من تعيين القوافي
والمعاني والجبر (٣) اغيلة حكاية لاله الآلهة يقال : هلل وهبل اذا حكى ذلك اللفظ
الشريف . والخوفلة حكاية لاجل ولا قوة الآلهة . والمراد بما ذكره اتج من راعته ودينته
(٤) السماع أي شاعروا وعايوا منه ما لم يسمع لكونه في غاية العراة والوهم الخاطر إلى القلب
أي فهموا منه ما لم ينظر لهم على خاطر (٥) التملة صكاء دون التغطية يشتمل به .
والشملة بالكسر هبة الانتساب . وهب بمعنى اسرع وشط للضرورة بجميعه (٦) الزرران مثني
زر بالكسر وهو ما يوضع في القميص . والمراد بالوداج جميع المعنى أي انه غايط العنق جداً
(٧) من زر العين اذا ضيقها او زرت عينه من باب علم اذا توددت وتنورت ويمضل ان
المراد ترران تضيقان او تنوقدان كمن الاحتمال الثاني اولى كما لا يخفى والمشي إلى ما فوق الاعناق
كناية عن تحطيتها إلى ما فوقها مكاناً ومكانة (٨) يدس نفسه أي يخفيها بين اولئك الصدور
بالاختلاط بهم والاندراج في جملهم . والترحح التضي

فَأَسْرَ عَلَى الزَّوَارِ . قُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَضَرْتَ لِتُنَاطِرِي وَالْمُنَاطَرَةُ أَسْمَتْ
إِمَّا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ النَّظِيرِ . فَإِنْ كَانَ اسْتِقَافًا مِنَ النَّظَرِ ^(١) فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ
أَنْ يَكُونَ مَقْعَدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ . ثُمَّ يَتَوَلَّى السَّابِقُ
وَيَقَاصِرُ الْمَسْبُوقُ . فَخَضَّتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَغَصَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ
الْحِكْمَةِ . وَاتَّخَطَ ^(٢) عَنْ تِلْكَ الْعِظْمَةِ . وَقَالَ بَنِي بَوَّجِهِ قُلْتُ : أَرَأَيْكَ أَيُّهَا
الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى الْقَاءِ . سَرِيحًا إِلَى الْعَيْجَاءِ . « لَوْ رَبَّنْتَكَ الْحَرْبُ لَمْ
تَتَرَمَّ ^(٣) » قَهِيَ أَيَّ عِلْمٍ تُرِيدُ أَنْ تَتَنَاظَرَ . فَأَوَّأَ إِلَى النَّخْوِ . قُلْتُ : يَا هَذَا
إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَعَ ^(٤) . وَالتَّهَارَ قَدْ ارْتَفَعَ . وَالظُّهَرَ قَدْ أَزِفَ ^(٥) . وَابْنُ قَرَعْنَا بَابَ
النَّخْوِ أَضْمَنَّا الْيَوْمَ فِيهِ . فَبِمَاذَا تَخْرُجُ النَّاسُ . فَلَا هُتَافَ ^(٦) النَّاسِ أَيُّهَا رَدَّ الْجَوَابَ
هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْعَجِيبُ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنَاظِرَكَ فِي النَّخْوِ فَسَلِّمِ الْآنَ لِي مَا
كُنْتَ تَدْعِيهِ مِنْ سِرْعَةٍ فِي الْبَدِيهِةِ وَجُودَةٍ فِي الرُّوْيَةِ ^(٧) . وَقُدْرَةٍ عَلَى

- (١) المناظرة مشتقة من النظر لأنه يستعمل فيها النظر وهو ابتداء الفكر لظهور حقيقة الشيء .
ومن أَدَاها أَنْ يُرَاعَى مَعْنَى الْمَسَاوَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . فَلَا يَرْفَعُ لِأَحَدِهِمَا مَقَامٌ فِي الْمُلُوسِ وَنَحْوِهِ حَتَّى تَطْهَرَ
الطَّلَبَةُ لِأَحَدِهِمَا فَيُحَقِّقَ لَهُ حَبْتًا إِنْ تَمَيَّزَ عَلَى خَصْمِهِ . وَإِنْ قَلْنَا أَمَّا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفُضْرِ كَمَا قَالَ ابْنُ
نَهْضَلٍ يَكُونُ فِيهِ تَسَامُحٌ لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فَيَرْجِعُ إِلَى أَنْ اسْتِقَافًا مِنَ النَّظَرِ كَمَا لَا يَخْفَى
- (٢) الاتخطاط هو الدورول عن رتبة تلك العظمة إلى أحاطتها والآخرى به إِنْ يَتَصَفَّ بِالتَّوَاضُعِ
وَيَتَرَكُ الْأَجَةَ لِيَرْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى . الْعَيْجَاءُ هِيَ الْحَرْبُ . وَالْمُرَادُ هَا هُنَا الْمُنَاطَرَةُ الَّتِي يُقَابِلُ بِهَا الْمُحْصَنَانِ
- (٣) لَمْ تَتَرَمَّمْ أَيَّ تَتَحَرَّكَ لِلْكَلَامِ مِنْ تَرَمَّمِ الْجَمَاعَةِ إِذَا تَحَرَّكُوا لِلْكَلَامِ . وَالرَّيْنُ الدَّفْعُ مِنْ
زُبْنِهِ إِذَا دَفَعَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَمِنْهُ الْحَرْبُ الرُّيُونُ الَّتِي يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ دَفَعْتُهُ الْحَرْبُ
لَمْ يَتَحَرَّكَ لِلْكَلَامِ (٤) مَتَعَ التَّهَارَ كَنَعْنُ مَتَوَعًا ارْتَفَعَ قَبْلَ الزَّوَالِ . وَمَتَعَ الضَّحَى بَلَغَ آخِرَ
غَايَتِهِ وَهُوَ عِنْدَ الضُّعْفَةِ الْكُبْرَى . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا (٥) أَزِفَ الظُّهْرُ
وَنَحْوُهُ مِنْ بَابِ فَرَحٍ أَزَفًا وَازَوَفًا ذَا وَازَفَ الرَّجُلُ عَجَلَ . يَرِيدُ أَنَّ الْوَقْتَ لَا يَسَاعِدُ عَلَى الدَّخُولِ فِي
أَبْوَابِ النَّخْوِ (٦) الْهَتَافُ الْمَضْمُوعُ الصَّيَاحُ مِنْ هَتَفِ الْحِمَامَةِ تَحْتَفُ صَانَتُ وَهْتَفٍ بَقْلَانِ
وَهْتَفٌ إِذَا مَدَحُوا . أَيَّ ارْتَفَعَ صِيَاحُ النَّاسِ . وَمَعْنَى مَا يُدْرِي الْعَجِيبُ أَيَّ لَا يَعْلَمُ الْعَجِيبُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ
الْمَذْكُورِ لِكَثْرَةِ الصَّيَاحِ مِنْهُمْ بَلْ كُلٌّ مِنَ الْحِمَامَةِ كَانَ يَبْعِنُ الَّذِي رَدَّ الْجَوَابَ لَكِنْ لِكَثْرَتِهِ لَا يَعْلَمُ
الْعَجِيبُ بِالْحَيَيْنِ (٧) الرُّوْيَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ رَوَايَةِ الشَّعْرِ يَقَالُ : رَوَيْتُهُ الشَّعْرَ كَارُوِيَتَهُ
وَيَقَالُ عَلَى النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ وَالْفِكْرِ بِهِ وَهِيَ الْمُرَادَةُ هُنَا . وَحُودَةُ الرُّوْيَةِ حُسْنُهَا وَكَوْنُهَا مَدْدَةً مَعِينًا

الْحِفْظُ وَنَفَازٍ فِي التَّرْسُلِ . ثُمَّ أَنَا أُجَارِيكَ فِي هَذَا . قَالَ : لَا أَسْلَمُ ذَلِكَ وَلَا
 أَنَاظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَارْتَفَعَتِ الْمُضَاجَعَةُ ^(١) وَاسْتَمَرَّتِ الْمُلَاحَاةُ حَتَّى أَتْلَعَ الْأُسْتَاذُ
 الْقَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ أَدِيبُ خِرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَمِدُكَ السَّبْقَ وَالْحَذَقَ ^(٢) .
 وَتَنَاقَلُكَ عَنْ مُجَارَاتِهِ فِيهَا عَمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُضْطَرُّهُ إِلَى مُنَازَلَةٍ أَوْ زُيُولٍ عَنْهَا
 وَمُقَارَةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . قَالَ : سَلَّمْتُ الْحِفْظَ ^(٣) . فَأَنْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :
 وَمُسْتَلِمٍ كَشَفْتُ بِالرَّيْحِ ذَيْلَهُ أَقْبَتُ بِعَضْبٍ ذِي شَقَائِقٍ مِيلَهُ ^(٤)
 فَجَحْتُ بِهِ فِي مُلْتَمَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْمِلُ حَوْلَهُ ^(٥)

وغزيراً لا ينقطع من المود بفتح الأول وهو المطر الغزير أو الذي لا مطر فوقه وهو اسم جمع مفردة
 جائد كصعب وصاحب . والترسل هو انشاء الرسائل وابدائها . وإحاريك أي أنادرك

(١) المضاجعة هي المشافة والمشارة من ضج القوم إذا صاحوا . والملاحاة كاللحاحي وهو المنازعة
 والمشاربة ونحوهما من لاهاء ملاحاة ولهاء إذا نازعه . وحدث مثل ذلك بين المتناظرين لا ينبغي
 لأنه يمثل ناداب المناظرة لكن أبا بكر لا يريد ذلك ويرغب أن يناظره بفن المحو لأنه يشتد على
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دماه إليه أبو الفضل . والإبلاغ هو إيصال الحديث إلى الغير كالإبلاغ
 (٢) الحذق هو الفهم والملم إذا مهر فيها من حذق الشيء . من باي ضرب وعلم حذقاً وحذافاً
 وحذافة وبكر في الجميع إذا تلمه وبهر فيه . والاتمام هو الإتيان في حصة . والابجام الشك في الشيء
 وإخفاؤه . والاضطرار إلى الشيء هو الإلزام إليه . والمنازعة هي المحاربة كالتدال والمراد صاهنا المناظرة
 الشديدة . والتزول عن الشيء تركه . والمقارة في الشيء كلاستقرار هو الثبوت عليه والإقرار بالشيء
 هو الاعتراف به لغيره . والمراد بما ذكر تقرير الحوارري على إصراره ومكابرته

(٣) الحفظ أي سرعه فهو يسلم به لا يي الفضل وكأنه لا يسلم له بنير ذلك

(٤) المستلم هو لباس لامة الحرب وهي الدرع وتكشيف ذيله بالريح كناية عن فضيحه
 وغلته . والعضب هو السيف القاطع . وتناقش جمع تتقشف بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج البعير
 من فيه إذا هاج . وكأنه شبه السيف بالحمل الحاجج واثبت له شقيقة . والميل هو الانحياز

(٥) نجمة إذا أوجعه يتزول فاجعة به . وإلى أحد الأحياء وهو البطن من القيلة ويطلق على
 منازل القيلة . وعتاق الطير هي الموارح منها كالشامبين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وحملت الطير
 إذا مشت مشية الحمل وحمل المقيد يحمل من باي ضرب ونصر جملاً وجملاً نافع رجلاً وتأتي في مشية
 على رجله . وحمل الفراخ إذا نط في مشية وتثبه بالحمل . والمراد أخا ثمثي وتقل خطاهما حوله .
 يعني أنه تركه صريعاً تأكله كواصر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لمرئ القيس وفيها التسميط وهو أن
 تكون الاشطر على قافية واحدة يمثلها التطر الأخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اثوابه نضح جريال

وقلت: يا أبا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فقد كفيتمنا
مؤنة الامتحان. ولم نضع وقتاً من الزمان. فلو تفصّلت وسلّمت البديهة
ايضاً مع التّرسّل حتّى هرعَ للنحو الذي أنت عليه أكبرُ واللغة التي أنت
بها أعرفُ والعروض الذي أنت عليه أجراً^(١) والأمثال التي لك فيها السبقُ
والقدمُ. والأشعار التي أنت فيها مُدّم. فقال: ما كنتُ لأسلمَ التّرسّلَ ولا
سلّمتُ الحفظَ. فقلت: الرّاجعُ في شَيْءٍ كالرّاجع في قَيْءٍ^(٢). لكنّا نُفيلك
عن ذلك السّماح. فهاتِ أنشدنا خمسين بيتاً من قبلك مرتين حتّى أنشدك
عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرّةً. فعلِمَ أنّ دونَ ذلك خرطُ القنادِ^(٣)
قَابُ شوكتها اليدُ فسلمهُ ثانياً. كما سلمهُ بادياً. وصرنا إلى البديهة. فقال
أحدُ الحاضرين هاؤوا على شعر أبي الشيص^(٤) في قوله:

أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ^(٥)

- (١) اجراً أي اقدم من المرأة وهي الاقدام. والقدم هو التقدم. للزمان ورسوخ القدم للسبق ونحوه.
(٢) كالراجع في قَيْءٍ هو كالثلّ لثكل من رجح شيء. اعضاءه وسلمه وهو معنى حديث ولا يضمن ذلك من الانسان اذ لا يبق ان يبعد قَيْءه بعد ما خرج من قَيْءه. والاقاية هي المساعدة من اقالة البيع وهي المساعدة لصحة
(٣) القناد يفتح الاول فخر صلب له شوكة كالابرة وخرطه هو امرار اليد عليه لانتزاعه. وهو مثل يضرب لثكل ما يكون في اتيانه ضرر. ولذلك قال: خاب شوكتها اليد
(٤) ابو الشيص هو محمد بن فزّين بن سليمان بن نعيم وهو عم دعلج الحراعي. وابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر لوقوعه بين الشعراء المجيدين كسليم بن الوليد وانشج السليحي والي نواس فكان خاملاً لذلك ومن شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس القل عن الزمان براضي
ثيثان لا تصبو النساء اليه ا حلي المشيب وحلة الانعاض
حسر المشيب فتلعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جلّت محاسن وجهه لجفوتها غرضاً من لاغراض
والبيت الذي ذكره أبو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موحد فيها فلملح مطلع قصيدة اخرى لهذا الشاعر (٥) التدوب جمع نذب وهو تر المرح. والعضاض مصدر طاضه طاضة وعضاضاً بمعنى عضه. والقرون هنا جمع قرن وهي ذؤابة الشعر. والجانب الاعلى من الراس. والمراد به جميع الراس. ورمى سواد شعره بالبياض كناية عن الثيب

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يُخَصِّدُ^(١) . وَيُحْصِدُ . مُقَدِّرًا أَنَا تَقُولُ عَنْ أَهْلِهِ . أَوْ
 نُؤَلِّيه جَانِبَ وَسْوَليهِ . وَلَمْ يَلَمْ أَنَا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نَوَاقِفُهُ عَلَيْهَا . قَال :
 يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ^(٢)
 فَلَقَدْ لَبِستُ ضَفِيَّةً مَلُومَةً مِنْ تَسْمِجِ ذَاكَ الْبَارِقِ الْقَضَاضِ^(٣)
 لَا تَغْضَبُنِ إِذَا نَظَمْتُ تَنْفَسًا إِنَّ الْغَضَا فِي مِثْلِ ذَاكَ تَغَاضٍ^(٤)
 فَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِنَابِ ذِي غَاضٍ^(٥)
 وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْمِعْ وَأَسْمِعْ لِلشَّيْدِ شِعْرَهُ طَائِعًا وَقِرَاضٍ^(٦)
 فَلَا غَبْنَ بِدِيهِهِ بِدِيهِتِي وَلَا زَمِينَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ^(٧)
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَفِيَّةً مَلُومَةً وَمَا الَّذِي أَرَدْتُ بِالْبَارِقِ
 الْقَضَاضِ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقَفَهُ^(٨) عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

(١) يُخَصِّدُ أَي يَقْطَعُ مِنْ خَصْدِ الْعُودِ يُخَصِّدُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَصْدٍ إِذَا أَكَلَ
 أَكَلًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَلَّ حِرَاسَهُ وَجَمِيعَ أَعْمَالِهِ بِمَعْلُومَةٍ مَا طَلَبَ مِنْهُ (٢) هَذَا الْبَيْتُ
 لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَائِي أَيْبَاتِ هَذَا الظَّمِّ وَأَنْ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيعَةِ لِأَنَّهُ يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ
 بِجُلْهَا أَدْنَى شَاعِرٍ وَأَنِّي أَعْتَجِبُ مِنْ نَسْبَتِي لِأَيِّ مَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ الشَّاعِرِ أَكْأَبَ الْبَلِيغِ وَاقِفُهُ اعْلَمْ بِالْحَقِيقَةِ
 (٣) الضَّفِيَّةُ لَهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَفَا يُضَفُّ إِذَا سَرَفَتْ فِي فِعْلَةٍ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ لَكِنْ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا
 عَلَى فِعْلِ غَيْرِ قِيَاسِي . مَلُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَه إِذَا جَمَعَهُ . وَالْقَضَاضُ بِفَتْحِ الْعَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ
 يُشْكُو سِوَهُ حَالِهِ لِذَلِكَ الْقَاضِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ كَلَّتَرْتَهُ وَشَمُولَهُ أَبَاهُ كُتُوبُ
 يَلْبِسُهُ مِنْ مَسْنُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَنْتَفِي مَا فِيهِ مِنَ الْمَطْلِيِّ الضَّعِيفَةِ (٤) النُّضَا شَجَرُ الْمَضَاهِ .
 وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَهُوَ غَاضٌ إِذَا أَكَلَ النُّضَا . وَتَنَاضَى هُوَ التَّنَاقُلُ عَنْ الشَّيْءِ كَالْإِغْضَاءِ وَغَضَى
 النَّظَرَ . وَلَا مَعْنَى لَهُ سِوَى مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ (٥) مُتَقَادِرِي ذُو قُدْرَةٍ وَلَمْ لَهُ
 يَتَنِي بِهِ الذُّنْبُ . وَغَاضَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَيِ بَعِيرٍ غَاضٌ أَيِ يَأْكُلُ النُّضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْمَلَ
 وَصْفًا لِلذُّنْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ النُّضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ (٦) قِرْضُ الشَّعْرِ هُوَ نَظْمُهُ . وَالشَّيْدُ
 رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرٌ قَارِضٌ يَقَارِضُ مَقَارَضَةً وَقِرَاضًا كَالْقِرَاضِ بِمَعْنَى اسْتِدَانٍ مِنَ الْقِرْضِ
 وَيَبْدَعُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قِرْضِهِ اللَّهُمَّ الْآنَ يُقَالُ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرُهُ فِي الشَّعْرِ إِذَا
 غَالِبَهُ وَجَارَاهُ فِيهِ (٧) رِي السَّوَادُ بِالْيَاضِ كِتَابَةٌ أَنْ يَأْتِيَ لِأَيِّ الْفَضْلِ بِمَا يَشِبُّ مِنْهُ
 دُونَ مَجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَمَّدُهُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ (٨) وَاقِفُهُ عَلَى ذَلِكَ أَيِ
 أَوْقَفَهُ طَيِّعًا بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوْقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذب غاض . فقال : هو الذي
 بأكل النضا . قلت : استوق الحمل^(١) يا أبا بكر وأقبلت القوس ركة
 وصار الذب جملاً يأكل النضا . فما معنى قولك إن النضا في مثل ذلك
 تناض فإن النضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء^(٢) . فقال : ألم أقل النضا . قلت :
 ما قلت . فأنكر البيت جملة . قلت : يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب
 منه وهو يقيمك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . قل لي : ما معنى قراض فلم
 أسمعه مصدراً من قرض الشعر^(٣) ولكن هالاً قلت كما قلت وسقت الحشو^(٤)
 الى القافية كما سقته . فقال : هذه طريقة^(٥) لم تسلكها الرب فلا أسلكها
 ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحارثي والشيخ أبو زكريا الحيري
 وطبقة^(٦) من الأفاضل مع عدة من الأراذل فيهم أبو رشيدة . قلت : ما
 أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال^(٧) وأخذ الرئيس

(١) أي صار الحمل ناقة واصله ان السيب ابن الماس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما
 هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طرفة ابن العبد وهو غلام فقال : استوق الحمل وهو مثل
 يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركة مثل
 آخر يضرب في الادمار واتقلاب الامور وقوس مملوم . والركة مثله الزاء زورق صغير ورقة تحت
 العواصر وهي ثلاثة احجار يصر بها الناب وغير ذلك (٢) لا يعرف النضا الا بمعنى الشعر
 المملوم كما تقدم فاردته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقراض من باب المفاعلة .
 والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . واخواري لا يقول انه مصدر
 قرض لكن سكوته عن الجواب بما قلناه يوقع في اشكال (٤) يريد بمحو البيت ما سوى
 القافية وان كان للاجزاء اسم مخصوص (٥) يريد ان اثوطة لقافية بحيث تلم ممأ
 قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها الرب فهو لا يسلكها وهذه دعوى منه لا يقوم عليها برهان لان
 قوافي اشعار الرب متمكنة يعلم اكثرها من حشو البيت بل من الصدر

(٦) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباق والطائفة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل
 جمع اذل يريد جم جملة الخوارزي (٧) أي ان الجماعة الذين ضمم ذلك النادي
 جماعة كمل فضلاً فيجئني عليهم من اصابة عين فجعل وجودي رتيبة ومن على شاكلته وقاية لهم
 لاصم جماعة من النقص بكان محبذ بل من الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانُهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالْدَسْتِ^(١) وَلَهُ فِي الْمُضَلِّ قَدَمٌ وَقَدَمٌ. وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ وَهَمٌّ. وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَتَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بَنْظَرِهِ وَقَالَ: قَدْ أُدْعِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبِدِيَةِ عَلَى النَّفْسِ^(٢) وَأَكْتُبُوا مَا تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا. صَلَّتْ:

رَزَّ الرَّبِّيعُ لَنَا يَرْوِقُ مَائِهِ فَانْظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ^(٣)
فَالْتَرَبُّ بَيْنَ مُسْكٍ وَمُعْتَبَرٍ مِنْ نَوْرِهِ بِلِ مَائِهِ وَرِوَانِهِ^(٤)

(١) الدست المراد به هنا صدر البت وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة. والرئاسة مستعار من هذه ولا يصدق إبراهيم النري: من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيتي في حال إيماء.

فهو الوزير ولا أزر يشد به مثل المروض أنه يحرك بلا ماء وفي الشفاء قيل لا يصح فيه أن يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللفظين فانه في الفارسية بمعنى اليد وفي العربية له معانٍ أربع اللباس والرئاسة والحيلة ودست اقماع فيقولون للغالب ثم له الدست والمغلوب ثم عليه واقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج. قال الشاعر:

يَقُولُونَ سَادَ الْأَرْدَلُونَ بِأَرْضِنَا وَصَارَ لَهُمْ مَالٌ وَخَيْلٌ سَوَابِقُ

فقلت لهم شاخ الزمان وانما تفرزن في أخرى الدسوت الياديق

ويستعمل عند العامة بمعنى قدر الخفاس. وبعضهم في من كان يلقب باقسط:

مَا نَالَ قَطَ الدَّسْتِ مِنْ فَعْلِهِ غَيْرَ يَحْتَدُّ الْوُجْهَ وَالسَّقَطُ

وَلَيْ عَنْ الدَّسْتِ عَلَى رَغْمِهِ وَاقْلَبِ الدَّسْتُ عَلَى الْقَطِ

انتهى بصرف. وقدر أي تقدم وقدم. وقدم أي ثبوت قدم. وهم أي غاية في الادب من اهتم بالشئ إذا عني به. وقدم أي هو من بيت علم له تليد موروث عن آباءه كما أن له علماً حاداً اكتسبه فزان ذلك التليد باعظم طريق (٢) على النفس أي على سببه. والمراد به

سرعة البديهة وقد تقدمت (٣) الرونق هو الحسن. والروعة هي المسحة من الجمال.

ويراد بها هنا الحسن الرائع أي المحبب لأن زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه وسائه. والاضافة في ارضه وسائه لادق ملائمة.

(٤) المسك أي المطيب بالمسك. ومعتبر مطيب بالعنبر فهما اسما مفعول من مسك

وعنبر الشئ إذا طيبه بالمسك والعنبر والنور يتبع التون والتورة والتواد بضم الاخير الزهر مطلقاً

او الابيض منه كأنه شبه بالنور. والاصفر يقال له زهر فقط وجمع التور انوار ونور الشجر تنويرا

كانار اخرج نوره. والرواء جمع ريان أي اشجاره. الرواء أي المرتوية بلقاء ذات البهجة والرونق

بالارتواء

والماء بين مُصَنَدِلٍ وَمُكْفَرٍ في حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَائِهِ ^(١)
 وَالطَّيْرِ مِثْلَ الْمُحْصَنَاتِ صَوَادِحُ مِثْلَ الْمُغْنَى شَادِيًا بَقَائِهِ ^(٢)
 وَالْوَرْدُ لَيْسَ بِمُسْكٍ رِيَاءُهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفْحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ ^(٣)
 ذَمَّنَ الرَّبِيعَ جَلَبَتْ أَذْكَى مُتَجَرِّمٍ وَجَلَوْتَ لِلرَّائِنِ خَيْرَ جِلَالِهِ ^(٤)
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَائِهِ وَعَطَائِهِ
 بِحَمِيٍّ أَعَزَّ مُتَجَرِّمٍ وَنَدَى أَعَزَّ مُجْتَلٍ فِي خُلُقِهِ وَوَفَائِهِ ^(٥)
 يَعْشُو إِلَيْهِ الْخُتَوَى وَالْمُجْتَدِي وَالْعَجْوِي هُوَ هَارِبُ بَذْمَانِهِ ^(٦)

(١) مصندل اي مشبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قليل الحمرة لوصفه بالكدره. والمكفر المشبه واللون بلون الكدثور في بياضه. والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدورة اذا لم يصف فكان اكدر اللون. وفي البيت لف ونثر مرتب وطباق لرجوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر. والطباق بين كدرته وصفته وقبه اختلاف النقط مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنة وهي الخيفة او المقرورة او التي حملت. والصوادح جمع صادق او صادقة من صدح الطائر اذا رفع صوته. والشادي هو المغني. والمغني ان الطير وهي بين الاوراق مثل المغني في سجعها (٣) الرياء هي الرائحة الذكية الطيبة المرف. والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من النفع يقل: نفع طيب كنعف فاح شره. وماء الورد معلوم ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد وصمونه. فان الورد ليس في وسعه اسماك ريانه لان السهم يحملها الى زائريه. وبمجيي قول الناقل :

مذ رأى الورد على اغصانه خد من امواه في الروض الانيق

صار معني فلفيف الطل قد رش في وحيته كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلوة وحلاء اذا عرضها واجتلاه اذا نظر اليه. ويطلق الجلاء على الامر الحلي الواضح (٥) الحسى ما يحسى جوانبه. والامر المنع. والمحر المحاط ببناء الجمار اسم مفعول من حجر اذا بنى بالاججر او بمعنى منع من المحر وهو المنع. والتدى هو الطاء والامر ذو الفرة وهي البياض يكون في الجبهة. والمحل هو ما كان يباح في اسفل فوائده سوء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في البدن خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين. والمحلل يضم الحاء بحسب الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الحاء بمعنى الملقطة والمتعلق ولا يمتحن ما في هذا البيت من الجاز (٦) هشائي الشيء. راء ليلاً من بعيد فقصدته مستضيئاً به وقد مراد به مطلق القصد. والمحتوي هو المذهب العقل ويعني به المتعتر. والمجتدي طالب المجدوى وهي الطمية من احتدى اذا سأل. والمحتوي هو المخزون مقتبل من الجوى وهو المزن. والذماء هو بقية النفس وقد ذى كرى وقد يراد به بقية الروح

ما الجُرُّ في تَرَخارِهِ والنَيْثُ في إِمطارِهِ والجُوُّ في أُنوائِهِ^(١)
 بأَجَلٍ مِنْهُ مَوَاهِبًا وَرَغَائِبًا لَا زَالَ هَذَا الْمَجْدُ حَلْفَ فَنَائِهِ^(٢)
 وَالسَّادَةُ الْبَاقُونَ سَادَةُ عَصَرِهِمْ مُتَمَدِّحُونَ بِمَدْحِهِ وَثَنَائِهِ^(٣)
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ تِسْعَةَ آيَاتٍ قَدْ غَابَتْ عَنْ حِفْظِنَا لَكِنَّهُ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ
 إِقْوَاءٍ وَإِكْفَاءٍ . وَإِخْطَاءٍ وَإِطَاءٍ^(٤) . فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بِمَدَدِ ذَلِكَ عِشْرِينَ رَدًّا .
 وَنَقَدْنَا عَلَيْهِ فِيهَا كَذَا قَدًّا^(٥) . ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : مِنْ وَزِيرٍ وَرئيسٍ
 وَفقيهٍ وَأديبٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثَ لَا أَتَشُدُّ شِعْرًا قَطُّ
 ثُمَّ أَتَشَدُّ هَذِهِ الْآيَاتَ قَطُّ هَلْ كُنْتُمْ تُطْلِقُونَ أَمْرًا لَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ :
 لَا يَبْقَى بِهَذَا طَلَاقٌ^(٦) . ثُمَّ قُلْتُ : أَتَقْدُّ عَلَيَّ فِيمَا نَقَضْتُ . وَاحْكُمْ عَلَيْهِ كَمَا
 حَكَمْتُ . فَأَخَذَ الْآيَاتَ وَقَالَ : لَا يُقَالُ نَقَضْتُ لَكَذَا وَإِنَّمَا يُقَالُ : نَقَضْتُ
 إِلَيْهِ^(٧) فَكَفَتْنِي الْجَمَاعَةُ إِبْجَابَهُ . ثُمَّ قَالَ : شَبَّهْتُ الطَّيْرَ بِالْمَحْصَنَاتِ وَأَيُّ
 شَبَّهِ بَيْنَهُمَا . قُلْتُ : يَا رَقِيعُ^(٨) . إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ . كَانَتْ شَوَادِي الْأَطْيَارِ .

(١) التَرَخارُ هُوَ طُيُورُ الْجُبْرِ مِنْ زُخْرِ كَمَنْعِ زُخْرٍ وَزُخْرًا إِذَا طُمًا وَارْتَفَعَ .
 وَالْوَهْدُ النِّجْمُ مَالٌ لِلْغُرُوبِ أَوْ سَقُوطُهُ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعُ آخِرِ يَوْمِهِ مِنْ سَاعَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ
 وَالْمُرَادُ بِهِ النِّجْمُ مطلقًا (٢) الرِّغَابُ جَمْعُ رَغِيَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ . وَحَلْفُ بَكْرٍ
 الْحَاءُ وَسُكُونُ اللَّامِ بِمَعْنَى مَخَالِفٍ . وَالْفَنَاءُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي أَمَامَ الدَّارِ وَبِرَادٍ بِهِ هُنَا كَتَفَ الْمُدَوَّحِ
 (٣) الْمُتَمَدِّحُ هُوَ الْمُدَوَّحُ مِنْ تَعْدِيهِ بِمَعْنَى مَدْحِهِ مُبَالَغَةً (٤) الْإِطَاءُ هُوَ تَكَرُّرُ
 كَلِمَةِ التَّائِبَةِ لِقَبُولِهَا وَمَعْنَى بِمَا دُونَ سَبْعَةِ آيَاتٍ وَكُلِّمَا قَرَبَ كُلِّمَا أَزْدَادَ قَبِيحًا . وَالْإِكْفَاءُ هُوَ اخْتِلَافُ
 الرُّوْيِ بِحَرَفٍ مُتَقَارِبٍ كَهَيْئَةِ وَالطَّيْمِ . وَالْإِقْوَاءُ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرُّوْيِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ بَلَّغًا أَنْ تَكُونَ حَرَكَةُ
 الرُّوْيِ مَكْسُورَةً فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَمَعْصُومَةً فِي الثَّانِي (٥) تَقْدُّ أَيُّ عِشْرِينَ لِأَنَّهُ شَبَّهُ بِذَا
 الْعَائِدِ عَلَى الْعِشْرِينَ وَلَا يَنْقَدُّ تَقْدِيرُ أَقَلِّ عَدَدٍ مُفْرَدٍ يَكُونُ مُبَيَّنًّا مُفْرَدًا مُنْصَوِّبًا

(٦) لَا يَبْقَى طَلَاقٌ كَأَنَّهُ لَا يَبْقَى الطَّلَاقُ بِإِنْشَادِ مَا ذَكَرَ لِأَنَّ مَا نَقَضَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ لَيْسَ بِشِعْرٍ إِذْ لَا
 وَفَنَ فِيهِ وَلَا مَعْنَى وَلَا تَقْبِيَةَ فَنُجْرَ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي حَدِّ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُوزُونٌ مُقْفَى لَهُ مَعْنَى .
 وَالْمُرَادُ بِالْوِزْنِ أَنْ يَكُونَ مُوزُونًا عَلَى أَحَدِ أَوْزَانِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ عَلَى خِلَافٍ فِي
 ذَلِكَ (٧) بَلْ يُقَالُ نَقَضْتُ فِيهِ وَلَهُ وَإِلَيْهِ فَتَنْظُرُ فِيهِ دَقَقُ فِيهِ فَتَنْظُرُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ تَأْمَلُهُ وَتَنْظُرُ
 لَهُ رَفَقَ لَهُ وَاعَانَهُ عَلَى أَنْ اللَّامُ تَأْتِي بِمَعْنَى إِلَى كَمَا ذَكَرَ فِي مَحَلِّهِ . فَمَا إِدْعَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ . فَذَلِكَ
 رَدَّتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ (٨) الرَّقِيعُ هُوَ الْأَحْمَقُ مِنَ الرَّقَاعَةِ وَهِيَ الْحَقُّ وَارْفَعُ إِذَا جَاءَ بِهِ

تَحْتَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ . فَيَكُنْ كَأَنَّ هُنَّ لِحْدَرَاتُ تَحْتَ الْأَسْتَارِ . ثُمَّ قَالَ لِي :
لَمْ قُلْتُ مِثْلَ الْمُحْصَنَاتِ مِثْلَ الْمُغْنَى ^(١) . قُلْتُ : هُنَّ فِي الْحِدْرِ كَالْمُحْصَنَاتِ .
وَكُلُّنِي فِي تَرْجِيحِ الْأَصْوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : لَمْ قُلْتُ زَمَنَ الرَّيِّعِ جَلِبْتُ أَزْكَى
مَتَجَرٍّ وَهَلَاءُ قُلْتُ أَرْجَحَ مَتَجَرٍّ . قُلْتُ : لَيْسَ الرَّيِّعُ بِتَاجِرٍ يَجْلِبُ الْبَضَائِعَ
الْمُرَبَّحَةَ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ الْغَيْثُ فِي أَمْطَارِهِ وَالْغَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ
نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ مَطَرٌ . قُلْتُ : لَا سَقَى اللَّهُ الْغَيْثَ أَدِيبًا لَا يَعْرِفُ
الْغَيْثَ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْغَيْثَ هُوَ الْمَطَرُ وَهُوَ السَّحَابُ كَمَا إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الْمَطَرُ
وَهُوَ السَّحَابُ . وَقَالَ الْجَمَاعَةُ : قَدْ عَلِمْنَا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَشْرُ . وَأَيُّ الْخَصْمَيْنِ
أَقْدَرُ . وَأَيُّ الْبَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَأَيُّ الرَّوَيْتَيْنِ أَضْعَفُ ^(٣) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
فَأَسْقُونِي عَلَى الظَّفَرِ ^(٤) . فَقَالُوا : كَفَاكَ مَا سَقَاكَ . ثُمَّ مِلْنَا إِلَى التَّرْسُلِ . قُلْتُ :

وجاء رقيقاً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كأنه
يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير المحصنات وهن المتطفلات الحفريات
ثم وصفهن بأنهن مثل المغني الذي يعني بين القوم ويتنكح ويتمايل عند رفع صوته بالحنان ولا يحق ما
في ذلك من المبانة فاجابه أبو الفضل بأن التشبيه بالمحصنات كقول مستترات تحت ورق الأشجار
وبالمغني كقول رجب الأصوات ويعرين الحنان على افتراض فلا مبانة حيث كان التشبيه من
جهتين مختلفتين كما لا يحق على الناظر الأديب (٢) المرحمة أي التي تأتي بالريح ولا يحق
أنه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الريح بأنه تاجر لأن أبا الفضل جعله يجلب أرزق تمر ولا
يعني أن الذي يجلب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المجاز أن يقرن به الريح فيكون
ذكر الجلب والريح والتجّر مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة الظاهر . فلا جرم كان سهم نظر أبي
بكر هنا مصيباً وإن سكت على ما قاله أبو الفضل وليس مراده أن الريح تاجر حقيقة لأنه لا يقول
به عاقل (٣) الغيث هو المطر أو الذي يكون عرضة بريداً . والكلا بيت بماء السماء
والأرض أصابها الغيث والملاقاة على السحاب والسماء من باب الماز المرسل وعلى كل حال لا تحسن هنا
الناقشة لأن باب الماز واسع وهو ابلغ من الحقيقة إذا اقتضاه المقام فالاعتراض هنا ليس كما ينبغي
(٤) اصنع أي احسن صناعة أي أبو الفضل أشمر الرجلين وأقدر الخصمين وبدجته أسرع
الدجّنين . لكن يقال : إن بديعة أبي بكر في هذه المأثرة ليست بشيء إن كان ما رواه لنا أبو الفضل
حقيقة ما وقع بينهما قصها علينا كما وقعت والله أعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو القوز والمراد
به أنه فاز بالنقبة على أبي الفضل ولا يحق ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد أن يظهر من الضعف قوة

أَقْرَحْ عَلَى غَايَةِ مَا فِي طَوْفِكَ . وَنَهَايَةِ مَا فِي وَسْمِكَ . وَاخْتَرِ مَا تَبْلُغُهُ
بَذْرَكَ^(١) . حَتَّى أَقْرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعًا صَنَفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا
بِرَجُلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِبِجْنَحَيْنِ^(٢) . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تَخْلُفْ كُلَّ الْإِخْلَافِ . فَلَكَ يَدُ السَّبْقِ وَقَصْبُهُ^(٣) . وَمِثَالُ
ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُكِنُّكَ أَنْ تَكْتُبَ أَوْ
أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْرَحُ^(٤) لَكَ وَانْظُرْ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى
الَّذِي أَقْرَحَ وَأَفْرِغْ مِنْهُمَا قِرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تُعْذُّ لَهُ سَاعِدًا^(٥) . أَوْ أَقُولَ
لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأُنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدْ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا
أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَاقُلٍ وَلَا تَتَاوُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرِئَ مِنْ آخِرِهِ إِلَى
أَوَّلِهِ . وَانْتَظَمْتَ مَعَانِيهِ إِذَا قُرِئَ مِنْ أَسْفَلِهِ^(٦) . هَلْ كُنْتَ تُفَوِّقُ لِهَذَا النِّرَاضِ
سَهْمًا^(٧) أَوْ تُجِيلُ قَبْضًا^(٨) . أَوْ تُصِيبُ نَجْمًا . أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا
قُرِئَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَسْتَ سُطُورَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .
هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزَّئِيدَ^(٩) . فَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ

- (١) ذَرَمَكَ أَيِ وَسْمِكَ وَطَائِكَ يُقَالُ : ضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذَرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا ضَمَّتْ طَائِقَتَهُ
وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَخْلَصًا (٢) هُوَ كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّهُ يَجُفُّ بِجِبَارَاتِهِ فِي التَّرْسُلِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ
فِي طَيْرٍ بِبِجْنَحَيْنِ أَوْ يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ فِيهِ إِذَا سَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ عَلَى رَجْلَيْهِ (٣) قَصَبُ السَّبْقِ
تَقْدِمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ . وَيَدُ السَّبْقِ كِتَابَةٌ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْيَدَ تَطْلُقُ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةُ لِكَوْحَا
آلَةِ الْبَطْنِ (٤) أَقْرَحَ أَيِ اطْلُبْ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْكُمِ كَمَا تَقْدِمُ مَرَارًا
(٥) مَدَّ السَّاعِدَ كِتَابَةٌ عَنْ التَّحْكُمِ مِنَ الشَّيْءِ . وَالْإِنْتِدَارُ عَلَيْهِ بِمَا مَنَعَ . وَاتَّصَ هُوَ التَّيَمِينَ
مِنْ نَصِ يَنْصُ نَصًّا مِنْ بَابِ نَصَرَ إِذَا عَيَّنَ (٦) مِنْ أَسْفَلِهِ أَيِ إِذَا قُرِئَ مَعْكُوسًا بِجِيلِهِ يَسْتَقِيمُ
مَعْنَاهُ كَمَا يَأْتِي لِأَيِّ الْفَضْلِ فَيَسَاكِنُهُ مِنَ التَّرْسُلِ فِي التَّقْوَدِ (٧) النِّرَاضِ هُوَ الْمَدْفُ الَّذِي
يَنْصَبُ لِبَرَى بِالسَّهَامِ . وَتَفْوِيقُ السَّهْمِ رَفْعُهُ وَتَصْوِيبُهُ إِلَى جِهَةِ النِّرَاضِ (٨) الْقَدْحُ بِكَسْرِ
الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ فِدَاحِ الْمِيزِ وَاجَالَةِ الْقَدْحِ هُوَ خَطْلُهُ فِي جَمَلَةِ الْقَدْحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ
(٩) الزَّئِيدُ هُوَ الْعُودُ الَّذِي يَنْدَحُّ بِهِ النَّارُ وَالسُّفْلَى زَنْدَةٌ وَالْمَجْمَعُ زَنْادٌ وَازْنَدَ وَازْنَادَ وَوَرَى الزَّئِيدَ
وَرَدِيًا وَدِيَةً إِذَا انْقَدَتِ نَارُهُ أَوْ أَخْرَجَ نَارًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ سُرْعَةِ الْعَمَلِ فِي مَا أَقْرَحَ

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُفَصِّلٌ^(١) مِنْ رَأْيِ يَتَقَدَّمُ
 الْكَلِمَةُ أَوْ دَالٍ يَفْصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بِدِيهَةٍ وَلَا يُجْمَعُ^(٢) فِيهَا قَلَمُكَ . هَلْ كُنْتَ
 تَفْعَلُ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَثْفِ وَاللَّامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى
 قَالِبِ أَهْلَاظِهِ^(٣) وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ حِجَةِ أَغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقِفُ مِنْ ذَلِكَ
 مَوْقِفًا تَمْدُوحًا أَوْ يَتَعَنُّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا يَخْلُو
 مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلُ^(٤) . هَلْ كُنْتَ تَحْطِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبْلُ لِهَاتِكَ يَنَاطِلُ^(٥) .
 أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا أَوَائِلُ سَطُورِهِ كُلُّهَا مِمْ . وَآخِرُهَا جِيمٌ . عَلَى الْمَعْنَى
 الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَقْلُو فِي قَوْسِهِ غَلَوَةٌ^(٦) . أَوْ تَخْطُو فِي أَرْضِهِ خُطْوَةٌ .
 أَوْ أَقُولُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا قُرِئَ مُعْرَجًا . وَسُرِدَ مُعَوَجًا^(٧) . كَانَ شِعْرًا . هَلْ
 كُنْتَ تَقْطَعُ^(٨) فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلَى وَاللَّهِ تُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

(١) الحرف المفصل هو ان يكون كدال والدال والراء والراء ما لا ينصل بما بعده أي
 يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة (٢) يجمع أي يستخرج من الثعب من جم واجم لازماً
 ووجه متعباً أي استراح وراحة من الثعب بالعمل الذي كان شارباً فيه

(٣) القالب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان لا يغافل على قدر المعاني ولا ينجى
 ما في ثعب والقالب من الجواز . والأغراض جمع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبعث
 هو نشر الموت والمقام المحمود هو الذي يحمده صاحبه وهو من الجواز بالاستناد . والفقرة الثانية بمعنى

الفقرة الأولى (٤) العواطل جمع عاطل أو عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف
 المهملة . والطائيل كالطول والثالثة هو الفضل والقدرة والتي والنسبة من طال إذا تطول ويطلق على
 الامتنان (٥) الناطل الحرمة من الماء واللبن والبيض والفضة تبقى في المكبال وغير ذلك .

واللهاء هي اللجة المشرقة في الحلق أو ما بين مقطع اللسان الى مقطع القلب من اعلى الفم جهها
 لهوات ولهايات ولها بضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء ولها بكسرهما وتشديد لهاء بفتح اللام ولها
 بكسرهما والمد فيها ونل الهاء كناية عن ان يحول لسانه مذكاً ويأتي به

(٦) والغلوة هي مسافة ري السهم . وغلا السهم اذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى . والغلاء وصف
 الرجل الذي يكون بعيد النظر بالسهم . والمعنى واضح (٧) المعوج والمرج هو غير المستقيم
 والسردي بمعنى القراءة بلا توقف . وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى

(٨) قطع الشعر بمعنى قرضه أي نظمه وهنا تكلم ابو الفضل بم لا يحسن بالاديب المناظر
 لاسيما انه اصغر سناً من أبي بكر وكأنه ينظر الى قول مقاتل وقد قدمه غيره على نصر وقال له
 لسن حتى فانشد :

ولكن من ذَقِكَ . او أَقُولَ لَكَ : اَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ مَذْحًا .
واذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ قَذْحًا ^(١) . هل كُنْتَ تُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْمَهْدَةِ ^(٢) أَوْ قُلْتَ
لَكَ : اَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا كَتَبْتُهُ . تَكُونُ قَدْ خُظِّطُهُ ^(٣) . من دون أَنْ لُحِظْتُهُ .
هل كُنْتَ تَتَّقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِلَى مَا لَا أَطَاوِلُكَ ^(٤) بَعْدَهُ بَلْ أَسْتُ الْبَائِنُ
أَعْلَمُ ^(٥) قَالَ أَبُو جَكْر : هَذِهِ الْأَبْوَابُ شَعْبَذَةٌ ^(٦) . قُلْتُ : وَهَذَا الْقَوْلُ
طَرِمَذَةٌ ^(٧) . فَمَا الَّذِي تُحَسِّنُ أَنْتَ مِنْ الْكِتَابَةِ وَفُتُونِهَا . حَتَّى أَبَاحْتَكَ عَلَى
مَكْنُونِهَا . وَأَكَاثَرَكَ ^(٨) بِخَزُونِهَا . وَأَشْبَرُ فِيهَا قَلَمَكَ . وَأَسْبَرُ فِيهَا لِسَانَكَ
وَمَكَ . قَالَ : الْكِتَابَةُ الَّتِي يَتِمَّاطُهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْمُتَمَارِقَةُ بَيْنَ النَّاسِ . قُلْتُ :
أَلَيْسَ لَا تُحَسِّنُ مِنَ الْكِتَابَةِ إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ السَّاذِجَةَ ^(٩) وَهَذَا النَّوعَ الْوَاحِدَ
الْمُتَدَاوِلَ بِكَلِّ قَلَمٍ . الْمُتَنَاوِلَ بِكَلِّ يَدٍ وَفَمٍ ^(١٠) . وَلَا تُحَسِّنُ هَذِهِ الشَّعْبَذَةُ .

ان كنت قد متني للس من متبراً فالعلم اعظم تقدماً من الصبر
ما للكثير بلا علم مقدمة ولو يكون بصبر الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح يقدح من باب منع اذا طعن

(٢) المهدة هي المعادة وعقد الشروط كما تقدم (٣) حفظته أي وعيته في ذمك

لمجرد كتابته من غير ان تعيد النظر فيه (٤) المطاوله هي مقاطعة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم مناه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطيل لك الفرصة وامد لك اللذة لتأتي بما يقترح

عليك (٥) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شالها وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالتي .

وهذا المثل قاله المارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً (٦) الشعبذة كالشودة وهي

خفة في اليد وعمل كالسحر يري الشيء بغير ما هو عليه واصلة في رأي العين (٧) طرمذة

بكسر الطاء والميم ويكون الرأى بينها وطرمد يقول ولا يفعل او لا يمتقي في الامور وطرمد عليه فهو

طرماذ صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق (٨) المكاثرة كالتكاثر

هي المفاخرة بالكثرة . واشهر اي اقيس بالشبر . واسبر أي اختبر من سبر يسر اذا اتمن غور المرح

والسبار هو آلة البر (٩) الساذجة هي معرب ساذ وهي الخالية من التحسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجة لكنها بالحسن قد تروقت

(١٠) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاولك أي امد لك الجبل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي للبراءة في الرمي من ناضلة مناضلة ونضالا ونضالا اذا بارأه في

الرمي . ونضطه سبقتة فيه . وناضل عنه بمعنى دافع . والبلل السهام لا واحد له او واحده نبله

قَالَ : نَمَّ . قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ حَتَّى أَطَاوَلَكَ بِهَذَا الْحَبْلِ . وَأَنَاضِلَكَ بِهَذَا النَّبْلِ . ثُمَّ تَقَاسَ أَهْلَاظِي بِأَهْلَاظِكَ وَيُعَارِضَ إِنْسَانِي بِإِنْسَانِكَ . وَأَقْرَحَ كِتَابُ يَكْتَبُ فِي الثُّقُودِ وَقَسَادِهَا وَالتَّجَارَاتِ وَوُقُوفِهَا وَالبِضَاعَاتِ وَاتَّقَاتِهَا وَالْأَسْمَارِ وَغَلَايَا ^(١) فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بِمَا نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدَّرْهَمُ وَالدينَارُ ثَمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) بِيَهَا يُوصَلُ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ . وَيُخْلَدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ^(٣) تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فَسَادِ الثُّقُودِ مَا أَكْبَرْنَاهُ أَشَدَّ الْإِكْبَارِ ^(٤) . وَأَنْكَرْنَاهُ أَعْظَمَ الْإِنْكَارِ . لِمَا زَاهٍ مِنَ الصَّلَاحِ الْعِبَادِ . وَنَوِيهِ مِنَ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ . وَتَعَرَّفْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ^(٥) . وَيَمُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالثَّمْعِ . إِلَى كَلِمَاتٍ لَمْ تَلَقَّ بِمَحْفَظَتِنَا . قُلْتُ : إِنَّ الْإِكْبَارَ وَالْإِنْكَارَ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَنَارِ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالضَّرْعَ أَصْحَابُ قَدْ نَبَتَتْ فِي الْمَعْدِ ^(٦) . وَلَمْ تَرَلْ فِي الْبَيْدِ . وَقَدْ كَتَبْتُ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلا - الاسمار ارتفاعها وزيداتها مأخوذ من غلا السهم اذا ارتفع وزاد في ريشه (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل سببها على الدنيا والآخرة فيمتنع في الدنيا بلاذها وشهواتها بما ينفعه من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرفه منها في وجوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسمه او رياء فاذا صرفها في ذلك افضيا به الى جنات النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المخطورة اوصلها الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لانها التي امر بها صلى الله عليه وسلم . وانطهر والتركية بمعنى واحد ألا ان التركية ابلغ من التطهير . والمراد بالصلاة عليهم مثلها العموي وهو الدماء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والقوال المفتحة بالتكثير المختصة بالتقليم (٤) الاكبار هو اعظام الشيء وهذه كبيرة أي عظيمة . والانتكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعد ما اتى به منكراً (٥) الضرع هو لذوات الطلف والخف او للشاء والبقر ونحوهما واما الذي للناقة فحلف والجمع ضررع . والمراد بالفروع ما ينشأ عنه من جميع ما يعمل من الدرر كاللبن والحبن والسمن ونحوها . وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواع كالتبن والشعير والذرى وسائر المحبوب التي ينتجها الزروع ونحوها (٦) المعد هو جمع مدة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبت^(١) . ولا أطالِك بئيل ما أنشأت . فقرأوا لك اليد وناولته الرقعة
فبقي وبقي الجماعة وبقيت وبقيت الكافة وقالوا لي : أقرأه . فجعلت أقرأه
منكوساً . وأسرده منكوساً . والميون تررق وتحرر وكانت نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاء إن المحاضر^(٢) . صدور بها وتلا المتأخر . ظهور لها وتفرع^(٣)
الدفاتر . وجوه بها وتشتق الحماير^(٤) . بطون لها ترشق^(٥) آثاراً كانت فيه
أما لنا متضمن على أياديه . في تأييده الله أدام الأمير جرى فإذا المسلمين .
ظهور عن الثقل^(٦) هذا ويرفع الدين . اهل عن الكلال هذا يخط أن في
اليه نتزع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والتقود صياقة^(٧) . أجمع

ومعنى نلتها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق بها فهي متداولة بكل
لسان ومتداولة بكل قلم فليس لم يأتني بها كبير فضل

(١) أي اتيت بما أنشأته في فكري وكتبته في قلبي مما لا يشاكل ما اتيت به ولا يطلب منك
ان قائله لانك لا تقدر ان تأتي به (٢) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة
ولا يصح لها معنى الا اذا قرئت منكوسة بعكس جعلها فيبدأ حاً من آخر كلمة الى اول كلمة بان
يقال ان رأى الأمير الحليل اطال الله بقاءه وادام تأييده ونعمائه ان يتداركنا بحميد نظره فقد
بشأ اليه وفود آمالنا . وكتفتا له وجوه احوالنا وعلقنا رقاب امالنا على همه . وشمنا مازقة كرمه
واقبعتنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا المحجب فليصحبها ولا تترها حتى يكون آخرها وتفرع لها ظهور
المتأخر وتلا بها صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو مكان المحضر . والصدور جمع
صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه (٣) تفرع أي تولى من الفرع وهو اعلى
كل شيء وقدم فاعرة أي مستطية . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما هلا وارتفع

(٤) الحماير جمع محبرة فتح الهم والراء وجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشتق مد حروف
الكتابة أي تكتب بها وجوه الدفاتر (٥) الرشق الرمي بالبلل وقبحه وبالكسر الاسم
والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما يشأ
من شيء ويترتب عليه . والايادي جمع يد يراد بها التمسك (٦) الثقل بكسر فسكون
ما يشقل . ورفعه ازالته . والكل بمعنى الثقل . وحطه أي ازالته فهذه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف
التجارات كناية عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقتها . والرائقة هي التي لا تروج في بيت
لللال يقال درهم زيف وزائف وقد زافت عليه الدرهم وزيفها غيره اذا جعلها زيفاً
(٧) الصياقة جمع صير في وهو الذي حرفته العرافة ويقال له صراف ايضاً

الناسُ صارَ قد كرمًا نظرًا لِنظرِ شيمِهِ^(١) . مصابٍ وانجمنا^(٢) كرمِهِ . بارقةً
وشمنا هِمَمِهِ . على آمالنا رِقَابَ^(٣) وعَلَقْنَا أحوالنا . وجوهَ لَهُ وكشفنا آمالنا .
وفودَ اليه بَمَنَّا قد نظره بِجميلِ يَتدارِكُنَا أَنْ ونَمَاءُ^(٤) . تَلْيِيدُهُ وادامِ
بَقَاءُهُ . اللهُ اطالَ الجليلُ الاميرُ رَأَى إِنْ . وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ
الأخيارِ فلَمَّا فرَغَتْ من قراءَتِها انقطعَ ظَهْرُ أحدِ الحَصِينِ^(٥) وقالَ الناسُ
قد عَرَفْنَا التَّرْسُلَ إِيضًا فَلَمَّا إلى اللِّقَةِ . فقلتُ : يا أَبَا بَكْرٍ هذهَ اللِّقَةُ الَّتِي
هَدَدْتُنَا بِهَا وَحَدَّثْتُنَا عَنْهَا وَهَدَيْ كُتُبَهَا وَتِلْكَ مَوَلِّعَاتُهَا فَخُذْ غَرِيبَ
المُصَنِّفِ إِنْ شِئْتَ وإِصلاحَ المَنطِقِ^(٦) إِنْ أردتَ وَأَتَمَّظْ ابنَ السَّكَيْتِ إِنْ
نَشِطْتَ وَجَمَلِ اللِّقَةِ إِنْ اخْتَرْتَ ضَوْءُ الْهَيْ وَرَقَّةٌ وَأَدَبَ الْكَاتِبِ إِنْ أردتَ
وَأَقْتَرَحْ عَلَيَّ أَيَّ بَابٍ شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ حَتَّى أَجَمِّلَهُ لَكَ قَدًّا^(٧) .
وَأَسْرُدَهُ عَلَيْكَ سَرْدًا . فقالَ : اقْرَأْ مِنْ غَرِيبِ المُصَنِّفِ رَجُلٌ مَأْسُ^(٨) خَفِيفٌ
عَلَى مِثَالِ مالٍ وَمَا أَسْمَاءُ . فاندفعتُ فِي البَابِ حَتَّى قَرَأْتُهُ فَلَمْ أَتَزِدْ فِيهِ .

- (١) شِيمَةٌ جمعُ شِيمَةٍ وهي الطَّيْبَةُ والاصلُ (٢) الانجمُ بمعنى الطلبُ من نتيجة
بالضم وهي طلبُ الكَلَامِ . وانجمَ فلانًا إذا اتَّاهُ طالبًا لمعرفته كتنجم . ونجم البرق إذا طره وتطلع
عليه وهو خاصُ برويةِ البرقِ ويشتملُ في غيره مجازًا . ولا يخفى ما في كلامِهِ من المجازِ
(٣) الرِقَابُ جمعُ رِقْبَةٍ بالتحريك وهي المَقَى . والمرادُ بها جميعُ الآمالِ لأنَّ الرِقْبَةَ تطلقُ على
جميعِ اللحمِ ومنه تَحْرِيرُ رِقْبَةٍ وهو مجازُ مرسلٍ علاقتهُ الحَزْنَةُ والكَلْبَةُ . وكشفَ وجوهَ الاحوالِ
كنايةٌ عن إظهارِ انواعها وحماها . والوفودُ جمعُ وفدٍ من وفدٍ يفدُ وفداً ووفادةً إذا قدمَ ووردَ .
وأودفَهُ عليه إذا قدمَهُ . والوفدُ يطلقُ على السابقِ من الالِ (٤) التَّصَالُ بِفتحِ التَّوْنِ
والنَّصْبِ بضمها بمعنى العَمَةِ وهي الخفضُ والدَّفْعُ والمالُ كالنَّصْبِ . والتَّصَالُ هو التَّرفُّعُ والاسمُ التَّصَالُ بفتحِ
التَّوْنِ (٥) أحدُ الحَصِينِ هو أبو بكرٍ الخوارزميُّ يَظْهَرُ في عَضَلِ عليه ونظروهُ بِهِ فَبِهِ
اجامهُ على حَدِّ قُوَّتِهِ تَمَالَى قَانَا وإياكم لَمَلَى هَدَى أو في ضلالٍ مَبِينٍ بَقَعَ . الطَّرْعُ قرينةُ الحالِ
(٦) إصلاحُ المَنطِقِ هو اسمُ كتابِ أَلْفِ فِي اللِّقَةِ كغريبِ المصنفِ وأَتَمَّظْ ابنَ السَّكَيْتِ وبجملِ
اللِّقَةِ وأدبَ الْكَاتِبِ (٧) قَدًّا أي أَقْدَمَ لَكَ وَاعِدَ القاطِئِ بدونَ تَرَدُّدٍ . والسَّردُ هو
جودةُ سياقِ الحديثِ . والمرادُ بِهِ هنا الانملاءُ أي املِئْهُ عَلَيْكَ
(٨) رَجُلٌ مَأْسُ كمالٌ لا يَنفَعُ فِيهِ العَنَابُ أو خَفِيفٌ طَيَّاسٌ وَمَا أَسْمَاءُ تَجِبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ

وَأَتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ . ثُمَّ قُلْتُ : أَفْتَرَحْ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .
 قُلْتُ لَهُ : اقْرَأْ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ ^(١) وَلَا أَطَالُكَ
 بِسِوَاهُ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَفَ حِمَارُهُ . وَخَدَّتْ نَارُهُ ^(٢) . وَقَالَ النَّاسُ :
 اللُّغَةُ مُسَلِّمَةٌ لَكَ إِیْضًا فَهَاتُوا غَيْرَهُ . قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ
 أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدْتُ ^(٣) مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْرٍ بِأَقْبَاسِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .
 قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ ^(٤) ضَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنِ
 الْمَجْلِسِ يَفْدُونَنِي بِالْأُمَمَاتِ ^(٥) وَالْأَبِ . وَيُشْعِمُونَهُ بِاللُّغَنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو
 بَكْرٍ فَمَشَى عَلَيهِ وَقَتُّ إِلَيْهِ . قُلْتُ :

يَعِزُّ عَلَيَّ فِي الْمَيْدَانِ أَنِّي قُلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَقَهْرًا ^(٦)
 وَلَكِنْ رَمَتْ شَيْئًا لَمْ يَرْمَهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا
 وَقُلْتُ عَلَيْهِ وَمَسَحَتْ وَجْهَهُ قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْعَلَبَةَ لَهُ فَهَلَّا يَا أَبَا بَكْرٍ
 جِئْنَا مِنْ بَابِ الْخُلَاطَةِ فِي بَابِ الْعِشْرَةِ ^(٧) . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحُسِنَا لِلطَّعَامِ .

- (١) فصيح الكلام لغة يعني بذلك فصيح شلب او هو كتاب سواء مؤلف في اللغة
 (٢) خدت ناره أي انطلقت . والمراد به أنه سكن ما عنده وتلاشى . ووقف حماره كناية عن
 اندهائه وحيرته مما رآه وعدم قدرته على الجواب وهو كالمثل يستعمل في ما انفعم عن الجواب
 يقال : وقف حمار الشيخ في العقبة (٣) سردت أي عدت واملت . والانقاب المراد بما
 الاسماء . والابيات يعني بها شواهد الجور . والمثل جمع علة وهو تغيير يلحق الاخزاء مع التزوم
 والزحاف تغيير محض بشوائب الاسباب بلا لزوم (٤) برد أي مات فكفى بالبرد عن
 موته لان الميت يكون باردًا والمثل ضعف وفقرت منه عن مقاوته وظهر انكساره وصار كالنور
 (٥) أي يقول كل منهم فذاك أي وأبي . والتشيع هو الخروج مع المسافر لاجل التوديع
 (٦) هذان اليتان من قصيدة بشر المتقدم ذكرها . ويعز علي أي يصعب . والخلد هو
 التبلد أي ان قتله بالتجلد والقهر . والمقاسب هو الموافق والمشايع ويريد بذلك مناسبة الادب . وقد
 جعل غلبته لابي بكر الخوارزمي قتلا له ولا شك ان ذلك عند الشئ يحسب اتد من القتل حيث
 كان جذه المناظرة سكنت ربح الخوارزمي وحسفت ربح بديع الزمان (٧) العشرة
 هي العائنة والمصاحبة والمودة . فهي بمعنى الخلطة . وخلقنا أي اجتمعنا على الخوان . وهو مائدة
 الطعام كالخلقة

مع أفاضل ذلك المقام . ولما حلقنا على الحيوان . كَرَعْتُ في الحِجَانِ ^(١) .
وَأَسْرَعْتُ الى الرُثْغَانِ . وَأَمَعْتُ في الألوان . وجعل هذا الفاضل يتناول
الطعام بأطراف الأظفار ^(٢) فلا يأكلُ إلَّا قَصَصًا . ولا ينالُ إلَّا شَمًّا . وهو مع
ذلك يَنتَظِقُ عن كَبِدٍ حَرَّى ^(٣) وَيَقِضُ عن نَفْسٍ مَلَأَى . قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ
بَهِتَ لَكَ مَنَّةٌ وَفِيكَ مُسَكَّةٌ ^(٤) :

يَا قَوْمُ إِنِّي أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا وَالْأَرْضَ تَلْفَظُ مَوْتَاكُمْ إِذَا قُبِرُوا ^(٥)
فَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا بَكْرٍ لَمْ غُشِيَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : لَحُمِي الطَّيْعُ وَحُمِي الْقَرْوُ ^(٦) .
قُلْتُ : أَيْنَ أَنْتَ عَنِ السَّجْعِ هَلَّا قُلْتَ حُمِي الطَّيْعِ وَحُمِي الصَّنْعِ ^(٧) . وَقَالَ
السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ : أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ أَنْتَ مَعَ الْحَدِّ وَالزَّلِّ تَطْلِيهِ . قُلْتُ : لَا تَطْلُمُوهُ
وَلَا تَطْعِمُوهُ طَعَامًا يَصِيرُ فِي بَطْنِهِ مَنَصًّا ^(٨) . وَفِي عَيْنِهِ رَمَصًا . وَفِي جِلْدِهِ

(١) الحِجَانُ جمع جَفَنَةٍ وهي القصعة وتجمع على جَفَنَاتٍ أيضاً . وكرع في الاتاء اي عبّ والمراد
به انه اكل اكلاً ذريعاً . ورثغان جمع رغيف ويجمع على ارغفة أيضاً . وامعت أي دقت النظر
(٢) هو كناية عن انه كان لا يأكل كما ينبغي اذ تناول الطعام أطراف الشفر لا بسن
ولا يقي من جوع لانه كان مدموم الشهوة للطعام . والقضم هو الاكل اطراف الاضراس واكله على
هذا الوجه كالتنم لما يؤكل فهو كالنمل يكتفي من الطعام ما شئ (٣) حرى تأنيث الحران
وهو ما كان محمواً من حرارة البطش فهو يفيض عن نفس ملئت بالمصاب والأكدار والضعفان
فهو يتأوه حرقاً ويشكي إرقاً (٤) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يحسك الابدان من
الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والمراد بها هنا قبة الروح . والمنة بالضم هي القوة

(٥) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والرمي وحقيقته ان يكون من القم خاصة .
لكن اعم من ان يكون المطروح مشتقاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفظت الرحى الدقيق
والجمر المتبر فهو مجاز كما به عليه الزمخشري في الاساس . وما في القاموس وغيره مجمل اذ لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه

(٦) حمى القرو أي حصلت له الحرارة من القرو مع حرارة طبعه (٧) الصنع هو

الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناثرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمة

(٨) المنص وجع في البطن يقال : منص كني البناء للجهول فهو ممنوص . والرمص بالفتح
والتحريك رمص ايض يمتنع في الموق يقال : رمصت عنه من باب فرح . والوصف منه ارمص
ورمضاء لانه من العيوب . والبرص يياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرج فهو

بَرَصًا . وفي حَقِّهِ غُصَصًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَذِهِ أَسْبَاجُ كُنْتَ حَفِظْتَهَا قُلَّ كَمَا
أَقُولُهُ يُصِيرُ فِي عَيْنِكَ قَدَى ^(١) . وفي حَلَقِكَ أَذَى . وفي صَدْرِكَ شَيْءٌ .
قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْإِلْفِ تَرِيدُ خُذِ الْآنَ بَيْتَكَ الْبَرَا . وَعَلَى هَامَتِكَ التَّرَى
وَلَا أَطْعِمُكَ الْحُمُ... إِلَّا مِنْ وَرَاءِ . كَمَا تَرَى . قَالَ : لَيْسَ الْأُسْتَاذُ السَّكُوتُ
أَوَّلَى بِكَ وَمَالُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : مَلَكْتَ فَاسْجِ ^(٢) فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَ لِنَفْسِهِ
حُمَةً لَمْ يَنْفُضْهَا . أَوْ يَدْخَرْ عَلَيْنَا كَلِمَةً لَمْ يَرْضَاهَا . قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَرْكُوكَ بَيْنَ
الْمِيَّاتِ . قُلْتُ : مَا مَعْنَى الْمِيَّاتِ . قَالَ : بَيْنَ مَرْجُومٍ ^(٣) وَهَزُومٍ وَهَشُومٍ وَمَغْنُومٍ
وَمَحْمُومٍ . قُلْتُ : وَأَرْكُوكَ بَيْنَ الْمِيَّاتِ أَيْضًا بَيْنَ الْمِيَّامِ ^(٤) وَالصَّدَامِ
وَالْجَذَامِ وَالْحِمَامِ وَالزُّكَامِ وَالسَّامِ وَالْبِرْسَامِ وَالْهَامِ وَالسَّقَامِ وَبَيْنَ السِّنَاتِ
قَدْ عَلِمْتَ طَرِيقَةً بَيْنَ مَخْمُوسٍ ^(٥) مَخْمُوسٍ مَخْمُوسٍ مَخْمُوسٍ مَخْمُوسٍ مَخْمُوسٍ

ابرس وهي برصاء . والنمص جمع غصة بالضم وهو الثجا يعترض في الحلق . واشرق أي غص وهو طم
اساقه الشيء . (١) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من أذى أي والاسم
الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والتري الندى والتراب الندى أو الذي إذا بل لم يصرطينا لازبا .
والمراد به التراب مطلقا (٢) هو حسن المعو يقال : ملكت فاصبح أي ظفرت . فاحسن المعفو
والحسة تقدم معناها . ونفضها كناية عن القاء السم منها (٣) هروم من الهزيمة والمهزوم هو
المقطوع . والمهشوم هو المكسور . والحشم كسر الشيء اليابس أو الاجوف أو كسر العظام أو الراس
خاصة . والمشموم هو الذي أصابه السم . والمشموم هو المصاب بالحصى . والمرجوم هو الذي وقع عليه
الرجم وهو الطرد والزري بالشهب والاحجار وغيرها (٤) الميام بالضم كالحجون من الشق
ونحوه . والصدام داء في رؤوس الدواب وقياسة الضم لكنه ورد مقترنا فلا يضم . والجذام داء يحدث
من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء ومياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها .
والحسام هو الموت . والزكام هو لحب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى الخثرين وقد زك
كفي وزكته وازكته فهو مزكوم . والسام هو الموت ايضا . والبرسام بالكسر طة تجدى فيها .
والهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زعمهم . والسقام هو السقم
(٥) مخموس هو الذي أصابه النقص . والمخموس هو الذي نقص بنحو ابرة . والمراد به المظنون
بالرجم ونحوه . ومخموس مقلوب على راسه مثل مخموس وشد جبل في خطم البعير الى يديه ليذل .
والمخموس هو الذي أصابه النقص . ومخموس هو المختول من الحس وهو القتل . والمخروس هو الذي
أصابه الدهش

معروس وبين الحاثات قد فحمت علينا بابا بين مطبوخ^(١) مشدوخ مفسوخ
مفسوخ مفسوخ وبين البآت قد علمتني الطعن وكنت ناسيا^(٢) بين
مغلوب ومغلوب ومغروب ومغلوب ومركوب ومنكوب^(٣) ومنهوب
ومغضوب وإن شئتنا كلنا بهذا الصاع وطاونا بهذا الذراع^(٤). وعرضنا عليك
من هذا المتاع. وكأثرناك بهذه الأنواع. ثم خرجت وأحتجج^(٥) قد كان
اجتمع الناس وعلت الكروش^(٦) ولما خرجت لم يلقوني إلا بالشفاه تقيلا.
وبالافواه تيجلا. وانتظروا خروجي الى أن غابت الشمس ولم يظهر أبو بكر
حتى حضره الليل مجنوده وخلع الظلام عليه فروته^(٧). فهذا ما علقناه عن المجلس

(١) المطبوخ هو الذي طبخ على النار. والمشدوخ هو المكسور سواء كان طببا أو يائسا.
والمفسوخ هو المبدل. والمفسوخ هو المغبر خلقه وصورته. والمفسوخ اسم مفعول من المفتح وهو
الضعف والمهل والطرح وإفساد الرأي والنقض والتفريق وضعف العقل والبدن

(٢) هو مثل لفظة «ذكرتني طعن وكنت ناسيا» فابدل ذكرتني بلمتني قيل: أصله إن رجلا
حمل على رجل لبقته وكان في يد المحمول ربح فأنساه الدهش والمزع ما في يده. فقال له الحامل:
التي الربح. فقال الآخر: إن معي ربحا لا أشعر به ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وحمل على صاحبه فطعنه
حتى قتله أو هزمه. قيل الحامل هو صهر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصمق وقيل غير
ذلك. وهذا المثل يضرب في تذكر الشيء بنسيه. وقد ذكر أبو بكر الخوارزمي بدع «زمان بسوك
هذه الطريقة (٣) المنكوب هو المصاب من النكبة بالفتح وهو المصيبة. ونكبة الدهر نكبا

ونكبا بفتح كاف الثاني بلغ منه أو أصابه نكبة. والمركوب هو الذي يركب أي يعلو كأنه شبه بالدابة
أو يريد به غير ذلك وقبة اللفاظ التي سردها مملومة فلا تطيل في يائسا وهذا الباب واسع جدا
لأن اللفاظ التي يسب بها أكثر من أن تعد (٤) الذراع هو الذي يكال به ما كان

كالتوب. والصاع معلوم وهو ما يكال به نحو المنة فشبته تلك اللفاظ التي سب بها ما يكال بالصاع
والذراع على سبيل الاستمارة وجعل ذلك مما يمرض كالتعاقب. والمكثرة هي المفاخرة بالكثرة.
ويريد بالأنواع ما كان من طرز اللفاظ المتقدمة وكان الأحرى بالفضل أن لا يسلك في هذه الطريقة
وان تصف الخوارزمي في سلوكها لاحقا ليست من المناظرة في شيء. بل من قبيل السباب الذي يحصل
بين الصبيان (٥) احتجج أي اتخذ حجة كتحجج والمضى امتنع أن يخرج معهم

(٦) الكروش جمع كرش بكسر الكاف وسكون الراء. وككتف يطلق على عيال الرجل وصفار
ولده وعلى الجماعة وكأنه يعني جماعة الخوارزمي. وعلقت كالنكت وهو خلط الشيء من غلته يفتله
من ناب ضرب إذا خلطه وجمعه وكأنه يعني بذلك جماعة الخوارزمي الذين اختلطوا مع جماعة المجلس.
والتجليل هو التحميم (٧) فروة الظلام مستمرة لظلمته التديدة ورشح هذه الاستمارة

وَأَدْبَاهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُقِفُّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمْلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ
مِنْ مُنَاطَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(١١) وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضٌ مِنْ عَزْلِ عَنْ وَلَايَةِ حُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ وَدَادِهِ (١٢)
(١٣) وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَاجَابَهُ بِمَا نَحْنُهُ (١٤)

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعَرْتُهَا طَرْفَ التَّعَزُّزِ (١) . وَمَدَدْتُ
إِلَيْهَا يَدَ التَّعَزُّزِ . وَجَمَعْتُ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحَوُّزِ . فَلَمْ تَنْدَ (٢) عَلَى كَيْدِي . وَلَمْ تَحْطَ
بِنَاطِرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتُ مِنْ مَوَدَّقِي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كَفْوًا (٣) وَطَلَبْتُ مِنْ
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرْكَ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنَّا أَجْفَانَ طَرْفِهِ (٤) . وَشَالَ
بِشْرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهُ بِحُسْنِ قَدَرِهِ (٥) . وَزَهَا بِوَرْدِ خَدِّهِ . وَلَمْ يَسْفِنَا مِنْ نَوْبِهِ (٦)

بِالْمَخِ . وَجُنُودُ اللَّيْلِ يَرَادُ بِمَا أَحْزَاهُ اللَّيْلُ أَيْ ظُلُمَاتُهُ أَوْ مَا يَدُوفِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْبَازِ . وَلَا يَتَّقِي مَا فِي
هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ التَّجَامُلِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ وَالْخَطِّ مِنْ شَأْنِهِ بِذِكْرِ مَا لَا يَكْدُكُ يَصْدُقُ لِأَبَا بَكْرٍ
مَشْهُورٌ بَيْنَ عَصَابَةِ الْأَنْشَاءِ وَفِرْسَانِ الْبِرَاعَةِ أَنَّ لَهُ الْقِدْحَ الْمَلِيَّ مِنَ الْأَدَبِ . وَنَظْمُهُ وَنَثَرُهُ مِنْ أَعْلَى
الطَّبَقَاتِ وَهَذِهِ رِسَالَةُ الْمَطْبُوعَةِ فِي مِصْرَ وَالْإِسْنَانَةِ تُشْهِدُ بِمَا لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّرْسُلِ لَكِنْ كَلَّلَ جَوَادُ
كِبْرِيَا وَلَكُلِّ صَارِمٍ نُبُوَّةُ رَحِمَ اللَّهُ الْحَمِيعَ بِجَنَّةٍ وَكَرَمِهِ (١) التَّعَزُّزُ هُوَ الْإِنْصَافُ بِالْعَزْزِ
وَتَكْلُفِهِ . وَطَرْفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُقْعَةً هَذَا الْكُتَّابِ لَمْ تَحْرُجْ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ الْقَوْلَ لِأَنَّ الْعَادِيَّةَ
لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . وَالتَّعَزُّزُ هُوَ التَّبَاعُثُ مِنَ الدَّنَسِ وَالتَّكْرَهُ وَالِاسْتِنَاعُ عَنْهُ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلْهَا بِدَرْجَةِ رَغْبَةٍ
وَأَمَّا تَنَاوُلُهَا بِدَرْجَةِ اسْتِنَاعٍ . وَالتَّحَوُّزُ هُوَ الْإِحْتِرَازُ مِنَ الشَّيْءِ . وَحَمَمَ ذَيْلَهُ عَنْهَا كِتَابَةً عَنْ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ
إِلَيْهَا وَالتَّبَرُّوهُ مِنْهَا (٢) التَّدْيُ هُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ مِنْ تَدْيٍ يَدْيٍ نَدَى إِذَا مَطَرَ قَلِيلًا . وَالْمُرَادُ
أَنَّهُ لَا يَدِي لَهَا عَلَى كَيْدِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْقِعٌ حَسَنٌ عِنْدِي وَلَمْ أَتَأَمَّلْ فِيهَا وَاعْتَمَلْتُ جَاءَ فَلَمْ يَكُنْ لَهَا
قَبُولٌ لَدَيَّ (٣) الْكَفْوُ هُوَ الْمُكَافَاةُ . وَالْمَدِيلُ الشَّيْءُ هُوَ الْمَعَادِلُ . وَالْخَطْبَةُ طَلَبُ مَا
يُخْتَبَطُ مَاخُذٌ مِنْ خُطْبَةِ الْمَرْوَسِ . وَالْمِشْرَةُ الْمُنْشَرَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَرَضَا بِمَنْحِي مَرْضًى

(٤) رَفَعَ أَجْفَانَ الْعُرْفِ كِتَابَةً عَنْ التَّرْفَعِ عَنِ الْإِتِّفَاقِ إِلَيْهِ وَصَاحِبَتِهِ كَشِيلَهُ بِشَمَرَاتِ أَنْفِهِ
فَاتَهُ كِتَابَةً مِنَ التَّكْبَرِ فَإِنَّ الشَّيْلَ هُوَ الْارْتِفَاعُ أَيْ شَمَخَ بِأَنْفِهِ (٥) التَّيْبُ هُوَ الْهَلْفُ وَالْأَكْبَرُ
يُقَالُ : تَاهَ فَهُوَ تَاهٌ وَتَيْهَانٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَتَيْهَانٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَقَدْ تَكَسَّرَ . وَالْقَدُّ هُوَ الْقَوَامُ
وَالزَّهْوُ نَضْرَةُ الْبَاتِ . وَالِاسْتِخْفَافُ هُوَ الْأَكْبَرُ وَالتَّيْبُ وَقَدْ زُحِيَ كُنْهُ بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَزَهَا كَمَا هُنَا لَنَافَةِ
قَلِيلَةٍ (٦) النَّوْءُ الْمُرَادُ بِهِ الْمَطَرُ وَاصْلَةٌ سَقُوطُ النِّجَمِ فِي الْمُنْتَرَبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنْ
الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَنْسَبُ الْمَطَرُ إِلَيْهِ يُقَالُ : مَطَرْنَا نَوْءٌ كَذَا عَلَى زَهْمِهِمْ وَقَدْ اْلَطَقُوهُ عَلَى نَفْسِ الْمَطَرِ .
وَلَمْ نَسِرْ بِضَوْئِهِ الْمُرَادُ بِمَصْنُوعٍ حِينَئِذٍ كَانَ نَضْرًا غَضًا يَطْلُعُ مِنْ مَحْيَا الْبَدْرِ وَيَسْفِرُ مِنْ فَرْقِهِ الْفَجْرِ

ولم نسير بضوئه . والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه ^(١) . وأقام مائد غصنه . وفتأ
 غرب نجبه ^(٢) وكف زهو زهره ^(٣) وانتصر لنا منه بشمرات كسفت هلاله ^(٤) .
 وأكسفت باله . ومسخت جماله ^(٥) . وغيرت حاله . وكدرت شرعته جاء
 يستقي من جرفا جرفا . ويفرف من طينا غرقا . فهلا يا أبا الفضل مهلا ^(٦) :
 أرغبت فينا إذ علا لك الشر في حد فحل ^(٧)
 وخرجت عن حد الطبأ . وصرت في حد الإيل
 الآن تطلب عشري عذ للعداوة يا نجمل
 وتناست أيامك إذ تكلنا زرا ^(٨) . وتلحظنا شزرا . وتجالس من
 حصر . ونسرق اليك النظر . ونهتر لكلامك ^(٩) . ونهش لسلامك :

(١) النسخ هو التبديل ويراد به تبديل آية بنبرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسنه قد زالت فلم يؤت بمتلاها او خبر منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تقابله وتثنيه بنسيم الهوى (٢) الغرب هو الهدى والنشاط والتماهي وغير ذلك . وفتأ أي سكن وكسر وكف عن شيء . والمعنى انه سكنت حذته او نادى عجه وهو إعجاب بنفسه (٣) الزهو الحسن والنبات النضر ونوره وزهره وقد شبه ما بلوح في وجهه من البياض والحمرة بالزهر بجامع الحسن في كل واستناره له على طريق الاستمارة المهرجة . وكف يعني منع زهوه بما حدث فيه من آية الليل (٤) أي طلع عذاره وزحفت كتابه لتصرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى في القمر المحسوف وفي الشمس الكسوف والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا يكسف في حانه كونه هلالا . والبال هو الحاطر والقلب وكاسف البال وكيف البال يعني سبي الحال (٥) المسخ هو تبديل صورة بصورة قيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستمارة بالكتابة والمسخ تمثيل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والحرف هو الماء الكثير واصله من السبل المارف (٦) هلا أي تملا فهو مفعول مطلق بمائل حذف وجوبا أي تملا تملا (٧) فحل كمنع فحولا وكلم ففعلا وتصريك الماء وكفي البناء للجهول ففعلا ليس جلده على عظمه فهو فعل كدب وكشف . والمعنى انه ساءت حاله بنبت العذار وخرج ان يئذ في الطبأ وصار من صف الحال عاريا من الحال فلا يحسن ان تطلب عشره بعد ما كان ملتبسا بمداونه والاحرى به ان يسود تلك العداوة (٨) القتر هو القليل . والنظر الشر هو نظر فيه اعراض او نظر الفضبان . بمؤخر العين والنظر عن بين وشمال . واستراق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل (٩) فخر أي تمايل طربا من استحسان كلامك . والعاشة الارتياح والحقة والنشاط والفضل كدب وبل أي نرتاح لالتقاء السلام منك طينا

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ مَدَّةَ الْيَكِّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ^(١)
 أَيَّامَ كُنْتَ تَتَمَلَّى . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَالَجُ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَالَجُ^(٢)
 وَتَتَلَقُّ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتَّتُ . وَتَخْطُرُ وَتَرْفُلُ^(٣) . وَالْوَجْدُ يَبَاوُ بِنَا وَيَسْفُلُ .
 وَتُدِيرُ وَتُقِيلُ . فَتَعْنِي وَتَجْبُلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرِضُ . فَتُضْنِي وَتُعْرِضُ :
 وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَحُلُّلَ حَرِّ الرَّمْلِ غَضُّهُ لَهُ نَدَى^(٤)
 فَأَقْصُرُ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقُ كَسَدٍ . وَمَتَاعُ فَسَدٍ . وَدَوْلَةُ عَرَضَتْ . وَأَيَّامُ
 انْقَضَتْ :

وَعَهْدُ هَاقَ مَضَى وَخَطْبُ كَسَادٍ زَلْ^(٥)
 وَخَذُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبُ كَانَ لَمْ يَزَلْ
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسٍ . وَحَسْرَةُ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ^(٦) . وَثَرٌّ غَاضَ مَاوَدُ فَلَا

او تليينا عليك (١) هذا البيت غتل به وغير فيه بعض التنوير واصلة :
 ومن لي بالعين التي كنت مدةً الي بها في سالف الدهر تنظرُ

فابدل ضمير المتكلم بضمير الخطاب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي
 كنت اراك بها جميلًا حيث تغيرت البلاد ومن عليها (٢) تتفالج أي تبال لاحت شقيق
 وتبادل بين قدميك . وتتفالج تتكلف الضج بالضم وبضمتين وكفراب وهو الشك قال : غنجت
 الحارية كسمع وتغنجت فهي مفتاح وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الراي اي تدللها .
 والترايل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالشيء والتمايل . يعني ايام كنت تحب علينا بهذه الاعمال
 (٣) ترفل اي تخطر وتخبتر وتجر الذيل عجبا من رفل يرفل في مشيه وارفل رفلة بالكرس
 ارسل ذيله وامرأة رفلة كفرحة تجر ذيلها جرًا حسًا . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشيها من شدة
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التحايل مقبلا ومدبرًا اذا تنق وتمايل . والمجل
 هو الجنون ونحوه . والاضناء هو الامراض يقال : ضنى بضى ضنى أي مرض واضناء امرضه

(٤) اللمى هو - حسر الشقة من لى كرض وهو وصف لخدوش اي ثغر الى . والمثور الذي اطلع
 نوره أي زهره . والفض هو : التاعم والضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن
 ثغر احوى شفاء يشبه زهرًا غصًا ناضرًا اصابه الندى تملل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات
 عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا لحطبة محبته (٥) معنى هذا البيت ان زمان نفاق
 بضاعته ذهب وخلفه ترول مصاب كساد عظم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن
 ولخط الذي كسب فيه من الشر باق لم يزل ولن يزل (٦) يريد بهاتين الفقرتين انه
 ذهب جماله كاسم الدابر وبقيت حسرته في نفسه

يُرْشَفُ^(١) . وريقٌ خَدَعَ فلا يُنْشَفُ . وتمايلٌ لا يُجِبُ . وتثَرُّ لا يُطْرِبُ .
ومُثْلَةٌ لا تُجْرَحُ أَلْطَافُهَا . وَشَفَّةٌ لا تَفْتَنُ أَلْطَافُهَا^(٢) . فحَتَمَ تَدِيلٌ وإِلَامٌ . ولم
تَحْمِلْ وَعِلَامٌ . وَأَنَّ أَنْ تُذْعِنَ الْآنَ^(٣) . وقد بَلَّغَنِي الْآنَ ما أنت مُتَعَاطِيهِ مِنْ
تَمَوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي النَّسَقِ^(٤) وَتَشْيِيهِ يَنْتَضِعُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِنَّا نَكُ
لِلتَّكِ الشَّعْرَاتِ حَقًّا وَحَصًّا^(٥) . وَأَسْيَاعُكُ لَهَا نَتْمًا وَقَصًّا . وَسَيَكْفِينَا الدَّهْرُ
مَوْنَةً الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يَرْفُ إِلَيْكَ . مِنْ بَنَاتِ الشَّعَرِ وَأُمَمَاتِهِ^(٦) . فَأَمَّا مَا
اسْتَأْذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فَمَا أَقَلَّ نَشَاطِي لِكَ وَأَضْيَقَ
بِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشْبَعَ قَلْبِي مِنْكَ^(٧) . وَأَشَدُّ اسْتِغْنَائِي عَنْ حُضُورِكَ فَإِنْ
حَضَرْتَ فَانْتَ كُنْاشٍ^(٨) تَرُوضُ عَلَيْهِ الْحِلْمَ وَتَعْلَمُ بِهِ الصَّبْرَ وَتَتَكَلَّفُ فِيهِ

(١) الرشف هو المص من رشفه يرتفعه من بلي ضرب ونصر رشفاً اذا صبه كارتشفه
وترشفه وارشفه . وغاض الماء يبيض غيضاً ومغاضاً اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلية . وخدع
الريق اذا يبس ولا يشف أي لا يشرب

(٢) المراد بهذه الإجماع أنه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي المشي . وتدل أي تتدلل
ولا ينبغي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . وإلام وعِلَام هما حرفا جر دخلا على ما
الاستنهامية فحذفا عنها وكتبا صورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما
الاستنهامية (٣) أي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه
أحوالك وادبر جمالك (٤) النسق هو الظلام يريد ان ما يديه من التمويه ربما راج
في الظلام عند من لم يتأمل ولم يكن يعلم بما صار إليه فكأنه نظرت الأولى حمقاء

(٥) الحصى هو خلق الشعر . والحف هو احتاؤه وهما بمعنى انتف وقص . والاسياح جمع
سح وهو المطر الماري على الأرض يقال : ساع الماء سيمًا وسبوحًا جرى واضطرب على وجه الأرض .
وهذا المعنى لا يناسب هنا وإم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فقلل هذه اللفظة
معرفة من النساخ واصلها اسبغ بالباء الموحدة والقين المعجمة من اسبغ الرضوء اذا هم كل اعضائه .
يريد أنه كما انني تلك الشعرات بالحصى والحف استقصاها بالنتف والقص

(٦) يريد بأهات الشعر أصوله . وبناته فروعه . والمراد ان يسم الدهر وجهه بالشعر
فيكني منكر وجهه حيث أنه ينكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الاتيان إليه . وضيق البساط كناية
عن ضيق صدره بمرآه (٧) يعني لم يد يشتهي فهو نظير من شبع من طعام حيث تروى
شهوته عنه (٨) العاش هو اسم قائل من غش أي اوقع في الفتى والحداق . ورياضة الشيء
تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال^(١) ونفسي منه الجهن على قذى . وتطوي منه الصذر على أذى
ونجملة للعيون تأديباً . وللقلوب تأنيباً . ما لك يا أبا الفضل تمتاز من
الرغبة عناً رغبة فينا^(٢) ومن ذلك التذلل علينا تذلاً لنا ومن ذلك التعالى
تبصيصاً^(٣) . ومن ذلك التعالى ترخصاً . وما بال الدهر أبدلك من التزايد
تنقصاً . ومن السحب على الإخوان تقمصاً^(٤) . ولئن اعتضت عن ذلك
الذهاب رجوعاً . لقد اعتضنا عن هذا النزاع زوعاً^(٥) . فأنأ برحلك وجانيك
ملقى حبلك على غاريك^(٦) . لا أوتر قريبك . ولا أند سربك^(٧) . ولو
أحييت أن أوجمك قلت :

ما يفعل الله باليهود ولا يعاد ولا ثمود^(٨)

(١) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الحملة بمعنى الحملة التي قبلها . والاضضاء غص
الحفون وك النظر . والقذى هو ما يقع في العين والشراب . وطى الصدر على الأذى كتابة عن تحمل
الآلام بيبه . والتأنيب هو اللوم والتبكت من اتبه تأنيباً إذا لامة وبكته (٢) رغب في
الشيء اراده . ورغب عنه زهد فيه . والتدلل تكلف الدلال (٣) التبصيص هو تحريك
ذنب الكلب وفتح عيني الحرو يقال : يبصص الكلب إذا حرك ذنبه وبصص الحرو إذا فتح عينيه ولا
يبصص الكلب ذنبه إلا إذا غلق وذلل إلى من يطعمه والمشي أنه اتضع بعد تعاليه . والتعالى هو الظلوع
بمعنى التكبر . والترخص ضد التماهي مأخوذ من رخص السر ضد غلا وكل هذه الحمل تعيد
معنى الاذلال بعد الاعتزاز (٤) التقمص هو تعمل من قمص يقمص من بابي ضرب ونصر
إذا رفع يديه ووضعها ماً . والتسحب يريد به تكلف سحب ذيله من اتبه على الاخوان . ويعني
أنه صار كالذابة يقمص صاحب (٥) الدروع عن التيه هو التروك له والانتهاه عنه
يقال : تزع عن الأمر تروعاً انتهى عنه واباه . والتراع هو الحصار كاللتراع . والتأني هو البعد .
والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارجملة خط الرجل عليه . والحانب هو شق الانسان . أي امد
عنا بجميع تملقاتك (٦) العارب هو الكاهل أو ما بين السنام والفتق وهذا مثل يضرب
لن يجلي سيلة يقال : حبلك على غاريك أي اذهب حيث تشئت وهو من كتابات طلاق المرأة
(٧) السرب من جملة مما يه البال والقلب والنفس . ونده البعير زبره وطرده بالصباح . أي
لا اريد القرب منك ولا اطرد نفسك لانك الآن لا تحظر لي في بال قانت على اهن من تبالة على
الحجاج (٨) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة طيم . واليو بفض من الله وسعهم
قردة الخ . وعادهم قوم هود وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : وإما عاد فاهلكوا
بريح صرصر . واخبر الله تعالى عنهم وعن سدوم وبطنتهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على

ولا يفرعون إذ عصاه ما يفعل الشر بالحدود

(١٢) ﴿١٢﴾ وكتب أيضاً إلى الشيخ أبي جعفر الميكالي ﴿١٣﴾

الأمير الفاضل الرئيس رفيع مناصب المهمة^(١) بعيد منال الخدمة . فسيح
نجال الفضل رحيب محترق الجود^(٢) . طيب معجم العود^(٣) :

برود الدهر بالمادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في ماذ ومصداق
ذلك قوله تعالى : واما عادا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عادا اخرى يمدم وكان عاد الذي
ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الخلق وهو عاد بن عوص من آدم ابن سام بن نوح عليه
سلام وكان يمد القصر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج الف امرأة . وكانت
بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكروه
من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح العصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من
ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . واما ثمود فهم قوم صالح بالصرف وهدمه . وتعود اسم ابيهم الاكبر وهو
ثمود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح سببت ثمود لقلة ماؤها من السداد وهو قلة الماء وكانت
مساكنهم بالمحضر بين الشام والمحجاز . وكان من خبرهم انهم كذبوا صالحا وعقروا الباقية وعبدوا
الاوئن فاهلكوا بالصيحة وقلب ديارهم عليهم فاصبحوا في ديارهم جائعين . وفرعون عصاه وطوى وتردى
برداء الالوهية فاغرقه الله باليم هو وقومه . وفعل الشر بالحدود هو تبديل البياض بالسواد والحسن
بالقبح . ويحيني قول ناصح الدين الارجاني :

ثبت انا والتمني حبيبي حتى يرغني سلوت عنه
وايض ذاك السواد بني واسود ذاك البياض منه

ولا ينبغي ما في قول ابي الفضل من التعامل على من بقل عذاره واروق نواره وقد غابر في ذلك
جماعة العذار وانكر عليهم غاية الانتكار . وما احسن قول الحريري في معايرة ما اتى به يدعي الرمان
في هذه الرسالة :

قال المواذل ما هذا الغرام به اما ترى اشعر في خديه قد نبنا
فقلت واقه لو ان المفند لي تأمل الرشد في عيبي ما بُنا
ومن اقام مارض وهي مجدية فكيف يرذل عنها والرابع اتى

وللشراء في ذلك بدائع من كل معنى رائق ورائع (١) المناط محل النوط وهو انطبق
والرفع من الرقة اي اللو والمعنى انه عال محل تليق منه لاهلا لا تنطق الا بجمالي الامور والاعراض .
والمثال مصدر مبني بمعنى التوال . يريد ان نوال خذته بيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الحدود هو السطاء . والمحترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورحيب بمعنى
واسع اي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العص طيب ليعلم صلابته من خوره .
يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . وعجم مصدر مبني او هو اسم مكان العجم اي
طيب عجم العود او مكان عجمه ويريد به اخباره

ولو نَظَّمْتُ الثُّرَيَّاَ وَالشَّعْرَيْنِ قَرِيضاً^(١)
 وَكَامَلَ الْأَرْضَ ضَرْباً وَشَبَّ رَضْوَى عَرَوْضاً^(٢)
 وَصُنْتُ لِلدَّرِّ ضِداً أَوْ لِلهَوَاءِ نَقِيضاً^(٣)
 بَلْ لَوْ جَلَوْتُ عَلَيْهِ سُودَ التَّوَابِ بِيضاً^(٤)
 أَوْ ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّاَ لِأَخْصَبِهِ حَضِيضاً^(٥)
 وَالْجَرَّ عَبْدَ هَاهُ عِنْدَ الْعَطَاءِ مَفِيضاً^(٦)
 لَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ الْقُصُورِ^(٧) وَجَانِبِ التَّقْصِيرِ فَكَيْفَ وَأَنَا قَاعِدُ
 الْحَالَةِ^(٨) فِي الْمَذْحِ . قَاصِرُ الْآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ : التَّاءُ مُنْجَعٌ أَتَى
 سَلَكُ^(٩) . وَالسَّخِي جُودُهُ بِمَا مَلَكَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غُرَّةً لَا لِحْمَةً فَنَحْنُ دَالَّةٌ^(١٠)

(١) الثمران تشبة الثمرى وهما الثمرى البور والثرى النجباء اختا سبيل على زعمهم .
 والثرى في الاصل مصدر ثرى اطلق على القيم المعلوم لكثرة كواكب مع ضيق المل
 (٢) الثرب هو آخر جزء من مجز اليت . والعروض هو آخر جزء من صدره . والشب هو
 الجبل وبالكسر الطريق اليه . ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة وعلى ذلك فاضافة شب الى رضوى
 بيانية اي شب هو رضوى او يراد بالشب اجزاء الجبل فتكون الاضافة حقيقة لامية
 (٣) ضد الشيء هو ما ينافيه ويناقضه . والمعنى انه يصوغ ضداً للدر ومعاراً له بان يكون
 نوعاً آخر اعلى من قيمة الدر . ومعنى صوغه نقياً للهواء انه يأتي من صوغ القربس بما لم يكن في طوق
 البشر ان ياتوا بثلثه وارق من الهواء . وفي نسخة : ضداً مكان ضد فيكون شبه الدر يجبل يصوغ
 خده من نظمه بما هو ابداع من الدر لان الحد في الجميل احسن احزائه (٤) حلا الشيء .
 اذا عرضة وظهره . واضافة سود الى التواب من اضافة الصعة الى الموصوف أي لو صيرت التواب
 السود بالجلاء بيضاً (٥) الانخص من باطن القدم ما لم يصب الارض . والمضيض هو
 المنخفض من الارض (٦) اللهن ضم اللام هي الطايا وهي جمع لموة بمعنى العتبة او افضل
 الطايا واجزها . والميض هو الناقص من غاض يفيض اذا نقص (٧) الذمة واحدة الذمام
 وهي المهد والحرية . والقصور مصدر قصر عن الامر بمعنى قصر عنه بتشديد الصاد ومجوز فهو بمعنى
 التقصير والتقصير بمعنى القدرة على الشيء . واظهار العجز عنه . والحجاب هنا الناحية اي لو فعلت جميع
 ما ذكر ما كنت الا عاجزاً عن اداء ما يجب علي (٨) الحالة هي الهيئة وقاعدها اي عاجزها
 في المدح . والقاصر هو العاجز . والآلة المراد بها اللسان لانه آلة للكلام . والشرح البيان
 (٩) التنا مبتدا . ومنجج خبره . وسلك اي سار في اي طريق . والمنجج هو الآتي بالبحاج .
 والسخي هو الجواد لانه يجود بما تملك عنه (١٠) اللعنة هي الطرة . واللائحة هي الظاهرة

وإن لم يكن صدر فاء، أو لم تكن خمر فحل. أو لم يصب وابل فطل. وبذل الموجود. غاية الجود^(١). وبعض الحمية آخر المجهود^(٢) وماش خير من لاش^(٣). ووجود ما قل. خير من عدم ما جل. وقيل في الحبيب. خير من كثير في القيب. وجهد المقل. أحسن من عذر الخيل. وحمار هو خير من فرس ليس^(٤) وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت. خير من ليت^(٥). وما كان أجود من لو كان^(٦) وقد قيل غضفور في الكف خير

وغرة أي ياض في وجه الفرس. أي إن لم يكن ما يأتي به نقيضاً ظاهراً! فهو نثرة تدل على اخلاصه في ثنائه. والصدر هو أعلى مقدم كل شيء. وأوله. ووراده جاء بالتكبير عطاء قليل أو شيء مثبذل حقير لأن الماء بيدول لكل إنسان. والحمر هو شيء من ماء السب إذا غلا واشتد وقذف باليد بدون طبخ على النار. والمحل معلوم. والوايل هو المطر التزير. والثل هو قطر الندى والمطر القليل. يريد أنه إن لم يكن عطاء كثير فما قل منه (١) يريد أن بذل الموجود وإن قل يظهر به أن الباذل حواد لأنه جاد بما يملك وبعضهم في المعنى :

إذا تكرهت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأنت يظهر المود
جد ما لتليل ولا تمك قلته فكل ما صد فقراً فهو محمود

(٢) الحمية هي الامانة والحماية. والمجهد اسم مفعول من جهد إذا بذل ما في وسعه

(٣) لاش هو لفظ مولد أصلاً لا شيء. ويراد به المدحوم وهو نطع محكي اعراه مقدّر لأن المركب من حرف واسم كأنما اعراه محكي والملاش حب معروف وهو معرب ومولد. وجل بمعنى عظم أي وجود القليل خير من فقد الحليل وهما بمعنى ما يمدحها. وجهد المقل غايته واجتهاده وهو أحسن ممن يحل الاطباء فلا يعطي شيئاً (٤) ليس كلمة نقي وهي فعل ماضٍ أصله ليس بكسر اليا وسكن تخفيفاً أو أصله لا أيس طرحت الحمزة ولصقت اللام دلتاً لقولهم اتيتني من تحت أيس وليس أي من حيث هو ولا هو ومثله لا وجد أو أيس أي موحد ولا أيس لا موجود فنفقوا وجاءت بمعنى لا التبرئة وإعراجاً محكي مثل ضرب فعل ماضٍ ولك تنوينها. والمراد ما هنا المدحوم. أي حمار موحد خير من فرس مفقود. والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة المجمع الكواخ وكوخان وكبخان وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو أي كوخ يماين خير من قصر موهم أي يتخيل في الوهم ولا وجود له في الخارج (٥) ليت كلمة تمن. يراد بها لفظها وندد لفظها هنا على التثني أي الزيت الحاصل خير من قمي القنطرة المقطرة لأن التثني لا يفيد شيئاً وهو طلب التسهيل أو ما فيه عسر لانتك عبداً للمنى فالق رؤوس أموال الغالبين

(٦) أي لفظ ما كان أجود من لو كان يعني أن انتفاء الشيء بالكلية يقطع من وجوده الادل ويسترجع الإنسان منه بخلاف غيبه فإنه يشمل المخاطر به. والامنية كما قيل منية حذفت منها الألف. ولو شتمت في التثني كقولك اود لو كان كذا

من كركي^(١) في الجو ولاّن تقطف . خير من أن تقف^(٢) . ومن لم يجد
الحميم . رعى المشيم^(٣) . ومن لم يحسن صهيلاً نهق^(٤) ومن لم يجد ماءً تيمم
والأمير لا ينظر من قوافي صنيعة الى ركة أفاظها^(٥) وبعد أغراضها ولكن
الى وفور جذرها^(٦) . وثقل مهرها . ولله كفنها فاني منذ فارت قصبة
جرجان . ووطئت عتبة خراسان . ما زقتها الا الى ذا . ولا زوجتها
سوى هذا^(٧) . على تمرغي في أعطان الحن^(٨) . وضروتي الى أباء الزمن .
وإن كان الأمير الرئيس رفع لكل لفظ حجاب سمه^(٩) . ويفصح لكل

(١) الكركي ضم الكاف طائر معلوم جمه كراكي دماغه ومرارته مخطوطان بدهن الزئبق سموطاً لكثير
النسيان غريب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بجاء السلق سموطاً ثلاثة ايام تجرى . من القوة قطعاً
ومرارته تنفع الحرب والبرص طلاء . والمعنى عصفور في قبضة يدك خير من الكركي الطائر في الحو
(٢) القطف السير البطي . يقال : قطفت الدابة تقطف من باي ضرب ونصر قطعاً وقطوفاً اذا

ضاق مشياً والوصف منه قطوف . والمعنى ان المشي البطي خير من الوقوف

(٣) المشيم هو التبت اليابس المتكسر او يابس كل كلى وشجر . والحميم القريب والماء الحار
ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه
المعاني . وفي نسخة : الحميم بالحيم وهي الهوالب لان مناه التبت الكثير او الناهض المنتشر وهو
المناسب قلعه تحريف من الساخ (٤) النيق صوت الحمار . والصهيل صوت الفرس

وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي مقارنة كما بيناه (٥) الركة هي الضعف . والركيك
هو الضعيف في عقله ورأيه او من لا يثار او من لا يجابه اهله . والصنيع هو المصنوع معه المعروف
والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الاخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت
على القصيدة بتمامها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني

(٦) المذر هو ان يكون الرجل محكماً لا يستبد لاحد ولا يرد عليه احد . ويطلق على احره
المتنية . ويريد بغيرها جاترحاً وهذا يعين ان يكون المراد بالمذر ما تأخذ القبة واطنه مولداً .
والكفو هو المكافئ يريد ان ابتكار افكاره قليلة الكفو (٧) الاشارة جذاً وذا الى

المدح بقوافيه (٨) الحن جمع حنة وهي الثابة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالتحريك
وطن الابل ومبر كما حول الخوض ويرى الغنم حول الماء . والتبرخ هو التقلب في التراب ونحوه
والضرورة هي الاحتياج . ولا يتحقق ما في هذا الكلام من المجاز (٩) حجاب سمه كناية عن
الاصفاء الى اسماعه واستماعه والاقبال عليه . والفناء هو الساحة والنصح هو التوسيع . وفي ذلك من

شعر فناء طبعه . فهاك من الشعر ما يُقَرَى ^(١) . ومن النظم ما تَرَى :
 أَذْهَبَ الْكَأْسُ فَرَفُ الْهَمِّ فَجَرٍ قَدْ كَادَ يُلَوِّحُ ^(٢)
 وَهُوَ لِلْكَأْسِ صَبَاحٌ وَلِلَّذِي الرَّايِ صَبُوحُ ^(٣)
 وَالَّذِي يَمْرَحُ بِي فِي حَلْبَةِ اللَّهِوَجُوحُ ^(٤)
 وَأَسْقِنِيهَا وَالْأَمَانِيُّ لَهَا عَرَفُ يَفُوحُ ^(٥)
 إِنَّ فِي الْأَيَّامِ أَسْرًا رَأَيْتُهَا سَوْفَ نُبُوحُ ^(٦)
 لَا يَفْرَنْكَ جِسْمٌ صَادِقُ الْحِسِّ وَرُوحُ ^(٧)
 إِنَّمَا نَحْنُ إِلَى الْآ جَالٍ نَعْدُو وَزَوْحُ ^(٨)
 وَيَكْ هَذَا الْعَمْرُ تَقْرَمُ بِحُ وَهَذَا الرُّوحُ رِيحُ ^(٩)

المجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القري او من القراءة ففيه تورية
 (٢) اذهب طلاء المذهب كذهب فهو مذهب ومذهب بتشديد الهاء . والعرف الريح
 الطيبة غالباً وتطلق على المنقة وخروج القرحة في بياض الكف . ولعله شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة
 اذ كانت ترشد الى المطلب بها . والمضى حل الكأس بالمرح الذهبة قبل طلوع الفجر
 (٣) الضمير يعود الى الفجر . والصبح هو الترب في وقت الصباح كالاصباح . والنسق هو
 الشرب في وقت المساء كالاعتناق . ويطلق كل منها على نفس الشراب في ذلك الوقت والقبيل بفتح
 القاف وسكون الياء ترب نصف النهار يقول انه يقال له عند عموم الناس صباح وعند اولي الراي
 من الظرفاء والاكياس صبح (٤) المرح النشاط والخطر والاختيال والتجتر فهو مرح ومرح
 كسكين . والمروح هو الفور الشارد من جمع جمعا وجموحا وجماحا فهو جروح . والحلبة هي جماعة
 الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقنيتها يعود على الكأس
 بمعنى ما فيها من اللذات . والاماني جمع امية واستمار لها العرف وهوها الرائحة الطيبة . كانه يشم
 لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالاماني كما قيل :

مَنْ أَنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وَالْأَقْدَرُ عَشْنَا جَاءَ زَمَنًا رَفَا

(٦) يريد ان الايام سطر ما اضمرت من نواتها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون
 (٧) أي لا يترك صحة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يمل الاجل بنته
 (٨) الآجال جمع اجل وهو المياد . وتندو اي تذهب في وقت النداء . ونروح اي نذهب
 في وقت الرواح . وهذا البيت تطيل البيت الذي قبله (٩) ويك وويج وويس وويب
 الفاظ تستعمل للتأنيب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بأفعال من معانيها
 حذفت وحويا وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يصف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بغيرها مآ

بينما انت صحيحُ الجسمِ إذ أنت طريحٌ^(١)
 فاستنيتها مثل ما يلفظه الديك الذبيح^(٢)
 قبل أن يضربَ في الدمِ رلي القِدْحُ السَّمِج^(٣)
 هاكُم الدنيا فسيحوا ووقفنا لا نصبح^(٤)
 إنما الدهرُ عدوٌّ ولن أصنى نصبح^(٥)
 ولسانُ الدهرِ بالوهمِ ظلٌ لواعيه فصيح^(٦)
 لتسبحُ الدهرُ والأمِ يأمُ مِنّا تسبح^(٧)
 نحنُ لاهونَ وآجامُ لُ المنى لا تستريح^(٨)
 ضائعٌ ما تحميه من أزم مُسنا وهو يَبُوح^(٩)
 يا غلامُ الكأسِ فاليامُ سُ من الناسِ مُرِج^(١٠)
 وقُوعًا فقامُ المذلُ بالحرِّ قبيح^(١١)

ذكر وقيل ان ذلك اسم فل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفرج صدر فرح . يريد ان
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريح هو المطروح .
 ويراد به الملقى على الارض لاجراك به او المريض بدليل مقابلة صحيح الجسم
 (٢) الذبيح بمعنى المذبوح أي اسقي الدماء وهي حمراء كالدم الذي يطرحه الديك الذي ذبح
 (٣) السفيح احد قذاح الميسر وهو مما لا نصيب له . وضرب القذاح اجالها والمعنى استنيتها
 وردية قبل ان ينفذ الميسر (٤) السباحة هو الجولان في اللاد . والقوقع هو السقوط ويعني
 به الهلاك بدليل دم الصباح (٥) يريد ان الدهر عدوٌّ محارب لمن ناصبه العداوة . واما
 من اصنى اليه واستمع له فهو الخلف نصيح يعط بنوائبه واحداثه ما يكون به افصح فصيح
 (٦) الاستماعه طلب السماع وهو الجود والكرم اي تطلب من الدهر ان يبيود علينا وايامه
 تاخذ منا نفيس الاعمار ونحن منهمكون في اللهو غير مستريحين من مواعيد الاماني حيث نرعى بما
 وهي خزل من رعى (٧) يريد ان ما غنمه من اقتسنا فقدناه وهو يبوح بما نسره
 (٨) يا غلام الكاس يحتمل انه تركيب اضافي واضافة غلام الى الكاس لادنى ملابسة لانه
 ساقيا ويحتمل ان غلام نكرة مقصودة والكاس مفعول لفعل محذوف أي طام الكاس او ادر ونحو
 ذلك . والياس هو قطع الامل . والريح يحصل الراحة ولا غرو فان اليأس احدى الراحتين
 (٩) القنوع بالضم هو السؤل والتذلل والرضى باليسر فهو من الاضداد وفعله كسع ومن
 دعائهم نسال الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع . وفي المثل خير القنى القنوع وشر الفقر الخسوع .

أَنَا يَا دَهْرُ يَا بَنَامُ بِكَ شِقُّ وَنَطِيعٌ^(١)
 وَأَبْكَارُ الْقَوَافِي لَا عَلَى كَيْفٍ مُصْحَجٌ^(٢)
 يَا بَنِي بَيْكَالٍ وَالْجَوُّ دُ لِبَلَّاتِي مُزْجِجٌ^(٣)
 شَرْقًا إِنَّ حَجَالَ الْمَمْضَلِ فِيكُمْ لَقَسِيجٌ^(٤)
 وَعَلَى قَدَرِ سَنَا الْمَهْمِ دَوْحٌ يَا بَيْتِكَ الْمَدِيجُ^(٥)
 ضُنَاكَ الشَّرَفُ الْأَرْفَعُ وَالطَّرْفُ الطُّوْحُ^(٦)
 وَالنَّدَى وَالْحُلُقُ الطَّاهِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيجُ^(٧)
 مَرْتَقَى مَجْدٍ يَحَارُ الْمَطْرَفُ فِيهِ وَيَطِيعُ^(٨)
 مَا لَكُمْ فِيهِ مَقِيعُ الْمَاءِ وَالْمَرْضُ صَحِيجٌ^(٩)
 أَيُّهَا الْكَرَمُ الْمَامُ ثُلُ وَالْحُلُقُ السَّجِيجُ^(١٠)

والقناعة هي الرضى على كل حال . فإذا كان الفتنوع بمعنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بتركه أو
 دفع ونحوهما وإن كان بمعنى الرضى بالسبب فهو منصوب بالزمر ونحوه . والقام بمثل المعين لكن الأولى
 أولى (١) تنق هو كاهن مشهور كان زمان كمرى ملك الفرس ينهر بالمغنيات . ويطيح
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى رأسه . ويعني أبو الفضل بذلك أنه خير بانهاء دهره
 متكهناً بما يصدر منهم (٢) الابتكار جمع بكر وهي المذراء . والقوافي بمعنى القصائد . وتصحح
 بمعنى البجيل . والمعنى أنه يضمن بمغاني قصائده المبتكرة على غير الأكاهة (٣) الغلات جمع غلة
 بالكسر المرض وتطلق على الاعتذار يقال : لا تمدح خرقاء غلة يصرب لكل معتذر مقتدر وتطلق على
 الأسباب يقال : هذه غلة أي سببه . ومزجج بمعنى مُزِيل (٤) شرقاً نصب بفعل محذوف
 أي أولي شرقاً فإن ساحة فضلكم واسعة (٥) السناء بالمد هو الرقة والشرف . والمقصود
 بمعنى ضوء البرق ونحوه (٦) فهناك الإشارة إلى مكان ثناء الممدوح . والطووح بفتح الطاء
 هو كثير الطموح بضمها وهو ارتفاع البصر والإبداع في الطلب (٧) الندى هو الخلود .
 والحلق بضم الحاء . واللام هو الطبع الحسن . والصحيح الحسن الجليل من انصباحه وبه الحسن والجمال
 (٨) حار الطرف يحار كاستحار نظر إلى الشيء ففتي عليه ولم يستدر لسيده فهو حيران وبه
 حَيْرَى وم حيارى بالفتح والضم . ويطيح بيلك . ومعنى هلاك الطرف تلاشيهِ وقد بصره
 (٩) مفيض الماء محل غيظه أي قصه والعرض من الإنسان مكان المدح والذم والصحيح هنا
 السالم مما يعاب يريد أن عرضكم سالم من كل شيء إذا كان ما لكم الكبير الذي هو كالماء ينقص
 بالعطايا (١٠) أجداً منادى حذفت منه أداة النداء . فهو نادى الكرم . والمثل هو الفاضل
 والحق . والصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا الْمَجْدُ مَعَكُمْ عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ^(١)

هذه أطال الله بقاء الأمير الشهم. هدية الوقت وغفوا الساعة^(٢).
وفيض البديهة. ومسارة القلم. ومسابقة اليد للهم^(٣). وجرات الحدة^(٤).
وثمرات المدة. ومجاراة الحاطر للناظر. ومباراة الطبع للسمع. ومجاوبة الجنان
للبنان. والشعر إذا لم تتقدمه نية. ولم تضيئه روية^(٥). لم يفتح له السمع
حجاب^(٦). وإذا ليس الأمير هذه على علانيتها^(٧) رجوت أن يكون ما بعد
أمتن. وأحسن وأرصن. ورأيه في الوقوف عليه موفق إن شاء الله

(٨) وكتب إليه أيضاً (٩)

(١٣)

لَيْنَ سَاءَ فِي أَنْ تَلِينِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَيْ خَطَرْتُ بِإِلَاحِ^(٨)

(١) عادهُ أي زار. سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام وهو ميت فاجباه أو عادهُ بمعنى اعاده
من الامادة. وفي الكلاذ تجريد ومجاز لا يخفى على المتأمل (٢) غفوا الساعة بمعنى فضلها
وميسورها. وفيض البديهة أي سرعتها شبه ما أتى به الماء ليعضه وسيرته (٣) المراد
بمسابقة اليد للقلم ان يده تسابق فمه فلا يلفظ لفظة الا كتبها اليد وهو بمعنى مسارقة القلم
(٤) الجمرات جمع حجرة. والحدة هي الغضب والثرق. ويراد حانها قوة الطبع وقد استمار
لها النار. والجنان هو القلب. ومعنى هذه الجمل انه سريع الحاطر في الترتيب والنظم وقد تقدم بطورها
(٥) الروية هي العكر مما يأتي به. والية هي العزيمة على الشيء (٦) يعني لم يصغ
اليه ولم يسمح لانشاده فكأنه وراء حجاب (٧) علاخا بكسر الميم ومعناه على كل حال
وقد شبه القصيدة بالخلعة الحمالة واستمارها لها على سبيل الاستعارة بالكناية والانس تحيل والمثابة
هي القوة وأصلها الصلب من متن ككرر اذا صلب. والثن هو احد حائطي الظهر ويطلق على جميع
الظهر. والرصانة هي الاحكام من رصنه اذا اكمل. وارصنه احكمه وقد رصن ككرم. والمحكم هو
الرصين وقد استعمل في هذه الرسالة الاطتباب الزائد كما تقدمت الاشارة اليه

(٨) هذا البيت لان الدمية من قصيدة واسعة عبد الله بن عبد الله احد بني عامر. والدمية
مضمر دمه امه وهي سوليه ويكنى بلبي السرى وهو شاعر مشهور له غزل وثيق الالفاظ دقيق المعاني
وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتفنون به وطلع القصيدة التي تمثل ابو الفضل بهذا
البيت منها قوله :

ففي قبل وتلك الين يا ابنة مالك ولا تحرمينا نظرة من جمالكِ
وقيل مطلعها :

ففي يا امي القلب تقضى لبسة ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك

الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي بره وجباية متفضل^(١) وفي يومي
إدانته وإبادته متطول^(٢) وهنيئاً له من حمانا ما يحل^(٣) . ومن عرانا ما يحل^(٤) . ومن أعرأنا
ما يستحل^(٥) . بلغني أنه أدام الله عزه استراد صنيعة^(٦) . فكنت اظنني حنياً عليه .
مساء اليه . فاذا انا في قرارة الذنب^(٧) . ومثارة العتب . وليت شرري اي
محطور في المشرة حضرته . أو مفروض من الخدمة رفضته . أو واجب في
الزيارة أهملته . وهل كنت إلا ضيفاً أهده متزع شاسع^(٨) . وأداه أمل^(٩)
واسع . وحده فضل وإن قل . وهده رأي وإن ضل . ثم لم يلق إلا في آل

وبعد الييت على الراوية الاولى :

وقولك للمواد كيف ترونه فقالوا قتيلاً قلت ايسر هالك

ومراده التحال به يعني انه يرمي خطوره في الما سوانا هه العواد وان كانت ثابته بمساء
لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل اي مولى الفضل سواء بره بانواع
الاسام او حفاه واقصاه . وهده الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والاداء هو التقريب . والظول بمعنى
الاسام من الطول . وفي نسخة : محسن بدل متطول وهي خلاف الاولى لقوات السجع ها
(٢) جملة أي يمل فـه . وهنيئاً حال عامله محذوف أي هنيئاً ما يمل من حمنا لاحله . والعري
جمع عروة وهي القبض كسر الباء الموحدة من نحو الدلو والكوز ومن ثوب اخت زره . والحل
هنا الفلك ضد العقد ومنه قول بعضهم :

يا غداً لقوادى هلا تذكرت حلاً

يشير الى التل المذكور اذا عقدت فاذكر حلا . والمرض من الانسان مكان المدح والندم .
والاحتلال حمل الشيء حلالاً وقد عقد قول كثير عزة :

هنيئاً مريئاً غير داه مجرم لمة من اعرأنا ما استحل

(٣) صنيعة أي مصوعة بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والمثني عليه
هو المساء اليه ما تراكب حنابة فهو بمعنى مساء اليه (٤) القردة اسم للماء الذي يقر في
قدر ونحوها والمراد به نفس محل القرد . والعتب هو التورم . والمثارة محل التورن . والمحطور المنوع
الذي يكون فعله حابة . وحضرته اي حضرت لاحله او شاركت في فعله . والمفروض هو اختتم
فعله . والرفض هو الاجال من رفض الشيء برفضه اذا اطله وامتنع من فعله . واحمال التي تركه
محمل (٥) الشاسع هو العيد من شمع المنزل كمنع تسماً وتسوعاً اذا بعد فهو شاسع
وشسوع يفتح الشين . واعداه بمعنى سلبه الهدى . ومعناه ساقه واصله من الحدو لابل وهو سوقها
ماتاد الشمر لما لتسرع في السير . يعني انه ما كان الا صيغاً سلب غنة الهدى مكن تروع بيد
وسافة الامل وحده الفضل القليل وهده الرأي الضليل

وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِمَرْجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعَبَّ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلْبِي . كَمَا أَصُونُهُ عَنْ قَلْبِي^(٢) . وَلَمَّا إِلَى أَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ التَّنَادُّ فَهُوَ أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣) لِيَخْفَ مَوْتِي وَلَا تَنْثُلَ وَطْأَتِي :

إِذَا مَا عَبَبْتُ فَلَمْ تُعَبِّبْ . وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّ .
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَا الْحَيَاةِ إِمْفَتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) زهير، وكتب الى القاسم الكرجي (ج)

أَنَا^(١) اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وإن لم ألق تطاول الإخوان
الآبِاطُ طَوَّلَ . وَتَحَامَلُ الْأَحْرَارُ الْآبِاطُ تَحَمَّلُ^(٢) . أَحَابِسُ الشَّيْخِ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى
أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بِمَا عَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ^(٣) . وَالتَّقْدِيرُ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستمرار هو الاستخفاف يقال: استخفرت الخوف ونحوه إذا استخف وقعد مستفرا أي غير
مطمئن والعرجاوان نشية عرجاء أي يسير إلى تلك الثمائل الحسنة ماسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد
أعرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قديمي من السبي إلى مجلسته وقلبي من أن اتهم بالكتابة إليه . وارض الدعاء
من إضافة المشبه به للشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة إتيانه . يعني أنه يدعو له فهو
أحدى نفعاً من الحضور إليه . وأوقع أي أحس وقوعاً (٣) أي ادعوا لك وإني ملك
فكون كلفتي خفيفة عليك ولا يتقل مجيئي إليك (٤) أي إذا ماتت بك بالادلل عليك لم تزل
عني وإذا ذلك لك لم تلتفت ولم تكن بشأن فندك فملكك بالسلوان وانفتت من الورد وتركته وإن
كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتداً وأحلب خبر وجملة اطال الله الخ معترضة والواو في وإن
واو الحال وإن الرسل لا تحتاج إلى جواب وجملة ما سدا حالية من ضمير أحاب . والتطاول
تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التغضل من الطول بالفتح وهو الضل والقدرة والنبى
والسعة والامتنان يقال: تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة
لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المعاطلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتعامل في الأمر

وبه تكلف ما لا يطاق . والأحرار ضد الأرقاء . والمراد بهم من لا تسترقهم الدنيا

(٧) أي ثني الحسن به . والثن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به .
والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك لَقَاتُ في الارض مَحَالٌ إِنْ ضَاقتْ ظِلَالُكَ^(١) . وفي الناس واصلٌ
 إِنْ رَأَتْ جِبَالُكَ^(٢) . وَأَوَاخِذُهُ بِأَفْصَالِهِ . فَإِنْ أَعَارَنِي أَذُنًا وَإِعِيَةً^(٣) . وَنَفْسًا
 مُرَاعِيَةً . وَطَبَا مَتَّعْظًا وَرُجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ وَزُرُوعًا عَنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يَمُرُّهُ
 وَزُولًا عَنْ الصُّعُودِ الَّذِي يَمُرُّهُ . فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خُوانَ صَدْرِي^(٤) . وَعَقَدْتُ
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَصْرِي . وَجَمَاعَ عَمْرِي . وَإِنْ رَكِبَ مِنَ التَّمَالِي غَيْرَ مَرْكَبِهِ^(٥) .
 وَذَهَبَ مِنَ التَّمَالِي فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ . أَقْطَعْتُهُ خُطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ
 إِعْرَاضِهِ :

وَلَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالْعُمَرِ^(٧) . قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الثَّلَالُ جَمْعُ ثَلٍّ وَهُوَ الْفَيْءُ . أَوْ هُوَ بِالْفَعْدَةِ . وَالْفَيْءُ بِالْمَتْنِ وَجَمْعُهُ ثَلَالٌ وَثَلُولٌ
 وَالثَّلَالُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْخُفَةِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هَا كِهْ وَجَمْعُهُ . وَلِلْجَلِّ هُوَ يَجْعَلُ الْحَوْلَانَ أَيْ التَّحْرُكَ وَالطُّوَافَ
 أَيْ فِي الْأَرْضِ سَمَةً إِذَا ضَاقَ حِمَاكَ

(٢) رَتَّ الْجِبَلُ رَتًّا إِذَا لِيَ . وَالْجِبَالُ جَمْعُ حُلٍّ وَالْمُرَادُ بِهَا أَسْبَابُ مُودَّتِهِ وَوَلَايَتِهِ . وَالْوَاوِلُ
 بِمَعْنَى الْمَوَاسِلِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْإِتِّصَالُ فِي عَفَافِ الْمُبِّ (٣) الْمَوَازِئَةُ هِيَ الْإِخْذُ بِالْأَذْنِ
 وَفُحْوُهُ . يُقَالُ : أَخَذَهُ بِوَآخِذِهِ مُوَآخِذَةً إِذَا غَابَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَوُخِذَهُ أَصْلُهُ أَوْ أَخَذَهُ أَبْدَلُ الْخَصْرَةِ
 أَسَاسَةً وَأَوَا وَهُوَ إِدْخَالُ حَاضِرٍ كَوْنِ أَحَدِي الْأَمْرَتَيْنِ لِلْمُضَارَعَةِ . أَيْ أَخَذَهُ بِفَعْمَانِهِ . وَالْمُرَاعَاةُ هِيَ
 الْحَافِظَةُ . وَالِاتِّمَاعُ قَبُولُ الْأَوْعَاءِ . وَالتَّزْوِجُ الْإِتِّهَاءُ عَنْ التَّيْرِ . وَتَرْكُهُ . وَقَرَعَ نَبَابَ دَقَّةٍ وَقَعْلَهُ مِنْ
 بَابِ مَنَعَ . وَالتَّزْوِجُ عَنْ الشَّيْءِ هُوَ التَّحْطِي عَنْهُ . وَيَفْرَعُهُ نِي يَلُوهُ . وَفَرَشْتُ حَوَابِي أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ

(٤) الْحَوَانُ بَضْمُ الْحَاءِ وَكُسْرُهَا مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ كَالْحَوَانِ بِكسرِ الْحِزَةِ وَاصْفَاتُهُ إِلَى
 الصَّدْرِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَتَبِّ بِهِ لِلْمَتَبِّ . وَالْمَتْنُ مَكْنَتُ مُودَّتِهِ مِنْ صَدْرِي . وَعَقَدْتُ جِوَامِعَ الْخَصْرِ عَلَى الْمُودَّةِ
 كِتَابَةً عَنْ أَنَّهُ حَمَلَهَا تَحْتَ طَاقِ خَصْرِهِ . وَالْمَتْنُ تَحَكَّتْ حَا وَجَمْعُهَا فِي فَوْءِي . وَجَمَاعُ جَمْعُ جَمْعٍ
 بِمَعْنَى جَمْعٍ وَالْمَتْنُ أَنَّهُ يُوَدُّهُ فِي جَمِيعِ عَمْرِهِ (٥) الْمَرْكَبُ هُوَ الْمَدُّ لِلرُّكُوبِ . وَالتَّمَالِي هِيَ الْمَلُوكُ .
 وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْرَرُ . وَالتَّمَالِي هِيَ الْمَلُوكُ . وَالْمَذْهَبُ هُوَ طَرِيقُ الدَّهَابِ وَالِإِتِّعَافُ اعْطَاءُ الشَّيْءِ مَقَاطِعَهُ
 وَالْمُخَلَّةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ . وَالْإِعْرَاضُ هُوَ الْإِتِّعَافُ . يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا تَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَآخِذٌ فِي غَيْرِ طَرِيقَةٍ مِنَ الْمَلُوكِ
 تَرَكَهُ فِي طَرِيقَةِ طَبَاعِهِ وَوَلَّاهُ جَانِبَ إِمْتِنَاعِهِ (٦) الْأَذُودُ هِيَ الطَّرْدُ عَنْ الْوُرُودِ وَبَحْوُهُ .

وَالطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ وَيُقَعُّ عَلَى الْوَاحِدِ وَيَجْمَعُ عَلَى طُيُورٍ وَطَيَّارٍ وَقَدْ بَرَادَ بِهِ الْمَصْدَرُ كَالطَّيْرَانِ . وَبَلَوْتُ
 بِمَعْنَى اخْتَبَرْتُ مِنْ بَلَاءٍ يَبْلُوهُ بَلَاءٌ وَإِلَّا إِذَا اخْتَبَرَهُ . وَالْمَتْنُ هَذَا غَابَتْ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ

(٧) مُقْتَبِلُ السِّنِّ يَرِيدُ أَنَّهُ فِي الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ فِي أَحْضَانِ التَّيْبَةِ

وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِمَرْجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعَبَّ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَدَمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلْبِي . كَمَا أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي^(٢) . وَلَمَتُّ إِلَى أَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ التَّنَاءِ فَهُوَ أَوْفَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣) تَخَفٌ مَوْثِقِي وَلَا تَنْفُلَ وَطَاقِي :

إِذَا مَا عَبَبْتُ فَلَمْ تُعَبِّبْ . وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّ .
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الْحَيَاةِ لَعَفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) ﴿رَبِّهِ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاسِمِ الْكَرْجِيُّ﴾

أَنَا^(١) اطَّلَ اللَّهُ بِمَاءِ الشَّيْخِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَتَّقِ تَطَاوُلَ الْإِخْوَانِ إِلَّا بِاتِّطَوُّلٍ . وَتَحَامُلِ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِاتَّحُمُلٍ^(٢) . أَحَاسِبُ الشَّيْخَ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بَمَا عَمَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ^(٣) . وَالتَّقَدُّرُ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستفزاز هو الاستخفاف يقال: استفزته الخوف وغضبه إذا استخفته وقعد مستفزا أي عبر مطشطن والعرجاوان تشبة عرجاء أي يسير إلى تلك الشئائل الحسنة ماسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد اعرج يتوكأ على العصا . وانضرب هو الروع

(٢) أي حققت قديمي من السعي إلى مجلسه وقلبي من أن اتسبه بالكتابة إليه . وارض الدعاء من إضافة المشبه به للشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتانته . يعني أنه يدعو له فهو أجدي تقاً من الحضور إليه . ووقع أي احسن وقوعاً (٣) أي ادعوا لك وإثني عليك فتكون كلمتي خفيفة عليك ولا ينقل مجني اليك (٤) أي إذا طابتك بالادلل عليك لم تُزل عني وإذا ذلت لك لم تلتفت ولم تُنَبِّ بئاني فندك عاملتك بالسوان وانفت من الورد وتركته وإن كت ماء الحياة (٥) أنا مبتدا واحاسب خبر وحمله مثال الله الخ مقترضة والواو في وان واو الحال وان للوصل لا تحتاج إلى جواب وحمله ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول تفاعل من الطول بالفتح أو الغم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو العمل والقدرة والغبى والسعة والامتنان يقال: تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة لتعبد التركيب فكأنه قصد بذلك المعاطلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتحمل في الامر

وبه تكلف ما لا يطلق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد بهم من لا تسترقهم الدنيا (٧) أي ثني الحسن به . والفضن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء . كتابة عن التمسك به . والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك أَلَمْتُ في الأرض مَحَالٍ إِنْ ضَاقتْ ظِلَالُكَ^(١). وفي الناس واصلٌ
 أَنْ رَدَّتْ جِبَالُكَ^(٢). وَأَوَاخِذُهُ بِأَفْصَالِهِ . فَإِنْ أَعَارَنِي أَذُنًا وَاعِيَةً^(٣) . وَنَفْسًا
 مُرَاعِيَةً . وَقَلْبًا مَتَمِّظًا وَرُجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ وَزُرُوعًا عَنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يَمُرُّهُ
 وَزُرُوعًا عَنْ الصُّعُودِ الَّذِي يَمُرُّهُ . فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خَوَانَ صَدْرِي^(٤) . وَعَقَدْتُ
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَضْرَى . وَنَجَامِيعَ عَمْرِي . وَإِنْ رَكِبَ مِنَ التَّعَالَى غَيْرَ مَرْكَبِهِ^(٥) .
 وَذَهَبَ مِنَ التَّعَالَى فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ . أَقْطَعْتُهُ خُطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ
 إِعْرَاضِهِ :

وَلَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالْعُمُرِ^(٧) . قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الثَّلَالُ جمع ثَلٍّ وهو النقيء أو هو بالعدة . والمعنى بالعتي وجمعه ثلال وثلول
 واللال ويطلق على الخنة . والمراد بها هنا كفه وجمه . ولجلل هو محل الخولن أي التمرك والخطوف
 أي في الأرض سمه إذا ضاق حمار

(٢) رث المجل رث إذا بي . وإخبال جمع حل والمراد بها أسباب مودتي وولائي . والواصل
 بمعنى الموصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المؤاخذه هي الأخذ بالذنب
 ونحوه . قال : أَخَذَهُ يُوَاخِذُهُ مُوَاخِذَةً إِذَا طَانَبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَأَخَذَهُ أَصْلُهُ إِذَا أَخَذَهُ أَبْدَلُ الْحَسْرَةِ
 الْإِنْسَانَةِ وَأَوَّاءُ وَهُوَ إِدْبَالُ جَائِزٍ كَوْنٍ أَحَدَى الْمُحَرِّثِينَ بِمُضَارَعَةٍ . أَي أَخَذَهُ بِأَفْعَالِهِ . وَالْمُرَاعَاةُ هِيَ
 الْمُهَافَظَةُ . وَالْإِتِّصَافُ قَبُولُ أَنْوَاعٍ . وَالْمَرْوَعُ الْإِتِّهَاءُ عَنِ الشَّيْءِ . وَتَرْكُهُ . وَفَرَعَ الْبَابُ دَقَّةً وَقَطْلَةً مِنْ
 بَابٍ مَعَ . وَتَلَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ هُوَ التَّحَلُّي عَنْهُ . وَيَفْرَعُهُ أَي يَنْفُوهُ . وَفَرَسْتُ حَوَابِ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ

(٤) الْخَوَانُ ضَمُّ الْهَاءِ وَكُسْرُهَا مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ كَالْخَوَانِ بِكَسْرِ الْحَسْرَةِ وَأَصَاقَتُهُ إِلَى
 الصَّدْرِ مِنْ إِصَابَةِ الْمَثَبِ بِهِ لِلْمَثَبِ . وَالْمَعْنَى مَكُنْتُ مودته من صدري . وَعَقَدْتُ حِوَامِعَ الْحَمْرِ عَلَى الْمودَةِ
 كِتَابِيَّةً عَنْهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا تَحْتَ طَائِقِ خَضْرَى . وَالْمَعْنَى تَحَسَّكَتُ حَمًا وَجَعَلْتُهَا فِي فَوَادِي . وَجَمَاعُ جَمْعُ جَمْعٍ
 بِمَعْنَى جَمْعٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُوَدُّهُ فِي جَمِيعِ عَمْرِهِ (٥) الْمَرْكَبُ هُوَ الْمَدُّ لِلرُّكُوبِ . وَالتَّعَالَى هُوَ الْعُلُو .
 وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكَبُّرُ . وَالتَّعَالَى هُوَ الْعُلُو . وَالْمَذْهَبُ هُوَ طَرِيقُ نَزْهَابٍ . وَالْإِتِّصَافُ إِعْطَاءُ الشَّيْءِ مَقَاطِعَهُ
 وَالْحَمْلَةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ . وَالْإِعْرَاضُ هُوَ الْإِتِّصَافُ . يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا تَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ فِي غَيْرِ طَرِيقَةٍ مِنَ الْعُلُوِّ
 تَرَكَهُ فِي طَرِيقَةِ طِبَاعِهِ وَوَلَّاهُ جَانِبَ إِمْتِنَاعِهِ (٦) الْإِذُودُ هُوَ الطَّرْدُ عَنِ الْوُرُودِ وَنَحْوِهِ .

وَالطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ وَيُقَعُّ عَلَى الْوَاحِدِ وَيُجْمَعُ عَلَى طُيُورٍ وَطَائِرٍ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ كَالطَّيْرَانِ . وَبَلَوْتُ
 بِمَعْنَى اخْتَبَرْتُ مِنْ بِلَاةٍ يَبْلُوهُ لَوْأٌ وَبِلَاةٍ إِذَا اخْتَبَرَهُ . وَالْمَعْنَى هَذَا عَانَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ

(٧) مُقْتَبِلُ السِّنِّ يَرِيدُ أَنَّهُ فِي الشَّبَابِ وَلَمْ يَرِلْ فِي أَحْضَالِ التَّيْسَةِ

الدَّهْرِ^(١) . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَحْرَ . وَلَقِيتُ وَقْدِي الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . وَصَافَحْتُ
يَدَيَّ النَّفْعَ وَالضَّرَّ^(٢) . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْحُلُوَّ
وَالْمُرَّ . وَرَضَعْتُ ضَرْعِي الْعَرْفَ وَالنَّكَرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُرِينِي مِنْ أَفْعَالِهَا
غَرِيبًا . وَتُسَمِّنُنِي مِنْ أَحْوَالِهَا غَيْبًا^(٣) . وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْأَحَادَ^(٤) .
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَاقِي سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . وَشَغَلْتُ حِيزِي فِكْرَهُ وَنَظَرَهُ
وَأَثَقَلْتُ كِفْلَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَّتهُ فِي الْوِزْنِ^(٥) . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي
أَوْ أَتَيْتُ صَفِيحَتِي^(٦) . فَالِي صَنُرْتُ هَذَا الصَّنَرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أَزْدَى بِي
عِنْدَهُ^(٧) حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ^(٨) . أَنَا أَحَاشِيهِ
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التَّيِّهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصِنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامِ إِنْ زِلَّتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي

(١) هذا مثل يقال : حلب فلان الدهر شطريه واشطره أي مر به خيره وشره وبأني نفعه
وضره (٢) هذه الفقر جميعا متقاربة المعنى لا مصادفة يده النفع والعسر كلفيه وفدي
الخير والشر وركوبه ظهري البر والبحر وهكذا ما بعدها من ضربيه أعلى العسر واليسر وبلائه طعمي
الحلو والمر ورضاعه ضربي العرف والنكر . والمعنى أنه على حداثة سنه جرب الأمور ، صار مجيدا
بمعرفة حوادث الأيام . وضرب إبط العسر ويسر كذا به عن انحصارها عليه واتصف بها . وهكذا
رضاع ضربي العرف والنكر . ولا يخفى ما في هذه الفقر من المجاز (٣) هذه الفقرة قريبة
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالجيب كالتخريب والاحوال كالأفعال وتسمعي كتدريبي

(٤) الأحاد جمع أحد . والأفراد جمع فرد . ويريد صاحبها دهاة الرجال الذين يشتر بهم الناس
ويبدون بالاصابع فكل منهم مفرد في ثقب . والخافقة هي الخائب وحيزي فكره ونظره . أي محل ما
يتميز به الفكر والخطر أي يتخلله وهو القلب أي ملا جاني سمعه وبصره وشغل فؤاده بما يبديه
من القرائب (٥) ألكنف هو العائق . والحزن ضد المروء . وكفة الميزان معلومة . والمراد
أنه أثقل عاتقه بأحزانه وآثمة اعتباره بما رجع بها من الفضائل (٦) الصبيحة والصفحة هو
الوجه . والصفيحة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن أي ودروية كتابي أو لقاء وحبي

(٧) الأجزاء بالتي . هو عيه والحط من شأنه . والصنر بمعنى الذل (٨) هذه الفقرة
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كالدوم مكانه وحضره يقرب من معنى قصده .
واحاشيه أي اتزه عن جهل قدر العسل وحبود فضل العلم . وركوب متن التيه أي الكبر على
أهله أو اهل الفضل والعلم

قصدو وكأني به^(١) وقد غضب لهذه الخطابة المجدبة^(٢) . والرتبة المجدبة .
وهو في جنب جفائه يسير . فإن أطلع عن عادته . وزرع عن شيمته^(٣) في الجفاء
فأطال الله بقاء الأستاذ الفاضل وأدام عزه وتأييده

﴿٥﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٦﴾

(١٦)

يعزُّ عليَّ أطال الله بقاء الشيخ الرئيس أن يتوبَ في خدمته قلبي . عن
قدي^(٤) . ويسعد برؤيته رسولي . دون وصولي . ويرد مشرعة الألس^(٥)
به كتابي . قبل ركابي . ولكن ما الحيلة والموانق جئة :

(١) الاحصاف بالشيء هو الذهاب به . وزلة لدمر هو دحوضها . يقال : زلت قدمه إذا
دحضت بالياء للعامل . ويعني بذلك خطأه في قصده (٢) هذا التركيب مستفيض في
كلامهم مثل كانك بالثناء مقل وكانك بالمرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم ترل وقول
الحريري : كأني بك يحيط وأعرابه مختلف فيه . فقال : المراد أكتاف حرف خطاب والياء زائدة في اسم
كان . وقيل إن أكتاف اسم كان وفي المثال الأول حذف مضاف أي كان زمانك مقبل بالثناء .
ولا حرف في كلك ما ندبنا لم تكن إل الحملة بعدما خبر والياء ثروية متعلقة بتكر وفاعله ضمير
الخطاب . وقال ابن عسكور : أكتاف والياء في كلك وكأني كقن كأن عن العمل كما أكتافة
والياء زائدة في المبتدأ . وقال ابن عمرون : المتصل بكان اسمها والشرف خرها والحملة بعده حاش
لقولهم : كلك الشمس وقد طامت بانوار ورواية بعضهم أنه تكن في مثل نديا ومثل الآخرة بانوار
وعنده حال متممة لمعنى الكلام كحال في قواه تعالى : فما لهم عن الشكر معرضين وكفى وما
بعدها في قول ما زلت يزيد حتى فعل . وقال المضرري : كذا في بصرك تسطح وكأني أهراندسانم
تكن ثم حذف الفعل وزيدت بناء انتهى ولا يمتحن ما في قول المضرري من اشكلف واخشف بلاديل
ومثل قولهم : كلك الشمس وقد طامت قول أي تغفل عنا كذا في به وقد غضب فلاحسن فيه ما
قائه ابن عمرون في توجيه هذا تركيب . والتجيب والحيث هو العلم . والزينة هي الثمرة واستاد
التعجب إلى الزينة والاحصاف إلى الخطبة من قبيل نلجاء الاستاد (٣) التيسر الطمع . والنزوع
عن الشيء الإقلاع عنه . وحوار إن الترتيبة محذوف أي اقلعنا عن معاملته بما ذكر . وكأنه يؤتب
الشيخ المكتوب له وإن دعا له باطالة البقاء ودوام العز وتأييده وحسنه الأستاذ الفاضل

(٤) قدي أي اسقى عن التقدم إلى حضرة . أي ير عليه . ن يكتب نه كذا بدل سي .
والاستعداد أن يحمله سمدا (٥) المشرعة بنتع المير والزاء وتضم راؤها مورد الماء . والنورود
الاتبان إليه . والركاب الإبل واحدا راحلة والجمع ركب بضم الزاء وأكتاف وركبات وركائب
والمراد هنا مطلق ما يركب أي لا يريد أن تفصل رسالته إليه قبل وصوله . والجملة هي
الكبيرة

وعليّ أن أسعى وليس م عليّ إدراك النجاح^(١)
 وقد حضرت داره . وقبلت جداره . وما بي حبّ الحيطان . لكن شغفاً
 بالقطان^(٢) . ولا عشق الجدران . ولكن شوقاً الى السكّان . وحين عدت
 العوادي عنه^(٣) أملت ضمير الشوق على لسان القلم معذراً الى الشيخ على
 الحقيقة عن تقصير وقع وفور في الخدمة عرض ولكني أقول :
 إن يكن تركي قصدك ذنباً فكفى أن لا أراك عقاباً^(٤)
 (١٧) «وله أيضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه »
 «ثمّ العرب الى سعيد الاسماعيلي »

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رفعتي وقد بكرت عليّ
 مغيرة الأعراب^(٥) . ككهس وريّة بن مكرم وعتبة بن الحرث بن شهاب^(٦)

(١) النجاح كالفتح بضم الميم هو الفوز اي ليس عي المرء الا ان يهي لحاحه وادراك النجح يكون
 من الله تعالى فان ظفر حثي بالتي وان اخفق سميه كفى الملام لا لم يقدر بالنسي قال بعض الشعراء :
 على المرء ان يسعى ويبذل جهده وليس عليه ان يساعد الدهر
 فن نال بالنسي التي ثم قصده وان اخلف المقدور كان له عذر
 (٢) القطان م السكن جمع قاطن من قطن يقطن فنوماً اذا اقام . لكن شغفاً خبر كسر محذوف
 اي لكن في شغفاً . وهو يشير الى قول قيس ابن الملوّح :

امرؤ على الديار ديار على اقبل ذا الحدار وذا الحدارا
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقد اكتسب حب معنى التأنيث من المضاف اليه فارجع اليه ضمير جمع المؤنث قوله سمعن
 (٣) العوادي جمع عادية وهي الثانية من هذا طيه يمدو مدواً وعداً ففتح العين والمد وعدواً
 بضمها وكسرهما وعدوى ضمها اذا ثلثة كاعتدى وتمدى واعدى واذا عدي عدا بمن كان ممناً
 الصرف والتجاوز كما هنا . يقال : عدا عن الامر اذا حاوره وتركه . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء
 على اكتاب ما يكتبه . والمعنى املت الشوق المصمر بالكتابة معذراً الى الشيخ ع التقصير والضعف
 الحادث في خدمته . والقصور بمعنى الضعف . والمرض ضد الجوهر . ويريد به انه حادث لم يكن قديماً
 (٤) هذا البيت من العديد من الضرب الاول منه . والمعنى كفى علم رؤيت عقاباً اذا كان ذنبه

ترك زيارته (٥) المعيرة هي التي شئت الغارة تلب . و اضافتها الى الاعراب من اضافة
 الصفة الى الموصوف اي الاعراب المغيرة (٦) هذه اسما فرسان مشهورين في الماهلية .
 والكهس هو الاسد والفتح الوجه والناقة العطية وعلمة الام وهو اسم صحابي من بني هلال

وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَى الشَّيْخِ وَأَذِمُّ الدَّهْرَ فَمَا تَرَكَ لِي فِضَّةً إِلَّا فِضًّا^(١) وَلَا ذَهَبًا
إِلَّا ذَهَبًا بِهِ وَلَا عِلْقًا إِلَّا عِلْقَةً وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقْرَهُ وَلَا ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا وَلَا
مَالًا إِلَّا مَالَ إِلَيْهِ . وَلَا حَالًا إِلَّا حَالَ عَلَيْهِ . وَلَا قَرَسًا إِلَّا أَقْرَسَهُ وَلَا سَبْدًا
إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَلَا لَبَدًا إِلَّا لَبَدَ فِيهِ وَلَا بُرَّةً إِلَّا بَرَّهَا وَلَا عَارِيَةً إِلَّا أَرْجَحَهَا .
وَلَا وَدِيعَةً إِلَّا انْتَرَعَهَا . وَلَا خَلْعَةً إِلَّا خَلَعَهَا . وَأَنَا دَاخِلُ نَيْسَابُورَ وَلَا حَلِيَّةَ
إِلَّا الْجَلْدَةَ وَلَا بُرْدَةَ إِلَّا الْقِشِيرَةَ^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيٌّ أَحْلَفُ يُجِيبُهُ وَالْفَرَجُ
يُيسِّرُهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكَيلُ

وَأَوَّ الْحَسْبُ يُعِينِي مِنْ تَأَمُّلِ النَّاسِ . وَأَوَّ حِي مِنْ رِيبَةٍ أَنْ خَفَلَتْ . وَأَطْنُ إِنَّهُ الْمَرَادُ هُنَا . وَرِيبَةٌ
أَنْ مَكَّدَ . هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَاجِي النَّعْرِ فَقَدْ حَمَلَهُ لَمْ يَنْجُ بِالرَّحْمَةِ وَهُوَ عَلَى طَرَفِ فَرْسٍ فَتَكُنَّ عَلَى رِجْلَيْهِ
بَعْدَ مَا أَوْقَبَ فَرْسَهُ وَوَقَّفَ فِي مَضِيقِ الْمَاءِ وَمَاتَ وَهُوَ عَلَى عَدَّةِ أَحْمَدَ وَحَتَّى إِعْرَاضَهُ أَنْ يَقْدُمُوا
عَلَيْهِ حَتَّى ذَهَبَ السَّلْعُ لَدَى كَنْ يَمِينِهِ وَبِجَانِبِهِ . وَبَعْدَ أَنْ أَحَارَتْ فَارِسُ مَشْهُورُهُ حَدِيثَ طَوِيلٍ
(١) النَّصُّ بِكسر الفاء التَّعْرِقَةُ . وَفَلَتْ خَتَمَ الْكِتَابِ وَيَعْنِي انْتَفَرَقَ مِنْ فَصِّ الشَّيْءِ إِذَا فُرِقَ .
وَالْمَرَادُ بِالْفَضْرِ عَمَّا لِاحِدٍ . وَاحْلَقَ هُوَ الَّذِي يَنْتَعِرُ . وَحَلَقَهُ أَيَّ تَلَقَّى بِهِ . وَالْعَقَارُ هُوَ الْمَالُ الْمَحْضُوتُ
بِمَا كَالِ الْأَرْضِ وَنَسْأَهُ وَنَعْوَاهَا . وَتَعْمَرُ الْمَرْحُ وَتَتَأَيَّرُ وَيَطْلُقُ عَنِ الدِّجِ . وَالْمَرَادُ بِهَذَا الْإِسْتِغْلَاءِ
عَلَى عَقَارِهِ . وَاضْيَعَةٌ هِيَ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمُتَعَمَّرَةُ وَتَطْلُقُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ دُنَى يَضِيعُ صَاحِبُهَا بِتَرْكِهَا . وَاضْيَاعُهَا
يَعْنِي إِهْلَاكُهَا . وَالْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا فَاصْبَحَ أَصْحَابُهَا بِهَقْدِهِ . وَحَالُ عِيَالِهِ . وَحَلَّ عَلَيْهِ أَيَّ
أَذْهَبَ وَبَدَلَهُ وَاسْتَضَعَّهُ . وَالْإِقْتِرَاسُ هُوَ دَقُّ عَقِّ الْفَرَسِ . يُقَالُ : فَرَسَ الْإِنْسَانُ فَرَسَهُ وَاقْتَرَسَهَا
إِذَا دَقَّ عَقَهَا . وَالْمَعْنَى هُنَا أَخَذَهُ . وَالْبَدُّ قَلِيلٌ مِنْ تَنْتَعُرَ وَكَهْرَدُ تَوْبٌ يَسُدُّ بِهِ الْخَوْضَ وَمَا لَهُ
سُدٌّ وَلَا يُبَدُّ بِالْمَحْرُوكِ وَالْفَتْحُ أَيُّ لَا قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ . وَالْإِسْتِغْلَاءُ هُوَ الْإِسْتِغْلَالُ الشَّيْءِ يُقَالُ : اسْتَبَدَّ
بِهِ إِذَا اسْتَقْلَ وَالْمَعْنَى مَا يَدْعُ لَهُ شَيْءٌ . وَتَلْبُدُ بِكسر اللام . وَكُسُورُ الْبَاءِ . وَبُدَّةُ بِكسر الباءِ وَنَسْأَهُ
كُلُّ شَيْءٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَدٍّ . وَبُدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَلَى ضَرْفٍ وَفَرَحَ نَوْدًا وَلَبَدًا بِتَحْرِيكِ كَالْبُدِّ قَدْ .
وَمَعْدًا كَالْبُدِّ قَبْلَهُ . وَابْزَةُ التُّرْبِ وَالسَّلَاحِ وَنَحْوُهَا . وَبَزَّهَا أَيَّ أَحْذَاهَا قُوَّةً وَفَقْرَ . وَالْإِتْرَاعُ
هُوَ قُلْعُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : تَرَعْتُ وَانْتَرَعْتُ إِذَا قُلَعْتُ . وَخَلَعْتُ هُوَ تَنَزَّعَ . يُقَالُ : خَلَعَ ثَوْبَهُ إِذَا تَرَعَهُ
بِهَيْلَةٍ وَالْقَلْعَةُ بِكسر الحاءُ مَا يَجْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَيَطْلُقُ عَلَى خِيَارِ الْمَالِ . وَقَدْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ الْفَقْرِ مَا
مِنْهُ مَا أَخَذَ الْإِسْتِغْلَاقَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ تَعْلِيلِهِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ حَيْثُ سَلَكَ هَذَا الْمَسْلَكَ .
وَيُرِيدُ أَنَّهُ مِمَّا يَبْقَى لَهُ تَبَيُّهُ مَخْلُوعًا (٢) قَشْرَةُ الشَّيْءِ لِحَزْوِهِ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا حُلْدَةُ الْإِنْسَانِ .
فَهَذِهِ الْفَقْرَةُ بِجَمْعِ الْفَقْرِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَالْحَلِيَّةُ مَا يَحْسَنُ بِهِ أَيُّ يَقْرَنُ . وَالْبُرَّةُ وَالْبُرْدُ هُوَ التُّوْبُ الْمَحْضُوتُ
وَالْمَرَادُ بِهِ مَطْلَقُ التُّوْبِ . وَالْحَلْفُ هُوَ الْإِخْلَافُ . أَيُّ أَنَّ أَمْرًا تَعْلِيًّا يَخْلَفُ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ

(١٨) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ﴾

أَنَا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بآبناء الذُّنُوبِ. وَأَوْلَادِ الدُّرُوبِ^(١).
أَعْرِضْهُمْ بِشَامَةٍ. وَأَثْبِتْهُمْ بِعَلَامَةٍ. وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى
صَانِعِهِ^(٢). وَيُحَرِّقُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. وَيَرْمُوا فِي الْحِكَايَةِ سَهْمَ الشَّكَايَةِ.
وَيُجِيلُوا فِي الشَّكَايَةِ. قِدَحَ التَّنْكَيَةِ^(٣). ثُمَّ لَا يَرَوْنَ التَّنْكَيَةَ إِلَّا السَّعَايَةَ.
وَأِنْ أَعُوذَ بِهِمُ الصَّدَقُ مَالُوا إِلَى الْكَذِبِ. وَإِنْ حُلِمَ لَهُمُ الْجِدُّ عَرَّضُوا بِالْأَلْبِ
وَمِنْ عِلَامَاتِهِمْ. قَبْحُ مَقَامَاتِهِمْ^(٤). وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ. مَوَارِدُ النَّصِيحَةِ الْكِبَرَانِيَّةِ
وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جَنَائِبِهِمْ عَلَى الْفَضْلِ وَشِدَّةُ حَقْفِهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُخْطَرْهُمْ
بِيَالِهِ. وَلَا يُحْطَبُهُمْ فِي جِبَالِهِ^(٥). فَإِذَا أَنْصَفَ إِلَى ضَيْقِ انْتِفَاهِهِمْ. سَعَةً

(١) الدُّرُوبُ هي الطرق جمع دَرْب. والمراد بأولاد الدروب الملقاه جمع قَيْط. وهو ما يرى
مبوزاً على الطريق من فقر أو نحوه. ولا يعرف نه أب سمي قَبْلاً باعتبار ما يؤل إليه. وإباء
الذنوب يعني به اصحابها. ولشامة هي البكته السوداء في الحد ونحوه. والمراد بها هنا العلامة. فبده
الفترة بمعنى الفترة التي بعدها (٢) الصنيع هو اصطناع المروء والجمل. وصانعه من
يصطنعه. وإفساده إبطاله. وتحرير الكلام هو تديله ونقله على سبيل الفساد. والمراد بمواضعه أصوله
الصحيحة التي نطق بها أولاً (٣) التنكية هي القتل والمزج وقشر القرعة قبل أن تهرأ
يقال: نكى العدو وفيه نكاية إذا فعل به ما ذكر. والتنكية مصدر شكا أمره إلى الله أو غيره شكوى
وشكا وشكاوة وشكوة متح الشين وتنكية بالكسر إذا شك أمره منه. والمرد سبها اللفظ ذي
يستعمل إبدانها وكثيراً ما يشبه اللفظ ناسم لأنه لا يخفى. هدف الأعراض. والشككة الثانية لهاها
الخريطة التي يوضع بها قذاح الميسر من التكوته وهي الوعاء المصنوع من ادر الماء ونحوه. ولم احد لها
معنى يناسب المقام غير ما ذكر إلا إذا اريد ما ما اريد بالأولى. والعاية هي مصدر سعى عند الخاف
وغیره لاحتل الانتفاع بالنسي به او مصادرتة واعوزة التي اذا احتاج اليه واعوز التصر اذا لم يجد شيئاً
(٤) القنات هي الجبال والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو العقل وحمة احلام ومعلم حلم
كحرف. والحد ضد الغزل. والتعريض هو الإيلاء إلى الشيء ضد التعمير. او اس الحلم ضمتين
وسم فسكون الرويا من حلم بفتح اللام اذا رأى في نومه. والمعنى على الاول انه ان اتصف الحد
لهم بالنقل والاثارة اساروا إلى الحب. وعلى الثاني اذا دهر لهم الحد في الحلم مالوا إلى الحب. وفي نسخة:
عوزوا بدل عروضا من التعويض أي اعتاضوا بالنوم. والظلمات جمع دلالة بانهم وهي ما
تظلمة الانسان. والمعنى انهم يوردون ما تظلمون به موارد النصيحة أي اخراجهما لما يخرج الصبح.
وموارد النصيحة طرئها. والكبراء الرؤساء. والآيات هي العلامات. والامانات جمع حاية وفد
تقدمت. والحق العضب (٥) حطب في حبله اذا صرّ وقد تقدم. والاكاف جمع كف

لَمْ يَأَلْ^(١) فِي تَحْسِينِ أَمْرِي فَعَلَ الْوَالِدُ بَوْلَدِهِ مِنْ جِهَتِهِ . وَنَظَرُ الْمَوْلَى لِنَصِيحِهِ أَقْرَبُ . وَالْآنَ إِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْعِتَابِ . فَهَلُمَّ إِلَى الْحِسَابِ . إِنْ كُنْتُ أَظَلْتُ يَطْرَفُ مِنْ طَاعَتِي مِنْ جِهَةٍ قَدْ نَقَصَنِي مَا عَوَّدَنِي مِنْ وَجْهِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَجَسَّرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ^(٢) . قَدْ صَارَ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ وَيُفْرِئُ جِلْدَهُ . وَكَانَ يَقُومُ قِتَاقِي^(٣) . قَدْ صَارَ يُحْبِطُ حَسَنَاتِي . وَكَانَ يُثْمِرُ مَالِي . قَدْ صَارَ يُبْطِلُ أَمَالِي . وَكَانَ يَحْشُدُ لِأَمْرِي أَحْتِشَادَهُ لِأَمْرِهِ . قَدْ نَبَذْتُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٤) . وَقَدْ كَانَ يُحْمِلُ قَدْ صَارَ يَتَحَامَلُ وَكَانَ لَا يُضَافِيَنِي فِي الْأُلُوفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ . قَدْ ضَاقَتْنِي فِي جَمَلٍ بَعِيرٍ وَلِلْيَهُودِيَّةِ ذُلُّ الْيَهُودِيَّةِ . وَذُلُّ الْمُرُودِيَّةِ^(٥) . وَالْإِذْلَالُ مَعَ الْإِذْلَالِ . وَالطَّاعَةُ مَعَ الْإِفْضَالِ فَلَيْسَتْ أَنْفُ الشَّيْخِ حَالُ الْمَوْلَى إِيَسْتَأْنَفَ حَالُ الْعَبْدِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ التَّسْدِيدِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف (١) لم يأزل أي لم يقصر من الاو بضم الحزمة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والكر هو التكر . والمولى هو السيد والمالك والمتى بكسر اياه والمتى بفتحها . والمراد به الاول . واصبح هو المصطنع بالمحمل والمعروف . وهلم اسم فعل امر عد المجتازين بمعنى ايت او احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال وقيل امر عند بي تميم يلحقون به الضمائر فيقولون هلم وعلما وعلما وعلمي وعلما وعلمن

(٢) فرى الشيء يغريه تغره فاسدا او سالما كغراه بالتشدد واغراه . وبرى اندهم يغريه بريا . واغراه نغته . والمراد بالغري الغبة اي صار هو يتقاني في مكانه . وغري جلده اي يؤثر ذلك فيه بارتكاب الاثم الذي يؤثر في القلب او يبرئ نفسه من ذلك من البرء (٣) القلة هي الرغ . وحما قنات وقنات . والمراد ما نفس الانسان . وتقويعا كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم :

كانت قلتي لا تلين لخاصر قالانسا الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة دائما ليصحي فاذا السلامة داء

(٤) النبذ وراء الظهر كناية عن عدم اعتبار الشيء واهائه وطرحه عن البال . والاحتشاد كالخشد هو الجمع . واجباذ الحسنات اطلاقا . والتعامل هو المحمل على الشيء . والمخط عليه

(٥) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كفرح مردا ومرودة اذا طر شاربه ولم تتلحيته والوصف امرد . والدل هو الدلال . وذلل اليهودية مملو . وادل اذا تدلل . والاستئناف هو الابتداء . والتسديد هو التقويم والتوفيق للسداد . اي الصواب في القول والعمل

(ج) وكتب إليه أيضاً (ج)

(١١)

كُتِبَتْهَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَمْسِ الْإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ
إِلَيْهَا الْأَشْوَاقَ . وَأَنْسَى بِهَا الْأَفَاقَ . بَعْدَ مَا كَادَتْ الظُّلْمَةُ ^(١) وَأَمَكُنْتَ رَامِيهَا
الثُّلْمَةُ . وَأَسَلْتَ صَاحِبَهَا الْعُقْدَةَ وَحَرَقْتَ بِثَوْبِهَا الْبِدْعَةَ ^(٢) . وَوَهَّنتَ الْجَمَاعَةَ
وَالْجُمُعَةَ . وَمَرَضَ الْإِسْلَامَ وَالسُّنَّةَ وَبَعَثَ مَا أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ قَرْنَهُ ^(٣) وَأَتْلَعَ .
وَقَفَّرَ قَهْ وَأَوَّلَعَ . وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الدِّينِ لِيَقْلَعَ . وَنَحَا فَاهُ إِلَى الْعِلْمِ لِيَبْلَعَ . وَكَبَّرَ
بِالْإِسْلَامِ الصَّخْرَةَ ^(٤) . حَيْثُ . لَكَ الْخَبْرَةُ . ثُمَّ أَدَالَ اللَّهُ الْهُدَى عَلَى الضَّلَالِ .
وَأَهْلَ السَّلَاطِ بِالذُّبَالِ ^(٥) . وَتَصَدَّقَ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ عَلَى الْآثَامِ . وَلَبَّقَى جَمَالَهُ

(١) كادَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَدْ مَضَى مِنْ أَكْبِيدِ الظُّلْمَةِ فَاطْمَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ أَفْئَالِ الْقَارَةِ .
وَالظُّلْمَةُ اسْمٌ وَالْمُبَرِّحُ مَحْذُوفٌ أَيْ تَمَّ أَوْ نَحْوَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ أَصَابَ أَوْ كَادَ وَخَطَأٌ أَوْ كَادَ أَيْ كَادَ
صَبِيبٌ وَكَادَ يَنْفَلِي . وَالثُّلْمَةُ نَاقِمٌ فَرَحَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمُهْدُومِ مِنْ تَلَمُّ الْآثَامِ وَالْبَيْفُ وَنَحْوُهُمَا كَضَرْبٍ
وَفَرْحٍ فَانْتَلَمَ وَتَلَمَّ إِذَا كَسَرَ حَرْفَهُ فَانْكَسَرَ (٢) الدَّعَةُ هِيَ مَا كَانَ مِنْ مَعْدَنَاتِ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ
مُسَافِرٌ بِهِ . وَأَسَلْتَ بِمَعْنَى سَلِمْتَ . وَالْعُقْدَةُ الْمُرَادُ حَالُ هَذَا الشَّدَّةِ . وَحَرَقْتَ مِنَ التَّحْرِيقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
الْمَاءِ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَاءِ الْمُحْمَةِ مِنَ التَّحْرِيقِ . وَالْوَهْنُ هُوَ الضَّعْفُ . وَالْحَسَاعَةُ بَرِيدٌ حَالُ جَمَاعَةِ الْإِسْلَامِ .
وَالْحِمَّةُ بَعْنِي حَالُ صَلَاةِ الْحِمَّةِ . وَمَرَضَ الْإِسْلَامَ وَالسُّنَّةَ كَنَاءَةٌ عَنْ ضَعْفِهِمَا . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ حَدَّثَتْ كُلُّ هَذِهِ
النُّوَابِ الْمَضَرَّةِ بِالْإِسْلَامِ . وَالسُّنَّةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ مِنَ الدِّينِ وَتَطْلُقُ عَلَى مَطْلَقِ طَرِيقِهِ وَإِنْ كَانَتْ سَيِّئَةً .
وَمِنْ سَنَةِ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَحْرَاهَا وَآخَرُهَا مِنْ عَمَلٍ جَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمِنْ سَنَةِ سَيِّئَةٍ فَلَعِبُهُ وَزَرْعُهَا
وَوُزْرُهَا مِنْ عَمَلٍ جَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) قَرْنُ الشَّيْطَانِ الْمُرَادُ بِهِ فَسَادُهُ وَتَسْلُطُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَأَطْلَعَهُ
أَيْ أَظْهَرَهُ . وَالْقَرْنُ مَعْلُومٌ وَهُوَ الرُّوقُ مِنَ الْهَيَوَانِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ أَوْ الْخَيْلِ
الْأَعْلَى مِنْهُ وَالذُّوَابُ مَطْلَقٌ أَوْ ذُوَابُ الْمَرْأَةِ وَالْحَصْلَةُ مِنَ التَّحْرِيقِ ضَمُّ الْمَاءِ . أَوْ الْمَنْعِيُّ أَظْهَرَ رَأْسَهُ مِنْ أَطْرَاقِ
الْبُضِّ وَارَادَةَ الْكُلِّ . وَأَتْلَعَ أَيْ مَدَّ عُنُقَهُ مَطَاوِلًا . وَأَوَّلَعَ بِمَعْنَى اسْتَحْفَ . وَفَقَّرَ بِمَعْنَى فَتَحَ كَسَحًا . وَقَالَ الْإِسْلَامِ
كَنَاءَةٌ عَنْ اسْتِغْثَالِهِ وَذَهَابِهِ . وَتَلَمَّ مَعْلُومٌ وَطَلَعَ الْعِلْمُ كَنَاءَةٌ عَنْ اخْتِفَائِهِ وَعَدَمِ وَجُودِهِ بَيْنَ الْعَالَمِ .
وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي كَرَّرَ مَعْضَاهَا الْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ وَالْعِلْمَ وَالْإِسْلَامَ بِمَا وَتَهْدِيدُهَا لَهَا بِحَثِّ اسْتِغْثَالِ
لَهَا الشَّيْطَانُ كَثِيرٌ مِنْ أَحْزَانِهِ وَحَوَارِصِهِ لَا يَنْفِي (٤) الصَّخْرَةُ هِيَ الْخَبْرَةُ وَالْمَكَانُ الْوَاطِئُ وَالْخَبْرَةُ
مِنْ بَيْنِ السُّوْتِ . وَالْخَبْرَةُ الْمُدَّةُ وَالْمَخْفُضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّوْضَةُ الْعَطِيَّةُ وَاسْتَقْعَ الْمَاءَ . وَالْمَنْعِيُّ عَظْمٌ بِالْإِسْلَامِ
الْحَوَّةُ وَالْمَكَانُ الْمَخْفُضُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمَصِيبَةُ لِقَوْلِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْأَرْضِ الْعَطِيَّةِ وَالْمُرَادُ حَالُ مَعْمُومِ سُلْطَانِهِ
(٥) السَّلَاطِ هَذَا الزَّيْتُ وَكُلُّ دَهْنٍ عَصَرٍ مِنْ حَبِّ . وَالذُّبَالُ جَمْعُ ذَنَابَةٍ كَسَمَاءَةٍ وَرَمَانَةٍ وَهِيَ
الْقِتْلَةُ . وَالذُّبَالَةُ هِيَ الْعَلْبَةُ يُقَالُ : أَدَالَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّنَا أَيْ أَعْدَانَا الْقِتْلَةَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى أَنَّ الْهُدَى غَلَبَ عَلَى
الضَّلَالِ وَقَارَ أَهْلَ الزَّيْتُ وَنَحْوَهُ الْفَتَاتِلُ . وَالْمُرَادُ أَنْهُمْ ظَهَرُوا بِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَعْلُومٌ طَعْمَةُ الْبَارِ . وَكَانَ

للإسلام . والله يقرن هذه النعمة بالتأم ثم يربط تأمها بالدوام . من هرة^(١)
 عن سلامة بسلامة إمام نجيب . وبضارة أيامه تطيب . والله عليهما محمود .
 وصلى الله على النبي محمد وآله . وفتح للإمام من الصدور ما ليس في القواد
 ومن القلوب ما ليس للأولاد . فكأنما اشتق من جميع الأكباد^(٢) . وكأنما
 ولد لجميع البلاد . سواء الماكف فيه والبادي . فلقد رأيتها كلها لشكاته^(٣)
 متقسمة . ثم رأيت الوجوه كلها لنجاته متبسة . ولا أعتد عليه . فإني منه واليه .
 على أنني نذرت لسلامته التذور . وسألت الله أن يصرف عنه المخدور . وأن
 يأخذ أحدا مكانه . وليكن من كانه^(٤) . وإن أشق الناس من فدائه في
 وحدي . وولدي بعدي . والحظ له بعدي . هذا ما له عندي . ناله يدي .
 ويبلغه جهدي . هذا هو الولاء . الذي الباطن والظاهر فيه سواء . كيف يرى
 الشيخ الإمام سماحة الضمير لما يلي . وودائع الصدر فيما يلي^(٥) . وما أشبه في

الشيخ كان مريضا فتفي او اصاب نكبة ثم زالت عنه فجعل شغاه صدقة على الانام وحمالا الاسلام
 (١) من هرة هذا الحار متعلق بمحذوف اي سته . وارسلتها . وهرة اسم مدينة مشهورة .

وعن سلامة أي عن صحة . وبسلامة متعلق بكتبها او ارسلتها . ونجيب من الاجابة . وانتصاره
 كالخضرة بفتح النون هي النعمة من نصر النصر والوحه واللون كصر وكرم وفرح فهو ناصر
 ونصير وانصر . ويطلق الناصر على الشديد الخضره ويسالغ فيه في كل لون احضر واحمر . والضهير
 في تطيب ونجيب يعود الى هرة والضهير في عليهما يعود الى السلامتين (٢) الأكباد جمع

كبد . والصدور جمع صدر . ويراد بها كبد الانسان وصدوره . والامام هنا من له الادامة في
 الحلة سلطانا او غيره أي ان سلامته تمتع من الصدور غير ما في القواد اي علاوة عليه ومن القلوب
 غير ما يكون للأولاد أي محبة تريد على محبة الاولاد الذين هم اكبادنا فكأنما غير تلك المحبة والمالكف
 المقيم والمراد به المقيم بالامصار . والبادي اسم فاعل من بدا يبدو اذا اقام في البادية وهي خلاف الحار .
 والمراد ان جميع العالم مستورون في محبة (٣) التكاية والتشكو والتشكوى والتشكوا

والتشكاه بفتح الشين هو المرض وقوله شكيا تشكو ومتقسمة تجزئة . ولا اعتد عليه اي لاعد ذلك
 عليه معروفا وجيلا مني لاني ضيمه فالدلك كان اصله منه ويعود اليه (٤) اي يأخذ بدلاً

عنه منا أي انسان اخذ . والاشفاق هو الخوف اي هو يعديه بنفسه وحده وبولده بمده ويكون له
 الحظ بعده مفديا به وهذا ما في وسعه وصدق الولاء الذي يسوى فيه الطاهر والباطن

(٥) الغليان هو فوران القدر بما فيها :نا وضمت على التار . والبلاء هو الاختار من بلايلو .

ذلك صَدْرِي إِلَّا بَنَرُ مُنْعَ طَرِيقَهُ . فَأَتَلَعَ رِيحَهُ . وَلَمْ يُبْتَقِ بِالسَّكْرِ . فَهَرُ
النَّهْرُ وَغَمَرُ الْحَمْرِ ^(١) . وَغَرَّقَ الْحَجْرُ . وَقَلَعَ الشَّجَرُ . كَذَلِكَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ
سَكِرْتُ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .
فَرَفَعْتُ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخُلْ فِي جَلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيَادِيهِ . وَصَفَعُ مِنْ يُأَدِيهِ .
وَتَجَهِزُ السَّلَامَ إِلَى نَادِيهِ . وَالنِّعَامَ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَفْصَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ غُرَّةٌ فِي
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزُهْرَةٌ فِي جَنِّهِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنْ مَا أَوْجَبَ ^(٢) لِقَلَانِ رَوْضُ أَنَا
نَسِيمُهُ وَشَجَرُ أَنَا ثَمَرُهُ وَغُودُ جَمْرُهُ إِسَانِي . وَجُودُ شُكْرِهِ صَمَانِي وَسَتْفَرُ الْأَيَّامِ
وَالْيَالِي . عَنْ وَجْهِ تِلْكَ الْآلَى . فَيَعْلَمُ أَنَّه لَمْ يَزْرَعْ فِي سَجَّةٍ ^(٣) وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة : بلي بالياء المثناة من تحت بدل بلاء الموحدة من الودية أي لما هو تحت ولايته . ويريد
بودائع الصدر الأحقاد التي يطوي عليها . وبلي بما رجل الفزاد ^(١) الحمر بالتحريك هو
التحر المنصف الذي يوارى من يكون فيه ومنه ذئب حمر . وغمر الماء الأرض إذا طمها . ونهر مكان
جرى الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر أي يسد به . وليتق هو كسر شط النهر ليتق الماء
أي يجري منه من شق النهر تقا ومنه بكسر الباء ويتق إذا شققها . فقه صدره نهر سد طريقه
فيتمتع فيه الماء ولا يجد له مخرجاً إذ كان يبتلع مائه فيضل ركداً فيه فإذا انتقى طوى فحصل منه
ما ذكره أو الفضل . وسكرت عنه أي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما أعطيه .
والأحقاد جمع حقد وهو الضمية في القلب . والشدائد هي النوائب القادحة . أي تذهب عند شدتها
الضمان من أودة الاحوال . والحرف سبيل الماء وحرف التي يجره صرفه . أي صرف إليه طريقه .
والطريف والتلد هو المثل الحادث والقديم . ويريد به ما يذكه مما ذكر . وخلال الوحشة أي
اتساعها . والصمع هو الضرب بيد ونحوها على القعاء . وتجهيز السلام تقديمه وإرساله . والتادي مكان
احتساع القوم ومقدمتهم . وأوادى يراد به كفه وحماه . والمعام معلوم . ويعني به حليل اسم من
أفع تالمى . ولحاجة هي مقدم الراس . ويريد أن أيامه يضي في طوع الأيام . وازهرة نجم معلوم
في السماء الثالثة . أي بضي . كالزهرة في الظلام ^(٢) الأييام هو حمل الشيء واجباً أو
مقابل القول في نحو البيع والشراء . والروص هو الحديثة . ويريد أن ما حصل من تنعم للأن هو
بسببه . والأسفار انكسفت والإضاءة ولاشراق من اسفر كسفر ^(٣) المسخة هي الأرض التي
لا تنبت شيئاً وجمعها سبخ . استعارها إلى الخلل الذي يوضع به المعروف والحبل فلا يظهر أثره من
الشكر والتناء على مسديه . والتساب تفاعل من السلب وهو بمعنى الشاهب . فهذه الفقرة كالفقرة
التي سدها

مُعِين . وَدَدْتُ لَوْ يَسْمَعُ الشَّيْخُ فِي مَجْلِسِي وَالْقَبِيهُ أَبُو سَعِيدٍ حَاضِرِي فَيَرَى
تَسْأَلَ النَّسَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَتَنَاهَبَ الدُّعَاءَ مِنِّي وَمِنْهُ . وَلَوْ كَانَ لَسَمِعْتَ
أَذْنَاهُ . مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَاهُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ الرَّأْيُ
الْمَوْثِقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحَقِّهِ)

(٢٠)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَلِيلٌ فِي الْوَلَاءِ^(١) أَنْ أَحْتَذِيَ مِنَ الْعَيْنِ .
وَأَتَّخِذَ نَعْلَيْنِ . إِنْ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ إِلَّا الشُّوقُ الْهَانِجُ . وَالْوَجْدُ الْلَاعِجُ .
وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحَرْقَةِ كَثِيرُ الشُّوقِ وَلَكِنِّي وَرَدْتُ^(٢) . لِنَمِيرٍ مَا أَرَدْتُ . إِنَّمَا
ضَرَبْتُ فِي جَنْبٍ . مَا تَسْبُوا إِلَيَّ مِنَ الذَّنْبِ . وَطَعَنْتُ فِي عَيْنٍ . مَا قُذِفْتُ
يَهٍ مِنَ الْمَيْنِ . وَخَرَجْتُ عَلَى مَقَامٍ يَمِينٍ . وَسَارِدُ فَادِحِضُ الْمِهْمَةِ^(٣) . وَأَحْضُ
الْحِدْمَةِ . وَأَجِدُّ عَهْدًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَأَخْذُ مَوْثِقًا مِنْ أَوَّلِكَ . إِلَّا لَا يَتَّهِنُنِي كُلُّ
مَا كَذَبَ كَاذِبٌ . أَوْ اسْتَخْلَ كَاذِبٌ . أَوْ شَرَعَ حَاسِدٌ بِكَفْرَانٍ بَعْمِهِ^(٤) . قَالَ لِي
أَيْسْتَخْلُ أَنْ يَسْمَعَ فِي الْحَالِ^(٥) . وَلَمْ يَكْشَفْ فِيهِ الْحَالُ . وَمَا هَذَا التَّصْدِيقُ

(١) الْوَلَاءُ هُوَ الْمَوَالَاةُ . وَاحْتَذَى أَيِ اتَّقَى هَذَا . وَالْوَاوُ فِي وَقَلِيلٍ وَارِ الْإِسْتِدَاءُ أَوْ الْحَالِ
وَقَلِيلٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَإِنْ احْتَذَى مُتَدَا مُؤَخَّرٌ . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُتَدَا مَحْذُوفٌ أ . هَذَا كِتَابِي . وَإِنْ
يَسُوقُنِي تَقْدِيرٌ لِأَمْرِ الْحَرْقِ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ مُصْدَرُ مَيْمِي . وَإِلَّا التُّوقُ اسْتِقْنَاءُ مُنْطَاعٍ . وَالْمَعْنَى
احْتَذَانِي مِنَ الْعَيْنِ وَاتَّخِذَ نَعْلَيْنِ قَلِيلٌ فِي مَوَالَاتِهِ لِأَنَّهُ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ التُّوقُ فَاعِلٌ
يَسُوقُ وَالْإِسْتِقْنَاءُ مُفْرَغٌ عَلَى قَوْلِهِ لَئِنْ لَا يَأْذَنُ فِي الْإِيمَانِ . وَالْهَانِجُ هُوَ السَّائِرُ الْمُضْطَرِبُ . وَالْإِلَاحُ هُوَ
الْمُحَرَّقُ مِنْ أَلْحِ الْجِلْدِ إِذَا احْرَقَ . وَالْمَرَادُ مِنْ حَرَمَةِ الشُّوقِ (٢) وَرَدْتُ أَيِ أَتَيْتُ مَكَانَ الْوُرُودِ .
وَالْجَنْبُ هُوَ النَّاحِيَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْجَنْبِ كُنْشَاةٌ عَنْ عَدَمِ الْمَالَاةِ . ه . وَالطَّنُّ هُوَ الْمَرْحُ وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى
الذَّاتِ . أَيِ قُلْتُ أَنَّهُ مُحْتَلَقٌ . وَمَا سَبَّوْا بِمُزَاوَاةٍ جَبٍ . وَالتَّغْدِفُ هُوَ الرُّى بِالْمُحَاوَاةِ وَنَحْوِهَا
(٣) الْمِهْمَةُ هِيَ مَا أَمَّ فَعْلُهُ . وَالدَّحِضُ هُوَ اطِّالُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : دَحَضْتُ الْحِجَّةَ دَحْضًا سَلَطَ .

وَإِدْحَضْتُهَا أَطْلَعْتُهَا . وَالْإِعْمَاضُ الْإِخْلَاصُ . وَاجِدُّ عَهْدًا أَيِ الْعَاهِدُ مَعَامِدَةً حَدِيدَةً . وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا (٤) كُفْرَانُ التَّمَنُّةِ حُجُودَهَا وَتَبَرُّهَا . وَالْحَسَدُ هُوَ تَقْيِ زَوَالِ سَمَةِ الْمَسُودِ مِثْلًا وَصَلَتْ
إِلَى الْحَسَدِ لَمْ تَصِلْ (٥) الْحَالُ بِكُفْرَانٍ هُوَ رُودُ الْأَمْرِ بِالْمِيلِ وَالتَّيْدِيرِ وَهُوَ الْإِكْرَ وَالْقُدْرَةُ
وَالْحُدَالُ وَالْعِدَابُ وَالْعِقَابُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْعَادَاةُ كَالْمُحَاوَلَةِ وَالْقُوَّةُ وَالتَّشَدُّدُ وَالْهَلَاكُ . وَجَمَلٌ بِهِ ثَلَاثُ الْخَامَةِ

لِرَجُلٍ لَيْسَ فِي الْمُرُوءَةِ رَأْسًا وَلَا فِي الدِّينِ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَكُنِّي شَاهِدًا . وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ^(١) . فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ فَلَا أَقْلَ مِنْ شَاهِدَيْنِ . وَلَا كُلُّ شَاهِدَيْنِ حَتَّى يَكُونَا عَدَلَيْنِ . وَمَا أَرَى الشَّيْخَ فِي دُخُولِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ مِنْ إِنْ إِلَّا دَاخِلًا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَانِهَا ^(٢) . إِنَّهُ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(٣) . وَخُدَّةٌ بَيْنَ الذِّفْرِ وَالشَّنْفِ . عَلَى أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ لَوْ أَوْحَشَنِي مَا أُسْتَوْحِشْتُ وَلَوْ أُسْتَوْحِشْتُ لَأَوْحِشْتُ . وَلَوْ أَوْحِشْتُ لَأَفْحِشْتُ . فَمَنْ وَعِلَى الْعَرْبِ أَوْجَعَتْهُ . وَمَنْ قَرَصَ الْحَيَّةَ لَسَعَتْهُ . وَإِذَا قَالَتِ الْحَيَّةُ دَعْنِي . فَلَا تَلْعَنِي . فَقَدْ نَصَحْتِكَ وَمَا سَأَلْتُكَ شَطَطًا . كَيْفَ أَلْقَاهُ بِجُرْطُومٍ فِيلٍ ^(٤) . وَلَمْ يَلْقَنِي بِأَنْفٍ طَوِيلَةٍ . وَلَمْ أَبْتَاغُهُ

عِلاَ وَمَعَالًا بِكُسرٍ مِنَ التَّائِي كَذِبُ بَسَايَةِ إِلَى السُّلْطَانِ . وَبَصَحَ ارَادَةُ أَكْثَرُ هَذِهِ الْمُطَاعِي هُنَا . وَتَصَدِيقُ الشَّخْصِ حَلَّةٌ صَادِقًا . وَالِاسْتِهْزَاءُ انْكَارِي بِمَعْنَى التَّيْ . أَيْ لَا يَبْنِي تَصَدِيقَ رَجُلٍ لَيْسَ رِئِيسًا فِي الْمُرُوءَةِ وَلَا طَرَفًا فِي الدِّينِ أَوْ لَيْسَ مَتَبِّرًا فِي الْمُرُوءَةِ وَلَا دَاخِلًا فِي قَوَامِ الدِّينِ لِأَنَّ الذَّنْبَ لَيْسَ شَيْءًا مِنَ الْبَدَنِ وَالرَّأْسِ فِيهِ عَمْدَةٌ إِذَا كَانَ أَكْثَرُ الْخَوَاسِ فِيهِ وَهُوَ مَتَبِّرٌ لَا يَبِيتُ الْإِنْسَانُ بِدُونِهِ بِخِلَافِ الذَّنْبِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ (١) . وَاحِدًا أَيْ إِلَى سَبَابَتِهِ وَتَعَالَى وَحِبُّ الْوَحْدِ فَشَهَادَتُهُ تَعَالَى كَافِيَةٌ فَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى الْعِبَادِ وَأَمَّا عَيْرُهُ تَعَالَى فَلَا يَدُ تَصَدِيقِهِ مِنْ شَاهِدَيْنِ عَدِيدٍ

(٢) اللِّهَاءُ بِكُسرٍ انْقِلَابُ قِطْرِ الشَّجَرَةِ . وَنُدْحُولُ بَيْنَ الْعَصَا وَقَشْرُهُ دُخُولُ يَدٍ مَا هُوَ شَدِيدُ الْإِتِّصَالِ . وَمَنْ يَحَاوِلُ ذَلِكَ طَلَبُ الْغَالِ وَلَا يَكُونُ مِنْ تَانِ الْغَلَاةِ (٣) الْمُرَادُ أَنَّهُ هَزَبَ لَدَيْهِ لِأَنَّ الْخُلْدَةَ الْمَذْكُورَةَ هِيَ مِنْ أَهْزَ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ : يَذِرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَادْبِرْهُمُ وَخُلْدَةُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَائِمٌ

وَيُرْوَى بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْأَنْفِ وَهِيَ أَوَّلَى . وَالْخُلْدَةُ بِضَمِّ الْخَاءِ مَا جَاوَزَ مَوْجَرَ الْعَيْنِ إِلَى مَتْنِي الشَّدَقِ وَمَا خَدَتَانِ يَكْتَنِفَانِ الْأَنْفَ عَنْ يَمِينٍ وَتِمْلٍ أَوْ مِنْ لَدُنِ الْمَحَرِّ إِلَى اللَّحْيِ . وَتَذْفِرِي بِكُسرٍ الدَّالِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ مِنْ لَدُنِ الْمُقْدِ إِلَى نِصْفِ الْفَقْدَالِ وَالطَّمِ التَّخَاخُرُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَالْمَقْدُ بِنَتْجِ الْمِمْ وَالنَّافِثُ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْفٍ وَمَتْنِي نَبْتِ الشَّعْرِ مِنْ مَوْجَرِ الْعَيْنِ . وَتُشَفُّ هُوَ الْقَرِطُ وَهِيَ الْخُلْقَةُ الَّتِي تَلْقَى بِالْأُذُنِ . وَرِيدُ بِهِ مَا أَرِيدُ بِالْخُلْدَةِ وَكَانَتْ يَتَكَمَّرُ بِهِ بِدَلِيلٍ مَا هَدَى . وَاحْتَرَى أَيْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْوَحْشَةُ لِسَوَاءٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْ حَصَلَتْ لَهُ الْوَحْشَةُ لَوَحِشْتُ غَيْرَهُ بِأَنْفَرِاقٍ وَعَلَى فَرَضِ الْإِيْجَاسِ فَهُوَ يَفْعَلُ أَيْ يَبَالِغُ فِيهِ (٤) أَيْ بِأَنْفٍ كَجُرْطُومِ الْفِيلِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَلْظِ .

وَالشُّطَطُ هُوَ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ الْمَحْدُودِ . وَاشْتَبَهَ إِذَا تَبَاعَدَ عَنِ الْحَقِّ . وَفِي السُّوْمِ إِذَا بَعُدَ فِيهِ . وَهَذِهِ الْمَادَّةُ تَنْبِيْهُ عَنْ الْبَعْدِ وَغَوَاهُ . وَلَمْ يَلْمِ الْإِلَهَ لَامَ الْحَرِّ وَالْمِمْ بَقِيَّةٌ مَا لِاسْتِفْهَامِيَّةٍ حَذَفَتْ الْقِيَامَ لِدُخُولِ حَرْفِ الْحَرِّ وَالتَّرْدُ هُوَ الْقَلِيلُ . وَالتَّرْدُ هُوَ النَّظَرُ بِمَوْجَرِ الْعَيْنِ أَوْ تَثَرُّ الضُّبَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْإِعْوَازُ هُوَ الْإِنْتِقَارُ إِلَى الشَّيْءِ . وَالْحَرْمَةُ هِيَ الْإِحْتِرَامُ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقَابِلْنِي بِمَا أَكْرَهُ فَلَا أَقَابِلُهُ بِمَا يَكْرَهُ . وَالِابْتِغَاءُ هُوَ

بِشْنٍ تَزِي . وَلَمْ يَلْحَظْنِي بِنَظَرٍ شَرِي . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّزُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ
الْخِلَافَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِمَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِمَا بَقِيَ وَهَذَا
خَطْبٌ . لَا يَرْفَعُهُ قَلَمُ رَطْبٍ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا غُتْوَانُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكُنْتُ
أَرِدُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرَوِي الظَّمَاءَ الْعِشْرَ ^(٢) . وَأَخَافُ أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنِيمٍ ^(٣) . لَا بِلَ بَكْذِبٍ بِبِيمٍ . لَا بِلَ بِيْهْتَانٍ عَظِيمٍ .
لَا بِلَ بِكِشْخَانٍ عَظِيمٍ . قَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشِّرْعَةُ وَأَنَا أَنْشُدُهُ ^(٤) اللَّهُ فِيهَا
وَسَأَرِدُ فَإِنْ وَجَدْتُ الْحَالَ كَمَا تَرَلْتُ فَدَارُ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا
عَهَدْتُ فَأَرْضُ اللَّهَ وَاسِعَةٌ :

إِنْ لَمْ تَنْ بِإِمْسَالِكٍ بِمَعْرِفَةٍ فَامْنَنْ عَلَيَّ بِتَسْرِجٍ بِإِحْسَانٍ ^(٥)

الشراء او البيع والمعنى لاي شيء اشتريه او ابيعه شئ قليل ولم ينظر اليّ نظر الضبان او بموخر
العين . والاستفهام جل بمعنى اني لا يدعني محتاجاً فاذا كان له احترام مالمخالفة في احترام يكون
ضيافاً وهو يتحكم به (١) الرطب ضد الباس ومن العنن ونحوه التاعم وقطله رطب ككرم
وسم رطوبة ورطابة فهو رطب . والمطلب الثاني والار صر او عظم . والمراد به هنا ما كان
عظيماً . يعني انه لا يقوم رفعه قلم بين ويراد به انه لا يثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان
الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . والبيان المتبينة والورود والشرعة تقدم منهاها غير مرة
(٢) المتر بكسر العين وسكون التين ورد الابل اليوم الماشر والتاسع . والظماء جمع ظمآن
او ظمى . وتروى على صيغة المصدر معمول لارد . اي ارد ورداً مثل تروي الظماء

(٣) التيم هو التسمية وهي نقل الحديث على سبيل الافساد . والتساعير جمع تسير وهو حمل
سر للشيء او اضرار النار . والبيم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والجمعة السوداء
وصوت لا ترجع فيه والمخالص الذي لم يشبه غيره . واليهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفضله .
والباطل والكذب كالبث بعم الباء . يقال : جنه كمنه جتاً وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو
الذي لا ينار على حرمه . والعقم هو الذي لا يتنج . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسمير متلبسة
بنسيمة بل بكذب اسود او خالص بل باختلاق عظم (٤) استده اة اي اقول له
ناشدتك اة تعالى دعها (٥) التمرج هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريح المرأة اي
تخليتها وتسريح الساقة أي نسيبها في المراعي . والمنا هو الاثام . والاساك بمعرفة هو ان يقوم
بما تقتضيه المودة مثلاً . ويخدم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول . أي اذا كانت هذه
حاله يخدم غيره ولا يخدمه احد فهو متصف بالمبودية اي بكونه عبداً على كل حال . وان
الحمداني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى التوبة

وفي الجملة أن ابن الممداني إذا رضي بأن يخدم ولا يُخدم . فإنَّ
العبودية لا تُعَدُّ

(٢١) ﴿٢١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢٢﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسِ تَذَاكُرُوا الْبُشْرَى^(١) يَصِفُونَ
قَدْرَهَا . وفي الوزارة يُعْظَمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمُوهُ .
وَالشَّيْخُ أَوَّلَى بِأَنْ يُعْظَمُوهُ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ
وَسَيُدْرِيهَا عَلَى الْمَطْبِ^(٢) . وَيَضَعُ الْهِنَاءَ . وَاضِعَ الثُّنْبِ^(٣) . وَمَنْ صَحِبَ كِفَايَةَ
الشَّيْخِ احْتَاجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْقَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّخْطِ .
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . اسْتَقَى مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعْدِمَ الرَّشَادَ . وَأَقْسِمُ لَوْ
نَظَّقَ ذَلِكَ الدَّسْتُ^(٤) قَالًا :

(١) الشرى بمعنى الاستبشار كالبشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر
القدح ونحوه من الريد ورناء اللين وادعى إذا صارت له رغوة . وصریح هو الخالص من كل شيء أي
إذا انكشف الأمر ظهر حقيقة الشيء مازلة ما هو كالرغوة مما يزول سريعاً . وزب مروى إذا
جلاها على خاطبها (٢) المطب مثلة اللغاف وكنق حديدة تدور على الرمح كالقطبسة
بفتح اللغاف وسكون الغاء والمراد به النجم المعلوم أي يجري أمور الوزارة على ما هو ثابت
(٣) الثقب هو الحرب بفتح النون وقد يضم والهاء بكسر الهمزة هو قطران . وهما اللؤلؤ
بجنوها مثلة النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الانتباه في مواضعها واصله لدريد بن
الصمة وقد مر ما لحقها بنت عمر بن التريد وهي غنا بغير لها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم
نضت عنها ثيابها فافسقت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تتعربى فاعجبته فانصرف واشد اياتاً
فيها منها قوله :

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طال اتيق حرب

متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع القب

والقرط هو الاسم من الاقراط او التفريط وهو القصير او مصدر قرط في الامر قصر فيه .
والرشاء ككساء الحبل وجمه اريشة (٤) الدست هو منصب الوزارة وعمل الرياسة وقد
تقدمت مبادئه . والحداد لبس اسود على فقد عزيز . والمسد هو التصب واحسبه مولداً أو بمعنى
ما يسند اليه . والوساد بكسر الواو هو التكا والمخدة كالوسادة ويثك جمه وسد ككتب ووسائد .
أي ما برحت الوزارة لابس الحداد حين فارق مجلسها

بأي أنت ما خَلَمْتُ جِدَادِي مُنْذُ فَارَقْتَ مَسْنَدِي وَوَسَادِي
 فَلَا نَ رُدَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى نِصَابِهَا^(١). وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأَتَى
 الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتُرِلَ النَّصْرُ مِنْ بَابِهِ وَطُلِبَ الرُّادُ مِنْ مَطْلَبِهِ وَأُعْطِيَ
 الْقَوْسَ بَارِيهَا. وَعَلَى الْآنَ ضِمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوْنُكَ^(٢) اللَّهُمَّ تَأَخَّرْتُ كُنْتِي
 عَنِ الشَّيْخِ وَمَا أَخَّرْتَهَا إِلَّا خَلَالًا بِالْخِدْمَةِ . وَلَا كُفْرَانًا لِلنِّعْمَةِ . وَلَكِنْ لَتَلَكَّ
 الْحَضْرَةَ رُسُومٌ^(٣) . وَابْتِنَاءٌ مَعْلُومٌ . وَلَا سِيَّامًا فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَضَيْقُهَا . وَالْجَوَادُ لَا
 يَجْزَعُ مِنَ الْأَكْكَافِ . جَزَعِي مِنْ مُخَاطَبَةِ الْكَافِ . فَإِنْ جَازَ . أَنْ أَمْتَازَ .
 عَنْ جُمْلَةِ النَّاسِ بِهَذَا الْمَزِيدِ قَلْتُكَ مِنَ الشَّيْخِ الْمَكَاثِبَةِ . فَإِنْ لَمْ يَرَهُ الصَّوَابَ .
 فَلْجَوَابُ أَنْ لَا جَوَابَ . وَالسَّلَامُ

(٢٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (٢٣)

كُتِبَتْ وَلَيْسَتْ التَّجَرِبَةُ . خَمْسَةُ أَجْرِيَةٍ^(٤) . وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِنَّمَا التَّجَرِبَةُ

(١) الصَّابُ الْأَصْلُ وَالْمَرْحُوعُ . وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا أَيَّ عَلَى عَمَارِجِهَا جَمْعُ ذَلِّ بِالْكَسْرِ .
 وَيُقَالُ دَعَا عَلَى أَذْلَالِهِ أَيَّ عَلَى حَالِهِ بِلَا وَاحِدٍ . وَالْوَجْهُ هُوَ الْمُهْمَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَاسْتُرِلَ أَيَّ تَرَلَّ .
 وَبَارِي الْقَوْسِ هُوَ تَاحَتِهَا أَيَّ صَانِعُهَا . وَهُوَ يُضْرَبُ مِثْلًا لِإِعْطَاءِ الشَّيْءِ لِأَهْلِهِ . وَالدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ
 وَبِسُكُونِ الرَّاءِ النِّعْمَةُ يَفْتَحُ التَّاءُ وَكُسِرَ الْيَاءُ . وَضِمَانُ الدَّرَكِ هُوَ الْكَفَالَةُ بِمَا يَلْقَى الشَّيْءُ مِنْ تَعَمُّ
 أَوْ نُجُوهَا وَمِنْهُ ضِمْنُ التَّمَنِ عِنْدَ اسْتِثْقَانِ (٢) الْعَوْنُ هِيَ الْإِعَاذَةُ وَالْمَعِينُ وَهَوْنُكَ مَصُوبٌ

مَفْعُولٌ لِأَطْلَبَ أَوْ أَسْأَلَ وَنُجُوهٌ . وَالْإِخْلَالُ مَا لَيْتِي . هُوَ الْإِحْضَافُ بِهِ . وَكُفْرَانُ النِّعْمَةِ جَعْلُهَا وَسُتْرًا
 (٣) رُسُومُ أَيَّ عَوَائِدُ . وَالْجَوَادُ هُوَ الْعَرَسُ الْحَيْدُ . وَالْأَذْفُ هُوَ بَرْدَةُ الْحَسَارِ . وَالْمَرَادُ بِهِ مَا

يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّوَابِّ مَطْلَقًا . وَمُخَاطَبَتُهُ أَكْكَافٌ أَيَّ يُخَاطَبُ بِكَافٍ الْمُخَاطَبُ مَفْرَدًا وَمُرَادُهُ أَنْ يُمِيزَهُ عَلَى
 غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَيُخَاطَبُ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِذَا مِيزَهُ عَلِيمٌ فَيَسْأَلُ مِنْهُ الْمَكَاثِبَ وَالْأَفْجَوَابَ عَدَمُ الْمَوَابِ
 (٤) الْأَجْرِيَّةُ جَمْعُ جَرِيٍّ وَهُوَ مِكْيَالٌ قَدْرُ أَرْبَعَةِ أَفْقَرَةٍ . وَالْمَرْدَةُ وَالْوَادِي وَالْقِرَاعُ مِنَ الْأَرْضِ

أَوْ الْمِهْنَةُ لِلزَّرْعِ وَالْفَرَسِ . وَالتَّجَرِبَةُ مَصْدَرُ جَرَبٍ وَفِيَّاسَةِ التَّجَرِبِ . وَتَفْعَلَةٌ مَخْصُصَةٌ بِالْمَعْتَلِ الْبَاقِصِ
 كَتَرَكِيَّةٍ وَتَحْلِيَةٍ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ لَا تَكُونُ بِإِخْتِبَارِ قَلْبٍ وَلَا بِمَا يَعْلَمُ بِإِضْرَارِهِ إِذْ لَيْسَتْ مِنْهَا يَكُنْ
 أَوْ يَمْسَحُ . وَالدَّفْعَةُ يَفْتَحُ الدَّالُّ الْمَرَّةُ مِنَ الدَّفْعِ وَالضَّمُّ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِهَا هُنَا
 الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ . وَالتَّقَدُّمَةُ مَصْدَرٌ قَدَمٌ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ كَمَا تَقَدَّمُ فِي التَّحَرُّكِ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ تَكُونُ
 بِالْدَّفْعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَتَقَدِّمُ اللَّفْظَ لِلْإِخْبَارِ وَتُكْرِرُ ذَلِكَ حَقِّ يَقَعُ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ طَلْمُ الْيَقِينِ بِحَسَنِ الشَّيْءِ
 أَوْ قَبِيحِهِ . وَالْكَبَسُ خِلَافُ الْحَقِّ . وَالْعَقْلُ وَالطَّبْعُ بِالْكَيِّاسَةِ وَقَدْ كَاسَهُ يَكْبِسُهُ إِذَا غَلَبَهُ بِهَا . وَالْكَبَسُ

دَفْعَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ أَفْطَةُ . ثُمَّ الْمَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكْبِسُ وَيَقْبِسُ . وَالْجَاهِلُ بِفَقْلِهِ
يَحْسُ وَيَنْحِسُ ^(١) . يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِكَ . وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِدَارِكَ .
وَلَا السُّوقُ سَوْقَ مَتَاعِكَ . بَسَّتِ الْكُتُبُ وَمَا وَسَقَتْ ^(٢) . وَالْأَقْلَامُ وَمَا
نَسَقَتْ . وَالْحَاوِرُ وَمَا سَقَتْ . وَالْأَسْبَاجُ إِذَا انْسَقَتْ . وَاللُّؤْمُ . وَلَا هَذِهِ الْعُلُومُ :
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ ^(٣)
وَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْرَيْتُ ^(٤) . لَوْ أَجَرْتُ وَقَامَرْتُ . لَكِنِّي
أَصَبْتُ وَجْهَ الرَّأْيِ وَالْمُودُ يَابِسُ وَاللَّيْجَةُ بَيْضَاءُ . وَلَقَدْ صَدَقَ الشَّاعِرُ
إِذَا قَالَ :

تَشْدِيدُ الْيَاءِ وَكَرَاهَا هُوَ الطَّرِيفُ . وَالْقِيَاسُ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ . عَلَى مِثَالِ آخِرِ . وَالْفَتْحَةُ هِيَ الْحَقُّ
(١) وَالْحِسُّ هُوَ الْبُكَتُ دَمْعُهُ يُقَالُ : خَاسَ بِالْمُهْدِ يَنْحِسُ خَيْبًا وَخَيْبًا إِذَا غَدِرَ وَنَكَتْ . وَخَسَ
مِنْ اخْسَاءَةٍ يُقَالُ : خَسَ نَصِيْبُهُ إِذَا جُعِلَ خَيْبًا أَيْ ذِلًّا حَقِيرًا . وَخَسَ فِي نَفْسِهِ صَارَ خَيْبًا .
وَيُطْلَقُ عَلَى النَّاقِصِ وَالْبَخِيلِ (٢) الْوَسْقُ هُوَ الْحَمْلُ . يُقَالُ : وَسَقْتُ يَسْقُ إِذَا جَمَعَهُ وَحْمَلَهُ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَاللَّيْلُ وَهِيَ وَسْقٌ . وَالْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا أَوْ حَمْلٌ بِعِيرٍ . وَيَعْنِي بَوَسَقَ أَكْتَبَ جَمْعًا مَا
فِي طَبْعِهَا مِنَ الْفَنُونِ وَالْمَعَارِفِ عَلَى سَبِيلِ الْخَبَرِ . وَالسَّقْ هُوَ مَجْمُوعُ الْكَلَامِ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ نَسْقِهِ
يَنْسَقُ نَسْقًا يَنْتَحَرِيكَ . وَالْحَاوِرُ جَمْعُ مَحْدَرَةٍ . وَيَعْنِي بِهَا الدَّوَى . وَسَقِيَهَا كُنْيَاةً عَنْ اِمْدَادِهَا الْبِرَاعَ
بِالْمَدَادِ . وَالْأَسْبَاجُ جَمْعُ سَجْمَةٍ وَهِيَ مَجْمُوعُ الْفَقَرَتَيْنِ . وَالْإِتْسَاقُ هُوَ الْإِنْتِظَامُ . وَاللُّؤْمُ بَضْمُ الْإِلَامِ يَرِيدُ
بِهِ اللَّؤْمُ مِنَ الْإِلَامَةِ سَبِيلُ الْحَمْزَةِ لِمُرَاطَاةِ السَّجْعِ (٣) هَذَا الْبَيْتُ لَطَرَفَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَهُوَ ابْنُ
سَعْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ . لَكَ ابْنُ عَبَّادٍ بْنُ صَعْمَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَلْبَةَ قِيلَ : إِنْ أَسَمُهُ عَمْرُو وَسَيَّ طَرَفَةٌ
سَبَبُ بَيْتٍ قَالَهُ . وَامَةُ وَرْدَةٍ مِنْ رَهْطِ أَبِيهِ . وَكَانَ أَحْدَثُ الشُّرَاءِ سَاقَلَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . وَقِيلَ
سِتَّةَ عَشْرِينَ وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرُو ابْنَ هِنْدٍ مَلِكَ الْعَرَبِ فَخَدَّ عَلَيْهِ لَشِيْءَ . بَلَّغَهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ قَالِ
فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ
لَمَعْرُكٍ أَوْ قَابُوسٍ ابْنَ هِنْدٍ لِيُخْلَطَ مَلِكُهُ نَوَكٌ كَثِيرٌ

وَقَابُوسُ الْمَذْكُورُ أَخُو عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ فِيهِ ضَعْفٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ قَتْلِهِ . وَالرَّغَوْتُ كَلٌّ
مَرْضَعَةٌ كَالرَّغْوَةِ وَقَدْ ارْتَعَثَتْ وَرَغَبَتْ كَمَنْعٍ وَارْتَقَتْهَا رَضْعُهَا . وَالْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُ لَيْتَ لَنَا نَاقَةً مَرْضَعًا مَكَانَ
الْمَلِكِ عَمْرُو تَدُورُ حَوْلَ خِيَانَتِنَا (٤) اسْتَدْرَيْتُهُ أَيْ تَرَكْتُ هَذَا الشَّيْءَ وَرَائِي . وَاسْتَقْبَلْتُهُ
قَابَلْتُهُ بِوُجْهِ . وَأَجَرْتُ قَاعِلٌ مِنْ وَجَرَتِهِ أَجَرُهُ اسْمُهُ مَا يَكْرَهُ . وَقَامَرْتُ أَيْ لَبِيتُ بِالْقَمَارِ . وَوَجْهَ
الرَّأْيِ طَرِيقُهُ . وَالْمَرَادُ يَابِسُ الْعُودِ أَنَّهُ قَوِيُّ الْمَجْلَدِ وَإِنْ اِدْرَكَهُ الشَّيْبُ

لَا يَصِيرُ الْفُلَامُ جَلْدًا ذَكِيًّا نَاقِدًا فِي الْأُمُورِ حَتَّى وَحَتَّى^(١)
 وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ . وَعَلَى السَّامِعِ الْقَبُولَ . وَلَمَّعِي لَقَدْ سَمِعْتُ
 هَذَا الْيَتِّ كَمَا سَمِعَهُ فُلَانٌ وَلَكِنَّهُ وَفَّقَ لِعَقْدَائِهِ مِلَّةً . وَاتَّخَذَهُ فِئْلَةً^(٢) .
 وَاعْتَمَادَهُ حِرْفَةً . لَا حَرَمَ إِنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا . وَوَلَّانِي حَسَرَاتِهَا . فَهُوَ يَصِلُ
 إِذَا حُجِّتَ . وَيُسْطَى إِذَا حُرِمْتُ . وَعِنْدَ اللَّهِ أَحْسَبْتُ عُمْرًا أَضْفَاءُ فِي
 الْأَدَبِ وَأَتْلَفْنَاهُ فِي الْمُلُومِ . وَنَسَأَهُ خَاتَمَةَ خَيْرٍ
 ﴿ ٢٣ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢٤ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ لَا هُمْ إِلَّا مَرَّةٌ سَوْدَاءُ^(٣) .
 حَبَّبْتُ إِلَيَّ الْوَحْدَةَ . وَزَيَّنْتُ لِي الْعَزْلَةَ . فَوَلَّيْتُ النَّاسَ جَانِبِي الْوَشْيِ^(٤) .
 فَلَا عِشْرَةَ وَلَا انْبِسَاطَ . وَلَا أَلَهَةَ وَلَا ابْتِسَامَ . وَأُظُنُّ الشَّيْخَ لَوْ رَأَى أَمْلَاقِي^(٥) .
 وَقَالَ تَحْرُكُ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ . وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَدِيثَ أَسْمَعِيهِ^(٦) . وَمَا أَقْضَى

(١) الخلد هو القوي الصابر على العمل . والذي من الذكاء والنقد المتبحر من نقد الدرام
 والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويأخذ الرمان ويأخذ
 في التجارب (٢) القبلية هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .
 وللملة الذين مأخوذة من الأملال لأن الملك عليها لمني من الله تعالى . وتطلق على التبرية أيضاً . ووفق
 أي صار موافقاً . كأنه يتهم به . والمحجب هو المع والمحبوب هو المحرور . فهذه القفرة بمعنى القفرة
 التي بعدها . واحتسبه أي اعتداه عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعلم
 وهذه سنة متبعة عند جميع أهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم المهمل ودواغيبه وتشتبه
 بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) السوداء إحدى الشائعات الأربع
 التي ركت في الإنسان . والمرة بالكسر من الطبايع المذكورة . واضافتها إلى السوداء لادنى ملاعبة لكونها
 في محل واحد . والعزلة هي الاعتزال والافتراق عن الناس (٤) الوحشي من الإنسان ما بعد
 عن وجهه بخلاف الإنسي . ويطلق الوحشي على الجانب الأيمن من كل شيء أو الأيسر من القوس ظهرها
 وانسيها ما قبل طليق منها . والمراد أنه ولاه ظهره (٥) قلى الشيء كرماله ورضيه قلى بكسر
 القاف وقلا . ما افتتح والمد ويقليه إذا أبغضه وكرهه غاية الكراهة قدر كرهه أو قلاه في الحجر وقليه في
 البيض . والثقلان هما الإنسان والخن والمراد به أنه ثقيل لا يتحمل (٦) وما أنس لا أس
 ما شرطية وأنس شرطها ولا أنس جوابها . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . أي هما
 طراً علي من النسيان لا أنس

لا أقض العجب منه وفيه . وحجَّ اليَتَ بعضُ المخانيث^(١) فسئلَ عما رأى .
 فقال : رأيتُ الصفا والنجون . وقوماً يمجون . وكعبةً ترفُّ عليها السورُ .
 وتُرفرفُ حولها الطيورُ . وبيتاً كيتي ولكنَّ سلَّ عن البجَّتِ لا عن اليَتِ .
 وأتباعُ بعضِ المنود هذا الشلغم^(٢) المشويَّ فآثَرَنَ بدائقِ أرتالاً . ثمَّ وجدَ
 الكَثْرَى تُباعُ . فقال : ما أغلاه نياً . وما أرخصه مشوياً . نويتُ أن أعتزلَ
 الناسَ حتَّى يعرفوا الكَثْرَى من الشلغم . إن لم يعرفوا الدينارَ من الدرهم .
 وآويَ اليومَ حتَّى يُنصفَ المظلومُ . والمائلُ أيد الله الشجَّ يسكنُ المكانَ
 النظيفَ . ولا يَألفُ الكثيفَ^(٣) . ما أرى ذلك إلا لما يعاف من خُبثِ
 الحرِّ . ويُشَمُّ من كُريهِ الريحِ . فلطُرفٍ من اللَّحْظِ ما للأتفِ . وللسمِّ من
 النِّمِّ ما للشمِّ^(٤) . وما أظنُّ مُعرَّضَ العينِ لهذه الوجوه . إلا مُعرَّضها
 للمكروه . ولا صانَ الأذنَ عن هذه الانفاس . إلا صاڈها عن الوسواس .
 سكن أبو موسى الأشعري المقابرَ . فقال : أجاورُ قوماً لا يقدرونَ كلاً أبا
 موسى لا يقدرون . لأنهم لا يقدرون^(٥) . ولكنها الأطلالُ الخالية . والرُسومُ

(١) المخانيث جمع مخنث أو مخنث متعة النون . وهو من الرجل ما كن فيه تكسر وتثنية
 ولين يشبه بالنساء . ومن كان مخنثاً يستهتر في الدين ولا يبالي بما يفعل وما يتكلم به . والمخون جبل
 بمكة وموضع آخر . والسمكان مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالروة . والنوح اضطراب
 من ماح يموج اذا تمحرك واضطرب اي يتحركون . ورفرف الطائر اذا ارتاح في الشيء وسط حذنيه .
 والبخت هو الحد والمخط (٢) الشلغم هو الملت وهو البعوضة فارسية كما رأيت في مؤلف
 تركي وفي القاموس انه السلجم . والدائق هو سدس الدرهم . والكثري هي الخيصر . وآوى اليَت
 اذا حله واقام فيه (٣) يعني ان المائل يصاحب من كان طاهراً ونظيفاً من اقدار الميل
 والمظالم ولا يألف من يكون بسوء افعاله كالكتيف (٤) أي كل حاسة من هذه الحواس
 يستفتح شيئاً ويستحسن آخر فكل منها يدرك به الحسن والقبح . وسررشي بجاعله عرضة لما يكره
 والافلاس جمع نفس بالتعريق ويراد بها الافلاس الحبيثة جدا لانها لشدة كراهتها وقوتها جعلت ممّا
 يدرك بمجاسة السمع (٥) أي لان عدم قدرم لانهم لا يقدرون على التدرج حيث صاروا
 من نوع الجباد والآفاق القدر والمظالم ممّا طمعت عليه النفوس كما قال ابو الطيب :
 والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عمة فلعلة لا يظلم

البالية . والأنهار الصافية . والأشجار الوافية . والظلال الضافية . والناشئة
الماشية . والزاوية وفيها العافية . وسَرَى أَنْ لَا أُسْتَنْزَلَ عَنْ عَزَمِي شِفَاعَةٌ .
وَلَا أَتَلَبُّ عَنْ الشَّجَرِ شِمَامًا وَلَا طَاعَةً . وَالسَّلَامُ

(رُكْبَةُ) وَكَبَّ إِلَيْهِ يَزِيهِ (رُكْبَةُ)

(٢٤)

وَنَالَهُ مَا يُضْرَبُ الْكَلْبُ . كَمَا يُضْرَبُ هَذَا الْقَلْبُ ^(١) . وَلَا يَقْطُرُ الشَّمْعُ .
كَمَا يَقْطُرُ هَذَا الدَّمْعُ . وَالنَّارُ أَرْقَى بِالزَّنَادِ . مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِالْأَكْبَادِ ^(٢) .
وَمَا لِلسَّمِّ . سُلْطَانٌ ^(٣) هَذَا التَّمِّ . وَلَا لِلْفَخْرِ . طُعْيَانُ هَذَا الْأَمْرِ . وَنَفْسِي إِلَى
الْقَبْرِ . أُعْجِلْ مِنْهَا إِلَى الصَّبْرِ . وَأَذْنَابِي بِالْمَوْتِ . أَنَسْرُ مِنْهَا بِهَذَا الصَّوْتِ . أَوْ لَمْ
يَكُنْفَا الْجَرْحُ . حَتَّى ذَرَّ عَلَيْهِ الْمَلْحُ . أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُثْقَلَ الظَّهْرِ فَمَا
هَذِهِ الْعِلَاوَةُ عَلَى الْحِمْلِ ^(٤) . وَلَمْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى الثِّقْلِ . مِنْ هَرَاةٍ وَأَنَا بَيْنَ

والاطلال جمع طلال . والمثالية التي لا ايس بها . والرسوم الآتار . والبالية الغاية . والظلال جمع
ظل . والناشئة السائرة . والماشية السوال والروار والاصدقاء يتناول الانسان من غشيه اذا اتناه
والماشية الابل والتمم ومشت مشاء مافتح ككثرت اوزدها . والراوية المراد بها احدى زوايا بيت ويريد
بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرم . وشماة نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف اي
استقرال شفاعه او نصب نزع الحاقض اي بشفاعه وهكذا قوله سحاً ولا طاعة أي لا اتلبث تلث
سمع ولا طاعة (١) يريد ان اعانة الكلب بالعرب لا تؤثر به ولا تعادل ما يتألم به

القواد من احدث الزمان وفوائده . فغير بالضرر للمشاكله

(٢) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبد لا ورد ان اولادنا اكبادنا (٣) السلطان هو
ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للتم واهلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالنم لفقد البنين .
والطغيان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان
تجميع رارة الصبر دون ان يذهب بالانسان الى العبر . وسناع الاذان بالموت آنس من ان يسمع
بصوت النوائح . والمخرج احد المروج واذا ذر عليه الملح زاد الوحم والالام

(٤) الملاوة بالكسر اعلى الزاس والتمق وما وضع بين المذلين ومن كل شيء ما راد عليه .
والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو القيل . وهذه العقرة بمعنى العقرة
التي قبلها لان الزيادة بمعنى الملاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هراة متعلق بمحذوف . اي بتتها وارسلتها
او كبتها

القول والعمل أعمل في السفا^(١). وأقول وأسفا. والحمد لله الذي كدر وصفاء وصلواته على نبيه المصطفى. وآله العجبي^(٢) ولولا أن يتطير^(٣) الشيخ عن مقدمي فيقول: لا يأتيني إلا عند مصيبة لَسَقَيْتُ زُبَّةَ هذا النجم الأقل من دُموعي. وقدمتُ أجدا^(٤) بضلوعي. ولكنه ألهي في روعي^(٥) أن خِدْمَتِي هذه طيرة. وأن تأخري عنها خيرة. فكلما استعطني إليه الحزج. أقعدني عنه التزع. ولو كان أحد من البرية فوق أن يذكر^(٦) بالله لكانه الشيخ أدام الله عزه يا أوتي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والنصر على ناجد الحلم^(٧) ولكن اتقذ الكريم نوع^(٨). ولجأة المصيبة روعة. ليس لها

(١) السفا خفة التاصية والحزال وكل شيء له تنوك ويخلق على السفا. ويقال السفا بالفتح والد وهو انقطاع لبن اللاقة. وككساء الدواء. وكان أبا الفضل عن بالسفا هذا المعنى الأخير.

وقصره لازدواج السجع. أي أخذت أعمل في الدواء من هذا المصاب

(٢) واسما وأداة نداء واسفامدوب متروحة منه لأن لدة هي التفتح على فقد الشيء حقيقة أو حكما أو التروح على أومنه وأصله واسفي ثم حركت الياء وفجئت العاء فقلت الباء العا تحركا وانفتاح ما قبلها وهذه الألف في محل جر بالضاف وليس لنا في محل جر سوى هذه

(٣) الطيرة بكسر ففتح والظيرة بكسر فسكون. والطيرة ضم الطاء ما يقتادم من الفعل الردي وتطير به ومنه (٤) الأحداث جمع حدث ما تقع وتغيرك وهو أقبر. وقدمت من اتقدم والأقل حائب من أقل السجدة إذا غلب. أي نولا تطير قدومي لسقيت تربته بنفس دُموعي ودفته بين اضلاحي وقدمتها لبني منها حدث

(٥) الروع بالضم القلب أو موضع العرع منه أو سواده واندغن والعقل. والمراد به هنا الخاطر والبش. والخيرة بمعنى الاختيار اسم مصدر من الخير يقال: اخترت التي واخترت منهم خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح. يعني أنه

التي في خاطره أن يحبه مما يتطير به وإن تأخره عن الخير. مختار له (٦) ذكر تشديد أنكاف أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ وتأتي. والمراد بفوق أعلى أي لا أحد أعنى من تكبيره

بأه تعالى. والهاء في كانه يعود على أحد. والاستغفاف يراد به أهنة والنفس بهذا المصاب. واللام في اللام الحر

(٧) التخاذل أحد الأضراس الأربعة التي هي أقصى الأضراس أو هي الأتباب أو التي تلي الأتباب أو هي الأضراس كلها. والجذب شدة الص ما. والحلم هو العقل. والنصر على

ناجد العلم كناية عن أن هذا الشيخ عاقل مجرب الأمور له معرفة بأحوال الرمان والعالم. فهذه الفقرة بمعنى ما قبلها

(٨) اللوعة حرقة في القلب والهم من حب أو هم أو مرض ولاعه الحب إذا ارضه. والروعة هي الفرعة كضربة من راع يروع كارتفع وتروع إذا فزع. ولجأة هي البقعة.

والتدبير هو الفكر بما يلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وأبداء المواضع والتذكر بمصائب

إِلَّا التَّدْبِيرُ . وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّذْكُرُ . فَأَنَا أَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي
مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ الْحُومِ وَالْجُلُودِ حُكْمَهُ ^(١) وَجَعَلَ أَكْثَرَ هَذَا
الْعَالَمِ دُونَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ دِينَهُ ^(٢) . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ
الْأَوْلَادِ مَنْ يُقَرِّبُ عَيْنَهُ . وَمَنْ طَلِبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ .
وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنْ آيَاتِهِ ^(٣) . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَايِهِ . وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ
خَاتَمَ الْمَصَائِبِ وَلَا يُرِيهِ فِي الْأَعْزَةِ سُوءًا أَبَدًا
(٢٥) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ﴾

وفيه ^(٤) يقول الناس في حِكَايَتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَقَعَدَهُ .
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَكَ أَعْلَيْتَهُ ^(٥) . وَجَعَلْتَ .
السَّمَاءَ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَنَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ
دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ ^(٦) . فَلَا أَعْلَمُ مُزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سلف من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(١) المراد بحكمه حكمه بالموت والفناء على كل ذي روح . وإجرائه بين الحوم والجلود
كتابة عن تسلطه على الارواح وكوفا موضعاً له . والعالم ما سوى الله تعالى مما يدل على موجوده وانه
حدث ويعلم به ان له صناعات لا يشاهد شيء من خلقه (٢) الثواب جمع شائبة
وهي الادناس والافذار من الثواب من الشوب وهو الخلط . والمراد بها البدع السيئة في الدين .
وقرة العين بردها من قرت عينه تفر بكسر القاف وفحها قرعة وتضم وقروراً اذا بردت واقطعت
بكواها او رأت ما كانت متشوقة اليه . والنسل هو الخلق والولد كالنسلية والمجمع اسال وسال بالبناء
للفاعل ولد . وقوة الطهر كناية عن نصرته وارتفاع شأنه وقوة سلطته باولاده

(٣) الآلاء هي التعم واحداً الى بكسر الميم وسكون اللام والو بفتح الميم وسكون اللام
والي كذلك والاكمل والى على زنة حرف الجر . وكثرة الاسماء على العبد من الله تعالى تروى على ما
يصاب من الازناء . والاعرة جمع عزيز (٤) وفي ما رواه للاسكتشاف وفي ما جاز وعزور
متعلق بمحذوف خبر مقدم وان اعرابياً الخ في تأويل المصدر مبتدا مؤخر وما موصول حرفي او
اسمي أي وفي قولهم او في الذي يقوله الناس لكن على الثاني يجب ان تكتب في معصولة عن ما
وكتبا موصولة خطأ (٥) اعلمته أي جعلته عالماً ونورته جعلته منيراً . والتقدير هو
التعظيم او جعل قدر الشيء أي شأن او قدر له منازل (٦) كوره مأخوذ من كورت
العامة اذا لغتها أي لف ضياءه لما فيه من انبساطه وانتشاره في الافاق . وهو عبارة عن ازالته والذهاب

وَلَيْنَ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُرُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالْشَّيْخُ ذَلِكَ الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْقَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ وَاللَّحْمِ أَمْرَهُ ^(١) . وَنَظَرَ إِلَيْهِ إِلَى الَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ . فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ دُونَهُ . فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ ^(٢) . فَاللَّهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالِ النِّعْمَةِ وَجَمَالَ الْقُدْرَةِ . وَمَسَاقَ الدَّوَلَةِ وَمُرَادَ الْبُغْيَةِ ^(٣) . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرَأَةُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الشَّيْخِ جَزْوَاعٌ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ ^(٤) . وَالْإِنْسَانُ فِي التَّوَابِ شُمُوسٌ ثُمَّ ذَلُولٌ . وَقَدْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عِيشَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَرِّ ^(٥) . وَبَقِيْتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ التَّلَجِّ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْحَاطِبُ أَنَّهُ سَعِدَ بِبَقَائِكَ وَلِيَّ النِّعْمَةِ فَلَمْ تَرَهُ يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةِ ^(٦) الْمَارِضَةِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

به لانه ما دام باقيا كان نياؤه منسبطا غير ملفوف . او يكون له عبارة عن ستره لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي . ويحتمل ان يكون من طعنه فحوره وكوره اذا القاه . أي يلقى ويقطع عن فلكه . ويريد به انه اذا شاء ازاله واحماه . واهدى في الخطين معنى الهدية من الاعطاء

(١) يريد ان يدعو له بان يكون ذا سلطة على الارواح والابدان وان تلوم مكاتبه على حساده ويحلم في اسفل سافلين (٢) أي لا اعلم من كمال القدر وجمال البلى وما اشبه من الفضائل الا حازه فليس ثم مزيد حتى اسأله انه فهو كقول الحمالي ابن نباته في مقطع قصيدة :
ما نسأل الله الا ان يدوم لنا لان تريد معاليه فقد كملت

(٣) البغية هي الطلبة والمطلوب . من بغية ابنه بغاء وبغى وبغية بضمة وبغية بكسر الباء طلبته كاشيئته وبغيته واسبغيته . والمساق بمعنى السوق . وانخل محل الحولان ويريد به سعة القدرة . والظلال جمع ظل وهو كفه وحماه . والمراد الدعاء له بدوام ما ذكر

(٤) حمول اي كثير الحمل للثواب . والخروج كثير الخرج أي الخوف . والشموس هو الفرس الذي يمتنع ظهره ان يركب من شمس الفرس شموسا وتماشيا فهو شامس وشوس اذا استمعى ومنع ظهره . والذللول سريع الاتقياد حسن الملق . يعني ان الانسان مع كونه كثير الحمل هو كثير الخرج . كما انه عند صدمة التواب أي كثير الشمس . وهو مع ذلك دمث الاخلاق سريع الاتقياد (٥) يريد ان عيشته عيشة الحوت لان الحوت لا يعيش في البر . والحريفي التلج فلا بقاء له عليه . يريد ان عيشته ضئيلة يباقي بها انواع التدبذد ففراق هذا الشيخ

(٦) الشكاية هي التكوى من مرض ونحوه . والمارضة هي الحادثة وهي صفة المحذوف أي شكاية المريضة او المصيبة المارضة . وولي النعمة نصب على الحال من كاف الضمير أي سعد ببقائك في حال كونك ولي النعمة . او هي حال من ضمير الفاعل في سعد

وكانت في نفسي حاجات اعتمدت بها أيام التشيع^(١) . فلما تلقاني الأمر العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يطمس بها رأسي . وهو يعلم حال الرأس . في احتباس العطاس^(٢) . خاتماً صدري . على سري . ولو كنت كلبي صدراً . ما وسعت إلا زراً . فلا أسأله حاجة ولكني أصف له حال عبده وابن عبده والتوسل بعبده فلان قريباً يسعد من ولي النعمة بكريم نظير . فإن فحط تلك الديار^(٣) . وغلاء الأسعار . والتردد في الأسفار . استنطف ماله . واستنزف مائه . فورد هرة ههش^(٤) من ههنا مقداراً . وأعطاه فلان خمسين ديناراً . معونة للطريق . ولينقل إلى الماء بالريق . فإذا عرف ولي النعمة هذه الحال غني به فيما يراه . هذه واحدة^(٥) . والأخرى حاجتي التي عرضتها يراراً . وكررتها ليلاً ونهاراً . وأودعتها ميراً وجواراً . ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن استنجازها^(٦) فبقيت في أكامها .

- (١) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتفalcon في حب اهل البيت ويرفضون ولائ الشيخين رضي الله تعالى عنهم . وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التعصب لفرق مخصوص لان البديع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والملاحظات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان
- (٢) العطاس مألوف وهو يكون من تلة في الرأس ولا يمكن احتباسه اذا دم الا بتكلف فوق الطاقة . فهو يتكلف ان لا يبوح بها لحتم صدره على سرو على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً الا التردد البسير منها
- (٣) القنط هو الحطب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسعار زيادتها وارتفاعها . واستنزف ماله اي ترحه . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب
- (٤) القنط هو جمع القنط وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء . والمراد جمع شيئاً قليلاً . والمعونة هي الاغاثة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كل ما تأتد بالماء . والمراد انه يعيش بما اعطى له دون عيشة الكفاف
- (٥) واحدة اي فهد واحدة . فالقاء محذوفة في جواب اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . اي اذا ادرك بتريفه غني في رايه . فهد واحدة اي اعتدتها نه . او لعله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال
- (٦) استنجازها أي طلب نجازها أي قضاءها . والميمون ذو اليمن والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . والمراد به اخا بقيت مكسومة في خباثتها . وفي الاكمام استمارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم كالقدار والقدر . وزعم بمعنى كغفل . والحكومة يعني بها الحكمة . والمعمل يراد به هنا خطة القضاء

وحال القدر دون تمامها . وقضى الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيل وهي الحكومة التي طلبتها للفتية الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عمله بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية^(١) الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . وللشيخ في تشريف العبد بالجواب . وما يُقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى (٢٦)

كُتِبَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالْجَمِيلِ عَنْوَانُ^(٢) نِعَمَ اللهُ وَالشَّيْبَةَ فِي الْإِسْلَامِ ضَمَانٌ مِنْ أَمَانِ اللهِ فَإِذَا أَحْسَنَ مَعَهَا الْخَلْقُ . أَضَاءَ بُنُورُهَا الْأَفْقُ . وَمَا يَكَاذُ مِثْلِي يَفْعَلُ وَإِنْ حَسَلَتْ أَخْلَاقُهُ^(٣) . إِنَّمَا الْخَطَرُ الْعَظِيمُ أَنْ تَحْسُنَ

(١) الناصية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصيته كائن من كان . والمراد بها ان زمامه بيده . والعين العائنة المراد بها الطر العالي (٢) عنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء . ومنه عنوان الكتاب . والمحبل المراد به العرف المحبل او الصع المحبل . والشبة المراد بها المشب ومن شابه في الاسلام آمن ان يذبة الله تعالى فان الله يستحي ان يعذب شيئا في الاسلام (٣) والخلق بضم الحاء هو الطمع . اي اذا كان مع شيعة الاسلام حسن الخلق مع الناس يلقاهم بالبشر والباشاة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بكون الغاء وبضبتين هو الناحية او ما ظهر من نواحي الفلك او هب الحبوب والتهل والدبور والصابا . والمراد به النواحي . والخطر المراد به هنا الشرف والقدر . أي لا يكون الشرف العظيم إلا ان تحسن تتل من بيده النواحي والاقطار وبامره اطلاق الارزاق وبأذنه الحبس والافراج عن المحبوسين وبطوره يستحي الانسان ويعلق واليه ينتهي انقطاع الاعتناق . أي الاملاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي بلاد واسعة اول حدودها مسابلي العراق الزادوار قصبة جوين وبيق وآخر حدودها مم بلي الهند طخارستان وغزنة وسمستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات من البلاد ومنها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلغ وطافان ونسا وبيورد وسرخس وما يتصل ذلك من المدن التي دون خراسان ومن التارس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان انكوفة والبصرة قبل العراق هو شاطيء البحر وسعي العراق عراقا لانه على تلجيه دجلة وانقراة مدا حتى تصل البحر على طوله وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً واختلفوا في تحديد العراق اختلافاً كبيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والزي وخراسان

أَخْلَقُ . مَنْ يَدِهِ الْآفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِهِ الْأَرْزَاقُ . وَيُؤَاذِنُهُ الْحَبْسُ وَالْإِطْلَاقُ .
وَيُرَآيُهُ النَّفْيُ وَالْإِمْلَاقُ . وَإِلَيْهِ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤْلُؤُ خِرَاسَانِ وَالرَّاقِ .
وَتَرَعْدُ الشَّاشُ وَالْإِيلَاقُ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسَنْتْ أَخْلَافُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ
اللَّهِ خِلَافُهُ . وَالْمَرْءُ لَا تَكْرُمُ خِصَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ^(١) . وَلَا يَسْعَدُ بِهِ
جَارُهُ . حَتَّى يَسْعَدَ بِالطَّهَارَةِ نَجَارُهُ ^(٢) . وَلَا يُنْقِسُ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ
طَابَ مَا وَرَبُّهُ ^(٣) . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلَقَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ أَمَامَهُمْ لَنَسُوا مَا وَرَاءَهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ^(٤) . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلَهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَفَضَ ^(٥)

وحيثان و طبرستان الى الديلم والحبال وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة
لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء .
وشاش أيضاً قرية بالري وإيلاق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله واحسنا وهو عمل براسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لافرق
بينهما وقصبتها تونكت وإيلاق هذه مدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل هذا الحبل بحدود فرغانة
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

(١) والفصال هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحاصل
جمع خصلة وهي الخلة بفتح الحاء فيهما والفضيلة او لنها غلب اطلاقها على الفضيلة . يعني ان المرء لا يكون
خلاله وفضائله كريمة حتى يكون اصله كريماً وتربته كذلك (٢) التجار بكسر الون
وضمها كالنجر بفتح فسكون هو الاصل ومنه للمثل كل تجار ابل تجارها أي فيه كل لون من الاخلاق
ولا يثبت على رأي . والطهارة هو التقاء من الدنس حساً ومعنى (٣) التربة في الاصل
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة المم
فهو مكروب . ونفس أي فرج . والمعنى لا يفرج حزناً عن المؤمن الا من كان طيب الاصل

(٤) القرار هو التبت من قريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار التبت والدوام . والمتاع هو
المنفعة والسعادة والاداة وما تمت به من الحوائج ويطلق المتاع على الحديد والفضة والنفاس والراضا
ومنه قوله تعالى ابتداء حلية أي ذهب وفضة او متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المدود . يعني ان الناس لو ادرکوا قيمة ما
هو حاضر لديهم لنبذوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذكروا بما اعد الله لهم من انواع التمتع لنسوا
ما هو امامهم من الدنيا لاحا متاع الى حين . والآخرة هي دار التبت والدوام

(٥) النفض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب ونحوه . والمراد بنفض اموالهم ذهابها
والدخال ككتاب هو نية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلده وبطالته . والمراد بيزور ذلك انه خفي

أموالهم . ويزر دخالهم . وعرف ما عليهم ومالهم . ولم يغب عن ثاقب فطنته إلا القليل . ولكنني أخبرته بما عرض لها ولهم بعد فصول أصلها ^(١) عنها . فيها فشت الأمراض الحادة فحبطت عشاء . وأفتت رجالاً ثم جد الغلاء . وفقد الطعام . ووقع الموت العام . فمن الناس من لم يطعم أسبوعاً . حتى هلك جوعاً . ومنهم من تبلغ ^(٢) بالمية الى يومنا هذا وهو ينتظر نجاة . ليحقق صحته . ومنهم من لا يجد القوت . والدرهم على كفه حتى يموت ^(٣) . والباقون أحياء كأنهم أموات ترد فرائضهم من هذه البوائق . وإن ^(٤) هول السلطان أعظم وأطم . وأمر المطالبات أكبر وأهم . فنظر الله لعبد من عباده خوهم نظراً ^(٥) . وأحسن من أمورهم محضراً . وجعل الشيخ ذلك المبد ووقفه لصالح القول والعمل . ولما أهم الناس ما أهمهم من هذا الأمر خلصوا نجياً ^(٦) . ثم أفكروا ملياً . ثم

وصار معرضاً للهلاك والمطر مأخوذ من القاء البذر في التراب . والمراد أنه تنهد احوالهم وما آل اليه ارم من كل شيء ولم يب عن فشت شاقبة الآ للتر اليسير . والضمير في لما يعود الى هراة (١) اصلها أي اواصلها . والمراد بالفصول انواع لرسائل التي يشها في تفصيل احوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والمتواء هي التي لا تبصر يلا فيكون مشها غير مستقيم فتخط قوائها على غير استواء . والغلاء ارتفاع الاسعار من غلا السعر اذا ارتفع . ولطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها (٢) التبلغ هو التمل بالبلغة بانضم وهي القليل من العيش . وقضاء النجب كناية عن الموت والنجب هو اشد البكاء كالنحب . ويطلق الحب على الاجل وهو المراد به هنا (٣) أي لا يجد القوت ولا يصل الدم الى قبضة يده حتى يموت . أي دون ذلك احوال اسرها الموت (٤) البوائق جمع بائقة وهي الداية من باق اذا جاء باشر . والفرائض جمع فريضة وهي اللحمة بين الحب والكثف لا تزال ترد . والمول هو الخوف من هالة هولاً اذا افزع . والمراد به هنا التدة . وطم أي اعم بلاء مأخوذ من الطامة وهي الداية قلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . وام أي اشد اهتماماً مما ذكر (٥) أي نظر لهم بان رثي لحالهم وانضم ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا معرلة مترلة اللازمة أي اصطنته بمحروقه . لان الحمل يشمل الاصطناع فهو من الاعمال العامة . ومرادهم بالقول الحسن وهو ما حض على عمل الخير (٦) والنجي بكسر النون وتشديد الناء هو السركانجوى . وخلصوا بمعنى اعتلوا وانقروا عن الناس خالصين لا يخلطهم سوام . والمضى انهم اعتلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد انهم تحدثوا سراً في تدبير امورهم واصلاح شؤونهم ودفع ما اهمهم . وملياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعُثُوا وَقَدْ أُمِّمَ عَمَلُوا الْخَطِيبَ ^(١) أَبَا عَلِيٍّ لِذَلِكَ الْمَجْلِسِ
فَوَجَدُوهُ إِلَى إِبَاجَتِهِمْ سَرِيحًا لِيُدْرِكَ خَطًّا مِنْ سَمَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مُوسَى
الْحَيْرَاتِ ^(٢) . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطْلَعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ آدَامَ
اللَّهُ نَضَارَتَهَا ^(٣) مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّعًا إِلَى اللَّهِ
وخالصًا لله . مُتَخَيِّرًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلٍ وَعَدِهِ فِي التَّمَسُّكِ النَّظَرِ وَسَابِقٍ ^(٤) قَوْلِهِ فِي
تَصْوِيرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخَطِيبُ يَسْتَظْهَرُ بِصَلَاحِ أَبِيهِ . وَرَجُو أَنْ يَمُطِّفَ اللَّهُ
بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَيَمْلَأَ بِهَذَا النَّظَرِ يَدَيْهِ . وَإِنْ ^(٥) وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافَقْ
مُرَادُهُ قَدْرًا . وَلَمْ يُصَادَفْ هَوْلًا الْوَقْدَ ظَرًّا ^(٦) . فَبَطْنُ الْأَرْضِ لِلْخَطِيبِ خَيْرٌ
مِنْ ظَهْرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمَالِ . وَالْكَفِيلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

(٢٧) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَازِمِيِّ

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسَازِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . كَمَا طَرَبَ الْقَشْوَانُ ^(٧) مَا لَتْ بِهِ

(١) عَمِلُوا الْخَطِيبَ أَيَّ عَمَلُوا عَلَى أَرْسَالِهِ لِيَنْوِبَ عَنْهُمْ وَخَانَزَوْهُ رَسُولًا بِتَضَمِينِ عَمَلٍ مَعْنَى اخْتَارَ .
وَالْخَطُّ هُوَ النَّصِيبُ جَمَلَ حَضْرَةِ الْمُشْفَعِ إِلَيْهِ مَوْسَمُ الْخَيْرَاتِ لِأَنَّ حَضْرَتَهُ مَحَطُّ الرِّجَالِ وَحَسْبُ تَعْنُقِ
جَمِيعِ الْأُمَمِ لَا فَاظَتْهَا الْخَيْرُ عَلَى الْجَمِيعِ وَجَبَتْهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ . وَالْمَوْسَمُ مَحَلُّ اجْتِمَاعِ النَّاسِ كَمَوْسَمِ
الْحَجِّ . فَكَانَتْ جَمَلُ حَضْرَتِهِ كَمَبْحِجَةٍ إِلَيْهَا النَّاسُ . وَمَقَسَمٌ مَا ذَكَرَهُ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْمَوْتِ عَلَى
مَنْ يَكُونُ مُسْتَعْتَقُهُ وَيَنْصُ ذَا الْفَاقَةِ وَالْمُتَحَاجِّ بِجَبَلِ انْمَالِهِ فَكَانَتْ أَحْيَا . وَالْبَرَكَاتُ جَمْعُ رَكْعَةٍ وَهِيَ
الزِّيَادَةُ وَالنَّمُو (٢) حَضْرَةُ بَدَلٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ مَفْعُولٍ لِمُحْذَوْفٍ . أَيَّ قَصْدِ حَضْرَةِ
الشَّيْخِ أَوَامِهَا (٣) الْمَضَارَّةُ هِيَ الرُّوْتَقُ وَالبَهْجَةُ وَالتَّعَمُّةُ وَالْحَسَنُ وَفُلَهَا كَصَرِّ وَكُرِّ وَفَرَحٍ
وَمَهَاجِرًا حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ الْعَامِلِ الْمَحْذَوْفِ أَيَّ مُتَخَذَهَا دَارَ مَهْمَةٍ . وَخَالِصًا أَيَّ مُتَعَلِّقًا . وَمُمِيزًا أَيَّ
طَالِبًا لِنِجَازِ وَعَدِهِ (٤) سَابِقٌ مِنَ الْمَسَابِقَةِ أَيَّ سَابِقُ الْقَوْلِ فِي تَصَوُّرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . وَمَا
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَاسْتَظْهَرَ بِالشَّيْءِ أَيَّ جَعَلَهُ ظَهِيرًا أَوْ جَعَلَهُ ظَهْرًا وَقُوَّةَ يَتَعَمَّدُ عَلَيْهِ
وَيَمُطِّفُ بِمَنْ يَمِيلُ . وَيَمْلَأُ أَيَّ يَمْلِئُهُ مَا يَمْلَأُ بِهِ يَدَهُ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ الْكَبِيرِ مِمَّا يَطْلُبُهُ لِأَهْلِ
مِرَاةٍ (٥) أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ دَاخِلَةً عَلَى لَمْ يُوَافَقِ . وَالْعِيَاذُ بِأَنَّهُ أَيَّ الْإِقْبَاءِ إِلَيْهِ جَمْلَةٌ مُقَرَّرَةٌ
وَعَذَا التَّرَكِيبِ غَيْرُ فَصِيحٍ . إِذَا يَنْدَرُ الْإِعْتِرَاضُ بَيْنَ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ وَشَرْطَهَا

(٦) نَظَرًا أَيَّ أَعَانَةٍ وَتَعَطُّفًا عَلَيْهِمْ فَإِنْ لَمْ يَظْهَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَ فَالْمَوْتُ يَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْحَيَاةِ .
وَالْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى (٧) الْقَشْوَانُ وَالشَّيْبَانُ هُوَ السُّكْرَانُ وَالْأَسْمُ النَّشْوَةُ . وَالْإِرْتِيَاحُ
هُوَ النَّشَاطُ وَالْحَقَّةُ . وَالْإِنْتِفَاضُ هُوَ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحِهِ لِيَلْقَى هُنَا الْمَاءَ وَجَمْلَةٌ بَلَّةُ الْقَطْرِ حَالٍ مِنْ

الحُمْرُ». ومن الاربّاحِ لِقَائِهِ. «كما انْتَفَضَ المَصْفُورُ بِلَّهِ القَطْرُ». ومن الامتزاجِ بُولَانِهِ. «كما انْتَفَتِ الصَّهْبَاءُ والباردُ العَذْبُ». ومن الابهّاجِ بَمَرَّاهُ. «كما اهْتَرَّتْ تَحْتَ البَارِحِ القُصْنُ الرَطْبُ». فكيف نَشَاطُ الأستاذِ لِصَدِيقِ طَوَى اليه ما بَيْنَ قَصَبَتِي العراقِ وخِراسانَ^(١). بل ما بَيْنَ عَتَبَتِي نَيْسَابُورَ وجِرْجَانَ. وكيف اهْتَرَّاهُ لَصَيْفٍ فِي بُرْدَةٍ جَمَّالٍ. وجلَدَةٍ حَمَّالٍ^(٢).
رَثَ الثَّمَالِ مُنْعَجِ الْأَوَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ
وهو أَيْدُهُ اللَّهُ وَلِيُّ أَعْلَامِهِ. بِإِنْفَاذِ غُلَامِهِ. إِلَى مُسْتَمَرِّي. لِأَفْضِيِّ إِلَيْهِ
بِسِرِّي^(٣). إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

المصفور على اضمار قد . هذا شطريت لقيس ابن الملوح وجميعه . واني لتعروفي لذكر ك هذه
كما انتفض المصفور بلله القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي
هزة وانتفاض كما اهتر وانتفض المصفور . والامتزاج هو الاختلاط . والولاء هو الموالاة . والمراد
به المودة والاخلاص . والصباء الحمر المصورة من عب ايض . وهو اسم لما كاعلم . والمذهب هو
الملو . والدارج الرمح الحارة في الصيف وما مر من الصبد عن ميامنك الى ميسرك ويقابله السنج وهو
ما يمر عن ميسرك الى ميامنك . ولمراد به كاهتر از الصن تحت اترج المذكورة او تحت الطائر .
والانتهاج هو السرور . والمراد انه رغب بالاجتماع به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره
عد رؤيته (١) القصبة هي المدينة او معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان
وان قصبة خراسان كانت الري . يريد انه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فيسأله عن نشاطه
لصيف صفته ما ذكر (٢) حمال أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له عدل أي حرفته
ما ذكره . والحمل هو الذي يقوم على الحمال ويحمل عليها ويسوقها ويسوسها . والحلدة يريد حا
التوب كالبردة . ورت بمعنى مالي . ولثمن جمع ثال . أي مغير الاحوال . ومنعج الاواب أي
مخلفها . من اصبح التوب اذا خلفه كمنهجه وضع التوب اي صار خلقا يتعدى ويلزم . وابكور هو
الحروح باكر أي في اول النهار ومنيرة الاعراب أي الاعراب المنيرة وهي التي داجما شن الغارة
والانارة على ابناه السيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيمة دنية
اغارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرقاء خالط فيها ابا الخطاب الفضل
ابن ثابت الشنقي وقد سمع ان الشاعرين الخاندقيين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير
المهلب يقول منها :

بكرت عليك ميرة الاعراب فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورَدَّ العراق ريمة بن مكدم وعتبة بن الخارث بن شهاب
وهي طويلة يعني اصحابا يسرقان الشعر (٣) الافضاء الى التخص هو اجمال شيء اليه من

﴿١٣﴾ وكتب الى شمس المعالي ﴿١٣﴾

(٢٨)

لَمْ تَلِ الْأَمَالَ تَعِدُنِي هَذَا الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ تَمُطِّلُنِي بِالسِّنَةِ صُرُوفُهَا ^(١) . عَلَى
أَخْتِلَافٍ صُرُوفِهَا . بَيْنَ حُلُوِّ أَسْتَرْفِي . وَمَرِّ اسْتَحْفِي . وَشَرِّ صَادِ الْمِيَّ وَخَيْرِ
مَا صِرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَتَّبِعُ ^(٢) الْإِقَاقَ فَأَكُونُ طَوْرًا
مَنْزَبًا لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ وَلَا مَطْمَعُ إِلَّا حَضْرَتُهُ الرَّفِيعَةُ .
وَسُدَّتْهُ الْمَرِيعَةُ . وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا الْمَتَرَعُ الشَّاسِعُ . وَالْأَمَلُ الْوَاسِعُ ^(٣) . وَقَدِصِرْتُ
إِطَالُ اللَّهِ بَقَاءَ الْأَمِيرِ بَيْنَ أَنْيَابِ النَّوَابِ وَتَجَشَّعْتُ هَوْلَ الْمَوَارِدِ وَرَكِبْتُ
أَكْنَافَ الْمَكَارِهِ وَرَضَعْتُ أَخْلَافَ الْعَوَاتِقِ وَمَسَحْتُ أَطْرَافَ الْمَرَاحِلِ ^(٤) حَتَّى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ويستقرى مكان قرارى واقامى . وولي الاتمام بمعنى صاحب الاتمام
ومويله (١) صروف الايام نوايتها وحدثاتها جمع صرف والسنها من اضافة المشبه للمشب
به . أي صروفها التي هي كالالسنة بالافصح عن شأنها ودلالة حالها . او انه شبه الصروف بانسان ذي
نطق على سبيل الاستعارة بالكناية . والصوف هي انواع جمع صف أي انواعها المختلفة . واستقرى
بمعنى احسن الي والسبب والله زائدتان لانه من رف يرف من باي نصر وضرب اذا احسن اليه .
واستحفي بمعنى اتر في شديدا من حفت الارض يبس قلها او من حف شاربه ورأسه احفاهما

(٢) انتبج باضار ان المصدرية فهو في تأويل مصدر خبر عن قوله خير ما صرت اليه أي
تتبع الاقاق ويجتسل ان خير بالمر ولا حذف . والمراد بها الواحي . والطور هو النار اي المرة
جمعه أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب ويشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :
كأنها هو في حل ومرحل . وكل بفضاء الارض يذرف

والمطمح هو الطموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماء وكفه . والسدة عتبة الباب .
والمريعة المعجبة (٣) الامل هو ما يتأمل في تلك الحضرة من الافراض الواسعة . والشاسع
هو البعيد . والمترع مكان النزوع بمعنى الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المتزلة والدروجة
والقرية . وتطلق على الواسطة التي يتوسل بها (٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي
يطولها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها كيكل لها من المساحة . والعواتق جمع
حاتق أو طائفة . وهي الموانع التي تنوق عن بلوغ المراد . والاختلاف جمع خلف وهو للشاة ونحوها .
والمكاره جمع مكروه . والكنف هو الحجاب والتأحية . والموارد جمع مورد وهو محل ورود الماء
والهول القزع . والتجشم هو تكلف الشيء . والنواب هي المصائب . والمعنى انه كأبد هذه الماطر
وتجشم هذه الاخطار حتى وصل الى حضرة او كاد يصل . ولا يجتنى ما في انياب النواب وركوب
اكناف المكاره ورضاع اخلاف العواتق ومسح أطراف المراحل من الاستعارات بالكنايات كما
تقدم غير مرة

حَضَرْتُ الحَضْرَةَ الهَيْمَةَ أَوْ كِدْتُ . وَبَلَّغْتُ الْأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدْتُ^(١) . وَلِلْأَمِيرِ فِي
الإِصْنَاءِ إِلَى المَجْدِ وَالبَسْطِ مِنْ عِنَانِ الفَضْلِ بِتَمَكُّينِ خَادِمِهِ مِنَ المَجْلِسِ يَتْلَقَاهُ
بِيدِهِ وَالبَسَاطِ يَنْفُسُهُ بِفَمِهِ الرَّأْيَ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٩١) وَكَتَبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢)
(*) بِسْأَلِهِ أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى الزَّهْرِ اسْمَحِيلَ بْنِ أَحْمَدَ (٣)

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الإِمَامِ مُنْصَرَفٌ^(٤) لَا نَصَرَفْتُ .
أَوْ لِلْأَمَلِ مُنْخَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَا نَخْرَفُ . أَوْ لِلنَّجْحِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَجْتُ . أَوْ
لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزَوَجْتُ . وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَتَّسِمُ المَجْدُ بِسَمَتِهِ
وَيُجَذِّبُ الْعُلَمَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسَعِدُ المَجْدُ بِنَظَرِهِ وَالدُّنْيَا بِجَمَالِهِ^(٥) وَغَلَامُهُ أَنَا لَوْ
اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَاتَّخَذَ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا . لِيُشِيعَ إِنْعَامَهُ حَقَّ الإِشَاعَةِ .
لَقَصُرَتْ بِهِ يَدُ الاسْتِطَاعَةِ^(٦) . فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يَلْسَرَ مَكَارِمَهُ صَافِيَةً بِالْقَةِ .
وَيَرِدَ مَشَارِعَهُ صَافِيَةً سَائِمَةً^(٧) . وَيُجِيلَ الحِزَاءَ عَلَى يَدِ قُصُورِهِ . وَالشُّكْرَ عَلَى

(١) الأُمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْإِمَانِي وَهِيَ مَا يَتَنَبَّأُ بِالحَصُولِ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَعَهَا وَزَادَ عَلَيْهَا أَيُّ
نَالَ مَا هُوَ فَوْقَ الْإِمَانِي . وَالْإِصْنَاءُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ الْمِيلُ إِلَيْهِ . وَالبَسْطُ هُوَ اتِّسَاعُ الْمَدِّ . وَالْعِنَانُ
هُوَ سَيْرُ اللَّحَامِ . وَقَدْ شَبَّهَ الفَضْلُ بِجَالِهِ عِنَانٌ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ بِكُنْيَاةٍ . وَاتِّرَادَ بَنْتَهُ بِفَمِهِ أَنَّهُ
يَقْبَلُهُ كَثِيرًا إِذَا تَكَلَّمَ مِنَ المَجْلِسِ وَوُطِئَ بِسَاطِهِ (٢)
وَهَكَذَا الْمُنْخَرَفُ . أَوْ هُمَا مَصْدَرَانِ مِمَّا يَنْصَرِفُ إِلَى انْخِرَافٍ وَانْخِرَافٍ . وَالمُنْخَرَفُ هُوَ الْفَوْزُ . وَالْوَلُوحُ هُوَ
الدَّخُولُ . وَالْخَاطِبُ هُوَ الطَّالِبُ أَنْ يَزُوجَ . أَيُّ لِي أَنْصَرَفَ أَوْ انْخَرَفَ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ وَلَيْسَ
لِلنَّجْحِ سِوَى بَابِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِفَضْلِي طَالِبٌ حَتَّى أَزْوَجَهُ مِنْهُ . وَقَدْ أَدْمَعْتُ فِي ضَمْنِهِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلًا أَنَّهُ فَاضِلٌ
(٣) المَجْدُ فَتَحَ الْحَيِّمُ هُوَ الْخَطُّ . وَيُسَمَّى مِنَ الْأَسْمَادِ أَيُّ يَجْمَلُهُ سَمِيدًا أَوْ يَبِينُهُ مِنْ أَسَدًا إِذَا
أَعَانَ عَلَى الْبِكَاةِ . أَوْ مُضَارِعٌ سَعْدُ التَّلَاقِ . وَالمَجْدُ هُوَ الْمَدُّ وَالتَّحْوِيلُ . وَالسَّيْمَةُ الْعَلَامَةُ وَاتَّسَمَ
مُطَابَعٌ وَسَمَ أَيُّ يَقْبَلُ السَّيْمَةَ (٤)
الاسْتِطَاعَةُ هُوَ قَوْلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ وَطَاقَتُهُ .
وَالْتَرْجَمَانُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ الْكَلَامَ مِنْ لَفْظٍ إِلَى أُخْرَى . وَالمُرَادُ بِهِ مَنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مُطْلَقًا . وَغَلَامُ
هَذَا يَرَادُ بِهِ التَّلْبِيزُ أَوْ الْمُخَادَمُ أَوْ الْمُلُوكُ . فَكَأَنَّهُ تَبِعَهُ نَفْسَهُ مُخَادِمًا . وَلَا يَنْفَعُنِي مَا فِي يَدِ الاسْتِطَاعَةِ مِنْ
الْمَجَازِ (٥)
السَّائِمَةُ هِيَ السَّهْلَةُ فِي الْحَاقِ مِنْ سَاخِ الشُّرَابِ إِذَا سَهَلَ فِيهِ . وَالمَشَارِعُ بِمَعْنَى
المَوَارِدِ جَمْعُ مَشْرِعٍ . وَالبَالِغَةُ هِيَ الْكَافِيَةُ . وَالصَّافِيَةُ السَّائِرَةُ . شَبَّهَ مَكَارِمَهُ بِالْحُلَلِ أَنِّي تَلْبَسُ . وَيَبْنِي
بِالمَشَارِعِ مَوَارِدَ انْعَامِهِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يَكْدُرُهَا

لسان قصير^(١) . ثم إن حاجاتي إذا لم يمر من فلاند الحمد تحرها . ولم يعطل من جلي المجد صدرها . كثر مهرها . وثقل صدرها . وعز كفوها^(٢) . ولم أرض لها إلا واحداً أخضر الخلد في بيت العرب . أو ماجداً يلا الدلو الى عقد الكرب^(٣) . وهذه حاجة أنا أرؤها الى الشيخ الإمام . فأسوقها منظومة الصدر الى العجز . كما يساق الماء الى الأرض الجرد^(٤) . وأنا من مفتتح اليوم الى محتتمه . ومن قرن النهار الى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأذحي^(٥) . يمر بي أولوا الحلي والحلل . ويمتاز ذووا الخيل والحوال

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . وقصور بمعنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الجزاء

(٢) الكفوه بمعنى المكافاة . وعز أي صار عزيزاً . والمراد بثقل صدرها ان يثقل بكثرة ما يوضع عليه من الحلي . والصدر اعلى مقدم كل شيء . واوله . وكل ما واجهك وصدر الاول — يريد به اول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون محل الحلي . والحلي جمع حلية . والمطل هو الذي لا حلية له . والتحر هو المعنى . والفلاند جمع فلانة وهي القند المنظوم . ويعرى من العري . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج الى قضاء . ومهرها يريد به النعمة التي تمنح صاحبها . والمعنى ان حاجاته اذا لم يمر من عقود التناء جيدها ولم يكن صدرها تادلاً من زينة لفرد كثير عطاء صاحبها وثقل صدره بحمل الاسام وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر مقاربة المعنى

(٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يغرق الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكرجها اذا شد فيها الحبل . وأخضر الخلد يراد به أنه اسودها لان هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن ابي لب وقد كان آدم اللون حاه السواد من امه . والماجد ذو المجد . ويلا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين النجزيين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وإنا الأخضر من يعرفني أخضر الخلد من بيت العرب

من يساجلي يساجل ماجداً يلا الدلو الى عقد الكرب

والشطر الأخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الاسر ومعنى كونه من بيت العرب أنه عريق النسب (٤) الحرزي الأرض التي لا تنبت شيئاً أو اكل نباتاً أو لم يصحها مطر . وزف العروس الى زوجها زف وزفاً بكسر الزاي أهداها . والانتارة جذه الى ما يريد ان يرضه عليه من الحاجة المرتبة المنظومة جدجها اليه كسوق الماء الى الأرض التي لا تنبت . والمراد بطم الصدر الى المعزاتها منظومة من اولها الى آخرها (٥) الادحي ضم المحزة وسكون الدال وتشديد الياء مبيض السهام في الرمل كاللادحية والادحوة . والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به اوله وقدمه آخره كما أنه يريد بذلك بفتحه ومحتتمه . وشبه نفسه بالكركي والديك

وَأَرْبَابُ النِّعَمِ وَالذُّوْلِ^(١) . وَمَا أَنَا وَالنَّظَرَ إِلَى مَا يُهَيِّنِي . وَالسُّؤَالَ عَمَّا لَا يَغْنِيَنِي .
وَالْيَوْمَ لَمَّا اقْتَضَيْنَا غُدْوَةَ الصَّبَاحِ مَلَأْتُ أَجْفَانِي مِنْ مَنْظَرٍ مَا أَحْوَجُهُ إِلَى
غَيْبٍ يَصْرِفُ عَيْنَ كَمَالِهِ . عَنْ جَمَالِهِ^(٢) . فَهَلْتُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَذَا فَأَخَذُوا
يُحَرِّكُونَ الرُّؤْسَ اسْتَظْرَافًا لِحَالِي . وَيَتَغَامَزُونَ تَحِيًّا مِنْ سُؤَالِي . وَقَالُوا
هُوَ الشَّيْخُ الْقَاضِلُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ . فَهَلْتُ : حَرَسَ اللَّهُ مُهَيِّجُهُ
وَأَدَامَ غَيْبَتَهُ^(٣) . فَكَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى خِدْمَتِهِ . وَأَيْنَ مَا تَقَى مَعْرِفَتِهِ . فَقَالُوا :
إِنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ يَضْرِبُ فِي مَوَدَّتِهِ بِالْمَعْلَى^(٤) وَيَأْخُذُ بِالْحَظِّ الْأَوْفَى فَإِنْ رَأَى
الشَّيْخَ الْإِمَامُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ يَجْعَلَ عِنَايَتَهُ حَرْفَ الصَّلَةِ وَتَفَضُّلَهُ لَامَ
الْمَعْرِفَةِ فَلَنْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٣٠) وَكَتَبَ إِلَى أَبِي نَصْرِ الْمَرْزَبَانِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

الشَّيْخُ الْقَاضِلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ يُجِلُّ قَدَمَهُ^(٥) . أَنْ يَقْصِدَ

الهندي في ملازمته للادعي . أي هو قاعد في وحره لا يزاوله (١) الخي ما يتعلل به فهو
بصورة الافراد . ويصح ان يكون جمع حلية . والحلل جمع حلة ضم الحاء وهي ازار ورداء ولا تكون
الحلة إلا من ثوبين أو ثوب له طائفة . والاحتياز بالشيء هو المرور به . أي يمر به اصحاب الخي
والالبسة والحيل والاتباع والنسب والحكام . أي وهو قاعد ينظر اليهم . ثم رجع عن ذلك وقال : ان
النظر الى هؤلاء يليه والسؤال عنهم لا يفييه . وقد استعمل ما في الاستفهام عن يعقل

(٢) المظر مكان النظر . والاجفان يراد بها العيون . والغدوة هي البكرة أو ما بين صلاة
الفرج وطلوع الشمس كالغداة . واقتضاضها كناية عن انتهاء خروجهم في اولها . والمعنى انه لا يخرج
بغدوة الصبح نظر كثيرًا الى منظر لا يجب فيه يحتاج الى عيب يقبه من عين الكمال والجمال . قال
الصبي الخي : كانت قد جعلت النذر عيبًا عساه يهلك من عين الكمال
وتحريك الرؤوس كناية عن التعجب من شأنه . واستظراف الشيء عدو ظريفًا

(٣) التبط بالكرم حسن الحال والمرة وان يتحنى مثل نعمة الغير بدون ان تروى عنه .

يقال : غبط غبط من بابي ضرب وسمع . والمأثى محل الاتيان . فهو يستعد للوصول اليه ويسأل عن
عمل اتيان معرفته (٤) المعلى هو اعظم سهام المسير وهو سابع سهامه وقد تقدم والحظ

هو الصب . وحرف الصلة هو الحرف الذي يراد للتأكيد او يوصل معاني الافعال الى الاسماء .
ولام المعرفة هي اداة التعريف . فهو يعرض عن الشيخ ان يصله ويتفضل عليه بمعرفة

(٥) قدمه بمحمل ان يراد بالقدم بكرم ائلاف وفتح الدال بمعنى القدم وان يراد به احدى

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنْ مُبَاسَطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنْ غُلَاطَةِ السَّقَاطِ .
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ ^(١) . وَيَعْمُرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى
 قَدَمِ الصِّغَرِ ^(٢) نَأْتِيهِ فَلَمْ يَهْرُبْ بَلْ كَمْ يَحْجِبُ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى
 اسْتَحَيْتُ مِنْ جِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرِصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرُهُ ^(٣) إِلَيَّ لَوْلَا مَا
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ خِزَانَتَهُ تَشْتَلِلُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى
 مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُلُهَا مَا يَسْتَفِي عَنْهُ سَحَابَةٌ
 أُسْبُوعَ عَقْدٍ ^(٤) بِهِ مِنَّةٌ لَدَيَّ وَأَعَارِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَكُتِبَ أَيْضًا بِحَقِّهِ .

(٣١)

لَا أَزَالُ أَطَالُ اللَّهَ بِقَاءِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ إِسْوَةَ الْإِنْتِقَادِ ^(٥) . وَحُسْنَ
 الْإِعْتِقَادِ . أَبْسُطُ يَمِينَ الْحَجَلِ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ الْحَجَلِ . وَاضْغُفِ الْحَاسَةَ ^(٦) .

الاقدام . لكن يرجح الاحتمال . تَذ . اثنى القصد . ويميل من الانجلال والمضى انه يصور قدمه ان
 يسمى باذية خدمه . والاوراط هم المتوسطون ليسوا من الاعالي ولا الاداني جمع وسط بالضمير
 والمباسطة هي المهادنة بما يبسط الانسان اي يبره . والاقاط جمع ساقط وهو من لا يعد في خيار
 الناس (١) صدر البيت ما تصدر فيه . ويريد بالغة صدر بيته ان يلازم بيته . والدست
 هو مجلس الحكم ويمر بطنه اي يملؤه غلازته (٢) الصغر بمعنى الصغار وهو الدلب
 وقلم استفهام عن هله هرهه . ويحجب أي يجمع غيره من لقائه بالبناء للفاعل وهو اولى من نائه
 للمفعول . أي يحجب عن لقاء الناس . والتردد بالزيارة بمعنى زيارته كثيراً . واستحييت اي اخذني
 الحياء ممن يرى ترددي الى زيارته من مجاوريه (٣) الشره هو الحرص على الشيء من شره
 كفرح غلب حرصه فهو شره كفرح . وما اسع لفظة ما موصول حرفي او اسمي . والمائد محذوف
 أي سمعه . واخلاقه طاعة . والمراد المراد بما حمل الكتب (٤) عقد المنة بمعنى الانتان
 والتفضل طيبه بعارته اياه . ويحتمل ان يراد بالعقد الانجاب والقبول لان العارية عقد وان كانت
 تتم بالتعاطي بان يطلب منه اعارة الكتاب فيسلمه اياه او يحطه به . يديه . وسحابة الاسبوع يراد
 بها جميع الاسبوع كما تقدم نظيره غير مرة (٥) الانتقاد هو تمييز ادراهم والدنانير
 كالنقد والانتقاد . والمراد هنا التمييز بين الخواص وغيره . والاعتقاد هو عقد التفسير على شيء وهو
 العلم الحازم . وبسط الجنب كناية عن مدحها للسؤال . واضافها الى المجمل ليفيد انه مستعمل ببسطها .
 ومسح الجبين كناية عما يأخذ من المجمل الذي يندى به جبينه فيحتاج الى مسحه . يعني انه يمسح
 باستجدائه مع المجمل (٦) الحاسة يراد بها هنا حاسة النظر والشم والفراسة هي التفكر

في القِرَاسَةِ . أَحَسَبُ الْوَرَمِ شَحْمًا وَالسَّرَابُ شَرَابًا حَتَّى إِذَا تَجَشَّمْتُ مَوَارِدَهُ .
لِأَشْرَبُ بَارِدَهُ . لَمْ أَجِدْهُ شَيْئًا وَمَا حَسِبْتُ الشَّيْءَ مِمَّنْ تُجِئُهُ هَذِهِ الْحِمْلَةُ .
وَتَشَلُّهُ هَذِهِ الْحِمْلَةُ . حَتَّى عَرَضْتُ عَلَى النَّارِ عَوْدَهُ ^(١) . وَسَبَرْتُ بِالسُّوَالِ
جُودَهُ . وَكَابَتُهُ أَسْتَمِيرُ حِلْيَةً كَمَالِ سَحَابَةٍ يَوْمَ أَوْشَطَرُهُ . بَلْ مَسَافَةٌ مِيلٍ أَوْ
قَدَرُهُ ^(٢) . فَنَاصَ فِي الْفِطْنَةِ غَوْصًا عَمِيقًا . وَنَظَرَ فِي الْكَيْسِ نَظْرًا دَقِيقًا . وَقَالَ
هَذَا مَشْحُودُ الْمُدْنَةِ . فِي أَبْوَابِ الْكُذْبَةِ ^(٣) . قَدْ جَعَلَ الْإِسْتِمَارَةَ طَرِيقَ
اِفْتِرَاسِهَا . وَسَبَّأَ إِلَى احْتِبَاسِهَا . وَقَدْ مَنَى ضِرْسَهُ . وَحَدَّثَ بِالْحَالِ نَفْسَهُ . وَلَا
أَضِيفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ . أَحْسَنَ مِنَ التَّنَافُلِ عَنِ الْجَوَابِ . فَضَّلَا عَنِ الْإِيجَابِ .
وَكَلَّا ^(٤) . فَمَا فِي أَبْوَابِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَلَا فِي شُرَائِعِ الْبُخْلِ أَظْهَرُ مِمَّا

ناشي . وإصابة الطون . والورم هو الانتفاخ . والسراب ما يترأى للناس بالغيوت في وقت الحر
وقد تقدم غير مرة . والتجشم هو التكلف . والموارد جمع مورد وهو مكان الورد وقد تقدم . يشير
ذلك الى قوله تعالى كسراب يبعثه نطفان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً

(١) عرض العود على انارك كناية عن الاختبار . والحملة يريد بها حيلة ما حكاه . والحملة
يريد بها الحملة في الحرب وهو ان يحمل بعض التحذير على بعض . والحين ضد الاقدام والنجاة
وهو ضعف في العوائد مع الانسان من الاقدام . والسبر هو الاختبار وقد تقدم

(٢) المبل هو ثلث الفرسخ وهو مقدار بئر نصف ساعة . وشطر اليوم نصفه او بضعه .
وسحابة يريد بها جميع اليوم كما تقدم . والحيلة ما يتحلى به وكأنه يريد ان يستمر ثوماً منه
او نحوه . والفنوس يريد به هنا كثرة التأمل . والفتنة بالكسر الخدق وقطعها فطن كمرح ونصر
وكرم . والعميق ميد المورد وانكيس يعني به خبيئة الدرام . والدقيق ما فيه دقة أي خفاء

(٣) الكذبة هي حرفة آل ساسان وهي التخذة كما اخذت من أكدا وهو المنع لان من يمنع
المكدي أكثر ممن يعطيه أو من كداه اذا خدس وجهه لان اصحاب هذه الحرفة يأتون يوم القيامة
وفي وجوههم ندوب . والمدينة هي السكين . وشحمه اذا احده . ويريد بالسكين هنا اللسان الذي هو
آلة الكذبة بل هو اقطع منه واقتراسها دق عقها . والطريق هنا الوجه أي وجه ابتلاعها واستهلاكها
والاحتباس هو المنع . أي منع الاستمارة من ردّها الى صاحبها . والفرس واحد الاضراس . والحال
يعني التخييل . والمراد بتسبي ضرره أي حله بتسبي الضمام ونحوه . ومعنى لا اضيفه أي لا اعطيه
احسن من اظهار العلة عن جوابه . أي يبيحه ولا يعطيه . والايجاب ان يوجب ما يطلبه

(٤) كلاً هي كلمة ردع وزجر وتأتي بمعنى حق اذا لم يكن ما يدعو الى الرجوع . والابواب
هنا الانواع . وقرع وترع مبيان للفاعل أي ليس في انواع الرد اقبح ممّا قرع . وهذا التحدث عنه

شَرَعَ . ثُمَّ الْمَذْرُ مِنْ جِهَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ ^(١) وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ
الْمَجْدُ . وَإِنَّمَا كَاتَبْتُهُ لِأَعِيدَ الْحَالَ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرِطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ
مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَجِي مِنْ أَعْطَانِي ^(٢) . لَمْ يُسَمَّحْ لَهُ مِنْ
أَعْنِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةَ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٣٢) وَكَبَّ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ (ع)

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ . وَالْآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي ^(٣) .
وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخْلَطْتُ بِفُرُوشِ خِدْمَتِهِ ^(٤) . مِنْ قَصْدِ
حَضْرَتِهِ . وَالتَّوَلُّ فِي جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ . وَحَمَلَةُ حَاشِيَتِهِ ^(٥) . يَقُولُ إِنْ هَذَا الْجَانِعُ
لَمْأَ شَيْعٌ وَتَضَلُّعٌ . وَاكْتَسَى وَتَمَشَّقَ ^(٦) . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَفَّعَ . فَمَا يَطُوفُ
بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ قَفَرٍ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْجَنَلِ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ "خَافِلٌ عَرَّ حَوَابٍ مَا كَتَبُهُ إِلَيْهِ
(١) الْبَسْطُ هُوَ الدَّرْسُ وَالْمَدُّ وَالسَّمْعُ . وَسَوْمُ الْحَاجَاتِ طَلِبُهَا . أَيْ لَا يَسْأَلُهُ حَاجَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَيُرِيحُهُ مِنْ تَكْلُفِ الرَّدِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّفُ بِسُكُونِهِ عَنِ الْحَوَابِ (٢) أَيْ لَا يَسْتَجِي مِنْ
لَفْظِ أَعْطَانِي . وَالْمُرَادُ بِهِ طَلِبُ الْإِطَاعَةِ وَمَنْ نَفِظَ أَعْنِي أَيْ طَلِبُ الْإِطَاعَةِ وَهُوَ طَلِبُ أَنْ يَبْرُئَهُ مِنْ طَلِبِهِ
(٣) طَيُّ الْيَوْمِ يَرَادُ بِهِ أَنْ يَخْضِيَ يَوْمَهُ مَدُونِ خِدْمَةِ هَذَا الشَّيْخِ وَالْآنَ مَطُوفٌ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ
مَمْسُوكٌ لَطَوَيْتُ مَحْذُوفًا . وَعَدَهُ رَفَعَ الْبَصَرَ كَمَا يَفْعَلُ عَنِ الْإِسْتِجَاءِ . وَالتَّجَلُّلُ مَنُةٌ . يَبْيُحُ أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ سُدًى فَلَا يَمُدُّهُ مِنْ عَمَرِهِ (٤) الْفُرُوشُ جَمْعُ فَرْشٍ وَهُوَ مَا يَتَحَنَّمُ قَطْعُهُ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ
وَالْإِخْلَالُ بِهِ إِطْلَالُهُ أَوْ إِقْلَاعُ خَلِّ فِيهِ بِإِسْأَدِهِ وَفُحُو ذَاكَ

(٥) الْغَاشِيَةُ الْمُرَادُ بِهَا غَاشِيَةُ السَّرِجِ تَكُونُ لِكِبْرَاءِهِ فَإِذَا رَكِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرَسِهِ حَمَلَ
خِدْمَتَهُ الْغَاشِيَةَ . وَالْغَاشِيَةُ هِيَ الْخِدْمَةُ وَالْإِتْبَاعُ . شَبَّهُوا بِصَفَرِ الْأَبْلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ أَهْلِهَا . وَالتَّوَلُّ
هُوَ الْإِتِّصَابُ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَنْ بَالِي ضَرْبٌ وَظَرَفٌ إِذَا انْتَصَبَ (٦) تَمَشَّقَ وَتَشَقَّقَ فِي الْإِتْنَاءِ .
إِذَا كَرَعَ فِيهِ . وَالْمُرَادُ إِذَا أَكَلَ مَا هُوَ مُشَقٌّ وَتَضَلَّعَ أَيْ إِسْلَاحًا أَوْ رِيَا حِي . فَانْ إِسْلَاعَهُ . وَتَجَلَّلَ أَيْ
لَبَسَ الْمَالَ وَهُوَ مَا يَوْسَعُ عَلَى طَهْرِ الدَّائِنَةِ . وَتَرَفَّعَ لَبَسَ الْعَرْفَ . وَتَرَفَّعَ أَيْ جَلَسَ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ
لِرَاحَةِ بَالِهِ . وَتَرَفَّعَ أَيْ عَلَا وَتَكَبَّرَ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَفْتَى عَنْهُ بِشَيْعِهِ وَكُتُوبِهِ وَتَرَفَّعَ
لَا يَسِي إِلَى جَنَابِ هَذَا الشَّيْخِ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى إِلَيْهِ

من قفر . وآمنه من خوف^(١) . إذ لا حرُّ بوادي عوف^(٢) . حتى إذا وردت عليه رُعيتي هذه وأعارها طرفَ كرمه . وظرفَ شيمه . ونظرَ من غوانها في أسبي قال : بُدأ وُسْخاً وتَباً وَحْتاً وَنَحْتاً وَطَمْنَا وَلَمْنَا فما أَكْذَبَ سَرَابَ أَخلاقه^(٣) . وأكثرَ أَسْرَابَ نِفَاقه . فالآنَ أَتَحَلَّ عن عُقدته . وأنتبه من رَقَدته . وكأَنِّي يَسْتَمِدُّني كَلالاً لا أَرْوِجُه الرِّضا ولا قَلَامه^(٤) . ولا أَمُحُّه ولا كَرَامه . وأدعُه يَرْكَبُ رأسه فَسَتَأْتِينِي به اللَّيالي . والكيسُ الحَلالي . ثُمَّ أَرِيهِ مِيزانَ قَدْرِهِ . وأذِيقُه وبَالِ أَمْرِهِ^(٥) . وإذا بَلَغَ مَوْضِعَ الحَاجة من الرُّقعة قال : أَرَبَّةٌ لا حِفاوةٌ وَوَطْرٌ ساقه^(٦) . لا زَباعُ شاقه . فهذا يَدَا ولا أبعِدُ من تلك الهِمَمِ العالِيَةِ .

(١) أي أي جلسته آمناً ضد الخوف وغنيا بعد الفقر وإذا بيت ياوي إليه بعد ما كان في مكان خال (٢) الحر ضد الرقيق . وعوف هو علم أو ذهل أو سبيلان وهو الذي قيل به هذا المثل وذلك أن الملك عمرو بن هند طلب منه مروان القرظ وكان قد أعاره فسمعه عوف وإلى أن يسلمه . فقال الملك : لا حرَّ بوادي عوف أي أنه يقبر من حل بواديه فكل من فيه كالجد به لطاعته أياه وقيل : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى . وقيل : أن المثل لمنذر ابن ماء السوء في عوف ابن علم المذكور وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية التيمي بدخل فسمعه عوف فقال المنذر : لا حرَّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة أو تميم

(٣) السراب تقدم معناه وهو يوصف بالكذب والخداع لأنه يتخيل للطمأن أنه ماء وإذا جاء لم يجد شيئاً . والأخلاق هي الطباع . واللحن هو الطرد . والتحت هو البري . والحث هو التفرق . والتب هو الهلاك والفساد . والسحق هو البعد . وجميع هذه الألفاظ منصوبة بأفعال حذفت وحوياً ما عداً لأنها لا تدخل تحت قاعدة عمومية وقيل قياساً . وطرف الشيم كناية عن حسنها . وطرف الكرم المراد به الطر الذي يكون سببه الكرم والأسراب جمع سرب بالتحريك وهو تنفق . ومنه أخذ التفاق وهو اضمار خلاف ما يعوه به اللسان مأخوذ من نفق البربوع لأن في جمعه طريقين أحدهما القاصم . والثانية التفاف يكتمها البربوع فإذا أتى من جهة القاصم ضرب التفاف برأسه وأخفى عما المراد بالعقدة شدته وقوته . والرقدة هي النور (٤) القلامة ما سقط من القلم عند بري .

ومثلها قلامة الظفر وهي ما قطع منه وطرح . وترويه الرضى كناية عن معاودة رضاه ببديل . والفتح هو الإعطاء . والفتحة هي العطية . ويرك رأسه أي يتمصف . قال الرغزني في ترح مقاماته وأصله في الوعل إذا أراد انحداراً من شاطئ ركب قرنيه فيرتنق طليها إلى المضيض . والمراد بالنا إلى أحداها ونوانها . أي ردة الفقر إليه صاعراً (٥) الوال هو الشدة والتعلل وروى به ما هاتته وتقريره . والمبران يراد به ما اعتبار قدره والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لا نقيم لهم وزناً أي لا نعتبرهم (٦) الوطر هو الترض والمعاودة بالفتح والكرم والمغايرة بالكر

والأخلاق السامية . أن يقول مَرَحَبًا بالرقعة وكتبتها . وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها . وقضاء الحاجة بأفحائها^(١) وأزاريها وهي الرقعة التي سألت إلى من التمسته كما اقترحتة بما طالبته فرأيه فيه موفق إن شاء الله تعالى

(٣٣)

﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

الشيخ السيد أطال الله بقاءه إذا أوصل يدي يده لم ألسن الجوزاء^(٢) إلا قاعداً وقد ناطها منه في عُنُقِ الدهر . وصانها إكليلاً لجبين الشكر . وما أقصر يدي عن القابلة ولساني عن التناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه . وقلم ضرسه^(٣) . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجزأ الي كتيبة عجائز عاجزات فأطلقن العويل والأليل وبشني شفيماً الي . وأستعن

هي المبالغة في الأكرام واظهار السرور والفرح والاكتثار من السؤال عن حاله . والملازمة بثلاث الرأ كالارابة والالاب بكسر الحزمة وسكون الراء . وبضم راء الثانية هو الدهاء والمكر والحيث والغائلة . اي ما في الرقعة محض دهاء لا احتفاء . والذراع كالتروع هو الاتشاق . والمراد به ما يترع البس اي يشاق اليه فهو اطلق المصدر واراد اسم المفعول . فهذا اي ما كان منه نذا اي بما لقيه مني جزاء عمله . والمراد بالبعد هنا بعد المكانة . والسامية بمعنى العالية وفي بعض النسخ السامة وهو غلط

(١) الافشاء جمع فما يفتح فقاء وقد يكسر هو البذر كالمجواء او يابس وفيما القدر نعمة كثر ابازيره . والابزاد جمع بزر وهو التابل ويمسح على ابازير ويطلق البزر على اقاء الانزير في القدر فكانت شبه الحاجة بالطعام الذي لا يطيب الا بما يوضع فيه من الانزير . والانتراح هو الطلب بتحكم كما تقدم غير مرة (٢) الجوزاء برج في السماء حوله كواكب كثيرة تشبه بنطاق لها يقال له نطاق الجوزاء ويراد به الكواكب التي حولها . والمعنى ان هذا الشيخ اذا التفت الي طوت قدراً فتناولت برج الجوزاء وانا قاطع او ادق الى ما هو حال جداً حتى اخذته يدي وانا جالس . والتوط هو التلميق . والمئة هي الاثنان . وعنق الدهر يريد به عنق اهل الدهر او شبه الدهر بانسان له منق . والضمير في ناطها يعود الى ملوم من المقام وهي الحاجة التي تحصل بئصال يده بيده . والاكيل هو التاج وقد شبه الشكر بانسان له حين . والمعنى انه احسن بذلك الى الدهر فاجب صوغ شكره كالاكيل (٣) قلع الضرس كناية عن انه جنى على نفسه بما عاد وباله عليه . والميزان آلة الوزن والمراد به هنا الاعتبار كما تقدم . والكتيبة هي المشي والحماة المستحيزة او جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف . وتطلق على الطائفة من المشي . وكتيبة عجائز تركيب اضافي اي مؤلفة من العجائز . والمويل رفع الصوت بالكاء والصباح . والليل كالليلة بمعنى الأنين . والمعنى انه جهز من هو حاجز عن نصرته الآ بالمويل والأئين اي ليس منهم الآ الصباح

ي عليّ. وَتَوَسَّلَنَ بِكَلِمَةِ الْأَسْتِسْلَامِ^(١). وَلَحْمَةُ الْإِسْلَامِ. فِي مَعْنَى هَذَا الْقَلَامِ. فَإِنَّ أَحَبَّ الشَّيْخِ أَنْ يَجْمَعَ فِي الطَّوْلِ رَاءَ الْحَوْضِ إِلَى الْعَمْرِ. وَيَنْظُمَ فِي الْقِصَلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ^(٢). شَفَعَ فِي إِطْلَاقِهِ مَكَارِمَهُ. وَشَرَفَ بِذَلِكَ خَادِمَهُ. وَأَنْجَزَنَا بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ مُوَقَّعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٣١) (٢) وَلَهُ أَيْضًا (٣)

خُلِقْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ مُرَوِّحَ عَيْنَانِ الصَّبْرِ. جَمُوحَ جَنَانِ الْحِلْمِ^(٣) فَسَجَّ رُقْعَةَ الصَّبْرِ. حَمُولًا لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى لَصِرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقُ الْوَجْهِ رَاضِيًا. « أَلَوْكَ لَوْ رَدِدْتُ إِلَى الصِّبَا لَفَارَقْتُ شَيْئِي مُوَجَّعَ الْقَلْبِ بِكَيَا^(٤) ». وَوَاللَّهِ

(١) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسألة. والتوسل بالشيء جملة وسيلة أي سبباً. واللحمة خلاف السدى وهو ما يسج به الثوب بالعرض. والسدى ما تبدو به الحياطة بالطول. والمراد بلحمة الاسلام كلمته التي يتحتم بها واصلتها الى الاسلام بيانية اذا اريد باللحمة جميع المنسوج من اطلاق البعض وارادة الكل. والمعنى هو ما يقصد بالتلفظ ونحوه و مراده بهذا القلام هو الحامل الذي قلص ضرره ووصفه بما ذكر وسماه غلاماً كأنه عنى به الخادم او المملوك

(٢) المفرد محركة ظاهر التراب ويسكن جمعه اغفار. والراء اسم شجر لواحده راءة والصواب انه اذا فحرف بحذف الحزمة واهمال الراء كما سيذكره ابو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي ان يشفع الشيخ نازاه الحوض عفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو عين ما اراده هنا. والازاء ككتاب جميع ما بين الحوض الى هوى الركبة من النبي او حجر او جلد او جلة يوضع عليها الحوض او مصب الماء في الحوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الازاء الى التراب او السقي. أي بلائم بينهما ويضم الروض والمطر فله الحميل وهو نظم وحده اذ لا يستغني الروض عن المطر. والمعنى بلائم بين انماهم. واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الحامل الذي قلص ضرره. وكأنه يشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله (٣) الحلم هو العقل. والحنان ما يمنحه الانسان أي يستره ويراد به القلب والعقل واصلتها الى الحلم بيانية أي جنان هو الحلم. وجموح كتير المساح أي الغار. والحنان هو سير لحام الدابة. وخلفت أي وجدت يريد به نفسه. ومرجح اي مراح زمانه الصبر. والمعنى انه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمع الصبر الثاني نقض الخزع. والحمول كتير الحامل. والردى هو الهلاك (٤) هذا بيت باضافة كلمة خلقت التي في اول الرسالة وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الرقفا لو رددت الى الصبا لفارقت شبي موجع اقلب ما كيا
والالوف الكثير الالة أي لو حل المشيب وفارقت برحومي الى الصبا لفارقت متأسفا عليه

لأَحِلَّنْ اسْتَمَالَةَ السَّيِّدِ عَلَى الْإَيَّامِ وَلَيُحْلَنَّهُ . وَلَا كَلَنَّ إِحَالَةَ رَأْيِهِ فِي الْإِيَالِي
وَلَيُكَلِّنَهُ ^(١) . وَلَا دَعَنَّهُ يَبْرِي الْقِدَحَ فَوَاللهِ لَيَرِيشَنَّهُ . وَلَا أَرَا لْأُصْفِيهِ الْوَلَاءَ .
وَأُسْنِيهِ الثَّنَاءَ . وَأَفْرُسْ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدِّهْنَاءَ . وَأَعِيرُهُ أَذْنَا صَمَاءَ ^(٢) . حَتَّى
يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيَّ فَتَى أَضَاعَ . وَلَيَقَنَّ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِدَارِ
وَلَيَعْلَمَنَّ "بُضْعِ آتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِمُجْبُولٍ ^(٣)"

ولست أقولُ يا حالفُ حِلًّا ولكن يا عاقدُ اذْكُرْ حَلًّا ^(٤) . ولستُ بمن
يَشْكُو إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذَى رَهْطِهِ . لو يُسْتَأَقُ إلى
النَّكْرِ مِنْ يَدَي سَبْطِهِ . ولكنِّي أقولُ :

(١) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها والامتثال هي الامتثال أو طلبها . والضمير
في قوله لِحَلَّنْ يرجع إلى الأيام أي أن الأيام ستجلبه عن تلك الحالة . والوكل هو الاستسلام إلى الشيء
وتفويض الأمر إليه من وكل بكل وتوكل واوكل وتكل على الله إذا استسلم إليه ووكل إليه الأمر
وكلاً ووكلاً . وحالة بمعنى تحويل أي لاحتولن إلى الأيام أمالته وافوض إلى جانب الليالي تحويل
رأيه وسخوله الأيام وتكل به الليالي

(٢) الصماء هي الأذن التي فيها وفراي لا تسمع . والدنهاء الغلاة وموضع إني تميم بنعد ويقصر
واسم دار الإمامة بالبصرة وموضع امام يمع . واسنيه أي أرفع له انتاء واجطه سبياً . واصفاء الولاء
جعله صافياً لا يتوهم كدر . ورش القداح وضع لها ريشاً . والقدح هو السهم . والبري هو التحت
يعني أنه يدعه يميل القداح ويريشها ومع ذلك يتخلص له صفاء الموالاة ويثني عليه ثناء رفيعاً
ومجمل صدره له واسماً ويتعاه من سماع ما لا يليق فيه . والعلق هو الشيء النفيس على خلاف
وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمري إيلان أن سكاك علق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يؤول مناه الحادث بإرجاعه إلى الأمل كما لا يخفى (٣) المجول جمع جل وهو
يطلق على الداهية وعلى الشد المحل . والواشون جمع واش وهو الذي يحكي عن المير ويسمى به مجديث
يشبه أي يمسسه من وشي الثوب يشبه وتياً وتية حسه ونقشه كونه تفل الكلام الذي يسى
به ويم . والمعنى أي أقبل ما ذكر ليعلم أن من يسى بيننا هل جاء بنصح أو بدواء

(٤) هذا مثل العرب وأصله في الرجل يتدحمله فيدري في الاستئاق حتى يضرب به ويراحته
عند الخلول أو الخلل . و . و . يا سامل اذكر حلا فينسه الخلول وحلا بمعنى الخلل من اليمين
وهو مفعول مطلق لحدوف أي تحمل حلا أي تحمل أي لا يقول ذلك والرهط سكون الماء ويمرك
قوم الرجل وقيته ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ومليون عشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاوِ مُخَابِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أُسْتَحْلَتْ^(١)
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يُخْرِجُ عَنْ تِلْكَ الْحَلِيَّةِ . بِهَذِهِ الرِّقِيَّةِ^(٢) . وَأَنَّ
جَوَابَهُ يَكُونُ أَخْشَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلَتَكُنِ الْمُخَاطَبَةُ : قَرَأْتُ
رَقْعَتَكَ^(٣) . فَهُوَ أَخْفُ مَوْنَةً وَأَقْلُ تَبَعَةً . وَالسَّلَامُ

(٣٥) ﴿٥﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَا ﴿٦﴾

مَرْحَبًا^(٤) بِسَلَامِ الشَّيْخِ . وَلَا كَالسُّرُورِ بَطْلَمَتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ نَجْمَتُهُ فَشَكَرْتُهَا .
وَعِدَّتُهُ الْجَمِيلَةَ بِالْحُضُورِ غَدًا فَاتَّظَرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .
وَيَرْجُحَ الشَّمْسَ فِي الْمَغَارِ^(٥) . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْفَلَكَ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيْرِهِ .
وَيُجَيِّزَ الْحَرَكَةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسِّرَنِي يَوْفِدِ^(٦) الظَّلَامِ وَقَدْ زَلَّ . ثُمَّ لَا يَلْبَثُ

لَفْظُهُ وَجْهَهُ ارْهَطُ وَارْهَاطُ وَارْهَاطُ وَارْهَاطُ . وَيَسْتَأْتِي أَيُّ بَاقٍ . وَكَأَنَّ هُوَ الْمَحْجُودَ وَالْإِشْرَاقَ
بِأَنَّهُ تَعَالَى . وَالسَّبْطُ هُوَ وَلَدُ الْبَنَتِ (١) هَذِهِ الْيَتِ مِنْ قَصِيدَةِ كَثِيرٍ عِزَّةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
وَهَنِيئًا حَالٌ مِنْ لَفْظٍ مَا أُسْتَحْلَتْ عَامِلُهُ مَعْدُوفٌ أَيُّ هُوَ مَعْنِيًا فَهُوَ حَالٌ مَوْكِدَةٌ . وَمَرِيئًا صِفَةً لَهْنِيئًا
أَيُّ هُوَ سَهْلٌ سَاطِعٌ . وَالْمَغَارَةُ هِيَ الْغَالِطَةُ . وَالْأَعْرَاضُ جَمْعُ عَرْضٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَيُّ لِيَهَا
لَهَا مَا تَنَاوَلَتْ عَرْضَانَهُ وَاسْتَحْلَتْهُ (٢) الرِّقِيَّةُ وَاحِدَةُ الرِّقَى وَهِيَ مَا يَرْتَقِي بِهِ الْمُسَوِّعُ وَالْمُسَوِّسُ
وَيُخَوِّمُهُمَا مِنْ آيَةِ قُرْآنٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالرَّادُ بِالْحَلِيَّةِ حَاطَتُهُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا

(٣) أَيُّ فَلْيَقْتَصِرْ فِي الْخُطَابِ عَنْ حَوَاطِ رَقْعَتِي عَلَى لَفْظٍ قَرَأْتُ رَقْعَتَكَ فَقَطْ فَهُوَ أَخْفُ كَكَلْفَةٍ
وَإِخْشَنَ أَيُّ أَعْلَى وَتَأَمَّنْ كَانَ الْحَوَابُ أَعْلَى مِنَ الْقَاءِ لِأَنَّهُ يَكْتُبُ فِي جَوَابِهِ مَا يَسْتَجِي مِنْهُ أَنْ يَقُولَهُ
حِينَ لِقَائِهِ كَمَا لَا يَجُوزُ (٤) مَرْحَبًا أَيُّ تَرْحَبًا بِهِ أَيُّ صَادَفَ سَلَامَ الشَّيْخِ مَرْحَبًا أَيُّ سَمِعَ
وَهَذَا اللَّفْظُ مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرًا عِنْدَ الثَّلَاثِيَّ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا وَسَهْلًا أَيُّ صَادَفَتْ سَمِعَ . وَكَالسُّرُورِ أَكْنَافُ
بِمَعْنَى مِثْلُ وَالْخَبَرِ مَعْدُوفٌ أَيُّ وَلَا مِثْلُ السُّرُورِ سُرُورٍ بِطَلْمَتِهِ . أَوْ اسْمٌ لَا مَعْدُوفٌ أَيُّ وَلَا سُرُورٌ كَالسُّرُورِ
بَطْلَمَتِهِ فَيَكُونُ حَذْفُ الْأَسْمِ وَأَبْقَى الْخَبَرِ وَهُوَ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِمْ لَا عَلَيْكَ أَيُّ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . وَنَجْمَةٌ بِمَعْنَى
سَلَامَةٍ وَعِدَّتُهُ بِمَعْنَى وَعْدُهُ بِالْحُضُورِ (٥) الْمَغَارُ مَكَانُ النَّوْرِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْغُرُوبِ . وَيَرْجُحُ
الشَّمْسُ بِمَعْنَى يَدْفَعُهَا فِي مَحَلٍّ غُرُوبًا مِنْ زَحْمَةٍ بِالرَّيْحِ يَزْحَمُ إِذْ رَمَاهُ . وَنَفْثُكَ بِالتَّحْرِيكِ مَدَارُ النُّجُومِ
وَرَفْعُ الْبَرَكَةِ أَزَالَتُهَا . وَحِجَازُ الْحَرَكَةِ سُرْعَتُهَا مِنْ أَحْزَمٍ عَلَى الْقِتَالِ إِذَا اسْرَعَ قِتْلُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْنُو
أَنْ يَزُولَ النَّهَارُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَتَحَقُّقِ الْبَرَكَةِ عَنْ سَيْرِ الْفَلَكَ وَيَسْرِعُ حَرَكَتُهُ إِذْ دَوَّرَهُ

(٦) الْيَوْفِدُ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ . وَرَفْدُ الظَّلَامِ كِتَابُهُ عَنْ تَأْتِيهِهِ وَعَلَامَاتِهِ . وَتَزُولُهُ حُلُولُهُ . وَالرَّيْثُ
الْإِبْطَاءُ وَالْمَقْدَارُ . وَاللَّبْثُ هُوَ الْمَكْتُ وَالْإِقَامَةُ مِنْ لَبَثَ نَالِكُنْ كَسَمِعَ إِذَا أَقَامَ . أَيُّ لَا يَلْبَثُ الظَّلَامُ
إِذَا تَرَلَّ الْأَوَّلُ سَرِيعًا . لِأَنَّ وَقْتَهُ بِمَحْضُورِ الشَّيْخِ يَكُونُ وَقْتُ سُرُورٍ وَوَقْتُهُ يَذْهَبُ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ

إِلَّا زَيْتًا رَحَلَ . وَبَشَتْ بِمَا طَلَبَ سَمًا وَطَاعَةً^(١) وَالنَّسِخَةُ أَسْقَمُ مِنْ أَجْفَانِ
النُّضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزَّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكُضَ قَلَمُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَتَمَّ مَعْرُوفَهُ
وَجَدًّا فِي غَدٍ هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْغِ إِذَا سَطَعَ . وَالْبَرْقُ إِذَا أَلَمَ :
يَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ إِلَامُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ^(٢)

(٣٦) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿١﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْصَلِ^(٣) شَدِيدَةً وَحَسَرَتِي عَلَى
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ أَلَدُّ . لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدَّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ
يَرُدَّهَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ^(٤) وَإِلَّا فَرَأَاهُ أَوَّلَى
(٣٧) ﴿٣﴾ وَلَهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بْنِ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ قِيَامُ لَهُ ﴿٢﴾
﴿١﴾ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكُتِبَ ﴿٢﴾

كَانَ يُحِبُّنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ
وَهُجَرَتِي^(٥) إِلَيْهِ وَمَدَحَتِي فِيهِ أَنْ لَا يُصِيرَ مَعَ الْمُحْطُوبِ خَطْبًا^(٦) . وَلِجَمْعِ

(١) أَي قَاتَلًا سَمًّا وَطَاعَةً . أَي أَسْعَى وَاطْبَعَ فَمَا مَسْدُودَانِ نَصَبًا عَلَى الْمُفْعُولَةِ الْمُطْلَقَةِ سَامِلِينَ
مَحْذُوفِينَ وَجُوبًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعِ مَا جَاءَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ بِفِعْلِهِ . وَاجْفَانِ النَّضْبَانِ تَوْصِفُ مَا لَقِمَ
بَنَاءً عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكُضَ الْقَلَمُ حَمَلُهُ يَرْكُضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ أَعْمَالِهِ فِي إِصْلَاحِ
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِثْقِ وَلَمَعَ أَي أَضَاءَ (٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِي مِنْ
قَصِيدَةٍ وَصَفَتْ بِهَا الْمَجْرُودَةَ زَوْجَةَ التَّمَانِ بَطْلِمِيَّةٍ وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ النَّاظِلِينَ فِي ثَمَلِهِ بِهِ وَاصِلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَغْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ

وَالْإِلَامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالنَّشِيءِ مِنْ الْمَاءِ (٣) أَمْثَالِ أَفْصَلِ كَأَنَّهُ كِتَابٌ مَوْلُفٌ بِمَا كَانَ

عَلَى وَزْنِ أَفْصَلٍ مِنَ الْفَاعِلِ اللَّامَةِ . وَالْإِلَادُ هُوَ شَدِيدُ الْحَصُونَةِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَبِغْيَةِ
أَنَّهُ لَا يُعِيرُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَتَأْثَرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الشَّيْخَ
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مِنْهَا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنَّ الْمَعِيرَ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

(٤) تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ قَرِيبًا . أَي أَنَّ الْحَمْعَ يَرُدُّ الْكِتَابَيْنِ مَا يَكُونُ بِنَايَةِ الْحَسِّ
لِأَنَّ الْحَمْعَ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرُّوضَ لَا يَسْتَقِي عَنْ الْمَطَرِ

(٥) الْمَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْمَرْجُوحُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحَبْشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

(٦) أَي نَائِبَةٌ لِمَا شَأْنُ عَظِيمٍ مَعَ النَّوَابِغِ

الْخُصُومَ حِزْبًا . وَمَعَ الزَّمَانِ إِلْبًا^(١) . وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَبُ عَلَيْهِ لَوْلَا نِيقَةُ كَانَتْ
بِهِ مَنُوطَةً . وَأَمَّا كَانَتْ إِلَيْهِ مَبْسُوطَةً . ثُمَّ أَخْتَلَفْتُ بِكُلِّ الْأَخْتِلَافِ .
وَأَخْلَفْتُ كُلَّ الْإِخْلَافِ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ يَسْأَلُنِي عَنْ جُرْمِ هَذَا الْيَوْمِ .
وَمُوجِبِ هَذَا الْيَوْمِ . وَأَنَا أَكْتُمِيهِ مَوْتُهُ هَذَا السُّؤَالُ . وَأَنْفُضُ إِلَيْهِ حَمَّةَ الْحَالِ .
وَلَمْ لَا أَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّغَارِ . وَأَنَا قِشُّهُ مِنْ دِقَاقِ الْجِرَارِ^(٣) . وَلَمْ أَشْرِبُهُ غَيْرَ
سَائِغٍ . أَلَا أَصْلَ لَا يُبَاهِي الْقَرْعَ وَأَمْرٌ قَدِيمٌ لَا يُضَاهِي الْحَدِيثَ^(٤) . فَأَوَّلُ مَا
أَعْتَبُ عَلَيْهِ قُبُودُهُ فِي الْمَجْلِسِ عَمَّا بَذَلَهُ فِي أَوَّلِهِ وَتَثَاقلَهُ فِي عَجْزِ الْأَمْرِ^(٥) عَمَّا
حَرَصَ عَلَيْهِ فِي صُدْرِهِ مِنْ تَوْفِيرِ سَلَامٍ . وَإِيْنَاءِ قِيَامٍ . عَلَى أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ
وَأَنَا أَحْمَدُ الْمُهْذَانِي . وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الْمُهْذَانِي^(٦) . فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ

- (١) الإلب ما كثر ميل النفس إلى الهوى والميل إلى العدو من حيث لا يعلم .
والمعنى والفرد الشديد وتدة الحسى والمحر وهم عليه لب واب لمع واحد مجتمعون عليه بالطم
والعداوة والحرب مع المتأب على العدو . ومنه الأحزاب وهم الذين تأبوا وتضاموا في حرب
التي على الله عليه وسلم (٢) يريد أن الثقة التي كانت معلقة به والأمال الموصلة له قد
تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها (٣) الجرار جمع حبرة وهي
الدب والمجنابة مأخوذة من الجر لأنه يجرها على نفسه أو غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الحقة .
ويراد بها صفار الدوب . والمناقطة من نقط وهو الاستقصاء عن الشيء أي التدقيق في الحساب .
والصمائر جمع صبرة وهي انذب الصغير . والحمة هي السم ونحوه . ونفضها كناية عن الضرب
بها وإظهارها . والمحر هو الدب . والمعنى أنه يكفيه السوائى عن هذا الذنب انتهى عليه حديث ويظهر
ضرر الحال وأنه لا يتي لا يحسنه على نذوب الصغار . وقوله لم أحاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها
(٤) الحديث ضد القديم . وفعله حدث كطرف . والمضاهاة هي المتابعة . وانفرع هو ما
تفرع عن غيره . والأصل ما اتبع غيره . أو بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل الحريان في
الخلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لاي شيء احتمله وهو غير سهل العثرة والاختلاق . هل
لكون أصله لا يفوق فرعه ما ساء أو لآخر لا يشانه الحديث (٥) عجز الأمر آخره .
والثاقل تكلف الثقل أو الطهارة . والذي بذله له في أول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى
الومع على ما فعل من قبوده عن الوفاء بالحقوق (٦) أي خرجت من عنده كما دخلت
عليه . فلم أزد قدرًا ولم ينقص مقداري . والصدر برأيه أول المجلس حيث وفر تحيته وأوفاه حق
القيام . لكن لم يقم له عند حروجه فن سره بالقيام فما ضره بالقبود

قَدْ سَرَّ . فَصُوْدُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغَنِي أَنْ كَاتِبَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَصْرَوَيْهِ حَكَّمَ
لِلْحَوَارِزِيِّ عَلِيٍّ بِالْفَضْلِ :

قُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَتِي مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النِّخْلِ ^(١)
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَجْهُ الْوَتِيجُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسَبُ أَنْ كُنِيَ أَبُو الْفَضْلِ .
أَوْ أَبُو الطَّرَفِ . وَمَا كَانَ هُوَ اسْمُ مُفَخِّمٍ . وَمَعْنَى مُرْخَمٍ ^(٢) . فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى
شَوْنِيزِ عَقْلِ وَسَمْتَرِ فِطَانَةٍ حَتَّى يُحْلَ مِثْلُهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ
عِنْدَ اللِّقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أَسْتَنْتِ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى ^(٣) وَفِي غَدٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تُجْتَمِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنْ يَأْسُو مَا جَرَحَ ^(٤) . بَانَ
يَفْشَى ذَلِكَ الْمَطْرَحُ . وَيَنْصَوُ حَاشِيَةَ التَّيِّهِ وَحَارَفَ الْحِمِيَّةِ . عَنِ الْعَصَبِيَّةِ .
فَالْحَقُّ أَوَّلَى مَا يُغْضِبُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرُ مَا حُكِمَ بِهِ فَعَلَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) الْكَرْبُ بِالْفَتْحِ يَطْلُقُ عَلَى أَصُولِ السَّعْفِ الْمَلَاظِ الْمَرَاضِ الْتَقْذَةِ مِنَ النِّخْلِ . وَالسَّعْفُ هُوَ
جَرِيدُ النِّخْلِ أَوْ وَرَقُهُ وَكَثْرًا مَا يُقَالُ إِذَا بَيَّسَ . وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَطَبْخُهُ كَضَرْبِهِ . وَالْمَعْنَى يَتِمَحِبُّ
مَنْ أَنْ يَحْكُمَ كَاتِبُ هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِتَقْدِيمِ الْحَوَارِزِيِّ عَلَيْهِ . وَحُكْمُ اللَّهِ لَا يَكُونُ فِي أَصُولِ السَّعْفِ
يَعْرِضُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْأَحْكَامِ فَهُوَ مِمَّنْ يَقُومُ عَلَى إِدْلَاحِ النِّخْلِ وَمَا يَتَمَلَقُ بِهِ

(٢) الْمُرْخَمُ هُوَ الْمُرْقِقُ مِنْ تَوَلُّمٍ : صَوْتٌ رَخِيمٌ إِذَا كَانَ رَقِيقًا . وَالْمُفَخِّمُ الْعَظِيمُ مِنْ فَخْمَةٍ إِذَا
عَظُمَ . وَالشَّيْءُ مِنَ الطَّهَارَةِ . وَالْوَتِيجُ وَبَعْرُكَ . وَكَتَفُ الْقُلُوبِ التَّافَهُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْوَتِيجِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ
حَقِيرٌ . وَالْوَتِيجُ مِنَ الْوَقَاحَةِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ وَقَحٍ وَقَاحَةٍ وَوَقُوحَةٍ وَوَقُوحَةٍ إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهُ .
وَالشُّوْنِيزُ بِأَخْفِ كَاتِبِينَزٍ . وَالشُّوْنُوزُ وَالتَّهْنِيزُ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ . وَالسَمْتَرُ نَبْتُ مَمْلُومٍ . وَالْفِطَانَةُ هِيَ
الْحِدَاقَةُ وَالذَّكَاءُ . يُرِيدُ أَنْ اسْمُهُ وَإِنْ كَانَ عَلِيًّا رَقِيقًا فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَقْلِ وَفِطَانَةٍ . وَنَافَقَةِ شَوْنِيزٍ
إِلَى عَقْلِ مَنْ أَضَافَةَ الشَّيْءَ بِهِ إِلَى الْمِثْلِ . وَهَكَذَا أَضَافَةَ سَمْتَرٍ إِلَى فِطَانَةٍ . وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْعَقْلَ بِالْحَبَّةِ السُّودَاءِ
لَأَنَّهُ يَتَدَبَّرُ يَفْشَى مِنَ الْمَهْلِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَهَكَذَا السَمْتَرُ فَإِنَّهُ
مُصْلِحٌ لِلْمَعْدَةِ . وَسَوَى الْعَقْلِ وَالْفِطَانَةِ لَا يَجِلُّ الْحَدِيثُ مَعَهُ

(٣) الْقَرَعَى ذَاهِبَةٌ شَعْرُ الرَّاسِ . وَالْمَذْكُورُ أَقْرَعٌ وَقَدْ قَصَرَهَا لِلضَّرُورَةِ . وَفَعْلُهُ كَقَرَحٍ .
وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ . وَجَمْعُهُ فَصَالٌ وَفَصْلَانٌ . وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ الْإِحْكَامُ . وَاسْتَنْ
الْفَصِيلُ إِذَا حَلَّتْ رَأْسَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ حَسَمِهِ يَبْدُو بِنَصَبٍ لَذَلِكَ . وَهُوَ يُضْرَبُ مِثْلًا لِذَلِكَ بِفَعْلٍ شَيْئًا
لَيْسَ بِأَهْلٍ لِفَعْلِهِ . وَحَالُهُ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى إِضَافَةٍ . أَوْ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا بِمَحْذُوفٍ أَيْ حَسَنَةً أَوْ نَجْوَةً
(٤) أَسَا الْمَرْحُ إِذَا دَاوَاهُ وَطَلَعَهُ . وَالْأَبْيَ هُوَ الْخَلِيبُ . وَالْمُرَادُ بِالْمَرْحِ تَعْضِيلُ الْإِلَى بِكَرِّ الْحَوَارِزِيِّ
عَلَيْهِ . وَالْفَشْيَانُ هُوَ الْإِتْيَانُ . وَالْمَطْرَحُ هُوَ الْمُنْبُذُ . وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَذْكُورُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ

(٣٧) وَكُتِبَ إِذَا لِي نَصْرًا ابْنِ الْمَرْبِانِ (٣٨)

كُنْتُ أَطَالُ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَتَمَّنَى لِلْكِتَابِ (١)
الْخَيْرِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدِيرَ عَلَيْهِمْ أَخْلَافَ الرِّزْقِ وَيُمِدَّ لَهُمْ أَكْتَافَ الْعَيْشِ
وَيُوطِئَهُمْ أَعْرَافَ الْمَجْدِ وَيُؤْتِيَهُمْ أَصْنَافَ الْفَضْلِ وَيُرَكِّبَهُمْ أَكْتَافَ الْغِزَا
وَقُصَارَايَ (٢) أَنْ أَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ لَا يُنِيلَهُمْ فَوْقَ الْكَفَايَةِ . وَلَا
يُمِدَّهُمْ فِي حَبْلِ الرِّعَايَةِ . فَشَدَّ مَا يَطْفُونَ لِلنِّعْمَةِ يَنَالُونَهَا . وَالذَّرَجَةَ (٣) يَلُوحَهَا
وَسَرَّعَ مَا يَنْظُرُونَ مِنْ عَالٍ . بِمَا يَنْظُمُونَ مِنْ حَالٍ . وَيَجْمَعُونَ مِنْ مَالٍ .
وَتُنْسِيهِمْ أَيَّامُ اللَّذُونَةِ . وَأَوَاقَاتُ الْخُشُونَةِ . وَأَزْمَانُ الْعُذُونَةِ . سَاعَاتُ الصُّمُونَةِ
وَالْكِتَابِ . نَزِيَّةٌ فِي هَذَا الْبَابِ . فَيَنَالُهُمْ فِي الْمُطَلَّةِ (٤) إِخْوَانُ . كَمَا انْتَضَمَ
السِّمْتُ . وَفِي الْمَرْزَلَةِ أَعْوَانُ . كَمَا أَنْفَرَجَ الْمِشْطُ . حَتَّى لَخِظَهُمُ الْجَدُّ لِحَظَةً
خَمَقَاءَ بِمَنْشُورِ عِمَالَةٍ . أَوْ صَكَ جَمَالَةٍ . فَيَمُودُ عَامَرُ وَدُهُمُ خَرَابًا . وَيَنْقَلِبُ
شَرَابُ عَهْدِهِمْ سَرَابًا . فَمَا غَلَتْ أُمُورُهُمْ . حَتَّى أَسَلَتْ سُورُهُمْ . وَلَا عَلَتْ

الفرح . ونضوي بجمع . والحاشية يراد بها الباب . واليه هو الكبير . والحشية هي الحماية والعزة . والعصية
كوهه متصفاً . والمعنى أن الشيء إذا رأى مداواة ما حرجه به كثر به كأنه يأتي به خائلاً رداً الكبير وغيره
تأثر طرف عرته وتمسه له فليفل فإن الحق أحق ما يراعى وينضب له والمدل خير محكوم به

(١) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المنشي البليغ . والاكتاف جمع كف وهو الظل والتأحية .
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقة الفرس ونحوه . والمراد بأعراف المجد رتبة . واكتاف الغز
جمع كتف . ويراد بباركاهم لما أن يكتهم من تأحيته ويعلهم عليه . ولا يخفى ما في ذلك من الجواز
(٢) قصارى الشيء غايته . والليل هو الإعطاء . والكفاية ما يكون كافياً . والمدة في حبل الرعاية

كناية عن مطاولتهم ما وزيد اعتبارهم . وشدي أي ما أشد طغيانهم بالممة عند نوالها
(٣) الدرجة هي الرتبة . وسرع بمعنى ما أسرع نظرم من المكان العالي أي مكانه ينتظم به
أحوالهم ويجمعونه من المال . واللذونة هي اللين من لدن الشيء . إذا لان . والخشونة هي ما غلظ
باللس . والمذونة المخلوطة . والمزينة هي الفضيلة

(٤) المطلقة هي البطالة وعدم الشغل والعمل . والسبط بكسر السين هو خيط التظم وقلادة
أطول من الخنقة بكسر الميم وجمعه سموط . والمراد به المقد . والمزلة هي الاعتدال والاعتقاد عن
الناس . والأعوان المعاونون . والمشط آلة الامتشاط وهو متساوي الأسنان في الانقراج . أي انضم متساوون

قُدُورُهُمْ^(١) . إِلَّا خَلَتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا أَسْتَدُّ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ
وَلَا أَوْقَدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَقَ نُورُهُمْ . وَلَا زَادَ مَا لَهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .
وَلَا وَرِمَتْ أَكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَنْوْفُهُمْ . وَلَا تَجَلَّتْ عِثَاتُهُمْ . إِلَّا قَفْضَتْ
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَلَحَتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَعْمَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والجهد هو الحظ والبخت . واللحظة الحسقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرر
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بمسئ او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى
حسقاء . اي لا يد من تكرر النظر وتدقيق التأمل في احوال الشخص ليظهر الفث من التسعين وتسيز
الجزيل من السنين . والمنشور هو ما يكتبه السائلان ونحوه لمن يوليه عملاً . والعمالة هي العمل وهو
ان يوليه خطة من اعماله . والجمالة بكسر الميم وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جعله له على
عمله . ويومود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للناظر من بعيد في ايام المحير وقد
تقدم غير مرة . يعني اضم ينسأ م اخوان واصحاب مثل انتظام القعد في ايام طائفتهم ومتعاونون مثل
انفراج اسنان المشط حتى يلاحظهم الحد لاول نظرة بتوليته اعمالاً واعمالهم سكناً شهد احرة عملهم
ماد ودم بنضاً وانقلب عهدهم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا ينبغي ما فيه من
محاسن المبالاة

(١) القدور جمع قدر وهو الشأن . واسبال السور كناية عن الاحجاب . والامور المراد حا
شورهم واغراضهم . وغلت اي ارتفعت وزادت من غلا السر اذا ارتفع . وخلت اي غابت واقلت
بدورهم . يعني جا وجوههم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاشة كاللدور تجهيوا للناس . واتساع الدور
ككناية عن ستمهم وغنام واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بصفتها اضم
يتكبرون من مخاطبتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد النار كناية عن ارتفاع شانهم وشهرته وقوة حاهم .
وانطفاء الدور كناية عن زوال جانيهم ورونتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكياس جمع كيس وهو
خريطة الدرام . والمراد بوربها امتلاؤها وهو كناية عن غنام وثر وضم والاثوف جمع انف . والمراد
بوربها اضم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتجبل هو التظم . وعناقم اي مواليم الذين
اعتنقوا والقدعيون منهم او جياهم فهو جمع عتيق بمعنى ممتق او قديم او حواد من كرام الخيل .
والقناعة هي اشتداد الشناعة . وبجاوزة المقدار فيها من قطع الامر ككرم اشتدت شناعته . وبجاوز
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع خلة بالفتح وهي الحصلة . والحاء والجماعة هو القدر
والمترة . والقيض هو القيص . والبرود جمع برد وهو التوب المنط . والمراد بليته نموته ولدوته .
والجدود جمع جد وهو العجنت . وطعت بمعنى ارتفعت والمنى عظمت حظوظهم . والحود هو العطاء .
وسفل اي اثنفض . والمعنى صار حقيراً جداً . والايدى جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ
من الطول بالضم وعن ستمهم وغنام اذا اخذ من الطول . والايدى جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .
والمراد بما اتم . ويريد بقصرها ان تمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نعمة الا اتصفوا
بضدها شان النفوس الحية . ولا ينبغي ما في كلامه من الاطباب والمعاني المتقاربة

إِلَّا قُبِحَتْ خِلَالَهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاضَتْ وَيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ يُرَوِّدُهُمْ .
 إِلَّا صَلَبَتْ خُدُودُهُمْ . وَلَا عَلَتْ جُدُودُهُمْ . إِلَّا سَقَلَتْ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ
 أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْادِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَنْصِبَ تَحْتَهُ
 تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غَلَامَهُ ^(١) . أَمَامَهُ . وَنَائِبُهُ مِنَ الْكَرَمِ
 دَارٌ يُصْنَرُجُ أَرْضَهَا . وَيَزْرَجُ بَعْضَهَا . وَيَزْوِقُ سُقُوفَهَا . وَيُبْلِقُ سُقُوفَهَا ^(٢) .
 وَكَفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْفَاشِيَةُ قَدَامَهُ . وَتَمْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيهِ
 مِنَ الشَّرَفِ أَلْقَاطُ قِفَاعِيَّةٍ . وَثِيَابٌ مِشْقَاعِيَّةٌ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَحْشُوهَا
 لُومًا وَلُومًا ^(٣) . وَهَذِهِ صِفَةُ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشَاكِهِ ^(٤)

(١) وقوف العلام أي الخادم أو المملوك أمامه كناية عن العظمة والالفة . والدست هو المنصب . . والباطاء هو الخلويس في مجلس منعبه . والتفتت معلوم

(٢) التفوف جمع شف بالفتح ويكرر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شقوقاً وشقيفاً
 رق فحكى ما تحته . وترويق هو التحسين وتزيين . مأخوذ من الراووق وهو الرقيق . لأنه يحمل
 مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الراووق ويقى الذهب . ويزرج أي زين مأخوذ من زرج
 بكر الراي والراء وهو الرينة من وشي أو جوهر . ويصهرج أي يصل أرضها بالصاروج . أي النورة
 واختلاطها من صهرج الحوض إذا طلاه بالنورة . والمراد بذلك أنه دهاها بما يشبه النورة أو بالنورة
 إذا كانت يدهن حار . والمراد ببناء تدار عنه بالكرم أما تكريمهم بالنظر إلى ما فيها من الحسن والتحف
 لكن بدون نيل شيء . (٣) اللوم هو اللوم سهل الحمرة لازدواج السجع . واللوم هو اللام

والمراد بحشوها هو نفسه أي أنه مجسم من اللوم أي كونه ملوماً . ومن اللوم واللوم اسم مفعول من
 اللوم . ومشقاكية هذه الثقيلة لم أقف على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادها في القاموس . إلا
 شقع في الاتاء إذا كرع فيه . وشقع فلاناً يعني عانه . أي إصابته بالدين . ولعلها منسوبة إلى مشقاع
 اسم آله من شقع بمعنى إصابته بعينه . أي آله الإصاغة بالدين . وكأله يتمكم به . وثقاكية نسبة إلى قفاع
 وهي جمع قفعة وهي وعاء مخصوص بلا عروة أو جلة الثمر أو مستدره يمتطي فيها لوطب ونحوه
 والدوارة التي يحمل الدهانون فيها السم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن
 فكانه يشبه الفائض بذلك . أي هي وعاء مبتذل لأنها لا تشتمل على معان سامية . والحاشية الخدم
 والاتباع . والفاشية ما يشي به سرج الفرس الذي يحمل من يقوم على سياسته أمام الأمير والرئيس
 أو نحوهما . (٤) الحشكار لعل الحشار المضم وهو الردي من كل شيء وسفلة الناس وما
 لا لب له من الشعر وقضالة المائدة إذ لم يجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير عربية والعامية
 تشتملها بمعنى الطحين الردي المستخرج من الخالة . والمراد أيام أفلاسه . والايار هو الفنى من ايسر

حَتَّى إِذَا أَيْسَرَ جَلَّ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسَانَتَهُ أَكْيَالَهُ . وَالْيَفَةَ . رَغِيفَهُ . وَأَنْيَسَهُ
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . يَمِينَهُ . وَدَنَانِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَفَاتِيحَهُ صَحْبِيحَهُ وَصَنَادِيْقَهُ صَدِيقَهُ .
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ الْبَدْرَةَ عَلَى الْبَدْرَةِ ^(١) . فَلَمْ يَضَعْ النَّظَرَ مِنْ
 طَرَفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كَيْفِهِ . وَلَا يُخْرِجُ مَالَهُ مِنْ عُحْدَةٍ خَاتَمِهِ . إِلَّا يَوْمَ
 مَا تَمَّ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِحَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْلُكُ فِي الْقَدْرِ ^(٢) كُلَّ
 طَرِيقٍ . وَيَبِيعُ بِالْدِرْهِمِ أَلْفَ صَدِيقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيقِنَا أَبِي سَعِيدٍ
 أَيْدُهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْصَبَ آوَانًا كَفَّأَ مِنْ ظِلِّهِ . وَحَبَابًا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا
 الْآنَ بِعَدْلِهِ . إِنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ
 الْمُخَاطَبَةِ بِالرَّيْسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّيَّانِ . فِي صَدْرِ الْإِيَّوَانِ ^(٣) . اقْتَضَى عُذْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جله وكيله في نقد الدرهم والدنانير . وإكيلة بمعنى آكل عنه .
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والاليف هو المؤلف . والانيس هو الموائس .
 واليسين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأخذ على ماله غير نفسه . والسمر هو المسار وهو الذي
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السر . والمفتاح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والضيع بمعنى
 المضاجع أي بنام وسمة مفاتيحه . وهذه الفقر متقاربة المعنى

(١) البدره كبس فيه الف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة
 الذر وهي صغار الرمل . والمراد بما الشئ القليل . أي يضم القليل إلى القليل والكثير إلى الكثير .

ويضع من الضياع أو من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصرة هي ما وضع فيه الدرهم
 وعصر عليها أي تد . يعني أنه لا يفارق وماء الدرهم فلا يدعها تخرج من تحت الختم فهو يلقي الدرهم
 في حبس السر مثلاً إلى يوم وفاته . والمأثم هو كل مجتمع في حزن أو فرح أو خاص بالساء . وقد
 جلب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل أو حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالعين .
 والاثر أو يبقه لوارثه بعد مماته فيستولي عليه ويستههه شيئاً مرياً . وإضافة وارث إلى مماته لادنى
 ملاسة . أي وارث ما تركه (٢) القدر هو عدم الوفاء . غدره وغدر به كعصر وضرب

وسمع . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبدل . والمصب كثرة العشب ورفافة العيش وقد خصب كلم
 وضرب خصباً بالكسر واخصب . والمراد به حفت حاله . وآوانا أي اتزلنا في الاواء أي اسكننا
 في ظل حماه . يعني أنه عطف علينا بإياديه . والمباء هو الظاء بلا جزء . ولا من أو الظاء مطلقاً .
 والمدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الحور والظلم . والمراد به الميل أي من يكفل
 لنا أن نبله البناء (٣) الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .
 وصدر كل شيء مقدمه . والديوان ويقع مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل

السياسة ببعض المخلفات اليّ وجعل يُعرضه للهلاك . ويُستب عليه بال
الأترك . ويشحن دارة بالدجالة^(١) . ويكّده بالقرسان والرجالة . وجعلت
أُكاتبته مرةً وأقصده أخرى فاذكر له أن الراكب ربّما استنزل . والوالي
ربّما غزل . ثمّ يحفّ ريق النخل على لسان العذرة . وتبقى الحرازة في الصدر .
فلا^(٢) وما يجمّني والشيخ إن زاده قولي إلّا غلّوا في تهكمه . وغلّوا في تحكمه
وجعل يمّشي الجمر في ظلمه . ويبرأ اليّ من علمه . وأقول إذا رأيت ذلة
السؤال وعزّة الردّ منه^(٣)

قُلْ لِي مَتَى فَرَزْتَ سُرْعَةً مَا أَرَى يَا يَسِدَق^(٤)

الطية . واول من وضعه عمر رضي الله عنه . واصله دوان امدت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما
قبلها كدينار ودياح . وقد يطلق الديوان على نفس المكان نسبة للهل باسم الحال فيه . لان
اكتب توضع فيه . وعقاب الخطئة كناية عن الخطاية بالاجلال والاعظام . والاتقاض هو الاقتراع .
وعدة السياسة يريد حاكمها ومسائها الملقبة . والمخلفة صفة لمخدوف . اي بعض الحماة الذين
يحتلمون اي يأتون الله . وكأنه يريد جاحلاً معلوماً . ويعرضه اي يعمله عرضة للهلاك . ويسب
اي يخلق اسباباً لهلاكه بسبب مال الاترك كأنه يدعي انه اختلها

(١) الدجالة اسم نلرقة الطية او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شحن السفينة
كسح اذا ملأها . والنكد هو الشدة والاضاح . والرجالة ضد القرسان . واكاتبه اي ارسل له الرسائل
واقصده اي اسعى اليه على الاقدام . واستنزل الراكب بمعنى حرله ورفقه من ولايته . ولا يخفى ما في
حفاف ريق الخجل على لسان العذرة من الماز اللطيف . ويحف اي يشف . والمراد به انه يسكت
ولا يبدي هذراً ولا ينجعل لحاف مادة الخجل منه . والحرازة وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٢) فلا منفيها لمخدوف . اي فلا يجدي ذلك نفعاً ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم
وما استهامة والشيخ مفعول منه . أي اي تنيه يجمّني مع الشيخ . ونقط ان اما شرطية او نافية
بمعنى ما وغلّوا اي مثالا . والتهكم هو السخرية . والغلّ هو الاستملاء . والتهكم هو تغلّ من
الحكم أي توليته (٣) ارد والمع من الاحابة . وعزّة بمعنى عزيمة وهو تهيبته على الرد .
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الانكسار والخجل عند سؤاله . ويبرأ اي يتبرأ من علمه .

وس الجمر كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال الترويع
(٤) اليدق معلوم في رقعة الشطرنج وهو احد بيادقه . وفرزن اليدق اذا صار فرزانا وهي
القطعة التي تلي رتبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرعة نصب
بترع الحافض . اي بسرعه . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزنت فرزنة
سرعة وهو يضرب للتعير اذا صار عزيزاً والدؤ . اذا صار ترفيقاً . قال الشاعر :

وما أضجع وقتاً بذكره قطعته هلم إلى الشوق وشرحه . فقد نكأ
القلب بمرحه . وكيف أكاد أصف شوقاً لا يبرح الدهر فروة حاله . ولا
ينقض عروة انحلاله . فما أولائي أن أذكره مجملًا . وأتركه مفصلاً

(٣٨) وكتب إليه أيضاً (١)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين كيف
تقلب الشيخ في درع العافية . وأحواله بتلك الناحية (١) . فإني يفرقه منقص
شريعة العيش مقصوص أجنحة الأنس (٢) ورد كتابه المشتل من خبر سلامته
على ما رغبته إلى الله في إدامته . وسكنت إليه بعد أزعاجي (٣) لتأخره وقد
كان رسم أن أعرفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرقاق من الرخاخ وتفردت فيها اليادق

وساطا انفراب على القباب واستاد فرخ اليوم باثق

وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل من مجزوء الكامل وهو مقتضب من بيت من كامله لبيب
ابن اوس الطائي المعروف بالي غام وهو قوله :

قل ما بدالك يا ابن برما قالصدي بهذب القبان لا يتعاق

انعت حتى عتهم قل لي متى قرزت سرعة ما ادى يابيدق

ونكأ القرعة قترها قبل ان تبرا وقد تقدم . ويفرح اي يملو . والفروة من جملة معانيها حلدة
الراس والتاج وخمار المرأة . والمراد ان هذا الشوق لا يملو الدهر على راس حاله على سبيل المجاز .
والنقض هو الاطال . والفروة اخت الزر . والانحلال هو الانكسار . اي كيف اكاد اخرج شوقاً
صفته ما ذكر فلذلك يحق ان اقدمه على سبيل الاحمال ولا انصله بشرح ما تضمنه من الاحوال

(١) الناحية هي المهمة . والدرع هو قبض المرأة مذكر وجمه اذراع . والمراد به التوب
مطلقاً . والتقلب المراد به التصرف . واصلة القول . وكتابي خبر مبتدا محذوف . اي هذا كتابي .

وانا متألم الواو للحال . وانا متألم مبتدا وخبر جملة حاله . وكيف في عمل المهر وتقلب مبتدا مؤخر
واحواله مطبوعة عليه (٢) الاجنحة جمع جناح . وقصها بمعنى قطعها . وهو كناية عن انعدام

دواعي الانس واستئصالها . والمنقص هو المكدر من نصه اذ اكدره فتصمت عيشته . والشريعة
مكان الورود وقد تقدمت (٣) الاتزعاج مصدر ازعج مطاوع ازعجه كرمجه . اي

الامه وازاله من مكانه ففارق . والسكون هو القرار من سكن سكونا اذا قر وسكت اليه . اي ملت
اليه . فهو مضمن معنى الميل . والرسم هو الامر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان

وخراسان فبعضهم يذهب من هذه وبعضهم يذهب من هذه

وقد كانت القصة إني لما وردت من ذلك السلطان حضرة^(١) التي هي
 كعبة المحتاج . لا كعبة العجاج . ومشرع الكرام . لا مشرع الحرام . ومنى
 الضيف . لا منى الخيف . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . وجدت فيها
 ندماً من نبات العالم اجتمعوا قبضة كلب^(٢) . على تلقى خطب . أزعجني
 من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بحملى
 صنعه . وحسن وقعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن
 الجملة^(٣) أن غيروا السلطان وأشار علي إخواني . بمفارقة مكاني . وبهت
 لا أعلم أئمة أضرب أم شامة . ونجدا أقصد أم تهمامة^(٤) :

(١) حضرة مفعول به لوردت . بمعنى أتيت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة
 الى حضرة والمار متعلق بوردت . والكعبة لمراد بها المكان العظيم . والمحتاج صاحب الحاجة والفاقة
 والمحتاج جمع حاج . وكهنتهم هو البيت الحرام . والمشرع هو المشرع الحرام وهو مكان بالزبدلفة ومعظم
 مناسك الحج وتكرس به وطيه بآء اليوم . ويوم من ثلثة جبال صغيراً بقرب ذلك البناء . والمراد
 بمشرع الكرام المكان الذي يحج إليه وقد أكرم وتؤدى به مناسك المكرم . ومنى كالى قرية بمكة
 وتصرف بيت بها الحاج ليلة النحر قيل سميت بمنى لما ينحى بها من الدماء . ويصح ان يراد بمنى
 الاولى بانضم من التحني . والخيف غرة يضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قيس وبه سمي
 مسجد الخيف لأنه في فسخ جبل منى . وإضافة منى لخيف لمجاورة له . والصلوات جمع صلة وهي
 الطيبة التي يوصل بها الفقير . والصلاة احدى الصلوات . والقبلة مستقبل المسلمين عند صلاتهم .
 والندماء جمع نديم . ونبات العالم يريد انهم ظهروا في ذلك العالم

(٢) القبضة بالكسر هي القبضة من العظم . وكلب معروف . أي تجمعوا مثل قطع عظام
 الكلب . وللتلقى هو الترخف من قولهم احاديث ملفقة كملقطة اذا كانت مزخرفة . والمخطب
 هو الشأن . وأزعجني اقلقني . والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها . وأشرف أي اثنى على شرف
 أي خطر الفناء . أي المدمر أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واتنى على خطر المدمر
 (٣) الجملة أي مجمل القول او مجمل القضية . وغيروا السلطان أي هلي فبدلوا محبته
 بالبغض فلهذا اتبر عليه بان يزيل محله

(٤) شامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض مرفوعة لا بلد . والمجد هو ما كان
 خلاف العور . أي قامة وهو مذكور اعلاه شامة واليمن واسفلها العراق والتمام واوله من جهة
 العجاز ذات عرق وشامة . أي بصرة من تسمى اي تيامروا اي توجهوا بصرة . والضرب هو السبر
 في الارض . أي لا يعلم اي جهة ييسم

ولو كُنتُ من سَلَمَى أجا وشماها لكانَ لِحِجَّاجٍ عَلَيَّ دَلِيلٌ^(١)
 قد علم الشيخُ أَنَّ ذلِكَ السُّلْطَانُ سَمَاءٌ إِذَا تَغَيَّمَ لَمْ يُرَجِّ صَفْوَهُ . وَبِحُجْرٍ
 إِذَا تَغَيَّرَ لَمْ يُشْرَبْ صَفْوَهُ . وَمَلِكٌ إِذَا سَخِطَ لَمْ يُنْظَرْ غَفْوَهُ . فَلَيْسَ بَيْنَ
 رِضَاهُ وَالسُّخْطِ عُرْجَةٌ^(٢) . كَمَا لَيْسَ بَيْنَ غَضَبِهِ وَالسَّيْفِ فُرْجَةٌ . وَلَيْسَ مِنْ
 وَرَاءِ سَخَطِهِ تَحْجَازٌ . كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ مَعَهُ حِجَازٌ^(٣) . فَهُوَ سَيِّدٌ
 يُغْضِبُهُ الْجُرْمُ الْخَفِيُّ . وَلَا يُرْضِيهِ الْعُذْرُ الْخَلِيُّ . وَتَكْفِيهِ الْجَنَايَةُ وَهِيَ
 إِرْجَافٌ . ثُمَّ لَا تَشْفِيهِ الْعُقُوبَةُ وَهِيَ إِجْحَافٌ^(٤) . حَتَّى إِنَّهُ لَيَرَى الذَّنْبَ
 وَهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرَّحْمِ . وَيَسَى عَنِ الْعُذْرِ وَهُوَ أَيْنُ مِنْ عَمُودِ الشَّجَرِ
 وَهُوَ ذُو أُذُنَيْنِ يَسْمَعُ بِهِذِهِ الْقَوْلَ وَهُوَ بَهْتَانٌ . وَيُحِبُّ بِهِذِهِ الْعُذْرَ وَهُوَ
 بُرْهَانٌ^(٥) . وَذُو يَدَيْنِ يَسْطُرُ إِحْدَاهُمَا إِلَى السَّفْكِ وَالسَّخَمِ . وَيَقْبِضُ الْأُخْرَى

(١) أجا جبل لطي . ولسلى جبل لطي أيضاً شرق المدينة وضافته إلى أجا لادنى ملازمة لانهما
 كليهما لطي . والشباب جمع شُب وهو الطريق في الجبل والضمير في شامها يعود إلى سلى واديه
 لأنه اسم مؤنث بالف التأنيث المقصورة . والحجّاج هو ابن يوسف التقي العالم المشهور عامل عهد
 الملك والوليد على العراقيين . أي لو تحصنت في هذين الجبلين ما سلمت من دليل للحجّاج يدل عليه
 (٢) عرجة أي ميلة . ويريد بهذه الجبل أن السلطان متى غضب على أحد من يتعذر رضاه عه
 فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فجة بين غضبه وطمته

(٣) الحجاز هو الحاضر بين الشينين ولذلك سميت به مكة والمدينة والطائف وغا إلها
 لعجزها بين نجد وحمّة أو بين نجد والبرّة أو لانها احتجرت بالمرار الخمس . حرة بي سايح وحرّة
 واقم . وحرّة ليل . وحرّة شوران . وحرّة الدار . وانبار مكان الجواز أي المرور . أي لا يجرى المرو
 من امام سخطه كما أنه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة (٤) الاجحاف بالشيء الذهاب

به . والمراد به المبالغة في الظلم . والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي المجازاة على الذنب . والارحاف
 هو الخوض في أخبار الغنى ونحوها . والمراد به هنا الانشاعات أكاذبة . والجناية هي ارتكاب الذنب .
 والمجلى هو الواضح . والجرم هو الذنب . أي ينضب من الذنب الحق الموهوم ولا يرضيه واضح
 العذر ويكفيه لاثبات الجناية بمجرد الاختلاق ثم لا يثني بالعقوبة وإن ذهبت بها النفوس

(٥) البرهان هو العجّة . والعجب هو المع والبهتان هو الكذب المختلق . وعمود الصبح
 ضوء المنتشر في الآفاق . وظل الرح يضرب به المثل بالضيق والهلول . فيقال : الطول — من ظل
 الرح قال الشاعر :

عن الغو والصنح^(١). وذو عَيْنٍ فَتَحَ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجَزْمِ . وَيُغْنِصُ الْأُخْرَى
عَنِ الْحِلْمِ^(٢) . فَرَزَهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ . وَجَدَهُ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ . وَمُرَادُهُ
بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ . وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ^(٣) . ثُمَّ لَا يَمُرُّ مِنَ الْعِقَابِ
غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ . وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّائِبِ . إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ . وَلَا يَلْمُ
مِنَ التَّائِبِ . غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ الْهِنَةَ عَلَى حَجْمِ الذَّرَّةِ . وَدَقَّةِ
الشَّعْرَةِ^(٤) . وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْهَفْوَةِ . كَوَزْنِ الْهَبْوَةِ . وَلَا يُنْضِي عَنِ السَّقَطَةِ .
كَحِجْرِ النَّقْطَةِ . ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ . وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ .
لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ^(٥) إِلَّا بِفِيهِ . وَلَا الْعَدُوُّ إِلَّا بِدَمِهِ . وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

ويور كطل الرمح قصر طولة منع الاغني واصتكتك المراهق

يعني انه يرى الذنب قضيتي حذاً ولا يبصر المذنب وهو كالصنح وله اذان يسمع باحداها
القول الكذب ويمنع باحداها قبول الاعتذار وهو واضح كالنخبة (١) الخنق هو المساحة
عن الذنب . والقبض ضد البسط . والمعج كالسيفك اجراء الدم . والبسط هو اند . ي يد احدى
يديه لاجراء الدماء ويقض الاخرى عن المسحة (٢) الحلم هو الرويا في النوم ضم
الحاء . ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى القتل والحرم . هو الذنب والمعنى واضح

(٣) اي بقوله لشي . كن فيكون وهذه صفة لا تكون الا للخنق تعالى فلا يليق بل يستعمل
ان يوصف بما سواه فهو الذي امره اذا اراد تنبأ ان يقول له كن فيكون . وقد استرسل
ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل . والكمون هو الاستخفاء من كمن . كسر وسع كمنونا
اذا استخفى . وانقطع بكسر الون وفتحها والتحرك ايضاً وكسب ساط من ادم يبسط لم يراد قتله .
والحد ضد الهزل . والمزح هو الهزل . ولقد هو تقطع المتأصل او المستطيل : والشق طولاً كالافتداد
وتنقيد في الكمال . اي هزبه وجده كلامهما سواء في اهلاك النفوس وبراده مشكل متوسط بين
الوضوح والاستخفاء (٤) اي لا يحتمل الهنة وهي الشيء . يبصر وان كانت مقدار الذرة
ودقيقة كالشعرة . وارقة الدم اجراؤه . والتائب هو التقرع واللوم . أي لا يبعد وسيلة لتأديب
الا ازالة العم . وبقية فقر معناها واضح . والمهوبة المبرة . والهاب التبار . ولا يحلم أي لا يتكلف من
الحلم ما هو بمقدار الهوة من الهوة . وفي نسخة : عن وهي اولى . والسقطة هي الترة والزلة . والحرم
بالكسر الحسد . اي لا ينضي عن الترة مثل قدر النقطة اي مقدار حبسها (٥) الولي هو
الموالي وقد وصفه بأنه يهود بالمعنى اذا لعن او كتب واسر الارض في قبضته وان الموالي يلقاه بقتيل
اليد او بالدعاء . والعدو يمرى دمه في لثة . والزواج يجسها وينلقها وانحسار بفكها . ويونتها .
وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى . واليأس هو القنوط وقطع الامل ضد الرجا . والمعنى اما ان يجتني
فيقطع امله من كل شيء . واما ان يظهر فيهلك وكلامهما امران في ذوق النبي مران

كما الاجسامُ بين حَلِه ووَثاقِه . ونظَرْتُ فإذا أنا بينَ جُودَيْنِ إِمَّا أَنْ أجودَ
بِباسِي . وإِمَّا أَنْ أجودَ بِراسِي . وبينَ رُكُوبَيْنِ إِمَّا لِلغَاظَةِ . وإِمَّا لِلجِنَازَةِ .
وبينَ طَرِيقَيْنِ إِمَّا الْقَرْبَةِ . وإِمَّا التُّرْبَةِ . وبينَ فِرَاقَيْنِ إِمَّا أَنْ أَفَارِقَ أَرْضِي
أَوْ أَفَارِقَ عِرْضِي . وبينَ رَاحَتَيْنِ إِمَّا ظُهُورَ الْجَمَالِ . أَوْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ .
فَاخْتَرْتُ السَّمَاحَ بِالوَطَنِ . عَلَى السَّمَاحِ بِالْبَدَنِ ^(١) . وَأَشْدْتُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبًا . فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا ^(٢)
وَرَسَمَ الشَّيْخُ أَنْ أَعْلِمَهُ مُوجِبَ غَضَبِهِ . لِيَتَلَفَّى الْأَمْرَ بِمُوجِبِهِ ^(٣) . وَهَذَا
دَاوُدُ لَا أَعْرِفُ نِتَاجَهُ . فَكَيْفَ أَطْلُبُ عِلَاجَهُ . وَأَمْرُ لَمْ الْأَيْسَ بَاطِنُهُ فَكَيْفَ
أُمَارِسُ ظَاهِرَهُ . وَخُطْبُ لَمْ أَفْسِدْ أَوَّلَهُ فَكَيْفَ أَصْلِحْ آخِرَهُ . وَشَيْءٌ لَا أَعْرِفُ
سَبَبَهُ . فَكَيْفَ أَتَلَفِي ذَنْبَهُ . وَحَالٌ لَمْ أَضْغِ صَدْرَهَا فَكَيْفَ أَتَدَارِكُ عَجْزَهَا ^(٤)

(١) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البدن عن الوطن على السباح بنفسه . واعتناق الرجال
كتابة عن موته وحمله على الرقاب إلى القربة . وتظهر الجمل كناية عن استمداد السفر . والراحلة
هي المطية التي تخطى أي تركب في السفر . والعرض من الإنسان مكان المدح والذم . والأرض يريد
جا خصوص وطنه . والقربة هي المقبرة سميت تربة لأن مكانها في التراب . والعربة هي الاعتراب
والطريق هو السيل . والمجازة هنا بمعنى الآلة الهداية وعليها المبت محمولا على الاعتناق . والمفازة
هي البرية المهلكة سميت مفازة تفاولا بالقوز وهو من تسمية الاستداد كتسمية الامعى صبرا
والاسود كافورا . والعراب الحاد الثمر اعمى ونحو ذلك

(٢) الاسنة جمع سنان وهو الصل الحديد المركب في اعلى الرمح . والمراد جا الرماح بتجانها .
والراي هو الاعتقاد . والمضطر هو الحجاب . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه
لانه اسم يكن وألانة خبرها . أي اذا لم يكن مركب له الآ الاسنة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا
رأى وهي المشهورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شي . واحد وهو اثار انفرار على سلامة نفسه فماني
هذه الفقر متقاربة (٣) بموجبه أي بما يوجه غضبه . واتلافي هو التدارك من تلافى الامر
اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو
الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه (٤) عجز كل شي . مؤخره . وصدره مقدمه .

والمطلب هو الشأن . والممارسة معالجة الشيء . ومزاوته . والملازمة هي المتابعة ومعرفة الباطن . ويريد
جا انه يعرف حقيقة هذا المرض . والعلاج هو المعالجة من داء وغيره . والنجاح هو ولد الناقة ونحوها .
ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة المعنى يعني انه لا يعرف من أي شيء نشأ غضبه فيتمدر
طلب معالجته لعدم معرفته بالداء وهو يخالف ما طنه فيفسر عليه ممارسة طاهره وهو شان لم يسع

اللهم لا تكفران . ولمن الله الشيطان . كان ذنبي الى ذلك السلطان موالاة
أدمتها . وخدمة أقتها . وشيعة أرقها . وحياة أنفقها . وحرم أسلفها .
وأموال ألتفتها . وقصائد نظمتها . وموائد خدمتها . وآلة عرضتها . وحمه
نقضتها ^(١) . فهل أتيت إلا من حيث أتيت وهل أخطأت إلا من حيث
حسبت أتيت أصبت وهل بعلت إلا من حيث قربت وهل خبئت إلا من
حيث طبئت وهل قلبي هذا السلطان إلا بما عاني ذلك . وهل رفعتني هنا
إلا ما وضعني هناك ^(٢) . لئلا يشغل الشج قلبه بهذا الأمر فأنها حضرة
يرجح فيها ابن الجاني . ويكون أشيل في الميزان . بحر تملو جيفه . وتسفل
صدفه ^(٣) . وهذا امر قد غطى اوله الجفاء . فليخط آخره العفاء . لا تزال

بفساد اوله فليس عليه اصلاح آخره وحال لم يتبب ماحدث اولها فيصعب عليه ان يتلاف آخرها
(١) الفص تقدم تصديره غير مرة . والمراد به طرح الحمة وهي السم والتيحل عنها . والمرض
اطهار التي . والآلة ما يزاوول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخداها بكنانة ونحوها . والموائد
جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالحوان وتطلق على الطعام وقيل الحوان اذا كن عليه الطعام .
واسلاف الشيء تقديمه . والمحرر جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشبيبة هي زمان الشباب . وارقتها
بمعنى افنتها شبهها ماله الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والمروالة بمعنى المحبة . وادمتها
بقيت عليها . والكفران هو جحد التهمة وسقما اي لا ذنب له الا ما عدده مما هر في الحقيقة
غاية الحاسن فما احقه بان يشتد ما يتكل به الكواكي في رسائنه :

اذا محاسني اللاتي اعد جا صارت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

(٢) وضعني اي حطني من مرتبتي ورفعتني اي اعلاني اليها وغفاني اي ابدتني وطبت صرت طيباً .
وخبئت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب واتييت الاول اجناء للجهول اي اخذت بما
توهم انه جناية . واتييت الثاني بالبراء للفاعل اي جئت امناً اي اخذت من مكان آمن . وبقية انظر
منها ما واضح (٣) الصدف هو وهاء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للحل واردة الحال
فيه . والحيف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها راحة كرجمة . والميزان معلوم
والمراد به قنر الاعتبار . واشيل اي ارحح . وابن الحان يراد به ابن الشيطان وهو ابليس اللعين لانه
كان من الحسن فسق عن امر ربه اي يتقدم جمده الحضرة من يكون المير فان السلطان بحر يسفل
فيه الدر ويملو فوقه حيف الموتى وهو ينظر الى قول شمس المهدي قابوس :

اما ترى البحر تملو فوقه حيف ونستقر بالقصى قعره الدر

نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفقٍ بأسيابه . واعتناءً بأكرته^(١) وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يوجه فضله . ويأتي مثله . ويدعو اليه أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله^(٢) . وحقاً أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته . ولانت قشرته . وواصلته فاحسنت وصاله . وأحدث خصاله . وسألته فأعزرت جوده . وعجمته فأصلبت عوده . وما أقيمت في الامتحان عرقاً إلا حبسته . ولا نظراً إلا تفرسته^(٣) . فما أنتني خصاله من خصاله إلا وهي أكرم من أختها حتى حأت الربة بيني وبينه فكان في الربة أكثر في المجد جهداً . وأطيب في النيب عهداً . واتم على البعد وداً^(٤) . وامعري إن ودَّ الحضرة إخاءً وأخوة . وودَّ النية وفاءً ومروءة . وقد جمع هذا الفاضل حليهما . وراش نبيهما^(٥) . وما خسر على الكرم كريم . كما لم يمنح على اللوم ثيم . وإن يبطل العرف في القياس . ولا يذهب الخير

(١) الأكرة جمع أكار مل غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد الظفظة ويؤليه بمعنى يطيه . والمعاء هو التراب . والمفاء تقيض الصلة ويراد به الاساد من جفاء اذا اسده . يعني ان هذا الامر قد ستر اوله الاماد فليستر آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالمعاء نحو الاثر والملاك (٢) الامل هو الصاحب والمستحق . ويأتيه اي يفعله طائفاً (٣) التفرس هو اصابة الظنون بشكرار انظر والاختبار وحبته بمعنى حبست عليه اي امسكته كما يملك المريض اليد لحس النبض . وفي نعمة : حبسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والرق احد عروق البدن يعني انه اختبر جميع طباعه . والمود معلوم والمراد به نفسه او اماله والمجم اختبار الشيء . واصله المص على المود لتعلم صلاحته من لينة . واغررته اي عدته غريرا أي كثيراً . والمصالح جمع خصلة وهي الفضيلة في الانسان واحمدتها وجدعها محسودة . والقشرة تقدم معناها والمراد بها طاهر صحبته . والمشرة هي الماشرة . وهذه المعاني واضحة (٤) الود هو المحبة . والهد هو الميثاق وعقد الولاة . والمهد بذل المجهود .

والنربة هي الاقتراب . وحالت اي حيزت اي هو في النربة احسن منه في الإقامة

(٥) البل هو السهم وراش السهم يرشه الصق عليه الريت . والوفاء اداء الحق . والاخاء هو المصافة وجعل الصاحبين كالأخوين . والأخوة بالكسر والهم جمع اخ ويراد بها الاخ . من الصحبة وإن كان العالب عليه ان يجمع على اخوان . والمروءة هي الانسانية يعني ان ود المحصور هو ود اخاه والورد في النية هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع سببها اي سبب الحضرة والنية واتصف بقوتها

بين الله والناس^(١) . أعاني الله على تأدية حقه وفرضه . وقضاء الواجب أو بعضه^(٢) . وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت . وفي النفس أضاف ما كتبت . والشيخ أيده الله لا يمرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البدية فيض القلم من دون رؤية . نمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه والجماعة بالسلام .

(٣٩) ﴿ ١ ﴾ وكتب الى ابي علي بن . شكويه ﴿ ٢ ﴾

ويا عز إن واش وشي عندكم فلا تمليه أن تقولي له مهلاً
كما لو وشي واش . بركة عندنا . لعلنا تخرج لأقرباً ولا أهلاً^(٣)
بلفني أطل الله بقاء الشيخ أن قبضة كلب^(٤) واقفه بأحاديث لم يعرفها الحق

(١) هذا معزيت للعبثية الملقب بمرول وقد ابدل فيه العرف بالخبر لأنه ذكره في الفقرة الأولى . والمراد به المعروف وأصل البيت قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب أي ما يجب عليه إذاؤه ويريد به ما يشمل الفرض وهو يتمم فعله . والاضاف جمع ضعف وهو من جموع التثنية وليست التثنية مرادة هنا . يعني أن ما أخذه في نفسه كثير بالسبب إلى ما كتبه إليه . والعوار تثنية العين هو العيب . والاختلال هو عدم انتظام الشيء أي فساد . والصواب هو الصحة ويطلق على المطر الصيب . والبدية سرعة إنشاء الشعر والنثر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كتابة عن جريان مداده بما ينظمه أو يشبهه . وأعمل الروية جعلها عاملة فيما يريد ولا يكاد يطيب . أي لا يقرب من عدم طيباً لأن الناس لا يفرقون بين الحسن والقبح

(٣) عرمرخم غرة وهي صاحبة كثير . وأزاني ما ينقل الكلام ويمسسه لافساد ذات البين ومهلاً نصب فعل محذوف وجوباً لأنه بدل من اللفظ فغله أي تمهل تمهلاً فهو اسم مصدر . وترجح أي تنج وتقرئاً حال من محذوف أي لا تدن قريباً وهي حال مؤكدة أو مفعول به المحذوف وهو لا تأت قريباً ونحوه أي ذا قراءة منك ولا أهلاً عطف عليه أو مفعول المحذوف أي ولا أنت أهلاً . والمعنى إذا وشي لديك واشتري فلا تستحي له ولا تمحدثه كما أني إذا أتيت إلى الوالي أقول له تنج عني فما أنت قريب بني ولا أهل أو لا تأهل بك وهذا البين لكثير غرة (٤) القبضة تقدم قريباً أما القطعة من اللحم الصغيرة ولعله يريد أن قبضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله واقفه يفيد أن القبضة يريد بها الجملة ولعله يعني بها انضم حقيرون

نُورَهُ . وَلَا الصِّدْقُ ظُهُورَهُ . وَأَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَذِينَ لَهَا عَلَى مَجَالِ أُذُنِهِ . وَفَسَحَ
لَهَا فِتَاءَ ظَنِّهِ ^(١) . وَمَا ذَا اللَّهُ أَنْ أَقُولَهَا . وَأَسْتَحْيِرُ مَعْقُولَهَا . بَلْ قَدْ كَانَ بَنِي
وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عِتَابُ لَا يَتَزَلُّ كَنَفُهُ وَلَا يُجَدِّفُ وَحْدِيثُ لَا يَتَعَدَّى
النَّفْسَ وَضَمِيرَهَا . وَلَا يَرِفُ الشَّفَّةَ وَضَمِيرَهَا ^(٢) . وَعَرَبِدَةُ كَرَبِدَةُ أَهْلِ
الْفَضْلِ لَا تَجَاوِزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةُ لَا يَكْشِفُهَا عِتَابُ لِحْظَةٍ . كِتَابُ
جَنْظَةٍ ^(٣) . فَسُبْحَانَ مَنْ رَبِّي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا . وَتَأَبَّطُ شَرًّا ^(٤) .

(١) الفناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها . والمجال هو مكان الحولان . واذن لما بمعنى استمع
او من الأذن . والمعنى انه استمع لما في سعة مجال اذنه بمعنى اصغى لها . ووسع لها ساحة ثمة أي وسع الظنون
بما حكته له . والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من المنة التي يسترها . واستحير معقولها بمعنى احير
ادراكها بالعقل (٢) السحير هو السامر وهو من يمدنك ويحاضرك ليلاً . والتعدي هو مجاوزة
الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضر في النفس . والتجديف هو الكفر بالتمتع واستقلال عطاء
الله تعالى ووجود الشيء . والكشف هو الخاب أي ان هذا الكتاب لا يحل في حانبه يعني انه سريع الروال
أي لا يبقى له اثر ولا ييجد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس . ولا ترفه الشفة وسامرها اي لا تنطق
به اصلاً (٣) جحظة هو ابو الحسن احمد بن حنبل بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
المعروف بجحظة البرمكي التميمي . وجحظة لقب غلب عليه لقبه يحيى بن المعتمر وكان فاضلاً ذا فؤاد
واخبار ونوادير وكان ظريفاً وله شعر ورائق . فنه قوله :

اصبحت بين معاشر هجروا اتدي وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تف الشعر من آفاقهم
هات استقيها بالكبر وغني ذهب الذين يماثر في اكافهم
وقد ذكر ابو الفضل عنه حيث اشتهر بالركة لقوله من اياته السائرة :

ورق المو حتى قل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعريضة هي اساءة السكران على جليبه . والدلال كالادلالات يراد بها التذلل . والوحشة هي
التفرقة بين الخليين يعني ان عريضة اهل الفضل لا تندو التذلل والملاطعة والابن كما ان نرغم لا
ترول بكتاب رقيق مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شرًا هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عتبيل
بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن تاراد وانه
يقال لها ايمية . وتأبط شرًا لقب غلب عليه قبل انه رأى كبشًا في الصحراء فاحمله تحت ابطه
فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو النول فقال له قومه
ما تأبطت يا ثابت . قال : القول . قالوا : لقد تأبطت شرًا وقيل غير ذلك
(٤) تأبط شرًا أي جعل الشر تحت ابطه يعني انه استمد وتبعاً للشر

وَأَوْجِبَ غُذْرًا . وَأَوْحَشَ حُرًّا . سُجَّانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي جَنْبِ الْعَدَوِّ أَشِيمَ ^(١)
 بَارِقَتَهُ . وَأَسْتَحْيَ صَالِقَتَهُ . وَأَنَا الْمَسَاءُ إِلَيْهِ . وَالْمَجْنَى عَلَيْهِ . لَكِنَّ مِنْ بُلِيٍّ مِنْ
 الْأَعْدَاءِ بِمَثَلِ مَا بُلِيتُ . وَزَمِي مِنَ الْحَسَدِ بِمَا رُمِيتُ . وَوَقْتُ مِنَ التَّوْحِدِ
 وَالْوَحْدَةِ حَيْثُ وَقَفْتُ . وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ . أَعْتَذَرَ
 مَظْلُومًا . وَضَحِكْتُ مَشْتُومًا ^(٢) . وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخُ عِدَّةَ أَوْلَادِ الْجُدَدِ . وَأَبْنَاءَ الْعَدَدِ
 بِهَذَا الْبَلَدِ . مَعْنَى لَيْسَ لَهُ هُمْ إِلَّا فِي سَعَايَةِ أَوْ شِكَايَةِ . أَوْ حِكَايَةِ أَوْ نِكََايَةِ ^(٣)
 لَضَنْ بِمِثْرَةٍ غَرِيبٍ إِذَا بَدَرَ . وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ . وَلَصَانَ مَجْلِسِهِ عَمَّنْ
 لَا يَصُونُهُ عَمَّا رَقِيَ إِلَيْهِ . ضَمْنِي قَدْ قُلْتُ مَا حَكَى أَلَيْسَ الشَّامُ مَنْ أَسْمَعَ
 وَالْجَانِي مَنْ بَلَغَ ^(٤) . فَطَقْدَ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَفَنُحْمَ حِينَ صَادَفُوا مِنْ
 الْأُسَاذِ نَفْسًا لَا تُسْتَفْزُ . وَجَبَلًا لَا يَهْزُ . وَشَوَا إِلَى خَدَمِهِ بِمَا أَرْتَوْا نَارَهُمْ ^(٥)
 وَرَدُّ عَلَيَّ مَا قَالُوهُ فَمَا لَيْتُ أَنْ قُلْتُ :

وَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كَلِّ نَائِبَةٍ يَلُمُ ^(٦)

(١) أشيم أي انظر إليه وهو خاص برؤية الرق كما تقدم . والمراد ببارقة توعده تحديده .
 والمصاحفة هي الموت وكل عذاب هلك وصيحة العذاب والمخراق الذين يبد الملك سائق السحاب ولا
 يأتي على شيء إلا احرقه أو نار تسقط من السماء ويريد بها إيقاع ما توعده به

(٢) أي ضحك وهو يشتم واعتذر وهو يظلم . والتوحد والوحدة . بمعنى والابتلاء هو وقوع بلية .
 والمعنى واضح (٣) النكايه هي القهر واصلاها القتل والمخرج من نكاي اندور وفيه نكايه اذا قتله
 وجرحه . والحكاية هي الحديث ومراده ما كان باغضاد . والسعاية هي نسي لدى الظالم باضرار انسان
 لاهلاكه او مصادرتة وم اي اعتم وابناء العدد اي من كانت اباء الواحد منهم عدداً وهو كناية انهم
 ابناء غير رشد . والحدد جمع حديث بمعنى حديث . ويريد انهم حديثون في الوجود

(٤) الجاني من ارتكب جناية . والشام هو الساب ومن قل الحديث بما فيه حناية وسب فقد
 اسمع من شتمه وجنى على من بلعه لاسماع ما ذكر وتليقه ما جنى عليه . والرقى هو العلو والارتفاع . وبدر
 اي اشرق كالقدر وضمن بمعنى شمع (٥) تأريث اثار اضرارها . وانوشاية مطومة تقدم معانها
 ولا يمز بمعنى لا يتحرك . واستغره الشيء استغفه وازعمه اي نفس الاستاذ لا تستغف وهي راسية لا
 تتحرك . وفي نسخة : حرسوا مكان اربثوا ولا معنى لها هنا يناسب ودسوا مكان وشوا أي دخلوا بين
 خدمه لاجل الافساد . واللبث هو المكث (٦) سلم اي مسلم . والثانية هي المصيبة اي اني

وَلَيَعْلَمُ الْأُسْتَاذُ أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِنِّي جَرَّةً . وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الزَّهَادِ
عِنْدَنَا كَثْرَةً . وَقُصَادَاهُمْ نَارٌ يَشُبُّونَهَا . وَتَعَرَّبُ يُدَبِّبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ
يَطْلُبُونَهَا ^(١) . وَلَوْلَا أَنَّ الْمُدْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَإِكْرَاهٌ أَنْ أُسْتَقِيلَ . لَبَسْتَ
فِي الْإِعْتِذَارِ شَاذَرَوَانًا . وَدَخَلْتَ فِي الْإِسْقَالَةِ مِيدَانًا ^(٢) . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أَضْغِ
أَوْأَهُ فَلَمْ أَتَدَارَكَ آخِرَهُ وَقَدَّابِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوسَلَ هَذَا
النَّثْرُ الْهَاتِرُ بِنَظْمٍ مِثْلِهِ فَهَا كُهُ يَلْمَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبْ ^(٣)
إِمْتَطِ خَدِّي وَاتَّعِلْ نَاطِرِي وَصِدِّ بِكَفِّي حِمَّةَ الْمُقَرَّبِ ^(٤)
يَا اللَّهُ مَا أَنْطَقُ عَنْ كَاذِبٍ فِيكَ وَلَا أُبْرِقُ عَنْ طَلَبِ ^(٥)
فَالصَّفْوِ بَعْدَ الْكَدْرِ الْمُفْتَرَى كَالصَّخْرِ عُقْبَ الْمَطَرِ الصَّيْبِ ^(٦)

مسالم لها على كل حال وان ثبت نار الحرب بين قومي وقومها

(١) المكيدة هي مفعلة من اكيد وهو القهر . ويدببون المقرب اي يرسلوها لتدب بلسم الناس
والمراد بها كلامهم التي هي كالمقارب . وشب النار اذا اضرمها . وقصارى الشيء غاية . والحمرة هنا كناية
عن الحقد والضغينة التي تكنها اكباد اعدائه أي يس لهم ألا ان يبتوا الفساد ويمهلوا الكيد

(٢) الميدان هو محل اجراء الخيل . والاستقالة طلب الاقالة وهي المراجعة من الذنب .
والشاذروان هو بناء معلوم وهو فتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذي ترك من عرض
الاساس خارجاً ويسمى تازيراً لانه كالازار للبيت وهو دخيل ذكره في المصاح وقال في الشفاء انه
موكد . واستقيل أي اطلب الاقالة والوضع هو جعل الشيء موضعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضغ صدرها فكيف اتدارك عجزها في معنى هذه الفقرة

(٣) معنى هذا البيت انه ان عاد الى ولاته ولم يرش بورود العذب البارد على الغلاء ترك
ورده

(٤) امتطاء الشيء اتخاذه مطية . واتمانه اتخاذه تملأ اي حذاء . وحممة المقرب هي
ابرضها التي تضرب بها . والمعنى اتخذني لك عبداً ذليلاً يفسرني خدعاً ونظره لوطى نملك ودافع في ما

كان كحممة المقرب من كل شيء . (٥) برق الخلب هو الذي لا مطر فيه . والمطعم الخلف
والخلب هو الصحاب بغير مطر يقال البرق الخلب بالتركيب التوصيفي وبرق الخلب بالانضافة

والمعنى واضح (٦) الصيب مجيء السماء بالمطر والمطر يطلق على المطر الكثير . والمفتري هو المحتاق
يعنى ان الصفو اذا اغترب الكدر يكون له وقع عظيم كالصحو بعد المطر الكثير

إِنْ أَجْتَنِ النَّظْفَةَ مِنْ سَيِّدٍ فَالشُّوكُ عِنْدَ الثَّمْرِ الطَّيِّبِ ^(١)
 أَوْ يُسَيِّدِ الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ فَلَحْمُهُ قَدْ يَعْصِبُ بِالنَّيِّبِ ^(٢)
 وَلَمَّا الشَّيْخُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْدَهُ اللَّهُ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِذَارِ بِمَا قَعَدَ عَنْهُ الْقَلَمُ
 وَالْبَيَانُ فَنِعْمَ رَأَيْدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ بِحُجَّةٍ

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ مَعَ أَرْحَامِ نَيْسَابُورَ فِي صَنْعَةٍ لَا فِيهَا أَعَانُ.
 وَلَا عَنْهَا أَصَانُ. وَشَيْعَةٌ لَيْسَتْ بِي تَنَاطُ. وَلَا عَنِّي غَنَاطُ. وَحِرْقَةٌ لَا فِيهَا
 أَدَالُ ^(٣). وَلَا عَنِّي تَرَالُ. وَهِيَ الْكُذْبَةُ الَّتِي عَلَيَّ تَبَعْتُهَا. وَلَيْسَتْ لِي مَنَفَعْتُهَا.
 فَهَلْ لِلشَّيْخِ أَنْ يَلْطَفَ بِصَنِيعَتِهِ لَطْفًا يَحْطُ عَنْهُ دَرَنُ الْعَارِ. وَشَيْعَةُ التَّكْسِبِ
 وَالْإِقْتَارِ. لِيَخْفَ عَلَى الْقُلُوبِ ظَلُّهُ. وَيَرْتَفِعَ عَنِ الْأَرْحَامِ كَلُّهُ ^(٤). وَلَا يَثْقُلَ

(١) العلة هي الحفاء. وعدم الفرق واللين يقول ان حيث منه الحفاء فلا بدع في ذلك لان
 الثمر الطيب يمتلئ من الشوك (٢) الناقذ هو المختار والمميز لمشيء كتنقذ لدرام والذنانير
 والزور هو البطل. ويمسد من الاستد. وفي رواية: يقد اي يأتي عن الناقذ اي يروح عليه. والمصب
 الطي والني والشد وض من استبر وضبطه وتمزل وتقبض على شيء. وحفاف الرقيق في الفم
 وزور الشيء. والاطافة للتي. وعلة يريد ما نصب هنا. شعية بالنصب او نحوها من معنى الزور ونحوه
 اي يلزمها اسم الثيب والتيب المرأة المدخول بها وتطلق الثيب على الحمر اذا خاضها الماء واخر
 مؤنث وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او وفد على ناقذ فلا يجيب فان الحمر على
 ما فيها من المزاي لا يضرها اسم الثيب. وقعود انقلم وليان كنية عن عدم قيامها بشرح الاعتذار.
 ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ والماء (٣) الادلة هي القلبة من الدولة أي
 السلطة ودالت الأيام دارت وتحولت من حال الى حال. والاماطة هي الازالة. والاطافة هي التعليق.
 والاعانة هي المساعدة على الشيء. واصان أي أحفظ عنها. ونيسابور قد تقدم انها من بلاد خراسان
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة مدمن الفضلاء ومسح العباء. قل يا قوت في مجيم البندان :
 لم ار في ما طرقت من البلاد مدينة مثلها انتهى. والحرقه هي الصنعة. والكديفة حرقه سؤال الناس
 والاستجداء بالاحتياج وهي حرقه آل سامان. والثبجة بفتح الميم وكر الباء ما كان فيه شبه
 ظلامه مما يترتب على فعل شيء ويكون اثره له. ومعنى كونه ليس له منفعته انه لا يتفقع بها
 بانصرف على نفسه. وكأنه اراد بذلك انه يصرف ما كان يسبها على غيره. وراوده بالكديفة السعي
 بالموانر التي يأخذها من المحدثين (٤) اكمل بانقح هو انتقل بكسر التاء. والارتفاع هنا

على الأجفان مَخْصُهُ بِإِتْمَامِ مَا كَانَ عَرْضُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَشْغَالِهِ . لِيَعْلَقَ بِأَذْيَالِهِ .
وَلِيَسْتَفِيدَ مِنْ خِلَالِهِ ^(١) . فَيَكُونُ قَدْ صَانَ الْفَضْلَ عَنْ أَتْدَالِهِ . وَالْأَدَبَ عَنْ
إِذْلَالِهِ . وَاشْتَرَى حُسْنَ النَّوَاءِ بِجَاهِهِ كَمَا يَشْتَرِيهِ بِأَلِهِ . وَلِلشَّيْخِ الْعَمِيدِ فِيمَا
يُجِيبُ بِهِ صَنِيعَتَهُ مِنْ وَعْدٍ يَتِمُّدُهُ . وَوَفَاءٍ يَتَلَوُّ مَا يَعِدُهُ . عَلَى رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

(٤١) ﴿ ٢٠ ﴾ وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ
﴿ ٢١ ﴾ يَشْكُو أبا بَكْرَ الْحَيَرِيِّ رَحِمَهُ

الظَّالِمَةُ ^(٢) أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي إِذَا أَتَيْتَ مِنْ تَجَلُّسِ الْقَضَاءِ لَمْ تَرَقْ
إِلَّا إِلَى سَيِّدِ الْقَضَاءِ وَمَا كُنْتُ لِأَقْصَرَ سِيَادَتَهُ عَلَى الْحُكَّامِ . دُونَ جَمِيعِ
الْأَنَامِ . لَوْلَا اتِّصَالُهُمْ بِسَيِّهِ . وَاتِّسَاؤُهُمْ بِلِقَبِهِ . وَهُمْ الْقَضَاءُ اتَّسَمُوا بِسَمِيهِ .
مُتَطَقِّلِينَ عَلَى قِسْمَتِهِ . أَلَمْ أَدِمْ فِي الصِّحَّةِ كَأَدِيمِهِ . أَوْ قَدِيمُ فِي الشَّرَفِ
كَقَدِيمِهِ . أَوْ حَدِيثُ فِي الْكَرَمِ كَطَرِيقِهِ ^(٣) . فَهَذَا لَهُمُ الْأَسْمَاءُ وَلَهُ الْمَعَانِي وَلَا

بمعنى الإزالة من رفع الشيء عن الشيء إذا أزاله عنه . والنظر المراد به هنا الشخص والنفس . والسمعة هي
العلامة من وسم بسم سمة بمعنى ملم . والدن هو الوجه والتلخخ به . والعار كل شيء يستقى منه مأخوذ
من المودة . والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللفظ بالشيء هو الاحسان اليه ومعاني هذه الفقر
واضحة (١) الخلال جمع خلقة بفتح الخاء وهي الخصلة . وعرض الشيء اظهاره وبيانه . ونقل
الأجفان كناية عن كرامة النظر اليه . والعديد هو السيد وقد تقدم . ويتلو أي يتبع وعده بالانجاز
والوفاء . وعلي رأي أي طالع . وفي نسخة بدون ضمير أي ناء . على رأيي (٢) الظلامة بمعنى
الظلم هي الظلم . ويجلس القضاء أي يجلس الحكم . ولم ترق أي لم تزل من الرقي وهو العلو . والسيادة
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكماء أنه الزيادة عليهم . وسببه أي يوسيك وشفاعته لهم
بتوليهم القضاء . واتسم افتعل مطاوع وسم أي وسمهم بلقبه أي بصفتهم وهو الوصف بالقاضي وليس
المراد باللقب ها المعنى الاصطلاحي وهو ما اشهر بمدح أو ذم وهو قسم من العلم . ويمكن ان يقال
ان القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام بيده ويدعي أنه غلب عليه حتى صار علواً بالنسبة
(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسبل والمراد بها مذهب في الكرم . والحديث يُراد به الحادث
نجد القدم لمقابلته به . وفي نسخة : كطريقه بانقاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقدم الجدد الموروث عن
الآباء . والادام هو الجدد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمه بكسر السين ونقحها كالانقسام والقسامة

زالت لهم الظواهر . وله الجواهر^(١) . ولا غَرَوَ أَنْ تُتَمَّوا قَضَاةٌ فَمَا كُلُّ مَانِعٍ
مَاءً . وَلَا كُلُّ سَفَقٍ سَمَاءً . وَلَا كُلَّ سِيرَةٍ عَدَلُ الْمَرْمِيِّ . وَلَا كُلُّ قَاضٍ
قَاضِي الْحَرَمَيْنِ^(٢) . وَيَا كُتَارَاتِ الْقَضَاءِ مَا أَرْخَصَ مَا بَعِ . وَأَسْرَعَ مَا أُضِيعَ .
وَأَلْبَسَتْهُ الْأَنْذَالُ قَبْلَ خَلْوِ الدِّيَارِ . وَمَوْتِ الْحَيَارِ^(٣) . أَلَا يَفَارِدُونَ لِحْلِي
الْحَسَنَاءِ . عَلَى السَّوْدَاءِ . وَمَرْكَبِ أُولِي السِّيَاسَةِ . تَحْتَ السَّاسَةِ^(٤) . وَمَنْزِلِ

الحسن وتطلق القسمة على الوجه أو ما أقبل منه أو ما خرج عليه من شعر أو الألف أو ناحيته أو
وسطه أو ما فوق الحاجب أو ظاهر الحدين أو ما بين العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجرى
الدمع أو ما بين الوجنتين والألف . والمراد بها هنا الوجه وحسنه . ولتطقت المشتبه بالنفيلي وهو
الذي يأتي بدون دعوة . والسمة هي العلامة أي أن هؤلاء القضاة اتصفوا بعلامته وتطفلوا على التشبه
بقسمته وليس لهم نفس كنفسه صحت من سائر العيوب أو مجد قديم أو حدث في أكرم كذهبه
فيه فهم من نوع الثني لا من قسم المفرد أو م من فريق انثار وتسميتهم بالقضاة حكمة باطلة

(١) الجواهر جمع حوهر وهو ما كان من الاحجار اكرمة أو خلاب . تعرض . والظواهر جمع
ظاهر وهو ما اكتشف لشر والمعاني هي ما يعنى بالانفاد . والامه هي الدوال على المعاني . وهي ممول
لحذوف اي هنو غنيث وقد تقدم أي ليته . وصفهم بالامه بدون دلالتها على المعاني حيث كانت من
المعاني المحققة استأثر بها حضرة ثمانني ولا يرح لهم ما ظهر من الاحرار ونقضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين اي مكة والمدينة . وقاضيه من يقضي أي يحكم فيها . وامرئان هو امرؤ
نكر وهو رضي الله عنها غلب في تعيينها عمر كونه اخف وغير مركب فهو كلقميرين للشمس والقمر
وقيل : ما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما . والعدل فصل الاحكام بالحق وهو
خلاف الظلم . والسيرة اسم من السير وتخلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا . وكل سفق يقال له
سواء لان الساء كل ما ملاق فائلك لكن ليس كالسواء اني زيت بأكواكب . ومن المانع ما يكون بنفس
العين وان سمي ماء كن ليس كالماء المبيد والظهور . والرمو بمعنى النجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير . ونديار يراد بها دبر القضاة . والانذال جمع نذل
وهو الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله ويجمع ايضاً على بذول ونذلاء ونذال وقلة ككرم
ومصدره النذالة والنذولة . وألبست بمعنى تلبست به . ولتأثرت جمع تآثر وهو الدم والطلب به وقتل
حميك وقولهم : يا تآثرت زيد يا قتلت . ولتأثر من لا يقي عى شيء حتى يدرك ثاره وتآثرت
مستثاث منه والمستثاث به محذوف اي يا تقوي ادعوك لتآثرت القضاة اي لتأخذوا ثاره من قتله
أي ممن جاروا عليه وظلموه لانهم باعوه بتمن بنفس وأسرعوا الى ضياعه

(٤) الساسة جمع ساس وهو من يقوم على تدواب ويخدها ويقدر لها ما يلزمها . والساسة
مصدر ساس الرعية اي امر رعي من سست الرعية سياسة امرها ونهيها . والمراد جمع ولادة الاحكام .
والسوداء يراد بها القبيحة لمقابلتها بالحسنة اي لا تأخذم قبيحة من تحلي القبيحة بجلي جميلة ومن مركب

الأنبياء . من تصدّر الأغنياء . وجمي البزاة من صيد البغاث . ورمج الذكور من تسلط الإناث^(١) . ويا للرجال وابن الرجال ولي القضاء من لا يملك من آلامه غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال^(٢) . ولا يتوجه من أحكامه إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يحسن من الفقه غير جمع المال . ولم يثمن من الترائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الأفعال . ولم يدرس من أبواب الجدل إلا فتح القفال . وزور المقال^(٣) . ذاك أبو فلان القلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاض في صولة جندي . وسبلة كردي^(٤) . فما أشبهه في قضاياه . وتخيّره بين خطاياه . إلا بالصبي يسلم إلى عديله . ويلف وجهه في منديله . ويجمع عليه أترابه

ولادة الأحكام تحت خدمة الجبل (١) المربع هو الرضخ يرتبون فيه في الربيع . والمراد به مكان الرجال . ولبغاث نقلت الباء طائر اغبر وشرار الطير . والبزاة جمع بازي ويقال : باز أيضاً وجمعه أوز ووزوز وشران بكسر باء الأخير . وتصدر الأغنياء جلوسهم في الصدر وهذه الفقر معطوفة على حلى المساء فهو يحتمل على النيرة على ما ذكر أي جلوس الأغنياء في الصدور وصيد شرار الطير لحس البزاة التي هي اشرف الطير ولكن كان الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاختزال الانفراد والحذف والانتطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع اداة . والسبال جمع سبلة بالتحريك لها معان تقدمت من حملتها ما على الدقن أي الى طرف اللحية كلها وهو المراد هنا . أي ما عديم من آلات القضاء الأعظم الذقون والحلى . ويا للرجال بفتح اللام مستثاث به ثم رجع عن الاستغانة واستغنم عن وحود الرجل أي لارجال يستاث جمع

(٣) زور المقال أي باطله . والمقال ككتاب اسم الفعل الحسن وأكرم او يكون في الخبر والشر كما هنا حيث اضاف اليه التبع والحذل بالتحريك هو اللدد في المحسومة والقدرة طها وهو عند المناطق احدى الصناعات الخمس وهو قيس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : العدل حسن والظلم قبيح . وأساة المقراء محمودة واكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والافتعال هو الاختلاق يقال : افتعل عليه كذباً اختلقه وجاء بالفتعل بالفتح أي باشر عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعمال الرجل من تازمه فتنه مأخوذ من عال يعمل اذا كفى من يعمل وقام عليه باداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه اي لا يوجه نظره من الاحكام التي يقيها إلا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة الابين عيال الرجل أي بينه وبين اهله . وبقية الفقر معانيها واضحة (٤) السلة واحد السبال وقد تقدمت . والمخندي منسوب الى الخند . والصورة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظ . وخزائنه مكان ما يجزن به الاموال

فَيَجْنِي قَدَّالَهُ كُلُّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسَال عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .
أَعْبَدَ عَلَى وَجْهِهِ اللَّفَّ . وَعَلَى قَدَّالِهِ الْكَفَّ^(١) . وَكَذَا مِنْ شُغْلِ أَيَّامِ صِبَاهُ
بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّابِّ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلْقَضَاءِ كَهَلَا . وَوَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ جَهْلًا^(٢) . وَبَعْدَ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ
اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأَيِّهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخٍ كَأَخِيهِ . لَمْ يُلَمْ عَلَى جَهْلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ
أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ^(٣) . وَالْجُلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ
بَعِيدُ الرَّامِ . لَا يُصَادُ بِالسَّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُزَى فِي الْمَنَامِ .
وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يَكْتَسَبُ لِلْأَمِّ^(٤) . وَزَرْعُ
لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحَرْصِ رَجُلٌ طَيِّبًا . وَمَنْ التَّوْفِيقِ

يعني ضبع ابو فلان الامانة وخان ما هو مودع في خزانته فلا حفظه الله من قاض يسطو صولة جندي
وذقن كردي (١) القذال كسحاب جمع مؤخر الزنس ومقد العذار من الفرس خلف
الناصية جمعه قذل واقدلة وقذله ضرب قذبه . وف اوجه للتدليل كناية عن تطيئة وجهه
وعيبه . والصعع ضرب القفا بكف ونحوه . والصععة واحدة الصعع . وحناه يعني اماله . ورقعة المرة من
الرفع . والأتراب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة والسن . من ولد ملك يقال : هو تربى أي سنه
كسي . والمعدل هو المدل والتطير جمعه طلاء . والمخطايا جمع خطية وهي الخيانة . وتقضايا جمع
قضية من القضاء وهو الحكم وهي فعلية بمعنى مفعولة . ي قصي بها . وتشبهه من التشبه أي اشبه
بالصبي الذي صنعه ما ذكره . ويتبر في لغة يلمها الصبيان وهي ان يربط عينا الصبي بحرقه أو
متدبل ويضرب قليلاً بلاصبع على انفه أو حنقه ويقال له من تعفك يا جاموس فإن لم تاتق
رفت عنه الحرقه ووضع هذا الضارب مكانه والأبقي يقف حتى يفرج الله عليه

(٢) أكله من وخطة الشيب أو من حاوز الثلاثين إلى آخر ما تقدم . والصبا الفتوة يقال :
صبا يصبو صبواً وصبا بكسر الصاد وصبا أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بأذكر بفعل أيام
شيبته كل منكر ثم لا صار كهلاً جلس يقضي بين الناس فعمهم بهله

(٣) الأصل أسفل كل شيء وما كان راسخاً . ونخرج ما نشأ من الأصل . والاقتران هو
المقارنة . والحية مملومة ولا يكون ولدها إلا مثلها من طبعه الذي والداوة فلا تلد غير ذلك .
والقضية متتقة من قضاء أي الحكم والتي . إذا أطلق ينصرف إلى الفرد الأكامل منه وهو القضاء
حق عن علم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالخبر عن جهل وعمد والمعنى واضح

(٤) التام جمع لثم . والأزلام جمع زلم وهو أحد السهام التي كان الحاملة يستقسمون بها .
والمرام هو المراد من رام يروم روماً وراماً وهو مصدر يسي والمراد من رام العلم صوة

مَطْرًا صَيِّبًا . وَمِنَ الطَّبْعِ جَوًّا صَافِيًّا . وَمِنَ الْجَهْدِ رَوْحًا دَائِمًا وَمِنَ الصَّبْرِ سَقِيًّا نَافِعًا ^(١) . وَالْعِلْمُ عِلْقٌ لَا يُبَاعُ يَمْنُ زَادٌ . وَصَيْدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْغَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِنَزْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِاقْتِرَاشِ الْمَدَرِ . وَاسْتِقَادُ الْحَجَرِ . وَرَدُّ الصَّخْرِ . وَرُكُوبُ الْخَطَرِ . وَإِدْمَانُ السَّهْرِ . وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ . وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ ^(٢) . ثُمَّ هُوَ مُتَنَاصٌ عَلَى مَنْ زَكَا زَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرُمُ أَصْلُهُ وَقَرْعُهُ . وَوَعَى بَصَرُهُ وَسَمِعُهُ . وَصَفَا ذَهْنُهُ وَطَبِئَهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهُهُ عَلَى الْقَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلَوَتُهُ بِالنِّتْنَى وَخَلَوَتُهُ بِالنِّسَاءِ .

مثاله أي لا ينال إلا المجهد والاحتشاد وانضاض الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقنع بالسهم ولا يقسم بالازلام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد بالجلال ولا يورث عن الآاء والاعمال ولا يعطى لمن كان من فريق اللام ^(١) سقياً أي استقاء يكون في ذاته أي من يصبر على طلبه في اماته يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سقياً أي يسعى للعلم بالصبر . والروح بفتح الراء الاشراف على الشيء . والقروح به . والمجد ويضم هو الطاقة والمشقة . والجو هو الهواء . والصيب كثير الصوب وهو المطر . والثرى هو التراب التدى وزكا الررع اذا طاب وغدا . وقد شبه العلم بالزرع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرصاً كثير الطيب الى آخر ما ذكره ولا يخفى ما فيه من الهجاز ^(٢) الفكر جمع فكرة واعمالها احالة النظر ما في تدبر مسائل العلم وتفهمها . وتظهر يراد به حركة الفكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المدوومة على الشيء . ومنه ادمان المتراي المداومة . وركوب الخطر بمعنى تجسسه ومعاتاته . ورد الصخر بمعنى طرد السامة من الجذ في الطلب . واقتراض المدر اقتضاه فرائضاً . والمدر بالتحريك هو قطع الطين اليابس . والنرض هو القصد . والمهدف يرى فيه . وترع الروح بمعنى انتراعها . والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الضعيف الرذل الذي . والضعيف حسماً وقلةً وغد ككروم . ويطلق على غمر الباذخان وعلى القدح الذي لا نصب له . والعلق هو العريز النفيس أي العالم شيء عزيز لا يباع بالمزايدة ولا يألف الاذنياء ولا يحصل الا بالمشقة . وغرض لا يصاب الا بالزوم على التراب وجعل الحجر مستقلاً وطرد الضحى وتشمس الاخطار ومداومة السير ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاختصاص هو الاستصواب والشدة . والمويس ما يصبب استقراض منه من عاص الكلام كفرج عيصاً وعوصاً صعب واشتد . وزكا الزرع وطبه غوه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الحق . وضاق بالامر ذرعاً وذراعاً وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . والوعي الحفظ وصفاء الذهن والطلع كناية عن طم تكديرهما بشيء آخر أي ان العلم يصب نواله على من كان بالادماص المذكورة فكيف يسبح ببله لمن صفته ما ذكره بعد

وَأَفْرَغَ جِدَّهُ عَلَى الْكَيْسِ وَهَزَلَهُ عَلَى الْكَاسِ^(١) وَالْعِلْمُ ثَمَرٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا
لِلْفَرَسِ . وَلَا يُفْرَسُ إِلَّا فِي النَّفْسِ . وَصَيْدٌ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْبَذْرِ^(٢) . ثُمَّ
لَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ^(٣) . وَطَائِرٌ لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَفْصُ الْفَقْرِ . ثُمَّ لَا يَعْتَلَهُ
إِلَّا شَرَكُ الْخِفْظِ^(٤) . وَتَجَرُّ لَا يَخْوُضُهُ إِلَّا مَلَّاحٌ . وَلَا تُطْفِقُهُ إِلَّا لَوَاحٌ . وَلَا تَهْيِئُهُ
الرِّيحُ^(٥) . وَجَبَلٌ لَا يُقَسِّمُ إِلَّا بِخَطَا الْفِكْرِ وَسِمًا . لَا يُصَمِّدُ إِلَّا بِمِرَاجِ الْقَهْمِ
وَتَنْجِمُ لَا يُلْمَسُ إِلَّا بِإِيدِ الْحَيْدِ^(٦) . أَتَيْتَنِي أَنْ يُصْبِحَ الْمُرُوبِينَ الرِّقَ وَالْعُودَ .

(١) يريد بالكلأس شرب ما فيها من الشراب . والهمز صد الجهد . والكلأس يريد به
جمع الدرهم والدينار فيه . والمجد يراد به الاعتناء بالجمع المذكور . والعناء هو التفتي والمراد به استماعه
والفتي هو الثروة . والسوة يريد بها ان يلو عما سوى ذلك . والمعناء هو فعل التقيح ممّا يفرح
عن استحسان القول السليمة أي يجد العلم مراحل من كن جذه الصفات فهو يشغل شاغل من
تلك الاعمال ان يتفرغ للعلم وتحصيله

(٢) الذر هو الحب الذي يذر لاجل الصيد . والنفس يعني بها النفس الطيبة وغرس العلم
فيها كناية عن نفعها لادراكه وتمكينها منه . ومعنى كونه لا يصلح الآ للفرس ان غره لا يصلح
الآ لوضعه في النفوس البعيدة وان وضع في النفوس الحسنة لا يثمر شيئاً بل لا يكون من غره الا
الادى والشر كما هو الواقع والمتأه في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا الررس اذا كن في الارض
السبعة لا يطيب غره ولا يحمده اتره

(٣) لا ينشأ أي لا يملك الا في تصدور لاجل محله كما قال الرازي :

ليس يعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

(٤) الشر كالتفريق جبال الحديد وما ينصب للظير وجمعه شرك بضمين وهو نادر . والمقل
هو المنع ومنه المائلة وادراك شيء . بالنقل . والقفس هو ما يحبس فيه الطائر . والحديسة هي الفس
ولا يخفى ما في قصص اللط وتترك الحفظ من لغز الحزن أي لا يتجدد العلم الذي هو كالتاير الآ باللفظ
الذي يكون قالباً ويريد به انه يكون مدوناً تدل عليه الالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يثمنه من
القرار الا الحفظ في الصدر (٥) الصبح هو ثوران والتفريق من حاج يصبح هيجاً وهيجاناً
وهياجاً بالكسرتا كاحتاج وضح . وتطبيقه بمعنى تسعة من الطاقة وهي اوسع . والملاح هو التوتى . أي
ان العلم بحر لا يبارسه الملاح ولا تسعة الواجه السفينة ولا يتور بالرياح

(٦) الميراج هو المرتقى والسلام والمصمد اسم آله من عرج عرجاً ومعرجاً ارتقى . والمطى
جمع خطوة . والتسهم هو الاستملاء على السنام ويراد به اعلى الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات
الفكر والنظر . وساء لا يوصل اليها الا سلم الفهم والدراية . ونجم لا يتناول الا بيد الجهد والشرف .
والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بآلة محسوسة بل مداركه غامضة لا تدرك

وَيُسَيِّبُ بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِبَّ أَتْرَابُهُ ^(١) . ثُمَّ
يَلْبَسُ دَنِيئَتَهُ . لِيُطْلَعَ دِينِيَّتُهُ . وَيُسَوِّيَ طَلِيسَانَهُ لِيُحَرِّفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ .
وَيُقَصِّرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حِبَالَهُ . وَيُيَدِّي شَقَاشِقَهُ . لِيُعْطِيَ خَارِقَهُ . وَيُبَيِّضَ
لَحْيَتَهُ . لِيَسْوَدَّ صَحِيفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَشْفِي حِرَابَهُ . لِيَمْلَأَ
جِرَابَهُ . وَيُكْثِرَ دُعَاءَهُ . لِيَحْشُوَ وُعَاءَهُ ^(٢) . وَيَرْجُو أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ
الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوُحْدَانِ ^(٣) كَلَّا
حَتَّى يَنْسَى الشَّهَوَاتِ . وَيَجُوبَ الْقَلَوَاتِ . وَيَعْتَصِدَ الْحَاوِي . وَيَحْتَضِنَ

الانظر ثاقب وفهم رائق ومجد انبل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد
تقدم . والمحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجب كعده الزنى والقتل والسرقة
والشرب مما هو مفصل في محله . والحدود هو آلة الفناء المملوءة . والرق بالكسر السقاء او جلد يميز ولا
يختلج للشراب وغيره جمعه ازقاق وزقاق وزقان وكبتى مزقوق سلخ من راسه الى رجليه فاذا سلخ
من رجليه الى رأسه فمرجول . والمعنى ان المرء لا يكميه ان يكون بين آية الحمر وآلة الفناء او
يرتكب ما يوجب الحد حتى يشيب فمهر عن شيء يشيب لداته لم بينهما من التلازم . قال بشار
ابن برد :

بني امية هوا طالع نوبكم ان الخليفة يعقوب ابن دود
ضاعت خلافتكم يا قوم قالتسوا خليفة الله بين الزق و'نود

(٢) الوعاء ما يوعى به الشيء أي يحمى به . والمراد بوطئه جوفه وهكذا المراد على الحراب .
والحراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الامام من المسجد ويطلق على الفرفة وصدر البيت وعلى اكرم
موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيقاعد عن الناس . والمراد بفشان الحراب اتياه والقيام فيه .
والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويدها
كتابة عن كتب اثمه فيها . ويبيض لحيته أي يبرز بلجة بيضاء شات في الخاوي . وعناقه جمع
مخرق بمعنى اكاذيبه وحمقه . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كراته بمنزلة البحر من فيه
اذا هاج وبشبهه بالكلاب المخرج بانسجاده والمعنى يحسن كلامه ليسر كذبه وحمقه . والجبال جمع
جل والمراد بها اسباب مكره وخداعه . والسيال جمع سيلة تطلق على الشارب والذفن وقد تقدمت .
وتحريف اليد كتابة ان يتناول ما ما ليس له . وتحريف اللسان ان يفوه بالزور والباطل . والبليلان
مغرب وجمعه طيلالة وهو ملوم . والدينية نسبة الى الدين . والدينية قلنوسة القاضي شيت بالذن أي
يلبسها ليطمع عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يظهر درعه . والدرع هو التقيص والمراد
به تطهير نفسه من ادران الالتم او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفران جمع قفيز وهو مكيال ثمانية مكايك ومن الارض قدر مائة واربعة واربعين

الدفاتر . ويُنتج الخواطر . ويُجلب الأسفار . ويمتاز القفار . ويصل
 الليلة باليوم . ويمتاز السهر من النوم . ويميل على الروح ويمجني
 على العين ويُنفق من العيش ويمجن في القلب ولا يستريح من النظر إلا
 الى التحقيق . ولا من التحقيق إلا الى التليق^(١) . وحامل هذه الكلف
 إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلّ سواء الطريق . وهذا الحبري رَجُلٌ
 سَفَلَةٌ طلب الرياسة بنير تحصيل آلتها . وأعجله حصول الأمانة عن تحمل
 أدواتها^(٢) :

والكلب أحسن حالة وهو النهاية في الخساسة^(٣)

ذراعاً ويجمع على اقترعة وقفران . والمعنى انه لا يكون عالماً بهذه الاعمال ولا يصلح ان يكون حاكماً
 بين الناس اذ لا يكال المجد بالقفران كما لا يوزن العلم بميزان

(١) التليق كون الشيء مطلقاً أي مروحاً سعيه . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب
 ونحوه . والتحقيق اتات التي بوجه حق . والتحديق هو المائلة في الطر . والمجن في القلب بمعنى
 حفظ مسائل العلم فيه . والميت هو المباشرة ويطلق على العمر أي ينمق من العمر . والعين
 المراد بها آلة الطر والنفس أي ينجي على العين بكثرة السهر . وتقدر جمع قفر وهو الهربة الحلية .
 وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويمتاز اي يصاحب ويلازم . وخواطر جمع خاطر .
 واتاحتها كناية عن استتراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .
 والاحتضان وضع الشيء في الحضن . وانما جمع محبرة وهي الدواة . وعضدهما حملها في عضده
 وهو بالفتح والضم وبالكسر وككف وندس وعنى ما بين المرفق الى الكتف . والمراد به ان يحملها
 يده . والقلوات جمع قلاة وهي انهرية وجوجا قطعها أي لا يكون عالماً ولا يصير حاكماً حتى يعمل
 ما ذكر . وفي نسخة : يتنجم بدل ينتج الخواطر . والانتجاع هو الطلب والتقصدي يقصد الخواطر
 لاستتراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاول بها العمل . والتحمل

هو لتكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والعملة هو الرجل السفيل الذليل من الناس . والحبري
 منسوب الى الحبرة بكسر الهمزة وهي محلة بيبابور والاسم "بها حبري وحاري وبلدة في قرب الكوفة
 وفرة بفارس وبلدة قرب عانة . وتكلف جمع كلفة وهي ما في عمله مشقة . وسواء الطريق مر اضافة
 الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى
 انه من تنى يحمل ما ذكر من الكلف ان اخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وان هذا
 المنسوب الى الحبرة رجل ذليل ان يكون رئيساً فبطلت له وعمله حصول يقينه عن تكلف
 ادائها . وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الخساسة هي الذل يقال : خسر خساسة اذا
 كان في نفسه خيباً اي ذليلاً . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصير صدرأ اي ان اكلف

مِنْ تَصَدَّرَ لِلرِّيَاسَةِ قَبْلَ إِبَّانِ الرِّيَاسَةِ
 فَوَلَّى الْمَظَالِمَ وَهُوَ لَا يَلْمُ أَسْرَارَهَا . وَحَلَّ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ
 مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْهَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاقِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا
 الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجِبَالُ^(١) . وَقَدْ مَقَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيِّنَةِ وَالْدَّعْوَى .
 فَتَجِبُهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عَنْدَهُ مِنَ السَّلَةِ وَالْجَامِ . يُدْلِي بِهِمَا إِلَى
 الْحُكَامِ^(٢) . وَلَا تُرْكِي أَصْدَقَ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْفُصُ عَلَى الظُّفْرِ . وَلَا
 وَثِيقَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَزَاتِ الْخُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْمُخْتُومِ . وَلَا وَكِيلَ
 أَوْفَعُ بِوَفَاقِهِ مِنْ خَيْتَةِ الدَّلِيلِ . وَحَمَالِ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَغْرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ
 وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِي النَّسَقِ وَالْمَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْضَ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

أحسن حالة مع غاية خيانتته ممن تصدر له ذكر

(١) المراد بالجبال من كان جاهلاً بجبال الحلال والحرام . والاشفاق من التني . الخوف منه .
 والمعاقق موضع الرداء من التكب أو ما بين التكب والعنق . والتكب مجتمع الرأس والتكف والعصا .
 والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : انا عرضنا الامانة على السموات
 والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وانما كان المراد
 بالامانة الناعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء . والمراد بحملها انه يحمل لها لا يؤدجا
 الى صاحبها ويخرج عن عهدتها كما رابطة عليه وهو حاملها فاذا اداها نزلت عن ظهره . ومعنى ابدن
 ان يحملنها وحملها الانسان ابدن الآن يؤدنها وان الانسان الآن ان يكون محتسلاً لها وانما وصف
 بالظلم لانه لها . والجبال الكثير الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به التامض من احكامها . والمظالم
 جمع مظلمة . والمراد بتوطينها لها النظر في احكامها وفصلها . والمعنى ان هذا المهيرو ولي الاحكام وهو
 لا يعلم غوامضها وحاول الناعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على العنق
 تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجبال ونسبة الاشفاق الى الجبال مماز

(٢) الادلاء التوسل الى الشيء بشيء اخر ومنه قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام . والجام
 هو القدح . والسلة هي السرقة الحقيقية والمراد بها ما يؤخذ من الرتبة فهي اقبح من السرقة . والمراد
 بالجام ما يوضع فيه ويبني به وعاء الطعم مطلقاً واعل من المدلب . والتلاوة هي القراءة . ورواية
 الحديث سرده باستاده . والنية هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

الجلس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المئس^(١) . ثم الويل للفقير إذا ظلم فما يفتنه موقف الحكم . إلا بالقتل من الظلم . ولا يجيره مجلس القضاء . إلا بالنار من الرمضاء^(٢) . وأقسم لو أن اليتيم وقع في أنياب الأسود . بل الحيات السود . لكانت سلامته منها أحسن من سلامته إذا وقع بين غيابات هذا القاضي^(٣) وأقاربه وما ظن القاضي بقوم يحملون الأمانة على متونهم . ويأكلون النار في بطونهم . حتى تملط قصراتهم من مال اليتامى . وتسن أكفاهم من مال الأيتام^(٤) . وما ظنك بدار عمارتها

(١) المئس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلوساً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بمحض الناس فهو يتكلف به طم الجور وهو يتقل عليه واجب إليه ان يحكم بلا حضور احد فلذلك كانت حكومة المجلس مغوضة عنه . والعلق "صبح او ما انعلق من هموده او الحجر . والعسق طلمة اول الليل . والعلق غطاء كل شيء . جمعة اطبق واطبقة والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويبنى بالتدليل والطبق ما يوضع فيها ويسلم اليه في اول الليل وعند طلوع الحجر . وحمل الليل من يحمل اليه الرشوة في الليل . والذيل يريد به ذيل التوب . والغينة بمعنى الغنوة تحت ذيل الرائي . وتوافق الموافقة . ووقع أي احس وثوقاً . والكيس الخنوم هو الذي وصع عليه الحتم وفي طيه الدرام وذنابير . وغمرت المصوم اشارتهم اليه باعيتهم وحواجمهم على ذلك اكيس . والفقر معنوم وهو احد الاطوار ورقصه عليه كناية عن تقلبها في الكف . والصفر جمع اصفر وهو الديتر والمركبي هو المعدل للشهود . ومما في هذه الفقر واضحة ومتقاربة (٢) ارمضاء هي شدة الحر على الارض من رمص بومنا كفروح اذا اشتد حره . ورمضت قدمه احترقت من الرضاء لارض الشديدة احراة . ومجاس القضاء هو مجلس الحكم اي لا يكون له مجير الا بما هو اشد مما استجار به لان النار اشد من الرضاء أي لا يجيد مجيراً وهذا كالمثل لمن يستجير شر مـ استجار منه واصله من قول الشاعر :

السمجير بمرو عند كرتي كالمستجير من الرضاء نارا

والمراد قتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا الخيري يحكمه فلا غية له من موقف ذلك الحكم الا بقتل نفسه قهراً من ظلمه (٣) البامات جمع غيابة وهي ما سترك من الشيء ومنه غيابة الحب اي البئر وهي اسفل . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات حيث . والاسود جمع اسد والمعنى ان الحيوان للمترس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يفتنه عند هذا القاضي

(٤) الاباى جمع ام يفتح الحمزة وكسر اليا . مشدودة وهي من لا زوج لها بكراً او ثيلاً .

خَرَابُ الدُّورِ . وَعُظْلَةُ الْعُدُورِ . وَخَلَاءُ الْبُيُوتِ . مِنَ الْكُسُوفَةِ وَالْهُوتِ ^(١) .
وما قولك في رجل يُبَادِي الله في الفِلسِ . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَّمَنِ الْجَنَسِ .
وفي حاكم يَرُزُّ في ظاهر أهل السَّمَتِ . وباطن أصحاب السَّبْتِ . فَعَلُهُ
الظُّلْمُ الْجَنَتِ . وَأَكَلَهُ الْحَرَامُ السُّخْتِ ^(٢) . وما رأيك في سُوسٍ لا يَمَعُ إِلَّا
في صُوفِ الْإِيَّامِ . وَجَرَادٍ لَا يَسْفُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ الْحَرَامِ . وَلَصَّ لَا يَنْفُبُ
إِلَّا خَزَانَةَ الْأَوْقَافِ ^(٣) . وَكَرْدِي لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضَّعَافِ . وَذُبَّ لَا يَفْتَرِسُ
عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٍ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ
الْمُيُودِ وَالشُّهُودِ ^(٤) . وما زِلْتُ أُنْفِضُ حَالَ الْقَضَاةِ طَبْعًا وَجِلَّةً . حَتَّى أُنْفِضَهُمُ

والاكفال جمع كفل وهو مؤخر الحيوان . واليتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه وهو دون البلوغ .
وقصرات جمع قصرة محرمة وهي أصل المقت . والمتون جمع متن ويراد به الطهر وأقاربه أما بالمر
عطف على القاضي أي غيابات هذا القاضي وأقاربه أو مبتدا خبره محذوف أي وأقاربه اجث منه
ونحو ذلك . والمراد بالقاضي في قوله وما ظن القاضي الذي كتب له هذه الرسالة لا القاضي المجري .
والمتى أن أقاربه يحملون الأمانة بدون أداء أو يأكلون أثار حق يغلط أعناقهم من مال اليتامى ويسن
مؤخرهم بمال اليتامى وهو يشير إلى قوله تعالى أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون
في بطونهم ناراً ويصلون سعيهم ما يأكلونه تارةً لأنه سبب الدخول في النار من اطلاق
السبب والإرادة المسبب كما في قولهم يأكلون الدم أي يأكلون الدية التي سببها الدم

(١) القوت هو ما يتقوت به ويمك الرق . وخلاء البيوت هو خلوها من السكان . وعظلة
القدور تعطيلها مآً يطبخ فيها لعدم وجود من يأكل . والمراد بالدار في قوله : وما تلتك بدار هي
دار الدنيا وهي التي همارها ينزعم خراب اندار في الآخرة قال الشاعر :

تَبَأْ لَدُنِيَا لَمْ تَرَلْ عَنْ وَحْدَةٍ سَافِرُهُ

عمارها مستلزم خراب دار الآخرة

(٢) السحت بالضم وبضمين الحرام أو ما خث من المكاسب فلزم عنه العار حممة استجات .
والجنت هو الصرف والمخلص من كل شيء . والمراد بأصحاب السبت هم اليهود . والسمت هيئة أهل
الحير . والجنس هو الثمن الدني . واصله النقص . والفلس معلوم والمعنى ظاهر

(٣) خزانة الأوقاف ما يوضع فيها مال الأوقاف . والقب هو القب جمعة أنقاب ونقاب .
واللص هو السارق ولا قبل له وهو بتثنية اللام جمعة لصوص وأصاص . والسوس دود يقع في
الصوف . والمراد بصوف اليتامى أموال اليتامى كما أن المراد بالزرع الحرام أكل مال حرام لكن نائب
بين السوس والصوف والجراد والزرع واللص وقب الخزانة فقد أحسن التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . واليهود جمع عهد يطلق على الميثاق . واليسين والمخارب هو مباشر

دِينًا وَمِلَّةً . وَالْعَنُومُ دُرْبَةٌ . حَتَّى لَمَسْتَهُمْ قُرْبَةً . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْحِيرِيِّ
وَقَاسَيْتُ . وَعَانَيْتُ مِنْ خَبَطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَانَيْتُ ^(١) . وَسَأَسُوقُ حَدِيثِي مَعَهُ
إِنَّهُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ قَدْ فَتَسَّ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي دُبَّةً . وَإِلَّا
حِلْيَتِي مِذْبَةً ^(٢) . فَجَنَى لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَرَقْتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ
الْعُمُرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَثْيَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ ^(٣) . وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق عتق الغريسة . والكردى واحد الأكرد وباءؤه في الاصل للنسب مثل زنج
وزنجي وروم ورومي والنسوب اليه حيل ملوود . وحدم كرد بن عمرو مزنيقا بن طامر بن ماء العياء
ومن طبع هذا الحيل العادة على ابناء السيل . ويريد بافتراسه بين الركوع والسجود انه يسطو على
من كان في طاعة ربه قائماً بين يديه قريباً منه لما ورد اقرب ما يكون البعد من ربه وهو ساجد
ومعنى نصه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموثيق واليهود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك
محضور شهود وهو غاية في الحرارة على ظلم العباد وسلب اموالهم

(١) المعاناة في المتاجرة والمقاساة من غناه يعنيه اذ تاجر به . واخطب هو اثنان . والحيط
هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خبط المشو . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كاده
وغناه . والقرعة ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصوبة مفعولاً لاجله . أي المهم لاجل قرعة او
مفعول مطلق على حذف مضاف اي لمن قرعة . وتدرية مصدر درب كفرح درباً ودرية ماضم اذا
ضرب أي لحن به . والملة هي الدين والمذهب . والحيلة هي الطيعة والمعنى انه كره حل القضية واخذ
بالمهم بما شاهد من هذا الحيري وقاساه . وفي نسخة : عانيت من خبطه وخطبه ما طابت تقدم الياء
على النون أي راي من ذلك شيئاً طيباً . والنسخة الاولى اولى ونيسهم في قاضي :

وقاضي ثنا حكيم ما مضى واحكام زوجته ماضية

فيا نيتي لم يكن قاضيًا ويا ليتها كانت القاضية

ولآخر في ثائب :

قولوا للثائب الذي قد رأينا معايه

لست عندي بثائب اغا انت ثابته

(٢) المذبة بالكسر اسم آلة تذب وهو الدفع والمخ . والذبة ماضم الحال والطريقة . واعطاف
بساور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر العين . وسوق الحديث أي مرده . والمعنى انه يسوق قضيته
مع هذا القاضي الذي فتى نواحي نيسابور فما وجد الا راس أبي الفحل طريقة لارتكابه . ولا مذبة أي
الذبة تالذع الالجبته (٣) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والاثياب
جمع ثياب وقد شبه الخطوب بالحيوان العفوس على سبيل الاستهارة بالكناية والاثياب تمثيل . واخرجتها
اي خلاصتها . وماء العمر يريد به رونق الشباب استعار لها الماء رزح الاستمارة بالاراقة

يوم منها خيرٌ من عمر شريح القاضي في أمر الباغ^(١) المعروف بباغ أسدٍ
عقد لي إجاره ثلاث سنين واحتملت دخله أياماً فلائلاً ثم لم يكن مثلي معه
إلا مثل الجناري الذي صنّاع جماره وخرج في طلبه . حتى عبر جيجون
بسببه . يطلبه في كل منته . وينشده في كل مرحلة . وهو لا يجده حتى
جاوز خراسان . واتّهى الى طبرستان^(٢) . وآتى العراق . وطاف الأسواق .
فلما لم يجده وأيس عاد وقد طالت أسفاره . ولم يحصل جماره . حتى إذا

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الاشجار . قال ابو الفتح البستي :

لا تنكرن اذا اهديت نحوكم من علومك الفرو او آدابك التفقا

فقيم الباغ قد جدى لالكه برسم خدمته من باغو التفقا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن المهمل بن معاوية بن طامرين الراشتر
ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بشديد التاء المتأمة من فوق وكسرهما الكندي . وثوران مرتع هو
كنده وقيل في نسبة غير ذلك وهذا اصح كان من كار الذين وادرك الماهلية واستقصاء عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سائر امتنع
فيها من القضاء قاعاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعظم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة
وعقل واصابة وكان مزاحاً دخل عليه عدي ابن ارمطة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بنك
وبين الحائط . قال : استمع مني . قال : اسمع . قال : اني رجل من اهل الشام . قال : من مكان
سجق . قال : تروجت عندي . قال : بالرفاء والبنين . قال : وارتد ان اخرج جاً . قال : الرجل
احق باهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فلت .
قال : فلي من حكمت . قال : على ابن امك . قال : شهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتك .
وتراجع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع جودي في درع فحكم لليهودي . واخبره ووادره
كثيرة وتوفي سنة سبع وعشرين للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة
وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح التاء والباء وكسر الزاء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو
فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واسطن بمعنى الموضع . والناحية اي ناحية الطبر وهي بلدان
واسعة كثيرة يشتملها هذا الاسم والقالب على نواحيها الجبل فمن اعظم بلدانها دهبستان وجرجان
واستراباذ وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوتر وهي مقابلة لها الى آخر ما ذكره ياقوت
في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بغير الاكل وقيل فيها غير ذلك . والمنهل
هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمقتل يكون بالمغازاة ولعله يؤث بالتاء كما هنا .
ويجيئون عبر خوارزم بفتح الزاء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعته مثلاً . ومعنى هذه العقر
واضح

حَصَلَ فِي بَلَدِهِ . بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ . أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَلْطَفَ لَهُ لُطْفًا لِيُعْتَبَرَ بِهِ .
فَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى إِصْطَبْلِهِ فَإِذَا الْحِمَارُ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ . وَثَقَرَهُ وَجَزَامِهِ .
فَأَتَمَّ عَلَى الْمَلْفِ يَنْشُ^(١) . وَأَنَا أَيْضًا مَا زَالَ يُرِدُّنِي فِي هَذَا الْبَاغِ بِأَمَلٍ يُرْخِيهِ
وَيَشُدُّهُ . وَطَعَمَ يُرْسِلُهُ وَيَمُدُّهُ . حَتَّى صَارَ الْبَاغُ بِأَرْضِهِ وَمَانِهِ . وَزَرْعِهِ وَبَنَانِهِ .
فِي يَدِ الْهَمْدَانِيِّ^(٢) أَلَيْسَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي يُعَامِلُ مِثْلِي بِمِثْلِهَا إِلَّا لَأَسْخِي^(٣)
أَوْ تَخِيفُ^(٤) . أَمَّا السَّخِيُّ فَالَّذِي يَجْعَلُ حُرْمَهُ طُعْمَةً . وَيُصِيرُهُ فِي فِي لُغْمَةٍ .
وَأَمَّا السَّخِيفُ فَالَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا يَوَلُّهُ إِلَيْهِ عُقْبَاهُ . وَلَا يُوجِعُهُ الصَّغُرُ عَلَى
قَفَاهُ^(٥) . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْقَاضِي الْقَاضِلُ الْمُسْتَجَارُ وَلَعَنَ اللَّهُ الْحِيرِيَّ وَوَقَّتَا
قَطْعَتُهُ بِذِكْرِهِ وَقُرْطَاسًا دَنَسَتْهُ بِاسْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(٤٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ هَٰذَا الْبَلَدِ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَرَفْنَا اللَّهُ بِرَكَّةٍ مُقَدِّمِهِ .
وَيَمِّنُ تَجَشُّمِهِ^(٦) . وَخَصَّكَ بِتَقْصِيرِ أَيَّامِهِ . وَإِتْمَامِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ . فَهُوَ وَإِنْ

(١) يَنْشُ أَيَّ يَأْكُلُ بِسُرْعَةٍ أَوْ يَسْمَعُ نَهْ سَوْتِ كَالنَّشِيشِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَاءِ
وغيره إِذَا غَلَا . وَالتَّغَرُّهُ هُوَ السَّيْرُ فِي مَوْجِرِ السَّرْحِ يَفْتَحُ بَابَهُ وَالْفَاءُ وَيُسْكِنُ النَّاسَ فِيهِ ذَلِكَ .
وَالْإِصْطَبْلُ هُوَ مَجْلُ الدُّوَابِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَٰذَا الْبَغَارِيَّ سَدَّ أَنْ طُوفَ مَا طُوفَ وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعِ أَدَوَاتِهِ
يَأْكُلُ قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ كُلِّ سُرْعَةٍ (٢) الْهَمْدَانِيُّ يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَارْسَالُ الطَّعْمِ وَمَدُّهُ
كَتَابَةٌ مِنْ تَقْلِيلِهِ وَتَكْتِبَتُهُ أَوْ قَصْرُهُ وَتَطْوِيلُهُ وَهَكَذَا ارْضَاهُ الْأَمَلُ وَشَدَّهُ بِمَعْنَى التَّأْنِي فِيهِ . وَالتَّسْخِيفُ
وَالْتَرْدِيدُ هُوَ التَّحْيِيرُ . وَالتَّرْدِيدُ هُوَ الْخَالِصُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَحْصِلْ بِالْمَلِكِ وَطَعَمَهُ عَلَى تَيْبِهِ بَلْ كُنْتُ مِثْلَ ذَلِكَ
الْبَغَارِيِّ الَّذِي وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعٍ مَا عَلَيْهِ فَحَصَلَتْ عَلَى الْبِئْسَانِ بِمَجْمَعٍ مَا فِيهِ

(٣) السَّخِيفُ هُوَ التَّزَقُّقُ الْخَفِيفُ الْعَقْلُ الْإِخْفَاقُ وَقَطْعُهُ سَخْفٌ كَزَكْرٍ وَصَدْرُهُ السَّخَافَةُ . وَالسَّخِي

الْمُؤَادِّ . وَالْمَعْنَى لَا يُعَامِلُ مِثْلَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْفِعْلَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ حَوَادِّيًا أَوْ إِخْفَاقًا وَقَدْ بَيَّنَّهَا فِي مَا يَمْدُ

(٤) لَقَفًا مَا وَرَاءَ الْعُنُقِ كَالْقَافِيَةِ وَيَذْكُرُ وَقَدْ يَدَّ حِمَامَهُ أَقْفَ وَاقْفَ وَاقْفَاءً وَفَقَى بِضَمِّ الْقَافِ
أَوْ كَسَرِهَا . وَعَقِبَ الشَّيْءِ عَاقِبَتُهُ وَمَا يَوَلُّوهُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَالْقُفْمَةُ هِيَ الْمَضْمَةُ . وَالطُعْمَةُ هِيَ الْأَكَّةُ . وَقَدْ
بَرَادَ جَمَا الطَّامِ . وَحَرَرَهُ الشَّخْصُ بِضَمِّ الْحَاءِ نَسَاؤُهُ وَمَا يَحْبِبُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَخَاءَ هَٰذَا الْخَبِيرِيِّ يَجْعَلُ
سَخَاءَهُ مَضْمَةً لِلْمَاضِي أَيَّ يَرْضَى عَرْضَهُ لِلْإِنْتِهَاقِ فَيُجِيعُهُ أَنْ يَصْغُرَ مَا شَاءَ وَسَخَفَتْهُ بِمَدِّ مِلَاتِهِ بِمَا
يَوَلُّوهُ إِلَيْهِ وَلَا يَوْجِعُهُ الضَّرْبُ عَلَى قَفَاهُ وَكَانَ هَٰذَا الْقَاضِي حَتَّى عَلَى أَيْ الْفَضْلِ مَا الْهَاءُ إِلَى هِجَاؤِهِ وَأَطَالَ
شَدِيدًا مَسَاوِيَهُ سَامِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٥) تَجَشُّمُهُ أَيَّ تَكَلَّفَهُ بِالْمَعْنَى الْيَنَاءُ . وَفِي نَسْخَةِ : وَبَيْنَ

عَظُمَتْ بَرَكَتُهُ . ثَقِيلُ حَرَكَتُهُ . وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ . بَعِيدُ قَعْرُهُ ^(١) . وَإِنْ عَمَتْ رَأْفَتُهُ . طَوِيلُ مَسَافَتِهِ . وَإِنْ حَسُنَتْ قُرْبَتُهُ . شَدِيدُ صُحْبَتِهِ . وَإِنْ كَبُرَتْ حُرْمَتُهُ . كَبِيرُ حِشْمَتِهِ . وَإِنْ سَرَّنا مُتَدَاهُ . ظَنَّ يَسُونًا مُتَنَاهُ . وَإِنْ حَسُنَ وَجْهُهُ فَلَنْ يَحْجُ قَفَاهُ . وَمَا أَحْسَنَهُ فِي الْقَدَالِ . وَأَشْبَهَ إِدْبَارَهُ بِالْإِقْبَالِ ^(٢) . جَمَلَ اللَّهُ قُدُومَهُ سَبَبَ رَحَالِهِ . وَبَدَرَهُ فِدَاءَ هِلَالِهِ . وَأَمَرَ فَلَكَهُ تَحْرِيكًا . لِيَتَقْضِيَ مُدَّتَهُ وَشَيْكَا . وَأَظْهَرَ هِلَالَهُ نَحِيفًا . لِيُزِفَ إِلَى اللَّذَاتِ زَفِيًا ^(٣) . وَغَا اللَّهُ عَنْ مَرْحَ يَكْرَهُهُ وَجُودُهُ يُسْخِطُهُ . وَرَدَّ كِتَابَكَ ^(٤) :

مَحْتَمَّةٌ أَيْ خَتَامُهُ وَهِيَ الْأُولَى الْمُنَاسِبَةُ مُقَدِّمِهِ أَيْ أَوَّلِ قُدُومِهِ . وَالْفَرَقَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةُ اسْتِهْلَالِ الْقَمَرِ مِنَ الْهَلَالِ طَلَعَتْ (١) الْقَمَرُ مِنْ كُلِّ تَرْتِيبٍ أَفْصَلُهُ . وَبَرِيدُ بَعِيدُ قَعْرُهُ طُولُ الْوَصُولِ إِلَى آخِرِهِ . وَيَعْنِي ثِقَلُ حَرَكَتِهِ بَطِيءُ سَيْرِهِ وَطُولُ سَاعَاتِهِ وَلَا يَحْسُنُ فَصْلُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِالْبَإِي الْفَضْلُ إِذَا كَانَ حَظُّ جَاءَ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ وَاسْتَهْتَرِ بِهِ وَلَا يَبْقِي ذَلِكَ نَحْمَلُهُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَى دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ . وَثَقِيلُ خَيْرٍ عَنْهُ هُوَ وَحَرَكَتُهُ فَاعِلٌ بِثَقِيلٍ وَبَعِيدُ خَيْرٍ مُبْتَدَأُ عَذُوفٍ . وَقَعْرُهُ فَاعِلٌ يَبْعِدُ وَهَكَذَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَهُ . أَيْ وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ فَهُوَ بَعِيدُ قَعْرُهُ إِلَى آخِرِهِ (٢) بَرِيدُ تَشْبِيهِ إِدْبَارِهِ بِإِقْبَالِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ سَرِيعًا إِذَا ذَهَبَتْ إِيَّاهُ عَلَى عَكْسِ قَوْلِ الْفَاتِنِ ثُمَّ مَا سَلِمَ حَتَّى وَدَّعَا وَهَذَا مِنْهُ تَبَرُّمٌ بِشَهْرِ الصِّيَامِ . وَالْقَدَالُ كَسَحَابِ جَمَاعٍ مَوْحَرِّازِاسٍ وَمَعْقِدِ الْإِغْذَارِ مِنَ الْفَرَسِ خَلْفَ النَّاصِبَةِ . وَالْمُرَادُ مَا أَحْسَنَهُ فِي آخِرِهِ وَقَفَاهُ بَرِيدُ بِهِ آخِرُهُ . وَوَجْهُهُ غُرْتُهُ . وَمُتَنَاهُ خَاتِمَتُهُ . وَمُتَدَاهُ أَوَّلُهُ . وَحِشْمَتُهُ احْتِشَامُهُ . وَحُرْمَتُهُ احْتِرَامُهُ . وَالْقُرْبَةُ هِيَ الْمُتَوَبُّةُ . وَالْمَسَافَةُ هِيَ الْبَعْدُ مَأْخُذَةٌ مِنَ السُّوفِ وَهِيَ الشَّمُّ لِأَنَّ الدَّبِيلَ إِذَا كَانَ فِي قَلَاةٍ شَمُّ تَرَاجَا لِيَحْمِلَ أَعْلَى قَصْدِهِ لَا لِيَفَكَّرَ الْإِسْتِمَالُ حَتَّى يَسِيَّ الْبَعْدَ مَسَافَةً . وَفِي نَسْخَةِ بَدَلٍ كَبِيرٍ وَبَدَلٍ فَلَنْ فَلَيْسَ وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ (٣) الزَّفِيفُ هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْ زَفٍّ يَزِفُ زَفًّا وَزَفُوفًا وَزَفِيًا إِذَا اسْرَعَ . وَالتَّحْفِيفُ هُوَ الضَّعْفُ الْمَهْزُولُ . وَالتَّوَشِيكُ هُوَ السَّرِيعُ وَالْقَلْتُكَ مَدَارُ التَّجُومِ . وَالْمُرَادُ بِهِ جَمْعُ الْهَلَالِ مِنَ الْفَلَكَ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَمَدٌ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مِنَ الْأَمَدَادِ وَبَرِيدُ بَعْدِهِ وَسَطُهُ وَجَلَالُهُ آخِرُهُ حِينَ يَعُودُ الْبَدْرُ كَالْهَلَالِ وَهُوَ يَدْعُوهُ تَعَالَى بِانْقِضَاءِ شَهْرِ الصَّوْمِ لِيَسْرَعَ إِلَى اللَّذَاتِ . وَالْمَجُودُ مُصْدَرٌ مِنْ مَجُودًا إِذَا صَلَبَ وَغَلَطَ . وَالْمَالِجُ هُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي بِقَوْلٍ وَفَعْلٍ كَأَنَّهُ صَلَبَ الْوَحْدَ وَفَعْلٌ مِنْ مَجُودًا وَجَانَةً وَقَدْ طَلَبَ الْعَمَلُ مِنْ أَفْعٍ تَعَالَى عَنْ هَذَا الْمَرْعِ وَالْمَجُودُ وَمَا كَانَ اغْتِنَاءُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَلَاثَةٍ وَيَطْلُبُ الْعَمَلُ مِنْ أَفْعٍ تَعَالَى عَمَّا فَعَلَ

(٤) وَرَدَّ كِتَابَكَ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا إِبْتِدَاءُ رِسَالَةٍ حَيْثُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَبْدِئَ الرِّسَالَةَ بِثَلَاثَةِ كُنْهُ لَمْ يَذْكُرْ لَهَا عَتَوَانًا كَبْقِيَةِ الرِّسَالِ وَلَمْ يَعْلَمْ إِلَى مِنْ كِتَابِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ بِخَفَافَةٍ عَنْ شَهْرِ الصِّيَامِ ارْتَادَ أَنْ يَنْهَرَ الْمَكْتُوبَ إِلَيْهِ بِوُرُودِ كِتَابِ مِنْهُ

فَأَيُّ سُرُورٍ لَمْ يَرِدْ بِرُودِهِ وَأَيُّ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ^(١)
 وَسَرِّي تَرَابُدُ يَابِتِكَ . كَمَا سَأَنِي الْبُذُّ عَنْ عِيَانِكَ . وَأَبْهَجَنِي كِتَابُكَ .
 كَمَا أَرْجَعَنِي عِتَابُكَ^(٢) . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةَ لَكَ عَلَى مَا تَوَلَّيْتُهُ مِنْ جَمِيلٍ فِي
 حِفْظِ تِلْكَ الْمَائِشِ وَصِيَّاتِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمَنَةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ^(٣)
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(١٣) (رحم) وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد (رحم)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت عليّ بصلبها .
 وضائق عليّ برحمتها^(٤) . شوقا اليه عن سلامة ورحتها بحضرته ليسع يقين
 من شهر رمضان أراني الله قفاه فما أحسنه وأتمته^(٥) والحمد لله وقد ورد
 كتاب الرئيس فأنت وروود النعم تترى الي . ومثلت لذي وبين يدي .
 ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم نفسه . فجعلها قلادة غرسه^(٦) . وتبع المحاسن

(١) المبور هو السرور . واحده اذا امره وسعى ليت شاهر

(٢) الازدح هو الاقلان يقال : زحمة وازحمة اذا اقلقت . ولاجاح هو السرور من
 ابعده اذا سره وافرحه . واليان كالمناينة هي الروية يلعبون ونخباز . وتزايد هو الزيادة .
 واليان هو الترح والابشاح اي سره زيادة شرحه كما ساءه بعد عن رؤيته ومره كتابه
 كما اقلقت عتابه (٣) الازعة هي انتشار الخبر . وذاع ثمره اذا افشا وطهره او
 نادى فيه باناس . والصيانة هي الحفظ . والملائن جمع مهيئة وتنادى لانه جعلها كقلادة في
 العنق ومنه تقليد الولاة الاعمال اي وليس يثبت بقية جملة يحفظ تلك المعيشة اكثر
 من جعل منه قلادة في عنقه واحسن من افشاء شكر ابيه (٤) الرحب باضم هو السعة

وفعله رحب ككرم وسع رحبا ورحانة فهو رحب ورحيب ورحاب ونحلب بالضم والتحريك
 عظم من لدن الكمال الى الحب كضالاب جمعة اصاب وادلاب وصلة . ونحطبي هو الاستداد من
 تحلى الثمار وغيره اذا امتد وظل . والاسم الطواء يريد انما طت عليه شدتها وضائق عى سنها

(٥) القفا معلوم وقد تقدم غير مرة والمراد به آخر القهر . وكو سمعته عن تغلب عليه
 ويحسبه لانه يستحسن ذهابه وآخره . وقد رحم الى ما استغفونه . والحضرة مكان الحضور .
 ويريد ما كان الشيخ . وورودها انباضا (٦) القلادة هي النقود الذي يتقلد به . والمكالم

جمع مكرمة . ومثلت اي نصبت كالتشال اي تمكن من نفسه حيث جلت عنده وبين يديه . وتترى
 بمعنى متواترة أي متتابعة وتكون اصلها وتري . والمراد بغرسه أي غرس نمته يعني انه جعل مكارمه

من عنده . فحلى بها نحر عبده . وما أشبه راثم حليه . في نحر ولية . بالثرة
 اللاتحة . على الذئمة الكالحة ^(١) . لا وأخذ الله الشيخ بوصف زرعهُ عن
 عريضه . وزرعهُ في غير أرضه . ونمت سلخهُ من خلقه وخلقهِ . فأهداهُ الى
 غير مُستحقهِ . وفضل استفادهُ من فرعه وأصلهِ . وأوصلهُ الى غير أهله ^(٢) .
 ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيارة حتماً . أو الاذن أطلق جزماً .
 لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولأستغنت على
 كلف السير . بأجنحة الطير ^(٣) . لِكِنَّهُ أدام الله عزهُ صرفني بين يدي سريّة
 النبد . ورجل وشيكة الأخذ . وأراني زهداً في ابتناء . كحسب في ارتقاء .
 وزبناً في زرع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كرهية عني وكلاماً في
 الغلاف . كاضرب تحت الحاف ^(٤) . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

فلائد لصانع معروفه وبني به نفسه (١) الكلمة هي المتكررة جبوس من كالج مضمع
 كلوحاً وكلاحاً ضمها ككالح والكج وانراد بها القبيحة . والذئمة ناصم الدواد . والادم الاسود
 واللاتحة الظاهرة . والثرة هي البياض في وجه القرس . ووليه بمعنى مواليه وعجه وصاحبه . والجر هو
 المنق . والرائع المحجب . وحل من اغلية . والتنع هو الاستقصه . والياض الظاهر في السواد الكالح
 مستغن جداً والمعنى واضح (٢) اهله اي مستحقه . والفضل المستفاد من الاصل هو الموروث
 والمستفاد من الفرع هو المكتسب . وبني جسا الفضل التالد والطريف . والمخلق هو الطبع . والمخلق
 بمعنى الخلقه . والسليخ هو الكشط والترع والمراد انه انتزع . والتمت هو الوصف . والعرض مكان
 المدح والذم . ونزع هو الانتراع . والزرع في غير ارضه كناية عن وضع معروفه في من لا يشكره
 وكانه ياتيه على اصطناع غيره ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة او يريد شيئاً آخر

(٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد وصدرًا يقال: طار طيراً ولبيراً وطيرة بغيره .
 حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الابل واحداً راحلة وجمعها ركب
 ككتب ومن السرج كالنور من الرجل جمعها ككتب ايضاً وهو المراد هنا أي كان اول شروعي في
 السفر . والحزم القطع من جزمه يميزه اذا قطعهُ أي . مقطوعاً به ظاهراً وباطناً . والحتم هو التمسك اي
 الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستمت بأجنحة
 الطير وهو كناية عن السرعة (٤) الحاف مملوم . والضرب تحته كناية عن ابطال الام
 مع حاجز لا يمنع منه لان الحاف لا يمنع من وصول اثر الضرب الى البدن او يريد بالضرب تحت
 الحاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وماء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة وقد أسر بالدعاء . ولم يدعني لسان الحاجة .
 ولم يجلهني بقم المناجاة^(١) . ولو فعل لكنت إليه أسرع من الكرم الى
 طريقه^(٢) وفكرت في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة
 والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاده . بترفيه مولاة . عن زفرة
 صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة^(٣) . فليستفتح كل
 مناً الى صاحبه بما عنده فأبى بما عندي وهو المدحة . ليبت بما عنده وهو
 المنحة^(٤) . وها هو قد أوردت ليعني فليصير خلعته وقد أنفذت . وإذا

اذا ان تعدت بالباء كانت بمعنى الارادة والمحب للشيء . وان عديت بمن كانت بمعنى الزهد والكرامية
 له . والزروع الى التي هو الميل اليه ولاشفاق له . وارعوع عنه هو الانتهاء عنه ويضمن معنى
 الكرامة . والارتقاء هو اخذ رغبة نحو اللبن والتراب . واحسو هو اشرب شيئاً فشيئاً ونظف المثل
 يسر حسوا في زعماء قيل : اصله ان الرجل يؤتى بالرغبة فيضرب انه يريد لها لا غير فيشربها وهو في
 ذلك ينال من اللبن ايضاً يضرب لمن يريك انه بينك وبينك يجر النفع الى نفسه . قال انكسبت :

فاني قد رايت لكم صدوداً ونحساء بطنة مرتقيا

والابتداء مصدر اشئ الشيء اذا طلع . وشيك بمعنى سريع . والنبد هو الخرج والرمي . وانصرف
 هو الترك ويشمل انه من التصريف اي الاستعمال او مضمن معنى الحمل أي جطني لانصرف .
 يد الى آخره والمعنى ان افعله متباعدة معه فهو كسر يسر حسوا في ارتقاء

(١) المناجاة كناية عن النجوى وهو الحديث سرّاً . المجاهرة ضد الخفاء . واه حاة كالحطاة
 مصدر حاجته اذا فاطته والاسم المحوى والطاهر ان الحاجة من الرجاء وتسمية المعنى . والتعريض هو
 الايماء اخفى الى التي . اي لاي شيء اصرح باجابه وهو قد عرض مدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء
 اعلن بزيارته وهو احى نداءي اليه ولاي شيء يجهل غم انجوى . وعده انظر مقارنة المعنى

(٢) المراد طرفي الكرم ابتداءً وطائفة فان الكرم يسرع اولاً في ان يبيد ويبلغ غاية الكرم
 مجوده (٣) الشتوة هي الشتاء وهو احد اربع ازم من وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة

من جهد عيشه كعرج بكه واشتد . والنكباء وهي انخرقت ووقعت بين رجبين او بين اهد والتهل
 او نكب الريح اربع الصبا والجنوب . والصاوية وتسمى الكباء اي صا نكباء الصبا والجنوب والحرىباء
 نكباء الشمال والندبور وهي نيجة . الازبب والحيف نكباء الجنوب والندبور وهي نيجة النكباء .
 واعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فلة من السفر في المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . وازفرة بفتح الراء
 وضما التمس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به الملق والرقيق . والترفيه
 هو لبن العيش وزغده من رفه عيشه ككرم فهو رفيع . وما اولاه اي احقه . ولا يتمدى اي لا يمدو
 خطة الكرم بسبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر (٤) المنحة هي العطية واصلاها الناقصة تعطى

أَنْفَذْتُ^(١) . وَيَسْجَنُ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ الْكُذِبَ فِي هَذَا الْفَصْلِ . وَقَدْ صُدِرَ
مَصْدَرُ الْمَزَلِ . فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْءُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَإِنِّي صَنِيعُهُ وَصَلُّهُ أَمْ قَطَعُ .
وَعُلَامُهُ أَعْطَى أَوْ مَنَعَ^(٢) . وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجَبْتُ عَنْ كُتْبِهِ . فَلَمْ يَقْدَعْنَا بِتَبَتِهِ .
وَأَزَلَجْتُ الْعِلَّةَ فِي جَوَابِهِ . فَلَمْ يَحْرِقْنَا بِنَابِهِ^(٣) . أَنَا أَسْتَغْفِيهِ مِنْ سَخَطِهِ كَمَا
أَسْتَجِرُّهُ مِنْ سَخَطِهِ . وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعهودٍ وَصَالِهِ . كَمَا أَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ عَنْ
مَعْمُودٍ خِصَالِهِ^(٤) . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَتَى . كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ . وَقَدْ زَادَ فِي
أَمْرِ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْإِعْتِدَالَ . وَقَدْ كَفَّأْنَا نِيَّةَ الْأُسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا
يَزِيدَ . وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُبِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَدِّ . مَعَ قِلَّةِ الْمَعْدُودِ .
وَالزِّيَادَةِ فِي الْحَدِّ^(٥) . نُقْصَانُ مِنَ الْمَحْدُودِ . وَرُبَّ رَيْحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ .

للإنسان ويميل له ولدها وبنيها وورثها ونسبها فاطلقت على المطبة مطلقاً . والمدة يريد بها
القسيمة التي تشمل على مدحه . والاستفاح هو الانتداء . (١) اخذت اي اخذتها .

والانفاذ هو الارسال . وخلفته اي لبسته التي يلقمها علي . ويصدر عن يرسلها في الصدر اي اول
كل شيء . والسلمة هي البضاعة المروضة للبيع . والمراد ما القسيمة والرسالة التي تتضمن مدحه

(٢) اي اني صنيعة اقوم شكر اياه على كل حال والمزل هو المرح ضد الحد . والمصدر
هو المصدر . وصدر بمعنى ابتدئ . والكذبة هي حرفة آل ساسان وهي التكب بالبولال والاستجداء
بالاحتبال . وسجنان الله يستعمل للتمح وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وجوفاً اي اسبح

(٣) الباب هو السن خلف الرباعية مؤنث حمئة انيب وانباب وسوب . ويمرّق نأه اي يشد
عليه . ويسحقه حتى يسحق له صريف وهو كتابة عن توعده . والملة المراد ما ما كان طلة للشيء .
والازلاج كالتزليج هو الاخراج والتسيير . والقذع هو الرمي بالقنصر وسو اقول من قذعه كسع .
والقذع بالقهر يك هو الحناء وفغض والقذر والمعنى واضح (٤) الحاصل جمع خصلة وهي
الحلق والفضيلة . والسخط هو البعد في الحكم . والاستغفار طلب الغفر

(٥) الحد في اللغة احد اطراف الشيء التي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سمي البواب حداً
لتمه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته الذاتية وسم بالجنس والفصل
التقريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق قلنا زيد فيه قيود اخرى كانت زيادة بلا
فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه اللفاظ
على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود وبمثل ذلك
تعريف صاحب الاختيار للكلمة بقوله : الكلمة مفرد . وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد . وقول
ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمعنى مفرد . وقول الفصل الكلمة هي اللفظة الموضوعه الدالة على معنى

وزيادة أَفَضْتُ الى نُقْصَانٍ^(١) . وَرَأَيْ الشَّيْخَ فِي تَشْرِيفِهِ بِجَوَابِهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

﴿ وَهُوَ أَيْضًا ﴾

(١١)

وَرَدَّ يَاسِيدِي فَلَانَ وَهُوَ عَيْنُ بَلَدَتِنَا وَإِنْسَانُهَا . وَقَلْبُهَا وَلِسَانُهَا^(٢) .
فَظَهَرَ آيَاتُ فَضْلِهِ لَا جَرَمَ إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى الصَّخِيمِ . مِنْ الْإِيجَابِ الْكَرِيمِ .
وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ بَيْنَ رُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ . نَحِيَّتُهُ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُ
ذِكْرُكَ يَا سَيِّدِي وَشُكْرُكَ^(٣) وَأَحْسَنَ التَّأْنِ عَلَيْكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَنَا أَصْدَقُ دَعْوَاهُ .
وَأَقْتَرَبُ بِتَجَلُّبِكَ أَفْتَحَارُ الْحُصِيَّ بِمَتَاعِ مَوْلَاهُ . وَقَدْ عَرَفْتَ فَلَانًا وَاسْتَهَ . وَكَيْفَ
يَجُزُّ فِي الْخَطَابَةِ رَسْنَهُ^(٤) . فَمَا ظَنَنْتَ بِهِ وَقَدْ مَلَكَتُهُ الْحَاسِنُ وَخَفَّتْهُ الْيَمُونُ وَسَلَّ

معرد . فالحجج يرجع الى شيء واحد وهو تعريب الكلمة فذلك جرى قوله ان زيادة في الحد نقصان في الحدود كالمثل . والمراد بكثرة المد كثرة تكرار شيء لا تعيد شيئاً مع قلة المدود . ولإعادة هي تكرار ما بدى به . والنية تصميم قلب على فعل . الاعتدال الاستقامة ولمعنى أنه يشكره على ما جاء به كشكره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عريته الاستاذ وهو يستأنه ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يبدى ما بدى . به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع كثرة تكرار باحد مع كون المدود قليلاً لان الزيادة في تعريب التي نقصان في المعرف وكذا يتكلم بالي فلان

(١) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والحسران بمعنى نقصان . والريح بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول حضرم :

زادوا جفاءً فانتقصت مودة

انا مثل سراق صقيل صفحا

التي الوجوه يتصل ما تلقاني

(٢) لسانها اي المتكلم فيها . وقلها أي اشرف رجل فيها . وانسخا المراد به انسان المين

وهو المثال الذي يرى في سوادها . والمين يراد بها النفس فيها وهو قد شهها بانسان فذكر اشرف امضائه التي يكون اعتباره بها (٣) شكر هو التناء وبوجه . والدعوى هنا المراد

بها الدعاء . وتحية اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والتيمم الحفض والدعة والمثل وكل ما فيه رفاة وطيب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه .

والروح بفتح الراء هو الاستراحة . والايجاب مصدر اوجب الشيء اذ جعله موجباً . ووصفه بالكرام لتعلقه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والخص . والآيات هي التعليمات جمع آية بمعنى العلامة اي انه وصل الى الايجاب الحاض وهو مقيم في حنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة

وبستان نحيته سلام وآخِر دعائه ذكرك وشكرك (٤) الرسن مقود الدابة . والخطابة هي

صارماً من فيه . يُسدُّ شُكْرَكَ وَيُبدِيهِ . وَيَنْشُرُ ذِكْرَكَ وَيَطْوِيهِ . والجماعة تُمدِّحُ
بمدحه . وتُجرحُ بِمجرحه . فأُثِرْتُ في تَحْفِظِ اخْلَافِكَ التي أَثَرْتُ هذا
الشُّكْرَ . وَأَثَبْتُ هذه المَآثِرَ الْفُرَّ^(١) . مُوقِّعاً إِنَّ شَاءَ اللهُ

(١٥) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ إِذَا إِلَى الرَّئِيسِ إِلَى جَعْفَرِ الْمِكَالِي ﴿٢١﴾

الشيخُ تَمَلَّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَاناً فَارِغاً فَتَزَلَّهُ غَيْرَ مَتَزِلٍ قَلَمَةٍ . وَمِنْ مَوَدَّتِي
ثَوْباً سَابِقاً فَلَيْسَهُ غَيْرَ لَيْسَةٍ خُصَاعَةٍ^(٢) . وَمَنْ نَصَبَ تِلْكَ التَّمَائِلَ شَبَكاً .
وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكاً . قَصَّ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحَقَّهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ
وَأَسْتَرْقَهُمْ^(٣) . وَبِاللهِ مَا يُفَنِّئُ إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرّاً بِإِرْخَصٍ مِنْ
الْعَبْدِ ثَمَنًا . وَأَقْلَ مِنْ الْبَيْعِ غَبْنًا^(٤) . ثُمَّ لَا يَأْتِيهِزُ فُرْصَةً امْتِلَاكِهِ وَلَا يَهْتَبِلُ
جِدَّةَ حَوَيزِهِ وَأَنَا أَتَمُّ لِلشَّيْخِ عَلَى مَكْرَمَةٍ يَتِيَةٍ . وَسَفَى ذِي شَامَةِ وَشِيَةٍ^(٥) .

القائه الخطب . ويريد عبر رسنه في الخطابة أنه يطيلها متصلة بلا انقطاع . واللسن هو الفصاحة والسان .
والتماع ما يستع به . والحصى هو الذي ترعت خصيته . والمعنى أنه يعثر عما هو لغيره

(١) الفرج جمع الاغفر وهو الايمس . والمآثر جمع مآثرة وهو ما يؤثر من مكرمة ونحوها . وأجبت
أي أوجدت هذه المآثر . وفي نسخة : يحفظ بباء نازلاً أولاً . وفي نسخة أخرى : بتثديد الباء أي
فأُثِرْتُ في تحفظ اخلافتك التي أبع . والمخرج هو اللبس . والصار هو السيف . وقد تته لسانه بالسيف
ورحمه باللسل . وفي معنى هذه الفقر تكرير المعنى . وموقفاً وحده منصوب في النسخ التي وقعت عليها
وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فأُثِرْتُ وتوجيهه أنه حال من الضمير المستتر في الحار والمجرور
وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمجدوف خبر عن رأي أي فأُثِرْتُ حاصل في تحفظ اخلافتك موقفاً .
وقد تقدم له تأثير ذلك (٢) خلع ثوب ترعة . والسابع هو السر . والمودة هي الحبة .
والقلع هو الانتزاع من الأصل أو تحويل الشيء عن موضعه أي تملك من قلبي مكاناً حالياً فعمل فيه
غير منزل انتزاعه أو تحويله عن موضعه أو غير مكان منزع أو محمول . والمعنى أنه نزل في منزل
ثابت من قلبه وغلك ثوباً ساتراً من محبي فلسفة غير مجتمع أي لا يترعة أداً

(٣) استرقهم أي اتخذهم أرقاء . واستحقهم سبي ساروا حقاً من حقوقه . والقص هو السيد .
والشرك ما ينصب لاقتنائه كالشيك والمائيل . والتهميل هي الاخلاق . وهذه المقارنة المعنى
(٤) الغبن هو الخدبة في البيع بخلافه من المبيع ان كان للمبتون مشترياً ورخصه ان كان بائناً .
والمعنى من يجد حُرّاً أقل ثمناً من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كفولهم : عجبت لمن يشتري
العبد بماله كيف لا يشتري الاحرار بمروقه (٥) التبيسة هي الطيبة والمثلق . والشامة هي
الثكنة السوداء في الحد ونحوه . والمعنى وسي جميل لان الشامة في الحد احسن ما يكون . وبيضة أي

فليقتل من الرأي ما كان بهيما . وليطلق من النشاط ما كان عقيما . وليحل حبة التقصير . وليختب جانب التأخير . وليقتض عذرتها^(١) . وليقض حجتها وعمرتها . برأي يجذب المجد بآه . ويعمر النشاط رباعه^(٢) . وتلك حاجة سيدي ابي فلان قد ورد من الشيخ بجزا . وعقد منه جسرا . وما عسر وعقد وهو متميزه . ولا بد أمر وهو متميزه . ولا ضاعت نعمة انا يريد ذكرها . وضامن شكرها . وعريم نشرها . وولي أمرها^(٣) . وهذا القاضل قرارة بليلها . ومثابة آدانها . فقد شاهدت من ظرفه . ما أعجز عن وصفه . وعرفت من باطنه ما لم يذر بظاهره . ورأيت من أوله ما تم على آخره^(٤) . ثم له اليقوت المروق .

ودرة بيقية وهي العريضة التي لا تلير لها . واتم بمشي اتم . وفي نسخة : اتم بالنون اي أدل . والحوز مصدر حاز بمعنى ملكه . والحدة هي الفتي . والاعتبال طلب الصيد من اهتله اذا غناه او لا يحتل أي لا يقتن جدة حوز . والمعرصة هي التحكم من الشيء . وانتهرها بمعنى اغتم . والمغنى ظاهر

(١) العذرة مملوءة . وقضاضها زلتها والحياة هي الاحتباء وهو ان يسمع يد ظهرو وساقيه يديه ويحومها . وحنا فكها . والعقم ما لا يتبع من غنت المرأة اذا صارت عقيما . ونشاط هو الحفة والريح . ولهم هو الملم من اسم الار أي اتقبه . والاعتزل لاحتساب . والتقصير في طزعا يعود على المنكرمة البقية . أي فليدع اراي الملم والريح الذي لا يتبع . وليفت احتباء . لتقصير اي يترك كل لتقصير ويدع طرف لتأخير وليتمك من هذه المنكرمة لمدراه . ولا يلحق ما فيه من الجاز (٢) الرابع والرابع والاربع والاربع جمع ربع وهو الدار ونحلة والمترل . والحذب هو المد

والتمويل مصدر حذب اذا مده او حوله . ومرة هو انطواء ونسي بين الصما والمروة وحلق او تقصير . والحدة هي اخبج وفرض الاحرام من الميقات والتوقف بحرفة في وقت وطواف الاقفاة وله واجبات وسنن مملوءة في محلها . والقضاء يعني به هنا الاداء . وفي نسخة : وليلحل بدل يقض وهو جعل الشيء حاللا . اي ليتحل من حجبها وعمرها بان يتم فعلها ويخرج من الاحرام فيحل له ما كان محظورا عليه بسبب تلبسه بحرامها . والمغنى يقم باداء حقوقها برأي شريف صفة ما ذكر

(٣) الولي هو لصاحب والمولي . والنتر هو انذعة . والتريم هو طالب . والضامن هو الكفيل . والبريد هو المرتب والرسول ومن المسافة فرسخان واثناعشر ميلا او ما بين الملتين . والانتهاز هو الاعتنام . والنهزة هي الفرصة . وانتهزها اذا اغتصبها . واستجر طالب التجاز الوعد . والجبر هو الذي يبر عليه الامر ونحوها بفتح اوله وجمعه احسر وجسور . وعقده بناؤه ومدته فوق انهر ونحوه . والبريد المراد به هنا بحر علم او فضل او احسان كثير

(٤) النجبة نقل الحديث على سبيل الاقصاد . وانرا دماها الدلالة ي ما دل اوله على حسن آخره . والازراء هو اليب اي باطنه لا يعب ظاهره اي ليس به عيب في الظاهر والباطن . وانظر هو

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوَّلَةُ الْهَدِيَّةُ . وَالشِّمُّ الْكَرِيمَةُ ^(١) . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوَدِّ خُلُقَهُ . وَنَظَّمْنَا فِي السَّفَرِ رِقَّةَهُ ^(٢) . وَعَرَفْنِي مَا نَهَضَ لَهُ . وَفِيهِ فَضِيحَتُ عَنِ الشَّيْخِ كَرَمًا لَا يَنْقُلُ بَابُهُ . وَعَيْنًا لَا يُخْلَفُ سَحَابُهُ ^(٣) . وَبَقِيَ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنْ عَهْدَةِ التَّهَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنْ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفْنِي كَيْفَ الْمَأْتَى لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِيَعْلَمَ صِدْقَ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ ^(٤)

(٤٦) (٥) وَهُوَ يَصِفُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ (٦)

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى إِسْطَاطِ أَنْسِ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبِ أَخَوَاهُ .
لَكِنِّي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ ^(٥)

الذكاء والطف . والثبات في مبلغ جموع ماء البئر ويجمع الناس . والمراد بها هنا موضع اداها .
والقرارة هي الملمن من الارض وتخلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطيبة ويراد بها هنا الاخلاق والشمائل . والاولية بمعنى كونه اولاً في الجيد والشرف . والمحقوق اسم مفعول من لحقه اذا تبعه ووصل اليه والمراد ان نسبه يلحق به الناس . والمرومق اسم مفعول من رقه اذا نظره والمعنى انه منظور بعين الاعتبار

(٢) الرفقة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاحتشام واصلة من نظم اللؤلؤ وهو ضمة في السسط . وخُلُقُهُ يريد به الخلق ضم الخاء أي كان وادانا طيبة . والفقرة الثانية قريبة المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي النيم . وقد يطلق على المطر . والاختلاف عدم الوفاء والتخلف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً وقد تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجتهد ببذل الحصة في قضاء ما غرض له

(٤) التقليد هو الاقتداء بفعل انسان والتشبه به ماخوذ من لبس القلادة ووضعها في الشق فكانه متشبه بالانسان يستعير قلادته . والاحتشام بالشيء هو الاحتناء به . والمأثى يشمل ان يكون مصدراً ميسبباً أي كيف الاتيان له فيكون الاستشهام عن كيمة الاتيان ويشمل ان يكون بتشديد الياء اسم مفعول من اتى فيكون الاستشهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني هيفه الماضي . والثقة هي التوثق وتطلق على العدة . والعهدة هي للماعدة واخذ المأثاق . والاخراج عنها هو التحلل عن القيام بما تقتضيه وكأنه يريد ان يقلل من الوفاء بها ولكن دعاه زيادة تأكدها بفيد عدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض الي الفضل في رسائله عجيبة فهي لا تحتمل من حكم او قدح او مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمه الله تعالى (٥) التية هي عقد القلب وعزيمته على ايجاد الفعل . والاحتواء على الشيء هو الاشتغال طبعه . والموقد هو مصدر يسي او اسه زمان او مكان . ويريد بالحرب ما حصل له من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد يساط الانس هو نشر اسباب الاتقاس به . وطبها اخفاؤها وازالتها أي لا يلومها على طبي البساط ووقود الحرب لكن

(٤٧) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴿٢﴾

لو كانت الدنيا أطال الله بقاء الشيخ على مُرادِي لآخَرْتُ أَنْ أَضْرِبَ
على هذه الحضرة أَطْلَابَ غَمْرِي . وَأَتَقَرَّ على هذه الخِدْمَةِ أَيَّامَ دَهْرِي .
لَكِنَّ فِي أَوْلَادِ الزَّيْنَاءِ كَثْرَةً . وَلَمَعِينَ الزَّمَانِ نَظْرَةً ^(١) وقد كنت خَطَبْتُ من
خِدْمَةِ الشيخ شِرْعَةً قد تَنَصَّها عليَّ بَعْضُ الوُشَاةِ وَذَكَرَ أَنِّي أَقْبْتُ
بَطْنُوسَ بَعْدَ اسْتِئْذَانِي الى مَرَّو وفي هذا ما يَعْلَمُهُ الشيخ فَإِنْ رَأَى أَنْ يُحْسِنَ
تُجْهِيزِي فِي هذه الرُّقْمَةِ بِكِتَابٍ يُطَرِّزُ بِهِ مَقْدَمِي ^(٢) فَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٤٨) ﴿٣﴾ وكتب اليه ايضاً ﴿٤﴾

خادم الشيخ قد أَتَبَعَ في الخِدْمَةِ قَلَمَهُ وَأَتَمَّى لِسَانَهُ . فِي الْحَاجَةِ بَنَانَهُ ^(٥) .

يلومُهُ على ما عَقَدَ ضَمِيرُهُ عَلَيْهِ (١) نَظْرَةً يراد بها إصَابَةُ بَاطِنٍ . فَإِنَّ الزَّمَانَ إِذَا تَبِعَهُ مِنْ
سَبَبِهِ فَقُلْ الْمَجَانِبُ . وَضَرْبُ الْأَطْلَابِ كِتَابَةٌ عَنْ أَنْ يَنْقُضِيَ جَمِيعَ أَيَّامِ عَمْرِهِ فِي حَضْرَتِهِ . وَهَذِهِ الْفَقْرَةُ
قَرِيبَةٌ مِنْ مَعْنَى الْفَقْرَةِ فِي بَعْدِهَا . وَبِرِيدِ بَاوَلَادِ الزَّيْنَاءِ الَّذِينَ دَأَبَهُمُ السَّيِّئُ فِي الْأَرْضِ بِالْإِسْقَادِ فَانْهَمَوْا
يُخْتَلِقُونَ اسْمَابَ نَسِي الْأَيْقَاعِ بَيْنَ يَسْمُونِ بِهِ فَلِذَلِكَ اعْتَرَلَتْ هَذِهِ الْحَضْرَةُ

(٢) الْمَقْدَمُ مَصْدَرٌ مِمَّا يَمْنَى الْأَقْدُومَ . وَالتَّطَرُّيزُ هُوَ جَعْلُ طَلَمٍ لِلتَّوْبِ وَطَرِزُهُ تَطَرُّيزُهُ إِذَا
أَطْلَمَ . وَيَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يَرِيدُ شَهْرَةَ قَدُومِهِ . وَاتَّجِيزُهُ هُوَ حَمْلُ جِهَازٍ لِلْمَسَافَرِ وَنَحْوِهِ مِنْ جِهَرَةٍ فَتُجْهِزُهُ .
وَالْمُرَادُ بِهَا أَعْدَادُ أَدْوَاتِ الْمَسَافَرِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَيُرِيدُ هُنَا إِرْسَالَ كِتَابٍ إِلَيْهِ سَبَبُ هَذِهِ الرُّقْمَةِ .
وَمَرَّو تَقْدِمُ أَضَافًا مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ وَالْمُرَادُ بِهَا مَرَّو الشَّاهِجَانِ وَهِيَ مَرَّو النُّطَيْمَةِ
أَشْهُرُ مَدَنِ خُرَاسَانَ وَقَصَبَتُهَا نَهْضُ طَلِيبِ الْمَلِكِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نِيْسَابُورِ وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا مَرَّوِي عَلَى
غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَالتَّوْبُ مَرَّوِي عَلَى الْقِيَاسِ وَيَبْنَى مَرَّو وَنِيْسَابُورُ سَبْعُونَ فَرَسًا وَمِنَ الْإِلَى سَرِخُسَ ثَلَاثُونَ
فَرَسًا وَإِلَى لَخِ مِائَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ فَرَسًا إِلَى آخَرِ مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَجْمُوعِهِ . وَطَرُوسُ مَدِينَةٌ
فِي بِلَادِ خُرَاسَانَ أَيْضًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيْسَابُورَ عَشْرَةُ فَرَاسِخَ تَشْتَمِلُ عَلَى مَدِينَتَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدَاهُمَا الطَّائِرَانِ
وَالْآخَرَى نَوْفَانَ وَلَهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ فَتَحَتْ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وَقِيلَ أَنَّهَا أَرْبَعُ مَدَنٍ مِنْهَا اثْنَتَانِ كَبِيرَتَانِ وَاثْنَتَانِ صَغِيرَتَانِ إِلَى آخَرِ مَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَالرُّشَاةُ
جَمْعُ وَاشٍ وَهُوَ النَّاقِلُ لِلْحَدِيثِ بِقَصْدِ الْإِسْقَادِ . وَالتَّخْفِيفُ هُوَ التَّكْدِيرُ مِنْ نَهْضِ الْبَيْتِ طَلِيبُ إِذَا
كَدَرَهُ وَالشَّرَابُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ وَرُودُهُ . وَالتَّشْرَعَةُ حَمْلُ وَرُودِ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى أَنِّي طَلَبْتُ خِدْمَةَ الشَّيْخِ الَّتِي
تَنَصَّهَا الْوُشَاةُ بِاخْتِلَاقِ الْكَذِبِ عَنِّي بِسَبَبِهِ مَا لَمْ أَفْعَلْ . وَيَطْلُبُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِرْسَالَ كِتَابٍ مَعْلُومٍ بِقَدُومِهِ
(٣) الْبَنَانُ يَرِيدُ بِهِ تَحْرِيكُهُ بِكِتَابٍ مَا قَاهُ بِهِ لِسَانُهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيْهِ . وَأَتَمَّى بِمَعْنَى جَعْلُهُ تَابِعًا

لِللَّسَانِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ كَمَا أَنَّ الْقَلَمَ كَانَ مُتَبِعًا لِهَذَا الْخَادِمِ بِتَطَرُّيزِ مَا قَاهُ طَلِيبُ

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته
الكرمية . وشيئته اليقينية ^(١) . ومن وجد كلاً رتم . ومن صادف غيتاً اتجمع .
ومن أجيب الى الحاجات سأل ^(٢) . وبقي أن يشفع الشيخ بإزاء الخوض غمره .
وينظم الى روض الإحسان مطره ^(٣) . ويطرر أنسا بالشيخ ابي فلان قد
وصف حتى حبلت شوقاً اليه ووجداً به وشققاً له وغلوا فيه ورأيه في
الإصغاء ^(٤) الى الكرم عالي إن شاء الله تعالى

(٤٩) طهره وكتب جواباً عما كتب اليه تهنئة بمروضه

«نعم» ابي بكر الخوارزمي

الحز أطل الله بقاءك لاسياً إذا عرف الدهر معرفتي . ووسف
أحواله صفتي . إذا نظر علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني ^(٥)
فان وجدت فهي عواري وأن محن الزمان وإن مطلت فستتقد . وإن لم

(١) اليقينة هي ما كانت دون البلوغ فلا اب حي . واليقينة هي اليقينة وقد تقدمت مراراً
والمراد بكونها يقينة انما لا تظهر لها . ويريد بالجلوس مقدم حضرة الشيخ

(٢) سأل اي امتداد على السؤال . والاتساع هو طلب الكلاء في موضعه . والزعم هو الاكل
والشرب في خصب وسعة او هو الاكل والشرب رغدا في الرفاه او شره وقوله رتم كنعن رتماً
ورتموعاً ورتماعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدم غير مرة والمعنى ظاهر

(٣) مطره الممر معلوم . وروض الاحسان من اضافة المشبه به اليه . الاحسان الذي هو
كارلوس . والنظم هو ضم الألف في السلك . والفرح حركة ظاهر التراب وقد تسكن واولى
سقية سقيها اندرع وجمعه اعقار . الازاء ككتاب جميع ما بين الخوض الى بهوى الركية من العلي
او حجر موجود او جلة بوضع عليها الخوض او مصب الماء في الخوض . ويشفع اي يجعل الشيء
شفعاً . والمعنى ان يميل التراب بإزاء الخوض شافعاً له أي يميل اليه بالاحجار والتراب
ويضم الى روض الاحسان مطره اي يضاعف احسانه . وقد تقدم له هذا اللفظ والمعنى في بعض
الرسائل المتقدمة وتصحفت ازاء هناك برا . فتم المعنى طينا

(٤) الاصغاء الى الشيء هو
الجل اليه . والشفق هو ان يخالط حبة شفاف القلب وهو غلافه او حبه او حجابيه . والوحد هو
الحب . والحبل هنا كناية عن الامتلاء بالشوق اليه وكأنه يسخر به . وتطرير ان يجعل للثوب
علم وقد تقدم (٥) الاماني جمع امنية وهي ما تلقى بطلب السعي او ما فيه عسر .

وعلى كل فهو ممدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الاماني

تَصِبَ فَكَانَ قَدْ^(١). فَكَيْفَ يَشْتُمُ بِالْحَنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَدْمُهَا فِي جِسْمِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَقْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . مِنْ أَمِنَ الْإِمَاتَةَ . فَكَيْفَ يَمُنُ بِتَوَقُّعِهَا بَعْدَ كُلِّ لَحْظَةٍ . وَتُعْثَبُ كُلُّ لَحْظَةٍ^(٢) . وَالدهرُ غَرْنَانُ طَعْمُهُ الْحَيَارُ . وَظَنَانُ شِرْبُهُ الْأَحَارُ . ضَلَّ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بِأَنْيَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ^(٣) . وَهَذَا الْقَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْمَدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَادُ وَدًّا جَمِيلًا . وَالْحَرُّ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ لَا يَصْطَادُ^(٤) . وَكَأَنَّهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَتَقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَّصِرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنَ التَّوَجُّعِ لِمَلَّتِهِ . وَالتَّحْزُنِ لِمَرْضَتِهِ^(٥) . وَقَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَانِي سَمَاعَ السُّوءِ فِيهِ بِمَحْوَلِهِ وَلُطْفِهِ

(٥٠) رَقْمٌ وَكُتِبَ رَقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ رَضِيَ

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ وَسُكْرِ الْغَضَبِ مِنْ الْكِبَارِ الَّتِي تَنَالُهَا

(١) فَكَانَ قَدْ أَيِ قَدْ أَصَابَتْ فَكَتَفِي بِمَحْذِفِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقَعْلِ وَهُوَ قَادِرٌ جَدًّا نَعْمَ يَمُوزُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْحِ الْأَسْكَمَاءِ كَقَوْلِ الْأَمَامِ التَّافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَسْنًى يَنْسَبُ الْقَامُ : تَمَيَّزَ أَنْسَ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتِلْكَ طَرِيقُ لَسْتُ فِيهَا أَوْحَدُ فَقُلْ لِلَّذِي أَسْمَى تَمُوزَ شَامِتًا غَيًّا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدْ

أَيِ فَكَانَ قَدْ مَتَّ . وَالتَّقَادُ هُوَ الْعَاءُ وَالتَّذْهَابُ . وَالْمَطْلُ التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالِدِينِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا التَّأَخُّرُ . وَالْحَرُّ جَمْعُ حَمَّةٍ وَهِيَ الْإِخْتَارُ بِالْإِيْلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَمَا قَرِيبَ تَقَى وَإِنْ لَمْ تَصِبْ أَحَدًا فَكَانَ قَدْ أَصَابَتْ أَيِ لَا يَدَّ أَنْ تَصِبَ

(٢) أَيِ الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقْبَحُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَشْتُمَ بِمَوْتِ عَدُوِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ اسْتَوْفَى أَحْلَهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلًّا لِلْمَدَاوَةِ عَلَى أَنَّ الشَّمَاتَةَ عَلَى سَلَمِ الْإِنْسَانِ فَلَا يَسْلَمُ غَدًا أَوْ لَا يَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَمَّا مَيْتٌ وَأَهْمُ مَيْتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ عَدُوِّهِ مِنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ بِهَا مِنْ هُوَ مِنْ حَنْهِ

(٣) سِلَاحُ قَاتِلِهِ الْمَرَادُ بِهِ الْمَوْتُ وَسِلَاحُهُ فِي الْأَمْرَاضِ . وَالْغَرْنَانُ هُوَ الْحَمَامَةُ أَيِ الدَّهْرُ هُوَ جَانِعٌ وَأَكَلُهُ اشْتَرَفَ النَّاسَ . وَعُطْشَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا يَبْقَى أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْيَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِهَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقَاتِلِ

(٤) لَا يَصْطَادُ أَيِ لَا يَبْتَغِي الصَّيْدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْإِتْقَانُ مِنْ حِمِيٍّ كَرَضِيٍّ حِمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ إِذَا أَنْفَ . وَالْمُتَنَاهَرَةُ بِالْمَدَاوَةِ إِطَارُهَا وَكُشْفُهَا

(٥) الْمَرَضَةُ هِيَ قِلَّةُ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْأَحْقَادُ هِيَ الضَّعَائِفُ جَمْعُ حَقْدٍ . وَالتَّشَادُدُ هِيَ التَّوَائِبُ . وَتَقَادُ أَيِ يَخْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَبًّا عِنْدَ غَيْرِهِ

الْمَغْفِرَةُ . وَتَسْمُهَا الْمَذْرُوءَةُ . وَقَدْ جَرَى بِمَحْضَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَقْبَتُ يَدِي عَضًا . وَأَسَانِي رَضًا ^(١) . وَإِنْ لَمْ أَوْفَ مَا جَرَى فَالْمَذْرُوءَةُ أَيْدٌ حَظًّا فَإِنْ كَانَ بِسَاطًا وَطَوَى وَحْدِي لَا يُرَوِّى فَأُولَى مِنْ عَذْرِ اللَّاعِبِ . وَلِأُخْرَى ^(٢) مِنْ غَفَرِ الصَّاحِبِ . وَإِنْ كَانَ مَيًّا يُنْشَرُ . وَسَبًّا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ ^(٣) . عَلَى أَتَى قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كُنِي . وَأَوْجَعَ الْقَفَا ^(٤) . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ أَدَبِ الْحِدْمَةِ . إِبْقَاءَ الْحِشْمَةِ . لِوَلِيِّ النِّعْمَةِ . بِاحْتِمَالِ الشُّمِّ . وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخَصْمِ ^(٥) . لَكِنِّي احْتَفْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّيْبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخَصْمُ وَهُجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالنِّعْمَةُ وَهُنَّ اللَّوَاتِي حَمَلْتَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ ^(٦) . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِ الْإِقْدَاءِ . وَعَهْدِي

(١) الرض هو الدق . والمراد به دق اسنائه ببعضها . والمذرة هي المذرة . والمغفرة هي الغفران . والكبائر جمع كبيرة وهي ما كانت تقتل النفس والزنا وتهادة الزور ونحوها . واكبر الكبائر هو الشرك بالله تعالى . والنضب يكون من الكبائر إذا وصل إلى فعل كبيرة . وإن لم يفض إلى ارتكاب شيء من الآثام فلا يكون من الكبائر . والنضب هو الحقيق في الحاجة الظريف الخيب . والمعنى أن من يكون ندباً فسكوره سوء الأدب أي يعد سكرًا له وإن سكر النضب من الكبائر التي يلحقها الغفران ويقبل بها الاعتذار لكن إذا لم تتعلق بجنابة القتل ونحوها من حقوق العباد

(٢) أخرى أي أحق وهو مضاف إلى من أي أحق من سلخ بالمغفرة وأحق من عذر هو اللاعب . وعدم رواية الحديث كناية عن كسبه وعدم اذاعته . وهكذا طي البساط فهو كناية عن كتم ما جرى في مجالس الانس . وادم من الامداد او اقل تفضل من مد . والخط هو الصيب

(٣) الهجران هو القاطعة والمصارمة من هجره هجرًا بالفتح ومجرانًا ومهجرة بالكسر اسم المصدر ونشر الميت كناية عن افشاء سره يجب كسبه . أي إن كانت تلك الجنابة ما ذكر فليكن عفاها بها كان بغير العجز (٤) القفا مؤخر العنق وقد تقدم . والقسط هو الخط والصيب . أي

أنه قد استوفى خطه من العقاب . وإيلاج القفا كناية عن أنه تألم ما جرى

(٥) الإغضاء هو المساحة وغض النظر عما جرى . والولي هو المولى . والحشمة بالكسر الحياء والانتباه يقال : احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه إذا انجمله . والمعنى ظاهر

(٦) الخرق هو القطع والتزويق يقال : خرقه يخرقه من باي نصر وضرب إذا قطعه وخرقه . وحجاب الحشمة من اضافة المشبه به للمشبه . أي الحشمة التي هي كالحجاب وخرقها بإزالة الحياء وازالة

بوجهي وهو أصفق من المذم الذي حملي على جهله . وأوقح من الدهر الذي أحوجني الى أهله^(١) . لكن التعم اذا قوالت على وجهه رفقت قشرته . وألانت بشرته . وأنا متظئر من الجواب ما يريش جناحي^(٢) الى خدمته فإن رأى أن يكتب فعل إن شاء الله

(٥١) ﴿﴾ وله اخرى ﴿﴾

ما أحوجني من الشيخ الى تفضل يطلق عن وثاقي . وإن آذنته بفراقي . وما ذاك رضى مني ولكن استزادة من نيسابور قد أطارت نومي . وأطالت يومي^(٣) . فليتفضل الشيخ بكتاب الى الأمير إن لم يتسع وقته لغيره وليعلمه نقداً . لا يضرب له وعداً^(٤) . فقد انتهت نية المقام وقد أحال الشيخ الأمر عليه ومتى أخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه^(٥) ثم أرى ذلك من كتب له . وأما الرشا الذي ذكره فقد شغل هذا المهمل

ماء الوجه بمعنى صب وزالة حياته . وزيادة الماء في امرقه على غير القياس فاصلها امرقه اذا قبل اوراق وأما هراقة بدون حمرة وصل فهو بمعنى اراقه . مدال الحمرة ماء ولادلال هو التدل والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي ألباه بالفقر اليه . والوقاحة هي قلة الحياء ومتلها القحة والوصف منها وقح . والصفافة هي الرواحة وصلابة الوجه والوصف منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوقع من الفقر الذي الهاه ان ارتكاب الحيل واحوجه الى سؤال ابناء الدهر (٢) راس الجناح جعل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه والتطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أنهيه . والمراد بقرقيق قشرته تلطيف اخلافه وتسهيل طباعه . وتوالي التعم على الانسان ترادفها وتتابها عليه (٣) اطلة اليوم كناية عن الضمير . وأطارت نومي بمعنى اذهبت وهو كناية عن القلق . والاحترادة طلب لزيادة او بمعنى الزيادة على ان الدين والثاء رائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه بنيسابور . وزيادة الوائب بها . والوثاق هو الرباط واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسال حبله على غاربه وان لم منه اعلامه فزاعم

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له مباداً . وضرب الوم بتبيين وقته وتعيينه . والتقد بمعنى المقوداي يحمله حاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذ كان لوقت ضيقاً عن تعضل بشيء آخر غير الكتاب والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج بدون ان يصحبه معه . وحالة الامر تحويل . والنية بالنم الاسم من التني وعاية الشيء آخره وهو المراد بها هنا

عنه وأنا أُنْتَظِرُ تَفَضُّلَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَلَيْسَ يَحْتَمِلُ الْوَقْتُ الْمَطْلَ (١)

(٥٢) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﴿٣﴾

أَنْ تَكْرُمَ الشَّيْخَ الْعَمِيدَ عَلَى مَوْلَاهُ. وَكَيْفَ مَعْدَلُهُ إِلَى سِوَاهُ (٢). أَيْ يَقْصُرُ فِي النِّعَةِ. لِأَنِّي قَصَرْتُ فِي الْخِدْمَةِ. إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمَعَامَلَةَ. وَلَمْ تُحَسِّنِ الْمُقَابَلَةَ. وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ. وَلَمْ تُعِشْ بِيَدِ الْعَقْوِ (٣). أَمْ تَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَبْنِي خُدُوعًا. وَفِيهَا بَعْدُ مُتَسِّعٌ. هَذَا زَفَرٌ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ الشَّطِّ. وَلَا سَطْحَ وَرَاءَ الْحُطِّ (٤). أَمْ يَنْتَظِرُ سَوَالِي وَإِنَّمَا سَأَلْتُ يَوْمَ أَمَلْتُهُ. وَاسْتَعْتَمْتُ حِينَ

(١) المثل التسوية بقضاء القرض وطالة زمانه. والرشا يحتمل أن يكون بفتح الراء وهو الغزال ويعني به نظام الخيل فكانت سألته عنه فلذلك أجاب بأن هذا المهم شمله عنه ويحتمل أن يكون بكسر الراء. والمذبحي الخيل ويراد به السبب فكانت سألته عن سبب شي. بينها

(٢) المعدلة بمعنى المعدل. أي كيف يكون عدله أي عدوله عنه إلى سواء وتركه ويحتمل أن التفطتين فوق الماء من تحريف التناخ والضمير يعود إلى المولى أو الشيخ العميد. والمعدل مصدر مبني بمعنى المعدل. وهذه النسخة أولى فهو بسأل عن تكريمه وكيف يكون عدله إلى سواء كأنه منعه من التكريم وعدل به إلى غيره أن عاد الضمير على الشيخ العميد وإن عاد على المولى كان المعنى فكيف يكون حال المولى إذا عدل عنه إلى سواء (٣) الانتعاش هو انتعاش المائر من عثرته

وارتفاعه منها ويريد به جبر فقره. والعثرة هي الكبوة من عثر مثلك انتعاش عثراً وعتيراً وعثراً وتمش إذا كبا والحدتس. والنسخة واحدة المم. يستفهم منه هل يقصر في الانتعاش عليه لتقصيره في خدمته أو أسأته العمل معه وعدم حسن المقابلة وكبوته في أسباب السهو ولم ينهض منها بيد المساعدة. ولا يخفى ما في أذْيَالِ السَّهْوِ ويد السهو من المجاز (٤) الخط هو الطريق المستطيلة وسيف

البحرين ورفاً السفن بالبحرين ويكرر وإليه نسبت الرماح لاحقاً قباع به. وخط أكتب بالقلم وغيره. والمراد به الخط المصطلح عليه وهو كم له طول فقط يقسم طولاً. والسطح ظهر البت وأعلى كل شيء. وسطحه معنى سطه وصره. والمراد بالسطح كم له طول وعرض ولا عمق له ويقال القسمة بالطول والمرض. ولشط هو شاطئ النهر ونحوه ويطلق على البعد. ويريد بالماء ما يتوصل به إلى الانتعاش من الدرهم والديار أو ما يعينه على سفره. والشط يحتمل أن يراد به البعد أي لا ماء له بعد بعده وإن يريد به شط نحو ضر. يعني أنه لا شيء به من دواعي تروته وانتعاشه. وأساند الخديعة إلى الدهر من المجاز العقلي. أي ابن الشيخ العميد خدع نالي الفضل أو ابن الفضل خدع به. ومتسع خبر لمبتدأ محذوف وهو ضمير الدهر أي هو متسع. ويحتمل أن يراد بالاتساع أنه فسح واسع جداً أو أنه يعود بالسمه أي التفرغ ونحوه. فيكون الإسناد في متسع من قبيل المجاز العقلي لأن الدهر ظرف زمان فهو مثل قولهم ضارح صائم

مَدَحَتْهُ . وَأَقْضَيْتُهُ . وَقْتَ أَتَيْتُهُ . وَأَتَجَمْتُ سَحَابَهُ . لَمَّا أَتَيْتُ بَابَهُ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ السُّؤَالِ أُعْطِيَ . وَلَا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي ^(٢) . أَمْ يَظُنُّ أَنِّي أَرَدْتُ صِلَتَهُ . وَلَا أَلْبَسُ خِلْمَتَهُ . وَهَذِهِ فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهُ بَاطِلَةٌ وَنَحِيلَةُ الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهُا فَاسِدَةٌ . أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضُمُّهَا . وَأَرْضًا لِلنِّعَةِ يَزْرَعُهَا ^(٣) . فَلَا أَقْلُ مِنْ تَجْرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمُخَاطَرَةُ بِإِنْفَادِ جُلْعَةٍ ^(٤) . لِيُخْرِجَ مِنْ ظِلْمَةِ التَّخْمِينِ . إِلَى نُورِ الْيَقِينِ . وَابْتَظِرْ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ^(٥) . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فَهَذَا أَمَلُ مُؤَفَّرٍ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ . أَمْ يَقْدِرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ إِذَا اصْطَنَعَ . وَأَعَذَّرَهُ إِذَا مَنَعَ ^(٦) . وَبِاللَّهِ لَوْ سَنَنْتُ يَتَّبِعُ الْمَعَازِيرَ مَا حَظِي مِنِّي بِجُرْعَةٍ . فَلْيُخْرِجْنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَنِّي أَهْلُهُ حَتَّى أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ ^(٧) وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ

(١) يريد بالباب داره ومعه . والاتِّجَاع طلب ما ينتهي به . والاتِّقَاء هو التَّفَاضُل وهو طلب قضاء الحقوق . والاتِّسَاعَة هو سؤال العطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استسأته إذا سألته العطاء أو سألته أن يشعم لي (٢) اعفني أى سامحني بدمم اجابة السؤال . ويريد به لطف اعفني واعطني أي تكرم علي بالعطاء أي ليس كل سؤال مط اعفني لان من كان حوادا لا يقال له ذلك بل يكفي التسليم عليه من المحتاج كما قال الشاعر :

اروح لتسلم عليك راغندي وحسبك بالتسلم مني تقاضيا

ولا يحسن الرد من الكرم بلطف اعفني لان هذا اللفظ يسبح بين اكرامه بل له مندوحة عنه بالتعريض والايحاء (٣) نلتة والعمه شيء واحد يراد به الطيبة والاحسان . والمكان والارض شيء واحد يريد به محل تلك لطيفة . ويزرعها بمعنى يضمها لان ازرع وضع البذر في الارض فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفاسدة بمعنى باطلة . ونحيله العارف أي ظنه بمعنى فِرَاسَة المؤمن أي تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضا كل منهما بمعنى الاخرى او قرينة المعنى منها . والحمة هي التبعة تخلع من اللبس على اللابس . والصلة بمعنى الطيبة (٤) الاتخاذ هو الارسال مصدر اتخذ الشيء اذا أرسله . والمخاطرة تجشم الخطر . والدفعة المرة من الدفع . والتخمير الاختيار

(٥) الكرم والكرمان هو وجود العمه وسرها . والتخمين هو القول بغيره بالخدر او الوم وهو دون الطن (٦) اعذره أي اقوم بالذمر عنه او قبل اعذاره اذا منني . والاصطناع هو صنع المعروف والحيل . والتخمير هو طول تسمر . ويريد بشيخ السوء نفسه مطاوعة للتبليغ العميد . والمؤفر المجهول والفرا . والداهية البلية ونازلة . والنصاعة الموت وكل مذاب هلك . ومعنى تملكته تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء . (٧) اهله أي اعطيه مهلة . والشره محل الورد ويريد جا ما ينتهي به ويزتاح اليه . والمجرة هي الشره . والمعاذير جمع معذرة بمعنى المذر .

مِنْ أَنْ يُوسَّسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوَّلَ لَدَيْ ذَلِكَ وَأَنَا إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَرَدْتُ .
وَعَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ صَدَدْتُ . وَقَدْ فَعَلُوا فَوْقَ مِقْدَارِهِمْ وَدُونَ مَا قَدَرْتُ ^(١)
فَلْيُصَحِّحْنِي مِنَ الْفَعْلِ تَذَكُّرَةً . أَوْ مِنَ الْقَوْلِ مَعْدِرَةً . وَلِيَصْرِفَ عَلَيَّ أَمْرَهُ
وَنَهْيَهُ بِهِرَةً يُشْرِفَنِي بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)

(٥٣) ﴿ ٥٣ ﴾ وَكَتَبَ فِي رَجُلٍ وَلِي الْأَشْرَافِ ﴿ ٥٣ ﴾

فَهَيَّئْتُ رُقْعَتَكَ وَسَرَرْتُ بِسَلَامَتِكَ وَهَيَّئْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَصْرِ فُلَانٍ
أَعْنِي الْإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقُ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا ^(١) عَلَى الْهَلَاكِ . يَدِ
الْأَتْرَافِ . فَلَا يُحْزِنُكَ فَالْحِلُّ لَا يُبْرِمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُحِبِّتْكَ خِلْمَتُهُ فَالْتَوَرُّ
لَا تُدْنِي إِلَّا لِلْقَتْلِ ^(٢) . وَلَا يُرْعَكَ نَفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ النِّفْطُ إِذَا غَلَا .
وَأَسْأَلُ مَا يَكُونُ الْأَرَبُ إِذَا عَلَا ^(٣) . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شَنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ الْعَوْدِ .

والبنبوع هو العين الجارية . والمعنى انه لا يبدؤه ابدا (١) اي فعلوا فوق ما قدروا عليه
وهو دون ما في مقدرتي . والصد هو البعد والحما . والورود اتيان الماء للري والمراد به الاتيان مطلقا .
والتسويل هو التريين والاعواء من سوت له نفسه كذا زينته له وسول له الشيطان اذا اغواه .
والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا تقع فيه ولا خير كالو . واس بالكر والاسم بالفتح وقد
وسوس له واليو . واعتل اي اعظم عقلا وهذا التركيب شائع في كلامهم كقول الشاعر :
والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

فيصير المعنى ان الشيطان اعقل من الوسوسة واتناس اكيس من مدح رجل وليس في ذلك كبير امر
وتخريجه على ان افضل التفضيل في مثل هذا التركيب مضمن معنى البعد . اي ابعد بالعقل من الوسوسة
وابعد بالكياسة من مدح رجل وهذا احسن ما قيل في ذلك . اي لا يوسوس له الشيطان باماله او
يسول له وقد ورد حضرته وصد عن القوم الذين فعلوا ما فعلوا

(٢) اي ييملع موضوع تصريف امره ونهييه ويصعبه بكتاب يكون تذكرة من آثار فعله او
معدرة من القول : ويمثل ان يريد بالفعل والقول ما يكون من الشيخ العميد ويمثل ان يكون
من ابي الفضل فيما يفعله ويقول به بحق الشيخ المذكور ما يتذكر منه ويكون فعله موجبا للمواخاة .
والمراد بالتذكرة ان يكون معه سند بالامانة اليه (٣) الاشراف هو الاشفاء والقرب من
الشيء . والاشراف الاول وظيفه كالتولية والظارة في الاوقاف والظفر في الحبسة ونحوها

(٤) اي اللذيق كتحديق الخنثى او اللذيق في عرس ونحوه . وقتل الجبل كقتله فهو قتيلا
ومقتول . وابرام الجبل جبل طاقين ثم قتله . والمعنى هو كالجبل يبرم ويقتل ويستعمل حتى ينقطع
ويبقى وكالتور يطلع عليه ويرى ثم يذبح . يعني ان عاقبه الهلاك (٥) الارب حيوان طويل

شَنْ الْمَطَرِ الْجَوْدَ . وَقِيدَ لَهُ مَرْكَبُ الْفُجَارِ . مِنْ مَرَبَطِ الْفُجَارِ ^(١) . وَإِنَّمَا جُرْلُهُ
 الْحَبْلُ . لِيُضَمَّ كَمَا ضُمَّ مِنْ قَبْلُ . وَتَعُوذُ تِلْكَ الْحَالَةُ إِحَالَةً . وَتَقْلِبُ تِلْكَ
 الْحَبْلُ جِبَالََةً ^(٢) . فَلَا تَحْسُدُ الذِّبَّ عَلَى الْآلِيَةِ يُعْطَاهَا طُعْمَةً . وَلَا تَحْسَبِ
 الْحَبَّ يُثَرُّ لِلْمُصْفُورِ نِعْمَةً ^(٣) . وَهَبَهُ وَلِيَّ إِمَارَةٍ مَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ أَلَيْسَ مَرْجِعُهُ
 ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْعُضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ
 النَّسْلُ . وَقَعِيدَتُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَفِعْلُهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ ^(٤) . وَكَانَ
 مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَمَا حَرَّمَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْى وَمَا عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فإذا علا صلب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه أسفل ما يكون في هذه الحالة
 إذ ربما هوى على أم رأسه . والقط بالكسر معلوم وأحسنه الأبيض محلل مذيب مفتوح للسدد . والمنص
 قتال للديدان . وغلا ارتفع سمعه أو غلا على النار . ويريد برخصه أنه إذا غلا استغنى عنه فترك كما
 قال الآخر : « والثبي أرخص ما يكون إذا غلا » وإذا وضع على النار وغلا كما تلاحظي واحترق فلم تبقى
 له قيمة فشبّه حال هذا المشرف بالقط والارنب ^(١) مَرَبَطُ الْفُجَارِ لَعَلَّهُ يَبْنِي بِهِ مَوْضِعَ عَمَلِهِ .
 والمركب هي آلة الركوب . والفجار جمع فاجر . ويريد بالركب ما كان من عمل الفجار وهو التابوت أو
 تنبي . آخر يحمل عليه من يكون حابياً . والحود بالفتح المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه جمع جدد .
 والعود بالفتح المسن من الادل والشاء جمع هيدة وعودة بكسر ففتح فيهما . والحرن بالكسر مقدم عرق
 البعير من مذبحه إلى سمرة جمعه ككتب . وجران العود شاعر عربي اسمه طاهر بن الحارث ولقب
 به لقوله يخاطب امرأته :

خذا حذرًا يا جبارتي فانتني رأيت جران العود قد كاد يصلحُ

يعني أنه كان اتخذ من حلد العود سوطًا لضرب به نساءه قلل أبا الفضل يشير إليه . والشن هو
 التفريق والصب من كل وجه يقال شَنَ الماء على التراب إذا فرقهُ وتَنَ القارة طيم إذا صبها من كل
 وجه . أي وكأنك به . وقد تزل عليه الضرب بالسوط اتخذ من جران العود كعب المطر الغزير حتى
 يموت ويحمل في التابوت ^(٢) الجبال هي ما ينصب السائد من الشرك لصيد الطباء
 ونحوها . والانتقال هو القول . ولحال إذا أتى بما هو مستحيل أو متحوّل عن حاله والحالة هي الحياة
 والصفة التي آت لها . والصقع تقدم معناه مراداً . وجرّ الحبل مدّه وهو كناية عن مطاولته أي إنما طول
 ليصرب على منتهى كما ضرب من قبل وستحوّل تلك الحالة وتستصير بحالة وتود تلك المطاولة هلاكاً
 له وإنش الإشارة إلى الحبل والمشهور أنه مذكور ولعله سمع تأنيته ^(٣) نثر الحب بذره

لصيد الصافير ينفوخ أو شرك . واللعمعة هي اللقمة أو الطعام . والآلية مؤخر الحيوان أو ما يركب
 الفجر من شحم ولحم . والمراد بما اللحم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والثمر

^(٤) الفعل هو واحد الأفعال أي فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الآن هو ذلك

مِمَّا غَنِمَ^(١) . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَتَمَنَّى عَنْ بَاطِنِهِ أَكَانَ يُحِبُّكَ أَنْ تَكُونَ
قَعِيدَتُهُ فِي يَتِيمِكَ . وَبَقْلَتُهُ مِنْ تَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي
إِهَابِكَ . وَوَأَبُهُ عَلَى بَابِكَ^(٢) . أَمْ كُنْتَ قَوْدُ أَنْ تَكُونَ وَجَاوُهُ فِي إِزَارِكَ .
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبُطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَعَلَيْكَ
لِبَاسُهُ . وَرَأْسُكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَهُ . فَأَشْكُرُ
اللَّهَ وَحْدَهُ . عَلَى مَا آتَاكَ^(٣) :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَنِبًا^(٤)

(٥٤) ﴿٥﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿٦﴾

﴿٧﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سِرْحَسَ ﴿٨﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سِرْحَسَ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْقَوْلِ الْهَذِيانِ . وَالْقَعِيدَةُ هِيَ الزُّوجَةُ . وَالسَّلْ أَنْوَلُ وَالْخَلْقُ كَالسَّلِيَةِ وَالْجَمْعُ أَنْسَالٌ وَنَسْلٌ إِذَا وَلَدَ
كَانَ نَسْلٌ بِالْبَنَاءِ لِلْقَاعِلِ . وَالْعَصَادَةُ هِيَ مَا تَحْلُبُ مِنَ الْعَصِيرِ وَهِيَ كِتَابِيَةٌ عَنْ نَفْسِهِ الَّتِي تَوْلَدُ مِنْهَا .
وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلَهُ السَّائِلُ الَّذِي تَفْرَعُ عَنْهُ . وَالْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ الرِّيَادَةُ مِنَ الْعَابِ وَالْمُنَاقِبِ .
وَالْعَقْلُ يَمْنِي بِهِ النَّاقِصُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . وَالْجَبْرَانُ لَمْ يَمْنِ بِمَا الْجَبْرُ الْأَسْوَدُ وَالْجَبْرُ الْأَبْيَضُ أَوْ بِجَبْرِ
فَارِسَ وَبِحَرِّ الرُّومِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَيُّهُ لَوْ لِي عَلَى جَمِيعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا
يُرْفَعُهُ عَنْ خِفَاتِهِ وَدَنَاءَتِهِ (١) الْغَنِيَّةُ هِيَ مَا أَخَذَ فِي الْحَرْبِ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا مَا أَخَذَ مطلقاً .

وَأَوْفَرُ أَيُّ أَحْسَنَ . وَمَدَمٌ بِمَعْنَى فَقْدٍ . وَأَوَّلِي بِمَعْنَى أَعْلَى . وَحَرَمٌ أَيُّ مَنَعٌ . وَسَلْبٌ أَخَذَ مِنْهُ مَالُ الْمَلِكَةِ وَكَانَ
مَاذَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ اسْتِكَارِيٌّ أَيُّ مَا كَانَ شَيْءٌ يَفِيدُهُ وَكَانَ هُنَا شَانِيَةً وَمَاذَا مُبْتَدَأٌ
وَحَبِيرٌ عَلَى حَذْفِ الْعِلَّةِ . أَيُّ مَا الَّذِي حَصَلَ وَالْحِمْلَةُ خَيْرٌ كَانَ . وَبَعْضُهُمْ أَحَازَ أَنْ يَكُونَ مَاذَا كَلِمَةً
وَاحِدَةً فَاهْلُ كَانَ وَخَرَجَ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الصَّدَارَةِ . وَقَدْ تَنَازَعَ بَعْضُهُمْ فِي حَوَازِ هَذَا التَّرَكِيبِ وَقَدْ أَطَالَ
فِي عَرَفِ الطَّيِّبِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (٢) الْبَوَابُ هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى السَّابِ

وَيُقَالُ لَهُ الْإِحْدَادُ . وَالْأَهَابُ كَكِتَابِ هُوَ الْخُلْدُ أَوِ الَّذِي لَمْ يَدْنُ جَمْعُهُ أَهْبَةً بِالذِّكْرِ كَالسَّلِيَةِ وَأَهْبٌ كَكِتَابِ .
وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيعُ النَّفْسِ . وَالْإِخْلَاقُ هِيَ الطَّبَاعُ . أَيُّ لَا تَنْتَرِ بِظَاهِرِهِ الْمَمُوءَ وَتَنْتَرِ الْطَّرَافَ عَنْ بَاطِنِهِ الْمَمُوءَ .
أَيُّ هُوَ يَسِرُّ مِنَ الْمَسَاوِي فَجَمِيعٌ مَا يَتَلَقَّى بِهِ تَخَفٌ وَدَنَى (٣) أَتَاكَ أَيُّ أَعْطَاكَ . وَلِبَاسُهُ أَيُّ

ثِيَابِهِ . وَالْمَرْبُطُ مَكَانُ الرِّبْطِ . وَالتَّهْلُانُ الْحَدَمُ . وَالْأَزْلَامُ مَا يُؤْتَرَّرُ بِهِ . وَالْوَجَاءُ مَا يَتَوَخَّعُ مِنْهُ مَا هُوَ
مَعْلُومٌ . وَالْمَعَانِي ظَاهِرَةٌ وَهِيَ فِي غَايَةِ الْقَدَحِ (٤) الْمَكْتُبُ هُوَ الْخَزِينُ . وَيُظَلُّ أَيُّ يَصِيرُ .

وَالْقِسْمَةُ هِيَ الصِّبْ مِنْ الرِّزْقِ أَيُّ التَّغْنِي مِنْ رِضَى بَنَصِيهِ مِنَ الرِّزْقِ لَا مَنْ يَطْلُبُ كُلَّ شَيْءٍ . وَيَصْبِحُ
حَزِيئًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَإِنْ كَانَ يَلِكُ الْبَدْرُ وَالْقَطَايِرُ الْمُقْتَطِرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

المالين وقد كان الشيخ يبدئي عن هذه الحضرة عداتٍ أتم لها الألف
لاذهباً بتلك المواضع عنها لكن استحال من هذا الزمان أن يجود^(١) بها
فحين أشرفت على الحضرة ماجت علي أمواج الشرف منها . وخلص الي
نسيم الكرم عنها^(٢) . وتلقت علي رسم الإجلال بمركوب عزٍ شاخٍ وموكٍ
ذهبٍ سانحٍ وخينٍ شرفٍ رائدٍ وبرت علي أسم الله مخفوقاً بأعيان
الكتائب وعميون الرجال^(٣) حتى شاققت بساط العز مستقبلاً ملك الشرق
فجذب بضبي عن أرض الخدمة . الى جوار ولي النعمة . فاهترأ اهترأزا
فات سمة الكرام . وتجاوز أسم الأعظام الى القيام . فليت من يئناه وفتح
الأرزاق . وفتح الآفاق^(٤) . ولجت منه بقاب العاق فحاصلني بمخاطبات

(١) الخود هو السناء والكرم . والاستحالة فعل الخيل . ومواضع جمع فاضلة وهي ما يمدى
اتره الى النبر كالكرم والخود بخلاف الضيلة فهي ما اقتصر على المتصف بها كالحق والدكا . وكان
هذا عرف حدث أولاً فالفضيلة والفاضلة كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها
من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الامير . والمراد بأسم : آلاف اي ارفعه اي الشيخ باقي كبراً .
والعدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . اي كان يقيه بعدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها
لاذهباً بتلك المم عنها (٢) خلوص النسيم بمعنى وصوله بلا عائق . والي بتشديد الياء .
وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكتابة والامواج تخيل . واشرفت
اي اقبلت من مكان عال (٣) عيون الرجال المراد بها خواصهم واعيانهم تشبيهاً لهم
بالعيون . والكتائب جمع كتية وهي الجيش والجماعة المستفزة من الجبل او جماعة الجبل اذا غارت من
المة الى الاف وقد تقدم ذلك . والاهيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الحملة التي بعدها . والمخوف
هو المحاط . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء . والخين هو الشوق والطرب
او صوت الطرب من حنٍّ يحن حنياً اذا طرب واضافته الى الشرف اشارة الى شدة اشتياقه اليه
وطربه بقاته . وفي نسخة : حنني مضافة الحنين الى ياء المتكلم او ياء الغيب أي شرف منسوب الى
الحنين اي الشوق . وسانح بمعنى سائر . والموكب هو الجماعة ركباناً أو متاة أو ركاب الابل للزينة
واضافته للذهب أي انه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والناخ هو اعالي والمرقع . والمركوب ما يركب
على سبيل الاستعارة . أي جل يعلو على العز ويستمكن منه . والاجلال هو الاعظام . والرسم بمعنى الأثر
والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفتح صيغة مبالغة
من الفتح وفتح الارزاق أي سبيلها لاهما تطلقها بتوقيعها وفي الكلام مجريد . وتجاوز اسم الاعظام أي
هو فوق الاعظام يستحق ان يطلق عليه غير اسم . والسمة العلامة . والاهترأ هو الاتفاض . وولي

نَسَدَتْ بِهَا ضَالَّةَ الْأَمَالِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَبِعَهَا مِنْ جِيلِ الْأَزَالِ وَسِنِي
الْإِزَالِ ^(١) . نَظَرْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى شَخْصٍ يَسْمُهُ الْحَاتِمُ . وَلَا يَسَعُهُ
الْعَالَمُ . وَنَفْسُهُ تَهْتَزُّ عِنْدَ الْمَكَارِمِ كَالْمُضْنِ وَتَثْبُتُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَالثَّكْرِ .
وَسُلْطَانُ يَحْلُمُ حِلْمَ السِّيفِ مُعَمِّدًا . وَيَنْضَبُ غَضَبُهُ مُجَرَّدًا ^(٢) . فَهُوَ عِنْدَ
الْكَرَمِ لَيْنٌ كَصَفْحَتِهِ . وَعِنْدَ السِّيَاسَةِ خَشِنٌ كَشَفَرَتِهِ ^(٣) . وَمَلِكٌ يَأْتِي الْكَرَمَ
نَشِيئَةً . وَالْخَيْرَ سَجِيَّةً . وَيَفْعَلُ الشَّرَّ كَلْفَةً أَوْ خَطِيئَةً . فَهُوَ ضَرُورٌ بِآلَاتِهِ .
نَفُوعٌ بِذَاتِهِ . عَطَارِدٌ قَلَمُهُ وَدَوَانُهُ . مَرِيحٌ سَيْفُهُ وَقَنَاتُهُ ^(٤) . حَسْبُ لَا عَيْبَ
فِيهِ . فَيَصْرِفُ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مَعَالِيهِ . وَصَادَقْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوْقِيَّ مَلَكًا

الشمعة أي مسددا ومأجبا . وارضى الخدمة كناية عن عمل الذل لان الحاتم ذليل . والضبع هو الضد
كلها او اوسطها بلحمها أو الابط او ما بين الابط الى نصف الضد من اعلاه . والجذب هو المد والمضى
رفع قدرى عن محل الذل . وبساط المر أي بساط صاحب العز او مكان العز . والاضافة بيانية . والمراد
بالشافة تقبله بالشفاء ومتقبلا حل من الضمير في شافته او من بساط العز . وبملك الشرق متعلق به
(١) الازال الثاني مصدر اترل . وسني بمعنى رفيع . والازال بفتح المزة جمع نزل وهو ما يقدم
للتريل ونحوه من طماير ونحوه . والضمير في تبعها أي لحقها يعود على ضالة الامال . وفي نسخة :
يتبعها بصيغة المضارع . والامال جمع امل . والضالة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتعلق بها الامال .
وقد يراد بالضالة الحكمة لما ورد الحكمة ضالة المؤمن متى وجدها اخذها . ونشد الضالة اذا طلبها
وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والعقاب بالضم طائر معلوم من كواسر الطير . والمعنى ظفرت منه بما
هو عزيز لان العقاب هو الاتوق الذي يضرب بعزة يبيض المثل فيقال : اغر من يبيض الاتوق لانه
يكون في قنن الحبال حيث لا يصل اليه أحد (٢) مجردا أي مخرجاً من غمده . ومعهداً

بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

يَأْسُ كِبَاسِ السِّيفِ وَالسِّيفِ مَتْنِي . وَعِلْمُ كَهْلَمِ السِّيفِ وَالسِّيفِ مُعَمِّدُ
وَالثَّكْرُ بِالْفَتْحِ وَالتَّكَارَةُ وَالتَّكَرُّهُ وَالتَّكَرُّ بِالضَّمِّ الدَّهَاءُ وَالْفُتْنَةُ وَالتَّكَرُّ بِالضَّمِّ وَالتَّضَمُّنُ الْإِمْرُ الشَّدِيدُ .
وَالشَّدَائِدُ نَوَابِ الزَّمَانِ الشَّدِيدَةِ . وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ يَسَعُهُ الْحَاتِمُ أَنَّهُ ضَيْلُ الْجِسْمِ وَلَا يَسَعُهُ الْعَالَمُ أَيِ افْكَارِهِ
وَعُلُومِهِ مُتَمِّسَةً جَدًّا تَحِيطُ بِمَوَادِدِ الْعَالَمِ . وَنَظَرْتُ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بِمَحْذُوفٍ أَيِ شَاهَدْتُ
وَنَحْوَهُ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ أَيِ لَهُ نَظَرَاتٌ وَنَحْوَهُ (٣) الشُّفْرَةُ بِالْفَتْحِ السَّكِينِ الْعِظَمُ
وَمَا عَرَضَ مِنَ الْحَدِيدِ وَحَدَّ وَجَانِبَ التَّصَلُّ وَحَدَّ السِّيفِ وَالْمَجْمَعُ شِفَارُ . وَفِي نَسَخَةٍ : كَشَفَرَتُهُ أَيِ
جِلْدَتُهُ وَلَا يَلَامُ الْمَعْنَى . وَالصَّفْحَةُ يُرَادُ بِهَا صَفْحَةُ الْوَجْهِ أَيِ يَكُونُ لَيْثًا عِنْدَ الْكَرَمِ وَخَشَنًا عِنْدَ أَقَامَةِ
أَحْكَامِ السِّيَاسَةِ (٤) الْقَنَاتُ هِيَ الرَّمْحُ . وَالْمَرِيحُ نَجْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْخَمْسِ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ .
وَعَطَارِدُ نَجْمٌ مِنَ الْخَمْسِ أَيْضًا مَحَلَّةٌ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَصْرُوفٌ وَقَدْ يَتَّعَمَّقُ مِنَ الصَّرْفِ . وَنَفُوعٌ مِنْ صَبْغٍ

يُشَاهِدُ عَيْنًا. وَجَبَلًا قَدْ سَمِيَ إِنْسَانًا. وَحَسَنًا قَدْ مُلِيَ. إِحْسَانًا. وَأَسَدًا قَدْ
 تَهَبَّ سُلْطَانًا. وَتَحَرَّأَ أَمْسَكَ عَيْنًا^(١). وَحَطَّطَتْ رَحْلِي بِفَنَاءِ الْأَمِيرِ الْقَاضِلِ
 أَيَّ جَنْفٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَنْفَذَ مِنْ حُكْمِهِ. وَقَسَمِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ
 مِنْ قِسْمِهِ^(٢). وَأَسْمِي فِي ذَاتِ يَدِهِ مُقَدِّمًا عَلَى أَسْمِهِ. وَيَدِي إِلَى خَزَائِنِهِ أَسْرَعَ
 مِنْ يَدِهِ. وَإِنْ قَصِدْتُ أَنْ أَقْرِِرَ ذَلِكَ مَذْحًا. وَأَعِيرَ الْجُمْلَةَ شَرْحًا^(٣). أَطَلْتُ
 ضَلَمًا إِلَى مَا اقْتَحَتُ الْكِتَابَ لِاجْلِهِ. وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابُ يَتَعَلَّبُ فِيهِ عَلَى
 جَنْبِ الْحَرِّ. وَيَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الصُّجْرِ. وَيَتَأَوَّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ. وَيَتَمَتَّرُ فِي أَذْيَالِ
 الْكَلَلِ^(٤). وَيَذْكُرُ أَنَّ الْحَاصَّةَ قَدْ عَلِمْتَ الْقَلَجَ لِأَيَّاكَ كَانَ قَهْلًا. اسْتُبِ الْبَائِنُ
 أَعْلَمُ^(٥). وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَظَاهِرَةُ أَعْدَلُ. وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ
 أَصْدَقُ. وَحَابَةُ السَّبَاقِ أَحْكَمُ. وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ. وَالْعُودُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ^(٦).

المبالغة بمعنى كثير النفع والآلات هي الادوات جمع آلة. والمراد بها أحواله وسبابه. والخطبة مدور
 الذنب خطأ لا عن عمد. وكلفة أي فعل كلفة وهو ما في فمها مشقة. ونشبة بمعنى المشقة من انشاء
 الشيء إذا ابتدأه. واصل النشبة أول ما يعمل من الخوض ويراد بها الأول مطلقاً. أي يأتي الأكرم أولاً
 وسهل الصخرة لاجل ازدواج السمع. والنشبة كناية الرائحة الطيبة. أي يأتي الأكرم له رائحة طيبة
 (١) الننان هو سير اللجام. وقب أي سبي. وحسنًا أي جليلاً. وجبلًا أي طويلاً راسياً في الحلم
 والعقل وعاناً أي معانة. ومعاني هذه الفقر واضحة لا تحتاج إلى بيان

(٢) القسم هو الصعب. والحكم واحد الأحكام. وافد بمعنى اضيق. والفناء هو الساحة أمام
 الدار ونحوها. والمراد بها منزله وداره. والرحل هو ادوات السفر. وحطها بفنائها كناية عن الإقامة فيه
 (٣) شرحاً أي كشافاً وتبييناً. والحيلة يريد بها جملة ما يريد بيانه. وافرر بمعنى اثبت ذلك من
 قر الشيء إذا ثبت واقره اثبته. والمراد بذات يده ما تملكه يده. يعني أنه أطلق له التصرف فيما يملكه
 وما في خزائنه من الدرهم والدينار (٤) أكلل وأكل هو الاعياء. ويتعمر أي يمتد.
 والآثار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء. ويتأوه أي يقول اه أو اوه من الأسف والصجر.
 ويتقلَّى أي يتحرق. وجنب الحر هو حانبه. ولا ينبغي ما في جمر الصخر واذيال أكلل من المجاز
 (٥) البائِن من يأتي الخلوقة من قبل تالفا. وقد تقدم أن هذا المثل للحارث بن ظالم وله حديث
 مذكور في مجمع الأمثال والاعاني تركه قصداً. والله أعلم بفتح فسكون هو الظفر والعوز كالافلاج.
 والاسم بالضم كالغلبة. ويريد بالخاصة أعيان الناس وأعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم
 ذكرها (٦) أحمد أي أكثر حمداً. والمود مصدر عاد إلى الشيء إذا رجع إليه. وأشهد
 أي أقبل شهادة. وإنما كان ما مضى بينها أشهد لأنه يروي خبر ما جرى بينها تهود عدول يلقون حد

ومتى استرّاد زِدْنَا . وإن عادت القُربُ عُدْنَا . وله عِنْدِي إذا شاء . كُلُّ ما
 ساءَ وناءُ .^(١) . ولن يَعمَدَ إذا أرادَ نَقْداً يُطِيرُ فِرَاحَهُ . وَنَفَقاً يُصِمْ صِمَاحَهُ .^(٢) .
 وما كنتُ أَظُنُّهُ يَمْتَنِي بِنَفْسِهِ إلى طَلَبِ مُسامِيي بَدَ ما سَقَيْتُهُ كَأْسَ الحَنَظَلِ .
 وأطعمتُهُ الحَ بالْحَرْدَلِ . فَإِنْ كَانَ الشَّقَاءُ قد اسْتَمَوهُ . والحَيْنُ قد اسْتَمَوهُ .
 فالنفسُ مُنْتَظَرَةٌ والعَيْنُ نَازِرَةٌ . والنَمَلُ حَاضِرَةٌ .^(٣) . وهو مِنِّي عَلَى مِيعَادٍ . وأنا
 لَهُ بِمِرْصَادٍ . وكأَنَّمَا حَرَّرَ ذَلِكَ الكِتَابَ مِن نُسْخَةٍ تَخَازِيهِ . وَأَسْتَلَامُهُ مِن صَحِيفَةٍ
 خَوَازِيهِ . فما تَرَكَ لِنَفْسِهِ عِرْضاً لَيْمًا . ولا عَاراً بَهِيمًا . إِلَّا مَنَحَهُ كَرِيماً . وَأَسْتَبَاحَ
 مِنْهُ حَرِيماً .^(٤) . ثُمَّ ما أَغْرَى هَذَا السَّفِيهَ يِي وَأَسْلَانِي لَهُ فَمَا أَتَوَّوهُ فِي وَقْتِي

التواتر . والباقي هو السبق . وحلبة تقدم ذكرها في مرة . والآثار يريد بها آثار تلك المناظرة .
 والاختبار المظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر (١) . ناه أي نفس يبعد ومشقة
 وبالحمل نفس مثقلاً وناء به الحمل ثقلاً واماله كأناه وفلان أثقله فقط . والقرب قبل هي القرب
 المشهورة وقبل هو رجل تاجر شديد التقاضي حتى قال فيه بعضهم :

قد تجرت في سوقنا عقربٌ لا مرحباً بالقرب الناجرة
 إن عادت القرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة

واستراد بمعنى طلب الزيادة (٢) الصايح ما نكر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها
 والصمم هو الوقر . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والبت ومقدم الدماغ .
 والققد هو ضرب الطائر يتقاده في الفخ ويدغ الحية . والمعنى أنه لا يعمد إذا أراد ضرباً يطير منه
 صغار الطيور أي شديداً . والتفق بالفتحريك سرب في الأرض له محمل إلى مكان آخر ولا يناسب ممناه
 المقام ولم أجده هذه المادة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف التقف بتقديم القاف على الفاء وهو المناسب
 لأن التقف كسر الحامة عن الدماغ أو ضربها استذ النرب أو برمج أو عصا لأنه هو الذي يصم
 الصماخ (٣) . والنمل حاضرة أي لصفحه بها أو حاضرة لأجل ضرب القرب مأخوذ من
 البيت الذي ذكرناه . واستمواه إذا استغاث به . والمواء بالضم وهو مد الصوت . واستمواه حله غوياً .
 والحردل معروف . والحنظل معلوم والخمار منه أصغر شحمه يسهل البلغم التليظ المنصب في المفاصل
 شرباً والقائه في الحنن نافع لما يتناولها والصرع والوسواس وداء التلب والجذام ومن لسع الاخاعي
 والقاروب لا سيما أصله ولوج السن تجراً بجبهه وقتل البراغيث رشاً جليئاً وللنساء ذلكا . وسلماني
 أي مباراتي ومباراتي (٤) الحرم ما كان محرماً ولم يمس وما يحميمه الانسان ويقال عنه
 كالحرم . والنحلة هي العلية بلا عوض أو عام . والبهيم هو الاسود . والحوازي جمع خازية وهي ما اوقمت
 في فضيحة أو بلية ونحوهما من خزى كرضي خزيًا بالكسر وقع في بلية وشهره فذل بذلك واخزاه
 الله إذا فضعه . والحوازي جمع حمزة يراد بها الحمزي . والرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والقرآن . ولا أصحبه في طريق الجد والفرل . ولا أذكره في حال
اليقظة والنوم . ولا فصلني النهار والليل ونحن في كل حال . على طريقي مجال^(١) .
هو خوارزمي . ولست من خوارزم . وهو شاعر . ولعن الله النظم . وسفيه . ولا
أنارعه الشتم . وسخيف . ولست معه ثم . وموشوم . وعدمت ذلك الوشم^(٢) .
وشحاذ . ولا أزع هذا السهم . وصفان . ولا أرحم هذا الرجم . وخمري . ولا
أشرب الخمر . ونائي . ولا أسمع الزمر . وعودي . ولا أحسن الثمر . وزدي^(٣) .
ولا ألب القمر . وكتمان . ولا آخذ الجذر^(٤) . ودفري . ولا أعبد الدر .
ومركوب . ولا أغير الظهر . هذه فضائل لا سخلة لي في قطيعها . ومناقب لا
واحد لي من جميعها^(٥) . ثم هو برعمه طالبي . وأنا بدعواه ناصبي . ولعن الله
أقننا لأهل البيت موالاة . وأكثرنا للحق مناواة^(٦) . فما يجمعني وإياه إلا

ونحوه . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) الحال الكيد وروم الامر بالجليل الى آخر ما تقدم .
ويريد بطريقه ان كل منها مخالف للآخر . ونسزل هو الاسم من مفازة النساء أي لا يفوه بذكره
ولا يتصوره على كل حال . وما اعزى وانساني ما تحية واغرى وانساني فملا تحب

(٢) الوشم تقدم معناه في الماشرة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرته غة من ان بعض الملوك
وسم الخوارزمي على جبهته بشعر فيه اقبح هجاء فكان يغطي جبهته بالعمامة . وسخيف تقدم معناه
(٣) المحدث تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الفنية ويعطى سيدها لذلك

العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدته في
الانثاء . والكشجان بالحاء المجهمة وفي بعض النسخ بالهملة وهو من يتسبح بجاريتيه ونحوها ولا تأخذه
غيره على اهل . والقمر هو دخيل بمعنى القمار . والثمر الصرب على الود . وعودي منسوب الى الود
احدى آلات اللهو المشهورة . والزم صوت الزمار . وخمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو
حد الاحسان . وهو الرمي بالاحجار . والصفان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا الذليل

المهان . والسهم التصيب من الكلب . والزع الميل . والشحاذ هو الذي صنعه الشحاذ . والكدية وهو
السؤال من الناس . اي انا وهو متباينان في جميع ما ذكر (٤) المناقب جمع منقبة وهي

المفخرة . والقطيع الطائفة من السنم والسم والجمع اقطاع وقطعان باضم وقطع وبالكسر واقطع على غير
قياس . والسخلة ولد الشاة ما وجد والجمع سخل وسخلان وسخلة كسبة نادرة اي ليس لي في جملة
هذه الفضائل شيء . وسماها فضائل سخكاً وتليحاً كما يقال للبيان شجاع وكسبتها مناقب وهي رذائل
ومثالب . واعارة الظهر معلومة (٥) المناواة هي المداواة والبغض من ناواه اذا طاده وابغضه .
والناصي المنسوب الى التواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لاهم نصبوا له اي مادوه .

كَلِمَةُ الْمَجُودِ لِكُنِّيْ أَجُودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَّةُ الْحَيَاةِ لِكُنِّيْ أَحْمِي
الْحَرِيمَ . وَهُوَ يَحْمِي الرِّغِيْفَ وَلَا يَنْظُمُنَا إِلَّا قَرَابَةُ الشَّرِبِ لِكُنِّيْ أَشْرَبُ
الْبَزْرَ^(١) . وَهُوَ يَشْرَبُ الْحَزَرَ . وَلَا نَصْطَحِبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ
يَرْغَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُؤَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ لِلْمَتَاعِ وَتَارَةً
يَقُولُ مَا أَلْبِقَ الْمَتَاعَ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ^(٢) . وَقَلَّ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً
يَقُولُ جُلِبَ الْمَتَاعُ . وَنَشِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَرَّةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِي . وَالْمُبْتَاعُ غَنِي .
وَكَثِيرًا يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٌ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْضَحَ فِيهِ
رَبَاعَهُ^(٣) . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُفَوَّهُ
مَا لَمْ أَحْضَرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّقِينَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَرَأَى عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي^(٤)
وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدْعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدْعِي .
مَا عَنِّي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتٍ مَا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ . وَتَضَادٍّ مَا بَيْنَ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ . هُوَ أَجْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْرَقُ
وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشَقَرُ وَأَنَا أَجْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجْمُ^(٥) . وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَاوَلُ .

وطالبي منسوب الى ابي طالب على قياس النسب . والمولادة هي اتخاذ الشيء ولياً
(١) البزير لعل المراد به ما يتخذ شراً من البزور وهو الذي يقال له الان برورات وهو
شراب يتخذ من بزر الخيار والثاء ونحوهما وهو شراب لا شبهة في حله . والطعم المجمع . وحمة الحماية
تقدم معنى المحبة . والمراد بما هنا ما يؤثر بالحماية . والحود بالعيال معلوم
(٢) المتاع ما يتحتم به . والمتاع المشتري . والاصحاح جمع سحمة وهي الفقرتان المتوازيتان بالقافية .
ولا ينبغي ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد خفيف وسباب مبتذل
(٣) الرباع جمع ربع وهو الدار بعينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني
هو الرفيع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو التمتع به . (٤) الغزو هو الوثوب
من ترا اذا وثب . وللفوه هو التلطيق والتم التثديد الاكل . والاقتران بمعنى الاجتماع . وجلب
الادب المراد به جامعته واصلة السب (٥) الاجم هو الكش الذي لا قرن له والرجل
بدون ربع . والاقرن هو الذي له قرن وتثبيته بالكش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه

وَنَاقِصٌ يَفَاضِلُ . وَسَفِيهُ يَتَحَامَلُ . وَأَنَا عَلَى الضِّدِّ أَتَطُولُ . وَعَلَى التَّقْيِضِ
أَتَفْضُلُ . وَعَلَى الْخِلَافِ أَتَحْمَلُ ^(١) . فَمَا أَبَدُ مَا وَجَدْنَا خَفَافًا . وَوَقَعْنَا خَفَافًا .
وَسَلَكْنَا طُرُقًا . وَضَرَبْنَا عُرْقًا ^(٢) . وَبَعْدُ فَإِنْ كَانَ زَحَمَ كَمَا زَعَمَ . وَوَهَمَ كَمَا
أَوْهَمَ . وَكَبُرَ . كَمَا ذَكَرَ . وَطَالَ . كَمَا قَالَ . فَمَا هَذَا الدَّرْدُ وَالْحَرْدُ . وَلِمَ هَذَا
النَّيْظُ وَالْكَمْدُ ^(٣) . وَكَمْ نَسَاهُ وَيَذْكُرْنَا . وَنَطْوِيهِ وَيَنْشُرْنَا . وَقَدْ رَأَتْ الْأَعْيُنُ .
وَنَقَلَتْ الْأَلْسُنُ . فَهَلَّا تَرَكَ الْحَلِيثَ لِعَرِهِ . أَوْ طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ^(٤) . وَمَا رَأَيْتُ
كَهَذَا السَّخِيفِ إِذَا شَهِدْتُ صَلَاقَ بِالضَّرَاطِ بِرَأْتُهُ . وَإِذَا غَبْتُ أَسْتَسِرَّ

الحمرة ويحمل أنه أفضل تفضيل من الحمار . وقد وقع ذلك في اشعار المولدين وإن كان لا فكل له .
واحمر الاخبار بمعنى الابيض لأنه يقال له احمر كما في القاموس لكن قوله وأنا اسمر ينافيه فلهذا يريد
به بياض المرض وبقاؤه . والاشقر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الرافض . والحور شدة سواد
العين مع شدة بياضها واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوالها وقيل غير ذلك . والازرق هو
الذي عينه زرقاء . ويكنى به عن المدو قال الشاعر :

لِعَيْنِهِ الرِّقَاءُ فِي قَلْبِي سَهْمٌ مَطْلُوقٌ
وَاعْيِبًا أَحَبُّهُ وَهُوَ الْمَدْوُ الْأَزْرَقُ

والتعاقب بين التلمس والتأثر عظيم فإن التلمس لا يقوى على التأثر بل يتلاشى ويذوب . وتَرَلَّ يدعي مبرلة
اللازم أي يكون منه دعوى ولا تكون مي ^(١) الحمل أي عندي صبر وحل على حمل
الخلاص . وأتفضل أي اعطي الفضل . والتقيض بمعنى الضد أو الذي لا يرتفع إلا وبثبت تقيضه كالليل
والنهار . والايحباب والسلب والضدآن قد يرتفعان كالبياض والسواد فيكون بدل أحمر أو نحوه ولا
ييتممان . وأتطول أي اعطي الطول أي الغنى والفضل . والتحمل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .
والتطاول تكلف الطول بالنعم ضد القصر أو بالعجز ^(٢) العرق كالمرقة يفتح وسكون
هي الشقوق في الجبال فهي بمعنى المقررة التي قبلت . وخلف بمعنى وراء . واحلف الاول بمعنى الردئ
من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : (فحلف من بعدم خلف) الآية . وما أبعد تعجب .
والعني وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء . وسلكنا الطرق في الجبال يعني أنه اختبر أبناء الزمان
وسلك في كل طريق ^(٣) الكمد هو العم . والحرد هو الغضب وقطعه كضرب وسفع .
والدرد هو ذهاب الأسنان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح أو الطول بالضم . وكبر
من الكبر والخيلاء . واوم أي أوقع في الوم وهو من خطرات القلب أو مرحوح أحد طرفي التردد
فيه من الوم . ووم كسلط وزنا ومعنى ووم كوطع ذهب وعنه إلى شيء . وزحم كمنع إذا ضايق
غيره . أي فإن كان ما ذكره حصل فما معنى هذا التأثير والغضب والحلم والتقيض
^(٤) الفر هو تكرار الثوب عند شتمه . وطيه على عره كناية عن ستره على عيبه . والر هو

بِقَاتِهِ^(١) . إِنَّ اللِّسَانَ الَّذِي أُخْرِسَ لِسَانُهُ . وَالْبَنَانُ الَّذِي أُتْبِسَ يَتَانُهُ . لَمْ تَكْسِبْهُمَا مَرَوْجُجَةً . وَلَا كَسَتْهُمَا سُرْحُسُ بِلَادَةٍ . وَلَا بَنَتْ الثَّرْبَةُ لَهَا غَرْبًا . وَلَا امْتَنَتْ هَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْهَا عَضْبًا^(٢) . وَهَما مَعِي لَمْ يُفَارِقَانِي وَذَلِكَ الْحِفْظُ لَمْ يَعْذُ بَعْدَ بَحْرِهِ زُرًّا . وَتِلْكَ الْبِدِيَّةُ لَمْ يَصِرْ بِرَّهَا حِزْرًا . وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا . وَمَا زَادَتْهُ الْآيَامُ إِلَّا نَشْرًا . وَلَا اللَّيَالِي إِلَّا يَشْرًا^(٣) . وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكَى زَيْدًا وَأَضْحَكَ عَمْرًا . حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ . وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَضْدِهَا . وَفَخْرِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَيِّدِهَا^(٤) .

الحرب وذاك يصيب الابل فتكوى الصبيحة لتسلم المصابة به وقد تقدم . وبشرنا بمعنى يظهرنا . وغلطويه اي نستره عن الاعيان وان ابصرت ما دار بيننا ومناقضته اللسنة

(١) البغاث طائر اغبر جمعه كغزلان ويطلق على شرار الطير . واستنصر اي اذا صار نسرًا ومنه التل البغاث بارضنا يستنصر . أي من جاورنا عز بنا . والمراث مصدر مارث من مرت الشيء . اذا كانت له راحة كراحة يقال : مرث السخلة اذا نالها بهلك أي يريح كراحة فلم تراها اياها لذلك . وصلق صات صوتًا شديدًا كاصاق . والمعنى ان هذا السخيف اذا حضرته كان لريحه الكراحة صوت شديد . واذا غبت صار نسرًا اي اعر

والاستهان بمعنى الاهانة . والغرب يطلق على حد السيف وعلى الحدة . والمراد به ها اللسان . والبت هو القطع . والبلادة مصدر بلد المرء اذا صار بليدا . والمجاجة طرح الشيء من مخرج الشراب من فيه اذا طرحه ورماه والملاج من يسيل لمياه كبيراً وهرماً . ويبني به انه لم يصر عمرو هرمًا يسيل لعابه وانبس بمعنى ازال تكلمه اي اسكته من نبس ينس نبأً ونبسةً بانغم تكلم فاسرع والمهزة في انبس للسب . كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء (٣) البشر بالكسر طلاقة الوجه . والتر

الانتشار والشهرة . ومعنى صار واحد اكتابة عتراً اما زادت وتضاعفت فهي حسنة صارت عتراً أي امتدت بنشر رسائلها واذا عا اخبارها وليس العدد هنا مراداً . والحزر ضد المد وفصل كسرت وهو نضوب الماء . والترر بمعنى القليل . والمعنى انه ايا كان لم يزل على حاتر فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بدعيته . وتضاعفت كتابته وما زادت الآيام والليالي الا اشهاراً وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة ابني علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرحان . وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد وزر له صاحب بن عباد وبقي في وزارته الى ان توفي فشي في تشييع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . ومولده سنة احدى واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى . وعضد الدولة هو ابو شجاع فخاصر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكاً

وَيَسْأَلُ الْإِمِيرَ أَنْ لَا يُؤْطِنِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُعْطِرَنِي سَحَابَ نِعْمَتِهِ .

جلبلاً لم يبلغ أحد من أبيه وعمه وأخوته ما بلغه من سعة الملكة والاستيلاء على الملوك وبناكها . وضم إلى ملك أبيه وعمه وابن عمه ممز الدولة بختيار ابن ممز الدولة الموصل وبلاد الخزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القاه تاج الله وكان فاضلاً محباً لاهل الفضل مشاركاً في عفة فنون وقصده فحول الشراء في عصره منهم أبو الطيب المتبي وقصده أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي وانشده قصيدته البديعة التي منها :

البك طوى عرض البسيطة جاملُ قصارى المطايا ان يلوح لما القصرُ
فكبت وعري في الظلام وصاري ثلاثة اشياء كما اجتمع النسرُ
وبشرت آمالي بملك هو الوري وداري هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
وكانت لعند الدولة اشعارُ منها قوله :

ليس شرب الراح الآ في المطرُ وغناء في جوار في السميرُ
غائبات سألناك للهي ناعماتُ في تضاعيف الوترُ
مبرزات الكأس من مطلقها ساقيات الراح من فاق البشرُ
عند الدولة وابن ركهها ملك الاملاك غلب القدرُ

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يمت بعد ذلك الا قليلاً . ولما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عن ماله هلك عنى سلطانيه . وتوفي بلة مصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي ان الي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان ممدوح المتبي . قال الثعالي : كان بنو حمدان ملوكاً اوجهم للصباحة . والستهم الفصاحة . وايدجهم لسياحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور ببادتهم . وواسطة فلادتهم . وحضرتهم مقصد الوفود . ومطلع الحود . وقبلة الآمال . ومحط الرحال . وموسم الاداء . وحلة الشراء . قبل انه لم يجمع باب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بيايه من شيوخ الشعر . ونجوم الدهر . وكان ادبياً شاعراً محباً لحيد الشعر شديد الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الاداع :

وساق صبيح للصبح دعوتهُ فقام وفي اجفانه سنة العوض
يطوف بكاسات العقار كانجم فن بين منقصر طينا ومغضر
وقد ثشرت ايدي الحوب مطارقاً على الحود كما والحواني على الارض
يطرّرها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت ميصر
كاذبال خود اقبلت في غلاتل مصبغة ولبعض قصر من بعض

وهذا من التثنيات الملوكة التي لا يكاد يحضر متاهلها لسوقة . وقيل ان هذه الايات لابي الصقر القيسي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقبل سنة احدى

مُتَوَسِّلًا بِأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِسِيٌّ^(١) وَالتَّرْكِيُّ إِذَا آلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ
أَمْرُهُ . فَقَدْ أُنْتَهَى عَمْرُهُ . وَالْخَوَارِزِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسِيلَتُهُ . فَقَدْ ضَاقَتْ
حِيلَتُهُ^(٢) . وَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَاهُ
يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقْتَلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامَهُ
فَمَا يُؤَزِّرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُنِيرُ^(٣) . وَبِكَ هَذَا السَّخِيفُ وَقَدْ تَمَدَّى بِابِ
السُّخْفِ وَالْجُبُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالْجُبُونِ . وَتَجَاوَزَ حَيَّيَ الْخَلَاعَةِ . إِلَى
الرَّقَاعَةِ^(٤) . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَايِرِ . إِلَى لَهْظَةِ أَرْبَابِ الْمَنَابِرِ . وَأُرْتَفَعَ
عَنْ مَقَالَاتِ الشُّرَاءِ . إِلَى مَقَالَةِ الْأَمْرَاءِ^(٥) . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَخَرُّ

وثلثائة يجلب وتقل الى ميا فارقين ودفن في تربة امه داخل البلد وكان قد جمع من نفس التبار
الذي يمنع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف وامسى ان يوضع خده عليها في لحد
فنفذت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تاليس كصاحب وهي
كورة من اعمال جيلان . وناصرى الله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سفاقس باقريقيا ينسب
اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بنها وبين طبريا ثلاثة
عشر ميلا او الى ناصر اسم فاعل من الصراي الى رجل ينصره على من ناواه . وامطار سماب نعمته
كناية عن الاحسان اليه وادرار اخلاف نجاه عليه . ووطئ الباط كناية عن الدخول الى محله اي
يتمه من الدخول الى محله (٢) المراد بنجق الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يحاوله من
ظهوره على الى الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويعمله سبباً وواسطة . وآل امره اذا رحع . والمراد
بانتهاه عمره اذا استجار بالله تعالى انه لا يستجير به الا في حالة الترع وعند الاحتضار فيكون قد فرغ
عمره (٣) لا يغير اي لا يغير منظره ايامه شيئاً ولا يغير حالته عما كانت عليه . والابتار
الاختيار . وموالاة الامير اقتضاه وبإا (٤) الرقاعة كسحابة المحق والوصف منها للمذكر
رقع ورمقان والمؤنث رقواء ورمقانة . والخلاعة هي الاتكاء في الشرب المخلوط والتعكك في المشي
والحماقة . والمطلع المستنير الماضي . وحى الخلاعة محلها ومكنا . والمجاوزه هي التمدي . والجبون هو عدم
المبالاة قولاً وفعلماً مأخوذ من مجن مجنوناً صلب وغلظ فكان المالحن صلب الوجه . والسخافة خفة
العقل يقال : سخف ككرم سخافة فهو سخييف اذا كان فيه خفة وطيخ او السخف في العقل والسخافة في كل
شيء . وويك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكلف حرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على ترع
الحائض . اي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تمدي خبره على رواية اسقاط الواو من وقد . والمعنى
واضع (٥) المقالة بضم الميم مقابلة من القلي بمعنى البض يقال : قلاء يقلوه بمعنى البضخة اذا كانت
الاء برسم الهاء اما اذا كانت بالطاء المسدودة جمع مقالة فالمراد بما قول الامر والتي وما يتلكن بادارة
السباسة ونحو ذلك . ومقالات الشراء جمع مقالة وهي قول المدح والنجاء والفرل والسبب والحماقة

الدولة لكانت كبيرة . ولو لآلها شمس المالى لما عُدَّت صغيرة ^(١) . أمثلُ
الخوارزمي يُخادع كخدائي الخلق . ومالك الشرق بهذا الزرق ^(٢) . ومتى
جاز للموالى . أن تتلقب بالموالى . فالعبد وإن أحب مولاه . فليس بصديقه .
والابن وإن صاحب أباه . فليس برفيقه ^(٣) . وليس السوق إذا أصر أميراً .
ولا الحمل إذا نهض قديراً . ولا العبد إذا أرسل نبياً . ولا الخوارزمي إذا

ونحوها . وارباب التأثير يعني جمع الخطباء . ولغتهم هي الخطبة أطلق عليها لعلها تكونها جزءاً منها عاماً
فهي كاطلاق كلمة على الجمل المفيدة فهو مجاز مرسل علاقته الخزينة والكلية . والحالير جمع عبدة وهي
الدواة واصحابها هم كتاب الاثشاء . والمعنى أنه تجاوز قولهم الى خطبة اصحاب التأثير لان مقلد الخطابة
مقام رفيع . وترفع عن قول الشعراء الى مباغضة الامراء او الى الامر والبي وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة . وعدت أي حبت . وشمس المالى هو الامير ابو الحسن قابوس
ابن ابي طاهر واشمكير بن زياد بن وردان شاه الحبلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال
التمالي في حقه انا اخذم هذا الخزيه بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينوع العدل والاحسان ومن
جمع الله سبحانه عر الملك وبسطه العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ومن مشهور ما ينسب
اليه قوله :

قُلْ لِّلَّذِي بَصُرُوفُ الدَّهْرِ مِيرَا هَلْ حَارِبٌ لِّدَهْرِ الْأَمِّنِ لَهُ حَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَطُوفُفُهُ حَيْفُ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَمَرِهِ الدَّرُ
فَإِنْ يَكُرُّ عَتَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا وَمَسْنَا مِنْ تَقَادِي بَوْسِهِ ضَرُ
فِي السَّمَاءِ نَحْوُ لَا حِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يَكْفِي إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وذكر له جملة من النثر أيضاً وكان خطه في خاية الحسن وكان اصحاب بن عباد اذا رأى
خطه قال : هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لاييه
من قبله . وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلاثين بجرخان ثم انتقلت الى غيره حتى ملكها سنة
غاية وثمانين وثلاثمائة وآل الامراء حتى خرج اعيان عسكره عليه وخلعوه الى ان توفي ثقبلاً في
سنة ثلاث واربعائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى . والكبيرة بمعنى الطيبة وفخر الدولة هو
ابن ركن الدولة المتقدم ذكره أي لو قال ما قاله الخوارزمي فخر الدولة لكن عطيماً . ولولاها أي
نطق بها شمس المالى ما حبت صغيرة (٣) الزرق هو يسمى ولون معلوم ويراد

بالمنى على القلب او هو بتقديم الزاء على الراء واحد الارزاق او بلا راء ويراد به انه زرق منقوخ
وقد صمغت الكلمة من السأخ . وكخدائي لفظ غير عربي ومعناه المتولي ادارة الامور وهو الان
يقال له باللفظ العلمي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رقيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه .

والمولى هو السيد . والموالى الثانية بمعنى الاسياد والموالى التي قبلها بمعنى السيد او المعتق . وتتلقب أي
تسمى :

ولا تفساوى سادة وعبيد على ان اسماء الجميع موالى

وَالْيَ وَلِيًّا^(١) . وَلِكُلِّ رُتْبَةٍ مُّحَرَّرَةٌ . وَحِلْيَةٌ مُّقَرَّرَةٌ^(٢) . وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَمِيرِ
أَنْ لَا يَخْرُطَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ إِسَاطِ مَلِكِهِ . فَقَدْ شَتَّنِي عَلَى رَغْمِهِ
أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي مَحَابِبُ الْمَمَمِ . وَلِلرَّاعِمِ التُّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الْحَانِطُ
وَالْبَابُ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ . مَخْدُومٌ مِنَ الْإِسْلَامِ^(٣) .
بِمَا يَجْنِي إِلَى آدِيهِ وَالسَّلَامُ

(٥٥) ﴿ ٥٥ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَلِلشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالْعَبِّ .
وَطَبِيعَةٌ فِي الْعَنْفِ وَالْعَسْفِ . فَإِذَا أَعُوْزُهُ^(٤) مَنْ يَنْصَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ
يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَبُونُهُ . وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لِّهِ قِيَمَةٌ .
وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيْمَةٌ . وَالْوَالِدُ مَوْلَى أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ . فَلْيَقْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُبَدِّمُهُ
اللَّهُ مِنِّي جَسَدًا لَا يَسْأَلُ بِالضَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَظَلَّمُ مِنَ الْعَبِّ^(٥) . هَيْئًا مَا

(١) وَلَيْتَ أَيُّ صَدِيقًا خَالصًا . وَوَالِيٍّ مِنَ الْمُوَالَاةِ وَهِيَ اخْلَاصُ الْمَحَبَّةِ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَشْتٍ فِي حَاجَةٍ .
وَالْقَدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهُ قُدْرًا وَقُدْرَةً . وَخَضَى أَيُّ قَامَ بِالْحِمْلِ . وَالسُّوقِيَّ مَسْجُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ
يَكُونُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ وَرِدْعُهُمْ فَإِذَا أَمَرَ مِنْهُ دُونَهُ أَوْ شَيْءٌ لَا يَسُدُّ أَمْرًا

(٢) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ يَعْنِي إِذَا تَابَتَتْ . وَحِلْيَةٌ أَيُّ هَيَاةٌ وَصِفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى تَابَتَتْ
بِالتَّحْرِيرِ أَيُّ الْكِتَابَةِ وَهُوَ اسْتِمَالُ مَوْلَدٍ (٣) مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ مِنْ عِبَادَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهَمَّ

بِمُخْدَمُونَ الشَّيْخِ الْإِمَامُ كَمَا ادَّعَى أَبُو الْفَضْلِ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ أَيُّ فُلَيْطُشٌ يَدُهُ وَلِيضٌ بَنَاهُ إِنْ
قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ . وَلِلْحَسَدِ الْحَانِطُ وَالْبَابُ أَيُّ فُلَيْطُشٌ الْحَانِطُ بِرَأْسِهِ وَيَخْرُجُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَادَ .
وَالرَّاعِمِ بِمَعْنَى أَنْكَارِهِ أَيُّ فُلَيْطُشٌ أَتَقَهُ بِالْتُّرَابِ . يَعْنِي أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَقَعُلُ الْأَشْيَاءُ عَلَى رِجَمِ أَتَقَهُ . وَبَلَّتَنِي
بِمَعْنَى هَمَّتَنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَيَّ . وَالْمَحَابِبُ جَمْعُ مَحَابَةٍ . وَالْمَمَمُ جَمْعُ مَمَةٍ . وَمَحَابِبُ الْمَمَمِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبَةِ
بِهِ لِلْمَشَبَةِ أَيُّ لَمَتْنِي مَمَمُهُ إِلَيَّ كَالْمَحَابِبِ . وَأَطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرَغْمُهُ أَيُّ ذَلُّهُ . وَبِإِطَارِ
مَلِكِهِ كِتَابَةٌ عَنْ مَحَلٍّ وَمَكَانٍ عَظِيمَةٍ . وَالسَّلَكُ هُوَ الْحَيْطُ الَّذِي تَنْظُمُ بِهِ اللَّاتِي . وَالْخُرْطُ هُوَ الطَّلَمُ
أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَيَّ سَوَالُهُ فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ .
وَقَدْ اطَّلَعَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يُبْنِي (٤) أَعُوْزُهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالْوُزْ

بِالتَّحْرِيرِ هُوَ الْحَاجَةُ يَقَالُ : عَوِزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ وَالرَّجُلُ اتَّقَرَّ كَاعُوْزَ وَأَعُوْزَهُ الشَّيْءُ إِذَا
احْتَاجَ إِلَيْهِ . وَالْعَسْفُ الظُّلْمُ مِنْ عَسْفِ السُّلْطَانِ الرَّعِيَّةِ إِذَا ظَلَمَهُمُ . وَالْعَنْفُ بِقَتْلِثِ الْعَيْنِ ضِدَّ الرِّفْقِ
يَقَالُ : عَنَفَ طَلِيعٌ وَبِهِ كُكْرَمٌ وَالْوَصْفُ مِنْهُ عَنِيفٌ (٥) أَيُّ يَظْهَرُ ظَالِمُهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمَ .

اسْتَحْلَ مِنْ عَرَضِي وَاتَّكَل مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَصِيْمُ إِلَّا بَقْضَهُ
وَأَمَّا الْبَزَّازُ وَمَا حَكَاهُ فَإِنَّهُ مَا أَعْرِفُهُ أَوْ لَا حَتَّى أَرَأَى مَا جَنَاهُ ثَانِيًا ^(١) . وَسُجْنَانُ
مَنْ جَرَعَنِي مَرَّةً ذَلِكَ الْعَذْلُ . لِحَدِيثِ ذَلِكَ النَّذْلِ . وَلَسْتُ أَذْري فِي أَيِّ
صَحَافٍ الْحَمْنُ أَتَتْ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَائِدِ الْحَكَمِ أَجَزْتُ مَا رَوَاهُ ^(٢) .
وَأَمَّا الْمُتَنَظَّرُ وَتَأَخُّرُهُ فَالْمُودَعُ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌ لَسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرِفُ
عُذْرَهُ . وَالْيَإِابَةُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَلَدَ أَصْنَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ
يُمَاتِبَ . وَالْوَالِدُ أَعْظَمُ مُتَزَلَّةً مِنْ أَنْ يُجَابِبَ ^(٣) . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُهُ بَرَاءَةً

والتألم بالضرب كناية عن التأثير بالاعانة . والمراد بالجسم نفسه . والمولى هو السيد . والظفر الفوز .
والنقمة ما يقوم به الشيء . ومعنى ليست له قيسة أنه لا يباع بشئ أو يفوق كل قيسة . والزبون
هو الدفوع يقال : ناقة زبون إذا كانت دفوعاً وحرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة . والمراد به
صاحبه الذي يصونه ويدافع عنه . ومعنى هذه الفقر واضح ^(١) ثانياً أي وقتاً أو فعلاً
ثانياً . وحناه أي ارتكبه بي . وأولا أي زماناً أو فعلاً أولاً . والبزاز هو الذي حرفه بيع البز أي
التاب ونحوها . والقيم هو الظلم من ضامه حقه واستضامه إذا انتقصه فهو مضيم ومستضام . وأكل اللحم
كناية عن اللبنة والتناول من العرض . واستحل الشيء جلدُ حلالاً أو وجده وأغاك كان يأكل لحمة
لأنه كما قال ولده والولد بضمة من الولد . وهيناً حال مؤكدة لعاملها المحذوف أي هنؤ هيناً ما
استحل من عرضه ^(٢) ما رواه أي أخبر به وإذاع . وجزت أي سَوَّعت وانتفعت أو
مرت به أي وجدته . والجرائد جمع جريدة وهي دفتر أرزاق الحيت في الديوان وهو اسم مولد
وهي صحيفة جردت لبعض الأمور أخذت من جريدة الخيل وهي التي جردت لوجه قاله الزمخشري في
شرح مقاماته . والعامة تقول لجريدة الخيل تجريدة . وله وجه قال ابن الأنباري : الجريدة الخيل التي
لا يتألفها راجل واشتقاقها من تجرَّد إذا انكشف كما في الشعاء . والحكم هو القضاء . والحن جمع حنة
وهي ما يستحسن به الإنسان أي يبغى به من مصيبة في ماله أو عرضه أو جسمه أو دينه . والصحائف
جمع صحيفة وهي ما تكتب فيه الوقع ونحوها . والذل والذيل هو الخسيس من الناس والمختصر في
جميع أحواله ونذل ككرم نذالة ونذولة . والنذل ثلوم . والتجريح هو اسافة انتقص يقال : جرح
الصمص مجرباً فنجرح . وسجنان اسم مصدر بمعنى التبرع منصوب بفعل محذوف وقد تقدّم . وقيل أنه
علم جنس على التسبيح ^(٣) يجابوب أي ولده . والمتزلة هي المكاة الرقيقة . ويماتب أي
ولده فإن عتابه له يكون من قلة الأدب . وأصنر بمعنى أحقر . والحساب الحاسبة . والإياب الرجوع .
وأخبر أي أعلم بالاختبار أمره أي شأنه أي ما يداخله من الأمور . والحاج هو الذي زاد البيت الحرام
وادی ماسك الحاج . ولقعة هو الذي يوثق به . والمودع هو الموضوعه عنده الوديسة ويقال له
الوديع كأنه ينتظر شيئاً وعد به وتأخره وأودع عند نقعة

ساحتي ممّا قرّفي ونسبني اليه لكيّني أجِدُ للمناظرة . صِفَةُ المناظرة . وللمنافرة .
 شَكْلُ المناكرة . فلا أطأ عَتَبَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعُقُوقِ مَنَزِلَةً . ولا أَرِدُ شِرْعَةً
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُسُوقِ رَحْلَةً ^(١) . فلا ألقاهُ بأمرٍ مِنَ التَّوْبَةِ إِنْ كُنْتُ فُلْتُ .
 والعفو إِنْ كُنْتُ قُلْتُ . وهذا أَشْبَهُ بِالنُّوَّةِ . وأحرى مَعَ الْإِبْوَةِ ^(٢) . وأما أَبُو
 فَلَانٍ فَلَا أَشْكُ أَنَّ كِتَابِي يَرِدُ مِنْهُ عَلَى صَدْرِ عَمَّا اسْمِي مِنْ صَحِيفَتِهِ وَنَسِي
 أَجْمَاعًا عَلَى الْحَدِيثِ وَالنَّزْلِ . وَتَصَرُّفُنَا فِي الْحِدِّ وَالْمَزَلِ . وَتَقَلُّبُنَا فِي أَعْطَافِ
 الْعَيْشِ . بَيْنَ الْوَقَارِ وَالطَّيْشِ . وَارْتِضَاعُنَا ثَنِيَّ الْعِشْرَةِ . إِذِ الزَّمَانُ رَقِيقُ
 الْقَشْرَةِ ^(٣) . وَوَعَدُنَا أَنْ يَلْحَقَ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ . إِذَا آنَسَ الرُّشْدَ مِنْ جَانِبِهِ .
 وَتَصَافَحْنَا مِنْ قَبْلُ . أَنْ لَا يُصْرَمَ الْحَبْلُ . وَتَعَاهَدْنَا مِنْ بَعْدُ . أَنْ لَا يُنْقَضَ
 الْوَعْدُ ^(٤) :

(١) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدّمت . والمراد بها المفاقة . والفُسُوقُ هو الفجور كفسق
 وفعل كفسر وضرب وكسر . ويطلق على الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق .
 والشِرْعَةُ مكان ورود الشارة وتقدّمت غير مرّة . والعُقُوقُ هو الخروج عن طاعة الوالد ضد البر
 وقد تقدّم . والمناكرة مفاقة من الانكار . والمناظرة بمعنى المناظرة وقد تقدّمت . والقرعة هي الهبة
 وقرعة إذا اتممت . والساحة مطومة وبراءة كناية عن براءة نفسه بمالقة . أي ان البراءة سرت ان
 مكانه . وفنائو اي اني بري ممّا اتهمني به لكن اجد للمباحة في اظهار وجه الحق صفة المحر . ولصفة
 الفجر حياة المنكر لان كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج
 عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين الفجور مسافة . اي ابعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه
 موانع . والمعنى لا آتبه أبداً (٢) الابوة أي كون المرء اباً . وأحرى أي أحق . والنوّة
 كون المرء ابناً . والعفو هو المسامحة . والتوبة هي الافلاع عن الفعل والندم ونية عدم الودود اليه .
 وأمر أي أكثر برّاً (٣) القشرة مطومة وقد تقدّمت غير مرّة . والمراد بها رقّة
 العيش وطيبه في ذلك الزمان . وارتضاع ثني العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استمارة
 بالكتابة لا بمقتى تقريرها وحسنها . والنيس هو الحقّة . والوقار هو الرزانة . والائاة ضد الطيش .
 والاعطاف هي الجوانب . والتقلب بما كناية عن التمتع في اكتافها . وقد صرفنا أي افضنا واخذنا .
 والنزل يريد به رقيق الكلام في شمر مشتمل عليه . وعمر اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من
 خاطره وتناسي صحبته . ويريد انه نسي جميع هذه الاعمال

(٤) تنقض الوعد ابطاله . والتمهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .
 والاصرم هو القطع . والتصاغ والمصاغ وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وإيناس الرشد علمه

وهل ذاك من كان أقرب عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال^(١)
وكأنني به وقد استجد إخواناً ولا بأس فإن كانت للجديد لذة فلقدِم
حُرمة والأخوة بُردة لا تضيقُ عن اثنين^(٢) . ولو شاء لما شَرنا في البين .
وكان سألني أن أُرودَ له منزلاً ماؤه روي . ومرعاه غُذي . وأكايته لِنَهْضِ
اليه راحلته فهاك نيسابور ضالته التي كشدتها . وقد وجدتها . وخراسان مُنبتة
التي طلبتها . وقد أصبتها^(٣) . وهذه الدولة بُنيته التي أردتها . فقد وردتها .

كقولهِ تعالى : فإن أنتم منهم رشداً أي علمت . والمناقب هو الجهة يعني أنه حصل الورد بينا ان
يتبع احداً الآخر اذا حصل له خير ورضعنا ايدينا على عدم التقاطع وصدقنا العهد على عدم نقض
الورد (١) الاحوال هي السنوات جمع حول . وأقرب عهده أي أحدث نقائمه . وفي رواية :
أحدث . وهذا البيت لارئي القيس من قصيدته التي اولها :

الا عم صباحاً ايما الظلي البالي وهل يعين من كان في مصر الحالي
وهل يعين الآ سعيد مخلد قليل هموم ما بيت بأوجال
وهل يعين من كان آخر عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال

وقد ابدل يعين بذاكر وآخر بأقرب . وعلى ذكر مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه
نائب س هلال الحراني الواعظ البدعي وكان يلقب بالبدعي لقولهِ الشعر بديعاً قل : قصدت ديار
بكر منكباً بالوعظ . فلما تركت قلعة ماروس دنا في صاحبها ثم دنا من المدن بن ارتقى للافطار عنده
في شهر رمضان فحشرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الإفطار خلاصاً عنه اثنتا مائة
فجأنا به فقال : ادفعه الى الشيخ ليقراً فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فإذا هو ديوان امرئ
القيس وإذا أول ما فيه ألا عم صباحاً البيت فقلت في نفسي : أنا ضيف وغريب واستفتح ما اقراء
على سلطان كبير وقد مضى مزيج من الليل الا عم صباحاً فقلت :

ألا عم مساء ايما الملك العالي ولا زلت في عز يدوم وأقال

ثم انعمت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وادعاني اليه وكان ذلك سبب حظوتي
عنده (٢) البردة كالبرد ثوب مخطط . وجمل الاخوة بردة لاحا تطعم الاخوان فهي
تسع كثيراً فلا تضيق عن اثنين . والحرمة هي الاحترام . والمرد باقديم لصاحب او اوداد تقدم .
ويعني بالحديد جديد الصحة أو الصاحب الحديد (٣) اصبتها أي وجدتها . ونظلة يعني
المطلوب . والمبة هي واحدة المني كالامية واحدة . لادني . وشدتها يعني فتحت . وبها وبجنت عنها .
والفضالة هي الضائفة . والراحلة هي الملية . وعذي بشد الياء يعني كثير نغذاء . والمرعى مكان الرعي
ويُراد به ما يرعى . وروي بشد الياء يعني كثير الارواء . وارود أي اطلب واصله التقدم لطلب الماء
والكلأ . والرائد هو الطالب . والبين هو الفراق . والمعاثرة هي المعاينة وقد تقدم

فَإِنْ صَدَّقَنِي رَأْيُنَا . فَلْيَأْتِنِي قَاصِدًا . وَإِنْ رَضِينِي مُشِيرًا فَلْيُخَيِّنِي سَرِيحًا .
وَهَيْهَاتَ أَنْ يَتَرَكَ أَرُونَدَ وَهَضَابَهَا . وَتَرْمِذَ وَشِعَابَهَا . وَمَاوَسًا ^(١) وَرِيَاضَهَا
فَيَمْتَاضَ عَنْهَا كَرَمَ الْعَهْدِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ رِيَاضَ الْأَخُوَّةِ أَنْضَرُ وَشِعَابُ
الرُّوْقَةِ أَطْيَبُ وَأَنَّهُ لَا يَعْدَمُ مِنْ نَيْسَابُورَ مِثْلَ تِلْكَ الْمُنْتَرَهَاتِ . وَخَيْرًا مِنْ
تِلْكَ الْمُتَوَجَّهَاتِ . لَحَثَ إِلَيْهَا رِكَابَهُ ^(٢) . وَأَمَّا أَنَا وَأَخْبَارِي بِهِذِهِ النَّاحِيَةِ .

(١) ماوسا باهمال السين لم أجد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت ولعله مصعّف ومحدوف
الآخر واصله ماوشان بالحجمة وآخره نون ناحية وقرى في وادٍ في سفح جبل ارونند من همذان وهو
موضع تره فرج وقد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي المايهجي في قطعة ذكرها في درب
الزهرقان وقال ابو المظفر الايودي :

| | |
|------------------------|--------------------------|
| سقى همذان حيا مزنة | يفيض الطلائع منها الرمان |
| بريد كما جرحر الأرحي | وبرق كما يصبص الاقوام |
| ففتح القطم بس البديل | نفيها واروند نعم المكان |
| هي الحنة المشتى طيبها | ولكن فردوسها ماوشان |
| فالواجب امواها كالكبير | ثرى ارضها وحصاها الحمان |

وهو المناسب لذكر أرونند والرياض . والشعاب جمع شعبة وهو الطريق في الجبل . وترمذ بفتح التاء
وسكون الراء وكسر الميم هي مدينة مشهورة من انهاء المدن راسكة على فرجيجون من الجانب
الشرقي ولها ربط محيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولهم شرب يجري من السمانيان لان جيجون
يستقل من شرب قرام . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
الضري صاحب الصحيح احد الاثثة الذين يتدى صم في علم الحديث ويعبره . والحضاب جمع هضبة
وهي الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل مطلقاً او الطويل المستع
المتفرد ولا يكون الا في ممر الجبال . واروند بفتح فسكون وفتح الواو وسكون التون ودال مهمله
اسم جبل تره خضر نضر مطبل على مدينة همذان واهل همذان كثيراً ما يذكرونه في احاديثهم
واجتماعهم واشعارهم ويدعونهم من اجل مفاخر ملدهم وكثيراً ما يتشوقون في القرية ويفضلون على
سائر البلاد . قيل ان فيه عيناً من عيون الحنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان ملها يخرج في
وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من تنق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة الى آخر ما
ذكره ياقوت . والبنية هي الطلبة . وهذه العلي واضحة (٢) الركاب ككتاب . الابل

واحداهم راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحضر . والمتوجهات هي الحال التي يتوجه اليها
أي تواجهه وتقابل . والمتنزهات هي الحال التي يتنزه بها . وفي القاموس : التنزه هو التباطؤ والاسم
التنزه بالضم ومكان تره ككفف وتره وارض تره بكسر الراء وترجمة بعيدة عن الريف وغنى المياه
وذبان القرى ومود البحار وفساد الهواء تره ككرم وضرب ترعة وتراخية . واستمال التنزه في الخروج

فَمُتَلَبُّ فِي ثَوْبِ الْمَافِيَةِ . مُؤَقَّرُ بِهِذِهِ الْحَضْرَةِ رَمَوْقُ بَيْنِ الْقَبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةُ
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ ^(١) . وَأَمَّا الْأَخْ أَبُو سَعِيدٍ جَمَلَنِي اللَّهُ
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . قَدْ شَكَرْتُ بِهِ وَلَوْلَا إِشْفَاؤِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيبِهِ .
 وَلُطْفِ تَرْبِيَةِ . وَعَلِمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَغَنَاءُ السَّرِّ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيَهُ . لَكِنَّهُ رَطَبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ ^(٢) . لَا أَخَاطِرُ
 بِإِنْهَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعَقِّدَ نَحْنُ فِي عِظَامِهِ وَأَثِقَ بِقُوَّةِ الْوَاحِدِ ^(٣)
 وَبَلَنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجُمْلِ اللَّفَّةِ فَإِنَّ بَلْعَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ بِمَوِصٍ اللَّفَّةُ
 حَتَّى يَلْعَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذْهُ بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعَمْرُ لَا يَتَّسِعُ لِلْعُلُومِ أَجْمَعِ فَلْيَنْقُ
 عَلَى أَحْسَنِهَا ^(٤) . وَيَكْفِيهِ مِنَ اللَّفَّةِ عَلَيْهِ مُسْتَحْسِنُهَا . دُونَ مُسْتَحْجَبِهَا . وَمِنْ
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ أَصُولِهِ وَمَا لَا غَنَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُرُوعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ عُلُومُ

إِلَى الْبَاسِتِينَ وَالْحَضْرَةِ وَالْإِضْ غُلَطُ قِيَحِ أَنْتَبَى قُلْتُ : لَكِنَّهُ مَشْهُورٌ عَلَى الْإِلْسَنِ وَعِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَدَبِ
 وَكُتَّابِ الْأَنْشَاءِ كَبْدِيعِ الرِّمَانِ وَاحْزَانِهِ فَلَا يُقَالُ أَنَّهُ غُلَطُ قِيَحِ . وَأَنْضَرُ مِنْ الْخَاضِرَةِ يُقَالُ أَنْضَرُ الشَّجَرِ
 وَاللَّوْنُ وَالْوَجْهَ كَصَمْرٍ وَكِرْمٍ وَفَرْجٍ فَهُوَ مَاضِرٌ وَنَضِيرٌ وَأَنْضَرُ وَيُطْلَقُ الْأَنْضَرُ عَلَى شَدِيدِ الْحَضْرَةِ
 وَيَبَالِغُ فِيهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ إِلَى آخِرِ مَا تَقْدَرُ . وَكِرْمُ الْعَهْدِ حَسَنُ الْوَفَاءِ بِهِ

(١) الدَّلِيلُ هُوَ مَا يَرْشِدُ إِلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْبَرَهَانُ وَالْحُجَّةُ . وَالرَّمَوْقُ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَوَرَاءَهَا
 بِمَعْنَى إِمَامِهَا . وَتَفْصِيلُ أَيِّ زِيَادَةٍ شَرَحَ وَابْضَاحَ . وَمُتَلَبُّ أَيِّ مَتْنَمٍ خَبَرَ عَنْ أَنَا وَخَبَارِي مُبْتَدَأُ
 خَبَرٍ مُحْذَوْفٍ أَيِّ حَاصِلٍ وَنَحْوِهِ . وَلَا يَبْنَى مَا فِي ثَوْبِ الْمَافِيَةِ وَعَيْنِ الْقَبُولِ مِنَ الْمَجَازِ

(٢) الْأَرْكَانُ جَمْعُ رَكْنٍ وَالْمُرَادُ بِهَا أَرْكَانُ بِنْتِهِ . وَالرَّطَبُ ضِدُّ الْبَاسِ وَمِنْ الْفَنَنِ التَّاعَمُ .
 وَالتَّقْوِيَةُ هِيَ التَّخْفِيفُ . وَالْوَعَاءُ هِيَ الْمُشَقَّةُ وَالْوَعْتُ الطَّرِيقُ الْمَسْرُورُ . وَالتَّرْتِيبُ هُوَ وَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي رَتَبَتِهِ
 وَيُرِيدُ بِهِ حَسَنَ تَرْتِيبِ بِنْتِهِ كَتَرْكِيبِهِ . وَالْإِشْفَاؤُ هُوَ الْخَوْفُ أَيْ تَوَلَّى خَوْفِي مِنْ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ
 مُشَقَّةَ السَّفَرِ لَضَعْفِ بِنْتِهِ لَطِيفُ أَرْسَالِهِ تَعْلِيمِهِ وَتَقْوِيَهُ (٣) الْوَاحِدُ أَيْ عِظَامُهُ الْمَرَضُ

وَالْمُخِ نَقِي الْعِظَامِ وَالْدِمَاقُ . وَيُقَدُّ أَيُّ يَتَصَلُّ سَعَتَاهُ أَصَالُ مُخَضَّغَةٍ بِمِثِّ يَصِيرُ نَظْمٌ بِهِ قَوِيًّا . وَالْمَعْنَى
 حَتَّى تَقْوَى بِنْتُهُ وَيَشْتَدَّ عِظَمُهُ (٤) أَحْسَنُهَا الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْعُلُومِ أَيْ أَنَّ الْعَمْرَ

قَصِيرٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْرِكَ بِهِ جَمِيعَ الْعُلُومِ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْرِفَ عَمْرَهُ عَلَى أَحْسَنِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا .
 وَيُرِيدُ بِسَهْلِ اللَّفَّةِ مَا يَسْهَلُ ادْرَاكُهُ عَلَى الطَّالِبِ . وَالْمَوِصُ مَا اعْتَصَمَ فَهَسُهُ عَلَيْهِ وَصَبَّ ادْرَاكُهُ .
 وَالْحَمْلُ عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْلِيفُهُ مَا يَحْمِلُهُ . وَالْمُجْمَلُ كِتَابٌ فِي اللَّفَّةِ أَلْفُهُ «بِوَأَحْسَنِ أَحْمَدَ بْنَ فَارَسَ بْنِ
 زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَبِيبِ الرَّازِيِّ اللَّتَوِيِّ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبَدِيعِ كَانَ إِمَامًا فِي عُلُومِ شَيْءٍ وَخُصُوصًا
 فِي اللَّفَّةِ فَاتَهَ اتَّقَاهَا وَأَلَّفَ كِتَابَهُ الْمَذْكُورَ فِيهَا وَهُوَ عَلَى اخْتِصَارِهِ جَمْعُ شَيْءٍ كَثِيرًا . تَوَفَّى سَنَةَ تَمِيمِ بْنِ

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ^(١) عَيْنٍ لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ عَامِرٍ الضُّبِّيِّ﴾

﴿يُزِنُهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَآخِرِنَا^(٢)
فَصَلَ لِلشَّامِتِينَ بِمَا أَفْقُوا سَيْلَتِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٣)
أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو
الْحُجْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَفْلَتَ
فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُورِهِ^(٤) . وَالْمَوْتِ وَصُوفِهِ .
مِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتَمَةِ عُمْرِهِ . هَلْ يَجِدُ أَنْفُسَهُ أَثَرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ لِيَدْبِيرِهِ .
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِمَعْلَمِهِ . تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ . أَمْ لِحِيلِهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ^(٥) .

وثلاثة رحمه الله تعالى (١) قرّة العين يردّها وفروع علم الاعراب ما ينفرّع من
أصوله . والمراد بأصوله قواعد النكّية التي تنبئ عليها النوع والاعراب يطلق في علم النخبة على شيئين .
الأول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدّر يحلّيه العامل في آخر الاسم المتكّن والفعل المضارع . والثاني
تطبيق الحمل على قواعد النحو ولا يطلق إلّا على المركب فيقال أعرب جاء زيد أي طبقه على قواعد
النحو كما ذكره العلامة الأمير في بعض حواشيه . ولستحسن من الخطأ اللفظ ما كان سهلاً على اللسان
غیر غريب . والمستحسن ما كان قبيحاً كعجّج ثبت وجعّجش للمستبد برأيه ونحوها وهذا موکول
إلى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناخة بالشيء الاقامة به . والحوادث جمع حادثة أو حادث .
والمراد بها نواب الزمان وأحداثه . والحراصل المذهب والمراد به ابعال الحوادث والنواب إلى الناس
(٣) الشجاعة هي الفرح بحصية العدو وقطاعها من باب علم . وافيق أي انتبه من نوم الغفلة
(٤) صروف الدهر أحداثه ونوابه . والميل والذهور هما صرفان . وأفلت بمعنى تخلف من

انبابه . والحمل في الدعوة العامة يقال : حملت الحمل والاحمل أي بجماعتهم وعلمتهم . والاحمل
الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه ونسطه الكثير وتاؤها للنقل
إلى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب المخلّاق . أي يكون أحسن الدهر خاصاً وبلاؤه عاماً
لكن لا يفت من نوابه احد (٥) أي لا تجدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والأذل
هو الرجا . والعمل ما يسمل ويتأنق فيه بالاتقان لاجل محته أي لا ينفع ذلك العمل في ما يقدمه

كلأ بل هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً . فهو يحيا جبراً . وبهلك صبراً ^(١) . ولتأمل المراكيف كان قبلاً . فإن كان الدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم الموت عدلاً . والعاقل من رفع من حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما نفع . وإن أحب أن لا يحزن فليظره يئنه . هل يرى إلا محنة . ثم ليغطف يسرة . هل يرى إلا حسرة ^(٢) . ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأخذ لينعمها صدرا لا يملأه فرحاً . ولبوسها قلباً لا يطيئه جزعاً . وصحب الدهر برأي من يعلم أن للمتعة حداً . وللعارية رداً ^(٣) . ولقد نبى أي أبو قيصة قدس الله روحه . ورذ ضريحه . فمرضت علي آمالي قعوداً . وأماني سوداً . وبكيت والسخي بما يملك . وضحكت وشر الشدائد ما يضحك . وعصضت

من أمل بقاء . والتصور هو ما يسهل في فكره من صور اسباب البقاء . والنفس واحدة النفوس والنفس احد الانفس . اي لا يؤثر بقاء نفسه بل يتفعل وخاتمة عمره آخره . وفاتحة امره أول شأنه أي وجوده . وصنوف الموت انواعه على اختلاف اسبابها :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

(١) الملاك صبراً هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبراً . والمهر هو الاكراه . والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه . ومقهور اي لا دافع له عما يزل عليه من البلاء فهو مسئول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن ذكر فيا مضى اي لم يكن موجوداً أصلاً . فاريد بني اندلس في الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيء مذكوراً . والمراد بالانسان ائونا آدم عليه السلام (٢) الحسرة هي التلطف من حسر عليه كفجر حسرة اذا تلف والوصف حسير . والبسرة ضد يحن . والتغطف الميل . والمحنة هي البلية التي يجنى بها الانسان اي يتخير والضمير في ينظره يعود على الدهر أي يتفكر فيه او هو زائد من تحريف 'مسخ' لانه ليس المقصد منظره خصوصاً . والحوائل جمع حائل يعني حاجر . والمراد برفها طرحها من ناله وتغويص الامر به . فان طرح ما يسوء المرء في دينه يذهب عنه ما ضره بقاء ما نفع . والعدل قبيص الظلم . والفضل هو الريادة . اي ومن كان اصله العدم فوجوده محض فضل وطهر الموت عليه لا شك في انه عدل (٣) رد العارية ارجاعها الى صاحبها . والمعد هو احد حدود الشيء . وهو المانع من دخول شيء في الحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء . والمراد ما التمتع بمتاع الدنيا او راد ما تمتع الراجح فان لما حداً وهو اجلها المضروب وهي مشروعة عند الروافض ممنوعة عندنا . والمخرج فرط الحر . واللبوس هو الحزن . وهذه المعاني واضحة

الإصْبَعِ حَتَّى أَقْبَيْتُهُ . وَذَمْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَمَنَيْتُهُ ^(١) . وَالْمَوْتُ خَطْبٌ قَدْ عَظُمَ حَتَّى هَانَ . وَأَمَرْتُ قَدْ خَشِنَ حَتَّى لَانَ . وَنُكِرْتُ قَدْ عَمُّ حَتَّى عَادَ عُرْفَا . وَالْدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ الْمَوْتُ أَخْفَ خُطُوبِهَا . وَجَنَّتْ حَتَّى صَارَ أَصْنَرُ ذُنُوبِهَا . وَأَضْرَبَتْ حَتَّى صَارَ أَيْسَرَ عُيُوبِهَا . وَأَبْهَمَتْ حَتَّى صَارَ أَظْهَرَ عُيُوبِهَا ^(٢) . وَلَمَلَّ هَذَا السَّهْمَ آخَرُ مَا فِي كِنَانَتِهَا . وَأَزَكَّى مَا فِي خِرَانَتِهَا . وَنَحْنُ مَعَاشِرَ التَّبَعِ نَتَلَعَّمُ الْآدَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ . وَالْجَمِيلَ مِنْ أَفْئَالِهِ . فَلَا تُحْتَفَى عَلَى الْجَمِيلِ وَهُوَ الصَّبْرُ . وَلَا تُرَغَبُ فِي الْجَزِيلِ ^(٣) وَهُوَ الْأَجْرُ . فَلَيْزَ فِيهَا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

(٥٧)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ . وَشَاوَرْتُ ذَوِي الْأَلْبَابِ . فَأَمَّا اللَّهُ فَخَارَ . وَأَمَّا أُولُو الْأَلْبَابِ فَكَلُّ أَسَارَ . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُفْضِ بِالْأَمْرِ إِلَى حَالٍ يَسَعُهُ مَوْلَى وَيَسَعُنِي عَبْدًا ^(٤) . وَشَدَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ

(١) آي بالفت في ذمير بما أثر في حتى تمنيت ان اموت من شدة الحر . وعرض الاصبع كناية عن مديد الأسف والفقر . والشدائد هي المصائب الشديدة . والسخي أي الكريم مبتدا خبره . محذوف أي يموت بما يملك . والآمال جمع أمل . ومعنى عرضها عليه لقعودها فعدت به لضعفها وتلاشيها . والضريح الحديث . وأبو قبيصة كنية السوق لاجله التأين . والثاني هو الاخبار بالموت

(٢) أظهر أي أوضح طوبىها . والاجار هو الاخفاء . والقيوب جمع غيب وهو ما كان في طي الاضمار . وايسر اي اقل واسهل . واصفر أي أحقر . وحت أي ارتكبت كباثر الذنوب . والتكر هو التنبه من حال تركك الى حال تذكرها . والرف بمعنى المعروف ضد التكر . وعم أي صار عاماً . والكر هو المنكر . وهان بمعنى سهل على الخلق بعد ما كان خطبة عظيمة

(٣) الجزيل هو الكثير . والصبر الجميل هو الذي لا يذكر فيه المصائب . والمث هو المحض . والبيع يراد به الاتباع وم الخدمة . والحراة مكان الحر . وازكى أي اطهر وانفس لانه لا يمتزج الا ما كان نقياً . وألكنانة هي جبة السهام اي وطاؤها . وقد أحسن ابو الفضل التأين في هذه الرسالة بما هو مطلوب شرعاً رحمه الله تعالى (٤) الوسع هو الطاقة والمقدرة على الشيء . والمولى هو السيد أي يمكن المولى ان يقوم بما كما يمكن العبد اي يتحملها . والافضاء هو الايصال الى الشيء . وقد تقدم . والالباب هي العقول . وخار الله له أي اختار له ما فيه الخير . والمشورة للامور ذوات

الكلمة . وقرئت عن هذه السمة . هذا الشيخ الشهيد أبو نصر رحمه الله مد لها الخط . فلم يحط . وهذا ابن عباد شد لها الرجل . فلم يحل^(١) . وما أعتد على الشيخ بمئة . لكن لمسكها علق مئنته . فلم يبق في الخدمة نوعاً . من أقر بها طوعاً . والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كُتبي عن حضرة الشيخ لأكبر منه قدراً . وأعظم من الوزارة صدراً^(٢) . إنه للفحل

البال سنة اذا جعلت عاقبتها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بما . فقال عز وجل : وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

افرن برأيك رأي غيرك تسترح فالحق لا يخفى على الاثنيين
فالله مرآة تزيه وجهه ويرى قلبه بجميع مراتب

واستخرت الله بخي عملت استشارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولله يريد بفتح هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكتابي خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف أي بشت وارسلت او نحوها (١) لم يحل أي لم يحل جا أي بقي مسافراً بدون اقامة . وابن عباد لله يعني به صاحب ابن عبد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن أدريس الطالقاني والطالقان مدينتان احدهما بخراسان والاخرى من اعمال نزوين . وهذه هي التي مها صاحب ومولده جا وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة من الصافي فقامه صاحب قلب عليه . ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن المعيد فقل له صاحب ان المعيد ثم خفف فقل صاحب . وقد الخب التماخي في وصفه فقال في حق : ليست تخبرني عبارة ارضاها للانصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الحود وأكرم وتفرده بغايات الحاسن الى آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بدیع الزمان ممن جمعت حضرة صاحب وله نظم ونثر في غاية اللاعة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثمائة بالري . ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه شاة فقال :

وكم شامت في سد موتي جاهل ظلم يسيل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا يناله من اظلم سدي مات قبل مايت

وقوله فلم يحط أي جا ومد الخط كتابة عن الطيوح اليها . والسمة هي العلامة . وشذ ما بجلت أي ما أشد بجلي . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمل وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما الذي اراده ما اذ لم يصرح بشي . تعود عليه الضائر المذكورة فكانه يريد خطة لا ييوج جا ولا تعلم هذه الخطة التي طمح اليها او نصر فلم يحط جا . وصاحب ابن عباد انضى الركاب اليها فلم يحل جا وكانها خطة عطية (٢) الصدر يريد به من يتصدر في مقام الوزارة .

لا يُقَدِّعُ أَتَمُّهُ وَإِنَّمَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرَ فَوْقَهَا لَكِنْ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتْ إِلَيَّ أَلَمَ
 الْعِرَاقِ . قَوَّيْتُ أَنْ أَعْتَبَهَا وَأَقَمْتُ عَلَى حَالِهِ لَوْ قَصَّرْتُ فِيهَا الصَّلَاةَ لَجَازَ .
 يَوْمًا أُعِدُّ الْحِمَازَ . وَيَوْمَ أَلْتَمَسُ الْحِجَازَ^(١) . وَالْأَيَّامُ تَدْبُ خِلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ
 وَاللَّيَالِي تَدْرُجُ . وَأَنَا لَا أَخْرُجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْمَانُ أَبُو جَنْفَرٍ فَرَأَى آلَاتِ
 السَّفَرِ . وَأَنْتَظَرَ النَّفَرَ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْ كَادَ . وَعِزْمًا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَنَهْسًا
 أُجْتَوَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرَتْ الْمِيلَادَ^(٢) . قَالَتْ الدَّالَّةُ . مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ
 الضَّائِلَةُ . وَقَالَتْ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْغُرْمَةُ الْمُشْفِقَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا
 الْبَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا الْبَحْرَ^(٣) . أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والنوع هو الضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء . والمراد به نوع الخدمة فهو منصوب على
 أنه مفعول به أي لم يبق نوع الخدمة من أقرع أي جذه الخطة التي لا يصرح بها أو بالخدمة . وطق
 مضنة وتكرر الضاد بمعنى نفيس يضن به أي لا يسمح به . واحد الشيء إذا هذه . والمئة بمعنى الاثنين
 (١) الحواز كسحاب صك المسافر الذي يقال له في عرفنا تذكرة . والتمسة بمعنى اطلبه .

وجهاز المسافر ما يحتاج إليه وجمعه أجهزة . ومعنى جواز قصر الصلاة في هذه الحالة أنه لم ينو
 الإقامة فهو يشتغل بمعدات السفر ومن كان جذه الحالة جاز له قصر الصلاة عند الإمام الشافعي وأما
 عند الحنفية فإذا كان جذه الحالة وجب عليه القصر فهو عزيمة لا رخصة . والاعتاب إزالة العيب .
 وبلدان العراق تقدم الكلام عليها . والمظهر بمعنى الظهور والشهرة . ويريد بالمخالص الخطة التي
 يضررها . وقدع الفصل ضرب الله بالبحر وذلك إذا كان غير كريم . يعني أن هذا الشيخ سيد كريم
 لا يرغب عنه إلى موأه فليس أكبر منه ولا اعظم . وقوله : لا يقدع الله هو من قول أبي سفيان
 ابن حرب لما أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تروج منه أم حبيبة وهو حرب له فقال ذلك
 القول . أي أنه كريم لا يبارى (٢) الميلاد أي مكان الولادة ويريد أن نفسه تذكرت

الوطن . واجتوى الشيء بمعنى كرهه . والعزم هو التصميم . على القتل . وكاد حذف خبرها اكتفاء أي
 أو كاد يقضي . والنفر بالفتح وسكون الفاء بمعنى التباطؤ من تفر الخالج إذا تباطؤوا من محال وقوفهم
 أو يراد بالنفر رفقاء السفر وهو يطلق على جميع الناس أو ما دون العشرة من الرجال كالنفر وجمعه
 انفار يسكون الفاء القوم ينفرون مملوك . والدُهْمَانُ بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة .
 والتاجر وزعيم فلاحه العجم وشمس الأقليم مرعب وجمعه دهاقنة ودهاقين . وتدرج أي تذهب وتقضي .
 وتدب أي تضي . يعني أنه اشتاق إلى محل ولادته فاشتغل بمعدات السفر وحضر أبو جعفر فراه على
 هذه الحالة فقال ينشط عزمه ما هذه القرية الخ . وسية القول إلى الدالة مجاز ويريد بما دالته على
 البديع أو دالة البديع عليه (٣) النمر يراد به المهلك من غوره كمنحه نحرًا ونفخًا أصاب
 نحره والبغير طعنه حيث يبدو الملقوم على الصدر فكأن بالبحر عن الملاك . والبحر يعني كريمًا كالبحر

الأمور. وأزدحام الخطوب واعتراض الخوف وألقاء الجموع وأنت بهذه
 الأمصار. تمتشي على الأبصار. ولو رأيت الشئ لرأيت الجمال بجملة. والكمال
 بكتلته^(١). والعالم في برديته. والمراد برميته. قلت: اللهم غفرا. إذن أقصده
 طمرا. وأخدمته ابتدارا. ولا السيل وافق انحدارا^(٢). قدمت هذا الكتاب
 وبودي أن أكونه. فأسعد ذنونه. وأنا أنتظر الجواب فإن ساحت به
 نفسه الرفيعة. كنت إن شاء الله نعم الصنعة^(٣). فإن آتى رأيه الشريف أن
 يقد. حتى يجتهد. ويستوزن. حتى يزن. أحكمنا الى الحجارة. والتعبير
 نصف التجارة^(٤). وللشئ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

او قاضا كثير العلم او احد الجور المعلومه. والعزمة فلة من العزم والاعتزام ويحتمل انها القرمة
 بالنسب المصححة وفي الاسم من الاغرام ويريد بها نفقة السفر وما يرمه من المصروف. ومشفقة بمعنى
 خائفة واستاد الاشفاق اليها مجاز عقلي. والشقة الاسم من الاتفاق وهو توقع المكروه. والنضالة اي الضال
 صاحبها. وفي اسناد الضلال الى القرية مجاز بالاستناد. والدالة ما تدل به على حيلك من الدلال

(١) بكتلته اي مجسمه. أي رأيت جميع اكمال فيه. وجملة الحمال يراد بها جميعه. والتي
 على الابصار كناية عن انه عزيز عندهم وقد يراد به على بعد انه مستقل. والمراد بالجموع جموع
 التائرين او جموع الحارين او قطع الطريق. والخوف جمع خف بمعنى اخلاك. وازدحام الخطوب
 كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضا. ويراد بالامور الاحوال — وضطرابا بمعنى قلقها.
 واختلاف السوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف (٢) انحدار السيل انحطاطه

من اعلى الى اسفل. والمراد به السرعة وقوله: ولا انحدار السيل اي شبه. وقد تقدم له مثل هذا
 التركيب. فالسبل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على
 حذف مضاف أي لا يشبه هذا الابتدار. والابتدار هو الاستباق والمعالجة اي واخدمته استباقا. والظفر
 الموثوب في ارتقاع كالظفر والمراد به السرعة. والفقر هو السر على ما جاء كانه جنى ذنبا. والرمه
 بالضم وتكرر قطعة من جبل هذا اصلها. ودفع رجل الى آخر بعيدا بجبل بفتح قليل ككل من دفع
 شيئا بجملة اعطاه برميته. والمراد بها هنا الحميم. والمراد اسم مفعول من اراد أي اشتمل على جميع
 المراد من كل شيء. والبردة المراد ما ثوبه أي ضم جميع نالم في برديته وهو يشير الى قول ابي
 نواس المتقدم في مناظرة الخوارجي (٣) الصنعة أي صنع الحبل والمعروف والمراد

بها المصنوع كانه صنعه أي أوجده بمروفيه وجميله. والرفيعة بمعنى العالية. واكونه أي أكون الكتاب
 أي بدلا عنه. ودون بمعنى غير أي يفوز بالسعد دون الكتاب

(٤) التعبير لعله يريد به تبير الاحلام وهو تبيرها وانما جعله نصف التجارة لانه يكتب
 به بدون الصنعة وهو كناية عما شره في هذه الرسالة. والمحادرة جمع حمر. واحكمنا أي تحاكما

(٥٨) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ﴾

الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَدْ رَجَّحَ الْحَاقِّينَ بَيْنَ عَادَةِ كَرَمِهِ . وَعَارَضَ نَدَمَهُ . يَقُولُ الْكَرَّمُ تَحْمَلُهَا غَرَامَةٌ . وَيَقُولُ النَّدَمُ لَا وَلَا كَرَامَةٌ ^(١) . وَالكَرَّمُ أَهْدَى إِلَى الْمُنَاقَبِ . وَأَنْتَظِرُ فِي الْعَوَاقِبِ . وَالنَّدَمُ أَشَدُّ لِلْبَشَرِيَّةِ وَفَاقًا . وَعَلَى الْعَاقِلِ إِشْفَاقًا ^(٢) . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْنِ تَخْلِيطٌ فَلِمَ لَا يَبْتَثُ بِالْحَاضِرِ . وَيُحْمِلُ بِالْآخِرِ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا هُوَ أَهْلُهُ قَدْ عَلِمَ خَوْضَ النَّاسِ . بَيْنَ الطَّمَعِ فِيهِمَا وَالْيَاسِ . وَبُرْتَجَى مِنْ قَائِلٍ مَا فَعَلَ . وَسَائِلٍ مَا حَصَلَ عَالِيًا ^(٣) رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٥٩) ﴿وَلَهُ أُخْرَى﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَمَثَلُكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

إِلَى الْحَادِثَاتِ . وَالْمَعْنَى تَرَكْنَا الْحُكْمَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِأَنَّ الْحِصَارَةَ الَّتِي لَا يَتَحَاكَمُ إِلَيْهَا . وَيَزِنُ أَيُّ بَشَرٍ الْإِنْسَانَ وَيَحْتَبِرُهُ . وَيَسْتَوْزَنُ أَيُّ يَجْعَلُ لَهُ وَزَنًا أَيْ اعْتِبَارًا . وَالْإِجْتِهَادُ هُوَ بِذَلِكَ الْمَجْهَدِ فِي اسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْأَدَلَةِ غَيْرِ مُقْلَدٍ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِجْتِهَادُ فِي الْأَخْتِبَارِ . وَالتَّقْلِيدُ هُوَ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا فِي أَعْمَالِهِ غَيْرُهُ مِنْ أَيْمَةِ الْإِجْتِهَادِ كَالْأَمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْأَمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا تَقْلِيدُ الرُّوَاثِ أَوْ الْعَمِّ شَبَّهَ بِالْقَلَادَةِ الَّتِي تَوْضَعُ فِي الْمَنْقَى . وَالْأَبَاءُ الْإِسْتِنَاعَ

(١) وَلَا كَرَامَةً أَيْ فِي حَمَلِهَا أَوْ لَمْ تَحْمَلْ إِلَيْهِ . وَلَا أَيُّ لَا يَجُوزُ حَمَلُهَا أَوْ لَا تَحْمَلُهَا . وَالْغَرَامَةُ مَا يُلْزَمُ إِدَاؤُهُ كَالْفَرَمِ بِدُونِ عَوْنٍ وَالضَّمِيرُ فِي عَمَلِهَا يَعُودُ إِلَى عَادَةِ الْكَرَمِ أَيْ تَحْمَلُهَا وَتَقُومُ بِإِعْلَانِهَا . وَالْعَارِضُ هُوَ الطَّارِئُ الْحَادِثُ . وَالكَرَّمُ هُوَ السَّخَاءُ وَذِيْبُ الْأَصْلِ . وَالْمَادَّةُ مَا تَكَرَّرَ فَعْلُهُ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْعُودِ وَقِيلَ لَهَا تَنْبَتُ بِالْمَرَّةِ . وَالْحَاقِّينَ تَنْبِتُ خَاتَمُ أَسْمِ فَاعِلٍ مِنْ أَسْمٍ وَالْمُرَادُ هَاهُنَا الَّذِي يَقْطَعُ عَادَةَ الْكَرَمِ وَالَّذِي يَقْطَعُ عِبَادَةَ النَّدَمِ أَيْ رَحِمَ بَيْنَ خَلْقَيْنِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَحْصِفُ الْحَاقِّينَ مَاهِمَالِ الْهَاءِ مِنَ الْحَمِّ بِمَعْنَى الْوَجُوبِ (٢) الْإِسْتِنَاعُ هُوَ الْخَوْفُ . وَالْوَفَاقُ هُوَ الْمَوَافَقَةُ ضِدُّ الْخِلَافِ . وَالْبَشَرِيَّةُ كَوْنُ الشَّيْءِ نَشْرًا أَيْ مِنْ طَبْعِ الْبَشَرِ النَّدَمُ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ عَوَادِ الْكَرَمِ لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ طَبْعِ الْكَرَمِ . وَالْعَوَاقِبُ جَمْعُ عَاقِبَةٍ وَهِيَ مَا يَعْقِبُ الشَّيْءَ وَيَتَرْتَبُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ آخِرَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَالْمُنَاقِبُ جَمْعُ مَقْبَةٍ وَهِيَ الْمُتَغَنَّرَةُ . وَاهْدَى أَفْضَلَ تَفْضِيلٍ مِنَ الْهُدَايَةِ أَيْ أَدْلَى عَلَى الْمَآخِرِ وَأَوْصَلَ إِلَيْهَا (٣) عَالِيًا أَيْ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَالِيًا رَأْيُهُ فَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَفْعَلُ . وَيُرْتَجَى بِالْبَيِّنَةِ

لِلْمَفْضُولِ وَمَا فَعَلَ نَائِبُهُ أَيْ يَتَأَمَّلُ مِنْهَا السُّؤَالَ عَنْ فَعْلِهِ وَعَمَّا حَصَلَ مِنْهُ أَيْ لَا يَدُ مِنْ سَائِلٍ عَنْ ذَلِكَ . وَالْيَاسُ قَطْعُ الْأَمَلِ . وَخَوْضُ النَّاسِ كِتَابَةٌ عَنْ أَفَانَتِهِمْ فِي الْحَدِيثِ . وَالْمُرَادُ هَذَا الْبَابُ نَابِ عَادَةِ الْكَرَمِ وَعَارِضُ النَّدَمِ . وَالْمُرَادُ بِالْأَحَالَةِ التَّأَجُّلُ فِيهِ إِسَالَةٌ عَلَى مَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الرَّمَاثِ . وَالتَّخْلِيطُ هُوَ

طَفَقَتْ تَقْرِضُ الْحَدِيدَ قَلِيلَ لَهَا وَيَحْكُ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ
وَبَاسُهُ . قَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجِدُ^(١) . وَإِنْ تَنْجُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ .
فَمَنْجِي الذُّبَابِ . بِمَآذِيرِكَ لَا مَآذِيرِكَ . وَبُلُومِكَ لَيْسَ بِلُومِكَ . وَبِلْ أَمْكُ
جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَأَحَدُ غَرْبِكَ عَلَى سُخِّهِ . أَنْتِ وَلَا ذِمَّةُ^(٢)
وَالسَّلَامُ

(٦٠) ﴿ ٦٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَفَرَّجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابِ .
فِيحْسِنُ الْمَتَابَ . وَلَا أَعَدَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَتَحَلَّى
بِهَذِهِ الشَّيْئَةِ^(٣) . عَلَى أَنَّ الطَّبَاعَ إِلَى الدَّمِ أَمِيلُ وَالْعَرَبُ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

المُخَلِّطُ . وَالْبَيْنُ أَيْ بَيْنَ الثَّيْنَيْنِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ أَعْرَاضِ النَّدَمِ (١) أَجِدُ أَيْ أَتَبُ
وَأَحْتَسِبُ الْمَشَقَّةَ . وَأَشْهَدُ أَيْ أَنَّ لِلْحَدِيدِ بَسًّا لَا يَقْطَعُ بِهِ النَّابُ وَلَا يَنْفُذُ فِيهِ رَأْسُهُ . وَتَقْرِضُ هُوَ الْقَطْعُ
مِنْ قَرْضِهِ يَقْرِضُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا قَطَعَهُ . وَطَفَقَتْ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرْعِ . وَالسَّاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَعْنَى
الْإِصْلَاحِ يُقَالُ : سَفَرِي مِنَ الْقَوْمِ يَسْفِرُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ سَفَرًا وَسَّاعَةً بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِذَا أَصْلَحَ
فَهُوَ سَفِيرٌ . وَتَطْلُقُ السَّاعَةُ عَلَى الْوَسْطَةِ الَّتِي يَنْقُلُ الْكَلَامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهِيَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي
عَاصِمَةِ الدَّوْلِ فَهُوَ مَا خُذَ مِنَ السَّيْرِ مَعْنَى الْمَصْلَحَةِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَفِدْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ وَلَمْ يُؤْثِرْ فِيهَا
أَقْلَ اثَرٍ فَكَانَ كَالْفَاعِلَةِ فِي قَرْضِ الْحَدِيدِ . وَقَدْ تَهَدَّتْ حَا وَتَحَمَلَتْ الْمَشَقَّةَ (٢) الذِّمَّةُ بِالْكَسْرِ
الْمَهْدُ وَالْكَفَالَةُ . وَالسَّخْفُ هُوَ رِقَّةُ الْعَقْلِ وَالطَّلِينُ وَالنَّوْصَفُ مِنْهُ سَخِيفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَغَرْبٌ هُوَ
حَذُّ السِّيفِ وَنُجْمُهُ . وَاحِدَاتُ السَّكِينِ مَسْمُوحَةٌ بِحَرِّ أَوْ مَبْرَدٍ . وَالْمَرَادُ بِهِيَ تَرْقِيقُ حَذِّهَا وَسَهْوِهَا حَتَّى تَصِيرَ
مَاضِيَةً . وَابْتِكَادُ الْمَكْرِ وَالْحَبْثِ وَالْحِيلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَبَشِيرٌ ضَعْفُ الْكَيْدِ إِلَى أَنَّهُ شَيْطَانُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :
إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا . وَجَنِينًا أَيْ اقْتَرَفْنَا أَعْمَالًا وَأَرْكَبْنَا جَنَابَةً . وَبِلْ أَمْكُ مَعْمُولٌ لِلْمَحْذُوفِ
أَيْ أَرْزَمًا اللَّهُ وَيَلَا لَهَا وَلِدَتَكَ . وَالْمَآذِرُ جَمْعُ مَذْرَةٍ . وَالْمَآذِيرُ جَمْعُ مَقْذَرَةٍ وَهِيَ مَا يَسْتَفْزِدُ مِنْهُ .
وَمَنْجِي الذُّبَابِ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْبَحَاةِ وَتَمَاجُجِ الذُّبَابِ لِقَوْلِهِ وَعَدِمَ سَلَوْتُ بِهِ . أَيْ إِنْ تَنْجُ
فَلَقَدْزَكَ لَا لِقَبُولِ عَذْرِكَ . وَفِي نَسْخَةِ الذُّبَابِ : وَهِيَ تَصْغِيرُ . وَيُرِيدُ بِجَنَابَةِ الْإِعْرَافِ بِالْجَنَابَةِ بِدُونِ
مِلَالَةٍ مِنْ الْغِيَةِ عَلَيْهِ . وَلَا ذِمَّةَ لَا وَاسِمَهَا وَالْخَرِّ مَحْذُوفٌ أَيْ لَا عَهْدَ لَكَ وَمَرَادُهُ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ .
وَقَوْلُهُ فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ عَظَمَ بِهِ كَمَا لَا يَحْتَقِرُ عَلَى أَدَبٍ (٣) الشَّيْئَةُ هِيَ الطَّبَعُ .
وَيَتَحَلَّى بِمَا أَيْ يَتَرَبَّعُ . وَالسَّاحَةُ يَعْنِي جَا حَمْلَهُ وَكَتَفَهُ . وَالْمَتَابُ هُوَ التَّوْبُ . وَالْجَنَابُ بِرَادٍ بِهِيَ جَانِبُ
الْمَكْتُوبِ لَهُ . وَفَرَّجِي مَبْدَأٌ وَفِي كَرِيمٍ خَبَرٌ مَبْدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هَذَا كِتَابِي إِلَى آخِرِ
مَا تَقَدَّمَ . وَالْمَرَادُ بِالنَّبِيَّةِ هِيَ شَيْئَةُ الْكُرَمِ . وَكَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ مِنْ اقْتِرَافِ اثَمٍ

وَاللِّسَانَ بِالْقَدَحِ . أَجْرًا مِنْهُ بِالْمَدْحِ . وَالْحَاسِدَ يَعْنِي عَنْ حَاسِنِ الصَّنِيعِ .
 يَبِينُ تَدْرِكُ دَقَائِقِ الصَّنِيعِ ^(١) . وَالْمَرْوِيُّ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ . وَعَقْدُ كُلِّهِ
 حِقْدٌ . فَلَا يَجْذِبُ التَّخَالُقُ بَضِيعَهُ عَنْ طَبِيعِهِ . وَلَا يَأْخُذُ التَّكَلُّفُ بِخَلْقِهِ
 عَنْ طَرَفِهِ ^(٢) . مِنْ أَتَفَرِّقِينَ صَادِرًا عَنْ سُدَّةِ الْأَمِيرِ بِمَجِئَتَانِ إِلَى حَضْرَتِهِ
 يَبْوَ شَيْخٌ مُتَهَيِّزًا مِنْ لِقَاءِ الشَّيْخِ فَرَصَةً أَنْ رَزَقَهَا فَلِلَّهِ الْحَمْدُ . وَلِي الْبُشْرَى
 مِنْ بَعْدِ ^(٣) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُنْتُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ أَطْلَرِدُ الْأَيَّامَ
 عَنْ أَمَلِي فِيهِ . وَتَطَارِدُنِي عَنْ تَلَاقِيهِ . فَكُلَّمَا شَاقَنِي مِنَ الْحِرْصِ شَاقٌّ .

(١) الدقة جمع دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصنيع
 الصفات الواضحة التي توصف بالمحاسن . وأجراً أي أقدم من الحزاة . والقَدَحُ هو الطعن . والقرب
 توصف بالأذى طبعاً ومن عادة الطباع أن تغلب إلى الذم أكثر من إليها إلى المدح

(٢) الطرق هي المسالك والوجوه التي ينتجها السالك . والمخلق هو الطبع . والتكلف هو
 تحمُّل ما فيه كلفة أي مشقة . والصنع هو المضد كلها أو أوسطها بلحسها أو الإبط أو ما بين
 الإبط إلى نصف المضد من اعلاه . والتخلق هو تكلف المخلق الحسن . والمقد هو امساك لمدواة
 في القلب . والمقد يراد به موضع العهد وهو الفؤاد ولذلك وضعه بأنه كنه حقد لأن محل الحقد
 الفؤاد فجمعه كله حقدًا . والحسد جسم الانسان والحن والمثلث . والمروى منسوب إلى هراة بفتح
 الهاء مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي اهل مدينة وفيها سائين كثيرة ومياه
 غررة وخبرات خزيانة وجا طلاء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة
 البساتين والخيرات (٣) توشح بضم الباء وفتح . شين وسكون التثنية واخرها حيم

بليلة ترهة خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عترة فراسح ويسب إليها خلق كثير
 من اهل العلم . ومجستان كسر اوله وتانيه وسين أخرى مهملة وتاء متناة من فوق واحره نون
 وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى ان مجستان اسم الناحية وان اسم مدينتها زرنج
 وبينها هراة عشرة ايام ويقانون فرسخاً وهي حواري هراة وارضها كلها رملية سمرة والرياح فيها
 لا تسكن ابداً ولا تتران شديدة تدور بها رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان
 وتلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فالسكون وفتح الفاء وراء
 وألف وياه مكسورة وياه أخرى ساكنة ونون بليلة حصينة من نواحي نساور على منتصف
 الطريق من جرحان واسمها القديم مهران ساها بذلك يص الملوكة لخصرها ونضارتها . ومهران
 قرية من اعمالها وهي هنا مياه واحدة ومن اسفرايين متعلق بمجذوب . اي بتت كتابي او ارسلته
 من اسفرايين . وصارداً حال من المفعول المحذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابا . او ملق .
 وما بينهما جبل معترضة . وصارداً حال من المار والمجرور على انه خبر

عَاقَبِي عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ عَاتِقٌ . وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ بِفَضْلِهِ . فَتَنَفَّسْتُ صُدَاءَ
 الْخُلَى عَنْ وَرْدِهِ . الْمَأْخُوذُ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ ^(١) . وَلَيْسَ إِلَّا السَّكُونُ وَالصَّبْرُ . أَوْ
 الْحِرَاكُ وَالْقَبْرُ . فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ بِلَاقِبِ رَأْيِ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ . وَقُوَّةِ بَاعِهِ
 الطَّوِيلِ . وَظَهَرَ وَجْهُ السَّبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ ^(٢) . آثَرْتُ التَّخَيُّ عَنْ
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَثِيمًا يُقْلَعُ سَحَابُهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابُهَا . قَصَصْتُ مِنْ حَضْرَةِ
 الْأَمِيرِ مَرْجَ الْوُقُودِ . وَمَطْلَعُ الْجُودِ ^(٣) . فَلَمَّا عَزَمَ الزَّمُ الْمَيُونُ وَاصَلَتْ
 حَضْرَتُهُ بِالْكَتَبِ وَأَسْتَذَنَتْهُ فِي الْوُقُوعِ ^(٤) . إِلَى هَرَاةٍ مَعَ الْجَمُوعِ . وَلَمْ يَكُنْ
 لِي بِهَرَاةٍ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشُّوقُ قَبُولًا .
 وَيُرْزَقَ هَذَا الْكِتَابُ وَصُولًا

(٦١) وَكَب رَقْعَةً إِلَى مَسْتَجِبٍ عَادِدُهُ مُرَارًا بِحَسْبِ

عَاقَبَكَ اللَّهُ مَثَلُ الْإِنْسَانِ . فِي الْإِحْسَانِ . مَثَلُ الْأَشْجَارِ . فِي الْأَثْمَارِ .
 سَبِيلُ مَنْ أَتَى بِالْحَسَنَةِ . أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ

(١) الْمَأْخُوذُ بِهِ بِرَادٍ بِهِ الْمَنْعُوعُ بِالْأَخْذِ عَنْ قَصْدِهِ . وَالْخَيُّ بِمَعْنَى الْمُرُودِ عَنْ وَرْدِهِ . وَصُدَاءُ
 مُضَافٌ إِلَى الْخُلَى . وَتَنَفَّسْتُ صُدَاءً تَمَسُّ طَوِيلٌ وَهِيَ بِضَمِّ صَادٍ وَفَتْحِ الْمِيمِ . وَالْعَاتِقُ الْمَانِعُ . وَالْمُطَارِدَةُ
 مِفَاعِلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ وَيَحْرُكُ وَهُوَ الزَّحَادُ أَيْ أَبْعَدُ الْأَيَّامِ عَنْ أَمَلِي فِيهِ وَتَعَمُّدِي فِيهِ لِقَائِهِ

(٢) الْقَبِيلُ الْحِمَاةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِصَاعًا مِنْ أَقْوَامٍ شَتَّى وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَرَمَّا
 اسْتَمْلَوْهُ بِمَعْنَى الْحِمَّةِ وَهُوَ اسْتِمَالُ مَوْلَدٍ . وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَوَجْهُهُ أَوَّلُهُ أَوْ مَسْلُكُهُ . وَظَهَرَ أَيْ
 وَضَحَ . وَالرَّأْيُ الثَّاقِبُ أَيْ الْبَاقِ . وَالْجَمُّ الثَّاقِبُ هُوَ الْمَرْتَفِعُ عَلَى التَّجَمُّعِ أَوْ اسْمُ زَحَلٍ . وَالْحِرَاكُ هُوَ
 الْتَرَكُّ . وَالتَّصَبُّرُ التَّرَمُّسُ وَالْإِنْتَظَارُ . أَيْ إِنْ كَانَ يَسْكُرُ وَيَصْبِرُ . وَيَتَحَرَّكُ فَيَهْتَكَ فَيَقْلُ إِلَى الْقَبْرِ

(٣) مَطْلَعُ الْهُدَى مَثَلُ الْأَكْرَمِ . وَالْوُقُودُ جَمْعٌ وَقَدْ بَعْنَى الْحِمَاةُ الْقَادِمِينَ . وَالرَّيْعُ هُوَ الْوَضْعُ
 الَّذِي يَرْتَمِعُونَ فِيهِ فِي الرَّيْعِ وَالْمُرَادُ بِهِ كَانَ الْأَمِيرُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الرَّيْعِ وَرَبْعٌ مَفْعُولٌ بِهِ
 لِقَصْدَتِهِ . وَالرَّيْثُ هُوَ الْبَلَى . وَاللَّبَثُ . وَيُقْلَعُ سَحَابًا كَتَابَةً عَنْ زَوَالِ نَوَائِذِهِ . وَسَنَنِ السُّيُوفِ أَيْ
 طَرَفُهَا وَرِيدُهُ بِهِ طَرِيقُ الْحَرْبِ . وَالتَّخَيُّ هُوَ التَّخَبُّ . وَتَرْتُ أَيْ اخْتَرْتُ

(٤) الْوُقُوعُ مُرَادٌ بِهِ الدَّرُورُ فِي هَرَاةٍ وَهَذِهِ نَائِبَةٌ لَهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الْوُقُوعِ أَنْ يَسْقُطَ
 مِنْ مَجَلٍّ إِلَى آخَرٍ . وَالزَّمُّ هُوَ الْقَصْدُ . وَعَرَمَ الزَّمُ بِمَعْنَى قَصْدِ الْقَصْدِ وَقَدْ بَانَ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدُهُ . وَالْمُرَادُ
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ هَذَا الْأَمِيرُ بِالْحُضُورِ إِلَى هَرَاةٍ

عُضْوِينَ مِنْ جَسَدِي . وَهَما فَوَادِي وَيَدِي . أَمَّا الْفَوَاذُ فَيَعْلَقُ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا
الْيَدُ فَيَقُولُ بِالْجُودِ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا الْخَلْقُ النَّفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكَيْسُ . وَهَذَا
الطَّبَعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ التَّرِيمُ . وَلَا قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .
قَلَّمَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا . وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصْعَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنٍ سِلْعَةٍ ^(٢) .
وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَعِدْتُ فِي هَذِهِ الْأَبَّامِ بِالطَّبَّاحِ . أَنْ يَطْلُبَ مِنْ
حَيَّةِ الشَّمَّاحِ . لَوْثًا فَلَمْ يَقْعِلْ . وَبِالْقَصَّابِ . أَنْ يَسْمَعَ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ
يَقْبَلْ . وَأَحْتِجَ فِي الْيَتِّ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَنْشَدْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ
الْكُتَيْبِ . أَلَمَّا وَمَاثِي يَتِّ . فَلَمْ يَنْبِ ^(٣) . وَلَوْ وَقَعْتُ أَرْجُوزَةَ الْحَجَّاجِ . فِي
قَوَائِلِ السِّكْبَاجِ . مَا عَدِمْتُهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَقَعُ . فَمَا أَصْعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشيء . والوفود جمع وفد وقد تقدّم أي وفود الأكرام .
وتعلق أي تعلق جسم من الصلاقة وهي المحبة . والعضو احد اعضاء الانسان . والمراد بها القلب
وليّد كما قال وانما كان لا يملكها لاحدا يملان ذلك طبيعة بدون اختيار فلا يمكن ان يحولها
عن فعله . والترفيع هو التنفيس أي ان يترك وشأنه ويريد ان يؤخّره
(٢) السامعة بالكر المتاع الذي يراد بهمة . وتترددت الخبر اي لا يمكن ان يتخذ منه ثريد .
وقلما اي قلّ المجمع بينها على ان ما مصدرية وعلى انها كافة لا فاعل لها ونظيرها طال ما وقصر ما
وكثير ما أي الادب والثرثرة لا يجتمعان في مكان الا نادرا على حرقه الادب ان يكون سبب الحال
فهما كالضب والنون والذهب احب من الادب فلا لمحبة نسب بينها أصلا . ويحتمل ان القاف
مصعقة عن الفاء واللام حرف جرّ وما استعصامية وان كُتبت بالاف نظرا للتحريك المذكور أي
لاي شيء جمعت بينها . والتريم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتطه بمعنى تحمله . والمراد بالطبع
الأكرم طبع الأكرام والموود . والخلق النفيس هو الخلق الحسن (٣) لم يَنْبِ اي لم يقد شيئا .
والكيت هو زيد بن خنيس بن محالد بن وهب بن عمرو بن سبيع وقيل الكيت بن زيد بن خنيس
ابن محالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن تزار شاعر مقدّم عالم بلغات العرب خبير بابائهما من شعراء مضر
والسنتها والتصيين على القضاية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء المثلّاب والأيام الفاخرين بها
وكان معروفًا بالتشيع لبني هاشم مشهورًا بذلك وقصائده الماشحيات من حيد شعره ومختاره ولم
ترل عصبته للعدائيه ومهاجته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائنة في حياته وبعد وفاته
حتى ناقض دعبل وابن أبي عتيبة قصيدته المذبة بعد وفاته واجلها ابو الرلءاء البصري مولى بني هاشم
عنها وهو القائل في اهل البيت :

كنت تحسبُ أختلافك اليّ . إفضالاً عليّ فراحتي . أن لا تطرُقَ ساجتي^(١) .
وفرّجى . أن لا تيجي . والسلامُ

(٦٢) ﴿﴾ وكتب أبو القاسم المهداني اليه ﴿﴾

قد طمّختُ لسيدّي حاجةً إن قضّاها . وبلغَ نضّاها . ذاقَ حلاوةَ العطاء

وبالي الآ آله أحمد تيمّة . وبالي الآ مشعب الحق مشعب

وكان اخر امره ان خرجت المعصرة على خالد بن عبد الله تقري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في الزمان يادون لك حمر ليك حمر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فرغاً فقل : الطموح ماء ثم خرج الناس اليهم فاحذوا فحمل بهم الى المسجد وبأخذ لمن نصب فيطلي بالعط ويقال لمرجل احتمن ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فمقرهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه ألكيت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فأنشده قوله فيه :

خرجت لهم تقي البراح ولم تكن
وما خلدت يستطعم الماء قافراً بعدك والداعي الى الموت يتب

والجد قيم على رأس يوسف بن عمر وم يمانية فتعصبوا لخالد ووضوا ذاب سيوفهم في بطن ألكيت فوحوه بها وقاوا : انشد الدير وم تستأمره وم يزل يترف الدم حتى مات . وادب ألكتاب صورة الجمع اي جمع كاتب ثم اجدته في كشف لغوي وانه وحدت ادب الكاتب وهو للامام ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وبي حفتر احمد بن محمد النخس المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وتلاتين وبن عبد الله محمد بن يحيى اصولي ألكتاب المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وبن دريد محمد بن الحسن لموي المتوفى سنة ثلاثمائة وحدى وعشرين واني محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة لموي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه ألكتب فن ألكتابه والانشاء قلل ادب . ألكتاب كتاب آخر لم يطلع عليه صاحب كشف الطنون . والقصاب هو الحزار . وتختار عو بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جعاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة الى آخر ما ذكره ابو امرج في سلسلة نسب . واشتخ لقب واسمه معتل وقيل الحيم وهو شاعر محيد وجاه من جيبته نبي اشار اليها ابو الفضل قوة :

واشتقت قد قد العار قصيدة
بحر شوء بالصا غير منضج
دعوت الى ما ناني فاحبني
كرمي من القيان غير منلي
فتي بلا الشيزي ويروي سناؤه
ويضرب في رأس ألكبي المدحج
فتي ليس بالراضي بادني معبشة
ولا في بيوت الحني مالتولة

والنادرة هي الغربية (٤) ساجتي يريد بها مكاني ونظروق هو اتيان اللال . وراحتي بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه هو الحية . والسكاج نسيج بخرق ولم وقد تقدم . والحلاج هو وابنه رؤبة راحزان مشهوران ولهما جملة اراجيز . والمراد ان العلم لا يدخل في نطبخ كما ان جمع ما

وإن أباهما . وَقَلَّ شَبَاهَا لَقِيَ مَرَارَةَ الاستبطاء ^(١) . فإيُّ الجودَيْنِ أَخْفُ عَلَيْهِ جُودُهُ بِالْعَلَقِ أَمْ جُودُهُ بِالْعَرَضِ وَزُؤُلُهُ عَنِ الطَّرِيفِ . أَمْ عَنِ الْخُلُقِ الشَّرِيفِ ^(٢)

﴿ فَأَجَابَهُ ﴾

(٦٣)

جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا طَبِيعٌ . كُلُّهُ تَوْبِخٌ . وَثَرِيدٌ . كُلُّهُ وَعِيدٌ . وَلَقَمٌ . إِلَّا أَنَّهَا نَقَمٌ . وَلَمْ أَرِ قِدْرًا أَكْثَرَ مِنْهَا عِظْمًا . وَلَا آكِلًا أَكْبَرَ مِنِّي عِظْمًا . وَلَمْ أَرِ شَرْبَةً أَمْرٌ مِنْهَا طَعْمًا . وَلَا شَارِبًا أَتَمَّ مِنِّي حِلْمًا ^(٣) . مَا هَذِهِ الْحَاجَةُ وَلَتَكُنْ حَاجَاتُكَ مِنْ بَعْدِ أَلَيْنَ جَوَابٍ . وَأَلْطَفَ مَطَالِبٍ . نُوَافِقُ قَضَاهَا . وَزُفَاقُ ارْتِضَاهَا ^(٤)

ذِكْرُهُ لَا يَشِيعُ الْخَائِعُ وَلَا يَرُوي الطَّمَّانُ وَقَدْ أَخْطَأَ هَذَا الرَّجُلُ فِي طَلَبِ الْخُودِ بِالذَّهَبِ كَمَا يَجُودُ بِالْأَدَبِ إِذْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَنَاسِبَةٌ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ ^(١) . الْإِسْتِبْطَاءُ هُوَ التَّأَخُّيرُ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ ضِدَّ الْأَسْرَاعِ . وَالشَّبَاهُ اسْمٌ مَعَ شَبَاهَةٍ وَهِيَ حَذُّ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْعَلَّ هُوَ اتَّكَلَّمَ وَسِيفٌ قَلِيلٌ وَمَعْلُولٌ وَاقِلٌ وَمَنْقَلٌ بِمَعْنَى مَتَلَمٌ وَقَوْلُهُ ثَمَّةٌ وَاحِدُهَا قُلٌّ . وَأَمَّا مَا بَعْنَى كَرَمِهَا وَمِنْهَا وَبَلَغَ نَضَاهَا أَيُّ لَمَعَ أَفْصَاهَا مِنْ نَضْوَتِ نَلَادٍ إِذَا قَطَعَتْهَا كَمَا فِي الصَّحَاحِ . وَطَبِيعٌ هُنَا بِمَعْنَى التَّبَوُّهُ أَيُّ هِيَاتٍ حَاجَةٌ

(٢) الْخُلُقُ الشَّرِيفُ هُوَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ وَهُوَ خُلُقُ الْخُودِ وَالْكَرَمِ . وَالطَّرِيفُ هُوَ الْحَدِيثُ وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا الْعَرَضَ . وَالزُّؤُولُ عَنِ الشَّيْءِ التَّخَلُّصُ عَنْهُ . وَأَيُّ الْخُودَيْنِ يَبْنِي جَمَا الْخَلَّتَيْنِ لِأَنَّ الْمَنْعَ لَا يَسْنَى جُودًا حَقِيقَةً وَتَسْنِيهِ بِالْخُودِ مِنَ الْمَجَازِ كَالطَّلَاقِ الضَّدَّ عَلَى ضَدِّهِ أَوْ تَنْقِيَتَهُ مِنْ بَابِ التَّخْلِيبِ كَمَا لَا يَخْفَى (٣) حِلْمًا بِكسرِ الْهَاءِ هُوَ الْعَقْلُ . وَعِظْمًا أَيُّ قَدْرًا أَوْ جُسْتَهُ . وَعِظْمًا وَاحِدٌ الْعِظَامُ . وَالتَّقْدِيرُ مَا يَطْبُخُ بِهِ . وَلَقَمٌ جَمْعُ لَقْمَةٍ ضِدَّ الْعَمَةِ . وَاللَقَمُ جَمْعُ لَقْمَةٍ . وَالْوَعِيدُ يَرَادُ بِهِ الشَّرُّ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ . وَالتَّرِيدُ هُوَ الْخَبَرُ وَالْحِمُّ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا الْخَبَرُ تَأَمَّعَ بِلَعْمٍ فَذَلِكَ أَمَانَةُ الْخَبَرِ

وَالتَّوْبِخُ هُوَ اللَّوْمُ مِنْ وَجْهَةٍ إِذَا لَامَهُ وَعَذُّهُ وَهَدُّهُ . وَالرَّادُّ أَنَّ هَذِهِ الْحَاجَةَ لَا تَرُوقُ لَدَى إِي الْفَضْلِ وَأَمَّا خَشَنَةُ الْمَلَمَسِ فِي طَلَبِ قَضَائِهَا لَوْمْ وَتَعْدِيدُ

(٤) ارْتِضَاهَا وَقَضَاهَا هُمَا فِي النُّسخَةِ مَقْصُورَانِ لَا مَدَّ أَلَمْ تَكُوبُ بَعْدَ الْفَهْمَا هَمْزَةً وَلَا ضَرُورَةَ فِي عَدَمِ مَدِّهَا إِذْ لَوْ قَالَ قَضَائُهَا وَارْتِضَائُهَا مَا اخْتَلَفَ السَّجْعُ وَكَوْنُهُ مَثْنً عَلَى أَصْلِحِ الْخَطِّ الْقَدِيمِ فِي عَدَمِ كِتَابَةِ الْهَمْزَةِ وَيَلْفُظُ بِهِمَا مَمْدُودَيْنِ لَكِنَّهُ خَلَفَ الْأَوَّلَى . وَالْمُرَافَقَةُ وَالْمُؤَافَقَةُ رَادُّهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْمَطَالِبُ جَمْعُ مَطْلَبٍ وَهُوَ مَا يَطْلُبُ قَضَاؤَهُ وَالْخَوَابُ هِيَ جِهَاتُ الشَّيْءِ . وَالْبَيْنُ أَيُّ أَسْهَلُ وَهُوَ لَمْ يَقْضِ هَذِهِ الْحَاجَةَ وَقَدْ اسْتَحْتَنَاهَا

وكتب الى الشيخ ابي نصر

(٦٤)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحلال بحمد الله عن التعريف .
 ووجدت ضالتي من رأيه الشريف . وأسترق الشيخ مولاه . بالذي أولاه .
 وأغتنى يد اللقاء . عن النظرة الحمقاء ^(١) . وبالله ما سلكت موضع ثيابه
 الا سألت الله سقاه . والحُرُّ سريع الطفرة . إلا أنه قصير السفرة ^(٢) . ومثل
 الصفر . مثل الصخر . هذا بمد الكدر . وهذا عبّ المطر . ولا خير في
 الخلتين . دون الخلتين . يشوبهما كل خبث . ويبيحهما أدنى حديث ^(٣) .
 وكذا العجد لا ينفك عن العجيد . يجر الحديد . ولا ينسدُّ على المسود .
 بالجبال السود . والشيخ لو هرب من مكرمة تبعته . ولو طرَحها لعلته . ولو
 لم يأتها مختاراً . لأنه إجباراً ^(٤) . والحمد لله وحده . ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحمقاء هي النظرة الاولى التي لم يتقدمها اختبار ومزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى
 نعمته واضيف الى اللقاء لادنى ملازمة لانه سبها او فيه استمارة بالكنية . وأولاه أي اعطاه .
 والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقياً . وضائي يراد بها ضائقي من ضل الشيء اذا ضاع .
 والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء . (٢) السفرة فعل من السفر . وقصير السفرة أي
 قصير مسافتها أو مدتها . والنفرة هي الوتة من طفر يطفر اذا وثب . والسقا اسم مصدر من سقاه .
 واللقيا اسم مصدر من لقيه . ويريد بموضع اللقيا مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء ما يخرج من بدن الانسان مما هو ملوم . والمجبث هو
 النجاسة المريئة . والشوب بمعنى الخلط . والخلتان خمسانة دطل بفتدي تقريباً والرجل البغدادي
 مائة وغاية وعشرون درهماً واربعة اسباع ومقداره بالساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً وربما
 بذراع الايدي ومحمته كذلك فاذا كان الحوض بهذه الساحة فهو يسع خلتين كما ذكر في كتب
 الشافعية والماء اذا كان دون الخلتين ينحس بوقوع نجس فيه سلقاً اما اذا كان خلتين فاكثر فلا
 ينحس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء
 الكثير ستر اذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والخلتان هما المصطبان ويريد بها الصفر
 من الكدر والصحو بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصحو ممأ بمحدث اذا كان قليلاً زال ناقل
 شيء فاذا كثر لا يغيره شيء . (٤) اجباراً أي مكرهاً لا اختياراً بدون اختياره . وطقته
 بمعنى تطفئت به . والمكرمة واحدة المكارم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحجده التليد وما
 اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا يفصل . والمجيد هو الموصوف
 بالمجد . ومما في هذه الفقر واضحة

سَمَاعٍ وَقُرْبَ عَيْنٍ وَعُفْ بَذَاءٍ . وَلُطْفَ لِقَاءٍ . وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا فِي يَدِهِ
يَطْوِيهِ بِلِسَانِهِ . وَيَنْشُرُهُ بِإِحْسَانِهِ ^(١) وَعَهْدِي بِمُلُوكِ الْأَرْضِ نَظَارَةً إِذَا
حَضَرْتُ . وَبِالسَّنَةِ الْفَضْلِ سَاكِتَةً إِذَا نَطَقْتُ . وَأَكْثَرُ مَا فِي الْفَضْلِ
أَنَّ الشَّيْخَ لَا نَجْمَهُ فِي الْقِيَاسِ . مَعَ النَّاسِ ^(٢) . كَالشَّمْسِ لَا تُجْرِيهَا فِي
الْعُمُومِ . تُجْرَى النُّجُومُ ^(٣) . مَا لِي أُنْسَى أَلَمَ صُنَّتِهِ أَوْ لِفَيْرِ هَذَا أَخَذْتُ
الْقَلَمَ كَيْفَ رَأَى الشَّيْخُ صَنَعَ اللَّهِ لِحَزْبِهِ . وَبَأْسَ اللَّهِ فِي حَزْبِهِ ^(٤) . أَلَمْ يَجِدْ
الْقَرِيقَانِ مَا وَعَدَهُمَا رَبُّهُمَا حَتَّى بَلَى وَاللَّهُ أَعْلَى كَلِمَةً وَالْحَقُّ أَحْسَنُ خَلْقَةً .
وَالدِّينُ أَثْبَتُ قَاعَةً . وَالْعَدْلُ أَجْدَرُ أَنْ يَدُومَ وَأَوَّلَى أَنْ لَا يَزَالَ وَلَا يَزُولَ ^(٥)

(١) يَنْشُرُهُ أَيِ يَذِيْعُهُ أَوْ يَبْسُطُهُ مِنَ الْقُبُورِ . وَيَطْوِيهِ ضِدَّ يَنْشُرُهُ أَوْ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَمِيتُهُ وَيَقْبِرُهُ أَيِ
بِلِسَانِهِ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ . وَالْبَذَاءُ هُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ . وَالْبِدَى هُوَ الرَّجُلُ الْفَاحِشُ . وَالنَّفْ ضِدُّ الرِّفْقِ
يَقَالُ : عَنَفَ عَلَيْهِ كَكَرَمَ وَالْوَصْفُ مِنْهُ عَنِيفٌ . وَ"مِثْلَانِ هُوَ الْمِثَالَةُ . وَالْمُرَادُ بِعَدِّ السَّمَاعِ أَنْ يَسْمَعَ
وَهُوَ بَعِيدٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَبْعِي أَنَّهُ يَسْمَعُ هَذَا الشَّيْخَ عَنْهُ أَوْ أَنْ يَسْمَعَ بِقُوَّتِهِ وَاقْتِدَارِهِ وَسُطُوَتِهِ عَنْ بَعْدٍ .
وَهَكَذَا رَادٌّ بِقُرْبِ عَيْنٍ وَعُفْ بَذَاءٍ لَكِنْ نِسْبَةُ عَفْ الذَّاءِ إِلَى الشَّيْخِ غَيْرُ لَاقِئٍ بِهِ وَائْتِنَ أَنْ
الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي مُتَعَيْنٌ . وَبَعْدَ مَفْعُولٍ لِأَرَى وَكَالْتَنِيحِ أَكْثَرُ بِمَعْنَى سَلِّ مَفْعُولٌ ثَلَاثِينَ عَلَى أَنْ رَأَى عِلْمِيَّةً .

وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا مَطْوُوفَانِ عَلَى بَعْدٍ وَكَذَلِكَ مِنْ عَطْفٍ مَمْمُولَيْنِ عَلَى مَمْمُولَيْنِ لِمَا لَمْ يَحْدُثْ وَهُوَ
(٢) أَيِ لَا تَقْبِسْ هَذَا الشَّيْخَ بِلِسَانِ فَلَا يَجْمَعُهُ جَمْعُ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْبَشَرِ . وَالْفَضْلُ
ضِدُّ الْقَصْرِ . وَنَظَارَةُ سَيِّفَةٍ مُبَالَمَةٌ مِنَ النَّظَرِ وَتَاءٌ لِلتَّائِيثِ أَوْ لِلتَّائِيكِدِ الْمُبَالَمَةِ كَلَامَةً وَسَاءَةً كَتَبْتِ
الْعِلْمَ وَالنَّسَبَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَاءُ فِي حَضَرْتِ وَنَطَقْتُ تَاءُ ضَمِيرِ الْخَاطِبِ أَوْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ . أَيِ إِذَا
حَضَرْتُ أَجْمَا الشَّيْخَ تَكُونُ مِلُوكُ الْأَرْضِ نَازِلَةً إِلَيْكَ بِدُونِ نَطْقٍ وَإِذَا نَطَقْتُ سَكَتَتْ أَلْسَنَةُ الْفَضْلِ
أَوْ يَرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ فَيَكُونُ فِيهِ تَحْمِيسٌ وَادِّاءُ الْإِجْمَاعِ وَالْعِظْمَةُ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ
الْمَقَامَ مَقَامَ اعْتِمَادِ الشَّيْخِ (٣) الْمَجْرَى مُصْدَرٌ مِمَّنْ يَجْعَى الْأَجْرَاءُ أَوْ الْمَجْرَى أَيِ يَتَخَيَّرُهَا مِنْ
جَمِيعِ الْعُيُودِ بِاسْمِ الشَّمْسِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الْكَوَاكِبِ لِأَنَّ كَوَكَبَ يَنْسَخُ وَجُودُهُ الْفَلَامُ

(٤) الضَّمِيرُ فِي حَزْبِهِ يَمُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَكَذَا الضَّمِيرُ فِي حَزْبِهِ وَيَحْتَمِلُ عَوْدُهُمَا إِلَى الشَّيْخِ
إِذَا كَانَ جَارِبًا لِلْحَقِّ . وَالْبَأْسُ هُوَ الْقُوَّةُ . وَالشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ . وَالرَّحْمَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَلِأَنَّ جَارَ
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْسَى مُتَأَخِّرًا عَنْ صِنْتِهِ . وَصِنْتُهُ جَمْعَةُ صَفَةٍ لَمْ يَرُ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِصِنْتِهِ . وَالْمُرَادُ
بِالرَّحْمَةِ الْمَطْلُوقِ الذَّاءِ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ فِي هَذَا يَمُودُ عَلَى مَعْلُومٍ مِنَ الْمَقَامِ أَيِ التَّائِي . عَلَى الشَّيْخِ وَعَدَ مَا لَهُ
مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ . وَالْمَعْنَى لَا يَشَيْءُ . نَسِيتُ التَّنْوِيهَ بِشَأْنِهِ أَوْ لِمَنْ ذَلِكَ عَيَّاتُ لِكِتَابِهِ

(٥) لَا يَزُولُ أَيِ لَا يَتَرَدَّدُ زَوَالٌ . وَلَا يَزَالُ أَيِ قَائِمًا عَلَى أَنْ يَزَالَ مَاضِي زَالٍ النَّاقِصَةُ .
وَأَوَّلَى بِمَعْنَى أَحَقُّ وَهَكَذَا مَعْنَى أَجْدَرُ . فَالْعُقْرَةُ الثَّانِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْنَى مِنَ الْأَوَّلَى . وَقَاعَةً أَيِ قَاعِدَةً مِنْ

وَجُرْحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ النَّوْرِ . وَنَادُ الْخَلْقَاءِ . سَرِيعَةُ الْانْطِفَاءِ . وَالشَّيْطَانُ
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسُّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا ^(١) . وَعَمَلُ النَّصْلِ . يَحْسَبُ الْأَصْلَ .
وَحَقُّ لِسَمِهِ تَوَرُّدُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتَصْدَرُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَرْعُ الْقُدْرَةُ . أَنْ
يُصِيبَ سَوَاءَ الثَّرَةِ ^(٢) :

وَكَانُوا كَالسِّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ رَامِيَهَا قَرَامِيهَا أَصَابَهَا ^(٣)

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمَلِكَ بِالْدَوَامِ . وَهَذَا الْفَتْحَ بِالتَّامِ . وَبَدَّ فَمَا أَشَوْعَنِي
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَدَّ تِلْكَ النَّصْرَةَ ^(٤) . وَأَخَوْفَنِي أَنْ لَا أَصَادِفَ
وَسَادًا مَثْنِيًا . وَمَحَلًّا سَنِيًا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ ^(٥) وَالشَّيْخَ
فِي الْإِجَابَةِ عَلَيَّ رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة او متعينة واثاء هنا للبالغة او هي لتأويل الدين بجملة . وخفة مثل قائمة في ان ثاماً
للثابتة كراوية بكتير الرواية . والمراد بكلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والفرقان يراد بها التمايزان
وعما فريق الحق والار وهو يتبر الى قوله تعالى : ونادى اصحاب الجبة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وعدكم ربكم حقاً . قالوا : نعم . فاذا مؤذن بينهم ان نعمة الله على
الظالمين (١) اعلى يدا اي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفه يراد به ضعف
كيدهم لقوله تعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وقد تقدم . والخلفاء بنت بانسة سريع الاشتغال
والانطفاء . والنور القمر من كل شيء . والحور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني ان تأثيره
قريب الغاية أي يزول سريعاً اذا خلقه العدل فهو كالخلفاء في سرعة انطفاء نارها

(٢) الثرة بالضم قرة الثمر بين الترقوتين ومن البير هزمة ينجر منها ومن القوس فوق
الموجوه . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الانتراع . والقوس مطوّر . وتصدره أي تعيب به
الصدر او ضد تورده . والصّل يراد به حديد السيف . والرمح وعمله ازهاق الارواح بحسب اصل
وضمه فالسيف يقطع الاوصال وينثر الهام والرمح ينظمها بسلكه وحق لهم صفته ما ذكره ابو
الفضل ان يصيب وسط قرة الثمر (٣) رمي السهام هو سربها عن القوس الى الاهداء .

وبرامها جمع رمى وهو مكان الرمي واذا وصفت باصابة الرامي كان ذلك وصفاً لمربها

(٤) النصرة اسم من النصر وهي بضم النون ويصح فتحها على انها اسم المرة من النصر

(٥) الواحدة يريد بها عدم مصادفة وساد متي او محل سني . والسني هو المكان الرفيع .
والوساد هو المتكأ والمخدة كالوسادة . والتي ردّ بعض الشيء على بعض . وثي الوساد كناية عن اعتبار
الشخص واحترامه

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَاهِنِيَانِ وَأَنَا أَرْجُ فِي الْمَرْوَجِ . مع
 العلوج . بين الصَّنَانِ وَالْبَجَرِ . وَلَيْسَ الْعِيَانُ كَالْجَبَرِ . عَنْ سَلَامَةِ فِي كَفِّ
 جَمْعَةِ الْبُوشَجِيِّ . وَيَحْيَى الزَّرْنَجِيِّ . وَمُبَارَكُ الزَّرْنَجِيِّ . وَيَحْيَى الْخَارَجِيِّ
 وَزَيْقًا وَلَيْقًا^(١) وَحَسَنُ أَوَّلِكَ رَفِيقًا . مَنِّي أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ مِثْلَ رَجُلٍ صَامٍ
 حَوْلًا . فَلَمَّا أَقْطَرَ شَرِبَ بَوْلًا . تَصَوَّنْتُ عَنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى
 أُمَمَاتُهَا وَأَضْطَرَّتْنِي الْحَالُ إِلَى خِلَافَةِ فَلَانٍ وَقَدْ وَدَدْتُ مِنْهُ عَلَى كَرِيمٍ .
 لَا يُمَكِّنُنِي سَمَةُ اخْلَاقِهِ . مِنْ شِدَّةِ خِنَاقِهِ^(٢) . وَلَا يَحْتَمِلُ حَالِي . إِنْغَالًا مَالِي .
 فَهَلِ الْحِيلَةُ إِلَّا أُمَاوَنَةٌ عَلَى تَدَارُكِ أَمْرِهِ وَقَدْ كَانَ وَجَّهٌ لِدِينِي وَجْهًا فَسَبَقَنِي
 إِلَيْهَا صَاحِبُ التَّسْيِيبِ . وَطُعْمَةُ الْأَسَدِ نُحْمَةُ الذُّبِّ^(٣) . لَا جَرَمَ إِنِّي أَسْتَخْرِجُ

(١) زيقًا ولَيْقًا اسماء رجلين معلومين . والخارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الإمام الحق .
 والزنجي منسوب إلى الزنج أو واحد الزنج . والزنجي منسوب إلى زنج فتح أوله وثنيه ونون ساكنة
 وجيم مدنية وهي قصة بختان . وبختان اسم الكورة كلها . والبوشجي منسوب إلى بوشج وهي مدينة
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق مارسلت أو بشت محذوقًا . والخمر راحة الفم الكروحة
 والحنان راحة الأبط الحينة وهو بضم الصاد . والعلوج جمع طلع وهو كافر العجم . والمرج جمع مرج
 وهو موضع رعي الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلها مصحف من سكيان بفتح أوله
 وسكون ثانيه وباء موحدة وباء مثناة وآخرة نون وهي من قرى بخارى إذ لم يجد ساهنيان في مجمع
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد أن بطايب الشيخ بهذه الرسالة
 (٢) الحقائق ككتاب الجبل الذي يمتدح به وكقربان ذلك يمتدح به نفوذ النفس من الرثة إلى
 القلب ويقال : اخذ بمخافه أي بملقه . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سمة اخلاقه أن
 اخلاقه حقيقة وأنه ترقى سريع الغضب وإن كان كريماً . خلافة فلان أي في خطة أعماله أي اثابته
 عنها بها . وإهات الأعمال أي أصولها وعظماها . والافتطار على ما ذكره حكاية عن الافتطار على نجس
 بالاجماع . أي أفسد صيامه بنجس محرّم وهو هكذا في ثابته عن فلان بعد ما رفض أصول الأعمال
 (٣) النخمة كهمزة داء يجيب الإنسان من الطعام واصل التاء واو لأنه من الرخم . والطعمة
 بمعنى الطعام ويراد بها اللقمة وهي الخبز . أي أن لقمة الأسد يتختم منها الذئب لأنه دون الأسد .
 والتسييب جبل سيب للشيء . والمراد بصاحبه من يجعل نفسه سبباً وهو الساعي الذي يسعى لدى
 الحاكم الظالم للمصادرة باخذ الاموال . يعني أنه سبقه صاحب الساية . والوجه الطرق . كان على
 إلى الفضل ديباً جعل طرفاً لقتلها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الأمر تلافيه . وإغفال المال

ما أستوفاه . من عرض قفاه . بعد أن أخذت الحجة عليه قال لا أسمع لك من هؤلاء الأكسرة وما يؤذونه . بذرهم فما ذونه . وحقاً أن المنبون من لم يعرف الزبون . والمردود^(١) . من لم يعلم المقصود . وإذا لم يكن صيرفي الرجال . أصدق من صيرفي المال . بات محذوف السبالي . وأصبح موجع القدال^(٢) . وقد خرج الى الشيخ متظلاً ولا أقع حتى يكتب في ظهره جواب كتابي بقلم اسمه السوط فإن قصر أو أثر فعدد الرمل عريضة . وعدد التل موجدة . وهذا المرقد أراني وجهاً للمال ولكنه أشعث أغبر^(٣) . وعينا للدين ولكنه أحول أعور . قد كان وكيلي أستوثق منه بإحالة . أكدها صالة . على زعيم الناحية وسألت عنه فقبل متوار فاستزنته بفضل خداع . وسألت عن سبب تواريه فذكر أن الجراح ابن محمد قصد أيام ولايته . قصد نكاته^(٤) . وخاف الآن من سعيه .

اهمال المحافظة عليه (١) الردود هو الذي رد عن قضاء حاجته . والزبون يريد به الغريب والصاحب الذي يسعى به لأنه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمنبون الذي غن سور ونحوه ويريد به الذي غن بعدم معرفة غريمه . والمراد بأحد الحجمة اخذ وثيقة عليه أو الرامة الحجمة . وعرض قفاه يريد به قهره وإذله لأن القفا محل الصنع . وقد يكنى بمرض القفا عن البلادة وكأنه تفرغ به واخذ حقه منه رغماً عن انفه والضمير يمود على صاحب القسيب (٢) القدال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإيجاعه بصفحه . والبال تقدم غير مرة . وحذفه حلقه وهو كناية عن التمدي بخلق ذنبي . وصيرفي المال هو الذي صنعه الصرافة ويقال له صراف أيضاً . وصيرفي الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الزيف من خالص النضار (٣) الأغبر هو الذي هله النار وهو التراب . والاشعث هو منبر الرأس والمتفرق المنتشر . والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي الضرب . والعريضة سوء الخلق . والسوط آلة الضرب . أي بقلم يؤثر بما يجله تأثير السوط . والتظلم هو الذي يظهر ظلمه وسكانه يعني بالخارج المتظلم الذي استوفى حقه من مرض قفاه

(٤) النكاية هي القتل والمخرج . والمراد جاحنا الذي الشديد . وقصد نكاية مفعول مطلق لقصد . وتواري أي اختفى . ووراء الشيء جعله خلفه . والاستترال هو طلب التزول . والمراد به طلب الظهور من اختائيه . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . والقبالة هي الكفالة والضامن هو الضامن والكفيل فيل وتطلق على نفس الورقة التي مكنت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة

فَسَكَنْتُ مَرَّتَهُ . فَإِنْ بَذَلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَذَلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ
 حَضَرَ الْبِسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِهِ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمَسَاحَةَ
 بِدِرْهِمٍ . إِذَا وَجَبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أَتَيْتَنِي حَقًّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا
 فِي السَّمَاءِ ^(١) فَالْطَّلَانُ يَحْذَرُهُ السَّلِيمُ . كَمَا يَحْذَرُهُ السَّقِيمُ . لَا سِيَّامَا الشَّيْخُ
 وَبَطْنُهُ الْعَظِيمُ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَفَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ ضَالِّي مُنْذُسَيْنٍ وَلِي
 فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّمَا أَرَانِي تَوَقِيعًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بِأَنْ لَا
 يَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُومِ ^(٢) وَرَدَّتْ النَّفْسَ عَلَى
 مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعَانَانِهِ . ثُمَّ لَعْنَوَانِهِ . ثُمَّ لِمَوْسِعِ
 بَنَانِهِ . مِنْ عَالِي تَوَقِيعِهِ . ثُمَّ لِجَمِيعِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ يَدِي خَالِيَةً .
 وَأُخْرَى كَالِيَةً . وَأَحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ ^(٣) . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ

وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ اخْذُ الْوَيْثِقَةِ وَالْإِحْكَامِ . وَالْدِّينُ يَفْتَحُ الدَّاءَ هُوَ مَا كَانَ فِي الذِّمَّةِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ
 الشَّخْصَ الْمَعِينِ . وَالْحَوْلُ ظُهُورُ الْبَيَاضِ فِي مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قَبْلِ الْمَالِقِ أَوْ إِبَالِ الْحَدِيقَةِ
 عَلَى الْإِنْفِ أَوْ ذَهَابِ حَدِيقَتِهَا قَبْلَ مُؤَخَّرِهَا أَوْ إِنْ تَكُونُ الْعَيْنُ كَانَتْ تَشْهَرُ إِلَى الْحَاجِجِ أَوْ إِنْ تَحْسِلُ
 الْحَدِيقَةُ إِلَى الْحَافِظِ . وَاشْتَهَرَ إِنْ الْأَحْوَالُ يَرَى الشَّيْءَ مُضَاعَفًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَاحْوَلْ يَبْصَرَ الْإِثْنَيْنِ أَرَسَةً وَالْوَحْدَانَيْنِ مَا يَبُورُكَ النَّظْرُ

وَيُرِيدُ بِكَوْنِهِ أَحْوَلُ أَعْوَدُ أَنَّهُ مُجِيبٌ لَا يَحْصِلُ بِهِ وَفَاءُ الدِّينِ
 (١) السَّلَامُ كَسَكَرِ الْمَرْقَاةَ وَقَدْ تَذَكَّرَ . وَالتَّفَقُّقُ بِالْفَتْحِ سَرَبٌ بِالْأَرْضِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَوَحُوبُ
 الدَّرَمِ لِرُومِ إِدَائِهِ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ . وَالْبِسَاطُ الْمُرَادُ بِهِ مَكَانُ حَضْرَةِ الشَّيْخِ . وَالتَّغَرُّهُ اسْمٌ مِنَ الْغَارِ .
 وَالسَّيَاةُ هِيَ الْوَشَايَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِمَانُ لِرَعْمِ النَّاحِيَةِ الَّذِي كَفَلَ الدِّينَ بِدُونِ اقْتِرَافِ
 ذَنْبٍ وَلَا غَرَامَةٍ فَإِنْ لَمْ يَوْثِقْهُ بَقِيَ مُتَوَارِيًا بِمَا لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ
 (٢) عَلَى الْعُومِ أَيُّ عَامًّا . أَيْ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ أَبَا كَانَ وَلَوْ كَانَ أَبَا الْفَضْلِ . وَالتَّوَقُّعُ هُوَ
 الْكِتَابُ الَّذِي يُوقِعُ فِيهِ السُّلْطَانُ بِلِيَاظِ الْعَمَلِ بِمَجْبَعِ مَا فِيهِ . وَضَالِّي بِمَعْنَى ضَائِقِي . وَالسَّقِيمُ هُوَ الْمَتَمِّمُ .
 وَالسَّلِيمُ الْبَرِيُّ مِنَ النَّهْمَةِ . أَيْ إِنْ الْجَمِيعُ يَخْتَفُونَ مِنَ السُّلْطَانِ . وَفِي جَنْبِهِ أَيُّ جَانِبِهِ . بِمَعْنَى أَنَّهُ ظَفَرُ
 بِرْمٍ لَهُ فِي ذِمَّتِهِ دِينَ عَظِيمٍ لَكِنَّمَا أَرَاهُ كِتَابًا بِعَدَمِ التَّمَرُّضِ لَهُ مُشْتَمَلًا عَلَى تَوَقُّعِ التَّيْنِ
 (٣) السِّنِينَ الَّتِي تَعْنِي فِيهَا يَجْمَعُ الْمَالُ أَوْ تِلْكَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَ يَبْتَغِي فِيهَا عَهْدًا . وَالْإِحْتِسَابُ
 هُوَ الْإِعْتِدَادُ مِنْ أَحْتِسَابِ أَجْرٍ عِنْدَ اللَّهِ إِذَا أَعْتَدَهُ . وَكَالِهِ أَيُّ حَارِسِهِ وَحَافِظِهِ مِنْ كَلَاةٍ كَلَاةٍ
 وَكَلَاةٍ أَيُّ حَرَسَةٍ . وَكَلَاةٍ الدِّينِ إِذَا تَأَخَّرَ . وَاصِلُ كَالِيَةِ الْحَمَزِ وَسَهْلُ الْحَمَزَةِ لِأَجْلِ اِزْدَوَاجِ السَّجْعِ .

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ ﴾

(٦٦)

وَصَلَتْ رُقَّتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمَصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ جَدِيرٌ
وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْرَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّهْيُ . وَقَدْ مَاتَ
الْمَيْتُ فَلْيَنْجِ الْخَيُّ . وَأَشَدُّ عَلَى مَالِكَ بِالْحَمْسِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ
بِالْأَمْسِ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . بَصَحَكَ وَيَكِي لَكَ ^(١)
وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا لَفَّ بَيْنَ سُرَاهُ وَسِرِّهِ . وَخَلَقَكَ قَصِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ .
وَسَيَجْعَلُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ يَقُومُ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ
مَتَلَقَّةٌ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّابِ . وَمَنْقَعَةٌ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْحَبَابِ . وَالْعَيْشُ بَيْنَ
الْأَقْدَاحِ وَالْقِدَاحِ ^(٢) . وَلَوْ لَا الْإِسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي

والطالبة الفارعة . والمراد اني رحمتُ بيد خالصة من الدين وحرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به اكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .
والعنوان علامة الكتاب . وعنان الشيء ما يدوم منه عند النظر ومن الدار جانيها . والمراد هنا بالسجود
الحضوع ولاذعان لما ظهر من الكتاب . ومكره النفس ما تكرهه . وازرود هو المرودة . اي
راودت نفسي عى ما تكرهه ^(١) . يبكى ث أي بكؤه وضعهك لاجلك فن اصابك ما
يسر ضحك وان اصابك ما يحزن بكى . ومعنى كونه وكيف انه ينوب في همه هك ويجمع ث
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسعى بما فيه صلاح اوارث في العيب ويكون
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تطلعت به هاهنا اموره وزاولة اعماله فهو يسعى
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكنه . وكان المعزى به والد للممرى او يعوله كالوالد .
والمراد بالحس اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقضها بالمحافظة على نفسه . ومعنى
موت الميت ثبوت موته وتحققه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ابا الذين آمنوا آمنوا »
اي دووموا على الايمان . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .
واجدر اي أحق . والصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون احد اقداح البسر . والمراد به اللعب بالقمار . والانداح
جمع قدح مفتحتين يريد به ما يسبق به الشراب . والحباب كالحب هي الفواقع التي تطفو على وجه
القدح ونحوه ويريد بها التراب . وأحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنقعة ومنقعة بمعنى الاتفاق
والاتلاف . ونجم العود كناية عن اختيار الشخص . واستلانه وحده لئلا . والبسر بالنهار . والممرى في
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكدر لا وعاراً وتقفك فصرت فقيراً الى الله مستعيناً
بما خلف لك من المال عن سواء تعالى وسيتبرك الشيطان فان اتحدت اليه رماك بقوم يخذونك

الشَّرابِ . وَغَدَا فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْكَاسِ . وَغَدَا وَاحْرَبَا مِنْ
الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْحَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ قَرَا . وَيُسَمِّيهِ
الْعَاقِلُ قَرَا . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْرٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ
سَمَرٌ^(١) . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَغْرَاً فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخَرِينَ
يُمَثِّلُونَ الْقَرَّ حِذَاءَ عَيْنِكَ . فَجَاهِدْ قَلْبَكَ وَتَحَايِبْ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشْ غَيْرَكَ .
وَتَقْنَعُ نَفْسَكَ وَتَبُوءَ فِي دُنْيَاكَ بِوَزْرِكَ . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ^(٢)

على اختلاف ما ورثته بانواع الملاهي (١) السمر مصدر سمر، يسمره من بالي نصر
وضرب وسمره بالتشديد اذا شده والمسامر ما يشد به واحد مسامير الحديد . والابواب جمع باب
وهو الفرجة التي لها ظلي . والمراد ان الناي يؤثر في الابدان كما يؤثر السمر بالمسامر في الباب فسمر
على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من طواب
الابدان . والزمر كالزمر آلة التنغي . والناي آلة له ايضاً اصله اعجمي معرب واصله بالفارسية ناي
زمين ثم عرب في الشعر القديم وكثر استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياء همزة كابين المعتد
في قوله :

اين التودع من قلب جيم الى ساق ييج وحسن الود والتاء
وقال آخر :

اما ترى الصبح يمتلئ في دجنه كفا هو سقط بين احشاء
والخير في مذبات الدوح ساحة تطلق اللان بين الود والتاء

وعريته زغر واسمه القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع الناي على نايات . قال الشريف
الرضي :

كفكف بالهوا وافية لك نايات ويميدان

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من الود عند نقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما
تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربه حرباً بالتحريك سلب ماله فهو محروب
وحريب وحريته ماله الذي سلب او ماله الذي يمشي به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول
اليوم واطربي للكَاسِ وتقول غداً واحربي من الإفلاس . اي تندب مالك الذي انفقته على الشراب
(٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الاعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك
هو الوارث الذي ورث مالك فيوزن به دونك فيعمل به صالحاً . والوزر هو الذنب الذي اقترفته . وتبوء
أي ترجع . والمراد بجمع النفس ان تضن على نفسك بالاتفاق وتفتقر عليها وتصدق على غيرك في الحساب .
وحذاء بمعنى ازاء . والود يعني به نفسه . والمنز هو المطنن او العيب . والمنى انك اذا لم تقبل
بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر منه هياً لك فرناه سوء يفرونك على الامساك حتى على
نفسك فقمص على المال وقنع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وتري ما اسكنه عن نفسك

لا ولكن قصداً بين الطرفين . وميلاً عن الترميقين . لا منع ولا إسراف
والجمل فقر حاضر وضير عاجل . وإنما يجمل الرخصة ما هو فيه . لله في مالك
قسط وللمرؤفة قسّم فصل الرحمة ما استطعت . وقدّر لذا قطعت . وأن
تكون الى جانب التذير . خير لك من أن تكون الى جانب التنبذ^(١)

(١٧) ﴿﴾ وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ﴿﴾

ما للقاضي أعزّه الله يلقياني بوجهه كأنه الزقوم . ويراني فلا يقوم .
أست لقيامه أهلاً . لعن الله أكثرنا جهلاً . وأقلنا فضلاً . وأخسنا أصلاً^(٢)
تلك القلنسوة ليست بأول قلانس الحكماء . وتلك الشبهة ليست بأول شبهة
في الإسلام . نحن . . . تخ . . . في خير من تلك القلنسوة . ونضع خيراً من
تلك الصمغونية^(٣) . فليحسن العشرة معي من بعد وأست من رعيته . وليجمل

في الآخرة في أعمال وارثك (١) التذير هو الاسراف وصرف المال في غير سبيله .
والتذير هو ان تنفق على قدر نفسك بلا اسراف ولا تقتير . والقطع يراد به قطع الرحم . وقد
أي اتفق على قدرك . وصلة الرحم سنة مؤكدة لما حكم الواجب عند العاقل فان الصدقة لذي
الرحم افضل من الصدقة على غيره . لا كما تكون قياماً بالواجب وصلة ترحم ولذلك ورد : لا يقبل الله
صدقة العبد وفي اعل بيته محامياً . أي لا يكون ثواب الصدقة كتوليها اذا صرفت على ذي الرحم .
والقسط كالقسم في المعنى المراد . يعني ان لله تعالى عليك ان تخرج زكاة اموالك فتصرفها في . صارفها
وطبقك للانسانية قسم تصرفه في ذوي الحاجات والوفود وما اشبه ذلك فلا يكفي المرء ان يخرج
القدر المفروض عليه ما لم يتنفل لحقوق الانسانية وبه يدرأ الشح عن نفسه ومن يجمل خيفة
الفقر فهو موصوف به لانه ضرر عاجل وفقر حاضر . وينبغي لك ان تتخذ طريقاً وسطى بين
طريق الاتفاق على الملاهي ونحوها وبين طريق منع الاتفاق مطلقاً حتى على نفسك فان الله تعالى
مدح من مشى على هذه الطريق ونهى عن الطريقين اللتين أثار اليها ابو الفضل فقال تعالى : ولا تجعل
يدك مغلولة الى حلقك ولا تبسطها كل البسط فتعند ملوماً محصوراً وهو تمثيل لمنع التسحيح واعطاء
المسرة . وامر بالاعتدال الذي هو بين الاسراف والتقتير (٢) الاصل يعني به من ينسب

اليه . والحسب هو الذي واخس يعني ادناه . والزقوم شجرة في جهنم وطعام اهل النار . والمراد يلقياني
بوجه مكروه (٣) الصمغونية هي الهنة الناشئة فوق القفا . واعلى القذال خلف الاذنين
ومؤخر القذال جميعها فاحمد . والصمغ تقدم معناه غير مرة . والقلنسوة بفتح القاف وضم السين
والقلنسوة بضم القاف وكسر السين ما يلبس في الرأس والجمع قلانس وقلانس . والشبهة يعني بها
شعب الحجة

الصُّحْبَةُ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجْمِلْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ فَلْيَقْمَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شَيْئَةٌ
هَدَرْتُ^(١) وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿٦٨﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْمَدَانِيِّ ﴿٦٨﴾

لِلْمُودَّةِ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْمَدَانِيُّ غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الصَّدْرِ
لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُعْرَفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
صُورَةً . وَتُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُ . وَيَسْتَلِي الْمُرْصِيفَتَهَا
مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَأَى الْقَلْبَ .
وَقَلْبٌ . وَرَأَى الْخَلْبَ . وَخَلْبٌ . وَرَأَى الْعَظْمَ . وَعَظْمٌ وَرَأَى اللَّحْمَ . وَلَحْمٌ . وَرَأَى
الْجِلْدَ . وَجِلْدٌ . وَرَأَى الْبَرْدَ . وَبَرْدٌ . وَرَأَى الْبُعْدَ^(٢) . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الصُّحْبَةُ قَوَارِيرَ
لَمْ يَنْفُذْهَا نَظَرُ الْمَيِّرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحُلَسَةِ وَالِدَّهْمَدَانِيُّ يَتَبُّ عَلَيَّ

(١) هدر البهر جدر هدرًا إذا صوت ومنه هدر الحمام . والشقيقة بكر التينين شيء يخرج من فيه إذا هاج . والخلبة الشقيقة العلوية لقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتك من حيث أفضيت يا ابن عباس هيأت تلك شقيقة هدرت ثم قوت . ونسبة الهدير والقرار إلى الشقيقة مجاز . والريجة هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان أو والٍ أو نحوهما . ويريد أبو الفضل هنا أنه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليماشره بالمعروف ويظهر له الصمبة وإن كان يضمر خلافها أو ليفعل ما شاء فإن فعلته شقيقة هدرت لكن الجميل أجمل (٢) البرد والبردة يراد بها مطلق الثوب الذي يوارى بدن الإنسان .

والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والخلب بكر الخاء لحمة تصل بين الأضلاع أو الكبد أو زنادتها أو جملها أو شيء أبيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقلب يكون وراء هذا الخلب والحب وراء القواد . والاستملاء طلب الامتلاء والصمجة يراد بها القلب فهو صمجة المودة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الإنسان مودة غيره من نفسه أي من عقد قواده على المودة كما قال الشاعر :

سأولن مودات الرجال قلوبيكم فذلك شهود لم تكن تقبل الرشا

ولا تسألوا عنها البيون فأنما تشير إلى ما لم يكن داخل المشا

وسمى إدراك الناس لما أن كل إنسان يشعر بالمودة من ميل قواده إلى من يحبه وإن لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شعور كل قلب بها وإن كانت مغبية في مكان الصدر لا يصل إليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي كَسَيْتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَن لَأُهِنَهُ وَوَاللهِ لَوْ أَلْبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْمَلُ
رَأْسِنَا رَأْسًا^(١) . مَا زِدْتُهُ وَدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِّي وَبَيْنَهُ سُورَ الْأَعْرَافِ مَا نَفَسْتُهُ
حُبًّا وَقَدْ وَاللهِ اخْتَلَقْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءُ يُكَايِدُ وَارَدْتُ
زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا تَتَى الْغَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ فِي هَذِهِ
الَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقَرَّهُ^(٢) . لِأَحْضَرَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ

(٦٩) ﴿٣﴾ وَلَهُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ﴿٤﴾

غَضَبُ الْمَاشِقِ أَقْصَرُ عُمْرًا . مِنْ أَنْ يَلْتَمِظَ عَذْرًا . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
مَهَابَةٌ سَيْفٍ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا .
أَفْجِدًا قَصْدًا مَزْحًا^(١) . وَلَوْ أَلْبَسَ الْقَلْبَانِ جَدًّا التَّبَاسِيَهُمَا مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ
مَسَاعًا بَيْنَهُمَا . وَلَا وَاللهِ لَا أَرْفُكُ وَدًّا . تَجِدُ مِنْهُ بُدًّا^(٢) . إِنْ كُنْتَ الْحِدُّ
قَصَدْتُ . وَإِنْ حَبَّةٌ تَحْتَمِلُ شُكًّا لِأَجْدَرُ حَبَّةٌ . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِحَبَّةٍ . وَإِنْ

(١) التَّبَاسُ هُوَ الْإِخْلَاطُ . وَالْمَعْنَى لَوْ اخْتَلَطَ بِهِ اخْتِلَاطًا يَجِثُ صِرَافًا تَخَفًا وَاحِدًا مَا زِدْتُهُ
حُبًّا . وَانْفَذَهُ بِمَعْنَى أَرْسَلَهُ وَأَمْسِيهِ . وَالْحَالُ يَكْنَى بِهَا عَنْ أَمْرِ بَيْنَهُمَا . وَالْحَاسَةُ أَحَدَى الْحَوَاسِ وَالْمُرَادُ
بِهَا حَاسَةُ النَّظَرِ . أَيِ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ سِيرَ حَاسَةِ النَّظَرِ مِنَ الْحَوَاسِ . وَلَعَلَّ هُوَ مَا فِي الْعَيْنِ أَوْ جَفْنَهَا أَوْ
أَنَسَاسَهَا أَوْ لَحْظَهَا . وَلَمْ يَفْذَعْهَا أَيِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . وَالْقَوَارِيرُ جَمْعُ قَارُورَةٍ وَهِيَ قَرَفِيهِ الشَّرَابِ وَنَحْوُهُ أَوْ
يَخْنُصُ بِالرَّجَاجِ وَقَوَارِيرُ مِنْ قَفْصَةٍ مِنْ زُحَاجٍ فِي بَاضِ الْعُضَةِ وَصَفَاءُ أَرْجَاجٍ . يَعْنِي أَمَّا لَوْ كَانَتْ الْحَبَّةُ مِنْ
الرَّجَاجِ الصَّافِي لَمْ يَفْذَعْهَا وَيَمِزُجُهَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ مَعَ أَنَّ الرَّجَاجَ لَا يَجِبُ مَا وَرَاءَهُ لَاخَهَا وَرَاءَ حِمَايَاتِ
كَثِيرَةٍ (٢) لِمُسْتَقَرٍّ هُوَ مَكَانُ الْقَرَارِ وَيُرِيدُ بِهِ مَحَلَّةَ الَّذِي يَفْرَقُهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . وَالْغَزْمُ هُوَ
التَّصْمِيمُ عَلَى الْقَصْدِ . وَثَنَاهُ أَمَالَهُ . وَيُكَايِدُ أَيِ يَمَالِبُ بِالتَّكِيدِ وَهُوَ الْمَكْرُ . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ . وَالْمَوَاضِعُ
جَمْعُ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى الْمَكَانِ . وَالْإِخْتِلَافُ هُوَ الْإِتْيَانُ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّبَاسُ أَيِ التَّبَسُّتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ . وَالْأَعْرَافُ
سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَهُوَ حَاجِزٌ حَصِيدٌ وَاضْفَأَتْهُ لِلْأَعْرَافِ بَيَانُهُ أَيِ سُورٌ هُوَ الْأَعْرَافُ . يَعْنِي إِنْ حَبَّ
إِلَيَّ الْفَضْلُ لِهَذَا الشَّخْصِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ سِوَاهُ خَالِطُهُ غَايَةُ الْمَخَاطَلَةِ أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِيدٌ
(٣) الْمَزْحُ هُوَ الْهَزْلُ وَضَدُهُ الْحَدُّ . وَالصَّفْحُ هُوَ الْأَعْرَاضُ . وَالتَّرُكُ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ الْعَدَدُ .
وَالْحِمَاءُ وَاللَّيْلُ وَحِمَايَةُ الصَّيْفِ بِمَعْنَى قَلْبَةِ الْبَقَاءِ . وَلِلدَّوَامِ وَمَهَابَةُ السَّيْفِ يُرِيدُ بِهَا أَنَّهُ يَخَافُ مِنْهُ كَثِيرًا
كَالْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ لَكِنْ ذَلِكَ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّ غَضَبَ الْمَاشِقِ عَرَضٌ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ فَيَزُولُ بِدُونِ
اعْتِدَارِ (٤) الْبَدْوِ الْعِرَاقِ وَالْحَالَةَ . وَالرَّفُّ هُوَ الْإِحْسَانُ وَالْأَكْرَامُ وَقَدْ ضَمَّنْتُهُ
حَامِي الرِّيَادَةِ . وَالْمَسَاحُ هُوَ الْجَوَازُ وَالسُّلُوكُ . أَيِ لَوْ صَفَا الْمَحَبَّةُ وَقَازَجَ الْقَلْبَانِ مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ

كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَاكَ عَنْ مَزَاحٍ يُحُلُّ عَهْدَ الْوُأْدِ . حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ . وَلَا يَسْمَعُنَا إِلَّا الْعَافِيَةَ^(١) وَالسَّلَامُ

(٧٠) (وَيْدُ وَهُوَ إِضْرَافُ)

كَمْ لَهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْجَاعَ . وَإِذَا أَشْتَهَى الْقَطَاعَ . كَتَبَ الرِّقَاعَ . وَهَذَا تَشْبِيهُ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمَبْرَدِ^(٢) . وَخُرُوجَهُ فِي سُوءِ الْمِثْرَةِ عَنْ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُلَبِّسَنِي مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ فَرَوْهَ . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوُقُودِ شَوْهَ . فَلَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ التَّخْيِيرُ^(٣) فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامُ

(٧١) (وَيْدُ وَكَتَبَ إِلَى رَيْسٍ نَسَا)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَالْكَاتِبِ مُجْهُولٍ . وَالْكِتَابُ فُضُولٌ وَيَحْسَبُ الرَّأْيَ مَوْقِعُهُ فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ . وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَهُوَ

سَلَوَسَكًا . وَفِي نَسْخَةٍ : جَدَّ التَّجَاسُّهُمَا مَكَانَ حَقٍّ وَالسَّخْمَةُ الْأُولَى أُولَى

(١) الْعَافِيَةُ أَيُّ مَا يَسُوهُ أَوْ يَجِدُّ شُكَّا فِي الْحَبِيَّةِ . وَعَهْدُ الْوُأْدِ كِتَابَةٌ عَنْ عَهْدِ الْوَلَاءِ وَالْحَبِيَّةِ وَحَلُّ كِتَابَةٍ عَنْ الْبَطَالِ . وَالْمُرَادُ بِالْحَبِيَّةِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْتَافَهُ الَّذِي لَا قَبِيَّةَ لَهُ . وَالْأَحَدُ هُوَ الْإِحْقَاقُ . وَالثَّلَاثُ الرَّيْبُ . وَالْمَعْنَى وَاضِحَةٌ

(٢) الْمَبْرَدُ هُوَ اسْمُ آلَةٍ لِبَرْدِ الْحَدِيدِ أَيْ بَحْتِهِ . وَالتَّشْبِيهُ ذِكْرُ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَالتَّنَزُّلُ بِمَحَاسِنِ النِّسَاءِ وَيُطْلَقُ عَلَى ابْتِدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالرِّقَاعُ هِيَ الْأَدْرَاقُ الَّتِي يَكْتُبُ بِهَا جَمْعَ رَقْعَةٍ . وَالْقَطَاعُ كَرْمَانِ اسْمٍ لِلشَّرَابِ سَمِي قَفَاقًا لَا يَرْتَفِعُ فِي كَاسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَالْأَسْجَاعُ جَمْعُ سَجْعٍ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُتَقَفَّى أَوْ مَوَالِدَةُ الْكَلَامِ عَلَى رَوِيٍّ كَالْأَسْجُوعَةِ بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَتَمَجُّعٍ إِذَا نَطَقَ بِكَلَامٍ لَهُ فَوَاصِلُ فَهُوَ تَجْمَعٌ بِالتَّاءِ لِلْمَبَالَةِ وَسَاحِجٍ وَالتَّجْمِيعُ تَرْدِيدُ صَوْتِ الْمَهْمَلِ . وَحَبَرَ بِمَعْنَى حَسَنٍ . يَعْنِي أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ أَخَذَ بِتَطْلِيهِ أَسْبَابَ سَدِّ الْمَاجَةِ . وَرِيدَ جِذَا الْمَبْرَدِ اللَّانِ أَوْ الْقَلَمِ أَوْ رَجُلٍ سَوَّلَ لِحَفِّ يُوَثِّرُ فِي الْحَدِيدِ وَاطْنَهُ الْمُرَادُ هُنَا . وَكَانَهُ يَعْنِي بِهِ تَقْصِيرَ بَدِيلٍ مَا يَبْدُو

(٣) التَّخْيِيرُ بِمَعْنَى الْإِخْتِيَارِ . وَالتَّدْبِيرُ هُوَ تَوَلِيَةُ الْأَمْرِ وَتَسْوِيَّتُهُ . وَالشَّوْهَ هِيَ الشَّوْهَ أَوْ مَفْرَدُهُ . وَالْوُقُودُ يَرِيدُ بِهَا مَا يُوَفَّدُ . وَالْفُرُوهَ لِبَسٍّ مَعْلُومٍ وَيُرِيدُ بِهَا مَا يَنْبَغِي عَنْهَا مِنَ الْحَطَبِ وَيَقُومُ مَقَامَهَا فِي الدَّفْنِ . وَعَبَّرَ عَنْ إِعْطَاءِ الْحَطَبِ بِاللَّابَسِ لِأَجْلِ الْفُرُوهِ نَوْمًا مِنْهُ لِقَبَالِهَا مَقَامَهُ فَهُوَ عَلَى حَذِّ قَوْلِهِ :

قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نَجِدَ لَكَ طَبْعَهُ قُلْتُ اعْلَمُوا لِي حَبَّةً وَقَمِيصًا

تَطْلُفُ . فَأَيُّهَا سَلَكَ الظَّنُّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْمُنُّ ^(١) . مِنْ نَيْسَابُورَ عَنْ سَلَامَةِ
 نَسَائِلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُلْهِينَا بِشُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْمَالَيْنِ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللَّهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ
 فَخَاطَبٌ وَدِيٌّ أَوَّلًا وَمُوصِلٌ شُكْرِيًّا ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَلِحَاجِ أَرْحَامِ الْكِرَامِ ^(٢)
 فَإِنْ يُعِينِ اللَّهُ الْحِجَامَ تَصِلِ الْأَرْحَامُ . وَيُحَسِّنُ . غَيْرُ إِلَى كُلِّ غُثٍّ ^(٣) .
 هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ
 مَنفَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ
 وَكَرَمُ الْعَهْدِ ^(٤) وَحَضَرَنِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَدَّاهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَائِقَةِ الْأَحْرَارِ . وَهُوَ
 الْكَرَمُ مَعَ الْيَسَارِ . وَنَبَهَ عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبُشْرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ
 عَنِ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ ^(٥) . وَدَلَّ عَلَى زُهْدِ الْأَبْصَارِ

(١) الْمُنُّ أَيُّ الْإِثْنِ . وَالظَّنُّ يَرِيدُ بِهِ ثَلَاثَةُ أَوْ ظَنُّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ أَيْ سِوَاهُ سَلَكَ فِي
 مَا هُوَ جَمِيلٌ أَوْ مَا هُوَ سَيِّئٌ . وَتَطْلُفُ هُوَ الْإِتْيَانُ إِلَى الطَّعَامِ لَا دَعْوَةً وَالْمُرَادُ بِهِ إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ
 لَا طَلَبَ . وَالْخَطْوِيلُ هُوَ الْإِحْسَانُ بِالطُّولِ أَيْ الْخَيْرِ . وَالْمَوْقِعُ هُوَ الْوُقُوعُ وَهُوَ مَتَدَا خَبَرِهِ مَحْسَبُ
 الرَّأْيِ . وَالْفَضُولُ هُوَ لِإِشْتِمَالِ مَا لَا يَبْقَى مِنْهُ أَخَذَ الْفَضُولِيَّ وَكَانَهُ جَعَلَ الْكُتُبَ مَجْهُولًا لَعَدَمِ مَرْفَعِهِ
 عِنْدَ الْمَكْتُوبَةِ . وَكَتَابِي مَتَدَا وَمِنْ نَيْسَابُورَ خَبَرُهُ وَمَا بَيْنَهَا مَمْتَرَضٌ أَوْ أَنْ كُنَّا فِي خَبَرٍ لِمُحْذُوفٍ
 أَوْ مَحْمُولٍ لِمُحْذُوفٍ أَيْ يَنْتَشِرُ وَنَحْوُهُ وَمِنْ نَيْسَابُورَ مُنْطَلِقٌ بِهِ (٢) الْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ
 يَرِيدُ بِهِ اقْتِرَابُ . وَالْحِجَامُ جَمْعُ لَحْمَةٍ وَهُوَ مَا سَدَى بِهِ بَيْنَ سَدَيِ الثُّوبِ وَالْحِمِّ الثُّوبُ إِذَا نَسَجَ وَيَرِيدُ
 بِهِ أَنْ هَذَا الْكِتَابُ كَالْحِمَّةِ لِرَحْمِ الْكِرَامِ . وَالْخَاطَبُ هُوَ الطَّالِبُ . وَسُكْرُ السَّلَامَةِ هُوَ أَنْ يَرْتَاحَ
 بِإِرْتِكَابِ الْمَلَامَةِ وَمَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَنَفْسِهِ عَنْ شُكْرِهِ بِالْقِيَامِ بِمَقْصُودِهِ تَعَالَى

(٣) الْمَثُورُ هُوَ كَثِيرُ الْمَنَارِ . وَالْمَثُورُ كَثِيرُ الْفِتْرَةِ عَلَى الْأَرْحَامِ وَنَحْوِهَا . وَيُرَادُ بِالْحَاجِ
 الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ فَإِنْ يَقْبَلُ مَوْنَهُ تَعَالَى تَوْصِلُ بِهِ الْأَرْحَامَ . وَيَحْسِنُ مِنْ هُوَ كَثِيرُ الْخَبَرَةِ إِلَى
 مَنْ هُوَ كَثِيرُ الْبَارِ (٤) الْعَهْدُ يُرَادُ بِهِ مِثَاقُ الْوَلَاةِ وَالْوَدَادِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ طَيْبُهَا .
 وَحِلَالَةُ النَّسَبِ عَظَمَةُ . وَالْمَظْهَرُ هُوَ الظُّهُورُ . وَالْمَنَفَرُ يَعْنِي الْفَتْرَ . وَالْبَيْتُ يُرَادُ بِهِ بَيْتُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
 وَيَعْنِي هَذَا الشَّرِيفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَسَأَتُ حَالَهُ

(٥) الْجَوَادُ هُوَ الْكَرِيمُ . وَرَدَّ الْأَكْبَادَ كِتَابَةً عَنِ السُّرُورِ وَالْعَرَجِ . وَالْبُشْرُ هُوَ طَلَقَةُ الْوَجْهِ .
 وَالْيَسَارُ هُوَ الْخَيْرُ . وَالضَّائِقَةُ هِيَ الضَّائِقَةُ . يَعْنِي أَنَّهُ أَشَارَ بِأَخْبَارِهِ إِلَى الْكَرَمِ مَعَ الْبَسَارِ الَّذِي هُوَ ضَائِقَةُ
 الْأَحْرَارِ وَنَبَهَ عَلَى الْبُشْرِ مَعَ الْإِنْعَامِ الَّذِي تَقَيَّدَتْ بِهِ الْكِرَامُ . وَحَدَّثَ عَنِ مُسَاعِدَةِ الزَّمَانِ الْكَرِيمِ الَّتِي
 هِيَ سُرُورُ الْأَكْبَادِ وَفَرَحُهَا

وهو التراء . ومُتَمِّعُ الْأَسْمَاعِ . وهو التناء . وَفَعَلْنَا أَجْتَمَعًا . وَعَزَّ مَا وَجِدْنَا مِمَّا ^(١)
 وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَيْدَهُ اللَّهُ جَمَاعُ هَذِهِ الْحَيَاتِ وَسَأَلَنِي الشَّهَادَةَ لَهُ وَبَذَلَ
 الْحُطَّ بِهِ فَعَمَلْتُ وَسَأَلْتُ اللَّهَ بِعَانَتِهِ عَلَى هِمَّتِهِ وَالشَّيْخَ أَيْدَهُ اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ
 عَلَى مَا طَلَبَ وَالْإِجَابَةَ إِنْ نَشِطَ رَأْيُهُ ^(٢) الْمَوْفُقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 طَرَفٌ وَكُتِبَ إِلَى الْإِمَامِ الْيَاقُوتِيِّ

(٧٢)

كُتِبَ إِلَى أَيْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ وَبُودِي أَنْ أَكُونَهُ . فَاسْتَعَدَّ بِهِ دُونَهُ . وَلَكِنْ
 الْحَرِيسَ مَحْرُومٌ وَلَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ . لَوَلَّى قَفَاهُ . فَرَقَّ اللَّهُ بَيْنَ الْأَيَّامِ .
 تَفَرَّقَهَا بَيْنَ الْكَوَامِ . وَالْمِذَانِي يُورِدُ بِمَقْلٍ وَيُصْدِرُ بِتَمِيْزٍ . وَمَا ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ^(٣) . أَنَا فِي مُفَاتِحَةِ الْأَمِيرِ بَيْنَ نَفْعٍ تَعْدُ . وَيَدٍ تَرْتَعِدُ . وَلَمْ
 لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْبَجَرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَمَنْ رَأَى مِنْ
 السِّيفِ أَثَرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ ^(٤) . وَإِذَا لَمْ أَتَمَّهُ . فَهَلْ أَجَلُ خُلُقِهِ . وَمَا
 وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ تَالِدٍ أَصْلٍ وَنَشَبٍ . وَطَارِفٍ فَضْلٍ وَأَدَبٍ . وَبَعْدَ هِمَّةٍ

(١) وعز ما وجد أي ما عز اجتماعها فهو بمعنى التعجب يريد بهما التراء والتناء . وقل ما احتما
 أي قل اجتماعهما . والمتع هي ما يسمع به . والتراء هو الفنى . أي ودل على التراء الذي هو ترعة الانصار
 والتناء الذي تتشبع به الاسماع (٢) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد مذل
 الخط أنكتابة للشيخ في احابة سؤاله والاحسان اليه . وجماع الشيء . جمعه . والمراد به ان جميع ما ذكر
 في حضرة الشيخ فهو جماعه أي جمعه (٣) العزيز هو القوي من عز يبرز عزاً وعزة
 وعزارة صار عزيزاً أي قوياً كعزوز . والتمييز هو التبيين . والقدر بين الريف والحلوس والضمير
 في تفريقها يعود على الايام . وفرق الله دلالاً عليها بالتفريق . واتقنا مؤخر انشئ . والمحرور هو
 المنوع من الرزق . والمحرير شديد الطلب للشيء . ولكونه أي اكون مكان كتابي ماسد بمضرة
 الامير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب (٤) اكثره أي اكثر
 السيف . والآخر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكر كالاثير . والفرند بكسر الفاء والراء حوهره .
 ووشيه كالافرنده ولا شك ان ما ذكر أكثر السيف . وترتد أي تأخذها رعدة اي اضطراب
 وارتد اذا اضطرب . وتعد أي بالخبر من الوعد . ومفاتحه الامير بمعنى ابتداء الكلام منه . أي يثق
 بمفاتحه بعد الخبر . وان كان يرتد من هيته فهو كالخبر يمشي من هوله لانه سمع باخباره وان لم
 يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى اكثره أي اختبره جيداً . والمراد بالأثر مضاه الغرم ونفوذ
 الامر وسداد الرأي

وصيت فعلوم تشهد بذلك الدفاتر . والخبر المتواتر . وتنطق به الأسماء .
كما تختلف عليه الآثار ^(١) . والمين أقل الحواس إدراكا . والأذان أكثرها
استمساكا . وإن بعدت الدار أيضا فلا ضير إن أيسر البعدين . بعد الدارين .
وخبر القربين . قرب القلبين ^(٢) . وإن لم تكن معرفة فستكون إن شاء
الله . الرقعة أيد الله الأمير رقعة واسعة . أنا في أنواعها باقعة . وهنا
نادرة واقعة ^(٣) لم نرها في نوادر ابن الأعرابي ولا في إملات الصولي
ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب الأدب ^(٤) وهي إن
شيخنا أبا نصر بن دوسنام سألني طول هذه المدة . مكاتبة تلك السدة .

(١) الآثار هي الاعلام جمع اثر والمراد بها آثار حضرة الامير أي الماثورة عنه ويريد بها
اخباره . ويعني بالاختلاف كثرة روايات . والخبر المتواتر ما اوجب علم البقين . والدفاتر جمع
الكتب جمع دفتر . والصيت بالكسر هو المذكر الحسن كالحبات ونصوت وصيته . والمسة بالكسر
ويفتح ما م من امر ليعنه . ويراد بعد المسة والصيت بعد مكاتبة . والمراد ان همته تنطق
بالامر التاسع . والطارف هو الحادث . وتالد هو القديم . ومشب ونشة والمنشبة ففتح الميم المأل
الاصل من اداسى والهامت . وخلقته بمشتمل انه بضم الحاء واحد الاخلاق ويحتمل انه مفتوحا
والضهير في خلقه والله يعود على الامير ويحتمل على بعد عوده الى الجسر . أي اذا لم يلق البحر فلا
اجل خلقه العظيم . لكن ما بعده بين اعادة الضمير الى الامير . ويريد ان اخباره المتواترة
والاشعار في مدائحهم وما في الكتب واختلاف الآثار كل ذلك يحقق ما هو معلوم لدي

(٢) قرب القلبين أي قلبه وقلب الامير بشعور المحبة القلبية . وخبر القربين أي قرب
الاجسام وقرب القلوب بالمحبة والوداد . ويريد بالدارين داره ودار الامير . والبعدين مد داره
من دار الامير وبعد قلبه من قلبه سدم علاقة الحب . ولاتك ان مد الدار ايسر من بعد القلوب
تقاربها . والاستمساك الاحتباس . والمراد اخافطة على ما اوقن عليها من الاخبار . والادراك هو العلم .
والحواس جمع حاسة . ولا شك ان العين لا تدرك الا ظواهر الاشياء بخلاف الاذن فانها تدرك جميع
ما يقبل اليها (٣) واقعة أي لها وقوع صحيح . ونادرة هي العريفة . والباقة الرجل الداهية
والذكي العارف لا يغوته شيء ولا يدهي . والرقعة هي ما يرفع به الثوب . ويريد بها هنا ما يبسط
ليلبس عليه كرقعة الشطرنج . والرقاعة هي الحاقة . يعني ان مدى الرقاعة واسع لان جنبها على الجمل .
وقلة الحياء وعدم الآداب وغير ذلك فانواعها كثيرة (٤) يريد بكتب الادب
الكتب التي دونت في علمه . وغريب المصنف . واملاآت الصولي . ونوادر ابن الاعرابي اسماء كتب
مشهورة في علم الادب

مستشفياً بكتابي الى الخلق العظيم . والخلق الكريم . والفضل الجسيم . وكل شيء على الميم في باب التخميم ^(١) . وبني أن أعرف شغل شاعل . وحتى أقبل وأدخل دُخولاً معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تظن إلا الجميل . وعرفته أن الجمار نفسه . ثم رفته . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفيق لا يعرف غريب ولكنه من غريب الحديث . لا من غريب الحديث ^(٢) . فأبى إلا أن أقبل وقد فطت على السخط . من القُوط . فإن قُلت الشفاعة فالتجدي يأتي إلا أن يعمل عمله . وإن ردت فليست كلمة السود مثله ^(٣) . والسلام

(١) التخميم هو التظيم يقال : تخمّم إذا طمّم . والتخميم هو التظيم . وعلى الميم يريد طي روي الميم . والحسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . والخلق هو النفس من كل شيء وقد تقدم . والخلق ضم الحاء . والسدة هي الغنة ويراد بها حضرة المكنون إليه . ويعني بما ذكر أوصاف حضرة الامير (٢) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث ما انفرد رآه بروايته او برواية زيادة فيه فمن يجمع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين . والى غريب ضعيف وهو الغالب على الفرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير . والحديث ضد الطيب والردى . ويراد بغريبه أنه متفرد بالحديث لا يشاركه في خبره احد . والرفس هو الركل . نزل مصدر رفس يرفس بضم الغاء وكسرهما رفساً ورفلاً اذا ركل برجله . والرقصة هي الصدمة بالرحل في الصدر . والدخول ضد الخروج . وأدخل أخاط في الامور . وأقبل من الاقبال او من القول . وأعرف مضارع عرف بالبناء للعلوم . وشغل شاعل تركيب اضافي . وشاعل اي صاحبه او تركيب توصيفي والمعنى مشغول به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاعل له . ويعني به التشفع له . وحتى اقبل وأدخل اي يكون لي اقبال ومدخلة في موضوع ما مكتوب . ودخولاً بمعنى مداخلة . ويريد بعلوم انه معلوم عند المكتوب له . والتشفع به لا يستلزم لومه . ثم استشر انه يتنكر من هذا الكلام ويطن به السود فقال دافعاً لذلك : لا تظن إلا الجميل . وعرفته اي عرف شيئته المذكور ان الجمار يقتضي ان توجد ذاته أولاً ثم يبعث عن رفته ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوجد ثم يحدث له الجود . والمراد ان الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف تحصة لان الشفع المجهول غريب لكنه اشد من غريب البحث لان الحديث القريب اذ ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد بجذو الحمل ان يقبل طره ويبقيه من هذه الكتابة (٣) مثله اي مثل السود ويريد بكلمة السود رسالته التضمنة لشفاعته لاحد ردت او يريد بها كلمة الرد من المشفوع اليه . وعمل الجدي قول الشفاعة والعمل بموجبها . والقُوط هو الشنف والمراد به ما يتعلق به وهو الاذن . اي قد فطت ذلك على السخط من أدنى حيث فطت بخلاف ما سمعته ونفى اليها من ان الشفاعات عند الامير ترد . وقد

﴿ وَهُوَ اَيْضًا ﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدَاهُ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحِرَابِ وَالْحِرَابِ . تَقَدَّمَ
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فَلَنَّةٌ كَيْدٌ فَسَدٌ بِالنِّسْرِ فَاهُ . وَأَوْجَعَ بِالْأُخْرَى قَفَاهُ .
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِيماً . يَطْلُبُ حَمَلاً رَضِيماً ^(١) . كَذَلِكَ أَنَا
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِالْمَلَامِ . وَلَا صَلََّةَ بِالسَّلامِ . وَلَا تَهْذُؤَ بِالسَّلامِ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ
لَا يُبَالِي . بِسَالِي . كَاتِبْتُهُ أَشْفَعُ لِسَوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَلَهُ
خَصْمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانَيْنِ ^(٢) وَالسَّلامُ
﴿ وَهُوَ اَيْضًا ﴾ (٧٤)

النَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقاءَ الْقَاضِي تَبَطَّى . وَلَا تُحْطَى . وَفِي مُضْحِكَاتِ
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةً مِنَ الْخَائِثِ . قَدِمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضْرَبَ أَحَدَهُم بِالسَّيَاطِ ^(٣)
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيَذْكُرُهُ الدِّينَ
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسَّيَاطِ تُوْفِيهِ نَصِيئَهُ وَالنَّحْتُ يُجَمِّلُ اللَّهَ حَسِيئَهُ ^(٤) ثُمَّ قَدِمَ

أَعْرَبَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَتَى بِمَا يَسِرُّ فَمَهْ عَلَى النَّاضِرَةِ

(١) الحبل بالتحريك هو الحروف أو هو المذموم من أولاد الفان فما دونه . والجمع حملان
ضم الحاء واحمال . وتوقيماً بمعنى أنه كتب له رقعة . وأوجع قفاه أي صفعه يده اليمنى . والفلة هي
القطعة . والقصاب هو الحزار . واصطاب الحراب هم اصحاب الكدية الذين يتأبطون الحراب ويأوون
إلى المساجد . يريد أنه مثل هذا الرجل الذي طلب قطعة كبد فأوجع بالصفع على قفاه فذهب
وكتب إليه يسأله خروفاً رضيعاً وقد منع واوذي من سؤال القليل وهو حاضر فكيف يطعم بالكثير
وهو غائب (٢) إصلاح الجانين أي إصلاح المتأزمين . والين أي إصلاح ذات الين أي
ذات بينهما . وقصة بمعنى قضية . والسبيل يعني بما هنا الذنن حكماً هو أحد معانيه . ولا يبالي أي
لا يكثر . والمراد بالسلام الحاد الذي يتمه خدمته . والسلام هو التوبة أي وصل بشجته أو السؤال
عن أحواله وسلامته . والالام بالشيء التزول به أي أن حضرته فلم يعبأ به ولا أكثر ث بعبته ومع
ذلك كتب بشفع لغيره فتكون حادثة كذلك المكدي فكل منهما على جانب عظيم من الطمع

(٣) السباط جمع سوط وهو اتخذ من جلد ونحوه آلة الضرب . والخائث جمع خثاث بمعنى
مخث أو البلاء اشباح وهو الرجل فيه تكسر ولين يتشبه بالنساء وقد تقدم . ولا تحطى أي تصيب إذا
ضربت مثلاً لواقعة الحال . وتبطل أي فيها الجلاء . أي تسرع بالإصابة . والنادرة هي الحكمة النادرة
ونحوها (٤) حسيه أي يحسبه على الأمير أي يقول الله حسيك أي احتسبه عليك .

الباقون فعمل بهم . ما فصل بصاحبهم . قال الأخير : يا حمير . كذا يُخلف
الأمير . أصبروا حتى أقدم . وأسمعوا حتى أتكلّم . فلما جرد للسيّاط قال :
أيها الأمير بحياة والدتك إلا عفوت عني . قد أخذ الخوف مني ^(١) . فغضب
الأمير وقال عليّ بالسيّاط . حتى يبلغ الجمل في سم الحياط . مالك ولذكر
الحرم فحلقه الخنث بطرتها . ثم بقرتها . ثم صار إلى ثورتها . ثم تدرج إلى
سرتها . فلما انتهى إلى السرة . أشفق الأمير على الحرة ^(٢) . فقال : خلوه
قد والله بلغت السرة أو زدت . وصرت إلى الدرة أو كدت وماذا بعد الحق
إلا الضلال . وهل بعد الشر إلا النكال ^(٣) . لا يفعل القاضي أيده الله آخر
السرة . أول الفرّة . ماله ولاصحاب الحديث والله ليتّين عن علمهم وهو
كريم . أو ليتّين وهو لئيم ^(٤) . وهذا القمّي ميمون وإن بعد عن داره . فلم

ونصيه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيته تنسيه . أي لم يحده جميع ما ذكره نفياً بل
تم ضربه (١) أي بلغ مني مبلغاً عظيماً أي خفت كثيراً . وعفوت عني أي ساحتني

من جنائبي . وجردي ترع ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) المرة يريد جا اسم الأمير . واشفق أي خاف أن ينقل إلى غيرها بالتدريج . والفرّة
يريد جا يياض الحمة . والطرّة هي الناصية ويريد جا الشعر الذي يصف فوق الفرّة ممّا يصنم
النساء والأحداث في هذا الزمان . والتدرج هو الترويل من أعلى . والثرة المراد جا الثغر أي الفم
أو هي ثغرة الفم وهي الثرة بين اثرتين . والحرم جمع حرمة أو هو بفتح الماء والراء ما يجب
احترامه وحمايته . وسم الحياط بفتح السين ونسبها ثقب الآلة التي يخط بها أي اسم ابنة الحياط
أي آتة التي يخط بها . وطى أي أحضرهما . والولوج هو الدخول . أي لا يرفع الضرب عنه قبل
أن يستوفي نصيبه حتى يدخل الحمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو أن يعمل عبدة لغيره أي يفعل به من المذاب حتى يصير عبدة لغيره .
والنكل هو القيد وجمعه أنكال . ونكل به تنكيلا أي جعله كالأ . والفضال خلاف القدي . وهذه
الحمة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت أي كدت تصل إلى الدرة وهي واحدة الدرر وهو كناية
عما يسان . وقوله أو زدت أي طمأ . ومخيطته ترك سيله . وقد تخلص هذا الخنث بالمجون ولم يتخلص
أولئك بالتوسل إلى الأمير بما هو عظيم عند الله تعالى (٤) لئيم أي بين اللؤم . ومراده أن
يمنع قهراً عنه ويحال بينه وبينهم . وأصحاب الحديث علماءهم وهم جملة الحديث الذين يبحثون عن
روايتهم وأسانيدهم وما يطلق به ممّا هو معلوم في علمه . وأول غرة يريد ابتداء الأمر . أي لا يفعل آخر
السرة ما يفعله أول الفرّة . فيقع في امر يقبح التصريح به

يُعَدُّ عَنْ مِقْدَارِهِ . وَإِنْ لَمْ تَحْضُرْ أَقَارِبُهُ . فَهَذِي عَقَارِبُهُ . لَمَطَةٌ أَفٍّ فَإِنْ لَمْ
تَنْفُ فَجَلَامِيدٌ تَمَلُّ الْأَكْفَ . ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْحِفِّ ^(١) . وَالشَّرُّ قَبِيحٌ
أَنْوَاعُهُ . فَلْيَكُفْ عَنْهُ سَمَاعُهُ . وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْصِيلٌ . وَهَمْ طَوِيلٌ . وَقَالَ
وَقِيلُ . وَخَطْبٌ ثَقِيلٌ . فَإِنْ أَرَاكَ أَرَحْتُ . وَإِنْ أَحْوَجَ شَرَحْتُ ^(٢) وَالسَّلَامُ
(٧٥)

الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ عَجَلِهِ أَنْ يَفْتَشُوا أَعْطَافَ الْمُقَابِرِ وَزَوَايَاهَا
فَانْجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً . تَنْفُلُ حَبَّةَ نَامِيَةٍ .
فَأَنَا ضَمَيْتُهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمْسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ
شَيْعَتِهِ ^(٣) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَى فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً مِنَ الْعَوَادِ . عَاطِلَةً

(١) الحف هو ما يصنع من جلد ويليس بالرجل . وقد اشار بذلك الى الثل وهو لا يعلم
ما في الحف الا الله والاسكاف . واصلة على زعمهم ان اسكانا رى كلبا يحف فيه قلب فاجعه جدا
فجعل الكلب يصيح ويذبح فقال له اصحابه من انكلاب اكل هذا من الحف . فقال : لا يعلم ما في
الحف الا الله والاسكاف . وهو يصرب في الامر يحفى على تنالرفيه علمه وحقيقته . واراد به هنا
تهديد القاضي بما خفي عليه من الترت . والاسكاف جمع كف . والجلاميد جمع جلود وهو الصخر
ويريد به الايقاع به ويقال له جلد كحفر . وان كلمة تضرع وهي اسم فعل مضارع بمعنى
أتضرع وقد تقدمت . والمقارب يريد بها كلمة الشر والسعاية به على سبيل المجاز . وهذه
اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من القاطع التهديد . ويراد بيمد داره انه غريب يعني انه وان
كان غريبا فله قدر واحترام وان غابت اقداره فله انصار غيرهم يذبون عنه باليد واللسان
والله اعلم بما اعتدوه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي بنت وكشفت المعنى . واحوج اي اضطرني الى الشرح واليان . وارتحت اي
ارتحت مما يمينه كشفه . واراخ اي اراح نفسه من تحمل امباء هذه الجناية او اراح غيره من الايقاع .
والخطب الثقيل هو الذي ينوء بحمله . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الحف . والحملة
اي جملة ما حكاه ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخير فانه
حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

(٣) شيعته اي اصحابه المتشيعين له . وكان الفقيد شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة
شيعته . فلهذا يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يتخل بولاء حقبة الصحنانية لاسيما
الشيخين رضي الله عنهم فمجرد حب اهل آل البيت مطلوب بدون سلامة يخرج بها عن حد الاعتدال .
قال الامام الشافعي رضي الله عنه

من الأكداد^(١). وأبو الحسن الهذلي مؤصل رقتي هذه له قصّة يعرضها .
وحاجة أنا أفرضها^(٢) . لئليد قد تطرف بيوتة . وتحيف حائوته . ولجا من
الأستاذ الى حسن منيع . ولجا الأستاذ منه الى أمره شنيع^(٣) . وهو أيده الله
قد عرف ظاهر هذا الحري وإن لم يعلم باطنه وعلم سيرته . وإن لم يعلم
سريره . وأيقن أنه لو لم يدع الكذب ديانة . لتركه أمانة وصيانة^(٤) فإن
حرقة لا تحتمل غير الصحة ثم رضى بقد ألف مكاس . راسا براس .
وزيد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركعتين . والله يوفق الأستاذ لما
يأتيه^(٥) . ويذره فيغم الرفيق التوفيق والسلام

ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

اي ان كان مجرد حيم يسمى رفضا فلا بأس باطلاق رافضي على اي محب لاهل البيت . ويريد
بالوديع ما اودع في القبر ودفن فيه . والرسم هو القبر . وضمتها بمعنى فقدتها . ونامية اي لا تزال
تنمو اي تريد . والقريح بمعنى القروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاعطاف نواحي المقابر
ويريد بها المقابر نفسها . وغاشية مجلسه اي من يشئون محله اي ماتون اليه . والراهد هو التارك للدنيا
العامل للآخرة (١) الاكداد جمع كبد يريد بها ما اريد من القواد . والمطل هو النفل

من الحلية والضمبر المتصل بردهما يعود على اكبد الدامية اتقي يخرج منها الدم والقلب القريم

(٢) افرضها اي اقدرها واحكيها . وابتداؤها تلميذ الخ . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاءه .

ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي يبس الشناعة وهي افشع القبح . ولها اي

اضطر . والحائوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقا . والتحيف هو التنقص .

وتطرف بيوتة اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الحيانة وان لا

يفرط بما ائتمن عليه فهي قريبة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون امينا ولا صائنا نفسه عن الكذب

الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يخل به . والسريرة هي

طوية الانسان التي يخفيها عن الناس فهي بين المبدور . والسريرة بالكسر السنة والطريقة والحياة

والباطن وما لا يطلع عليه الخلق وطمه ضد الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله

(٥) لما يأتيه اي يصنعه مع هذا التلميذ الذي سماه حرا . ورأسا براس مفعول يرضى اي

لا ياخذ شيئا ولا يؤخذ منه شيء او لا عليه ولا له كما قال الشاعر :

على اتني راض بان احمل الهوى واخلص منه لاعلي ولا ليا

والمكاس هو الذي يبي الاموال من الناس ظلما . والمكس هو الظلم وما كان يؤخذ من بائعي

الاسواق في الحاملية او ما باخذه المصدق بعد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من

يؤخذ منه . وصفتين تشبة صفقة وهو عقد نحو البيع سميت صفقة لصفق اليد على اليد عند ابداء

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَعَاثَكَ وَمَحْنُ وَإِنْ بُدَّتِ الدَّارُ قَرَعَا نَبْعَةً فَلَا تُحِثَنَّ
بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحْثُونَ^(١) ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا إِخْوَانُ وَإِنْ كَانَ
أَحَدُهُمْ يُخْرَسَانُ . وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ . عَلَى
الْحِجَازِ . وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَنَى وَاحِدٌ وَفِي الْأَلْفِ أَثْنَانُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا
سِتْرٌ . طَوْلُهُ فِتْرٌ^(٢) . وَإِنْ صَاحِبِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَتَلْتَمِيزَ سَرِيعًا .
وَلَتَسْعَدَنَّ جَمِيعًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَمَا
أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ أَرَاكَ وَلَا قَرَابَةً إِلَّا الْأَخُوَّةُ وَتِلْكَ وَاللَّهُ يُعِيدُكَ نَازِلَةُ الدَّهْرِ .
وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ^(٣) . وَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يُسْنِكَ سَنًا . وَبَيْنَكَ نَبَاتًا حَسَنًا . وَاللَّهُ
أَوْلَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ . وَهُوَ حَسْبِي فِيكَ . فَاسْتَيْنِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٤) . وَالسَّلَامُ

المقد وكانه يريد صفقة النعم والعزم . والفضل الريادة أي يفضل بما ينطق به منها . ويمجد الله
مركبتين يصلحها شكرًا على خلاصه من شر أحدهما . والحرقه هي الصنعة ولم يصرح بحرقته ليحكم
بتصديقه أيا لا تحتمل غير الصنعة . وهذه عادة إلى الفضل يسمي على الألفاظ

(١) المحو هو الإزالة . ولا تحيثن أي لا تقرب بعدي عن قربك من حان يجين أي قرب . واصل
النبة واحدة النبع وهو التجر ينبت في قلة الحبيل والمراد جا هنا الأصل وفرما نبة تشية فرع يعني
أصا فرعان من أصل واحد (٢) القتر بالكسر ما بين طرف الأجسام وطرف المشيرة
ومعنى كون الاتنين في المنى واحدًا أصا متحدان قلبًا بجنوس المحبة والولاء والاعتقاد على ما في القلوب
وهما اثنتان بحسب الظاهر . كما أن الأخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الإخاء مفترقان على
الحجاز ببعد شخصيهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وإن كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالكرم

(٣) قاصمة للظهر أي قاطمته . والنازلة هي النابتة الشديدة . ويميدك أي يبيدك ويحفظك .
والشقيق يريد به شقيقه من أمه وأبيه . وسبي الظن بمعنى أنه دائمًا يحذف على أخيه من نوازل الدهر
« إن الشقيق بسوء ظن موع » . ويريد أن التوفيق من الله تعالى أي أنه نعم الرفيق وإذا صاحبه
هذا الرفيق التي بلخيه وسعدا معًا والاشارة بتلك إلى ما يخالف عليه وهو يسعى أن يراه بلا شائبة
شيء غير كونهما أخوين لا لغرض آخر من حال أو نحوه (٤) الاستفهام هنا بمعنى التفي

دخل على التفي فكان اثباتًا أي إن الله تعالى كافٍ عبده . وولى بك أي احق . وبينك أي ينشك
فهو مجاز بالاستمارة حيث استمار الانبات للانشاء وانتق من الانبات بينك لمعنى ينشك على سبيل

وكتب الى ابن اخته

(٧٧)

صبي وقد ورد كتابك بما صمته من تظاهر نعم الله عليك . وعلى
أبيك . فسكنت إلى ذلك . من حالك . وسألت الله إبقاءك . وأن يمدني
لقاءك . وذكرت مصابك بأخيك فكأنما فتت عضدي ^(١) . وطعنت في
كيدي . فقد كنت معتصداً بمكانه . والقدر جارٍ لإشائه . وكذا المرء يدبر .
والقضاء يدمر . والآمال تنقسم . والآجال تنقسم ^(٢) . والله يجعله فرطاً ولا
يؤريني فيك سوءاً أبداً وأنت أيديك الله وارث غمره . وسداد ثغره .
ونعم العوض بماؤك ^(٣)

إن الأشياء إذا أصاب مُشذباً منه أغلَّ ذرئاً وأثَّ أسافلاً ^(٤)
وأبوك سيدي أيده الله وألممه الجميل . وهو الصبر . وآتاه الجزيل .

الاستشارة التمريرية التبعة . والنا هو الرقة وهو محدود نصرة لازدواج السمع . وبنتك بمعنى بعلك
(١) المضد ما بين المرفق إلى الكتف وقد تقدم . والفت هو الدق والكسر بالإصابع والشق
بالصخرة . والمضى أثر به والله وهكذا الطعن في أكبد . والمصاب هو المصيبة . وسكن ضمنه معنى مال
أي ملئت بأنسكون إلى ذلك (٢) التبعم هو أقل من الضحك . والآمال جمع أحل وهو
ما جعل له حد من الأعمال وتبسمها بخرية المرء . وانقسام الآمال تنوعها فإن الآمال تنوع كثيراً .
والتدمير كالتدمير والدمار والدمارة بمعنى الإهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الأزلي بالأيضاد
والإعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية أمر المصلحة ونحوها . والقدر هو القضاء .
والحكم وبلغ الشيء كالتقدير . ومترضاً بمكانه أي مستصراً من اعتراض إذا استنصر والمراد بالمكان
مكان وجوده في هذه الدنيا (٣) العوض يريد به هنا الخلف . وأثر مكان الخافعة من
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي أخلاه تشبهاً له بالآثر المتفرج بالثقة . والسادد إصلاح
الشيء وتوثيقه من سد الثمة كسد أصلها وتوثقها . والفرط هو المتقدم إلى الماء . وما تقدمك من
أجر وعمل وما لم يدرك من الولد (٤) الأسافل جمع أسفل ضد أعلى . وأث أثبت يثبت
بثبتي الهزمة اثانة واثناً واثناً أكثر والتف . والذرى بالضم جمع ذروة بالضم والكسر وهو أعلى
الشيء . وأغل أعلى العلة وهي الريع من ثمر أو نحوه . والتشذيب هو إصلاح الخرج ونحوه بتعليق من
الشذب بالتحريك وهو قطع الشجر . والآشاء ككتاب صغار الخلل أو ما تسمى الواحدة اشاة يفتح
أوله . والمعنى أن الاشجار إذا أصابها بقطع ما لا يضرها أعطت غلة وكثرت أسافلها وأثقت ويريد
به التشبيل لحال المكتوب له بفقد أخيه

وهو الأجر . وأتمته بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دمتَ والمِلْمُ
شأنك . والمدرسة مكانك . والدقترُ نديك وإن قصرتَ ولا إخالُك .
فغيري خالك^(١) . والسلام

(٧٨) ﴿٢﴾ وكتب الى والده ﴿٣﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتواترت الأخبار من قبل أنه واردٌ
لا محالة وتلقيت هذه الحالة بمتضاها شكراً وصدقة ثم ورد كتابه بأن
الأمر في ذلك فتر . لعارض علة ذكر . قصمت قلبي جزأين . وما حال
الواحد بين اثنين . أحدهما يكيه . والآخر يشكيه^(٢) . وقلت العافية . وألزم
الناحية . ولم يرد كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من
قلق . وتحت التراب من حرق^(٣) . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) أي ما برىء منك قلت ابن أخي . ولا إخالك أي لا اظنك تقصر . والشأن يعني الأمر
والبديل هو البديل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء أو غير . والجزيل هو الكثير .
والصبر الجليل هو الذي لا جزع معه أو الذي لا ذكرى معه لمصاحب

(٢) يشكيه كان الظاهر أن يقول يشكوه لأن شكاً ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب
الواو ياء للازدواج بقوله يكيه وهذا يسى اتباعاً كما في الانتباه والانتائر المحوية مثل قولوا صبي
الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة
اتباعاً للمجورات أو أنه من اشكى الرماي يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان إذا اخذ
نه منه ما يرضيه أو ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام أو أنه من التفصيل للجبالفة بالشكوى .
واحدها أي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر أي ذكر عارض
المة مانسة . وقتر يفتر من بلي نصر وضرب فتوراً وفتاراً سكي بعد حدة ولان بعد شدة .
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقة نصاً على التمييز أو على المفعول المطلق على حذف
مضاف أي تلقى شكراً وصدقة . ولا محالة يعني لا بد والضمير في أنه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر
مبتدا محذوف أو مفعول محذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتواترت على اضمار قد جملة حالية .
ووارد يعني آثر يريد أن الاخبار كثررت بأن الشيخ آت لا محالة ونذلك شكر وصدق ثم جاء
كتاباً أن أمر المجيء تراخي لمة احابته الى آخر ما ذكره أبو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقه اسم من الاحتراق أو بانفتح وهي الحاررة من شدة القلق . والترائب
عظام الصدر أو ما يلي الترقوتين منه أو بين الثديين والترقوتين أو اربع اضلاع من يمنة الصدر
واربع من يسره أو البدان والرجلان واليمينان أو موضع القلادة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْفَلَ . فَمَهْ إِذَا قَتَلَ . وَإِنْ أَبِي
وَقَمَدَ . قَدْ أَقْلَهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا يُرْغِنِي ^(١) بَعْدُ بَوَعْدِ وَالسَّلَامُ

وَكَبَّ إِلَى عَمِّهِ ^(٢) (٧٩)

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَسِنَّةُ حَشَوَهُ فِرطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أَفْرَدُهُ
بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَّةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَّةُ . أَقِظْنِي نَيْبُهُ
إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَلَالَهُ . يَنْسَاهُ الظُّمَاءُ ^(٣) . وَلَا رَأَى اللَّهُ أَعُودُ لِمَا يَكْرَهُ
وَإِذَا حَتَقَ وَقَطَعَتْ . وَأَمْرٌ وَأَطْمَتْ رَجُوتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْعَنْبُ مَسَاغًا ^(٤)
سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أُبَيِّتَهُ حَالِي بِهِذِهِ الْبِلَادِ إِنِّي فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا
تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ غَرِيزٌ . يُعْظِمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَوْتِنِي فَرِيدًا . وَالْمَالُ يُجْرِي
فَيْضًا لَكِنِّي لَا أَبْلَعُهُ رِيًّا . وَلَا آلُوهُ تَفْرِيقًا ^(٥) . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والخلق هو الاضطراب . والحوائج الصالح تحت الترائب مما يلي الصدر واحداً جانحة . ومعنى
هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد بها صحة الشيء . والناحية أي جهة مقام
الشيء أي أزم جهة التطلع إلى جزء أو كتاب . والعافية معمول المحذوف أي أسأل له العافية ونحوه
(١) الازعاج هو الاقلاق . والاقالة هي المساحة . وقمداى عن كتابة الحوالب . والاباء هو

الامتناع . والقنول هو الرجوع . ورأى أي ان يكتب له حوائجاً . أو فعل أي كتب . فمعه أي مع
هذا القاضي يرسله إذا رجع . واقضت بمعنى انقضت شبه السلامة بالتوب الذى يعاض على الحسم على
سبيل الاستشارة بالكناية (٢) الظماء جمع ظمآن يريد ان هذا الشئ لا يصدق فان صدق

قالا . ينساه الظمآن ولا ينساه أكلهم على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الضمآن وهو استفهام بمعنى
التفي أي لا ينساه لكن حذف الاستفهام في الاختيار مختلف في جوازه ومن اجازته استدلل عليه بقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام قلأ رأى القمر نازعاً قال هذا ربي أي اهذا والمشهور
انه لا يميز حذف الاستفهام الآ في ضرورة الشعر راجع المعنى

(٣) المساغ مصدر ميسى بمعنى الحواز واصله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الملق وسوغه
تسويقاً جوزه والتب فاعل يمد . واطمت أي امره . وقطعت أي ان لا اعود . والحق بالتفريق هو
القيط أو شدته مصدر حق كفرج فهو حق وضيق (٤) لا الوه أي لا اقصر وقد صمته

معنى امنع فلذلك عداه إلى مضولين . ولا ابلعه ريقاً كناية عن انه لا يصرفه على الشراب والطعام .
والفيض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى مفرد في كل فضل . وتقليداً أي يقلد بعضهم بعضاً في التعظيم إذ
ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والمزير ضد الذليل من عزيز عزير
وعزة كسرهما وهزاة صار عزيزاً وقوي بعد ذله . وطم التمييز مراد به عدم العقل . والبث هو

والسلطان فمُفَسِّلٌ غاية الإقبال . بالجاء والمال . هذه جريدة أحوالي .
وتفصيلها صويلٌ . وإذا شئت من هذه الجراب أزن وأكيل^(١) . وحسبنا
الله ونعم الوكيل

(٨٠) (هـ) وله إلى الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد (هـ)

أنا أخطبُ الشيخَ الإمامَ والكلامَ محبوبَ . والحديثُ شجونٌ . وقد
يوحشُ النَّمْطُ وكلُّهُ وُدٌ . ويكرهُ الشيءَ وليسَ مِن فِطْلِهِ بِدٌ^(٢) هذه العربُ
تَقُولُ لا أبا لك في الأمر إذا تَمَّ . وقَالَهُ اللهُ ولا يُريدونَ الذَّمَّ . وويلَ
أُمِّهِ لِلْمَرْءِ إذا أهُمَّ . ولأولي الألباب . في هذا ألباب . أن يَظْهروا من
القولِ إلى قائلِهِ فإن كان ولياً فهو الولاء . وإن خَشِنَ . وإن كان عدوًّا فهو
البلَاءُ^(٣) . وإن حَسُنَ . هذا التقيهُ ميمونٌ خَبَطَ أجوافَ الليل . وضربَ أكباد

النشر والتفريق من ث المحر اذا شره وفرقه وانهره (١) اكبل وازن أي اشرحه
لك بالكل والنورن من هذا النمط والحراب ولا يفتح اوليه الزود والوطاء والاشارة اليه جذه فيبد
اه . وثنت مع انه لم يذكر ثابته في كتب اللغة والمراد به من هذا الكلام . وتفصيلها يريد شرحها
بالتعصيل . والحريدة دفتر اوراق المشي والمراد بها هنا ما يكتب في الدفتر من احواله مطلقا وقد
تقدمت . وفتقبل زيادة نفاها على نوم ذكر اما أي واما السلطان فهو مقبل علي والأي فلا يقال
ريد فقام الاعلى قول الاخفش وهو ضعيف . والمذ والخزر هو زيادة ماء البحر الملح وانساطه ثم قصه
وانقباضه كما يشاهد في بعض السواحل وسببه في ما يقال انه يكون عند طلوع القمر فانه يورث
غليان احزاء المياه في قعرها وفوراضا لانتقاضها ورجوع ثلث المياه المنصبه الى خلف فيظهر المد
والحرر عند منيب القمر ورجوع الماء الى قراره فيظهر الجبر وتحقيقه وتفصيله في مروج الذهب
فعليه به من اراد تحقيقه كذا في شفاء العليل أي ان المائل يأتي كثيرا ويذهب كما يأتي

(٢) البد هو القطع والبراق أي لا بد من فعله وان كان مكروها . والود هو الحب ويوحش
أي يوقع في وحشه . والحديث شجون أي ذو شجون بمعنى فنون وهو مثل غروب ولفظه الحديث ذو
شجون أي ذو طرق واحده تبين سكون الميم يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره واول من
قاله ضبة ابن طائفة س الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفرزدق بدون ذو فقال
« كسبة اذ قال الحديث شجون » . والمحبون شيء يتخذ من قطر السكر وبعض اجراء حامية كالزنجيل
ونحوه وانن انه مولد والمراد ان الكلام كالعجوز يلاك بالقم (٣) اي لا يحمل كلام
المدو على يحمل حسن وان كان ظاهره حسنا لمدم صدوره عن صفاء سريرة . وخشونة اللفظ كتابة
عن غلظه وقساوته . والولاء هو الموالاته والمحبة . والولي هو الصديق الصافي فان قوله لا يكون الا

الحِلِّ . من الرِّاقِ الى خراسان لِيَجَسَّ بِهَا وَلَا جَرَمَ كَانَ لَا يَتَقَدَّمُ هَذَا
بِالرِّاقِ لَوْ أَرَادَ . وَلَوْ سَأَلَ الْقَاضِي بِهَا فَضْلَ وَزَادَ^(١) . وَقَدْ شَكَا إِلَيَّ رِارًا مَا
يُسْتَقْبَلُ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ . وَيَسْأَلُ بِهِ مِنْ سُوءِ أَهْتِضَامٍ . وَهُوَ لَا
الْصُّدُورُ . يَرَوْنَ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ^(٢) . وَقَدْ رَأَى الشَّيْخُ أَحْوَالَهُمْ . وَسَمِعَ
أَقْوَالَهُمْ . فَلَا أُدْرِي مَنْ أَكْثَرُ فِي مَعْنَاهُ وَهَذَا الْقَاضِي أَنَا عِنْدَهُ فِي مَنَزَلَةٍ .
أَقَلُّ مِنْ شَيْءٍ الْمُتَرَلَّةِ . وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا أَبْدِي . وَالْمُضَلُّ لِمَنْ يَنْدِي^(٣) . وَالْخِلَافُ

معمولاً على صدق المولاة وان كان فيه قسوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا
الالباب هم اصحاب العقول جمع ب . وويل امه كلمة يقال للمرء اذا كان قوله مهماً او فعل ما
يجب منه بان كان ما اتى به فريداً في بابه . وقائله افع يوتني به في مكان التعجب منه والمدح من صنعه
ولا يراد به الذم اصلاً وان كان بصورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلماً كذاك يقال للرجل المجيد
ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به العجاء . قال الشاعر :

ياتيم تيم طيبي لا اناكم لا يلتقيكم في سواة عمر

واختلف في اعراب لا ابالك لان تركبه مشكل ف قيل انه اسم لامضاف الى الضمير واللام
مقحمة بين المضاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجب . به على لدة القصص والافانم
وان لم يصف ولكم خبر وقولهم : لا غلاي لريد يرجع الاول الا ان يقال حذف التون تشبيهاً بالمضاف
كما قيل في قولهم لا مانع لا اعطيت ولا معطي لا سمت وقيل غير ذلك

(١) فعل أي صنع معه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف كصا يؤخذ من سياق
الكلام لو اراد أي الحبس . ولجس جا أي يودع في السجن او يقيم جا . وضرب اكباد الحبل كناية
عن الجد في السير وتيمش اياه السفر . واجواف الليل بمعنى ظلماته والمراد به انه يسير في الليل .
والحبط يريد به الوطي . الشديد أي يبيد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان لجس ويريد ابو
الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع به (٢) دوران الشمس حركة سيرها في

الفلك . وقبلي اي جيتي . والشمس يريد بها ظهور الامر الواضح ويبي بدورانا من جهة ان ظهور
هذا الامر الواضح في حق مبهمون هو من ابي الفضل . والصدور المراد بهم الرساء واولو الامر .
والاهتضام كالضم هو الظلم والنصب . وقبيح الكلام ما تضمن شتاً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك
(٣) يندي أي يعطي من الندى ويراد به السخا والحدود وهو في لاصل يطلق على المطر ويراد
به الرشوة في محكمة هذا الرجل حتى تقوم حجة او المراد به لمن يتفضل بالكرم لاطاة هذا الرجل .
والشيء . هذا المترلة يطلق على المدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في متن المحورة :

والشيء عندنا هو الموجود وثابت في الخارج الموجود

يريد انه لا شيء . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقع في كل شيء إلا في الحساب فلم لا يحاسب على الذرة . كما يحاسب على البدر . فإن أخرج الحساب عليه شيئاً طوب حينئذ معلوم . وإن كان حيس للثمة فسواد ليلة أو يياض يوم ^(١) . ولم أعهد الشيخ في الأمور بهذا الفتور . فما هذه الضراعة . وأين الشفاعة . وإن لم تقبل فأين الشناعة . الله أكبر . أنا أول من ينير ^(٢) . وهذا القية الزيادي قد ضل فيه القياس . من يستحي الله منه ولا يستحي من الناس . أليس في آداب القضاء . وفي ليله أليضاء . ما يصونه عن الابتدال نسال الله رأياً يستد . وسيراً يمتد . ووجهاً لا يسود ^(٣) . والسلام

(١) يياض اليوم يراد به النهار بتمامه . وسواد الليلة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل . والتهمة هي الاحام بجنابة وإن لم تثبت عليه . ويراده بالمعلوم الشيء الذي ثبت عليه بعد الحساب . والبدره كبس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر وهي صغار الرمل . ويريد بالخلاف في كل شيء اضم برمون هذا الرجل وهو ميمون القية بكل منكر ويبسون اليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعوم الي محاسبته فيظهر براءته او ثبوت شيء عليه حينئذ يطالب به (٢) ينير اي يصبح واصل المعبر اخراج الصوت من الخبشوم ويطلق على الصراخ والصياح في حرب او شر . والشناعة هي الفطاة وقلها شنع ككرم فهو شنع . والضراعة هي الذل والخضوع من ضرع اليه ويثك ضمراً بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان . والفتور هو السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أي انه لا يعلم الشيخ بهذا السكون فما هذا الذل وابن محل الشفاعة واذا لم تقبل فإن التناعة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله أكبر يؤق به في الامر العظيم الذي يكون فوق الطوق وإن أبا الفضل اول من يذيع ذلك ويصح به على رؤس الاشهاد (٣) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم العرض على الله تعالى للفصل القضاء . ويمتد اي يتسع وينبسط بحيث يكون ساتراً والمراد به السر المعنوي وهو عدم الانتضاح . ويستد أي يوفق للسداد . والابتدال ان يكون المرء متبدلاً متهمكاً بالمتكرات . والثمة هي الثمر الجاوز شحمة الاذن ويريد به وخط الشيب الذي يندر مجلول الاجل ويهي عن ارتكاب المنكر . ومن جملة آداب القضاء ان يكون القاضي حليماً وقوراً ذا اتانة لا يستغزه الغضب ولا يستحوذ عليه الطمع ونحو ذلك مما ذكره في كتاب القضاء والقياس ان من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس وهو جار على الالفة فهذا الزيادي لكونه ذا شية في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من الناس في الجور والتهتك والارتكاب . نسال الله تعالى العافية وتستمد رحمته الكافية الوافية

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَقْعٌ ﴾

(٨١)

بِالْبَإَدِ اللَّهِ أَقْرَضُ . وَلَا هَذَا الرِّحْضُ . وَالزَّادُ . وَلَا هَذَا الْكَسَادُ .
أَمْرَضُ وَلَا أَعَادُ . إِذَا شَبِعَ الزَّنْجِيُّ بِالٍ عَلَى التَّمْرِ . وَهَذَا يَوَلُّ عَلَى الْجَمْرِ .
وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ دُخَانٌ ^(١) يَقُولُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْإِمَامُ لَوْ سَمِعْتُ بِمَرَضِهِ .
لَأَنْتَهَيْتُ إِلَى عَرَضِهِ . إِذَا لَا أَوَاخِذُهُ بِالْجَرَمِ وَلَا أَسَاحِيهِ الْعُذْرَ وَكَأَنِّي بِهِ
يَقُولُ أَتَدَارِكُ الْآنَ . إِذَا يَجِدُنِي مَلَانً . عَرَبِدَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا . وَمَوْجِدَةٌ
مَا خَلَقَ اللَّهُ أَصْلَهَا . فَمَا أَجِدُ مِنْهُ مَفْرَأً . وَلَا عِنْدَ غَيْرِهِ مُسْتَقْرَأً . وَلَكِنَّهُ نَفْثَةٌ
مَصْدُورٌ وَنَفْثَةٌ مَهْمُومٌ ^(٢) وَالسَّلَامُ

(١) يوشك أي يقرب أن يكون هذا الدخان أي شر يشأ عنه وهذا شطريت من
جملة آيات كتب بها نصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يلصقه بما هو فيه وبإظهار
امر الباسية وتزايد في كل وقت وحال إلى مسلم الحراساني صاحب دعوتهم وهي قوله:

أرى بين الرماد وبيض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكي وإن الحرب أولها الكلام
فإن لم تطفئوها فحين حرباً مشمرة يشب لها الفلام
أقول من العجب ليت شعري أياقظ أمية أم نياه
فإن يك قومنا أضموها نياماً فقل قوموا فقد حان القيام
ففرى عن رحالك ثم قولي على الإسلام والعرب السلام

لكنه أبدل لفظ ضرام بدخان . ويريد بالبول على المحر تجشم الأمر العظيم والانطراد إلى
ارتكاب المكاره . وبول الزنجي إذا شبع على التمر يعني به أنه يرتكب في هذه الحالة كل مكر إذا لا
جسه شيء . ولذلك قيل : إذا جاع الزنجي سرق وإذا شبع فسق . وعبادة الرئيس زيارته . والزاد معمول
لمحذوف أي أحد الراد ونحوه أو مبتداء خبره محذوف أي والزاد معد أو سبأ ونحوه وهو كناية عن
السفر حيث كسد في محل إقامته . والرحض هو النسل ويريد به الخلو من الدرم والدينار فهو كناية
عن الفقر كما تقول العامة إذا أرادوا وصف أحد في الفقر هو انصف من الصبي بعد النسل .
والقرض معمول لمحذوف أي التجشم القرض ونحوه أو مبتداء خبره محذوف أي أسهل . وبإلباد الله
يا هنا للاستفائة . ولماذا مستفأت به فلما المر هنا مفتوحة (٢) مهموم أي أصابه المم

والنفثة فلة من النفض وهو إزالة التبار ونحوه . والمصدور المصاب بصدرة . والثفت أقل من الثفل
وهو كالنفخ . والثفانة بضم التون ما ينقث المصدور من فيه . والمراد به إخراج الكلام كما يراد
بالنفثة . والمستقر هو الإقامة . والمفر الفرار . والموحدة هي القضب إذا عديت بلى وإذا عديت
بالباء فمراد بها الحب . يريد أن هذه الموحدة غير موجودة . والعريضة هي سوء الحظ . واتدارك

(٨٢) ﴿٣﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ إِلَى النَّصْرِ الْمِكَالِي ﴿٤﴾

﴿٥﴾ يَشْكُو إِلَيْهِ خَلِيقَتَهُ بِهَرَاةَ ﴿٦﴾

كُتِبَ إِلَى أَطَالِ اللَّهِ بِمَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَالْمَاءِ إِذَا طَالَ مُكُتُّهُ . ظَهَرَ خُبْرُهُ .
وَإِذَا سَكَنَ مَتْنُهُ . تَحَرَّكَ نَفْسُهُ . كَذَلِكَ الضَّيْفُ يُسَمَّيْ لِقَاؤُهُ . إِذَا طَالَ قَوَاؤُهُ .
وَيُقَالُ طَلُّهُ . إِذَا انْتَهَى مَحَلُّهُ ^(١) . قَدْ حَلَبْتُ أَشْطَرُ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ بِهَرَاةٍ وَلَمْ تُكُنْ
دَارَ مِثْلِي لَوْلَا مُقَامُهُ . وَمَا كَانَتْ تَسْعُنِي لَوْلَا إِمَامُهُ ^(٢) . وَلِي فِي ثَلَاثِينَ مِثْلُ
صِدْقٍ . وَإِنْ صَدَرَا مَصْدَرٌ عَشَقَ ^(٣)

وَأَذْنَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْنِي بِهَوْلِ يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْإِبَاطِجِ ^(٤)

بمعنى اتلاف ما فرط مني . وكأني به تقدم توجه مثل هذا التركيب فارجع إليه إن شئت . واسألته
ضمته معنى اعطيه فعدها إلى مفعولين . والحرم هو الذنب والحناية . وإذا جواب عن شرط مقدر
كاذبا في قوله إذا لا اواخذه . وبمست إذا الشرطية والمراد عنه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج
شكوى فاقته . والعريضة التي لا حقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجودة
(١) انتهى أي تنأى محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فانه إذا كان كذلك
لا يتقل طاله بل يتجف . والقيل المراد به هنا الشخص أو الإقامة أي يمد ثقبلا شخصه . وثوابه بمعنى
اقامته . وطال إذا امتد ويسمح أي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السجدة . والثنان ضد
التوح يقال : ثنت ككروم وضرب ثانة وثتوة وتحرك إذا انتثر وجمه . يعني أنه ظهرت منه رائحة
كريمة . والثمن أحد متني الظهر وهما ما اكتنفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون المتن كتابة
عن ركوده . والحب ضد الطبيب وفعله حبث ككروم والوصف منه حيث أي غير طيب . والمكث
هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء واو الاستئناف وكثيرا ما يستعملها في ابتداء
رسائله . وكتابي خير مبتدا محذوف أي هذا كتابي كما تقدم

(٢) إمامه أي إمامته فيها أي كونه إماما . وفي نسخة : ذمامه وهي أولى إذ لا توح إلى التكلف
والذمام هو العهد والولاء . والمقام يريد به مقام الشيخ أو اقامته فيها أي هناك ما له دار إقامة . وفي
نسخة : وإن لم تكن بزيادة إن أي غير جيدة . وحلبت أشطر الشيء . كتابة عن أنه مر عليه فيها الحبر
والشر وأنه اختبرها في أجزاء هذه المدة التي ذكرها (٣) عشق أي عجة وغرام أي وإن
صدرا عن عشق . والمراد بالخبين الخائنان اللذان ذكرهما وهو كون مقامه جبا والمحافظة على عقد ذمامه
وفي نسخة : بيتي قيس وهي أولى (٤) الإباطج جمع ابطج وهو مسيل واسع فيه دقائق
الحصى ويجمع على بطاح ويطاطح أيضا . والعصم جمع عصم وهو من الطباء . والوعول ما في ذراعيه أو
في أحدها باض وسائر أسود أو أحمر والاثني عصاه . وقد عصم كفرج والاسم العصمة بالضم .
وملكتي بمعنى تلكتي . وأذنيتي قريتي . وفي نسخة : بدل ملكتي سبتي والمعنى أنها قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتِ عَنِّي حَيْثُ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(١)
نَعَمْ قَصَصْتَنِي نَعَمْ الشَّجْرَ فَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ . وَقَلَقَ الْبَرَّاحُ . طَارَ مَطَارُ الرِّيحِ لَا
بِلَ مَطَارِ الرُّوحِ وَتَرَكْنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْقُضُ مَسَهُمُ الطَّهَارَةَ . وَتَوَهَّنُ أَكْثُهُمُ
الْحِجَارَةَ^(٢) . وَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْخَلِيفَةِ . لَا بِلَ الْحَيْفَةِ . أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ لِهَلاَنِ

بالقول الرقيق الذي يتدل الوعول الى سهل الاباطح أي بالنت برقة الكلام له حتى تملكته او سجنه
(١) الموائج الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر واحداً جانباً . والمغادرة هي الترك . وفي
نسخة : خلفت ما خلفت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد . وتجايفت أي انظرت المباء وقطعتي
وتركتني بلا حيلة وخلفت شيئاً عظيماً بين الضلوع . وهذان البيتان لقيس بن الملوّح صاحب ليلي
العمرية . وقد اختلف في وجوده فقيل انه لا وجود له وانما هو موضوع هو وشعره وضعه فقي من
بني امية كان جوى بنت عم له وكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المهنون وقال
الاشعار التي تروى للمهنون ونسبها اليه والصحيح انه وجد وان صاحبة ليلي بنت سعد بن هدي
ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن طامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوّح بن مزاحم بن
سعد بن جمدة بن كعب وبقيّة نسبه مع ليلي وانجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس
ابن ذريح صاحب ليلي وجميل صاحب بنية وعروة بن حزام صاحب غفراء وغفرهم من عشاق العرب
وممّا ينسب للمهنون من الامثال الرقيقة قوله :

جرى الدمع فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه يكون بوادي انت فيه قريب
يكون اجاباً دونكم فساذا انتني اليكم تقى طيكم فيليب
اقلل غريب الدار في ارض طامر الا كل مهجور هناك غريب
وان اكنّيب الفرد من ابن الحسي الي وان لم آت له لحبيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تتر حيباً ولم يطرب اليك حيب

(٢) الوهن هو الضعف وتوهن بمعنى تصف وتلاشي اكثهم أي لمس اكثهم التجارة والنقص
هو الابطال أي يبطل مسهم الطهارة لان مسهم من الاحداث التي تنقض الوضوء . ومطار بمعنى طيران .
والبراح يراد به هنا الخلاص . والمباح احد الموائج وهو الضلع ويطلق على انيد ويراد به هنا القلب
للالقة الجاورة . والتم جمع نعمة . والنقص هو الصيد يشير بذلك الى ما انشده قيس المذكور لما
قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها التقفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يندى بلبلى العمرية او براح
قناة عزها شرك فباتت تمأذيّه وقد علّق الخناح
فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كل له براح

وعزها بمعنى ظليها وصحف من رواء بالعين المعجمة . وفي رواية تركنتي بدل تركنتي

تَحْسِينَ حَاجَةٍ مُنْذُ وَرَدَ . هَذَا الْبَلَدَ . وَلَيْسَ يَقَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . قُلْتَ يَا أَحْمَقُ
 إِنْ أَسْطَعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَرِ لِقَوْلِكَ
 وَفِعْلِكَ . وَلِدَاهُ أَحْوَجُ إِلَى مِثْلِكَ ^(١) . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي
 بِكِتَابِ يُسُودُ وَجْهَهُ وَيُرْفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمْلَأُ رُغْمًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى
 صَفَحَاتِ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ ^(٢) . وَلَهُ فِيمَا فَعَلَ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 (٨٣) رُكِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ (ع)

رُفَعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْمَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِنْقَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرَ الصَّيَامِ ضَعِيفُ
 الْحَضَرِ . كَرِيهُ الْمَصْرِ ^(٣) . وَلَوْلَا أَنْ وَقْتُ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَهَضْتُ
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجِيرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرِفُ بِأَحْوَالِهِ . وَالطَّفُ فِي سُؤَالِهِ ^(٤) .
 فَأَعْرِضْ رُفَعَتِي هَذِهِ وَتَنْجِزْ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَذَرُهَا . لَا تَسْمَعُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) أَحْوَجُ أَيِ الْخَالِ الْتَأَسُّ بِمُحَاجَّتِهِمْ إِلَيْكَ . وَأَبْ بِمَعْنَى الضَّجِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَيَقَعُ مِنْ
 الْقَاعَةِ أَيِ لَيْسَ يَكُونُ جَا . وَالْخِيفَةُ هِيَ جُذْءُ الْمَيْتِ الَّتِي أَجِيفَتْ . وَالْخِيفَةُ مِنْ يَخْلِفُ فَعِلُهُ فِي خِطَّةٍ
 أَوْ يَرَادُ جَا السُّلْطَانِ . وَقَوْلُهُ إِنْ أَسْطَعْتَ الْخَ أَنْ كَانَ فِي اسْتَطَاعَتِكَ أَنْ تَرَانِي ذَا حَاجَةٍ أَيِ فَاقَةٍ
 فَاسْتَطَاعَ أَنْ أَرَاكَ مَعْلُومًا حَاجِي أَيِ لَسْتُ ذَا فَاقَةٍ وَلَسْتُ مَعْلُومًا لِقَضَائِهَا أَيِ لَسْتُ مُرْجَأًا لِلْحَاجَاتِ

(٢) آثَارُ ذَنْبِهِ أَيِ مَلَامَاتِهِ . وَالْجَنْبُ الْمُرَادُ بِهِ كُلُّ جِسْمِهِ . وَصَفَحَاتُ جَمْعُ صَفْحَةٍ وَهِيَ
 الْوَجْهَ وَيُرَادُ بِهِ ظَوَاهِرُ جِسْمِهِ . وَالرُّغْمُ الْخَوْفُ . وَيُسُودُ وَجْهَهُ أَيِ يَقَعُ حَيْثُ يَتَبَيَّنُ خَطَاؤُهُ
 بِمَا طَامَنِي بِهِ . وَتُبَيِّضُ الْوَجْهَ كِتَابَةً عَنْ حَسَنِ الْحَالِ . وَفِي نَسَخَةٍ : تَبَيَّنَ بَدَلُ بَيِّنٍ أَيِ تَبَيَّنَ لِفَحْظِ
 أَحَدِ التَّائِبِينَ (٣) الْمَصْرُ الْمُرَادُ بِهِ آخِرُ النَّهَارِ حِينَ إِدَاءِ صَلَاةِ الْمَصْرِ . وَالْحَضَرُ مِنْ

الْإِنْسَانِ مَعْلُومٌ وَقَدْ اسْتَمَارَ أَشْهُرَ الْعُصُورِ . وَالْمُرَادُ بِضَعْفِهِ عَدَمُ تَحْمَلِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاضِي وَهَذَا
 الْكَلَامُ مِنْ أَبِي الصَّلْبِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَنَهْنَاءٌ عَلَيْهِ . وَالْقَاوَةُ بِمَعْنَى إِصَابَةِ
 إِلَى الشَّيْخِ . وَالْمُفَاوَضَةُ هِيَ الْمَشَارَكَةُ فِي الْحَدِيثِ وَالْمُجَادَاةِ فِيهِ . وَالْبُقْعَةُ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَيُرَادُ بِهَا
 الْمَحَلُّ الَّذِي قَعَلَ بِهِ رُفَعَتِي أَيِ كِتَابِهِ . وَعَزِيزٌ خَيْرٌ مُتَقَدِّمٌ وَعَلَى مُتَعَلِّقٌ بِهِ . وَإِنْ لَا أَسْعَدُ عَلَى تَأْوِيلِ
 مَصْدَرٍ مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ أَيِ عَدَمِ اسْمَاعِهِ (٤) سِوَاهُ أَيِ قَضَاءِ حَاجَتِهِ . وَالْمُرَادُ بِأَحْوَالِهِ اخْلَاقِهِ
 وَطَبَاعِهِ . وَالضَّجِيرُ هُوَ السَّامَةُ وَاللَّلُ . وَيُرِيدُ بِوَقْتِ جُوعِهِ وَقْتَ تَنَاوُلِهِ الطَّعَامَ يَمْرُضُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ وَحْدَهُ
 وَلَا يَطْعَمُ أَحَدًا وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَبَلِ

لَمْ تَتَكَّنْ مِنَ الْكُلِّ فَأَقْطَعَهُ بِالرَّضِ . فَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ
بَعْضِ^(١) . وَالسَّلَامُ

(٢) وَلَهُ إِضًا (٣)

(٨٤)

الشَّيْخُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَجْدُهُ كَالْفَاتِرِ . فِي إِتْهَادِ تِلْكَ الدَّفَاتِرِ . وَمَا أَصْنَعُ
بِكَافِ التَّشْبِيهِ وَهُوَ الْفَاتِرُ كُلُّهُ وَكَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ عَادَتِي فِي حَبْسِ الْعَارِيَةِ
فَأَخَذَ بِأَنْوَاعِ الْبَسْطِ حَتَّى نَبَّهْتُ عَلَى الصَّغَرِ مَا أَمَرَمَنِ الْبَطِ^(٢) . وَإِنْ أَحَبُّ
أَعْطَيْتُهُ مَوْثِقًا مِنْ لِسَانِي وَيَدِي فَحَقَّقْتُ لَهُ بِاللَّهِ الْمَظِيمِ وَجَعْتُ إِلَى الْيَمِينِ
بِاللَّهِ يَمِينًا بِالطَّلَاقِ وَلَمْ أَقْصِرْ عَلَى أَقَلِّ مِنَ الثَّلَاثِ إِنْ دَفَاظَرَهُ لَا تَمَكُّثُ
عِنْدِي إِلَّا الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَمَا أَحْجَوْنِي مِنْ صَاحِبِ فُضُولِ^(٣) . يَسْتَعِيرُ هَذَا

(١) هَذَا بَعْضُ شَطْرِ بَيْتٍ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ وَهُوَ قَوْلُهُ:

إِبْرَاهِيمُ مَذْهَبُ أَفْنَيْتٍ قَاسِمٌ بَعْضُهَا رَوَيْدُكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ وَقَعَ بَيْنَ شَرِّينِ فَأَقْصَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا . وَالْمُرَادُ بِالرَّضِ هُنَا الصَّفِّ أَيْ أَكْتَفَى
بِقَضَاءِ النِّصْفِ إِذْ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ قَضَاءِ الْحَمِيعِ . وَاصِلُ الرِّضِ ضِدُّ الطُّوْلِ . وَلَا تَسْمَعُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
كُنَايَةً عَنْ كِبَرِ حُجْمِهِمَا . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ نَمَتَا جَسَدًا يَمْلَأُ شَكْرَهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَالْفَرَاءُ بِمَعْنَى الْبَيْضَاءِ
وَالْيَدِ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ . وَالْمَوَارِيثُ جَمْعُ مِيرَاثٍ وَبَعْضُهَا بِصَاحِبِهَا الْحَآكِمُ هِيَ وَقِسَامُهَا وَيُرِيدُ بِهِ الْقَاضِي لِأَنَّهُ
يَحْكُمُ بِالْمَوَارِيثِ وَتَقْسِيمِهَا . وَتَجِيزُ الْحَاجَةَ طَلَبُ قَضَائِهَا . وَعَرَضُ الرِّقْمَةِ أَظْهَارُهَا وَإِصْلَاحُهَا إِلَيْهِ

(٢) الْبَطِ نَوْعٌ مِنَ الْأَوَزِ وَهِيَ يَوْضَعُ فِيهِ الدَّهْنُ . وَالصَّغَرُ بِمَعْنَى الصَّغَارِ أَيْ نَبَتٌ بِمَعْتَقِي

أَمْرِهِ مَطْلُوبَةٌ مِنَ الْبَسْطِ صَافِرِينَ . وَالْبَسْطُ ضِدُّ الْإِيمَارِ أَيْ اطَّالَةِ الْكَلَامِ بِمَعْنَى أَوْ يَرَادُ بِهِ الْمُبَاسَطَةُ
وَالِانْتِرَاجُ بِانْكَلامٍ . وَحَبْسُ الْعَارِيَةِ مِنْهَا مِنَ الرَّدِّ . وَالْفَاتِرُ هُوَ السَّائِكُ بَعْدَ حَذِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَرَدُّهُ أَنَّ
كَافِ التَّشْبِيهِ زَائِدَةٌ . وَالْدَّفَاتِرُ هِيَ الْكُتُبُ (٣)

صَاحِبُ الْفُضُولِ هُوَ الْفُضُولِيُّ بِالضَّمِّ وَهُوَ
الْمُشْتَبَلُ بِمَا لَا يَمِينِيهِ أَوْ يُرِيدُ بِهِ صَاحِبُ حَلْفِ الْفُضُولِ وَهُوَ إِنْ هَاشِمًا وَزُهْرَةً وَتَيْمًا دَخَلُوا عَلَى عَدَاةِ
ابْنِ جَدْعَانَ فَخَالَفُوا بَيْنَهُمْ عَلَى دَفْعِ الظُّلْمِ وَأَخَذَ الْحَقُّ مِنَ الظُّلْمِ سَبِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَامَلُوا أَنْ لَا يَتْرَكُوا
عِنْدَ أَحَدٍ فَضْلًا يَظْلِمُهُ أَحَدًا أَلَّا أَخْذُوهُ لَهُ مِنْهُ . وَالطَّلَاقُ بِالْثَلَاثِ هُوَ الطَّلَاقُ الْبَاطِنُ بَيْنُونَةُ كِبَرِي
وَالْحَلْفُ بِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَحْمَلَ وَلَا يَكُونُ الْخَالِفُ إِلَّا بَاقِي الْحُكْمِ وَمَنْ حَلَفَ بِنَيْرِهِ أَيْمٌ وَإِنْ احْتَقَدَ
وَحُوبَ الْبَرِّ بِهِ كَفَرُ وَالْمُبَازَاةُ بَاقِي تَعَالَى . وَالْمَوْثِقُ رَادٌّ بِهِ عَقْدُ الْيَمِينِ وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللِّسَانِ .
وَذَكَرَ الْيَدَ تَقْوِيَةً لَهُ لِأَنَّهُ عَقْدٌ يَوْثِقُ بِالْيَدِ عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ

أَلَسَمَ بِفُضُولٍ . وَاِمَا الْبَطُّ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْغَاذُهُ قَطَطٌ . وَإِلَّا فَلَيَاثُ كَمَا سَمِعَهَا
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ اَطْلَبِيحْ بَوَارِدُ . وَنَتَعَلَّمَنَّ نَبَاهَ بَعْدَ حِينَ ^(١) (الآيات) :

يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَاخَرْتُ بِطَبِّي فَلَمَّاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبْطِي
هَآكْ زُطِّي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكْ لِي وَائْتَقَا قَدْ وَتَكَ خَطِي ^(٢)
آخِرُ :

يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا وَقَيْتَ بِشَرِّطِي لَا وَلَا قَتَ فِي الْإِخَاءِ بِضَبْطِي
كُنْتُ أَهْدَيْتَ لِي بِزَنْمِكَ بَطًّا فَلَمَّاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِّي
وَأَرَاكَ أَحْتَقَرْتَ ذَاكَ فَمَهْلَا إِنَّمَا يُنْقَضُ الْوُضُوءُ بِضَرْطٍ ^(٣)
آخِرُ :

أَبَا الْفَضْلَ لَا تَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيَّ بِطِي وَلَا تَكْ مِنْ قَهْطِي وَخَطِي فِي خَبْطِ
وَلَا تَسْتَرِدْ نِي إِنْ أَتَيْتُكَ مَلَامَتِي تُمِيتُكَ عَنْ ظَهْرٍ وَأَنْتَ عَلَى الْأَشْطِ ^(٤)

(١) المِيعَن هو الدهر أو وقت منه يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر يكون سنة وأكثر
أو يختص بأربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو سنة أشهر أو شهرين أو كل غدوة وعشية ويوم
القيامة والمدة وقوله تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي أمهلها . والباء هو الخبر .
وابوارد ما يؤكل من الطعام باردًا في آخره . واحسبه مولدًا . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه يعني
إرساله . والعصول جمع فصل ويعني جا فصول الرسائل . ونقسم بمعنى البسبب . ويستعبره أي يأخذه
معي طارية مع فصول رسائل ينشئها . أي يتحمل تبعته وكأنه يريد أن يخرج من عهده ويمتالك
لإسقاطه منه فكانه ندم بعد الحلف (٢) الخط يريد به ما كتب إليه . والمقط ما

يقط عليه القلم . والبرط بالضم اسم جبل من الهند مغرب حت ولا معنى له هنا فلفظه توب منسوب
إلى هذا الجبل كما ذكره العقهاء . والتبطي بمعنى التباطي أي التأهل . والمعنى هآك ثوبًا زُطًّا وخُذْ مِقْطِي
وإن لم تثق فخذ صك عهدي بذلك (٣) تنقض الوضوء إطلاعه . ومهلا أي قبلًا وهو

مفضول مطلق وقد تقدم . والمحبس الخ . والاخاء الولاء والمحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من
الوفاء . وأبو الفضل هو البديع وقد تقدم في النثر أنه المستهدي . وفي الآيات يفيد أنه المؤدي ولعل
المهدي يسمى أبا الفضل . وذاك الإشارة إلى شرطه أو ضطره . والاحتقار يبطل ذلك كما ينقض الوضوء
بما ذكر (٤) الشط والشاطيء حافة نحو النهر والبحر . وظلمًا بفسكين الميم للضرورة . واستراد

طلب الزيادة منه . والحبط هو السير على غير استواء ولا هدى كالشواء . ولا تشدد أي لا تمنع عني
بطي وكأنه يريد بطة خمر لا أود . أي لا تمنعني بطي ولا تمنعني على غير استواء بتدبر لغتي وخطي ولا

(٨٥) ﴿وَكُتِبَ إِلَىٰ آلِي الْحَسَنِ الْحَمْدُ﴾

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَغْضَبَ عَلَىٰ وَلِيِّ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأَسْتَاذُ فَإِنْ نَشِطَ
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجَرَكَ . وَرَأَيْتَهُ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلَ . ثُمَّ لَا يُسَالُ عَمَّا فَعَلَ .
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قِيَمَةُ فَاحْضَرُهُ
الآن (١)

(٨٦) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِعِزِّهِ بِغَلَامٍ﴾

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطَرَ فِيمَا لَمْ أَوْأَمَرْتُ الْقَلَمَ فَجَرِي لَتِيهِ الْعَهْدُ
وَالْأَصْلُ قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتْ (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا سَاءَ

تطلب الزيادة مني فانما تحرك وان كنت قريباً مني . وليس في جميع هذه الابيات معنى طائل فكانها
ليست من نظم البدیع (١) السمة هي العلامة . وكان اي يستجديني . وكنت اي احسن
اليه واصد . ونحو ذلك . ولا يسل عما يفعل اي ليس لك ان تسأله عن علة ما يصدر منه من
الافعال حيث كان رب نعمتك . ونشط اي طابت نفسه . وحضرك أي اتاك . او بجني أحضرك
عنده فان حضر يلزم ويتعدى بنفسه . وولي سمة صاحبها وسديجا . والغضب على ولي السمة سفه
محض وحمق بين (٢) ركت بازاي هكذا في . تسح بي مايدنيا وصواه نالاه الميملة لان
هذا من امثال المولدين يقولون : اقطعها من حيث ركت اي ضمنت وهو يضرب للتخلص من الشيء .
باسهل طريقة وايسر سبب لان قطع نحو الحبل مثلاً من مكان ضعيف سهل على القاطع . قال الميداني :
والعامة تقول : رقت اي يخلشون جذه اللعطة قلت حيث جاء في لفظة رق بمعنى ضعف فلا خطأ .
ولذلك صححت التورية في قول الجمال بن نباتة :

كانت للفظي رنة ض الرمان بما استخفت

فصرقتها من قدرتي وقطعتها من حيث رقت

وقول الترن بن الوردي :

وسينة كانت لها في القلب معرفة ترفت

رقت ففت وصلها وقطعتها من حيث رقت

وقول الخمر بن مكاس :

بلي عقيقة مرشفت برقت وكانت قبل عقت

فلقنتها ورشفتها وقطعتها من حيث رقت

ولعل ابا الفضل يريد ان يباير هذا الدل فلذلك قال : اقطعها من حيث زككت بالزاي أي
طابت والضمير في اقطعها يعود الى الوسيلة او الفعلة او الخطة او الحاجة التي ملكت بينه وبين
المكتوب اليه . وقوله فيرى ليم اي فهو يجري جري ليم فهو مفعول مطلق لفعل محذوف . واملأه أي

وسرّ والصلاة على محمد وآله لله ما أغوص الموت على حبات القلوب .
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخلصه الى مكامن الروح وألقطه لأناسي
المون^(١) . فإنما لله وإنا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده
فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسأله
كي لا يكفره^(٢) . وكفاه تسليّة علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبراته
وهذا على قوّة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكائد^(٣) ما يصنع
وسأراجع نفسي من بعد فاكثب بما يجب . والسلام

(٨٧) وكتب اليه جواباً عن كتاب بكتاب

عرض عليّ من كتابه فصل يقول الدر اذا لم . هلم . والسيح اذا صح
تخ . يتبعه :

فهو عليّ املا . فاملا . مفعول مطلق لفعل محذوف . وثم العهد والاصل له . يعني بذلك انه يجذبه بما
يريد ان يكتبه ويحبه عليه قطعي او أنه قلم ردي . واخاطر يريد به هنا تفكر والتريفة . اي اذا
سأل الخاطر في اشاء ما يكتبه اجابه او ان امر القلم لوم في ما يكتبه فلذلك عزم ان يتخلص
منها بسهولة او يقلبها من حيث طابت (١) العون عو خبير لتواحد والجمع والمؤنث
ويكسر على أعوان ويطلق العون على الاسم من الالة . والاناسي جمع انسان . وقطعه بمعنى احذه منه
المأخوذ بالدر لتعاسيه . والممكن جمع ممكن وهو الممكن اندي يكسر فيه الروح . واخلص بمعنى
أوصل . ومودعات الصدور هي الاسرار وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك
هذا الفقيه كانه كان عزيزاً على من يعزى ولعله مملوكاً او خادم

(٢) الكفر هو المحذور والسر . والسوى هي السيان ويريد بها القتل عن انفقود . والرتد
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افضل تفضيل اي اشد معرفة منه بجهان من هذا المصاب .
ويريد ان نسيانه وسواه اولى من القلب لفقدته وفرط الخزع فانه قد يجر الى مقدمات الكفر
والسخط لاقبال الله تعالى لقوله كي لا يكفره أي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكائد هو القراطس مصرب . وقطرات الدموع يريد بها جرياتها على القراطس عند
كتابتها من شدة حزنه وجزمه . والعودة هي المرة من فار فوراً وفوراً اذا جئت وتحرك . والموع
معلوم . والمراد بغورته شدة الحاجة الى التزوية ونحوها . والمبرات جمع مبرة وهي الصدقة وما يترتب
عليه اجر . والتسليّة هي التزوية اي كفاه تعزية طلبة بان الدهر لا يقصد إلا اكرام . والاشارة بهذا
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كسبه على عجل وشدة احتياج والدموع تمحو ما يكتبه وانه

وَعِيدٌ تَخْذُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكَرُّهُ نَيْةُ الْغَنَمِ الذَّنَابُ^(١)
 قُلْتُ: وَسَوَاسِ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةِ. وَأَزْدِيَادُ الْغَنَةِ زِيَادَةُ فِي الْغَنَةِ. وَذَكَرَ
 شَوْقَهُ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتَهُ إِلَى لَفْظِي وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَنْجُ بِذَلِكَ الْمَلَقَ لَتَرَكَ
 الشَّمْلَ جَمِيعًا. أَوْ لَا بَ سَرِيًّا^(٢). وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ. وَنَقَذَ فِي هَذِهِ الْبَقَاعِ. مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ. ثُمَّ مَلَكَتْهُ
 هِزَةُ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا. وَالْأَرْضَ رَاجِلًا^(٣). وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْقِيهِ

سَيَكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَجِبُ (١) تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَآثِرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَوَارِزِيِّ لَكِنْ
 بَلَفْظُ تَخْجُجُ الْآرَامُ مِنْهُ بَارِزٌ الْمَهْلَةُ وَهَذَا بَلَفْظُ تَخْجُجُ بِإِنْدَالِ الْمَهْلَةِ مِنَ الْمَخْدَاجِ وَهُوَ اتِّفَاقُ الْتَاقَةِ وَلِهَذَا
 قِيلَ أَمَّ الْأَيَّامُ وَفَعْلُهُ مِنْ بَلَى نَصَرَ وَضَرَبَ وَهِيَ خَالِدٌ وَالْوَلَدُ خَدِيجٌ وَبِقَالٍ: أَخَذَتْ الصَّبِيغَةَ قُلْ
 مَطْرُهَا وَالتَّاقَةُ جَاءَتْ بَوْلَدٍ نَاقِصٍ وَإِنْ كُنْتَ أَيَّامَهُ تَامَةً فَبِي تَخْجُجُ وَالْوَلَدُ تَخْجُجُ. يَنْبَغِي أَنْ هَذَا الْوَعِيدُ
 تَلَدَ مِنْهُ الْآرَامُ قَبْلَ تَامِ أَيَّامِهَا أَيْ أَنَّهُ يُوَثِّرُ حَتَّى فِي الْهَاءِ وَكَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ. وَتَوَجَّهَ إِلَى خَدِيجَةٍ. وَزَلَّ
 مِنْ نَحْيِ الشَّيْءِ إِذَا أَرَاكَ فَتَحَتْنِي أَيْ زَالَ. وَالسَّحَرُ كُلُّ مَا لُفَّ بِمَا خُذَهُ وَدَقَّ وَالْفَعْلُ كَسَحَ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ
 لَسَحَرًا. مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْدَحُ الْإِنْسَانَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَيْهِ وَيَذْمُهُ فَيَصْدُقُ فِيهِ
 حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ فَهُوَ تَأْثِيرُ السَّحَرِ. وَهَلَمْ أَسْمَ فَعْلَ أَسْمَ بِمَعْنَى أَحْضَرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ اكْتِلَامُ عَلَيْهِ.
 وَلَمْ أَيْ جَمَعَ يَنْبَغِي بِهِ إِذَا نَظِمَ. وَالتَّفْصِيلُ بِرَادٍ بِهِ النَّوْعُ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالرِّسَالَةِ. وَغُرُوضُ أَيْ
 أَظْهَرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ يَقُولُ الدَّرَجَةُ حِينَ نَظِمَ أَحْضَرَ لَتَرَاهُ وَالسَّحَرُ إِذَا صَحَّ خُذَ نَاحِيَةً
 عَنْهُ لِثَلَاثِ يُوَثِّرُ بِكَ بِتَمَتُّهِ وَعِيدُ صَعْتُهُ مَا ذَكَرْنَا (٢) أَبَ أَيْ رَجَعَ. وَالتَّمَلُّقُ بِالْقَهْرِ يَكُ
 الْوَدَّ وَاللَّطْفَ وَإِنْ تَعَلَّى بِالْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ وَفَعْلُهُ كَفَرَجَ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا. وَالِاسْتِرَاحَةُ إِلَى
 كَذَا بِمَعْنَى الْإِرْتِيَاحِ إِلَيْهِ. وَنُظْمُهُ بِرَادٍ بِهِ حَدِيثُهُ. وَالْمَرَادُ بِالْخَطِّ الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَالْغَنَةِ ذِكْرُكَ
 أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِ. وَخُفْيَةُ بَفَتْحِ الْغَيْرِ مَصْدَرُ غَابَ غَيْبَةً أَيْ أَنْ أَزْدِيَادَ عَيْتِهِ
 يَكُونُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ ذِكْرِهِ بِالْمَكْرُوهِ. وَالْمُصِيبَةُ بِمَعْنَى اللَّائِنَةِ يَصَابُ بِهَا الْمَرِيضُ. وَالْوَسْوَاسُ بِكَسْرِ الْوَاوِ
 حَدِيثُ الْفَسِّ وَالشَّيْطَانِ بِمَا لَا تَقَعُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ. وَوَسْوَاسُ الْمَرِيضِ يَزْدَادُ بِهِ مَرَضُهُ فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ
 الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ وَكَانَهُ يَرْتَابُ فِي ذِكْرِ الشُّوقِ إِلَى خَطْبِهِ وَالِإِرْتِيَاحِ إِلَى لَعْنِهِ وَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَقِ
 لِأَنَّهُ لَوْ صَدَقَ لَفَارَقَ الْحَمِجَ وَرَجَعَ بِالرَّحْمَةِ (٣) الرَّاجِلُ هُوَ الْمَلْتَمِثُ عَلَى قَدَمَيْهِ. وَالْعَاجِلُ
 بِمَعْنَى الْحَاصِلِ ضِدَّ الْآجِلِ. وَالسَّيْرُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ تَخَارًا بِخِلَافِ السَّرِيِّ فَهُوَ قَطْعُهَا لِيلاً. وَيَعْنِي قَوْلَ
 الْقَاضِي الرَّاجِلِيُّ:

مَا سَارَ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَيْتِهِ فَاقُولُ سَارَ وَلَا اقُولُ لَهُ سَرَى

وَالْبَلَى هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ. وَهِزَةُ الْفَضْلِ بِمَعْنَى اهْتِرَازِهِ وَغَفْوَتُهُ. وَالرِّقَاعُ جَمْعُ رَقْعَةٍ يَرِيدُ جَاءَ الْكِتَابُ
 أَوْ الرِّسَالَةُ. وَالْبَقَاعُ جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالتَّغَاذُ جَوَازُ الشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ وَالْخُلُوصُ مِنْهُ
 كَالنَّفْذِ. وَحَرِّ الْكَلَامِ يَرِيدُ بِهِ جَزْلُهُ وَمَا قَامَ مِنْهُ. وَالصَّدْرُ بِمَعْنَى الْقَلْبِ. أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا

أَوْ يَرْجِعَ وَلَا يَسْمَعَ مِنْ ذَلِكَ التَّمَطِّ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا اللَّيْحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا
بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا صُنِّتْ مِنْ سَمٍّ وَسَلَمٍ . وَأُودِعَتْ مِنْ جَبْرِ وَخَلَمٍ ^(١) . فَإِنْ
كَانَتْ بَرَّةً لَمْ يَئْتُمْ مَهْرُهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةً لَمْ يَئْتُمْ مَنْ يُخْرِجُ
جُسَاءَ مِنْ قَمَرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ شِعْرِهِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

وَلَا يَبِىْهِ إِلَيْهِ يُجْ

(٨٨)

الأبُوَّةُ بِإِطْلَاقِ حَقِّ وَالبُنُوَّةُ حَقُّهَا بِإِطْلَاقٍ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقُ . وَجَاهِرَتُهُ بِالشَّيْبَةِ فُسُوقُ . لَمْ تَلْقِنِي بَأْرًا مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
مَنْ تَرَكَ الْفَضُولَ ^(٣)

يَكُنُّهُ الْفَزَادُ مِنْ حَزَلِ الْكَلَامِ وَمَا غَدَّ وَخَافَرُ مِنَ الرِّسَالِ فِي هَذِهِ الْأَرَاضِي وَآخِذَهُ اِدْتِاحُ الْفَضْلِ
لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَعْمِلًا مَاتِيًّا عَلَى قَدَمِهِ ^(١) الْمَطْعُ هُوَ التَّرْعُ . وَالْمُجَرِّدُ خِلَافُ الْكَمْرِ فَهُوَ
صَدُّ الْمَطْعِ فِي الْمَعْنَى وَالْمَطْعُ هُوَ التَّقْيُّ فِي الْقَطْعِ وَبِالتَّحْرِيكِ شَعْرٌ مَرٌّ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ
خَيْتَةُ الطَّعْمِ . وَالْمَرْدُ بِهِ هَذَا الشَّعْرُ الْمَرُّ أَوْ السَّمُّ وَيَكُونُ سَكْنًا لِازْدِوَاجِ السَّجْعِ . وَضَمْنَتْ أَيْ تَضَمَّنَتْ
أَيَّ جَلٍّ ذَلِكَ فِي ضَمْنِهَا . وَاللَّيْحِيُّ اسْمُ رَجُلٍ وَشَفَاهَا أَيُّ مُتَافِهَةٍ وَهُوَ اسْمُاعِيلُ بِلَا وَسْطَةٍ . وَخُطَطُ هُوَ
الطَّرِيقَةُ وَالْوَجْهُ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَا اسْقِيَهُ بِمَعْنَى لَا أَكَلَهُ بَلَّا يَكُونُ سَهْلَ الْاسْقَةِ كَلَاءَهُ إِلَّا أَنْ يَبُودَ

(٢) الشَّعْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ وَالشَّعْرُ وَاحِدُ التَّعْمُورِ . وَيَقْسِمُ أَيُّ يَحْلِفُ . وَتَقَعَرُ اسْفَلُ كُلِّ
شَيْءٍ . وَالْحَشَاءُ مَعْلُومٌ . وَالضَّرَّةُ أَحَدُ أَرْوَاحِيٍّ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ صَرَّةٍ لِأُخْرَى وَهِيَ ضَرَارَتُهُ وَالْأَسْمُ الْفَرَّ
بِالْكَسْرِ . وَبَرَّةٌ عِلْمُ جِنْسٍ عَلَى الْبَرِّ أَوْ قَوْلَةٌ مِنَ الْبَرِّ . وَيُرَادُ بِمَهْرِهَا جَائِرَتُهَا وَالضَّمِيرُ فِي رِضَاهُ
يَعُودُ عَلَى الْمُدْرُوحِ بِهَا . أَيْ إِنْ كُنْتُ مُشْتَمَلَةً عَلَى الْبَرِّ حُطِّتْ رِضَى الْمُدْرُوحِ وَإِنْ كُنْتُ نَفَرًا
فَضَفْتُهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ فَهُوَ يَحْلِفُ بِشَعْرِهِ وَشِعْرِهِ . أَيْ بِمَا هُوَ فَضْلُهُ مِنْهُ لِأَنَّهُ اسْتَعْرَكَ شَعْرَ كُلِّ مِنْهَا
مَنْفَصِلٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَفَصْلَةٌ مِنْ فَضْلِهِ ^(٣) الْفَضُولُ هُوَ الْاسْتِخَالُ بِمَا لَا يَبْقَى . وَغُسُوقُ
هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الْمَقَامَةِ وَارْتِكَابُ فَاحِشَةٍ وَنَحْوِهَا . وَالشَّيْبَةُ بِأَنْفُسِهَا اسْمُ كَلَالِشَيْبَةٍ . وَالْجَاهِرَةُ
مُقَابَلَةٌ مِنَ الْجَهْرِ وَهِيَ الْغَالِبَةُ بِهِ كَالْمَهَارِ . وَالْعُقُوقُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ . وَالْحُجَّةُ هِيَ الْبَرَهَانُ
وَهِيَ أَشْرَفُ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ . وَالمُنَاطِرَةُ هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِأَهْمِ الْطَرِّ وَهُوَ الْفِكْرُ . وَالبُنُوَّةُ كَوْنُ
الْإِنْسَانِ ابْنًا وَالأَبُوَّةُ كَوْنُهُ أَبًا . وَالْمَرَادُ بِكَوْنِهَا مُطْلَقًا حَقًّا : إِنْ مَا كُنَّ مِنَ الْآبِ بِحَقِّ الْآبِ يَحْتَمِلُ وَإِنْ
كَانَ بَانِيًا وَإِنْ مَا كَانَ مِنَ الْآبِ فِي حَقِّ أَبِيهِ لَيْسَ شَيْءٌ . وَإِنْ كُنَّ حَقًّا . وَفِي ذَلِكَ مُبَالَغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي
احْتِرَامِ الْإِنَاءِ لِلْآبَاءِ . وَالمُنَاطِرَةُ الْوَلَدُ لِلْوَالِدِ خُرُوجٌ عَنْ طَاعَتِهِ وَنَسْكَاتُ بَرَهَانٍ كَمَا إِنْ مُقَابَلَتُهُ
بِالْإِنْبَاسِ ارْتِكَابُ فَاحِشَةٍ وَلَوْ عَلِمَ الْإِبْنُ جَاءَ لَمْ يَلْقَ أَبَاهُ شَيْءًا أَوْ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ وَادْتِلَالِ أَمْرِهِ
وَأَحْسَنَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَنْبَغِي

لَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ عَادَةً فَضْلِهِ . فِي كُلِّ فَضْلٍ . وَلَنَا أَيْضًا سُنَّةٌ مَقِيَّةٌ .
فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَلَمَعَزِي إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ مَقِيَّةٌ الطَّلَعَةِ ثَقِيلُ الْوُطَاةِ وَلَكِنْ
لَيْسُوا سِوَاهُ أُولُو حَاجَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمُ الْمَالُ . وَأُولُو حَاجَةٍ تَحْجُوهُمْ الْآمَالُ^(١)
وَالْأَمِيرُ أَبُو تَمَّامٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُطِيعُ لِلَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَحْوَجَهُ
الزَّمَانُ فَطَالَمَا خَدَمَهُ . وَإِنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فَكَثِيرًا مَا أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ . وَقَدِيمًا أَقْلَهُ
السَّرِيرُ . وَعَرَفَهُ الْخَوَرْتَقَ وَالسَّيْدِرَ^(٢) . وَإِنْ نَقَصَهُ الْمَالُ فَالْمِرْضُ وَافِرُ .

(١) الْآمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ . وَتَحْجُوهُمْ أَيِ تَلْجِمُهُمْ . وَالْحَاجَةُ الْمُرَادُ جَا الْفَقَاةِ وَالْفَقْرُ .
وَمَعْنَى احتِياجُ الْمَالِ إِلَيْهِمْ أَمْ يَقُومُونَ بِإِصْلَاحِهِ وَصُونِهِ وَتَسْيِيرِهِ وَلَا شَكَّ أَمْ لَا يَسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ
الْفَرِيقَ الْأَوَّلَ لَا تَثْقُلُ وَطْأَتُهُ . وَلَا تَحْتِ طَلَمَتُهُ مَخْلَافَ فَرِيقِ الْآمَالِ فَانْهَمَ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْفَرِيقِ
الْأَوَّلِ إِذَا تَسَمَّوْا مِنْ يَكُونُ مَا دَرِي الْمَذْهَبُ لَا يَبِيضُ لَهُ حِجْرٌ وَلَا يَحْمَدُ لَهُ أَثَرٌ . وَالْوُثَاةُ هِيَ الْمِرَّةُ
مِنَ الْوُطَى بِالرَّحْلِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْمُرَادُ جَا الْخَنُولِ . وَالطَّلَعَةُ هِيَ الرِّزْقَةُ وَالْوَجْهَ . وَمَقِيَّةٌ بِمَعْنَى مَحْمُوتٌ .
وَالْعَمْرُ هُوَ الْحَيَاةُ . وَالْمُسْتَعْمَلُ بِالْقِسْمِ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ وَفِي غَيْرِهِ مَضْمُونٌ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَلْفِهِ مَحْذُوفٌ
وَجُوبًا أَيِ لِمَعْرِي قَسِي . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبُخْسُ . وَالْفَصْلُ يُرَادُ بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعَمَلِ . وَالْفَضْلُ أَثَرُ يَزِيدُ .
وَالْعَادَةُ مَا اهْتَدَى وَتَبَتَ بِالْمِرَّةِ وَقِيلَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَعُودَ مِرَّةً ثَانِيَةً حَتَّى تَسْمَى عَادَةً

(٢) السَّيْدِرُ بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَكسر ثَانِيهِ ثُمَّ يَاءُ مُتَنَاءَةً مِنْ تَحْتِ وَآخِرُهُ رَاءُ هُوَ غَرٌّ وَقَبِيلُ هُوَ
مَعْرَبٌ وَاصِلُهُ بِالْغَارِسَةِ سَهُدٌ لَهُ أَيِ فِيهِ قَبَابٌ مُتَدَاخِلَةٌ وَقِيلَ هُوَ غَرٌّ بِالْخَيْبَةِ وَقَبِيلُ فَارِسِيَّةٌ
سَادَلُ أَيِ قَبَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُ قَبَابٍ مُتَدَاخِلَةٌ قِيلَ : السَّيْدِرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْخَيْبَةِ وَقَبِيلُ قَصْرِ قَرِيبٌ
مِنَ الْخَوَرْتَقِ كَانَ تَحْتَهُ الثَّمَانُ الْأَكْبَرُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْعِمَمِ . وَقِيلَ سَمِيَ سَيْدِرًا كَثْرَةَ سُودِهِ
وَشَجَرِهِ . وَقَبِيلُ السَّيْدِرِ مَا يَبِي غَرِّ الْخَيْبَةِ إِلَى الْخَيْفِ إِلَى الْكُسُوفِ مِنْ هَذَا الْخَائِبِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَالْخَوَرْتَقُ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ وَرَاءَهُ سَاكَةٌ وَبُونٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ قَصْرُكَانَ طَاهِرُ الْخَيْبَةِ وَقَدْ
اخْتَلَعُوا فِي بَانِيهِ فَقِيلَ : أَنَّ الَّذِي أَسْمَى بَنَاتِ الثَّمَانِ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَحْمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مِرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدَ بْنِ سُبَّانَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُطَيْبَانَ مَلِكِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَبَنَى الْخَوَرْتَقُ فِي سِتِينَ سَنَةً وَكَثُرَ مِنْ ذَلِكَ بَنَاهُ لَهُ رَحْلٌ مِنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ سَيَارُ
فَكَانَ يَبْنِي السُّبُكِيَّ وَالثَّلَاثَ وَيَنْبِي خَمْسَ سَنِينَ وَاصْتَرَفِيْلُ فَلَا يُوْجِدُ ثُمَّ يَلْبَنِي فَيُجْتَنَحُ فَلَمْ
يَزَلْ يَعْمَلُ هَذَا الْفَعْلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بَنَائِهِ . فَصَدَّ الثَّمَانُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَحْرِ فَنَاجَاهُ وَابْرَ خَلْفَهُ
فَرَأَى الْحَوْتَ وَالضَّبَّ وَالْبَلِيَّ وَالنَّخْلَ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْبَنَاءِ قَطُّ . فَقَالَ سَيَارُ : أَنِّي أَعْلَمُ مَوْضِعَ
أَجْرَةٍ لَوْ زَالَتْ سَقَطَ الْقَصْرُ كُلُّهُ . فَقَالَ الثَّمَانُ : أَيْدِيهَا أَحَدُ غَيْرِكَ . قَالَ : لَا . قَالَ : لَا جَرَمَ لَأَدْعِيهَا
وَمَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُذِفَ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ إِلَى اسْفَلِهِ فَتَنَطَّعَ فَضْرَبَ الرَّبِّ بِهِ الْمَثَلَ . وَالْخَوَرْتَقُ

وإن جَاءَهُ الْمَلِكُ فَأَقْضَاهُ ظَاهِرٌ . وإن أَبْطَلَهُ اللَّهُ فَلْيَسْتَكِيمْ بِهِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ^(١) وَأَنْتَ تَقَابُلُ مَوْرَدَهُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِعْظَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّ وَلَا تُحْكِمُ فِيهِ عَيْنَكَ فَإِنَّهَا لَا تَرَى مِنَ النَّاسِ . غَيْرَ الرَّاسِ . وَابْدَانِ . لَا تَخْطُرُ إِلَّا بِأَرْدَانِ ^(٢) . وَإِنِّي فَاسَحْتُ هَذَا الْعَمَّ نَعَمْ . وَلَا نَا عَلَى الْإِنْعَمَةِ . لَا تَحْتَمِلُ قِسْمَةً وَصِلَةً . لَا تَحْتَمِلُ تَفْصِلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَا يُحْكِنُ قِطْعَةً نَضَمَيْنِ . وَعَبْدٍ لَا يَجُوزُ تَوَازِيْمُهُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ^(٣) . وَأَمَلْ هَذَا الْعَمَّ نَعَمْ عَلَى هَذَا الْجُرْمِ . وَإِنْ كَانَ نَسْبِي إِلَى مَحْظُورٍ رَكِبْتُهُ . مِنْ مُسْكِرٍ شَرِبْتُهُ أَوْ مُنْكَرٍ قَرِبْتُهُ . أَوْ قَارٍ لَعِبْتُهُ . أَوْ عَوْدٍ صَرَبْتُهُ . أَوْ زِدٍ نَصَبْتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبْتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبْتُهُ . قَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْهَنَاءِ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الضَّجِيرُ الْيَوْمَ ^(٤) . وَإِنْ لَمْ أَعَاظْهَا فَلَا

أيضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من ملح تتي . وافته أي حملة السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فض عليه العم واسبقها عليه قسمه ما زماناً . والابتلاء الاختبار بأبلاء والهن . واحوجه بمعنى افقره . والمطيع أحد الخلفاء . حُتَّاسِيْن وهو أبو اذهم الفضل بن جعفر المقنن بوجع بعد المسكني لسبع بقين من ثمان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وغلب على أمره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له من في مدة خلافته . والديلمي هو الآخر والناهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والكمال وغيرهما . وأبو غلام المذكور هو أرس الطبع أصابه ما أصاب والده

(١) ماذا تصلون أي تصبرون على الابتلاء أم تخرجون بكن المرح لا يبعد والقضاء هو حكم

الله في الازل . والمراد طهوره أنه محقق عند كل حقل يؤمن بالقضاء وتقدير . والمراد بوفور المرض

سلامته من الالتهاب وحفظه من مس مار (٢) الابدان هي الاكام جمع ردى بالضم .

وتحظر بمعنى عشي بعجاب . ومورده بمعنى يحميه . والمقنلة هي الواحدة وكأنه يات المكتوب اليه في

امر شخص يحترمه لكن لا يتامله جيداً اذ لا يتامل من الناس الا رؤسهم وابداناً عليها ثياب طويلة

الاكام تعجب بعتبها واقتدحا هوا (٣) اشوزيع بمعنى التقسيم والتجزي . والتفصيلة هي

التفصيل أي لا تتحمل ان تفصل جزئين . والصلة بمعنى الطيبة التي يصل ما اكرم من تيممه .

والإنعامة أي واحدة من العم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

(٤) الضجير هو التبرم من خير منه وبه كفرح وتضجر اذا تبدم به وكرهه . والهناء كناية

عما فله . واللب هو الاختلاس . والقب القب . ومعنى قتته احدثت ثلثة فيه لاجل السرقة .

والردد لب معلوم ونعمه اردتير بن باليك وذلك يقابل له نردشير . ونصبها بمعنى وضعتها

للمب . وضرب السود هو نقره بالانامل . والمسكر المراد به كل تراب محرم . والمكر ما ينكره

الشرع والدين من الاعمال المحظورة . وركوب المحظورة أي المنوع هو اتيانه وفعله . والحرم الذنب .

لَوْمْ . وَلَمْ يَبْقَ أَيَّدَ اللهُ الْأَمِيرَ مِنْ أَنْتِقَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ
مَغْرِبِهَا وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ . وَلِحَادِثِهِ بِهِذِهِ الْحَضَرَةِ رُبَّةٌ يُحْصِدُهَا الْقَاصِرُ عَنْهَا
وَيُخَافُهَا الْقَارِغُ لَهَا وَزُجَاجُهَا النَّازِلُ بِهَا وَيَحْتَمُّهُ الطَّالِعُ فِيهَا فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا
مَقْصُودٌ . وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَحْسُودٌ ^(١) . وَالْمَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ فَيُورِي
عَنْ جِهَتِهِ فَيُرَى كَبِيرًا وَخَطْبٌ يَسِيرٌ . يُوصَلُ بِهِ ذَنْبٌ صَغِيرٌ . فَيَصِيرُ
عَظِيمًا ^(٢) وَرَبَّمَا شَبَّحَ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا وَإِنِّي لَأُظْهِرُ فِي جَمِيعِ التَّفَاقِ
إِلَّا فِي التَّفَاقِ فَإِنَّ لَمْ أَخَفِ اللهُ الْكَبِيرَ . لَمْ أَخَفِ الْأَمِيرَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١٠٠)

(٤٠) وَلَهُ يَتَابِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ (٤١)

الْوَحْشَةُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ تَقْنَدُوحُ فِي الصَّدْرِ . اقْتِدَاحَ النَّارِ فِي
الزَّنْدِ . فَإِنْ أَطْقَيْتُ بَارَتْ وَتَلَاشَتْ . وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَاشَتْ . وَالْقَطْرُ
إِذَا تَدَارَكَ عَلَى الْإِنَاءِ أَمْتَلًا وَفَاضَ . وَالْمُتُّ إِذَا تَرَكَ فَرَّخَ وَبَاضَ ^(١) . وَنَحْنُ
أَوَّلُو هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَا يَطْرُدُنَا سَوَاطُ كَلْجَفَانَا . وَلَا يَعْقِلُنَا شَرَكُ كَالْنِدَاءِ . ثُمَّ
وَقَمَّ بِمَعْنَى كَرِهَ . أَيْ فَإِنْ كَانَ تَقَمَّ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَعْمَالُ عَلَى فَرَضِ ارْتِكَاجِهَا فَلَمْ سَكَتْ هَذِهِ الْمَدَّةُ
(١) أَيْ جِهَاتِهَا الَّتِي ذَكَرَهَا فِي بَعْضِ الْفَقَرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَالْقَتُّ هُوَ الْبُخْصُ . وَالطَّمْعُ وَهُوَ
تَأْمُلُ الشَّيْءِ بِدُونِ اخْذٍ فِي أَسْبَابِ تَحْصِيلِهِ . وَالذَّائِلُ هُوَ الْحَالُ فِي هَذِهِ الرِّتَةِ . وَالْقَارِغُ هُوَ
الَّذِي لَا عَمَلَ لَهُ . وَالرُّبَّةُ هِيَ الْمَرَّةُ وَيَعْنِي بِهَا مَرَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَتَمَاطِي الشَّيْءِ مُزَاوَلَتُهُ وَعَمَلُهُ .
يَعْنِي قَدْ تَعَبَّرَ الزَّمَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ وَسَائِغُ
أَنَّ الزَّمَانَ مِنْ ابْتِدَاءِ وَجُودِهِ فَاسِدٌ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ فَسَادٌ آخَرٌ وَكَانَهُ جَرَى الْآنَ عَلَى النَّاسِ عَلَى أَلْسِنِ
الْإِنَامِ . ثُمَّ اخْذِ يَصِفُ رُبَّتَهُ وَيَذَكِّرُ مِنْ يَوْمِهَا وَفِي نَسْجَةِ الْقَارِغِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ فَرْعٍ يَعْنِي عِلَا وَارْتَقَى
أَيْ الْمَرْتَقَى لَهَا (٢) أَيْ يَطْمُومُ فَعَلَهَا تَصِيرُ بِهِ كَأَنَّهَا وَالْمُخْطَبُ هُوَ الشَّانُ وَالْأَمْرُ . وَالْيَسِيرُ هُوَ الْقَلِيلُ .
وَيُورِي أَيْ يَنْجُو مِنَ التَّوْبَةِ أَيْ إِذَا اسْتَرَى رَأَى النَّاسَ كَبِيرًا نَهْمَةً سَعَرَهُ عَمِيمٌ (٣) أَيْ مِنْ لَمْ
يَخَفِ الْخَلْقَ لَا يَخَافُ الْخَالِقَ . وَالتَّفَاقُ مَعْلُومٌ مَأْخُذٌ مِنْ تَقَى الْبُرْبُوعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالتَّفَاقُ صَدْرُ تَقَى
يَعْنِي رَاجٍ وَقَامَ مِنْ تَفَقَّتِ السُّوقُ إِذَا قَامَتْ . أَيْ يَظْهَرُ فِي جَمِيعِ مَا يَرُوحُ بِهِ إِلَّا فِي مَادَّةِ الْفَاقِ . وَالتَّشْيِيعُ
هُوَ الْإِبْصَالُ وَالْإِبْلَاجُ . أَيْ أَنَّ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ لَا يَزَالُ يَنْسُو حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَهَنَّمَ إِذَا نَاقَهُ تَعَالَى مِنْهَا
(٤) الْمَثُ بِالضَّمِّ هُوَ دَوْدُ يَلْسُ الصُّوفِ وَاحِدَتُهُ عُنَّةٌ بِالضَّمِّ أَيْضًا فَإِذَا أَعْمَلَ فِي الْوَبِّ كَثُرَ .
وَالْتَدَارَكَ هُوَ التَّاتَعَ أَيْ إِذَا تَتَابَعَ الْقَطْرُ عَلَى الْإِنَاءِ مَلَأَهُ . وَالطَّلِيشُ الْحَقَّةُ أَيْ خَفَّتْ وَتَلَاشَتْ بِمَعْنَى
فَتِيتَ . وَبَادَتْ أَيْ هَلَكَتْ . وَتَقْنَدُوحُ أَيْ تُورِي نَارًا . وَالزَّنْدُ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ

على كُلِّ حالٍ . تنظرُ من عالٍ . على الكريمِ نظرَ إدلالٍ . وعلى اللئيمِ نظرَ
إذلالٍ . فمن لَمِنَا بأنفٍ طويلٍ . لَمِنَاهُ بِخُرطومٍ فيلٍ . ومن لَحَظْنَا بنظرٍ
شَرِّرٍ . بِنَافِثٍ بَشَنٍ تَرَرٍ ^(١) . وعِنْدِي أَنَّ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ لم يَفْرَسْنِي لِيَقْطَعْنِي
فَتَاهُ . ولا اشتراني لِيَمْنَعَنِي سِوَاهُ . وَتَحَكَّ سَلَمْتُ عَلَيْهِ الْفَدَاةُ فَرْدٌ جَوَابًا
رُودٌ مِثْلُهُ عَلَى الْوَكَلَاءِ . بِشَطْرِ الْإِيَاءِ . وَأَقْصَرَ مِنَ الْبَشَاةِ . على تَحْرِيكِ
الشَّاشَةِ . ومن الإِقْبَالِ . على تَوَجُّعِ السِّبَالِ ^(٢) . وَعِنْدِي بِذَلِكَ الرَّئِيسِ
يُخْرِقُ إِلَيَّ بِسَاطَهُ عَدَوًا . وَسِمَاطَهُ حُبًّا . فَبِذَا الْفَاضِلُ أَجَلٌ مِنْ وَالِدِهِ
الْقَبِيهِ أَيْدُهُ اللَّهُ يُوصِيهِ بِحَسَنِ الْعِشْرَةِ مَعِي مِنْ بَعْدِ فَلَتَيْهِ يَوْمٌ . وَلِلْجَبْرُوتِ
قَوْمٌ ^(٣) . وما أُرِيدُ بَعْدَ هَذَا الْإِعْتَابِ إِعْتَابًا . وَلَا عَنِ هَذِهِ الرُّقْمَةِ جَوَابًا .

(١) التمر هو القليل وفعله زرك ككرم . وانتظر الشذر هو الظر بمؤخر العين وقد تقدم .
وحرموط الفيل معلوم وهو بمعنى الأنف 'ومقدمه . والمقام ناف طويل كناية عن الفناء . كبر .
أي قابلناه بكبر اسكبر . والمعنى أنا تكبر عليه ك تكبر علينا . قال الشافعي رضي الله عنه :

وما حلالي من الدنيا وزينتها إلا مقابلي نكته ما فيه

والإذلال بمعنى الدلال والتدلل . ومن حل أي غلب أي قدر أي تخط من ارتفع قدر . وانثناء
بمعنى المناداة أي للدعاء . أي إذا نودينا للأكرام . والمراد بالندى أنكرم فإنه الذي يغلب أي يمنع المرء
من مفارقة صاحبه . قال الشاعر :

فراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع من جهن طيرانا

وقد تطف بقوله بلوه بالندى . والحفا هو انطافة . والسوط آلة الضرب وهذه الصنعة يريد بها
استجداء الجواهر من الأكرام والحفا لهم أشد من ضرب السياط

(٢) السبال جمع سلة وقد تقدمت . والشاشة يريد بها العمة . وتحريكها أماتها . والإياء هو
الإشارة . والشطر هو النصف أو البعض أي باتاراة ضميعة . والوكلاء يراد بهم خدمته ووكلاء
أعماله أي رد جوابًا بتكليف كأنه أحد وكلائه أو خدمته . واشتراني بمعنى اصطفتني بمروفتي وحميـ
له فلا ينبغي أن يتصرف به سواه . وفناه يريد به غلامه . والنطق هو الاستئصال والمراد به صد الوصل
والضمير في فتاه يعود على الشيخ وفقى قائل يقطعني أي لم يتحدني غرس نعمته ليستأصطني غلامه
(٣) الجبروت هو وصف التكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقًا فهو بين المهيبة والمهيبة .

والثبة هو التكبر والخيلة ويوم يريد به مطلق الوقت وقد يراد به مجموع النهار النهار والبلبة وبيض
النهار . والعشرة هي الصعبة . والحجو هو المشي على يديه وبلته . والنياط ما يد عليه الطعام وباط القوم
بالكسر صفهم . والبساط ما يمسح أي يفرش . والمدو بمعنى الإحضار وهو السير السريع . والخرق هو

فَإِنِّي لَا أُمَكِّنُهُ بَدَهَا مِنْ أَنْ يَسْتَهَيِّنَ . وَلَا أَسْلِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُهَيِّنَ .
والحمد لله رب العالمين

(٩١) ﴿٢٠﴾ وكتب الى الامير أبي احمد خلف ابن احمد ﴿٢١﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ لَا أُخَاطَبَ حَضْرَتَهُ ثُمَّ
رَوَى لِي الْقَاضِي حَدِيثًا طَرَقَ إِلَى نَقْضِ مَا نَذَرْتُ طَرِيقًا . وَسَمِعْتُ
مُنْشِدًا يُنْشِدُ :

لَحَى اللَّهُ صَلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لِبُوسًا وَمَطْعَمًا^(١)
صَلْتُ أَنَا مَعْنِي هَذَا الْيَتِيمَ . لِأَنِّي قَاعِدٌ فِي الْيَتِيمِ . أَكَلْتُ طَيْبَ
الطَّعَامِ وَأَلْبَسْتُ لِبَاسَ الْيَتِيمِ . وَلَا يُفَوِّضُ إِلَيَّ شُغْلًا . وَلَا يَمْلَأُ
لِي وَطْبًا . وَلَا يُدْفِعُ بِي خَطْبًا^(٢) . وَهَذَا وَاللَّهِ عَيْشُ الْعَجَائِزِ . وَالزَّمَنِ
الْعَاجِزِ . وَكُنْتُ أَيَّامَ مُقَامِ الْأَمِيرِ أَرَى الْمَسَافَةَ بَيْنَ الرَّتَبِ قَرِيبَةً وَأَجِدُنِي
أَوَّلًا كَأَنَّي وَثَانِيًا كَأَلَوَّلٍ وَأَرَى الْآنَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا وَتَقَاوُتًا بَسِيدًا^(٣) . وَكُنْتُ

التشويق والتشوق وقطع نحو المفازة يريد ان عهده به ان يقطع بساطه اسراما اليه . وسماه مشيًا على
يديه ويطنه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتراف

(١) الاحاطة بمعنى الاذلال . والحون هو النذل . ويستهيئن بمعنى يجين . والاعتاب هو ازالة التيب
بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المطعم يحتمل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر
ويرجع الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كاللباس واللبس ما كسر والملبس كقمعد ومسر .
والملبس بمعنى المبيضة او السر . والهم الخزن بالتحريك وما م في فسه وهمه الامرهما ومهمة حرنه
كاهمه فاهم . والصعلوك هو الفقير صعلكته اي افقره وتصلك افقر . ولحق الله صعلوكاً بمعنى فحشه
ولمعه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . ونظير هو الوحه . والنقص هو الاطال .
وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . ومذرجي حلف

(٣) الخطاب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبن وهو جلد الخنز فافوقه جمه اوطب
واوطاب . والترل ما يجيء للضيف ان يترل عليه وهو بضمين . والطعام ذو البركة . ولين اثياب
بمعنى اللينة الناعمة الرقيقة . ومما في هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباعد بين الشئين .
والترتيب جعل كل شئ في رتبه ويريد بقوله اولا كاتاني وثانيًا كالأول قرب ما بين الخاتين
لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واسلمها من ساف الارض اذا سم تراجا ليلعلم اعلى قصد
هو ام لا . والمراد بها هنا مطلق ما بين الشئين او الاشياء . ونسبة المحيز الى الزمان مجاز عقلي

أَحْسَبُنِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَمُتَوَاضِعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ
 مِنْ سَادَ . لَمَلِكِ الْوِسَادَ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوِّجًا إِلَى التَّأَخَّرِ . مُجَاجًا إِلَى التَّصَغِيرِ .
 وَلَمَلِ جُرْمًا تَصَوَّرَ . أَوْ رَأْيًا تَغَيَّرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ ^(١) . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَمَّا سَرَدْتُ . وَأَوْرَدْتُ . فَالْعَلَطُ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ كَانَ . وَفِي
 عَجْزِهَا بَانَ . وَإِنْ كَانَ كَذَا فَبِاللَّهِ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتْ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا
 أُرِيدُ . وَلَوْ أَنْتَقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى
 وَفِي الْقَوْمِ مَبْتَزَعٌ أَنَا ^(٢) . وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ . وَبُخَارَى
 زَعِيمَ الْحَضَرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَٰذَانِ قَهْرٌ أَلَى جَوْعٍ . وَعُزِي . وَلَا سَاقِي إِلَى
 سِحْجَتَانِ طَمَعٌ فِي شَبَعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نُحْمِمْ حَوْلَ الْمَرَادِ :
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ^(٣)

أو يراد بالرمز الضمير وهو الذي أُرْمِيتَ طمعه . والمجائر الماحرات عن الكسب

(١) الاخلاف هو عدم انجياز الوعد . وتصور أي حمل له في ذهنه صورة . والحرم بمعنى الدنـ
 والتصغير الذل . والمبالا المضطر اسم مفعول . والمحوج بمعنى المحتج . ونوساد ما يتوسد عليه . وساد من
 السؤدد وكذا مسود . ومتواضع بمعنى متخصف النفس أي كان يظن أنه متأخر بحيث يتقدم . ومتواضع
 بآرادته التسلم ومسود لو أراد المزاحمة لمن له السيادة بكه الآن محتاج إلى التأخر وملجأ إلى الرضا
 بالذل ولعل ذلك من ذنب تصوره أو تغيير رأيه أو تبديل اعتقاده (٢) أنا أي عظاما فهو
 في حمل جر بالاضافة بمنزعه وهو محل التروع أو هو بكر المير بمعنى السهم خبر عن أنا مقدم . ويريد
 بالقوس مكانه من المجد والشرف . أي ما دام لي وجود واعتبار ويمكني أن أعبر عن نفسي بآنا أو كوني
 سهبا أي نافذا لا أكون في المثلل الأدنى . والأدام الدناءة وهو الذل . والمثلل يراد به الصفة أي التي لا يجل
 من افه تعالى أن يكون لي صفة الذل وأنا موجود في مكان الشرف والمجد . وأوريد أحد الوريدين
 وهما عرقان في الدق وإن كان كذا أي فما استعق من وجوده من تصور المحرم وما عطف عليه فرضاه
 به مستحيل . وبأن أي ظهر أو بد من البين . والمجيز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره
 وكان هنا تامة وصدر القصة أولها . وسردت أي حكيت بسرعة . واحتلاف القس تنوعه . ومباينة
 انوامه . أي إن لم يكن شيء مما ذكر فالغلط جاء من الطرة الحمقاء وقد طهر في عجزها حيث
 طالها جميعها وتروى بما فوضم له الصواب واتضح له الخطأ .

(٣) هذا البيت لا يرى القيس من قصيدته الإلامية التي تقدم ذكرها وبسده :

ولكننا أسمى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك أو المجد محذوقا ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث

لَا يَكْثُرُ الْأَمِيرُ عَلَيَّ مِنْ خَلْعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قُصَادِي
أَمْرِي سِحْسَانٌ أَلَيْهَا . وَضِيَاعُهَا أَقْنِيهَا . وَغُلَامُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمْوَالُهَا أَتَسَعُ
فِيهَا . وَلَا مَطْمَعُ فِي زِيَادَةٍ بَعْدَ لَاثَرْتُ الزُّهْدِ عَلَى الطَّلَبِ ^(١) . الرَّأْسُ أَيْدُ اللَّهِ
الْأَمِيرُ كَثِيرُ الْحَبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبُّ هَذَا الْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ
شُرْبِهِ . وَبَعْدُ هَذَا الضَّيْفِ أَوْلَى مِنْ قُرْبِهِ ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرُنْتُ

استشهدوا به على أعمال الأول وهو كفاي لرعهم أنه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان
مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفاي جواب لو وهو متمم لكونه موجبا . ولم اطلب على
قولهم مطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فعل ذلك يكون نفى كفاية القليل وثبت طلبه
وهو يطل المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشئ والري يريد به
الطمع في بلفة العيش ونعني كازعني بمعنى اقلقتني وطردني من همدان والمعنى اخرجني منها . وهمدان
بالتحريك والمذال المنجدة وآخره نون هي بلدة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون
درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في حمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن
الحطاب رضي الله عنه والذي فتحها المنيرة ابن شعبة في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر
مدينة بالحبال اربعة فراسخ في طولها والشتاء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم يهجموها :

همذان مثقلة الغوس وبردها والمهرير وحرها مأنوس

غلب الشتاء مصيها وريحها فكألفا تموزها ككاوس

وَبُجْدَارِي بِالضَّمِّ مِنْ أَكْظَمِ مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَحْلَاهَا بِسَبْرِ أَلْيَا مِنَ الشُّطِّ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْمَوْنَ
يَوْمَانُ مِنْ هَذَا الْوَحْشِ . وَكَانَتْ قَاعِدَةُ مَلِكِ السَّامَانِيَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَزُحُّ كَثِيرَةً (سَمَاتِينَ
وَاسِعَةً الْقَوَائِمُ حَيْدَتَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَكِنَّا مَوْصُوفَةٌ بِتَقْدَارَةِ دَاهُورَ وَالْمَهْمُورِ الْبَيْسِ
فِي إِزْقَتِهَا لِأَنَّهَا لَا كَفَّ لَهَا . وَقَدْ هَجَّاهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَالَ مِنْهُمْ :

أَتَحْنًا فِي بُجْدَارِي كَارِهَا وَنَخْرَجُ إِنْ خَرَجْنَا طَائِفَتَيْنَا

فَارْحَانَا إِلَيْ النَّاسِ مِنْهَا فَإِنْ طَدْنَا فَأَنَا ظَالِمُونَا

وَزَعِمَ الْخُضْرَاءُ هُوَ رَئِيسُهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ أَحَدُ الْمَرَاتِبِ وَالثَّانِي الْكَرْفَةُ . أَيْ إِنْ لَمْ أَكُنْ
صَاحِبَ رَتْبَةٍ فِي مَا ذَكَرْتُ فَلَمْ أَجِزْ مِنْ بَلَدِي لَعَنُورَ وَلَا حُلَاتِي إِلَى سَمْسَتَانِ طَعَمَ فِي الْمَنَاسِكِ وَإِنَّا أُنْظِرُ
أَجْدَ وَالشَّرَفَ (١) أَثَرْتُ بِمَعْنَى اخْتَرْتُ . وَاتَّسَعَ بِمَعْنَى اتَّوَسَعَ بِأَمْوَالِهَا وَغُلَامِهَا الْمُرَادُ

جَمْعُ مَا يَبَاعُ مِنَ الرِّقَيقِ . وَالْإِتِّخَاءُ هُوَ اخْتِذَا الشَّيْءِ قَبِيحَةً . وَاضْيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهِيَ مَا يَسْتَلَمُ مِنَ
الْأَرْضِيَّةِ وَقُصَادِي الشَّيْءِ غَايَتُهُ . وَالصَّلَاتُ جَمْعُ صَلَةٍ وَهِيَ الْعَلِيَّةُ . وَالْمَطْعُ جَمْعُ خَلْعَةٍ وَهِيَ مَا يُنْتَلَعُ عَلَى الْمَرَّةِ
مِنَ الْمَلْبُوسِ . وَأَلْيَا فَعْلٌ مُضَارِعٌ مِنَ الْوَلَايَةِ بِمَعْنَى اتَّوَلَّاهَا . أَيْ لَوْ كَانَ غَايَةُ أَمْرِي مَا ذَكَرْتُ مِنْ طَلَبِ هَذِهِ
الْإِتِّبَاءِ لِاخْتَرْتُ الرَّمْدَ عَلَى طَلَبِهَا (٢) يَرِيدُ بِالضَّيْفِ نَفْسَهُ وَالْمَاءَ الْمُسْتَرِ وَمَصَانِئَهُ هَذَا

الضَّيْفُ قَدْ شَبَّهَ مَا ذَكَرْتُ بِالْمَاءِ . وَالتَّخْلِيطُ مِبَالَةٌ الْمُخْلَطُ وَهُوَ الْمَرْحُ إِذَا تَخَلَّطَ كَثِيرًا . وَالْحَبُوطُ جَمْعُ خَبْطٍ
وَهُوَ السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ هَدًى اخُذَ مِنْ خَبْطِ الْمَشْوَاءِ وَبَسَبَ ذَلِكَ لِلرَّأْسِ لِأَنَّهُ رَئِيسُ الْأَعْضَاءِ وَفِيهِ

هذه القصول . الحمداني رأى بهذه الحضرة من الإنعام . ما لم يره في
النعام . فكيف من الانعام . ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل
السُّكر . عن طريق الشكر^(١) . وكأنه نسي مورده . الذي أشبه
مولده . وإثما رفع لحنه . حين أشبع بطنه . والليم اذا جاع أبتغى واذا شبع
طنى . والحمداني لو ترك بجلده . يرقص تحت رعدته . ما تربح في قعدته
ولا تجشأ من معدته^(٢) . ولكنه حين ليس الحلة . وركب البطة . ومالك
الحيل والخول . تمتى الدول . ورأس الليم يحتل الوهن . ولا يحتل
التهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من الفهم . ولا يحمل رطلين من
الشتم^(٣) . ولولا الشخير . ما نهقت الحير . ولو لم يشبع حاله . لم يشبع
محاله . وكذا الكلب يزن . حين يسمن . ولا يشبع . حين يشبع . وعند
الجوع . يهم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقبا ما

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) التكره انتاء في مقابلة نعمة . وسكران
حال من فاعل انشأ أي أنشأ في حاس سكره . والمراد قوله ما لم يره في النام انه رأى في هذه
الحضرة من جريل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانعام . والحمداني يعني به نفسه
(٢) التمشؤ من المدة معلوم لكل أحد وانما يكون ذلك عند تشبع والامتلاء . والقعدة حياة
العمود اي لم يقدم متربها . والزدة ما كسر وتفتح الاسم من ارتد وأرعد بالضم اذا اخذته الرعدة .
والرقص معلوم والمراد به انه يضطرب كثيرا من الزدة كهيئة الرقص . والجلدة طاهر البدن
اي لو ترك عريانا لحصل له ما ذكر . والطبيان مجاوزة الحد . وابتغى أي طلب الزيادة او طلب
الطعام . واشبع بطنه كتابة عن الاستثناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصبه احد الحان التناء .
يعني انه متكلم بلا استحياء كالغني . ومولده زمن ولادته او مكن ولادته . ومورده مكن وروده او
نفس الورد . ويعني ان مورده كمولده كان في حالة الفقر لان من ولد لا يملك شيئا في التالب

(٣) يعني بالشتم انه سمن بدر الانعام . والمراد انه لا يحمل النعم ويريد عدلين من
الفهم انه يحمل الاثقال والاهانة . والدهن الادهاش او ما يدهن به . اي لا يحمل الترفيه والنعمة .
والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والخول هي الاتباع والمواشي . والحلة هي ما يلبس
وقد تقدمت . ويريد بذلك انه استغنى باللبوس والمركوب وبالك الحيل والاتباع فتغنى ما فوق
ذلك من المراتب العالية

تُخرج^(١) ذكرت هذه الكلمات ليعلم الأمير أني لم أنسها ومع تصور هذه الجملة أنار على لحظاتي . وأواخذ الأمير بمركاته وسكناته . وأرى أنه سجد مني بأكثر مما سجدت منه وآف أن يقال سماء الحمذاني حيث سما سواه . ويقاس على هذا ما عده^(٢) . اللهم إلا أن أكون ضيفاً كالأضياف قيم اليوم ويحل غداً . فلا أنافس أحداً . والأمير أيداه الله يأخذ هذا المعنى فيكسوه لفظاً لين المأخذ سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويحب عبده^(٣) في الحال بما عنده . والسلام

(١٢) وكتب الى الشيخ الوزير الي العباس الاسفرائيني رحمه

رحم جواباً عن كتابه .

كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد من هرة غرة شهر ربيع الأول

(١) القب ككتف مؤخر اقدم والقب بالفتح والسكون الحري بعد الحري . يعني أنه لو لم يكن ذا عقب اي طلب بعد طلب ما تخرج اي تنافس في حدود أي تدل عن رتبته او جاء البنا . ومن دعاه استفهام عن طاليه . والمقترح هو التحكم في القلب . والرجوع العود . ويزمن اي يرض مرضاً طويلاً من زمن كفرج . وأزمنت ملته اذا امتدت وتمد شعاعها ووطئها زمان . وإغمال ككتاب اكيد وروم الاسم بالحليل والتدبير والمكر الى آخر ما تقدم . والمراد بانساع حاله كثرة ثروته وغناه . ونيق الحمير تصويها من البطري اي لو لم تنسج من الشعر ما بطرت وجميع ما ذكره من المعاني مقاربة (٢) هذا الاشارة بهذا الى ما ذكره وعدده اي يقاس على ذلك ما سواه من الاماـ السرودة . وانف أي استنكف واكره . والمراد بمركاته وسكناته جميع ما يصدر من افعاله ذات الحركة والسكون . والنظرات جمع لحظة وهي النظرة بالعين . واعاراي تأخذني الغيرة عليها . والجملة يراد بما يجعل ما تقدم . والتصور هو ادراك صورة الشيء . مطلقاً لا قسم التصديق . والمراد جده الكلمات ما عدده على لسان الامير على يوم أنه يقوله . والمعنى اني ذكرت ذلك لاعلمه اني اذكر لما واغار مع علم جميع ما ذكر على نظره اذا تعلق بنفري واواخذه بجميع افعاله واعتقد أنه حصل له السعد من جهتي أكثر مما سجدت به من جهته واكره ان يقال غني طوت مع سمو نفري ويقاس على ذلك ما سواه (٣) عبده يريد به نفسه . ويرقيه اي يعليه . والمقطع يعني المأخذ او يعني قطع الكلام بما يشعر بانقطاعه . والمأخذ بمعنى الاخذ . ولينه سهل . ويكسوه اي يلبسه يعني أنه بقي معناه ويبدل لفظه بأرق وأسهل . والمنافسة هي الرغبة في الشيء . وبذل النفس في سبيله . والمعنى اذا كنت كالضيف لا أنافس احداً بما ناله من الامير لاني اقيم اليوم وارحل في غد . والتس من الامير ان يأخذ هذا المعنى ويغير لفظه ثم يرفعه الى سمعه ويحب عبداً مما كسبه

عن سلامة والشَّخْ الجليلُ يَسْحَبُ أَذْيَالَهَا . وَيَلْسُ خِلَالَهَا ^(١) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . نَهَتْ الْحُكَمَا أَيْدِ اللَّهِ
 الشَّيْخَ السَّيِّدَ عَنْ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ وَقَالُوا إِنَّ الْمُلُوكَ إِنْ خَدَمْتَهُمْ مُلُوكٌ . وَإِنْ
 لَمْ تَخْدُمْهُمْ أَذْلُوكَ . فَلَهُمْ يَسْتَظِمُّونَ فِي الثَّوَابِ . رَدَّ الْجَوَابِ ^(٢) . وَيَسْتَقِلُّونَ
 فِي الْعِقَابِ . ضَرَبَ الرِّقَابِ . وَإِنَّهُمْ لَيَعْتَرُونَ عَلَى الْعَثَرَةِ الْيَسِيرَةِ مِنْ خَدَيْهِمْ
 فَيَنْوِنُونَ لَهَا مَنَارًا . ثُمَّ يُوقِدُونَ لَهَا نَارًا . وَيَتَقَدِّمُونَهَا نَارًا . وَإِنَّهُمْ لَيُرَاحُونَ
 بِمُجَهِّدِ الْخِدْمَةِ . وَيُبَادُونَ بِلَطِيفِ الْحَيَّةِ . وَلَا يُصِيمُونَ لَهُمْ وَزَنًا ^(٣) وَقَالُوا : كُنْ
 مَعَ الْمُلُوكِ مَكَانَكَ مِنَ الشَّمْسِ إِنَّهَا تُؤْذِيكَ وَالسَّمَاءُ لَهَا مَدَارٌ . وَالْأَرْضُ لَهَا
 دَارٌ . فَكَيْفَ لَوْ أَسْفَتْ قَلِيلًا وَدَنَتْ يَسِيرًا وَإِنَّ الْعَاقِلَ لَيَطْلُبُ مِنْهَا مَزِيدَ
 بُعْدٍ فَيَتَخَذُ سَرَبًا . لَوْأَذَا مِنْهَا وَهْرًا ^(٤) . وَيَتَنَبَّيْ تَفْعًا . فِرَارًا مِنْهَا وَفَرَقًا .

(١) الظلال جمع ظل ينكر تفيض الضح أو هو الذي . وقد تقدم . والأذيال جمع ذيل ويريد
 به طرف الثوب . يلبى الأرض وفي الأذيال وظلال استعارة بالكناية . أما في سحب أذيالها فقد شبه
 السلامة بلراءة لها أذيال على سبيل الاستعارة بالكناية ويحس تخيل . وأما في قوله يسحب ظلالها فقد
 شبه السلامة بجنية أو شجرة لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . وأما يلبس فهو مستعار لما يشل
 الأساس على سبيل الاستعارة التصريحية التبعة ويصلح أن تكون 'خلال مستعارة لثياب بجامع 'الستر
 والاشتمال في كل . وليس ترشيح للاستعارة (٢) أي يجردون رد الجواب على من
 التمس منهم شيئاً من أعظم الثواب لذلك الجواب . وأذلوكم أي اهزئوا . وملوك أي لمقيم المال منك .
 وهكذا صحبة الملوك . والحكماء جمع حكم وهو ما يتكلم بالحكمة

(٣) وزناً أي اعتباراً والمراد أنهم لا يعتبرونهم . ويبادون أي يندفون بالطلب السلام . ويراحون
 أي يروحون . والمراد أنهم يجهدون أنفسهم بالترواح إلى الخدمة المرة بعد المرة . والتار الدم
 والطلب به . واثأره أذرك ثأره وقد تقدم . والتار ما يبنى على الطريق لأجل الاحتذاء به . والمراد
 أنهم يشبهونهم كما أن المراد بإفاد النار شراً أيضاً . والعثرة أكلوبة . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب
 الرقاب يراد به القتل وإن لم يكن بقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يبدؤونه قليلاً
 (٤) اللوؤذ مثلث اللام الاستعارة الشيء . والاحتضان به كالنوذ واللباذ واللاؤذة . والسرب
 بالتحريك حجر الوحشي والخفير تحت التراب . ومزيد بمد بمعنى إزدياده . ودنت يسيراً بمعنى قربت
 قليلاً . وأسف الظاهر دنا من الأرض في طيرانه . والسحابة دنت والمراد به دنو الشمس والأرض دار
 للشمس حيث يحل بها نورها . والسلا مدارها أي مكان دوراتها فالإنسان يكون مع الملك كالشمس
 فإنه يصل إليه منها الأذى وإن كانت في السماء الرابعة إن لم يتحول إذا بلغت كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً . كذلك جعلوا البحر عنهم بدلاً . فقالوا :
 جاوز ملكاً أو بجرأ وأحر براكب البحر أن لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد
 أن يكون ملك الانام ^(١) . حتى يكون ملك الكلام . فالأري أن نريم .
 والصواب أن لا نقيم . ورد له أيد الله عزه كتاب يضرب الأثر . ويعرق
 الآباط كالقنفذ من أي النواحي آتته ^(٢) . وكالحسك على أي جنب طرخته .
 فرحم الله أبا النصر قلت له يوماً إنك لسيء الرغبة سريع الملالة فقال :
 عافاك الله هذه غيبة . وهي في الوجه غريبة . وإنما يُنتاب المرء من وراء
 ظهره . لا في سوء وجهه . وكما أن اللثم لا يمرى من خطه خير . كذلك الكريم
 لا يخلو من قملة سوء ^(٣) . فما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت . ولا بالله كفرت

وان سديد الحزم والرأي لارئ إذا بلغت الشمس ان يتحول
 فكيف يكون حاله لو قرت قليلاً من الأرض فالعاقل يطلب زيادة بعدها ويحتفي منها تحت
 الأرض (١) ملك الامام أي له سلطان عليهم واحر براكب البحر تهب منه أي ما احراه
 أي احقه بدمر السلامة أي وهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الاعصار يضاف اليها النار وقولهم
 في المثل : جلوس ملكاً او بحسراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل فيفسد الاحسان والنعم على ما
 جاوره وهذا منهم بدون تروق لان البحر قد يبتلع راكبه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من
 الهلك . وتفرق هو الخوف . والنفق هو السرب بالأرض وهو حجر البريوع وقد تقدم . قال
 مؤيد الدين الطغرائي :

حب السلامة يتني ثم صاحبه الى المحمول ويفري المرء بالكليل
 فان جنحت اليه فالتخذ نفقا في الأرض أو سلماً في الحرف فاعتزل

(٢) القنفذ وقتنح الفاء حيوان مملوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه
 من ريشه الذي هو كالمسال فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالفذ . من أي النواحي
 أي المهمات اتته أي نلت منه الذي . والآباط جمع ابط . والآن جمع اتان وهي انى الحمار
 وحشياً او اهلياً او الصخرة التي بضها ظاهر وبضها غائر في الماء . والمعنى ان كتاباً قلبي
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والرم هو التباعد . وملك الكلام بمعنى له سلطة على
 الكلام كسلطته على الانام (٣) أي خملة مؤ وخملة اساءة وخنة بمعنى خملة . ولا يمرى
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في غيبته . وغريبة أي غيبية . والتبعية هي ذكرك اخاك بما
 يكره ومعاكاة فعل من افعال ما يسوء . والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرخته بمعنى القينة
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كرش القنفذ بل اشد واصلب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة

وما به أيده الله كُتِبِي أَنْ تَرِدِ وَرُسْلِي أَنْ تَصِلَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ ائْتِمَانِ طَبْعِهِ
 فِي الْكِتَابَةِ وَاجْتِيَادَ تَصَرُّفِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا يُتَعَلَّمُ الْمُخَلَقُ عَلَى رُؤُسِ الْحَاكَةِ
 وَيَجْرِبُ السِّيفَ عَلَى الْكَلْبِ^(١). لَا عَلَى الْقَلْبِ. وَقَدْ لَعَمْرِي طَبَّقَ الْعِظَامُ
 وَهَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يَكُنْ سِيفُ أَبِي رِغْوَانَ وَلَمْ يَنْبُ يَدَيَّ وَرَقَاءَ وَالْجَمِيلُ
 أَجْمَلُ وَأَنَا إِلَى الْجَمِيلِ أَحْوَجُ وَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْجَمِيلِ أَخْلَقُ. وَالْجَمِيلُ بِهِ
 أَلْتَقَى^(٢). أَمَّا الْكِتَابُ فَلَقَطُهُ فَسَجَّ. وَمَعْنَاهُ فَصَحَّ
 وَأَوَّلُهُ بِآخِرِهِ رَهِينُ وَآخِرُهُ لِأَوَّلِهِ قَرِينُ

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يربأ بها كالحمر ونحوه. قال الشاعر:

لَا تَحْصِنُ أَنْ يَهْوِيَ فِيكَ مَكْرَمَةٌ شَعْرِي يَهْوِي لَيْسَ قَطُّ مَا سَجَا
 لَكِنْ اجْرِبْ طَبْعِي فِيكَ فَهُوَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي الْكَلْبِ سَيْفًا هَذَا نَجَا

والحاكة جمع حائك وهو السباح والمراد جمع كل إنسان دني السمنة لا يؤبه له فهو كما يقال :
 يتعلم البطرية في حمار الأكراد. والبلاغة هي الاتيان بكلام بليغ مطابق لمقتضى الحال. وتصرفه في
 البلاغة بمعنى تحكمه في اساليبها وكيف ما شاء. والكتابة بمعنى انشاء الكلام المتنوع. والائتمان هو
 الاختيار. والرسل جمع رسول وهو في الاصل بمعنى الرسالة المطلق على الوسطة بين المرسل والمرسل
 اليه. وترد اما من الورد او من الرد لكن قوته تصل يرجح الاول. وائتافه يريد بها تافه صالح التي
 عقرها قدار بن سالف وقد تقدم الاشارة اليها. اي لم ارتكب ذنباً عظيماً كذنب عقر التافه ولم
 اشرك بالله تعالى. والاشاعة مصدر شاع بمعنى قبح وقد تقدم (٢) الائق هو الاطلاق من
 اللباقة. والجميل يراد به صنع الجميل. واخلق بمعنى احق. واحوج بمعنى اشد احتياجاً. وورقاء هو
 ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيبة بن قيس بن بغيض بن
 غطفان ونمو السيف يده حين ضرب به خالد بن جعفر بن كلاب من بني طامر حينما وقع فوق
 زهير ابي ورقاء حين قتله في حديث طويل وملخصه ان هوازن لا ترى زهيراً الا رباً حيث
 كانت لا خير فيها وطامر ابن صعبه يعد منهم اذل من يدي في رحم وكان اذا كان ايام عكاظ اتاهما
 زهير فتأثبا الناس من كل وجه فتأثبه هوازن بالاثارة المرتبة عليهم فيأثوته بالسنن والاقاظ والتمن .
 فاثته مجوز من هوازن بسنن نجي واعتذرت اليه بشكوى السنن اللاتي تتابعن فذاقه فلم يرض
 طمعه فدفعها في صدرها فاستقت فضيبت من ذلك هوازن فأتى خالد ابن جعفر ليعمل ذراعاً وراء
 حقه حتى يقتل خالد او زهير . ثم قصد خالد وفرسان من قومه زهيراً وهو نازل بمكان وحده ولم
 يكن عنده غير ابيه ورقاء والحارث الى ان ادركوه فجعل خالد يده وراء عنق زهير فقلبه عن
 الفرس ووقع فوقه ووقع المنفر عن راس زهير وقال: يا لمارس فضرِب جندح راس زهير . وضرب
 ورقاء ابن زهير راس خالد بالسيف وطليه درعان فلم يثن شيئا فانتزع ابنا زهير اباهما مرتثاً وقد

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ. وَحُورٌ عَيْنٌ^(١). وَمَا شَاءَ اللَّهُ. وَعَيْنُ السَّوَدِ مَصْرُوفَةٌ وَيَبِضُّ
مَا يُفْرِخُنَ وَفِرَاحٌ مَا يَتَهَضَّنُ وَفَوَاهِضُ مَا يَطِيرُنَ وَطَلِيرٌ مَا يَبِضُّنَ وَقَرَّتْ عَيْنُ
الْوِزَارَةِ وَزَهَرَتْ نَارُ الدَّوْلَةِ. وَوَرِيَتْ زَنَادُ الْمِلَّةِ^(٢). وَإِنِّي عَلَى إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :
رَأَيْتُ زَهْرِيًّا نَحْتُ كُلِّكَ خَالِدٍ فَاقْبَلْتُ اِسْمِي كَالْحَبُولِ اِبَادِرُ
اِلَى بَطْلَانٍ يَتَهَضَّنُ كُلَّهَا يَرِيحَانُ نَصْلَ السِّيفِ وَالسِّيفِ نَادِرُ
فَلَمْتُ عَيْنِي اِذَا ضَرَبْتَ ابْنَ جَعْفَرٍ وَاحْرَزُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمَطَاهِرُ
فِيالْيَتِي مِنْ قَبْلِ اَيَّامِ خَالِدٍ وَيَوْمَ زَهْرِيٍّ لَمْ تَلِدْنِي تَقَامِرُ
وابو رغوان لقب مجاشع ابن دارم بن مائك ابن حنظلة بن زيد مائة بن تميم من اجداد الفرزدق
ويشير بسيفه الى قول جرير يبير الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب عنق علج
قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فبأ السيف عنه فبلغ جريراً المحير . فقال من ابيات :

بِسَيْفِ ابْنِ رَغْوَانَ سَيْفٌ مَجَاشِعُ ضَرَبْتُ وَلَمْ تَقْرُبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
وَقَدْ اعْتَذَرَ الْفَرَزْدَقُ اِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْإِشَارَةِ اِلَى قِصَّةِ وَرْقَاءَ وَخَالِدٍ . فقال :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَّرَ أَتَى لِتَأْخِيرِ نَفْسٍ حَقَّقَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَيْسَى وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدِي وَرْقَاءَ مِنْ رَأْسِ خَالِدٍ
كَذَاكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْفُو تَلْبَاحًا وَتَقَطُّعُ أَحْيَاءًا مِنْطَا الْقَلَادِ
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ السِّيفُ مَا بَيْنَ عَقْوِهِ اِلَى طَلْقِ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَامِدٍ

ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وعنتك السار ولم
ينبُ كيف ابى رغوان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف

(١) العين هي بقر الوحش جمع عينا . ويريد بها علم سواد العين مع سمها ونسبه عيون
الاساء بعيون بقر الوحش . والخور جمع حوراء وهي من كانت عينا شديدة السواد مع شدة البياض
الى آخر ما تقدم . والعين هو الحاربي على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورعين بمعنى مرهون .
والمعنى ان آخره مرتبط باوليه واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر المقطوف العروض
والضرب . والفصح هو الواسع . ويعني بسمه لفظه انه مشتعل على الاطتاب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ
والمعنى مورد العين وترته للطر (٢) الملة هي الدين والمذهب . والزناد جمع زند وهو ما

يقدم به النار والسفل يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها .
وزهرت النار وازهرت بمعنى لآلئها . وامتدتها بالضوء . او من زهرت النار اذا تلالأت واضاءت .
ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استمارة بالكناية
لا ينبغي تقريرها . والباض هو القاتم . والمعنى بهذه الحيلة ان ما في هذا الكتاب لا يمتنع مضمونه لانه
كالباض لا يفرخ وان فرخ فلا تمض اقراخه وان غصت فلا طير وان طارت فلا تبيض . اي
لا يكون منها شيء .

الْفُصُولُ وَتَجِبِي مِنْهَا لَشَدِيدُ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَالْقَلْقُ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُجِبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي ^(١) فَلَا أَزُفُهُ إِلَّا
لِمَنْ يَمْتَقِدُ فِيهِ أَعْتَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُؤَادِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَأْسِي
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيْدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغُهُ فَحَرَجٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ ^(٢)
وَأَوَاصِلَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٣) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى وَزِيرِي الرَّيِّ ﴾

كِتَابِي وَأَنَا أَدَامُ اللَّهُ عِزُّ الْوَزِيرِ الْمَكِينِ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةٍ
مِنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِلُومِ أَصْحَابِ النَّجْمِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا رَذَقُ
وَرِيحٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أَنْيْسٌ لَا يُؤْمِنُ بِالضَّمْحِ إِيْمَانُهُ
بِالنَّجْمِ قُرِئَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . قَالَ : إِنْ رَضِيَ
الْتَّحْسَانُ ^(٣) . وَإِلَّا قَالَ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب اذا سال . ويريد بذوب الافكار مددها المعين . والصوب هو المخرق .
والمفتون المحب بكلامه . وهو يشير الى قول أبي تمام :

أَحْذَاكُمَا ضَعِيفٌ بِمَدَّةٍ جَفَرُ إِذَا غَضِبَ أَكْثَرُ مَعِينُ
وَيْسِي بِالْإِحْسَانِ طَنًا لَأَكُنَّ هُوَ بَابِنَهُ وَبِشْعَرِهِ مَفْتُونُ

والخلة هي الخصلة . والقلق هو الاضطراب . والحق هو الغضب . والفصول جمع فصل ويعني جا
جل الكتاب او فصول الرسائل . ويريد انه مع إعجابها وتعبه منها شديد البض لها والاضطراب
منها وذلك لان الانسان مجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) حرج مصدر حرج
حرجاً اذا صيق ومنع ويريد الضيق على نفسه بعدم وصله به . والظربعين رأسه كناية عن النظر .
وازنه أي اهديه واقدمه كزفاف الروس . أي لا افعل ذلك الا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) التحسان شئ نفس وهو ما يكون من النجوم موصوفاً به كزحل والمريخ على ما قبل
ويحمل انه اراد زحل والمشتري من باب التثنية حيث كان المشهور ان المشتري سعد . اي ان
رضي هذان التحسان حصل امتثال الامر بالعدل والاحسان وذلك لاعتقادهم ان النجوم لها سلطة على
العالم فبايق من خير وشر منسوب اليها وانما هي التي تدبر العالم وتدير شؤنه وهو اقتداء عليها
باطل لاحا من نوع المخلوقات لا توصف بشيء مآً اختلقوه اصلاً . ولا يؤمن بالصبح أي لا يصدق به
مثل تصديقه بالنجوم . وازرق بمعنى العسى . اي انما لا تبصر . والمراد بكواها ربحاً انما عدم . او يريد
بالزرق انما تروق بنورها الشياطين اي ترميهم به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحياً انه

وَأَيَّاهَا . كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانِي . وَخَيْرُهُمْ أَنْبَتَ أَسْنَانِي . وَمَالَهُمْ أَنْبَتَ
إِسْلَامِي فَكَيْفَ لَمْ يَطْلُبُونِي طَلَبَ الرَّقِيقِ الْآبِقِ . وَيَبْطُونِي رَبَطَ الْجَوَادِ
السَّابِقِ ^(١) . وَإِنَّمَا يُجَبِّسُ الْبَازِيُّ وَلَوْ تَرَكُ وَالْأَقْطَارُ . لَطَارَ . وَلَمْ أَرِ مِثْلِي
عَلَّقَ مَضْنَةً يُرْمَى بِهِ مِنْ حَاقٍ . وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءٍ طَالِقُ . وَقِيلَ لِلْحَسَنِ
فُلَانٌ لَا يَأْكُلُ الرُّطَبَ وَلَا يَشْتَبِي الْقَالُودَجَ قَطَلٌ : رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ
لَهُ ^(٢) وَلَمَّا أَلْصَقَتْهُ أَلَّتِي يَكْفُرُ بِهَا قَوْمٌ وَنَحْنُ بِهَا مُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ
دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَبَدَّ فِي التُّشُوحِ
صَنَاعَ . وَخَطَوِي فِي الْمُخْطُوبِ وَسَاعَ . وَأَمَرِي فِي الثَّقَانِ مُطَاعَ . وَرِيحُ غَدُوَّهَا

ثابت وموجود . والبصيرة هي الثيرة . والينة البان والوضوح . أي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا
بما ينسب إليها فهو من أهل السنة والحماة (١) الحواد هو القرس العتيق وجمعه حواد .

والمراد بالربط الملع من الذهب والتعبد بالانعام . والآبق هو العار من سيده . والرقيق الذي ضرب
عليه الرق . والمراد بآبأت ما لهم لاسلامه انضم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث
كان كثير من الفقهاء لفته ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيميره ذلك الى الكفر
والعبادة بالله تعالى . والمراد بابيات خبرم لاسانه انه ارتضع لخلاف نعمتهم وشبه على خيرهم . والآ
أي وان لا اقل يعلم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه
الفضل . والآ فاضافة آل لا تكون لنهر العقلاء . وحاط أي حفظ دولته وهو يترف بفضل ابادتهم عليه
(٢) لا ذنب له أي لم يمين ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا مشمل للرب من قول اكثم بن

صيفي يقول قد طهر الناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حقيقته وعذره فهو يلام عليه . قيل :
ان رجلاً في مجلس الاخنف بن قيس قال ليس شيء ابغض الي من التمر والزبد . فقال الاخنف :
رب ملوم لا ذنب له . والقالودج هو نوع من الخولى يستعمل من الدجاج ولعله حلاوة الدجاج التي
تصنع الان . قال الشهاب الخفاجي في الشفاء : قالود وقالودج مبربان عن بالودة . قال يعقوب : ولا
تقل قالودج قاله الموهري : وفي الحديث كان يأكل الدجاج والقالودج . قال في القاموس : والقالودج
ذكرة الحديد كالقولاذ . وحلواء . معلومة . وعليه فما ذكره ابو الفضل خير مستعمل في ما عرّبوه
لكنه مشهور على الالسة . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .
والخالق هو المبل المرتفع . ويرى من راس حائلي كناية عن الزهد به والكرامة له . ومضنة أي مجل .
والعلق التقيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والمهة هو مفعول ممة . والمصطب هو الضمير المستتر
في ترك . والبازي بالياء ولا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجيب ليبنى عندهم وهو تشبيه
لماله كما شبه نفسه بالحسناء والقالودج

شهر ورواحها شهر . وإدراك كلام التملة وليس لها جهر^(١) . صرف عن بلقيس وملكمها سين . وهي مجاورته في سبا اليمن . حتى هداه المدهد ولا عجب أن يصرف الشيخ الوزير أيده الله عني وأنا أحد مواليه . وغرس أياديه . ولو شاء لسمي أبي زيدا وسماي أسامة^(٢) . ولو شاء غيره لقلنا لا ولا كرامة . وما تأخرت كُتبي عن حضرته . كفرانا لنعمته . لكن إعظاما

(١) جهر أي كلام جهر أي ليس لها كلام مطلقا وقد ادركه سليمان عليه السلام . والروح هو الشئ . والفرد اول النهار . وهذا كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز . والقفلان هم الانس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطا يعني انه ذو اقدام على مقارعة المطوب . وصناع الدين وصنيعا بمعنى حاذق في الصنة . والتتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمعنى انه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فانه اوتي بسطة في العلم والجسم . والصرفة المرة من الصرف ويريد بها صرفه . والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق ما من الله تعالى او يريد بالصرفة منزلة وهو نجم واحد نير يتلو الزيرة سعي بها لاتصرف البرد بطولها . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بوجودها او بعبادتها وابو الفضل يوثن بوجودها ولا يعدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الاول والضمير في لعلي يعود على الفتلة والحلة التي احدثها المطومة من القلندر

(٢) اسامة المراد به اسامة بن زيد وهو وابوه صحابيان جليلان مجيها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد كان استعمل اسامة بن زيد على جيش واره بالتوجه الى الشام . وكان قد ضرب البعث على اهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش . فقال الناس لابي بكر : ان حبس اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا يبقي ان تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال ابو بكر : والذي نفسي بيده لو طئت ان السباع تحتطفي لانفذت جيتي اسامة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم . فخصم وأمرهم بالتجهيز فراجعته اسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع اسامة من الانصار امر ابن الخطاب اطلب اليه ان يولي امرنا اقدم سنا من اسامة . فاجاب ابو بكر بذلك فقال ما فانه اولاً وقال : لا بد من انفاذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج ابو بكر حتى اتهمهم وتيممهم وهو مائت اسامة وأكب . فقال له اسامة : يا خليفة رسول الله لتدركن او لا تزلن . فقال : وانه لا تزلن ولا اركب . ثم سأل اسامة ان يعينه بعمر فاذن له . ثم وصام بما يجب ان يفعلوا رضي انه تعالى عنهم اجمعين فبريد ابو الفضل ان يكون اسمه اسامة واسم ابيه زيدا ليحظى بالهبة . وغرس اياديه بمعنى صبغ نعله . والموالي الحميد او الشفاء . وسبا كجبل ويخرج من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وحديث المدهد وما كان من اتباعها اليه . واحضار عرشها مذكور في كتب التفسير فلا ظيل به . ويريد ان سليمان عليه السلام مع قدرته وسطوته وطاعة الانس والجن له وتسخير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس وملكمها وهي في جواره حتى دنه على بلدها المدهد فلا عجب ان يصرف عنه وليس سليمان عليه السلام

لِحِشْمَتِهِ . ولولا أمرٌ من خادِمِهِ وَالِدِي أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَتَعَالَى قَرْضَ اضْطَرِّني
إِلَيْهِ لَرَأَيْتُ الْجُرْيَ عَلَى عَادَتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ أَدَبِ الْخِدْمَةِ ^(١) لَكِنَّهُ لَا رُخْصَةً
فِي الْمُتَّقِ . مِنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ . فَكَاتَبْتُ الْحَضْرَةَ الْعَالِيَةَ مُتَجَهِّزاً مَا سَأَلَ
مِنَ الْكُتُبِ وَالْوُزُرِ السَّيِّدُ جَدِيرٌ بِالْفَضْلِ قَدِيرٌ عَلَيْهِ . وَأَنَا مُوَضَّعٌ لَهُ قَصِيرٌ
إِلَيْهِ ^(٢) . وَوَرَائِي وَأَمَامِي . مِنْ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي . مَنْ مَوَاقِفُ خِدْمَتِهِ مَشْهُورَةٌ
وَمَقَامَاتُهُ مَشْكُورَةٌ . وَبِي وَبِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ عَوْنِهِ وَمَاعُونِهِ ^(٣) فَإِنْ سَعِدُوا
بِحِظِّ مَنْ جَمِيلٍ رَأَيْهِ قَالَ بُنْدَارُ عَشِيرَتِي الْأَدْنَوْنَ وَبَعْدَهُمْ نَاسٌ صَلَاحُهُمْ
بِصَلَاحِ هَؤُلَاءِ مُرْبُوطٌ وَنِعْمَ أَلْشَفِيعُ السُّلْطَانِ الْأَعْظَمُ حَرَسَ اللَّهُ مُلْكَهُ
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ ^(٤) وَالْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَهُ . وَالْعَمَلُ

(١) ابواب ادب الخدمة أي انواع ادجا . والحري الاقدام . واضطرتني أي المأل . والحشة هي
الماء والانتقاض يقال . احتشم منه وهه وحشمه واحتشمه اذا عجله وقد تقدم . وسكفران التهمة
حصودها . ولا كرامة المجر محذوف أي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويتذر من تأخير كبه عنه
اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه (٢) فقير أي محتاج الى فضله وموضع له وهو
قادر على اسداء الفضل وحقيق به . ومتجهزاً أي طالباً لاجاز ما سأل . وكاتبت الحضرة أي صاحبها .
والعقود هو الخروج عن الطاعة أي لا يرضى به لاحد (٣) الماعون اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والنفاس ونحوهما . والماعون ايضاً الماء والطاعة وقوله تعالى : ويؤمنون الماعون . قال ابو عبيدة :
الماعون في المعاملة كل منفعة ومعونة وفي الاسلام الطاعة والركاة . وقيل اصل الماعون معونة فالانف
عوض عن الماء . والمعون الطبير . والمعامات هي المجالس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان
الوقوف . ويريد ان اهله كثيرون محتاطون به وهم لهم خدمة ويجالس يشكرون عليها وهو وم
محتاجون الى فضل اعانته وسفحته (٤) أي جل نصره عزيزاً . والأذنون أي الاقربون
وعشيرته بنو ابيه الاذنون او قبيلته والمبسع عشائر . والبندار بضم الباء . وسكون النون احد البنادرة
وهو التجار يلقبون المادان والذين يمتزنون الضائع للتلاء . وبندار قاضي مئنه كثير المال وابن
بندار من العلماء قلعه يعني ببندار اسم رجل معلوم . والهه عشيرته . والحظ هو النصيب يريد ان
سعد اخواله واعمامه بنصيب من رايه الجليل قال بندار عشيرته الاذنون اولي به قال مبتدا خبره
محذوف ثم يعدم ناس دون عشيرته الاذنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رايه الجليل لهؤلاء الناس
بعد عشيرته

الذي أَمْتَنَاهُ عَلَى خِدْمَتِهِ . وَالشَّيْبُ الَّذِي لَبَسْنَاهُ فِي جِلَّتِهِ ^(١) . وَرَأْيُ الْوَزِيرِ فِي ذَلِكَ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١١) ﴿ وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ إِلَى عَامِرٍ ﴾

﴿ فِي مَعْنَى السُّدُقِ ﴾

(وَهُوَ لِيْلَةُ الْوُقُودِ عِنْدَ الْمَجُوسِ)

نَحْنُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِذَا تَكَلَّمْنَا فِي فَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ . وَعَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ . أَرَدْنَا بِالْفَضْلِ مَا أَحَاطَتْ بِهِ الْجُلُودُ وَلَمْ تُنْكَرْ أَنْ تَكُونَ أَمَّةٌ أَحْسَنَ مِنَ الْعَرَبِ مَلَابِسَ وَأَنْتَمَ مِنْهَا مَطْلَعِمَ وَكَثَرَ ذَخَائِرَ وَأَبْطَأَ مَمَالِكَ وَأَعَمَّرَ مَسَاكِينَ ^(٢) وَلَكِنَّا قَوْلُ الْعَرَبِ أَوْفَى وَأَوْفَرُ . وَأَوْفَى وَأَوْفَرُ . وَأَنْتَ وَأَنْكَرُ . وَأَعْلَى وَأَعْلَمُ . وَأَحْلَى وَأَحْلَمُ . وَأَقْوَى وَأَقْوَمُ . وَأَبْلَى وَأَبْلَغُ . وَأَشْجَى وَأَشْجَعُ . وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ . وَأَعْطَى وَأَعْطَفُ . وَالطَّى وَالطَّفُ . وَأَحْصَى وَأَحْصَفُ . وَأَتَقَى وَأَتَقَّ ^(٣) وَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ إِلَّا وَفَّحٌ وَتَجَّ وَلَا يَجْعَدُهُ إِلَّا نَعِلٌ

(١) فِي جِلَّتِهِ أَيِ جِلَّةٍ مِنْ شَابٍ فِي خِدْمَتِهِ . وَالشَّيْبُ وَالْعَمْرُ وَالطَّمُ وَالشَّيْخُ مَطْوَقاتٌ عَلَى السُّلْطَانِ أَيِ نَسَمِ التَّغْيِيعِ السُّلْطَانِ وَمَنْ ذَكَرَ بَعْدَهُ (٢) أَيِ مَسَاكِنِهَا أَعْمَرَ وَاحْسَنَ وَاجْعَلَ وَابْطَأَ أَيِ أَوْسَعَ فَإِنَّ مَمَالِكَ الْعَجَمِ وَاسِعَةٌ جِنَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . وَالذَّخَائِرُ جَمْعُ ذَخِيرَةٍ وَهِيَ مَا أُذْخِرَ الْإِنْسَانُ أَيِ اخْتَارَهُ كَالذَّخْرِ . وَالْمَرَادُ بِهَا مَقْتَنِيَّاتُ وَادَوَاتُ . وَطَعَامُ جَمْعُ مَطْعَمٍ بِمَعْنَى الطَّعَامِ أَيِ طَعَامِهِمْ أَنْتُمْ وَأَتَقَى وَكَثَرَ تَنَوُّعًا . وَالْجُلُودُ جَمْعُ جِلْدٍ وَالْمَرَادُ بِهِمُ الْفُؤُوسُ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْجُلُودُ مِنَ الْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ الرُّضْيَةِ . فَإِنَّ الْمَدَارَ بِالْفَضْلِ عَلَى اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

لِسَانُ الْفَتَى نَصْفٌ وَنَصْفُ فُرَادَاهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْحِمَامِ وَالِدَمِ .

فَلَيْسَ فِي حَسَنِ الْمَلَابِسِ دَخْلٌ فِي فَضْلِ الْإِنْسَانِ :

وَلَوْ كَانَ فِي لِبَاسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحِمَامُ

وَهَكَذَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ لَا يُوجِبُ الْفَضْلَ وَالشَّرَفَ (٣) أَتَى أَيِ أَحَبَّ وَاجْتَمَعَ . وَاجْتَمَعَ أَيِ أَطْمَرُ مِنْ دُنَى الْعَالَمِ وَمَا يَزِمُ مِنْهُ سَبَةٌ . وَاحْصَفَ أَيِ أَحْكَمَ عَقُولًا وَفَضْلَهُ حَصَفَ كَكَرَمٍ فَهُوَ حَصِيفٌ وَاحْصَفَ أَيِ أَجْمَعَ لِلشَّرَفِ . وَمُنَاقِبُ الْمَكَارِمِ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَالطَّفُ أَيِ أَكْثَرَ لُطْفًا . وَالطَّى مِنْ لَطَى بِالْأَرْضِ إِذَا لَزِقَ وَتَلَقَّى لِلدَّوِّ وَانْتَظَرَ قَرْنَهُ . وَالْمَرَادُ أَنْتُمْ أَحْكَمَ بِأَخْذِ النَّارِ وَادَاةِ الْحَرْبِ . وَأَعْطَفَ أَيِ أَكْثَرَ مِيلًا عَلَى الْحَتَاجِ وَالْمُسْتَضْرَّعِ وَاعْطَى مِنَ الطَّعَامِ بِنَاءً أَفْضَلَ مِنَ الرِّيَاضِيِّ كَأَحْصَى وَهُوَ مَسْمُوعٌ . وَاسْمُوحٌ مِنَ السَّاحِ وَالسَّاحَةِ وَاسْمُوحٌ مِنَ السَّوِّ وَاشْجَعٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَهِيَ الْمَجْرَاءَةُ وَالْإِفْدَامُ

تَرُءُ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعِجْمِ لِيَتَحَجَّ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا أُنْزِلَ مُلْكُ الْعَرَبِ لِيَتَحَجَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعِجْمُ حَتَّى قَوَّاصِلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَصَاوَلَتْ . وَمَا قَوَّاصِلَتْ الْعِجْمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ هُوسِهَا وَلَا تَصَاوَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا فِي رُؤُوسِهَا^(١) . وَلَا تَكَادُ السَّبَاعُ تَأْتِلُفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبَهَائِمُ تَخْتَلِفُ . وَإِنَّ قِبْلَةَ أَقْرَبَ هَذِهِ الْعَرَبُ لَهَا أَنَّهَا جَمَرَتْهَا لِجَمَاعِ أَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامٍ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ^(٢) . وَإِنَّ مَرءًا سَادَ هَذِهِ الْجَمْرَةَ لَطَّلَاعُ أَجْمَدٍ وَغَنِيٌّ بَمَا

وَأَشْجَى مِنَ الشَّجْوِ وَهُوَ الطَّرِبُ . وَالْمُزْنُ أَيُّ أَحْسَنَ وَالطَّرِبُ وَابْلُغَ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَلَا يَنْكُرُ ذَلِكَ أَحَدٌ . وَإِلَى أَكْثَرِ بِلَادٍ فِي الْحَرْبِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَاوِرِ . وَأَقْوَمُ أَيُّ أَغْصَى بِحِمْلِ الْإِثْقَالِ . وَأَقْوَى مِنَ الْقُوَّةِ . وَأَحْلَمُ مِنَ الْخَلْمِ أَيْ أَهْلُ . وَأَحْلَى مِنَ الْخَلِيَةِ أَوْ الْخَلْوِ . وَيُرِيدُ بِمَا حَلَاوَةُ الْأَخْلَاقِ وَحُلِيَّةُ الْحَاسَنِ وَالْفَضَائِلِ . وَاعْلَمْ أَيُّ أَكْثَرَ طَعْمًا . وَاطْلُ أَيُّ أَرْفَعَ . وَانْكَرُ مِنَ التَّنْكَرِ وَهُوَ التَّنْكَرُ مِنْ كُلِّ مَا يَنْجَلِ بِالشَّرَفِ وَيَحِطُّ مِنَ الْحَسَبِ . وَانْكِ مِنَ التَّنْكَاءِ فِي الْعُدُوِّ . وَأَوْفَرُ أَيُّ أَكْثَرَ وَقَارًا أَيُّ هَيْبَةً . وَأَوْفَى مِنَ الْوَقَايَةِ أَيْ أَحْفَظُ وَأَمْنَعُ مِمَّا يَشِينُ . وَأَوْفَرُ مِنَ الْوَفُورِ أَيْ أَوْفَرُ كَرَمًا وَحُلُومًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ . وَقَدْ تَرَجَّعَ مَرَّةً لَطِيفًا بِالْجَنِّيسِ فِي هَذِهِ الْفَرْقَةِ (١) أَيُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْإِبَاءِ وَعَرَّةُ النَّفْسِ . وَتَصَاوَلَتْ أَيُّ صَالَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مِنَ الصُّوْلَةِ وَالسُّطُورَةِ . وَالْيَأْسُ هُوَ الْقُطُوبُ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَطَعَ الْأَمْلَ أَيُّ ابْتَسَمَ مِنْ تَقْوُسِهَا إِنْ تَنَفَّرَ مَارَ فَلَذَلِكَ تَوَاصَلَتْ أَيُّ وَصَلَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . لِيَتَحَجَّ بِهَا أَيُّ لِيَتِمَّ الْعُجَّةُ بِهَا عَلَى الْعِجْمِ وَتَقْدِمَ مُلُوكُ الْعِجْمِ لَا يَقْضِي لَهَا فَالْفَضْلُ فَالْمُطْلُوبُ مِنَ الْعَمَلِ يَأْتِي أَحْرًا وَغَايَةَ لَذَلِكَ الْعَمَلِ وَاسْتِثْنَاءُ تَكُونُ بَعْدَ تَرْتِيبِ الْمَقْدِمَاتِ وَأَوَّلُ الْعُكْرِ آخِرُ الْعَمَلِ :

أَتَشْكُ فِي إِنْ أَلْتِي مَحْدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مَرْسَلٍ

وَنَفَرُ هُوَ الَّذِي غَلَا جَوْفُهُ وَغَضِبَ مِنْ نَفَرٍ عَلَيْهِ كَفَرَجَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ نَفَرًا وَنَفَرَانًا مَحْرُكَتَيْنِ وَتَنَفَّرَ إِذَا غَلَا حَوْفُهُ وَغَضِبَ . وَالْعَمَلُ كَفَرَجَ الْفَاسِدُ مِنْ نَتْلِ الْأَدَمِ إِذَا فَسَدَ وَالْأَمْسُ الْهَلْكَةُ وَنَتْلُ الْمَرْحِ فَسَدَ وَبَنَتْ سَاءَتْ وَنَتْلُ قَلْبِهِ عَلَى ضَنْ . وَالْوَجْهُ بِالْمَحْرِكِ هُوَ الْقَبِيلُ الثَّانِي وَبُرْدُ بِهِ الْخَفِيرُ . وَالْوَقْعُ قَلِيلُ الْحَيَاةِ أَيْ لَا يُمْكِنُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ صَفْتِهِ مَا ذَكَرَ (٢) الْمَصَبُّ هُوَ مَكَانُ الْمَصِّ وَهُوَ إِزَاقَةُ الْمَاشِئَاتِ . وَالْمَرَادُ بِهِ بِحَمْلِ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ . وَالْمَصَابُ مَصْدَرٌ مِثْلِي بِمَعْنَى الْقَصْدِ وَالِاتِّصَابِ . وَالِاصَابَةُ هِيَ الْإِتْيَانُ بِالْمَصُوبِ . وَالرَّزِينَةُ بِمَعْنَى ثِقَلَةِ الْوِزْنِ أَوْ قُوَّةِ . وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ وَجَمَاعُ كُتُبٍ بِمَعْنَى جَمْعٍ . وَالْجَمْرَةُ أَلْفُ فَارَسٍ . وَالْقَبِيلَةُ الَّتِي لَا تَنْضَمُ إِلَى أَحَدٍ أَوْ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةُ فَارَسٍ . وَالْقَبْلَةُ يَرَادُ بِهَا الْكُتُبُ الْمَشْرِقَةُ . وَأَقْرَبُ اعْتَرَفَتْ أَيْ اعْتَرَفَتْ هَذِهِ الْعَرَبُ بِأَنَّهُمْ جَمَرَتْهَا أَيُّ جَمَاعَتَهَا . وَالْمَرَادُ بِالْبَهَائِمِ مَا سِوَى السَّبَاعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا شَرَاةَ فِيهَا فَانْهَاجَ عَلَى ائْتِلَافٍ مَعَ سَبْعَةٍ بِمَخْلَافِ السَّبَاعِ وَهِيَ كُلُّ حَيَوَانٍ مَفْتَرَسٍ عَادٍ بِالطَّبْعِ قِيَشْمَلُ نَحْوَ الذَّبِّ فَانْهَاجَ لَا تَكَادُ تَأْتِلُفُ وَهِيَ مِثْلَانِ لِلْعَرَبِ وَالْعِجْمِ

أُولَى مِنْ خَيْرِهِ . عَنْ التَّزَنِّي بِحُلِيِّ غَيْرِهِ . وَحَقِيقُ أَنْ يُشِيرَ شِعَارُ أَجْبَانِهِ
وَعَيْتَ شِعَارَ أَعْدَائِهِ . إِنَّ عِيدَ الْوُقُودِ لَيَمِيدُ إِنْكَ (١) . وَإِنَّ شِعَارَ النَّارِ لَشِعَارُ
شَرِّكَ . وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِالسُّدُقِ سُلْطَانًا . وَلَا شَرَفَ نِيرُوزًا وَلَا مِهْرَجَانًا . وَإِنَّمَا
صَبَّ اللَّهُ سُيُوفَ الْعَرَبِ عَلَى فُرُوقِ الْعَجَمِ لِمَا كَرِهَ مِنْ أَدْيَانِهِا . وَنَحِطَ مِنْ
نِيرَانِهَا . وَأَوْرَثَكُمْ (٢) أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حِينَ مَقَتَ فِعَالَهُمْ . وَإِنْ
أَنْصَفَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَيَّامَ اللَّهِ لَدَيْهِ وَجَدَهَا كُلُّهَا أَعْيَادًا صَاحِكَةً الْمُبَاسَمِ .
ظَاهِرَةً الْمَوَاسِمِ . فَلَا وَقَدَّتْ نَارُ الْمَجُوسِ وَاللَّهُ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا غَيْرَةً عَلَى
نِعْمَتِهِ . وَشَفَقَةً عَلَى خُطِيئِهِ (٣) . إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَمُتُّ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ .
وَسَيِّبَ السَّائِبَةَ . وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ . وَحَى الْحَايِمِ . فَالنَّارُ أُولَى بِأَنْ يَمُتَّ شَارِعُهَا
وَهِيَ مَعْبُودَةٌ . وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ تَذَكُّرَةً وَمَتَاعًا . وَلَمْ يَجْعَلْهَا وَدًّا وَلَا

(١) افك أي كذب وهتان عظيم . والوقود النار واتقادها كالوقد . والشعار هو اللباس الذي
يلي الشعر والعلامة في الغراب . والمراد به ما احتادت عليه وما تنسب به . والانتجد جمع نجس وهو
المكان المرتفع . وطلاع النجد بمعنى كثير الطلوع . والمراد به أنه عالي الهمة ينسب العقاب ويقنم الاخطار
ويدرك اعالي الشرف . وهذه الحمرة المراد بها جميع العرب باعتبار انهم كنيئة واحدة لا يدخلون
غيرهم فيها . والمراد بالبرء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) اورثكم أي خولكم واعطاكم
ارضهم . ونحط من نيرانها أي غضب من عبادها ولأفهي مسخرة لبرء . وفروق العجم جمع فرق
وهو الطريق في شعر الراس . والمراد به الراس . والمهرجان هو عيد للفرس في اول الحريف وهو
نزول الشمس في برج الميزان . والنيروز عيد لهم في اول الربيع ويقال له نوروز الحاقا له بدويور .
وفي تاج الاسماء النوروز نزول الشمس اول الحمل . والنيروز هو اليوم الاول من فروردين ماه
وهو اول شهور الفرس . قال الشهاب في التفاه : ولم ادبر ما سنده في التفرقة بينهما . والسدق بالدال
المهله في النسخ وهو تحريف والصواب أنه بالغايها وهو ليلة الوقود وهي ليلة مشهورة عند الفرس
معرب سنده (٣) المخلطة بالنص شبه القصة والامر . والمراد بها طريقته ومنصبه . والشفقة
هي الخوف . وقوله : فلا وقدت دماء طليها . والمواسم جمع موسم وهو المجتمع لان الاعياد تجتمع فيها
الناس ومنه موسم الحج أي مجتمعه . والمباسم جمع مسم وهو مكان التسم . ويمت أي يكره فعلمهم
وهو بفتح نفاء هو الفعل اذا كان الفاعل واحدا ونكرها اذا كان متعددا ويطلق على فعل الخير
والشر وهو ايضا جمع فعل . وكل ايام الله اعياد لدى الشيخ حيث اتم عليه فيها انعمة ووفى اعماله
في جميعها وكان هذا الشيخ له دخل في هذه الليلة اولا ينكر طليهم فيها

سَوَاعًا^(١) . وَلَمْ يَضْرِبْ اللَّهُ تَمَالِي لَهَا عَيْدًا . وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا عَيْدًا . اللَّهُ وَالنَّبِيُّ . وَالْعِيدُ الْمَرْيُ . وَالتَّكْبِيرُ الْجَمِيرُ . وَتِلْكَ الْجَمَاهِيرُ . وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُ . وَالرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًا . وَالْبَرَكَاتُ قِيضًا وَقَضًا^(٢) . وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

(١) سَوَاعٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنْ عِيدٍ فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهُ الطُّوفَانُ فَاسْتَنَارَهُ ابْلِيسُ فَعَبِدَ وَصَارَ لِمُزِيلِ وَحَجِّ إِلَيْهِ . وَوَدَّ اسْمَ مِنْ أَيْضًا . وَمَتَاعٌ أَيْ يَسْتَعِ بِهِ وَيَتَفَتَّحُ بِالطَّبِخِ وَالْدَفِّ وَنَحْوِهَا . وَتَذَكُّرَةُ أَيْ مَوْعِظَةٌ لَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَحْشَى . وَالْحَامِي فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمُدَوَّدَ أَوْ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ ثُمَّ هُوَ حَامٍ حَتَّى ظَهَرَ فَيَتْرَكَ فَلَا يَتَفَتَّحُ فِيهِ شَيْءٌ . وَلَا يَجْمَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا رَمَحٍ . وَالرَّصِيلَةُ النَّاقَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بَيْنَ عَشْرَةِ أَبْطَنٍ وَمِنْ الشَّاءِ الَّتِي وَصَلَتْ سَبْعَةَ أَبْطَنٍ عَنَاقِبِينَ عَنَاقِبِينَ فَإِنْ وَلَدَتْ فِي السَّابِعَةِ عَنَاقِبًا وَجَدِيًّا قَبْلَ وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَتْرَبُ لَبَنُ الْأُمِّ إِلَّا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ وَتَجْرِي بِجَرَى السَّائِبَةِ أَوْ الرَّصِيلَةِ شَاءَةً خَاصَّةً كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ الْإِنثَى فِي لَهْمٍ وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا حَمَلُوهُ لَاحْتِمِهِمْ وَإِنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا وَاتَّيَ قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوا الذَّكَرَ لَاحْتِمِهِمْ أَوْ هِيَ شَاءَةٌ تَلِدُ ذَكَرًا ثُمَّ أَنْتِ فَصَلْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا قَالُوا هَذَا قُرْبَانٌ لَاحْتِمِهِ . وَالسَّائِبَةُ الْمَهْمَلَةُ وَالْعِيدُ يَقْتَضِي عَلَى أَنْ لَا يُولَدَ . لَهْ وَالْبَعِيرُ يَدْرِكُ ثَلَاثَ تَنَاجِيٍّ فَيَسْبِبُ أَيْ يَتْرَكَ لَا يَرْكَبُ وَالنَّاقَةُ كَانَتْ تَسْبِبُ فِي الْحَاهِلِيَةِ لِتَذَرُ أَوْ نَحْوَهُ أَوْ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ كَالْأُنْثَى سَبَبَتْ أَوْ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بِسَيْدٍ وَبَغْتٍ دَبْنَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ أَوْ حَرْبٍ قَالَ هِيَ سَائِبَةٌ أَوْ كَانَ يَدْرِعُ مِنْ نَهْرٍهَا فَفَارَةً أَوْ حَتْمًا وَكَانَتْ لَا تَقَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا كَلَاءٍ . وَلَا تَرْكَبُ . وَالْبَحِيرَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْأَذْنُ كَانُوا إِذَا تَجَبَّتِ النَّاقَةُ أَوْ الشَّاءُ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ يَمْرُوحًا وَيَتْرَكُونَهَا تَرعى وَحَرَمُوا لَحْمَهَا إِذَا مَاتَتْ عَلَى نِسَائِهِمْ وَأَكَلَهَا الرِّجَالُ أَوْ الَّتِي خَلِيتْ مَلَا رِجَاعٍ أَوْ الَّتِي إِذَا تَجَبَّتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ وَالْخَامِسُ ذَكَرٌ يَحْرُوه فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَتْ أَنْتِ يَحْرُوهَا أَضْحًا فَكَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ لَحْمَهَا وَلَبَنُهَا وَدُرُكُهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ أَوْ هِيَ أَمَةُ السَّائِبَةِ وَحَكَمَهَا حَكَمُهَا أَوْ هِيَ الشَّاءُ خَاصَّةً إِذَا تَجَبَّتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ يَحْرُوه . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبَغْضُ يُقَالُ مَقْتُهُ مَقْتًا وَمَقَاتَةً كَمَقْتَةٍ بِالْتَّشْدِيدِ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَقْقُوتٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَعْمَالِ الْحَاهِلِيَةِ فَهَاءُ الْإِسْلَامِ بَيْنَهُ

(٢) الْفَضُّ مَصْدَرٌ مِنَ الْمَاءِ انْتَشَرَ كَفَضَهُ . وَالْقَيْصُ هُوَ الْمَاءُ الْكَبِيرُ يُقَالُ قَاضٍ الْمَاءُ يَفِضُ فَيْضًا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَفَيْضُوهُ وَفَيْضَانًا إِذَا كَثُرَ حَتَّى سَالَ كَالْوَادِي . وَالظَّاهِرُ هُوَ الْمَعِينُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْمَجْمُوعُ لِأَنَّهُ عَلَى أَوْزَانِ الْمَصَادِرِ كَهَبِيلٍ وَضَبَقٍ عَلَى أَنْ فَيْضًا بِمَعْنَى قَامِلٍ قَدْ يَجْرِي كَهَبِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ فِي عِلْمِهِ . وَالْجَمَاهِيرُ جَمْعُ جَهْوَرٍ وَهُوَ مَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَمَامَةُ . وَالْمَهْيَرُ هُوَ الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي كَالْمَهْوَرِيِّ . وَالْعِيدُ مَا اعْتَادَكَ مِنْ مَوْسِمٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ حَزَنٍ وَنَحْوِهِ وَكُلُّ يَوْمٍ فِيهِ جَمْعٌ وَقَدْ قُلِبَ عَلَى يَوْمِ السَّرُورِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عِيدٌ وَعِيدٌ وَعِيدٌ صَرْنٌ يَجْتَمِعُهُ وَجْهٌ الْحَبِيبِ وَيَوْمُ الْعِيدِ وَالْحَمَمَةِ

وَالْعَرَفِيُّ مَفْسُوبٌ إِلَى الْعَرَبِ وَالنَّبِيُّ مَبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَقْتَدَانَا أَوْ نَيْنَا أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَهُوَ مُشْدَدٌ أَيْضًا خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ هُنَا أَوْ رَبَّنَا أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَفْظَ الْحَالَةِ وَمَا بَعْدَهُ مَطْرُوفٌ طَلَبُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ . وَظَهَرَ خَبَرُ جَمْعِ ذَلِكَ أَيْ مَظَاهِرُنَا وَيُحْذَرُ أَنْ يَقْدَرَ لِكُلِّ

وَالنَّجَاءُ وَأَشْرَاطُهَا. وَالْمَوْسِمُ الطَّاهِرُ مِنْ لُغْوِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لَأَمَّا شَرَعَ
الشَّيْطَانُ لِأَوْلِيَانِهِ نَارَ لَيْسِيهِمْ نَسَبٌ. وَلَمَنَّهُ عَلَيْهِمْ نَصَبٌ. وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ.
وَفِي الْآخِرَةِ خَمَارُهَا ^(١) طَوِيلٌ. هَذَا هُوَ الْبَيْدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.
إِنَّهُمْ لَيَسْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُم وَالنَّارُ فِي الدُّنْيَا عَيْدُهُمْ. وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ
يُعِيدُهُمْ. إِنَّ الْيَهُودَ لَعَلَى أَثَرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ. وَإِنْ حَرَفُوهُ وَإِنْ النَّصَارَى لَعَلَى
إِثْبٍ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ ^(٢). وَإِنْ أَبَدَ الْأُمَمَ ضَلَالًا لَهَذِهِ الْجُبُوسُ.
وَإِنْ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لَتِلْكَ الرُّؤُسُ. فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ. وَلَمْ
يَعْقِدْ مَعَ النَّصَارَى زُنَّارَهُمْ. وَلَمْ يَسْبِ مَعَ الْجُبُوسِ نَارَهُمْ. هَدْيِي ^(٣) وَلَوْ شِئِدَ
لِلْمُسْلِمِينَ أَلَسَّيْتُ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَسْخُوحًا مَحْظُورًا. وَخِجْرًا مَخْجُورًا. وَلَوْ عَلَّقُوا
أَلْصَلْبَ مَا عَلَّقُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا. وَنَكَرًا مَنكُورًا. وَلَيْسَتْ أَلْتَّارُ بَنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر أي واليد العربي عيدنا. والتكبير المبهير تكبيرنا وتلك الجماهير جماهيرنا وهو ذلك
والضمير في لما يعود على سواع وما ذكر قبله. ولم يضرب أي لم يبين لها عيدًا. والرحمة مبتداء والخبر
محذوف. أي تصوب صوابًا وتصب صبا. والبركات مبتداء خبره محذوف أي تفيض فيضًا

(١) الخمار الم الحمر وصداعها أو ما خلط من سكرها وهو مبتداء. وفي الآخرة خبره. والمتاع
المنفعة وما تقتمت به من الخواص أي تقع الحمر قبل. واللحن هو الطرد. ونسب أي تضرع. وأوليا.
الشيطان اصحابه ومواليه. وأشرط النجاة علاماتها. والصرط هو الطريق المستقيم. والجنة مبتداء.
والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من لغو الحديث أي باطله. ويريد به موسم الحج
فانه يمان عن اللغو والزفت والقسوق ويمثل ان الجنة مبتداء. وما بعدها مطوف عليها وذلك
مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان (٢) تصرفوه أي

تصرفوا به. وارث أي نصيب من الصواب. وصرفوه بمعنى بدلوه. والآخرة ما لضم المكرومة وبقية
من العلم. وعدم بمعنى سرورهم. ويسبون أي يضرعون. والضلال البعيد هو الذي لا غاية له

(٣) هدي فعل ماضي مبني للفعول مع ضميره المستتر خبر عن من ان قلنا انه اسم موصول
وجواب الشرط ان قلنا انه اسم شرط. والجبوس هم عبدة النار وهم طائفة من الفرس. والزمار معلوم
والنار علامة أهل الذمة كالزمار. وفي شرح المذهب النيار ان يجنط على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه
لوعا وتكون الخياطة على الكتف دون الذيل. والاشبه ان لا تتخص بالكتف والربار حيط غليظ على
اوساطهم خارج الثياب وليس لهم اداله بما يلفظ كالتدليل وغيره آه. والمقل اسم مكان القيلولة.
والمراد به محل الشيطان. والمراد بالابعد هو الذي لا غاية له وقد تجاوز الحد في الضلال. أي اضم

اضل الفرق

فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ الصُّبْحُ . وَالشِّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالدينُ تَحِيلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ ^(١) . إِنَّ الْمَجُوسِيَّةَ حُلُوةٌ خَضِرَاءُ وَأَدَّ الْبَنَاتِ وَأَشْرَبَ وَهَاتِ . وَلَمَحَ الثَّرَاهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَدُو تَبَاعَتِ الصُّومِ وَالْعِطَامِ شَدِيدُ . وَالْحَجُّ وَالرَّامُ بَيِّدُ . وَالصَّلَاةُ وَالنُّومُ لَزِيدُ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيزُ وَصِدْقُ الْجِهَادِ . وَالرَّأْسُ لَا يَبُتُّ بَعْدَ الْحَصَادِ ^(٢) . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالْجَدُّ الْحَشِينُ وَالصِّدْقُ أَلْرُّ وَالْحَقُّ أَثْقَلُ وَالْكُظُمُ . وَفِي اللَّقْمَةِ الْعَظُمُ . وَالنَّاسُ رَجُلَانِ . مَوْفَقٌ يُوعَظُ فَيَقْبَلُ وَيَنْتَمُ . وَمُخْذُولٌ تَأْخُذُهُ الْغِزَةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١) لا يستريح أي حامله والمتلبس به . والمراد بجمل الرِّيحِ هنا تذهب به وتلاشه وهو كناية عن أنه لا شيء . . والصريح الذي لا يتحمل التأويل . والكفر الصريح أي الخالص . والتكر المتكر . والمتكور هو المجنود . وحجراً محجوراً أي ممأً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو موثور وهجوم نازله أو نحو ذلك يضمنها موضع الاستعانة . قال سيويه : يقال للرجل اتقل كذا وكذا . فيقول : حجراً وهي من حجره لأن المستعِذَّ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه . فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك ممأً ويحجره حجراً وإنما وصف بمنجور لنا كيد معي الحمر كما قالوا موت مائت وقيل مئناه حراماً محرماً . والمختور هو المسوع . والمسوع المبدل . وشهد بمعنى حضر

(٢) الحصاد هو التقطع بالجبل يقال : حصد الرمح والبنات من ناري ضرب ونصر حصداً وحصداً بفتح الهاء وكسرهما إذا قطعه واستمار البنات نراس غير أن نراس لا يفت بعد قطعها . والجهاد هو القتال مع العدو . والرام أي المراد . والعطام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به مع الضائم مما هو محظور عليه . والتباعات جمع تبة بفتح التاء وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من شر أو صر . . والثرهات جمع ثرة بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاؤها للناس وواد البنات هو دفنها حية وهو خبر مبتدأ محذوف . أي هي واد البنات وما عطف عليه أو خبر ثلث لأن ويريد أن دين المجوسية مشتهى لما فيه من شهوات النفوس الحيثة وإن هذا الدين وهو دين الإسلام ذو مشاق وضرب على النفوس ولا غرور في ذلك فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

(٣) حسب جهنم أي كثافتها المذاب بها . والغزة هي البلة من عزه كمدته إذا غلبه . والإثم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله إذا لم ينصره . وينم أي يضم الجبر وما أعد له في الآخرة إذا انتط ما أمر به في هذه الدنيا . يعني أن الملقى فريقان من وقعته الله تعالى فمسل بما أمر وأتبعه زجر فكان ممن غم . ومخذول أنف من أن يمثل الأمر فكما جهنم . واللقمة هي الطعمة وكلم البيط هو رده وجبهه . يعني أن الإنسان يتكلف أن يمنع غيظه ويقبح ما لا يكاد يسيئه والعفاف عما لا يميل ولا يجوز وقوله من باب ضرب والوصف مةً غيف . والخاص واليابس والحشن

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

(٩٥)

قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الشَّيْخُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بِأَصْلٍ مَالٍ مُجْبُونَةٍ . وَأَصَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ فُرُوعِهِ . فَأَمَّا الْقِسْمَةُ الْوَاقِعَةُ لِأَمْلَانِ طُورٍ كَانَ جِمَارِي لَتَفَشَتْ عَلَى بَطْنِهِ الْتَيْنِ . وَقُلْتُ عَلَى ظَهْرِهِ اللَّيْنُ ^(١) أَفَأُودِي عَنْهُ الْفَرَامَةَ . لَا وَلَا كَرَامَةَ . أَنَا وَاللَّهُ لَا أَرْبُطُ فِي الْإِصْطِلِ . مِثْلَ ذَلِكَ الْطَبْلِ . إِنِّي لَا أَهْسُرُ بِالْعِذَارِ . عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . مِنْ ذَلِكَ الثُّورُ . حَتَّى نَحْتَمِلَ مِنْهُ الْجُورَ . الْمَوْتَ . وَلَا هَذَا الصَّوْتُ . وَالنِّيَّةُ . وَلَا هَذِهِ الدِّينَةُ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

﴿ وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

(٩٦)

خَلَقَ اللَّهُ الْخَيْرَاتِ وَجَعَلَ الدِّينَ مَنَاطَهَا . وَجَمَعَ الْخِزَايَ وَجَعَلَ الْإِلْحَادَ رِبَاطَهَا . وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَغْتَرُّ بِاللَّهِ بِزَعْمِهَا . وَتَدِينُهُ بِمَبْلَغِ عِلْمِهَا . تَقُولُ الْيَهُودُ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ . وَوَرَثَةُ إِسْرَائِيلَ . وَتَدَّعِي النَّصَارَى أَنَّهَا صَفْوَةُ جَيْلِهِ .

والمر والثقل كتابات مما في ذلك من المشقة وأكلف على النفس . والقصور خبر متدا محذوف أي وهي الصور . والفظاظ شديد جملة حالية . والحق مسطوف على الصور . والرام مبد جملة حالية وهكذا ما بعده وقد أطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة وأجاد وإن لم يحل كلامه مآلاً لا يمس

(١) اللبن ككتف المضروب من اللبن مربعاً للبناء ويقال فيه بالكسر وكابل ولبن تليثاً اتخذ اللبن والتين معلوم . والنفس هو ربي الفم أو الإبل ليلاً . والأقبال على الشيء . تاكله والمراد به أطمعته التين أو فرقته على بطنه أو على بطني في كقوليه تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجونه . والمجون هو صلابة الوجه وقلة الحياء من قولك بمن الشيء مجوناً إذا صلب وغلظ ومنه سميت الحنطة التي يذق عليها القصار ميمونة وأصلها البقعة تكون غليظة في الوادي وناقعة وجناه صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والمجون كلمة مولدة لا تعرفها العرب وإنما تعرف أصلها الذي ذكرته كذا في الشفاء

(٢) الدنية أي القلة الدنية أو الطريقة الدنية . والنية هي الموت . والمحور الظلم ومن اسم استفهام . والعذار من الهجاء ما سأل على خد الفرس وحذر الفرس به يذره من بالي ضرب ونصر شد عذاره كعذاره وجمع العذار حذر . وانفس أي أجد العذار نقيساً على الحمار . واضن أي اضن به عليه وقوله لا أي لا أودي عنه الفرامة ولا كرامة له عندي . والفرامة ما يلزم ادأؤه كالنمر . والطبل معلوم . والمراد به المتفوخ ريحاً . والاصطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الإنسان من جماعته

وَحَمَلَهُ أَنْجِلِهِ^(١) . وَالصَّابَّةُ تَفْتَرُ بِمِثْلِهِ . وَتَقُولُ بِمِثْلِهِ . وَالْمَجُوسُ عَلَى
أَثَرٍ مِنْ سَيْلِهِ . وَآثَرُهُ مِنْ قَيْلِهِ . وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَمَلُهُ تَنْزِيلُهُ . وَالطُّلَمَاءُ
بِتَأْوِيلِهِ^(٢) . وَأَبُو مَنْصُورٍ الْكُرُوجِيُّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرَفُ
نَعْتَهُ . وَلَا مَجُوسِيَّ يَعْبُدُ جِبْتَهُ . فَإِلَى أَيْ دِينٍ أَخَاصُهُ . وَإِلَى أَيْ مَذْهَبٍ
أَحَاكُمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِي الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ قَصِيرٌ . وَهُوَ يَهْمَا إِلَيَّ جَلِيدٌ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١٧) ﴿ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ حَاتِمٍ ﴾

أَبُو الْقَاضِي رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَحْزَلَ ثَوْبَهُ . وَأَبْقَى أَبَاهُ
وَجَبْرُ مُصَابَهُ . قَصِيرٌ إِلَى سُقْمِيَّةٍ مِنْ سَفَاحِ الْآخِرَةِ بِمَجْلَمِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ
حِجَازًا . وَيَضْطَحِبُهَا جَهَازًا . وَيُنْفِئُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو واحد أكتب السابوية المنزلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحيل هو الخلق . والصغوة
بمعنى المختار من خلقه . واسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عبده . والحليل هو
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتتره الله عما يقولون من اضم ابناء الله واجارؤه . ويبلغ علمها
أي قاية ما وصل اليه علمها . والالحاد هو الاشراك بالله تعالى والمجادلة بالباطل . والمجازي جمع حمزة
وهي فعل ما يقع به في شهرة يفتضح بها ويذل كالخزي وفعله خزي كرضي . ومناطها أي ما تناط به
أي تعلق . والمخبرات يراد به اعمالها أي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله أي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتنزيل هو كتاب الله المنزل على نبيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد
به الحافظ . والقيل هو القول . والآثره هي الاثر والبقية من العلم . والسيل هو الطريق . وميكائيل
وجبرائيل من رؤساء الملائكة فيمكائيل المأمور بالمطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من
صباة كنعن وكرم صبا وصبوها خرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون اضم على دين نوح
عليه السلام وقتلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والشهور عنهم اضم يطعمون الكواكب
ولا يبدونها وقبل اضم يبدونها ومنهم من يبد الملائكة وقبل غير ذلك

(٣) جذير أي حقيق . والمعنوة هي الامانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .
والجبت بالكسر الضم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى
فيشمل النار معبودة المجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل
مارق من كل دين فيطلب رأي الشيخ به واطاقته عليه وهنا ايضا نكلم بما لا يحسن

اللَّهُ تَعَالَى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا^(١). وَأَظُنُّ فَلَانًا مَكِينًا بِإِصَالِهِمَا. ثِقَّةً فِي أَحْتِمَالِهَا.
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَنْفَسُ عَلَى ذَلِكَ الْقَرِطِ الصَّالِحِ. وَالْوَلَدِ الْفَاتِحِ. بِنَا
يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ^(٢) وَلَكِنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْفَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنْ رَجُلًا كَانَ
يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فَجَاءَهُ يَوْمًا
وَحْدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ ذَا الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ
وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَسْأَثَرُ بِهِ^(٣). فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا يَسْرُكُ أَنْ لَا أَتِي بِأَبَا مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتُ ابْنَكَ يَفْتَحُهُ لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهِذِهِ الرُّقْمَةَ أَعْظَمَ مِنْ
قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوهَا تَعَمُّنٌ مِنْ وَفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا^(٤)
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) المفاز هو الفوز والظفر بالبنية فهو مصدر مبني او موضع الفوز وقيل هو النجاة او موصفاً والجواز صك يعطى للمرور وهو التذكرة الآن سمي باسم المرور لان الجواز في الاصل مصدر جاز على الطريق اذا مر . والمراد بالجواز هنا سهولة المرور على الصراط . والجهاز ما يحتاج اليه المسافر من الادوات والراد ونحو ذلك ومنه جهاز الروس . والجهاز بمعنى الحاجز . والسقبة فارسية معربة وهي الخط واصحابها ان يكون لواحد ببلد متاع عند رجل امين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب له خوفاً من خائفة الطريق وهي للساة الان حوالة وهي مكروهة شرعاً لانهما بمعنى القرض الذي يمر نقداً وكل قرض جر نقداً حرام . والمراد بهما هنا ما يتوصل به الى اعمال الخير التي تنفع في الآخرة . والمصاب هو الحسية . وجبر ضد كسر . واجزل بمعنى اكثر . والمآب هو الرجوع الى الله تعالى

(٢) حاجته أي احتياجه إليه . والفلاح اسم فاعل من الفتح وسيشرح المعنى المراد به هنا . والقرط هو الذي يتقدم القوم إلى الورد لأصلاح الحوض . والدلاء سعي الوند الذي تقدم أباه بالموت فرطاً لشبهه بمن يتقدم إلى الورد لأنه يقف على باب الجنة فيدخل أباه بشفاهه . ويطلق القرط على الرسول الذي أرسل في مهمة . ولا ينس أي لا يجهّد تقيّاً أو لا يرض على ذلك القرط بضمين ينس معنى يرض . والثقة هو الموثوق بأمانته . ويمكن بمعنى ذي مكانة ومترلة . وكأنه يعني بالقرط تلك السفينة التي هو فقير إليها لتكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات في ولد

(٣) الاستئثار هو الاختيار للشيء الحسن. والمقيضان متى عقيصه وهي الضغيرة من الشر . يقال: عقص شره ينقصه اذا ضفره. وتلوه وجمع التقيصه عقص بكسر العين وفتح القاف وعقاص وعقاصى واللام في لكأني لام جواب القسم او لام الابتداء أي بما للتأكيد (٤) موقعها أي موقعاً حسناً لاحتياحنا في الواقع. وتوقع بتقدير ان تقع فارتفع الفعل على القياس مد حذف ان . وورد ايضاً ان الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة غضبان محبطين فلا يرضى حتى يدخل ابوابه

(١٨) ﴿وَلَهُ إِلَى الْقَبِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِي﴾

هَلَمْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ أَلْفِيهِ نَقْضِي حَقِّنِ عَظِيمِينَ لَمْ أَرْضَ لِنَفْسِي فِيهِمَا
سِوَاهُ عَدِيلًا . وَإِنْ نَشِطَ لَمْ أَبْنِ بِهِ بَدِيلًا . حُرْمَتَانِ أُولَاهُمَا وَأُولَاهُمَا حُرْمَةٌ
الْفَضْنِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْوَرَقِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْكَامِلِ الْمُخْتَصَرِ . وَالشَّابِ
الْمُبْتَصَرِ^(١) . وَالْآخَرِ حُرْمَةُ الْعِلْمِ الْعَامِلِ . وَالْحَقِّ فِي مَرَضِ الْبَاطِلِ .
وَالدِّينِ فِي أَسْرِ الْفَقْرِ . وَالنِّعَةِ فِي يَدِ الدَّهْرِ^(٢) . لَمَّا اللَّهُ يُسَهِّلُ سَعِيَهُ
لِلْأَوَّلِ فَوْزًا أَوْ نَجَاةً . وَلِلْآخِرِ بَضَاعَةَ مُزْجَاةً . وَيَصُونُ وَجْهَهُ عَنِ الْإِبْتِذَالِ
إِنْ أَجْرَهُمَا لَعَلِيمٌ وَقَدْ طَوَيْتُ هَذِهِ الرُّقْعَةَ عَلَيْهَا فَلْيُوصِلْهَا وَلْيَجْتِمِعْ . وَلْيَتَكَلَّمْ
عَلَيْهَا^(٣) بِمَا يَعْلَمُ

(١) المبتصر اسم مفعول من اختصر إذا طرأ عليه . وشاب هو فتاه . والسن وهو ربيع العمر .
والمختصر اسم مفعول من اختصر إذا أوجزه . والمراد به ما الذاع لأن من مات فقد ذهب إلى
الآخرة . ويراد به أنه اختصر مدحاً روحه وقفاً . والختصر هو اندي حضرته الوفدة أو
الذي حضرته اللانكة تنزع الروح . والورق معلوم ويراد به ما الشاب الطري . والمختصر الذي قصي
عليه وهو اختصر أي قتل السن ومن نوابغ الرعشي قوله كل حي سيختصر فلولي لمن يختصر . وأولاهما
يفتح الحزمة بمعنى أحبها وأولاهما بضمها بمعنى الأولى منها تأتت الأولى . والمهرمات مثنى حرمة وهي
التي . المحترم . والبديل بمعنى الموض . والمعدل هو المعادل والمساوي وهلم بمعنى احضر . وكأنه يطلب
من هذا لفقه المشاركة في قضاء هذين الحقين (٢) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته
وقوته جرياً على العادة من نسبة الحوادث إلى الدهر . والامر بمعنى القيد أي جعل الدين في امر
الفقر أو في الفقر الذي هو كالامر لأنه قيد عن بلوغ الآمال التي تعين على القيام بحقوق الدين . والمرض
بمعنى المرض أو مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل وإسناده إلى العلم من قبيل الجواز العقلي وكأنه
يطلب احاطته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في مرض الباطل عند من لم يتم برهانه
فهو يترف به ولا يقوم بادائه فكانه باطل عنده (٣) عليها الضمير يعود إلى المرتين
المذكورتين أو إلى النجاة أو الفوز . والبضاعة المزحاة . والجمع هو التكلف . والضمير في عليها يعود
على ما ذكر أيضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتذال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال
والبضاعة الزجاجة هي القليلة أو التي لم يتم صلاحها . والمراد بالأول حرمة الشاب الميت وتسهيل السبي
لأنه يعمل المبرات والتضرع بتقديم القربات إلى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر
حرمة العلم وما عطف عليه وتسهيل السبي له ليكون بالاحسان إليه أي بتمهده صاحبه بنعمه الجائلة
فهي التي تصون وجهه عن الابتذال

(١٩) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :
 (عَنْ) سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّطُوكِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْهَاضِلِ الْإِمَامِ أَتْبَاعًا لِرِضَاهُ. وَزُوَلَا حَيْثُ
 رَآهُ. وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْمُخَاطَبَاتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ تَعْظِيمَ النَّبُوَّةِ فَرَضًا.
 فَقَالَ : لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا^(١). لَمَّا خُتِمَتِ
 الرِّسَالَةُ وَجَاءَتِ الْإِمَامَةُ. رَدَّتْ إِلَيْهَا الْكِرَامَةُ. فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ شِعَارَ آلِ أَبِي قَحَافَةَ لَمْ يَدْعُ بِهَا غَيْرَ صَاحِبِهِمْ^(٢)
 ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ. قَالَ : خَالَفَ اللَّهُ بِكَ
 ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ ثُمَّ قَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ : ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ
 الْمَقْقُودُ. ثُمَّ قَالَ : يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ : إِنِّي لَكَمَا تَقُولُ^(٣).
 وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ يَطُولُ. قَالَ : أَفَتَسْمِيكَ. قَالَ : لَا تَجْنَسُ مَقَامِي شَرَفُهُ أَنْتُمْ
 الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ. فَقِيلَ الْإِمَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَمْرِي الْعَالَمُ أَوَّلَى بِكَرَامَةِ

(١) كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا. أَي لَا تَقُولُوا لَهُ يَا أَحْمَدُ بِأَحْمَدَ وَبِأَبِيهِ وَبِأَخِيهِ وَبِأَخِيهِ
 رَوَى أَنْ وَفَدَ تَقِيمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ فَجَّحُوا بِأَدْوَانِهِ : بِأَحْمَدَ
 أَخْرَجَ الْبَنَاءَ فَاسْتَبْقَطَ فَخَرَجَ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَدِينُ يَنْدُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَرَاتِ أَكْثَرُمْ لَا يَفْقَهُونَ
 وَيَنْبَغِي أَنْ يَخَاطَبَ الْمَنْبُوتُ وَالرِّسَالَةُ وَغَضَّ الصَّوْتُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمَّا مَنَّا لَنَا لَهُ
 كَمَا نَادَى بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ عَنْهُ بِبَعْضِ الْآيَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا. وَافْتَرَضَ هُوَ الْقَتْمَ عَلَيْهِ. وَتَنَزَّلُ بِمَعْنَى الْحَالِ. وَبَرَى هُنَا بِمَعْنَى يَعْلَمُ أَيَّ حَالٍ هِيَ
 يَمْتَقِدُهُ. وَكِتَابِي مَعْدُودٌ لِمُحَذَّوْفٍ وَأَتْبَاعًا لِمَعْدُودٍ لِمَعْدُودٍ مَطْلُوعٌ عَلَى حَذْفٍ
 مَضَافٍ أَيُ بَعَثَتْ أَوْ قَدِمَتْ كِتَابِي لِأَحْلِ الْإِتْبَاعِ أَوْ شَبَّأَ أَوْ بَعَثَتْ أَوْ تَقَدَّمَ إِتْبَاعُ

(٢) صَاحِبِهِمْ أَيُ إِلَيَّ بِكَرْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْ قَحَافَةَ وَهُوَ فِي بَكْرٍ. وَالْإِمَامَةُ الْمُرَادُ جَاءَ تَدَانَةً
 الْكِبَرَى وَهِيَ الْخِلَافَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) كَمَا تَقُولُ أَيُ نَبِيَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْمُرَادُ بِالْمَقْقُودِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ حَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ خَلِيفَةَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ). وَخَالَفَ اللَّهُ بِكَ دُعَاءَ عَنْ رَجُلٍ بِالْمُخَالَفَةِ حَيْثُ
 نَادَاهُ بِقَوْلِهِ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ فَيَكُونُ عَمْرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةَ إِلَيَّ بِكَرْ فَهُوَ خَلِيفَةُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةِ زَمَانِنَا هَذَا ^(١) إِنْ الْعَالَمَ لَيَجِدُ رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيُقَشِّصُ حَدِيثَهُ . وَيَضْبُطُ أَصُولَهُ وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ بِأَثْوَى خِلَافًا . وَلَا يَأْلُونَا جِزَاقًا ^(٢) . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْنَعُ السَّرِيرَ . وَيَنْحُبُ الْحَرِيرَ . وَيَنْفَرُشُ الْحَصِيرَ . وَيُخَوِّضُ الْعَبِيرَ . يَخْلَفُ بَزْمَهُ رَجُلًا كَانَ يَتَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَرْوِي الْعَبِيرَ . وَيَرْكَبُ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ . وَيُجَالِسُ الْفَقِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ ^(٣) . فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْدُ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَنْحَسِرِ الْعِشْرَةُ وَلَمْ يُجْمَلِ الرَّأْيُ وَالنِّيَّةُ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةُ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ . يَتَعَطَّ بِهَ الْبَدْرِيُّ . وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعَقْبِيُّ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ^(٤) . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لِقِكَ سَفِيهَاً . وَهَلْ

- (١) خليفة زماننا هذا أي من يتولى امر الأمة ويكون إماماً عليهم في زمان أي الفضل . وقوله العائم أولى كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم معني خلفته أي العالم أحق بهذه الكرامة من خليفة ذلك الزمان وأول من تسمى بإمير المؤمنين والأمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- (٢) الخراف والحرفة منتجب والمخارقة الخدس في البيع والشراء . أي لا كيل ولا وزن معرب كزاف . ولا يأثوه بمعنى لا يمتنا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً في أمانه وأقواله ويريد بأنفع ما يتفرع من الأحكام عن أصول الحديث . ويقش أي يبحث عن الحديث ويتحرى أصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه ويشهرها في الأقطار . ورسومه أي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتبديدها يكون بآثارها للناس فلذلك كان العالم أحق بوصف الإمام والخليفة (٣) يؤاكل لايسر أي يأكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم الصغير أي لا يترفع عن كلامه معه . ويركب الحمير أي لا استكف ولا تكبر . ويروي البعير أي يركبه عرباً بلا تني . حتى ظنوه . ويقات الشير أي يملكه قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي خلفته هو النبي صلى الله عليه وسلم . والبعير هو الرغفران أو اخلاط من الطيب ويخوض البعير . أي يطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يعرض على الأرض أي لا يجلس على الأرض بلا فراش . والحريز هو الأبرسم والمراد سحبه أنه يلبسه صائلاً حتى يمر ذيله على الأرض فعل المتكبر . والسرير هو ما اعد للجلوس كالكرسي . أي هذا الرجل الذي وصفه بما ذكره يختلف بزعمه النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يريد بعائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها . والعقبي من أتى عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدري هو من شهد حرب بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم أو من كان من قسده . وقوله فأها لفيك معناه جل الله تعالى بفيك الأرض كما يقال بفيك الحجر وقيل معناه الخيبة لك وقيل فأها كناية عن الأرض وفوها التراب لأنها تشرب الماء

رَأَتْ عَيْنَاكَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فِيهَا . وَمَا أَجْدُ الشَّيْخِ . مِلًّا إِلَّا صَاحِبَ النُّسُورِ وَالنُّشُورِ .
وَالْحَدِيثُ عَلَى بُعْدِهِ مَقُولٌ ^(١) . وَالْخَبَرُ عَلَى ضَعْفِهِ مَقُولٌ . وَعَلَى الرَّايِ عُمْدَةُ الْخَبَرِ .
وَضَمَانُ دَرْكِ الْأَثَرِ . وَخِفَاةُ الْحَدِيثِ حَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَيَنْزِلَ مَنَزَرَهُ
مِنَ الْقَبُولِ ^(٢) . إِنْ النُّسُورُ سَمَتْ بِسَابُوتِهِ صُعْدًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ فَأَنْكَرَ
الْجِبَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَأَنْكَرَ الْأَرْضَ ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا كَذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَدْ
سَمَتْ بِهِ الْهَيْمَةُ إِلَى حَيْثُ يُنْظَرُ فَلَا يَرَى أَحَدًا فَلَيْتَ طَائِفٍ إِلَى الْعَلَامِ ^(٣) . إِنْ لَمْ
يَتَوَاضَعَ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَلَمْ يَكُنْ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ إِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ كَانَ بِذُرْوَتِهِ .
أَوِ الدِّينِ تَمَسَّكَ بِمُرْوَتِهِ . أَوِ الْعِلْمِ احْتَبَى بِمَقْوَتِهِ . أَوِ الْجُودِ تَعَلَّقَ بِجُودِيَّتِهِ :
فَلَيْتَ شِعْرِي بَيْنَ هَذِهِ فَضَائِلِهِ مَا ذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ ^(٤)

فَكَانَهُ قَالَ فِيهِ التَّرَابُ . وَقِيلَ مَا كِتَابَةُ عَرِ الدَّاهِيَةِ أَيِ حُلَلِ اللَّهِ نَدَاهِيَةِ مَلَا زِمَةً حَيْثُ وَمَعْنَى كِتَابَةِ الْحَسَةِ
(١) مَقُولٌ أَيِ مُحْكَمٍ وَإِنْ تَقَادَرُ عَمْدُهُ . وَنُتَوَرَّحُ أَحْيَاءُ الْمَيِّتِ كَالْإِنْفِثَارِ وَالنَّشْرِ وَالْحَيَاةِ .

وَالنُّسُورُ مَجْمَعُ نَسْرِ وَهُوَ طَائِفٌ مِنْ سِيَاحِ الطَّيْرِ سَيَّ سَرًّا لِأَنَّهُ يَسِرُ الشَّيْءُ وَيَقْتَصِمُهُ . وَاسْمُ صَمٍ
كَانَ لِذِي الْكَلَامِ بَارِسُ حَمِيرٍ . وَصَاحِبُ النُّسُورِ هُوَ رَجُلٌ اصْطَفَى آلَةَ الْخُلُوسِ وَجَعَلَ لِحْمًا مُعْلَقًا فِي
أَعْلَاهَا وَرَبَطَهَا بِأَرْجُلِ النُّسُورِ بَعْدَ مَا حَوَّعَهَا وَالْحَمَّ فَوْقَهَا فَدَرَفَتْ بِهِ تَطْلُبُ الْحَمَّ إِلَى أَنْ ارْتَفَعَ عَنْ
الْأَرْضِ وَصَارَ يَرَى هَيَاةَ الْأَرْضِ حَسْكَطَةً وَاحِدَةً لَا يَرَى جِبَالَ وَهَ زَالَ يَبْنُو حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا مِنْ
الْأَرْضِ كَمَا حَكَاهُ أَبُو الْفَضْلِ بَعْدَ ذَلِكَ (٢) أَيِ يَكُونُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ مَقْبُولًا مِنْ سَمْعِهِ .

وَمَا مَنَّهُ حَمْلُ أَمْنِهِ . وَيَبْلُغُ أَيِ يَحِلُّ . وَخِفَاةُ بَقْتَنِيَةِ الْخَاءِ . وَالْخَفِيرُ أَجَارُ وَالْخَيْرُ وَخَفَرُهُ أَخَذَ مِنْهُ
جَمَلًا لِيَجِيرَهُ . وَالْمَرَادُ بِالْخِفَاةِ هُنَا حِفْظُ الْحَدِيثِ . وَالْأَثَرُ هُوَ الْخَبَرُ . وَالْعُمْدَةُ هِيَ مَا أُدْرِكُ النَّتِيءَ مِنْ
دَرْكِ وَغَوِهِ . وَالْمَرَادُ بِضَمَانِ الْخَبَرِ فِيهِ مَعْنَى مَا بَعْدَهَا . وَرَوَيْ هُوَ النَّاقِلُ لِلْخَبَرِ . وَضَعَفَ الْحَدِيثُ
بِضَعْفِ اسْتِدَادِهِ وَهُوَ مَقُولٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٣) النِّجْمُ جَمْعُ غَمَامَةٍ هُوَ السَّحَابُ كَمَا فِي
الْمُتَنِّارِ وَعِبَارَتُهُ التَّهَامُ السَّحَابُ وَاحِدَتُهُ غَمَامَةٌ . وَالتَّطَائِفُ هُوَ السَّكُونُ أَيِ فَلْيَنْزِلْ إِلَى السَّحَابِ مِنْ هَلَوِ
ارْتِفَاعِهِ . أَيِ فَلْيَتَوَاضَعَ حَيْثُ عَلَتْ بِهِ هَمَّتُهُ إِلَى مَكَانٍ لَا يَرَى مِنْهُ أَحَدًا . وَأَنْكَرَ أَيِ جَعَدَ الْأَرْضَ
حَيْثُ لَمْ يَرَهَا . وَصُعْدًا أَيِ ارْتِفَاعًا إِلَى أَعْلَى . وَالتَّابُوتُ هُوَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدَ بِهِ . وَسَمَتْ أَيِ عُلَتْ
وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضَرْبٌ مَثَلًا لِكِبَرِ هَذَا الشَّيْخِ وَتِلْكَ الْحِكَايَةُ مَوْضُوعَةٌ

(٤) أَيِ وَصَلَ إِلَى النِّجْمِ فَإِذَا الَّذِي يَنْتَظِرُ بَعْدَ بُلُوغِهِ . وَبُيْتُ شِعْرِي أَيِ نَبْئِي شِعْرِي بَيْنَ هَذِهِ
فَضَائِلِهِ وَبَيْنَ تَعَلُّقِ شِعْرِي وَخَبَرِ لَيْتَ مُحَذَّوْفٍ أَيِ حَصَلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْخَارَ وَالْجُرُورَ خَبَرٌ وَلَا
حَذَفٌ . وَالْمُحَبَّةُ وَالِاحْتِبَاءُ تَقْلَعُهُ مَنَاءً غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالْقُوَّةُ الشَّجَرُ وَمَا حَوْلَ الدَّارِ وَالْمَلْجَأُ كَالْمَلَقَةِ الْمَجْمَعِ
عَقَاءُ وَمَعْنَاهُ احْتَفَرُوا احْتَفَرُ الْبُحْرَ فَانْبَطَ مِنْ جَانِبَيْهَا كَأَخْطَى وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْمَكْنَى . أَيِ أَنَّ الْعِلْمَ مَعْنَى

(١٠٠) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الْقَهْقِيهِ الدَّادِرِيِّ إِلَى الْقَاسِمِ ﴾

الْبُخْلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَهْقِيهِ قَبِيحٌ وَهُوَ بِالسَّرِقِينَ أَقْبَحُ وَالْجُمَى يَذْنَعُ
وَجَمِيَ الْجَشْرُ أَبْدَعُ وَمِنْ التَّرَائِبِ أَنْ يَبْخُلَ الْبَشَرُ بِمَا يَسْلُخُ الْجَشْرُ . وَكَانُوا
بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُعْذِلُونَ . وَأَرَاهِمُ فِي كُلِّ عَامٍ يُرْذَلُونَ ^(١) . وَوَرَدَتْ رُقْمَةُ
وَكَيْلِي يَزْعُمُ أَنَّ وَكَيْلَهُ مَنَعَهُ رَوْثُ الْوَادِي فَلَا أَدْرِي أَيُّ الْوَكَيْلَيْنِ الْأَمُّ
أَصَابُ الْغَوْثِ . أَمْ صَاحِبُ الرُّوثِ . وَابْتِهَا أَتْنُ ^(٢) وَأَتْنُ مِنْ السَّرِقِينَ
مَنَعُهُ . وَأَخْبْتُ مِنْ مَنَعِهِ رُقْمَةُ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مِمَّا أَصْلًا وَفَرْعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
فَإِنْ قَدَرَ عَيْبُ الْكَلْبِ خَسَّ مِمَّا قَدَرًا وَفَدَرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ ^(٣)

يُحْكَمُ أَنْ ذَكَرَ . يَعْنِي أَنَّهُ يَتَصَفَّ بِهِ وَيَسْتَغْنِي عَنْهُ . وَالْعُرْوَةُ هِيَ اخْتُ الرَّاي هُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنَ
الدِّينِ . وَالذَّرَى بَازِغٌ وَمَا تَكْسَرُ أَخِي " شَيْءٌ " يَنْبَغِي أَنْ ذَكَرَ الشَّرَفَ كَانَ فِي إِعْلَانِهِ وَلَمْ يَسْتَهْجَمْ . أَيُّ لَمْ يَلْمِ
يُتَوَضَّعُ إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ أَنْ ذَكَرَ الشَّرَفَ أَحَدٌ وَكَأَنَّهُ يَتَهَكَّمُ بِهِ كَمَا يُبَشِّرُ إِلَى ذَلِكَ سَبَاقُ الرِّسَالَةِ

(١) الرُّذْلُ وَالرُّذَالُ وَالرُّذِيلُ وَالرُّذُلُ لَدُونَ الْحَبِيسِ وَالرُّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَمَّةٌ أَرْدَالُ
وَرِذُولٌ وَرِذَالٌ وَرِذَالٌ وَارْذُلُونَ وَقَدْ رِذِلَ مِنْ مَالِهِ كَرَمٌ وَعِلْمٌ رِذَالَةٌ وَرِذُولَةٌ وَيُرْذَلُونَ بِمُجْثَلِ
يَكُونُ مِنْ ثَلَاثِي أَوْ الرَّبَاعِي الْمَضْعُفِ أَيْ يَتَصَمَّوْنَ بِالرِّذَالَةِ أَوْ يَنْسَوْنَ بِهَا . وَالْمُذَلُّ هُوَ الْوَلَمُ .
وَالْحَشْرُ بِاتِّحَادِ الْمَذَلِّ الَّذِي يَرعى فِي مَكَانِهِ وَبِرُجْعِهِ إِلَى أَهْلِهِ مَالِيْلٌ وَالْقَوْمُ يَتَبَوَّأُونَ مَعَهُ الْبَلَمَ . وَالْمَرَادُ
بِالْمَالِ مَا كَانَ مِنَ الْمَالِيَّةِ . وَيُسَلَّحُ أَيُّ يَخْرُجُ سِلَاحُهُ . وَانْمَرَدَ بِعَمَى الْحَشْرِ أَيُّ حَمَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَالْبِدْعَةُ
هِيَ الْمَخْدُوعَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ فِي الدِّينِ . وَالسَّرِقِينَ وَالسَّرِيعِينَ مَكْرَهُمَا الرِّبْلُ مَرَبٌّ سَرَكَيْنِ الْفَتْحُ
(٢) أَتْنُ أَيُّ أَقْبَحُ نَشْرًا وَرَيْحًا . وَالرُّوثُ مَا كَانَ عِنْدَ الْخَلْقِ كَالْخَلْجِ وَالْفَرْسِ وَالْبَقْلِ . وَالْحَقِي

مَا كَانَ لَدَى الطَّلَفِ كَالْبَقَعِ وَنَحْوِهَا . وَالْعُوثُ الْأَسْمُ مِنْ التَّمَوِثِ وَهُوَ طَلَبُ الْإِثْمَةِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَرَادُ
بِهَا هَذَا الشُّكْرُ (٣) الْمَرْقُ هُوَ مَاءُ اللَّحْمِ الَّذِي يَخْرُجُ بِالسَّجْعِ . وَخَسَّ بِعَمَى دَنُوهُ . وَالْحَبِيسُ
هُوَ الْبَدَنِيُّ الْمُحْتَقَرُ . وَالْقَدَرُ الثَّانِي وَاحِدَةٌ الْقَدُورُ الَّتِي يَطْبَخُ فِيهَا وَبِسَبَبِ الْحَسَاسَةِ لِلْقَدْرِ يَعْنِي نَسَبَتِهِ إِلَى مَا
يَطْبَخُ فِيهَا وَالْقَدَرُ الْأَوَّلُ يَعْنِي الْمَقْدَارَ . وَعَيْبُ الْكَلْبِ عِلْمُ ذَنْبِهِ أَوْ مَنَبَتُ الشَّرِّ مِنْهُ . وَالْوَرَقُ رِيدُ
بِهِ وَرَقُ الْأَشْجَارِ . وَالْعُودُ هُوَ عَوْدُ الشَّجَرِ . وَالْأَصْلُ هُنَا سَاقُ الشَّجَرَةِ . وَفَرْعُهَا غَرْفُهَا . وَالْأُتْرُجُ
وَالْأُتْرُجَةُ وَالتَّرَنْجَةُ وَالتَّرَنْجُ نَوْعٌ مِنْ عَتَبِ اللَّيْسُونِ يَمِيلُ مِثْلُ مِثْلِهِ الْأَوْنِ وَالْكَلْفُ وَفَرْشُهُ فِي الثَّيَابِ يَمْنَعُ
السُّوسَ . رِيدُ أَنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَيِّبُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعُ لَكِنْ عَيْبُ الْكَلْبِ إِذَا طَمَحَ زَادَ خَسَّةً وَخَسَّ
كُلُّ مَنْ يَمْنَعُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ تَلَا مِثْلُ الْفَرْعِ وَالْمَشْتَبَلِ بِهِ يَعْنِي أَنْ حَرَقَتْهُ خَبِيسَةٌ وَمِنَا أَبُو الْفَضْلِ
أَعْمَلَ قَلْبَهُ بِمَا لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَفْعَالُهُ أَوْ يَنْسَقِيَ لَهُ كَلَامُهُ وَقَدْ مَسَّ وَكَيْلَهُ بِمَا كَبَّ

(١٠١) ﴿وَكُتِبَ إِلَىٰ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْحَبَرِيِّ﴾

أَنْتَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ طَرَفُكَ جَافٍ . وَلُطْفُكَ خَافٍ . فَلَمَّا عَتَابَكَ قُجْنُونَ
مَحْضٌ وَسَبَابٌ صِرْفٌ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعَاتِبَ أَحَدًا . وَلَا تُكَاتِبَنِي أَبَدًا .
وَإِذَا نَبَسْتَ لِي مَحَلَّةً فَلَا تَبْسُنْ لَكَ الصَّاقِبَ ^(١) . وَكَيْفَ تَرَى السُّهَاءَ عَيْنُكَ
وَلَا تَرَى النِّجْمَ الثَّاقِبَ . أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِكَ يَنْتَهِي مَكَّةُ أَيَّامَكَ
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِكَ . إِنْ لَمْ تَرْتِكْ صَحْبَتَهُ لَمْ تُشْنِكَ . وَإِنْ لَمْ يُفِدْكَ لَمْ
يَسْتَفِدْ مِنْكَ ^(٢) . نَبِيتَ عَنْهُ شُهُورًا فَلَمْ يُكَاتِبْهُ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ حَتَّى إِذَا ابْتَدَأَكَ
عَانِدًا بِمُحَلَّتِهِ عَلَى خَرْقِكَ أَشْنَأَتْ تَشْتِيمَ عِرْضِهِ كَيْفَ لَمْ يَسْغُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ
فَسَحَّتْ عَقْلُهُ . وَخَبَّتْ أَصْلُهُ . وَنَبَسَتْ إِلَى اللَّوْمِ عَهْدُهُ ^(٣) يَا أَبَا الْحُسَيْنِ لِلنِّيمِ
عَهْدٌ مِنْ كِتَابِ فَصْلًا . وَكَرِيمٌ عَهْدٌ مِنْ لَمْ يَكْتُبْ أَصْلًا . وَاللَّهُ لَوْ بَلَّغْتَ
الْمُبْلَغَ الَّذِي أَنْتَ الْيَوْمَ دُونَهُ . وَكُنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْمَعُ أَنْ تَكُونَهُ لَكُنْكَ

(١) الصاقب هو القريب من دارك ويعني به مجاورك . واليس هو انكلم بمرية ويريد به
اعلان انكلام الذي يتبر الجار عليه اذا اتار عليه اهل الخلة . وصرف بمعنى خاهر محض . والحفي هو
القاطع ضد الواصل وسبة ذلك الى طرفه من قيل الاصاد اغازي . اي انه قاطع ولا لطف له وعتابه
جون وشتم . ولا عليك أي لا حرج عليك في عدم معاينة احد ولا في مكاتبتي واذا اترت لي اهل
الحلة فلا تهرن عليك الجار القريب (٢) أي لم يحصل له منك فائدة اذا لم تستفد منه .

ولا شين لك بصحبته كما لا زين . ومكة هي البلد الحرام التي يباح الى البيت لذي حافود المسلمين .
ويريد بها ان يتنه لايتك كمكة في الشرف . أي ان يتنه يشرفك وكأنه يعني بالرحل نفسه . ويريد
بجوته فقده اي فقده خير من وجودك لانك تجبور على تناس بالقضاء ونحو ذلك . وتناقب بمعنى المتضي
والسهاكوكب خفي من بنات نمت الصغرى أي يرى الزمر الخفي ولا يرى الواضخ

(٣) عهده اي زمامه . اي قلت انه ليم العهد . وحتت اصله أي جعلت اصله خفيًا اي نسنته
الى الحبث . وسحقت عقله أي جعلته سخيًا اي دنيًا حقيرًا . ولم يسغ اي يميز فضل كنهه اليك
واصل السوغ سهولة جري الماء في الملق . وكيف استفهام بمعنى التعجب وانما من افعال ترويع
أي جعلت تشتم عرضه . والمرقق بمعنى الحق . والخلق بمعنى الطبيعة . وعاندا أي محسنًا من قولهم
الهم عد علينا بخير . وقد استعمله بمعنى أحسن من قال :

مرضت لله قوم ما منهم من جفائي
عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني

من اليه . بعض ما أنت فيه ^(١) . فأما الآن والحال من الضعف بحالي . والأيام
كأنها ليالي . والقها كالوجه بال . والكيس مثل الرأي خال . واللحم في
السوق غالي . والقدر طيف خيال . فأغنى ما انت عنه ما أنت فيه واحوج
ما انت اليه . ما لست تحوم حواله ^(٢) . والسلام

(١٠٢) ﴿ ١ ﴾ وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم . طير ﴿ ٢ ﴾

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد . من المضرب البعيد
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جازته . وإن مات لم تستهذ
جنازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب ^(٣) . ورجل ظاهر النفاق

الاول من النعيذة والتلى بمعنى أحس وثالث بمعنى الروح وهو تقريع نه وهجاه بلع . ومعاي هذه
الفقر ظاهرة (١) بعض ما انت فيه مـ سيأتي بعد ذلك . واليه التكبر والخيلاء .
والدون ها بمعنى الادنى أي انت ادنى مما بلغت أي وصل اليك . وعهد من لم يكتب أصلاً . يريد
بذلك عهد المهال والخسقاء الذين لم يزاولوا أعمال الكتابة . ومعنى كرم عهد المخلص أنه حايث
لهذه . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكتب ويبي مؤتم عهد الكاتب ان هذا لثم عد هذا
الرجل لأنه لا يدانيه ويريد به نفس الى الفضل (٢) حوايه اي في المهوات المنيطة به .
وحام الطير على شيء . حوماً وحوماً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحياماً وحوماً وحاداً
فهو حاتم . ونلحى انك ترومة فلا تناله ويريد بكونه اغنى ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه
هو اغنى الناس عنه . اي ليس بشيء . يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس يرومة اي لا تصل اماميه
اليه . والمدد واحد القدور التي يطبخ بها . ويريد بطيف الخيال أنه يراها في نومه ولا يحصل عليها
في اليقظة ويريد أنه فقير او غنيل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لانه ذكر قل ذلك ان اللحم عال
فكأنه لا يشتري اللحم لملائه . وخال بمعنى فارغ أي كبسه ورأيه كدها فذبح . والبال هو الذي
يلي بكثرة الصنع واللطم في فقه ووجهه . ويريد اللبائي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة
معدوظ معلوم من المقام أي بحال عدم . والحال الاول صفته التي هو عليها . وقد بانغ في هجائه
وهذا الحيري الذي تقدم ذكره وهجاؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

(٣) القرب جمع قرية وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من اديم والقاب كوخا حلد شاة بتماها .
والمراد افواه القرب أنه مطر عزيز . والركب جمع ركة ويريد بها ركة الانسان . والوحل
المراد به طين الشوارع . والمنازة هي المتى محمولا عليه الميت . والمنازة وصف للاقة . والمناز
وصف للبيد . ويوصف به الرجل الذاهب في الارض . والمراد أنه لم تستقبل راحلته ويراد بها نفسه
والعرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وصفه بالبيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يَلْتَمِسُ مِنْهُ الشَّرَابَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قُرْبَهُ . فَكَيْفَ شَرِبَهُ . عَلَى أَنَّكَ إِلَى الشُّكْرِ . أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الشُّكْرِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيُوبِ بِالثُّبُوتِ . وَعَلَى السُّقُوفِ بِالْوُقُوفِ ^(١) . أَتَنْعَمُ وَالْمَاءُ سُلْطَانُكَ . وَالطِّينُ حِيطَانُكَ . أَتَسْكُنُ وَالطِّينُ جُدْرَانُكَ . وَالْأَنْهَارُ حَيْرَانُكَ . أَلَا تَنْتَظِرُ هَذَا الْمَطَرَ أَمْطَرَ عِمَارَةٍ أَمْ مَطَرَ خَرَابٍ . وَسُقْيَا رَحْمَةٍ أَمْ سُقْيَا عَذَابٍ ^(٢)

(١٠٣) رَأَيْتُ رَأً فِي تَهْنِئَةِ قَتْعِ الْحَايَةِ بِيَابِ بَلَّغٍ وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ انْشَاءِ ^(٣)

وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ جُمَادِي لِأَدْلَى سَنَةِ ٣٩٨ هـ .

كَبْتُ اطَّلَالَ اللَّهِ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةٍ عَنْ سَلَامَةٍ وَصُنْعُ اللَّهِ جَمِيلٌ وَسُلْطَانُهُ عَزِيزٌ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . وَهَذَا وَرَبِّ الْكُتُبَةِ . آخِرُ مَا فِي الْجُمُعَةِ ^(٤) . لَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ . وَعَمَّا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ . ثُمَّ لَا تَزُودَ بَعْدَهَا لِلتُّرْكِ . وَلَا تَحْكُمَ بَعْدَهَا بِالْمُلُوكِ . لَقَدْ كَاسَ السُّلْطَانُ أَعْرَاقَ اللَّهِ نَصْرَهُ . إِذْ عَفَرَ

عَلَيْهِ الْيَوْمَ بِالْبُوسَةِ . وَجَمَلُهُ يَرِيدُ دَابَتَهُ . وَوَحِلُّهُ وَمَطَرُ كُلِّ مِنْهَا مَبْتَدَأُ حَذْفِ خَبَرِهِ أَيْ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَغَيْرِهِ . (١) بِالْوُقُوفِ أَيْ بِقَائِهَا وَاقِفَةً وَثَابِتَةً لَا يَذْهَبُ بِهَا ذَلِكَ السَّبِيلُ . وَفَرَمُهُ أَيْ أَقْرَبُ مِنَ الشَّرَابِ الَّذِي طَلِبُهُ أَيْ لَا يَقْرَهُ . وَقَدْ عَلِبَ اسْتِمَالُ اشْتِرَابٍ فِي الْمَشْرُوبِ الْمُسْكِرِ . وَالنَّفَاقُ مَطْلُومٌ . وَالْمَرَادُ بظَاهِرِهِ أَنْ نَفَاقَهُ فِي اخْتِاَرِهِ لَا فِي الْبَاطِلِ فَهُوَ فِي الْبَطْنِ غَيْرُ مُتَّفِقٍ وَرَحِلُ يَرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَالتَّمَّاسُ الشَّرْبُ مِمَّنْ لَا يَقْرَهُ غَايَةً فِي الْوَقَاةِ لِأَسْفَافِ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ الَّذِي سَأَلَ بِهِ السَّبِيلَ وَكَادَ يَأْتِي عَلَى الْيُوبِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَقَائِهَا وَلَطَفَ بِمَبَادِهِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ شُكْرُهُ دُونَ الشُّكْرِ (٢) سُقْيَا الْعَذَابِ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَطَرُ مَدْرَارًا يَأْتِي بِالنَّبُولِ الْخَارِفَةِ وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ وَسُقْيَا الرَّحْمَةِ مَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَهَكَذَا مَطَرُ الْحَرْبِ وَمَطَرُ الْهَارَةِ . وَالْإِخَارُ جَمْعُ خَرٍ . وَالْجُدْرَانُ جَمْعُ جِدَارٍ . وَيُرِيدُ بِالسُّلْطَانِ ذَا السُّلْطَةِ عَلَى الْإِنَامِ . أَيْ اتَّعَمَّ بِالسُّكْرِ وَالْمَلَاذِ وَالْمَاءِ مُتَسَلِّطٌ عَلَيْكَ وَحِيطَانُكَ مِنَ الطِّينِ لَا تَلْبَسُ أَنْ تَهْدُمَ وَالْإِخَارُ مِجْوَارُكَ فَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَقْبِضَ وَتَذْهَبَ بِمِجْدِرَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَقْلَمُ أَنْ هَذَا الْمَطَرُ لِلْهَارَةِ أَوْ لِلْخَرَابِ وَلِسُقْيَا الرِّحْمَةِ أَوْ سُقْيَا الْعَذَابِ

(٣) الْجُمُعَةُ كُنَانَةُ النَّشَابِ جَمْعُهَا جَبَابٌ . وَالْمَرَادُ بِهَا آخِرُ مَا بَقِيَ مِنَ الْقَتْرِ أَوْ آخِرُ مَا عِنْدَهُ . وَالَّذِينَ هُوَ الْقَوِيُّ . وَالْكَبِيدُ الْمَكْرُ وَالْحَبِيبَةُ كَالْمَكِيدَةِ وَالْمِجْلَةُ وَالْمَرْبُ وَالْخِرَاجُ الرُّنْدُ التَّدْرُوجُ وَاجْتِهَادُ الْإِنْرَابِ فِي صِيَاحِهِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا فَعْلُ أَفْعَ وَقَوْتُهُ وَطَبْعُهُ . وَتَحْزِيرُ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَالِبُ . وَسُلْطَانُهُ تَسْلُطُهُ عَلَى الْمَبَادِ فَإِنَّ لَهُ تَعَالَى السُّلْطَانَ الْمَطْلُوقَ . وَصُنْعُ اللَّهِ أَيْ فَعْنُهُ فِي خَلْقِهِ

للهُ شَعْرُهُ . وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ شَعْرَهُ . وَفَوَّضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ . وَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرَهُ ^(١) .
وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ حَوْلَهُ . وَلَمْ يُجِبْهُ كَثُرُ الْمَلَاءِ حَوْلَهُ . وَلَمْ
يُسْغَلْ بِجُيُولِهِ وَقُيُولِهِ بِذَلِكَ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَهُ . وَقَوَّى أَسْرَهُ . وَأَعَزَّ نَصْرَهُ .
وَأَقْطَعَهُ عَصْرَهُ . وَأَطْعَمَهُ مَلِكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ ^(٢) إِنَّا الظُّرُفُ بِأَسْيَابِهِ . وَالْمَوْفَقُ

(١) أي اخضع لله تعالى بأن جعل الأذنة لا لأحد من خلقه . وكل امرء إليه حيث كان
الصبر من عنده . وظهر افتقاره إلى الله تعالى . والتعظيم هو التبرع بالغفار وهو التراب . والمراد
تفجير شعره خضوعه وتذللته لله عز وجل . وأمر الله نصره أي جعل نصره عزيزاً . والكياسة
هي الحصانة . والمقل ضد الحاقة . وكسه بكيسه إذا غلبه ناكياسه . والكبس الطريف وقد
تقدم . ولا تحكم أي لا حكم لها بالملك . والبروة فمعة من البر وهو الثوب . أي لا حراك
لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكنى هجاء بمص بي
فرارة . فقال :
المغ فرارة أي نأصلها حتى ينال زبيل أم دينار
فقتله زبيل غيلة وقال :

أنا زبيل قاتل ابن دارة وداحض المخزاة عى فراره

وذي ذكره أبو الفضل عجزت لكبيت وهو :

ولا تكثروا فيها اللجاج فنه عما أسيف ما قتل ابن دارة احما

وآلة قيلة من العرب وم عضل والديس اما الهون ابن حريجة وانما سمو قارة لاجتماع
وانتمهم لما اراد الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم :
دعونا قارة لا تغروا فحفل مثل احمل الطليم

وم رمة المدق في المعاملة وم اليوم في يمن قيل ان رحلين نتما احدهما قاري فقال
صاحبه : ان شئت صارتك وان شئت سابتك وان شئت راميتك . فقال القاري قد انصفتي
وانشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما دابة ملقاها

ترد اولها على آخرها

ثم اندرع له سهم فشك به فزاده . واصل القارة الأكمة وجمها قور وزيل ان التل قيل في
حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وم قوم
رماة فلما اتقى الفريقان رامام الآخرون فقيل : قد اصفهم بملا . اذ ساووم في ممسل الذي هو
شأنهم وصناعتهم (٢) أي جسد خليفة على أرضه . وأطعمه بمعنى اعطاه . وعصره أي زمانه .
واقطعه ايام بمعنى اعطاه ايده نصرة ويقوم عليه بما يلزمه . والارز الاطعة . والقوة والضمف ضد .
والقوية وظهر وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امدد بقوه وجوئه محيطين به . والملاء الجماعة
والقوم ذور الشارة والملقى . والمحول بمعنى القوة . ونالص خصمه أي قاومه وتناحوا في الحرب
خص كل إلى خصمه

يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالْمُخَالِفُونَ أَدَامَ اللَّهِ تَمْكِينَ الشَّجَرِ الْجَلِيلِ وَإِنْ أَكَلُوا
 الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَلَّغُوا الْمَذَرَ وَجَاوَزُوهُ وَجَدُوا
 الْقِتَالَ ^(١) وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السَّبَاعَ . قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْقُشُولَةِ بَعْدَ
 الْحَزِيمَةِ . وَطَرَّقَ إِلَيْهِمُ الدَّمَ وَالشَّتِيَّةَ . فَهَؤُلَاءِ الْأَشْقِيَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ
 النَّارِ . وَقُشَّاشُ الدَّارِ ^(٢) . وَأَوْبَاشُ الْفِرَارِ . وَخَشَّاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السَّيْفِ
 وَحَشَرَاتُ الصَّيْفِ . وَهَيْفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْحَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ
 وَلَا يَمُرُّونَ بِمِقْدَارِهِمْ ^(٣) . أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُقْتَتُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
 مَرَّتَيْنِ لَا صَبْرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرَّحَالِ . رِعْدَةٌ فَوْقَهَا سَلَفٌ . وَرَاعِدَةٌ
 تَحْتَهَا قَصَفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ . وَرِعَاءُ الشَّاءِ . وَحَلَبُ السَّقَاءِ . وَغُشَاءُ الْمَاءِ .
 وَجَمْعُ الْفَوَغَاءِ ^(٤) . وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَا يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ لِإِسَانِهِ . أَلَا

(١) جاهدوا القتال أي لملحوا المهاد فيه . وجازوه أي تجاوزوه وقطعوه . وبلغوا مذهب أي
 وصلوا إليه . وخاضوا الموت بمعنى خاضوا فيه شبه الماء الذي يجاض . وسروا أي مشوا به في الليل .
 وهاضوه أي هانوه وأصله من هاض ستر يهضض هضاضاً ذ : أخرج سلحه . وأكل الحديد كناية من
 الاقدام على وقع السيوف والاسنة وعدم المبالاة بها . وتبين الأمر من كناية عن الأخذ بأسباب
 الشيء التي توصل إليه (٢) انقشاش ما على وجه الأرض من قذرات لا يتباهى ويقبل لرذلة
 الناس فاش ولردي أيضاً . ويريد بالدار دار الدنيا أي عم رذل در الدنيا . وفراس خار بمعنى
 هادها أو عو جمع فرائدة وهو ما تخافت على النار وطرق إليهم أي تم . والقشوة كاعتل بمعنى الضعف
 والخرابي والماء يقل قتل كقروح فهو قشل . والمصاع يريد به هنا المرن والحرب من صغته أصوعه
 إذا فرقته وحرقته وصمت الأقران وعبرهم ابتهم أي اتهم وإن كانوا كفهم حكم الله
 عليهم بالفشل بعد الإصرار إلى آخر ما ذكره (٣) أي يجيئون نهم لا يقدرُونَ على المقاومة :
 ومن جهل نفسه قدره رأى غيره ممة ما لا يرى

والحنيف هو الذي الحقير . ولفيف السبل ما يهيج به ويمجله من الثناء يتجمع في طريقه على
 وجه الأرض . والمحترات الغوام والدواب الصغار مما يكثر في الصيف . وتلقى يراد به الدم .
 والمخاش حية الجبل وما لا دماغ له من دواب الأرض والحشرات والعصافير ونحوها . وأوباش
 الاخلاط والعلقة (٤) الفوغاء المراد من ذلك بيت خناحه أو إذا استلخ من الأروان
 وصار إلى الحمرة وشي . يشبه البعوض ولا يصبر لضغفه وبه سم الفوعة من الناس . وغشاء ماء ما
 احتمله السيل . وللقاء جلد الخلة إذا اجذع يكون نلماً والبن . وحلب السقاء هو ما يقطر منه
 وبرشح من لبن ونحوه ويريد به اتهم حالة الناس . والرعا جمع رنع . وبناة الإماء يراد بهم من

يَلْزَمُ رَجُلٌ قَطَعَ لِسَانَهُ . أَلَا يَفُ عِنْدَ حَدِّهِ مَا لِلتَّاجِ . وَأَهْلُ التَّاجِ . أَلَى
 الْمَوْتِ يَعْبرُونَ أَمْ لِلرُّؤْيَا يَعْبرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثُمَّ الْبِلَادُ ^(١) . مَسَا كُنْكُمْ .
 لَا يَحْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللَّهُ لِيُغْلِبَنَّ السُّلْطَانُ . وَرَأَيْكَ . إِنَّ السَّيْفَ
 أَمَامَكَ . وَخَلْفَكَ . إِنَّ الْمَوْتَ قَدَامَكَ :

وَأَرْضَكَ أَرْضَكَ إِنَّ تَأْتَسَا تَنْمُ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ ^(٢)
 إِنَّ الْمَنَازِي . قَدْ عَادَتْ مَخَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ نَادِمٌ . وَرُبَّ صَوْتٍ
 ظَالِمٍ . وَرُبَّ عُثُورٍ . إِلَى بُيُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى إِلَى طَبَعٍ . وَإِنَّ هَذَا
 الْفَتْحُ فَتْحٌ خِطُّ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَاءُهَا . وَعَلَى الثُّمُوسِ دِمَاءُهَا . وَعَلَى السُّنَّةِ
 دِمَاءُهَا . وَعَلَى الْأَمْوَالِ نَمَاءُهَا وَعَلَى الْحَرَمِ غَطَاءُهَا ^(٣) . أَعَادَ اللَّهُ بِهِ الْبِلَادَ

ولد بنير زواج شرعي . والاماء جمع امة وهي الفتنة من الجوارى . والتقص هو اللهو وهو غير عربي
 والعربي هو التقص والتعاصف . ورادة بمعنى مضطربة . وقد خبر المثل وهو قولهم : صلف تحت
 الرادة يضرب للمكثار الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك او بمجاوزة قدر
 الطرف والاداء فوق ذلك تكبراً . والرطة الاسم من الارتداد وهو الاضطراب . والرحال جمع رحل
 والمراد به هنا المتدل . ويقتنون اي يختبرون . والرطة ورادة متبدآن خبرهما محذوف اي لهم
 وغنوه او قائل محذوف يعني انه تأخذهم رطة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم .
 ورادة اي وحالة رادة أي مضطربة تحتها لمو ولب (١) البلاد مطوف على الجلال

والضمير في انه للشان . والجلا متبدا وخبره محذوف اي يتقدم فتح البلاد . ومير الرؤيا بالتقصيف
 وميرها بالتشديد بمعنى فسرهما . ويبرون الى الموت أي يموزون ويسلون اليه . واهل التاج اصحاب
 الايل وبقية المواشي التي تنتج يعني اضم كما قال عنهم رطه الشاء فلا يلبق جم ان ينازعوا اصحاب
 التاج . والوقوف عند حد كناية عن التمام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والقواعد
 جمع قاعد وهي التي قدمت عن الولد . والميض والزواج يريد اضم كالقواعد من النساء العيزة

(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناظرة ابى بكر الخوارزمي . وارضك نصب على الاغراء
 وارضك توكيد لفظي له أي ازم ارضك فان تأتينا خلك فتنام الى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم
 فعل امر ويحتمل انه نصب بالزم اي ازم خلقت . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او معسول
 لمحذوف تقديره ازم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود طيها السلام وكان السلطان المذكور
 اسمه سليمان او مشبه به . والحلم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاهلاك ولفظ لا
 ناهية ومساكنكم معسول لا دخلوا محذوفاً كما هو في الآية الكريمة او ازموا اذا لم يرد به التلاوة
 (٣) النطاء ككساء ما ينطى به . والنطاية بالكسر ما تنطت به المرأة من حشو الثياب كملالة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً جَدِيدًا . وَعَقَّدَ الْمَلِكُ عَقْدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ
يَوْمَ الْفَتْحِ أَنْ يُتَّخَذَ عِيدًا وَيُجَمَلَ فِي الْمَسَرَّاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِعَقْدٍ مَعَ اللَّهِ
بِأَنْشُوطَةٍ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعْدُهُ ^(١) وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاءُ
مِنَ الْبِلَادِ شَيْعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ^(٢) وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُلَّتِهَا الْقِلَادَةُ . وَفَكَ
عَنْ عَشِيرَتِهَا الزِّيَادَةُ . فَلَهُ هَذَا النَّظَرُ مَا أَهْلَى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ ^(٣)

ونحوها . والمراد به هنا السائر والمائع . والحرم بضم الميم النساء وما يحميه الرجل . والنماء هو الزيادة
من غا الشيء ينمو غوا إذا زاد وفى يسي غاء وكأنه واوي ياءى . والذماء بقية النفس ويطلق على
الروح . والمراد بالنسبة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منها عن ان تراق ظلمًا . ويراد به
الشريعة روتها وجاهزا . والشريعة تطلق على المشروع في الدين وعلى طم الاحكام ونحوها وقد تقدمت .
والطبع بالتحريك هو الشين واليب . والطبع هو ارادة الشيء بدون اخذ في اسبابه . والثبور هو
الحلاك . والى ثبور منطلق بمحذوف خبر عن مجرور رب او صفة له أي رب ثبور موصل الى ثبور
وعثور بمعنى كآب او هو مصدر من عثر على الشيء اذا اطلع عليه كالثر . ونسبة الظلم الى الصوت مجاز
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحثاث الفرس للدو . وتحرك الجناح
والحرب والمعدو . والمغازي هي الفضائح . والمغازي مناقب الفزاة اي ان مناقب الفزاة قد عادت فضائح
(١) وعده اي بالنصر على البغاة . والانشوطه بضم الميم عتدة يسهل اضلالها كعتدة النكة
والعتد هو المهد اي لا يوصف فقد مع الله تعالى بأنه سريع الاغلال . والتاريخ هو التوقيت من ارج
الكتاب بالتخفيف وارضه مشدداً وارضه بعد العترة اذا وقته . والمبد هو يوم السرور وقد تقدم .
وما اخلق اي ما احق . والطريف هو الحديث كالطارف . والمديد هو القوي ويعني محدود من حدث
للسكين تحد حدة . وخلقاً بمعنى مخلوقين على ان المراد بالبلاد اهلها . وجديداً بمعنى حادث
(٢) شعبة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنتين والجمع
والمونث وقد تقدم . والمضر مكان المصور وحسن ان يتكلم فيه بمنزلة ويمتثل ان يحسن من
احسن . والنظر من السلطان هو التطف . واحسان النظر اليهم بالاسام طيم والسير فيهم بالعدل .
وهنا حذف الفاء من جواب اما وهو قليل جداً في الاختيار ان لم يكن معها قول مطروح . قال
ابن مالك :

وحذف ذي الفاء قل في ثمر اذا لم يك قول — معها قد نبذا

(٣) الاثر ما يترتب على الفعل من الخير الذي يبقى . والزيادة يراد بها هنا زيادة الضرائب
او نحوها . وعشيرتها يعني جميع اهلها . والقِلَادَةُ ما يوضع في العنق من الحديد والمراد به التكليف . والجملة
بمعنى الجميع . وحط بمعنى ازال . وعيناها اي عينا الدولة وقد اجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

وللشيخ الجليل في تشریف المبدی بالجواب الفضل والمؤید إن شاء الله تعالى
(١٠٤) (٥) وكتب في قتل أبي عثمان رحمه الله (٦)

كتب أطل الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بعجته . وبهجة الدنيا به
ورفعته . ورفع الدين بمكانه وحرس مهنته وقدم المنهج عنها وكتب^(١)
اعداءه آمين وأنا مما يمد الله من نعمته . ويثبت من دولته . قوي الظاهر .
مستظهر على الدهر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله
والشهادة أدام الله عز الشيخ الجليل غنية^(٢) لا يدرها كل غاز أنا أريدها
وآخر يستفيدها . وزيد يشعها . وعمرؤ يزورها . ويترض لها أبو الفضل
من همدان . وترض على الحاكم أبي عثمان . قتل والله كما تقتل الكلاب^(٣)
وشق بطنه كما يشق الجراب . وهريق دمه كما يهراق الشراب . وقطف
رأسه كما تقطف الأعناب . وقد القصاب آمناً لا يصاب :

يا ضيعة الدنيا وضیعة أهليها والمسلمين وضیعة الإسلام^(٤)

(١) أكتب هو الحري والصرف وأنكر والصريح يقال : كتبه يكتبه إذا اخذه أو صرفه أو
كرهه أو صرعه ورد العدو بفظه واذنه . والمكتب المأوى غما . والهجة الدم أو دم القلب والروح .
وحرس أي حفظ . ورفع الدين بمعنى عزه وعلاه . والهجة الحسن وقطعه جرح ككره حاجة فهو جميع
وجمع كتحمل إذا فرح وجمع كمنع افرح وسر كاجح . والانتهاج السرور

(٢) الغنية هي الشيء كالمعلم والفنم والظن وتطلق على الفور بالشيء بلا مشقة . والشهادة المراد
بها الموت قتيلاً ظاهراً . والمستظهر المستبين من استظهر به . وقوي بمعنى شديد الظهور . أي معتمد على
ظهوره على الدهر (٣) يريد بقتل الكلاب أنه قتل لا يباع به ولا يؤخذ بتأريه أو قتل

بأخص السلاح . وقتل أي أبو عثمان . وترض أي تظهر . وأبو الفضل يريد به نفس بديع الزمان
وقد صار عمرو . وزيد مثل ألكناية فلان يكنى بهما عن الاعلام ولا يراد معنى معين . ويستفيدها
بمعنى يطلب فندعنا يعني أن مقام الشهادة مقام عال يتطلبه كل عاقل يقوم نصرته :

ويقول قول الحق غير مقصر فيه ولو شرعت عليه رماح

(٤) أي في قتل أبي عثمان ضياع الدنيا والمسلمين والإسلام لأنه كان ركناً عظيماً لها مثل
به وقتل أقيح قتلة ولم ينتقم من قاتله . والقصاب الحارر والمراد به هنا من قتل أبا عثمان وفعل به
ما فعل من التنكيل . وقطف الثمر قطعه من الاستيلاء يعني أنه قتل ما هو سبب بدون مشقة . وهريق
دمه أي أجرى وأصله أريق فأبدلت الحزرة ماء . والمراد بشق الحراب أنه جرح بطنه بلا مبالاة ولا

والله لئن سكنَ السلطانُ العظيمُ وتغافلَ . وتَسَاحَ الشَّيْخُ الجليلُ وتساهلَ
 إِنَّ اللهَ بالانْتِصَافِ لَمَلِيٌّ . وَإِنَّ اللهَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ قَهْوِيٌّ . وَالْحِنَةُ أَدَامَ اللهُ
 عِزَّ الشَّيْخِ الجليلِ فِي ذَهَابِ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْمُسْلِمِ . دُونَ الْحِنَةِ فِي بَقَاءِ هَذَا
 الظَّالِمِ الْمُظْلَمِ ^(١) . وَلَئِنْ سَاغَ لِهَذَا الْقَاسِقِ مَا فَعَلَ لَيُرْخَصُ نَجْمُ الْمُسْلِمِ . وَلَيُرَاقُ
 دَمُ الْعَالَمِ وَلَيَصِيرَنَّ كُلُّ سَكِينٍ مَفْشُورَ وَلَايَةٍ ثُمَّ لَيَسْمَعَنَّ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 وَلَيْسَ دَمُ الْمُسْلِمِ يَسِيرُ عِنْدَ رَبِّهِ . وَلَزَوَالُ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ صَبِّهِ ^(٢)
 أَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
 فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَأَنَا أَعِيدُ بِاللَّهِ
 هَذِهِ الدَّوْلَةَ مِنْ أَنْ تُوصِمَ بِتَعْطِيلِ الْحُدُودِ أَوْ تُوسَمَ بِإِهْدَارِ الدِّمَاءِ ^(٣) وَعَسَى

تُبْعَةٌ وَلَا إِنْتِقَامَ كَمَا يَتَلَبَّ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ حَقِيرٌ عَدُوٌّ (١) الظالم المظلم أي قاتل أبي عثمان . والمحنة هي الاسم من الانتحان وبمعناه كسبه إذا أخبره كلاًهتمان . والمراد بالحنّة هنا العصبة والبلية أي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة معاقبته . والانتقام هو المعاقبة على الأمر المكروه والاسم التقية بمعنى العقوبة . والملي هو المهي والمسر القضاء وهو مهموز سهل لزرادواج . وسكن أي قعد عن الأخذ بثأره وعدم تحريكه فقتل قاتله وهذه تنفرد بمعنى الفقرة أي قلها

(٢) صبه أي اراقه دم المسلم . وأهون أي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . ويسير أي قليل والمراد به حقير . وتَسَاحَ اُخْرَقَ على الرقع يصرب به متلاً كل أمر عظم اتسع وعسر تداركه . ومنشور ولاية يريد به الأمر ثوابها للثأر أي امر بالقتل . والسكين هي آلة القطع ويراد بها آلة القتل مطلقاً . والنجم الأصل وكل وظيفة من شيء . ونعالمه بفتح الهمزة يريد به الخلق . ويرخص بمعنى يقل ويخفف والمراد به يخفف أي إذا اغضي عن قتل أبي عثمان وسهل لقاتله ما فعل بعم البلاد العالم بأسره (٣) إهدار الدم جعله هدراً أي غير مسؤول عنه . والهدر محركة ما يبطل من دم وغيره هدر يهدر من بلى ضرب ونصر وهدرته لازم ومتعدي وأهدرته كهدرته ودماءهم هدر محركة أي هددوا وحادروا هددوا دماءهم . والتوسم هو رؤية العلامة في الشيء يقال: توسمت به الخير أي رأت فيه علامة الخير . وتعطيل الحدود إطفائها . وتوصم أي تهاب والوصمة هي البيب . وقتل النفس بغير النفس هو قتلها ظلماً بدون مقابلة نفس أخرى ثم تقتل بقود ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعاً لأنه صار كمن سترع في كل أحد ينظر القتل حيث كان ذلك الظالم كالنجاس الذي يقتل بالارتكاب أقل شيء . والمراد بأبائهم أنفسهم عدم قتلها بالإبقاء عليها محافظة لا شرع في الدين لأن الناس تأمن بذلك على أرواحهم يافوز من حافظ على حدود الله تعالى فلم يمتدحها بظلم ويحتك حرمانها بلا حد ودم

اللهُ أَنْ يُوفِّقَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ لِتَدَارُكِ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ بُجَالِ طَقَرٍ . مِنْ صَاحِبِ
بِدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ . مَا آدَامَ اللَّهُ فَضَارَتْهَا وَأَدَامَ الْأَيْمَةَ طَلَبَ الْكُفْرَارِ . بَعْدَ
الْأَسْفَارِ ^(١) . وَرَدَّ عَلَى خَادِمِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ كِتَابٌ مِنْ أَقْصَى خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ
بِمَحْدِثِ تَسْيِيرِ فُلَانٍ وَصَاحِبِهِ فُلَانٍ وَذَكَرُوا مَعْرِفَتَهُمَا بِأَحْوَالِ الثُّغُورِ وَمُجَارَسَتَهُمَا
لِمَا يَبْرِضُ بِهَا مِنَ الْخُطُوبِ ^(٢) وَأَنَّ أَعْيُنَ الْمُرَابِطِينَ وَالنُّزَاةِ طَاعَتُهُ إِلَى نَصْرَةٍ .
مِنَ السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ . وَقَدْ بَعَثُوا بِهِمَا وَقَدَّرَا أَنَّهَا
يَجِدَاتِنِي بِالْحَضْرَةِ فَأَكُونُ لَهَا لِسَانًا وَنَجْرًا ^(٣) إِلَى كِتَابَا لِيُطَانِي وَلَوْ أَمَكْنِي
النُّهُوسُ لِاحْتِسَبَتُهُ لَهَا وَإِذَا لَمْ يَنْهَضْ قَدَمِي . قَدْ اسْتَنَابَ قَلْبِي . وَالشَّيْخُ
الْجَلِيلُ يَرَى عَالِي رَأْيِهِ فِي تَقْرِيبِهِمَا لِنَصْرَةِ اللَّهِ وَالْإِسْغَاءِ وَالْمُتَوَبَةِ ^(٤) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

(١) الْأَسْفَارُ جَمْعُ سَفَرٍ وَهُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا قَطْعُهَا . وَطَلَبُ بَعْضِ طَالِبِينَ وَالْإِمَّةِ
جَمْعُ إِمَامٍ وَهُوَ صَاحِبُ الْإِمَامَةِ الْكُبْرَى وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَالتَّضَارُّةُ بِمَعْنَى الرُّوقِ وَالْبَرِيحَةِ . وَابِدْعَةُ
هِيَ مَا أَحْدَثَ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فِيهِ . وَتَخَفَّرَ كَالطُّغُورِ بِمَعْنَى 'وُثُوبٍ أَيْ لَيْسَ الْإِسْلَامُ
يَجْعَلُ لِلْوُثُوبِ صَاحِبَ بِدْعَةٍ يَدُسُّ فِيهِ بِدْعَتُهُ . وَالْمَتَانَةُ جَمْعُ النَّاسِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ أَيْ يَحْمِلُ احْتِمَاعَهُمْ .
أَيْ أَنَّ الدَّوْلَةَ يَحْمِلُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ بِأَوْرُسِهَا إِلَيْهَا مِمَّا ضَرَّ بِهِمْ وَتَزَلُّ بِهِمْ . وَالْيَسِيرُ الْقَلِيلُ . وَتَدَارُكُ
الْأَمْرِ تَلَاْفِيهِ وَيَكُونُ بَاخِذٌ ثَارٍ إِلَى عِمَانٍ فَيَقْتُلُ قَاتِلَهُ . وَكَلِمَةٌ فِي الْفَصَاصِ حَيَاةٌ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَحْنَاءُ
لِقَتْلِ أَتَقَى لِلْقَتْلِ (٢) الْخُطُوبُ جَمْعُ خُطْبٍ وَالدَّادُ بِهِ هُنَا الشَّانُ الْعَظِيمُ . وَيَبْرِضُ أَيْ
يَحْدِثُ . وَالْمُجَارَسَةُ هِيَ مُزَاوَنَةُ الشَّيْءِ وَمُجَالَسَتُهُ . وَالثُّغُورُ هِيَ أَطْرَافُ الْبِلَادِ وَمَعْلُ الْخِيفَةِ مِنَ الْعَدُوِّ مِنْ
فُرُوجِ الْبَلَدِ جَمْعُ ثُغْرٍ . وَالتَّسْيِيرُ بِمَعْنَى السَّيْرِ لَكِنَّهُ الْبَلُغُ مِنْهُ وَهَذَا التَّوَعُّدُ مِنَ الْمَصَادِرِ سَاعِي وَقِيلَ -
قِيلِي . وَيُرِيدُ بِمُجَادَةِ الشَّيْخِ نَفْسَ أَبِي الْفَضْلِ (٣) تَنْجَرُ أَيْ طَلَبَانِي انْتِجَارَ كِتَابٍ .
وَلِسَانًا أَيْ مَتَكَلِّمًا عَنْهُمَا . وَالْحَضْرَةُ يَرَادُ بِهَا حَضْرَةُ الشَّيْخِ أَيْ مَكَانُ حُضُورِهِ . وَالْوَقْدُ هُوَ الْجَمْعُ عَنْ
الَّذِينَ يَفْدُونَ أَيْ يَقْدُمُونَ . وَيَبْعَثُونَهَا أَيْ أَرْسَلُونَهَا . وَالْمُرَادُ بِهِمَا فُلَانٌ وَصَاحِبُهُ فُلَانٌ . وَالطُّبُوحُ
هُوَ الِارْتِفَاعُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْجِلْدُ إِلَى نَصْرِهِ وَالرَّغْبَةِ . وَالنُّزَاةُ جَمْعُ غَزَاةٍ وَهُوَ الْجَاهِدُ . وَالْمُرَابِطِينَ جَمْعُ
مُرَابِطٍ وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى الثُّغُورِ الْمَحْفُظِ طَلَبًا الْمُرْتَبِطُ فَرَسُهُ لِلْجِهَادِ فِي إِطْلَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
(٤) الْمُتَوَبَةُ هِيَ التَّوَابُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ . وَالْإِسْغَاءُ هُوَ الْجِلْدُ إِلَيْهَا وَالِاسْتِمَاعُ لَهَا . وَاسْتَنْبَابُ
بِمَعْنَى إِنْ أَبَى أَيْ جَبَلَ مَا يَكْتَبُهُ الْقَلَمُ نَاتِبًا عَنْ سَيِّ قَدَمِهِ . وَاحْتِسَبَتُهُ أَيْ أَعَدَدْتُهُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا

كتابي أَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الجليلِ وأدامَ علوهُ وتمكينهُ . وحرسَ دُنياهُ ودينهُ . وبَسَطَ بالخيراتِ يمينهُ . وجَمَلَ التوفيقَ قرينهُ . والقضاءَ مُعينهُ مِنْ هِراءَ ولا هِراءَ قَدْ طَحَنَتْها هَذِهِ المِحنُ كما يُطْحَنُ الدقيقُ . وَقَلَبَتْها كما يُقَلِّبُ الرقيقُ . وبلَغَتْها كما يُبَلِّغُ الرقيقُ ^(١) . والحمدُ لله على المَكروهِ والصَّحوبِ وصلواته على نبيهِ وآلهِ قَدْ خَدَمْتُ الشيخَ الجليلَ سِتِينَ وَاللهُ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ . ونَادَمَهُ والمُنَادِمَةُ رِضاعُ ثَانٍ . وطاعَتُهُ والمُؤَاكَلَةُ نَسَبُ دَانٍ . وسافَرْتُ مَعَهُ والسَّفَرُ والأُخُوَّةُ رَضِيعا لِإِبْنٍ . وَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ والقيامُ والصَّلَاةُ شَرِيكا عِثَانٍ . وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ والثَّناءُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَأَخْلَصْتُ لَهُ والإِخْلَاصُ مُحَمَّدٌ مِنْ كُلِّ إِنسانٍ ^(٢) . وَإِنْ كُنْتُ لا أَجِبُهُ حُبَّةَ وَالِدِي ووَلَدِي فَأَنَا ابْنُ زَانِيَةٍ وَزَانٍ . وَلِي مَعَ اللهِ إِلَهٌ ثَانٍ . أَفَبَعَدَ هَذِهِ

(١) أي بلغتها بسهولة وقد شبه المِحنَ بأسود تبتلع أي تفتس كما شبهها بمشتر يقلب ما يشتره ليحتبزه ويرحى تطحن الحبوب . والرقيق هو من ضرب عليه الرق بسجه الصحيح . وقيل به أي يحوله وقد جعل الرقيق كالتلع والمعنى ينظر إليه للاختبار . ولعن يراد بها الواهب والمصائب . والقضاء هو الحكم الأزلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وسط أي وسع . وتمكينه أي تمكنه من خطته

(٢) الإخلاص هو أن تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . وإشائه هو المدح وقيل : يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك الصان أن يشترك في المال والربح بأن يكون رأس مال الشراكة منهما والربح لهما لكن لا يشترط مساواتها فيه بخلاف المفاوضة فهي تقتضي المساواة في الربح والمال وقد تقدم ذلك وإنما كان القيام والصلاة شريكين لأن القيام حزمة هم من الصلاة بل القيام بين يدي الأمير يكون بمشروع أكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الأمير ويرى الأمير وإذا أرمعوى إلى حصة وجب أن يكون خضوعه في قيام الصلاة المثل لها قيامه بين يدي خالقه تعالى أشد من خضوعه بين يدي عد من عبده تعالى . ورضيا لبان أي رضعان من لبان ندي واحد لأن رفيق السفر إذا كان حسن الاخلاق وتباعد يحافظ على رفيقه وبراعيه مثل الاخ ولذلك جعل السفر والأخوة رضيعين أي اجتماعا على ندي واحد . ودان بمعنى قريب والتواكلان بينهما نسبة قريبة من النسب . والمُنادمة هي الحديث على المدام وهي على ما قيل مشتقة من التدم كما قال الشاعر : « إن التدم لمشتق من التدم » وإنما كانت المُنادمة رَضاعاً ثانياً لأنها اجتماعاً على رَضاع الكلب فيها في المادّة رَضِيعان

الحُرْمَاتِ أَنَا طُعْمَةٌ فَلَانٍ . وَفَلَانٍ يَتَاوَلَانِي سَبْعًا فِي ثَمَانٍ ^(١) .
 مَجْنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْفُضِي وَسُرُورُهَا يَا تَيْكَ فِي الْأَحْيَانِ
 وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى رَأَيْتُ جَارِي يَرْهَبُ . وَجَارِيَتِي
 تَوْهَبُ . وَمَالِي يَذْهَبُ . وَضِيَاعِي تُنْهَبُ . وَكَأَرِي يُضْرَبُ . وَوَكِيلِي
 يُطْلَبُ . وَإِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَرَاةٍ لَتُخْتَلَفُ جَدًّا . كَالضِدِّ لَا يُلَاثَمُ ضِدًّا ^(٢) . فَإِذَا
 صِيرَ إِلَى خَدَّيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا خَدًّا أَرْدَ . وَالْآخَرُ صُدْنًا أَسْوَدَ . زَعَمُوا أَنَّ
 الشَّيْخَ الْجَلِيلَ نَظَرَ لِحِيرَانِكَ فَحَنَ نَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا أَحْتَاطَ الشَّيْخُ
 الْجَلِيلُ فِي سِكَّةٍ أَحْتِيَاطُهُ فِي سِكَّتِي ^(٣) . وَلَا تَعْرِفُ حَالَ مَحَلَّةٍ تَعْرِفُهُ حَالَ
 مَحَلَّتِي . وَلَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهَا مِنْ عَدَّهَا حَجْرَةً حَجْرَةً . وَعِلْمُ مَنْ يَسْكُنُهَا مَلَكًا
 وَاجِرَةً . وَأُسْتُكْشِفَ حِرْفَةٌ كُلِّ وَاحِدٍ فَأُثْبِتَ عَلَى دَارِهِ . شَيْئًا بِمَقْدَارِهِ . فَإِنْ
 كَانَ نَظَرَ لِي كَمَا تَرَعُونَ فَلِمَ تَحَامُونَ وَلِيَّ بَعْتِكُمْ وَأَنْتُمْ صَانَتُهُ . وَلِمَ
 تَهْدُمُونَ بَنَاءً هُوَ رَافِعُهُ . وَتَفَرِّقُونَ شَمْلًا هُوَ جَامِعُهُ ^(٤) . وَلَقَدْ حَدَّثَتْ بِهَرَاةٍ

(١) يَتَاوَلُهُ أَيِ يَنْتَابُهُ . وَبِرَادِهِ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ أَنَّهُ يَتَاوَلُهُ كَثِيرًا وَلَيْسَ بِالدَّدِّ عِمَادٍ . وَالطُعْمَةُ هِيَ الْقُلْمَةُ وَتَنَاقُ عَلَى الطَّعَامِ . وَالْحُرْمَاتُ سَمْعُ حُرْمَةٍ وَبِرَادِهَا الشَّيْءُ الْمَحْرُومُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ ثَانٍ أَنَّهُ مُشْرِكٌ مَعَ اللَّهِ الْحَاقُّ ثَانِيًا تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ . وَحُبَّةٌ وَالَّذِي أَيِ سَلِّحَتِي

(٢) الضِدُّ بِمَعْنَى الْخَالِفِ وَيُطْلَقُ عَلَى الْقَضَى وَاحْتِلَافِ الْكَلِمَةِ بِرَادِهَا طَرَفِ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَتَفَرُّقِهِمْ فِي مَا يَبْعِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَالْأَذْرُ هُوَ الْحَوَاتِ بِقَوْلِ: أَنَّ الْخَامِلَ لَهُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ عُمُومُ الْبَلَاءِ بِهِ فَجَاهُ يَخَافُ وَحَارِيَّتُهُ تُوَخِّذُ وَتَوْهَبُ مِنَ الْعِيرِ وَمَا يَذْهَبُ دُونَ أَنْ يَحْفَظَ طَلِبُهُ أَحَدَ وَضِيَاعَهُ تَنْهَبُ وَتَسْلُبُ بِدُونِ مَانِعٍ وَلَا حَاجِي إِلَى آخَرٍ مَا عَدَدَ مِنَ الْوَأَثِبِ الَّتِي الْحَاقُّ أَنَّهُ يَسْتَقْصِرُ بِحُضْرَةِ هَذَا الشَّيْخِ (٣) السِّكَّةُ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسَوًى . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا لُفْلُفَةَ وَالْيُوتِ الَّتِي فِيهَا . وَالْأَحْتِيَاطُ هُوَ الْإِخْذُ بِالْأَزْمِ وَالِاسْمُ الْحَوْطَةُ . وَالْحِيطَةُ بِفَتْحِ الْوَاوِ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ الْغُفْ فِي الْاسْتِقْصَاءِ عَمَّا فِي يُوتِ مَحَلَّتِهِ وَنَظَرَ حَيْرَانَهُ أَيِ رَفَقَ بِهِمْ . وَالصَّدْغُ بِالضَّمِّ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَذَنِ وَالتَّسْمِيرُ الْمُتَدَلِّي عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْأَرْدَ الشَّابُّ طَرِ شَارِبُهُ وَلَمْ تَبْتَ لِحَيْتِهِ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا صَارَ الْأَمْرُ فِي هَرَاةٍ إِلَى خَدَّيْنِ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى وَصْفِ أَحَدِهِمَا بِأَنَّهُ أَيْضٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَحَدَ الْخَدَّيْنِ صَدْغٌ أَسْوَدٌ مَعَ آخَرِ خَدَّانِ كُلِّ مِثْلِ الْآخَرِ فَيَسْتَعِيلُ أَنْ يَوْصَفَ أَحَدُهُمَا بِأَنَّهُ خَدُّ أَرْدَ وَالْآخَرُ بِأَنَّهُ صَدْغٌ أَسْوَدٌ وَلِذَلِكَ قَالَ : كَالضِدِّ لَا يُلَاثَمُ ضِدَّهُ (٤) الشَّمْلُ هُوَ الْأَمْرُ وَجَمْعُهُ ضَمٌّ مَا

رُسُومٌ غَبَرَتْ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ . وَاسْتَوْفَ ظَلَمٌ يَقَطِرُ الدَّمَ لَا أَصْبَحُ إِلَّا عَلَى بَابِ بُرْدَمُ . وَسَاكِنٌ يُعَدُّ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارِ تَهْدَمُ . وَتَحْدُومَةُ لِسْتَحْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ . وَكُلُّ أَحَدٍ سُلْطَانٌ ^(١) . وَإِذَا أُطْلِقَ عَوْدُهُ وَلَمِنَ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمِمَّا أَثَبَّ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنَّ مَبْلَغَ خَرَاجِي بِهَرَاةِ أَلْقَانٍ . وَعَلَى النُّخْفِ مِنَ الْحِرْيَانِ . ثَلَاثَةُ مُدَوَّرَةٍ . بَيْضُ مُقَشَّرَةٍ . وَعَلَى الْمُثْقَلِ تِسْعَةُ وَعَشْرَةٍ ^(٢) . وَوَدَدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبْلُغَ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا فَافْضَلْ وَلَكِنْ أَفْوَاهَا فَافْغَرَةً وَاضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلَهُمْ . وَأَنَا رَبُّهُمْ وَكَيْلَهُمْ . وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاجِ بِبُوشَنجٍ لِيَتَوَفَّرَ حَقُوقُ بَيْتِ

تَشَقَّتْ مِنْهُ يُقَالُ : جَمَعَ اللَّهُ شُلْهُمَ أَيَّ جَمَعَ مَا تَشَقَّتْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَفَرَّقَ شُلْهُمَ أَيَّ شَقَّتْ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ . وَرَافِعُ الْبِنَاءِ مَطْلَبُهُ وَصَنَائِعُهُ بِمَعْنَى مَعْلُومَاتِهِ مَعْرُوفُهُ . وَالْوَلِيُّ هُنَا بِمَعْنَى الْهَاصِبِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوْلَى . وَالْمِقْدَارُ بِمَعْنَى الْقَدَرِ . وَأَثَبْتُ بِمَعْنَى رَبِّ ضَرِبَةٍ عَلَى كُلِّ دَارٍ . وَالْمَرْقُوعَةُ فِي الْهَضْمَةِ . وَاسْتَكْشَفَ بِمَعْنَى كَشَفَ أَوْ طَلَبَ الْكَشْفِ . يَعْنِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ حَالُ عِلَّتِهِ وَبَيَّثَ إِلَيْهَا مِنْ اسْتَقْصَى عَدِ بِيَوْحَا وَجَمَعَهَا وَهَلَمَ مِنْ يَسْكُنُ بِالْمَلِكِ وَمَنْ يَسْكُنُ بِالْأَجْرَةِ وَعَرَفَ حَرْفَةً كُلِّ مِنْهُمْ قَرِيبَةً عَلَى مَحَلِّ بِقَدَرِ مَا يَسْتَحِقُّ

(١) أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ أَمِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ فَوْضَى لَا وَازِعَ لَهُمْ . وَالْمِيزَانُ مَعْلُومٌ يَرِيدُ بِهِ الْمِيزَانَ الَّذِي تَوَزَنَ بِهِ ضَرَائِبُ الدَّرَمِ وَالْدِينَارِ . وَالْأَعْوَانُ يَرِيدُ جَمْعَ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ جَمْعَ عَوْنٍ بِمَعْنَى مَعِينٍ . وَالْدِيْوَانُ يُطْلَقُ عَلَى مَحَلِّ الْاجْتِمَاعِ أَيْ فِي كُلِّ دَارٍ مَجْلِسٌ مِنْ هَوَالَاءِ الظُّلْمَةِ وَقَدْ ابْتَدَلَتْ الْمَصُونَاتُ فَاسْتَحْدَمْتُ مِنْ كَانَتْ تُحْدَمُ وَهَدَمْتُ أَنْدُورَ وَقَتْلَ السَّاكِنِ جَاءَ وَرَدَمْتُ الْأَبْوَابَ وَآخَذُوا بِالظُّلْمِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ . وَغَبَرَتْ أَيُّ أَثَارَتِ النَّبَارِ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِ الْبِنَاءِ . وَجَمَعَ الشَّلَّ وَالرُّسُومَ هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي جَبَلَتْ عَلَى الدُّورِ . وَالْحَرْفُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

(٢) عَشْرَةٌ يَرِيدُ مِثْرَةً دِرْهَامٌ وَهَكَذَا تِسْعَةٌ أَيُّ جَبَلْ عَلَى الْإِلَى تِسْعَةً دِرْهَامًا وَعَشْرَةً . وَالْمُقَشَّرَةُ الْمَزَالُ هُنَا الْقَشْرَةُ . وَالْمُرَادُ جَاءَ الطَّيْفَةُ الْخَالِصَةُ . وَمُدَوَّرَةٌ يَرِيدُ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْحِرْيَانُ بِأَلْيَاءِ الْمُنَاقَاةِ لَمْ أَرِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَى يَنْسَبُ الْمَقَامُ مَعَ كَثْرَةِ التَّنْبِيهِ وَالْمَرَاجَعَةِ فَطَلَعَهَا مَعْرُوفَةً عَنْ جَرْدِيَانٍ مَعْرَبٍ كَرَدَهُ بَانَ أَيُّ حَافِظِ الرَّغِيفِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرِيصُ كَمَا فِي الشِّفَاءِ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْقَتْلَ لِأَنَّ بِمَعْنَى الْخُفِّ وَالْخَرَاجِ الْمَرْبُ عَلَى السُّيُوتِ وَغُيُوهَا أَوْ الضَّرْبِيَّةَ وَغُيُوهَا عَلَى السُّيُوتِ وَالنَّفُوسِ . وَلَا أَصَابُ أَيُّ أَقْبَمَ بِصَبِيَّةٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ أَبَا فُلَانٍ مَشُومٌ . وَاللَّيْنُ هُوَ الطَّرْدُ . وَالنُّورُ الْقَسْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُطْلَقُ عَلَى اللَّيْلِ . وَغُورُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ قَاطِلٌ بَعْدَ مَحْذُوفٍ هُوَ جَوَابُ إِذَا أَيُّ إِذَا طَلَقَ أَيُّ تَرَكَ وَتَقَسَّ بِمَدِّ غُورُهُ فِي الشَّرِّ أَيُّ ارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ

المال . وأصانَ عن مُجَازَفَاتِ الْمَعَالِي . وَتَبَاعَتِ الْحَالِ . فَتَكَ غَايَةُ الْأَمَالِ ^(١) .
وإنْ تَمَدَّدَ فَكِتَابُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَالِ يَنْبُضُ لَهُ عَلَى الْعُرُوقِ
السَّوَائِينَ وَيُسَكِّنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِ وَمِنْ عَنِ هَذَا الْعَامِ أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ
وَهُوَ مِنْ عُيُونِ التَّجَارِ . وَأَعْيَانِ الْأَحْرَارِ . عَامِلَتِي مُعَامَلَةُ الطَّرَارِ ^(٢) . طَلَبْتُ مِنْهُ
مَالًا أَسْتَفْتَحُ بَعْضَهُ إِلَى بَلْعٍ فَأَبَى أَنْ يُطَلَّبَ حَتَّى يَحْصُلَ الْمَالُ عِنْدَ شَرِيكِهِ
فَإِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ بِوُصُولِهِ إِلَيْهِ . خَرَجَ حِينَئِذٍ مِمَّا عَلَيْهِ . وَكَبَّتْ إِلَى صَاحِبِي
بِبَلْعٍ فَوْقَ عَلَى صَاحِبِهِ الْمَالِ وَأَسْتَخَارَ اللَّهَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فِي السُّكُوتِ ^(٣) وَأَبْلَغَهُ
إِبْتِلَاعَ الْحَوْتِ . وَأَيَّامَ سَلَامَةِ صَدْرِي . وَتَهَاوَنِي بِأَمْرِي . تَرَكْتُ هَذَا
الْحَدِيثَ وَرَاءَ ظَهْرِي . مُقَدِّرًا أَنَّ مَالِي عِنْدَ صَاحِبِي حَتَّى وَرَدَ الْآنَ كِتَابُهُ

(١) غَايَةُ الشَّيْءِ خَاتِمُهُ . وَتَبَاعَتِ جَمْعُ تَبَعَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمتْ نَجْرُورَةً . وَالْحَالُ هُوَ الْكَيْدُ وَقَدْ سَقَى .
وَالْمَعَالِ جَمْعُ حَامِلٍ وَهُوَ الْمَتَّصِلُ لَجَمْعِ الضَّرَائِبِ . وَالْمُجَازَفَاتُ جَمْعُ مُجَازَفَةٍ وَهِيَ الْحَدْسُ وَالتَّخْمِينُ
وَقَدْ تَقَدَّمتْ وَالْمُرَادُ جَائِزًا وَزَالًا الْمَعَالِ الْقَدَارُ وَالظُّلْمُ فِي ذَلِكَ . وَالْأَكْبَلُ قَبِيلٌ مِنَ الْأَكْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ
الَّذِي يَطْمَحُ . وَالْإِذْيَالُ بَيْنِي بَيْنَ الْإِتْبَاعِ جَمْعُ ذَيْلٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ طَرَفُ الثَّوْبِ . وَالرَّبُّ هُوَ الْمَالِكُ
وَالصَّاحِبُ . وَبِالْإِذْيَالِ الرَّجُلُ مَنْ يُوَلِّهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ بِالْإِتِّفَاقِ . وَوَصَفَ الْأَضْرَاسَ بِالطَّحْنِ كُنْيَاةً عَنْ
الْأَكْلِ الشَّدِيدِ بِالسَّرْعَةِ . وَفَقَرَّ قَاءَ بِمَعْنَى فَحَهُ وَهُوَ كُنْيَاةٌ أَيْضًا عَنْ الْأَكْلِ . وَالتَّلْبَعُ يَرَادُ بِهِ الْاِسْتِفْهَاءُ
بِالْأَقْلَى أَيْ إِنْ امْكُنْ كَفَايَةَ الْقَلِيلِ فَاقْتَصِلْ ذَلِكَ وَهُوَ يَطْمَحُ أَنْ يَتَرَلَّ مَقْدَارَ الْخَرَجِ حَتَّى إِلَى أَقْلٍ لَعَلَّةَ
مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ (٢) الطَّرَارُ هُوَ الَّذِي يَشُقُّ الثَّوْبَ لِجَلِّ السَّرَقَةِ وَقَدْ تَقَدَّمتْ . وَالْأَعْيَانُ
وَالْعُيُونُ جَمْعُ مَبْنٍ وَبَرَادٍ بِهِمْ رُؤَسَاءُ التَّجَارِ . وَالْأَحْرَارُ الَّذِينَ هُمْ مَسْطُورٌ إِلَيْهِمْ . وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ تَقَدَّمتْ
لَهُ ذِكْرٌ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ . وَالتَّوَابُضُ هِيَ التَّحَرُّكَةُ مِنْ نَبْضِ الْعُرُوقِ إِذَا تَحَرَّكَ . وَسُكُوتُهُ عِبَارَةٌ عَنْ
طَمَعِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ يَتَمَسَّسُ كِتَابًا إِلَى الْعَامِلِ يَكُونُ لَهُ سُلْطَةٌ تَحْرُكُ الْعُرُوقَ السَّوَائِينَ أَيْ تَنْمِشُ مِنْ
سَكَنِ مِنْ ظِلْمِ الْعَمَالِ وَتُسَكِّنُ الْعُرُوقَ التَّوَابُضَ أَيْ تَسْكُنُ أَعْوَانُ الظُّلْمِ مِنَ الْعَمَالِ . وَرَوَّادَةُ التَّوَصُّيَةِ بِهِ
أَنْ يَكْفُوا عَنْ ظُلْمِهِ وَيَتَشَكَّى مِنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الَّذِي دَابَّهَ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِ

(٣) السُّكُوتُ يَرِيدُ بِهِ سَكُوتُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَلَى مَا كَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى صَاحِبِهِ بِبَلْعٍ .
وَالضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ يُوَدُّ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَيَعْنِي بِالْمُرُوجِ مِمَّا عَلَيْهِ تَأْدِيَةُ الْمَالِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنْهُ أَبُو
الْفَضْلِ حَيْثُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ شَيْئًا قَبْلَ وَصُولِ الْمَالِ إِلَى شَرِيكِهِ أَيْ لَا يُوَدِّي الْحَوَالَةَ حَتَّى يَصِلَ
مَقْدَارُهَا إِلَى شَرِيكِهِ . وَيَطْلُبُ بِمَعْنَى يَجِبُ طَلْبِي بِدَفْعِ الْمَالِ . وَاسْتَفْتَحَ بَعْضُهُ أَيْ اطْلُبِ الْفَتْحَ أَيْ النِّصْرَ
بَعْضُهُ مِنَ الْاِسْتِفْهَاءِ وَهُوَ الْاِسْتِنْسَارُ وَكَانَهُ يَرِيدُ أَنْ يَدْفَعَهُ لِيَسْلَمَ مِنَ الطَّلَبِ

فذكر أن هذه القصة فُلتَ قَمَحَ اللهُ الحائِنَ وأخزاه^(١). وأضمت له إذا جازاه. عمري لقد شكوت العلة الى طيب وأزت الحاجة^(٢) بكريم. وللشيخ الجليل الرأي العالي. والسلام

(١٠٦) ﴿﴾ وكتب اليه ايضاً ﴿﴾

الشيخ الجليل ادام الله عزه يعلم حال هراة وأهلها في استقصاء التقدير. وكثرة الرد. وشدة الاحتياط في المدح وجرأة الإقدام على الذم وأن الجليل عندهم من وراء جدار. والهبج عندهم نار على منار^(٣). ولهم في اللوذنج قولات فاذا مدحوا سيرة رجلٍ وحمدوا عِشرته لم يبق فيه طمع للسلبك. ولا موضع للسلك^(٤). ووردت هراة فوجدت الألسن متفكة

(١) اخزاه الله اي فضحه. وفلت أي احري مضموفا. واقصة يريد بها حكايته مع ابني البخاري. والمراد بترك الحديث وراء ظهره انه امله من فكره ولم يفت اليه. واتهاون عدم اعتبار الشيء. وسلامة الصدر كناية عن خلوص التوبة وصفاء الطوية. والحوت هو السك. ويريد بتلاعه اخذه المال بسرعة والضمير المستتر في ابتلعه اما ان يعود الى ابني البخاري او يعود الى صاحبه لكي عوده الى الاول اولى لقرب مرجعه. وايلم متعلق بترك أي تركت هذا الحديث في أيام خلوص نبي وعدم مراعاتي امرى (٢) الحاجة يريد بها ما كتب لاجله هذه الرسالة. والعلة هي المرض ويريد بها ما ساق الحديث لاجله. واضمت له بمعنى أكثر له الخزاء على خيانتهم والمقصود من هذه الرسالة شكواهم من الظلم الذي حوّل به في هراة وحكايته قصته مع ابني البخاري وما عامله به

(٣) المنار هو بناء عال ينصب على الطريق للاعتدال به. ويراد به هنا البناء المرتفع وان لم يكن على الطريق فانه اذا جلست عليه النار رأها كل انسان وهكذا القبيح عند اهل هراة أي يظنونه اشد اعلان. والمجدار هو الحائط ومعنى كون الجليل اي فعله عندهم وراء جدارانه مستور فهم يرون منه ويخفونه عن رؤية الناس فهم كقول القائل:

ان يسموا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

والهراة ضم الحميم كالجرة بالفتح والمذمعي الشجاعة. والاحتياط هو الحزم والاخذ به اي لا يقدمون على المدح ولا يبالغون فيه كما يقدمون على الذم. والرد المراد به المنع من الاعطاء او فعل الخير. والتقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح واصله من قد الدرام وقد تقدم. والاستقصاء هو التلخيص من استقصى الشيء اذا تنهى فيه

(٤) الشك هو الارتياب. والبلك هو الصوغ اي تسكلوا فيه بللح حتى لم يبق في قوس

على تقرُّبِ أبي فلان والنفسِ بِخَيْلَةٍ بِفِرَاقِهِ تَسْأَلُهُ الْمَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ
وَتَجْزَعُ لِحُرُوجِهِ مِنْ بَلَدِهِمْ^(١) ثُمَّ وَجَدَتْهُ مِنْ بَدْ غَالِيًا فِي الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّيْخِ
الْجَلِيلِ مُسْتَظْهِرًا بِأَيَّامِهِ وَسَأَلَنِي تَقْرِيرَ حَالِهِ وَإِقَامَةَ الشَّهَادَةِ لَهُ فَخَرَجْتُ
مِنْ عَهْدَتِهَا وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ فِيمَا أَنَاهُ عَبْدُهُ وَخَادِمُهُ الْعَيْنُ الْعَالِيَةُ^(٢)
(١٠٧) (٣) وَهُوَ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحُجَّتِهِ

وفي الحديثِ المرفوعِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ شَرُّ الْقُرُونِ
قَرْنٌ يُخْلَفُ فِيهِ قَبْلُ أَنْ يُسْتَحْلَفَ وَيُشْهَدَ فِيهِ قَبْلُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ وَقَدْ نَوَيْتُ
إِنْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا أَبْتَدِيَهُمَا ذَاكِرًا^(٤) وَلَوْلَا هَذِهِ الْحَالَةُ لَخَلَفْتُ إِنْ اللَّهُ
تَعَالَى وَإِنْ صَانَتِي عَنِ الْيَتَمِ صَغِيرًا . وَعَنِ الشَّكْلِ كَبِيرًا . هَذَا أَذَاقَتِي مِنْ
فِرَاقِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَمْرٌ مِنْهَا كَأْسًا^(٥) . وَحُكْيَ أَنْ رَجُلًا قَمَدَ لِغَاشِئَةٍ

الكلام مترع وتعدر على البالغ ان يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً او يريد به ان لا يطمع احد بان
ينقص ما قالوه . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في اعماله وصحبة الناس . وقولات جمع
قوله بمعنى القول . واللوزنج حلواء مطومة وهي اشبه شيء . لقطائف الان . وحشو اللوزنج يطلق عند
الادباء على اعتراض في الكلام يزيده حسناً . والمراد ان اهل هراء ياتون بانواع الكلام في اللوزنج
أي لا جسم الا ما يؤكل من الحلواء ونحوها (١) المخرج هو شدة الحزن . وبين اظهرهم اي
في وسطهم ومعظمهم اي تسأله الاقامة عندهم . وتقرُّبته بمعنى مدحه

(٢) العين العالِيَةُ اي النظر العالي . واهاء بمعنى الجملة واصله . والمهدة هي المهد والتوثق والخروج
عن عهدة الشهادة لا يكون الا بادائها أي ادى الشهادة لابي فلان . وتقرير حاله بمعنى جملة قاراً أي
ثابتاً . والمستظهر هو المستنصر . وغالياً أي مباهة في العبودية من النلو وكأنه يتبرأ من مدح أبي فلان
وان الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقرُّبته اهل هراء له وأنه مبالغ العبودية لهذا الشيخ

(٣) ذاكراً اي لهذا الحديث والضمير في قوله لا ابتدئها يعود الى الشهادة والمخلف المأخوذ
من يخلف ويشهد اي لا يأتي بها ابتداء وهو مذكور . ويشهد اي تطلب منه الشهادة . ويستحلف
أي يطلب منه ان يخلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدم الاختلاف في مقداره . والحديث
المرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصل كان او منقطعاً
ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطلاني وهذا الحديث مناه صريح حيث وصلنا
الى هذا الزمان الذي كثر فيه الخلف بلا استحلاف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كأساً اي مشروباً . والمراد به انه تجرع من الحزن بفراقه ما هو امر من الخطبان . والكلك
الحزن على فقد الاولاد ومنه التكلل وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفْكَرَ قَالَ: إِنْ مَن بَاعَ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا
الْقِتْرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْعَةِ الرَّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبِضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ
قَلِيلُ الْبَصَرِ بِالْمَسَاحَةِ مَغْبُونُ الصَّفْقَةِ فِي التِّجَارَةِ ^(١) . جَدْرُ الْحَبْسِ بِالْحِجَارَةِ .
وَذَلِكَ مَثَلِي إِذِ بَعِثْتُ مَكَانِي مِنْ تَحْلِيسِهِ الْمَعْمُورِ وَأَعْتَضْتُ مِنْهُ عَرْضًا مِنْ
الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِذِي الْإِثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَرَبِّي
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَارٍ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ ^(٢)
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلْحَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخِدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلْوَجْهِ وَبَعْضُ
الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدُ . فَلَوْلَا
كُتُبُهُ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقَمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أُصِبْ

مات أبوه من الإنسان وهو دون البلوغ . وكان والد أبي الفضل لم يمض أصلاً أو مات وهو بالغ أو
لم يمض له أولاد أصلاً ويحتمل أنه لم يكن له أولاد . والمرد بهذه الحالة ما ذكره من الحلف قبل
الاستخلاف (١) الصفقة تقدم معناها . والمراد بها ما مؤولته عن ذلك الفعل . والغبون هو
الذي فُتِنَ في بيع أو شراء ونحوها كالقاولة المذكورة . والمساحة أي مساحة الأرض وهي علم مقدارها .
وقليل البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخلق يعنى حقيق . والرقعة هي المسافة .
ورقعتها أي خرقتها . والعتر بالكسر ما بين طرف الأنهار . والمشيئة أي السبابة . والتاحتة هي فعل
ما يعده الشرع فاحشاً والمراد معلوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فتنكروا في
ذلك فرجموا عن فعل ما ذكر (٢) تقطع بفتح التاء أصله تنقطع حذف أحدى
التائين وهو حذف جائر أو ضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها .
والمرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق . والنوى جهة البد وشبهها بالماقة
وابتث الاعناق تحيلاً وشد المرئر ترشيعاً أي امنها عن المسير بحال متينة . والمعنى أنه قيم ولا ينوي
السفر . والمرج هو مكان الإقامة في زمن الربيع والمراد به مكان الإقامة مطلقاً أو يريد به زمن
الإقامة في الربيع . وصيفاً مفعول به لترجع . وذو الإثل اسم موضع في بلاد العرب . والإثل شجر
واحدة ثلثة وجمعه أثلاث وأثول أي ان عادت لنا الإيالة في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي
وسكاني في أيام الربيع عطلت طلياً النوى بمنها عن السفر . والمتاع ما يتنع به . والبير القليل .
وعرضاً أي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الموهو أو هو واحد عروض التجارة . والحبس هو المنع
ومعنى حبسه بالتجارة أن يرجع بما ويمنع من الفرار . والحدير هو الحقيق

فَيْلًا^(١) . فالآن قد آذنتِ الحالُ يبعثُ النِّظامَ . وستَنْظِمُ على الأيامِ . وإن شاء الله تعالى . ووردتُ من الشَّيْخِ الرَّيسِ على كَرِيمِهِ وَالرَّبِّ وَإِنْ كَانَتْ اكْبَادُهَا غِلَظًا . اكْثَرُ الْأُمَمِ حِفَظًا . وَضَبَّهُ وَإِنْ كَانَتْ كَأَسْمِهَا أَحْقَادًا وَاكْبَادًا أَوْفَرُ الرِّبِّ أَحْلَامًا^(٢) وَاكْثَرُهَا كِرَامًا . وَالشَّيْخُ الرَّيسُ طَوَّعُ لِحَاطَاتِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَتَصَرَّفُ مِمَّا تَصَرَّفُ الظَّلَالِ . عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ . فَالْشَّهْدُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ سَمُّ مَا بَدَّلَ الْجَهْدُ . وَالسَّمُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ شَهْدُ^(٣) . وَقَدْ وَرَدَتْ ظِلْمُ يَالُ مَقْدِي إِكْرَامًا وَمَنْزِلِي أَرْزَالًا وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ السَّيِّدَيْنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الْحَسَنِ . فَأَرَانِي اللَّهُ طَلَعَتُمَا وَأَتَمَنِي بِهِمَا وَبَرَّيَهُمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهُمَا^(٤) . وَبِحَيْثُ أَرَاهُمَا .

(١) القليل هو السحابة التي في شق الثوبة وما فتئت بين أصابعك من الوسخ كالغلبة والمعنى لم اجد شيئاً حقيقياً . وطويلاً صفة الموصوف محذوف اي لاقت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا اذا اظهر نفسه او بمعنى المينة من تظاهروا اذا تعاونوا . والتظاهرة بمعنى البينة . والمتواترة المتتابعة او مع فقرات وبعض الثراء من بعض يضرب مثلاً لمن ابتلي شر وذهب منه ما هو اعظم منه . والصوان بالكسر وعاء الكتب والمراد به الوقاية اي وقاية الماء الوجه ان يراق بكف السوائل . والمداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على التال والطريقة . والسداد ما يسد به . والمخلة هي الاحتياج والفاقة . أي وجدت ما يسد المخلة وطريقة للخدمة . وصوتاً لماء الوجه وبعض ما اصابي اءون مساً هذا الى آخره (٢) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكسر . واوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب . والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادم بن تميم بن مر وقد تطلق الضبة على الفيط والحقد ولذلك ذكر انما كاسمها . والحفاظ الحمية والذب عن المآرم والاسم الحفيظة . والتلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بتمامه . والنظام هو التأليف والمجمع واصله جمع اللؤلؤ في السالك . وآذنت بمعنى اطمت وعلى الايام متعلق بتنظم وهو مضمين معنى تحكم أي تحكم على الايام بالنظام (٣) الشهد هو السمل وضيم . والمعهد هو الطاقة بفتح الميم وضيم ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكسر تفيض الضح او هو النفي . وقد تقدم وهو اطوع ما يكون فان ظل الانسان بئيمه ولذلك يضرب به المثل في الطاقة فيقال : اطوع من الظل . ومضاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمطال . ومعنى طوع المضاطبات انه يأتمر بأمرها ويتبني بنيتها ويكون معها مثل الظل (٤) الذرى جمع ذروة بضم الذال وكسرهما اعلى كل شيء . والمراد به منازلها . واتمني بها اي جئني اتبع بها وبقرى بها . والانتاع هو الإبقاء . يقال : انتعه الله تعالى بكذا إبقاءه وانشاء الى ان ينيي شبابه كتمته . والطلعة هي الوجه . يقال : حيا الله طلعتي أي

وضالّة الامل كلاهما . ويزد القواد هما هما . ما فعلا . وأين بلفا فبا يقصر
تفادها . إن لم يقصر أستاذها . ولا يضيق إمكانها . إن لم تضيق زمانها
وما أخاف عليهما إلا عارض الكسل . وحادث المال^(١) . إن الطينة بمحمد
الله قابلة والفرزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من الخلف اليها
ووددت لو أقت عملها فأخرج من عهدته بعض النعم والعود إن شاء الله
أحمد^(٢) إنما هو أنسلاخ صفر . وأبداء سفر . وطيرة المهر وقوعها بإذن
الله وغاشية المجلس العالي أدام الله بهجته أعددهم أماء على نصبي^(٣) منه
فإن أحسنوا فإن الله يجزي المحسنين . وإن خانوا فإن الله لا يحب الخائنين
السيد القاض فلان . وإن كان له اليد واللسان . فنه الحسن والإحسان
وإن كان قد أخلفه التريم . فلن يخلق الخلق^(٤) الكريم . وإن حرّكته

رويته أو وجهه . والازال جمع تزل وهو ما يقدم للضيف من طعام أو نحوه والمراد بما يقدم
مطلقا من الاحسان . ومقدي بمعنى قدومي ولم يأل بمعنى لم يقصر لكنه مضمن معنى يجمع فلذلك عدي الى
مفعولين يريد انه ورد عند هذا الشيخ فأكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدا ثان وحديث خبر المبتدا الثاني
وهما خبر عن الاول والرابط اعادة المبتدا بلفظه وسوغ الابتداء بالنكرة قصد الاجام او وصفها بتقدير
أي حديث عظيم . وحديث الشجين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشجين ويحتمل غير ذلك
(١) المال هو السأمة . وحادث المال بمعنى طارعه فهذه الفقرة بمعنى (الفقرة التي قبلها . وامكانها
يريد تمكنها من فعل الحميل والمعروف لمدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والفاذ جواز
الشيء من الشيء . والخلوص منه كالنفوذ . ولفا أي انتها يسأل من مكان بلوغها كاخضا ذهبها من
خوف شيء . وما فلا سؤال عن شائها . ويرد القواد يريد به راحته وهو خبر وهما مبتدا وتأكيد
وضالة الامل بمعنى ضافته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز المكس

(٢) احمد اي أكثر محمودية على ان احمد مبني من فعل المفعول شذوذا . والعهدته هي الارتباط
واخرج اي أغلص من الارتباط يعض التمس فانها قيد عظيم . واقمت عملها بمعنى ادبته بالاقامة والمختلف
بمعنى الآتي اليها مرارا . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والفرزة هي الطيمة . وقابلة بمعنى
تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل (٣) نصبي اي حظي منه . وجهته رويته
وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من العالـ
الردى . ووقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثان . وبان الله جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفر
يعني به شهر صفر . وانسلخ الشهر اذا مضى (٤) الخلق بمعنى الطبع . والفريم يعني به الطالب

بالمال مَعْلَجَةً . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سَفِيحَةً . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :
 وَمَا شَفَّنِي بِالماءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ زُؤُلُ
 وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَجَةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ^(١)
 وَلِلشَّيْخِ الجَلِيلِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عِبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالْجَوَابِ
 وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 (١٠٨) ^(٢) وَكَتَبَ إِضًا

وَصَلَ لِلشَّيْخِ الجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابُ خَشْنِ الْبُرْدِ حَافَاتُهُ كَالْأَسَلِ يَدُقُّ
 دَقَّ الْقَصَّارِ . وَيَشُقُّ شَقَّ الْبَيْطَارِ . وَيَقْرِضُ قَرْضَ الْعَارِ . وَيُحْكُ بِالْأَفْطَارِ .
 وَيَشْكُ بِالشِّفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الْأَرْضِ وَالْآخَرُ
 فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ^(٣)

لأحسانه . وإخلافه تخلفه عن إتيانه . واليد واللسان بمعنى التهمة والنطق أو كل منهما موصوف بصفة
 أي اليد الطويلة واللسان الفصيح أو نحو ذلك (١) حمول أي كثير الحمل . والنائبات
 جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان من المصائب . والعلو بمعنى السلوان . والقول بمعنى المحلول أو جمع
 نازل شذوذا كقعود في قوله تعالى : إذ هم عليها قومود . وتذكراً لمفعول لأجله . وشفني بمعنى حبه الذي
 بلغ شفاف القلب أي لا يرد الماء مشغوقاً به إلا لأجل تذكرك الماء الذي تزل به أهل الحبيب وما
 عاش من بعد الأجيال بسلوان عنهم وإنما هو كثير الحمل للمصائب . وهذان البيتان من قصيدة لابي
 الطيب المتني مطلعها :

لِأبي بَعْدَ الطَّاعِنِينَ شُكُولُ طَوَالٍ وَلَيْلُ الْمَاشِقَةِ طَوِيلُ

ومنها : خَوْنُ عَلَيْنَا أَنْ تَصَابَ نَفُوسُنَا وَقَلَمُ اعْرَاضٍ لَنَا وَقَوْلُ

والسفيحة هي صك التحويل بالمال وقد تقدمت . ويريد بذلك أرسلت إليه كتاباً . والمعلجة
 هي سير البراذين وهو فارسي معرب (٢) السلاسل جمع سلة وهي دائرة من الحديد .
 والمراد به ما يوضع في الصق من الفل . وأحاطت أي دارت . وبسطة بمعنى سعة . وأدركنا بمعنى بلغنا .
 ووصلنا أي لو وصلنا مع بسط اليد وسعها فلما ما أردنا ولكن ضاقت ذات يدينا بأحاطة السلاسل في
 الرقاب . والشفار جمع شفرة وهي نصل السكين ونحوها . ويشك بمعنى يفرق . وقرض الفار قطعته . وشق
 البيطار أي للدواب فإنه يشق شدة وغلظة . والقصار هو الذي يقصر الثياب أي يبيضها بالدق .
 والبرد هو الثوب المخطط كالبردة . ويريد بمشوتته خشونة المعنى . وحافاته جوانبه . والسلاسل يراد

ولو رأى مسافراً إنائيهِ الشجاعُ لصمًا . ولكنَّ الرماحَ اجرت . ولولا
 أن ينبط دمي . لفاض في . وخير ما في الباب قول الأول :
 لئن ساءني أن تلتني بمساءة قد سرني أي خطرت بيالك^(١)
 وما ظننتُ أحدًا يعثُ هذا البعثُ بطومارِ الحمارِ . ويستخفُّ هذا
 الاستخفافُ يلحى الأحرار . زعم آدم اللهُ تمكينه أي أخلف المواعيد . وأردُّ
 العذرَ البعيد^(٢) . ومتى ادَّعت أن قولي يكتبُ في المصاحف أو يُتلى في
 المحاربِ ومتى تبرأت من الأحاديث واللهُ إني لأكذبُ الكذبةَ أظنُّها
 لحسنها صدقًا وليسَ الشأنُ في اللسانِ الشأنُ فيما يرجُ كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ
 الدنيا^(٣) ولو شئتُ لعددتُ عليه كما عدَّ علي ولكن لا تحركُ الساكنَ وإنما
 يلامُ المرءَ على موعِدٍ يُخلفُهُ إذا استغاذ بخلفه جملاً أو مآلاً أو راحةً فأما

جا الرماح اي هذا الكتاب يؤثر تأثير ما ذكره ابو الفضل من دق القصار وما عطف عليه . ويريد
 قوله احدا في الارض والآخر في السماء أي احدا نخفض والآخر مرتفع

(١) تقدم هذا البيت أي سرني خطوري بياك وان كان ذلك بمساءة . وفيض الفم كناية
 عن التكلم بكثرة . ونبط الماء ينبط من باي ضرب ونصر نبطاً ونبوطاً مع أي يجري دمه . واجرت
 الرماح بمعنى تركت مجراها من طعن بها . يقال : اجر فلاناً الرمح اذا طعنه وترك الرمح فيه مجره . وصمم
 بمعنى عض ونيب . والشجاع كثراب وكتاب الحية او الذكر منها او ضرب منها صغير . ومساغ من
 ساغ بمعنى سهل يقال : ساغ الشراب اذا سهل مدخله في الحلق . وهذا بقية بيت وهو :

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مسافراً لئايهِ الشجاع لصمًا

ويريد انه لو امكنه فعل الشر فلعل لكن الذي حصل ولولا خوف جريان دمي لتكلمت كثيراً
 لكن اقول لقد سرني خطوري بياك وان كان بمساءة (٢) البعيد أي الشغل البعيد من القول .
 وارده بمعنى لا اقبله او من الورد . والمواعيد جمع ميعاد . واخلافه عدم القيام به . والاستخفاف هو الاستهزاء
 والسخرية . والطومار هو الصحيفة . ويريد جا هنا الكتاب . ويبعث اي يستخر . والحمار معلوم وهو
 ذم في مرض المدح (٣) المروج هو الصمود الى امل . ويريد بانذي يرج الائمة التي
 تكذب عليه وترفع الى سماء الدنيا بحيث لا يكفرها شيء . وليس الشأن في اللسان . يعني انه ليس الامر
 في اللغو من القول الذي لا يترتب عليه اضرار احد ويسوغ الكذب اذا كان لاصلاح ذات الدين
 ولعله يعني بالكذبة التي يظنها صدقاً لحسنها ما كان من هذا الصل ونحوه . ويتلى في المحارب أي يقرأ
 فيها وتصح به الصلاة أي ليس قوله قرأنا اذ لم يدع ذلك

مَوَاتَرَةُ الْكُتُبِ وَمَوَاصِلَةُ الرُّسُلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي
الْإِخْلَالِ حَرَجٌ ^(١) مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدُهُ فُصُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتَّبِعِ الْوَعْدَ
وَفَاءً لَأَسْتَهْدَفْتُ لِسَهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمُكَاتَبَةِ
أَحَبُّ لِي مِنِّي لَا يَرَى . وَعَيْنِي وَيَدِي وَكُلُّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ يَدِ الْإِسْلَامِ
وَلَوْ أَنْصَفَ نَظَرُهُ لَجَبَرُ بِإِفْرَاطِي فِي هَذَا الْجَانِبِ ^(٢) فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا .
وَالسَّلَامُ

(١٠٩) ﴿ ١٠٩ ﴾ وَكُتِبَ إِضًا رَقْعَةٌ إِلَيْهِ ﴿ ١٠٩ ﴾

قَدْ بَسَطَ مَوْلَايَ بَاعَ النَّصَاحَةِ وَمَلَأَ أَسْفَارَ الْبَلَاغَةِ وَبَهَّرَنِي بَيَانِهِ كَمَا
غَمَّرَنِي بِفَضْلِهِ وَبِهِ وَكَمَا لَا عَذَرَ لِلسَّيْفِ إِذَا لَمْ يَمُضْ . وَلَا لِلنَّجْمِ إِذَا لَمْ
يُضْ . وَهُوَ بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ يَزِدَادُ زِيَادَةَ الْهِلَالِ وَيَتَقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مُحَاسِنِ
الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَأَرْجُو أَنْ لَا تَقْفَ بِهِ هِمَّتُهُ دُونَ إِعْلَالِ مَنْزَلَتِهِ وَلَا
يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا بِاقْصَى غَايَتِهِ ^(٣) . وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنَ الْاعْتِذَارِ فَقَدْ

(١) الحرج هو الائم بفتح الحاء والراء كالخرج بكسر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء
هو الاجفاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقرية هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة
ومواصلة الرسل متابعتها كمواترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة اي ليس في
ذلك طاعة ولا في تركها اثم . والراحة هي الارتياح . والمطلب بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بئمت
اكاذيبه بالمد كما عد علي ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة
فكيف اذا لم يكن به نفع اصلاً (٢) يريد هذا الجواب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم
كتابته . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بنظره ناظر طرفه او فكره الثاقب .
ويد الاسلام أي قوته او نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً لربي السهام . والفصوص جمع فص .
يريد فص الخطاب ويبيّن به الشيء النفيس أي لو وعدته بنفيس ولم افـ بالوعد لاستحققت العتب لكن
عدم الكتابة احب له مني . ولا يرى أي لا يرى مكائني له في شيء أي ليست له رؤيا حسنة او راي
حسن في ما ذكر (٣) غايته أي غاية ما يروم من المتصلة وهي الرتبة والمكانة . ومضاء
السيف قطعه . والبيان هو النصيحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغه الغاية من الاعتذار على الاتيان
بالكلام البليغ او يريد بما فنون البلاغة من المعاني والبيان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب .
والنصاحة هي خلوص الكلام من التفرقة والروشي والتعقيد . وباع النصيحة يريد به مددها والمعنى لاعجب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَضْلُهُ الظَّاهِرُ فَاضْلُهُ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخُفْهُ الظَّاهِرُ
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ بَرٍّ وَبَقِيَ أَنْ يُوقِقَ اللَّهُ بِجَلَالِهِ مَا أَلْتَرَهُ لَهُ وَأُوجِبُهُ فِيهِ
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَسْرَحُهُ لَهُ شِفَاهَا^(١) وَجَلَّةُ الْأَمْرِ أَنِّي أَوْمِلُ
النِّعَمَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذَكَرَ مِنْ
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ قَدْ شَتَلَ قَلْبِي وَأَقْلَقَ نَفْسِي^(٢) وَإِنْ كَانَ لَا يُنْكِرُ
الضُّعْفُ عُقْبَ الْمُسْهَلِ وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا الْمَارِضِ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكَةِ^(٣)
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَرَضَّ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١١٠) ﴿٢﴾ وَكَبَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ ﴿٣﴾

﴿٤﴾ وَسُودَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﴿٥﴾

أَنَا أَصُونُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الزُّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ
الْفُعَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتْنِي . مِنْ جُلَّتِي أَنْفِي . لَرَضِيتُ لِحُدُومَةِ الْمَجْلِسِ
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَذْنُ^(٤) وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا مَذَرَ لِلسَّيْفِ سَدَمَ الْقَطْعِ وَلَا لِلنَّجْمِ فِي مَدَرِ الضَّوِّ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَسْمُو كَالْهَلَالِ إِلَى
أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ^(١) شِفَاهَا أَيِ مَشَافَهَةٍ يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِهَا وَاسْطَةً .
وَأُوجِبُهُ أَيِ أَجْلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالْتَرَمُهُ أَجْلُهُ لَا زَمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَالْمَدَى يَرَادُ بِهِ الْغَايَةُ .
وَبَالِغُ أَيِ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقَرِ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُزِيدٍ شَرْحِ
(٢) أَقْلَقَ هُوَ الْأَضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضُّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٍ .
وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يَتَّبَعُ الشَّيْءَ . وَيَأْتِي آخِرُهُ . وَالتَّناوُلُ هُوَ الْإِخْذُ كَالْتَنَاوُلَةِ

(٣) الْحَرَكَةُ يَرِيدُ بِهَا السَّفَرُ . وَالْمَارِضُ بِمَعْنَى الْحَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضُّعْفُ الْحَاصِلُ لِحُضْرَةِ التَّخَنُّشِ
(٤) الَّذِينَ كَامِرٍ وَغَرَابٍ رَفِيقِ الْخَطَا أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْإِتْفِ رَقِيقًا أَوْ حَامٍ فِيهَا . وَالْأَذْنُ
مِنْ يَسِيلِ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ لِلاتِّقِ وَيَرِيدُ بِهِ الْمَثَلَ الشَّهِيرَ وَهُوَ أَتَقَلَّكَ مِنْكَ وَلَيْتَ كَانَ أَذْنُ وَهُوَ
كَقَوْلِهِمْ : أَتَقَلَّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيِ بَعْدَ أَنْ أَتْنِي أَنفِي أَيِ أَبْذُهُ عَنِّي . وَالْفُعَالُ يَرِيدُ
بِهَا الْأَقْصَالَ الْقُدْرَةَ أَوْ الْقِيَعَةَ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْأَخَوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجَاتِ . وَالسُّعَالُ كَالسُّلَّةِ
بِضَمِّهَا حَرَكَةً تَدْفَعُ بِهَا الطَّيْمَةَ إِذَى عَنْ الرِّثَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَصَلُّ بِهَا . وَالزُّكَامُ بِالضَّمِّ وَالرَّكْمَةُ تَحْلُبُ
فُضُولَ رَطْبَةٍ مِنْ بَطْنِي الدِّمَاغِ الْقَدِيمِينَ إِلَى الْخَفَرِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَتَذَرُّ عَنْ

الأمثال لا تُغَيَّرُ وفي الحدودِ المَطلَّةِ . والنُّورُ المَهْمَلِ . والرُّسُومُ المُبدَلِ .
والسُّننُ المَحْوَلِ . والبَدْعُ المُستَعْمَلُ ^(١) . هذا الخطأُ خَلَلَ يَسِيرٌ وَغَلَطٌ قَرِيبٌ
وما اسدُّ استظهارِي بِخِلَافِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ عِلْمًا
لِلْفَضْلِ ^(٢) وَعَالِمًا فِيهِ . وَالسَّلَامُ

(١١١) ﴿ جواب الشيخ الى القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْأَسَافِ وَشَلَّ قَلْبِي تَشْيِطُ تِلْكَ الْفَقْرَةِ نَسَخَ اللَّهُ
حُكْمَهَا وَمَحَا أَثَرَهَا وَلَوْ قِيلَ الْقِدَاءُ لَكُنْتُ عَنْهُ وَلَمَّا صَانَنِي أَيْدِي اللَّهِ عَمَّا
يَصُونُونِي وَرَفَعَنِي عَمَّا يَرْفَعُونِي وَهَلْ جَمَالَ أَتَمُّ مَلَابِسَ مِنْ كَرِيمٍ عَادَتُهُ فِي
التَّخَنُّمِ أَلِي ^(٣) وَمَا حَقُّ عَرِينٍ رَتَّ يَرْدُ عَرِينُهُ الْمَاءُ . قَبْلَ الشِّفَاءِ . إِلَّا أَنْ

حضور مجلس الشيخ بالركم ولو استطلع ان يبعد الله من جملة اعضائه رضي بالحضور اليه بدون
ائف لكن هو منه وان كان ميمياً (١) المستعملة يريد التي تستعملها . المبتدعة . والمطلوعة
المخرقة من مكانها ويريد عدم القيام بها . والسُّننُ جمع سُنَّة وهي الطريقة المسلوكة في الدين . والمبدلة
المنيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والنُّورُ هي امكنة النافذة من اطراف البلدان . والمهمل المتركبة
والمطلعه هي التي لا تقام . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة . ولا تغَيَّرُ اي لا تبدل . والامثال
جمع مثل وهو مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .
وقولهم الاتال لا تغير يمتون بذلك اما اذا استعملت لا يغير منها شيء كقولهم : الصيف ضيعت
اللبن بكسر تاء فاذا استعملناه لا يغير منه شيئاً فيقال للاتي والمذكر والتثني وجمعها الصيف ضيعت
اللبن بناءً لخطاب للاتي لانه في الاصل خطاب للاتي فحضرة الشيخ فهم ان ذلك حطرت في كل فعل
وان كان فيجاء فلا يسوغ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خَلَلَ يَسِيرٌ
الح . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف أي وهي في الحدود الح

(٢) علماً للفضل أي جيلًا او علامة او سائرًا . وخلافته أي نقضه خليفه . واستظهاري اي
استحصاري . واسد بمعنى اقوم او اكثرت توفيقاً للداد او الصواب أي ما اصوب استحصاري بكونه
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

(٣) الاى بفتح الحزرة وكسرهما والقصير واحد الآله وهي التيم . والتختم هو دفع شيء من
صدره او انقه . والختمه هي الحسن وكأنه به زكام او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة
المتقدمة انه مزكوم حيث يشتكي من انقه . ورفعتني اي ازالني عما يرفعتني أي يذلني . وصاتني اي تخاني
بالصون عماً يحفظني . ولكنت عنه أي فداء عنه . ولطو هو الازالة وتخبه الاثر والفترة لم ازلها معنى
يناسب هنا فلعلها تحريف الفترة وهي الضمف . وتبطينها توقيها والابطاء بها . والتخج بمعنى الازالة وهو

نُشِمَتْهُ إِذَا عَطَسَ الْكَرَامُ الْبَرَّةَ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَسْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا
التَّطْيِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَحُفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ قُوفٍ شَرْوْطِ
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَحَلِفُ تَغْلِيًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْحَاطِفُ كَسْرِيًّا ^(١)
(١١٢) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ (ع)

الفضل الاسفرائيني رحمه الله (ع)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْحَطِيبِ أَبُو فَلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَقَدَّأَ
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَزُيِّدَ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَتَّعِ بِالمَاءِ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ ^(٢) . وَقَدْ قَصَدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

يَهْكُمُ بِلِي الْفَضْلِ وَيُوثِبُهُ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَلَّ عَادَتُهُ فِي الْقَاءِ الْعَامَةِ نِعْمَتُهُ وَإِنْ هَذَا جَمَالُ تَامِ
الْبَهْجَةِ (١) الْكَسْرِيُّ الْمُسَوَّبُ إِلَى كَسْرِي . وَالْحَاطِفُ الَّذِي يَخْلُفُ فِيهِ فِي خُطَّةِ الْخِلَافَةِ .

وَالْتَّيْلِيُّ هُوَ الْمُنْسَوَّبُ إِلَى تَلْبٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ نَصَارَى وَالْيَا يَنْسَبُ الْإِخْلَاطُ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَحَلِفُ هُوَ الَّذِي يَفُوضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَحَلِفُ غَيْرَ مُسْلِمٍ جَازَ
أَنْ يَكُونَ مِنْ يَخْلُفُهُ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَوُفُورٌ بِمَعْنَى شَمَمٍ وَكَانَ أَبَا الْحَسَنِ قُرْبَتِي وَشَرْوْطُ الْخِلَافَةِ مَذْكُورَةٌ
فِي كُتُبِ الْأَكْلَامِ . وَالْعَاءُ فِي خَوْفٍ دَخَلَ عَلَى تَوْمٍ وَحُودَامٍ . وَالْأَفْلَاقُ يُقَالُ زَيْدٌ قَدَّمَ الْأَعْلَى قَوْلَ
الْإِخْفِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سَنَةٌ . وَخَفَةُ الرِّكَابِ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَسْرَاجِ . وَالسَّيَّةُ بِمَعْنَى
الْأَسْمِ . وَالتَّطْيِيرُ هُوَ التَّطَوُّمُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَنَسَمَ أَيَّ مَرْتَفَعِ الْأَنْفِ .
وَالطَّاسُ مَطْلُومٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَصْدَاقِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مُلُوكِ غَسَّانٍ :

يُبَيِّضُ الْوُحُوهُ كَرِيمَةً أَحْسَابِمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَهِيَ مَعْلَمَةُ الْبَرِّ وَالْعَابُ الصَّلَاحُ . وَالْعَرَيْنُ هُوَ الْأَنْفُ . وَالرَّتْ هُوَ الرَّئِيسُ .
وَعَرَيْنُ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَبْنِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ
مَدَدًا لِلزَّكَامِ وَتَشْمِيتُ الطَّاسِ أَنْ يُقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَغَايَةُ شِمْتِ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى ذِكْرِكَ
الطَّاسُ وَالتَّشْمِيتُ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَلَسِيِّ :

قُلْتُ لَهُ وَالِدَا جَا مَوْلَى وَنَحْنُ بِالْأَنْفِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبْحُ يَا حَيِّى فَلَا تُشِمْتُهُ مَالْفِرَاقِ

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ النَّزَرِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازٍ مُنْقَبَةٍ جَعَلَتْهُ لَطَاسُ الْفَجْرِ تَحْسِينًا

لَكُنْهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالتَّوَرِيَةِ

(٢) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَاتِلِ :

ثَلَاثَةُ مَذْهَبَةٍ كُلُّ حَزْنٍ الْمَاءُ وَالْحَضْرَةُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنَ

بحراً والشيخ السيد سفينة نجاته . وذريعة حاجاته . وسببه الى كل مراد
يتعذر . وجته دون ما يخاف ويحذر . ومفرغه في كل ما يأتي ويذر^(١) .
وهو وذيتي حتى رده سالماً وقد جهزت معه من السلام . ما يجلو دجى
الظلام . ويدر أخلاف النام . ويهدي العافية الى السقام . وينشر النعمة
بالنام . ويربط عليها بالدوام^(٢) . وترقت اليه بأهبة شوق يؤتيها وصفاً
وشرحاً . ويصورها شدة ورحاً . ورسمت له أن قيل عني يده العالية إنما
يُحِيلُ سَبْعَةَ أَجْمَرٍ وَسَبْعَةَ أَجْمَرٍ^(٣) وأوصيته أن يتخذ وجهه قبلة . ويتخذ
طاعته ملة . وأوصي الشيخ السيد أن لا يألوه بسطاً وتقريباً ونشدًا
وتوجيهاً^(٤) . والسلام

ويريد جماع مضاعفة الاتمام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للثبات ونحوه . والزهرة بالتحريك
نجم في الباء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة
دون الشمس او لا يقتصر على النعمة الطيبة دون ما سواها ما هو احط منها . والقران بين الحج
والعمرة هو ان يؤدبا باحرام واحد وقد تقدم بان الحج والعمرة . والمراد به ان يجمع بين عمليتين
شريعتين احدهما اشرف من الآخر (١) يذر أي يدع . وبأني بمعنى يفعل . والمفرغ هو الجلاء
مساً يخاف . والجنة بضم الميم هي الوقاية . ويتعذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة
بالضم وصفية نجاته اي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينحو من ركبها واستناره لها على سبيل
الاستشارة بالكناية ولا حمل الشيخ بحراً ناسب ان يجعل الوسيلة اليه سفينة

(٢) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمن معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفاعل وان بني
للسمؤول فهو بمعنى يوقف على النعمة كيربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف النام
جمع خلف وفيه استدارة بالكناية . ويدر أي يعملها دائرة من الدر وهو الحليب . وجهازت معه أي
اصحبه وهو يوصي بلق فلان (٣) سبعة اجمر أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مريخ من شمس قمر اهتزل لطاراد الاقار

وسبعة اجمر هي عدة الجود الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو المم ويطلق
على الفقر . والشد اسم من الاشتداد . ويصورها أي يعمل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان .
والاهبة بالضم هي العدد كالمئة بالضم والتخفيف وقد اهب للامر تأمياً . وتاهب أي تهاً واستمد
(٤) التوجيه هو الارسال . والتشريف والنشد يراد به هنا الكلام منه . ولا يألوه بمعنى لا يئمه
والملة هي الدين . والقلة هي ما يتوجه اليه المسلمون في صلاحهم وقد خلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده
لا يخلو من محذور سلعه الله تعالى

كتابي وقد أتم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعماً إن عداها لم
يُنْصَحْ وأمره أن يلبس شِمَارَهَا . ويحسن جوارها . ليقرأ قرارها . وليس
بعد الإيمان بالله خصلة خير هي أوفر من رضوان الله حظاً ومن تقوية
المسلم ومعوته^(١) وليس بعد الشرك بالله خلة سوء هي أقرب الى غضب
الله من شدة على عضد ظالم . وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به أهل
هراة من محن الحائنة . ثم ما أرفقهم من الحقوق الديوانية^(٢) . ثم ما زيد
عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الأستار . وأظهر العوار .
وقبح النوار . من غلاء هذه الأسمار . حقاً لقد أكلت الحينة وهي
خائسة . وطحن عظام الميتة وهي يابسة^(٣) . وعديم القوت وثمنه موجود
وتركت العبادات . وهجرت النياحات . وأفردت الجناز وتخطي الموتى وهم
بالشوارع مطروحون . ولقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت تحت

(١) المونة بمعنى الالة . والمظ هو الصيب . والرضوان بمعنى الرضى . وتقرار هو الثبوت
وعدم الحركة . وحوارها بمعنى مجاورها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشمار
ما يلبس على الثمر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بمقتها . والاحصاء هو استقصاء الشيء بالعد ومعدني
هذه الجمل واضحة (٢) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها
الحيات كالضرائب ونحوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطاق من المطالم والاسم منه
الرقى . والحائنة المراد به جماعة اليك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . ومني به بمعنى ابني .
والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته واعاته فهو بمعنى تقويته . والسو جمل ما ياء به
الناس . والحلة هي الحيلة المتادة أي لاشي . بعد الشرك بسبب غضب الله تعالى كإفاعة الظالم وتقويته
وامداده بمعنى يمينه على ظلمه (٣) يابسة أي جافة . وطحن جلت طحياً . وخائسة بمعنى
دنية حقيرة . والحيفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسمار ارتفاعها . والنوار كسحاب المرأة النور
من الرية . وكرمان بمعنى الزهر الاليض . وقبح النوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة
والزهر الاليض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يتبع ظهوره كالورة . وكشف الاستار كناية
عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ المطالم للمال ظلماً . والغلاوة هي ازيادة على الضرائب المرتبة
واصلها ما يوضع فوق الحمل

كُلِّ اسْطَوَانَةٌ عَلِيًّا^(١). وَكَلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلاً. فَيَا عِبَادَ اللَّهِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمُدُونِ إِنَّكُمْ تَنْشُرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. وَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يُغْزِيَ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ. أَنْ يَتَعَهَّدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ. وَيَتَخَوَّلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنَامِ. وَيَبْذُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ^(٢). لِيُؤْمِنَ السَّاكِنُ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ. وَبِالْبَلَاءِ كُلِّ الْبَلَاءِ. إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمَوْضِفَ فَتَذْهَبُ الْحُلَّةُ الْبَاقِيَةُ. فَانْشُدُ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْذُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ. وَلِيُنْجِزَنَ مَوْعِدَهُ. وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطِئَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَاسِ هَذَا النَّظَرَ فِي الرَّأْسِ فُصُولُ. وَفِي الدِّمَاغِ فُصُولُ^(٣). وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ فِي مُلَاحَظَةٍ فَلَانِ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكَّنْتُهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَبَسَاطِلِهِ. أَوْفَاتَ نَشَاطِلِهِ. وَتَهْدِيَتِهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجْهَ رَشَادِهِ. أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ رُادِهِ^(٤). عَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- (١) الاسطوانة هي الدعامة التي يرفع عليها البناء. وجمعها اسانين. وامن بمعنى اليوم الماضي. ومطروحون أي منبذون على القارعة وتطعيم بالوط. طعيم. وانفردت الخناثر أي حملها فرد أي بدون تشيعها من احد. والياحات المال التي ينال فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر. والقوت ما ينقوت به. أي حصل في مراة بلاه عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيراً
- (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والطعام الكثير. والقول هو التمهيد. ويتخول بمعنى يتعهد فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها. وتنشرون أي تبعثون في الآخرة من النشور وهو البعث. والمدون هو الامتداء. والاثم هو الذنب وان يصل ما لايجل له اثم كعلم انما وماعماً فهو اثم واثم واثام. والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير. ولم يفقه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم. ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٣) الفصول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام. وفصول جمع فصل بمعنى النوع من الكلام او من الرسائل. والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو واقادهم من هذا البلاه. وتجاوز الموعد هو الوقاء به. وبذل المجهود يريد به بذل الطاقة. وانشداه بمعنى احلف الشيخ باقه وليبذل جواب القسم. والحللة احدى الحواس الخمس وكانها ذهبت الحواس بما جرى وما بقيت الا حاسة واحدة فيزداد البلاه ان طلب المال المرتب فتذهب الحللة الباقية لانه ليس لهم من المال ما يؤدي منه المرتب المذكور. ويتألف من الالفه أي يؤمن الغائب ليحضر فهو يؤمن لان الغائب احوج الى الامان من الحاضر (٤) مراده أي ما اراده من خضرة الشيخ. والسبيل الطريق. ويضل بمعنى يخطئ. والرشاد

(ع) وكتب إليه أيضا (ع)

(١١٤)

يا فرحاً يوم لا يُجني بوجهك . ولبلة تطوى بفكك . وبصير يخلو من
ذكرك . وما يرمى بجمالك . ويا شوقي الى أن لا ألقاك . او لا يكفيني
الاكتحال بالقذى من طلعتك . حتى سوتني بقذاة^(١) رقتك . فخلني من
نصائحك حتى إن رأيت السيل يسيل بي فلا تُذرنِي . وإن رأيت يُبرقني
فلا تُنقذني . وإن عاودتني بعد ذلك بشفتائك الباردة ظهر شوم شفتك .
على عنقفتك . وقد أعذر من أنذر^(٢)

(ع) وكتب رقعة اشخاص (ع)

(١١٥)

سيراً على أسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبة . واليابس ابن الرطبة .
والضيق ابن الرحبة . وأزماه داره . وعرفاه مقدارَه . وأمناه طيب الغذاء .
وريح الهواء . وبارد الماء . حتى يؤدي ما عليه . او تجراً برجليه^(٣) إن شاء الله تعالى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . ويخلو . يعني يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها .
وتهدى بمعنى هدى أي ارتد ودل . والنشاط عو طيب المسمى . وساطة يريد به عمله والادل فيه
ما يبسط للجلبوس عليه . والملاحظة هي المراقبة أي ينظر اليه ويقال له بما كن يقابلني به
(١) القذاة واحدة اقذى وهو ما يقع في انمين او الشراب . ولما ان رقتك كقذاة في العين
والظلمة هي الوجه كالحيا وما يرى مطوف على يوم . والنصير باطن الاس . وتطوى أي تنفض
يفقده . ولا يجبي اي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بانوجه شخص الرجل المكتوب اليه .
وبافرحاً يحتمل انه منادى مضاف الى باء التكلم المقابلة القاء بعد تحركها وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي
ويحتمل انه منادى شيء بالمضاف لعلق يوم به (٢) الانذر هو الاخبار بانتر . واعذر
أي ابدي حذراً أو احدث او ثبت له عذر وقصر لم يبالغ وهو يرى انه مبالغ وسحق باغ في
المذركانه ضد . والمنفقة بفتح العين وانفاة هي الثمر الذي بين الشفة العليا وتذنت . والمراد بها
الوجه . والشفقة بمعنى الحرف أي ظهر شوها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به
وليس بدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري اي ذهب به السيل . يريد انه دعي وهو لا يعلم
يضرب للساهي الناقل . قال الشاعر :

يا من تغلدى في مجون الهوى ساء لك السيل ولا تدري

يريد انه لا قبل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه وذلك قال وان رأيتُ بفرقي فلا تنقذني
(٣) او تجراً مطوف على يؤدي وهو منصوب بمحذوف انون لان الخطاب مع اثنين وكان هذا

كتابي وكتب أقمد بجالي . عن مطالعة المجلس العالي . وأقتصر على خدمة الدار . طرقي النهار . وللتنفس أمر من فرط الصبابة . وناله من ظلم المهابة . وللغزم باعث من الانبساط . ومانع من الاحتياط . والصدر بما يمسه حرج . وبما يئته فرج ^(١) . لكنني عرفت مكاني عنده . فلم أتمده . وعجلي وخطه فلم أنخطه . فلما ورد كتاب الأمير في معنى استدارة العلم إياي لم أجد بداً من المطالعة وبالله ما أعرف لاستدارته سبباً . يقتضيهرباً . وما أعلمني علمت حالاً . أوجبت أرتحالاً ^(٢) . وما أرى نفسي إنها أمية عيب . لكنهما في غيب .

الرجل يمتنع من اداء ما عليه لاني الفضل فهو يأمرها ان يلزمه مقداره بأنه خفيف ويتمتع الطعام والطيب والهواء وبارد الماء اي يتمتع من الرفاهية حتى يؤدي ما وجب عليه او يفعل به كما يفعل بالكلب الميت فيمراً برجليه . والرحبة ذات اللمة . والضيق اي ضيق الاخلاق او الذي لاسمة له بالفضل والعلم . والرطة يراد بها من تفعل الفاحشة . ويراد باللباس الذي جف ماء وجهه وهو خلاف الطري . وميراً امر بالسير لاثنتين

(١) فرج أي كشف للنم . وبيته أي يقطعه . وحرج اي ضيق . ويمسه أي يبقيه فيه . يريد ان الصدر ضيقاً بما يبقيه فيه لثقل ما يتحمله في عدم اخراج ما فيه وله كنف غمة بما يقطعه باخراجه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاخذ بالحرم . والانبساط هو ازالة الاحتشام . وباعث أي داع . وظل المهابة فيه استدارة بالكتابة حيث شبه المهابة شيء . له ظل واستداره له على سبيل الاستدارة بالكتابة . والظل تخييل . والصبابة هي المحبة والفراغ . وفراطها بمعنى زيادتها . وطرفا النهار هما الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالعة المجلس أي مراعاة صاحب المجلس او اطلقه على صاحبه من اطلاق المل على الحال فيه . واقعد بجالي اي بنفسه يعني انه كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقتصر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة المحبة تأمر نفسه بالخدمة وهابته تنهيه عن ذلك ولزمه باعث من انبساط الامير اليه ورفع المشمة من بينهما ومانع من التحفظ ولصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعه من انظاره

(٢) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما اطمح أي اطمح نفسي . والحرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمخالفة هي الاطلاع على الشيء . يقال : طالعة طلاعاً ومطالعة اطلع عليه وبالحال عرضها . والاستدارة طلب الزيارة أي طلب همه ان يزوره وتخطي الامر بمعنى جاوزه وتعداه . وخطه اي طريقه . وكأنه تبرا من زيارة همه وانه لا يعلم لها سبباً يقتضي الفرار منه ولا سلم انه عمل شيئاً يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَصَوَّنُ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي أَتَجَمَّلُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عِيُونِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ أَشْتَهَرَ . وَلَمْ نَظَرُ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ ^(١) فَضْلًا سَتَرَ . وَإِنْ كَانَ عَثَرٌ . فَضْلًا عَذَرَ . وَأَيْنَ رَفَقُ الْعُصْمَةِ وَسِرُّ الْأَبْوَةِ وَمَا هَذِهِ الشَّلَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقْدَمُ الْإِيقَاعُ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا تُسْمِعُ مِنِّي اعْتِذَارٌ ^(٢) . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَلِفُ إِنْ كُنْتُ أَتَهُمُ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافُهُ . وَأَمْرٍ قَصِدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٍ أَقَلَقْتُ فُؤَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجْرِ الْمَنَامِ وَكَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عَذْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلُ وَجْهًا أَجْمَلَ مِمَّا تَحْمَلُ ^(٣) . وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةَ يَلْعَنُنِي سَامِعُهَا وَيَقْتَتِي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزَ لِمَا يَضِلُّهُ مِثْلِي بَثْلُهُ . وَأَنَا فَرَعٌ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٌ مِنْ كَلَّهِ . وَلَكِنْ لَا بُدَّ ^(٤) مِنْ أَنْ أَرْخِيَ وَأَمُدُّ . وَأَجْذِبُ وَأَشُدُّ .

(١) خبر أي اختر من الخير وهو الاختيار . ولم نظر أي لا يتيه تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاؤه . والمحجوب هو المذنب أي المجهول له حجاب . وتصون أي تحفظ . والحب الائم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوني مطلق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واليوم هو اليوم وسهل المحرة المناسبة معصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والصصة لا تكون الا للابناء عليهم السلام . واليب هو القية أي لا في الحضور . ولعية تصغير لعية أي لعة صغيرة ويشمل ان اللام الابتداء ونعية زيل من ادم وما يجعل فيه التياب ومن الرجل موضع سره أي انما واه عيب . وابريه نفسي أي اترها مما نسب اليها انما أي تلك القطعة التي نسبت الى مزج وعيب حقير او واه له في القية يعني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن التحفظ منه ما امكن واظهر الجسار الى آخر ما ذكره

(٢) اعتذار أي مما قل عنه . والانداز هو الاخبار بما سيقع به . والايقاع هو المعقبة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخظة . والاشاعة جعل الشيء شائعا أي فاشيا مملوما بكل احد . والشناعة هي القباحة وهي افعال القبح . والابوة كون الانسان ابا . ونصومة كونه عم . ولرفق بالنظف واللين . وعذر بمعنى قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطلع عليه . وسر أي عض الطرف واغمض عليه وهو ياتى على مواخظته بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافا صحيحا وعلى فرض وقوعه منه فالاليق عدم المواخظة وعدم التشنيع والاشاعة

(٣) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل بمعنى انه كان يمكنه ان يحمل نفسه عذرا احسن مما اختلفه . وخلافه بمعنى مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقها جعلها طريقا للجرم . واقم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لاجابة منه اكثر من ضجر المقام (٤) لا بد أي لا فراق

حَتَّى يَلْمَ الْمَلِكُ أَتَيْتِي فِي أَسْرَارِيهِ مَظْلُومٌ. وَأَنْتِي مِنْ ظُلْمِهِ مَرْحُومٌ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَا
وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِجِلْدَةٍ. لَا تُظَاهِرُ بِبُرْدَةٍ. وَأَبْدَانِي. لَا تُحْطِرُ بِأَرْدَانٍ^(١).
وَأَنْتِي قَاسِمَتُ هَذَا الْمَمِّ نَعَمْ مَوْلَانَا عَلِيٌّ إِلَّا نِعْمَةً. لَا تُحْتَمِلُ قِسْمَةً. وَصَلَّةً.
لَمْ تُحْتَمِلِ تَفْصِيلَةً. مِنْ فَرَسٍ لَمْ يُمْكِنُ قَطْعُهُ نِصْفَيْنِ. وَعَبِيدٌ لَمْ يُجِزْ تَوْزِيْعُهُ
بَيْنَ اثْنَيْنِ. وَلَلَّ هَذَا الْمَمِّ قَهْمٌ عَلَيَّ هَذَا الْحُرْمِ^(٢). وَإِنْ كَانَ نَسْنِي إِلَى مَحْظُورِ
رَكْبَتِهِ. أَوْ مُسَكَّرِ شَرِبَتِهِ. أَوْ مُنْكَرِ قَرَبَتِهِ. أَوْ قَارِ لَيْبَتِهِ. أَوْ عَوْدِ ضَرْبَتِهِ.
أَوْ زِدِ نَصَبَتِهِ. أَوْ بَيْتِ قَبَبَتِهِ. أَوْ شَيْءٍ سَلَبَتِهِ^(٣). فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاتِ
عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الصَّخِيرَ الْيَوْمَ. وَإِنْ لَمْ أَتَمَاطَهَا فَلَا لَوْمَ. وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرَ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ. إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ^(٤).

وجزه الشيء بضمه وانما كان جزءاً من كله لانه ابن اخيه واخوه جزء من ييه الجزء لحده فهو
جزء جزء جده الذي هو كل لايه وعنه ويصح ان يوصف جزء الشيء بانه جزء لاصل ذلك الشيء
كما لا يخفى ومثل ذلك يقال قوله فرع من اصله. وتجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يعطيه. لي
بمثله من البر والاحترام. ويحتمل بمعنى يفضيه ويكرهه. والفتحة بمعنى الحديث

(١) الاردان جمع ردن وهو تكلم ورددن القميص ورددته جعل له ارداناً. والابدان جمع بدن
ويصفي به الشخص. والبرد هو تنوب المخطط. والمراد بجلدته هيأته وملبوسه. واحذبت بمعنى امد يقال
جذب الجبل اذا مده. واشد بمعنى اوثق ومعه قوله تعالى: فشدوا لوتنق. وامد اي اسط. وارجى
أي اطول واسدل من ارجى الجبال اذا طوله ومد السر اذا سدلته أي لا بد ان اطول الكلام واسطه
واوثقه. وهذه الالفاظ متقاربة المعنى (٢) الحرم هو الذنب وتقم على فافني عليه يقال: — :
تقم منه من باي ضرب وعلم تقماً وتقماً بكسر التاء واللون. واتقم اذا عاقبه والاسم النعمة وهي

المكافاة بالمعوية. والتوزيع هو التقسيم والتفريق كالانزاع. وتوزعوه تقسموه. وتقسما بمعنى تجزئة
مصدر فصل على غير قياس لان قياس فعل الصحيح الاخر غير المموز تفعليل كما تقدم. والصلة
هي العطية وتقدم له مثل هذه الالفاظ والمعاني فيما سبق (٣) سلبته اي سرقته او اخذته

بالقوة. وثقتة اي ثقته. وضجته وضعت له للب. والرد لمة معلومة. وضربته بمعنى ضربت عليه.
والمسكر فعل كل ما ينكره الشرع والدين. والمسكر كل شراب محرّم. وركبته بمعنى اتيته. والمخطور
هو المخويع. وقد تقدمت له هذه الفقر بينهما (٤) المستعان اي المطلوب اعانتة. وبطلوع

الشمس من مغربها من علامات الساعة اي كل شيء من تغير الزمان حصل الا طلوع الشمس من
المغرب. واتماطها اي ازاول اعمالها. والحانات جمع هنة يراد بها القملات السابقة وقد يكفي بها عما
لا يحسن التصريح به من الاعمال المتكررة وهذه الجملة تقدمت ايضا

ولجأه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها . ومخافه الفارغ لها . وزاجه
النازل بها . ومقته الطامع فيها . فهو من جهاتها محسود . ومن أجلها بالتشيع
مقصود^(١) والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبراً وخطب
يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما شيع الى باب جهنم من لا يدخلها
وإني لأظهر في سائر الأخلاق . إلا النفاق . فإن لم أخف الله العلي الكبير .
لم أرهب الأمير^(٢) . والسلام

(١١٧) (١) وكتب اليه أيضاً :

كتابي ومن شرط المبدئية الكتب الى ولي النعمة بأمور سليمة .
وأحوال مستقيمة . ثم يبط عن قرحة الحال . بصديق الانتحال . لكن العبد
يكره أن يقول آتري مستقيم . وهو بالبعد منه مقيم^(٣) . بين نهار ينسفه
حمامه . وليل يفرقه حمامه . وبلد لا يوافقه زاه . وولي نعمة لا يراه . فلو كان
العبد حجراً . لآت تنجراً . بين هذه الأحوال . أو حديداً . لسال صديداً .
تحت هذه الأثقال^(٤) . ويعز على العبد أن يزيد الحضرة العلية ثقلاً ولكن

(١) التشيع هو الانحياز الى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم الى مولاة علي رضي الله عنه اي من
اجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة . والمهات هي النواحي . ومقتها اي بكرمه . ونازل بها اي الحال فيها
ويريد به التصف بها . والفارغ هو الخالي منها . وهذه الامجاع تقدمت ايضاً

(٢) اربح بمعنى اخاف . والفاق تقدم منه . والاخلاق هي الطباع . وشيع اي اوصل .
والخطب هو الامر . واليسير بمعنى القليل . وبوري اي يستمر ومنه تورية اي بصري صغير الذنب
حتى يصير كبيراً لان الاصرار على الصفات يجعلها كباثر (٣) منه الضمير يعود الى

المكتوب اليه الذي سماه ولي نعمة . ومستقيم بمعنى مستوى . والانتحال ادعاء الانسان شيئاً لنفسه
وهو لغيره . وبراد به هنا الدعوى مطلقاً . وبط القرحة بمعنى شقها ليخرج منها الحديد وغوه وفي
الكلام استعارة بالكناية لانه شبه الحال بمحيط لانه قرحة على سبيل الاستمارة بالكناية . والقرحة
تجيب . والسليمة بمعنى الصحيحة . وهذه الفقرة بمعنى النفقة التي يمدحها . واكتب مصدر حكتب

والمبدئية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لغيره . والمعنى انه يكتب له بامور صحيحة وهو يحقق صدق
الدعوى (٤) الانتقال يريد بها هذه الاحوال التي مدحها . والمديد ما يخرج من القرحة
من القبح . والضبر هو التبرم بالشيء . والسامة منه . والثرى هو التراب الذي . وحماه المراد به

لا طاقة للمحموم . يحتر السحوم . ولا قبل للمحرور . فتح الحرور . ولا سيما اذا كان همداني المولد جبلي النبت ناري المزاج ضعيف البنية يابس العظام حاد الطبع حديث السن ^(١) وعبدته يجمع هذه الأوصاف . وقد مال زواجه الى الانحراف بأشراً ما باشر من الحر . بهذا المستقر . ولم يهجم حزيان ولا ألقى جرأته تؤوز ومولانا أدام الله سلطانه رأي العين . على مسيرة يومين . فكيف اذا سار المطي بناعشراً ^(٢) . ونشرت حزيان فيها نشراً . ولو أنهم على عبده . واذن له في قصده . لجمع أسباب السعادة له في سخط وأرجو أن لا يردده عن هذا الأمل . ويسلمه الى العلل . ولا يحرمه برد النظر الى القرّة الميمونة ^(٣) :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة القرب ونحوه . ويفرقه بمعنى يخبئه . وحماء بتشديد الميم ويمثل ان يكون كسر الحاء وتضيق الميم . وينسفه بمعنى يخلطه من اصله ويلاشيه من نفس البلاء اذا قلعه والحبال اذا دکها وهو يشكو اقامته بعيداً عنه ^(١) حديث ابن أي فقي السن لم يبلغ من الاكتمال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي - ره . وجلي المبت أي اصله من الحبل . وهمداني المولد أي بلده همدان واليهما ينسب . والمحرور بالفتح هي الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار والحر الدائم حر النهار . والفتح نفس الحر ومنه الحديث الشريف (ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم) أي من نفسا . والمحرور هو الذي اصابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسحوم هو الريح الحارة تكون غالباً في النهار وجمها سائم . والمحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة

(٢) عشراً أي عشر نبال او عشرة ايام وانما لم يلحق التاء لحذف التمييز وانما يجب الحاق التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتمه ستاً من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه . والمطي بمعنى المطية او اسم جمع لها وهو شطر بيت من الطويل . والحزان مقدم عن البعير من مذهبه الى صحره وجمعه جرن ككتب وفي الكلام استمارة بالكناية لتشبيه تؤوز بالحمل واثبات الحزان تخيل واللقاء ترشيح . وتؤوز كحزيران شبران روميان متصلان يشتد فيهما الحر وانحراف المزاج تثيره ويمله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والمستقر محل القرار . وباشر الامر وبه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يبيح حزيان ولا تؤوز والسultan بجراى عنه على مسافة سير يومين فكيف لو تيسر السفر عشرة ايام

(٣) الميمونة ذات اليمن والبركة . والقرّة يريد جا وجهه . ويحرمه أي يمنعه . والعلل هي الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الأمل وهو قصده . والسط هو المحيط الذي ينظم فيه

فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرَوْحٌ مَا لَهُ عَوَضٌ^(١)
 وَلَا فِي خَرَجَتِي ضَرَرٌ وَلَا بِإِقَاتِي غَرَضٌ^(٢)
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ يَدِي إِذَا مَا غَبَتِ يَنْقِضُ^(٣)
 وَلِي فِي قَصْدِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ^(٤)
 إِذَا قَبِضْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْفِضُ^(٥)
 أَيَّامُ الرُّبُوعِ بِالْقَامِ وَهَلْ يَقُومُ بِذَاتِهِ عَرَضٌ^(٦)

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رافة على الخدم كافة وعلي من بينهم
 خاصة ألا يرحم لحى الضعيف . في هذا الهواء الكثيف . والأمراض لا
 تبث من عبده بشحم ولحم إنما تصل إلى العظم فتقصه . وإلى الروح
 فستخلصه^(٧) . وله أدام الله قدرته في الإنعام رأيه إن شاء الله تعالى
 (١١٨) رحمه كتب إلى أبي حسن البغوي رحمه

كتابي وجزى الله الشخ خيراً عن بطن الساعب . وكف الراغب^(٨) .

اللولو . وفيها نفس حرها كما تقدم . ونشره انظاره . واث خزيان لتأويله بالمد : هو موث
 لكن لم اقف على تأنيده وهو يطلب الاذن له في قصده (١) الروح بالضم ما به حياة الانفس
 ويوث وقد ذكره هنا حيث قال له وتاخر عبارة القاموس انه يذكر ويوث

(٢) الفرض هو المراد والمرام والقصد . والخرجة أي الخروج من مستقري أعمال السفر
 (٣) الانتقاض هو البطان . وعقيدته بمعنى مقودة هذا البلد يدي فاذا غبت يبطل أي لست
 بأمر سيلة حتى يخرج عن نظامه بشيئي (٤) المعترض الحائل . والعين يريد بها الحاسوس
 والريب أي ريب القصد حائل دونة . والقصدية بمعنى القصد (٥) الانتقاض بمعنى الانكماش
 وهو ضيق الصدر من هم وكرب . وقبضت من أملي بمعنى أمسكت عنه وهو جواب لولا في اول
 الايات أي لولا ما ذكر لأمسكت من أملي لكن في أي شيء يضيق صدري

(٦) المرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بنيره كالحركة والكون ونحوهما وهو يشكو من
 مقامه وأنه إن أمره بالمقام يتلاشى ويصير كالمرض من الاحوال التي ذكرها ولا يقوم المرض نفسه
 (٧) احتملاص الروح ترعبا . والوقص كسر المتى يقال : وقص عتقه اذا كسرهما فوفقت
 يازر ويتمدى . ووقص كني فهو موقوف والمضى ان هذه الامراض تؤثر بالطعام فضلاً عما عليها من
 الشحم واللحم . والكثيف النليط ضد اللطيف . والرافة الرحمة . وابسط أي اوسع

(٨) الراغب هو الطالب الطامع في نواله الباسط اليه كفه . والساعب الجاثم من السب وهو

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَقَّعَهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا يَمَا أَنْفَعَهُ . فَلَيْسَ لِثُلِّ هَذَا الْعَامِ .
 إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . وَبِذَلِكَ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْصَرَ . لَهْلَكَ مَنْ أَفْقَرَ . وَلَكِنَّهُ
 أَنْجَلَ . وَعَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَبِيعًا . وَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
 جَمِيعًا ^(١) . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَمِعِهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كُتْبَةَ الْحُجَّاجِ .
 لَا كُتْبَةَ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشَرَّ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَعَ مَشَرَّ الْحَرَمِ . وَلَمْ
 يَفْصِلْهُ عَنْ مَنِىِ الْحَيْفِ . حَتَّى عَمَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنِىِ الضَّيْفِ . وَكَأَنَّ جِلَّ الْبَيْتِ قِبْلَةً
 لِلصَّلَاةِ . جَمَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاتِ ^(٢) . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتِمْ بِهَذَا الْحَتَامِ . لَمْ يَكُنْ
 بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَقَّعَهُ وَاللَّهُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانٌ فَوْصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتِنَاءِ وَاهْتِمَامِ . وَذَلِكَ
 لَا تَقُوتُ بِفَضْلِهِ فَيُتْبَعُ الْفَرَسَ الْبِجَامَ . إِنْ الصَّيْنَةَ بَاخِرَهَا ^(٣) . وَالسَّلَامُ

الموجع . وكتاني خبر مبتداء محذوف أي هذا كتاني أو مفعول محذوف كجئت ونعوه والواو في
 وجزي للاستئناف (١) أي بإحسانه على ذي العاقبة وانماشة القوت ساوى بين الناس
 بالحياة فكانه أحيام . والاسفل المنخفض . والاعلى المرتفع . واجعل بمعنى ادب مأذبة جعل أي عامة لا يعم
 من أتياها احد بل كل فرد مدعو اليها . وانقر أي ادب مأذبة قرى أي خاصة على بعض أشخاص .
 قال الشاعر :

مَنْ فِي الْحَادِثِ نَدَعُو الْمَعِي لَا تَرَى الْآدَابَ مِمَّا يَنْقُرُ

أي لو كان الاتهام خاصاً لملك الفقير لكأنه هم الجميع (٢) الصلوات جمع صلاة .
 والقبلة ما يستقبل . والصلاة إحدى الصلوات الخمس . ونفى تقدم إما بلادة يأتي إليها الحجاج في ليلة
 الحر يبيتون بها . والناسية فخاص الشعر ونصاء قبض ناصيته يعني قصاص التمر الذي في مقدم
 الرأس ويحتمل أن تكون من ضم الميم جمع منية وهي ما يشتمل الإنسان وهي الأنسب بقدها بناصيته
 والبراد بقدها تليقها به . والحيف تقدم أنه غرة بياض في الجبل الأسود الذي خلف إلى قيس وبها
 سمي مسجد الحيف إلى آخر ما تقدم . والمراد لم يبرغ من جمه حتى وصل به أكرام الضيوف . والمشر
 الحرم احد مناسك الحج وقد تقدم . ومشر أكرم أي محل قصد الناس لاحل الكرم . والحناج هو
 ذو الحاجة والعاقبة . وقد تقدمت هذه الاجتماع بالعاطفها ومما فيها بأحدى رسائل السافنة

(٣) آخرها أي خاتمتها وتقاله . والنسيمة هي منزع المروء والجليل وإنما يكون جميلاً لما قامه
 ومن كتب منبر وجب أن يحتم بمسك . واللجام هو الحديد التي توضع في فم الفرس وهذا مثل
 ولعله اتبع الفرس لجانبها والثاقه ذمامها قبل مضاه انك قد جدت بالفرس والثاقه واللجام . والذمام

يا شيخ والفاضل فضلة والسيد يدعة ولو رأى كل حده لم يتعده .
وأبصر خطه لم يتخطه . وإذا لم تسخف أقوام . ولم تسفه أحلام . ولست
والله لرنية الشيخ أهلاً . وإن كنا زاك كهلاً . فما الذي دعاك الى الزيادة .
وانتقال السيادة^(١) . أيربالك أم خشونة سبائك أم مرض فؤادك . أم صحة
سوادك . أم طهارة أصليك . أم صرامة فضلك . أم حصانة أهلك . أم راحة
عقلك . أم ملاحه شكلك^(٢) . أم غزارة فضلك . أم نظم كلامك وسلامك .
أم خبر قعودك وقيامك . أم كنف جنابك وخيامك . أم حسن ورانك
وأمامك . يا شيخ حقيق أن لا أغرك بنفسك إنك بالتمسح . أخلق منك
بالتمسح^(٣) . وبالقيادة . ألق منك بالسيادة . كذبك من نأجلك . إن أخاك

أهون خطاباً فأم الحاجة لا أن الفرس والثقة لا عني له عن الهجم والذمام . ولهذا التل حديث طويل
مذكور في مجمع الامثال للسيداني وانراد هنا أن يتمم المعروف . ومكنه أي مكنه من فعل هذا
الحجر العام الذي وقع ان يتمم به حجة البرور فلو لم يتمم هذا العمل لكان خداجاً

(١) الاتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر
الغير . وأهلاً بمعنى متأهل لها وسمتق . والاحلام جمع حلم بكمر الهاء بمعنى العقل . والسعة خفة العقل
او الجهل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره . ورجل مخيف ترق خفيف وجواب اذا محذوف
أي استقامت الامور وانحو ذلك . ولم يتخطه أي لم يتعده . وخطه بمعنى طريقه او مكتبه في
ورقة حجة عليه . والحد احد حدود الشيء وهو متها . الذي يقف عنده . وبدعة أي محدثة في الدين
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان نورود النهي عن ذلك ون
فشا اطلاقه على كل انسان لسيادة له أصلاً وهو لا يجوز شرعاً (٢) انتكل التبه بالفتح
وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاحه صورته . والملاحه هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو مليح
وملاح بتخفيف اللام وتشددها . والرجاحة هي الرزاة . وانزل يراد به ندوة . والحصانة كوخن
محصنات أي عفيفات . والصرامة هي التدة . والواد هو التخصر ويراد به ها الجسم . ومرض الفؤاد
كتابة عن خفة العقل وفرط الجهل . والبال تقدم معناه . وحشوته كونه خشناً في اللبس وسني
به انه قبيح الوجه . والسر مال بالكرر التخصيص او الدرع او كل ما ليس وقد تامل به . وسرلنسه
بمعنى البسة السربال والمراد به هنا التوب مطلقاً (٣) التمسح هو التقرية ومنه تسميح الله
تألى أي ترجمه عما لا يليق به . وأخلق بمعنى احق . والتمسح امراد البد على الشيء السائل او المتطخ

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مَنْ سَوَّدَكَ . إِنَّ الصَّادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَضَلَّكَ مَنْ فَضَّلَكَ .
 إِنَّ المُرْشِدَ مَنْ ضَلَّكَ . وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّ غَشَشْتُكَ
 وَأَنَسْتُكَ . وَشَتَّتْ التَّلَكُ ^(١) . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . أَذْلَمْ
 يُوفِّي مَهْرَكَ . فَصَدَّبَكَ عَنْ مُلْكِ العِرَاقِ . وَجِازَةً الْآفَاقِ . فَالرَّأْيُ فِي الْحَبْسِ
 وَالْإِطْلَاقِ . وَالْأَمْرُ بِالْفَنَى وَالْإِمْلَاقِ . وَالْحُكْمُ فِي الرُّوسِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٢) .
 فَكُونَ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أَحَبُّ أَنَّ أَكُونَ هُنَاكَ
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ
 النِّكَايَةِ . حَتَّى اتَّجَمَّتْ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ ^(٣) . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لَا ذَاهِبَ كَالْمَحِ وَالْتَمَسَ . أَيِ الْاَوَّلَى بِهِ أَنْ يَزِيلَ عَنْهُ الْاِفْذَارَ قَبْلَ أَنْ يَتَصَفَّ بِالتَّسْبِيحِ وَيُخَلِّعَ عَمَّا
 يَشِينُ قَبْلَ أَنْ يَخْلِيَ بِمَا يَزِينُ لِأَنَّ التَّخَلُّعَ عَنِ الرِّذَالِ قَبْلَ التَّخَلُّعِ بِالْمُضَالِ . وَلَا اغْرُكْ بِمَعْنَى لَا اخْدَعُكَ .
 وَوَرَاءَكَ وَإِمَامَكَ يَرَادُ بِهِ مُؤَخَّرَكَ وَمُسْتَقْبَلَكَ . وَالْكَتْفُ هُوَ الْحَاظِبُ . وَالظِّلُّ النَّاحِيَةُ وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَا ظِلَّ
 لَهُ وَيَعْنِي أَنَّهُ لَا جَنْبَ وَلَا خِيَامَ لَهُ . وَيُرِيدُ بَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ حَرَكَتَهُ وَسُكُونَهُ أَيِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي
 السِّيَادَةَ إِذْ كَانَتْ حَرَكَاتُهُ وَسُكُونَاتُهُ بِالْمُهْلِ وَالطَّيْنِ . وَالنِّزَارَةُ عَمَّا الْكَثْرَةُ وَنَظْمُ أَكْلَامٍ وَالسَّلَامُ جَمْعُهَا
 أَوْ اِبْدَاؤُهَا بِالنَّظْمِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ عَارِضٌ مِنْ أَسْبَابِ السِّيَادَةِ فَكَيْفَ يَطْلُبُهَا وَيَتَحَلَّلُهَا وَهِيَ بَدْعَةٌ مُجَدَّدَةٌ
 (١) الْفَلَكَ هُوَ مَدَارُ النُّجُومِ وَتَمْتَنُهُ لِأَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى حَرَكَتِهِ مَا يَقَعُ فِي أَكْوَانٍ مِنْ نَصَبٍ وَعِزَلٍ

وَرَفْعٍ وَخَفْضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ نَسَبَةٍ مَا ذَكَرَ إِلَيْهِ . وَأَنَسْتُكَ بِمَعْنَى جَلَّكَ تَأْنِسُ لِي وَبِجَدِّي .
 وَغَشَشْتُكَ إِدْخَالَكَ عَلَيْكَ الْفِتْنِ وَالْخُدَاعِ . وَأَوْحَشْتُكَ بِمَعْنَى ابْدَيْتُ لَكَ مَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ . وَمَنْ ضَلَّكَ
 أَيِ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى الضَّلَالِ أَوْ أَوْقَعَكَ بِهِ . وَالْمُرْشِدُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى الرِّشَادِ . وَمَنْ فَضَّلَكَ أَيِ نَسَبَكَ
 لِفَضْلٍ أَوْ وَصَفَكَ بِهِ فَإِنَّهُ الَّذِي أَضَلَّكَ أَيِ أَوْقَعَكَ فِي الضَّلَالِ . وَقَوَّدَكَ أَيِ نَسَبَكَ لِقِيَادَةِ فَهْوِ الَّذِي
 يَصْدُقُ . وَمَنْ سَوَّدَكَ أَيِ وَصَفَكَ بِالسِّيَادَةِ فَهْوِ الَّذِي خَانَكَ . وَنَادَاكَ بِمَعْنَى دَعَاكَ . وَآخَاكَ يَرِيدُ بِهِ
 صَاحِبَكَ . وَتَنَاجَاكَ أَيِ حَدَّثَكَ سِرًّا أَيْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثَكَ سِرًّا أَنْ صَاحَبَكَ الَّذِي دَعَاكَ . وَالسِّيَادَةُ
 هِيَ الشَّرَفُ مِنَ السُّودِّ وَالْقِيَادَةُ مَعْلُومَةٌ (٢) الْاِعْتِنَاقُ هِيَ الرِّقَابُ جَمْعُ مَتَى . وَالرُّوسُ جَمْعُ

رَاسٍ وَيُرِيدُ بِهَا جَمِيعَ الْإِنْسَانِ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ الْحُكْمَ بِقَطْعِ الرُّوسِ وَالنَّقَى . وَالْاِمْلَاقُ هُوَ الْفَقْرُ .
 وَالْاِطْلَاقُ الْاِفْرَاجُ عَنِ الطَّبُوسَيْنِ . وَالرَّأْيُ يَرِيدُ بِهِ رَأْيَهُ وَنَظَرَهُ فِي مَا ذَكَرَ . وَالْاِفْئَاقُ بِمَعْنَى اِتِّوَاحِي .
 وَجِازَةٌ مُلْكُهُ لَهَا وَجُطْلَاهَا تَحْتَ أَمْرِهِ وَضِيهِ . وَمُلْكُ الْعِرَاقِ أَيِ بِلَادِ الْعِرَاقِ . وَقَدْ بَكَ أَيِ اِتَّقَدَّكَ .
 وَهَرَكْ بِمَعْنَى حَقَّقْ أَيِ لَمْ يَبُودْ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْمَالِيَّةِ ثَاثَةٌ

(٣) الشِّكَايَةُ بِمَعْنَى التَّكْوِي . وَالنِّكَايَةُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ وَالْمَرْحُ . وَبِرَادِهَا هَذَا مَعْنَى التَّأْثِيرِ فِي الْإِنْسَانِ .
 وَالتَّحْصِيلُ يَرَادُ بِهِ اسْتِخْرَاجُ الْعَنَى . وَهُنَاكَ الْاِشَارَةُ بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنْ أَجْلُوهُ أَيِ عَطُوهُ أَيِ لَا يَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ جِلَّتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ آتَاهُ كِتَابُهُ وَاطَّلَعَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي حَصُولِ

ولا هذا الصوتُ . قد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لقلبكِ . وان شئتَ رفعتهُ
لكلِّكِ^(١)

﴿ وَهُوَ اَيْضًا ﴾

(١٢٠)

أفارقُ الشَّيْخَ مُفَارَقَةَ الْعَيْدِ . ثُمَّ أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ . فَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ
الْمَسِيرَ وَقَرَّبَ الْبَعِيدَ . وَأَعَادَ لِي الْعَيْدَ . كَأَنَّمَا خُفِّفَ الْبَارِقَ . وَالسَّهْمَ
الْحَارِقَ . وَوَقَفَهُ السَّارِقَ . وَالْحَيَالَ الطَّارِقَ . وَلَمَتَهُ الْآبِقَ . وَالْجُودَا السَّابِقَ :
لَأَسْتَيْمُ عِنَاقَهُ لِقَائِهِ حَتَّى أُرْوِمَ عِنَاقَهُ لُودَاعِهِ^(٢)
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعَلَنِي ظِلَّهُ وَلَوْ جَعَلَنِي ظِلَّهُ لِرَبْطِنِي مَعَهُ وَعِنْدَهُ . فَحَسَدْتُ
عَلَيْهِ جِلْدَهُ . وَلَكِنِّي الْمَنُومَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ . وَالْحَرِيصَ الَّذِي لَا يَقْنَعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه (١) رفعت أي اعليته لكلبك ولعلهُ يريد به
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولى .
وهكذا المين بمعنى الهلاك (٢) أي لم يبق إلا مقدار السلام والوداع وهذا البيت من
جملة ايات كشّاجم وتروى لابي الحسين بن طاهر بن محمد الجعفي الكتاب وهي قوله :
بأبي زائرٌ متقنٌ لم يفتضوه البدر تحت قناعه
لم أستم عناقهُ لقدمي حتى ابتدأت عناقهُ لوداعه
ومضى وابنى في فؤادي حسرة تركته متوقفاً على اوجاعه
ومنه قول حمزة البرمكي او على بن جبلة :

بأبي من زارني مكتئباً خائفاً من كل شيء جزأ
زائرٌ ثم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرأ طلعا
راقب الفلأه حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاحوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا
وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكتاب بيت حمزة الاخير فقال بصحو ثقيلاً :
وثقل قد شئتنا شخصه مذ عرفناه ملجأ مبرما
ثقل الرطاة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابق الفار . والطارق الآتي ليلاً . ووقفة السارق توصف بالسرعة .
والحارق النافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والتمعة هي التمتع والتجلي بمشاهدته . والعيد يريد به
يوم روثيه لانه يوم سرور . واعل نفسي بمعنى اسلمها . والمطاني واضحة

والنفس راعية إذا رغبته وإذا رُدَّ إلى قليل تنقَّع^(١)

هذا والرحيل غداً . وإن رَغِمَ أَنفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ . وَفَرَّتْ عُيُونُ الْأَعْدَاءِ .
وعلا نفس الصُّعْدَاءِ . وانطوى القلب على الداء . ويا ويح نفسي من غدا إن
رَأَى أَن يُنْفَذَ إِلَيَّ تَذَكُّرَةٌ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَجَرِيدَةٌ بِمَوَارِضِهِ وَحَاجَاتِهِ فَقُلْ^(٢) .
وقد كان الشيخ كَتَبَ خَطًّا عَنْ فُلَانٍ بِصَدْرِ مِنَ الْخِطَّةِ إِلَى بَعْضِ وَكَلاَنِهِ
وانتظرتُ بِهِ حَرْصَةً سِغَرٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى . وتحرك إلى ورا . وقد حملتُ
أَبَا فُلَانٍ فِي مَعْنَاهُ مَا يُنْعِمُ بِالْإِصْنَاءِ إِلَيْهِ وَيَأْتِي قَضِيَّةَ كَرَمِهِ فِيهِ ثُمَّ أَبُو فُلَانٍ

(١) القناعة بمعنى الرضى بالسير والنفس إذا أعطيت الكثير طمعت به واعتادت عليه ، وإذا
رَدَّتْ إِلَى الْقَلِيلِ رَضِيَتْ بِهِ وَقَمَّتْ وَهَذَا أَيْتٌ لِأَبِي ذَوَيْبٍ وَهُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَحْزُومٍ بْنِ رَيْدٍ
بِنِ مَحْزُومٍ بِنِ صَاهِلَةَ بِرُكْهَلٍ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ سَعْدِ بْنِ هَدِيلٍ بِنِ مَدْرَكَةَ بِنِ الْيَاسِرِ بْنِ مَضَرَ بِنِ تَرَارٍ
وَهُوَ أَحَدُ الْمُخَضَّرِيِّينَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَخَالِيفَةَ وَالْإِسْلَامَ وَأَسْمَى وَمَاتَ فِي عِرَاقِ أَفْرِيقِيَا . وَهَذَا أَيْتٌ مِنْ
قَصِيدَةِ يَرْثِي سَامَا أَوْلَادَهُ وَقَدْ كَانُوا خَمْسَةً أَصْدَقُوا فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ بِالطَّاعُونَ وَمُطْلَعُهُ :
أَمِنْ الْمَوْنِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعٌ وَالدَّهْرُ يَمْسُ بِمَجْتَبٍ مِنْ يَجْزِعُ
وَمِنْهَا : وَتَجَلَّدِي لَتَشَاءُ نَبِيٍّ أَرْجِسُ أَنِّي زَيْبُ الدَّهْرِ لَا أَضْمَعُ
وَإِذَا الْمَيَّةُ اسْتَمَتْ أَخْفَارَهَا الْيَتَامَى كُلُّ غَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَتَذَكُّرُ الْمَالِيتِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ مِثْلُ مَا وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَاتَّشَدَّ
الْيَتِيمَ الثَّانِيَّ فَكَانَ اتِّعَاقًا عَجِيبًا . وَالنَّهْمُ بِالْفَتْرِكِ وَالنَّهْمَةُ كَسْحَانَةُ أَفْرَاقِ الشَّهْوَةِ فِي الطَّعَامِ وَأَنْ لَا يَتَلَبَّسَ
مِنْ الْأَكْلِ وَلَا يَشْعُرَ بِقَالَ : نَعْمُ كَمَرَجٍ وَعَمِي فَهَرُ نَعْمُ وَسَمِي وَدَعُوهُ . وَجَلَدُهُ بِمِجْيَ بِهِ ثَوْبُهُ . وَالْقَلِيلُ
تَقْدَمُ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ يَتَقَبَّحُ صَاحِبَهُ إِذَا مَالَ فَلَا يَمْتَنِعُ إِلَى رِطِّ أَيْ كُنْتُ مَعَهُ وَعِنْدَهُ فِي كُلِّ
حِينَ لِأَنَّ الْقَلِيلَ لَا يَنْفَصِلُ عَنِ الْإِنْسَانِ وَكَتَبْتُ لِأَشْعَثَ مِنْ صَحْبَتِهِ وَحَرِيصًا عَلَيْهِ

(٢) فَعَلُ أَيْ أَجْرِي ذَلِكَ وَانْقَدْتُ . وَالْمَوَارِضُ جَمْعُ عَارِضٍ بِمَعْنَى مَا يَمْرُضُ لَهُ . وَالْمَرْيَدَةُ يَرِيدُ
جَاءَ وَرَقَةً يَكْتُبُ فِيهَا ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا . وَتَذَكُّرَةٌ رَادِيهَا مَا أَرِيدُ بِالْمَرْيَدَةِ . وَيُنْفَذُ بِمَعْنَى
يُرْسَلُ . وَوَيْحٌ كَلِمَةٌ تَرَحُّمُ تَقْدَمُ ذِكْرُهَا غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالْإِصْنَاءُ كَانْهَرَاءُ تَنْسُ طَوِيلٌ . وَفَرَّتْ عَيْنُ
الْأَعْدَاءِ أَيْ مَرَّتْ بِذَلِكَ . وَأَبُو الدَّرْدَاءِ صَحَابِيُّ جَلِيلٌ وَيَتَبَرَّ بِذَلِكَ إِلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَحَدِيثِهِ
مُرْسَلٌ لَمْ يَسْمَعْهُ الرَّوَاةُ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْعَمَارِيُّ فِي مَرَاجِعَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
دَحُولِ الْمُؤْمَنِ الْمَنَةِ إِذَا قُتِلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَنَزَلَ وَأَنْ سَرِقَ
فَقَالَ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ زَنَى وَأَنْ سَرِقَ كَرَرَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثًا وَهَذَا أَحَبُّ
وَأَنْ زَنَى وَأَنْ سَرِقَ عَلَى رَغِمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ وَرَبِّدِ أَبُو الْفَضْلِ — بِذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَدْرِي مَتَى

رَغِمَ أَنْفُهُ

تَمَرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرَحَةُ الْإِيَابِ ^(١) . وَتَوَصَّلُهُ بِمُخَصَّالِهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابِ
وَالشَّيْخِ الرَّائِي الْمَوْفُوقُ فِيمَا يَأْتِي وَيَذَرُ ^(٢)

(١٢١) (ع) وَلَهُ أَيْضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ظَهْرٍ رَئِيسِ بَلْخٍ وَعَمِيدِهَا (ج).

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُوهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرَفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحَرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعِ
الْوِلَادِ . وَطَيْبِ النَّشَاءِ . وَصَالِحِ الدَّعَاءِ . آيَةً أَحْلَامِ ضَبَّةٍ وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا ^(٣) :
هَنْ الْأُرُومِ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هَنْ الرُّوقِ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ ^(٤)
السِّيفُ إِدَامُ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَجِدَ حَامِلٌ :
وَكُنْتُ كَثْلَ التَّصَلِّ فَارَقَ نَعْمَهُ فَأَحْدَثَ الْأَيَّامُ فِي حَدِّهِ وَهَنَا
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ مُعْطًى بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يَرَوْنَ لَهُ وَزَنًا
فَجَاذَبَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَفَنًا وَحَلَّى لِي الْجَفَنَا ^(٥)

(١) الْإِيَابُ هُوَ الرُّجُوعُ وَرِيدُ بِهِ الرُّجُوعُ مِنْ سَفَرٍ . وَفَرَةُ الْغُرَابِ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ النَّادِرِ الْغَرِيبِ لِأَنَّ الْغُرَابَ لَا يَتَنَاوَلُ لِأَنَّ ثَمَرَهُ الْحَبْدَ يُقَالُ : وَجَدْتُ فَرَةَ الْغُرَابِ وَهُوَ يُضْرَبُ
لَمَنْ وَجَدَ أَفْضَلَ مَا يَرِيدُ . وَتَحْقِيقُهُ وَاحِدَةُ الْقَضَايَا وَالْمَعْنَى يَفْعَلُ مَعَهُ مَقْتَصِي كَرَمِهِ . وَالْإِصْفَاءُ هُوَ الْمِيلُ
وَيُحْرَكُ إِلَى وَرَاءِ أَيْ رَجَعَ . وَالْقَهْقَرَى هِيَ الرُّجُوعُ . وَحَرَكَةُ السَّعْرِ ارْتِفَاعُهُ . وَبُحْدَرُ هَكَذَا بَيَّاهُ الْحَرَّ أَيْ
يَقْدُمُ مِنَ الْمُنْطَةِ وَيَحْتَمِلُ أَمَّا مَصْحُفُهُ مِنَ الْبَاءِ فَهُوَ يُصْدَرُ أَيْ يُرْسَلُ

(٢) يَذَرُ أَيْ يَدَعُ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا الْأَمْرُ وَالْمَضَارِعُ . وَالْمُخَصَّالُ هِيَ الْخِلَالُ
جَمْعُ خَصْلَةٍ . وَتَوَصَّلُهُ بِهَا أَيْ التَّوَسَّلَ إِلَى الشَّيْخِ بِمِثْلَانِهِ الْحَبِيدَةِ فَهِيَ الْفَيْحُ مَعَهُ مِنْ كِتَابِ التَّوَصُّعِ بِهِ
(٣) الْأَحْلَامُ هِيَ النُّعُولُ . وَضَبَّةٌ هِيَ ابْنُ أَدْعَمَ تَقِيْمُ مِنْ مَرُوكَانَ هَذَا الشَّيْخِ مِنْ ضَبَّةٍ . وَآيَةً
أَيْ عَلَامَةً يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى رِزَاةٍ عَقُولَهَا . وَالْوِلَادَةُ هِيَ خِلَاصُ الْوَدِّ . وَالْيَانِعُ بِمَعْنَى الْمَدْرَكِ جَنَاهُ . وَعَرْضَةُ
بِمَعْنَى مَعْرُوضٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَصْحُفٌ مِنْ هَرَصَةٍ بِمَعْنَى السَّاحَةِ : وَ مِنْ غُرْصَةٍ نَاضَقَتْهُ إِلَى الضَّعِيرِ
وَالضَّعِيرِ فِي جَمْعِهِ زَائِدًا مِنَ النَّسَاجِ . وَالْحَرُّ يَطْلُقُ عَلَى مَا لَيْسَ بِرَقِيقٍ وَعَنِ الْخَبَارِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
وَرِيدُ يَقُولُهُ لَهُ فِي الْفَضْلِ أَوَّلُ وَأَخْرَ أَنْ فَضْلُهُ عَرِيقٌ وَلَمْ يَزَلِ الْفَضْلُ فِي بَيْتِهِ . وَمَعْنَى بَيْتِهِ أَنَّ الرَّأْيَةَ
جَانِبَهُ مِنْ جِهَةِ أَمٍّ لِأَنَّ الْخِلَالَ أَخُو الْأَمِّ وَيَحْتَمِلُ اسْمَ مَقْعُولٍ مِنْ خَوْلَةِ الشَّيْءِ . مَلِكَةُ الْبَاءِ

(٤) الرُّوقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ . وَالْأُرُومُ جَمْعُ أُرُومَةٍ بِالْفَتْحِ وَتَضَمُّ الْأَصْلَ بِمَعْنَى أَنَّ ضَبَّةً
هِيَ الْأَصْلُ وَمِنْهَا نَشَأَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الَّذِي هُوَ كَانَتْ لِكَثْرَةِ الْأَشْجَارِ وَانْتِشَارِهَا قَرِيبَ الْمَعْنَى
مِنْ الْأَشْطَرِ الْأَوَّلِ (٥) الْجَفَنُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَفْنِ الْبَيْنِ وَغَمْدِ السِّيفِ فَيُرَادُ بِالْجَفْنِ التَّالِيِ غَمْدُ

وليس الايات لي ولكي اصبتها . فاستطبتها . والبز لمن بز . والعز لمن عز .
وما ائكونا طائين قاتهم ولكن خطبناها بارماخا قهرا
ولي صاحب لما ائاني جوابه ثرت على عنوانه قبلي ثرا
سرت له شعرا ولو وصلت يدي سرت له الشعرى ولم اسرق الشعرا^(١)
أعوذ بالله من الحور . بعد الكور . واستقيل الله عثرات الكرام كنت
نويت أن لا أقول الشعر فأبت النملة ألا الديب وأجدي قد اكتملت
والكل . قبح به الجمل . ولاحت الشرعات البيض^(٢) وجلت تفرخ وتبيض .

السيف والمغن الاول جفن العين . ومعنى تجديده انه جمل له نظرا في الامور كما حل له جفن السيف
يريد انه ولاه عملا ينظر به ويحكم فيه بالسيف وعلى اشتراك المغن فما احسن قول ابن التعاويذي :

بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وبديع قول الصفي الحلي في استخدامه لمعنى المغن مع الحيا بقوله :

اذا لم ارفع بالهيا وجه عتي فلا اشبهه راحتي بالكرم

ولاكت من يكرم المغن في الوضى اذا لم اصنه عن حليلة محرم

والسنا يراد به الشرف . والسنا يراد به السر والمأذنة هي المد بمعنى انه مد في عمره . والوزن
هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمطل هو الذي لا عمل له اولى له حلية . والوهن هو الضعف .
والصل هو حديدة السيف اي كان كمثل السيف اخرج من غمده فضعف بموادث الابر فصادفه
هذا الشيخ لاحلة له مع رجال لا يمتدرونه فمد في عمره واحداث له رفعة وجدد له نظرا وحل
غمده . ولعله يريد بتجلي التمد كسوته الثياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به
والأفجود حمله ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من فصيدة :

وسيف عمرو له صيت وليس له فعل اذا لم يكن عمرو به ضريا

اي عمرو ابن معدى كرب الزبيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي
خفي ذكره ومفعول يحذف ويضاف حامله مضربا ويحتمل ان يحذف بمعنى يفض ولا حذف

(١) الشعرى البور . والشعرى النمصاء اختا سهل هما نجمان في السماء اي لو قدرت على
تناول الشعرى لتطبتها له مدحا ولم اخرج الى الشعر . والقيل جمع قبلة من التقليل وهو اسم مصدر
قبل . وعنوان المكتوب علته التي تكتب عليه أي جملت قبلي له شارا ثرت عليه يعني انه اكثر
من تقيله ومعنى البيت الاول انا سيدنا قناعم واخذناها بالحرب قهرا عنهم . وعز بمعنى غلب .
والبز هو السلب ومنه المثل من عزيز . واستطبتها عدتها طيبة . واصبتها وجدتها فهو يتعرف ان
الايات ليست له لكنه ضمنها في رسالتي لحسنا واصابتها الفرض المطلوب

(٢) البيض جمع بضاء ويريد بما انه وخطه الشيب . وأكله من بلغ الثلاثين وقيل خبر ذلك

وَأَنَّ لَهَا زِبْنَ أَنْ يُوْبَّ وَإِنَّمَا اخْتَارَتِ الْحِكْمَاءُ الرَّاوِيَةَ . وَالْأَمَّا كُنَ الْحَالِيَةَ . لِأَنَّهُمْ
وَجَدُوا الْعَاشِيَةَ . تَهْجُ الْآيَةَ . وَمَا أَهْنَأَ هَذِهِ الْعَافِيَةَ . لَوْلَمْ أَحْرَمَ الْخِدْمَةَ
الْعَافِيَةَ ^(١) وَرَقَاتُ تُدْرَسُ . وَشَجَرَاتُ تُغْرَسُ . وَشَوِيَهَاتُ تُحْرَسُ . وَاللَّبَنُ الرَّائِبُ
وَالْبُرُّ الْحَلِيطُ وَعَرِيشُ كَرِيشُ مُوسَى وَلَاشَأَنُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ :

لَمَعْرِي لِنِ قَيْدَتُ نَفْسِي كَطَلَلَا سَمِعْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ بِالْحَجَلِ
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحَلِي ^(٢)

وقد تقدم . والديب هو مشي نحو النسل والغرب . والمغرات جمع عثرة وهي الكبوة والسقطة .
واستقبل أي أسأل الله تعالى أن يقلبهم عثراتهم . وقوله : اعوذ بالله من الحور بصد الكور أي من
التقصان بعد الزيادة . والحور هو الرجوع . والكور بالفتح هو الزيادة وله ممان آخر

(١) العافية أي الرفعة . وما أهنا يريد به التعب من الهناء . وقوله العاشية تصيح الآتية بالعين
المهجمة والون قبل ياء الآتية وهو تحريف من النساخ والصواب العاشية تصيح الآتية بالعين المهجمة
وبالهاء الموحدة قبل الياء لأن هذا لفظ مثل مذكور في جميع الاثنال يقال : عشوت بمعنى تشيت .
وغذوت بمعنى تغديت ودجل عشيان أي تمشي وعش الرجل وعشيت الإبل تمشي هناك إذا تمشت .
والمعنى أن الإبل إذا أخذت تمشي هاجت للشاء التي كانت آتية له وقد ذكر لاصل القتل حديثاً
طويلاً تركناه رويلاً للاختصار ولا معنى لما ذكره يناسب هنا والمعنى أن الحكماء اختاروا المغلات
الحالية من أحد لاضم جتنون جاء عيشاً حيث وجدوا الحلق تصيح إذا رآهم يزاولون المهملهم فينبون
عليهم شراً . والراوية من البيت ركنه . وتروى وتروى وزوى إذا صار فيها ويريد بها المكان
المنفرد . والمازب هو الغائب من الغروب وهو النية وقطعا عزب يعزب من بالي نصر وضرب .
ويؤوب أي يرجع . وتفرخ وتبيض الضمير فيها يعود على الشمرات البيض وهو كناية عن كثرة الشيب
(٢) الرجل هو مطية السفر . وشدها كناية عن الشروع فيه . وبرقت بمعنى لمعت أو جاءت

ببرق ويريد به إذا لاحت أي ظهرت لي . والعافية بمعنى النوبة . والحبل هو رسن الدابة كالحبل
بتشديد الباء . والمطية الراحلة التي تتحمل . وأوضعت أي جعلت المطية تضع في سيرها أي تسرع . وصميت
بمعنى أخذت في أسباب الحمل . وقيد النفس كناية عن كرها ومنها عن الاخذ في أسباب ما كانت فيه
قبلاً . يعني أنه أن منع نفسه أثن عن النوايات فطالما سعى لها في مدة ثلاثين عاماً لا تلوح له غواية
فيها إلا أسرع إليها . والشان يراد به الأمر . والحال أي الحال أقرب من ذلك في هذه الدنيا . والعريش
خيمة من خشب وعظام وهو الذي يسونه الآن بالكوخ . وقد كان عريش موسى عليه السلام مبيتاً
من القش إذا بات فيه تبقى وجانه خارجه وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم . والحليط المخلوط بغيره .
والر هو خصوص التمتع ويريد به البر المخلوط بسمن أو دهن أو نحوها . والراتب هو اللب الخاثر
يقال : راب اللب رويلاً وروباً خثراً ولبن روب وراتب أو هو ما يمحض ويخرج زبدة . وروبه
وإدابه والمروب كمثبر السقاء يروب فيه وسقاء يروب كمثم روب فيه اللب والروبة وتضم

فجزى الله الشيبة خيراً إنها لأثاة . ولا رد الشيبة إنها لهناة . وبس الداء الصبا وليس دواءه . إلا اتقواؤه . وبس المثل النار ولا العار . ونعم الراضان الليل والنهار^(١) وأظن الشباب والشيب لومئلا لكان الأول كلباً عقوراً . والآخر شيخاً وقوراً . ولأشتعل الأول ناراً وأنتشر الآخر نوراً . والحمد لله الذي بيض القار . وسماه الوقار . وعسى الله أن يفصل القواد . كما غسل السواد^(٢) إن السعيد من شابت جلته . والشقي من خضبت لحيته . وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور أمد كفاني كل مكروه ووفيتي لشكره وخدمته آمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . اللهم غفرانك^(٣)

خبرة اللين أو يقته . وشوجات تصغير شياء جمع شاه لان شاة لا تجمع جمع مؤث سلاً فاذا صغر جمع التكبير رد الى شوجه وجمع على شوجات كما علم في عمله . وتحرص على الحفظ . وتدرس بمعنى تقرا . وورقات خبر مبتداء محذوف أي هي اي هذه اثنية وورقات تدرس . وما عطف عليها يريد أنه يقوم بهذه الأعمال منفرداً عن الناس ويقوم بعريس كعريس موسى والامر اقرب من ذلك لان العمر قصير والموت يأتي على غلة ولا عيس إلا عيش الآخرة

(١) اي الليل والنهار هما . للذان يروى الانسان ويؤدبه صروهما غاية التأديب . والعار ما يلزم المرء به سبه . والنار يريد بها نار الآخرة اي المثل المذكور يجر الى ارتكاب المحلورات والعار اذا لم يكن بسبب مخالفة الدين اول من ارتكب ما يقود الى اثار وان لم تكن ضمن النفس وودعها بالذنوب والخضوع . واتقواؤه بمعنى انتهته . والصبا يريد به زمان الصبوة وهي داء . ولا يقود الى الموبقات ويصح بالنفس في المراتب . والمخفات جمع هنة وهي الشيء المستفيع ذكره ويكنى به عن ايام الاجاس وكنيتها باناء الممدودة على الاكثر وتطلق الهنة على الداهية . والشيبة يراد بها ايام الشباب . والاثاة كفتاة الحلم والوقار . والتبينة بمعنى المشيب

(٢) السواد يراد به سواد شعره . وغسله صكتاية عن تبدله بياض الشيب . ويراد بفصل القواد تطهيره من درن المعاصي . والقار شيء اسود نظى به السفن او هو الرقت وقد شبه به سواد الشعر . وتبيضه كناية عن شيبه . واشتمل اي توقد ناراً لادته وقوته . والوقود من الوقار فان الشيب سبب له وان كن الان لا يبالي به كثير من الناس . والكلب العقور هو الذي يقر للناس اي يجرحها بالعض وهو صفة مبانة . ومطاي هذه الفقر طاهرة

(٣) غفرانك معمول محذوف اي اسأل غفرانك اي مغفرتك . والمحدور كل شيء يحدري يخاف منه . وخضب لحيته لوناً كخضها . والخضاب ككتاب ما يخضب به المراد خضبه بالسواد وفعل الخضاب مكروه بنهر الحناء على ان من يستعمله يكون في شغل شاغل « يسود اعلاما وتأتى اصولها » . وجلته يريد بها جميعه . والشيب نذير بقرب المسير

لَنَا أَجْمِينَ . فَإِنَّ أَبَا جَنْغَرٍ الْعَلَوِيَّ أَخَذَ عَلَى الْعَهْدِ الثَّقِيلِ وَالْمِيثَاقِ الْعَلِيظِ
أَنْ لَا أُكْتَبَ إِلَّا أَجْمِينَ قَتْلُ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الطَّاهِرِينَ . قَالَ :
لَا كُونَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ هَذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْ ذُرَّةِ الْجَدِّ . بِهَذَا الْحَدِّ ^(١) . وَالسَّلَامُ
^(٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِذَا ^(٣) . (١٢٢)

وَاللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مَا سَكَنْتُ هَرَاةَ اضْطِرَارًا . وَلَا
فَارَقْتُ غَيْرَهَا فِرَارًا . وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهَا قَطَنًا وَدَارًا . وَأَخَّرْتُهَا سَكَنًا وَجَارًا .
لِتَكُونَ أَرْفَقَ لِي مِنْ سِوَاهَا . وَلَا زِدَادَ بِهِ عَزًّا وَجَاهًا فَإِنْ كَانَ قَدْ ثَقُلَ مَقَامِي
فَالدُّنْيَا أَمَامِي . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَالَ ثَوَانِي . فَلَا انْصِرَافُ وَرَأْيِي ^(٤) . اِسْتِ وَاللَّهُ
ذُبَابَ الْحَوَانِ . وَلَا وَتَدَ الْمَوَانِ وَالشَّامُ لِي شَامٌ . مَا دَامَ يُكْرِمُنِي هِشَامُ
وَهَرَاةُ لِي دَارٌ . مَا عُرِفَ لِي فِيهَا مَقْدَارٌ . وَقِرَى الضَّيْفِ . غَيْرِ السَّوْطِ
وَالسَّيْفِ ^(٥) . مَرَضَ أَبُو الْعِيَاءِ مَرَضَ وَقَاتِهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ عَوَادِيَا أَبَا الْعِيَاءِ

(١) بهذا الحد اي الطاهرين كأنه غير طاهر فالتحت التي ارتكبه وان كان من الآل فاذا
حذف الطاهرين وقال وآنه اجمعين دخل في زمرتهم اذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزررة هي
الحماة وهو قد ادعى بذلك ذنب ان جعفر العلوي يابى غير طاهر . والميثاق العليظ الذي غلظ بالاعيان
واوثق بها . والمهدي يراى به البين او عقدها . والثقل بمعنى العليظ . والعلوي نسبة الى علي رضي الله عنه
(٢) ورأى اي خلقي . والانصراف يعني به الانصراف عن شتواء والاقامة باحداث السفر
والتواء هو الاقامة . والدنيا اي بلاد الله واسمة امامي اخذ منها ما اريد . ومقامي بمعنى اقامتي . وارفق
اي اكثر مرافق لي من غير ما . والسكر اهل الدار وما يسكن انبه ائرحل ويريد ما يسكن هنا الصاحب
المجاور . والقطن بمعنى لاقامة ويريد به محله . وفراراً نصب مفعولاً لاحله او حلاً بتأويل اسم
الفاعل او مفعولاً لفارقت على انه بمعنى فرقت او منى حذف مضاف اي قراف فرار وتحكما
يقال في قوله ما سكنت هراة اضطراراً اي لاجل اضطرار او اضطرراً وسكني اضطرار

(٣) السوط آلة القرب التي يعاقب بها . وقري الضيف نحو طعم ضيفته . ومقدار اي قدر لم
يؤته لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم احد خلفاء بني امية . والمراد بهشام
والي الشام لان الشام كانت قاعدة ملك بني امية وليس المراد به نفس هشام لانه يكن قبل البديع
بمدة طويلة والشام فتح اوله وسكون همزته وفتحه ايضاً والشام بتير همز وقد همزت في الشعر
وتذكر وتونث يقال : رجل شامي وشام كيماني ويمان والاف عوض عن ياء النسب فاذا زالت
عادت الياء واشتقاقه من الد الشوى وهي اليسرى وقيل هو غير مهموز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْ : إِنَّمَا اللَّهُ وَحْدَ بَنَّا وَاللَّهُ صَادِرُ مِنْهُ سَفِيَانٌ . بَدَأَ أَمَانَ
مَنْ جَاءَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذٌ بِمَجْدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِمُجْرِمٍ جَارِهِ . وَيَصَلَّى بِبَحْرِ تَارِهِ .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فثبت بالشامات وقيل : سميت بذلك لان قوماً من كتمان
ابن حام خرجوا عند التفريق فتشاموا اليها فاتخذوا ذات الشمال فسميت بالشام وذلك وقيل سميت
الشام باسم بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من ترلها فابدلوا الدين شيئاً لتغير اللفظ المعني
وقيل سميت بذلك لانها شامة القبلة قل ياقوت : وهذا القول قاسد لان قبلة الاشامة لها ولا يمين
لانها مقصد من كل وجه بجهة ترمي شامة لآخرين وهي بلاد حدماء من ثغرات الى العريش المتاحم
للديار المصرية وارضها من جبل طيء من نحو ثقلية الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد ومنها
من امهات المدن منبج وحلب وحمص ودمشق وليت المقدس والمرة . ومن لساحل انطاكية
وبرامس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك وبعد فيها ايضاً اتمور وهي : المصيبة وطرسوس واذنه
وانطاكية وجميع النواصم من حرتر ولحدر وبنفسر والبلقاء وغير ذلك واشهر مدنها الان دمتق
وبها دار الخلافة الاموية قيل : تسم اخير عشرة اعمار فجعل تسعة اعمار في الشام وعشر في سائر
الارض وقسم ثلث عشرة اعمار فجمع عتر في الشام وقسم اعمار في سائر الارض وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال : ثلث صغوة لله من بلاده وبه يمتد صغوته من عبده يا اهل اليمن
عليكم بالثام فان صغوة الله من الارض تثام لا من اذ فان الله تعالى قد تكفل لي بنشانه وقيل
في مدنها وقضائها غير ذلك . والوتد احد اوتد الحيمة واضافته الى الحور لادنى مناسبة لانه معرض
للهور . قل اشعر :

ولا يقيم على ضمير مراده الا الادلان غير المحي ولتود
هذا على الحذف مربوط مرته وهذا يشتم فلا روق احد

وبه يصرب المل قيقال : اذل من وتد . ولحور المندة وقد تقدم . وذانه كلفا ذب آت
اي كلما طرد رح اي ابو الفضل ليس منه ومثل التود عرته تلطرد والحوان

(١) يصل ببحر تاره اي يعرض عليه . والحرم هو الدن . والحداد هو الحنط . ولاذنه التجا
اليه . وابو سفين هو صخر اس حرب سامية من عبد شمس بن عبد مناف الى اخره المذكور
في الاغز وهو من سادات قرش وقد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم
فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذاً لمن جاء اليه حيث كان ابو سفين يجب العنز
وهذا مراد ابى العيانه بما ذكره . وقوله وحدنا بابلنا لمحبوب اي غضب علينا وكأني حصره من
امر بالتطيق بالشهادة وهي طامة غير حسنة . وابو العيانه ابو عداة محمد بن اقسام بن حلاذ بن
ياسر بن سليمان الناصبي بالولاء الضرر مولد الي حفتر المصور المعروف بابى العيانه صاحب
التوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالارد ومشتهر ببصرة . وبها طلب الحديث وسمع
من ابى عبدة والاصمعي والذبيذ الاصلاوي والتمني وغيرهم وكان من احط الناس وانصحهم لساناً
وكان من ثرفاء العالم وفيه من ثلث وسرعة المواب وذكره ما لم يكن في احد نظرائه واخبار
حسن واشعار ملاح . حضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتعاضوا حديث البرامكة وكرهم وما كانوا

شدَّ والله ما أنتكس الرُّ . وانتلب الأمر . هذا الخليفة يزعم أنَّ طعام . فلا والله إنَّ لحمي لحرام . وفيه عروق وعظام . ولو كنت طعاماً لكنت الأكلة التي تمتع الأصحاب . ولو كنت ألية ما كنت إلا في القلاة^(١) . ومن شتني في خلف . فجزاؤه مائة ألف . وإذا أنتهت الدعوة اليَّ فقد عزل عزرائيل . ولم يبق من ولايته إلا القليل . والله ما يصلح لحمي للقديد . ولا يحسن فوق التريد^(٢) . وإنَّه ليأبى من المغض . وينشب في الحلق ويقلق في

عليه من المود فقال الوزير لآل العيناء وكان قد بالغ في وصفهم قد اكثرت من ذكرهم ووصفك أيام وأما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين . فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت الوزير وجب الحاضرون وقال له المتوكل : يعني منك هذا في لسانك فقال : يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى ودم . فقال : نعم بعد أنه واب وقال عز وجل هزمته نسيم مناع للحبر متد اتيم وقال الشاعر :

إذا أنا بالمرور لم ات صدقاً وله اشم التمس المذمماً
فبهم عرفت الخير والتراسم وشق لي الله السامع والمذمماً

وله نوادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وكانت وددته سنة إحدى وتسعين ومائة لاهاوز وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وقيل اثنين وعشرين . وأمهود هم زوار المريص ومعنى ما ذكره أبو الفضل عن أبي العيناء أنه ضجر من قوله له ذلك لأنه مؤمس على يقين . فقال : غلب علينا والله أي ساء على الناس بنا . ويريد أنه شبه لانيه سعين حيث كن كبراً فتمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من أنه من لحاً إلى داره يؤخذ ذنب غيره غير صحيح بل من دخل داره كان آمناً وهذا نقول لا يحسن من حيث احتضار بل يجب أن يقول لمن أمره انتباهة لاله إلا الله وليس له أن ينازع في ذلك أو راجع لأن الوقت اضيق من ذكر

(١) الآية مؤخر الشيء وما ركب الحبر من شحم ولحم وكبش الزين ونسجة ثيابة وكذا الرجل والمرأة وتطلق على اللحمية في ضرة الإهلام وعلى الجليحة واللتسحة . ويريد يكون في العلة أنه يتنعم من مخالطة الناس حيث يلطمعون به ويتناون منه . والأكلة نتج جمع الكنت هي نتج من أكلها فلا يتناول بعدها طعاماً . ويريد بالطعام أنه عرسه لانسع سار بقدره بنية . وآخر تقدم أنه الحرب ودا . يصيب الابل فتكوى الصبيحة لتسلم المصاة . والانتكاس معودة المرص . وعند يراد به الشجب أي ما اسند انتكاس الر وقدم تقدم له استعمل ذلك غير مرة

(٢) التريد هو طعام اللحم بالحبر وقد تقدم وأنه يستعمل له أعمه الشري . والقديد هو اللحم الذي خفف بالنواء لاجل الادخار . وعزرائيل عليه السلام هو الملك الموكي مع ازواج إذا دعى إلى قبض روح إلى الفضل وهذا أكلام استغفاف بحق الملائكة وإن يريد به المرحل من ذلك أنه أحله لا يؤخر عنه ساعة . ومائة ألف أي سوط أو ضربة أو نحوها . وجزاؤه أي حده . ويراد بالشيعة في

البطن ولا يخرج من المي إلا مع الأماء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مضيعة فأكل ذنب كلب بلبن قرد
 لم يحنت ^(١) وساءني أن تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن أخذ إذا لم يؤخذ أكرة
 الحشيشين مجرم محشم يؤخذ أكارة . إذا جنى جاره . ورجع عليه إذا لم
 يذبحهم بشر السخل . ويصلبهم على جذوع السخل ^(٢) . وأسأل الله خاتمة
 خيره وعاجل وفاته إن بطن الأرض أوسع من ظهرها وأرق بأهلها ولا عليه
 إن لا ينبتني إني نائمًا أسكن مني يقظان . وجائنا أخبث بني شعبان .
 والذئب لا يصاد عدوًا والصواب في الوقوف والطاس إذا فتر فعلته
 بالصوت ^(٣)

خلف العية أي من الغلة وتداول عرضه كل حراوة ما ذكر (١) الحث بالكسر الخلف
 في ليس أي عدم الوفاء به وتعدد معلوم . والمضيعة مريقة تطلخ نالين الصغير أي الحامض ورمعا
 خلط بالخلب . ولشهاوى جمع شهاوان والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دوبة وحمه
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم تكرامة لحمه . والمي متع الميه والمير وكل من اصطح
 البطن وقد يؤث وحمه أمماء . والتعلق الانطراب . ويحب أي لم ينزع في الخلق ويطلق به يقال :
 شب المعلم فيه شب وشوبًا وشبة . منه إذا لم يعد . والخلف هو الخلق منه . وكعب اسم ما يخضع
 ويأخذ أي يتبع من اللص والحاصل أن لحمه لا يسوق تنزهه بحال وأنه لا يخرج إلا إذا اخرجت الامعاء
 وأنه محرم عليهم كل لحم أس آوى كى ما ذكر من السخل بما هو مستجير غير حرس

(٢) جذوع السخل أي اصوله . والخلب معلوم . والسخل اسم جمع لسخلة فتح السيل وهو ولد
 الشاة والحسم مختلج ومخلل . والسخل أيضا ما لم يتم من كل شيء . والمروج بمعنى التقيق وكعبه
 يستريح به لذعهم على لا يدع به أو مراد أنه يمتهم بالحق لمخلل الخلف من صوف السخل . وحسى أي
 فعل ما فيه حناسة . والأكار هو الذي يتق الأرض وقد تقدم غير مرة . والمقتم اسم مفعول وهو
 الذي يستعجبه منه . والأكرة جمع أكر على غير قياس كما تقدم والمه أنه ساء بالفضل ترك
 الشيخ أنه يقول ما ذكر أي إذا لم يعاقب أكرة السخيا منه مجرم يستعجبه منه يؤخذ أكارة مجنابة حاره
 (٣) ما صوت أي صوت الطاس يظهر أنه صحيح أو منكسر فإنه يختبر من انقتر عليه ويريد
 بالوقوف عدم الاقدام على غيته والوقوف فيه . والمدو نوع من السير يكون شديد المري . والذئب
 مشهور بأنه ذو فلا يصاد بالمدو وراءه بل لا يؤخذ إلا المحتل والمدينة . ولا عليه أي لا شيء عليه
 فقد حذف . لا كما تقدم غير مرة . والتنبيه هو الإيقاظ يعني أنه في حال بومه أسكن منه في حال
 يقضه واحش في حال حوصه منه في حال شبهه لأن الثام لا حركة له والملاح صعب الطس بخلافه

﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ .

(١٢٣)

كِتَابِي وَلَمْ الْأَخْبَار . قَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الدِّيَار . وَكَيْفَ شَكَرْتَ النِّعْمَةَ
وَأَذَيْتَ فَرْضَهَا وَإِنْ عِشْتَ لَتَبْلُغَنَّ الرَّايِ وَلَوْ عَلَى مَاءٍ مَدِينٍ . وَالذَّاهِبُ
لَوْ بَعْدَنَ أَيْنٍ . فَشَكَرَ الْفَارَسُ تَشْيِيرَ غَرَسِهِ ^(١) . وَمَنْ شَكَرَ فَلَاغًا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ
وَلَمَّْا حَضَرَنِي رُؤْسَاءُ نَيْسَابُورَ وَلَمْ أَشْكُرْ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ . بِأَوْقَعٍ مِنْ بَيْتِ
حَسَّان :

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْعِدَاءُ ^(٢)

إذا شع فأنه يكون قوا على ابتاع التمر (١) تسمير تمرس هو اخراج قمره . وعدن بين
ماهرريك وآخرة نون مأخوذ من عدن بالمكان إذا أقدم . وقال الطبري : سميت عدن وأبهر مدن
وابين اني عدنان قال ياقوت وعدا عجيب ثم ارادوا ذكر ان عدنان كان له ولد اسمه عدن غير
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رويته لأماء بها
ولا يرى وشرحم من عين بها وير عدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك ردي . لأن هذا الموضع
مرقا سراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فأنه لمدة نادرة وتضاف إلى ابن وهو
مختلف عدن من جلته . وقبل من حوية قديمة وهو قد اسواق العرب وهو - حل يحيط به حل
لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب يزرر الخديد فصار خا طريق إلى البحر ومورد ماء يقل له
الحق في رمل في جانب فمة ارم وجا شريطة وشروب وبكها المربوب والحجيجون والمربوبون
يقولون اسم من ولد هارون وقبل سميت عدن بن سنان من رابعهم عليه السلام وكان ول من
رملها وقبل غير ذلك . ومدن هتم وله وسكون تبييه وفتح نياه انشاء من تحت قل انوريد : هي
على بحر القلزم ومحاذاة لتبوك على نحو ست مراحل وهي اكبر من تبوك وبها بئر اني اسنقى من
موسى عليه السلام اسنقة شعيب . قال : ورايت هذه البئر مطاة قد بني عليها بيت ومنه اهلها من عين
تجري . ومدن اسم القبيلة وهي مدينة قوم شعيب سميت بدير ابن ابراهيم عليه السلام وقيل غير
ذلك وهو يتبر الى قصة سيدنا موسى مع نبي شعيب وسقياه لما من بئر . وزاعي اسم قذيل من
رجى المواشي . والمعنى تبتلعن الراعي ما لقيها ولو كان على ماء مدين أي تراهه بانه وانها وبها ولو كان
عدن ابن اي انك تصل الى كل بعيد من انعماس والمقادير فتشكر اندي طرح غرسه من الاعمار
ومن شكر فشكره يكون لاجل نفسه لأنه يعود عليه بمجرد الانعام

(٢) الراح الحمر . والاشربات جمع اشربة وهي جمع تراب فهي جمع الجمع ويبنى بها جميع
اوايع الشراب فكلها فداء الحمر الطيبة . وقد قتل هذا البيت اي اذا ذكرت رؤساء فهدى الفداء
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل لئلا زائدة لان له اشكر جواب لما ولا موقع له اي لما حضر
عندي اولئك الرؤساء لم اشكر احسانك علي ما حسن وقوة من بيت حسن

فمنهم من سره فصاح . ومنهم من ساءه فشاح . وما أنسى لأنسى
ارتياح الإمام أبي الطيب وقوله أحسنت وأنفاس قوم آخرين جعل الله
نفوسهم فداءً ذلك النفس . بحجة المير يمدى حافر القرس^(١) . لا جرم
إني نظرت إلى الولي وعطفت على العدو فأنشدتهما :

مدحتُ الأميرَ وأَيَّمهُ فضاءتُ وجوهُ وسينتُ وجوهُ
وهل يَجِدُ الشمسَ إِلَّا العَمِيَّ وهل يَعْرِفُ القَصْلَ إِلَّا ذُوهُ^(٢)
أنا إذا فكرتُ فيما يُلِيهِ الزَّمانُ من خطوبه مشغولُ القلبِ فاذا رجعتُ
إلى ما يُؤْلِيهِ من كفايةِ الشيخِ الرئيسِ قويُّ الظَّهرِ واللهُ يُبْقِيهِ ثَمالاً وجمالاً
ولا يَزِيدُهُ إِلَّا القَاضِي أبا عاصمٍ . وما أَحْسَنَ هذه الأَحْجِيَّةَ . وأملحُ هذه
الحَمِيَّةَ . وأوفقَ لفظها لِمَنَّاها ولا يذهبن ذاهبُ إلى التَّكْنِيَةِ^(٣) . فغيرها

(١) المير هو الممدوح وجهته اعترفت به وقد حملت فداء حافر القرس الذي هو ادلى شيء
فيه أي أعز شيء في المقبر يمدى ادلى شيء في المرير وهذا تشبيه بيت لمسي من قصيدته
السبية في مطالعها :

أطية نوحى ولا طية الاس لا غدوت بجدي في الهوى تص

ومنها : يمدى ملك عبد الله حاسم نعمة المير يمدى حافر القرس

والارتياح نشاط ونحوه . وما أنسى لأنسى ما سم شرط حارم فالصواب حذف الألف من
الترط والحرف لاحتواءه على حرفين أي مهملة أي مهملة اس لا اس سبط الإمام . وأهاس
معطوف على ارتياح أي ولا اس أنفاس قوم آخرين يتبعون الصمداء من القبر وقد حاس بين
الغنى والفقير . وتلتحق به التور من شاح يتبع إذا عار و من شوح فتوتيحاً إذا أكر

(٢) ذوه أي اصحاب الفضل . والمعى يعني اصحاب الحمى فجمع مدورون بجود الشمس

قال الشاعر :

ما سرّ شمس الضحى في الأفق طالعة أن لا يرى نورها من ليس ذا صر

وسينت أي ساءها مدحه . وساءت أي اشتقت فهو معنى ابينت وجوه واسودت وجوه .
والولي هو الصاحب المولي والمحب المختص . وعطفت بمعنى ملت (٣) التكنية أي ماداته

وتعبر عنه بكلمة ومعنى الملك المصدر باب الواو والختمه أي قصد احاطواها . والله . أحسن
من الملاحه ومعنى المحس . والاحبة هي ما خالف المعنى وله اللط ومعنى نوع من المر . والاحادي
اصطلح عليها بين المتأخرين أنواع كثيرة منها روع صعب هذا يستخرج بالمرادفة والتعصيف كقول

قَصَدْتُ بِالْعَمِيَّةِ . وَمَا هَذَا التَّعْرِضُ . وَمَا هَذَا الْهَوَسُ الْمَرِيضُ . وَهَلَّا
شَرَحْتُ . قُلْتُ الْمَحْبُوبُ وَاسْتَرَحْتُ . وَلِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي تَشْرِيفِي بِالْجَوَابِ
وَتَعْرِيفِي بِسَارِ الْأَخْبَارِ . وَتَكْلِيفِي سَوَاجِ الْأَوْطَارِ ^(١) . وَتَعْرِيفِي عَلَى الْأَمْرِ
وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْمَوْفَقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ان مکانس فی سکتدریة :

ياذا الذي قد سماه بالشرعاً فاقوم ضد قرا في مهالكه

ما ملأه ان نعمة باسمها فدا ^{مصحف} قلت يشكو مكر ذك

وكمية استخراجها ان قلتي بمرادف يتكو وهو مات وادخل المكر كمد و... كما بره قصير
الانفاظ بيت كيد ر... فاذ صحت مجدف نقط من بيت وحدف نقط ياء من كيد وادست
بقطة من فوق وريدت قطة ربه صار محسوع ذك سكندويه ولا اعلم ماذا اراد ابو بعض هنا
بالاحجية ولعله اراد بما مطلق محله اللفظ اسمي وتشكل ككتاب المات الذي يقوم بامر قومه .
وقوي الظاهر خبر كمن محدوفة مع اسمها جواب اذا اي كنت قوي فظهر ان حال من الخوب
المحدوف اي رحمت قوي الظير ومشعون حذر فكان محدوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي كنت
مستغول القلب او مشغول خبر عن ما وجواب اذا محذوف اي تمت اقب وبقية الزمان اي
يتلوه علينا من احداثه ورواها اي ذ فكرت في ذلك تمت قلتي واذا رحمت الى احد كست قوي
الظير وكلمة حمل الاحجية بقوله انما لم ولا اري وجه احجية

(١) الاوتار جمع وطير وهو لحاء ازحاح لأمه فيها ع و عية فذا لأمه فقد قصي وطير.

والله واثق جمع ساء وعوماء عرس لك من الغرام من تت سوح وسحا باضم وتشكون وتشار
اسم فاعل من سره عني افروحه. والترح هو كشف. والتعريض توسع تعرض ضد الطويل وهو
المحدد الطول. والموس نوع من الحبوب والموسى تعكر ومنفعة في صدرك. والتعريض استي. هو
عدم التصرف فيه. الاشارة تيه بغيري الكلام. وتسمية مصدر عمه يمينه اذا حقه. والمضى
نوع من الدرر يكون احمر منه ويتعطل يكون بمعنى حلف ما يمينه فيميه فاذا لم يكن
له معنى كان سافط الاختيار على الصحيح كقول بقش في سم محمد :

خذ الميمين من ميم ولا تنقط عن اصير

تجد اسم الادي اوري زء اءب بي صءري

اي خذ الميئين من نقط بهم وارقمجد وهو جد بلا نقط :ي حد فذا حلت مع الميبر حرج
اسم محمد ولهم في المسمى اصطلاحات كبيرة ومن اصعبه قول لقمان ث اسم احمد :

ورأى في ذلك نفس غفلت مؤونة تحت مقدار هاتر

اراد بالراكه الخ. والمصر الالف بمعنى القتيبة وان يكون الخاء في من لاتف. والخزوة الميم
و. فاد الاثر الدال محل القتيبة ويحمل الميم ر ونة ٥٠ واد ز مفعلة مع بعض التصحيح فيخرج
من ذلك احمد والمعنى في الفاتح نرساين ولعلب المبكي رسالة في واول من وصمة الخليل ابن

وكتب اليه ايضا (ج)

(١٢٤)

نَهَرِي أَطَالَ اللَّهُ بَهَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ لَا يَزِيدُ الْبَجَرَ عَدَدًا وَحَجَرِي لَا يَزِيدُ الطَّوْدَ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَزِيدَهُ شَفَلًا . فَلَيْزَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا الْعَامُّ أَصْدَقُ عُبودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ خَطِيئَةً . سُوءٌ ظَنًّا وَضَعْتُ ذَرْعًا^(١) وَمَا بِي الْقَرَامَةُ إِنَّ عَلَيَّ لَهَا مَحْمَلًا وَلَكِنَّ النَّاسَ نَظَارَةُ رَأْيِهِ الْعَامِّ لِي فَإِنْ صَدَقَ رَغَمُ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرَ الْفَسَادُ وَكَمَا لَا يَنْقُصُ شَرْطُهُ طَاعَةً كَذَلِكَ لَا تَنْقُصُ طَاعَتُهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ أَجُوجُ وَهُوَ بِهَا أَخْلَقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ . فَلَتَكُنْ الْعَادَةُ^(٢)

(١٢٥) . وَكَتَبَ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي نَصْرِ الْمِكَالِي ابْنِ أَبِي بَرْدَةَ .

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَتَمِّي بِمُؤَدِّيَّتِهِ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ الْمُؤَدِّيَّةِ لِمَقْتُهُ مَعَهُ أَفْكَلْمًا بَعُدْتُ ضَحْبَةً . رَجَمْتُ رُتْبَةً . وَكَلَّمَا طَالَتْ خِدْمَةٌ . قَصُرَتْ حِشْمَةٌ . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ السُّلْطَانَ أَنْ يَرْفَعُ

أحمد واضح فن المروض ومرد ان الفضل بالعمية الاحفد (١) ضاق بالامر ذرعه وذراعه ونساق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من يكرهه فيه محامداً وسوء ظناً اي ساء ظني به . واخطية هي الائم . واركبها بمعنى اتيا وافعلها . والنية هنا الاعتقد . والمؤدية كونه عبداً . والعام طرف معمول لا صدق . والفرد هو الجبل العظيم . ويريد دكر حضرة الشيخ والهـر نفس ان الفضل كما انه اراد بالبحر نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . ان الى لا يزيد في عدد البحر اي في عدد الذين يستمدون من اعنـه ولا ازيد الجبل العظيم وزناً اي اعبراً واريد ان امره ما التكر في قليفكر في عدم انتقصي شيئاً من مالي عنده من الفضل او من اعنـه وعونته واني في هذا العام اخلص في المؤدية واتم اعتقاداً بحكامه الى آخر ما ذكره (٢) عمادة ي عادة يره واحسانه السابق بلا زيادة اذا لم يعكر المريد . واخلاق بمعنى احق . ويريد ما شرط ما انتزعت على نفسه من عند المكالم . وانقص عو الاطال . وتغير معنى تبدل راية في . ورغم اي الصق اعني الرغام وانه شامل والطارة القوم يطرون الى النبي . يتعلمون له بالعمال الشر . وانحل مكان المحمل وما بي معنى ما يصحني او لا يضرك ان غره شيئاً لان له محمداً اودبه منه لكن القوم يتعلمون ان رايه شامل فال صدق في دعوت ابوف الحساد وان تبدل شاع الحساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكالم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي اني عى طاعته على كل حال وهو على شرطه لكي تند احتياطاً الى زيادته الى آخره

حَبَشِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا^(١) . وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةٍ
لَوْلَهَا لَا يَنُورُ . وَمَنْزِلَةٌ كَوَكْبُهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَهُ . لَمْ
أُخْطَهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ حُجَّتِي وَحَدَّهُ . لَمْ أَتَدَّهُ^(٢) . ثُمَّ إِنْ قَدَّعَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ
أَنْ عَنَانِي . وَإِنْ أَخَّرَنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جَنَانِي . قَدَّمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانًا وَلَسْتُ
أُنْكِرُ سِنَّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَجْمَدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ^(٣) . وَلَكِنْ لَمْ تَجْرِ الْمَادَّةُ بِتَقْدِيمِهِ
لَا فِي الْآيَامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْآيَامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا
لَمْ يُبَوِّدْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَمَّ . أَوْ خُطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ
أَمْرٌ قَدْ وَفَعَ^(٤) ثُمَّ . فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوَّلَى مَنْ تَعَرَّفَهُ وَعَرَفْنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّايُ

(١) تَقْرِئْتِي عَمَّا الْمُسَوَّبُ أَيْ قَرِئْتُ وَيُحْيِي بِهِ تَشْرِيف . وَقَرِئْتُ اسْمَ قَبِيلَةٍ سَمَوُا قَرِئْتُ
لِجَمْعِهِمْ إِلَى الْحَرَمِ أَوْ سَمَوُا بِقَرِئْتُ بْنُ مَخْلَدٍ سَرَّ غَابَ سَرَّ فَبَرَّ وَكَانَ صَاحِبَ عَيْرٍ مَفَكُووا يَقُولُونَ
قَدِمْتُ عَيْرَ قَرِئْتُ وَخَرَجْتُ عَيْرَ قَرِئْتُ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَالْمَسَّةُ قَرِئْتُ وَقَرِئْتُي وَالْقَبَسُ تَانِي .
وَيَضَعُ أَيَّ يَحِطُّ مِنْ تَانِهِ وَاعْتَارِهِ . وَالْحَبَشِيُّ عَمَّا الْمُسَوَّبُ إِلَى الْمَحَبَّةِ أَوْ الْخُبْرَةِ وَيُرِيدُ بِهِ تَرْقِيقُ
الْحَبَشِيِّ فِي نَسْخَةٍ . عَبْدًا حَبَشِيًّا بِالتَّصْرِيحِ بِالْمَحْدُوفِ وَالْخُبْرَةُ حَسَنٌ مِنَ السُّودِ تَجْمَعُ فِي حَبَشَانِ
وَاحِدٍ . وَالْإِنْسَانُ مِنَ لَهُ السُّلْطَةُ . وَبِذَنْبِ أَيِّ يَرُوجُ عَلَيْهِ وَيَعْتَقِدُهُ . وَالْحَسَّةُ الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْتِمَامِ .
وَرَحِمَتْ رُتْبَتُهُ بِمَعْنَى زَاتِهَا كَانَتْ فِيهِ . وَهِيَ الصَّحْبَةُ بِمَعْنَى قَدَمِهَا . وَفِي نَسْخَةٍ : وَارِنِي كَلِمَا فِي
أَرَى نَفْسِي . وَالْمَكَانُ يَرَادُ بِهِ هُنَا الْقَفَاةُ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَرَاءَ مَكَانِ الْمُبْدِيَةِ رِيَادَةُ وَرَاءَ . وَفِي نَسْخَةٍ :
وَرَاءَ بَدَلِ بَدَلٍ وَأَتَانِي مَصْدَرُ اتَّمَّ بِمَعْنَى طَلَمَ . وَالْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَصْلِ ذَمْرُهُ

(٢) لَمْ أَتَدَّهُ أَيَّ لَمْ تَجَاوِزْهُ . وَوَحْدَهُ بِمَعْنَى مُنْفَرِدٍ عَنِ الْخَالِ أَوْ أَوَّلٍ لِلْعُتْفِ وَحَدَّ أَحَدُ الْحُدُودِ .
وَخَطَهُ أَيَّ ذَرِيقَهُ . وَالْمَكَانُ يُرِيدُ بِهِ هُنَا الْمَنَرَةُ . وَلَا يَدُورُ أَيَّ لَا يَجِيرُ . وَلِكُوكِبٌ هُوَ أَجْمَعُ .
وَفِي نَسْخَةٍ : لَوْلَهَا بَدَلُ كَرَكَمِهَا وَيُحْيِي الْأَوَّلَى ذَنْنَ الدُّورَانِ مَا لَوْلُهَا الْبَقِيَّةُ وَهِيَ آتَةٌ تَصْعَقُ لِنَصَانَةِ كَانَتْهَا
وَنَحْوَهَا وَأَمَّا أَجْدُهُ ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ ثَمَّةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَحْدُودٌ وَذِي وَجْدَتُهُ نَ الْوَلُوبِ عَمَّا
الْمَاءَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهُ الْقَتْمُ مَا يَصْعَقُ فَيَصِيقُ صَبُورَهُ عَنْهُ مِنْ كَثَرَتِهِ فَيَسْتَدِيرُ الْمَاءَ عِنْدَ قَدَمِهِ
وَيَصِيرُ كَأَنَّهُ لِبَلُّ أُنْيَةٍ . وَلَا يَتَوَرَّأُ لَا يَتَرَبَّصُّ وَلَا يَسَابُ الْوَلُوبِ . وَفِي نَسْخَةٍ : كَوَكْبُهَا بَدَلُ لَوْلَهَا
وَيُحْيِي الْإِتْقَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ رَغَبٌ أَنْ يَقِفَ عَلَى رُتْبَةٍ ثَمَّةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ هَذِهِ الْفَرْقَةِ

(٣) أَصْلُهُ أَيَّ شَرْفُهُ الْعَرِيقُ وَتَنَبَّهَ مَا يَسِبُ إِلَيْهِ . وَسَرَّ بِمَعْنَى الْعَصْرِ يُرِيدُ أَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ
سَبَبٌ لِنَسْخَةٍ وَفَضْلُهُ وَحَاجَتُهُ بِمَعْنَى ذَنْبٍ حَادٍ أَيَّ كَسَبُهُ . وَفِي نَسْخَةٍ : مَدَّ حَايَةَ أَحَرَّتِي أَيَّ حَلَّتَنِي
مَتَأَخَّرًا أَيْ مَحْطَأً عَنْ رُتْبَتِي . وَعَايَا أَيَّ لِعِظَامًا تَتَالَفَى . وَفِي نَسْخَةٍ : بَدَلُ عَايَا قَدَمَتَنِي أَيَّ جِئْتَنِي
مُقَدِّمًا عَلَى أَقْرَانِي وَخَبَرُ أَنْ مَحْدُوفٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهُوَ مَا ذَكَرْتُ فِي النُّسخَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ غَيْرُهُ أَيَّ أَنْ
عَايَا فِي أَوَّلِي وَأَنْ جَنَانِي فِي أَوَّلِي وَفِي نَسْخَةٍ : بَدَلُ وَإِذَا تَمَّ أَنْ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (٤) وَفَعِيَ أَيَّ حَصَلَ

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي أقتضى بيئي بعد
أبتياي . أنا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الحصلة . ولا أحمله على هذه
الصلة ^(١) :

فإما أن تكون أخي محمد فأعرف منك غي من سيني
وإلا فأطرحني وأخذني عدواً أتيفك وتغني
لا أعدم كريماً . ولا تدم نديماً . ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة
بينهما إما صفوا فأشربهُ . أو كدراً فلا أقربهُ ^(٢) . والسلام
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٢٦)

الكرم أطل الله بقاء القاضي الإمام حبان بقي أن يقطن له والفضل
عدنان بقي من يهتدي إليه وليس دون العبد حجاب يدفع . ولا حجاز يمنع .
ولا بواب يعبس . ولا شري يحبس . ولكن عز من يناله ومن شاء أن يعلم
إن الناس ظلموا . وأن الكرماء ما ^(٣) . لكن الشقاء يمنهم من قربه . والقضاء

ومضى . ولا وهو الشئ العنبر هذا . وادى نزل . وادى من القصد من السيرة . وكذا هو النعم
وم اي نعم لمحمد او غيره به . ولم يود اي لم يمد علي وكذا قدم فلا من عليه فهو يسكن من سديده
اذ لم يجر عدة شدة لافي ما مضى ولا لأن مع ان لأن السهل عدة الشدة . وسدد عادة متدعه
وفي حصة : وتم زيادة ووالعنف . ويريد تسعة اربعة ^(١) الصلة يريد حصة

العنفية بسبب تقدم فلا عليه . والحصة ضم لها . والحقد وتشدد اللام حصة فتح . ويري
والرفعية . وروحة واسم نسب . والمرأة العمة وكذا يريد حصة . حصلت من او يشير ان
وهو قوله حصة تعيبا رصوف . والحصة هي المرأة العمة . شدة ورسوب حصة . يضرب الى عيب
الناس وهو له عيب . ومعنى لا الهة الا افعله او لا افعل عا فعل . واتباعه بمعنى مراده . وسادي اي
ترصني . واسطاعه القصة عموقه وحينه . وعرفني عني اعلمني . وعرفه اي علمه . وفي

سنة : بصورة المصارع فيها ^(٢) لا اقربه اي لا ازدكره . لا يسوع شربة . واسرته اي
الجمعة فاصية كونه سائنا حسمه . وحيد باله . صبه هذا تسبح ومولاته . والدم هو المدم اي
المناس على الشراب ان اجد كريما اوليه وصحة . محمد مدياً اي محاضه اسواي . والاطراح هو
ترك والمجاعة . والله هو المهرول . والحسد ان اعز . لك فساد . من صلاتي والمعلم فلا
ولان ولا تك اح . معنى لا يعرف ما مدارة واعرفي . تتدرب . وسددني . وسفوا وكدرا صبا على
الصدية يعمل بخدوف وجوه اي اما ان يصع صفوا او كدرا كدراً ^(٣) الماء جهر طيف

يَحْزَنُ عَنْ شَرِّهِ . فَانْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيماً . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُرَى سَقِيماً . ثُمَّ لِيَفَكِّرْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى عَنْ مِثْلِ مَا أَنَاهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْمُنَافَقَةِ بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ ^(١) . وَيَأْتِيَانِ اللَّهُ مَا عَلِمْتَ أَنَّ هَرَاةَ تَنْسِينِي صَرَصَرَ وَالصَّرَاتِ . حَتَّى أَنْسَتَنِي دَجَلَةَ وَالثَّرَاتِ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ نَظَرُ الرِّيبِ . فَكَيْفَ بَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَاها اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ وَأَهْلَاهَا مِنْ عَدَدٍ . وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَصْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ ^(٢) .

يتلون ثلوث اثنائه والعذب منه فيه حنة كل دم . واكرم جمع كرم وهو من وصه اكرم . يعني ان
الكرماء كاللآلئ يجمع ان كلاً منها سب الحياة وتشبههم - فلما فيه اية احسن لافعه يجيئون ميت لآمال
ورزون لساها الفلقه وغير ذاك كلاء . ومن ثمه يحصل ان من استغفمه واستغفره . ويحتمل
ان تكون ترتيبية وحواصي عذوبه . فليعلم ان وفيل ونحوها . وعرف على من ويحتمل على
يجمع من اتيان افضل . وشري تسمى بحباب من شري ريد في غضب وبه ويريد معرد
التراة كنسرة جمع مري . ويحتمل ان يقبب وجهه في وجه من يريد ان يدخله حب .
والحجاز المنع والمحباب هو المثل . وعدنان عوفو مد آخر من سب في صني انه تبيد وسلم
ويريد بان افضل عدس كعدنان في الترف كبر في من يجتدي في اجتدي حد .
ويجوز جمع على وهو اسم مكال حتى ونحوها . يعني ان اكرم كان حتى م
كل لا يشبه اليه ويحتمل انه جمع بين جميع لوقه افضل كعدس في الترف كبر في من
ر في وليس ادم الجذ حائل يجمع منه وعوفو مد عدس وليس على ثوبت يقبب وجهه
ولا يحسب او وحوي يجمع منه ان ما ذكر
181 افضل عوفو في الترف

ورید به عنا نوام از آلت. و یزئی غمی یزئی و یحرم ی یتمه عن ورزد... انکره...
اسامهم و القضا هو حکم الله فی الارل. و عده عقرة قرية نعی من عقرة زرقبنا

(٢١) عنهم أي انفسهم. وبعد مجي فصل كرام يدور من بين اغنيا. وزرب انتت والقرات صم لغاء وآخرة تاء في القاعة مجي الدوب وهو صر عنيه مجيب دجلة وغرجة في ما رعو من ارمية ثم مر قال في قرب خلاط ويدور ثلث المابل حتى يدخل زورم ويحيي في كسج ويجرح الى ملطية ثم الى سمياط ويصب الي انصار صغار نحو صر ملطه وصر كيوم وصر وديصام والبلخ حتى يتهي الى قلعة بمم مقال مشع ثم يحمي في دورم ان رقة ان رجة مئث اس طوق ثم الى طانة ثم الى هت فيصير امر تسقي زروع تسود منها خر سورا وهو اكبرها وصر الملك وهو خر صرصر وصر عيسى بن علي وكوز وصر سوي اسد وصره وصر كوكبة وصرات القتي وصر حلة بر مرند وصر سورا اذا حقت رروع ونتموا حيا لها حصل مر ذلك انصب الى دجلة منها ما يجب فوق واسط ومنها ما يجب بين وسط ولصرة فصيبر دجلة وصرات خرا واحدا عليا غرضة نحو العرمن ثم صب في بحر الخذر والقرات فصائل كثيرة. وروي ان اربعة

وَجَدَا كِتَابَهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقَدْ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ
 بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خُدَمِهِ لِيُرْوِّدَ
 بِنَفْسِهِ عَمَلِي فَحِينَ صَادَفَ أَمْتَدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافَقَ أُنْتِقَادِي أَعْتِقَادَهُ . أَطْلَعَ
 الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ ^(١) . وَأَبْرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذَرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنْوَانِهِ فِي أَسْمِ
 الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ نَبَّهَ لِلكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ
 الْفَضْلَ بِجُلَيْتِهِ . وَبَسَّتُهُ إِلَى هَرَاةٍ بِرُمَّتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْقَاضِلُ

أخبر من الحنة النيل والفرات وسيجون وحيجون . ودخلت نهر سداد لا تدخله الألف واللام
 وهو معرب دبلد قبل أن أصل مخزجه من جبل قرب آمد عند حصص يعرف بصحن ذي القرنين من
 تحته يخرج عين دجلة وهي عماك سابقة ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه حال ديار بكر حتى تصير
 بقرب أهر مد النهر . قال ياقوت ورايته بأمد وهو يحضر . ودواب ثم يتد إلى مياذرقين ثم إلى
 حصص كيفاً ثم إلى جزيرة ابن عمر وهو يبيط حاشاً إلى الموصل ثم إلى تكريت وقيل تكريت يصعب
 فيه الزمان الرباب الأعلى من موضع يقال له بن فاذن والرباب الصغير عند السن ومنها يعلم ثم سداد
 ثم واسط ثم البصرة ثم يصب في بحر الهند فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهار عظام تسير
 السن فيها ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما يضاف لها من الفرات قرب طارة إلى آخر ما ذكره ياقوت
 في مجملته . والسرقات : عتق هو الماء ينزل استقاعه وقيل إذا نزل مكنته وتغير . وقد صرح الماء الكسر
 وما ضبان سداد : أمراء الكهنة والصراة الصغرى قال ياقوت ولا أعرف إلا واحدة وهو نهر
 يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها الحول يدها ونبع سداد فرمخ ويسقي ضياع بادور يا ويتفرع
 منه أنهار إلى أن يصل إلى سداد فيسرى بقشرة العباس إلى آخر ما ذكر . وموت . وصرصر : المفتح وتكرير
 الصاد والنراء يقال أصله صرر من الصر وهو يبرد فابدلوا مكان الزاء نوسطاً فذ . العمل . وصرصر
 قرينان من سواد سداد وصرصر العلي وصرصر السلي وهما على مسافة نهر عيسى وربما قل نهر صرصر
 فنسب إليه النهر أيضاً ونبع السلي وسداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الحج من سداد كانت
 تسمى قديماً نهر الدبر أو صرصر الدبر انتهى واسبحان الله يا حرفة تميم وسبحان الله يريد
 التمجيد أو يا للنداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلمون يأتي أي يا هذا وفوقه وكأنه
 يتعجب من أن هراة تسمى ما ذكر في حال عبته وهو سرتاب في ذلك فكيف لو دخلها وحلها .
 وهنا قد مدح هراة وإن كان قدما غير مرة

(١) من ستره أي محال كان مخفياً فيه . والانتقاد يعني به الملائمة في الكلام . والمقدح هو التحجير
 وروز يعني يجرب . ودرجي نسبه معنى أصلي وهو في الأصل بمعنى مشى وطوى أو هو يقتصد الراي .
 يعني أن كتاب الشيخ أوصله إليه أبو فلان سداً أن عماه وغالط في كاتبه وعراه إلى بعض خدمة التسح
 ليحرب تخبر عنه فحين وجد امتداحه لإحماده ووافق تخبره لاعتقاده أظهر له الكتاب

الذي اكسبته بنداؤ لطفًا عراقياً . وأفادتهُ سبحانه أدباً شريعاً^(١) . ولو قدرتُ
على علق أنفُس منه لبعتهُ هديةً لكنني تصحّحتُ الأعلاق فوجدتُ الياقوتَ
من جملةِ الاحجار . وهذا القاضل من جملةِ الأحرار . والدرّ منسوباً الى
الصدف . وهذا القاضل منسوباً الى الشرف^(٢) . والحزّ والبرّ نوعين يُخلق
الدهرُ جديهما وهذا القاضل لا يُغيرُهُ الزمانُ عن عهد . ولا يُحِلُّهُ حالٌ عن
وَد . والديرهم والدينار جوهريين يملكهما الأراذل . كما يملكهما الأفاضل .
وهذا القاضل لا يُسبِك لشك . ولا يُضربُ في محك^(٣) . والحيل العتاق
يَهْتَدِي إليها الخذلانُ والجِباحُ . كما يَلْحَقُها العضاضُ والطِباحُ . وهذا القاضل
نقي الجيب . من كُلِّ عيب . وقد جُدْتُ به بعدَ ضنٍّ ولعمري إِنَّهُ عِلْقُ

(١) شرقياً أي منسوباً الى الشرق فإن اسمه موصوفون بالأدب . وعراقياً منسوب الى العراق
فإن اهله يوصون بالعلماء على دعوى اني بفضل والمتهور انهم يوصفون بالطرف . قل ان
التبر الطرابلسي من قصيدته نياية المشهورة :

اماء فارس مع بن انتام مع الطرف العراقي وخلق المعجزي

وبعداد من بلاد العراق . وبسته رسته أي بجميعه وصل رمة تضم قطعة من الحبل وصل
ذلك ان رجلاً دفع الى آخر ميراً بجمل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئاً بحمته اعطاه برمته .
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب فيه . والحذر هو محل يتخذ للبكر في جانب اخيه
وقبه استعارة بالكناية لا يعني تقريرها وارزؤه بمعنى تلوه وكان في الكتاب شيئاً لاني الفضل فلذلك
حمد الله لتسبيه للكرم . ومعاني بقية الفقر ظاهرة (٢) هذا العضل نصب معطوفاً على
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاءه . والاحرار جمع حر وهو الخيار من كل شيء . والياقوت من
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والأعلاق جمع علق وهو النفس . وتصححت بمعنى
اخترت أي ان هذا القاضل انفس الأعلاق فهو وإن كان من ناس فهو وع نفس منهم كالياقوت
المدرج في جملة الاحجار (٣) المحك ما يحك عليه الشيء . لاختبار . ولا يسبك أي بصاغ
أي يختبر السبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والأراذل هم الأدنىاء جمع اراذل اي اشترك
الأفاضل والأراذل في الدر والدينار . والبرّ الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها . والصلاح
والعفة والحرام دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من ورها يعني اصفاً نوعان من الثياب تكن يلبسان
على طول الدهر وهذا القاضل يبقى على وده وعهده ما في الزمان وهو انفس من الدر والدينار
لا ذكره فيهما وهو لا يماز الى الأراذل

مَضْنَةٍ . بَقِيَ ان يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ بِمَنِّهِ . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ عَرَضِهِ وَبُخْتِهِ ^(١)
حَسَبَ إِخْلَاصِي وَإِخْلَاصِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

رَفَعْتُ وَكُتِبَ إِضًا بِرَفْعِي

١٢٧

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنْ أَثَرِ
الزَّمَانِ وَنَظَرْتُ فِي عَقَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :
وَرَافَقْتُهَا وَالْجِنِّ تَعْنِي وَتَأْمُرُ فِقَارَتُهَا وَالْمَوْتُ خَرِيَانُ يَنْظُرُ ^(٢)
وَعَدَدْتُ مِنْ سَنَى خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَمْتُ رَسَنَهَا . حَتَّى أُسْتَوِفْتُ نَمَّتَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَحَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَزِيدٍ مُنْتَظِمٍ الْأُمُورُ . مَوْفُورُ السُّرُورِ ^(٣) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقٌّ
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأُسْتَاذِ نِعْمَةً لَوْ صَادَفَتْ
أَرْضًا وَصِدْبَةً لَوْ أَصَابَتْ مَوْضِعًا فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنَّبِيعَةِ طَوَانَا

(١) الْيَمْتُ عَمَّا لُحِظَ . وَالْعَرَضُ مَدُّ الطَّوْلِ . وَمَضْنَةٌ أَيُّ يَضُّ بِه لِغَالَتِهِ . وَيُرَادُ بَقَاءُ الْحَيَاةِ
دِهَانَتُهُ مِنْ كُلِّ دَسٍّ . وَالنَّصَاحُ كِتَابٌ هُوَ الْمَسْحُ وَالْمَتَوَزُّ وَالْمَضَامُ كِتَابٌ مَصْدَرٌ عَنْ الْفَرَسِ وَمَعْنَاهَا
وَالنَّصَاحُ هُوَ الْغَدْرُ . وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْخَدَلُ بِكُفْرِ تَرْكِ حَصْرَةٍ . وَالْعَتَائِقُ كِرَامُ أَخِيلَ جَمْعٌ عَتِيقٌ يَعْنِي أَنَّ
هَذَا الْقَائِلَ أَنَسَ مِنْ كِرَامِ أَخِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَخْذُلُ صَاحِبَهَا وَيَجْمَعُ عَنْهُ كَمَا تَوْصَفُ بِالْأَنَسِ وَالْإِسْتِصَاءِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَنَسٌ مِنْ أَحِبِّهِ أَيُّ فَنَدَنَ فِي أَرْسَانِهِ هَدِيَّةً إِلَى حَصْرَةِ الْقَاضِي

(٢) الْخَرِيَانُ هُوَ الْوَصْفُ مِنْ حَرِيٍّ خَرِيَانًا مَا كَسَرَ . وَحَرِيٌّ وَتَعٌ فِي بَلِيَّةٍ وَشَهْرَةٍ فَدَلَّ
وَأَفْضَحَ وَالْجِنِّ خِلَافُ الْإِنْسِ وَوُجُودُهُ مَقْطُوعٌ بِه عَنْ الْقِرَاءَةِ الْعَتِيمِ وَالضَّمِيرِ فِي رَفَقَتِهَا يَبُودُ لَا
ذَكَرَ مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمُلُوكِ وَمَا عَطَفْتُ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ عَائِدٌ إِلَى سَنَى عَمْرِهِ أَيُّ رَافَقْتُهَا فِي حَالِ نَسَاطَةِ الْخَرِ
وَفَارَقْتُهَا سَالَةً . وَوَقَعْتُ بِمَعْنَى مَارَسْتُ الْخُطُوبَ وَصَبَّحْتُ الْمُلُوكَ وَفَكَرْتُ فِي الْأُمُورِ . وَآثَرُ أَرْمَانٍ نَوَانِهِ
وَإِحْدَائِهِ وَمَعْنَى قَبَضْتُ مِنْ أَثَرِهِ إِذَا سَرْتُ عَلَيْهِ . وَتَطَرَّفْتُ الَّتِي عَمِي وَصَلْتُ إِلَى طَرَفِهِ . وَتَوَسَّطُ
الشَّبَابِ أَيُّ صَرْتُ فِي وَسْطِهِ (٣) مَوْفُورُ السُّرُورِ أَيُّ زَائِدُهُ أَوْ تَامُهُ . وَنُظْمٌ بِمَعْنَى مَسْوَى
الْتِمُوسُ عَلَى نَظْمٍ وَاحِدٍ . وَمَزِيدٌ بِمَعْنَى زِيَادَةٍ . وَأُسْتَوِفْتُ بِهَا بِمَعْنَى اسْتَوَفَيْتُهَا بِمَا جَاءَ فِيهَا . وَالرَّسَ
مَقُودٌ نَدَابَةٌ فَقَدْ شَبَّهَ تِلْكَ الْآيَةَ مَا وَاسْتَمَارَهَا لَهَا . وَمَزِيدٌ تَسْلِيمٌ رَسَمَهَا أَنَّهُ فَارَقَهَا . وَحَالَتِ
أَشْطَرَهَا بِمَعْنَى ذَلَّتْ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَخَمْسًا وَعَشْرِينَ أَيُّ سَنَةٍ . وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا أَيُّ مَرَّتْ
عَلَيْهِ بَدُونِ عَدِّ لَهَا كَأَنَّهُ مَرَّتْ وَلَمْ يُشْرَعْ جَاءَ

حِينَ نَشْرَنَاهُ . وَجَنَانًا حِينَ يَرَزَنَاهُ ^(١) وَغَابَ بَيْنَهُ فَلَا كِتَابَ شُكْرَ كَبَّ
وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحٍ نَظَّمُ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي نَشْرُ . وَإِنْ
فَلَنْتُ فَلَا بَنِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ . وَجُودٌ فِي الْخِرَاسَانِيَةِ . الْإِنْسَانِيَةِ ^(٢) وَلَوْ رَأَيْتُ
الْأَسَاذُ وَأَنَا فِي قَيْصٍ بِأَذْنَيْنِ . وَقَبَا . ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةِ كُتْبَةِ
الْحَجَّاجِ . وَخَفْتُ فَاسِدَ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابُ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابُ . عَلَى بَرْدُونِ
عَبْدِي التَّقَطُّعِ . بِرَقَصٍ كَالرُّضِيعِ ^(٣) . أَلْهَمَ كَيْفَ تَجْرِي الْفُرْسَانُ وَكَيْفَ
يُنْخَفِ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْخَضِرَةَ مَفَارِقَةً أَبْنَا الْجَنَّةِ
وَأَكُنَ الْحُرَّ لَا يَجِيحُ إِلَى النُّكُوصِ . إِلَّا إِذَا حُوجَّ إِلَى الشُّخُوصِ . وَلَوْ مِنْ
جَنَّةِ الْخُلْدِ ^(٤) وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدَّعَاةِ بِالْهَامَةِ . إِذَا وَجَدَ

(١) المرعوى الأكرام ومنه من الولد ير وهو فعل ما ير صيه . وحظا بمعنى قلنا ضد وصلنا .
ونشرناه أي أظهرناه أتر انما تراه . ونحو . أي حفا يعني أنه سينا . واكرم المخذ والمستر للعمة
ومعة أي افدته نعمة أو حصل له ما سعة أو نحو ذلك أي لو وجدت أربطة تمت الشكر .
والصبيحة أي صبح المرفوف . والموضع هو محل الشهية أي تصب موصفا يليق بها

(٢) الانسانية أي كونه إنسانا أي كاملا وكأنه يعني به أنه ليس في خراسان إنسانا كاملا أي
مدركه وجود الإنسان الكامل . والخراسانية كونه مسو . أي خراسان وهذا من بلاد خراسان
كما تقدم والأيدي هم ونشرها ظهرها ونحو يكون ناشكر . ولا يوما أي ولم يذكر يوما من
الأيام يذكر صبح المرفوف مع أي أنه كفور لئلا لا يقوم شكرها مطلقا

(٣) أي كالرضيع أي الطفل يعني أنه يمشي معناه تحريك غير متعمد . وتقطع الرحل فده
وقامته ويريد به ما الشكل والوصف . والبدني منسوب إلى عبد القيس أو عبدي بالتحريف أي
عبد وهم ينسب من العرب أو إلى امرأته وهي غلاة أخوية ويريد به تقوي . والبردون هو اندانة
وكانه الذي يقال له الآن كديتر أي ليس عتيق . ويريد بخرب نفسه أنه لا فعل وانه جراب
أي مدخل الرحل فيه واسع كالجراب . وفاسد المرح أي فسد تركيبه . وقبة خضج لطفه يريد بها
أعلى بناء بنه . وموصوفا بالكبر فأنه يريد بها أن عمامته عذبة . وردن بالمعنى أصل لكم . ونقاه نوع
من اليباب والقيس ماذنين يريد به ما يميل أنه كمان اسمه بالأذنين بإيهام أهل البادية من الأعراب
أي لو رآه على هذه الحالة لراى عيباً

(٤) الخلد الإقامة من أخذ بالمكان إذا أقام به .
والشخص هو الخروج . والنكوص هو الرجوع . ويمنح بمعنى يمن . والمنح هو تبديل الصورة . وجرى
المراد كرها في ساحة الحرب أو في حلبة . تسابق وكأنه يطلب الاستاذ بذلك

وَيَصَفَ عَنْ ذِكْرِ الْقَلْبِ . وَتُسَدُّ لَأَوْتِهِ الْأَذْنَانِ . وَتَمْنَصُ عَنْ رَجْعِهِ
الْعَيْنَانِ ^(١) . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةٌ تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يُرَدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ مَا
كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاخُ لِأَيَّامِي . وَأَصَحْتُ سَمَاوُهُ مِنْ أَشْغَالِي . يَلْتَذُّ
بِمَقَالِي . وَصَفَا جَوْهُ مِنْ دِيمِي يَشْتَاقُ إِلَى طَلْعِي شَوْقًا يَمِئْتُهُ عَلَى الْمَتَابِ .
وَيَهْزُهُ لِلْإِسْتِمَاتِ ^(٢) . وَلَا شَيْءَ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجُرْبُ الْحَلْكَ وَلَهُ
الْعَتَى فَسَايَتِي كُنِّي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَلَا وَحَاجَتِي قَطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَدَّيْتُ عَيْنَهُ
بِلِقَائِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَاقِبَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَاقِبَةِ أَحْوَجُ ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١) اغماض العينين عن الرحمة كناية عن عدم انظر إليها وقطع الادل من رجوعه لطول
عاقبته . والاولية هي الرحمة . وسد الاذنين عنها كناية عن عدم مرورها بالسمع وعدم ذكرها . وصرف
القلب عن ذكره كناية عن عدم حضوره فيه لطول التمدد به فهو مسي من ابل . ويستنجح لفراقه
الكلاب اي يطلب ناحه رغبة بفراقه وكراهة لقائه . وينار اي يحرك النار وروحه فرحاً بذهابه .
ورقود النار كنت من مادة الحرب انضم اذا كرهوا عود المسافر او قدوا نارا في اترو . وكس (عصاة
ان فحمت الدور كناية عن تطيفها من الاوساخ كما تنظف من هذ النقص . وبذ الحصة خففة
كناية عن كراهة عوده وربما كسروا خلعه وعاء . قدراً يتقانون بكسره انه لا يعود لشدة كراهتهم
له . وتلاين اي الاوتخ بناً . والمضار جمع مضرة . والمضار جمع مسرة . ومماته أي موته . والمماش
هو الممشية . ويطور بمعنى يحوم ويشي او من الطور وهو اتارة أي لا ينسى خلق ابن آدم أي
طبعه في الفراش أي وقت ولادته . ومماته معمول مخذوف أي يوتر موته في الماش ومسرته دلي
مسرته او انه معمول ليطور (٢) الاستمات كالغالب اعطاء العتي بالضم وهي الرضا
وطلبها فهو ضد . ويهزه أي يحركه . والمتاب هو الملامة كالغلب . ويمئته أي يجمله وشوقاً مفعول
مطلق يشتاقي . والدية بالكسر مطر يدوم في سكون ملا رد و برق او يدوم خمسة ايام او سبعة او
يوماً و ليلة او اقله ثلث الهار او الليل واكثرها ما يبلغ وجهها دم وديوم . والحو الهواء وما انخفض
من الارض كالجوة . وصفا أي خلا ويريد خلت ارضه من طلعتي . ويلتذ اي تحصل له لذة بقولي .
واصحت وصحت سماؤه أي اجتمع الغالي . وبصحوها خلوها من اشغاله . ويرتاح
اي تحصل له راحة بايامي . وما قدرت يعني ما فرضت ذلك أي ارتاحه بعد ما كفى شر مقامي .
وسلام لا يرد أي ولي سلام لكن لا يرد على سلاي فهو مبتدا خبره مخذوف . وكسنة تمد أي يسألونه
عن سني عمره وكل ذلك للتبرم به وكراهته (٣) احوج أي اشد حاجة . واوسع أي افسح
أي ان العاقبة له افسح وهو محتاج اليها . وانصرفت وراني اي رجعت على ادراحي من حيث اتيت او
ذهبت منه مع رائي . وقذبت عينه أي اوقفت فيها قذاة وهي ما يقع في العين من تراب وغو .

(*) وكتب إليه أيضاً (ج)

(١٢٩)

كِتَابِي وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَى قِيَامِهِ بِشَوْقٍ إِنَّمَا هُوَ الْعَظْمُ الْكَسِيرُ . وَالتَّرَجُّعُ
الْعَسِيرُ . وَالسَّمُّ يَسْرِي وَيَسِيرُ . وَالتَّارُ تَطْيِشُ وَتَطِيرُ وَلَيْسَ الصَّبْرُ عَنْ
رُؤْيَاهُ بِصَبْرٍ . إِنَّمَا هُوَ الصَّبْرُ مَعْجُونٌ بِالصَّابِ . وَتَشْرِيحُ الْقُلُوبِ وَالْأَعْيَابِ .
وَالْعَلَبُ فِي الْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابِ . وَالْمَكِيدُ عَلَى يَدِ الْقَصَابِ ^(١) . وَقَدْ دَارَتْ
الْحَلَقَةُ إِلَّا قَلِيلًا وَكَاذِبُ الْإِقَاءِ إِلَّا يَسِيرًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . وَصَلَّ كِتَابُ
الْشَيْخِ مُؤَنِّسًا مَوْرَدَهُ . مُوحِّشًا مَوْعِدَهُ . وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ . مُوَازِينُ الرِّجَالِ .
وَهِيَ الْحِرْفَةُ . حُمَادُهَا النَّبِيُّ وَالْعَقَّةُ . وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ اللَّهِ الْمُوزُونُ فِي الْكَفَّةِ .
لَا تَسِيلُهُ الْحِقَّةُ ^(٢) . حَقِيقٌ أَنْ لَا أَغْرَهُ مِنْ نَفْسِي وَأَوْطِنَهُ لِلْعَشْوَةِ مِنْ أَمْرِي

والقطار بمعنى مقطورة من قطر الإبل قطراً وقطرها واقطرها قرب بعضها إلى بعض على نسق وحدات
الإبل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء بمعنى متوالين على أعقاب بعضهم . وتباعاً بمعنى متتابعة . وهي
تقدمت انما الرضى . والحرب تقدم معناه يريد أنه اشتبهه كشتياق الحرب لفتت أي هذه إليه
الضرورة وأنه نرعى وسيرى كنبه ورسله وحاجاته متتابعة ومتواليين ومقطورة وإن شاء جعل فذى
في عينه بلذته واسرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العاقبة وهو احوج الناس إليها

(١) القصاب هو الحرار . والكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تصب قبيل
عليها ويذبح عليها لله تعالى . والميسر اللب بالقدح أي السهام يقال يسر يسير أو عو المزور أي
كانوا يتقانون عليها كانوا إذا ازدادوا أن يسروا اشتروا جروراً نسيئة ونعروه قلب أن يسروا
وقسموه غانية وعشرين قسماً أو عشرة أقسام فإذا خرج واحد واحد باسم ظهر فوز من خرج
لهم ذوات الأصباء ونغم من خرج له الفضل أي الذي لا نصيب له أو هو الرد أو كل تمار
والأعصاب جمع عصب ويريد هنا أعصاب البدن . والتشريح قطعها والتشريح والشرح القطعة من اللحم
والصاب شحير مر وقيل عصارة . والصبر ككثف عصارة شحير مر والصبر تقيض المزج . وتطير أي
ترتمع . وتطيش أي تخف والمراد تضطرم كثيراً . وتترجع هو خروج الروح . والكبير بمعنى المكور .
يعني أن شوقه إليه يتألم منه كما يتألم من العظم الكثير والتزع العسير والسمر يبري في الأعضاء والتار
تضطرم ولا يسلى عن رؤياه بصبر إنما هو عصارة شحير مر مخلوط بدقيق تيمره وتطيق القلوب والأعصاب
وقهر القلب في التمار والأعصاب والم الكبد على يد القصاب فإنه يقطله أراماً

(٢) الحقة أي خفة حسمه . ولا تسيله أي لا ترفمه . والكفة إحدى كفتي الميزان . ويريد
بالموزون المتبر . والعفة العفاف . وحماها بمعنى حمدها وهي أي موازين الرجال . الحرفة أي الصنعة
التي تصنع بالجسيل والمروء . وموازين الرجال أي أقدارها التي تخف وترجح بالأعمال وموعدة

وقد علم أن العمل لإمامه . والعامل في عهد أيامه . والقابل ولاية أخرى
ومشور جديد فالكافي من استوفى زمانه . ووفى ضمانه . والعاجز من
أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فليتنق الله وحرب السلطان^(١) . وصعوبة
الزمان . ولينذر الباقي وليذكر القاضي . والأعور الماضي . واتكن أموال
الناحية لديه أربعة أصناف خراجاً بذلت به المحجة له . أو تسيباً أوصله .
أو جملاً حمله . أو حاصلاً قبله . وبين الأمر على أن آخر درهم عليه مطلوب .
وأول درهم له محسوب^(٢) . والمقبون المكروب من طلب الانتصاف . ولم
يبدل من نفسه الإنصاف . فإن قصر الله يميذه أو عجز الله يعينه
فجميع ما قل هباءً وهواً . وهو والعاجز سواء . ثم هو الداء . لا يحسمه

فاعل بموحشاً بمعنى وعده . ومورده بمعنى وروده والاشارة جذه الى الاموال التي ذكرها ابو الفضل .
وتيسير بمعنى القليل وخبر كد محذوف أي وكذا لقاء يكون أو يوجد . والمعلقة بسكون اللام وقد
تهتج شيء مدور محوف لا يعلم طرفه كحلقه الباب وضوحها . ودارت أي تحولت ويريد بدوراضا
أنه جاءه الدور بالثقات الشيخ إليه ولم يبق الآتيه قليل وكذا نقاء يكون الامانة يسيراً

(١) السلطان من له السلطة وحرية لا يطاق . وعلمه أي قام عمره أو قبل بلوغ غايته . وانفق
أيامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تعهد به . وتوفيقه اداؤه مقاماً واستوفى زمانه أي لم
يضيع ساعة من ساعته . والمشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي محلاً ومعنى ان العمل
لعلمه أي لا يتم العمل الا بمقتضى العلم كما ان العامل في تعهد أيامه . وتقابل أي وتعلم قابل أي
المنقل بعد انتهاء العلم الماضي ولاية أخرى أي يحسب ولاية أخرى له . والعنوة هي ركوب الامر على
غير بيان ويثلك وبالفتح الظلمة كالمشوا . واولى أي احملة وأطناً لها . ولا اغره أي لا اخذعه

(٢) محسوب أي ممدود له في الحساب . وعليه أي واجب عليه اداؤه . وبين الامر أي يسوى
امره على ما ذكر . او حاصل أي مالا حاصل من اموال الناحية . وقوله بمعنى اخذه أي لا يتأخر عن
قبول الحاصل من المال . او جملاً حمله أي ياخذه لاجل التحصيل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له
حاجة اليه للتحصيل عليه اذا لم يكن مال سوى الحمل المذكور . او تسيباً أي جعل سبب بوصله الى
تحصيل المال . والمحجة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به أي بالمخارج أي جعلت وجهاً لتحصيله .
والمخارج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيان في اول الكتاب . والانتصاف بمعنى الاتواع
والناحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها لبيت المال . والعور الماضي يريد به العامل الذي
مضى قبلاً ولمالكه كان اعور . وليذكر القاضي أي لا ينساه من أنه شاكاً . ويتأني يرايه ما بقي من
يئات شره وسطوته فيعذره كما يتأني الله تعالى وحرب السلطان وصعوبة الزمان

إِلَّا الدَّوَاءَ^(١) . وليس الرأي إِلَّا أَنْ يَكْتَفَ بِوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ
يَدْعُهَا وَيَأْتِي لِيَأْخُذَهَا مَزْوَلًا لَبِيدُ اللَّطَطِ تَخْذُولُ الْأَمَلَ وَعَرَضَتْ عَلَى الشَّيْخِ
الْجَلِيلِ كِتَابَهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْوِيُّ . فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَغْبُونِ . وَلَا
الْمُسْتَرِي الزَّبُونِ^(٢) . وَلَوْ رَأَيْتُ السِّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجُمُهُ . مَا كُنْتُ
أَرْحَمُهُ . أَهَذَا الْجَزَعُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَّ النَّاحِيَةَ بِكِتَابٍ مَا طُلِيَ عَلَيْهِ أُنْتَهَى
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَنْلُهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجِفُوا بَعْرَ لِهْ فَكَانَ مَاذَا لَوْ
عُزِّلَ^(٣) وَغَايَةُ الرَّائِبِ أَنْ يُتَزَلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُعَزَلَ . وَلَيْسَ الْعَمَلُ ضَرْبَةً
لَا زَبٍ وَلَا الْعَامِلُ فِيهِ بِخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقُ مِنْ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَقْضَاهَا
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشِّتَاقُ . وَيَحْتَمِيهَا الْفِرَاقُ . فَلْيَعْمَلِ الشَّيْخُ عَمَلًا مِنْ بَلِي

(١) الحسم هو القطع وهو أي المغبون والمجاز عن فعل شيء مستويان . وهواه أي ربيع
وهباء أي غبار أو شيء يشبه الدخان وقد تقدم أي ما فعل شيئاً . وبينه أي يكون عوناً له .
وبينه أي يكون معاذاً ومجاءً له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمغبون هو الذي غنن أي
خُدع يعني أن المغبون المذكور من طلب أن ينصف وليس عنده انصاف . والضمير في ثم هو الداء
يعود على ما ذكر من هذه الحال (٢) الزبون أي مريد الشراء أي من له عادة أن يشتري
منه وهو مولى . واقدم عليه بمعنى تقدم إلى فعله بدون مبالاة . وتخْذُولُ الدل بمعنى أن الداء خائب
حيث لا ينصره أحد . وجيد اللطط بمعنى أن غلظه لا يمكن أن يتدارك ويحتل أن يكون بمعنى لا يعلو
والمزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . ويدعها أي يتركها والضمير فيه
مورد على الأموال أي يدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتداء وخبر جملة
حائية من الضمير في يتكلف . أي ليس الرأي إلا أن يتكلف تأدية ما يوفي بالمطلوب في حل تكون
العمل في يد هذا العامل والضمير في أنه يعود على العامل المفهوم من المقام أو المتقدم ذكره أي أنه في
يوم تركها والياً لأخذها مَزْوَلًا لبديد اللطط غير ناهج الدل وعرض الكتاب اظهاره وكأنه يريد به
كتاب العامل (٣) أي لو عزل ماذا كان يحصل أي لا يفيد عزله . والارجاف اشاعة اخبار
الفتن والمراد به هنا اشاعة اخبار عزله . ولم تنله يده أي لم تصل إليه أي ليس له قدرة على نيله
وانتهى إليه اطلاع على جميع ما فيه . وما طوى أي اشتغل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل
ومستحْت بمعنى مستعجل . والمزجع هو الحيان كأنه يتعجب من وروده الناحية وكيف اطاع على الكتاب
الذي ورد منه . والرجم هو الرمي بالحجارة ونحوها . وتلجحه أي خضع للجاء في فيه ويريد به أن
تقوده ذليلاً هائلاً وكأنه يعني به من تطلب منه الأموال المذكورة

أَبَدًا . وَلَيَحْتَطُّ أَحْتِيَاظٌ مَنْ يُعْزَلُ غَدًا^(١) . عَلَى أَنْ جَاهَهُ بِالْحَضَرَةِ عَلَى غَايَةِ الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَلَيْهَذَا الْمَآذِي مَا اسْتَطَاعَ مِنْ الْهَذَا . وَلَيَمْدُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَلَتْ التَّخَفُّةُ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَنْجَلِيَ غَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُنَاقِ وَأَنَا أُعِيدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جَنَّةً لِرَادِهِ . وَاللَّهُ وَبِيُّ إِرْشَادِهِ^(٢)

(١٣٠) ﴿وَكُتِبَ فِي سَائِهِ وَقَدْ حَسِبَ﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعُمَالُ . يَلْعَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَلَقُّ النَّارُ الذَّبَالُ . وَالنَّارُ لَا تَذُرُّ الْقَتِيلَ . وَإِنْ احْتِيلَ لَهَا بِمَا احْتِيلَ . حَتَّى تُطْفَأَ وَإِطْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا أَظُنُّ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَعَرَّضَ لِلْإِطْفَاءِ . مِنَ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَاقِي^(٣)

(١) الاحتياط هو الاحتياط بالحرم وقد تقدم . وبني أي أنني جُذِهَ الأعمال وحلب الدهر انظره . ويحتمل أن بني بالياء المثناة من تحت من الولاية كما في نسخة أخرى . ويحتملها الفرق أي يكون ختامًا لها . والشقاق هو الصراع ويحتملها أي يميلها خلية . والطلاق هو رفع المقعد الذي ينعى التهمة . والقض هو الإبطال . وعقدة التكمح هو عقده وهو الإيجاب والقبول واتفق أي اشد اتفاقًا والمخالد هو الدائم . والباقي أبدًا . واللاذب هو اللاصق ويراد به الإلزام وقولهم صار ضربة لازب أي لازمًا ثبتًا . ويتركب أي يتحول عن التركيب هما طال ركوبه فماتته . مزل . والولاية تقتضي المزل الحقيقي بالموت إذ لا يكون لازمًا ومهما كالكلاح الشديد الاتيق فيرفع بالطنانق

(٢) إرشاده أي هدايته إلى الحق . وجنة أي وقاية . والمرض مكن المدح والذم . والمائل بقي عرضه بكل نفس لا يدع الناس تخوض به بالسفها فلا يبذله وتاية . والعارض اثنان البرق الاعم وغاية كل شيء ما سترك عنه . ويحتمل أي يكشف ويعني حتى يزول هذا البلاد . والتخفة هي الهدية التي تخفف بها أي قدماؤه . والسبب هو الوسيلة والوسيلة . وليمدد أي يبسط بسبب إلى السماء أي يعلم ما شاء . والهداء هو الاسم من الهديان وهو التكلم بغير معقول . واتور هنا بمعنى التوضيح وقد ابتدأ أبو الفضل هذه الرسالة بانهيار الشوق المبرح إلى لقاء هذا الشيخ وبالغ في ذلك وهو في الحقيقة يشكو منه ويقرعه بالفتاب بأساليب بديعة المترع لكل عقد المعاني بتشتيت الضمائر سامعه الله تعالى

(٣) الواقى أي الحافظ . والحاصل أي من الشر والباقي منه أو من العنة أو من المال لانه عامل أو ميا اختلعه . والاطفاء هو اخماد النار ويراد به هنا القتل واتخاذ انفس هذا العامل . وابو الوفاء هو العامل الذي تقدم ذكره في الرسالة الساعة . والقَتِيلُ هو الدبال جمع قتيلة أي ان العمال ياكلون المال كما تاكل النار القَتِيلَ لا يجمعها عنه شيء . ألا بأخملها والعامل محمد انفسه بقتله وألا

(١٣١) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْحَرْثِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدٍ ﴾
﴿ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

كتاني والبحر وإن لم أره . فقد سمعت خبره . واليئ وإن لم ألقه .
فقد تصورت خلقه . والمالك العادل وإن لم أكن قد لقيته . فقد بآتني صيته .
ومن رأى من السيف أثره . قد رأى أكثره ^(١) . وما زلت أيد الله
الأمير أسمع بهذا البيت القديم بناؤه . الفصح فناؤه . الرحب إنناؤه .
الكريم آباؤه . وأنشد في هذه الحضرة ضالة الأمل والعوائق يمنة ويسرة .
تربني المنى حسرة . والزمان العثور . يُقعِدي ويثور ^(٢) . فما من عام . إلا
عزمت وأبت المقادير . ونويت وعرضت المآذير . ولأن لما وفقت لهذه
الزورة اختلفت علي أخبار الملك في مستقره واختلفت باختلاف أفره في
قوس الطريق ومرة في وترها مُثَنِّياً اثره ^(٣) حتى بآتت مآبني هذا ثم
وسوس إلي الشيطان تمذرة مُمَدِّداً أتب أقصد هذه الحضرة طامعاً في

فلا يبقى من المال باقية (١) أكثره أي أكثر السيف لأن اثر السيف فريده أي جوهره
والصيت هو السمعة . وتصورت خلقه أي حصلت في ذهني لخلق العظيم صورة . وقد تقدمت هذه الجمل
في ما سبق (٢) بتور أي يتحرك . ويقعد أي يوخرني ويمول بيني وبين ما أريد . والعثور
هو كثير النار باهله . والعترة هي الكبوة . والحسرة هي الحزن والاسف . والعوائق هي الموانع جمع
عائق . وهاتان الفقرتان تقدم مناهما وضالة الأمل ما أضله فهو يشده في هذه الحضرة . والآناء الوفاء
والرحب الواسع ويريد به كثير الطعام للضيوف . والماء هو ما اعطى امام الدار لصالها . والفصح
الواسع ويريد به سعة داره . ولقد تم هو العريق . واليئ يراد به بيت الجهد والشرف
(٣) المثني هو المتبع . والوتر مجرى السهم من القوس المرية . والقوس مرفوعة ويريد بقوس
الطريق المعوجة منها وبوترها ما استقام او يريد بقوسها ما انطفت منها وبوترها مجراها بدون
انطفاء . او يريد بالقوس وسط الطريق وبوترها طرفها أي هو متبع اثره في كل طريق . واختلف
الاخبار تخارجاً . والمنقر محل الاستقرار أي الإقامة . والزور قلة للمرة من الزيارة . والمآذير
جمع معذرة بمعنى العذر . وعرضت بمعنى اعترضت بيني وبين زيارته . ونويت بمعنى عزمت على الزيارة .
والمقادير جمع مقدار يراد به القدر . وعزمت أي صممت

مالٍ . او طامعاً الى نوالٍ . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
 درك الخط من طلبه ^(١) ولم أبعد ما ألقاه في خلدي أن يكون . وأنا
 أشد الله الظنون . أن تتصرف في قصدي إلا الى معرفة أوقها . أو خذمة
 أودعها . ومذمة أسمعها . ورجعة أسرعها . ثم أذخر هذه الدولة لمملكة
 أغصبها . أو راية أنصبها . أو كنية ^(٢) أغلبها . أو دولة أقلبها . وأما الدرهم
 والدينار ففهما الي . وترعما من يدي . سواء لا أشكر وأهينهما . ولا
 أشكو ساليهما . إن لي في الفاعة وقتاً . وفي الصناعة بحثاً ^(٣) . لا يبعد منال
 المال إذا أردته ولا ينجوني الى ركوب العقاب . وسلوك الشباب . بل
 ينجيني قيضاً . ويتفضل علي أيضاً . وما كل يوم له الحجاب . ولا تنفع له

(١) الطاعة هي الوجه أو رؤيته . والخط هو الصيب . ويثني أي يرجعني . والوسوسة القاء
 التيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطمع هو الاماد في الطلب والسمع ارادة الشيء بدون اخذ
 في الاسباب والمراد به ها الرجا . والتهمزة مصدر مدحه اذا لم يثبت له مدراً يقال : مدحه تعذيراً
 والتهمزة مصدر غير قياسي لان قياس فعل الصحيح التعميل كما تقدم أي ان الشيطان التني في ذهنه
 انه لم يثبت له مدح في مدح قصده وقد رأي اقصده حضرته طمعاً في مال او نوال واشتد تسخط
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه من ادرك خطه من روية وجهه

(٢) الكنية هي الميمر او المنعة المستعمرة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراية بمعنى
 رفعها واعصبها أي اخذها غصباً . واذخر بمعنى اعدا ذخيرة أي اعد هذه الدولة لمملكة اخذها غصباً
 واجبا تحت سلطتها . واسرع أي اسرع اليها . واسمها أي اسمها انشادها . واودعها أي اسكون
 الوديع لها بمعنى ان اقوم بمخدمته واحفظ عليها . واوقها أي احطها واقعة أي حاصلة بمعنى اكتسبها .
 والمعرفة واحدة المعارف . وتتصرف بمعنى تنقلب في امري وكان لا لافية داخلة على تتصرف أي ان
 لا تنصرف كما هو المقصود ولو لم يقدّر التني يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء الا الى معرفة
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والمخلد بالتحريك البال والقب والنفس أي وقع في خلدي ان ما القاه
 الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع (٣) البنت هو الخط وانصيب . واصناعة يريد جا
 صناعة الطم والتر في متاع الدنيا . والسالب الناهب . وواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم
 والدينار او ترعما مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها
 بغيرها . واللب يريد به العسر على الكنية وقد حذف القاء من جواب اما اي قدفعها الى وهو نادر

الأبواب^(١). وبعد ذلك هذه الحضرة وإن أحتاج إليها المأمون . ولم يستغن عنها قارون . فإنَّ الأجبَّ اليَّ أن أقصدها قصْدُ وِالي . لا قصدَ سِوَالِي . والرُّجوعُ عنها بجمال . أحبُّ اليَّ من الرُّجوعِ بمالٍ^(٢) . وقد قدِّمتُ التعريف . وأنا أنتظرُ الجوابَ الشريف . فإنَّ نَشِيطَ الأميرِ لِضَيْفِ ظِلِّهِ خَفِيفٌ . وصَلَاتُهُ رَغِيفٌ^(٣) . فَلْيَدْعُهُ إِلَيْهِ بِالْإِقْبَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٢) (رَقْمٌ) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (هـ)

إِنْ جَازَ لِلْفُقْرَاءِ . أَنْ يَصِيرُوا فِدَاءَ الْأَمْراءِ . فَأَنَا فِدَاءُ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ مِنْ سُوءِ يَلْحَقُهُ . وَمَكْرُوهٍ يَرَهَقُهُ . وَالْمَصَابُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتَمَةُ الْمَصَابِ عَلَى

(١) يريد أن لا يدعى إلى منازل الاشراف كل احد ولا يتبهي له الدخول في منازلهم وترفع دونه الموانع . وإيضاً بمعنى رجوعاً أي كما يجيئني بالقبض أي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو مفعول مطلق لحدوف وجوباً ساعاً . والتماب هي الطرق في الجبال جمع تمب وقد يراد به نفس الجبل . والمقاب جمع عتبة وهي المرقى الصعب في الجبال . وركوبها بمعنى سلوكها فهي بمعنى العقرة التي بعدها . والمثال هو التبل

(٢) يريد أن رجوعه من هذه الحضرة مانع والشراف ودواعي المحال احب إليه من أن يعود بالحوادث التي لا تحصل الا بإدانة ماء الحيا . والسؤال بمعنى الاستبداء . والمال هو مخلص الولاء . وقارون هو قارون بن يصر بن قامش بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قامش فهو ابن عم موسى وقيل كان يسى المنور لحسن صورته وكان اقرباً بني اسرائيل للتوراة ولكنه تافق كما تافق السامري وقال اذا كانت التوبة لموسى عليه السلام والمذبح والقران لحارون فالى . ودوي انه لما جاوز جهم موسى البحر وصارت الرسالة والحيورة لحارون يقرب القران ويكون رأساً فهم وكان القران لموسى فجعله لأخيه وجد قارون في نفسه ضدكما فقال لموسى الامر لكما وست على شيء الى متى اصبر . قال موسى : هذا صبح الله . قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بأية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كل واحد ببهاء فخرها والقها في القبة التي كان الوحي يرسل عليه فيها وكانوا يرسون عصيم في الليل فاصبحوا واذا ببها هارون حتر ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز . فقال قارون : ما هو باعجب مما تصنع من البحر . وقصته مع موسى وخسف الارض به وبداره وكونه مشهورة فلا تطيل بذكرهما . والمأمون هو عبدالله بن هارون بن المتصور العلبي المشهور بالملم وعمر الخلافة والمعارف بما لا مزيد عليه . يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المأمون مع عزه وصولته ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بقتله المثل (٣) أي مؤننه تنف على كل من دماه والظل الحفيف كتابة عن لايل منه ولا يتضجر من افامته . والتعريف مراد به التعريف بجماله ما تقدم

أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدَفِ . إِذَا اُتْرِعَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِلتَّلْفِ ^(١) .
وَالسَّعِيدُ مَنْ جَلَّ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَعَشُهُ . وَأَسْعَدَ مِنْهُ مَنْ جَدَّدَ قَرَشُهُ .
وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقُ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الصَّبْرِ . وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكَرَمَةَ أَنْ يُمَتِّعَهُ بِعَنْبَاهَا . وَلَا خَيْرَ فِي التَّخَلُّعِ مِنْ
وَرَاءِ رُطْبِهَا ^(٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأُصُولِ . فَهَلَالِي أَرَاهُ بَيْعِدَ الْوُصُولِ . أَمْجَلُ حَالِي
كُلُّ هَذَا التَّنَاسِي . فَلْيَحْصِنْ بِهِ إِبْنَانِي وَأَمَّا أَنَا فَبَيْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَّغْتَنِي فَحَاتُ
فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَضَادَ وَحَالَهُ أَنْ تَنْطِقُ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطُّ
يَدِهِ ^(٣) أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَقَّتْ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

(١) التلف اي الهلاك ودرة الشرف فيه استعارة ما كناية حيث شبه الشرف بعقد منظوم .

والدرة تمثيل . واترّع منه اي اخذت منه . والصدف هو وعاء الدر وتشبه النساء بالصدف في غاية
المماثلة لانها اوعية لغيرها . والمصائب جمع مصيبة وهي ما اصاب به الانسان من نوائب . ويرمقه
يعني يشه من رفقته كمرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم يأخذه . والرهق بالتحريك
السفه والحقة وركوب الشر وقلم وعتيان المحارم واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان عى ما
لا يطيقه والكذب والمعدة وباب أكل فرح وكنه يترى الامير محرمه

(٢) الرطب كمرود فضيج لبس واحدته رطبة والخمع ارطاب . وتجبر الخمل معلوم وهو لا خير

به لولا عره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب ايضا ككرم . والامناع هو تمتع . والسلب
يعنى الاخذ . واحصن اي امنع من حصن الشيء صار حصينا . والحصن مثل الحصاة وصف جليل
للمرأة يقال امرأة حصان كصاحب اذا كانت غفيفة او متروجة والخمع حصن بضمين وحصان
الى آخر ما تقدم اي لا حصن للمرأة امنع من تقبر . والخمة هي الخصلة . ولمرت ما يفرس للجوارح
عليه او الورد والمراد به هنا المرأة لانها فرات الرجل . والتمس ما يحمل فيه الميت او يوضع به وكنه
يريد يحمل الميت اخذه من دار الامير لا اخذه والامير فيه دنة لا يبيى ذكره والضمير في
نفسه يعود على من (٣) خط يده أي ما يجتهد يده بيقى محمدا في كتب فلا شك انه يبقى

على تقادم الزمان فهو افصح من لسانه لان ما ينطق به لسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما
في الجبان . والبيان هو اظهار الشيء وترجمه بالتكلام . وانطق اي ابدل على الشكر من البيان والحال
ما يكون عليه الانسان من خير او شر ولا شك ان درلة الحال لا تختلف فهي ادل من البيان .
والفحات جمع فحة وهي المرة من فتح الطيب يقال فتح الطيب كفتح قنقا وعناحا بالضم ونقناحا
اذا فاح . والتناسي تكلف السيان وكأنه يطلب منه كتاب الاصول فلهه بارسائه وتناسه لكن
لا يمسن ادراج طلبة في ضمن التفرقة

وَلَمَّا أَجَوَبَتَهَا رَدُّ عَنْ قَرِيبٍ فَيَلْمُ أَيَّ حَرٍّ أَسْتَرَقَ . وَيَأْيَ تَجَدِّ اسْتَحَقَّ .
وَقَدْ طَوَّلْتُ ^(١) . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

(١٣٣) ﴿١﴾ وَكَتَبَ إِلَى الْأَسَازِ ابْنِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اسْتَحَقَّ ﴿٢﴾

الْأَسَازُ الرَّاهِدُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ يَأْمُرُ غَاشِيَةً مَجْلِسِهِ أَنْ يُنْشُوا أَعْطَافَ
الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيبًا . يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً .
تَنْفُلُ مَحَبَّةً نَامِيَةً . فَأَنَا ضَيْعَتُهُمَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّسِّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشَرِ شَيْعَتِهِ ^(٣) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهِمَا فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً
عَنِ الْقَوَادِ . عَاطِلَةً مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فُلَانٍ مُوَصَّلٌ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ رُقْعَةٌ
يَمْرُضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرُضُهَا ^(٤) . تَلْمِيزٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيِفٌ حَانَوْتُهُ
وَلَجَأٌ مِنَ الْأَسَازِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ . وَلَجَأٌ الْأَسَازِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ
أَيْدُهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحَرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعِلْمَ سِيرَتِهِ .
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سَرِيرَتَهُ ^(٥) . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعِ الْكَذِبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَّهُ

(١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صارحقاً من حقوقه . واسترق أي اقتطعه رقيقاً .
وادراج الشكر جعله يدرج في الأرض أي يسير ويحتمل أن أدرأجاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .
ومعنى شق الطرفان به أنه أثر فيها أثاراً وبلاها شكراً بحيث عم جميع نواحيها

(٢) شيعة أي شيعة ذلك الراس وقد تقدم المراد بالشيعة . ويراد بالودعة ما أودع في
ذلك الراس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودامية بيل منها الدم . والقريع هو المقروح أي الذي
مسه القرح . والأعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالزاوية . وغاشية المجلس جماعة السؤل والزوار
والاصدقاء الذين يتناولونه وكأنه يميز بشريف

(٣) أفرضها أي أقدرها وأشرعها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والمطالة هي التي لا حيلة لها
ويراد بها الحالية فهي قريبة من الفترة التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسره البدر في خلد
عن الناس من خير أو شر فذلك يقال فلان طيب السريرة أو خيئته . وسيرته أي طريقته وما هو
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به أبو فلان الذي ذكر قصته والشيع الرائد القبح . ولجأ أي
فعل وانما عبر بلباء لما كلة قوله لجاء بمعنى لاذ . والمحصن هو المكان الحصين الذي يمنع من لاذ به
كالقلعة ونحوها . والمناونون دكان الحمار ويذكر والحمار نفسه والمراد به مكان مزاولته عمله . وتحييف
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لرم طرفيها من تطرفت الباقية إذا دعت أطراف الرعى ولم
تخاطب بالحق . وتلميذ خبر مبتدأ محذوف أي هو تلميذ وكان هذا الأستاذ جنى على هذا التلميذ

أَمَانَةً وَصِيَانَةً . فَإِنْ حَرَفَتْهُ لَا تَحْتَلْ غَيْرَ الصِّحَّةِ ثُمَّ يَرْضَى بِغَدِ أَلْفِ مَكْلَسٍ
 أَنْ يَخْرُجَ رَأْسًا بِرَأْسٍ . وَيَرُدُّ فَضْلَ صَفْقَتَيْنِ . وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِمَا بِرَكْعَتَيْنِ^(١)
 وَاللَّهُ يُوفِّقُ الْأُسْتَاذَ لِمَا يَأْتِيهِ وَيَذَرُهُ فَنِعَمَ الرَّفِيقُ . التَّوْفِيقُ . وَالسَّلَامُ
 ﴿١٣٤﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ ﴿١٣٥﴾

قَدْ عَلِمَ الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الشَّطْرِ مِنَ الْبَلَدِ رَجُلَانِ هَذَا
 مَوْتُورٌ . وَهَذَا مَسْتَوِرٌ . فَصَالِحَةُ الْمَوْتُورِ غَنِيمَةٌ . وَالظُّفَرُ بِالْمَسْتَوِرِ هَزِيمَةٌ .
 وَالْحَرْبُ صَفْقَةُ سُودِ الْجَالِسِ عَلَيْهِمَا مَنْ يَمْنَحُ . وَالْمَذْبُوحُ فِيهَا مَنْ يُذَبِّحُ . وَقَدْ
 وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا . فَالْجَانِي مَنْ طَلَبَ ثَارَهَا^(٢) . وَالْبَاغِي مَنْ شَبَّ نَارَهَا . وَقَدْ
 حَمَا الصَّلْحَ آثَارَهَا . وَفِي الْجَانِبَيْنِ رَجُلَانِ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ . مَنْ لَقِيَ
 اللَّهَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَقَدْ هَلَكَ . وَإِنَّمَا الْحَرْبُ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ . وَتَرَكُ
 النَّهْيَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَمْرٌ . وَرُبَّمَا كَانَ تَحْتَ الرَّمَادِ جُرٌّ^(٣) . وَقَدْ أَمْسَكَ

(١) أَي يُوَدِّعُهَا تَكَرُّراً خَلُوصَةً مِنْ ذَلِكَ . وَصَفْقَةُ تَقْدِمُ مِنْهَا وَبِرَادٍ جَاءَ مُطْلَقُ الْمَهْدِ .
 وَالْمَقْدُ وَالْفَضْلُ هُوَ مَا زَادَ . وَقَوْنُهُ رَأْسًا بِرَأْسٍ أَي لَا يَطْعِي وَلَا يَأْخُذُ بِلِ بَرْدٍ زِيَادَةٍ عَلَى مَا وَجِبَ عَلَيْهِ .
 وَالْمَكْلَسُ هُوَ الَّذِي نَصَبَ لِأَخَذِ الْمَكْسِ وَهِيَ دَرَاهِمُ كَانَتْ تَوَخَّدُ مِنْ بَاقِيِ السِّلْعِ فِي الْأَسْوَاقِ فِي الْمَجَالِطَةِ
 أَوْ دَرَاهِمُ كَانَتْ يَأْخُذُهُ الْمَصْدُوقُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَخْذِ صَدَقَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَلَا مَعْنَى لِأَحَادِثِهَا
 (٢) ثَارُهَا أَي ثَارُ الْحَرْبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الثَّارِ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالْجَانِي هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الْجَنَائَةَ .
 وَالْأَوْزَارُ هِيَ أَدَوَاتُ الْحَرْبِ وَالْأَتَاخُ . وَوَضَعَ أَوْزَارَهَا كَتَابَتُهُ عَنْ إِخْذِ نَارِهَا وَسُكُوتِهَا . وَالْمَذْبُوحُ بِِرَادٍ
 بِهِ الْقَتِيلُ مُطْلَقاً أَيْ الْقَتِيلُ فِي الْحَرْبِ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي جَنَاهَا وَتَحَرَّسَ جَاءَ
 وَقَدْ يَسْلَمُ مِنْ خَطَرِهَا . وَالصَّفْقَةُ بِِرَادٍ جَاءَ هُنَا قَوْلُهُ السُّوءُ . وَالْمَرَادُ بِالْمَسْتَوِرِ هُوَ الَّذِي لَا جَنَائَةَ مِنْهُ فَهُوَ
 مَقِيمٌ دَوَاءَ السُّتْرِ وَالْقَوَازِينِ كَنْ مِثْلُهُ لَا يَمُدُّ نَصْرًا . وَالْمَوْتُورُ هُوَ الْمَصَابِ بَوْتَرٍ بِكسر الواو وَسُكُونِ
 التَّاءِ وَهُوَ الذَّحَلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ . وَمَصَالِحُهُ يَعْنِي عَقْدَ الصَّلْحِ مَعَهُ وَلَا تِلْكَ أَنْ مَصَالِحُهُ غَنِيمَةٌ وَإِنَّهُ
 مَطْلُوبٌ مُضْطَرٌ إِلَى الْحَرْبِ . وَالشَّطْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمِجْهَةُ أَيْ أَهْلُ هَذِهِ الْمِجْهَةِ مِنَ الْبَلَدِ فَرِيقَانِ فَرِيقٌ
 مَطْلُوبٌ مَصَالِحُهُ غَنِيمَةٌ وَفَرِيقٌ يَظْلُمُ السُّتْرَ بِدُونِ جَنَائَةٍ مِنْهُ عَلَى أَحَدٍ فَالظُّفَرُ بِهِ يَحْصِبُ هَزِيمَةٌ وَيَجِيرُ
 إِلَى الْحَرْبِ مَنْ يَرِجُّ إِلَى آخِرِهَا تَقْدِمُ (٣) يَتَبَيَّرُ أَنَّ مَا تَقْدِمُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ :

أَرَى خَلَالَ الرَّمَادِ وَمِضْ نَارٍ وَيُوثَلُكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَرَارٌ

يَعْنِي أَنَّ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَحْتَرَأً فَيُطْفِئُ إِذَا انْكَشَفَ عَنْهُ السُّتْرُ . وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ وَقَدْ
 يَكُونُ بَقَرُكَ النَّهْيَ عَنْ قَوْلِ الشَّيْءِ . وَقَدْ وَرَدَتْ أَحْكَامُ مَشْرُوعَةٍ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَفْعَلُهَا

هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليُسك أولئك إن التمس بالصالح شؤم والاستظهار بالريح خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوباً .
 ووجدنا الخبر قد صحّ مقلوباً^(١) . وسبنا بالقاتل فوجدناه قتيلاً . وبالطعم استحكم لم يُصيب قتيلاً . لعل الله يصوننا في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهر الحرام عن الدم الحرام^(٢) . والسلام

(١٣٥) ﴿﴾ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري ﴿﴾

لعمري إن أيامي منذ لم أدره ليالي . وإني من جنسي لفي طلل بال .
 وإن العيش لا يبسم إلا بشره والمافية لا تطيب إلا في ظله ولكني وقيد أوجاع . أنتقل من حمى الى صداع . وأخشى أن يأخذ مني فتح الهوى مأخذه^(٣) . فذلك لا أبرز عن اليت . وأنا فيه حي كيت . وأما إبطاله ما

وسكت عليه والحرب قد يظف من يمينها او يبلب ولا يقطع له نالفة وطمر الاصابة :

فمن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ثل عبرا

وفي الجانبين يريد جما جانب الموتور وجانب المستور اي فيهما من لم يكن حايًا وهو مومن فمن جنى على احد منهم جلت هذه لقاء الله تعالى . والمخو هو الازالة . وشب النار اضرها . والباقي من جنى الحرب بنيا بدون سبب من اسبابا يحرم عليه شرماً

(١) مقلوباً اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوباً أي تحوت الى الجنوب وهي ريج تنال الشمال مهيأ من مطلع سهل الى مطلع التراب جمعاً جناب . والخرق هو الحق . والريح المراد بها القوة . والاستظهار الاستنصار اي من استنصر بالريح فهو احمق لانها كثيراً ما تبدلت من الشمال الى الجنوب . ولا يخفى ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الريح بمنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى الرياح . والاشارة باولئك الى جماعة غير الذين اسكوا على ائمة يصلحهم فيريد ابو الفضل ان يقبض عليهم ولا يثق بصلحهم فاحا شؤم . والاشارة بولاد الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس اقبض عليهم لضعفهم او لجزيم وانما هو لعدم ملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو المحرم وهو

المسفوك ظلماً . والحرام هو الشهر المحرم كأنه كان ما ذكر في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي يحفظنا . والقتيل ما يكون يظهر التواة وقد تقدم اي لم يصب شيئاً . واستحكم أي كان محكماً أي لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور كما تتفاضل الاخبار وعد التحقيق يوحد الامر بخلاف ما صح اولاً . وكم طمع محكم لم يفد صاحبه شيئاً والمراد به الطمع بما يكون من في الحرب كما ان الله تبعث شرماً وحفظنا من عدوى عرماً (٣) مأخذه أي اخذه فهو مصدر مبيعي والهوى ميل النفس الى مجربها . ولعمري من لفت النار بمرها لهماً ولهاماً اذا احرق . والصداع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةَ لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَدَوُّبُ مِنْهَا الْأَضْلَاعُ
وَلَا يَنْقَطِعُ بِهَا النَّخَاعُ^(١) . وَلَا يَتَنَاوَزُ فِيهَا الْعَوَادُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ
يَبْتِغِ لَهَا الْحَقَّارُ . وَلَمْ يُسْتَسْلَفْ لَهَا الْحَمَالُ . وَلَمْ يَجْرِ فِيهَا حَدِيثُ النَّاحِيَةِ . وَلَمْ
يَتَدَاوِ مِنْهَا بِالرَّائِحَةِ^(٢) . حَقِيقَةُ أَنَّ لَا يُسَاءُ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبُ عَنِ
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَتْ وَطَأَةُ الْمَوْتِ وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ
لَبِيتُ لَمَبَاتِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلَمَتِهِ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٦)

﴿ وَكَبَّ أَيْضًا ﴾

وَاللَّهُ أَنِّي لِأَرْحَمَ عَقْلِ طَرَفَةٍ إِذْ قَالَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدَوَّرُ^(٤)

كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقِلَّةَ الْخَيْرِ بَمَا هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ إِنَّ الرِّغَوْتَ

الراس . والحصى معلومة . والوقيد الشديد المرض والعليل والقنيل بالحشب والمراد به هنا الطبل . وتندر
معلوم ويراد به نفسه . والعيش هو المبيتة وقد شبهه مانسان واستماه له على سبيل الاستمارة بالكتابة
وتندر غبيل . ويصم ترشيح . وتخلل ما يخص من اتار الديار . وليل اي سود

(١) النخاع ثقلت الماء هو المحيط الأبيض في جوف قفا يتعذر من الدماغ وتنشعب منه
تصب في الحسم . والدماغ ككتاب مخ الراس او ام الحام او ام الراس . وام الدماغ حليلة رقيقة
كحريطة هو فيها وجهه ادمية والضمير في ابطاله لا يعلم على ماذا يعود اذ لم يتقدم له مرجح فهو
يعود على معلوم بينهما . ولا ابرز اي لا انهر من البيت فهو حلس له كنه فيه ميت وان كان حيا
(٢) الرائحة يريد بها الطيبة . والتداوي بالرائحة جعلها في العلاج اي جعل ما يكون ذا رائحة
طيبة في الدواء . والرائحة هي التي تندب الميت وتعدد خلاله الحيلة . والحمال هو من يحمل الحنازة
الى القبر . والحفار من يحمقه . وابتناؤه طلبه للحفر . ونفار الطيب تباعده عن الطبل . وتنازع المواد
كتابة عن قطع الامل من المريض . والاستلاف هو اعطاه الاجرة سقفا ونحوها اي اذا كانت العلة
بجدة الاوصاف فلا تحسب حلة (٣) طلته اي رؤيته وجهه . ومترودا اي متفدا زادا من
رؤية وجهه . واللبيات جمع لبة بمعنى المموب . والوطأة هي الضخمة او الاخذة الشديدة . وخفت اي
سهلت . والاحتجاب عن الطريق كتابة عن فرط المرح وشدة التأثير اي ان هذه العلة ليست بذات
خطر على المريض فلا تسوء الصديق الى آخر ما ذكره

(٤) هذا البيت تقدم غثله به غير مرة وتقدم ان الرغوت هو الناقة او الشاة المرنع . وان
عمرا هو عمرو بن هند وتقدم ايضا نسب طريقة ابن البلد وتقدم ايضا ان هذا كان سبب اهلاكو

لَتَعْدُوهُ بِرِسَالِهَا . وَتَجْبُوهُ بِنَسْلِهَا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَقَعُهُ بِبَعْرِهَا وَتَغِيظُ
عَدُوَّهُ بِسَرَايِهَا . وَتُقِرُّ عَيْنَهُ بِرَوَاجِهَا :

وَمِمَّا بَيْتُهُ أَقْطَأَ وَسَمَّا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ^(١)
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَّتْ مَكَانُهُ رَغْوَانًا . وَأَنَا أَتَمَّتْ مَكَانَكَ رَغْوَانًا .
إِنَّ الْبُرْعُوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَفُوتَ . كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرْشِي . وَالْعَرْشِيُّ
تَيْسٌ وَحَشِيٌّ . وَمَا حَسِبْتَنِي أَقْدَرُ مَنَافِعِ التَّيْسِ فَلَيْلَ اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ
وَمِنْ الظَّنِّ كَانَ بِكَ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(١) الذي يراد به الأرواء من الماء ونحوه من المشروب . والشيع يراد به الانتلاء من الطعام
وحسبك بمعنى كافيتك . والاقطع بتثنية الحزمة وتسكن القلف ويمرر وككتف ورحل وأبل شيء
يقتد من الخيض وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غَزَارَ كَانَ قُرُونٌ حَلَّتْهَا الْعَمَى

وقد غير أبو الفضل ضمير التكلم بضمير الغيبة ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع إلى البيوت
من السرح . والسراج هو سربها أي إرسالها إلى المراعي . ونفع البعر هو إتحاذه وقودًا وكسوة .
صوفها مملومة . ونسلها هو نتاجها . وتجبوه بمعنى تكرمه . والرسل بالتحريك القطيع من كل شيء . والأبل
والقطيع منها ومن النعم والجمع إرسال . والرسل بالكسر اللين كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو
يستقل عقل طريقة بشره المثل بالبرغوث في الشر وقلة الخير وقد أوضح ما في البرغوث من الخير
والمنافع لأهل البدو والحضر أيضًا (٢) كان بك أي الظن الذي حصل مني بك يعني كان
شأنًا حسنًا فلم تحققه بقبح أعمالك وسوء أحوالك فاطلب من الله تعالى عوضًا حسنًا منك ومن ذلك
الظن ويمتنع أن كان زائدة . والتيس هو الذكر من الظباء والمز والوعول أو إذا أتى عليه سنة
والجمع تبوس وإتياس وتيسة كنية وتيساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يجد أو ياقوت أحمر
يتلألأ من نور الجواهر تعالى . وسرير الملك والمز وقوام الأمر منه كل عرشه وركن الشيء . ومن البيت
سقفه والحجة والبيت الذي يستقل به ومن القوم رئيسهم للمدير لأمرم وقصر واربعة كواكب صفار
أسفل من الهواء يقال لها عرش السماك وعجز الأسد والخنزرة والملك والخشب تطوى به البئر بعد أن
تطوى بالجمجرة قدر قامة ومن أقدم ما تراه من ثلثه إلى آخر ما ذكر في القاموس من معاني العرش
ولم يذكر أنه يأتي بمعنى التيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . وينوث
أي ينجد . والبرغوث مملوم قيل إن اسمه مركب من أسين من أسماء الله وهما البعر والنفث .
وتقي أي طريقة بن العبد وحديثك أي الحديث ملك فقد أخطأ طريقة بما غناه . وأتني برغوانًا مكانك
لأنه أحق منك بالنفث روي أن البرغوث أيقظ نبيًا لصلاة الصبح

(١٣٧) ﴿وَكُتِبَ إِذَا﴾ .

يَا سَيِّدِي أَشَارُ كَسِيرِ السُّوقِ وَأَشْغَالُ كَتِيلِ الْأَمَالِي . وَأَيَّامُ كَانَتْهَا
لِيَالِي . وَأَمَالُ كَهْدِ الْعَوَالِي . مَعَافِرِي إِلَيْكَ . وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ لَدَيْكَ . إِنْ
اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذِمَّتُ عَهْدًا أَوْ أَطْلُتُ عُتْبَى ^(١) وَلَكَ بَعْدُ الْعُتْبَى .
وَالْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْكَرَامَةُ وَالنُّعْمَى . وَالنَّزْلَةُ الْعُظْمَى وَالْقَلْبُ وَخِلْبُهُ .
وَالصَّدْرُ وَرَجَبُهُ . وَالْمَيْنُ وَمَا سَقَتْ . وَالنَّفْسُ وَمَا وَسَقَتْ ^(٢) . وَخَيْرُ أَوْفَاتِنَا
وَقْتُ ذِكْرَاكَ . وَخَيْرُ مِنْهُ يَوْمُ زَاكَ . وَيَا بَرَّحَ شَوْفَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ
بِكَ مَوْرِدُهُ وَرَهْنَتُ لِسَانِي . بِمَا أَكْرَهَ ضِمَانِي . وَهُوَ آدَامُ اللَّهِ عِزُّهُ يُخْرِجُنِي
عَنْ عَهْدَةٍ مَا بِذَلِكَ ^(٣) مَشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٨) رَفَعُ . وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَعْرِ بْنِ شَاهٍ ﴿يُحْيِي﴾

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْمَعْ بَيْتِي الْقَائِلَ :

(١) المهد هو المعاهدة والولاء وإنما ذمه لدم الوفاء به . واستقصرت لكتاب أي عده قصيرا .
والمعاذير جمع ممذرة بمعنى تَعَذَّرَ . والعوالي جمع مال وهي الرماح . وبيني مامل كعهد العوالي أي مامل
طوال وإضافة عهد إلى العوالي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي كالعوالي المعهودة . وكما
نباي أي سود . والأمالى جمع ملا جمع ملاء وهي فلاة ذات حر وسراب . والملا يطلق على الصحراء
فهي لا تنبل شيئا أي اشغال ليس بها فائدة كتيل الأمالي . والسوقي منسوب إلى السوق وهو
الذي يجاس في السوق أو يحول فيها . ويريد باتجار كبير السوقي أي اتجار منتزعة لا تكسب
الشر والجد (٢) وسقت أي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : وتلبل وما سقت وسقت
من السقى . والرجب هو السنة . والخب لحة رقيقة تصل بين الاضلاع أو الكبد إلى آخر ما تقدم .
والعظمى تأنيث الاعظم أقل تفضيل . والنعى بالضم هي الحفص ودة والمال كالعمة بالكسر .
والمعنى في القرب . والمودة هي المحبة . والمعنى بمعنى الرضى

(٣) بذله أي انفقته والاخراج عن المعاهدة جعل المعاهد جافي حل من التزام الوفاء بها .
والضمان هو التزام ما يجب اداؤه وأكراه من الأكراه . والرهن حبس الشيء . والمراد أنه قيد لسانه
بما أكرهه على الضمان . وبك مورده مبتداء وخبر . وطول عهده مندوب كبرج شوقه وأصلها
يا برج شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لانفتاحها ساكنة مع الف التذبة فيها مجروران بمركة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بالفتح لمناسبة الف التذبة . والبرج بفتح الباء وسكون الراء
هو الشدة والشر فهو يندب برج شوقه وطول عهده إليه . وبك مورده حال من المهد أي يتوجع منها

إِسْمَعْ نَصِيحَةً نَاصِحٍ جَمَعَ التَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةَ
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ^(١)

صَدَقَ الشَّاعِرُ وَأَجَادَ وَلِلثَّقَاتِ خِيَانَةٌ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ . هَذِهِ الْعَيْنُ
تُرِيكَ السَّرَابَ شَرَابًا . وَهَذِهِ الْأُذُنُ تُسْمِعُكَ الْخَطَأَ صَوَابًا . فَلَسْتَ بِمَحْذُورٍ .
إِنْ وَثِقْتَ بِمَحْذُورٍ . وَهَذِهِ حَالَةُ الْوَاقِعِ بِعَيْنِهِ . السَّامِعُ بِأُذُنِهِ^(٢) . وَأَرَى
فَلَانًا يَكْثُرُ غَشْيَانُكَ وَهُوَ الَّذِي دَخَلَتْهُ . الرَّدْيُ جَمَلَتْهُ . السَّيِّئُ وَصَلَتْهُ . الْحَيْثُ
كَلِمَتُهُ . وَقَدْ قَاسَمْتُهُ فِي زِرِّكَ . وَجَمَلَتْهُ مَوْضِعَ سِرِّكَ . فَأَرِنِي مَوْضِعَ غَاظِكَ
فِيهِ . حَتَّى أُرِيكَ مَوْضِعَ تَلَافِيهِ^(٣) . أَفْظَاهِرُهُ غَرْكَ . أَمْ بَاطِنُهُ سَرْكَ . وَبَلَّغْنِي
أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَخِيكَ جَلَمَةً فَلَيْسَ بِهَا أُعِيدَتْكَ بِاللَّهِ إِنَّهَا خُدْعَةٌ ظَاهِرَةٌ النُّورِ .
بَاطِنَةُ النُّورِ . كَلِمَتُهُ الْحَوْرُ . كَسَلِمَةُ السُّنُورِ^(٤) . عَرَضَ عَلَى الْجُرْذَانِ نَقْلَهَا
مَنْ جُجِرَ إِلَى جُجْرٍ يُوَفِّرُ مِنَ السِّنْمِ قَالَتِ الْجُرْذَانُ سَفَرٌ مُخْتَصِرٌ . وَالْكَرْمَى

(١) الثِّقَّةُ هِيَ التَّوْقُ . وَالثَّقَاتُ جَمْعُ ثِقَةٍ مِنْ وَتَقَ بِهِ كَوْرَتْ ثِقَةً وَمَوْثِقًا إِذَا اتَّسَعَتْ وَإِيَّاكَ
مَنْصُوبٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَى حَذْفِ مَعَايِ أَيِ نَفْسِكَ اتَّقِ وَأَحْذَرُ . وَالْمَقَّةُ هِيَ الْحَبَّةُ مِنْ وَفَقَةٍ وَمَقَّةٌ وَمَقَّةٌ
إِذَا احْبَبَهُ فَهُوَ وَاقِعٌ وَتَوَقُّقٌ تَوَدَّدَ وَمَعْنَى هَدَيْنَ الْيَتِيمَ طَاهِرٌ

(٢) أَيِ إِنْ الْأُذُنَ وَالْعَيْنَ وَهِيَ حَزَانٌ مِنَ الْإِنْسَانِ قَدْ يَخُونَانِهِ فَتَقْسِمُهُ الْأَذُنُ الْخَطَأَ عَلَى أَنَّهُ
صَوَابٌ وَتَرِيهِ الْعَيْنَ السَّرَابَ وَهُوَ لَحْنٌ عَلَى أَنَّهُ شَرَابٌ فَسَا ظَلَمَ بَيْنَ هُوَ مَفْصَلٌ عَنْكَ فَالْتَمِذَةُ فَدِ
يَخُونُونَ وَمِنْ مَأْمَنَةٍ يُوَفِّيهِ الْحَذَرُ . وَأَحْذَرُ مِنْ كَأَنَّكَ أَيِ حَافِظُكَ . قَالَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايَ :

أَعْدَى هَدُوكِ ادُّخِيَ مِنْ وَثِقَتْ بِهِ فَحَازِدِ النَّاسِ وَاصْبِرْ عَلَى دَخَلِ
فَافْغَا رَجُلَ الدِّيَارِ وَوَاحِدَهَا مِنْ لَا يَبُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَحْلِ

فَالْحَازِمُ لَا يَمْزِدُكَ وَتَقَى بَيْنَ يَمْزِدُ (٣) تَلَافِي الشَّيْءِ تَدَارَكَهُ وَمَوْضِعُ السَّرِّ الْإِمَامِ
عَلَيْهِ . وَالزَّرُّ عَظْمٌ تَحْتَ الْقَلْبِ وَهُوَ قَوَامُهُ وَالتَّقَرُّ فِيهَا تَدَوُّرٌ . وَابِلَةٌ الْكَتْفُ يَرِيدُ أَنْكَ قَاسَمْتُهُ فِي
سِرِّ قَلْبِكَ . وَوَصَلَةُ الشَّيْءِ مَلَكُهُ . وَجَمَلَتْهُ جَمِيعُهُ . وَدَخَلَتْهُ بِتَلْيِثِ الدَّالِ . وَدَخَلَهُ يَنْتَهَى وَهَذِهِ وَجَمِيعُ
أَمْرِهِ وَخَلْدُهُ وَبَطَانَتُهُ . وَيَكْثُرُ غَشْيَانُكَ أَيِ الْإِتْيَانِ إِلَيْكَ (٤) السُّنُورُ هُوَ الْمَرْكَاسُ

بِضْمِ السِّينِ وَتَدَوُّنُ . وَالسَّلْعَةُ هِيَ مَتَاعُ الْبَائِعِ وَاضَافَةَ سَلْعَةٍ لِلْسُّنُورِ يَبَيِّنُ أَيِ كَلِمَةٍ هِيَ السُّنُورُ .
وَالْحَوْرُ هُوَ النُّقْصَانُ . وَكَأَنَّهُ بِمَعْنَى مُسْتَرَةٍ . وَالنُّورُ الْقَمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَبَاطِنُهُ أَيِ خَفِيَّتِهِ . وَيَبْنِي
بِبَاضَةِ النُّورِ بَاطِنَهَا حَقِيقَةً . وَالنُّورُ هُوَ الزَّهْرُ وَيُرِيدُ بَظَاهِرَةَ النُّورِ ظَاهِرَةَ الْحَسَنِ . وَخُدْعَةُ أَيِ يَخْدَعُ
جَا الْإِنْسَانُ وَهِيَ بَضْمُ الْحَاءِ وَكَهْمَزَةُ . وَالْحَلْفَةُ مَا يَلْبِسُهُ الْإِنْسَانُ

خَطَرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظَرٌ ^(١) . يَا مُوَلَايَ يُورِدُكَ ثُمَّ لَا يُصَدِّدُكَ . وَيُوقِعُكَ
ثُمَّ لَا يُعِيدُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبْكَ . فَانْكُسْ جَنَابَكَ .
وَإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَاعْسِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِجِلْدِكَ فَاسْلُخْ إِيَّاهُ ^(٢) .
وَإِنْ كَانَ مَا أَوْدَعَهُ صَدْرُكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرِبَةً مِنْ
الْمَطْبُوحِ . تَتَبِعُهَا بِمَخَاقِقِ مِنَ اللَّطُوحِ . يَرَحُضَانِ عَنْ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا
أَوْدَعَهُ ثُمَّ أَفْتَحْ الصَّلَاةَ يَلْعَنِهِ . وَإِذَا اسْتَعِذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعْنِهِ ^(٣) .
والسلام

(١٣٩) (ع) وَكُتِبَ إِلَى عَمَارِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)

مَا أَجِدُ لِمَارٍ مَثَلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ
إِنْ نَبَّ فَرُوعُهُ النَّذِيرُ . وَإِنْ حَجَلَ فَنَشِئَةُ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَجَّ فَصَوْتُ
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَمَرُ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَلُغْمَةُ الْفَقِيرِ ^(١) . كَذَلِكَ عِمَارُ

(١) الظُّرُّ هُوَ الْفَكْرُ وَتَأْمَلُ أَيَّ فِي سُلُوكِ الظُّرِّ إِلَى ذَلِكَ تَأْمَلُ وَفَكَرَ . وَالظُّرُّ هُوَ مَا يَتَرَاهُنَّ
مَلِيحٍ وَجَمْعُهُ خَطَارٌ وَيُقَالُ لَهُ السَّبْقُ بِالْتَّحْرِيكِ . وَيُرَادُ بِهِ هُنَا أَنَّ الْأَجْرَةَ خَطَرٌ يَخَاطِرُ لِأَجْلِهَا . وَيَحْتَمِرُ
بِمَعْنَى قَرِيبٍ هَا . وَالْجُرْدَانُ جَمْعُ جُرْدٍ كَهَرْدٍ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ نَقَارٍ . وَالْوَقْرُ هُوَ الْحَمْلُ . وَالْحَمْرُ بِالضَّمِّ
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَفِرُهُ الْحَوَامِ وَالسَّابِغُ لَانْفِصَاجِهَا جَمْعُ جَعْرَةٍ وَاجْعَارُ . وَتُرَادُ بِهِ مَكَانُ الْهَرَمِ وَهُوَ ذَكَرُ هَذَا
الْمَثَلِ لِلْفَلْطَةِ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَى أَخِيهِ فَلَيْسَ هَا (٢) الْأَعَابُ هُوَ الْمَلْدُ إِذَا لَمْ يَدْبِغْ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَسَلَخَهُ كَسَطَهُ عَنْ الْبَدَنِ . وَالصُّوقُ هُوَ الْمَلَامَةُ وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ نَجَسَ الْعَيْنَ وَلَا يَطْهَرُ النَّجَسُ عِنْدَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَّا بِقَرْضٍ مِنَ التَّوْبِ أَوْ الْبَدَنِ عَلَى مَا قِيلَ وَهُوَ مُبَالِغَةٌ فِي التَّطَهُّرِ وَالْبَعْدُ عَنْهُ . وَالْجَنَابُ هُوَ
الْفَنَاءُ وَالنَّاجِيَةُ . وَكَفَنُهُ إِزَالَةُ الْقِيَامَةِ مِنْهُ . وَلَا يُعْذَرُكَ أَيُّ لَا يَقْبَلُ لَكَ عَذْرًا وَيُوقِعُكَ فِي بَلِيَّةٍ وَلَا
يُرْجِعُكَ عَنْ وَرْدِ الْمَهَالِكِ بَعْدَ أَنْ يُوْرِدَكَ إِيَّاهَا وَمِنْ هَكَذَا شَأْنُهُ قَائِمٌ آثِقٌ بِهِ

(٣) قَاعُهُ أَيُّ فَاقَعَهُ بِهِ الشَّيْطَانُ إِذَا اسْتَعِذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَانَّهُ شَرٌّ مِنْهُ . وَاللَّعْنُ
هُوَ الْطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيُّ أَجَلَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّعْنِ لَهُ دَلُّ الْكِبَرِ . وَالرَّحَضُ هُوَ الْعَسَلُ وَهُوَ
إِزَالَةُ الدَّرَنِ عَنِ الْجَسَمِ . وَالطُّوْحُ مَا يُلَطَّخُ بِهِ الشَّيْءُ أَيُّ يُلَوَّثُ . وَالْمَخَذُ هُوَ الْحَاضِرُ مِنَ حَذَقِ الْخَلِّ
حَذَقًا وَحَذَقًا وَيَكْسَرُ إِذَا حُمِضَ . وَالْمَطْبُوحُ مَا يَطْبُخُ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَيُّ أَنْ كَانَ تَمَكَّنَ فِي صَدْرِكَ مَا
أَوْدَعَهُ فِيهِ فَلَيْسَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَ مَسْهَلًا قَوِيًّا يَزِيلُ مَا فِي بَاطِنِكَ وَيُؤَثِّرُ فِي ظَاهِرِكَ

(٤) بَلْفَةُ الْفَقِيرِ مَا يَبْتَغِي بِهِ مِنَ الْعَيْشِ وَالْمُرَادُ بِهِ طَعَامُ الْفَقِيرِ فَإِنَّ الْغُرَابَ مُوصُوفٌ بِسُرْعَةِ
الْحَبْزِ . وَالذِّبْرُ جَمْعُ دَبْرَةٍ وَهِيَ قَرَحَةُ الدَّابَّةِ وَيَجْمَعُ عَلَى أَذْيَارٍ تَرَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْغُرَابَ إِذَا سَقَطَ عَلَى

إِنْ حُذِفَتْ عَنْهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ مِمَّهِ فَالْشَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ رَأُوهُ
فَالرَيْنُ . وَإِنْ حُصِفَ خَطُّهُ فَلَيْنٌ^(١) . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فَاَلْمَازِيرُ الْكَاذِبَةُ وَإِنْ
اسْتَقْصَيْتَهُ فَالْوَجْهَ الْمَبْسُورُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظُّقَرُ الْأَلِيمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالْعِقَابُ
الْأَلِيمُ . وَإِنْ زُرَّتْهُ فَالْحِجَابُ الثَّقِيلُ^(٢) . وَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَالْعِتَابُ الطَّوِيلُ

(١٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ ﴿﴾

إِنَّ الْإِبِلَ عَلَى غِلْظٍ أَكْبَادِهَا . تَنْحُنُّ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ تَنْقَطِعُ
عَرْضَ الْبَحْرِ إِلَى مَظَانِّهَا وَبَلَّغْنِي أَنَّ ذَا الْيَمِينِ . طَاهِرَ بْنِ الْحُسَيْنِ . لَمَّا وَلِيَ
مَصْرَ وَأَقَامَهَا مَضْرُوبَةً قِبَابِهَا . مَفْرُوشَةً أَرْضُهَا مُزَخْرَقَةٌ جُذْرَانِهَا^(٣) . وَالنَّاسُ
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالنَّارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَأَطْرَقَ لَا يَنْطِقُ حَرْقًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرْقًا .
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهَذَا وَلَيْسَ فِي النَّظَارَةِ

البعير أصابه الدبر . والتمحج صوت الغراب وتمحج اذا اسن وغلظ صوته فصار يشبه تحقيق الحمار .
وحمل الغراب اذا ترا في مشيه وحمل القيد رفع رجلًا وترثيث في مشيه على رحله فيكون مشية
الغراب كمشية الاسير . والتذير هو المنذر بالشر . والروعة الخوف . ونميب هو صوت الغراب
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب واذا صحف عمار بجمل قنقلة فوق العين ونقطة فوق الراء صار
غمازًا وهو صيغة مبالغة من المز وهو الثمن والنية للناس ولا يملأ من المين . والرين هو غشاء
القلب من الذنوب واذا ازيلت من عمار الراء صار عما فيكون رينًا من ثقل . والشين هو خلاف
الزينة واذا زالت ميم عمار صار طارًا ولا ينفق ما في العار من الشين واذا زالت عينه صار مار
ومار الدم اذا جرى فهو يفضي الى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) التثقل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى العذاب . وصدقته
بمعنى ادبته بقول الصدق ومعنى كرون الظفر ثيبًا اذا صدقته انه لا يفيدك بصدق شيئا . واستقصيته
بمعنى جعلته قصيا عنك اي بعيدا . وتتبعته اي بليت اقصاه فان قطعت ذلك عني وجهه واكفره .
وللاصقة هي المجاورة اي اذا جاورته اعتذر لك بما هو محص كذب اذا طالبت به بحق الحوار واسناد الكذب
الى المعاذير من قيل اغبار العقلي . والمعاذير جمع مئذرة والياء استباح او هي بدل من تاء التأنيث

(٣) الجدران هي الحيطان . والمزخرفة المزينة . والقياب يريد به الخيم جمع قبة . ومضروبة
أي منصوبة . وواقاما بمعنى اتاما . وطاهر بن الحسين هو وزير المأمون وقائد الجيش لحصار بغداد
ويلقب بذي اليمينين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج^(١) والتج من حاضر أنطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب
وقتل وجرب رجله . وأهلك قومه من أجله . وقيل أدخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من الكرمين^(٢) فكانت تمنى الجنة بلقيا
قومه على سؤ جوارهم . وفتح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا يعم
من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زاذان بن طلحة الحراعي بالولاء وكان من اكبر اعوان المأمون وقد سجد من مرو كرسى خراسان
لا كان المأمون صا الى بخارى اخيه الامين بغداد لما خلع بيعة المأمون فقبلي علي بن هيسو بن ماهان
المسل مسافر الامين للري فقتله وحاصر بغداد الى ان استولى عليها وقتل الامين وارسل راسه
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لظاهر بغداد لما بلغ ما بلغ نيك ما ادركته من هذه
الفترة التي لم يدركها احد من نظرائه بخراسان فقتل ليس يعني ذلك لاني لا اري عجائز بوشنج
يتظلم الي من اهلي سطوحه اذا مرت جن وانما قل ذلك لانه ولد ونشأ جاك وكن جده مصعب
واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وانما قتل بذي البشير لانه ضرب شخصا في وقت مع علي
ابن ماهان كما تقدم ففده نصفين وكانت الضربة بيساره . فقال فيه بعض شعراء : « كلنا يديك
يعين حين تضربه » فلقبه المأمون بذي اليسين وقيل غير ذلك . والمكان جمع مطنة وهي بكسر
الطاء موضع يطن فيه وجود الشيء . والمراد به اما كن الطير . أي ان الانسان فعلا عن غيره نه
حين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات نحن الى امكنتها من مكان تاسع (١) بوشنج فتح اثنين
وسكون النون وحجم تقدمه انما بلدة تربة خربة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عشرة
فراخ . والظارة القوم ينطرون الى الشيء وقد تقدم . ولا يحسن الى احد أي يرتاح وينشط الى
رويته . والثار هو ما ينثر من نحو الدرهم او السكر في ايام السرور . وركبنا حل من محذوف
أي والناس يأتونه ركبنا وانما لم يفت الى ذلك ولم يبع به لانه ليس في اوطانه حيث كان من
بوشنج لاس مصر فلا يكون بشهادة اهل وطره وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لا في مصر
ولعله حصل في الموضعين (٢) أي الخائزين على الاكرام في دار كرامته . وبانيت قومي يا
حرف تنبيه او نداء . والمثادى محذوف أي ياهؤلاء وانما قال ذلك ليرى ما حظه من الاسكرام
ولهم فيومئذ مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بانفتح وسون ساكنة والياء مخففة
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخس وهو الملك ثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها
انطيوخس بعد موت الاسكندر بست سنين ولم يتمها وانما بعده سالوقوس وزخرفها وسماها على اسم
ولده انطيوخس وقيل غير ذلك ولم ترل انطاكية قصبة المواسم من الثغور الثمانية وهي من اعيان
البلاد وانماها موصوفة بالزراعة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة القواكه وسعة الخير الى
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب النجار وقصته
مشهورة ذكرها القسرون فلا نطيل بذكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه وقتلهم بزرهم وقيل

عَشْرَةَ سَنَةٍ . عَلَى أَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً ^(١) . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُمُ بِي سَرِيعًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) (ﷺ) وَكُتِبَ إِذَا (ﷺ)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيِّسِ طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْعِيَالُ . وَضَاقَ
الْإِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلْبًا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حِمَى اللَّهِ وَمَنْ أَخْزَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهَ
قُوًى عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتُ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعَثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا
إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ^(٢) أَنَا عَلَيْهَا أَدُورُ وَفِيهَا أَخُوضُ وَحَوْلَهَا أَحُومُ
وَمَنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةَ الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَا كُلُّهُ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مَنْ أَعَانَ

رَجُوهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا بِصِيغةِ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ادْخَلَ الْحَسَنَةَ
وَهُوَ فِيهَا حَيٌّ يَرْزُقُ وَقِيلَ : مَتَى دَخُولُ الْجَنَّةِ الْبُشْرَى بِدُخُولِهَا وَإِنَّمَا تَعْنِي طَمَعُ قَوْمِهِ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً
لَا كِتَابَ مِثْلَهَا لَا تَنْفَعُهُمُ بِالتَّوْبَةِ عَنْ الْكُفْرِ وَالْدُخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُنْفِيزِينَ بِأَهْلِهَا إِلَى
الْجَنَّةِ . فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ نَصَحَ قَوْمَهُ حَبِيبًا وَمِيتًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَلَى وَجُوبِ كَلَمِ النَّبِطِ وَالْحَلَمِ عَنْ
أَهْلِ الْمَهْلِ وَالْفَرْوَفِ عَلَى مَنْ ادْخَلَ نَفْسَهُ فِي غَسَارِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْقَتْلِ فِي تَحْلِيصِهِ وَالتَّلَطُّفِ
فِي اقْتِدَائِهِ وَالِاسْتِمَالِ بِذَلِكَ عَنِ التَّائِبَةِ بِهِ وَالِدَاءِ عَلَيْهِ . الْآتِي كَيْفَ تَعْنِي الْخَيْرَ لِقَتْلِهِ وَالْبَاغِينَ لَهُ
لِلْقَوَائِلِ وَمِنْ كُفْرَةِ عِدَّةِ اسْمِهِ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَتَعْنَى ذَلِكَ لِيُطْمَئِنُوا أَضْمَ كَانُوا عَلَى خَطَا عَظِيمٍ فِي أَمْرِهِ
وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَنَصِيحَةٍ وَشَفَقَةٍ وَإِنْ عَادَوْهُمْ لَمْ تَكِبْهُ إِلَّا فُوزًا وَلَمْ تَقْبَعْهُ إِلَّا سَعَادَةً لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ زِيَادَةَ خُطْئِهِ لَهُ وَتَضَعُفَ لَذَّةِ وَبُرُورِ وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَجْعَلُ تَحَبُّبَ إِلَى الْفَضْلِ مِنْهُ تَنْجِي مَا ذَكَرَ
(١) أُسُوءَ أَيُّ نَأْسٍ وَسُلُوءَ حَسَنَةٍ وَاقْتِدَاءً . وَيُرِيدُ بِأَخِي كَنْدَةَ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ حَبْرٍ الْكَنْدِي
فَإِنَّهُ قَالَتْ فِي قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَةِ :

الْأَهْمُ صَبَاحًا إِجْمَالُ الْبَالِي وَهَلْ يَمْنُ مِنْ كَانَ فِي الْعَمْرِ الْخَالِي
وَهَلْ يَمْنُ مِنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحوَالٍ

أَيُّ لَا يَنْبَغُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ عَلَى زَعْمِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْخَالُ بَعْدَ أَحَدَى عَشْرَةَ سَنَةً

(٢) يُرِيدُ أَنَّ الشُّبُهَاتِ لَهَا حَدٌّ مِنْهَا مُوَكَّلٌ إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ شُبُهَةً الْحَرَامِ
فِيهِ قُوَّةٌ وَحَدٌّ مُوَكَّلٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفَرَتِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ الشُّبُهَةُ فِيهِ ضَعِيفَةً . وَالْعَثَارُ مَصْدَرُ
مَثَرٌ إِذَا كَبَأَ يَعْني أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْحَسَنَةِ إِذَا أَصَابَ الْحَلَالَ وَالتَّارَ إِذَا أَصَابَ الْحَرَامَ لَكِنْ إِذَا تَنَاوَلَ
الْحَرَامَ عَلَى طَمَعٍ بِدُونِ اضْطِرَارٍّ يُلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَقْلَاطُظَرُ بِأَسْكَالِ لَحْمِ الْجَنَّةِ . وَعَزِيزٌ بِمَعْنَى قُوَّةٍ
وَإِخْفَرُ اللَّهِ بِمَعْنَى لَمْ يَفْ بِعَهْدِهِ وَحَيُّ اللَّهِ بِحَمِيهِ . وَقَلْبًا يَالِ أَيُّ قَلْبٍ لَهُ . وَعِيَالُ الرَّحْلِ مِنْ يَوْلَاهُ
وَتَرَمَةٌ نَفَقَتُهُ . وَالْأَذْيَالُ يَرَادُ بِهَا تَلَقُّاتُ الرَّجُلِ وَمَا يَلْمُهُ أَنْ يَسَى لَهُ فِي أَمْرِ الْمَشِيَةِ شَيْئًا بِالْأَذْيَالِ

عَلَى صَالِحِ النِّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طَعْمَتُهُ^(١) . وَأَخَذُ الدَّهْقَنَةَ
فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرُ الْمَطَاعِمِ . وَأَبَدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَيَّنَ لِي مَضَارُهَا
تَوَاتَتْ مَنَافِعُهَا فَكَانَ لِي تَغْيِيرُهَا وَأَرْتِفَاعُهَا وَعَلَيْهِ عِشْرُهَا وَخَرَجُهَا^(٢) . وَإِلَّا
أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيماً . وَأَخَذْتُ التَّوْبَ نَسِيماً . وَلَزِمْتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْفَةَ
الْمُعَيَّنَةَ^(٣) . فَلْيَنْلُبْ فِيهِمَا رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَلَهُ إِخْبَارٌ﴾

(١١٢)

أَنَا اطَّلَعْتُ عَلَى بَقَاءِ الشَّجَرِ وَإِنْ كُنْتُ أَمْشِي بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرُجُ
بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعِمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا طَلِي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبُغُ مِنْ
تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جِلَّةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَمِنْ عَرَضِ هَذَا الْخَشَرِ . أَكُلُ
مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ^(٤) . وَلَا غِنَى بِالرَّءِ عَنْ طَعْمَةٍ عَلَيْهِ أَوْ

لَا حِمٌّ مُتَقَلِّقُونَ بِهِ (١) الطَّعْمَةُ هِيَ الْمَقْمَةُ وَيُرَادُ بِهَا تَحْصِيلُ اسْبَاجِهَا . وَالطَّعْمَةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ
الْحَلَالُ الصَّرْفُ الْحَالِي مِنْ تَهَةِ الْخَرَمِ . وَالْيَةِ الصَّالِحَةِ هِيَ مَا تَلَقَّى بِكَبِّ الْحَلَالِ وَالضَّيْفِ فِي حَوْلِهَا
وَفِيهَا يَبُودَانِ عَلَى الشَّبَهَاتِ أَيْ يَفْتَسُّ عَلَيْهَا وَيَتَلَسَّسُ بِهَا وَيَوْمُ حَوْلِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ طَعْمَةُ الْأَحْيَارِ
لَا حِمٌّ لَا يَطْمَعُونَ إِلَّا الْحَلَالُ الْحَالِي مِنْ الشَّبَهَةِ فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَّةُ الْإِشْرَارِ لِأَحِمٍّ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ الصَّرْفِ
وَلَا يَبَالُونَ بِحَرَمِهِ وَمِنْ كُلِّ فَالْحَلَالُ الصَّرْفُ الْحَالِي مِنْ الشَّبَهَةِ لَا وَحْدَهُ لَهُ فَهُوَ كَالْكَبْرِ بِتِ الْأَحْمَرِ

(٢) الْخَرَجُ مَا يُوْثَقُ عَلَى الشَّيْءِ أَعْمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَرْتَباً تَرْعِيّاً أَوْ بَدْعَةً كَالصَّرَافِ
وَنَحْوِهَا الْمَوْضُوعَةُ عَلَى الْبُيُوتِ وَالضَّائِعِ وَالْخَرَفِ وَنَحْوِهِ . وَالْعِشْرُ هُوَ اخِذُ وَاحِدٍ مِنَ الْعِشْرِ . وَارْتِفَاعُ
الشَّيْءِ اتِّزَالُهُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ فَهُوَ بِمَعْنَى تَغْيِيرِهَا وَهُوَ إِضْطِرَابُ مَنَافِعِهَا وَمَضَارِهَا هُوَ مَا يُلْحَقُهَا مِنْ
التَّفَقُّاتِ وَالضَّرَائِبِ وَالضَّيْفِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ يَبُودُ إِلَى الدَّهْقَنَةِ وَهِيَ الْأَسْمُ مِنَ الدَّهْقَانِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ
وَهُوَ الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ وَالتَّاجِرُ وَزَعِيمُ فَلَاحِي الْعِجْمِ وَرُوَيْسُ الْأَقْلَامِ مَرْبُوعٌ وَجَمْعُهُ دَهْقَانَةٌ
فَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَعْني بِهَا التَّوْبَةَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ نَحْوِهَا بِأَنْ يَأْخُذَ مَا تَنْتَجِعُهُ وَلَا يَتَحَمَّلُ نَوَائِهَا

(٣) الْمُسَوِّقَةُ ذَاتُ الْيَمَنِ . وَالْحِرْفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا التِّجَارَةُ . وَالنَّسِجُ هُوَ الْمَنْسُوجُ .
وَالنَّضِيجُ بِمَعْنَى الْمُضْجَعِ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَضْمَنْ لِي مَضَارُ الدَّهْقَنَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ تَغَلَّتْ مِنْ أَعْيَانِهَا وَأَكَلَتْ
بِرَاحَةَ بَالٍ وَلَيْسَتْ أَحْسَنُ التِّيَابِ بِلَوْزٍ حَرَقَةِ التِّجَارَةِ وَيَعُودُ إِلَيْهِ اخْتِيَارُ إِجْمَاعِهَا

(٤) مِمَّا يَشْرَبُونَ أَيْ مِنْهُ أَوْ مِنْ جِئْسِ شَرَابِهِ وَمَكَدَا قَوْلُهُ أَكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَالْخَشَرُ هُوَ
مَكَانُ الْخَشَرِ وَهُوَ حَشَرُ الْبَشَرِ لِنَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَنَّهُ مِنْ جِلَّةِ هَذَا الْجَمْعِ
أَيْ النَّوعِ الْبَشَرِيِّ وَإِنْ كَانَ يَقْدَحِي الْكِرَامَةُ وَرَبَّةُ الْوَلَايَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الدَّعْوَى

خَيْتَهُ فَالْحَمْدُ مَنْ تَحْرَى طَيْبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَيْثَهَا وَأَرَانِي طَيْبَ
الطَّعْمَةِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أُرْتَهَنْتُ بِمَضَاهَا
بِقَلْقٍ وَأُبْتِمْتُ بِمَضَاهَا بِقَلْقٍ^(١) فَلَمَنْ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِلْحَاسِدِ الْعُتْبَى
وَالْكَارِهِ الرِّضَا يَرُدُّ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعِ بَاطِلٌ وَالشَّانُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْجَمَلِ .
بَيْنَ السَّرِقَيْنِ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَحْسُودٌ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
تَرَى النَّاسَ . يَحْسُدُونَ الْكَفَّاسَ^(٢) . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعَزُّهُ
اللَّهُ إِذَا تَرَلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَأَتَقَلَّ مِنَ الْعِرَاقِ . فَخَدَّ
بِالرِّسَاقِ . وَلَمَّا مُقَدِّرًا يُقَدِّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْمَلَاخَةِ فَلَاحًا فَانَا فِي الْعِيَارَةِ .
شَرِيكُ أَبِي الْعَبَسِ فِي التَّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنَجْمُ لِّلْبَيْعِ . لَا لِلرَّيْعِ^(٣) . أَرَأَيْتَ رَجُلًا
بَدَّمَ أَنْ وَلَدَهُ آدَمُ . أَوْ يَأْلُمُ أَنْ يَسْمَعَ الْعَالَمُ . يَحْسُدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

(١) القلق يفتح النين وسكون اللام المحمل الكبير الانجف والاحمر . وغلقت الفحة دودت
اصول سمفها فاقطع حملها واستغلقت على يمينه لم يجمل لي خياراً في رده وكذا استغلقتي في يمينه .
وغلق الرهن كفرج استغقه المرغن وذلك اذا لم يقتك في الوقت المتروط فلعله يريد غلق الاول
انه ارغن بضها بدين تذر وفاته أي بدين هلك لان منى هلك الرهن هلك على الراهن بانسحقاق
المرغن وابناع بعضها بخلق أي بما استخلق عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتب اللغة
التي بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والفتية هي المزرعة ونحوها . ولا غنى للمرء اي لا شيء يستغنى
به عن تناول ما هو طيب او خيث . والتحري هو بذل المجهود لتل المقصود

(٢) الكناس هو الذي حرقته الكناسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتاً جمع شرط
بالتحريك . والسرقين هو الربل والحمل دويبة سوداء تألب السرقين وتصح منه كرة تدرجهم
بمخرجها ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :
بذي النباوة من انشادها ضرر كما ضرر رياح الورد بالجل

والعني بمعنى الرضى . والقدرية ثائفة مسوبة الى التقدر وهم جاحدون القدر أي يقولون بنفيه
(٣) الريع بالفتح والكسر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وغلة كل
شيء . وانجم اظهر . وابو عيسى له يعني به رجلاً مشهوراً في زمانه بالتجارة والعمارة من عمر المال نفسه
صار عامراً والتهرة الربل فلعله يعني هذا المعنى . والفلاحة هي ساعة شق الارض . والرستاق بمعنى
الدارع والضياع وقد تقدم . ويريد بالعراق بلاد العراق والاخذ باذناب الحسير كناية عن العمل
بالدواب والقيام عليها وسراولة ما تستعمل لاجله كما ان القمود في الرستاق كناية عن تطايل اعمال
الراحة ونحوها والفسير في تزل يعود على ابي الفضل وفيه التفات من التكلم الى النية

لَوْلَا يَدٌ تَحْتَ الْحَجَرِ . وَكَيْدٌ تَحْتَ الْخَجَرِ . وَطِفْلَةٌ كَفَرَتْ يَوْمَئِذٍ قَدْ حَبِثَ
إِلَى الْعَيْشِ . وَسَلَّتْ عَنْ رَأْسِي الطَّيْشُ . تَشَحَّتْ بِأَنْفِي ^(١) عَنْ هَذَا الْمَقَامِ
وَلَكِنْ صَبِرْتُ جِيلٌ وَاللَّهُ أُمْسَعَانُ

(١٤٣) ﴿قَدْ رَوَى فِي فَصْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَمْدِهِ﴾

يَا هَوَلَاءُ لَا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تَزَاوِدُوهُ ^(٢) فِي مُرَادِهِ . إِنَّ
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿وَقَدْ وَكَبْتُ إِذَا بِحَمْدِهِ﴾

لِي أَيْدِيكَ اللَّهُ عَلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنِ الرُّطْبَةِ . وَالضُّيْقِ
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مَا لُقْدُ غَا رَنَّمَهُ لَمَّا نَجَّيْتُهُ مِنْ جَنْوِبٍ وَشَمَالٍ وَقَدْ مَطَّلَنِي
مَطْلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَهُ أَنْ يُسْفِكَ .
وَسِتْرَهُ أَنْ يَهْتَكَ ^(٣) . وَدَارَهُ أَنْ تَحْرَبَ . وَمَالَهُ أَنْ يُهَبَّ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شَخَّ بِأَنْفِي بِمَعْنَى تَكَرَّرَ أَيَّ أَنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَلِ . وَطَيْشٌ هُوَ الْحَفَّةُ . وَسَلَّتْ أَزَالَتْهُ .
وَالْعَيْشُ يَرِيدُ بِهِ الْمَعْرُوبِيَّ بِالطَّفْلَةِ أَوْ نُهُ مَتَا كُنْتُ لَمْ يَرْزُقْ سِوَى نَفْسٍ أَوْ الْمَرَادُ بِهَا الْإِوْلَادُ مُطْلَقًا
وَالطِّفْلُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ الْمَوْلُودُ وَالْمَوْثَةُ طِفْلَةٌ . وَالْحَجَرُ آلَةٌ نَقَطُهَا دُونَ الْبَيْتِ هُوَ الْحَذَانُ
يَكُونُ مَعُوجًا قَلِيلًا وَدَرَجًا كَانَ مُسْتَقِيمًا . وَتَزَاوَدْتُ هُنَا مَا يَعْمَلُ فَعْلُهُ مِنْ الْقَطْعِ . وَالْمَرَادُ بِدُنْ تَحْتَ
الْحَجَرِ أَمَّا مَكْلَفَةٌ مَا يُقْلَبُ عَلَيْهَا وَمَا عَمِلَ شَدِيدَ حَمَلِهِ مِنْ هَمِّ الْمَعِيَةِ وَالْعَالَمِ كُلِّ مَا سِوَى الْخَلْقِ مِنْ
الْمَخْلُوقَاتِ . وَسَمَةُ الْعَالَمِ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ احْتِمَالِهِ . وَيَا مَ أَيَّ يَحْصِلُ لَهُ الْمَ . وَالْمَرَادُ بِدَمِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ
نَدَمَهُ عَلَى وَجُودِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا دَارِ الْبَلَاءِ وَالْإِكْدَارِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ وَجُودَ الْوَلَدِ جُنَابَةٌ مِنْ أَبِيهِ
عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ أَبُو الْمَلَاءِ الْمَعْرِيُّ وَلِذَلِكَ أَوْصَى أَنْ يَكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ قَوْلَهُ :

هَذَا جَنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

(٢) الْمَرَاوِدَةُ فِي الطَّلَبِ كَالرُّودِ وَالرِّيَادِ وَالْإِتْيَادِ وَالْمَعْنَى لِأَتَحَاوَلُهُ سَوَّاهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَاتَانِ
الْعُقْرَتَانِ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ (٣) هُنَاكَ السِّرُّ هُوَ اتِّبَاعُكَ وَتَحْتَكُهُ جَذْبُهُ وَقَطْعُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ
أَوْ شَقُّ حَزْمٍ مِنْهُ فَيَدَا وَرَجُلٌ مِنْهُنَّكَ وَمَتْنُكَ وَمَسْتَهْكَ لَا يَبَيِّنُ أَنَّ يَهْتَكَ سِتْرَهُ . وَالْمَرَادُ بِهِ نَدَمُهُ
أَنْ يَفْتَضَحَ . وَسَفَكَ الدَّمَ إِجْرَاؤُهُ . وَالنَّعَاسُ هُوَ نَوْمٌ أَوْ قَفْزَةٌ فِي الْحَوَاسِ . وَالْكَلْبُ دَائِمُ النَّعَاسِ أَيَّ
مَطْلُهُ كَانَ دَائِمًا وَهَذَا مِنْ امْتِنَانِهِمْ يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ كَثِيرًا . وَالشَّمَالُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ رِيحٌ ضَبَّ بَيْنَ
مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَفْسٍ أَوْ مِنْ مَطْلَعِ النَّفْسِ إِلَى مَقْطَعِ النَّفْسِ الطَّائِرِ . وَالْجَنْوِبُ رِيحٌ تَخَافُ لِلشَّمَالِ
مِنْهُ مِنْ مَطْلَعِ سَهْلٍ . وَنَجَّ الرِّيحَ الرِّيحَ أَنْ يَتَمَاوَرَهُ رِيحَانٌ طَوِيلًا وَعَرَضًا . وَعَذَا الرِّسْمُ أَيَّ عَمَلِهِ .

تَذْكِرَةُ تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جِزْمَانِهِ . فَلَا أُدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبٍ مَكَانِهَا
مِنْ مَكَانِهِ . فَلْيَقْضِهِ مَا عَلَيْهِ . وَلْيَذْكُرْهُ التَّذْكِرَةُ ^(١) لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٥) ﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي كِتَابٌ مَنْ يَنْسَى الْإِيَّامَ وَيَذْكُرُهُ . وَيَطْوِي
الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَبَعْدَ مِنْ عَصْرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ دَهْرِهِ .
وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عُهْدَةِ ضَمَائِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ بَيْنَاهُ .
وَسَلَّمَهُمْ يُبْسِرَاهُ . يَتَقَنَّ أَنْ صَفَقَتَهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتُهُ هِيَ الرَّابِحَةُ ^(٢) .
وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمَهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ .
وَعَاشَرْتَ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجُلْجُلِ بَعْتُهُ . وَبِالْحَيَرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ
أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ ^(٣) . وَمَا مِنْ خَدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا أَضَعْتُهُ . وَلَا
مَدَحَ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَنَّهُمْ

ويريد ان المال ذهب بما كان من مثل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالرجح المتلغفة وبقيّة
هذه الفقر تقدمت بينها وبينها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذكر
لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد جا صك وثيقة ونحوها او يريد جا شيئاً آخر .
والحرمان هو الجسد كالحرم بالكسر فيهما . والمضى اى ما صاحبه لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا
الرجل ويقع في عرصه لطله بدينه مع ان له مرفوقاً معه ويداً جلية

(٢) الكلمة احدى كفتي الميزان . والصفقة المراد جا هنا فلكه المذكورة من التسليم والتسلم .
وعهدة الضمان هي التزام اداء ما ضمنه . والبذ وراء الظهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم .
والنبذ هو الطرح . وعند المختصر كناية عن احياء الشخص وعده مفرداً في الفضل او لان المختصر
اول ما يقع في اليد . وعصره زمانه . والنثر اذاعة واظهار مآثره . ويطوي العالم اى يطرحه عن باله .
ويذكره اى يذكر منقبه . ونفى الايام اى شدائدها ونواثيها وما جنته عليه

(٣) اى طرحته بعد ما طلمت علم اليقين انه من سقط المتاع يبيع ولا يبتاع . واخذته اى
تمسكت بصحبته على ظن انه من الحيار . وبالحيرة نعته اى وصفته بمحتلرا في امره اذ لم يتبين في
حقيقته وتبعته جاهلاً بما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد جا هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي
ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه . والمرض خلاف الطول والجانب والناحية والمراد به
الارض فاضافته اليها من قبيل الاضافة اليبانية . والمهد ما يمشى ويوطأ للشي والارض كالهاد . ويريد به
انه صغير السن او يني بالمهد القرائن مطلقاً وييني بقرب عهده بالمهد انه كان في طلة

بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق . لقي نصف الخلق ^(١) . ومن لم
يُجد في النصف لُحمة دالة لم يجد في الكل غرة لائحة كان لنا صديق يقول
ثَلُثُهَا وَلَا أَتَمَّكَ ثَلَاثِهِ وَهَذَا لِعَمْرِي يَأْسُ . يُوْجِبُهُ قِيَاسٌ . وَقُطُوطٌ بِالْحَجَّةِ
مَنْوُطٌ . وَدُعَابَةٌ تَكَادُ تَكُونُ جِدًّا وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَوْجِدَةٌ عَلَى قَوْمٍ وَعَرَبِيَّةٌ ^(٢)
عَلَى قَوْمٍ .

﴿ ٣٧٧ ﴾ وَلَهُ مِنْ مَحْجَتَانِ ﴿ ٣٨٠ ﴾

(١٤٦)

وَالْأَمِيرُ السَّيِّدُ وَاسِعٌ تَجَالٍ أَهَمُّ . ثَابِتُ مَكَانِ الْقَدَمِ . وَأَنَا فِي كَنَفِهِ
صَائِبُ سَهْمِ الْأَمَلِ . وَافِرُ جَنَاحِ الْجَذَلِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُؤْلِيهِ . وَيُولِينَا
مَعَاشِرَ مَوَالِيهِ ^(٣) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ

(١) الخلق أي المخلوقين أي وجد نصفهم أي اختير النصف ويقاس النصف الباقي على ما لقي
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو أنوم من الموازين
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالقسطاس أو روي سرب والمراد به الفكر الصحيح والراي
الرجيح . ووزنهم يعني اعتبرهم . والاعرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته بمعنى حوكت
واضمت بمعنى اذهبته بلا فائدة . ووضعت أي جعلت له موضعاً . يعني أنه اعتبر الناس واعتبرهم بانتهك
فما وجد فيهم صالحاً (٢) العريضة هي إساءة الخلق على الشراب . ويرد بها إساءته مطلقاً .
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يمدح بكسر الحيم وضمتها وجدة إذا غضب . ووراء بمعنى خلف
وامام من الاضداد . والدعابة ضم الدال اللب والمزح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله
كصبر وضرب وحسب وكرم فنوطاً وكفرح قطعاً وقناعة وكمنع وحسب وهاتان على الجمع بين
الفتين . والقياس هو ما يقاس به . وثلاثها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثه يعود على معلوم
بينه وبين المكتوب اليه كالضمير في ثلثها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر عوده على غرة إذ لا يتبين
في عوده معنى يلبق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والفترة هي بياض في وجه الفرس والمراد بها علامة
على ما يريد . واللمحة هي النظر . أي من لم يجد في النصف نظره ذات دلالة على المطلوب لم يجد في
الكل علامة واضحة وكأنه يشتكي من عدم وجود صديق صدوق

(٣) الموالى هي الاصحاب أو المعتقون أو الارقاء والضمير في مواليه إذا عاد على الله تعالى يراد
به المعنى الأخير أو المعنى الثاني والأخير معاً وإن عاد على السيد صح إرادة المسح . والجذل هو الفرح .
والجناح هو اليد والعهد والابط والحالب ونفس التي . والمراد به هنا المعنى الأخير أو الذي قبله أو
شبه الجذل بطائر واستماره له على سبيل الاستمارة المكنية . والجنح تخييل . والامل هو الرجاء . والسهم
هو الصيب . والكنف هو ظل الشيء . وجنابه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه وربته .

اعترضني أيده الله القاضي فصول لا أدري بأنها أبدأ بألشوق فهو أخرى
في الرسم وأصدق على الحال أم بالتب . فهو أحق في الكتب . أم
بالشكر . فهو أولى بالذكر ^(١) . ولعمري إن شكر المولى . هو الأولى . فلم
حتى نساب سرده . ونعاسم برده . أقول جزى الله هذا للك السيد
أفضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوما عن خديمه . ومنعما عن نعمه .
وأعانه على همه . فلو أن البحر مدده . والسمح يد . والجبال ذهبه .
لقصرت عما يهبه ^(٢) . حقا أقول إن الثمرة بالبصرة . أقل خطرا من البذرة
بهذه الحضرة . ولا أراها تحمل إلى المتجمين إلا تحت الذيل . في جنح
الليل . ولا شيء أكثر وجودا من الدينار . بهذه الديار ^(٣) . بينا للرا في سنة
من نومه . لعب يومه . وقصارى همه . قوت ليله . إذ فرغ عليه الباب
قرعا خفيا . ويسأل به سؤالا خفيا . ويعطى ألقا خفيا . هذا إذا لم تنصره
وسيلة . ولم تصحبه فضيلة ^(٤) . فلما أولو الآمال . فلا حذ لا يصل إليهم من

والجبال مكان الحولان . ويريد بواسع مجال الحسم ان مكان جولان همه واسع جدا لتعلقها بكل شيء
او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره أولا لان اشكر من الامور الواجبة
على الانسان حيث لا يكون إلا بمقابلة نعمته . والتب هو التاب وهو الادلال على من يتب . واصدق
أي ادل بالصدق على الحال بناء على تضيق اصدق معي ادل . والرسم يراد به هنا الخط . وأخرى أي
احق . وفصول أي انواع من الكتابة التي تشابه الرسائل . واعترضه بمعنى منه أي منه كل من
الفصول ان يبدأ بغيره او عارضة في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو النعم
ويطلق على المطر . والممد ما يمد به الشيء من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى
(٣) هذه الديار يريد بها ديار سيستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة
منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل اما تحمل اليهم مسترة عن الناس . والمتجمون هم
الطالبون واصل المتجم الطالب لهم الما . والكلا . والبذرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درم او
سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والمطر يريد به هنا الدر والقيمة . والثمر واحدة الثمر وفيه
تعريض بيجل اهل البصرة (٤) فضيلة أي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما
يتوسل به أي يجعل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره أي تقدم بصره . وخلفا أي ديارا خلفا أي
مسوبا إلى الخلف او الخليفة لكن النسبة إلى الاول خلفي وهو مسموع . والخفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا . وَأَنْتَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرَفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءٌ
بِفَتْحٍ صَرَفٍ . وَحَسَبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُوفَى وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلَيْقُلْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا ^(١) وَمَا أَجْهَلُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ يَمُنُّ أَحْتَمَلُ ذَلِكَ الْمَالُ غُرْمًا وَلَكِنْ
لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وَمَا فَائِدَةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانٍ يُهْمَنُ وَتَارِيخٍ
يُكْتَبُ وَضَمَانٍ يُصَلُّ وَمَالٍ يُفْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُفَدِ الزَّعَامَةُ . فَهَيَّجَ اللَّهُ
هَذَا الْمَالَ . وَلَمَنْ هَذَا الْقِيلُ وَقَالَ ^(٢) . هَلْ كَانَ جُرْمِي أَلَّا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدَهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَنْدُوحَةً عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي إِلَّا التَّائِبُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْمَاهِرُ ابْنُ الْمَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ ^(٣)

بِالْأَكْرَامِ وَالرُّرُورِ مِنْ حَقِّي بِهِ كَرُحِي خِفَاوَةٌ وَيَكُورُ وَحَفَايَةٌ وَتَحْمَايَةٌ يَكُورُ فِيهَا فُهْرٌ حَافٌ وَخَفِيٌّ
وَيُخْفَى وَاحِدٌ إِذَا مَالَغَ فِي الْأَكْرَامِ وَظَهَرَ الرُّرُورُ وَالْمَرْحُ وَكَثُرَ السُّوَالُ عَنْ حَالِهِ . وَقَصَارَى الشَّيْءِ .
غَايَتُهُ وَالسَّنَةُ فِي النَّوْمِ الْخَفِيفِ وَالْمَعْنَى ثَالِثُ

(١) الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ مَا كَانَ بِالرَّفْقِ بِنَسَائِلِ وَالِدَيْهِ لَهُ وَالتَّلَطُّفُ فِي مَنْعِهِ بِإِلْغَاظِهِ طَبْعِهِ .
وَالْغَرِيمُ هُوَ الْمَطْلُوبُ بِإِدَاءِ مَا لَمْ يَمْلِكْ وَيُطْلَقُ عَلَى الْغَالِبِ أَيْضًا . وَإِنْ لَا يُوفَى مِنَ التَّوْبَةِ أَيْ لَا يُؤَدَّى
مَطْلُوبُهُ . وَحَسَبُهُ بِمَعْنَى كَافِيهِ . وَالصَّرَفُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَنَعَ . وَالْحَذْفُ كَالضَّرْبِ هُوَ رِيكٌ بِمَجْهَادَةٍ أَوْ نَوَاطَةٍ أَوْ
نَحْوِهَا تَأْخُذُ بِذَلِكَ بَيْنَ سَابِقَتِكَ وَتَحْذَفُ بِهِ أَوْ بِمَحْذُوقَةٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ الرِّبَا بِالْإِدْنَاءِ بِإِلْغَاظِهِ . وَتَعْرِفُ
أَخْذَ الْمَاءِ بِالْيَدِ وَالْفَرْقَةَ لِلْمَرَّةِ وَيُكْثَرُ هَيَاةُ الْغُرْفِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّائِلُ لِمَا ذَكَرَ بِكُفْرَةٍ

(٢) انْقَالَ وَالتَّوْبِلُ هُمَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ . وَالزَّعَامَةُ هِيَ الرِّثَاسَةُ . وَالْغَرَامَةُ مَا يُؤَدِّيهِ الْإِنْسَانُ بِمَا عَوَّضَ
وَيَكُونُ مَضْطَرًا إِلَى إِدَائِهِ . وَمَالٌ يُفْرَمُ أَيْ يُؤَدَّى غَرَامَةً . وَالضَّمَانُ هُوَ اتِّعَازُ إِدَاءِ الشَّيْءِ . وَقَبْلُ يَتَهَدَّى
بِإِدَاءِ الْمُضْمُونِ مِنَ الْقَبَالَةِ وَهِيَ الْكَفَالَةُ يُقَالُ : قَبْلُ بِهِ كَنْصَرُ وَسَمِعَ . وَضَرْبُ قَبَالَةٍ إِذَا كَسَفَتْهُ أَوْ
ضَمْنَتْهُ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ تَارِيخٌ يَكْتَبُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ يَحْمِلُ لَهُ أَجَلَ . وَيُؤَرِّخُ أَيُّ يَوْفَتُ . وَهَذَا اللَّسَانُ
كِتَابَةٌ عَنْ وَعْدِهِ بِإِدَاءِ شَيْءٍ . وَخَطُّ يُبْذَلُ أَيُّ كِتَابَةٌ تَعْلَى بِمَا عَوَّضَ بِإِدَاءِ شَيْءٍ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ .
وَالْغَرِيمُ بِمَعْنَى الْغَرَامَةِ . أَيُّ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي الْمَالَ غَرَامَةً لَكِنْ لَا يَرْفَعُ ابْنُ الْفَضْلِ لِنَفْسِهِ
ذَنْبًا فَيَعْبُدُ بِمُشَارَكَةِ الْغَرَامَةِ فَهُوَ يَطْلُبُ الْمَالَ أَسْوَأَ هَوْلًا الْغَرَامَةِ لَا سَبِيحًا أَنَّهُ اعْطَى خَطًّا مُؤَرِّخًا
بِضَمَانِهِ وَالرِّيَاسَةُ لَازِمَةٌ لَهَا الْغَرَامَةُ (٣) السَّرَائِرُ جَمْعُ سَرِيرَةٍ وَهِيَ مَا كَانَ فِي ظِلِّ الْغَيْبِ
خَفِيًّا عَنِ الْعَالَمِ . وَالْمَاهِرُ هُوَ الرَّائِي . وَالْحَرِيلُ هُوَ الْكَثِيرُ . وَالْحَدُّ هُوَ الْمَايَةُ . وَالْمَنْدُوحَةُ هِيَ السَّعَةُ كَالْمَنْدُوحَةِ
بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَيُّ كَانَ لَهُ سَعَةٌ فِي الرَّدِّ عَمَّا طَلَبَ . وَالرَّدُّ يَرَادُ بِهِ هُنَا رَدُّهُ عَنْ مَطْلُوبِهِ . وَخَطُّهُ يَعْنِي بِهِ
صَلَتْ التَّهْمُ بِإِدَاءِ الْمَالِ

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحظي لصفاء القدير بيني وبين
أبيه ومن وجد أباه لا يراعي العرض ووقته . ولا يراقب الله ومقته ^(١) . لم
يرث اللوم كلاله وإن أنجحت هذه النعمة . وسكنت هذه الأمة . أستغنى
بالله عليه . وصرفت أعمته ^(٢) الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام
(١٤٧) ﴿ وكتب الى ابي علي الحسامي بفروستان ﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا
تعمل في الإقادة ما تعمل في الوداع . وكان سنة ثمان سنة آمال ولم يوجعني
العام الماضي بنفسه . كما أوجعني بنفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء
العام ^(٣) . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعناق . ثم كسر الساق . ثم قلع
الأعراق . وأرزني الله بمنجاة من السيل وعلى خزيمة من البحر في كن
يعصني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرنني عيبه
ولم يصيبني نأبه ولم تحيطني ^(٤) يده فلما كدت أسلم رخصني برجليه فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والغرض ما يلزم ادأؤه . ووقته هو وقت ادائه أي لا يحافظ على
الصلوات . والقدير هو الماء الكثير الذي يفاديه السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء العدير
كناية عن خلوص الصحة مما لا ينبغي . واشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الأعمته جمع هتان . يراد به ما يرد جماع العرس ونحوه . وصرفها نحو بلها إليه . وقد شبه
الكلال بالخل واستمارها على سبيل الاستمارة بالكناية . والاعنة تخفيف . وسكون الامة كناية عن
صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بانجلاء الامة . والكلاله من لا ولد له ولا والد وما لم يكن
من النسب لها أي لاصق النسب أو من تكلل نفسه بنسب كائن المم أو هي الاخوة للام أو بنو الم
الاباد أو ما خلا الوالدة والوالد أو هي من العصبية من ورث ممة الاخوة والام يعني أنه عريق في
التورم ورثه عن أبيه لما ذكر عنه (٣) العام الشامل . والرفس هو الركل بالرجل يقال :

رفس يرفس من بالي نصر وضرب رفساً ورفساً ركل برجله . والرفسة الصدمة بالرجل في الصدر .
والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع ضم الباء وقحها وسكونها هو الحيوان
المفترس . يعني ان السنة سبع فتفتك بنواتها في الايام فتك المفترس من الحيوان ثم تضاعف احدائها
عد انقضائها وان العام الماضي لم تؤثر نفسه بالي الفضل كتأثيره بنبطة قوية وكأنه غني فيه بنبكة
في بدنه أو ماله أو من يمز عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : حبطه حبطة بكسر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ . وَأَقْرَبَهُمْ لِيَنِّي . وَأَشْبَهُهُمْ بِأَبَوِي .
وَأَوْصَلَهُمْ لِيَدِي . وَأَحْضَرَهُمْ فِي الْمَلَمَاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخْلِنِي اللَّهُ فِي هَذِهِ
الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادَتِهِ . وَلَمْ يُخْلِلْ سَهْيِي ^(١) مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أَتَرَلُهُ
فِي جَوَارِ النِّجْمِ وَفَنَاءِ الْبَحْرِ وَمَنَاطِ الْمَلِكِ وَرَادِ الْجُودِ وَمَسَاقِ الْغَزِّ وَجَمَالِ
الْمُجِدِّ وَمَقَامِ الدِّينِ وَجَنَابِ الْعِلْمِ وَمَصَابِ الْفَيْثِ . وَذِمَارِ الْآيَةِ . وَمَنْ جَمَعَ
اللَّهُ لَهُ جَوَارِ الْبَيَّارَيْنِ . فَقَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ ^(٢) . وَكُنْتُ عَلَى أَنَّ
أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ إِلَى السَّيِّدَيْنِ الْمَلِكَيْنِ الْمُؤَيَّدَيْنِ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُمَا .
وَجَعَلَ التَّوْفِيقَ قَرْنَهُمَا . وَالْقَضَاءَ مَعْنَهُمَا . وَبَسَطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتُنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا البعير يده الأرض كخطبه . واختبطه إذا وقع شديداً والضمير في
نانه يعود إلى العلم . والتاب مملوء وقد تقدم وقد شبه العلم بالمجوان المقتصر بجامع الذي والتأثير
في كل واستناره له على سبيل الاستمارة بالكناية . والباب تحييل . والعيب هو الوصية كالعاب والمعاب
والمعابة . وكأنه يريد بعبه إذاه الذي يصل إلى الخلق فانه مأى عاب . والصوب هو المطر وهو مفعول
يمسح وفعله ضمير يرجع إلى الكر . والمصبة بمعنى المغط . وأكن بالكر وقاء كل شيء . وسره
كالكنة والكنان بكسرهما وتنفيف الثاني وليت وجمعه اكنان واكنه وكنه كماً وكونوا واكنه
واكنته ستره . واستكن بمعنى استتر . ومخاة مكان النخاة . والامراق جمع عرق وهو اصل الشجرة .
والساق جزعها . والامراق جمع عرق وهو التثنية منها . والعنود من الحب والمراد به ثمارها . وخطب
الاوراق نقضها بعد شد الشجرة وكان هم سيع اثر في الناس تأثيراً عظيماً لكن أما الفضل انجاه الله
من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويعني بجزيرة من البحر مكان كرم جواد او عالم ملانة
كما يعني بالكر محللاً من داره يحفظه من طوفان هذه الفتن ويحميه من القضاء المثل فلا يضره إذاه
(١) السهم هو التصيب والمراد بجمه الحادثه ما قدم بيانه . والملمات جمع مله بمعنى نازله .

واوصلهم أي أكثرهم صلة . والرضخ هو الكر يقال : رضخ الحما إذا كسرهما ورضخ به الأرض جلده
جاء . والمرضاخ حجر يرضخ به التوى . يعني انه بعد النجاة مسأ ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي اصابه
بنازله من نوازله (٢) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر
الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولعله يعني بالتيارين دجلة والفرات فانما لرضهما كما تقدم
بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكر ما يلزم حفظه وحمايته . واليث هو الاسد ويعني به الشجاع المقدم .
ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول الفيث . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبته وكفته .
ومقام الدين مكان اقامته . وجمال البعد عن جولانه . ومساق الزمكان سوقه . ومراد الجود بفتح
الميم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعلقه . وفناء البحر ساحته . وحوار الفهم أي مجاورته .
والعنى انه اترله في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بما ذكر

مُهْتَرَأً لِلْقَانِمَا . مُشْتَقًا إِلَى فَنَائِمَا . قَدَمْتُ هَذِهِ الْأَسْطَرَّ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
عَلَى إِثْرِهَا ^(١) . وَلِلشَّيْخِ فِي تَرْيِينِي جَمَلٌ أَحْوَالِهِ وَتَفَاصِيلُهَا رَأْيُهُ الْمُؤَقَّقُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) (رَبِّهِ) وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَضْلِ (رَبِّهِ)

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُثِيرَ ارْتِضًا أَوْ يَسْقَى حَرْنًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ
يُنِيطَ مَاءً . أَوْ يَعْمُرَ طَاحُونًا أَوْ يَغْرِسَ كَرْمًا كَانَ عَنَانِي أَنْ أَفِيقَ حِيلَةً . أَوْ
أَخْلُقَ وَبَسِيلَةً . فَإِذَا وَجِدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمْ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ
وَخَطَرْتُ بِالرَّوَاةِ لَمْ أَغْتِمِ ^(٢) . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ بِحْطٍ أَنَا أَقْضِيهِ
إِعَادَةَ الْإِنَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرَّحِيلَ وَخَطْبُهُ جَلًّا إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاحِلًا : وَثَقُلْتُ
وَالثَّقْلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطْيَةِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرَمًا بَازِلًا ^(٣)

(١) اثْرُهَا بِمَعْنَى عَقِبَهَا بَدُونِ تَأْخِيرٍ . وَالْفَنَاءُ تَقْدِيرُ غَيْرِ مَرَّةٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ كَفْهَهَا وَظَلْمَهَا .
وَالْقَرِينُ بِمَعْنَى الْمَقَارِنِ وَخَيْرُكَتْ مَحْذُوفًا أَيِ وَكَتَبْتُ مُصَبَّحًا عَلَى أَنْ أَكْتُبَ وَحَذَفَهُ هُنَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ
(٢) لَمْ أَغْتِمِ أَيِ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى النِّبْتَةِ . وَالرَّوَاةُ اسْمُ دَاحِجٍ لِمَزَايَا الْإِنْسَانِيَةِ . وَخَطَرُ بِمَعْنَى
مَشَى . وَلَمْ أَحْتَشِمِ أَيِ لَمْ أَتَحَسَّ . وَالْفُرْصَةُ بِمَعْنَى الْفُرْجَةِ . وَالْوَسِيلَةُ هِيَ الْوَاسِطَةُ وَالسَّبَبُ . وَأَخْلُقُ بِمَعْنَى
أَوْجِدُ . وَافِيقُ بِأَفَاءِ الْإِنْتَاءِ مِنْ تَحْتِ كَذَا فِي النِّبْتَةِ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهَا وَسَوَابِغُ افْتِقَ مَالِئَةُ الْإِنْتَاءِ
مِنْ فَوْقِ أَيِ أَحْدَثَ حِيلَةً مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَتْقِ وَهُوَ الشَّقُّ أَيِ أَوْثَرُ بِالْحِيلَةِ كَتَأْخِيرِ الْفَتْقِ . وَيُنِيطُ بِمَعْنَى
يُخْرِجُ مَاءً مِنْ نَبْطِ مَاءِ الْبَرِّ إِذَا نَبَغَ . وَالْحَرْثُ هُوَ الزَّرْعُ وَيَطْلُقُ عَلَى الْكَسْبِ وَجَمْعُ الْمَالِ . وَاثَارَةُ
الْأَرْضِ شَقًّا لِأَجْلِ الزَّرْعِ . يَعْنِي أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فَعَلَ مَا ذَكَرَ كُنَائِهِ فِي أَحْدَاثِ حِيلَةٍ أَوْ إِجَادِ وَبَسِيلَةٍ .
وَإِذَا وَجِدْتُ فُرْصَةً مِنَ الْكَرِيمِ لَمْ أَتَحَسَّ مِنْ سَوَالِهِ وَلَوْ مَشَيْتُ بِالْمَالِ وَقَصِدْتُ بِالرَّوَاةِ . وَصَفْتُ مَاءً
وَجَبِي عَنْ إِرَاقَتِهِ لَمْ أَحْصِلْ عَلَى النِّبْتَةِ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّ الْمَاءَ يَصُونُ مَاءَ الْوَحْهِ فَهُوَ حَسْبُ مَا يَقَالُ مَا نَعَى
لِكَثِيرٍ مِنَ الرِّزْقِ (٣) الْبَازِلُ هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ سَنَهُ وَذَلِكَ فِي تَالِيعِ سَنِهِ وَلَيْسَ بِهِ
سَنٌ تَسْمَى . وَالْبَازِلُ أَيْضًا لَمَنْ تَطَلَّعَ فِي وَقْتِ الْبَرُولِ وَمَا إِذَا زَائِدَةٌ . وَالْمَطْيَةُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْكَبُ
مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ الظَّهْرُ . وَالْقَرَمُ بِالْفَتْحِ الثَّقُلُ أَوْ مَا لَمْ يَمْسُ حَبْلٌ كَالْأَقْرَمِ . وَالْمُضَاعَفُ أَيِ الْمُضْعَفُ مِنْ
الضَّعْفِ ضِدَّ الْقُوَّةِ أَوْ الْمُنَى لَا يَكُونُ الثَّقْلُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ لِحَبْلَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَتْ قَرَمًا بَازِلًا . أَيِ لَا يُطَبَّقُ
هَذَا الثَّقْلُ إِلَّا الْقَوِيُّ . وَالْحَطْبُ الْجَلَالُ هُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وَبَدَرَهُ بِمَعْنَى بَادَرَهُ أَيِ اسْرَعَ بِجَانِبِهِ . وَطَمَرُ
أَوَّلُ بِمَعْنَى الْعَامِ الْمَاضِي . وَتَطَوَّلَ بِمَعْنَى تَفَضَّلَ . وَأَقْضِيهِ أَيِ أَلْبَسَ مِنْهُ إِعَادَةَ أَحْصَاءِهِ . وَزَادَ الرَّحِيلَ

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ . فَلَا رَحِمَنِي اللَّهُ إِنْ رَحِمْتُهُ . وَقَدْ
جَهَّزْتُ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَحِيمَةٍ . إِلَى كُفٍّ كَرِيمَةٍ . فَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ فَضْلُهُ وَزَنَ
صَدَاقَهَا . وَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ تَقْصِيرِي أَسْرَعَ طَلَاقَهَا ^(١) . وَلَهُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَا
يَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) (٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (ج)

كِتَابِي وَالَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاتًا . طَالِقٌ ثَلَاثًا . مَرْدُودَةٌ
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ وَرَائِهَا الْبَعْرَةُ . وَفِي قَفْلِهَا النَّعْرَةُ . لَا تَرْجِعُ الْحَرْقَاءُ . أَوْ تَظْهَرُ
الْعَنَاءُ . وَاللَّهُ مَا نَقَضَ الْغَزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ . أَسْخَفَ مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَأُخُوَّةٍ ^(٢) .

هو ما يقتضيه السفر من الضم والترحل ونحوهما . والضمير في لكنه يعود الى ما يدر بطلبه
(١) الطلاق هو رفع قيد النكاح وضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضى منه
والطلاق منصوب بمرح الخفص او ضمير اسرع معنى المعلن أي حمل طلاقها سريعاً . والصدق مهر
الزوجة ويسمى نكاحاً ويريد به هنا الخثرة . وكريمة زيادة التاء للمبالغة لان اكفوه مذكراً وهو
بأول مص كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة لمخدوف أي امرأة رخيمة . وللدل هو الشكل
وقد تقدم يعني انه جهر حادة بشكل امرأة رخيمة اكفوه كرم او الى نفس سكرية فان عمل
بقتضى فضله قضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى اهملها

(٢) الاخوة بمعنى الاخاء . والعهد هي الماعدة على الوفاء بمقتضى الاخاء ويطلق على الميثاق
واليمين . والقض هو الاطال . واسخف بمعنى اقيح . ونقض العزل هو اطاله بعد احكام قوته . واقوة
احدى قوى الحمل وهي طاقاته . والعنقاء طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الاعاض انداء على غير معنى ويطلق على الدابة . ويريد بظهورها
وحودها وهي لا توجد . والحرقاء هي المرأة التي لا تحسن العمل والتصرف في الامور . والحمة والعرة
بمعنى الصوت أي التصويت وراوها . والبصرة مملوكة وقد تقدم اسم يكسرون وراء المسافر شيئاً قذراً
لشدة كراهته . وربي البصرة وراء الحرقاء من هذا تقييل . ولطلاق ثلاث هو الذي لا رجعة بعده الا
بعد زوج آخر وانقضاه المدة منه . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية لتتزل ثانية .
ونكث العهد والميل ينكثه من بلي نصر وضرب اذا نقضه . اي كنت هذه المرأة تنود على غزلهما
بالنقض بعد احكامه قبل هي ربطة بنت سعد بن نهم وكانت خرقاء اتخذت منزلاً قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدورها فكانت تنزل في وجواربها من العنقاء الى الظهر ثم تأمرهن
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويفعل بما ذكر
وهو ضرب مثل لمن نقض العهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه اكثر ما عمل بالحرقاء

وليس أرضُ النّزلِ إذا نُقِضَ . أرضُ الفضلِ إذا رُفِضَ . ولم يُجَمَلِ اللهُ
إضاعةَ الصّوفِ . كإضاعةِ المَروِفِ . يا أبا الحسَنِ الحقُّ ثَقِيلٌ . وهو خيرُ
ما قيلَ . أنا أخاطِبُكَ بالشَّيْخِ والجُنُونِ شُعبَةٌ مِن شِبابِكَ ^(١) . وبالقاضِلِ
والفضلِ وراءَ بابِكَ . ولو كانَ القلبُ يَسْتَخِيرُ . والهوى يَسْتَشِيرُ . ولم أكنِ
الحُبَّ للمُرمِ . ولم تكنِ الحُبُّ المُكْرَمَ . أَلِكِتَابُ وَصَلِ حُجْمِ هائلٍ . ليسَ
وراءَهُ طائلٌ ^(٢) . وخطُّ مجنونٍ . لا يُدرى الفُ فيه من نونٍ . وسُطُورُ فيها
شُطُورُ . دَبيبُ السّرطانِ . على الحِيطانِ . ولَفْظُ أخلاطٍ . لا يُدرِكُهُ استِباطُ
ولا يُفَسِّرُهُ بقراطُ . هَذيانُ الحُمومِ . وهوسُ المَلومِ . وسوداءُ المَهمومِ ^(٣) .
وَقَرَأْتُ شَطْرَ كِتَابٍ لَمْ اَدِرِ واللهِ عَمَّاذا يُعَيِّرُ عن أُمُورٍ سَقِيمةٍ . أو عن أحوالِ
مُسْتَقِيمةٍ . لا جَرَمَ إِنِّي ظَنَنْتُ خَيْرَهُ . ولم أبعِدْ غَيْرَهُ . وجَوَزْتُ السَّلامَةَ
ولم أَمْنُ ضِدَّهَا وذَهَبْتُ مع الظنِّ الجَميلِ اتِّفَاقًا . ثم رَجَعْتُ القَهْمَرى

(١) الشَّعبَةُ بالضم الطائفة من الشيء . أي القسم منه . ورفض كقضى كل منهما بمعنى ابطال .
والأرض هو الدية وعند الفقهاء قية ما دون النفس من جرح او عيب ونحوهما . يعني ان قية النزل
المنقوض دون قية الفضل المرفوض وليست اضاعة الصوف أي اتلافه كاضاعة المرووف والحق يثقل
على النفس وأنه خير ما يقال (٢) الطائل كالطول . والطائفة هو الفضل والقدرة والثناء .
وقد تقدم أي ليس وراءه معنى مفيد . والهاطل هو الخفيف . والحجم هو الجسم . ويستشير بمعنى يشاور .
ويستخير أي يطلب خير ما يقدم على فعله من الاحتمال المجهولة العاقبة . يعني انه يدعو بالتخي وهو
شاب . والشباب جنون ويدعوه بالفضل والفضل دون بابيه . أي ليس له شيء منه وجواب لو هنا
محذوف . أي لو كان قلبي قبل ان يقدم على الشيء يستشير الله فيه والهوى يشاور في من يحواه ولم
اكن ماشقاً ولم تكن معشوقاً كنت فلت ما هو الصواب او نحو ذلك . ثم انتقل الى وصف
كتاب وصله منه كبير الجسم طار من المعنى

(٣) السوداء . دا . في الانسان يعتره من فساد مزاج غلب عليه السوداء . والهوس طرف من
الجنون وهو هوس كمعظم . والهذيان هو التكلم بنير معقول لمرض او غيره والاسم الهذا .
كدهاء . وبقراط حكم من حكماء اليونان مشهور . والاستنباط هو الاستخراج . والاخلط انزجة
الانسان الاربعة . ويراد بها هنا المختلط من الاشياء . والسرطان دويبة مشهورة . وشطور جمع شطر
بمعنى النصف أي هذا الكتاب خط من لا يفرق بين الالف والتون وفي سطوره اضاف جمل غير تامة
وهو كمشي السرطان على الحيطان ولفظ مختلط لا يمكن ان يستخرج منه شيء الى آخر ما ذكره

إشفاقاً^(١). فسألت الله لك للزبد إن كانت سلامة. والسلام
(١٠٠) (في كتب أيضاً)

لا يزال الشخ يحيل إلي أبا فلان فيما يؤليه من رفق بأسبابه. وأعتا.
بأصحابه. وما يفعل في ذلك إلا ما يوجب فضله. ويأتي مثله. ويدعو إليه
أصله. وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله. وحقاً أقول لقد عاشرت هذا
الفاضل فطابت عشرته. ولانت قشرته^(٢). وواصلت فأحسنت وصاله.
وأحدثت خصاله. وسأنته فأعرب جوده. وعجمته فأصلب عوده. وما نمت
في الامتحان له عرفاً إلا جسنه. ولا نظراً إلا أقرسته. فما أتتني خصلة
من خصاله إلا هي أكبر من أختها^(٣) حو. حات الغربة بيني وبينه فكان
لي في الغربة أكبر ني المجد جهداً. وأطيب في النيب عهداً. واتم على البعد
وداً. وأمرني إن ود الحضر إخاء وأخوة. وود النية وفاً ومروءة^(٤). وقد

(١) الاتفاق هو الحرف. والقهري هي الرجوع الى خلف. وطن الحميل ظن اخبر. ويريد
الاتفاق انه حصل بدون تحر ولا تفكر ولا طلب. وضد سلامة هو فلاك وتجوزها حواز
حصولها. ولم اعد غيره اي لم ابد لشر بل حوزت وقوعه منك وحذف مفعول طر الثاني أي
ظننت خبره واقماً او يصل نية او نحو ذلك وحذف أيضاً همزة الاستفهام المدخلة على عن أي أمر
امور سقيمة لاحاً بدل من اسم استعماله وهو ماذا قال ابن ماث :

وبذلك المضمّن المصزيلي همزاً كمن ذا أسيد امر عني

وفي جواز حذفه في الاختار خلاف وقد تقدم ذلك في ما مر. واشطر هو الصف او المراء
من الشيء. والمعنى ان هذا الكتاب غير مستقيم اللفظ والمعنى
ودائنة اخلاقه. والاهل بمعنى الملتحق. والاسباب يعني هم من ملق به قرابة او ولا. او نحوها.
والرفق هو اللطف. ويؤليه أي يعطيه أي هو مقاوم على حمل اي فلان اني سبب ما يطيه من لطف
بالمحققين به واعناهم بمن له به صحة الى آخر ما ذكره (٣) احتيا أي شيتها تشبهاً للصلة
بالاعت. واكبر بمعنى اعظم. واقتراس النظر هو دراك حقيقة وادله دق عتق مريسة. والعرق
احد عروق الانسان. والمراد به المحصلة من خصاله. والتمح هو الاختار. وتتقرب هو البحث
والتمشيش. واصلب عوده بمعنى اجد صلباً. وعجمه اختباره وامله امض على نمود لطم ذلك وقد
تقدم. والمراد بالعود هو الاصل. واعرب لجان. واحمدت خصاله وحدها مسودة. واحسنت وصاله
وجدته حسناً. والمواصلة ضد المقاطعة (٤) المروءة هي الانسانية وفعلها مروء ككرم.

جَمَعَ هَذَا الْفَاعِلُ حَبْلَهُمَا . وَرَاشَ نَبْلَهُمَا . وَمَا خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كَمَا
لَمْ يَرْتَجِعْ عَلَى اللَّؤْمِ لَيْمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْخَيْرُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرْضِهِ . وَفَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ ^(١) .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

(١٠١)

أَنْ تَكْرُمَ الشَّيْخَ الْعَمِيدَ عَلَى مَوْلَاهُ . وَكَيْفَ مَعَدَّتُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَتَقَصِّرُ
فِي النِّعْمَةِ . لِأَنِّي قَصَرْتُ فِي الْحِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمُعَامَلَةَ . وَلَمْ تَحْسِنِ
الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعِشْ بِيَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنْ
الْدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا خُدْعٌ . وَفِيمَا بَعْدَ مُتَّسِعٍ ^(٢) . قَدْ أَزِفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والمحضر ضد البدو . ويريد بود المحضر ان يكون المتوادان حاضرين . والمهد بمعنى المشقة والمثاقفة .
وحالت بمعنى حيزت يعني وبه اي هو في الغربة اعظم منه بسبب انفد مشقة اي اعتناء بصاحبه
يشغل به المشاق والطيب في المنيب وفاء بعهده واتم في المعذبة من القرب على ان ود الإقامة بمعنى
الاخاء . والعصبة وود النية هو وفاء بما يقتضيه انود . وانانية أي اسانية خاصة بمعنى ان ود العيبة
اعظم من ود المحصور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) قضاء الواجب فعله بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو
فعله في وقته قبل ان يغوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شرط بيت للطيبة المعروف
بجبرول . والقياس ما يقاس عليه . وتبيل هو السهم . وراشه ركب عليه الریش . والمجل هو السبب
والضمير يعود على النية . والحضر اي انه جمع بين سببها وتكون من فعلها بان كان في المنيب
والحضر على ناية من الوفاء واقيام بمقوق الاخاء والكرم لا يوجب خساراً على الكرم بل يربح المناء
الذي يبقى بعد ذهاب كما لم يربح لئيم على ثوبه بل يخسر عرضه حيث جعله وقاية دون ماله

(٢) متسع بصيغة اسم الفاعل من الاتسع وخدع بالياء للمفعول ومتسع بالرفع معطوف على
جملة خدع . وبني بخداع الدهر غفلته ونومه عنهم وانه فيما بعد خداعه متسع . اي فسيح يمكننا مما
نريد . ولم يمتش اي لم يرتفع من عثرته وكأنة التفت من التكلم الى النية وقد شبه العفو بانسان
تشبهاً مضمرأ واستماره للعفو على سبيل الاستمارة بالكتابة . واليد تخيل . وعثرت بمعنى كبوت وفي
اذيال السهو استمارة بالكتابة حيث شبه بشي . له اذيال كتوب ونحوه واستماره له . والاذيال
تخيل . والمقابلة هي المواجهة من قابله اذا واجهه . والمعاملة مفاعلة من العمل . والمعدة بمعنى المدول .
والتكرم بصيغة المصدر وهو مبتدا خبره ابن اي كيف شكره الشيخ على عهده وكيف مدوله الى
سواه . وبقيّة معاني هذه الفقر ظاهرة

الشَّط. ولا سَطَحَ وراء الحِطِّ. ام يَنْتَظِرُ سُؤالي وإِنَّمَا سَأَلْتُهُ. يومَ آمَلْتُهُ. وأَسْتَمَحْتُهُ. حينَ مَدَحْتُهُ. وأَقْضَيْتُهُ. وقتَ آتَيْتُهُ. وأنجَمْتُ سَحَابَهُ^(١). لَمَّا أَتَيْتُ بَابَهُ. وليسَ كُلُّ السُّوَالِ أُعْطِيَ. ولا كُلُّ الرَّدِّ أَعْغِي. أم يَظُنُّ أَنِّي أَرَدْتُ صِلَتَهُ. ولا أَلْبَسُ جِلْمَتَهُ. وهذه فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنهَا بَاطِلَةٌ وَخَيَلَةٌ الْعَارِفِ إِلَّا أَنهَا فَاسِدَةٌ أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعَةِ يَضُمُّهَا. وَأَرْضًا لِلْغِنَةِ يَزْرَعُهَا^(٢). فلا أَقْلُ من تَجَرِبَةٍ دَفْعَةٍ. وَالخَاطِرَةُ بِإِنْفَازِ خِلْمَةٍ. لِيُخْرِجَ من ظِلْمَةِ التَّخْمِينِ. الى نُورِ اليَقِينِ. وَيَنْتَظِرُ أَشْكُرُ. أَمْ أَكْثَرُ. أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي. أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي. فهذا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ. لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ^(٣). أَمْ يُقَدَّرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ. إِذَا أَصْطَنَعَ. وَأَعْذَرُهُ. إِذَا مَنَعَ. وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يَتْبَوَعُ الْمَآذِيرِ مَا حَظِي مِنِّي بِجُرْعَةٍ. فَلْيُرْخِني بِشِرْعَةٍ. أَمْ يَرْجُو أَنِّي أَهْلُهُ حَتَّى أَعُودَ من هَرَاةِ الشَّيْطَانِ أَهْلًا مِنْ أَن يُوسَّسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوَّلَ لَدَيَّ

(١) السحاب بمعنى المطر. والاتضاع طلبه. والاتضاء طلب القضاء واستمحه أي طلبت سماحه أو وجدته سموحاً وأملته بمعنى رحوته وأخط كم يقسم طولاً وسطح كم يقسم طولاً وعرضاً. والشط يراد به شاطئه. الهر ونحوه وليس بعده ماء. ويراد بالشاطئ نجمد أي نيس بعد البعد ماء أي احسان ففي الشط تورية. والزحيل السفر. وأرف بمعنى قرب. وجميع هذه الفقر تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع إليه

(٢) المنة يراد بها النعمة التي يمن بها. والمراد بالأرض مكان وضعها كما ان يزرعها بمعنى يضمها فهي بمعنى ما قبلها. والخيلة بمعنى الطن. وفِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ بمعنى اصابة له وهو يتبر الى الحديث الشريف اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ اللَّهِ. ومراده بها طنه يرد عطية. والخلعة هي الجلبة. والصلة العلية. واعني أي سلمني من طلب الاعطاء. والمراد لفظ اعطني كاعطني أي ليس كل سؤال لفظ اعطني بل يكون بالتعرض والتردد الى السؤال ونحو ذلك ولا كل الرد اعطني ما تصرح بالرد بل يكون بغير ذلك أيضاً. وهذه الفقر تقدمت ككثر هذه الرساة

(٣) معمر أي عاش طويلاً وعمره طويل من عمره انه ائمال الله عمره. ويريد بشيخ السوء نفسه. وأمل مؤفر أي باقي متمم. ولصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب الى آخر ما تقدم. وتوقع الشيء انتظر وقوعه. والتخمين بمعنى القلى وقد شبهه بالليل واستماره له على سبيل الاستمارة بالكتابة. والظلمة تخيل. والاتخاذ بمعنى الارسال. ودفعة قطة من الدفع. والشرعة مصدر جرب على غير قياس. والقياس تجريب لانه صحيح اللام

ذلك^(١) وأنا الى الشيخ العبد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فليصحبني من العمل تذكرة . أو من القوم معذرة . وليصرف علي أمره ونهيه بهرة يشرفني بها^(٢) إن شاء الله تعالى

﴿ ركب ايضا ﴾

(١٥٢)

هذا القاضي أنا عنده في المنزلة . أقل من شيء المترلة . نسأل الله رأيا يستد . ويثرا يتد . ووجها لا يسود . وأما فلان فلا أشك أن كتابي يرد منه على صدر محي أسمي من صحيفته ونبي اجتماعنا على الحديث والنزل^(٣) . وتصرفنا في الجد والهزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوفا والطيش . وأرضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق البشرة . وتواعدنا أن يلقى أحدا بصاحبه . إذا آنس الرشد في جانبه . ونصائحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعاهدنا من بعد . أن لا يقض العهد :

(١) التسويل هو التزيين من سيرة له به كذا زيت وسول له الشيطان اغواء . والوسوسة حديث النفس . والشيطان بما لا يع في ولا خير وقد تقدم . والشرعة المراد بها هنا ما يرتاح به من أكرامه واصلها مكان ورود والمرعة مثلثة المسوة من الماء من جرع الماء كسمع ومنع بله وقد تقدم . والمعاذير جمع معذرة وقد شبهها بالماء الكثير واستعاره لها . واليبوع تخيل واصطنع أي صنع مروقاً . وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني بما أي يعمل لي شرفا باستمال امره ونهيه في هرة . والتذكرة مصدر ذكر على غير قياس . والقياس التذكير كما تقدم ووراده فعل جميل يصح به يذكره بسببه . وصدرت أي رجعت . ووردت أي أتيت وقد تقدم ذلك في ما سبق (٣) النزل الاسم من المازلة وهي عادية النساء . والنزل تكلف النزل وقد تقدم والمراد به هنا المحادثة واشاد الشعر المشعل على النزل . والصحيفة هي الورقة التي يكتب بها . وصحيفة الصدر من إضافة المشبه به الى المشبه او فيه استمارة بالكناية حيث شبه الصدر بكتاب . والصحيفة تخيل . وبمي أي ازيل . وامتداد الصدر هو سطحه واسجاله . ويستد أي يوفق السداد وهو الصواب والشيء عند المترلة يطلق على المدوم بخلافه عند أهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمترلة الرتبة والمقام . وقد تقدم هذا الكلام في ما سبق

وهل ذا كُرْ من كان أقربُ عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال^(١)

(١٥٣) (ق) وكتب في نقض قصيدة الي بكر الخوارزمي (ج)

سألت أَمَعَ الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلتُ إِنِّي لَأَجِدُ فِيهِ بَيِّنَاتٍ
لو رُؤِيَ فِي النَّامِ لَأَوْجِبَ النَّسْلَ جَسَافاً. وبعدهُ بَيِّنَاتٌ إِذَا سُرِدَ يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ
مَسَافاً. وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيِّنَتَيْنِ لو كَانَا تَيَّنَتَيْنِ مَا تَبَيَّنَا فِي أَرْضٍ أَوْ تَمَرَّتَيْنِ
مَا جُئِينَا^(٢) مِنْ غُصْنٍ فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَا شِعْرَيْنِ يَبْعُدُ أَنْ يَصْدُرَا عَنْ صَدْرِ
أَوْ يُطْبَعَا مِنْ طَبْعٍ. أَوْ يُصَبَّأَ عَلَى قَالِبٍ. أَوْ يَكُونَا تَقْسَيَ نَفْسٍ. هَدَى لِسِنِ
الشَّاعِرِ ثُمَّ يَنْفُثُ. وَيَجِدُ الْقَائِلُ ثُمَّ يَرِثُ. وَلَكِنْ لَا كَمَا تَرَاهُ فِي شِعْرِ أَبِي
بَكْرٍ وَمَا كُنْتُ لَأَكْشِفَ تِلْكَ الْأَسْرَارَ^(٣). وَأَهْنِكَ هَذِهِ الْأَسْرَارَ. وَأُظْهِرَ
مِنْهُ الْعَارَ وَالْعَوَارَ. لَوْلَا مَا بَلَّغْنَا عَنْهُ مِنْ أَعْتَرَاضٍ عَلَيْنَا فِيمَا أَمَلْنَا. وَمَجْهَيزٍ
قَدْحٍ عَلَيْنَا فِيمَا رَوَيْنَا. مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْكَندَرِيِّ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا لَا نُحْسِنُ

(١) احوال جمع حول بمعنى العام وقد تقدم التمثيل بهذا البيت غير مرة. ونقض العهد إبطاءه
وصرم الجبل قطعه ويعني به التفاديع. وتضافنا أي تعاودنا بوضع كل منا يده في يد الآخر على طهر
المفاصلة وصحبنا عما مضى. واخائب هو الهبة. ورقيق القشرة بمعنى رقيق الاوقات وفي ندي العشرة
استعارة بالكناية حيث شبه العشرة بجمع واستعارها لها على سبيل الاستعارة المكية. والذي تخيل
والارتضاع ترشيح. والفتيس هو الحققة. واعطاف المبتدئ بمعنى اطراف المبتدئة وجوانبها او انه فيه استعارة
بالكناية بأن شبه العيش ببساط ونحوه واعطاف تخيل والمناسب ان يقول وتجاذنا اعطاف العيش بدل
نقلها. وقد تقدم ذلك (٢) ما جئنا أي ما تناولنا الخالي من الحلة لندارتها وشاعطعصها.
والتيبتان تبتية قينة ويريد بها شجر التبت. والنقص الإبطال أي ان مسهما حدث ينقض الطهارة لانه
عودة وهي تنقض الرضوخ. عند الامام الشافعي مما يفح ذكره. والحس بالسكر الحركة ووجوب النسل
لا يكون الا للأنثى ونحوها. أي ان رؤيته في النام تلمر السلسل على الرائي لانه فعل ما يوجب. والمراد
انه يشعر عند الانسان ما يحدث منه موجب ذلك ويعني به شدة قبحها عند الطباع السليمة

(٣) الاسرار أي اسرار شعر أبي بكر لان فيه اسراراً خفية يقبح كتمانها. والارث هو الخلق البالي
والمراد به القبيح. ويميد يأتي بالميد. والثالث المزيل من غت يفت بكسر الميم وقبحها غثائه وغوثه
اذا هرل. ويسن أي يأتي بالسيس ضد المزيل أي يأتي بما يستحسن وما يسترذل فهو بمعنى ما بعده.
والنفسان تبتية نفس يفتح الفاء والمراد بها القول فانه يقال نفس طيب اذا قل ستراً حسناً. وخيف
اذا كان قبيحاً. والقالب كالطابع ما يصب به الشيء او يطبع. ومما في هذه الفقر متقاربة من بعضها

سواها . وإِنَّا نَقِفُ عِنْدَ مُتَهَاها^(١) . ولو أَنَصَفَ هذا القاضِلُ لَرَأَى طَبْعَهُ
 عَلَى تَحْسِ مَقَامَاتٍ . او عَشْرَ مُفْتَرِيَّاتٍ . ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالضَّمَائِرِ .
 وَأَهْدَاهَا إِلَى الْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ . فَإِنْ كَانَتْ تَقْبَلُهَا وَلَا تَرْجُأُ . أَوْ تَأْخُذُهَا
 وَلَا تَجْهَأُ . كَانَ يَمْتَرِضُ عَلَيْنَا بِالْقَدَحِ . وَعَلَى إِمْلَانَا بِالْجَرْحِ^(٢) . أَوْ يَقْصِرُ
 سَعْيَهُ وَيَتَدَارَكُهُ وَهْنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكُذْبَةِ أَرْبَعَانَةِ مَقَامَةٍ
 لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ^(٣)
 حَقِيقٍ يَكْشِفُ عُيُوبَهُ . وَالسَّلَامُ

﴿ وَكَبَّ أَيْضًا ﴾

(١٥٤)

أَجِدُ بِالشَّيْخِ السَّيِّدِ وَجَدًا يَقْضُ الْعِظَامَ . وَيَقْضُ النِّظَامَ . أَذْكَرُ تِلْكَ
 الْأَخْلَاقَ الْكَرَامَ وَتِلْكَ الشِّيمَ الْحِسَانَ وَتِلْكَ اللَّيَالِيَ الْهِصَارَ وَمَا كُنَّا نَتَجَادَبُهُ

(١) مُتَهَاها أَيُّ غَيْبَتِهَا أَيْ لَا تَمْتَدُّهَا إِلَى غَيْرِهَا وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِمَعْنَاهَا نَتِي . وَالْأَسْكَدَرِي
 هُوَ أَبُو الْفَتْحِ رَاوِيَةُ مَقَامَاتِ الْبَدِيعِ وَهُوَ نَكْرَةٌ لَا تَعْتَرَفُ كَفِي زَيْدٍ تَسْرُوحِي رَاوِيَةُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ
 وَالْقَدَحِ هُوَ الْغَيْبُ . وَتَجْهَأُ أَعْدَادُهُ . وَالْإِمْلَاءُ كَالْمَلَالِ هُوَ قَاءُ الْكَلَامِ لِيَكْتَبَ أَوْ يَرَوِيَ وَتَعْوَارُ
 هُوَ الْغَيْبُ . وَهَلَكَ الْإِسْتَارُ انْهَارَ مَا وَرَاءَهَا بِكُنْهٍ وَازْتَمَتْهَا . أَيُّ مَا كَتَبَتْ غُلْمَتُهُ بِذَلِكَ مِنْ انْتِهَارٍ مَا فِي
 تَعْوَرٍ مِنَ الْعَوَارِ لَوْلَا اعْتِرَاضُهُ عَلَيْنَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (٢) الْمَرْحُ هُوَ الْغَيْبُ مِنْ جَرَحِ
 الشَّاهِدِ وَهُوَ انْهَارُ مَا يَسْقُنُهُ مِنَ الْعَدَاءِ وَالْجُحْ هُوَ الْقِيَاءُ الْمَاءِ وَنُحْوُهُ مِنَ الْفَمِ . وَالرَّجْحُ هُوَ الرِّيحُ مِنْ
 زَوْجِهِ يَزْجُهُ إِذَا طَرَحَهُ وَوَمَاءُ . وَالْبَصَائِرُ جَمْعُ صَبْرَةٍ وَهِيَ النَّصْرُ نُبُورُ الْعَقْلِ . وَالْأَصَارُ جَمْعُ صَمْرٍ وَهُوَ
 مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْغَيْبِ وَالْقَلْبِ وَالْإِنْصَارُ جَمْعُ ضَمٍّ بِمَعْنَى مَضْمُونٍ وَيُرِيدُ بِهِ الْعَقْلُ وَالْفِكْرُ . وَالْمُفْتَرِيَّاتُ
 جَمْعُ مُفْتَرِيَةٍ بِمَعْنَى مَكْذُوبَةٍ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ . وَرَضَى طَبْعُهُ أَيُّ ذَلَعَهُ وَهُوَ دَلَعَهُ عَلَى أَشَاءِ ذَلِكَ . أَيُّ لَوْ كَانَ
 هَذِهِ أَنْصَافٌ لَجَرَّبَ طَبْعُهُ أَشَاءَ مَا ذَكَرَ . ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى أَوَّلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّ كُنُوزًا يَقْبَلُونَهَا وَلَا يَرْمُونَهَا
 حَقٌّ لَهُ الْإِعْتِرَاضُ (٣) الْعَشْرُ حَزْنٌ مِنْ عَشْرَةٍ أَيُّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِجَلْمَةٍ وَلَا مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ
 الْمَقَامَتَيْنِ . أَيُّ لَا ارْتِبَاطَ بَيْنَهُمَا فِي الْفَقْدِ وَالْمَعْنَى لِ كُلِّ مِنْهُمَا مُسْتَقِلٌّ وَالْكَدْبَةُ تَقْدَمُ إِذَا حَقَّقَتْ بَيْنَ سَاسَانٍ
 مَأْخُودَةٍ مِنْ كَدْبٍ بِفَتْحِ الْكَافِ . وَشَدَّ الدَّائِيَّ بِمَعْنَى سَالَ تَشْبِيهًا لَهُ بِجَنِّ حَمَرٍ فَانْجَحَ مَكَانًا صَلْبًا يَمُورُ
 حَفْرُهُ وَمِمَّا أَكْدَى فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَلَيْسَ مَعْرُوفًا وَلَا مَوْلَدًا وَلَا مَحْرُوفًا كَمَا ثَلَّثَ الْحَرِيرِيُّ . قَالَ
 الرَّيْرِيُّ : اسْتَعْتَرَّ مَا يَقُولُ أَعْلَى الْمَشْرِقِ الْمَكْدِيَّةُ شَدَّ الدَّالَّ تَسْوَالُ الطَّوَائِفِ عَلَى الْبِلَادِ
 وَلِمْسُوبِ رَجُلٍ مَكْدٍ مِنْ فَوَلَكٍ حَفَرَ فَالْكَدَى إِذَا طَلَعَ الْكَدْبَةُ فَلَمْ يَنْطِ مَاءُ . وَالْكَدْبَةُ أَرْضٌ صَلْبَةٌ
 إِذَا طَلَعَهَا الْحَافِرُ تَرَكَ الْحَفَرَ وَيَقْتُلُ أَعْلَى فَالْكَدَى أَيُّ قَلَّلَ وَقِيلَ قَطَعَ انْتَهَى

مِنْ حَدِيثٍ وَتَنَازَعُهُ مِنْ جِدَالٍ فَاتَّصَدَعُ زَفَرَاتٍ . وَاتَّقَطَّ حَسَرَاتٍ وَأَمُوتُ
 كُلُّ نَمَاتٍ ^(١) . فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ . وَغَوَّ السَّحَابَ وَجْهَهُ . وَأَنْجَزَ اللَّهُ فِي
 أَجْتِمَاعِنَا وَعْدَهُ . فَمَا أَقْبَحَ عَيْشِي بَعْدَهُ . وَشَتَانَ مَا حَالِي وَلَيْثِي وَارْتِحَالُهُ . لَبِثْتُ
 بِعَيْشٍ نَاصِبٍ . فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ ^(٢) . وَخَرَجَ فَاسْتَرَحَّ مِنْ فُصُولِي وَأَصَحَّتْ
 سَمَاؤُهُ مِنْ غُيُوبِي وَمَصَابُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ . آخِرِينَ فَوَائِدُ وَقَدْ جَطَّتْ الشَّيْخُ
 أَبَا فَلَانٍ وَلِيَّ عَهْدِي فِي خِدْمَتِهِ . وَأَقَمْتُ مَقَامَ نَفْسِي فِي مَضَانِ نِعْمَتِهِ ^(٣) .
 وَوَلَّيْتُ خِلَافِي فِيمَا كُنْتُ أَوَّلَاهُ مِنْ تَحْلِيلِهِ إِلَّا التَّجِيلَ فَإِنَّهُ لَا يَلِغُ كُنْهَ
 مِقْدَارِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ . وَأَسْأَلُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِي .

(١) المات هو الموت فهو مصدر ميمي . والحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن والخزع .
 والرفرات جمع زفرة بانفتح ويضم التنفس يقال : زفر يزفر زفراً وزفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه .
 واتصدع واتقطع بمعنى واحد أي انتثر مما ذكر . وتنقزعه أي تعاذبه أو ينزع كل واحد منها
 إذا خر فهو بمعنى ما قبله . والقصار جمع قصيرة ونفا كالت تلك ليالي قصراً لأنها يالي سرور وإفراح .
 ولتشم جمع شيمة وهي الطيمة . ويقض الطم أي يبطل تركيب الجسم . ويقض العظام بمعنى يذهب
 من قصة يقضه إذا ذقه . والمعنى أنه يجد وجداً يؤثر بالعظام ويقلق الجسم لذلك تلك الاخلاق إلى آخره
 (٢) واصل أي ذو وصب أي مرض . يعني أنه عذاب شديد يمرض به الجسم . وتناصب بمعنى
 ذي انصب كتناص ولا يلى أي ذي نصب بمعنى تمب يقال نصبه النصب إذا تعبه . ولبتت بمعنى مكنت
 واقمت . واللبث هو المكث والاقامة . وشتان اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وما بعده زائدة أي افترق
 حاله ولبته . وارتحالته بمعنى سفره إلى ليسا مستويين لأنه لبث بعين متب مع عذاب ممرض . والحمد
 هو المتعة . وغفوا السحاب بمعنى سماحه . والعهدة هو المعاهدة على الإخاء والمراد زمن ذلك . وغفوا نصب
 على المصدر مجذوذ مضاف أي سقى أنه زمان عهده سقيا عفو السحاب وجهده أي سقيا زائدة ينحمل
 بها السحاب متعة (٣) المضان جمع مضنة بفتح المضاد وتكرر وهي التي تنفيس الذي يضن
 به أي يبطل به . ومقام يضم الميم معنى الإقامة . والولي بمعنى لأصاحب أي عهدته إلى أبي فلان بخدمة
 هذا الشيخ . والفوائد جمع فائدة وهي ما استفادته الإنسان من علم أو مال أو نحوهما . والمناصب جمع
 مصيبة وهي البلية تصيب الإنسان في نفسه أو ماله ولا شك في كلفة هذا المعنى لأن مصيبة الإنسان
 تكون فائدة لغيره فإذا فصل امرؤه عن منصبه ونصب آخر مكانه كان في ذلك مصيبة للأول وفائدة
 للثاني . وهكذا وهو عجز بيت للعتبي من قصيدته الدالية وهو :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وابو الفضل عهده لفظاً ومعنى . واصبحت بمعنى انتفع فيها وهو كناية عن خلو مكانه منه .

والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

وَيَحْفَظُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي . وَيَقُولُهُ دَائِبًا . وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ جَانِبًا^(١) . وَيَمَكِّنُهُ مِنْ
بَسَاطَةِ كُلِّ وَقْتٍ وَيُخَصِّصُهُ بِمُجْلَدِهِ وَيَمْتَعُ سَمْعُ بِبِشَارَتِهِ وَيُظْهِرُ عَلَى عَمَقَاتِ
حَانِهِ . آثَارَ إِفْضَالِهِ^(٢) . وَيُشْرِقُنِي كُلَّ وَقْتٍ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
رَبِّهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْمَةً خَرَى^(٣) . (١٥٥)

كَانَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ بَيْنَ أَمِيرَيْنِ خِلَافُ كَصَنْعِ الزُّجَاجِ . وَشَرُّ
بَطِيٍّ السُّكَّانِ وَلَا مَكَاثِبَهُ وَلَا مَجْلَمَةً وَاتَّبَعَ رَجُلٌ طَالِبُ فَضْلِ يَكْتَابِ
مُرُورٍ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ يَسْأَلُهُ فِيهِ الْعَنَاءَ بِمُوصِلِهِ فَيَجِبُ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ
وَحَيْرُهُ بَيْنَ الْمَوَاعِدِ وَلَا جِلَّةَ^(٤) أَوْ يَتَرَفَّعُ الْحَالُ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَهُ
حُكْمُهُ . وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَدَمُهُ . فَلَا تَخَارَ الزُّرُورُ تَعْرِفَ الْحَالَ فَكُتِبَ إِلَى
وَكِيلِهِ هُنَاكَ . أَنْ يُعْرِفَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ . هَذَا خَيْرٌ مُوَصِّلُ الْكِتَابِ
بَيْنَ حُكْمِهِ . وَإِرَاقَةِ دِمِهِ . فَتَعْرِفَ الْحَالَ^(٥) قَالَ الْأَمِيرُ لِنُدْمَانِهِ مَا تَرَوْنَ

(١) الجانب يراد به جانب الرأس والمعنى لا يجهل ويصد عنه . ودائبا بمعنى دائم
والتقول هو التعمد . ويحفظ بمعنى يبقى ذلك في حفظه . ومعنى النظر إليه بينه التفاته إليه كالتفات
آبي الفضل . وأكثه الحقيقة . والتبجيل هو التعليل . وتولاه أي أتى عمله في مجلسه . ووليته خلافي
بمعنى حلقته بمعنى في ذلك أي هو بدل عنه في كل ما يليه لديه ألا تعظم فأنه ليس من شأنه
ولا يصل إلى حقيقة مقداره (٢) الآثار جمع أثر وهو ما وتر تفصله عليه والصفحات
جمع صفحة وهو الوجه وفي صفحات حله استعارة بأكثابه حيث شبه حله نوحه جميل واستعاره
لها . والصفحات تثليل . والآنهار ترشح . والتجارة هي المداير السار صوابتري . والمحلة بمعنى
جميع الشيء . ونخصه بمجلة مخصوصا بها . والتسكين من بساط كناية عن الإطلاق المحصور إليه في كل
وقت تاء . وقد تقدم تفسير هذه المعاني (٣) الصلة العلية . وأمعو معو الدب وعدم
المواخذه به . والماية بمعنى الاعتناء والبالغة بما يرحوه . والمرور هو المكذوب الذي لا أصل له .
وطالب فضل بمعنى طالب احسان . واتبث طهر . والمجلمة مقطعة من المحمل أي ليس بين هذين
الأميرين جبل ولا مكانة أي مقطعة بينهما . وسكان جمع ساكن ومعنى أنه بطي . أنه متراخي .
والرجل مملو . وصدعه كسره . والخلاف بمعنى التراع أي أن التراع بين الأميرين لا يمكن تلافي .
ولتر غبي . السكون والحارة بينهما مقطوعة ولا جميل لاحدهما من الآخر
(٤) تعرف الحال أي فهم حقيقة ذلك الكتاب من أنه مكذوب . وإراقة الدم بمعنى إجرائه .
وحكمه . أي ما يريد من الأمير تحت حكمه والاشارة في هناك إلى مكان الأمير المرور ذلك الكتاب

في هذا الرجل . فقال أحدهم : يُضْرَبُ . وقال الآخر يُصَلَّبُ . فقال الأمير :
أوخيراً من ذلك إني أصدقهُ ليعطى حكمهُ فلا نَعمَ مكرمةً أو مَنوبَةً
فصدقه هذا الأمير^(١) وخيره ذلك الأمير فاختار أن زوجته ابنته وصلت
الحال بين الأميرين . وجلب ذلك التروير صلاح ذات البين^(٢) . وقد
زوّرت على الشيخ زوراً أمل أن ينعمه الله به في الدارين . وغداً أعرفه
الحديث إن شاء الله تعالى وإن أحب أن يعرف الحديث فوصلها على
علم^(٣) . والسلام

وَلَهُ أَيْضاً

(١٠٦)

أما مثلي مع الشيخ الإمام مثل التاجر مع ولده . إذ جهزه من بلده .
بما أصحبه من مال وقال يا بني أنا وإن وثقت بمنانة عثلك . وطهارة أصلاك .
لست آمن عليك النفس وسلطانها . والشهوة وشيطانها . فاستعين عليهما
نهارك بالصوم . وليك بالنوم^(١) . إنه لبوس ظهارته الجوع . وبطائنه المجوع .

على لسانه . وتعرف الحال بمعنى الخبار وما ياتى . ودمه مبتدا محذوف الخبر أي دمه لي أو هدر أو
مراق أو نحوه . وفه حكمه أي ما يحكم به على الأمير (١) هذا الأمير المراد به الأمير
المكتوب إليه زوراً . والمتوبة هي الحراء بمعنى الثوب . والمكرمة هي المأثرة الحسنة . وحكمه أي ما
يحكم به علينا . واصدقه أي اصدق هذا الرجل المزور الكتاب المذكور . وقوله أو خيراً معمول
محذوف أي أو فعمل خيراً من ذلك أو نحوه . والصلب معنوم وترون من الزاي أي ما رايتكم في هذا
الرجل . والتدماة جمع ندم وهو من يخاضر على الشراب وهو مشق من الندم أي خالف ندماءه في
ما رواه (٢) ذات البين بمعنى حقيقة : بين أي صلاح حقيقة بينهما كما قال الواحدي في
قوله تعالى : واسلموا ذات بينكم قاله الزجاج : ذات بينكم بمعنى حقيقة بينكم . وفي القاموس البين
يكون فرقة ووصلاً واسعاً ونظراً شمسكناً . وجلب أي أحدث ذلك التروير . ومثل هذا وقع كثيراً
في ما مضى فكان سبب وصل المتقاتلين وإنس المتناكرين (٣) على علم . أي مآ
زورته على التبخ من ذلك الأمل . ووصلها يريد موصل هذه الرسالة . والحديث أي حديث ما
زوره . وفي الدارين أي دار الدنيا والآخرة . والتروير هو اختلاق الشيء .

(٤) أي يقطع ليله بالنوم فلا يدعو أحداً للسهر عنده ولا يسهر عند أحد . والصوم هو
الامساك عن الطعام والشراب ونحوهما فإنه يكثر الشهوة والنفس فلا يتمكن شيطان الشهوة من

وما لبسه أشر إلا لانت سورتُهُ أَهْمَتَهَا يَا ابْنَ الشُّومَةِ سَخَّذْتُكَ النَّفْسُ
بِمَعْنَى اسْمِهِ الْقَرْمُ . وَتُحْرِكُ السُّفْهَاءُ عَنْ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ الْكَرْمُ ^(١) . وَقَدْ جَرَّبْتُ
الْأَوَّلَ فَوَجَدْتُهُ أَسْرَعَ فِي الْمَالِ مِنَ السُّوسِ . وَنَظَرْتُ إِلَى الثَّانِي فَوَجَدْتُهُ
أَشْأَمَ مِنَ السُّوسِ . وَدَعْنِي مِنْ قَوْلِهِمُ أَلَيْسَ اللَّهُ كَرِيمًا بَلَى وَلَكِنْ كَرَمُهُ
زَيْدُنَا وَلَا يَنْفَعُهُ وَيَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّهُ . وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ . فَلْتَكْرَمْ
خِصَالَهُ ^(٢) . فَأَمَّا كَرَمٌ لَا زَيْدُكَ حَتَّى يَنْفَعَنِي وَلَا يَرِيْشُكَ حَتَّى يَبْرِيْنِي
فَخِذْلَانُ لَا أَقُولُ عَبْرِي . وَلَكِنْ بَقْرِي . إِنَّهُ الْمَالُ عَافَاكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعَنَّ إِلَّا
مِنَ الرَّيْحِ . وَعَلَيْكَ بِالْحَنْبَرِ وَالْمَخِ . وَلَكَ فِي الْبَصْلِ وَالْحَلِّ رُخْصَةٌ مَا لَمْ
تَذُقْهَا ^(٣) وَالْحَمْدُ لِحُكْمِكَ وَمَا أَرَاكَ تَأْكُلُهُ يَا ابْنَ الْحَيَّةِ إِنَّمَا التَّجَارَةُ صَرَفٌ

اغوائهِ وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ سُلْطَانُ النَّفْسِ وَكَانَ ذَلِكَ تَاجِرٌ يَوْصِي وَلَدَهُ بِالْجَلِّ
(١) الْقَرْمُ تَدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى الْحَمِّ . وَالشُّومَةُ مِنَ الشُّومِ نَدْبُ الْيَمَنِ وَشَأْمُهُمْ فَهُوَ شَأْمٌ صَارَ
شَوْمًا عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ : رَجُلٌ شَوْمٌ وَمَشْوَمٌ إِذَا أَصَابَهُ الشُّومُ . وَالسُّورَةُ هِيَ قُوَّةُ حِمَارٍ وَقَوْعَا .
وَالْأَشْرُ بِمَعْنَى الْبَطَرِ مِنْ أَشْرَ أَشْرًا كَطَرٍ بَطَرًا . وَلِجُوعٍ هُوَ "شُوم" . وَبَيِّنَاتٌ مَا جَعَلَ مِنْ دَلِيلِ
التَّوْبِ . وَالضَّهَارَةُ مِنْ طَاهَرِهِ . وَلِبُوسٍ بِمَعْنَى مَلُوسٍ وَتَضْمِيرُ فِي أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْبَلِّ لِأَنَّهُ حَلَّ نَاسًا
كَمَا حَلَّ سَهَابٌ مَضَا . أَيْ أَنَّ الْبَلَّ يَأْسُ لِلْمَرَّةِ دَلِيلُ تَوْبِهِ الْمَوْجِعُ وَطَنَتُهُ هِيَ الشُّومُ وَقَدْ شَبَّهَ الْبَلَّ
بِالْبَاسِ لِاتِّسَاعِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاسْتِمَارَتِهِ لَهُ عَلَى سَبِيلِ : لِاسْتِمَارَةِ التَّصَرُّعِ . وَصِدْرَةٍ وَبَيِّنَاتٍ تَرْتَبِعُ
لِلْإِسْتِمَارَةِ وَهُوَ يَحْصِي عَلَى مَرَاتَةِ أَعْمَالِ الْخَلِّ وَيَعْرِضُ عَنْ الْكَرْمِ وَاصْبَاهِ

(٢) اخْتِصَالُ جَمْعِ خِصْلَةٍ بِمَعْنَى أَمَلَةٍ . وَرِيدُنَا أَيْ رِيدُنَا ثَرَوَةً وَلَا يَقْصِدُ شَيْءَ كَثَرَةِ الْإِعْلَاءِ
وَالْإِحْسَانِ . وَرِيدُ أَنْ قَوْلَهُمُ أَلَيْسَ اللَّهُ كَرِيمًا لَا يَسْبِي مِنْهُمْ لِأَنَّ كَرَمَهُ تَعَالَى يَدُنَا مُلْكُ الْبَلِّ وَلَا يَلْحَقُ
مَا عَدَهُ فَضْلُهَا أَفَاضَ مِنَ الْإِحْسَانِ فَلَا يَبْقَى لَنَا أَنْ نَقْتَسِبَ بِهَا تَعَالَى لِأَنَّ الْكَرْمَ مَتْنُ يَفِيضُ بِهِ الْمَالُ
وَلَا يَفِيضُ . وَلِبُوسٍ خَالَةٌ حَسَّاسٌ مَرَّةً قَتَلَ سَكَنِيْلِيْسَ وَاتَّلَ الَّذِي كَانَتْ سَبِيحًا الْحَرْبَ يَبِيْسَ
تَلَبَّ وَبَكَرَ وَقَدْ اسْتَدَتْ خَوَارِجِيْنَ مِمَّا قَدْ لُتْ ضَرْبَ شَوْمِ الْبُيُوسِ الْمُتَلِّ قَوْلُ : أَشْأَمَ مِنَ الْبُيُوسِ
وَرَادَهُ مَا لَتَانِي الْكَرْمِ . وَالسُّوسُ هُوَ مَا يَأْكُلُ الْحَوْبَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَرَادَهُ مَا لَوَّلِ الْقَرْمِ
وَكَانَهُ يَوْصِيهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا سَحْيًا لِأَنَّهُ فَلَا (٣) الضَّحِيرُ فِي مَا لَمْ تَذُقْهَا يَعُودُ
إِلَى الْخَلِّ وَالْبَصْلِ أَيْ مَدَّةٌ مَدَمَ ذَوْقِهَا . وَالرُّخْصَةُ هِيَ مَا رُخِّصَ بِهِ فِي عَرَفِ الْجَلَاءِ . وَفِي عَرَفِ الشَّرِيَةِ
مَارِخُصُ التَّرَجُّعِ بِعَمَلِهِ أَوْ تَرْكِهِ . وَالْقَرْمُ كَسْرُهُ هُوَ الْكَذِبُ وَالْهَادِيَةُ . وَالْعَبْرِيُّ الْكَامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
أَيْ لَا أَقُولُ الْكَرْمَ الْكَامِلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَكِنْ أَقُولُ هُوَ كَذِبٌ وَهَادِيَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْكَرْمَ يَبِيْسُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
يَقْصُصُ مِنْ مَالِهِ وَإِنْ زَادَ وَلَدَهُ احْتِبَارًا وَيُوتَرُّ بِهِ وَأَنْ لَيْسَ بِهِ وَلَدُهُ حَالَةً أَنْكَرَمُ وَأَنْ ذَلِكَ خِذْلَانُ

وبين الأكلة والأكلة صروف ونجح البحر يد أن لا خطر . والصين
غير أن لا سفر . والحلواء طعام من يعيش لياكل فكن ممن يأكل ليمش .
وأخرى ما للتجار وتفضل العيش خذ هذا وحسبك . ثم أنت الآن
وكسبك^(١) . فلما فصلت العير لجئت بالتمنى همه العلم فأنفق ما صحبه في
طلبه فلما أنسخ من طاريفه والدله رجع بالقرآن وتفسيره إلى والده فقيرا .
لا يملك فقيرا . وقال يا أبت جئت بك سلطان الدهر وعز الأبد وحياة
المخلد^(٢) جئت بك بالقرآن وتفسيره . والحديث بأسانيدهم والفقهاء بأبازيره . والكلام
بأفانينه . والشر بفرقيه والنحو بتصاريفه . واللغة بأصولها فأجن العلم نورا
ونورا . والآداب حرا وحورا^(٣) . فأقنى به إلى السوق وقدمه للصراف

ويومي وده لا لايس راس مال القدره وان يبق من الربح وياكل نخبر ويأثم مبلغ وقد
رحص في البصل داخل مدة عدم ذوقها اي اذا لم يذوقها^(١) وكسبك مطوف على ات
واخر محذوف اي مقترن اي ات مع كسبك وحسب مبتدا خبره محذوف اي وحسبك هذا .
و حصول ما راد على عيش ككف وحى معمول محذوف أي واحفظ خصة اخرى وصرفا بقونه ما
لتجار وقصول العيش ومن ياكل يعيش يفتت ي يفتت رفق ومن يعيش لياكل اي يعيش في
الدين لا لاكل لاطعمة تشبهه من ضروب الخبز والنحو ونحوه وصروف جمع صرف وهو
حدثان الدهر وبوشه وثيل ونحوه . ويدعنى غير وهي صبغى لاستقته أي غير انه لاخطر
أي به والصين أي وقصد الصبر غير انه لا سفر نه ويريد ان ينجح الفخر وقصد الصبر لا ينجون
من حدثان الدهر ونو نه . وقونه انما القجرة صرف اي اكتساب ويحصل ان يريد بصروف جمع
صرف معنى اكتساب أي يبر الاكلة والأكلة انواع من لاكتساب . ويريد قوله الله لحملك انه
كلحملك ولا يبيع نه ان تكل لحمت فهو يجرسه على عدم اكل لحمة ويسره من اكله نه كعبه
(٢) المخلد نامض نفاة والدوام واخنة اي الحياة الدائمة . ولاند الزمان يستقل . والسلطان
هو ذو السلطة واخاكم أي حثلك ملحاكم على الدهر . ويقهر هو ينكته في ظهر اسوة كسفرة
والفر اي لا يملك شيئا . والثالث المال الموروث . وطرف اكتسب . واسلج بمعنى خرج هر جمع
ما بيده . والبر بأكبر هو القافلة او الابل تحمل البعرة بلا وحده من غنمها او كل ما انير عليه
الأن كانت او حمرا او سالا والجمع ككتبات ويسكن . وفصلت تعبر أي فرقت محل الإقامة . يعني
انه لا مسافر تحركت به همه العلم فأنفق ما معه على طلبه ورجع الى ابيه فقيرا

(٣) الحور جمع حوراء وهي من اشتد سواد عيها مع شدة باضها . والمراد بالحور الحسنان
تشبيها للآداب بما . والحور الحبار من كل شيء . والور بانضم بمعنى الضياء . والور بانضم الرمر وقد

والبزاز. والمطار والحجاز. والقصاب وأتت إلى البقال فساومه عن باقة
بقل وقال أنت قد تفسر أي سورة شئت فتعي البقال وقال إنما نبيع بالكسرة
المكسرة. لا بالسورة المكسرة^(١) فأخذ الوالد ثراباً بيده. ووضعه على رأس
ولده. وقال يا ابن الشومة ذهبت بمناطير. وجئت بأساطير. لا يبيع بها
ذو عقل. باقة بقل. والقصة أيد الله الشيخ الإمام فهي قصتي معه^(٢)
أنفت عمري وروحي وقلبي ونفسي على صداقة من لم يثر لي في كتاب
شكر هني أتأول في الخاتمين فأقول القص يا قوت أحر. والقصة جوهر
أزهر. والتميز زوج علق يُذخر. فما أقول في درج كاعدي^(٣) أقول لم

تقدم ونورا ونورا حالان من العلم أي شيئاً جماً. وحرّاً وحوراً حالان من الآداب أي شعبة مألوفة
ونفياً مختاراً من كل شيء. ويراد بتعاريف النحو ما يفرج من مسائله أو يراد بها علم التصريف
وهو ما يبحث عن أحوال مية الكلمة بناءً على أن النحو مرادف لعلم عربية التامل للتصريف كما
قالوه في قول ابن مالك مسائل النحو جاً محوياً. ولا فائين جمع أفنون ضم الحسرة بمعنى ثمر وهو
التصريف من الشيء. والكلام يريد علم الكلام وهو علم أصول الدين وهو علم بأصول يبحث عما
عن الواجب والتخييل والحذر في حقه تعالى وحق أنبياءه. والأنازير جمع أنزاز جمع بزر وهو
التأمل ويريد بها علل القصة وإصلاح مسائله ونقد في اللغة هو العلم وفي عرف العقلاء هو العلم
بالأحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها العقلية. والمراد به العلم بالمرعوع ليجرح علم أصول الفقه.
والأسانيد جمع أسناد. وأستاذ الحديث روايته. والتعابير جمع تعبير وهو بيان ما فيه من اللغة
والأحكام وأدبيل الضم من أيات^(١) العبرة أي الحكمة. والمكسرة أي المخرقة. والمكسرة

هي القطعة من الدرهم. واليقال هو بائع البقل. وتنشئ التنازع إلى ما فيه. واستقد أي اطلب قد أي
سورة تتنازع ماقة البقل. واليقال ما ثبت في رده لا في إروءه تابه. والقصص هو المزار. والحجاز
بائع الحنظل. والطار مانع الطير ونحوه. والبزاز مانع البز وهو الثياب. والصراف من صمته الصرافة
وهي تبديل الدرهم بالدينارين وعكسها. يعني أن ما منه من النون لم يغمه بأن يبدل به ياقه قل

(٢) مع أي مع الشيخ الإمام. ويريد بالقصة الحكاية التي فزعها مثلاً ولا يدع بها أي لا يبدل
بها عقل ما كان في اللغة. والأساطير جمع أسطار وهو جمع سطر. ويراد به كذا العلم التي جاء
بها. وقناطير جمع قنطار أي من الذهب والفضة. وأخذ التراب ووضعه على رأس الولد كناية عن أنه
حباب في مجازيه. أو المراد هنا رأسه القنطار حقيقة إذ لا مانع منها

(٣) الكاذب هو القنطاس مغرب. والدرج بالفتح ويحرك هو ما يكتب. وبذخر أي يتعد
ذخيرة. والتميز زوج من الأحجار الكريمة. وأزهر أي أبهى منير. والموهر خلاف العرض. والياقوت

أَسَاوِهِ . أَمْ لَمْ أُبْلَغْ كُنْهَ شَاوِهِ . لَوْلَا أَكُونُ صَدِيقَ صَدَاقَةٍ . لَسَقْتُ هَذَا
الْعَتَابَ سِيَّاقَةً . تَحُلُّ عُرَى الرَقْدَةِ قَبْجَ اللَّهِ الطَّمَعِ لَوْلَا أَنَّ الْوَدَّ شَارَكَهُ .
وَالْأَنْفَ تَدَارَكَهُ . لَقَدْ كَانَ يُوجِدُ الْحَسَادُ مَقَالًا . الْقَافِلَةُ رَاحِلَةٌ غَدًا أَوْ
بَعْدَهُ . فَيُنْجِزُ ^(١) فِي الْكِتَابِ وَعْدَهُ . مُوَضَّأَ رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ٥ ﴾ وَكُتِبَ إِذَا

(١٥٧)

إِنَّهُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ مَا بِي الْحِطَّانُ . لَكِنِ الْقُطَّانُ . وَلَا الْمَكَانُ . لَوْلَا
السُّكَّانُ . وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْلَدِهِ أَحَبُّ مِنْهُ
لَوَالِدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ طَبْعًا . وَأَعْظَمْتُهُ شَرْعًا . فَيَقَالُ لِي إِنَّكَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ
الْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لَعَلَّ وَيُوشِكُ وَأَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى أَوَّلِ الْبَطْرِ وَسُوءِ الْخَلْقَةِ
وَجُبْتُ الطَّيْنَةَ وَالْقِشْرَ الْمَطْيُونِ بِالْحَلْمِ الْمَسْنُونِ ^(٢) حَتَّى وَلِدْتُ وَحَسَبُ الْعَاقِلِ

من الإيجار الكريمة أيضاً ولا تؤثر فيه انذار وقصد باختين صرب المتل لحاله مع هذا الشيخ . أي هب
أنه يتأول فيها ما قل كوحسنا نيسين فما القول في ورقة يكتب بها لاقية ما وكه يعرض به في
عدم اهدئ ما ذكر . وما انفق على صداقته عمره وروحه وقلبه ونفسه وهو قد ضن عليه بكتاب
شكر على ما انفق (١) انجار الوعد وقاؤه . وصادقة بمى الزاحمة من قفل اذا رجع والمراد
بها . الزاحلة صبيت ذفلة تفاؤلاً رجوعها . ويريد بالانف شموخه . والضمير في شركه يعود
على الطمع والزفة بمى العملة . وحل عراما بمى ذهبا . والتأو هو العاية . ولم اسأوه أي لم اعدله
وام هنا بمى مل فبي منقطعة واكون على ضمير ان تناول المصدر متدا اي لولا ان اكون وهو
قليل على حد لولا حددت ولا عذري لمحدود اي لولا الحد موجود . والمعنى انه لم يعدد في ما اصف به
بل لم يبلغ كنه غايته ودلا كونه صديق بمى لساق اليه عتاباً بيه من العملة ثم دعا على الطمع لولا
مشاركة الود له والكبر تلافه لقد كان يوجد الحساد ما يقولونه في ذلك

(٢) المسنون اسم مفعول من سن اللين اذا عملهُ فصاراً والمطبون اسم مفعول من ثان يطبن
اذا لطحه بالطين وقد جاء مصححاً بمى لسة تيم الدين يصححون اسم المفعول من الاحوف الياني
فيقولون مديون ومعيون . وللة الحجاز الاعزل فيقال مدين ومعين ومطين . والقرع هو الحلد .
واللينة يراد بها الاصل . وسوء الحقة قبحها . والعطرة بمى الحقة التي خلق عليه المولود في رحم امه
وتطلق على الدين . فهذه الفقر مترادفة المعنى ويوشك فعل من افعال المقاربة وقد حذف خبره اي
ويوشك ان يذوق حلاوة الاولاد وهو نادر كما انه حذف معمولي لعل . أي لعني اذوقها واظن

نَصُّ الْكِتَابِ حُكْمًا إِنَّ الْبَنَاتِ خَيْرُ زَكَاةٍ . وَأَقْرَبُ رَحْمًا . لَعَمْرِي إِنَّ لِي بِهَا شَفَعَ الْوَالِدِ بِالْوَحِيدِ وَمَا أَوَدُّ أَنْ لِي بَدَلًا . وَلَا عَشْرَةَ مِثْلًا^(١) . وَمَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِي حِلٍّ مَنْ ظَنَّنَ أَنِّي لَا أَجْعَلُهَا لِسَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ فِدَاءً . وَأَنْتَظِرُ دُعَاءَ وَرَدَاءَ . لَا أَتَدَارَأُ وَلَا أَبْتَدَأُ . عَلَى بِذَلِكَ مِثَاقُ مِنْ اللَّهِ غَلِيظٌ . وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ حَفِيزٌ^(٢) . وَأَجِدُنِي إِذَا قَرَأْتُ قِصَّةَ الْحَلِيلِ . إِبْرَاهِيمَ فِي الذَّبْحِ إِسْمَاعِيلَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ لِنَفْسِي مِنْ سَيِّدِنَا آدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ بِتِلْكَ الطَّاعَةِ لَوْ وَقَعَ الْبَلَاءُ وَالْمَاقِبَةُ أَوْسَعُ وَأَظْنَهُ لَوْ تَلَّنِي الْحَيْنُ . أَوْ أَخَذَ مِنِّي بِالْيَمِينِ . وَقَطَعَ الْوَتِينَ . لَصُنَّتُهُ عَنِ الْإِنِّينِ^(٣) . وَبَيْنَ الضَّمَانِ وَالْوَفَاءِ عِلْمُ

ان هذا غير جائز في العربية اذ لم يسمع حذفها معاً . واعظمته اى مددته عظيما . واكثرته اى انكرت حجة لان الطبع يقتضي حب الوالد كما ان الشرع يقضي عليه . واجب اى اشد حبا لولده منه لولده . وقية الفقر تقدم نفعها وشرحا في ما سبق وهو يشير الى قول قيس بن الملوح المتقدم اتساده (١) متلأى اى اذكر متلا او امثل مثلاً فهو معمول المحذوف مفعول به او مفعول مطلق . ولا

عشرة اى عشرة بنين . واود بمعنى احب . والواحد اى الابن الواحد وهو الذي يبقى لوالده مع قطع الامل بوجود غيره . والرحم بمعنى الرحمة والمرحمة . وهى الرقة والمعرفة . واتعطف والفعل كعلم . والزكاة صعوة الشيء . والنمو ونضالاح من ركة يزكو زكاة وركوا اذا نما وصلاح . والص هو المحكم من آيات الكتاب الحليل وكن اما الفضل وند له بت فاجبها حبا شديداً ولا غرو فن من انتات من تكون محبوبة لايها ومحبته لها اشد من حب النهر (٢) الحفيظ من اسماء الله تعالى

وهو الذي لا يرب عنه شيء . في السموات ولا في الارض تعالى شأنه وجل سلطانه وطلاق على الخارص والموكل بلتي . كالحافظ . والمثل هنا بمعنى العظيم . والميثاق هو التميم . وابتداء وانتدارا منصوبان على المعنوية الخالقة على حذف مضاف . لا تنتظر اى لا انتظر انتظار ابتداء او لا ابتداء او لدعاء ونداء . اى لادعاء ابتدار ولا ابتداء اى لا تأمل ان يدعوني الى حضرته ابتداء او مبادرة بل احملها فداء لنفسه بدون انتظار عوض . والمعنى انه يقديه باعز الاشياء لديه ولا يرجو عوضاً عن ذلك

(٣) الانين هو التأوه الدال على الم المريض يقال : ان ين اما وانياً اذا تأوه . والوتين عرق في القلب اذا اقتطعت مات صاحبه جمعه وتر كحمر . واوتنة كاسحة . واثل هو الصرع والانقاء على النطق والمقد يقال له فهو متلول وتليل اذا صرعه او القاه على عرق او خذه . والماقبة هي السلامة من ذلك البلاء وهي اوسع من الوقوع فيه . والبلاء هو الاختبار . والذبيح هو المدبوح اطلق على من امر بذبحه ابراهيم الحليل عليه السلام . وقد اختلف فيه بين اسماعيل واسحق عليهما السلام وهو يدعي المبالغة من طاعة هذا السيد ولا اظن انه يفعل ذلك

الله المحيطة وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء . فبراني أهرِف . وما أراه يعرف^(١) . إنه وإن بعد المثل اختطف قوم في عمر ابن عبد العزيز والحسن بن يسار أيهما أفضل فقال أولو التمييز . عمر بن عبد العزيز . وقال أهل الأبصار . الحسن بن يسار^(٢) . وإنما أردت بأولي التمييز نظارة القلوب وبأهل الأبصار نظارة العيون فسل الحسن عن ذلك فقال عمر خير مني لأنه ملك فصف . ووجد فأخف . ولعل الحسن لو وجد لأخذ وصدق رحمه الله ليس الزاهد عن جذعة . كالزاهد عن عذرة^(٣) .

(١) يعرف أي حقيقة الامر والمعرف بين الضمن ونفاه . وعرف يعرف اطرا في اللوح انجاء به او مدح بلا حجة يقل : لا تعرف ما لا تعرف . والمعرف بين الأرض والسماء في غاية انوصوح والوفاء اداء الملتزم من الاسان . والضمان التزام الوفاء وكثرة به فيكون نفاذ المسخ من الضمن لأنه لدي بدون احترام بخلاف من هو مكروه على الاداء . وتامه وتامش ان يقول ان ضمن اعظم من الوفاء لأنه لا يكون ونحسا . تزامه . واداء الواجب افضل من اداء نحل ومله يهدي ان هذا العمل افضل من اوجب كسلازم وردة ولا يريد ان يفضل ان يفضل نفسه على تضييع طيب السلام فهو ارحم منه بدرجات لأنه تنقذ طاعة ما صرح به مدحه وابو نفضل فرض انه لو اراد العلاء لبدل مصه وشن ما بين المقامين

(٢) الحسن ابن يسار هو من اخلاء الثامن الزعدين . هـ . دين . ولابصار جمع بصر ويرد به الظن ببني الراس . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي ضرب مدله المثل وقد ساروه بصر ابن الخطاب فقتلوا سيرة الصبر اي سيرة حسا في العدل . وقيل المراد بها عمر ابن الخطاب واو بكر رضي الله عنهما وقد تقدم وقد عجل عليك سومية اذ لم ير بصرهم فقتلوا ان يخرج الملك منهم قدسوا له سما مع خادمه . فلما احس به وعلم احصر اعطاه واخذ منه العمل الذي دفعوه له على سموه . وفي بيت المال وتركه بدون عقوبة رحمه الله تعالى . والتمييز هو التبيين بانوار المعرفة وقوله وان بعد المثل أي منه ومثل انديح ولا شك ان عمر بن عبد العزيز افضل من الحسن ابن يسار كونه ممدودا من شغلته انراشدين رضي الله عنه

(٣) العذرة هي الوعد . والزاهد هو المعرض عن تدب الرغب في الآخرة . ونجدة هي الفنى واثرة أي ليس من زهد مع غناه وثروته واقتدره كسر يزعد في الدنيا لعدم نيله ذلك . واخذ أي اخذ من حطام الدنيا ولم يغب عنها . واخف يعني صار خفيقا أي غير مثقل بقبضات ما بيني في الدنيا . وقد فاز المحققون وعف أي عن الثلم وعن اموال الدنيا وروي انه قيل لزوجته فاطمة الا تسلين قبضه فقالت : انا غلبته بقي بلا قبض لأنه لا يملك غيره . وهكذا يكون الزهد في الدنيا .

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشد ما أتعرف بركات دعاء سيدنا
وأستظهر بها على الخطوب فليمدني بها أديار الصلوات وأديار النجوم إن دعاء
الفجر كان مشهوداً وعليّ لسيدنا أيده الله وردّ صباح ومساء . من صلاة
ودعاء . فليرقني إني إلى حرركات لسانه ^(١) قصير . وهو بأن يفعل جدير .
والله على أن يستجيب قدير

(وكتب إليه أيضاً رحمه الله)

(١٥٨)

يبسط سيدنا لي سمعه ويوقف عليه من لا يتهم عقله أن هذا السلطان
لما ارتحل عن بلاد خراسان إلى دار الهند وهي سيف وأصبح السيف وهو
دم فتن تشطي . ونار تلظى ^(٢) . وناس يأكل بعضهم بعضاً وبمّث الفساد
أهله فالتهار مصادرة . والليل مكابرة . وقتل عمرو وقتل زيد وأخرج سعد
فقد هلك سعيد وثمن الرأس منديل والبنّة المادّة سيكين ودار الحكم

ونظارة العيون هم الذين ينظرون ميعوض في الظاهر . وحارة اقلوب هم الذين ينظرون بانوار
بصائرهم وشتان بين النظرين (١) المراد بركات لسانه امره وغيه وما يصدره من الانعام
لراجه . ورق في من الرقية وهي المودة او من الترقية بمعنى يرفع منزلته . والصلوة بمعنى الدعاء فعطف
الدعاء عليها عطف تعبير . وكان مشهوداً أي تشهد ملائكة الليل ونهار كونه في انتهاء النهار
وأخر الليل . والورد هو الدعاء الذي اعتد عليه الانسان في الصباح والمساء . وأديار جمع دبر وهو
بمعنى المقب من كل شيء وموخره والمراد عقب النجوم . وعقب الصلوات أي آخرها وانضمير في
جا يعود على البركات . ويعني أي يجعل لي مددا منها . وتدبجني ما اشد يراد به التجب وقد تقدم
نظيره مراراً . وقد بالغ في هذه الرسالة واطب رحمة الله تعالى

(٢) تلظى اصله تلظى فهو فعل مضارع حذفت منه احدى التائين والآفيل تلتلت . والمراد
بالنار نار الفتنة وتشتطي أي انشق من التشطي يقال تشتط الثود تنظر شطابا وهي جمع شطية وهي
العلقة من كل شيء . ويحتمل ان يعود ضمير تشتطي على الفتنة فيكون فعل مضارع حذفت منه احدى
التائين ويمثل عوده على دم ولا حذف لانه ماضي . وتشتطي الفتنة تطايرها وتشتطي الدم اسائه او
المراد تشتط السيف الذي جعل كالدم لانه سبب الدم وهي سيف أي كاسيف في شدتها وعدم
الفرقة بين طائع وعاصي . والمراد بمدم اتمام العقل انه واثق عقله . والمراد ببسط سمعه اسعه لونه أي
يصي الي ويمكن منه من يتق بعقله . ولعله يعني بالسلطان محمود ابن سيكتكين

بَيْتُ الْقَمَارِ . وَالْيَمِينُ الْقَمُوسُ فَلَانَ الْحِمَارُ ^(١) . وَالْجَامِعُ حَائِةُ الْحِمَارِ . وَفَيْرُ
الْأَسْوَاقِ مَا يُسْرِقُ . وَشَرُّهَا مَا يُحْرَقُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ سَلِبَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ
سُلِبَ . وَلَا شَيْءَ إِلَّا السِّلَاحُ وَالصِّيَاحُ . وَكُلُّ الشَّيْءِ إِلَّا السَّكُونُ
وَالصَّلَاحُ ^(٢) . وَأَنَا إِذْ ذَاكَ حَاضِرُ نَيْسَابُورَ وَدَارِي بَيْنَ الْقَبَّةِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ
يَوْمٍ تَهْدِيدُهُ وَرُغْبُ جَدِيدِهِ . قُلْتُ :

(١) الحمار أي البليد وانما حمل يميناً لظلمته به . واليمين القموس هي الخلف على منض كذباً
هكذا سميت غموساً لانها تغمس بالأم في الدنيا وبالنار في الآخرة وهي من الكبائر . وبَيْتُ الْقَمَارِ
أي تلعب يعني الحكم لمن غلب . والسكين هي آلة صغيرة معدة لقطع ولحله يريد بثنيه بيعة
العامة يسكنين إنما تنوب السكين عنها وبَيْتُ حَا المقي فيعود المعنى الى ان اقوة هي بيعة العادة
فانه تقوم مقامها . والمديل خرقه يتسمع حاي ان عن ازارس مثذل . وسعد وسعيد هما ابنا صفة
ان اد وهذا مثل قتال به المحاصح وكان حديثهما ان صفة من اد بر طائفة بر الياس بن مضر
فمرت له بل تحت الليل فوجه ابيه سعدا وسعيداً في طيبة فتورقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد
في طلبها فبقية الحادث من كعب وكان مني السلام بردان فسنه الحادث ايلهما قاد عليه فقتله واخذها
فكان صفة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قل اسعد ام سعيد فضرب قوه متلا يصرب في الجراح
واخذه فمكك صفة بذلك ما شاء الله ان يمكك ثم نهج فوقه فكاد ففني به الحادث بن كعب
وبله بردا انه سعد فقال له هل انت مخبري ما هذا العروى قل : بلى لقيت غلاماً به عليه
فسأته ايلهما فأنى فقتلته واخذتها . فقال صفة : أبصيتك هذا . قل نعم . فقال : اعطيه انظر اليه
فانى اليه صارماً فاعطاه الحادث سبقه قد اخذه من يده هره وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به
حتى قتله فتيل له يا صفة أفي الشهر الحرار . فقال : سبق السيف الدول فهو اول من سارت عنه
هذه الامثال ثلاثة فضرب المثل في ذلك انه سعيد ونجاة سعد . والمكابرة هي المشي بالصلاح في
الليل لاجل القتل واللب . والمبادرة هي اخذ دل الانسان ظالماً بدون حتى يقتل صادرة اذا اخذ
ماله ولا يكون ذلك الا بالآل ان سلطه كذاكم ويحويه . يعني ان يزداد له ساءت حالها وسطا القوي على
الضعيف وانتشر اهل الفساد وكثير القتل واللب وانتدل دم الانسان وذات عن بيعة التبادلة القوة
وصار الحكم لمن غلب . وفلان البليد صار يميناً عمومياً

(٢) يعني ان كل شيء جار في دار الهند من القتل والنهب والتعدي على الحقوق غير السكون
والصلاح فافصاح لم يكن لها فيها اثر . والمراد بالصباح ككاه المصابين . والصلاح يراد به آلة الحرب من
أي نوع كان . والمراد بالصلب القتل . واللب اخذ الاموال ظلماً . والحدار هو تابع الخمر . وحائته
بيته أي ان مكان اجتماع الناس بيت الحمار ملهو ونحوه . وبأخيه انه هملت الجوامع ولم يبق من
يدخل اليها . وخبر الاسواق ما اخذ منه المال وبقي من احراق الى آخر ما ذكره

ولكن أخو الخرم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو المقصد مبصر^(١)
 فقصت صدور نيسابور وقت حاتم هذا البلاء والعلاج قريب المأخذ
 وهلاً نفر من طائفة النزاة الى هؤلاء النواة . وآزرهم أهل الصلاح
 وأنا أول من دعا الى هذا الأمر وأجاب اليه . وبذل فيه وأنفق عليه^(٢) .
 قتلوا وما كان سواد ليلة حتى علت كلمة الحق وبأهل الفساد إن جرح
 الجور . قريب النور . وإن نار الحلقاء . سريعة الانطفاء . وإن كيد الشيطان
 ضعيف^(٣) . ثم أسمع الآن بهذان من خراب واضطراب . وبأموالها من
 ذهاب وأتهاب . وبأسواقها من فساد . وكساد . وبأسعارها من غلاء .
 وبأهلها من جلاء . أفليس فيهم رجل رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح . عجباً
 من تعاون المفسدين على أخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم^(٤)

- (١) الابصار يراد به النظر بين البصرة . والقصد بمعنى المقصود . وتزول الخطب بمعنى حوذه .
 والخرم ضبط الاسم والاخذ فيه باقعة كالخرامة والخرومة وقطع حرم ككرم فهو حازم وحزيم اي
 من كان صاحب حزم يتلقى تزول النوايب بصيرة وتدر . والرعب هو الخوف . ولتديد يراد
 به التهديد بايقاع الشر . والحاضر هو المقيم في الحضر وأهل القبة الزائفة اسم محلة نيسابور حمل
 سكنه بين يوتها (٢) اي كان أبو الفضل أول من أنفق على اخماد تلك الفتنة وقطع
 دابر المفسدين وبذل في ذلك الاموال . ودعا أي نذب الناس الى هذا الخطب واحاب من نفسه اليه .
 ووازرهم أي اعاضم أهل الصلاح على هؤلاء النواة وهو جمع غاو بمعنى نذل . والعمرة جمع غار بمعنى
 مجاهد في سبيل الله . والطائفة هي الجماعة . ونفر اسم جمع نفر وكثر الملائكة لان على الواحد من
 الحشد الذي ليس بضابط . وأتأخذ بمعنى الاخذ او محل الاخذ . والعلاج كالمعالجة بمعنى المداواة . والصدور
 الرؤساء جمع صدر ويراد إلى الفضل حتى هؤلاء الصدور على اطفاء نار هذه الفتنة واستئصال
 شأفة الفساد (٣) أكيد هو المكر وكيد الشيطان لاشك في ضعفه بنس القرآن المجيد ان
 كيد الشيطان كان ضعيفاً . والانطفاء هو الاخماد . والمالء بنت الواحدة حلقه كفرة مثل الحلف
 التمر يك وناره سريعة الاخماد . والنور هو القمر من كل شيء . ويراد به قرب المسافة . والجور بمعنى
 الظلم . والحرع المراد به تأثير الظلم . وبذل بمعنى هلك . وكلمة الحق هي كلمة التوحيد او راد بها
 ما مع من جميع الحقوق . والحق ضد الباطل . وسواد الآلة بمعنى دالها . ويريد أسمع سمعوا من الى
 المضل وضلوا وهلك أهل الفساد وارتفعت كلمة الحق باقرب وقت
 (٤) تتخاذل المسلمين ان يتدخل كل منهم الآخر فلا يقوم بصبر وهو سبب للبة أهل الفساد

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَدِيرُ خُرَاسَانَ إِنَّهُ وَاللَّهِ يُخْزِنُنِي مَا أَسْمَعُ فَيَنْطَفِئُ بِنَا
تَسْمَعُ وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ مِنْ قَبْلِ الْقَوْلِ فَمَا رَدَّنِي عَنْ تِلْكَ الدِّيارِ إِلَّا
مَوْلُومُ الْأَخْبَارِ . إِيَّيْ وَإِنْ كُنْتُ بِهِذِهِ الْأَمْصَارِ . أَشْيَى عَلَى الْأَبْصَارِ ^(١) . قَبُولًا
عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَجَاهَةً عِنْدَ الْعَوَامِ مَقْصُوصُ جَنَاحِ الْمَسَارِ . أَطِيرُ إِلَى
الْأَوْطَانِ كُلِّ مَطَارٍ . كَانَ الْمُمْ يَصِلُ رَحِمِي كُلَّ عَامٍ بِكِتَابٍ ثُمَّ قَطَعَ عَادَةً
بِرِيهِ . وَأَرَاهُ عَمَّا أَسْمِي مِنْ صَحِيفَةٍ صَدَرَهُ ^(٢) . وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَهُ فَارَقَنِي مِسْكَ
تَصِلَانِ بِوُصُولِ كِتَابِي هَذَا إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ السَّلَامِ أَطِيبُ مِنْهُمَا عَرَفًا
وَسَيِّدُنَا يُوصِلُهُمَا إِلَيْهِ وَيَصِلُهُ بِهِمَا وَالْقَاضِي مَوْلَايَ أَبُو فُلَانٍ لَا يَذْكُرُنِي إِلَّا
سِرًّا . وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا تَزْرًا . وَهُوَ الْحَلْبُ ^(٣) وَمَا يُحِبُّ وَالنَّفْسُ وَمَا تُحَدِّمُ

على حقوقهم حيث كان المفسدون يتعاونون على اخذ ما ليس لهم فيه حق . وعجيباً بمعنى اعجب فهو
مفعول مطلق لمخوف جوازاً وجع الكلمة كناية عن اجتماع رأي اهل التصالح ووثقتهم وعدم شق
عصام وارشيد هو ذو الرشد واخذاية . والحلاء هو التفرق من حلا اقوم عن موضع وحلوا منه
حلوا وجلاء . واحلوا تعرفوا وحلوا من الحوف واحل من الحذب وحلوا وحلوا واجتلاء .
وعلاء الاسعار ارتفاعها . وكساد الاسواق وقوف سيع ونشراء بها . وفسادها عدم استقامتها . وانتهاب
الاموال سلبها . وذهاجا هلاكها . يعني ان محمدان فسدت لان احوالها ويتمتع من تعاون اهل الفساد
وتخاذل اهل الصلاح (١) الاسعار يراد بها الامون . والمثني عليها كناية عن اعتبار اني
افضل بها واحترامه . والامصار بمعنى المدن جمع مصر . وزدني بمعنى ارجعني والقول هو الرجوع .
ويريد به هنا لمر الى بلاد خراسان لكر مرة ما سمع من الاخبار المؤنة . وهملت بمعنى اردت
ارادة غير مصححة . والقصير في تسع يعود الى المكتوب انبه

(٢) يعني بصحيفة صدره انه ازاله من تفكره ولم يعد ينظر له في بئس . والرحم اقترابة او
اسلمها واسبابها والجمع ارحامه ويطلق على منبت الولد ووعائه . ومطار بمعنى طيران فهو مصدر مبي .
والاوطان جمع وطن وهو مكان التوطن أي الإقامة . ووطنه وستانه اخذه وطأ . والماسر جمع مسرة
وفي جناح المسار استمارة بالكناية حيث شبهها بطائر واستماره لها . والمناخ تخيل . وتعوام جمع عام
وهو اسم جمع للعامة وهم خلاف الخاصة . والوجهة مصدر وجه كطرف صار وجهياً أي سيداً .
ومقصود خبران وجواب للشرط محذوف (٣) الحلب بالكسر لمحبة رقيقة تصل بين
الاضلاع والكد الى آخر ما تقدم غير مرة . والنزر هو القليل . والا سراً أي الاذكر مر فهو مفعول
مطلق لذكرني أي لا يبلن ذكرني . ويصله من الهاء وهي العطف . والعرف هو الراثة الذميمة .
والقارة نائمة المسك ويلاها

وقد أهديتُ إليه فأرةٌ مسكِ معها اختها من السلام. ألم مولاي أبو القاسم.
 في سعة من العقوقِ يركضُ وإن كان سيِّداً يعتذرُ عنه بما يعلمُ عبدهُ وقد
 اتَّخَفَتْ بفأرةِ مسكِ تصلُ إليه. الفقيهُ فلانُ إذا نسيتُ الناسَ أذكرُهُ. وإذا
 طويْتُ الجميعَ أنشَرُهُ^(١). البرُّ قديماً وحديثاً الرُّكْبُ أولاً وآخراً قد بعثتُ إليه
 فأرةً مسكِ كأنَّها أَشْتَقَّتْ مِنْ أَخلاقِهِ. سيدي فلان ضائتي التي نَشَدْتُهَا.
 وعدَّتي التي دَخَرْتُهَا. ولهُ فأرةٌ مسكِ وعليه قولُهُما. سيدي أبو فلان له من
 صَدْرِي شَيْبٌ فارغٌ^(٢). ومن قلبي محلٌ عامرٌ وعليه السلامُ ولهُ فأرةٌ مسكِ
 يصلُ بهما سيِّدنا. سيدي أبو فلانٍ وكرِّمتهُ العَمَّةُ يُصَبِّحانِ مثلاً لعيني ويُمسيانِ
 خيالاً لقلبي وقد أهديتُ لهما فأرتي مسكِ وما طابَ وعَذِبَ من السلام. العَمَّاتُ^(٣)
 مَخْصُوصَاتُ بِالسَّلام. وقد وصلَّتهنَّ بفأرتي مسكِ يُقَسِّمُ بَيْنَهُنَّ. سيدي أبو
 فلان قد سرَّني إقبالُهُ عليَّ العِلْمِ. ونوَسَطَهُ الأدبَ واشتدَّ عَضْدِي بِهِ وَاللَّهُ
 يُبْقِيهِ وَلَهُ فأرةٌ مسكِ ولبنٌ وراءَهُ سَرَّهُمُ اللَّهُ مِثْلُهَا^(٤). وقد خدمتُ مجلسَ

(١) أنشَرُهُ أي أذيعه وأذكرُهُ. وطى الجميع بمعنى عدم ذكرهم فهذه الفقرة بمعنى الفقرة
 التي قبلها. واتَّخَفَتْ هي البرُّ واللطف والطرفة والجمع تخف وقد اتَّخَفَتْ تخفةً أي أعطيته إياها.
 ويركضُ أي يضطرب وهو بمعنى يذهب بسرعة. والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين. ويريد
 به الخروج مطلقاً. ومعنى قوله والنفس وما تخدم أي إنما نفس إلى الفضل لكن حيث سبت إليه
 لا تكون خادمةً لفنيره. وقوله وهو المقلب وما يجب أي أنه ليس محجوباً عن الميرون كالمقلب
 الذي هو في الباطن (٢) فارغ أي خال. والشيب هو الطريق. وذخرتها بمعنى جعلتها
 ذخراً لي وقت الضيق. وعدَّتي أي ما أعدته من زماشي. ونَشَدْتُهَا بمعنى طلبتها وسألت عنها والصالاة
 الصائفة. واشتقت أي أخذت من الاشتقاق وهو أخذ فرع من أصل. والرُّكْبُ بمعنى الظاهر. والبر
 بمعنى البار أو بمعنى ذي البر وهو لفظ جامع لجميع أنواع الخير

(٣) العَمَّات جمع عمّة وهي اخت الأب وتشبه بها النحلة. وعذب بمعنى حلا. والحبال هو الطيف
 الذي يزور في النوم. والمثال هو الصورة كالمثال. وكرِّمته أي بنته وتطلق على غير ذلك من
 أفرادها كالعمّة والحالة أي أبو فلان مكانه من صدره خل لكن هو مقيم في قلبه فكانه عامر به
 (٤) مثلاً أي مثل فأرة المسكِ التي يشها لابي فلان. وسرهم الله جملة اعتراضية قصد الدماء
 بها لهم. ووراءه بمعنى إمامه. واشتداد العَضْدُ كناية عن القوة بالمشد به. والعَضْد تقدم معناه. وتوسطه

سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ وَعَشْرِينَ نَافِجَةً تَبَتُّهُ خَالِصَةً لِحَاضَتِهِ وَأَوْصِيَتْ شَيْخِي أَبَا نَصْرِ
الْمَطَّارُ أَنْ يَأْتِيَ فِي أَبْتِيَاعِهَا وَأَحْتِيَارِهَا . وَيَحْتَاطَ فِي إِنْفَازِهَا وَإِصْلَاحِهَا . وَقَرَّتْ
مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الرَّطْبُ^(١) بِهَا يَصْفَ رَظْلٌ . وَيَصِلُ بِوُصُولِهَا جِبَّةَ حَلَّةٍ
مُعِينَةً وَزَوْجَ خَاتِمٍ أَحَدُهُمَا مَنقُوشٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْآخَرُ بِدُخْشَانِي
لَطِيفٍ وَسَيِّدُنَا يَعْتَذِرُ عَنِّي إِلَى الْآخِ فِي تَأْخِيرِ مَا طَلَبَ مِنَ الرَّزِيبِ الطَّائِفِي
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَتَّصِلُ بِفِرَاقِ الْبَالِ^(٢) وَسَعَةِ الْوَقْتِ . وَإِذَا وَجَدْتُمَا أَهْدَيْتُ

الادب يريد به اشتغاله بفنون الادب او انه فيه وسط أي ليس بارعاً في الادب واقباله على العلم
بمعنى الرغبة في تحصيله . وقد أكثر ابو الفضل في هذه الرسالة من اهداء تقريران كمن مضافة الى المسك
مع ان صدرها يباين عجزها من الاغراض والمقاصد (١) العود الرطب كما نثر يرد به
الشام وفمه رطب ككرم وسع وطومة ورطانة . والهندي منسوب الى الهند . وانفاذا بمعنى اصالها .
والاقتراع هو التراء . وناق هو العمل باتقان والحكمة يقال : اتق فيه كتنوق . وخاصته بمعنى
جماعته المختصة به . وتبته نسبة الى ثبت بالصم وكسر تائه او تقفه وقيل مفتح اوله وضع تنبه مشدّد
وهي بلد بارض الهند قيل هي في الاقليم الرابع المتختم ببلاد الهند وقبل انها مملكة متاخمة لمملكة
الصين ومتاخمة من احدى جهاته لارض الهند ومن جهات المشرق لبلاد الهياطة ومن جهة المغرب
لبلاد الترك ولهم مدن ومنازل كثيرة ذات سمة وقوة ولاهلها حضر وبدو وبواديهم ترك لا تدرى
كثرة ولا يقوم لهم احد من نوادي الترك وهم معظون في احتلال الترك لان الملك كان فيهم
قديماً وعد احارهم ان الملك سيمود تيم . وفي بلاد ثبت خواص في هواثها وبائها وسهلها وحبالها
ولا يزال الانسان بها صاحكاً مستبشراً لا تعرض له الاحزان ولاخطار والمحموم يتسوى في ذلك
تبوخم وكهولهم وشاخم ولا تحمي مجائب رها وزعرها ومروجها وانهارها وهو بلد تقوى فيه
طبيعة الدم على الحيوان . لائق وغيره وفي اهل رقة طبع وبشاعة واربعية تيمث على كثرة استعمال
اللاهي وابواع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يدخل اهل كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولم
تحم على بعضهم ولا يسم فيهم عند حتى انه يظهر في وجوه جانيهم ولم فروسية وبأس شديد والارض
التي بها طباء المسك اثني ونصف واحدة متصلة وانما فضل الشيء على الصيني لارمين احدهم ان ضياء
الثبت ترى سبل تطيب وابواع الاذوية وطلبه الصين ترى الحشيش . والامر الآخر ان اهل التبت
لا يعرضون لاختراع المسك من نوافجه . واهل الصين يخرجونه من النوافج فيطرق اليه الفس بالدم
وبيره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل اليه الاتداء البحرية فتصدده فان سلم المسك
الشيء من الفس وادع في البحر في الزحاج واحكم عاصما ورد الى بلاد الاسلام من فارس وجمان وهو
جيد بانع الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه

(٢) البال هو القلب والسكر . وفراغه حلوه من انكوارث . والطائفي منسوب الى الطائف وهو
في الاقليم الثاني سميت طائفاً بمنازلها المبني حولها وهو وادي وح وهو بلاد شفيف بينها وبين مكة

له مائة وقر. سيدي ما له قطع عادة فضله في إهداء السلام. والكتاب
المرد وسيدنا أولى من عاتبه ليعود إلى الحسنى بمكانة ممتدة^(١). وقد أهدت
له فارة مسكاً ليوسعه تذكرة. ويوسعي معذرة. وليسدينا في الوقوف^(٢)
على ما كتبت به وتشريفي في الجواب رأيه للوقوف إن شاء الله تعالى
(١٥٩) وله أيضاً

كتب أطل الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في هياط ومياط. ووجع
اختلاط بزاق ممزوج بخاط. وسعال معجون بضراط. فإن نشط لي في هذه
الحالة فالقدر القدر. وإن لم ينشط فالقدر الحذر^(٣). والسلام
(١٦٠) وله إلى فقيه نيسابور

وصلت رقتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثلك من ذب. وعن

تنا عشر فرسخاً وهي ذات مرارح ونخل واعتاب وموز وسائر العواصكة وجاء مياه جارية واودية
تنصب منها إلى بئالة. وجل اهل الطائف ثقيف وحمبر وقوم من فريز وهي على ظهر جبل غروان
وبه قبائل هذيل. وقال ابن عباس سببت الطائف لأن ابراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وأبعد
الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قنصة من الأرض أن تهر بشجره حتى تستقر
بمكان الطائف فاقبلت وطافت بالبيت ثم أقروا أنه بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت وهي
مع هذا الاسم المفخم بلدة صغيرة على طرف واد إلى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه. ودحشاني
كلمة فارسية تطلق على شيء أحمر يظلمه الجوس. والحمة أزار ورداء برد أو غيره وقد تقدم.
واضافة جبة للحلة على معنى اللام أو اضافة بيانية إذا كانت الحبة مبطنة

(١) ممتدة أي ممتدجا أي لها شأن يستد به. والمكانة هي المعلقة عند ملك ونحوه ونملها
مكن ككرم. والكتاب المفرد أي المفرد بالحاس. ولوفر هو الحمل الثقيل أو أهم وجمة أوقار.
وأوفر الدابة إيقاراً إذا حملها ذلك الحمل والمعاني ثائرة (٢) الوقوف أي الانطلاق على ما
كتبته. ويوسعي معذرة أي يذفري كثيراً. ويوسعه تذكرة أي يذكره كثيراً. وقد تقدم معنى
التذكرة غير مرة (٣) الحذر الحذر نصب الحذر الأول بفعل محذوف وجوباً تقديره
الزم الحذر. والحذر الثاني توسكيد لفظي. والقدر القدر نصب الأول فعل محذوف وجوباً أي
احتجب ونحوه والثاني توكيد لفظي. ونشط بمعنى خف. والسعال بالضم حركة تدفع به الشئمة أذى
عن الرئة التي تتصل بها وقد تقدم ذلك. وممزوج بمعنى مخلوط واختلاط مضاف إلى بزاق والمياط
الدفع والرجز والميل والادبار واشد السوق في الصدر. والمياط أشد السوق في الورد وقولهم: في هياط
ومياط بكسرهما أي في دنو وتباطؤ. ومعاني هذه الفقر التي لا طائل تحتها واضحة

أَحَبُّ . لَكِنَّ النَّبَّ أَبَوَابُ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابُ . وَلَوْ آثَرَتِ الْجِلْمَ لَكَانَ أَوَّلِي
 بِكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ . وَإِذَا أُبَيَّتْ إِلَّا أَنْ تُعْطِيَ الْمَرْوَةَ مُرَادَهَا كَانَ الصَّوَابُ .
 أَنْ تُحْفَظَ تِلْكَ الْأَبْوَابُ ^(١) . أَوَّلُهَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْوَابِ الذَّبِّ . أَضْعَفُ
 مِنَ السَّبِّ . وَإِذَا تَلَوْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا عَالِمًا أَنْ يَسْلَحَ خَصْمُكَ أَقْوَى وَالنَّاسَ رُجُلَانِ
 كَرِيمٌ وَلَيْسَ كُلُّ بَأْسٍ لَا يُسَبُّ حَقُّ . إِنَّ الْكَرِيمَ لَا يُنْكِرُ الْفَضْلَ . وَإِنْ
 التَّذَلُّ لَا يَأْلُمُ الْعَدْلَ :

يُجْحِكُ مِنْهُ عَرْضًا لَمْ يَصْنُهُ وَدَتُّكَ مِنْكَ فِي عَرَضٍ مَصُونٍ ^(٢)

(١) الابواب هي الاتواع . والمروة الانسانية وشهنة . والجلم بمعنى الامة واستعمال
 العقل . وآثرت اي اخترت . وتذب بمعنى تدفع والمخاطي ظاهرة

(٢) مصون اي محفوظ . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . ويصيح اي يجعله مباحاً
 لك وهذا البيت لابي الحسن علي بن المهدي بن بدر بن النعمان بن مسعود بن اسيد الى آخر ما ذكر
 في نسبه احد شعراء بني هاشم وهو ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عند نفسه وله اختصاص
 بجمع التوكل وكان مندياً قصداً منبوعاً . مقتدرأ على شعر طرب الاعاد والبيت المذكور الذي
 نقل به هو من جملة بيتين وهما قوله :

سلاه ليس يمددك باره عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتفع منك في عرض مصون

وقد قال هدير الدين في مروا س اي حفصة لما تمناه قوله :

نمرك ما المهدي بن بدر شاعر وهذا علي بنه يدعي شعرا

وكي ان قد سكن جارا لاه فلما ادعى الاشعار اوهني امرا

ومن شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها :

عيون الهباء بين الرصافة والحسر حاس اقوى من حيث ادري ولا ادري

وله قصيدة قالها حين ما جبه التوكل منها قوله :

قالوا اجبت فقلت ليس بضائري جبي وني منه لا يعمد

وتمدل ضد المحور او هو مصنف تمذل وهو التلوم . وتندل هو الحسب من الناس في جميع احواله وقد

تقدم اي ان الخبير لا يتلأ ان يقال له مثله . قل . ولا يسب بمعنى لا ينتم اما الكرم فانه لا ينكر الفضل

فلا ينبغي شتمه واما التيم فان التتم لا يؤثر به فثمه يكون عبثاً . والسلاح هنا يراد به الباب . وعدوا

اي طلبوا والاية الكريمة توجب ان لا يسب المشرك فنه يجرا بالسب على الله تعالى . والسب نوع ضعيف اذا

وهلم أفرض لك مسألة الذباب في الذباب لتعلم أن اتقاءه بالمسكية .
 خير من اتقائه بالمذبة . وأن ذبّه بالمظلة . أبلغ من ذبّه بالمدلة . فإن كان
 لا بد من انتقام واستيفاء فأعذك بالله أن تمهل أن آذان الأندال . في
 القذال . وهي آذان لا تسمع إلا من السنة النعال الأدم^(١) . أو ترجمة أكف
 الحدم . وعلامة فيها جحوظ العينين . وخدر اليدين . فإن تاب وإلا كرت
 هذا العتاب وجدتك أيدك الله تحب أن يمحّد ليم فضل صديقك
 فحفض عليك رحمة الله إن الذي تعجب منه يسير^(٢) في جنب ما يمحّد
 الإنسان إن الله تعالى خلق أقواما وشق لهم أسماعاً وأبصاراً فاقصوا بها على
 عرق الذهب حتى قصدوه . ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه . واحتالوا
 للطائر فأزلوه من جو السماء . والحوت فأخرجوه من جوف الماء^(٣) . ثم

اراد الانسان المدافعة به عن صاحب ونحوه لانه يكون من الصيان والشفاه فلا ينبغي ان يلجأ
 الانسان اليه عند المدافعة عن صديقه (١) الادم هو الملد وفي السنة العالـ
 استارة بالكناية فانه شبه النعال بجيوان له لسان واستماره له . والاسنة تخيل والمراد انه لا يوتر
 بها الا الصفع بالنعال . والقذال تقدم بيانه غير مرة . والاندال جمع نذل وهو اخف المغير .
 وبالمدلة أي الدن أي الاحتقار فانه لا يوتر فيه « انا غريق فما خوفي من البلل » . وائمة ما فتح
 والكسر هي الكبير من الاخية والمراد بما الوقاية من الذباب فاحا ابلغ من طرده منك فانه كلما
 ذب آب ويضرب المثل بجرأته فيقال : اجراً من الذباب . والمذبة اسم آلة الذب . والمسكية هي ما
 يوضع غطاء على وعاء ونحوه مأخوذة من كبه اذا قلعه على وجهه فاقفا تلقى على وجهه غطاءه فقدر
 ونحوها واذا اتى الذباب بمنه بالنظاه كان خيراً من ان يذب اذ لا يجدي فيه شيئاً وهكذا الدن
 من الناس فكفه يكون بعدد مجاراته والتعرض له واذا كان لابد من دفعه فباصرب لا بالنبل اذا
 كان عرضه مباحاً (٢) يسير اي قليل . وخفض عليك بمعنى هون عليك الامر . وكررت
 هذا العتاب أي اعدت سفة بالنعال وسلطت طليع الحدم . والحدر هو فتور يشق الاعضاء من كثرة
 العمل كخدر اليدين من كثرة الضرب جماً . وجحوظ العينين بروزهما من شدة الالم . وترجمة
 اكف الحدم فيها استارة بالكناية حيث شبه الاكف بالاسنة واستمارها لها . والترجمة تخيل وهي
 نقل الكلام من لغة الى اخرى والمراد بها ايهال الصفع الى قتاه . وفيها يريد به الاحساس بالالم

(٣) جوف كل شيء باطنه . والحوت يراد به السمك . ورسد النجم مراقبته . وعرق الذهب
 اي اصله . وشق أي أوجد لهم أسماعاً وأبصاراً بالثق . والحب بمعنى الخائب يعني انضم مع كل هذه
 اتم الحيلة حمدوه وعبدوا سواء واشركوا به غيره طغياناً وكفراً فكيف حالهم مع عبد مثلهم فهم

جحدوا مع هذه الأفكار الناقصة والأذهان الناقدة صانهم فقالوا أين
وكيف . حتى رأوا السيف . فلم يحب يا قهيه إن جحدوا فضلاً ليست
الأرض بساطه . ولا الجبال أسباطه . ولا السماء فسطاطه^(١) . ولا الليل
رباطه . ولا النهار سراطه . ولا النجوم أشراطه . ولا النار شيطاطه . وأراك
أيذك الله تلو إذا وصفتي ودونها^(٢) فيحصل المراد إن شاء الله تعالى

(١٦١) (٣) وكب الى الشيخ العميد ابي الحسين (رحمته)

ما أشبه وعند الشيخ العميد في الخلاف . إلا بشجر الخلاف . خضرة
في العين . ولا ثمر في الدين . فالأ ينفع الموعد . وبالأ إنجاز لمن يعد .
ومثل الوعد . مثل الرعد . ليس له خطر . ما لم يثله مطر^(٤) . كان أيد الله

لذا كمر (١) عساط هي الخيمة الكبيرة وبها سميت مصر القديمة . والاساط جمع
سمط بالكسر وهو الخيط الذي يطم به القند . وجعل الزيل ونشاط هو ما يسقط ليلاس عليه .
والمراد برؤية السيف اصم لم يرحموا عن غيم الأعمال صلاح فيه . وكيف يسأل بها عن الحال
والنصحة أي سألوا عن مكان وجوده وعن حقه وصحته وإيقدة بمعنى الميزة . والنصحة المتعمقة في
تفكير والنظر . أي جحدوا مع ذلك صامهم وموجودهم فلا عجب إذا جحدوا فضل عبد مثم لا يتأذى
فضل أنه تعالى الذي سط لهم الأرض وحمل الجبال أوتاداً لها وقدم لهم خيمة عليها
(٢) دونما أي دون صفتي التي تخلفتني إياها من تنقو أي صفتي بما هو دونها أي أدنى منها .

ونه مؤجزة الحد في الأطراء ونحوه . والنباط كالتشط والنباطة والتشططة مصدرشط إذا احترق
ومنه أخذ الشيطان لأنه حريق النار وقيل : من شط إذا مد لمعد غوره في الشر . والانسراط جمع شرط وهو
العلامة . والصرط هو الطريق وهو بالسبب ونصاد و نزي مع الانصر . والرباط ما يربط به أي ليس
فضله الذي جحدوه موصوف بما ذكر فلا غرو إذا جحدوه فاصم جحدوا فضل الله تعالى الذي انعم عليهم
من حمل الجبال سوطاً يطم بها فضله والبناء حبة عليه والليل يربط به . وبهذا طريق إلى
تحصيله . والنجوم علامات له فهي تدل على حصونه من اتزال القطر . ونار يتنفع بها ذلك الفضل
مما لا يحمي من السم ولا يبيض لديه موارد الكرم ولا يذهب أحداً بالرزق فبرزق نبر ونقاجر
والناجح والماسي (٣) يله أي يقبه . والخط بمعنى القصة والفع . والإجاز بمعنى ألا يكن

انجاز لمن يند ولا يقع فعل الشرط لأن مدغمة نوحاً في لازم والنجاز معطوف عليه والحوار معذوف
أي يكن كشجر الخلاف ونحو ذلك . والخلاف ككتاب . وتده لمن صف من الصفاف وليس به
سعي خلافاً لأن السيل يجيء به سبباً فثبت من خلاف اسمه وقيل لأنه يزهر ولا يتسر وهو الذي
يقال له بلفة العامة الرزفون . والخلاف يطلق على الغفلة

الشيخ في جبرتنا رجلٌ فارهٌ الأفراس . فاهُ اللباس . لا يُعَدُّ من الناس .
فلا تَظُنَّ أَنَّ الإنسانيةَ إسَاطُ قُوِي . ولا تُوبُ سَقلاطوني^(١) . ولا تُقَدِّرُ
أَنَّ المَكارمَ تُوبانٍ مِن عَدَنٍ . ولا قَبانٍ مِن لَبَنٍ . المجدُ وراءَ هذا الصَفِّ
وقد طالَ مُقايي . وأمتدَّتْ أياحي . فلا تَذَكِّرُ مِن فِعلٍ . ولا مَعذِرَةَ مِن
قَوْلٍ^(٢)

(١٦٢) ﴿ وَكَبَّ إِلَى أَبِي نَصْرٍ الطُّوسِيِّ ﴾

كِتَابِي عَن سَلامَةٍ وَنِعمَةٍ وَأَحْوالٍ عَلى النِّظامِ جاريةٍ وشوقٍ اليكَ .
وتَوَاجِدٍ عَليكَ . وأَعْتادٍ بِكَ وَعِلقٍ فيكَ وأَسْتِجاشٍ مِنكَ وَخُلوصٍ مِثَّةٍ
لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ والصَّلَاةُ عَلى سَيِّدِ المُرْسَلينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أَجْمَعينَ
وَلَكَ يَا سَيِّدِي أَيُّدُكَ اللَّهُ خِلالَ خَيْرٍ وَخِصالٍ فَضْلٍ^(٣) لا يَدْفَعُكَ عَنها

(١) السقلاطوني منسوب الى سقلاط بلد بالروم تنسب اليه الثياب . وقوفي منسوب الى قونية
بالضم وسكون الواو وكسر النون وياه مخففة وهي من اعظم مدن الاسلام وقد قصري سكنى ملوكها
وبها قبر افلاطون الحكيم بالكعبة التي في جنب الجامع . وفي كتاب الفتوح انتهى معاوية عن خديم
في غزاة افريقيا الى قونية وهي موضع مدينة القيد وان فعلى ذنت تكون قونية تطلق على بلدين وفي السنين
قوني والقياس قونوي فله من شواذ النسب . والانسانية بمعنى المروءة الماهرة كحالات الانسان . والقاره
من الدواب المذاق وقطه فره ككرم فهو قاره ونقاره المازية اللحية والعنبة وفره كعرج اشر وطر .
اي ان الذخائر النفيسة عند الانسان لا تكسبه فضلا اذا كان ساقط المروءة (٢) المَعذِرَةُ هي
هنا الاعتذار . والمراد بفعل المكرمة التي يذكر بها . واستمدت اياحي بمعنى طال مقايي . والمراد بالصف ما
عده من المحل قبله أي ان المجد غير ذلك . والقبان تنبيه قب وهو التمدح الضخم الخافي او الى
الصغر او يروي الرجل والجمع اقرب وقعب وثمة وهو يشير الى قول ابي نضر :

اشرب هنيئاً طيبك التاج منعقدا بقصر عمدان درا ملك محلا

هذي المكارم لا قببان من لبن تنبها بماء فمادا بيد ابرالا

وعدن يفتح الدال مدينة على ساحل اليمن وهي اليوم بيد الاسكندر واليا تنسب اليها ثياب العذبة
أي لا يكون المجد باللباس والطعام فانه وراء ذلك (٣) المصال بمعنى الحلال . والمالعة هي النوبة
مصدر ومن يمتق معة . ويراد بملوصها خلوها من الشوائب والبق هو القفص . واعتداد اي اعتبار
واحترام . وتواجد بمعنى وجد الحب والموجدة وهي الغضب وعلى الغلام جارية بمعنى امها . نطمة لا
يشوبها شيء .

أَحَدٌ . وَلَكَ فِي أَكْثَرِ الْمَكَارِمِ لِسَانٌ وَيدٌ . وَلَا تَخْلُو مَعَهَا مِنْ حُزُونَةٍ
طُوسِيَّةٍ . وَرَجُلٌ طَاوُوسِيَّةٌ . وَلَوْ عَرِيتَ مِنْهُمَا لَكُنْتَ الْإِمَامَ الَّذِي تَدْعِيهِ
الشَّيْعَةُ . وَتُنْكِرُهُ الشَّرِيعَةُ ^(١) . وَكُنْتُ عَزَمْتُ عَزْمَ قَيْنٍ أَنْ لَا أَكْتابِكَ
عَامًا عُقُوبَةً لَكَ عَلَى إِخْلَالِكَ . بِمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ خِلَالِكَ . ثُمَّ وَجَدْتُ مِرَاةَ
شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدَةً . وَوِطْأَةَ النِّظَامِ عَنْكَ شَدِيدَةً . فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي
نَقْضِ الْعَرِيمَةِ ^(٢) . وَلَا يَسْمُكُ دِينًا وَمِرَاةً أَنْ لَا تَتَذَارَكَ حَظِّي مِنْكَ وَحِظُّكَ
مَنِّي بِمَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَافْعَلْ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ أَدُكُمُ الْحَالَ . بَيْنِي وَبَيْنَكَ
فَارْمِيهَا مِنْ عَالٍ . فَلَا تَجِدْ إِلَّا قَتْلًا وَقَدْ كَلَّمْتُ فَلَانًا أَشْغَالًا قِيلَكَ . وَهَمَّاتٍ
نُصُورُهَا لَكَ . فَلَا تَأْلُوهُ فِيهَا مَعُونَةً ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْتُ رَسَمْتُ
إِعْلَانٍ أَنْ لَا يُخْلِنِي أُسْبُوعًا مِنْ كِتَابٍ وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيدَ زَادَ فُجْرَاهُ اللَّهُ
عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَزَاءَهُ . وَأَحْسَنَ عَنْهَا عَزَاءَهُ . وَإِنْ لَمْ تَرَ أَهْلًا لِلْمَكَاثِبِ

(١) التَّريفة براد حا الاحكام المشروعة او براد حا دين . والتَّشبيهُ هم لروافض وهم فرق
كثيرة كل منهم يدعي اماماً من اهل البيت ومنهم من يزعم انه لم يمت وأنه يخرج في آخر الزمان
وهذا الذي تنكره التَّريفة وتنكر تلوم في مدعيهم . وعريت بمعنى خنوت . وطاويسية مفسومة
الى الطاويس . والمراد بالرجل مشياً وهو كناية عن ازهر واكثر . وطوسية مفسومة الى طوس وهي
مدينة تقدم لها ذكر . وحزونة بمعنى صعوبة من لحزن سكوت الراي ضد السهل وكان طوس
توصف بصعوبة مسكنها او براد به صعوبة اخلاق اهلها . وقوله نسن ويد أي لسان يتكلم بالمكاذم
فيجد جا ويد تبذلها او لسان يدل على فعل المكاذم

(٢) العريمة هي ما صمم به على فعل شيء . وهي البية . ونقضها انطاع . واستحرت الله بمعنى
طلبت منه ان ينجيني من ما فيه الخير . والفظام هو منع الفعل من رصاع ويطلق على المع مطلقاً .
والوراة فعله من الوطى . والمراد بها مشقة الفظام . وفي مرآة شوقي استمارة بالكناية حيث شبه التوق
بمن له مرآة واستعير له . والمرآة تخيل . والخلال هي الصغات . والخلال بالشيء امله والتقصير به .
والعقوبة جزاء الذنب . وعزم القلب هو التصميم على عدم المكتبة

(٣) المعونة هي الاعانة والمساعدة على فعل شيء . والاولو بمعنى التقصير وقد تقدم . ونصورها
بمعنى نبدي صورتها لك . والهمات جمع هممة وهي ما هم قومه او تركه . واغتنات هو ما تفتت من
الشيء عند نكسه والدكم هو الدفع في الصدر يقال : دكم في صدره اذا دفع وتداكروا تداقوا والمعنى
ادفع الحال التي بيني وبينك فاقدتها من مكان عالٍ . والحد هو النصب وقوته فافعل جواب محذوف

فما وراءها عليك قياسُ واللهُ المُستعانُ ورأيك سيدي في إسماعدي بكتيك
الى أن تُسعدني^(١) بقربك . موهبًا إن شاء الله تعالى

(١٦٣) وكتب الى الشيخ الرئيس الى عامر عثمان بن محمد (رحم)

مَاذَا اللهُ لَا أَشْفَعُ لِضَارِبِ الْقَلْبِ . وَلَا أَرْضَى لَهُ غَيْرَ الصَّلْبِ . وَأَعْتَقِدُ
فِي دَارِ الضَّرْبِ أَنَّهَا دَارُ الْحَرْبِ . وَلَكِنْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَمَا أَرَى يَحْتَمِي عَلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ أَنْ ضَرَبَ
الْقَلْبَ مِنْ ضَرْبَانِ الْقَلْبِ^(٢) بِحَيْثُ لَا يَتَّسِعُ لِلرَّفِيعَةِ . وَلَا يَتَفَرَّغُ لِلرَّوِاقَةِ .
وَرَضِي مِنْ صَاحِبِ دَارِ الضَّرْبِ رَأْسًا بِرَأْسٍ لَا وَلَكِنَّ هَذَا الْبَائِسَ كَانَ
يَتَعَيَّشُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ عَيْشَةً أَمْثَالَهُ مِنَ الْعَمَالِ^(٣) قَرْمَ مِنْهَا قُوَّتُهُ فَهَدَّهْ

أي ان شئت تدارك ذلك فافعل (١) تسعدني أي تجعلني سعيدًا بقربك . ولا سعاد يطلق
على الامانة على البكاء . والمراد بعدم القياس وراء الكتابة ان مجالها واسع لا حصر عليه في ما يكتبه .
والغزاة بمعنى المصيبة وتطلق على التولية وكان الانسانية ذلك منه فهو يزيه على فقدها . والرسم هنا
بمعنى الفرض والتقدير . وان لا ينجيني اي لا يحميني خاليًا في كل اسبوع من كتابه ويطلب منه ان يزيد
(٢) ضربان القلب هو اضطرابه وثقله مأخوذ من الضرب وهو الدق لانه من ضرب اذا
اضطرب وتألّم . وضرب القلب يراد به كسره وعدم احترامه . والتيسر هو الاستقصاء في البيان لتوفيق
على حقيقة ذلك البيا قبل الإخفاق بمن اخبر عنه بسوء بنينا ذلك الفاسق . ودار الحرب هي الدار
الاجنبية من مملكة الاسلام . وصحبت دار الحرب لانه دائماً يتوقع حريم . ودار الضرب هي دار
صك الدزائم والدنانير . والصلب يراد به القتل بالصلب على خشبة . وبالتسق كما هو الان مصطلح
عليه . وضارب القلب يراد به كسره لعدم اجابة سؤاله . وكان ابا الفضل يشكون من عمال دار الضرب
لاهم كسروا خاطره ولا يرضى لهم الا يقتل مصلوبين وان دارهم اشبه بدار الحرب لا يراعى حسا
عهد ولا آل ولا تقام جازية وانّه يجب عند خبر الفاسق ان يثبت المنكر به وانّه كبير الخاطر
من تألم القلب واضطرابه (٣) العمال جمع عامل وم ولاية الاعمال . ويتعيش اي يقوم باود
عيشته من دار الضرب وكان له وثيقة بما او يكون مرتبه منها . والبائس هو الفقير . ورضي راسا
برأس أي لا يأخذ ولا يعطي . والرواقية هي النية . ولا يترجم لها أي لا تكون النية له فربما عن اعماله
والظاهر انه محرف عن يتفرغ بالفتح المعجمة والمعنى عليه ظاهراً . ولا يقع للرفقة اي للرتبة او المعرلة
الرفقة بسبب اضطرابه وتألم . ويريد بهذا البائس نفسه وكأنه يسعى به فاقطع مرتبه من دار
الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحب دار الضرب بإنهاء خبره ونهاه أبو الحسن أيده الله ونهته فأبى
إلا الإصرار وخاف صاحبه منه فألصق به هذه السمة ثم أناطوع الشيخ
الرئيس السيد أدام الله عزه فإن رأى غير ما رأيته . وولاني قتله تولىته^(١) .
والسلام

(١٦٤) ﴿ ٢٠ ٢١ ﴾ وكتب إليه أيضا ﴿ ٢٢ ﴾

لَمْ يَكُنْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ السَّيِّدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ . مَا فِي وَقْتِنَا هَذَا الْمُؤَاجِرِينَ . وَمَا جَازَ
إِلْمِيَّةَ الْأَصْحَابِ . مَا يَجُوزُ الْآنَ لِأَزْوَاجِ الْقَهَابِ . وَقَدْ بَنَتْ نَابِتُهُ . وَفُجِمَتْ
زَنَابَتُهُ^(٢) . لَا يُرَدُّ رُؤُسُهُمْ شَيْءٌ فَلَوْ شَاءَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ أَرَاخُنِي
مِنْهُمْ . وَأَغْنَانِي عَنْهُمْ . وَقَدْ كَثُرَ تَرَدُّدُ أَصْحَابِي إِلَى فُلَانٍ فَمَا يُعِيرُهُمْ إِلَّا أَذْنَا
صَمَاءَ أَوْ نَابَا أَصَمٍّ وَإِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَهَا^(٣) . وَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّ مَنَافِعَهَا لَمْ

(١) تولىته أي قمت ولاية قتله فقتله . والسمة يرد بها الوصية التي سوى فيه بها . والحق
به أي وصفه بها . والاصرار على الشيء . العزم والتصميم على فعله بدون أية الرجوع . وانحاء الخبر
عني ايضاه الى التهيؤ اليه . وهدده أي خوفه بايصال خبره . وهه من شيء . وقوته ما يتقوت به
وهو مرتبه من دار الضرب يريد انه حرر من تضيئه بحرته منها ون حاملها هدهه بايصال خبره أي
بما انتهه به . ونهي عن ذلك فلي لا عزمه على الانحاء وخاف غريمه من ذلك فوسعه بهذه السمة
أي تحط من شأنه وأنه طوى الشيخ فإن رأى غير ما احببه وجعله والي قتله فقتله

(٢) زنبطة ما زاري وثقون بعدها نال ونال . ولتين لم اجد لهذه المدة معنى في كتب اللغة
نبتني بين يدي ولله معروف من زغارة جمع زعزع كعدهده وهو قصير (صغير والولد الصغير
وبالفتح الحفيف العرق منا . والزغرة صنف الكلام والحفرية وهي مناسبة للمعنى المراد لان معناه
ظهرت حجة صغار ويعني به انهم صغار المقدار كالاولاد . والزنبطة الرجل عظيم الشأن والشاعر
الحجيد والرجل المخارحي . والقهاب جمع قعبة مأخوذ من القهاب وهو المال لا بينه وبين فعلها
من الجبانة . وطية الاصحاب بمعنى الاصحاب المائس أي المخبرين عما سوام . والمؤاجرون هنا جمع
مؤاخر وهو من يؤخر نفسه لذلك العمل . والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة مع
النبي صلى الله عليه وسلم . والانسار هم " الذين اووه " ونصروه أي ليس لهم من المرتات ما هو مرتب في
وقت الانسار الذي يؤخر نفسه ولا يجوز ان يكون فلاصحاب المتأخرين ما جاز في زمنه لازواج القهاب
(٣) قارها أي باردها . وحارها أي حارها من الحرارة . والمراد ان العرم بالقم . وضم بمعنى

يَتَوَلَّى مَضَارَهَا . وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَاحِبٍ يَتَوَلَّى فَلْيَغْيِرِ مِنَ النَّاسِ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(١) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦٥) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ قَارِسَ ﴾
﴿ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ كَانَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْهُ يَذِمُّ الزَّمَانَ فِيهِ ﴾

نَعَمْ أَطَالَ اللَّهُ بِهَؤُلَاءِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِنَّهُ الْحَمَاءُ الْمُسُونُ وَإِنْ ظَنَنْتَ
الظُّنُونُ . وَالنَّاسُ يُنْسَبُونَ لِآدَمَ . وَإِنْ كَانَ الْعَهْدُ قَدْ تَقَادَمَ . وَأَرْتَبَكْتَ
الْأَضْدَادُ . وَأَخْطَطَ الْمِلَادُ ^(٢) . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفَلَا يَقُولُ
مَتَى كَانَ صَالِحًا فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ قَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا وَسَمِعْنَا أَوَّلَهَا أَمْ الْمُدَّةُ
الْمُرَوِّاتِيَّةُ فِي أَخْبَارِهَا . لَا تُكْسَعُ الشُّوْلُ بِأَخْبَارِهَا . أَمْ السَّنِينَ الْحَرِيَّةِ ^(٣) :

شديد . وثاب أحد اثنياب الإنسان . والصماء تأنيث الاسم ويراد به من في أذنه وفر لا يسمع معه .
والمعنى أنه يظهر بالصمم ولا يرد رؤسهم شيء أي يثنيهم عما أرادوه من أغراضهم شيء ولا يعمهم
منه مانع وهو يشكو من هذه الزنايع الدين ثلثوا كما يشكو من فلان لعدم أصغابته إلى أصحاب أبي
الفضل . والمراد بالثاب الاسم أنه يقام بكلام قلس

(١) هذا القياس يريد به قياس صاحب ينقل . والمراد بالقياس هنا المثل فإذا كان لا يد من
صاحب يثقل فله فليقل غيبي على هذا المثال . ومضارها جمع مضرة . ومضارها جمع منقعة ونصير
فيها وفي قارها ومضارها يعود على معلوم بين أبي الفضل والشيخ المكتوب إليه

(٢) الميلاد هو وقت الولادة والولادة نفسها . ويراد باحتلال الميلاد عدم تمييز بين مواليد
بني آدم . والأضداد جمع ضد . والضدان هما المتقابلان وقد تقدم معنى الضد والقيصر . والارتباك هو
الاختلاط يقال : ارتبك الأمر إذا اختلط على الإنسان . ويريد باختلاطها أشكال التحيز وصوبته
بينها . والمراد بالعهد هنا زمان أيضاً آدم عليه السلام . والفتون جمع غل وهو بمعنى الرحمان تقول :
ظننت زيدا فتناً إذا ترجح عندك قيامه . والمراد به هنا ما كمن عن حدس وتخمين بدون ثبت فإن
الفرق الضالة اختلجوا في أصل الإنسان فظن كل غير ما ظن الآخرواختلفوا أشياء في عقولهم لا أصل
لها . والمسنون هو الطين المصنوع فخاراً . والحما هو اللبن الأسود اللين كالحمأة أي إن أصل
الإنسان هو الحما المسنون وإن قبل غير ذلك (٣) السنين الحربية نسبة إلى حرب وهو

أبو صخر أبي سفيان . ويريد بها سنين ولاية معاوية وابنه يزيد وإنما نسبت إلى حرب لكونه جد
معاوية أبي يزيد وسماها سنين لكونها كانت شداً على المسلمين والدين . والأخبار جمع خبر وهو
بقية اللبن في الفرع . والشول جمع شاة على غير قياس يقال : شالت اللقمة بذنها شولا وشوآلاً
وشاله رفعه وشال الذنب نفسه لازم متمم . وثاقه شائل شول بذنها لتفاح . والثاقعة من الأبل

والرَّحُّمُ يَرْكُزُ فِي الْكَلْبِي وَالسِّيفُ يُعَدُّ فِي الطَّلِي وَمَيِّتُ حَجْرٍ فِي الْقَلَا وَالْحَرْنَانِ وَكَرْبُلَا^(١)

ما اتى عليها من حملها ووضعها سبعة أشهر فجف لبنها . وتكسح بمنى تدخل انقلبها بين ارجلها . وكسح الناقة بنهرها ترك بقية من لبنها في خلفها . ولا تكسح الشول باغبائها أي لا تبقى في ضروعها شيئاً لقلة الخير والقصط في أيام بني مروان . والمدة للروائية هي مدة ولاية بني مروان امر المسلمين من مروان امر الحكم الى مروان الذي زالت مدتهم قتله على يد بني العباس . ولدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم كان السجاح الى المستعصم الذي قتله هلاكوا وازال الملك بقاءه من بغداد . يريد ان الزمان كتابه يوم حقه الله تعالى لم يتغير بل كان من اصله فلسداً ويريد به فساد اهله والآ فلا يسب فساد ولا صلاح للزمان حقيقة (١) كربلاء بلد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه في طرف البصرة عند انكوفة . وروي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قل لبعض اصحابه : ما تسمى هذه القرية فقال : اسمها العفر . فقال الحسين : نعوذ بالله من العفر ثم قل فما اسم هذه الارض اتي نحن فيها . قال : كربلاء . فقال : ارض كرب وبلاء واراد الخروج منها فسمع كما هو مذكور في قتله حتى كان منه ما كان وقد المنا شيء من ذلك في شرح رسالة المناظرة لخنزاري فيما سبق . والحرنان تسمية حرة وهي ارض ذات حجارة سود مخزرة كأنها احمرت باذخر والحسح حرات وقيل هي الارض التي ينبت بها التجارة السود وقيل فيها خبر ذلك . ويريد ماخرتين حرتي المدينة المدورة احداهما شرقية تسمى حرة واقم سميت برجل من العماليق اسمه واقم وكان قد رحلها في شهر ذو القعدة . وقيل : واقم اسم اطم من أطام المدينة اليه تضاف الحرة وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد ابن موية سنة ثلاث وستين وامير الحبش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسماه لفتح صمه مسرفاً فقدم المدينة . فبرل حرة وقدم وخر ابيه اهل المدينة بمحاربة فكسروهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسة رجل ومن الاصحاف الفا واربعائة رجل وقيل اماً وسبعمائة ومن قريش ثلثاً وثلاثمائة ودخل جند المدينة فنهوا الاموال وسبوا الدرية واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانية حرة وكان يذل لاونك الاولاد اولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمباينة يزيد بن معاوية فم يصر الان يبابعوه على اقامه عيد يزيد بن معاوية فمن تكا امر بضرب عنقه وحاوا على ان عدله بر لباس فقال الحبيب بن غير : يا معاشر انيسن عليكم امر احبكم ففادهم اربعة آلاف رجل . فقال لهم مسرف : اخلصتم ايديكم من الطاعة . فقالوا : نعم فيه فقام فبايعه علي بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز بن معاوية . ثم انصرف مسرف وهو مريض مدنف فمات بعد ايام وادعى الى الحسين بن غير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه . وحر هو حجر ابن هادي كان من شيعة علي رضي الله عنه وقصة قتله محبوساً في السام صبراً بعد ان اخذه زياد بن ابيه وارسله الى معاوية وميته في خارج الشام وما كان في ذلك من القتل التي تنمر منها الطباع السليمة مشهود فلا نطيل مذكره فانه يبعث على الاسف . وتطلى جمع طليعة وهي مقدم المتق . والكل جمع كلبة والواو في واثرج واو الحال . والمراد بما ذكره ان السنين الحربية كانت تدائد على الاسلام لما جرى فيها من سفك الدماء اتيرية وقتل الاخيار من اهل الدين وارتكاب

يَلَاذُ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُجِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ^(١)
أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَدُوِيَّ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَوَجْهَ الْأَرْضِ مُتَغَيِّرٌ قَبِيحٌ
أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَاتَتِ الْمَلَائِكَةُ أَتَجَمَّلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ^(٢)
الدِّمَاءَ وَمَا فَسَدَ النَّاسُ . وَإِنَّمَا اطَّرَدَ الْقِيَاسُ . وَلَا أَظْلَمَتِ الْأَيَّامُ . وَإِنَّمَا امْتَدَّ
الظَّلَامُ . وَهَلْ يَفْسُدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنْ صَلَاحٍ . وَيُنْجِي الْمَرْءَ إِلَّا عَنْ صَبَاحٍ^(٣)
وَأَمْرِي أَنَّنِى كَانَ كَرَمُ الْعَهْدِ كِتَابًا يَرِدُ وَجَوَابًا يَصْدُرُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمُنَالِ وَإِنِّي
عَلَى تَوْبِيخِهِ لِي لَتَقِيرُ إِلَى إِقَابِهِ . شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ . مُنْتَسِبٌ إِلَى وَلَانِهِ شَاكِرٌ
لِلْآلَانَةِ^(٤) . لَا أَجِلُ حَرِيدًا عَنْ أَمْرِهِ . وَلَا أَقِفُ بَعِيدًا عَنْ قَلْبِهِ مَا نَسِيتُهُ وَلَا
أَنْسَاهُ إِنَّ لَهُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ حَولَتِهَا اللَّهُ نَارًا . وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ
عَلَمَتِهَا مَنَارًا . وَلَوْ عَرَفْتُ لِكِتَابِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَأَعْتَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ

(١) زمان أي صالح ليصح الحمل وكذلك بقدر في ناس أي ناس صالحون أو نحوه والا فلا
يفيد الحمل (٢) سفك الدماء أجزاها . والحمل هنا بمعنى احتق . والمفسر هو الذي طبعه
نعره . ووجه الأرض ظاهرها . ويريد من عليها من أهلها . وهذا بيت من جملة آيات نسبت لآدم
يزعمون أنه قالها حينما قتل قابيل هابيل وهي موضوعة لا أصل لها

(٣) أي يدخل في المساء بعد دخوله في الصباح والمكس فرمان ناظر على حاله . وتصلح
ضد الفساد أي لا يفسد إلا بالشيء . فساد الآ بعد تصدقه بالصلاح حيث كذا ضدين . وامتداد الظلام
بمعنى طوله ويراد به سواد الاحواء . وأظلمت الأيام بمعنى دخلت في الظلام بعد نور . واضراد
القياس بمعنى صدقه على ندر يقاس عليه دائما أي أن عدد مد شأ حقيق وكل يتشكو زمانه وينفي
أيامه من لندن آدم إلى الآن كما تقدم بيان ذلك حتى أن ملائكة قنوا تجعل فيها من يفسد فيها
ويفسك الدماء فالفساد متصور كقول قبل إيجاد الخلق وعلى هذا القياس

تشابه ذا اليوم مع اسمه فقننا الأخير على الأول

(٤) الآلاء بمعنى المم جمع إلى أو الواو إلى بفتح لأم فيها وألى كلاً وإلى بصورة حرف
المر وقد تقدم . والولاء هو ما ثبت للمعتق على المعتق ويطلق على المحبة والأخاء والصحة . وشفيق
بمعنى محب من الشفقة على الإنسان . والتوبيخ هو انهم الشديد . ونزال بمعنى النيل . ويصدر بمعنى يورد
ورود بمعنى يأتي . والهد هو المعاهدة أي إن كان كرم العهد بكتاب على السيد المكتوب له وجواب
عنه يصدر إلى الكاتب يكون نيله قريباً

وَلَرَدَدْتُ إِلَيْهِ سُورَ كَلْبِهِ . وَفَضَلَ أَفْأَسِهِ ^(١) . وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ
بِضَاعَتَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَلَهُ أَيْدِي اللَّهِ الْعَتِي . وَالْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْمِرْبَاعُ . وَمَا
ثَالَهُ الْبَاعُ . وَمَا ضَمُّهُ الْجِلْدُ وَضَمُّهُ الْمِشْطُ وَلَيْسَتْ رِضَايَ وَلَكِنَّهَا جُلُّ مَا
أَمْلِكُ ^(٢) وَأَنْتَانِ أَيْدِي اللَّهِ قَلَمًا تَجْتَمِعَانِ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ . وَأَنَا وَإِنْ لَمْ
أَكُنْ خِرَاسَانِيَّ الطِّينَةِ . فَإِنِّي خِرَاسَانِيَّ الْمَدِينَةِ . وَالْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ . لَا
مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ . وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ . لَا مِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ ^(٣) . فَإِذَا
أُنْصَافَ إِلَى خِرَاسَانَ . وَلِلَادَةِ هُمَذَانَ . أَرْتَفَعَ الْقَلَمُ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ فَالْجَرَحُ

(١) الْإِنْفَاسُ مَعَ نَفْسٍ . وَفَضْلُهَا بِمَعْنَى الْفَضْلِ مِنْهَا أَيُّ الْبَاقِي . وَسُورُ كُلِّ شَيْءٍ هَيْئَتُهُ . وَسُورُ
الْكَاسِ مَا يَبْقَى فِيهِ بَعْدَ الشَّرْبِ مِنْهُ . وَاسَارَ بِمَعْنَى اتَّقَى وَوُصِفَ مِنْهُ سَارٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالْقِيَاسُ
مُسَدَّدٌ وَرَدَّتْ بِمَعْنَى رَجَعَتْ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ أَنَّ كِتَابَهُ إِلَيْهِ يَقَعُ مَرَقَمًا حَسَنًا لَخَدَمَهُ بِذَلِكَ وَارْجَعَ
إِلَيْهِ مَا أَخَذَهُ لِأَنَّهُ لَاقِيَ الْفَضْلَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْبَاقِي مِنْ أَتْقَانِهِ أَيْ احْتَدَى تَكْتُبَ كِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ
الشَّيْءَ الْمَكْتُوبَ لَهُ اسْتِزَادٌ إِلَى الْفَضْلِ فَاتَّخَذَ عَنْهُ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . وَلِنَارٍ هُوَ مَا نَصَبَ عَلَى
الطَّرِيقِ لِأَحْلٍ احْتِدَاءً أَسْلُوكَ . وَرِيدَ بِهِ هُنَا اشْتِهَارُهُ وَثَبَاتُهُ . وَالتَّحْوِيلُ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ . وَرِيدَ بِأَنَّهُ لَمْ
يَكُنْ سَبَبَ حُصُولِ نِعْمَةٍ إِلَيْهِ لِأَنَّ النَّارَ سَبَبُ الْإِنْصَاحِ . وَحَرِيدُ بِمَعْنَى مَعْتَرِلٌ مَتَّحٌ بِقَالَ : رَحِلْ
حَرْدٌ بِسُكُونِ الرَّاءِ وَحَارِدٌ وَحَرْدٌ كَفَرَجَ وَحَرِيدٌ كَطَرِيفٍ وَتَحَرَّدَ بِمَعْنَى مَعْتَرِلٌ مَتَّحٌ . يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَحِلُّ
مَعْتَرِلًا عَنْ أَمْرِهِ بَعِيدًا عَنْ ذِكْرِهِ مَا نَسَبَهُ فِي الْمَاضِي وَلَا يَنْسَاهُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ

(٢) الْحُلُّ بِمَعْنَى مَعْتَمِدٌ مَا أَمْلِكُ . وَلَيْسَ رِضَايَ أَيُّ لَيْسَتْ هَذِهِ الْإِثْبَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ
هِيَ مَا يَرْضَاهُ لِاسْتِزَادِهِ وَلَكِنَّهَا مَعْتَمِدٌ مَا يَمْلِكُ . وَالْمِشْطُ مَعْلُومٌ وَالْمِرَادُ بِمَا ضَمُّهُ ذَمُّهُ وَيَرِيدُ حَالَهُ نَفْسِهِ .
وَمَا ضَمُّهُ الْجِلْدُ يَعْنِي هُوَ الْقَلْبُ أَيْ لَهُ قَلْبُهُ . وَالْبَاعُ مَعْلُومٌ . وَالْمِرَادُ بِمَا ثَالَهُ الْبَاعُ مَا تَطُولُهُ يَدُهُ وَيَكُونُ
لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ . وَالْمِرْبَاعُ مَا كُنَّ الْمَكَانُ يَنْبَتُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الرَّسْعِ . وَرَسْعُ الشَّجَةِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ
الرَّيْسُ فِي الْحَاظِلِيَّةِ وَالثَّاقَةِ الْعَتَادَةِ بَانَ تَنْحَ فِي الرِّيعِ أَوْ الَّتِي تَلَدُ فِي أَوَّلِ النَّتْحِ . وَرَادَ بِهِ هُنَا
جَمِيعٌ مَا يَنْتَسُهُ . وَالْقُرْبَى بِمَعْنَى الْقَرَابَةِ . وَالْعَتَى الرِّضَا . وَبِضَاعَتَا يَعْنِي جَاءَ مَا كَانَ لَنَا مِنْ عَمَلٍ وَنَحْوِهِ

(٣) يَنْبَتُ أَيُّ يُولَدُ . وَيُثَبَّتُ أَيُّ يَقِيمُ وَهِيَ بِمَعْنَى الْفَقْرَتَيْنِ اللَّتَانِ قَبْلُهَا يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ يَنْسَبُ إِلَى
مَحَلِّ إِقَامَتِهِ لَا إِلَى مَكَانِ وَلادَتِهِ . وَخِرَاسَانِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى خِرَاسَانَ . وَالطِّينَةُ يَرَادُ جَاءَ الْأَسْلَ . وَالْإِنْسَانِيَّةُ
بِمَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ الْكَامِلَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ إِلَى الْفَرْدِ الْكَامِلِ مِنْهُ . وَغَضِبَا مُطْلَقًا يَكْذِبُهُ الْمَسْ
وَالْخِرَاسَانِيَّةُ كَوْنُ الشَّخْصِ مَنْسُوبًا إِلَى خِرَاسَانَ . وَقَلَمًا تَجْتَمِعَانِ أَيُّ قَلَّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ
وَمُرَاتِيَّةٌ فِي ذِمِّ أَهْلِ خِرَاسَانَ حَيْثُ تَقَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةُ

جَبَّارٌ. وَالْجَانِي حَارٌّ. وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ. فَلْيَحْتَمِلْنِي الشَّيْخُ عَلَى هَئَاتِي أَيْسَ صَاحِبِنَا يَقُولُ:

لَا تَلْعَنِي عَلَى رَكَكَةِ عَمَلِي إِنْ تَقِنْتَ أَنَّيْ هَمْدَانِي^(١)

(١٦٦) مَرْثِي: وَكُتِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

أَنَا أُمْتُ إِلَى الْقَاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بِقَرَابَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَأَيُّ وَأَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ. وَعَمِّي إِسْرَائِيلُ. فَإِنْ لَمْ تَجْمَعْنَا هَذِهِ الرَّحِمُ. فَبَادِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ. وَأَدِلَّ عَلَيْهِ بِذِمَّةِ جَوَارِ هُوَ خُرَاسَانِي^(٢) وَأَنَا عِرَاقِيٌّ وَلَيْسَ بَيْنَ الدَّارَيْنِ. إِلَّا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ. وَغُبُورُ نَهْرَيْنِ. وَقَدْ رَافَقْتُهُ فِي الدَّرِّ. وَصَاحِبَتُهُ فِي الْمُسْتَوْدَعِ وَالْمُسْتَقَرِّ. وَعَاشَرْتُهُ فِي الْجُنُودِ. وَشَارَكْتُهُ فِي الْخُلُودِ. وَلَا بُدَّ أَنْ أَشْرِقَ وَيَمْرِبَ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ وَيَطْوِي الْمَعْرِقَةَ وَأَذْنِي هَذِهِ

(١) "رَكَكَةُ" بِمَعْنَى الضَّعْفِ. وَرَكَيْكَ بِمَعْنَى صَيْفٍ وَمِنْهُ الْمَثَلُ قَطْعُهَا مِنْ حَيْثُ رَمَكَتْ أَيِ ضَعُفَتْ أَيْ لَا تَلْعَنِي عَلَى ضَعْفِ عَمَلِي إِذَا تَقِنْتَ أَيِّي مِنْ هَمْدَانِ. وَنَحْنُ هِيَ لَحْيُوبُ حَمَمِ هَذِهِ وَبِكُنْيَا حَامٍ كُلِّ صَفَةٍ لِلْإِنْسَانِ وَعَلَى مَا يَسْتَفِجُ كَالْحَنْ. وَلَا حَنَةَ وَلَا رَأْيَ لَا يَحْتَقِدُ بِرُحُودِهِمْ وَضَعَرٍ لَا يَمْحُذُفُ أَيِ مَوْجُودَاتٍ وَمُجُودَةٍ. وَحَمْدٌ بِمَعْنَى بَلِيدٍ أَوْ الْحَمْدُ الْمَتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ أَوَّلُ كِتَابِي. وَلِخَاتَمِي مَرْتَكِبُ الْخَاتَمَةِ. وَحَارِي هَذِهِ لَا يُوْخَذُ بِهِ. وَالْمَرْحُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَاتَمَةِ. وَسُقُوطُ التَّكْلِيفِ عَنْ الشَّخْصِ بِمَعْنَى رَفْعِهِ عَنْهُ. وَارْتِفَاعُ الْقَلَمِ بِمَعْنَى تَوَقُّعِهِ عَنْ كِتَابَةِ الْعَمَلِ مِنْ سَقَطَ عَنْهُ التَّكْلِيفُ. وَاضْطِافُ مَطَاوِعِ أَصَافٍ وَهُوَ غَيْرُ قِيَامِي لِأَنَّ الْمَطَاوِعَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَمَلًا عِلَاجِيًّا أَيْ يَكُونُ حَدُوتَ بِمُخَالَفَةِ أَحَدِي الْحَوَاسِ الظَّاهِرَةِ كَكُورَتِهِ فَانْكَرُ وَقَطْعَتُهُ فَاقْطَعْ لِأَنَّ الْمَطَاوِعَ قَوْلُ فَاعِلٍ فَعْلٌ أَثَرُ فَعْلٍ فَعْلٌ آخَرُ انْتِهَا مَادَّةٍ. يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا أَصَفَ بَابَهُ خُرَاسَانِي الْإِقَامَةَ هَمْدَانِي بِإِلْوَادَةِ ارْتِفَاعِ قَلَمِهِ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ كَامْتِجَاءٍ الَّتِي جَرَحَهَا حَارٌّ وَكَالْحَمَارِ الَّذِي لَا يَصْدُقُ بِرُحُودِ حَنَةِ وَلَا دَارِ

(٢) خُرَاسَانِي هُوَ الْمُسَوَّبُ إِلَى خُرَاسَانَ مَوْذَا أَوْ إِقَامَةً. وَإِنَّمَا بِمَعْنَى جَهْدٍ. وَادِلَ بِمَعْنَى اتَدَلَّ مِنَ الْإِدْلَالِ. وَنَلْتَحِمُ بِمَعْنَى نَلْتَمِ أَخْذُ مِنَ الْمَلْعَةِ لَنُوبٍ. وَالرَّحِمُ هُوَ بَيْتُ نَوْلَادَةٍ. وَبِرَادٍ بِمَعْنَى الْقَرَابَةِ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ خَلِيلٍ أَرْحَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَهَرَبِيًّا مَنُوبًا إِلَى الْعَرَبِ. وَامْتُ بِمَعْنَى اتَّوَسَّلَ إِلَى حَضْرَةِ الْقَاضِي بِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَتِلْكَ الْقَرَابَةُ أَنْ أَبَاهَا إِسْمَاعِيلُ وَأَنْ يَقُوبُ هُمَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَكَرٍ فَلَمَحَةُ النَّسَبِ إِلَى آدَمَ نَحْمَسًا. وَهَذَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ الْفَقِيرَ الَّذِي قَالَ لِأَحَدِ الْخُلَفَاءِ صَلِّ رَحِمَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ تَكُونُ مِنْ رَحِمِي فَقَالَ: أَسْ أَيْبَكُ آدَمَ فَاسْمُهُ بِنُفْسٍ فَاسْتَقَلَهُ. فَقَالَ لِلْفَقِيرِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ أَصِلَ جَمِيعَ رَحِمِي مِنْ آدَمَ لَا يَصِيبُكَ قَلَسٌ

الوسائل . بلغة السائل ^(١) . إنه ليست الوسيلة جملاً له ستامان ولا هودجا فيه غلامان . ولا شيئاً يجلب من البحر . فيطلق في البحر . إنما هي العشرة والبلدية . والجوار والعصية . وإنّا قد أخذنا بحمد الله من كل بحظ ^(٢) ولي مع الشيخ أبي نصر دوس قصة في ضيعة كرمه بالإحسان فيها رعيم وربما ارتقت الى القاضي أيده الله وبضر الظن إنهم . ولكن بعض الإنم حزم وبلغني أن القاضي أيده الله يريد أن يسجل ^(٣) . فأريد أن لا يعجل . حتى

(١) البلغة انضم هي ما يبلغ به من البيت . والوسائل جمع وسيلة وهو الوسيلة لئيل شيء . وادى بمعنى أقل أو احقر من انداءة أو ندنو . وطى المرفقة بمعنى انكارها . والمهد هو المعادة . وتجديداً بمعنى تكريرها . ويغرب أي يقصد الغرب . وشرق أي اقصد الشرق أي بلاد الشرق والغرب . والخود هو طول الإقامة في ثديا أو يريد به في الآخرة ويشتمل أن يكون اشارة الى أنه شيطان لأن الشيطان في هذه الدنيا من الخالدين . والخود جمع جند وهو الخبيث وكنته صاحبه في الخبيث ويشتمل أنه اراد بالخود جنود المس . والمستودع والمستقر مكان الإيداع والاستقرار وهو هذه الدنيا أي صاحبه بوحوده في ثديا . والدر هو الحب وكنته صاحبه في الرضاع بأن يكونا تربين وان لم يرصعا من ثدي واحد . يعني أنه كان رفيقه في رضاع تدر كل مهما تدر في اوله ووحده بالدر . والمراد : بهرين دجلة والفرات . والمسيرة بمعنى مسافة السير . وعراقي منسوب الى العراق أي أنه يدل عليه هذه الاماكن وهي طيه ان يقول وسنته بكون نسائاً الآن يقال أنه ذكر ذنك بدعوى الانتساب الى آدم (٢) احد الصبب . والعصية بمعنى انصب .

وتحب الرجل اذا اتى مانعية . وتلدية نسبة الى البلد . والعشيرة نسبة الى العتر وهو الحرة من عشرة . يعني ان الوسيلة اليه هي النصبه ومراعاة جواره منسقاط العشر على ارضه العشرية ونوات المنسوبة الى البلدية وأنه قد اخذ نصيبه من ذلك او يراد بالعشيرة المنسوبة الى العشرة بمعنى العاترة وبالبلدية كونها من وطن واحد والشيء الذي يجلب من البحر فيطلق في البحر هو مدر اذى يطلم قلاته يران حالميد وهو المراد بالبحر . والمودج هو الحمل الذي يكون للنساء في السفر . والسمام اعلى الحمل ومن المحال ما يكون له ستامان وهو نوع منها اي ليس وسيلته حملاً بهذه الصفة . ولا حملاً فيه غلامان او حارثان . ولا دراً يلق في المحوري اي ليس وسيلته شيئاً جليلاً وإنما هي ما ذكره (٣) ان يسجل ان يحكم طيه لان التسجيل مسبب عن الحكم فقد اطلق المسبب واريد سبه واصل التسجيل كتب صورة الحكم في سجل القاضي اي دفتر الاحكام . والخزم هو الاخذ بالاحتياط . والام هو الذنب وبضر الظن اثم وهو ما كان ظن سوء مخالفاً للواقع . وارتقت الى القاضي أي ارتفعت اليه . وزعيم بمعنى كليل . وقصة أي حكاية يقصها طيه . ودوس كلمة فارسية بمعنى الحب أي له معه حكاية في برعته كرم ذلك الشيخ كقبل بالاحسان فيها أي بالطر البها بين الاحسان وربما ارتقت الى القاضي وفي ظنه أنه يجوز فيها وان كان بعض الظن إنما لكن بعضه اخذ بالاحتياط وقد بلغه ان القاضي يريد ان يحكم بما

أَحْضَرُ فَيَنْظُرُ كَيْفَ الْخُصُومَةُ . وَأَنْظُرُ كَيْفَ الْحُكُومَةُ . فَالْحَكَمُ رَأْيُهُ سَمِيدٌ
وَهُوَ رَأْسُ أَسَدٍ . وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ ^(١) . وَالسَّلَامُ
(١٦٧) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ إِلَى عَامِرِ عَدْنَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ

أَشْهَدُ لَوْ خَيْرَ الشَّيْخِ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لَمَّا اخْتَارَ فَوْقَ مَا اخْتِيرَ
لَهُ وَلَمَّا فِي النَّيْبِ . أَكْثَرَ مِمَّا فِي الْحَيْبِ . وَلَمَّا قَبِي . أَحْسَنُ مِمَّا لَقِي . هَذَا
الْأَمِيرُ عَمْدَةُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَقَ مَلِكُ الْمَرَاغِينِ بِالْأَنْدَلُسِ . وَأَشْهُرُ بِهِمَا مِنَ
الشَّمْسِ . مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَعَالَى آخَرَ مَدَّتَهُ . إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ ^(٢) :

وَزَادَ الْإِلَٰهَ صَيَّتَهُ الْيَوْمَ سُودًا وَذَلِكَ مَجْدٌ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَالْيَدَا
لَكَ الْيَوْمَ أَسَابِغُ السَّمَوَاتِ مَظْهَرٌ وَمَا لِيَوْمٌ مِمَّا أَنْتَ بِالْمُغْنَى غَدًا ^(٣)

(١) مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ أَيُّ هَذَا قَضِيٍّ لِمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَضِيَّيْنِ الْاِثْنَيْنِ لِلْمُتَيْنِ هـ فِي
بَارٍ وَفِيهِ إِسْرَافٌ إِلَى مَا وَرَدَ قَاضٍ فِي الْحَقِّ وَقَاضِيٍّ فِي نَدَرٍ . وَالْوَاحِدُ الْمُرَادُ بِهِ قَضِيُّ الْوَاحِدِ وَانْغَا
يَكُونُ شَيْطَانٌ مَعَهُ لِبُيُوتِهِ وَيُؤَسِّرُهُ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمٍ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْلُطُ إِلَّا عَلَى مَنْ
يَكُونُ صَالِحًا لِمَخْلُوقٍ مِنْ كَرَمٍ فَلَمْ يَفْعَلْهُ لَا يَبْقَى بِهِ إِذْ كَسَمَهُ احْتِسَاكُهُ فِي الْمَغْصِي عَنْ أَنْ يَشْتَعَلَ بِهِ .
وَالْمُرَادُ بِمَارِسٍ رَحْلٍ مُطْلَقٍ عَلَيْهِ الرَّاسُ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ وَفِي قَوَامِهِ وَفِي أَكْثَرِ حَوَاسِهِ أَيُّ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ
وَحِينَ اسْمُهُ أَيُّ أَكْثَرَ سَعْدًا وَنَالَهُ فِي رَأْيِهِ يَبْعُدُ عَلَى الْحُكْمِ وَاضَافَةَ الرِّبَا إِلَى الْحُكْمِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ .
وَالْحُكُومَةُ عَمَلُ الْحُكْمِ . وَالْخُصُومَةُ هِيَ الْمَارَعَةُ وَتَقَدَّمَ لِدَعْوَى وَبَحْثِهَا

(٢) شِدَّتُهُ أَيُّ قُوَّتُهُ وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَبْعُدُ إِلَى الْأَمِيرِ . وَأَشْهُرُ مَطْلُوبٌ عَلَى مِلْثٍ . وَتَعْرَاقِي
رَادٍ صَالِحًا الْكُوفَةُ وَاصْرَةُ أَوْ عِرَاقُ الْعَرَبِ وَالْمَعْمُ . وَهَمْدَةُ دَوْدَةُ هُوَ مِنْ مَنُوكَ الْخَيْلِ بَنِي بُوَيْهِ
الَّذِينَ تَقَدَّمُوا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي مَا سَبَقَ . وَتَقَى أَيُّ قِيَّةٍ مِنْ الْخَيْرَاتِ . وَلَمَّا نَزَمَ مَفْتُوحَةً وَهِيَ لَامُ اسْتِدَاءٍ
وَفِي أَيُّ مَذْهُبٍ لَهُ . وَمِمَّا فِي الْحَيْبِ أَيُّ مِمَّا حَصَلَ فِي جَيْهِ أَيُّ فِي قَبْضَةِ يَدِهِ . وَلَمَّا نَزَمَ لِلْاِسْتِدَاءِ
أَيْضًا أَيُّ مَا فِي غَيْبِ عِلْمٍ عَنْ تَعَالَى مِمَّا أُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا فِي حُوزَتِهِ . وَنَوْحِي أَيُّ خَيْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ مَا
اخْتِيرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي عِلْمٍ تَعَالَى وَهُوَ اخْتَارَهُ مِنْ لَحْلٍ مَا كَانَ اخْتَارَ فَوْقَ ذَلِكَ لِمُخْتَارِهِ فِي
الْأَرْلِ . وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَبْعُدُ إِلَى هَمْدَةِ دَوْدَةَ وَالضَّمِيرُ فِي يَمْدَرُ كَذَلِكَ يَبْعُدُ نَيْبُهُ وَالضَّمِيرُ فِي
شِدَّتِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَبْعُدَ بِهِ وَأَنْ يَبْعُدَ إِذْ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ لَمْ يَوْجُرْ مَدَّتَهُ إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّةَ طَلَبِهِ أَوْ لِيَحْذَرَ
شِدَّةَ طَلَبِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) غَدًا أَيُّ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَلِيَوْمٍ اسْمُ مَا نَاقِيَةٍ . وَمِمَّا أَنْتَ مُطْلَقٌ

بِمَحْذُوفٍ خَبَرَهَا وَيَوْمٍ عَلَى حَذْفٍ مضاف أَيُّ وَيُسْرِ فَضْلُ يَوْمٍ مِمَّا أَنْتَ نَامَةٌ غَدًا . وَمِنْهُرٍ بِمَعْنَى
يُجُورُ وَلِذَلِكَ صَحَّ وَقُوعُهُ حَبْرًا عَنْ أَسَابِغِ وَدَسَابِغِ سَمَوَاتٍ مَرْقِيَةٍ وَنَوَاحِيهَا أَوْ أَوْرَاجُهَا أَيُّ لَكَ
قَدْرٌ بِأَسْبَابِ السَّمَوَاتِ . وَلِيَوْمٍ شَرْفٌ بِمَعْنَى مَعْرِفَةٍ عَلَيْهِ نَزْدُ شَرْفٍ وَلِكُلِّ صَرُورَةٍ

عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن مُمَز الدولة ابن أخي عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومُؤَيَّد الدولة وفخر الدولة وعز الملوك
القلب والجبال الشَّخْخِ والتَّجُومُ اللَّثْلُ والبُجُورُ الطُّفْحُ شَرَابٌ مِنْ ذَاقَهُ أَخْخَ .
وصيتٌ مِنْ سِمَةٍ بِخِجْ . وشرفٌ مِنْ نَالِهِ أَرَخَ ^(١) . عَمْرِي لَقَدْ زَانَ اللَّهُ هَذَا
الْيَتَ بِكُلِّ زِينَةٍ . وساقَ إِلَيْهِ الْعَزَّ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ . وما أَحْوَجَ هَذَا الْيَتَ
إِلَى عِمَادٍ مِنَ الشُّكْرِ وَتَقْوَى . وما أَفْقَرُ هَذِهِ النِّعْمَةَ إِلَى حَرَسٍ مِنَ الصَّدَقَاتِ
كَثِيرٍ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَحْتَجَّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِهَذَا الْيَتِ الْكَبِيرِ ^(٢) وَأَحْتَجَّ عَلَى
هَذَا الْيَتِ الْكَبِيرِ بِهَذَا الْأَمِيرِ . عَرَفَ الْأَمِيرُ كَيْفَ نِيْجَاوَرُ النِّعْمِ وَيَنْبَغِي

ويجاء العين والياء أي ان الدين لا ينتظر سواء حيث احاط بما وئيد لا تمتد الى غيره اذ لا يكون
غيره مثله . والسؤدد بمعنى السيادة والشرف والصيت هو حسن السمعة

(١) ارخ أي وقت هذا الشرف لانه لا يؤرخ الا بالشيء العظيم . ويخ أي قل يجمع بين
نون والتاني مسكر وقل في الأفراد يجمع ساكنة ويجمع مكسورة بلا تسوين ويجمع متونة ويجمع
والتسوين ويجمع منوين ويجمع متدريس وهي كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء . والبحر
والمدح . واخخ أي قال اح وهي كلمة تقال عند استعظام الشيء . وسفانته وهي في الاصل كلمة
تكره وتؤذنه لكن كثرت في الاستعمال بما ذكرته . وشراب خبر مبتدا محذوف أي ذكرتم شراب شبه
ما شراب لعمري فانه من الاسكار . والفتح جمع اطمح بمعنى طمخ او التمعج بفتح طاء وسكون افاء
صدر طمخ الاءاء طمعاً وطموحاً اذا امتلا وارتمق اي والبحور ذات الشخخ او العافحة تأويل
المصدر . والمثل جمع امثل . والشخخ جمع اشخخ . وطلب جمع اغلب ويحتمل ان يكون جميع هذه
الالفاظ على وزن فعل بضم وتند العين جمع فعل اي جمع طمخ ومائل وشاخ وغلب وما ذكر من
الاسماء هي اسماء ملوك بني بويه المتقدم ذكر اكثرهم في ما سبق وهم من الدينم وفي اسم سبور ذو
الاكتاف من ملوك القرس ويحتمل ان عمدة الدولة وما عطف عليه مبتدأ خبره شراب اي ذكرتم
ونحوه او هم شراب على التشبيه بالبلغ أي تكرر رؤيتهم لعينهم وجمالهم وصيت وشرف مطوفان عليه

(٢) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني بويه المتقدم ذكرهم ويريد به بيت مجدم وترقمهم .
واحتج اي اقام الحجة على هذه الامة بجمع وكثير صفة لحرس اي حرس كثير من المرات والاحسان
لوجه الله تعالى ولا احسن حارساً للنعمة من شكر الله تعالى وشكروه بالصدقات على الفقراء والمساكين .
ووثيق بمعنى قوي يثق به الياني عليه . وعماد البيت ما يقوم به شأوه وما يوضع في وسط الحجة . وما
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت . اي ان الله زان هذا البيت وساق اليه العزيز بما لا يكون فوقه
زيد فهو محتاج لشكر الله تعالى والنعمة عليه مفتقرة الى التصديق على الفقراء فانه لما خير حارس

النَّيِّرَ وَعَرَفَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ إِنْ لَمْ تُعْمَدْ بِالشُّكْرِ لَمْ يُؤْمَنْ زَوَالُهَا فَالْسَّعِيدُ مَنْ
وَعِظَ بَنِيهِ أَلَا وَإِنَّ فِي صَدْرِي لَنَصَّةً . وَإِنَّ فِي رَأْسِي لَقِصَّةً . وَإِنْ لِكُلِّ
مُسْلِمٍ فِيهَا لِحِصَّةٌ ^(١) . وَإِنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِيهَا لَفُرْصَةٌ . قَدْ سَمِعَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ
أَخْبَارَ عَصْدِ دَوْلَةِ أَبِي شُجَاعٍ . وَمَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَيَدِي فِي
الْفُتُوحِ صَنَاعٍ . وَخَطْوِي فِي الْخُطُوبِ وَسَاعٍ ^(٢) . إِنْ كَانَ لِيَقُولُ مَلِكًا
فِي الْأَرْضِ فَسَادٌ وَسَيِّئَانِ فِي غِمْدِ نَحَالٍ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَلِيَ الْأَرْضَ بِطَاعَةٍ
مَعْرُوفَةٍ حَتَّى يَجْعَلَهَا قُبْضَتَهُ فَأَعْدَّ لِلْجَرِّ مَرَاكِبَ وَلِلزَّيْطِ مَصَانِعَ وَلِلْحَصُونِ مَكَايِدَ
وَكَاذِبَهُمْ . وَلَوْ عَمِرَ لَمْ ^(٣) . ثُمَّ عَجَزَ وَالْمُتَدَرِّةُ هَذِهِ أَنْ يَعْمَرَ التَّرْبَتَيْنِ الْخَيْشَتَيْنِ
أَوْ يُصْلِحَ الْبَلَدَتَيْنِ الْمَشْهُومَتَيْنِ فَمَنْ وَالْكُوفَةُ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَنْجِثٍ نَجِثَتَا

(١) الحصة هي القسم والنصيب . والقصة هي الحكاية ومعنى كونها في رأسه أنها متصورة فيه
والقصة هي الترتيق وعدم إساءة الشيء . ويريد هنا امرأ يفتق الصدور ويتألم منه . ووعظ بمعنى وعظه
مصبية عبرة أي خطب بها يصاحبه غيره من نوابه . وتعبد أي تقصد شكرها أي إن لم
تقصد ما شكر كانت عربة مروني . وللمير كعب على الأحداث نبي عمير وغير الدهر نوابه
ويماوراء النعم أي صاحبها . واحتج أي أقام الحجة على عدائيت هذا الأمير أي الزعم الحجة يقوم
بمحقوقه وهو عرف كيف يصاحب النعم ويبعد أحداث الدهر

(٢) وساع كحباب الذهب ومر الحبل الحري أو واسع أخضو وذرع كالوسيع . وصناع أي
حاذق في العمل أي لهذا الأمير دولة ودراية تامة في فتوح الممالك . وبيع معلوم . وبسطة هي
السعة أي اتسع ما كره . وعصدا الدولة أحد ملوك بني بويه وقد تقدم ذكره . وتضمير في فيها يعود
إلى قصة التي في رأس أبي الفضل . وفرصة تقدم معناها (٣) شبه أي تم ما نواه من العمل
والهم دون العزم وقد براد به العزم . والمكاييد جمع مكيدة وهي الحياة التي يكيد بها العدو . وانحناج
جمع مصع وهو الخوض يتخذ للماء على الطريق ليرد منه إساءة السيل . والمراكب جمع مركب وهو
السفينة . وقضته بمعنى أجاز في قبضة يده أي في حوزته . وبني من تولاية . ويستحيل جمع السفين
في عهد واحد . قال أبو ذؤيب الهذلي :

تريدن ككيما تجمعيني وتند . وهل يجمع السيفان ريمك في غمد

وعكذا الملكان في الأرض لأن كلا منهما يرغب أن يسبقه الملك وكثيراً ما حربت البلاد
بينهما وإذا كان الملكان في الأرض يحصل منهن فساداً فكيف لو تعددت الألوهة لو كان فيها
آلهة إلا الله لصدنا أبى ما وحدنا إنما الله له واحد سبحانه وتعالى واللام في يقول هي اللام الفارقة
وإن محققة من أن القبلة ههنا

فهم أن يسي ويبيع . ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح ^(١) ورجع صاحبها آتيا من هراة فذكر أنه سمع في السوق صبيا يئشدا أن محمدا وعليما لنا يوما وعديا قلت : إن العامة لو علمت معنى تيمر وعدي لكفتني شغل الشكاية . وولي التعمير شغل الكفاية . ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله . وصيرنا نشكو هذه الحالة ^(٢) . والله ما دخلت هذه الكلمة

(١) التراويح جمع ترويجة وصلاتها عشرون ركعة تصلى في رمضان بعد العشاء وهي سنة ونزواض ينكروها ويرمونها أيضا سنة عمر وهو زعم باطل بل هي سنة اتى على اقه عليه وسلم صلاحها ثم تركها مخافة ان تكتب علينا وفي خلافة عمر امر بها فلم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم وعليها اجمع اهل السنة . والجزية مرتب معلوم يقتضيه عقد الذمة وكأنه وضع عليهم ضريبة ولهم روافض . وم أي هزم ان يسي النساء ويبيع مهم ما هو محطور . وانحطت بكسر النون بمعنى الدعوى وكثر استعمالها في المذهب والادعاء الباطل ومنه كتاب الملل والنحل وهم من طائفة الرافضة ولا شك بجنت مذهبها . والكوفة بالضم المصير المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خذ العذراء قيل سببت بالكوفة لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفة بضم الكاف وفجتها للرملة المستديرة وقيل : سببت كوفة لاحتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرجل وهي في الاقليم الثالث واول تخديرها كان في ايام عمر ابن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة سبعة عشر وقيل بعد البصرة بعامين وقيل بعلم الى اخر ما ذكره . بقوت في معجمه . وقم بضم القاف وشد الميم وهي كلمة فارسية مدينة مستحدثة اسلامية لا اثر للاحكام فيها واول من مصرها طائفة ان الاحوص الاتعري وجاء ابار ليس في الارض مثلها عذوبة ويردأ يقال ان الثلج ربما خرج منها في الصيف وابيبتها بالاجر وفيها سراديب في ضاية الطيب ومنها الى الري مفازة سبعة فيها رماطت ومنائر ومساح وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير وقيل هي مدينة ليس عليها سور وهي خربة وماوهم من الابار وهي ملحفة في الاصل فاذا حفروها صبروها واسمة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فاذا جاء الشتاء اجروا مياه اوديتهم الى هذه الاراء وماء الامطار طول الشتاء فاذا استقره في السيف كان مذبا طيبا وماوهم لمبساتين على السواني وفيها فواكه واشجار وفستق وبنقد . اهـ . واهل قم والكوفة اكثرهما من الرافضة ولذلك وصفهما ابو الفضل بالمشركين والترتين ثنية تربة يراد بها المقبرة . ووصفهما بالحيثيين لانه لحث من دفن فيها او لمير ذلك او يريد بالتربة القرية او البلد ويعني بها قم والكوفة او غيرهما يعني انه عجز عن ذلك وقدرته هذه القدرة التي وصفها ابو الفضل من جبل الارض في قبضته واعداد ما ذكر لكن ابا الفضل يتندر له بان عدم اصلاح ما ذكر لحث نغلة اهلها فلذلك هم ان يفعل ما ذكر من السي والاباحة ووضع الجزية عليهم الى ان يقيموا صلاة التراويح أي رجعوا لدعوى اهل السنة

(٢) الحالة يريد بها حالة هراة من اتصافها بصفة الروافض . والحباله هي الشرك الذي ينصب

بلدةً إِلَّا صَبَّتْ عَلَيْهَا الذِّلَّةُ . ونُفِخَتْ عَنْهَا الْمَلَّةُ . ولا رَضِيَ بِهَا أَهْلُ بَلَدِهِ إِلَّا
جَعَلَ اللَّهُ الذَّلَّ لِبَاسَهُمْ . وَأَلْقَى بَيْنَهُمْ بَاسَهُمْ ^(١) . هذه نيسابور منذُ فُشَتْ
فِيهَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي خَرَابٍ وَأَضْطِرَابٍ . وَأَمْوَالُهَا فِي ذَهَابٍ وَأَنْتِهَابٍ .
وَأَسْوَاقُهَا فِي كَسَادٍ وَفَسَادٍ وَأَسَارُهَا فِي غَلَاءٍ وَخَلَاءٍ . وَأَهْلُهَا فِي بَلَاءٍ وَجَلَاءٍ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ^(٢) وهذه
قَهْستانُ منذُ فُشَتْ فِيهَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ جُعِلَتْ مَأْكَلَةُ النُّصَصِ وَنُجْمَةِ
الْأَكْدَادِ وَحُمَةِ السَّيْفِ وَمَزَارِ السِّنَانِ مَرَّةً يَهْدُمُ سُورُهَا . وَمَرَّةً تُنْهَبُ
دُورُهَا وَتَارَةٌ تُقْتَلُ رِجَالُهَا . وَأُخْرَى تُهْتَكُ حِجَابُهَا ^(٣) فَالشَّيْطَانُ لَا يَصِيدُ هَرَاةَ

للصيد والمراد ما دعوى الرفض فان الشيطان اغرام عليها . وويل لهم هراة أي تويل لها . والمراد به
التعجب من حالها . وويل مصوب بمحذوف أي انزها الله ويلاً . وولي العمة من له ولاية عليها . يعني
انه كان يكفيه شغل ما به التكفاية لمنع ما ذكر . وشكايته بمعنى الشكوى . وعدي هو احد اجداد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه . وتيم احد احداد ابى بكر الصديق رضي الله عنه . وما نيسابور من الرافضة
وانما المراد باليمن وعدي لمن اي بكر وعمر رضي الله عنهم . وقبح صرع الرفض وهم يطمون صياغهم
الناس من الصغر ليشربوا على بعض هذين الثمانيين الخليلين . ويعني صاحبه حد اصحابه . وانما أي قبل
ذلك (١) البأس مراد به الحزن وبكثرة أي شغلهم بالبناس . وحصل التذلل لباسهم أي
متلبسين به . والملة يراد بها الدين والتربية . ونفخت أي ازيلت عن هراة ملة الاسلام ولا شك ان
من يلحق هذين الصاحبين الخليلين خرج من دين الاسلام ويقتل ان لم يتب . وصبت أي اترت عليها
الذمة . ويراد بهذه الكلمة كلمة الثمن (٢) يذكرون أي يذكرون سوء اعمالهم وما

اصابهم من تلك الفتنة ثم لا يتوبون أي لا يقلعون عن اعمالهم السيئة ويدمرون على ما علموا . ويقتنون
أي يبتلون بالمرض والفتق وغيرها من بلاء الله تعالى ثم لا يتوبون عن فسادهم ولا يعتبرون ولا ينظرون
في امره . والملاء هو الخروج عن الوطن لفتق ونحوه . وخلاء بمعنى خلو أي عدم وجود شيء . والملاء
ارتفاع الاسمار . وتكساد وقوف البيع والشراء . وانتهاج . لادول اخذها بالقوة . والمراد بهذه المقالة
مقالة اللعن يعني فعلهم فعل الرافضة واتخاذهم محلهم ومراده ان يضرب مثلاً لقراءة نيسابور ويريد
تقبيح افعالهم (٣) المحال جمع جملة ما تحريك وهي ستر يد فوق ما يضع من قصب
ونحوه وتكون في داخله النساء . ويراد بهتك المحل اقتضاح من فيها وسه ناسوه . والسود هو
بناء مرتفع يحيط بالبلدة ونحوها . والسنان يراد به الرح ومزاره زيارته أي ياتيهم السنان بالظن
ويلحهم السيف بالضرب . والنجمة اسم من الانتجاع وهو في الاصل طلب نحو الماء وتكلاء ويريد
بها عموم الاكدار لها . والنصص جمع خصة ويعني بها الثواب والمصاب . وما حسنة بمعنى اكل أي توتر

صِيدَا . إِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهَا رُونِيدَا . وهذه الكوفةُ مِمَّا أُخْطِئَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما ظَهَرَ الرِّفْضُ بِهَا دَفْعَةً . وَلَا وَقَعَ الْإِلْحَادُ
فِيهَا وَقْعَةً ^(١) . إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُهُ النِّيَاحَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَذَلِكَ مَا لَمْ يُنْكِرْهُ الْإِنَامُ ثُمَّ تَنَاولُوا مَعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ قَوْمٌ وَتَسَاهَلَ آخَرُونَ
فَتَدَحَّرَجُوا إِلَى عُثْمَانَ فَفَرَّتِ الطَّبَاعُ . وَنَبَتِ الْأَسْمَاعُ . وَكَانَ الْهَرَاغُ وَالْوَقَاعُ ^(٢)
حَتَّى مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَخَلَفَ مِنْ بَيْدِهِمْ خَلْفٌ لَمْ يَحْفَظُوا حُدُودَ هَذَا
الْأَمْرِ فَأَرْتَقَى الشَّتْمُ إِلَى يَمَاعٍ وَتَنَاولَ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلْيَنْظُرِ
النَّاظِرُ آيَةَ زَيْدٍ قَدَحَ الْقَادَحُ . وَآيَ خَطِيبٍ بَلَغَ النَّاسِحُ ^(٣) . لَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى سَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ الْقَاطِعَ وَالذِّلَّ الشَّامِلَ وَالسُّلْطَانَ الظَّالِمَ وَالْحَرَابَ

فِيهَا التَّوَابُ مَا يُوَثِّرُ الْأَكْلَ الْمَاكُولَ وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ بَيْنِي بَيْنَا كَلِمَةُ اللَّعْنِ أَوْ دَعْوَى الرَّوَافِضِ أَيْ مَا
اخْتَوَرَتْ قَبَسَانِ هَذِهِ التَّوَابُ الْأَمْنَدُ فَشَتَّ فِيهَا تِلْكَ الدَّعْوَى

(١) الوقعة هي المرة من الوقوع . والالحاد مصدر المد بمعنى مال وعدل وبارى وجادل وانترك
بالله واظلم او نحو ذلك . ودفعه هي المرة من الدفع أي لم يظهر الرفض بها دفعة واحدة بل حادها
بالترديد . واختطها بمعنى امر بانثائها وتصويرها وقد تقدم ان اول من مصر الكوفة عمر اسر المختاب
رضي الله عنه . والاستدراج مصدر استدراج الله العبد عني انه كلما جدَّ خطيئة جدَّ له نعمة وانساه
الاستغفار او ان يأخذه قَائِلًا قَائِلًا وَلَا يَبَاغَتْهُ (٢) الوقعة بمعنى الواقعة من الوقوع في الاعراض
والوقوع في الحرب والقتال . والقراع مصدر قارع مقارعة وقراعاً وهو بمعنى المخاربة . ونبت الانباع
أي بعثت ونفرت عن سماع ذلك . وتدرجوا أي تدرجوا بالسب والشتم الى عثمان شهيد
الدار رضي الله عنه . والتساهل عذ الشيء سهلاً ويريد به السكوت عن الانتكار . وانكار الشيء . هذه
منكراً وتناولوا معاوية بمعنى وقعوا فيه واخذوا في تشتمه . والنياحة بمعنى الواح ولا ينكر نوح الحسين
رضي الله عنه وتندب بجلاله الجبيلة اذ كانت مصيبت عمت الاسلام كما تقدم أي ان ذلك كان بداء
التشجيع ثم تدرجوا الى ان وصلوا الى عثمان وكان الواجب ان يجمع ابتداءً من تناول معاوية بالشتم
ويجمعوا على الانتكار فلا يتطرق الى عثمان رضي الله عنه (٣) الناسح اسم فاعل من ناح
على الميت . والقتيل بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه ويريد به الوح على الحسين . والقادح اسم فاعل من
قدح الزند اذا اوري به ناراً والمراد به الوقوع بالشتم . ويخني بالشينين ابا بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما . واليفاع هو المكان المرتفع اي ارتقى من الشتم الى اعل مقام . والحلف يراد به من خلف من
اهل الشر وقد تقدم معنى الحلف . ولم يحفظوا الحدود اي ضيعوها ولم يقفوا عندها حتى بلغ ما لم يخ
والقرن يراد به الجيل من الناس وقد تقدم الخلاف فيه

الموحش . ولما أعدَّ الله لهم في الآخرة شرَّ مقامًا وأنا أعيدُ بالله هراة أن
يُجِدَ الشيطانُ إليها هذا الجَازَ وأعيدُ الشيخَ الرئيسَ أن لا يهترَّ لهذا الأمرِ
أهتزازاً يردُّ الشيطانَ على عَقْبِهِ ^(١)

(١٦٨) (٢) وكتب إليه أيضًا (ج)

الحيرُ أَطَالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ محلِّ الدينِ . وهو على الشمالِ والرُّوحُ على
اليمينِ . وَيَعْلَمُ ما عليَّ من فرائضِ التَّفَقُّةِ وَوَفَائِلِ المَرْوَةِ كما يَعْلَمُ ما لي من
وُجُوهِ الدَّخْلِ وَأَبْوَابِ المَنَافِعِ ^(٣) وقد وَرَدَ غَرَمَاتِي مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَعَلَيْهِمْ
تَبَعَاتُ دِيَوَانِيَّةٍ . وَحَقُوقُ سُلْطَانِيَّةٍ . فإِذَا تَأَمَّرْتُ أَنْ أَصْنَعَ . وَفِيمَ تُرَى أَنْ
أُشْرِعَ . وَلَوْ رَأَيْتُ لِحَيْتِهِمْ آخِرًا لَصَبِرْتُ حَتَّى يَسْتَوِيَ الدِّيَوَانُ ^(٤) حَتَّى عَلَى

(١) أي يرجع الشيطان على ادراجه . والاهتزاز بمعنى التحرك ويراد به المبرة والمسة أي
أعيد الشيخ ان لا يفتار ويستم لهذا الأمر . والجاز يريد به طريق المواز من جاز الطريق بمعنى قطعها
وحاز النصر سلك عليه . واللام في اللام الابتداء أي ان ما أعدته لله للرفعة في دار الآخرة تر مما
حصل لهم في الدنيا . والموحر ضد المؤنس اسم فاعل من اوحتر . وشامل بمعنى اهم ويريد بذلك
ما كان من زياد بن ابيه وعبدالله بنه وغيرهما من القتل لطعنة الشيعة والتخريب لدورهم وشتميل
بهم مع تعدى شره الى الابرياء وكان ذلك مرة رفضهم وشتمهم

(٢) ابواب المنافع يريد به انواعها . والدخل بمعنى ما يدخل عليه من ريع اراضي ونحوها .
والوجوه هي الطرق والاسباب للاكتساب . ولوائف جمع نافلة ويريد بها الروايف على تعرض .
والفرائض جمع فريضة وهي ما يفرض على الانسان أي ما يلزمه ادائه ونفقة الروجة والاوزد الصغار
الذين لا مال لهم وكبار الزمنى الذين لا قدرة لهم على اكتساب . وذوي الرحم المحرم العاجز عن اكتساب
ولا مال له ونحو ذلك جمعة فرض على المكلف المورس كما يعلم ذلك من باب الثقة في كتب الفقه .
والروح هي ما حيا حياة الاسان وهي مأ استأثر الله بطبعه وقيل هي صورة الخلد وهذا القول
مروي عن الامام مالك رضي الله عنه وقيل غير ذلك . والمراد بالروح هنا القلب وهو الذي يكون على
يمين الانسان . والدين معلوم . والحير كل فعل من افعال تثير رتاب عليه الانسان وحمل ابو الفضل
محل الدين على التبال للمشاكلة بمحل الروح على اليمين والآخر فالدين هو في القلب يتصف به الانسان
الحافظ عليه (٣) الديوان تقدم منه في لاصل من انه الكتب التي يكتب بها اساء الحيش

ونحوه ثم اطلق على محل وضعها ثم اطلق على مكان الحكم ورجاله وهو المراد به هنا . وللمنة يراد بها
المصيبة التي يتجن بها المرء أي يمتنع بها . وفيه في حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت عنها
كما تقدم . وتري من الراي أي في أي شيء تري ان اخذ في عمله وابتدى فعله وهو بمعنى ماذا

أَنْ عَمَدِي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ مَالِي عَنْ مَالِ السُّلْطَانِ . وَلَا يَقْعُدَ
لِحِجِّي عَنْ حُقُوقِ الدِّيَّانِ . وَإِنْ أَلْقَيْتُ دَلْوِي فِي الدَّلَاءِ . وَامْدَنِي الشَّيْخُ
الرَّيْسُ بِبَعْضِ الْأَعْتَاءِ . قَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَخْضِمَ ^(١) وَقَصَّتُ إِلَى أَنْ أَقْبِضَ
وَتَطَرَّفْتُ حَتَّى يُمَكِّنَ التَّوَسُّطُ وَإِنْ خَذَلَنِي قَدِيمًا نَصَرَ . وَطَالَمَا دَاشَ وَطَیَّرَ
وَأَنَا أَنْشُدُهُ اللَّهَ وَنَعْدَ صَدِيقِهِ الْكَرِيمِ الْغَزِيرِ ثُمَّ وَاجِبَ خَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ
فَمَا أَقْدَرَهُ ^(٢) إِنْ نَشِطَ . وَالسَّلَامُ

دَرْجَةُ وَلَهُ إِضَاءَةٌ

(١٦٦)

أَنَا وَأَنَا غَرَسُ الشَّيْخِ الرَّيْسِ أَلْفُ الْعَامَةِ . عَلَى فُضُولٍ لَا تُقْلَمُ جِبَالُ
تِهَامَةٍ . ثُمَّ أَسَجُّ فِي الْمَاءِ الْغَزِيرِ . ثُمَّ أَعْتَصِدُ بِالْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ . ثُمَّ أَسْتَظْهِرُ
بِسِجْلِ الْقَاضِي . ثُمَّ الشَّيْخِ الرَّيْسِ الْمُتَغَاضِي . ثُمَّ لَا حَوْلَ وَلَا حِيلَةَ . مَعَ ابْنِ
جَمِيلَةَ ^(٣) . الْعَارُ وَاللَّهِ وَالنَّارُ . وَالْقَتْلُ وَالذَّمَارُ . وَالتَّارُ وَالتُّرَابُ الْمُنَارُ . عَزَّ

تَأْمُرُ أَنْ اصْنَعُ . وَالْحَقُوقُ جَمْعُ حَقٍّ وَبِرَادِيهَا مَا هُوَ لِزَمِ الْأَوْدَانِ . نَسْلُطَانِ . وَتَبَعَتْ الدِّيَّانِيَّةُ بِمَعْنَى
الْحَقُوقِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَغَرَمَاءِي بِمَعْنَى أَنْ يَرَادَ بِهِمْ مِنْ لَهُ طَلِبُهُمْ طَلَبٌ أَوْ مِنْ لَمْ عَلَيْهِ طَلَبٌ جَمْعُ عَرِيمٍ
يَكُنْ بِرَحْجِ الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ مَا ذَكَرَهُ سَد (١) الْخَضْمُ الْأَكْلُ أَوْ بَاقِعُهُ الْفُرْسَانُ وَمِنْ
الْعَمِّ بِالْمَاكُولِ أَوْ خَاصَّ الشَّيْخِ : لِرُطْبِ كَقَتَاءِ . وَالْقَعْلُ كَسَمِّ وَضَرْبٍ . وَالْقَضْمُ هُوَ الْأَكْلُ بِاطْرَافِ
أَسْنَانِهِ أَوْ أَكَلَ الشَّيْءِ بَأَسَافَةٍ وَفَمَنْهُ كَسَمْعٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى الشَّيْءِ أَيْ سَبَرَ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ عَلَى الْكَتَبِ
لِأَنَّ الْقَضْمَ دُونَ الْخَضْمِ . وَالِدَّلَاءُ جَمْعُ دَلْوٍ وَهُوَ مَا يَسْتَقْبَلُ بِهِ الْمَاءَ مِنْ تَحْتِ وَتَحْوِيهَا وَالْمَعْنَى حَطَّتْ حَاجَتِي
بَيْنَ حَاجَتِ النَّاسِ وَهُوَ يَسْتَكْفِي مِنْ تَأْخِيرِ حَقُوقِهِ (٢) فَمَا أَقْدَرُهُ يَرِيدُ بِهِ التَّعَجُّبُ أَيْ مَا
أَقْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يَرْجُوهُ أَوْ تَفَضُّلٍ . وَالْمُرَادُ بِخَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ نَفْسَهُ . وَالْمَعْنَى يَرَادُ بِهِ الْمِثَاقُ أَوْ
عَهْدُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ وَكَأَنَّهُ يَتَضَعُ إِلَيْهِ بِصَدِيقٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ . وَيُطِيرُ أَيْ حَمَلٌ مِنْ لَا يُطِيرُ طَائِرًا وَنَعْمَ
رَيْتَ لَهُ يَطِيرُ بِهِ أَيْ طَلَمًا اغْتَى مُعْتَمِرًا فَتَهَضُّ بِمِزِيلِ نَعْمَادٍ . وَخَذَلَهُ بِمَعْنَى قَعْدَ عَنْ نَصْرَتِهِ . وَتَطَرَّفْتُ
بِمَعْنَى كَسْتُ فِي طَرَفِ الْأَمْرِ . وَقَصَّتُ أَيْ صَدَدْتُ إِذْ أَنْ تَسِرَ لِي قِضْ مَالِي أَيْ تَطَلَّتْ بِالْعَدَدِ إِلَى
آخِرِ مَا ذَكَرَ (٣) ابْنُ جَمِيلَةَ كَانَ رَجُلًا سَامِعًا . وَالْمَحْوَلُ هُوَ الْمَذْقُ
وَحُودَةُ النَّظَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ كَالْإِحْتِيَالِ وَالْقَوْلِ وَالْحِيلِ وَالْمَحْوَلُ كَتَبُ وَالْجَمِيلَةُ وَالْمَحْوَلُ
وَالْمَالَةُ وَالْمَالُ يَفْتَحُ الْمِمْ فِيهِمَا . وَالْمَعْنَا مِمْ هُوَ الَّذِي يَنْضِي عَنْ الشَّيْءِ . أَيْ يَنْضِي نَظَرُهُ . وَسِجْلُ الْقَاضِي
هُوَ كِتَابُهُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ الْحُكْمَ وَالْمُرَادُ بِهِ حُكْمُهُ . وَاسْتَظْهِرُ بِمَعْنَى اسْتَدْرَجَ . وَأَعْتَصَدُ بِمَعْنَى اتَّفَقُوا

وَاللّٰهُ اَبْنُ جَمِيْلَةٍ . اِنْ عَاذَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ . ثُمَّ اَدْرَكَ سُوْلُهُ . اِنْ اَمْرًا تَرَجَّحَ
 كَفَّتْهُ عَلٰى كَفِّهِ فِيْهَا خَصْمُهُ . وَالْاِسْلَامُ وَحُكْمُهُ . وَالسُّلْطَانُ وَاَمْرُهُ .
 وَالْوَزِيْرُ وَشَفَاعَتُهُ . وَالرَّيْسُ وَعَنَائِيْهِ ^(١) . لِمَوْفُورِ الْحَظِّ مِنَ الْجَلَالَةِ . وَاِنْ
 خَصْمُهُ لَيَعِيْدُ الضَّرْبَ فِي الضَّلَالَةِ . عَجَبًا لِذَلِكَ الْحَيْثِ . وَاَفَرَّ مِنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ . وَلَا اُعَاوِذُ بَعْدَهَا ^(٢) الشَّيْخُ الرَّيْسُ . وَالسَّلَامُ

(١٧٠) (٣) وَكَتَبَ اِلَى الشَّيْخِ الرَّيْسِ عَدْنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤)

عَجِبَ النَّاسُ اَطَالَ اللّٰهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيْسِ مِنْ ثَلَاثَةِ وَهْنٍ فَرَحَةِ الْقَوَادِ

والمرير هو الكثير . واسم في الماء اي امور على وجهه . وخاتمة ما كسر مكة المترفة وارض معلومة
 والفضول معنى التروائد . ولا تقها اي لا تسلمها . واف المأمة تونها على الراى . وانا في ابتداء الرسالة
 مبتداء وحمة الي خبر . وقوله وانا غرس نواو لحدل وانا غرس مبتداء وخبر في محل الملبس من
 فعل لب و الواو اعتراض وانا غرس الشيوخ رئيس حملة مترفة بين المبتداء وخبره . يعني انه
 يعظم عنه موضع خرق تحت حتى تكبر . ومعنى السج في ماء لخبر انه مجزوف في الامور الكثيرة ثم
 يتقوى بالامير ويستصر بمحكم فاضى ثم انتسج الرئيس الذي يعض على همه ثم لا قدرة له على التصرف
 مع امر حملة (١) . امانة على الاعتناء باموره وقوله والاداء وحكمه فاعل محذوف اي
 وبصره الاسلام وحكمه ان آخر المتاعفات او هو مبتداء . والمتاعفات مرفوعة عطفاً عليه والخبر
 محذوف اي نصره عليه ونحو ذلك . والكفة هي احدى كفتي الميزان والمرد بها دعواه او شأنه .
 والحوال هو ما يسانه لسان ويطلب ادراكه وناز انه بتشديد زي يعني غالب الله ورسوله بالخبر
 وعمر معنى غلب خصمه والمثار هو التراب الذي ارتدته الرياح وناز هو الوتر ونحوه . والدمار
 هو المهلاك والحراب والمار ما يكون في فمه وصمة ويستحق منه في الدين ويسب به قاعه . والمار
 خبر مبتداء محذوف هو المار او هذا المار . وناز وما بعده عطف عليه اي ان فعل من حياء
 هو ما ذكره . والمراد بالقتل داعي يقتل او يسهك في قوته طارما لا يسي لانه ما ناز الله ورسوله
 احد الاغلب . قال الله تعالى لا تظن انا ورؤسي ونظله يريد به معنى خبر ما ذكر او عز استدراحا
 له كما يستدرج تعالى الحمار ماجرا الامور وفق مراد ثم اذا تمادى زعي اهلكه الله تعالى

(٢) بعدها اي سد هذه القطة او هذه الخسومة . واف اسم فعل مضارع بمعنى اضحوا او
 ماضي بمعنى تضرعت على ما في الاظهار . وعجبا مفعول مطلق لمحذوف . والضرب بمعنى الذهاب في
 الارض . ويريد يعيد الضرب في الضلالة انه عريق فيها بعد انور بالتلبس بها . والحلالة بمعنى العظة
 والحل على التصيب . وموفور بمعنى تام يعني امرا يرجح شأنه على شان خصم بصره الاسلام وما ذكر
 بعده تام التصيب من الضلالة وان خصمه بعيد النور في الضلالة ثم تعجب منه وتضجر من حديثه
 وعزم ان لا يلاوذ بعدها

وَغَضَبُهُ الْجَلَادِ . وَنَشَاطُ السَّامِدِ . وَالْأَسْتِدْرَاكُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غِيَاثٍ .
 أَعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ . وَاعْجَبًا أَتْرِيدُ جَهَنَّمَ حَطْبًا ^(١) . وَاعْجَبًا أَرِيدُ أَسْوَأَ
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا . وَاللَّهُ مَا يَجْرِيحُ أَبِي الْحَسَنِ جِرَاحًا . وَلَا عَلَى شَفَقَةِ أَبِي الْحَسَنِ
 أَسْتِدْرَاكُ . وَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ تَحْصِي إِحْصَاءَهُ . وَلَا تَبْلُغُ الزَّبَانَةُ أَسْتِصْأَهُ ^(٢)
 وَتَدَكِّدُكَ تِلْكَ الْقَرِيَّةُ بِالرَّجَالَةِ وَالْفَرَسَانِ . وَأَسْتَلُّ نَصِيحَهَا مِنَ الْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَيْهِ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْتَمِلَ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ فَيَجْعَلَ مَا
 أَصْلَهُ قَانُونًا لِيَقَعَ إِيْذَاهُ . وَيَحْسِمَ دَاءَهُ . فَاسْتَرْجِحَ . وَأَرْجِحَ ^(٣)

(١٧١) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ﴾

أَبْقِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيِّسِ عَبْدَانَ أَحَدَهُمَا الَّذِي أَثْبَتَ عَلَيْهِ
 شَجَرَةٌ مِنْ يَظْلَيْنِ . وَالْآخَرُ الَّذِي قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .
 فَأُنْجِي هَذَا مِنَ الظُّلُمَاتِ . وَمُدُّ إِذْكَ فِي الْحَيَاةِ . فَعَرَفَ لِكُلِّ مِقْدَارٍ حَقَّ

(١) وَيَا عَجَبًا يَا أَدَاةَ نَدَمَةٍ . وَعَجَبًا أَصْلُهُ عَجَبِي فَعِلَ بِهِ مَا سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَكَانَتْ بِشَعْبٍ مِنْ
 زَادَةِ جَهَنَّمَ لِلْحَطْبِ وَكَانَتْ بَعْنِي بِالْحَطْبِ أَبَا الْحَسَنِ إِذَا مَضَى إِلَى النَّارِ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ . وَالْأَسْتِدْرَاكُ هُوَ
 مَعَاوِلَةُ ادْرَاكِ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ . وَالسَّامِدُ هُوَ السَّرْفِينُ . وَالنَّشَاطُ الْهَمَّةُ وَالْإِرْبَاحُ . وَالْجَلَادُ مَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَ
 الْحَيَاةِ . وَفَرَحَةُ الْفُرَادِ مَعْنَى فَرَحِهِ وَلَا مَوْقِعَ لِلْعَجَبِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا لَا مَنَاسَةَ بَيْنَهَا فِيهِمْ مَنَاسَةً
 وَكَانَ عَجَبُ النَّاسِ مِنْهَا لِاجْتِمَاعِهَا بِلا مَنَاسَةٍ كَمَا أَنَّ الْأَسْتِدْرَاكَ عَلَى أَبِي غِيَاثٍ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ طَائِلًا مُلَامَةً لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ . وَالْمَحَاصِلُ لَا أَعْلَمُ مَا الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْفَقْرَةِ وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهَا الْمَعْرُوفَ
 لِبُلُوغِ مَا يَرِيدُ (٢) أَسْتِصْأَهُ أَيُّ بُلُوغِهِ أَقْصَى غَايَةِ الشَّيْءِ . وَلِرِثَانَةِ مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ

وَأَحْصَاؤُهُ بِمَعْنَى عَدِّهِ أَيُّ عَدِّ أَثَامِهِ وَاعْمَلِهِ . وَحَرَاحٌ بِمَعْنَى تَحْرِيكِ أَيُّ قَضَى حَرِيمَةٍ إِلَى الْحَسَنِ فَلَيْسَ بِهِ
 إِدْنِي حَرَكَةٍ . وَيَرِيدُ بِذَلِكَ مَا إِذَا هُوَ قَوْلُهُ وَقَطَعَهُ . وَالْمُنْقَلَبُ بِمَعْنَى الْإِقْلَابِ أَيُّ الرُّجُوعِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَرْجِعُ
 مِنْ إِرَادَةِ ابْنِ غِيَاثٍ لِلتَّعَرُّضِ فِي نَارِ الْحَرِّمِ وَهُوَ قَدْ أَتَى عَلَى جَرِيمَتِهِ وَشَفَقَتْهُ لَا يَنْتَبِهُ إِدْرَاكًا شَيْءٍ
 وَذَنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى وَلَا تَبْلُغُ أَقْصَاهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ (٣) أَيُّ أَرْبَعٍ مِنْ طَلَبِ عَابَتِهِمْ

وَشَفَاعَتِهِمْ فِي أَمْرِي وَاسْتَرْجِحَ مِنَ الصَّاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَحَسِمَ الدَّاءُ قَطْعُهُ . وَالْقَانُونُ مِقْيَاسُ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَيَقَعُ بِمَعْنَى يَهْرُ وَيَذَلُّ وَيُرَادُ بِهِ يَغْلِبُ . وَأَصْلُهُ أَيُّ حَمَلِهِ أَسْلًا وَلَا عَلَيْهِ اسْمٌ لَمْ يَحْذَوْفِ أَيُّ لَاشَيْءٍ
 عَلَيْهِ . وَاسْتَلُّ أَيُّ أَخَذَ نَصِيحَهَا . وَتَدَكِّدُكَ بِمَعْنَى خَرَّتْ مِنَ الدُّكِّ وَهُوَ الْعَدَمُ وَنُصْرُهُ . وَالرَّجَالَةُ جَمَاعَةُ
 الرِّجَالِ وَبَعْنِي جَمْعٌ مِنْ لَافِرْسٍ لَهُ وَأَنْ يَحْتَمِلَ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ بَاءِ الْحَرِّ أَيُّ مَحْتَمَلٍ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ
 كَأَنَّهُ يَشْكُو إِلَى الرَّيِّسِ الْكَتُوبِ لَهُ ظُلْمَ إِلَى الْحَسَنِ فِي قَرِيئَتِهِ

خِدْمَتِهِ^(١) وَأَنَا أُمْتُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِيَسْتَأْنِفَ الْوُدَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَضَ فِي الْبَيْنِ . عَارِضُ الْعَيْنِ . وَأَعْدَنِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ . فَصَنِي الْآنَ عِدْوًا مِنْ أَعْدَائِهِ^(٢) . لَيْسَ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَخَرَابِ تِلْكَ الضِّيَاعِ شَفَاءٌ صَدْر . وَلَا لِي فِي بَقَائِهَا زِيَادَةٌ قَدْر . فَإِنْ أُسْتَطَاعَ أَنْ يُحْسِنَ فِيهَا الْحِلَاقَةَ فَقَلَّ^(٣)

(١٧٢) وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلٍ رَحِمَهُ

يَا شَيْزُ . مَا هَذَا الْكَبِيرُ . وَيَا فَيْزُ . مَا هَذَا السِّرُّ . وَيَا قَرْدُ . مَا هَذَا الْبَرْدُ . وَيَا يَاجُوجُ . مَتَى الْحُرُوجُ . وَيَا فُتَّاعُ . بَكْمُ نَبَاغُ . وَيَا فَرَّانِي . مَتَى تَرَانِي . وَيَا لَقَمَةَ النَّجْلِ نَحْنُ بِبَابِكَ . وَيَا بَيْضَةَ الثَّقِيلَةِ^(٤) مَنْ أَتَى بِكَ . وَيَا ذَبَّةُ

(١) خِدْمَتِهِ أَيُّ دَعْوَتِهِ تَعَالَى . وَمَدَّ بَعْنَى أَثْلَ لَهُ الْحَيَاةَ . وَالْعَلَمَاتُ أَيُّ ظِلَّةِ الْبَلْبِ وَظِلْمَةِ الْبَحْرِ وَظِلْمَةِ بَطْرِ الْحَوْتِ . وَالْمُرَادُ مَا حَدَّثَ الْإِقْبَنَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَلْبُ الْخَمِينُ . وَالْآنَقُ هُوَ الْفَارُ وَفُصَّةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ تَرَلَّى السَّفِينَةَ فَاتَّقَى فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقِرَّةُ حِينَ عَاجَ الْبَحْرِ وَكَادَتْ السَّفِينَةُ تَعْرَقُ فَتَلَعَهُ الْحَوْتُ وَبَكَتْ فِي بَطْنِهِ يَسِجُ تَعَالَى ثُمَّ نَبَذَهُ الْحَوْتُ فِي السَّاحِلِ وَنَبِذَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَبْرَةً مِنْ يَقْطِيعٍ لَتَقْبِعَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مَدَّ هُوَ مَشْهُورٌ لَا يُبَالِ بِتَفْصِيلِهِ . وَالْبَلْبُ تَلْعَبُ اعْتَرَضَ عَلَى تَعَالَى وَافْتَحَرَّ مِنْ آدَمَ مَآثُ خَلَقَ مِنْ تَرٍ وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَدَّ لَهُ فِي الْحَيَاةِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُطْرِينِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ وَعَرَفَ مَقْدَارَ كُلِّ مَهْمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) مِنْ أَعْدَائِهِ أَيُّ مِنْ أَعْدَاءِ الشَّيْخِ . وَهِيَ بِمَعْنَى ضَنْبِي . وَالنُّوْلِي

ضِدَّ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمُتَصَفِّ بِالْوَلَاءِ . وَعَارِضُ الْعَيْنِ حَادِثُهَا . وَالْمُرَادُ بِأَمِينِ الْإِصَابَةِ جَاءَ أَوِ الْمُرَادُ حَا الرَّئِيبِ الْمَقْسِدُ لَذَاتِ نَيْنٍ وَالْمُرَادُ بِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ ثَانِيًا . وَامْتُ أَيُّ اتَّوَصَلَ إِلَيْهِ بِصِدْقِ خِدْمَتِهِ السَّابِقَةِ (٣) الْحِلَاقَةُ مَصْدَرٌ خَلْفَ أَيُّ مِنْ يَحْلِفُ الْعَدْلَ وَيَحْسِنُ الْعَمَلَ فِي قَرِيْبَةِ أَوْ الْفَضْلِ . وَبَقَائِهَا أَيُّ بِلا خَرَابٍ عَامِرَةٍ . وَالضِّيَاعُ حَمَمٌ ضِعْفٌ وَهِيَ الْمُرْعَةُ وَنَحْوُهَا . وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ الْمُرَادُ بِهَا اسْبَابُ خَرَابِ ضِيَاعِهِ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ ضَعُفٌ عَنِ الْفَضْلِ حَيْثُ يَرِيدُ خَرَابَ ضِيَاعِهِ وَمَزَارَعَهُ وَهُوَ دَائِمًا يَشْكُو مِنْ تَلَمُّ الْعَمَالِ وَجُورِهِمْ فِي جَابِيَةِ الْحَرَجِ

(٤) الثَّقِيلَةُ هِيَ دَوْدَةُ تَطْهَرُ فِي الْأَدَمِ تَخْضَعُهُ . وَلَقَمَةُ النَّجْلِ هِيَ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَةُ وَالْأَكْلُ وَهُوَ نَجْلٌ فَلَا يَكَادُ يَسِينُهَا مِنْ نَجْلِهِ . وَالْفَرَّانِي نَبْأَةُ إِلَى فَرَانٍ مُتَشَدِّدِ الرِّاءِ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ الْمَرْبِ أَوْ الْفَرَّانِي بَيْنَ الْوَلَدِ وَاسْكَانِ الرِّاءِ . وَقَدْ اسْتَبْتِ بَعْدَ مَا قَتَمَتْ شُدُودًا وَهُوَ الرَّجُلُ الْغَلِيظُ أَوْ الْكَلْبُ الضَّخْمُ أَوْ يَرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ . وَالْفُتَّاعُ كَرْمَانُ اسْمُ لَوْحٍ مِنَ الشَّرَابِ سَمِيَّ بِهِ لَمَّا يَرْتَفِعُ بِرَأْسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَيَا جُوجُ وَمَا جُوجُ اسْمَانِ الْعَجَمِيَّانِ بِدَلِيلِ مَنْعِ الصَّرْفِ وَهَمَا مِنْ وَدَّ يَأْفَتْ .

وَيَا حَبَّةُ . وَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْمَسْبُةُ . وَيَا ذَمْلُ مَا أَوْجَعَكَ . وَيَا قُلُ لَنَا حَدِيثُ
مَعَكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَذِنْتَ ^(١) . وَالسَّلَامُ

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَٰٓأَيُّهَا ﴾

(١٧٣)

وَلَمَّا وَقَعَ بِخِرَاسَانَ مَا وَقَعَ مِنْ حَرْبٍ . وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ خَطْبٍ .
وَأُضْطَرَبَتِ الْأُمُورُ وَأَخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ وَأُلْتَمَتِ الْجُمُوعُ وَظَفِيرُ مِنْ ظَفِيرٍ .
وَخَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ . كَسَنِي اللَّهُ فِي الْأَعْلَيْنِ مَقَامًا ثُمَّ أَلْغَمَنِي مِنَ الْإِمْتِدَادِ . عَنْ
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَالْإِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ ^(٢) . وَأَعَرَضْتُنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَتْرَاكُ
وَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ خَيْرِ الْأَعْلَاقِ وَهُوَ الرَّاسُ . بِمَا دُونَ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ
الْبَلَّاسُ . فَلَمْ نَجْزَعْ بِرَضِ الْحَالِ . مَعَ سَلَامَةِ النُّفُوسِ . وَلَمْ نَحْزَنْ لَذَهَابِ
الْمَالِ . مَعَ بَقَاءِ الرُّؤْسِ ^(٣) . وَبِزْنَانَا حَتَّى وَرَدْنَا عَرَصَةَ الْمَدَلِ . وَسَاحَةَ التَّهْضُلِ .

وقيل يا حوج من الترك وما حوج من الديلم ويقال فيهما آجوج وما حوج بلا همز قيل : كانوا يأكلون
الناس وقيل : كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتلوه
وكانوا يقتلون منهم قتلاً واذى شديداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم في صفته لا يموت أحد منهم حتى
ينظر ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين صنف طوال مفروطو الطول
وقصار مفروطو القصر حتى في ذو القرنين عليهم السلام ومنع إذا هم كما أخضر الله تعالى في كتابه الحليل
والبرد الثوب المخطط . والقرود أحد القرود . والتمر والشبر معلومان وقد تقدم غير مرة وكأنه يتهم
بمن يخاطبه ويحتقر غاية الاحتقار (١) آذنت أي لما بذلك الحديث . واتممل اسم جمع

لقمعة وهي دويبة معلومة وقد تقدم ذكرها . والذمل قروح تطلع في المسد يستحيل الدم فيها إلى
صديد . والمسبة هو السب . والملة إحدى الحبوب . والذبة مؤنث الذب وهو سع معلوم . وتطلق
الذبة على الحال والطريقة وهو استهزاء بمن يخاطبه كأنه ليس من نوع البشر فهو مختقر ومكروه

(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض ويريد بها تلك الامكنة فهو يعني قوله تلك
البلاد . والاقلاع هو الكلف يقال : اقلع عن الامر اذا كف واقلعت عنه الحصى اذا تركته . والمراد
به ترك تلك البلاد . والامتداد بمعنى امتداد السفر عن تلك الاماكن . والمقام بمعنى مرتبته العالية . يريد
انه بعد وقوع الحرب بخراسان ووضعها اوزارها بالخرسان لفريق والظفر لفريق كان من فريق
الظاهرين ثم المسبة الله ان يترك تلك البلاد (٣) الرؤس اي رؤسنا سالمة . والمراد بالروس

جميع الجسد مع الرأس فهو بمعنى سلامة النفوس . ويريد بالبلباس ما كان معهم من المتاع . والامراض
جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الانسان . والرأس المراد به النفس . والاعلاق جمع ملق وهو النفس

وَمَرْجَ الحَمدِ . وَمَشْرَعَ المَجدِ . وَمَطْلَعَ الجُودِ وَمَنْزَعَ الأَصْلِ وَمَشَرَ الدِّينِ
وَمَفْرَعَ الشُّكْرِ . وَمَصْرَعَ الثَّوْرِ . حَصْرَةَ المَلِكِ المَادِلِ أَيْ أَحْمَدَ خَلْفَ بَنِي
أَحْمَدَ فَكَانَ مَا أَضْمَنَاهُ . كَأَنَّا زَرَعْنَاهُ . فَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ^(١) . وَكَانَ مَا
فَقَدْنَاهُ . كَأَنَّا أَقْرَضْنَاهُ . هَذَا المَلِكُ المَادِلُ . وَكَأَنَّمَا سَبَى خَلْقًا لِيَكُونَ عَنْ
كُلِّ فَاثَةٍ خَلْقًا . وَعَنْ كُلِّ مَا مَضَى عِوَضًا وَكَأَنَّمَا جُنَّاهُ لِيُضِيقَ عَلَيْنَا المَآلَمَ .
وَيُبَيِّنُ إِلَيْنَا بَنِي آدَمَ . فَيَجْعَلُ حَبَسَنَا سِجْجَانًا . وَقِدْنَا الإِحْسَانَ ^(٢) وَكَأَنَّمَا
خُلِقَ لِلدُّنْيَا تَحْجِيلًا . وَلِلْمُلُوكِ تَحْجِيلًا . وَكَأَنَّ هَذَا المَآلَمَ قَدْ أَحْسَنَ عَمَلًا .
فَجَعَلَ هَذَا المَلِكُ ثَوَابَهُ . وَكَأَنَّ هَذَا المَلِكُ قَدْ أَذِنَ مَثَلًا . فَجَعَلَ هَذَا المَآلَمَ
عِقَابَهُ . وَكَأَنَّهُ جَسْمٌ وَالْمَرْضُ غَضَاهُ . وَكَأَنَّهُ ذَاتُهُ وَالْمُكَارَمُ صِفَاتُهُ ^(٣)

والنفس نلاسان افس نفيس . والدفاع بمعنى المدافعة أي دافع الله عنهم ان تصاب الرؤس . والاعراض
والاثر اك يراد بهم من كان من قطاع الطريق . والاعتراض هو المارضة والوقوف بالعرض يعني
احم قطعوا الطريق واخذوا ما سوى نفوس والاعراض (١) السنانل جمع سنبلة وهي
الزرة المائة أي لما زرعه عند هذا الملك بما كان مضاعفًا يعني انه قال اكثر مما فقده . والمصرع
. لان المصرع أي مكان اتلاف العقر ومفرع مكان علو الشكر او فرع الشكر . ومشر الدين يراد
به المثل الذي يحترم به الدين وتقام شجاره تشبيهًا له بالتمتع الحرم وهو احد مناسك الحج وقد
تقدم . ومصرع اسم مكان نتزع بمعنى الاحذ أي ان اصل الشرف هو المجد يتزع من هذا المكان أي
يؤخذ منه . ومطلع الخود مكان طلوعه ويظهر للناس . ومشرع المجد يعني به مكان وروده . ومصرع
الحمد أي مكان اقامته . وساحة الفضل يريد بها محل الفضل . والمرصة هي ساحة الدار ونحوها ويراد
بها مكان المدل . ووردنا بمعنى اتينا (٢) يريد ان كثرة حسنة اليهم بقديم عن مفارقة

ومعنى يبئس بني آدم اليانا انه اغتابنا بسبب مروفه عنهم فلم نبأ بهم اذ ليس لنا بهم حاجة . ومعنى
تضييق العالم عليهم انه اغتابهم عنهم وسبهم بمروفه فضاق رجاؤهم للمعلم اذ لم يحوجهم الى رجاؤهم احد
من العالم . وقوله عن كل فاثة خلقت يعني لفقرة التي بعدها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف
بالخير وقد تقدم منه . وخلف اسم هذا الملك . واقرضناه أي اعطيناه ما سلب منا على وجه القرض
اذ وحدنا لديه كل ما فقدناه (٣) صفاته أي اوصافه ومزاياه التي عرف بها والضمير في
كانه يعود الى العالم اي كان ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويمثل
ان يعود الى الملك ضم اليه وجعل نفس الملك مبالغة . والضمير في كانه يعود الى الملك .
والعفاة جمع عاف والمراد به من عفا بالعقر والحاجة . والمرض ما يقوم بتغييره وانما وصفوا بالعرض
لقيامهم بذاته وتلاشيهم اذا انفصلوا عنه . والعقاب يراد به العذاب . والعالم هنا بمعنى الخلق من الانسان

فهو الجبر يمشي على رجلين . والمجد يتصور في العين . والعدل يتقسم . والجلود
يتجسم . والنجم يتكلم . فلما ألقينا فرشت الأرض بيدي فرشا . ونقشت
التراب يضي نغشا . وخطا الي خطوات كادت الأرض لا تسمها^(١) . وكادت
الملائكة ترفعها . ثم إنه زيف ببقايا وفود الكلام . كما زينت ببقايا ملوك
الانام . وأفسدني على الناس . من جميع الأجناس . فما أرضى غيره أحدا
ولا أجد مثله أبدا . وإن طلبت ملكا في أخلاقه . متا ولم الأفة . أو
كرما في جوده . عذمت قبل وجوده^(٢) . فحرس الله سلطانه من ملك
وسع أرزاقه . فضيق أخلاقه . وأغلى ثمنه فما يشتريني أحد . وعظم أمري فما
يسعني بلد . وهذا وصف إن أطلته طال . ونشر الأذيال . وأستغرق

والملك يضم المم والملك احد الملوك . والتعجيل مصدر تجلج . والتعجيل جعله خجلا . والتعجيل هو
ياض لقوائم الفرس وقد تقدم بيانه . والمراد به انه خلق زينة للمدى لان التعجيل زينة للفرس .
والمراد بهذا العالم الخلق الذين هم تحت حكم هذا الملك حيث انهم اقله على احسان علمهم وكان
الملك أي المملكة قد حيا غما فجعل طوبه وحود هذا العالم فيه . ولعله يعني العالم غير العالم الذي
احس عملا وليأمل في معنى ذلك (١) أي تضيق عن خطوات الأرض لطولها واعتبارها
وعلو مقدارها ونقش التراب نغمة كناية عن الثقل له . وفرش الأرض بيده كناية عن مسحها
يده وتقبيل يده بعد ذلك المس . والتجسم جعل الشيء جسما أي هو المود بمائة . ويتقسم بمعنى
يتجزأ ويحتل أن يكون من القسمة . ويتقسم بمعنى حسن توجه وهو يصرف عدله بحس وجهه
أي هو العدل الحسن الوجه . ويتصور أي تدرك صورته بالعين بمعنى أن تصوير اللحد صورة محسوسة
وهو مبانة في وصف مجده أي انه المجد المتصور في العين . والجبر يراد به بحر الكرم والفضل
والعلم أي هو الجبر وإن كان يمشي على رجلين ولا ينبغي ما في ذلك من المبالغة

(٢) قبل وجوده أي وحود كرمه يهود كحوده لانه لا يكون ذلك اذ فاعلم قبل ان
اجده . ولم الاية اي لم الاقوى ملكا في طباعه الشريفة وتماثلها اللطيفة قاومت قبل لقا ذلك .
والاجناس المراد بها الاصناف من جميع اصناف الناس . وأفسدني بمعنى جعلني فاسدا عند الناس لعدم
الرغبة فيهم مع الاستثناء عنهم حيث كفاني ان ارجو منهم أحدا فهو ضيق العالم وضيق بني آدم
المتقدم ذكرهما . وزيف اي عدلت ببقايا الامام زيوفا حيث حطيت بالذهب الصافي من كل
زيف أي غش . وزيف وفود الكلام اي وحدها زيوفا ببقايا حيث وجدني ذهباً صافيا . وترفعها
الضهير يهود الى الخطوات . اي سكادت الملائكة ترفع هذه الخطوات الى السماء شرفها واجبرها
ونحو ذلك

القرطاس . بل الأنفاس . وأستفد الأعمار^(١) . بل الأعصار ولم يبلغ العشار .
وأفنى الأقاليم . بل الكلام . ولم يبلغ التمام . ما ظن الشيخ بملك شهدت له
الهراسة رضيعاً . بأن لا يكون رضيعاً . والمحافل فطيماً . بأن يكون سمحاً
كرماً . والشواهد صيباً . بأن يتزل مكاناً علياً . والشمال غلاماً . أن
يكون ملكاً فهما^(٢) . فلما أفيح وأرتفع طالبة أجمه العليا . برقص الدنيا .
حتى يؤدي فرض الله في الحج فقام عن سرير الملك . الى سبيل النسك .
فصح البيت ودرس المعلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره
ومن الحديث وصدره^(٣) وكان استخلف على رعيته بنصر خديوه وأوصى

(١) استفد بالبدال المعجمة في نسخة التي شرحت عليها وصوابه استفد بالبدال المهملة اي
افنى الاعمار بدون بلوغ جرم منه . والانفاس جمع نفس والمراد به هنا الانفاذ . والقرطاس هو الورق .
واستفد اي لاه كناية . والافانيس هنا بمعنى الاطراف وعدم سعة البلد له كناية عن عظم شأنه
واعتدوه في عين الناس او عن كراهتهم له . وعدم اشتراء احد له كناية عن ارتفاع ثمنه الى درجة
ليس في وسع احد ان يوزعها . وضيق الخلق كناية عن شراستها سعة ذات يده لانه يتكسر على
ناس ويسى مخاطبتهم . والمضى انه وسع عليه . رزق بما لم يكن وراءه مطمع ولا دونه مرو فلو
اراد وصف ذلك طل وتر الاطراف وصاق عنه القرطاس والانفاذ وفبت الامر دون بلوغ
جزء منه (٢) المراد هو السبد الخليل . والشقائق معنى الطبع جمع شئ ككتاب .
والمراد به الطاع الحسة . ويترى بمعنى يحل . ولتواحد جمع شاهد بمعنى الدلائل على نجابته . وانظلم
بمعنى المظلم . والمحافل جمع محفل وهو نذى يجتمع به والمراد بها الجابع . والوضع هو الدني . وانفراة
بمعنى اصابة الظنون . ولم يبلغ اتحام اي قام الوصف المذكور . اي فنت الامار والاعصار
والاقلام والكلام بدون بلوغ جرم من عشرة اجزاء من ذلك الوصف وما ظن الشيخ بملك صفته ما
ذكره ابو الفضل اي هو منذ رضاءه تفرس في انه لا يكون دنياً الى آخر ما ذكر

(٣) المصدر مقدم كل شيء ومن المجلس اعلاه . ومن الحديث أي لفظه والمراد علم لفظ الحديث
وسماه . والمحظور هو المصوغ ويراد به ما حرمة الكتاب . والمباح هو ما استوى طرق الفعل واترك
في قلبه . والمنسوخ من نسخ حكمه وتلاوته او نسخ حكمه لا تلاوته . والناسخ ما كان من الكتاب
معيراً لحكم المنسوخ وذلك كاية الوصية للوالدين فاما منسوخة الحكم الايات التي بين فيها حكم
المراتب وقد يكون الناسخ من السنة كحديث لا وصية لو ائثرت فانه ناسخ اجابة الوصية ونحو
ذلك . ودرس المعلم بمعنى طلمه وقرا . وحج البيت أي ادى فريضة حجه . والنسك هو الطاعة . ورفض
الدنيا هو ابطال ما تدعو اليه مما يوق عن طاعة الله تعالى وايض التلام بمعنى راعى الشرين وهو يافع

بهم كبيراً . لا يظلمهم نقيراً . فبسط ذلك العامل يده في المظالم يَحْتَقِبُهَا .
والحامد يَتَكَبَّرُهَا . فكَرَّ عليهم كَرَّةُ القمر . ورجع إليهم رَجْعَةُ المطر . فحَارَبَهُ
وَقَهَرَهُ ^(١) . ومحا الله أثرَهُ . ثم حَمَلَتْ له الأعداء العِصْيَ . وحنَّت إليه الهِسي
والله من ورائِهِ . يَكْلَأُهُ من أعدائِهِ . فما مرَّ يومٌ من تلك السنين إلا
نقصهم وأزدادَ فكم رُكْنٌ هُدِيمٌ . وجيشٌ هُزِمَ . وكَيْدٌ عُدِمَ ^(٢) . فلما أقاموا
طويلاً . ولم يُنْتُوا قَتِيلاً . لم يكنْ أكثرُ من أنْ جَاوَهُ أُمَرَاءُ . فمَادُوا قُرَاءَ
ولبُّوا أَسْرَاءَ . ورجعوا صاغرين . وأَنْقَلَبُوا خاسرين . وتَبِعَهُمْ كَيْدُهُ النَّافِذُ
ومَكْرُهُ الْآخِذُ ^(٣) . يَحْقُوقُ آثارَهُمْ وَيَكْسَعُ أَدْبَارَهُمْ . وأَشْمَلَتْ جَيْدُهُ مَا

على غير قياس ولا يقال موقع وان كان القياس . ونفع كمنع مثل ابيع وارفع أي علا قدره او سنه
(١) قهره أي قهر ذلك الذي استخلفه في غيته . ورجعة المطر بمعنى رجوعه اي مثل رجوعه
ان احيا موات رحلتهم . وكرة القمر معنى عطفته يقال : كَرَّ عليه كَرّاً وكروراً وتكرراً عطف
عليه . وكَرَّ عنه رجوع فهو كَرَار ومكر بكسر الميم وفتح الكاف . ويريدانه عطف عليهم مريباً او
عطف مشرقاً وجهه . وارثكاب الحامد ايضاً . والحارم ما حرمة الله تعالى . واحتف المظالم واستحقها
بمعنى ادخلها وهي جمع مظلمة فتفتح اللام وكسرها ما تقاتله الرجل اي اخذ منه ثلماً . وانقير هو
الثكنة بظاهر انبواء كالقوة وقد تقدم . واستحلف أي اقام خلعا له على رعيته وكان الذي استخلفه
غير الذي اوصاه جميع (٢) هدم ببناء للجهول أي هدم ذلك الكيد وهو بمعنى الحيلة وهزم
بالبناء للمفعول ايضاً أي هزم ذلك الجيش . والركن بالضم الخائب الاقوى وينطق على احد حوالب
البناء . وتقصم بمعنى قصص هدم او نقصهم من الخير والامام . ويكلأه اي يحفظه . وحنَّت اليه بمعنى
امالت حائلها اليه اي اوترها وفوق نبلها اي سد ما حارب ذلك الخلف الظالم وقهره وازال شره قامت
له الاطواء بالهي والهي لكن انه حافظه من أعدائه فما مرَّ يوم من تلك الشداهد الا نقص من عددهم
وازداد قوة ونصراً عليهم فهدمت اركانهم وهزمت جيوشهم وظل كيدهم

(٣) الاخذ اي لحم . والمكر يريد به الدهاء والاحتيل عليهم . والنافذ معنى الماضي الذي لا يرد
شيء . والكيد هو المكر والحيلة والحرب . وانقلبوا اي رجعوا خاسرين اموالهم واعتبارهم . وصاغرين
بمعنى ذليلين من الصغار بفتح الصاد وهو الذل . والاسراء جمع اسير . ولبُّوا اي اقاموا . وعادوا اي
رجعوا . واسراء حال من ضمير الفاعل في حاروا كعقروا . والغيل هو السحاة التي في شق الرواة وقد
تقدم . ولم يُنْتُوا قَتِيلاً اي شيئاً وطويلاً صفة للمفعول مطلق معذوف او نائب عن ظرف الزمان اي
قلما اقاموا مقاماً طويلاً أو زمناً طويلاً لم يُنْتُوا شيئاً ولم يكن الحال أكثر من مجيئهم امراء فمادوا
قراء الى آخر ما ذكره

لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ . مع أبناء الذنوب . وأولاد الدروب . على بضعة عشر
 حرباً أخذها مع بضعة عشر ألف رجل وكتب الله له في جميعها النصر .
 عادة في ملك صحب الدهر . فلم يشرب الخمر . ولم يسمع الزمر . ولم
 يعرف النقر . ولم يلب القمر ^(١) . تشحن دور الملوك بالمعازف وداره
 بالمصاحف . وتأنس بحالهم بالبيان . ومجلسه بالقرآن . ويألف أبوابهم حملة
 الظلم . وبابه حملة العلم . وتبث أيديهم بالعود . ويده بالجوذ . وتلب
 أناملهم بالمزمار . وأنامله بالدفاتر ^(٢) . يدخرون الدراهم . ويدخرون المكارم .
 ويقشرون الجواهر . ويقشرون المآثر . ويعيدون نفيس الألق . ويعيدون نفيس
 الأخلاق . وكثيراً ما ينشدني :

(١) القمر عنى القمر من قمره قمرًا إذا غلبه بلب القمر . والنقر يريد به تشرب على
 آة الله كالعود وهو . وترى هو آة من القصب ينفخ فيها فيخرج منها صوت مطرب كالزمار
 وهو آة النقي . وصحب الدهر أي أبناء الدهر . وعادة معمول مطلق يكتب أي كتابة عادة . والبضع
 كالبضعة بكسر الهمزة ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربع أو
 من أربع إلى تسع أو هو سبع وإذا جاوزت المشرة ذهب تضع لا يقونون بضع وعشرون أو يقال
 ذلك قال العلماء : لا ذكر مع المشرة والعشرين إلى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا ألف . وقال
 ابن مالك : البضع ما بين العشرين من واحد إلى عشرة ومن أحد عشر إلى عشرين ومع المذكر بها ومع
 المؤنث لا هاء ويقال : بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا يمكن . وقد ذكر ذلك
 شرح الألفية كالاشعوني وغيره . وأخفاها أي أحوها . وأولاد الدروب يراد بهم المقطاة الذين يطرحون
 على الطرق . ولا تعرف لهم أباء ولذلك نسبوا إلى الدروب . وأبناء الذنوب أي أصحاب الذنوب .
 والحريفة يراد بها دفتر الوقائع على ما تقدم . والأدبار جمع دبر . ويكسع أدبارهم أي يضربها يده
 أو صدر قدمه (٢) الدفاتر يراد بها كتب العلم . والمزمار جمع مزمر أو مزمار وحذف
 الياء لاجل مزوجة الجمع ويريد أنهم يشتغلون بالتلحين وهو يشتمل بكتب العلم . والعود آة الله
 المروقة . وتبث أي تلعب أيديهم ضرب العود وهو يمش بالعود والمراد أنهم يشتغلون باللهو وهو
 يشتمل بالمطاة وحملته العلم جمع حامل وهم العلماء . وحملته العلم هم الطلبة . والبيان جمع قبة وهي
 المثبة . والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم . والمعازف هي الملاهي كالعود
 والطبورد الواحد عرف . وميزف كمنبر ومكسمة . والمعازف الألعاب بها والمثني . وتشحن بها تملأ
 ومعاني هذه الفقر واضحة

فَهِنْ إِذَا جَمَعْتَهُنَّ دَرَاهِمٌ وَهِنَّ إِذَا فَرَّقْتَهُنَّ مَكَارِمٌ^(١)
 أَلَمْ يَهْذِهِ الشَّدَّةُ . فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . فَلَنْ فَرَجَ بِلَاثَيْنِ أَلْفَ دِينَارٍ
 وَقَدْ زَلَّتْ بِهَذَا الْمَقَامِ . فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَاخْتَلَتْ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ .
 وَجَلَّسِي بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ . وَسَيَأْتِيهِ الْعَمُّ بِتَفْصِيلٍ مَا أَجَلْتُ ثُمَّ إِنَّ هَذَا
 الْمَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءُ مُسْتَجَابًا يَصْعَدُ بِلا حِجَابٍ^(٢) وَأَعْتَبِرْ ذَلِكَ فِي خُطْبِ
 وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَشَفَهُ اللَّهُ بِدُعَائِهِ . وَرَدَّ الْكَيْدَ فِي قَحْرِ أَعْدَائِهِ . وَكَانَ
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ كَرَّمَهمُ اللَّهُ تَعَالَى يَشْرَبُ فِي السِّرِّ شَرْبَ الْمَصْرِ . فَلَبَّاهُ الْخَبْرُ
 فَقَصَّهُ . عَلَى مَنْ اخْتَصَّهُ . وَذَهَبَتِ الثَّرْوَةُ طَوَلًا وَعَرَضًا^(٣) . وَجَرَ الْحَدِيثُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَفْضَى إِلَى اسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الْعَسْكَرِ . لِرُكُوبِ الْمُنْكَرِ . مِنْ
 إِظْهَارِ الْعِصْيَانِ وَالْعُقُوقِ . بَرَفْعِ الْمُنْجُوقِ . وَضَرْبِ الْبُوقِ . وَطَائِفُهُ عَلَى ذَلِكَ
 جَلَّةٌ مِنَ الْجُنُودِ يَسْعَوْنَ فِي الظُّلَمِ . فَلَا يُوْخَذُوا بِالْجُرْمِ^(٤) . وَيَنْسَلُوا عَنْ الْجَامِ

(١) مكارم جمع مكرمة يعني ال دراهم اذا قيمت بدون تعريق على فقير الخراج وانباس
 لا يزول عنها اسم الدراهم واذافرت على من ذكر استعملت الى اسم المكارم اي حلت لداخها
 وصف المكارم واطلقت عليها لاما سبها . والاذلاق الطماع . ولذا لاق جمع علق وهو العيس . والاذتر
 جمع مائة وهي الاثر الحليل اي هو يخاف ان يترك في ذلك فيؤثر ما يبقى على ما يبقى

(٢) يصعد بلا حجاب اي يرتفع لاما منع يحده من الاداة . وحملت أي ثبت على ذكره بالاجمال .
 والتفصيل ذكر التي . مفصلا ويده ماثوسيح . ويراد بانهم عم الي الفضل . والحمل معنى اتياك جمع حلة
 وقد تقدمت . والحلى ما يتعل به من المواهر والذهب والفضة واحول هم لاتباع والحقلى سم جمع لا واحد
 نه من لعله وانما واحده فرس . والاختيال هو المتي تكبر وعصاة وهذا المقدم يرده . مقام الملك العادل .
 والشدة هي الضيق او هي تخفيف السدة بمعنى العنة ويراد بها كسبه وحبه . ولالام هو الزول

(٣) الغرة هي الوحشة وذهاجا طولاً وعموماً استحكما وعموماً . واختصه بمعنى اختصر به
 وقصه اي حكاه . وشراب مصر اي شراب مصره والمراد به الخمر . واكيد هو المكر والقمير من
 كاده بمعنى مكره وقهره والضمير البارز في لعله يعود الى ابيه الملك (٤) المارء هو الاثم .

ولا يوخدون أي لا يباقيون على ارتكاب ذلك الاثم . والحلة بمعنى المحاماة . وطائفة بمعنى واقفة على
 ما ذكر . والبوق آة ينفخ بها فيسمع لما صوت عظيم وهي تكون للمسكر . وضرب البوق الحان
 ذلك . والمجنوق لعله المجنوق وهو المخبى مغرب من حه بق اي ما احوده او انا شئ . جيد لانه
 لا يمتنع الميم والقاف في كلمة هرية عبر اسم صوت وهو بكسر الميم سكنها في القاموس وضبطه

الشرع . ويأمنوا عليه ألم الرذع . ودب الشيطان بينهم ودرج . وأولج هذا الابن وخرج . وأتبعه الملك العادل بأكثر حجابه . وزعماء يابه . ونفّر من غلمانِه . ليرُدّه الى مكانِه ^(١) . فلما بلغوا معسكره صاروا معه يداً واحدةً . وقدماً فاصدةً . وأظهروا شعار الدولة والعصيان على ولّهم ووليّ نعميهم . ومالك لحيمهم ودمهم . وأنّصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب تطيش . ولم يؤمن من الحاضرين . أن يكونوا مع الفائيين ^(٢) . ومن المقيمين . أن يكونوا كالزاهدين . فلما جنّ الليل أَرَدَهم بجماعة من الأعراب . وقام الى المحراب . يستنجد الله تعالى على ولده . ويسأله أن يحمّله في يده ^(٣) . فلما أَلَمَّتِ التمان أوحى الله تعالى الى الرعب أن يدهشه . وإلى الرول أن يوجهه . فظهر ذلك الجمع وقصر . وقصّ جناحه وكسر . وأظلت الكل

او منصور ، فتحها آتة لري الحجارة كالمجلق فعبه ثلاث لعات وبعثتق تصير اللعات اربعا وقبل الاقرب منه مررب بمين نيق ومجل ما بعض الملل ومبه زائدة وقيل أصلية وقيل التون زائدة وزلم أصلية وعكه وقيل هما صليتان وقيل زادتس كما فصل في التصريف . والمراد رفع الخبوق ردم آتة الحرب . والمعقوق هو الخروح عن طاعة الأباء . واستحالة قلوب المساكر بمعنى الخرافهم الى ما اراد . والمكر ما أنكره الشرع وندين . وادفناه هو الايمان وجر حجر الحديث سمع استماعه لما سبه يعني ان المسكر نمووا ولده بما اراده من المنكر وفعلوا ما فعلوا سمح في الطلب وعدم مواخذتهم بالدنوب (١) الى مكانه اي مكانه من الطاعة . والفرو هو الجماعة وقد تقدم ما فيه .

ورمى . ثم الرؤساء جمع زعيم . والحجائب جمع حجب وهو الخنيط على ثياب . والمنع من اندخول الا لادن استحوط اي اتبعه بجماعته اختصه به . وأولج اي ادخل . ودرج اي متى وسى بينهم وهو معنى دب والردع هو نرجز وأكف عن فعل ذنك المنكر . ويريد به عقوبة الخاطئ . ويسأل أي يسرع بالخروج عن الحام للترغ أي طاعته واصافه الحام الى الشرع من إضافة المتبه به الى المشبه لان الحام يكف جماع بداية والشرع يكف عن المعاصي (٢) الفائيين أي عن طاعة الملك .

والحاضرين مراد بهم الذين بقوا بلا خروج عن الطاعة . وتطيش بمعنى تذهب من طائر العقل بطيش اذا ذهب . وتطير أي تذهب في الفضاء بكل سرعة . ومالك لحيمهم ودمهم بمعنى مذهبهم بانواع التعم . كانوا من حقوقه . وولي نعمهم بمعنى صاحبها . وشهر لدعوة هلاستها أي اظهروا هلاستها . ومعسكره اي محل إقامة معسكره . ومعنى صاروا يداً واحدة هم انضموا اليه واتحدوا معه وصمموا على فعل ما ارادوا (٣) في لده أي تحت قهره وسلطته . ويستنجد اي يطلب العجدة من الله تعالى اي نسره على ولده . وارادهم بمعنى اتبعهم . وكالزاهدين اي الذين ذهبوا اولاً من الحجاب والعماء والتلمان

وَأَسْرَ . وَلَجَأَ مَنْ أَفْلَتْ إِلَى ابْنِ سَمُجُودٍ ^(١) وَحَارَبَ فِي عَسْكَرِهِ فَلَمَّا أَلْتَمَى
الْجَمْعَانِ بَابَ هَرَاةَ وَفِي عَسْكَرِهِ الْحَاجِبُ النَّادِبُ . وَزَعِيمٌ بِأَبِيهِ الذَّاهِبُ .
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَرَسَيْهِمَا فَوَقَعَا فَأَسْرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجَدَهُ . وَأَسْرَ مَنْ
كَانَ مَعَهُمَا بَعْدَهُ . فَكَبِلُوا فِي الْحَدِيدِ وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ ^(٢) فَلَمَّا نَظَلَ الْحَاجِبُ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ يَا ظَلَمَ هِمِّهِ أَلَمْ أَشْتَرِكْ وَحِيدًا . أَلَمْ أُرَبِّكَ
وَلَيْدًا . أَلَمْ أَغْنِكَ ضَعِيفًا . أَلَمْ أَرْفُضْكَ حَقِيرًا . أَلَمْ تَهْرُبْ مُسْتَجِيرًا . أَلَمْ تَكُنْ
لِلظَّالِمِينَ نَصِيرًا . أَلَمْ تَأْتِنِي أَسِيرًا . أَلَسْتُ بِهِ جَدِيرًا . أَلَسْتُ عَلَيْهِ قَدِيرًا ^(٣) .
فَمَا أَجَابَ بِأَفْضَحَ مِنَ السُّكُوتِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْمَادِلُ صَلِيلَ الْحَدِيدِ فِي
رَجْلَيْهِ . بَعْدَ وَسْوَاسِ النُّطْقَةِ عَلَيْهِ . رَأَى إِشْقَوَتَهُ . فَعَفَا عَنْ قُدْرَتِهِ . وَتِلْكَ
عَادَتُهُ فَمِنْ خُصَّةٍ يُجْزَمُ وَلَا يَفْعُو عَنْ مُسْتَوْجِبٍ حَدًّا . وَلَوْ عَزَّ جَدًّا ^(٤) .

(١) سمجود هكذا بتقديم الهم على الميم وملاياه وقد تقدم في اول ارسائل انه ابن سيمجود
وهو ابو الحسن المتقدم ذكره ومن مات في حبس السلطان محمود بن سبكتگير وهذه المائدة
جرت معه واسراي اسر الناصر . وافلت اكل اي فر معلم الميشت . وحناحه يريد به حاج العسكر .
وقصر سعي قطع وكسر أي انه استولى عليه . وقصر عني تفر وبوحته من الوحشة ويريد بالمرل
الارض . ولدهش التغير او ذهب العقول . وادهشه اي حيرة واذبح عقله . والغشة هي الحماة
والطائفة يعني فقه حينئذ التقي الميشت اوحى الله تعالى الى لرعب ان يحيره وفي الارض ان توحشه
فقهر ذلك الجمع الى اخر ما ذكره (٢) مولا هم اي سيدهم ومنكمهم . وانكبل هو التقيد
وكبله اي قيده . ولانزعيم هو الرئيس اي رئيس جماعة الملك الذاهب الى المصيان . اخرج عن الطاعة .
وتنادب أي الداعي الى الطاعة اولًا فصار من جملة الداعين الى الخروج عنها وهو الحاحب الذي
ارسله قبله مع جملة العجائب . والحامان يريد هما عسكر الملك وطل تلك نفقة مع جماعة ابن
سيمجود كما تقدم في اول الكتاب (٣) قدیر اي قادرًا على اسره . وحدير بمعنى حقيق
ونصير أي ناصر للظالمين . ومستجير بمعنى طالب الاجرة مأفر لاجله . وحقير بمعنى ذليل .
ورقمته بمعنى اهل قدره . ووليد بمعنى صغير . واربك اي اغزيك مانواع النعم والطف بك واحسن
اليك . ووحد بمعنى منفرد . ومثل بين يديه اي حضر وانتصب واقفاً كالتمثال . يعني لما حضر اخذ
يقرعه بما ارتكب وبني عليه ما سعى لاجله وتندب (٤) يعني انه لا يجلد اقامة الحد على
من استوجبه وان كان لديه عزيزًا جدًّا . والمزوم هو الذنب . وخصة اي كان ذلك الذنب متملاً
بالمالك ليس فيه حق لله تعالى ولا لاحد من خلقه فان من عادته ان يعفو عنه لكونه خالص حقه .
والضمير في قدرته يعود الى الملك اي عفا عنه مع قدرته عليه . والشقاء . والمطقة بكسر

ثُمَّ إِنَّهُ أَطْلَقَ عَنْ وَلَدِهِ وَحَبَسَ مَنْ كَانَ يَسْمَى فِي الدَّوْلَةِ بَسَادٍ . وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ أَنَّ أَبَا فُلَانٍ زَادَ عَلَى خَرَجِهِ قَوَاجٍ وَنَوَافِلَ وَضَعَفَ عَلَيْهِ مَوْنًا وَلَوَاحِقَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَهُ لِيَرْفَعَ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا أَثْبَتَ . وَيُحْصِدَ مِنَ النِّكَايَةِ مَا أَثْبَتَ ^(١) . قُلْتُ : اللَّهُمَّ غَفِّرْ أَيْفَ يَحْتَشِبُنِي وَهَلْ يُوقِرُ فَضْلِي . مَنْ لَا يُوقِرُ أَصْلِي . وَكَيْفَ أَكْتُبُ سُلْطَانًا لَا يَسْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ يُؤْخَذُ مِنْ مَالِي خَيْثُ الْأَحْدُوثَةِ قَلِيلُ الْمُغَوَّثَةِ ^(٢) . إِنْ رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ يُعْفَنِي مِنْ مُكَاتَبَتِهِ وَهَلُمَّ إِلَى مَلِكٍ وَجَدَ خَرَاجِينَ لَمْ تَرَلِ الْمُلُوكُ مِنْ أَسْلَافِهِ يَسْتَأْذِنُهَا وَيُسْتَمُونَ الْأَوَّلَ أَصِيلًا . وَيَتَأَوَّلُونَ فِي الثَّانِي تَأَوِيلًا . وَيُسْتَمُونَ أَحَدَهُمَا قَرْضًا . وَالْآخَرَ قَرْضًا ^(٣) . فَعَمَدَ إِلَى الْخَرَاجِ الْأَوَّلِ فَتَحَقَّقَهُ . وَإِلَى الْآخَرِ فَحَذَفَهُ . فَأَمَّا أَبُو فُلَانٍ فَإِنْ أُسْتَصِيبَ

المب ما يشد على الحصر وقد تطلق على حمل السيف ونحوه . والوسواس صوت الخلي ويريد به صوت المطقة لانما تكون غالباً محلاة بذهب ونحوه . وصليل الحديد صوته والسكوت منه افصح من اعترافه بجميع ما قرعه به (١) ثبت اي اظهر . والنكايه بمعنى القهر ونحوه وقد تقدم . ويحصد اي يقطع وقد شبه النكايه بالزور واستعاره لها على سبيل الاستمارة بالنكايه . والحصد تخيل . واثبت يعني ما اثبتته ووضعه زياده على خراج ارضه او مزرعته . ولواحق بمعنى تواع . والمؤن الكلف . وصنفها اي زاد ضعفها . والنوافل هي الزوائد على الواجب جمع نافله . وتواع بمعنى التواحق اي بعد ما وضعت الحرب اوزارها وعفا الملك على حاجبه اطلق ولده وحبس المفسدين في الدولة ثم انتقل ابو الفضل الى ما يتعلق بزارعه اذ لابد من ذكرها في اكثر رسائله لكر بوطى لها والضمير في خراجها يعود الى ابى فلان الاول والضمير المستتر في امرني يرجع اليه ايضاً والضمير في اكتبه يرجع الى ابى فلان الثاني (٢) المغوثه مصدر اغاثه اغاثته ومغوثه اذا انجدته ونصره على عدوه . والاحدوثه افعوته بضم الاول بمعنى الحديث والتحدث بين الناس وجملة يؤخذ من مالي حال من الدرهم . وخيبت خبر ان . والمراد بالسلطان من له السلطة في وضع الخراج وكان هذا الذي زيد عليه التواع والنوافل ونحوها هو ابو الفضل ولذلك قال يؤخذ من مالي وكان الذي وضع ذلك غير الملك العادل الذي حدث منه (٣) قرضاً أي يؤخذ على صفة القرض الحاجة اليه على نية رده الى المستقرض منه . والفرض هو واجب الاداء . وهو الخراج الاصلي المرتب على المزارع مثلاً . ويتأولون أي يحتالون بالتأويل على وضعه او اخذه ومن جملة التأويل تسبيته قرضاً . والتأويل هو التأصل اي المرتب من القدم الذي لا ينقص منه ويمتثل الزيادة عليه . ويستأذونها أي يطلبون اداءها ممن سببه المزارع ونحوه . وهلم أي عجل معي الى ملك صفته ما ذكر كانه يشكو من الملوك السالفين باخذ ما ذكر

الشَّيْخُ أَنْ يَعْزَّزَ عَلَيْهِ الْفَصْلَ مِنْ كِتَابِي عَرَضَ وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ خُسُونَةِ^(١)
الْأَقْوَالِ . فَعِنِّي مِنْ خُسُونَةِ الْأَقْوَالِ . مِنْ جِهَتِهِ فَإِنْ جَازَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ جَازَ
لَنَا أَنْ نَقُولَ ثُمَّ إِنْ أُسْتَأْنِفَ الْحَسَنَى عَرَفْنِي لِأَحْسَنِ الْحِطَابِ . وَأَعْرِفَ مَا
خَبْتُ بِمَا طَابَ^(٢) . وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ

﴿ ٥ 〉 وَلَهُ إِضًا ۞

(١٧٤)

عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَبْنَاءِ حَقَّ الْآبَاءِ . إِيْلَهُ بِأَنَّ الْوَالِدَ يَصُبُّ إِلَى
وَلَدِهِ جَنِينًا . وَلَا يَأْلُو حَيْنًا . وَيُسَمُّهُ وَلِيدًا وَيُتَبَّلُهُ رَضِيمًا وَيُغْذِيهِ فَطِيمًا
وَرُبِّيهِ غُلَامًا وَيُوَدِّبُهُ نَاشِئًا وَيُعَلِّمُهُ يَافِقًا . عَلِمًا يَنْظُنُّهُ نَافِقًا . وَيُبِيحُهُ ذَخِيرَةً
حَيَاتِهِ . وَيَحْتَسِبُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(٣) . وَيَصْدُقُهُ التَّضَخُّعُ فِي حَالَاتِهِ . ثُمَّ لَا يَكَادُ
يَعْدُمُ هَذِهِ الْمُبَارَّ مِنْ أَبِيهِ إِلَّا الْوَلَدُ النَّادِرُ . هَذِهِ الْإِبِلُ عَلَى غَلْظِ أَكْبَادِهَا .
تَنْطُ لِبُلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ عَلَى خِفَّةِ أَحْلَامِهَا رَقُّ نَبْرَاحِهَا وَإِنَّ امْرَأَةً
تَتَأَخَذُ أَوْلَادَهَا بِأَنْبِيَاسِهَا . فَلَا تَنْفُذُ فِي إِهَابِهَا^(٤) . وَالنَّاقَةُ عَلَى ثِقَلِهَا . تَطْلُو الْحَوَارَ

(١) اخسونة مصدر خشن صد نعم ويراد به قساوة الاعتد وغلطها . ولا يستوحش أي لا
تحصل له الوحشة من ذلك وعرض أي أظهر أي فليعرضه عليه . وحذف الشيء . ازلته بكليته وانقطاعه .
والقبض هو التقصير أي همد ذلك الملك المائل إلى ذينك اختراجه فقصر من الخراج الذي يسمونه
فرضاً وازال الآخر وهو الذي يسمونه قرصاً وهذا غيبة منه بالعدل في الرعية

(٢) مآ طاب أي من القول في حق أبي فلا . وعرفني بمعنى المآني إلى التعريف لأحسن
الخطاب . واستأنف الحسنى بمعنى ارجع إليها بلا ابتداء بعد الانصراف عنها أي عاد إلى المعروف وجاز
لنا أن نقول في حق ما يؤثر فيه من خسونة الأقوال أن حاز له أن يفعل ما يؤثر فينا من
خسونة الأقوال (٣) وفاته أي وفاة والده ويحبسها بمعنى يبتدئها عليه بدوي جوارحه
الله تعالى . والذخيرة ما يدخره الإنسان ويبيعه أي يبيع ذخيرته حياته مباحة له . والباقي العلام
راحق المشرين وقد تقدم . والنبوة هو العلام إذا حاز حد العصر وكذلك الحارثة . ويؤدبه
أي تنميه بالأدب أي يعلّمه الأدب والعلم النافع ما فيه صلاح الدين . والملاء الطار الشارب .
والتل ضد أو من حين يولد أن يشب . والحارثة عرمة . ولا يألو أي لا يجمع حدياً . والمجس
هو الطفل في بطر أمه . ويصبو أي يمل أي جعل الله تعالى حق الآباء على الأبناء عطيةً لئلا يما
ذكره أو الفضل (٤) الإهاب هو الخلد . والمعوذ بمعنى الحرق أي لا تحرق إهاب

يَرْجَاهَا . فَلَا تُوجِعُهُ بَوَظَنُهَا فَإِذَا شَبَّ الْوَلَدُ مُحْفُوقًا بِهِذِهِ اللَّبَاءِ . مَمْنُورًا بِهِذِهِ
 الْمَسَارِ . صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْ أَبِيهِ فَلَا يَكَادُ يَرِفُ نِعْمَةَ وَالِدِهِ وَيَقْدِرُهَا
 قَدَرَهَا إِلَّا الشَّاذُّ النَّادِرُ ^(١) وَفِي هَذَا الْبَابِ . تَحْيِيرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَلَا حَيْرَةَ
 فَإِنَّ عِنْدِي لِهَذِهِ الْعُقْدَةِ حَلًّا إِنَّ اللَّهَ فَطَرَ ابْنَ آدَمَ عَلَى ضِدِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ . أَمَرَهُ
 بِالصَّلَاةِ وَخَلَقَهُ كَسَلَانً . وَبِالصِّيَامِ وَجَلَبَهُ شَهْوَانً . وَبِالزَّكَاةِ وَجَبَّ إِلَيْهِ
 الْمَالُ . وَبِالْحَجِّ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْأَرْتَحَالَ . وَبِالْبَيْتَةِ وَسَاطَ عَلَيْهِ الْهَوَى . وَبِالصَّبْرِ
 وَتَرَعَ مِنْهُ الْقَوَى ^(٢) . وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى حُبِّ وَلَدِهِ وَنَهَاهُ عَنْ رَبِّيتِهِ وَخَلَّتِهِ
 لِيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَالْوَالِدُ يَلْتَذُّ بِمَا يَتَكَلَّفُهُ مِنْ مَبْرَةٍ وَالْوَلَدُ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ

المرءة في حلد اولادها اذا اخذتها بها . وترقى اي تحنو وتعطف على افراسها . والاحلام هي العقول .
 ويريد نعمة احلامها قللة ادراكها . وتطوي تجرأ على الاكل اذا كانت تبتاً اي حيناً اي نحن الابل
 لا اولادها . والنادر بمعنى النقيض . والمدر جمع مبرة بمعنى النهر اي لا يدمر هذه المبرات من
 ابيه بعدما صار يافقاً وكهلاً . ونهائى كني آدم في ذلك (١) الشاذ المنعرج من نذل الشيء
 اذا اضر . وقدرها تدرا اي يسترها حتى الاختيار . وصرف وجهه اي حوّه عن ابيه مع تلك
 نعم فلا يكذب برفعها . ومموراً بمعنى مشمول . والمسار جمع مسرة بمعنى السرور . والمحفوف هو
 الخاضع . وشب الولد اذا بلغ التماس وصار شاذاً . وتطوى هو دوس . زحل وبهوها . والمجور باضم
 وقد يكسر ولد الباقية ساعة تضمه او لي ان يعصل عن امه الجمع احورة وسيران وحوران وماني
 هذه الحمل ظاهرة (٢) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف . وترع منه القوى ازالها .
 والصبر ضد المرح . والهوى ميل النفس الى مشتهاها وقد تقدم . والنفقة هي تكف عما لا يعمل ولا
 يعمل بالانسان كالنف والعاف والعمدة ووصف منه عفا بفتح عين وخفيف . والارتحال هو
 السفر والمج القصد لمطم . والركاة السماء وفي عرف الشرع ابراج جبر معلوم من اموالها . والشهوان
 بمعنى المشتبه يقال رجل شهوي وشهواني وهي شهوى والمجمع شهاوى والسيار هو الاسماك
 مطلقاً . قال الشاعر :

خيلٌ صيام وخيلٌ غير صائمة تحت العجاج واخرى تملك النجا

وفي عرف الفقهاء هو الاسماك عن شهوة البطن والفرج في وقت معين وهو من طلوع الفجر الى
 غياب قرص الشمس . والكل هو الانتقال عن الشيء ولعنوره فيه . والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي
 اقوال وافعال معلومة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقد تقدمت . والعمدة هي الملق . والمحل هو
 العك . واولو الالباب اصحاب العقول أي تحيروا في معرفة سر ذلك . وقد بينه ابو الفضل في
 ما ذكره

تَسْمَعُهُ وَالشَّيْخَ الْفَاضِلَ الْمَمَّى فَلْيَضَلَّا . وَلْيَتَوَمَّا وَحَلَّا . وَلْيَسْتَحِبِّ الْآخَ
 أَبَا سَعِيدٍ وَلْيَأْتِنِي بِأَهْلِهِ أَجْمَعِينَ فَمَا يُجِبُنِي لِمَا . لَيْسَ لَهُ بَقَا . وَلَا وَصْلَ
 بَعْدَهُ فِرَاقُ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ اسْتِصْحَابُ الْقَوْمِ فَلَا يَتَأَخَّرُ بِنَفْسِهِ فَيَسِرُّ عَلَى
 خَمْسَمِائَةِ نِيرَانٍ وَأَنْفٍ أَكْثَرِ وَأَحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَقِيمَةٍ ^(١)
 (١٧٦) ﴿وَلَوْلَا الَّذِي إِلَيْهِ كَتَبَ وَرَقَاعُ أَنْشَأَهَا هُوَ وَنَسَبَهَا إِلَى وَالِدِهِ﴾

﴿لِيَقْرَاهَا الْفَاضِلُ مِنْ أَلِفٍ كِتَابٍ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا﴾
 ﴿عَلَى فَضْلِ وَالِدِهِ﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا تَرَالُ الْأَرْضُ تَلْفِظُ رَحْلَكَ وَالتَّوَى تَطْرُدُ رَحْلَتَكَ
 حَتَّى تَقْتُلَكَ أَرْضٌ بِمَنْجَلٍ مَانِهَا وَمَرَعَاهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَنَارُ جَزَعِي
 وَرَأَاكَ مُوقَدَةً . وَأَبْوَابُ الرَّجَاءِ دُونَكَ مُوصَدَةٌ ^(٢) . وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا

أي يؤدجا إليه نقداً بدون مثل ولا تأجيل . والضم هو الحرص . والمجل أي عمل الإنسان بولده الحق
 من الحرص على الوطن ولم أحط أي لم أفر . والأمنية واحدة الأمان . والحاجة هي الفرض الذي
 يحتاج إلى قضاءه الإنسان . ولا يعمل بمعنى لا يقيم ببلدة ويتركها بدون قضاء حاجة في النفس وشبهة
 لم الماعيا ^(١) أسباب أي للمعاش سهلة الحصول . وأحوال منتظمة بمعنى أسباب مستقيمة
 ونيران جمع نير وهو الحشبة التي على عنق التور باداعها وهو بدل من خمسمائة لا تميز لأن تميز
 المائة والألف مرد . والأكار هو الملاح الذي يشق الأرض . والمراد بالنيران نيران على ضعف مددها
 لأنه يعمل على كل توردين نير واحد ولأن ألف أكثر لا يكون تحت أيدهم أقل من ألف ثور . أو
 المراد به الكثرة وبيان صفة حاله كأنه يرغب إليه بالحضور . وسيرد أي يمر . والقوم المراد بهم آل
 والده وأهله . والبقاء هو الدوام . والشج عطف على ضمير في تسمه أي وضع العلم . وقلبتضلا أي
 حيث اعد كل شيء لها وما بقي سبب للتأخر فليكن منهما تعضل وقيل ورجل

(٢) موصدة أي مغلقة من أوصد الباب يوصده إذا طلقه وفي أبواب الرجاء استمارة بالكتابة
 حيث شبه الرجاء بمكان حصين واستمارة له . والأبواب تمثيل . وموصدة ترشيح . وموقدة بمعنى
 مضرة . ووراء بمعنى خلف . وفي نازحرمي استمارة بالكتابة كأنه شبه الخرج بالمطلب المضمر واستمارة
 له . ونازل تمثيل . وموقدة ترشيح . والمجل بالكسر حديدة يقضب بها الزرع وهي اسم آلة . ومجل
 مانها من إضافة المشبه به إلى المشبه أي تقتلك بمائها الذي هو كالمجل في تأثيره بالأجسام أي أن
 مائها وفيه وكذا مرعاه . والراحة هي العطية . والتوى المحلة التي يتوجها وقد تقدم غير مرة . والرحل
 أدوات المسافر ويطلق على ما يوضع على ظهر الدابة . وتلفظ أي تطرح وترمي أي لا نستقر في أرض
 حتى تأتي إليك بوخامة مائها ومرعاه . وقد استبعد أن يكون ذلك أي أعمال السفر وشدة جزع والده

يَصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ شِئْتَ أَجَلَهُ جَهَازَ طَرِيقِكَ فِي أَنْصَرَفِكَ .
وإِنْ شِئْتَ أَمَضَ عَلَى عُقُوقِكَ فِي خِلَافِكَ . رَدَّ اللَّهُ غَائِبَ نَائِكَ . وَعَازِبَ^(١)
رَائِكَ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿ ١٧٧ ﴾ وَلَهُ إِضَاحَةٌ

(١٧٧)

الْأُبُوءُ بِاطْلَاهَا حَقُّ وَالْبُنُوَّةُ حَقُّهَا بِاطْلٍ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَمُجَاهَرَّتُهُ بِالشَّبْهِ فُسُوقٌ . لَمْ يَلْفَنِي بَأْسٌ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
مِنْ تَرْكِ الْقَبُولِ^(٢)

﴿ ١٧٨ ﴾ وَلَا يَبِىْهِ إِلَيْهِ عَمَّا نَزَّاهُ تَعَالَى عَنْهَا بِحُجَّتِهِ

(١٧٨)

تَأْتِينِي الْأَخْبَارُ عَنْكَ بِمَا تَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَضَالُجُ . وَتَسْتَكْ مِنْهُ الْمَسَامُحُ .
يَلْفَنِي أَنَّكَ سَحَابَةٌ نَهَارِكَ هَائِمٌ . وَمَسَافَةٌ لَيْلِكَ نَائِمٌ . قُصَارَاكَ آتَةٌ تَصَوِّغُهَا
وَدَابَّةٌ تَرُوضُهَا وَجَارِيَةٌ تَسْتَعْرِضُهَا^(٣) . وَمَا مَكَّنَكَ مِنْ هَذَا الْمَبْثُ إِلَّا يَسِيرٌ
مَا أَنْتَ فِيهِ كَثِيرٌ . وَقَلِيلٌ مَا أَنْتَ مَعَهُ جَلِيلٌ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ آخِرُ

وراءه وابواب الرحمة منفلجة امامه (١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي هو البعد . وفائب نائك الاضافة لادنى ملانة او من اصافة الصفة للموصوف . والمراد بالغائب نفس انه اي رذك الله من البعد . والخلاف بمعنى المتالفة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين والانصراف هنا يراد به السر . والمجاهز مددات السفر وما يلزم المسافر من الراد ونحوه وكأنه ارسل اليه ما يستعين به على سفره (٢) الفضول هو الاشتغال بما لا ينبغي ولا تكون به فائدة . والفروق هو المعصية ونحوها . والشبهة اشتباه التي . بالمحرام والمجاهرة بما اعلاها . والحجة هي البرهان الذي ينتج به لاقامة الدعوى والقلج بما . والمناصرة هي اعمال تنظر لاثهار الحق ويريد بما هنا مطلق المباحة . والبنوة كون الانسان ابنا والابوة كونه ابا . اي ان الابوة باطلها كالخلق والبنوة حقها كانباطل سدم مراعاة ما يقتضيه كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي اظهارها لديك لتنظر اعضاها وما يرغب منها لاسل الشراء ونحوه . وتروضها اي تذللها وتجميلها ذلولا مطوعا . والالة يراد بما كان من الاوالي في دانه لاجل الاستمال . والمساقة يراد بما المدة . وسحابة النهار بمعنى جميعه كما تقدم غير مرة اي شظك ما ذكر . وقتك اي نعم منهُ المسمع من السكك بالتحريك وهو السهم . والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع احدى ضلوع الانسان . وترج اي تضرب اضلاعه وقتك مسامحه بما يلفنه من اخباره مما ذكر بعد

مَا تَتَأَذَى بِهِ مِنْ وَعْظِي . وَتَتَعَذَّى ^(١) بِأَسْمَاعِهِ مِنْ لَفْظِي :
يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْرِ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفِرِي
وَصَفْرِي مَا شِلْتِ أَنْ تُتَفَرِّي ^(٢)

(١٧٩) ﴿٣﴾ رَكِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿٤﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ انْشُدْكَ اللَّهُ أَنْ تُلِمَ بِخِرَاسَانٍ إِنَّهَا مَغْرِبُ شُمُوسِنَا .
وَمُسْقَطُ نَفُوسِنَا . وَقَدْ سَمِعْتُ فِي مُجَلٍّ ^(٣) مَا رَأَيْتُ فِي خَالِكَ كَذَلِكَ .
وَالسَّلَامُ

(١٨٠) ﴿٥﴾ وَلَإِيهِ أَيْضًا إِلَيْهِ عَا اللَّهُ عَنْهَا ﴿٦﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ كَانَتْ الْهَرَاقُ غَايَةً قَدْ بَلَمَتْهَا وَزِدَتْ . أَوْ لِلْمَقُوقِ
مَدَايَةً قَدْ رَكِبَتْهَا أَوْ كَدَتْ . وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ يَنْبُوعٌ صَبْرٍ . وَقَلْبُكَ
جَلْمُودٌ صَخْرٍ . قَدْ آتَى لَهْ أَنْ يَلِينَ . وَلَكِ أَنْ تَذَكَّرَنِي فِي الذَّاكِرِينَ ^(١) .

(١) تَتَعَذَّى أَيْ يَصِيبُ تَعَذُّي عَيْنِكَ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَيُطْلَقُ عَلَى الرَّمْعِ . وَقَدْ ذُكِرَ
فِي فِيهَا الْقَذَى أَوْ أَحْرَجَ مِنْهَا صَدْرُ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ يَتَقَلُّ عَلَيْهِ سَجْعُ نَفْطِهِ . وَتَتَأَذَى أَيْ تَصَابُ بِالْأَذَى
أَيْ يَتَأَثَّرُ حَسْبُكَ لِمَسَامَحَتِهِ . وَحَلِيلٌ عَمَى عَظِيمٌ . وَيَسِيرٌ قَلِيلٌ وَمَا فِي إِشْدَادِ الْمُقَرَّبِينَ نَاقِبَةً
وَحَمَلَةً مَا سَدَّهَا صِفَةُ لَيْسَرٍ وَقَلِيلٌ . أَيْ مَا مَكَكَ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ نَذِي لَافَانَةٍ بِهِ إِلَّا عَلَى يَسِيرٍ
لَسْتُ فِيهِ كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ لَسْتُ عَظِيمًا مَعَهُ . وَالْمُرَادُ بِكُتُبِهِ أَيْ كَثِيرُ الشَّرَفِ وَفَضْلُ الْإِعْزَازِ أَوْ
نَحْوِ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ عَيْرَ مَا ذُكِرَ بِالتَّحْلِيلِ (٢) النِّفَرِ التَّسْهِيلُ قَالَ : تَقَرَّرَ فِي الْمَوْضِعِ تَغْفِيرًا
سَهْلًا لَيْبِضَ فِيهِ . وَالْقُبْرَةُ بِضَمِّ فَتْحٍ مُشَدَّدَةٍ وَاحِدَةُ الْقُبْرِ كَسَكْرٍ وَصَرْدٍ وَيُقَالُ الْقُبْرَاءُ جَمْعُهُ قُنَابِرٌ
وَلَا تَقُلْ قُبْرَةً أَوْ هَوْلَانَةً . وَالْمَعْرُوفُ هُوَ الْمَلُوحُ الْعَامِرُ وَكَانَتْ الْعَامِرُ مَالِيَةً وَنَحْوَهُ . وَالْجَوْ هُوَ الْمَوَاءُ
وَمَا تَنْخَضُضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَصْفَرِي أَيْ صَوَّرِي وَهَذَا الرَّجَزُ قَائِلُهُ كَلْبٌ وَائِلٌ لَمْ يَرِ مَعَهُ فَرَأَى بِهِ
قُبْرَةً قَدْ اسْتَأْنَسَتْ فِيهِ وَمَاضَتْ فَقَالَ بِخَطِّهَا ذَلِكَ . وَالْمَعْنَى الطَّمَنِي جَذَا الْمَكَانِ فَلَا يَصِيحُ شَيْءٌ مَا
دَمَتْ فِيهِ . وَمُرَادُهُ التَّمَثُّلُ بِهِ أَيْ لِيَحْرَجَ عَا هُوَ فِيهِ فَلَا وَازِعَ لَهُ عَنْهُ

(٣) الْجَبَلُ هُوَ مَا كَانَ خَيْرَ مَفْصَلٍ أَيْ سَمِعْتُ بِمَا وَقَعَ لِحَاثِكَ مِنْهُ الشُّوْنُ بِالْأَحْمَالِ . وَالْمُسْقَطُ
مَكَانُ السَّقُوطِ أَيْ التَّرَوُّلِ أَيْ مَكَانُ إِقَامَتِنَا . وَالْمَغْرِبُ هُوَ مَكَانُ الْمَرْوَبِ أَيْ أَنْ خِرَاسَانٍ تَقَرَّبَ فِيهَا
شُمُوسُهُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَيْضًا تَوَجُّدَ فِيهَا أَوْ أَمَّ يَمُوتُونَ وَيَقْبُرُونَ حَا وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ . وَالْمَلَمُّ هُوَ
الدَّرْوَلُ وَهُوَ يَدْعُو ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى خِرَاسَانَ (٤) يُرِيدُ بِذِكْرِهِ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ إِخْوَانِهِ
لِلْمَذَاكِرَةِ وَالْمُحَدِّثِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَالْجَلْمُودُ كَالْجَلْمِدِ هُوَ الْعَصْفَرُ . وَالْيَنْبُوعُ مِثْلُ الْمَاءِ الَّتِي تَنْبُعُ

جُعلتُ فِدَاكَ ما كان أبوك أَرَأْسَوْهُ يُعاملُ بِما عَلمتَ . ولا مُسَلِّفَ شَرِّ
يُهايلُ بِما قَابلتَ . فما هذِهِ البَذاءَةُ . على حينَ أَسْمَني الشَّيبُ نِدَاءَهُ .
وغشائي رِداءَهُ . ولم تَرْضَ الأَيَّامُ بِما جَرَعْتِيهِ من نُكُسلٍ ^(١) فِرَافِكِ حَتَّى
أَلحقتُ بِكَ عَمَكَ وحرَجْتُ على الدهرِ مُوَكِّدُ إن لم يُغْضِني عُروَةُ عُروَةٍ
وَيُحَلِّني عُقْدَةُ عُقْدَةٍ . وَردَ كِتابُكَ بِذِكرِ أحوالِكَ وأَسْتامِها وأنتَ فيما
ذَكَرتَ بَينَ طَرَفَيِ جِدِّي وَلَبي . وَحَدَّثِي صِدْقٍ وَكَذِبٍ ^(٢) . فَإن قَلَّتْ مُزاحا
فالقَرعُ لا يُمازِحُ أَصلَهُ . أو كَذِباً فالرَّائدُ لا يَكْذِبُ أَهلَهُ . وإن كانَ جَدًّا
ما ذَكَرتَ . وَصِدْقاً ما أوردتَ . فَأستدِمُّ الوَسيلَةَ . التي نِلتَ بِها الفَضيلَةَ .
وَأُسْتَبِقُ الذَّرِيبَةَ . التي أَكسَبْتَكَ المِيزَةَ الرَّفيعةَ ^(٣) . وهذه نَهييَ لَكَ

اي يخرج منها الماء ويجري سبباً او كدت اي تركبها . وركبتها بمعنى اتيتها او علوها . والمطبة احدى
المطايا التي تحلى اي تركب . وقد شبه العقوق شخص له مطبة واستعاره لها على سبيل الاستمارة
بالكناية . والمطبة تخصيل وزدت اي على بلوغ غايتها وكأنه يؤتب انه على ما ذكر

(١) النكل بالضم الموت والحلاك وفقدان الحبيب والولد ويمرر وقد تشككه كفرج فهو ثاكل
وتشكران وهي ثاكل وتشكرول وتشكرلى وتشكرلانة ثاكل قليل . والتفريع هو سقيا الماء ونحوه على كره .
يقال : جرعته النصص تجريباً ففجرها ويراد بها هنا ما الزمته الأيام من فراقه . وغشائي اي شلتي .
ورداء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كالرداء في شمول البدن وسره .
ونداء الشيب يراد به ظهوره . والبذاءة بمعنى الفحش . والذي هو الرجل الفاحش وبطلق الذاء على
الكلام القبيح . والسلف بمعنى المقدم وأصله المعطى سلفاً . واسر سؤ بالاضافة اي امره قبيح ويراد به
قبح الاعمال اي ما كان ابوه امراً قبيحاً حتى يعامل بما علمه به ولا مقدم شر حتى يواحه بما واجهه به

(٢) الحلد هو غاية الشيء . وهو واحد حوانبه . ويريد طرفي جد ولبي اي تارة بعد وتارة
يلب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب . وحل العقدة بمعنى فكها ويميل عقدة عقدة اي يحل عقدة
فمقدة او عقدة بعد عقدة او قبل عقدة والمعنى يبطل تركيبه بالتدرج اي بلاشه حتى يذهب به .
والعروة اخت الزر . والمراد بها هنا حزة من جسمه او حياته ويقال بها ما قبل في عقدة . اي
يبطلني عروة فمروة او عروة بعد عروة او قبل عروة كما ابدوا هذه الاحتمالات في نحو قولهم :
طلعت الحساب باباً باباً مسأ هو مذكور في محله . والمخرج بمحرك الزاء هو الضيق ويريد به اليقين الضيقة
المؤكدة على الدهر ان لم ينقضة الخ (٣) الرفعة بمعنى العالية . والمترلة هي المرتبة والمكانة

والذريبة هي الوسيلة . واستبق بمعنى استقدم فهو بمعنى قوله فاستدتم الوسيلة . والفضيلة فبيلة من الفضل
وقد تقدم المراد بها والفرق بينها وبين الفاضلة . والرائد هو المتقدم في طلب الماء والكلالة وهذا مثل

وَوَصَّيْتُ إِلَيْكَ . وَاللَّهُ حَسْبِي فَيْكَ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكَ . وَالسَّلَامُ
 رَحِمَ وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ (١٨١)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَهَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُدِدَتِ الدَّارُ قَرَعَا نَبْعَةً فَلَا تَحِينَنَّ
 بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحُونَنَّ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا أَخْوَانَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا
 بِخِرَاسَانَ وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْحِجَازِ (١) .
 وَالْأَتْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي اللَّفْظِ أَتْنَانٍ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا سِتْرٌ . طَوَّلُهُ
 قِطْرٌ . وَإِنْ صَاحِبَنِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَتَلْتَقِينَ سَرِيعًا . وَلَتَسْعِدَنَّ جَمِيعًا
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جَعَلْتُ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ (٢) وَمَا أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ

للعرب واصله ان جماعة السفر يقدمون منهم واحدا ليرتاد لهم منزلا او مـ او موضع حرز يلحظون
 اليه فان كذبهم صار تديبرهم على خلاف الصواب وكان فيه هلكهم اي انه وان كان كذابا فانه
 لا يكذب اهله وهو يضرب في من يخاف من غيب الكذب . ولاصل هو الولد هنا . والفرع بمعنى
 الولد اي لا يحسن للولد ان يخرج مع ابيه الى آخر ما ذكره

(١) الحِجَازُ فِي الْفَنَةِ مَكَانُ الْحَوَازِ مِنْ جِازِ الْمَكَانِ إِذَا قَطَعَهُ فِي الْعَرَفِ يَقُصُّ إِلَى حِجَازِ عَقْلِي
 وَإِلَى حِجَازِ لُغَوِي فَلِحِجَازِ الْعَقْلِ هُوَ اسْتَدَ الثَّيْبَ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ لِمُنَاسَبَةِ مَعَ قَرِينَةٍ كَاسْتَدَهُ إِلَى التَّزْمَانِ
 وَالْمَكَانِ وَالسَّبَبِ وَالْمَقْعُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَهَرَى اشْعَرُ وَغَارَهُ صَائِمٌ وَعَيْشَةُ رَاضِيَةٌ وَهَزَمَ الْإِمِيرُ الْخَنْدَ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالْحِجَازُ الْفُتُوْيُ هُوَ الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي غَيْرِ مَا وَضَعَتْ لَهُ لِمُلَاقَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانَةٍ مِنْ
 إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ فَإِنَّ كَاتِبَ الْعِلَاقَةِ الْمَشَامَةِ هُوَ اسْتِمَارَةٌ وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَهَا فَمُعَازَرَةٌ مَرْسَلٌ كَالسَّبَبِ
 وَالْمُسَبَّبِ وَالْكَلِمَةِ وَالْمُزْنَةِ وَاعْتِبَارُ مَا كَانَ وَاعْتِبَارُ مَا يَكُونُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْعِلَاقَاتِ نَحْوِ
 رَمَيْنَا النَّيْثَ أَيِ السَّاتِ الْمُسَبَّبِ عَنِ الْبَيْتِ وَنَحْوِ قَوْلِهِ : « وَاتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ » إِذْ لَا يَتِمُّ بَعْدَ
 الْبُلُوغِ اِطْلَاقُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ وَنَحْوِ أَنِّي إِذَا لَيْتِي أَصْعَرَ خَرًّا أَيِ مَحَبًّا يُوَلِّدُ إِلَى كَوْنِهِ خَرًّا .
 وَنَحْوِ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي أَفْهَامِهِمْ أَيِ أَفْهَامِهِمْ وَكَامِلَاتُ الْمَعْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالِاسْتِمَارَةُ تَسْقُمُ
 إِلَى تَصْرِيمَةٍ وَإِلَى مَكْنَةِ وَالتَّصْرِيمِيَّةُ إِلَى أَصْلِيَّةٍ وَإِلَى تَبْعَةٍ وَلَهَا تَقْسِيمٌ آخَرُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَجْلِهِ .
 وَالْحَقِيقَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي . وَضَعَتْ لَهُ . وَنَحْوِ تَذَكُّرٍ مِنَ الْقَلْبِ إِزَالَتُهُ مِنْهُ . وَلَا تَحِينَنَّ بِمَعْنَى
 لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ حَانَ يَحِينُ إِذَا قَرَّبَ . وَانْبَعَةٌ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ لَقِيَ وَالسَّهْلُ بَنَتْ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ
 وَالتَّابَتْ مِنْهُ فِي السَّحْبِ أَشْرِيَانِ فِي الْمَضِيضِ التَّوَحُّطِ . وَبَرِيدٌ مَا هَذَا الْأَصْلُ أَيِ فَرَعَانِ لِأَصْلِهِ
 وَاحِدٌ أَيِ نَحْنُ أَخْوَانُ فَلَا تَجْعَلْ عَدِي قَرِيبًا عَلَى قُرْبِكَ عَلَى تَضْمِينِ تَحِينُ مَعْنَى الْحَمَلِ وَالْأَفْهَى لَأَنْهُ لَا يَنْصَبُ
 لَا يَنْصَبُ الْمَقْعُولُ بِهِ . وَبَرِيدٌ أَنَّ الْآخَرِينَ وَإِنْ سَدَّ مَا بَيْنَهُمَا مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِاتِّحَادِ قَلْبِيهَا
 مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْحِجَازِ بِاقْتِرَاقِ حَسْبِهِمَا وَلَا يَحْتَقِ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُبَافَةِ

(٢) سَوَاءُ الظَّنِّ أَنْ يَطْلُنَ بِأَخِيهِ مَا يَحْمِلُ الْقَلْبَ عَلَى الْاضْطِرَابِ وَالْقَلْقِ فَهُوَ دَائِمًا لِبَعْدِهِ عَنْهُ

اراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُمَيِّدُكَ نازِلُهُ الدهر . وقاصمة الظهر .
 وإن يشأ الله يُسَنِّكَ سَنًا . ويُبَيِّتَكَ نَبَاتًا حَسَنًا . والله أُولَىٰ بِكَ مِنْ أَخِيكَ
 وهو حَسْبِي فَيْكَ . فاستعن بالله وحده . أليس الله بكافٍ ^(١) عَبْدَهُ
 ﴿ ١٨٢ ﴾ وَكَبَّ إِلَىٰ أَخِيهِ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ ١٨٣ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ مَعْدُولًا بِهِ إِلَيْكَ عَنْ سَيِّدِنَا وَلِلْخَصْمِ إِذْ تَرَكُوا
 الْبَابَ . وَتَسَوَّرُوا الْحِرَابَ . فَدَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ سِرِّ سِوَى الْحُصُونَةِ . وَمَرَادُ
 دُونَ الْحُكُومَةِ . وَتَحْتَ الْفِتْيَا بَلَايَا أُولَاهَا مَلَامَةٌ . عَلَى أَنَّ آخِرَهَا سَلَامَةٌ ^(٢)

يتوقع أن يفجأ بمنزلة يسوء عنه وذلك من الشفقة عليه كما قيل في المثل « إن الشفيق يسوء »
 مولع . وولي المأمول أي صاحب المأمول وموليه ولتلتقي جواب قسم محذوف مقدم على الشرط
 وجواب الشرط محذوف وجوباً كما هو القاعدة إذا اجتمع القسم والشرط فإنه يحذف جواب المتأخر
 وجوباً أي تلتقي . وتوفيق أي رفيقه الذي يصاحبه هو توفيق أي كونه يوفق بالقائه . والفقر معلوم وقد
 تقدم . ويريد أن يبين أخيه سراً طول فترتي أنه في قلبه حاضر فيه لا يئيب عنه فهو لا يكون
 مقدار الستر عن برؤيه إلى الظاهر نحو فقر والاثنان في المعنى واحد بتمحاد قلبهما فيما قلب واحد وإن
 كان جسيما اثنتين (١) أي أنه كاف عبده لأن الاستفهام الإنكاري بمعنى التثني دخل على نفي
 ليس فائتته . ويبتك أي ينشك . ويسنك أي يملك من السناء وهو الرقعة والشرف وهو محدود قصره
 لمناسبة السجع . وقاصمة الظهر بمعنى قاطعته . ونازة الدهر بمعنى مصيته وهي إحدى التوازل وهي خبر عن
 تلك وما بينهما معترض . والأخوة كونهما أخوين فهو محتاج إلى أن يراء ولا علاقة بينهما ألا كونهما
 أخوين عاريين من جميع أسباب الصداقة والوداد والأخاء ونحوها . وتلك أي رؤيته على هذا الوجه أي
 مجرداً من اللعبة ونحوها نازلة من نوازل الدهر (٢) يعني أن طاعة تلك الحادثة سلامته ممّا
 ابتلاه الله وابتدأها ملامة له على ذلك الحكم . والفتيا بمعنى الفتوى . ومراد مصدر مبني راد وأصله
 الطلب . والسر هو الأمر الخفي . وداود المراد به نبي الله داود الذي جعل خليفة في الأرض عليه الصلاة
 والسلام . والحراب هو مكان الصلاة . وتسوروا أي حلوا على السور ودخلوا إليه ولم يدخلوا من الباب
 والخصم بمعنى المصدر يطلق على المفرد والجماعة . والمذل هو الميل والتحويل . وكتابي خبر مبتدأ
 محذوف أو معمول لمحذوف أي هذا كتابي أو بثت كتابي ومعدولاً حال من كتابي وهو يشير إلى
 قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى علينا وذلك أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل
 بعضهم بعضاً أن يتدل له عن امرأة فيزوجها إذا أعجبت وكان لهم عادة في المراساة بذلك قد
 اتحدوها وقد روينا أن الأنصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق أن بين داود وقعت
 على امرأة رجل يقال له أوريا فاجها فسأله القبول عنها فاستخيا أن يرده فضل فتزوجها وهي امرأة
 سليمان عليه السلام فقيل له أنك مع عظم مترلك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نساك
 لم يكن ينبغي لك أن تسأل رجلاً ما له إلا امرأة واحدة القبول منها بل كان الواجب عليك مغالبة

ولما فاتحة فتح . على أن لها خاتمة صلح . ولآخر ما صرفت الخطاب إليك وقصرت الكتاب عليك . وزويت^(١) عن سيدنا والشوق إليك شديد وهو

هواك وقهر نفسك والصبر على ما استخت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره أهلها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه قال الله تعالى في شأنه « وهل اتاك نبأ المصم اذ تسودوا الحرب » الايات اي تسودوا سوره وترلوا اليه . وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبوا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعها الحرس فقصروا اليه الحرب فلم يشر الآوهم بين يديه جالسان ففرغ منهم لانه كان جزا زمانه اربعة اجزاء يوماً للعبادة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظم ويبيكهم فيجاءه في غير يوم القضاء ففرغ منهم ولازم ترلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله لا يمركون من يدخل ليه قالوا لا نخف نحن خصان فاحكم بيتنا ولا تنطط اي لا نجبر ونظفي . الحق واحدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من الدين او من اخوة الصدقة والشركة له تسع وتسعون نجمة وفي نجمة واحدة فقل اكلتها اي ملكيتها واجلسني اكلها كما اكلت ما تحت يدي . وعزني اي غلني وذكر العاج لان محاسنهم في نفسه كان تميلاً وكلامهم تمثيل لان التحليل المبلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتبصير على انه امر يستحي من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عملاً لا يسمح الاقصاد به والسر على داود عليه السلام والاحتياط بمرتبته ووجه التحليل فيه ان ملك قصة اوريا مع داود بقصة رجل له نجمة واحدة ومظلمة تسع وتسعون فلراد صاحبه تسعة المائة قطع في نجمة خيطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك حاجة حريص على بلوغ مراده . والجملة استمارة للمرأة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كبيراً من المظلمة ليكني بعضهم على بعض الآ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم وعن داود انما فتنه فاستغفر ربه وصرّ راکفاً . واثاب اي رجع الى الله بالتوبة والتصل . وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً وليلة لا يرفع رأسه الا الى صلاة المكتوبة او ما لا بد له منه ولا يرقأ دمه حتى نبت العشب من دمه الى رأسه ولم يشرب ماء الا وثلاثه دمع وجهه نفسه راغباً الى الله تعالى في الغفر عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزينج من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمهم وروي انه قس خطبته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان المحصين كانوا من الانس وكانت المحصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في القم واما سكان احدهما مرسراً وله نساء كثيرة من المرائر والبراري والثاني مرسراً ما له الا امرأة واحدة فاستقر له عنها وافا ففرغ لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا متقابلين وما كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الامر وظلمه قبل سألته . وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على غير هذا الوجه . فكان ابا الفضل يغل بذلك لوقوع حادثة ممة تقرب منها بين اخيه وابيه

(١) زويته بمعنى نكحته او طويته . وقصرت كذا اي جلت مقصوداً عليك لا يمتدك .

وصرفت خطايي أي وجهته اليك . وفاتحة فتح يريد بما حادثة خصام يفتح بها الحكمة

الى غيرك أشد وأنت الشقيق العزيز والمشتق منه أعز ولكني أفتحت هذا الكتاب مصدوراً ورفقت له قلبي مغيظاً ونويت أن أنثت تنفيساً عن صدري . وتحميفاً عن صبري . فحشيت أن يغلظ كلامي أو يطنى ^(١) قلبي وقشر الأبوة رقيق لا يحتمله وجمال العتب ضيق بين العبد وسيد . والوالد وولده . فاستخرت الله عند ذلك في صيانه واجذالك اذ وجدتني بك أنس وعليك أقدر ولك أملك وفيك أنطق وممك أجراً وأجرى ^(٢) فلا عليك إن تسمع ولا تضجر والكبر سلاحي عليك والسِّن عذيري منك يا بى الله يا أبا سعيد أن أسعد من بلدك يحظر أو أفوز من رجمك بصله أعمالك في الجهاد قذوة أضرارك وذووا سواتك كذوات أستاذك ^(٣) . والنية كالأعمال . فسأدا . واليلة كالبارحة سواداً . تحاسد ولال قليل وتهاجر والغمر قصير والشيبة تحمر . والشيب لا يؤقر . والصغير لا يعرف لكبيره . والكبير

(١) يطنى أي يتجاوز المد . وتنفي أي توسيعاً وهو مفعول لاحله . وانثت أي اتكلم واصل الغث والنفخ وما يغتد المصدر من فيه . وممك اسم مفعول من غطه ينبطه غبطاً أو مصدر ومصدراً حال من ضمير افتحت أي متلماً في صدري . والمشتق أي من لفظ العزيز أي المأخوذ منه أعز وكان بينه وبين أخيه منازعة في امر فهو يعاته في ذلك ويألف له الكلام .

(٢) أجرى أي أكثر جرياً وإجراء أي أكثر جراءة أي إقداماً . وانطق أكثر نطقاً . وانذر أكثر قدرة . وانس أكثر انساً ضد الوحشة . وصيانه حفظه وضبط نفسه والصغير في صيانه يعود الى الولد . وابتذالك عدم اعتبار نفسك وفي مجال العتب استمارة بالكتابة كأنه شبه العتب بشيء له مجال واستماره له والمجال تخيل . والقشر معلوم تقدم غير مرة . والمراد به طبع الابوة أي كونه أباً يعني ان طبع الابوة رقيق لا يحتمل طغيان قلبي ولا غلظ كلامي (٣) الاستار جمع ستر

وذوا جمع ذات بمعنى صاحبه . والسوات جمع سواة وهي ما يسوء ذكره وحكشقه ويطلق على السورة وكل ميب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعاييب والاصناف الدالة على الستر . والاصهار جمع صهر وهو المختن أي زوج بنت الانسان وأخته . والصلة العلية والمراد بها الاعم . والهوز الغمر . والمظ الصيب . والسِّن عذيري أي يقوم بعذري منك وهو بمعنى قوله : الكبر سلاحى أي يدافع عني وينصرفني طلبك وكان أبا الفضل أكبر سناً من أخيه ولا غرو في ذلك فلى الاخ الكبير اب وقوله : فلا عليك بخذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم له كثير

لَا يَعْطِفُ عَلَى صَغِيرِهِ . والدُّورُ بَعِيدَةٌ وَالْقُلُوبُ أَبَدٌ^(١) وَالْحَالُ ضَيْقَةٌ وَالْأَخْلَاقُ أَضْيَقُ وَاللِّقَاءُ عَنْ عُثْرِ . وَالسَّلَامُ عَنْ عُذْرِ . وَالزِّيَارَةُ تَارِيخٌ وَالْإِبْتِسَامُ فَتْحُ الرُّومِ وَالْاجْتِمَاعُ خَلْفُ النُّصُولِ مَا هَذِهِ الطَّبَاعُ . وَفِيمَ هَذَا التَّرِيعِ^(٢) . وَلَوْ كَانَ فِي قِصَصِ الْخِلَافَةِ أَوْ سِرِّ الْإِمَارَةِ لَكَانَ شَنِيعًا . وَبَشَرٌ صَنِيعًا . وَكَنتُ أَظُنُّ بَشَرًا وَ الشَّيْرَةَ إِذَا أَنْتَهتَ إِلَى التَّوْبَةِ . نَصَحْتَ التَّوْبَةَ . فَقَدْ دَعَتْ الْجَفْوَةَ أَفَى اللَّهِ أَنْ أَجْدِيَكُمْ شَعْقًا . وَلَا تَحْيِيُونِي سَرَقًا^(٣) . وَكَلَّمَا أَزْدَدْتُ بِكُمْ خَلْفًا . أَزْدَدْتُمْ عَلَيَّ صَلْقًا . أَكَلْتُ هَذَا أَتَقْرِي إِلَيْكُمْ وَكُلُّ هَذَا لِنَنَاكُم عَنِّي . يَدُ الْمَغْبُونِ مَنَّا فِي التُّرَابِ وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ سَيِّدِنَا وَبَشَرُ الْقَوْلِ أَفَى قَاصِدٌ قَصْدَكُمْ الْعَامَ . وَعَدَيَّ لَهُ الْأَيَّامُ :

(١) أبعد أي أكثر بعداً من الدور فإن تقرأها ابتداءً . والطيف هو الخنو والرافة وقوله لا يعرف كبير أي حقاً أو نحوه فمحذوف مفعول يعرف لاجل المسموم . ولا يوقر أي لا يحترم ويقبل بالوقار . وشيبة بمعنى أشباب . ونحاسد خبر مشاء محذوف . وخاجر مطوف عليه أي عمل تماسد إلى آخره . وبالبارحة بمعنى اندحابة أو الماضية . وسواداً يريد دلاء . وكأنه يشير إلى قول الشاعر :

كل حليل كنت خالطته لا تتركه الله له وضحة
كلهم أدوخ من تعلب ما اتبعه ليلة : بارحة

والية غزوة القلب ويريد إما فاسدة كالأعمال (٢) فِيمَ هَذَا التَّرِيعِ أي لاي شيء . هذه المازعة . والنصول جمع نصل السيف ونحوه أو مصدر نصل بمعنى قفض وانكشف يقول نصل الشيب إذا ذهب خضابه . وحلف بمعنى يخالف لأنه الحرب أو يخالف للروال ونحو ذلك . وفتح الروم يريد به البلية عليهم . وتاريخ أي توقيت أي موسم يوقت به . والمقر بانهم محنة تقوم ووسط الدامر وأصلها وموخر الحوض ومقام التناوب منه . والافتراق الطباع والمخال بيني جاء ذات اليد وماذا هذه الحمل ظاهراً (٣) البرق ضد الاعتماد وهو منصوب مفعول مطلق بمحذوف مضاف كشراف أي ابتداءكم ابتداء شرف ولا تحيوني أجابة سرف . ووضح التوبة يريد جاء حسناً تاب زيد توبة نصوحاً إذا حسنت نوبته . والتوبة بمعنى الدور . والشيرة قبيلة والمراد ما طائفة قرابته ومن واول إلى سبه . ونشوها بمعنى زيادتها ونحوها . وبشر صديقاً أي شر الصديق صديقكم ففاعل نس ضمير مستتر يعود إلى التمييز وهذا أحد المواضع التي يعود بها الضمير على متفرق لفظاً ورتبة . وقصص الخلافة بمعنى ثوب الخلافة . ويحل الإمارة وهو كناية عن الخلافة والإمارة أي لو كان ما ذكر لكان قبيحاً فكيف الحال لو كان غير ذلك

وشكري لأعقاب الشهور إذا انتهت وشوقي إلى أعجازها حين تُقبل^(١)
 فلما جاشت النفس وأختلجت العين وطنت الأذن لِهَرَبِ القافلة وردت
 خالية من كتابه فحسأت الأمل حسيراً . وعجبت لذلك كثيراً . ولم أعجب
 من تأخر ركاياه^(٢) . عجبي من تأخر كتابه . أرايت يا أبا سعيد كالיום
 أسمعت بالتي نَمَضَتْ غَزَلُهَا أَنْكَائًا . أقرأت قصّة التي وهبت لواحدها أثاثًا .
 أتبني بعد هذا ميراثًا . أرايت الذي أتبع عُقْدَةَ النِّكَاحِ ثَلَاثًا^(٣) . أعجبت
 مِمَّنْ وعد الغريق في القابل غيائًا . غرّو وإن قضيتك مع أخيك أظرف
 وحال أخيك معك أعجب عسى الله أن يجمع الشمل^(٤) إنه قدّم كريم

(١) الأعجاز جمع عجز بمعنى مؤخر كل شيء . والأعقاب جمع عقب وهو ما يقب الشيء أي
 ابتكر ما يعقبه واشتاق أو آخره لدى إقبالها وبث القول نشره وإظهاره وتفريقه يقال : تنكك السر
 وانتكك إذا أظهرته لك . وحديث ما حديث يراد به حديث عظيم أي حديث سيدنا حديث عظيم .
 وحديث سيدنا مبتدا مؤخر وحديث خبر مقدم وما بوضع الصفة له أو زائدة ويد المفعول
 بالتراب كناية عن الحية والعلف . والصلف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس
 عندك أو مجاوزة قدر الثمر والادعاء فوق ذلك تكبراً والوصف منه صلف ككف .
 والمخلف بالتحريك هو الولد الصالح فإذا كان فاسداً أسكت اللام ودعا استعمل كل منهما باستعمال
 الآخر وقد تقدم وكل مبتداء . وتفكري خبره وتقدير أكل هذا حاصل نقاشكم

(٢) ركب جماعة الأبل لا واحد له من لفظه وانما واحده مطية وقد تقدم . والحسير هو
 الضمير المكمل . وحسأت الأمل بمعنى أبعدته وطرده زاجراً له . والقافلة بمعنى الراجعة من القبول
 وهو الرجوع . وطنت الأذن دوجاً وهو ممّا يتفألس به . واختلاج العين حركتها . وجاشت النفس
 بمعنى ارتفعت واضطربت (٣) ثلاثاً أي طلاقاً ثلاثاً أي أتبع عقد النكاح قبل أن دخل
 بالزوجة طلاقاً ثلاثاً فكان خاسر الصفقة وكثير من فعل ذلك كابي دهل لما زوجه معاوية بعد أن
 شرب بابتغى ليكنف عن ذلك . والميراث هو الارث . والاثاث متاع البيت ونحوه وواحدها يراد به
 ابنها الذي ليس لها غيره ويحتمل أن يريد واحدة مخصوصة أو يريد من فعل ذلك من المهمات
 وهو كثير الوقوع حيث يعود عليها بالضرورة . والانتكاث جمع نكث وهو أن تنقض أخلاق الأكلية
 لتنزل ثانية . وقد تقدم أن التي فلت ذلك ربطة بت سعد بن نهم وقد تقدم خبره في ما مضى
 وكأنه ينكت على أخيه بفعل شيء من ذلك (٤) أن يجمع بيتاً بالآثر شملًا . والقضية بمعنى
 بإ القصة . وغرّو بمعنى عجب أو عجب خبر مبتداء محذوف أي هذا غرّو أي ما تقدم ممّا ذكره
 أبو الفضل . والنيابث بمعنى الاثابة يقال : استثنائي فاعثته اثابة ومثوته وهو يشير إلى غريق وعده
 آخر أن يثبته فاعثه ويحتمل أن يكون ذلك له وقوع وإن يكون ضربه مثلاً للماله مع أخيه

وكتب إليه أيضاً

لَا يَكَادُ خِيَاكَ يُبْنِي نَوْمًا . فَمَا يَكْتَابُكَ لَا يَسْرُثِي يَوْمًا . وَكَلَّا
يُعِجُّ أَبَاكَ أَنْ تَكُونَ أَبَهُ قَطُّ كَذَلِكَ لَا يُجِبُنِي أَنْ تَكُونَ أَخِي فَحَسْبُ
فَهَاتِ وَاقْنِي بِمُذْرِكَ . فِيمَا أَضَمْتَ مِنْ عُمْرِكَ . عَلَامَ أَهَقْتَ وَفِيمَ انْفَدَتْ
وَمَا الَّذِي افْدَتْ ^(١) . وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلدَّرِّ سَهْمًا مِنَ الْمَكَارِهِ مَوْفُورًا . وَنَصِيًّا
مِنَ النَّصَبِ مَقْدُورًا . هُوَ لَا بُدَّ لَأَقِيهِ فَكُنْ كَأَخِيكَ لَمَّا أَبَاكَ يُوفِيكُمَا فِي
صَبَاكَ . فَإِنْ لَمْ يَضْرِبَكَ صَغِيرًا . لَمْ تَعُدْ مِنْ يَضْرِبُكَ كَبِيرًا . وَإِنْ لَمْ
يُتَعَبِكَ صَبِيًّا . أَتَمَّكَ الدَّهْرُ مَلِيًّا ^(٢) . وَإِنْ سَمِعْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ . نَدِمْتَ
وَأَنْتَ كَهْلٌ . وَأَبْدَأَ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ كُلِّ مَحْفُوظٍ ثُمَّ بِتَفْسِيرِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ تَفْسِيرِهِ
وَلَا تُشْمَلُكَ كُتُبُ اللِّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ لَكَ فِيهَا إِسَاعَةُ الزَّمَانِ . وَلَا خَيْرَ فِي
لِغَةٍ ^(٣) لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ

(١) افدت أي استغفرت بهائمك . واعدت بمعنى فبت واذمبت . وعلام أي في أي شيء .
اهقت وفيه أي في أي شيء . اهتدت فها حرفا جر دخل على ما الاستفهامية وقد تقدم . وواقني
بمعنى اطمني على عدرك ووقفي عليه . ولا ينبغي بمعنى لا يتأخر عني أي لا يقل المأمور في نوم أي هو
مداوم زيارته في نومه ولا كتاب منه يسره ولا ينبغي أن يكون الإنسان متصفاً بكونه إنساناً لا بغيره فقط
بدون القيام بما يقتضيه حق ابوة الأب أو القيام بما يقتضيه حق الأخوة لأخيه لاسيما إذا كان
أكبر منك (٢) المني هو الساعة الطويلة من النهار وقد تقدم أي أتمك الدهر تعباً
طويلاً . ويراد بالنصب هنا تأديب والتعقيب . أي من لم يؤدب في صغره لا يعدم أن يجان كبيراً
بما يجنيه . وتفسيره في يوفيكما يعود على النصيب والسهم أي كل أنه يوفيهما في صغره فيحتمل
المكاره والنصب ويصغره بأحوال الناس والزمان . وأخيه بمعنى ملاقيه أي لا بد أن يأتيه هذا النصيب
كما أن لأخيه من قبله . ومقدور بمعنى مقدور . ونصب اتعب . وتعصب بمعنى السهم . والمكاره
جمع مكروه وهو ما تكرهه النفس . وموفور بمعنى تم . وهذه فقرة قريبة من الفقرة التي بعدها
(٣) اللغة هي استعمال الألفاظ المنقولة عن العرب المأخوذة من أفعالها وأشعارها أو الألفاظ
المستعملة في ما وضعت له أو في ما يناسبها . وقرأ ح . فاصح : لغات فإضافة لا خير فيه لكن
ما لم يذكر فيه ولم يجالسه ففيه خير منه . نظر لهم الآن يريد أن الاشتغال بضبط أفراد اللغة
فقط بدون انتماء إلى الكتاب العظيم لأخيه . يعني الاشتغال أولاً يكون بحفظ القرآن ثم بفهم
معانيه بدون اشتغال بكتب اللغة من غير حفظه وادراك معانيه . والفضل والتكمل تقدم معناه غير مرة

كتابي والأخ علي ما آتاه الله من جراءة قلب وقدم . وبسط لسان
 وقلم . يُقدم علي الأسد فلا يخشاه . ويقول الحال فلا يتحاشاه والحال
 لا يلطم الحد . إنما يتجاوز الحد . ولا يشيع الرأس ^(١) . إنما يرفع القياس .
 ذكر أني كنت عن إجابته فالتحذت ذلك الفصل ذريعة إلى رضاه وإنما
 سمعني أشتت عرض الأقط . وألن زغب البط . وأقول لم يرجع علي . ولم
 يرجع الي . ولم يحجم حوالي ^(٢) . كأنه العتب لو رجع صاحبه فأما إذا لم
 يرجع فلا عتب وإن كان فلا عتبي وذكر أعتداده بما فلت وقلت وثقت
 بما أعتده من مودته . وإنما كتبت ذلك ليعلم لا ليعتد وأنه لا لآمن .
 وأما ما وصف من شوقه فمعلوم . لأن الصبر عن مثله لوم ^(٣) . والعجب

(١) شيع الرأس شقه . ومجاوزة الحد هي تعدي الواجب في الدين إلى المخطور . ولطم الحد صكه
 أي ضربه . والحال هو الخيال ونحو . وقد تقدم ذكر معانيه في ما سبق . ولا يتحاشاه أي لا يتجنبه
 ويتتره عنه . ولا يخشاه لا يخافه . ويقدم من الأقدام ضد الاحجام . ويريد به قوة جراته على نحو
 الأسد . وبسط اللسان والقلم كناية عن طلاقة لفظه وسرعة انشائه لفصول الرسائل . وجراءة القلب
 والقدم كناية عن قوة الجلس والتبوت في مداخض الأقدام (٢) حوالي بمعنى جهاتي . ويرجع
 الأول من الرجوع والآخر من الارحاع أو ما بمعنى واحد . والبط طائر معروف وهو من نوع الاوز
 وقد تقدم . وزغب يراد به ريشه القصير . والبن بمعنى اطرد . والاتط هو الكوجج وقيل هي لفة طاية
 واللغة القصيصة تط ويطلق على السخ والتقبل الطن والقليل شعر الحية والمجايب . والدريسة الوسيلة
 ويريد بذلك فصل تلك الرسالة التي تقدمت . ورفع القياس كناية عن بطلانه أي ان الحال لا يقاس
 عليه . والمراد بلعن زغب البط لمن ما يعلق به من الاوصاف واختلال . ومراده بالبط رجل يشبهه .
 ومعنى صدر رجوعه أنه أصر على الحفاء والعتاب ونحوها (٣) لوم بقتيل الحزمة لمناسبة
 السجج كما تقدم غير مرة . والصبر هنا بمعنى التسلي . وانمي من الإحاء وهو الإبلاغ يقال : انمي الشيء
 إليه إذا بلفظه إياه وأوصله إليه وقوله : لا تمتد أي لا تمتد علي أي تحسبه . والعتي بمعنى الرضى وهي
 الاسم من الاعتاب بمعنى إزالة العتب والضمير في يرجع يعود إلى الاقط المعبى عنه بزغب البط
 وكأنه العتب أي ما ذكر من قوله أنه كسل عن إجابته . والضمير في صاحبه يعود إلى العتب . ويريد
 برجوعه تنصه عما فعل أي وإذا لم يتصل فلا عتب لأن العتب صيقل القلوب فإذا بقي بدون
 رجوع عن فعله يكون بقي في القلوب شيء . ولذلك قال فلا عتي

شَوْقِي إِلَيْهِ وَالْوَجْهَ فُلُوسٌ . وَالرَّأْسُ رُؤْسٌ . وَالْجَمْلَةُ شَيْطَانٌ . وَالتَّفْصِيلُ
سُلْطَانٌ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَفْدِيهِ عُضْوًا عُضْوًا إِلَّا الْعُجْدُودَ الْمُرُودَ . كَيْلًا يُحْفَظُ
عَلَى الْعُجْدُودِ^(١) . وَتَبْلُغُ سَلَامِي إِلَى فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانَةٍ وَلَهَا مِنْ قَلْبِي مَا لَا يَحِلُّ
الزَّمَانُ عُقْدَتُهُ . وَمِنْ السَّلَامَةِ مَا لَا تَخْلُقُ الْآيَامُ جِدَّتَهُ^(٢)

(١٨٥) ﴿ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْقَتْمِ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ ﴾

أَرَانِي أَذْكَرُ الشَّيْخَ إِذَا طَلَمْتَ الشَّمْسُ أَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ تَجَمَّ النَّجْمُ أَوْ
لَمَعَ الْبَرْقُ أَوْ عَرَّضَ النَّبِيُّ . أَوْ ذُكِرَ الْبَيْتُ . أَوْ ضَحِكَ الرَّوْضُ إِنْ
لِلشَّمْسِ نُجْيَاهُ . وَلِلرِّيحِ رِيَّاهُ . وَلِلنَّجْمِ حُلَاهُ . وَعِلَّاهُ . وَلِلْبَرْقِ سَنَاهُ . وَسَنَاهُ
وَالنَّبِيِّ نِدَاهُ . وَنِدَاهُ^(٣) . وَفِي كُلِّ صَالِحَةٍ ذِكْرَاهُ . وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ أَرَاهُ .
فَتَى أَنْسَاهُ . وَاشِدَّةَ شَوْقَاهُ^(٤) . عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ

(١) العُجْدُودُ يريد بها المَهْمَاتُ الَّتِي قَصْدُهَا بَأْسُ كَتَبَتُهُ إِلَيْهِ . وَالْمُرُودُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ وَرَدِ الشَّيْءِ
إِذَا آتَاهُ وَاصْنَهُ اتِّبَانُ الْمَاءِ . وَالْعُجْدُودُ الَّذِي اسْمُهُ الْمَدُّ وَهُوَ الْمَطُّ وَالْمَطْوَةُ أَوْ رَزَقٌ أَوْ الْعَطْمَةُ وَكَأَنَّهُ
يَسْتَقْبِلُ مِنْ انْقِدَافِ بَعْضِ أَعْضَائِهِ . وَتَفْصِيلُ ذِكْرِ الشَّيْءِ مُفَصَّلًا . وَضَحًّا . وَسُلْطَانٌ بِمَعْنَى ذِي سُلْطَانَةٍ عَلَى
الْأَشْيَاءِ إِذْ كَانَتْ لَا تَتَوَقَّفُ فِي فَهْمِهِ . وَالْجَمْلَةُ هِيَ الْجَمْلُ مَا ذَكَرَ . وَقُوَّةُ تَبَيُّنٍ يَرِيدُ أَنْ الْإِحْمَالُ
كَالشَّيْطَانِ لَأَنَّهُ لَا يَوْصِفُ الْمَقْصُودَ فَيَكُونُ نَهْجُ مَخْرَجٍ مِنْهُ بَعْدَ مَا فِيهِ مِنْ لَاحِظٍ . وَالرَّأْسُ أَحَدُ رُؤُوسِ
وَيَعْنِي بِهِ جَمِيعَ التَّنْقِصِ وَيُرِيدُ بِكَوْنِ الرَّأْسِ رُؤْسًا أَنْ مَا فِيهِ مِنْ تَنَاقُصِ الْأَحْوَالِ وَتَضَارُبِ الْأَفْعَالِ
كَأَنَّهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ جَمْعُ قُلُوبٍ . وَيُرِيدُ مَا تَوَحَّهَ جَمِيعُ الْإِنْسَانِ وَمَعْنَى كَوْنِهِ قُلُوبًا أَنَّهُ كَالْقُلُوبِ
فِي الْقِيَمَةِ وَكَلَامُ أَبِي الْقَتْمِ هُنَا ضَامٌّ جِدًّا بِمَنْحَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا فِي تَعْبِيرِ كُلِّ جُمْلَةٍ وَفِيهِ مِنْ
التَّعْقِيدِ فِي أَرْجَاعِ الضَّائِرِ مَا يَجِيرُ النَّازِلَ (٢) جِدَّتُهُ هِيَ جَدِيدَةٌ . وَتَحَقَّقُ أَيُ تَقَبُّ . وَبَرَادُ

بِهِ سَلَامَةٌ دَائِمَةٌ مَا دَامَتِ الْآيَامُ . وَعُقْدَتُهُ بَرَادٌ مَا مَوَدَّتُهُ ثَلَاثَةٌ فِي قَلْبِهِ . وَيَحِلُّ بِمَعْنَى يَنْفَكُ وَفِي عُقْدَتِهِ
اسْتِمْرَارٌ بِالْكَتَابَةِ حَيْثُ شَبَّهَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ شَيْءًا لَهُ عُقْدَةٌ وَاسْتِمْرَارُهُ لَهُ . وَتَعْقِدَةُ تَحْيِيلُ . وَيَحِلُّ
تَرْشِيحُ (٣) التَّدَا هُوَ الْمَطَرُ وَالتَّلْبَلُ وَالتَّكَلَّافُ . وَنِدَاهُ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ صَوْتُهُ . وَسَنَاهُ بِمَعْنَى صَوْتُهُ

وَسَنَاوُهُ أَيُ رَفَّتُهُ . وَعِلَّاهُ أَيُ مَكَانَتُهُ الْعَالِيَةِ . وَحُلَاهُ جَمْعُ حَلِيَةٍ وَهِيَ مَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنَ الْحُلِيِّ . وَرِيَّاهُ أَيُ
رَاحَتِهِ . وَجِيَّاهُ وَجْهُهُ وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَرْتِيبٍ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلًا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفِ وَالشَّرِّ الْمُرْتَبِ .
وَنَجْمُ النَّجْمِ أَيُ طَلَعُ وَظَهَرَ وَقَدْ مَالَعَ فِي وَصْفِ الشَّيْخِ بِمَا ذَكَرَهُ إِذْ حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُشَبَّهَةً بِهِ
وَسَمْتِيرَةً مِنْ أَوْصَافِهِ (٤) شَوْقَاهُ أَصْلُهُ شَوْقِي فَعِلَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَرَأْدَةٌ نَدِيَّةٌ

وَشِدَّةُ الشَّوْقِ مُتَوَجِّعٌ مِنْهُ لِأَنَّ التَّدْبِيَةَ هِيَ التَّفْجِيعَ لِنَقْدِ الشَّيْءِ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا أَوْ التَّوَجُّعَ مِنَ الشَّيْءِ
أَوْ لَهُ . وَالْحَادِثَةُ هِيَ الْقَضِيَّةُ الَّتِي تَحْدُثُ . وَفِي كُلِّ صَالِحَةٍ أَيُ كُلِّ فِعْلَةٍ صَالِحَةٍ

وكتب إليه أيضاً

(١٨٦)

حُثُوا الْمَطِيَّ فَهَذِهِ نَجْدُ غَلَبَ الْهَوَى وَتَطَلَّعَ السَّعْدُ
وقد بَرَّحَ الشَّوْقُ بَرَحًا . لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ شَرْحًا . وَغَلَى الْوَجْدُ غَلًيًا لَا يَرُدُّهُ
صَبْرٌ . وَلَا يَسْمُهُ صَدْرٌ :

وأبرحُ ما يكونُ الشَّوْقُ يومًا إذا دنتِ الديارُ مِنَ الديارِ^(١)
فحيَّ الله طَلَمَةَ الشَّجَرِ وَبَارَكَ فِي مَقْدَمِهِ . بَرَكَةً تُعْمَهُ مِنْ فَرَقِهِ إِلَى
قَدَمِهِ . وَوَصَلَ لَهُ الْخَيْرَاتِ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ حَتَّى تُسْفِرَ لَهُ عَنْ كُلِّ تَحْبُوبٍ وَقَدْ
أَصَحَّتِ السَّمَاءُ قَلِيلًا وَصَفَا الْجَوُّ يَسِيرًا^(٢) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . فَلْيَجْعَلْ أَهْمَامَهُ
أَمَامَهُ . وَلْيَعُدْ أَعْتَرَامَهُ . فُدَامَهُ . وَلْيَفْرِجْ بَيْنَ الْخَطَا حَتَّى يَشْفِي عِلَّةً وَيَجْلُو
ظُلْمَةً . وَيَسُدَّ ثُلْمَةً^(٣) . وَيُوْنِسَ وَحْشَةً وَهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا

(١) الدنو هو القرب . وأبرح بمعنى اشد من أبرح وهو الشدة أي اشد ما يكون الشوق اذا
قربت ديار الحب من ديار المحبوب لانه في القرب يزداد التنو ويصبح الغرام وفي البعد يحدث
السلوان غالباً ولذلك قال ذو الرمة :

إذا غبر النأي للبين لم يكدر ريس الهوى من حب مية يبرح
وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل قديم وعجزه معبر عن اصله واصله قوله :

وأبرح ما يكون الشوق يومًا إذا دنت الحيام من الحيام

وغلى الوجد غلًيًا أي اضطرب في الفؤاد من غلت القدر تغلي غلياً وغلياً اذا اضطرب ما فيها .
ولا يردّه أي لا يأتيه صبر جملة صفة غلياً والشرح هو اليان . والبرح هو الشدة . وبرح الشوق بمعنى اشد
وتجد يراد بها ارض نجد او بلاد نجد والمجد ما اشرف من الارض وما خالف النور أي غامة وهو
ما ذكر اعلاه تهامة واليمن واسطة العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق والمراد به ديار
المحبيب . والمطي جمع مطية وهي ما تتخلى أي تركب . وحث المطي بمعنى حضها على السير لتسرع

(٢) السير بمعنى القليل . والحو الهواء وما انخفض من الارض . واصحمت السماء وصحت بمعنى اشف
غيثها وانقطع مطرها . وتسفر بمعنى تكشف . والسفرة المرة من السفر . والفرق يريد به فرق الشعر
في الراس . والبركة بمعنى الخير . والمراد بقوله من فرقه الى قدمه أي جميعه أي تم البركة جميع
اجزائه . ومقدمه بمعنى قدومه (٣) التلم جمع ثلثة بالضم وهي فرجة المكسور والمهدوم وقد
تقدم . والطام جمع ظلمة وهي الظلمة من الظلام ويحتمل ان ظلمة وثلثة بصفة الافراد . وليفرج بمعنى
لبوس . والمخفى جمع خطوة أي ليسرع القدوم . واعتارامه عزمه وتصميمه وهي بمعنى الفقرة التي قبلها

ولو أن ما أودعته من حجة أودعته الجبلان لأتبا التبا . يحمل رأسهما رأساً . وأساسيهما أساساً . وإني لأذكره يقضان فأصور مثاله . وأحلم به نائماً وأواصل خياله . وله على كل خطراتي رقيب . وعلى كل نظراتي حبيب ^(١) . ولا يقدح في الحال بيننا أن يتأخر كتاب متوقع إنما يوجب ذلك عذراً لو وقع كحائنا العام . إني أثبت هذه الأسطر ونصني راجل وإبلي مقيمة وكتبتها والأحمال تشد . والعلوقات تعد . والحير تؤكف . والمكاري يزلف ^(٢) . والدواب تسرج . والجمال تقدم . والجمال يشتم . وفي أثناء هذه الأحوال تضل الآراء وأنا إن شاء الله وأرد غزاة وراجع عنها إلى هراة فمكاتب الشيخ بما يجيده الله من حال . ويقر به من منال ^(٣) . ويضيه من جاء ومال . ويبلغه من أمانى وآمال . ويحسه الي

- (١) الحبيب بمعنى المحاسب أو الكافي . ونظراتي جمع نظرة . ورقيب بمعنى مرقب . وخطراتي جمع حطرة وهي ما ينتظر على فكره وتذكره الضيف يلم في الاحلام . وأحلم به أي أراه في النوم . والمثال هو الصورة كائنات . ويقضان بمعنى يقطان لكن لم أجده في القاموس إلا بالطاء المشددة من فوق . والاساس ما وضع لبناء عليه ونبتا أي اشكل التمييز بينهما . أي لو أن أودعته ما في فؤاده من نخبة أودعته الجبلان لاختلط ببعضهما من تأثير الحبة وهولها وصاروا كالحبل الواحد . والمراد برأسيهما اعلاماً وباساسيهما اسطعماً (٢) ثلثي هي القرب . ويراف بمعنى يقترب . وتوكف أي يوصع عليها الاكاف . والعلوقات جمع علوقة وهي جمع علف وهو طعام الدواب . ويراد به تهيئة ما يلزم للسفر . والاحمال جمع حمل وهو الوقر . وكتبتها أي هذه الرسالة . ويريد بإقامة الابل أيضاً واقفة لاجل الرحيل دليل ما بعده . ونصني راجل أي أنه بمرحلة تراجل لان التفكير في الرجل ولا يقال يوم السفر نصف السفر . وكعدنا العام أي ما جرى لنا في هذا العام . ومتوقع بمعنى منتظر . ولا يقدح أي لا ييبس أي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون به عيب انما يوجب الاعتذار عن تأخره كما وقع في العام (٣) المثال هو التبل . ومن حال أي من حسن حاله . وغزاة بفتح اواء وسكون ثائية ثم نون هكذا يلفظ حال العامة والصحيح عند العلماء غزير . ويسر يوحا فقولون جزمة ويقال لمجموع بلادها زابلستان وغزاة قصبتها وهي مدينة عطية وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق ذات خيرات واسعة إلا أن انبرد كثير فيها جداً . قال ياقوت في معجمه : بلغني ان بالقرب منها عتبة بينهما مسيرة يوم واحد اذا قطعا

من دار ومآل . وما ذلك على الله بعزيز . وقد طالت مُرَاجَعَاتُ الشَّيْخِ فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاهُ وَأَبُو طَالِبٍ جِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(١) وَلَا يُعْرُ بَعْدِي إِلَّا مَنِّي بِأَكْثَرِهَا فَإِنَّهُ قُرَّةُ عَيْنِي وَبَصْرِي وَصَنَمِي وَلِسَانِي وَيَدَيَّ وَأَنْسُ يَوْمِي وَذَخِيرَةُ غَدِي . وَفَلَذُ كَيْدِي . وَقِطْعَةُ مِنْ جَسَدِي . وَالزِّيَادَةُ عَلَى التَّامِّ فَضُولٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ الْغَايَةِ سُؤْلٌ ^(٢) . فَإِنْ رَأَى الشَّيْخُ وَأَبَتْ الْكَرِيمَةُ عِنْدَهُ إِلَّا زَادًا فَشَرَطُ ذَلِكَ أَنْ يَبْعُدَ شَاوُهُ فِي الْعِلْمِ وَيَرْخَ قَدَمُهُ فِي الدِّينِ وَيَتَحَامَى مِنْ أَخْلَاقِ الشَّيْخِ تَطَاطَى الشَّرِبِ ^(٣) وَيَقْتَدِيَ بِهِ فِي سَائِرِ أَخْلَاقِ الْفَضْلِ وَيَزَوِّرَنِي لِأَخْبَرِهِ عَامًا فَإِنْ بَعَثَ الْكَرِيمَةُ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهَا وَبَيْنِي . وَأَقْرَبَ لِقَائَهَا عَيْنِي . أَعْظَمْتُ قَدْرَهَا . وَفَحَّمْتُ أَمْرَهَا . وَأَقْرَرْتُ

القاطع وقع في ارض دقية شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزهرير . وقد نسب الى هذه المدينة من لا يبعد ولا يحمى من العلماء وما زلات اهله باهل الدين ولزوم طريق اهل الشريعة والسلف الصالح وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين الى ان اقرصوا انتهي . وتضل الاراء بمعنى انما لا تهدي الى طريق الصواب . والاثناء جمع تبي وهو الخلال اي بين هذه الاحوال . المحل هو القدر على الجمال . والمحال جمع جل . ونسج اي يوسع عليها السرح يعني انه متعل بمعدات السفر

(١) يريد انه عزيز جليل محبوب لان هذه المخلدة من امر ما يكون على الاسان وقد تقدم ومراجعات جمع مراجعة بمعنى السؤال اي دالت اسئلة الشيخ الى وعزيز بمعنى صعب المال يندر وجوده . والمال هو المرح اي مال حسن . ومما في هذه المحل ثمرة لا تمتنع الى مزيد شرح

(٢) سؤل وهو ما يسأله الاسان ويرجوه وقد همل النمرة لمراعاة السجع . ومعضول هو الانتفال بما لا يقيد كالعبث اي ليس بعد هذه زيادة . والقطعة من الحسد هي الحرة منه . واهله اذ كان له فيه غرض . والفخذ اسم جمع فلذة وهي انظمة من الكبد ونحوه . وذخيرة غدي اي ما اذخره لمستقبلي . وقرة عيني . يده . ورها . والضمير في قوله باكثرها يعود على غير المذكور بل على معلوم بينه وبين المختطب . ومنى متعلق بيمس وكذا باكثرها فهو قد استثنى بادة شئين وهو لا يميزه النجاة قلل مني وباكثرها متعلق بمحذوف اي لاسامي باكثرها . اي اكثر الاشياء المحلقة في ولله يعني بها ما عدده بعد ذلك من عينه وسمعه الى اخره

(٣) الشرب يريد به تناول الشراب المخطور . والتماطي بمعنى التناول . والتماعي هو الاحتباب . ويرسخ بمعنى يثبت . والتأو هو الماية . وتراد مصدر تراد الشيء تعامل من انرد . والكرمية يريد نفسه الكريمة اي اذا ثبت الاردا عنه اي دفعا لقول الساعي فشرط قبول ذلك بعد شأوه في تحصيل العلم ورسوخ قدمه في الدين واجتناب تناول المسكر من اخلاق الشيخ .

بِكَلِّ مُرَادٍ عَيْنَهَا وَوَصَلَتْ أَبَا طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأُسْتَمْتَتْ بِاللَّهِ عَلَى مَا
أَتَوَيْهِ فِيهِ ^(١)

(فِي وَاهِ إِخْبَارٍ)

(١٨٨)

وَرَدَ الْعَامَ مِنْ هَرَاةِ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالشَّجِّ
يَمْرُضُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا . وَيُصَلِّجُ شَوْهَهُ عَانِدًا وَبَادِيًا . وَيَرْدُ مِنْ
بُوشَنجِ فَلَانٍ وَهُوَ أَخُو الرَّئِيسِ بِهَا فَلْيُحْسِنْ خِدْمَتَهُ مُتَحَقِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ . عَارِضًا
نَفْسُهُ عَلَيْهِ ^(٢) . وَالْحَاكِمُ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ لِي بِمَنْزِلَةِ الْعَمِّ . فَلْيُخَصِّصْهُ مِنْ
الْمَنَاقِبِ بِالْأَهَمِّ . وَيَرْدُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ صُدُورِ خُرَاسَانَ وَكِبَرَانِهِمْ
وَالشَّجِّ يُحْسِنُ خِدْمَتَهُ فِيمَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرْدُ مِنْ بَلْخٍ وَلِيُّ نِعْمَتِي ^(٣) أَبُو
جَمْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ الشَّجِّ الْجَلِيلِ أَبِي الْمُبَاسِ فَلْيُؤَمِّ سُدَّتَهُ . وَلْيَقْتِمِ خِدْمَتَهُ .
وَأَوْصِيَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَسْتَوْصِي خَيْرًا وَإِنْ عَرَضَ لَهُ بِالرَّيِّ عَارِضٌ شَغْلٌ قَوْلَاهُ

(١) أي ما أريد من أفعلة فيه . والضهير في جنبها يعود إلى التكريمة وهو معمول لا قوت .
والله يعني بالتكريمة امرأة من أهلها كما يريد جاء في ما تقدم ذلك . وكل مراد بمعنى كل شيء تريده
هذه التكريمة . وفحمت أي عطمت . واعطمت قدراها أي عدته عطبت . وجمع جواب اشترط لأن أي
إن أرسلت التكريمة المحدث عنها قبل جمع الله بني وبينها أو جملة دعاية معترضة وعطمت جواب
الشرط . ولاخبره أي لاخبره واستخذه هل تحقق فيه ما شرط أولاً

(٢) عرض الشيء إظهاره على المروض عليه والمعنى أنه يقدم همه لخدمته . والبادي هو
المتبدي بالمعروف ونحوه . والمائد هو الذي رجع إلى ما قدمه أولاً من المجلس . ومعنى كونه عملاً
السمع والبصر أنه عرير عليه محترم عده وكأنه يوصي بلقي فدن وفلان

(٣) ولي التهمة صاحبها ومسدجا . وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وهي في الإقليم الخامس
ومن أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها حبراً وأوسعها علمة تحمل عنها إلى جميع خراسان قيل :
أول من بناها إسكندر وكانت تسمى إسكندرية قديماً وبنيها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . ويقال
لما جوس خمر بلخ بينهم نحو عشرة فراسخ اختفىها الأحف بن قيس من قبل جديته بن عامر بن كرز
في أيام عثمان رضي الله عنه وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ذكر معظمهم بالقوت في مجملهم .
والسبل هو الطريق ويراد به هنا السبب . والصدور بمعنى المتقدمين وأنزواة في خراسان

هذا الشيخُ وبلغَ رُادَهُ مِنْهُ وَيَكْفِي مِنَ الْحُدْمَةِ قَدْرُ الطَّاقَةِ ^(١) فَلَا يَحْمِلُ
عَلَى نَفْسِهِ كَمَاتِهَا فِي الْأَعْوَامِ قَبْلَهَا. وَرَدَّ أَبُو فُلَانٍ وَهُوَ الْعَالِمُ الْقَرْدُ
وَالْكُوكِبُ الْقَدْ وَيَصِلُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا خَدَمْتُ بِهِ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ فَوَصَلْتُ
بِهِ أَبَا طَالِبٍ فَلَمَّعَ بِخِدْمَتِهِ فَضَلَ عَنَّا ^(٢) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ تَشْمَلُهُ جَمْلَتُهُ
وَتَضُمُّهُ قَبِيلَتُهُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ فِيمَا يُؤْنِسُنِي بِهِ مِنْ كُتُبِهِ
وَيُرِفُّنِيهِ مِنْ سَارِ أَخْبَارِهِ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
(١٨٩) رَكِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا

أَنَا مِنْذُ أَسْعَدَنِي اللَّهُ بِمَا أَسَاوَمُهُ عَلَى الْأَيَّامِ وَأَقْتَرَحُهُ عَلَى الزَّمَانِ مِنْ
لِقَاءِ الشَّيْخِ وَجَاءَتِ الْبَشَارَاتُ بِمَقْدَمِهِ وَشَيْكَأَ أَعْدَا الْأَنْفَاسِ . وَأَسْتَغْبِرُ
النَّاسَ . وَأَشْكُرُ أَعْقَابَ الْأَيَّامِ وَأَسْتَبْطِيهِ سُرَى الْيَالِي فَأَهْلًا بِالْقَادِمِ وَمَرْحَبًا
بِالْوَارِدِ . وَالْعَيْشَ الْبَارِدِ . وَالظِّلَّ الدَّائِمَ . وَالْأَنْسَ الْكَامِلَ . وَالرُّوحَ الْوَاصِلَ ^(٣)

(١) الطَّاقَةُ بَيْنِي جَاءَتْ مَا يَطْلُقُ فَعَلَهُ مَعَهُ مِنَ الْحُدْمَةِ . وَيَتَوَلَّاهُ مِنَ الْوَلَايَةِ . وَالْعَارِضُ بِمَنْ
الْحَادِثُ . وَالرِّيُّ بِفَتْحٍ أَوَّلٍ وَتَشْدِيدٍ ثَانِيَةٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَمَاةِ الْبِلَادِ وَأَعْلَامِ الْمَدَنِ كَثِيرَةٍ
الْقَوَاكِبِ وَالْخَبَرَاتِ وَهِيَ مَحَطُّ الْحَاجِّ عَلَى طَرِيقِ السَّالَةِ وَقَصْبَةُ مِلَادِ الْهَيْبَالِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَيْسَابُورَ مِائَةَ
وَسِتُونَ فَرَسَخًا وَآلَى قَزْوِينَ سِتَّةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا وَمِنْ قَزْوِينَ إِلَى إِجْرَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسَخًا وَمِنْ
إِجْرَ إِلَى زَنْجَانِ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرَسَخًا . وَالرِّيُّ بَلَدٌ بَنَاهُ فَيْرُوزُ بْنُ يَزْدَجَرْدَ وَسَمَّاهُ رَامَ فَيْرُوزَ وَهِيَ مَدِينَةٌ
عَجِيبَةٌ الْحَسَنُ مَبْنِيَةٌ بِالْأَجْرِ الْمَسْقُوعِ الْحَكْمِ الْمَلْعَمِ بِالزَّرْقَةِ وَهُوَ مَدْعُونٌ فِي فُضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ وَآلَى جَانِبِهَا
جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا أَقْرَبُ لَا يَنْتَفِئُ فِيهِ شَيْءٌ . وَكَانَتْ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ خَرِبَ أَكْثَرُهَا وَأَهْلُهَا ثَلَاثَ طَوَائِفَ
شَاقِئَةٍ وَمِنْ الْأَقْلِ وَحَفِيَّةٍ وَمِنْ الْأَكْثَرِ وَشَيْعَةٍ وَمِنْ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتَ وَاسْتَوْصِي أَيُّ
أَطْلَبَ إِنْ أَوْصِيَ بِهِ خَيْرًا كَمَا أَنِّي وَصَيْتُ بِهِ خَيْرًا . وَالسَّدَةُ هِيَ عِثَّةُ الْبَابِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَتَاهَا

(٢) النِّهَايَةُ بِالْثَنَاءِ هِيَ الْإِثْنَاءُ بِهِ وَالْإِحْتِفَاءُ بِشَأْنِهِ وَالْفَتْحُ هُوَ الْمَقْرَدُ الَّذِي لَا طَبْعَ لَهُ . وَلَا يَحْمِلُ عَلَى
نَفْسِهِ أَيُّ لَا يَحْمِلُهَا مَا هُوَ فَوْقَ طَائِفَتِهَا كَمَا وَثَّقَهَا السَّابِقَةُ (٣) الْوَاصِلُ مِنَ الْوَصْلِ ضِدُّ الْقَطْعِ أَيُّ
هُوَ كَالرُّوحِ بِالِاخْتِبَارِ وَالضَّنِّ بِهِ وَالْأَنْسَ الْكَامِلُ جَعَلَ أَنْسًا كَامِلًا وَمَلَأَ دَائِمًا وَعَيْشًا بَارِدًا مُبَالَغَةً فِي وَصْفِهِ بِمَا
ذَكَرَ . وَمَرْحَبًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْحُدُوفِ وَجُوعًا أَيُّ اِتْرَحَبَ بِهِ تَرْحَبًا وَكَذَلِكَ أَهْلًا أَيُّ اِتَّاهَلَ بِالْقَادِمِ تَأَهَّلًا .
وَأَسْتَبْطِيهِ أَيُّ أَجِدُ سِرَّ الْيَالِي بَلِيغًا . وَاعْتَابَ الْآيَةَ أَوَاخِرَهَا وَمَا يَقْبَحُهَا مِنْ قُدُورِ حَضْرَةِ الشَّيْخِ .
وَالْوَشْيُكُ هُوَ الْقَرِيبُ وَهُوَ حَالٌ مِنْ مَقْدَمِهِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْقُدُومِ . وَالْبَشَارَاتُ جَمْعُ بَشَارَةٍ وَهِيَ الْخَبَرُ السَّارِ
وَالِاقْتِرَاحُ هُوَ الْغَلْبُ بِتَحْكُمٍ . وَالْمَسَاوِمَةُ هِيَ طَلَبُ الْبَيْعِ وَالْإِثْرَاءِ . وَالْمَرَادُ مَا تَحْتَ هَذَا الشَّيْخِ

ويا شوقاه . متى أراه . وحتام ذكراه . سهل الله جمعنا وإياه . خير المواهب
أدام الله عز الشيخ ما شابه بعض الأذى ليكون مصرفة ليمين الكمال^(١)
ولولا اختلاف السيوف والتقاء المجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور
وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الأهوال .
لاستقبلته بنفسه مائة فرسخ^(٢) وباصحابه مثله لكن العواقب ظاهرة فلا يحملن
ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في إقامته ولا يستوحشن لتأخري عن
استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا تطرق بسوءه
ويدأمت بشر فيضيق لذلك قلبه^(٣) فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع
والأبصار ومشى على الفروق والهام . ووصل الى التواد وتمشّر في العظام
وحظيت به الصدور حظوة البلد المقهر . بصائب القطر^(٤) . ووردت كتب
فلان مشحونة بشكره مملوءة من الثناء عليه فازدت لها قامة وزدت بها
قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفيف^(٥) بين يديه .

(١) عين الكمال ان يكمل الشيء فلا يرى به اذى تين او اذن مضر وهو ساء بخلاف منه :

اذا تم شيء بدا نقصه فحاذر زوالا اذا قيل تم

ومصرفة بمعنى صرفه اي دفع ما يشاء من عين الكمال . وشابه أي خلطه بعض الأذى ليصرف
ما ذكر . والمواهب جمع موهبة بمعنى العبة . وياتوقه أصلة وياتوقى فعل به ما سبق غير مرة
والهام للسكت وكأنه يتوحد من شوقه اليه (٢) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مقدار سبير
نصف ساعة تقريبا وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عشر ألف ذراع او عشرة آلاف .
وتداول الملوك معنى اظهار صولتها وقدرتها على بعضهم . وفساد الطريق اختلالها وعدم الامن فيها
بالسائر . يعني انه لولا الحروب باعمال السيوف والتقاء الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ
سافة مائة فرسخ (٣) ضيق القلب كناية عن تألمه واتقابه بسبب هذه الامور . وتطرق
اي تأتى بسوءه واصل الطروق هو الايتان ليلا . والمين الحاسوس . والعواقب جمع فائق بمعنى مانع .
ومعاني هذه الفقر واضحة (٤) القطر هو المطر . والصائب بمعنى المصب من الصوب وهو
الاصحاب كالصيب . والفقر بمعنى الخالي . والمخطوة بمعنى الفوز . والتمشّر هو الخط كالمشي . والهام
جمع هامة وهي اعلى الراس . والفروق جمع فرق وهو فرق الشعر في الراس . يعني انه اذا ورد ببالح في
لثائه واحترامه لانه يكون كسبب القطر في البلد المقهر (٥) التخفيف الاستقامة ويطلق

والتَّعَرُّبُ إِلَيْهِ . وَوَرَدَتْ الْكُتُبُ بِحُطِّ فَلَانٍ وَقَدْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ بِمَجْدِيهِ فِي
الْكُتُبِ إِلَيْهِ سَهْوًا وَغَلَطًا ثُمَّ اعْتَمَدْتُ ذَكَاءَ الشَّجَرِ وَفُطْنَتَهُ^(١) فِي الْأُمُورِ فَكَانَ
كَمَا ظَنَنْتُ وَوَرَدَتْ كُتُبُ السَّادَةِ مِنَ الْحِجَاجِ بِمَثَلِ مَا وَرَدَ بِهِ كِتَابُ فَلَانٍ
وَأَجَبْتُ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ وَرَدَ وَأَرْجُوهُ وَصَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
مَرْحُومًا وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضَافَةً

(١٩٠)

وَلَمَّا تَرَلْنَا مَتَرًا طَلَّهُ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيًا
أَجْدًا لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مَنِي فَمَتْنِنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا^(٢)
الْيَوْمَ طُلُقُ وَالْمَوَا رَضْبُ . وَالْمَاءُ عَذْبُ وَالْمَكَانُ رَجَبُ^(٣) وَالسَّمَاءُ
مُصْحِيحُ وَالرَّيْحُ رُحَا فَأَيْنَ سَيْدِي أَبُو الْقَتَنِحِ أَشْهَدُ مَا الْيَوْمُ جَمِيلًا . وَلَا الْمَوَا
طَلِيلًا . وَلَا الْمَاءُ يُبْرِدُ غَلِيلًا . وَأَقْسِمُ مَا الرَّوْضُ إِلَّا ثَقِيلًا . وَلَا الْأَنْسُ إِلَّا
دَخِيلًا وَلَا الزَّمَانُ إِلَّا بَاحِيلًا :
وَأَيْنِ اتَّعَرُّونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْمُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ^(٤)

على اعتزال عبادة الأصنام . والقيمة يراد بها القدر . والعامة هي نقد وبني جا ازدياد عطشته واعتباره
لان طويل القوام معتبر في الحملة . ومشحونة بمعنى مملوءة (١) القفنة هي الذكاء وسرعة
الذهن . والسهو فعل الشيء لا عن قصد . واخللت بمجديته بمعنى تركته وقد حمل هذه الرسالة سهلة
المعاني سائلة من التعميق والتموض والتمية (٢) الاماني ها بالتحقيق للضرورة ويجوز
تحفيف المشدد للضرورة اشعر وقد خففها البدر الدمايني في قوله في معنى اللب :

الا انما معنى اللب مصنف جليل به المحوي يحوي امانيه

وما هو الا حنة قد ترخفت الم تنظر الابواب فيه غائيه

وقد اخذه الشهاب المعاني فاوجز وزاده اختصاراً فقال في المعنى المذكور :

معنى اللب حنة اوجا غائيه

اما تراها وهي لا تسع فيها لايه

ومعنى جمع منية . واجد بمعنى احدث لنا امانيا جديدة فتمنيهاها فكنت انا . موضوع امانيتنا . والاماني
ضد العاطل . وسور هو الزهر . والابق هو الموقن المحب . والدى هو المطر . وطله اي اترل عليه
الطل والندى وهو المطر الخفيف اي لا ترلنا هذا المطر احدث لنا طيبه الاماني الى آخر ما تقدم
(٣) الرحب الواسع . والمذب الحلو . والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس .
وطلق بمعنى مشرق أي اسباب الانس متوفرة (٤) انتفض الصغور اذا احتقر ليقى

وليس الشوق الى مولاي يشوق إنما هو وقع السهام . ولا الصبر
عن قيامه بصبر إنما هو كائن الجمام . وما السهم . سلطان هذا الهم . ولا
للغير . طفيان هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع الشمل . ولا تصل الجبل^(١)
ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان لطيفاً حجة . ظريفاً طية . ليحيا
شكله . بارأ عنوانه . ساراً صدره . حسناً خطه . سديداً مناه . ولظهه وفهم
مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من
فضله^(٢) . فأما ما شكاه من تأخر كتيبي عنه فاعلمت أن سيدنا الشيخ تذر
عنده فصولي ولا علمت أن مولاي يتدبكتي ولا أنه ياتب في قصورها
عنه وظننت الفصل بلاغا وله العتي من بعد^(٣) . وأما ما وصف من حال
الشوق ورحه . فأنا في غنى عن شرحه . لما أنطوى عليه له ولا عجب أن
تطرقة وقد توسطني وأن يكذه وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب . والروحان
على ذلك أب^(٤) . ووصل ما أتحفي يمين الأثر والرسم في ميثاها أن ترد

عن حاجيه بل قطر وحملة من منحر حرم من مصور وهر ومني مرول ولام في تذكر
لام التعليل وقد تقدم هذا في منظره الخوري ونه في ما فيه ودحين في شيء هو
الذي ليس . له . وطين هو حرة امطر . وصاد من الماوت اي لذي وقع عليه نخل وهو
الطر الحبيب وما يوم حيلة ملق عنها شهد لانه على علم قوي في جعل نصب له . وازخا .
بالضم الفرج اللينة وفتح سمه ليس . اي ل . ذكره اولاً من ليل . كان على نوم انه يصبر
فيه ابو الفتح وحيث غاب عنه استحل كل شيء عن حسنه (١) تصل جبل كناية عن
الاجتماع والواصله وصاه الغير وهو بمعنى اجتماع الشمس والشمس هو مجاوزة الحد . والاصل
بمعنى القسط . والمقام هو الموت . ويعني بوقع سهام ان هذا اشوق يؤلم كما يؤلم وقع سهام .
وقد تقدمت ان هذه اله في ما سبق (٢) اي سبت من له تاذل يزيد من
احسانه واتمامه ومودعه أي فهم . اودع فيه . وسديد هو تقوي والموفق غصوب . والصدر مقدم
كل شيء . والصواب هو العلامة . وشكاه يريد به وضع المركبات على الكلمات ولحجه هو الجيم
والماني تأخرة (٣) العتي اخبر في الاسم من الاعتاب وهو زنة . ثبت وقد تقدم غير
مرة . والبلاغ بمعنى الكفاية . والصل احد فصول نرسا اي شئت ان جعل به الكفاية . ويتد
بكتبه بمعنى يتبرها . وتذخر اي تتخذ فصولي ذخيرة عنده (٤) الاب هو ميل النفس

إلى الوطن . وَنَقَلَ إِلَى الْمَأْمَنِ . وَلَيْتَ الَّذِي هُنَا هُنَاكَ عَلَى أَنَّهُ حَسُنَ
مَوْقِعُهُ وَلَطْفَ مَوْرِدِهِ فَلَيْكُنْ مَا يَصِلُنِي بِهِ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ طَلِبُ الْجَنَنِ ^(١)
وَمُبَرِّزُ الزَّبِيبِ وَفَاتِقُ الزَّعْفَرَانِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَامًا أَنْوَاعُ الثِّيَابِ
فَالْكَلِمَةُ فِي إِهْدَانِهِ ظَاهِرَةٌ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَوْ أَقَامَ أَبُو فَلَانٍ إِلَى
شَهْرٍ لَا فَرَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدَيَّ أَيُّ طَالِبٍ وَأَيُّ فَلَانٍ خِلْمَةً جَمَالَ .
وَسِلْعَةً مَالٍ . وَتَذَكُّرَةً ^(٢) حَالٍ . وَلَكِنَّهُ أَقَامَ عَشْرَ لَيَالٍ . وَلَقِينِي فِيهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ لُقِيَا خَيَالٍ . فَأَصْحَبْتُهُ مُقْتَضَى مُقَامِهِ . وَمُوجِبَ أَيَّامِهِ . وَهُوَ الطَّلُ يُتَبَعُهُ
الْوَابِلُ . وَالْوَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْقَابِلُ ^(٣) . أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْفَصْلَ بِطَيِّ
الْكِتَابِ ثُمَّ أَتَتْ جَانِشَةُ الصَّدْرِ . وَغَلَّتْ حَامِيَةَ الصَّبْرِ . فَسَأَنْتُ قَلِيلًا . إِنْ
لَمْ أَبْتُ طَوِيلًا . مَا ظَنَنْتُ النَّأْيَ بَيْنِي وَالِدَاعِنَ وَلَدَهُ حَتَّى يَقْطَعَ رَحْمَهُ .
وَيَنْسِيَ أَسْمَهُ . إِلَّا اتِّفَاقًا ^(٤) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَنَا وَاثِقُ مِنْ مَوْلَايَ بِجَمِيلٍ

إلى الحوى . وهذا بمعنى اذهب قواي . ويكده بمعنى يتبعه . وتوسلني بمعنى حل في ويريد أنه توسط
في بدنه . وينطرقة بمعنى أنه يمر به مأخوذ من الطريق . وتطرقتها بمعنى اتخذاها طريقاً . والشرح بمعنى
البيان . والبرج هو الشدة يعني أنه غني عن شرح شوقه لما يجد في نفسه من الشوق المبرح إليه فهو
ملم به حيث القلبان متحدان والروحان متماثلان على الحوى (١) الحب هو ما يتخذ من
اللبن لرائب . والمورد بمعنى الوردود . وموقعه بمعنى وقوعه . والمأمن مكان الامن . والوطن مرط القر
والقم وغوها . والامر جمع امان وهي الحماة والاثانة قليل ويجمع أيضاً على امر مالم واتر سكون
الناه . والرسم بمعنى الامر (٢) تذكرة بمعنى مذكرة اي ما يذكر حاله به . والداعية ما تعرضه
البائع للبيع . والمعلقة هي التوب الذي يتلج على لابه . واخرت بمعنى اعطيت كل واحد على انفراد .
والتكلف هو الذي تحمل الكلفة في اختيار ما يجديه ونحوه والضمير في اهدائه يعود على انواع
الثياب بمعنى كل فرد منها او أنه يحرف عن ضمير المؤنث . والزعفران صبغ معلوم . واذا كان في
بيت لا يدخله سام ابرص . والمبرز المشبه بالابرز يعني الزبيب الذي هو كالابرز في حسنه ولونه
(٣) القابل أي العام القابل . والوال المطر العزيز . والطل الذي وقد تقدم . ومقامه بمعنى

اقامته . ولقيا خيال أي لقيا طيف خيال ويريد به لقيا بدون تعارف كلقيا الخيال

(٤) الاتفاقا اي بدون قصد وتعمد . وينسى اسمه يريد أنه لا يذكره ابداً والرحم هي
القرارة المأمور بوصاها . ويشي اي يصرف من شاة اذا صرفه . والنأي هو البعد . والبث كالت يريد
به التكلم بالشكوى . وطويلا اي بناً طويلاً . والتمث كالتخ وهو اخراج ما في صدره من الكلام .

الحصانة وكريم الرعية وإنما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من
كبدِي وجزء من روحي ولعمري ما الودعة عنده بضيمَة ولا الأمانة
عنده بضلة وكل ستر فعبد لستره . وكل شهر فداء لصره ^(١) . وإنما هو
طيب المولد . وكرم الحميد . وصدق الفتوة . ونصح المروءة . ونافع الحمية
وناصع الأمانة . فآله يجرّيه خيراً ولا يره فيما يليه سوءاً برحمته . ما سرّني
فصل من كتابه كالفصل الذي أبلغني فيه سلام فلان وبشرني ^(٢) بسلامته
والله يسبّحها عليه وأعتددت بما أهداه من سلامة الأخوة وأن كان لأي
فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قلبي والتصيب الأوفر من نفسي
فإن إكل من سادتي لمكاناً من كبدِي مكينا . وحصناً من قلبي حصيناً ^(٣)
ولسيدي أي فلان من النخبة ما يجعل ليله نهاراً وليت شعري بمولاي
أي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان بلاغاً من الفضل . ولو
أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من السلام ما يردّ شبابه طرياً ^(٤) ووجدت

وعلى حاسبة صبر بمعنى جلست وصبرت وحشة بردى رفرة حشة وبخوة واضطربا
لصدر كونه محملاً وكنة يعذب أخاه وناه عن سياج

(١) الصبر هو احتار وهو زوج مت لرجل أو حته وقد تقدم . وستر واحد الالتر
ومنى عبد ستره أنه حقير الاضافة إليه . ومصلحة أي غصمة . والامانة بمعنى نودية أو اعم منها
وعلى كل فهد العقرة بمعنى العقرة التي قلها . وشقة من قلبي بمعنى قطعة منه فهد الحصة حمقى ما
بعدا أي لا يشتمل ستره على جميع قلبي وكبدِي وإنما يشتمل على بعضها أو المراد بشقة القلب
وقطعة الكبد وحزوه نزوح جميع ما ذكر . والرعية بمعنى الرعى وتخلق على الماشية رعية والرعية .
والحصانة بمعنى العفاف وهي من حصن الرجل إذا تزوج واحصه التزوج واحصر بمعنى تزوج فهو
محصن بصفة اسم المفعول كسب وهو نادر (٢) الإشارة خبر السار . والفصل بمعنى
التزوج أو بمعنى فصل الرسالة . والناصع الناهر من كل شيء مع كسع نصاعة ونصوعاً خالص وضع
الامر نصوعاً وضح ولونه اشتد يابضه . والتأرب شئ غيبه والحبة بمعنى الامة . وفتوة هي انكرم
والمتد هو الاصل (٣) المحصب هو لميع والمكبّر هو انتمكن . والشمب يرد به هنا
المكان . واعتددت أي اعتبرت ما أهداه وعددته ويسبّحها عليه أي يسبّحها واصل السابغ السار
(٤) الطري هو النقى وقوله طرو . وطرى طراوة وطراوة وطراوة وطراوة . وتبلغ كسحاب وقد

في فضله أثرًا عن مرضعتي فارتحت لحديثها وما علمت حياتها حتى الآن
والآن فما علمت إلا ظنًا ولا أتحققها إلا رجاء فإن كانت في كنف من الحياة
فألشدُّ الله مولاي لِمَا أحسن إليها . ووفر عليها ^(١) . وقضى من حقها مدة
حياتها وسأبت إن شاء الله لها سدادًا من نفقة ومدادًا من معونة . وإلى
حين وصولها فمولاي خليفتي على تعهداتها . وحسن تفقدتها . ونعم الحليفة
والوكيل ولولا ما مُنيت به من فساد هذا المداد . ونصول هذه الدواة
لأحيت أن أطيل ^(٢) ولكن شجوبه قد أضجرتني . ورد هذا العام همدان في
جمله الحجاج أبو فلان وأبو فلان فأما ابن أحمد قاضي هراة وإمام خراسان
فلمجسِّن حقوقه له واختلافه إليه وترضه لحاجاته ^(٣) وأما أبو الفضل فبن
أفاضل هراة ومعدودها في الجلالة فليقتض حقه بالزيارة ذاهبًا وعائدًا ورأي
الشيخ في مواصلي يكتبه كل وقت وتصريفه ^(٤) على حاجاته موفق إن
شاء الله

رحمته وكتب إليه أيضًا (ج)

(١١١)

ما زلت أعرف الشيخَ ظريفَ الجملةِ كريمَ الحلقةِ واسعَ العطنِ عذبَ

تقدم . والفصل بمعنى الرسالة (١) ووفر عليها أي تم له المدفوع والمحبول وما يعمه . إلا
والكنف هو الخافض . والارتياح هو الشرب . والآخر هو ما يؤثر من شيء . ومرضعتي هي التي
كانت تترأله ولم تكن معه في ولدته (٢) أي أطيل فصل هذه الرسالة لكر فساد المداد
أي الحبر . ونصول هذه الدواة أي خروجها من سواد الحبر منه من الإذابة . وتمهدا كتفقدتها
عني تقع أمورهما وانغرائهما وما يلزمها . والمعونة هي الإذابة . والمداد ما غلب به من احسن ونحوه واصله
ما يمد به السراج من زيت ونحوه . والسداد بالكسر ما يسد به الحلة والفقر يقال هذا سداد من عوز
وعيش لا يسد به الحلة بفتح الميم (٣) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى القضاء . واختلافه
بجانبه إليه . وورد بمعنى آذ . والشجوب مصدر شجب كسر وفرج شجوبًا وشجبًا فهو شاحب . وشجب
هلك والشجب الحاجة والمم وبالقريك الحزن . والمنت يصيب من مرض أو قتال وما يفتني بالشجوب
فساد الوداد ونحو ذلك (٤) التصريف على شيء هو التوجيه على فعله . والملافة بمعنى
الطمة . ويريد بممدودها الذين يمدون بالأصابع في الفضل والشرف والرياسة

لِلوَرْدِ وَمَا عَلَيْهِ يُبْلَغُ مِنَ الْمَضَلِّ فَوْقَ غَايَتِهِ وَيَسَعُ مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَرَ مِنْ قَلْبِهِ
لَقَدْ قَلَعْتُ قَافِلَةَ الْحَبَاجِ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً لَوْ رُقِيَ بِهِ الشَّبَابُ لَمَادَ سَرِيحًا .
أَوْ صُبَّ عَلَى الْفِرَاقِ لَا تَنْقَبُ شَمَلًا جَمِيعًا^(١) . وَمَا زِلْتُ مُتَمَدِّدًا بِفَضْلِهِ . وَاثْمًا
بِكَرِيمِ فَضْلِهِ . وَأَنَا الْيَوْمَ بِهِ أَكْثَرُ أَعْضَادًا . وَأَقْوَى ظَهْرًا وَفُؤَادًا . وَكُتِبْتُ
هَذِهِ الرُّقْعَةُ عَلَى حَدِّ تَخَوُّصِي إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَلَمْ أَسْعَ فِيهِ وَسْتَرِدُّ
عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِقِيَّةٍ مَا فِي الصَّدْرِ^(٢) وَوَصَلَ مَا أَنْفَذَهُ وَحَسُنَ مَوْقِعُهُ فَإِنَّمَا
قُرَّةُ الْعَيْنِ وَقُوَّةُ الظَّهْرِ وَمُسْكَةُ النَّفْسِ وَمُنَّةُ الْأَمَلِ نَجَابَةٌ وَلِذِي أَبِي طَالِبٍ
حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ تَوَيْتُ لَهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ وَسَتَسْفِرُ لَهُ الْأَيَّامُ عَنْ
كُلِّ مُرَادٍ فَلْيُؤَاظِبِ الشَّيْخَ عَلَى تَهْدِيئِهِ^(٣) وَتَأْدِيئِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزِدْ مِنْ
الشَّيْخِ سَيِّدِنَا كِتَابٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَوَاللَّهِ لَيَفِينُ بَوَعْدِهِ . وَلِيَحْتَقِنَنَّ بَوْلَدِهِ بَلْ
بَعِيدِهِ . أَوْ لَا قَطْعَنَ مُكَاتَبَتُهُ مَا عِشْتُ وَمُواصَلَتُهُ مَا بَقَيْتُ وَلِي فِيهَا أَفْعَلُ
أُسُوءَ^(٤) يَبُوسَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنْ قَصَدَنِي وَاصِلًا وَحَضَرَنِي زَائِرًا لِأَخْدُمَنَّهُ

(١) جَمِيعًا أَيَّ جَمْعًا . وَأَغْلَبَ بِمَعْنَى تَحَوَّلَ وَرُقِيَ مِنَ الرُّقْعَةِ وَهِيَ الْمَوْدَةُ . وَالْقَوْلُ هُوَ الرَّجُوعُ
وَالْقَافِلَةُ بِمَعْنَى الرُّقْعَةِ الْقَعَالِ فِي السَّفَرِ وَالْمُبْتَدِئَةُ بِالسَّفَرِ تَفَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَالْقَلَّةُ بِالضَّمِّ الْحُبُّ الْعَظِيمُ أَوْ
الْحُرَّةُ الْعَظِيمَةُ أَوْ طَائِفَةٌ أَوْ مِنَ الْغَمَارِ . وَالْكَوْزُ الصَّغِيرُ ضِدُّ الْجَمْعِ كَصُغْرٍ وَجِبَالٍ . وَالطَّنُّ حَرَكَةٌ وَطَنٌ
الْأَبْلُ وَمَبْرَكُهَا حَوْلُ الْحَوْضِ وَبَرَضُ النَّفْسِ حَوْلُ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ إِعْطَانٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَاسِعُ
الْجِبَالِ وَالْكَتْفِ . وَالْحَلْفَةُ بِمَعْنَى الْخَلْقِ . وَطَرِيفُ الْجُمْلَةِ يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَهُ جَمِيلٌ وَطَرِيفٌ

(٢) مِنْ شَرْحِ الْوَجْدِ بِهِ وَالْحُبِّ لَهُ . وَيُرِيدُ بِقُوَّةِ الظَّهْرِ وَالْفُؤَادِ أَنَّهُ مُتَنَصِّرٌ عَلَى الزَّمَانِ ثَابِتٌ
الْجَاسُ . وَالْإِمْتِزَادُ هُوَ التَّقْوِيَّةُ . وَالْإِعْتِدَادُ بِالشَّيْءِ هُوَ إِعْتِبَارُهُ وَهُوَ مُعْتَبَرٌ

(٣) التَّهْدِيءُ هُوَ التَّقِيَّةُ وَالتَّقِيحُ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّخْفِيفُ وَالتَّادِيرُ وَالْعَلِيمُ . وَالْمُؤَاظَبَةُ الْمُدَاوِمَةُ .
وَسَتَسْفِرُ أَيُّ تَنْكَشِفُ وَتُظْهِرُ . وَالنَّجَابَةُ هِيَ الْكَرَمُ وَالْحُبُّ وَفَضْلُهَا نَجَبٌ كَكَرَمٍ . وَالْمُنَّةُ مَا يَتَنَبَّهُ بِهِ أَوْ
هِيَ بَحْمُ الْمَاءِ الْقَوِيَّةُ . وَالْمُسْكَةُ بِالضَّمِّ مَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَمَا يَمْلِكُ الْإِبْدَانُ مِنَ الْفَنَاءِ وَالشَّرَابُ وَمَا يَتَبَلَّغُ
بِهِ مِنْهَا . وَقُوَّةُ الظَّاهِرِ بِمَعْنَى اشْتِدَادِ الْإِنْسَانِ وَاسْتِنْسَارِهِ . وَقُرَّةُ الْعَيْنِ يَرُدُّهَا . وَيُرِيدُ بِمَا سَرُورِ
صَاحِبِهَا . وَالْإِتْنَادُ هُوَ الْإِسْرَارُ (٤) الْأُسُوءَةُ هِيَ الْقِدْوَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى
قِصَّةِ يَبُوسَفَ مَعَ أَخُوهِ وَمَا طَلَبَهُ بِهِ وَمَا قَبِلَهُ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُسْطَوِّرٌ فِي عَمَلِهِ كَنُتُهُ قَابِلُ إِسَاءَتِهِمْ
أَخِيرًا بِالْإِحْسَانِ . وَمَا عِشْتُ وَمَا بَقَيْتُ أَيَّ مَدَّةٍ عِشْتُ وَبَقَيْتُ . وَالتَّأْدِيبُ هُوَ تَعْلِيمُ الْإِدْبِ وَحَمَلُهُ
طَبْعًا وَإِرْشَادُهُ إِلَى عَاشِرِ الْأَخْلَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

خدمةً يُحَدِّثُ بِهَا الرُّكْبَانُ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَسِيرُ بِهَا الْأَخْبَارُ شَرْقًا وَغَرْبًا^(١)

وكتب إليه أيضًا

(١٩٢)

وَمَا أَشْبَهَ نَفْسِي أَدَامَ اللَّهِ عِزَّ الشَّجَرِ فِي هَذِهِ الْأَسْفَارِ إِلَّا بِالْحَيَالِ الطَّارِقِ
أَوْ بَلْعِ الْبَارِقِ . أَوْ التَّلَامِ الْآبِقِ . أَوْ الْجَوَادِ السَّابِقِ . أَوْ بَهْرَبِ السَّارِقِ .
أَوْ السَّهْمِ الْخَارِقِ . وَإِنَّمَا هُوَ الشَّدُّ وَالتَّرْحَالُ . وَالْحَيْلُ وَالْبَيْتَالُ . وَالْحُمْرُ
وَالْجِمَالُ^(٢) . وَبَيْنَ الْمُقِيلِ وَالْمَيْتِ بُونٌ بَعِيدٌ وَبَيْنَ النَّصِجِ وَالْمُنْسَى نَائِيٌّ
طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْمَضْرِبِ وَالْمَقْصِدِ طَيٌّ لِلرَّاحِلِ بِالْيَدِ وَالشَّجَرُ يَسْتَصِيرُ كُتَيْبًا
وَيَسْتَبْطِي رُسُلِي وَمَا بِي إِغْفَالٌ وَلَكِنْ إِمْكَانٌ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ الْقَدَمُ^(٣)
وَكُلُّ وَقْتِ رَسُولٍ قَاصِدٌ وَكِتَابٌ نَافِذٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالشَّجَرُ أَبُو فَلَانٍ لَا يَزَالُ
يُسَلِّفُنِي يَدَا غَرَاءَ يَرْتَهِنُ بِهَا شُكْرِي ثُمَّ لَا يَلْبَثُ قَدَرًا مَا أَقْتَنِي مِنْ مِئَةِ
حَتَّى يُنْعِمَهَا أَخْتَهَا لَا جَرَمَ إِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي الْكَسَلِ وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي
الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ وَمِنْ صَدْرِي شَعْبٌ^(٤) فَارِغٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- (١) أي البالغ في خدمته حتى يشيع خبره ما في جميع انظار البر والبحر . والركبان جمع راكب
البعير خاصة ولا ما ع من الحلاته على غيره . (٢) الجمال جمع جمل . والحمر جمع حمير
والترحال مصدر رحل غير قياسي وقيل بقاس كالتذكاء والتبيان ونحوهما . ولقد عدو . والملاق
النافذ والناطح . والابق الحارب . والتلام المراد به الملوك . والطارق هو الآتي ليلاً . ومما في هذه الحمل
واضحة (٣) استقرار القدم كناية عن الاقامة كالقاء العصا واستقرار النوى . والامكان
مصدر امكنه الشيء اذا تمكن من فعله . والانفعال هو اترك مصدر اظفل كظفل عنه غفلاً تركه
وسها عنه . والاستبطاء وجود الشيء بطناً . واليد جمع يدا . وهي المفاضة التي يمد من جازها أي
يملك . والمراحل جمع مرحلة وهي سير ثلاثة ايام بسير الابل . وطيا قطعها . والمضرب مكان
الضرب أي ابتداء السفر من المضرب في الارض وهو السير فيها . والمقصد مكان القصد . والنأي البعد
والمسعى مكان الاسماء . والمصح مكان الاصباح . واليون بالغهم مسافة ما بين الشيتين وفتح .
والميت اسم مكان اليات وهو لا يكون الا ليلاً . والمقيل اسم مكان القيلولة وهو ترول المسافر ونحوه
في وقت الظهيرة للاستراحة والنوم . أي بين مكان فيولتسه ومكان بيانه مسافة بعيدة وبين مكان
اصباحه وامسائه بعد طويل وبين اول سيره ومكان قصده قطع المراحل بالتقار الى اخر ما ذكره
(٤) شنب المراد به هنا الحبل . ويريد بفراغته انه فارغ من محبة سواه وانّه خلي بالبال بين

﴿١٠﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١٠﴾

(١١٣)

مضى العيد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر . ولا صدقات المطر . ولا فضلات الفطر . ولا لقطات الذكر^(١) . وأسمع الناس يقولون إن الشيخ الإمام مستبرد لي مستوحش مني وأنا سليم نواحي القول والفعل والنية وإنا أنا كالحية أضمن أن لا ألسع . ولا أضمن أن لا يُفزع^(٢) . والسلام

﴿١١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١١﴾

(١١٤)

الصدق أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنة ميمادة . والكذب سيي قبيح وأسوأ منه مُمادة . ومن فسح المار . وتسح الإديار ودواعي البوار . وموحشات الدار . وموجبات النار . حلف المرء قبل أن يستحلف^(٣) فاسمع اللهم إن كانت سنة إحدى وأثنتين أشتلتا بعلمي على يوم

ذكره . والحبة السوداء هي التي يقال لها السويداء وهي حبة القلب أي له من قلبي مكن عزيز . وافقني الشيء . اتخذته قبة . ونظبت بمعنى المكث . وبرعر شكري أي يتخذها رهناً في يده المرء أي نعمته البيضاء . واسلمه الشيء أعطاه إياه سلمه أي بمجملته . وقد بمعنى تواصل . والرسول هو الواسطة وهو في الأصل بمعنى الرسالة ويشوي فيه بعدا القصد المبرد والشيء والمجمع كفوف نفاذ أنا رسول رب العالمين (١) اللعنت جمع لفظة وبرداد حكاية أي لا يتكلم بكلامه . وقطر بمعنى المطر والمراد به السكر المقطر أو بالضم هو العود الذي يتجر به . وفضلات جمع فضلة وهو ما يفضل عن الشيء . والمطر اسم جامع لأنواع الطب . والصدقات جمع صدقة وهي بمعنى اركة أو ما يتصدق به على الفقير ونحوه مطلقاً . وصدقة الفطر هي المعبر عنها بالقطرة وهي واجبة على كل مكلف يفرحها عن يلمه أي يفرحها عن اسم الصغير وزوجته وعبداه حبر التجارة وخبر لافي جميع ما ذكر محذوف أي موجودة أو نحو (٢) أي لا يفرغ أي يخالف بي . ونسح المية هو غضها ولا تعرض للانسان إلا إذا تعرض له . أي هو كالحية يضمن نفسه أي لا يؤذي لكن لا يضمن أن يفرغ الانسان منه . والنواحي الجهات أي أنه سليم جهات القول ولا يقول إلا صواباً . والفعل فلا يفعل إلا الخير والنية فلا ينوي الإساءة لاحد . ومستبرد أي مدود نارد أي يعني ان محبته له ناردة ليس عنده في ذلك حرارة وحاصل له وحنة منه (٣) الاستحلف هو طلب الحلف اذا وجب على الانسان فلذا لم يطلب منه وحلف يكون حلفه مظنة الكذب والحلف في الامين ولا يقدم عليه إلا كل منهم وموجبات النار بصفة اسم العامل أي ما يوجب دخول النار . وموحشات

وَلَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَيْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ فِيهَا مِنْ وَرْدٍ دُعَاءٍ نَهَارًا وَوَرْدٍ دُعَاءٍ لَيْلًا فَأَنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ بَرِي^(١) . وَعَلَى مَقْتِكَ وَلَعَتِكَ جَرِي . وَمَا أَعْتَذِرُ بِهَذَا إِنِّي لَمَصُونُ الْأَطْرَافِ مَحْفُوظُ الْأَسْبَابِ وَإِنْ أُرِءَا صَلاَحِي فِي نَاصِيَتِهِ . وَمَعَاشِي فِي نَاحِيَتِهِ . وَبَقَايَ فِي عَافِيَتِهِ . لَحَقِيقُ بِالْأَكْثَرِ مِنْ صَالِحِ الدُّعَاءِ وَلَوْ نَالَتِ الْيَدُ الثَّرِيًّا^(٢) وَالَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَلْعَنَنِي شُكُورًا وَيَتَصَوَّرَنِي مُخْلِصًا وَمَا يَتَسَوَّىهُ الْحَرَجُ وَتَهِيئَةُ الضَّيَاعِ إِنَّمَا أَنَا الْمَرْءُ لَا يَشْفِينِي الْقِيلُ . وَلَا يُرْوِينِي التَّيْلُ^(٣) . وَلَكِنْ عَبْدُ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ وَفِدَاءُ ذَلِكَ الْحِلْمِ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي خَوْلَنِي سَلَبْنِيهِ مَا نَقَصَتْهُ مَحَبَّةٌ :

الدار بصيغة اسم الفاعل ايضاً ولا توحش انداز الآ اذا خلت من السكان وقد ورد ان البين القموس تدع :الدار بلاع وهي الحلف كعداً على ارض عمداً . والوار هو الهلاك . ودواجه بمعنى اسبابه وما يقضي اليه . والادار هو التأخر والتولي والمار ما يلزم من فعله سه . والنسيج بمعنى الواسع والنسيج بمعنى المنسوج . ومعهاده بمعنى اعادته اي اعادة الكذب اقيح من الكذب ابتداء . والمجاد هو الموعد أي موعد الصدق دار الحنة . قال الحريري في احادي قدماته :

عليك بالصدق ولو انه احرقك اصدق من الوعيد

وانغ رضى الله فاغني النورى من اسخط المولى وارضى العبيد

(١) بَرِي أي خالص من قوتك وحولك والحول القدرة على التصرف . وانورد هو ما رده الانسان اي يأتيه ويفعله من دعاء ونحوه فاصافته الى دعاء اضافة بناية أي ورد هو دعاء لتبئخ اي دعاء في النهار ودعاء في الليل في جميع ايام هذه السنة وليلها على ما هو في علمه من انه لم يزل وما اوليلة من ذلك ونرى حضرة اني الفضل قد حلف وغلط البين قبل ان يستحلف وقد نعى ذلك في ما تقدم وانه موجب الدار اللهم الا ان يكون له مقصد حسن في ذلك

(٢) اي هما طولت وارتفعت فقامي لا اخل صالح ابداه لحضرة الشيخ وقد جمع بين الالف واللام ومن الحارة للمفضل عليه بقوله لحقيق ما لاكثر من دعائي وهو غير جائز ويمكن ان يخرج على تقدير من بيانية للاكثر على حد ما قبل في قول الاعشى :

ولست بالاكثير منهم حتى وانما المرة للكثير

فخرجوه على زيادة الالف واللام او على ان من تبعية . والمعاش هو الميتة . والناحية المانبة والناحية يراد بها هنا الوجه المجاورة لها أي اصلاحي بوجهه . والاطراف بمعنى الموانب ويراد بها الاعمال أي انه مصون الاعمال مما يفترض عليه وهو بمعنى قوله محفوظ الاسباب . وجري بمعنى تجري . واللمة هي الطرد من رحمة الله تعالى . والمقت هو الغضب . وما اعتذر اي لا احلف هذا البين الغلط لاجل الاعتذار (٣) الل هو المطاء وقد شبه الماء واستعاره له على سبيل

وَأَقْسِمُ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي لَأَثَرُ بِالْوَدِّ الصَّحِيحِ فَجَرَّبَ
وَأَسْتَفِيرُ اللَّهَ عَلَى إِفْرَاطِ^(١) الشَّعْرِ عَلَى آتِي لَهُ نِعَمَ الْعَبْدِ
(١٩٥) وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضَاءً بِحَسْبِ

سُئِلَ بَعْضُ أَفْقَهَاءِ أَطَالَ اللَّهُ بَاءَ الشَّيْخِ الرَّيْسِ عَنْ لَحْمِ الذَّبَابِ الْمَيْتِ
قَالَ مِنْ أَشْتَاهُ حَيًّا طَرِيًّا . فَأَكُلُهُ هُنَا مَرِيًّا . أَنَا لَا أَعْلَمُ لِلسُّلْطَانِ فِي
مَالِي حَاجَةٌ وَلَا لِلشَّيْخِ الرَّيْسِ فِي خَرْفِي نَجْمَةٌ وَأَبُو فَلَانٍ بِهِ مَا يَمِي^(٢) . فَلَمْ
لَا يَرْحَمُ شَبَابِي . وَالنَّاطِطُ الْوَاقِعُ فِي أَيْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ وَلِحْرَبًا وَإِلَيْكَ أَشْكُو
الْحَرْبَ . أَظُنُّ وَاللَّهِ أَجْلِي قَدْ أَقْتَرَبَ . وَيَا اللَّهَ لَمَوْتٍ^(٣) فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنْ
الْحَيَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(١٩٦) وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ عَنْ بَعْضِ مُسْتَوَاتِهِ بِحَسْبِ

كُتَابِي وَلَا إِخْلَالَ بِفَرْضِ الْحُدْمَةِ . وَلَا رَغْبَةً عَنْ مِشَارَكَةِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ
الاستمارة المكسبة . والأرواء تخيل . والقبل منتج القاف هو الماء يشرب في وقت القناعة أو شرب
نصف نهار ويطلق على النقة التي تحلب عند القناعة . وقوله لا يشغني يعني لا يطعم طلي . والضباع جمع
ضبعة . والحراج تقدم معناه غير مرة . وبصورتي يعني يملني مخلصا . وشكور مبالغة شكر وكان ما
الفضل يريد بما ذكره نسوية امر الحراج وجعل ضيعة مينة للاستعمال أو زرع الاراضي ونحوه ولذلك
قال انه لا يشغني لقبل ولا يروي به شبل (١) ادراط الشعر أي ضوء والمبالغة فيه وكأنه يعرض
معنى ان ما ذكره غير مطابق لما في ضيعة وانما ذكره على عادة الشعراء والكتاب من المبالغة لاجل
اعراضه وقد حدث هذا القسم والضمير في اثر يودعي دمه أو السيف واسأله ان يحرب ذلك أي
يروي سيفه من دمه ولو جرب . اقر الا هلاكه لا غير . وسليته أي اخذه مني . وخوئي يعني اعطاني
ايه اي لو فعل ذلك ما نقصت محبتي له . والحلم يراد به تعقل (٢) به ما لي أي حالتي كحال
فكان عليه ان يرفق بـ . والحرف يسكون الواو هو جنس التماس من خرف التماس خرق وعرقا وخرافا
ويكسر اذا جاء كاخترقه . والنجمة بمعنى الطلب اي ليس له في حي تقاري النجمة . وهنأ مريا حالان
من الماء في ياكله ولا احد يشتهي لحم الذباب فضلا عن لحمه ميتا فانه حيوان مستفقر تغفر منه
الطباع السليبة وقد ضربه مثلا لاله وجناه مع الشيخ (٣) يا لله يا حرف تميم واللام للجر يراد
حاشا القسم فان لام الحرة تأتي له فكما في شرح اللامعة الاشعور للتلصاة . ولموت اللام لام
الابتداء والموت مبتداء وخبر خبر والحيلة جواب القسم . وفيه منطلق القسم ويحتمل ان اللام في قوله
مفتوحة لام الاستفاعة والمستفاد منه محذوف والموت الى آخره جملة مستأنفة . والحرب هو سلب
المال يقال : حربه حربا اذ سلبه ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم ذلك . وقوله : واخر ما اصله

إِنَّ مَاتَمُ قَوْمٍ فِي الصُّدُورِ . أَشَدُّ مِنْ مَاتَمِ آخَرِينَ فِي الدُّورِ . إِنَّ الْمَصِيْبَةَ
لَتَشُقُّ مِنْ قَوْمٍ ظَاهِرِ الْجُيُوبِ . وَمِنْ قَوْمٍ بَاطِنِ الْقُلُوبِ ^(١) وَلِتَحْلِلِ إِبْرَاهِيمَ
بِالذَّبِيعِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَدُّ يَفْعَلُ الْأَفَاعِيلَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَلتُّرَابِ عَلَى الرَّاسِ
نَعْمٌ . وَلِلْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَقْعٌ . وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ الصُّعُودَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ ^(٢)
أَبْلَغُ فِي الْحِنْمَةِ مِنَ الْقِيَامِ وَالسُّكُوتِ مِنْ هَذَا الْمَصَابِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَلَامِ .
حَتَّى لَمَّا تَخَفَ قَوْمٌ وَسَفِهَتْ أَحْلَامُهُمْ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَنْ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ فَلَمْ أَنْجُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْتَ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنِيَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا ^(٣)

وأحرى فهو مندوب متوجع منه فعل به ما فعل قوله : وأسفا على يوسف وقد تقدم ذلك خير مرة
(١) شق القلوب كتابة عن فعل الحزن بما ما يفعله الشق من التأثير البالغ . والمحجوب براد

بما التياب . والمآثم هو الاجتماع لاجل إقامة الحزن وندب الميت واصله الاجتماع مطلقاً . يعني ان
الحزن في الصدر 'بلغ من التمداد والمويل في الدور . وولي العمة يريد . ووليها . والرغبة هنا بمعنى
الزهد بالشيء . والاحلال بانغرض تركه وتدم القيام به (٢) الموقف يراد به القيام

لاجل الرثاء وتعميد محاسن الميت . ووقع اليدين على الأرض كتابة عن شدة الحرج والقلق . والمراد
بوقمها على الأرض لاخذ التراب منها . والقع هو العبار والمراد به انتراب وقد جرت العادة ان من
يفقد عزيزاً يحتو التراب على رأسه من شدة الحرج وسلب الاختيار . والافاعيل جمع افعل او
افعليل بمعنى الفعل اي يفعل الافعال المحيية . وأوجد هو الحزن الشديد . والذبيح فبمعنى المذبح
ولقب به لان الله تعالى امر الخليل بذبيحه عليها السلام وقد اختلف في الذبيح فقال قوم هو اسماعيل
وم الأكثر وقبل 'لذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم الخلاف في ذلك (٣) الانساء هو التأخير .

والمنايا جمع مية وهي المون . والحفيظة هي الحمية والعصب . ودارم احد اعداد الفرزدق لان الفرزدق
هو محماد بن غالب بن ناحية ابن عقيل بن سفيان بن مجاشع اس دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد
مناة بن قيس واسم دارم بنجر وسبي دارما لان قوماً اتوا اياه ما كفاً في حيلة فقال قم يا بحر فأتني
بالخرطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم بما ثقلاً . والدردمان تقارب الخطو فقال لهم
جاكم يدرم ما فسي دارماً وقيل غير ذلك . والخوف هو الباطل . والبواكي جمع ماكية . وابست
عليه اي احمل عليه . والتوج هو عداً مآثر الميت بما يحمل على فرط البكاء . والحرج والرزة هو المصيبة .
والحفن هو غمد السيف وهو كتابة عدية عن المرأة الحامل وقد اعجب جده الكتابة ابن الاثير في
المثل السائر وقال انها ابداع ما كني به عن المرأة الحامل وهذاان اليتان قالها الفرزدق في جارية
حملت منه ثم ماتت قبل ان تضع حملها فرتاها بايات منها هذان اليتان ومنها قوله :

ولكن رب الدهر يثمر بالفقير فلم يستطع ردّاً لما كان جاثياً

فَأَنَارَ هَذَا الشَّجَنَ الْحَيِّبَ . وَأَطَارَ هَذَا الْفُظَّ الْقَرِيبَ . وَطَرَبَ هَذَا
التَّطْرِبَ . وَلِيمَ مَعَ ذَلِكَ وَعِيبَ . عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أُفْنَحْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْثُ
الْبَوَاكِي . وَعَزَى التَّنْبِي بِالْأَمْسِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ . فَعَدَّتْ
فِي هُنَاتِهِ ^(١) . وَرَثَى ابْنُ الرُّومِيِّ أُمَّهُ فَنُوقِضَ بِنَا نُوقِضَ . وَغُورِضَ بِمَا
غُورِضَ . ثُمَّ تَبَيَّنَ مِنْ بَعْدِ أَنَّهُ أَقِيمَ الْمَأْتَمُ . وَحَضَرَ الْعَالَمُ . فَخَشِيتُ أَنْ
أُنْسَبَ إِلَى الْإِخْلَالِ . وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْإِجْلَالِ ^(٢) . وَأَقْدَمْتُ جَادِلْتُ الزَّمَانَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَتَّى وَقَفَ الْجِدَالُ أَنْشَدْتُهُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ لَا يَتَّحِي إِلَّا الْعَلَا وَمَنَازِلَ الْأَشْرَافِ ^(٣)
فَأَنْشَدَنِي :

والاحلام هي العقول جمع حلم . والسخافة حفة الخلم او قفصة او هي الجهل . والمصاب يعني
الحذية يعني ان عدم رتاء المرأة وعدم عذمتها اولى من الاقدام حتى ذلك خصوصاً اذا كانت مصونة
الستر وهي من عقائل الحدور ومن ربيت في الحجال ولم يقع على مير شمسها من احد من الرجال
(١) الحنات جمع هنة يكنى بها عن العيب وما يقبح انصرج به كلش . وبعض المستورات
أي بعض ذوات السر وهي اخت سيف ندولة فان اما تخطب رؤاها وعراها بقصيدة ائمة ملهها :
يا مـت خير ابيـ يا بـت خير اخـ صـكـاية بهما عن اشرف النسب
وهي من قصائد المتبي انشراء لكن جاء منها قوله :

يـطـلس حين تـحـي حسـر مـبـسـها ولبـس يـطـلم الـآ قـه . شـبـب

اي تعلم النساء حين تبدي لها التهمة بحاس تهرها حيث تبدو لاعتبر لكن لا يعلمن رد
ريقها اذ لم يذوق احد ولا يعني ما في ذلك في حق بنات الملوك فضلاً عن بنات السوق من السخافة
فلذلك عيب على المتبي ما ذكر وقد اقام عليه الخوارزمي التكب في بعض رسائله وقال : لو عزاني
مارأة بما عزى به سيف الدولة لاحتقنها . وما وقد لم العزدي عن رثته لتقدم مع انه من المرفص
المطرب والمونق المحب الباعث على الحزن التبر للتبر لما مع من المعنى الثريب والجاز البديع المحيب
حيث كان السكوت على ذلك اولى من الكلام (٢) الاجلال هو الاعظام . والاحلال طم
القيام بما يجب . والمأتم هو المناحة على الميت وقد تقدم . والنقاسة كللماسة في المعنى المراد وكان
ابن الرومي وقع في رتاء امه بما ينقض عليه ويؤخذ به ولم اطلع على ما قال اذ لم اقف على ديوانه
(٣) الملا هو الشرف وقصره للضرورة او التي ضم العين . واتصر جمع عليا يعني المراتب
الى . والانتقاء هو القصد . وصرف الزمان هو حدثانه ونوابه وكأنه ينكر على الزمان ما ذكر

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ مَا دَامَ يَمْتَحُ مِّنْكَ بِالْأَطْرَافِ^(١)
قُلْتُ لَهُ:

صَرْفَانِ فِي أَيَّامٍ عَامٍ وَاحِدٍ يَا قَرُطُ مَا أَخَذْتَ بِهِ الْأَقْدَارُ^(٢)
قَالَ لِي:

هَلْ تَتَقِيمُونَ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا إِلَّا بِمَا نُذِرْتُ بِهِ الْأَعْمَارُ^(٣)
فَأَلْزَمْتُهُ قَوْلِي:

هَلَّا سَوَى الْأَغْصَانِ إِنْ يَكُ آخِذَا وَالْفَرْعُ إِنْ يَكُ لَا مَحَالَةَ فَأَعْلَا^(٤)
فَأَتَصَلَّ بِقَوْلِهِ:

إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبًا مِنْهُ أَغْلٌ ذُرَى وَأَثٌ أُسَافِلًا^(٥)
وَرَجَحْتُ بِقَوْلِي:

الدَّهْرُ أَوْهَى نَظِيمًا كَانَ مُفْرِدًا وَفِي الثَّرْيَا فَرِيدُ الْحَسَنِ مُطْرَدُ^(٦)
وَقَابَلَ بِقَوْلِهِ:

(١) الاطراف جمع طرف ويراد بها اطراف الرجل اي ما له تعلق به وهو ينهاء عن عناه
لانه لم يمتد بصرفه الى الزؤس واكتفى بالاطراف (٢) القرط بمعنى الاقراط . وصرفان أي
معيّنان من حدثان الدهر أي أيمصل صرفان في عام واحد كأنه يستعرب ذلك

(٣) الاعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به بمعنى انذرت اي اعلت واطاف
الحكم الى الليالي لكونها ظرفاً له . والحاكم هو الله تعالى . والتقم بمعنى الكراهة ونحوها . والاستفهام بمعنى
النفى (٤) لا محالة بمعنى لا بد . والفروع يريد به ما لا يحصى اخذه . ويريد بالاغصان الاصول

أي هل اكنفي باخذ الفرع وابقى الاصل (٥) اسفل للمعن اصله . واث النبات يث اثناً
وثلاثة واثناً واثوة اذا كثر والتف . والذرى جمع ذررة وهي اعل الشيء . واعل أي صار ذا غلة
اي ربح وفر يستل . والمشدب بمعنى التثذيب وهو الاصلاح وتقليم الاشجار لتنمو . والاشاء كسحاب
صغار التخل وقد سبق معنى هذا البيت (٦) المطرد هنا بمعنى المتظم من الاطراد واسله ان

يتبع الشيء بعضه بعضاً . وفريد الحسن من اضافة الصفة الى الموصوف اي الحسن الفريد . والثريا
هي النجم المعلوم وقد تقدم . وكان هنا بمعنى صار . وظليماً بمعنى منظور . واهى أي اضعف يعني ان
الدهر اضعف منظوماً صار منفرداً أي منفرداً مع انه ابقى حسن الثريا الفريد متظماً

إِنْ يَبْقَ مُنْفَرِدًا فَلَبَدْرٌ مُنْفَرِدٌ وَالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ^(١)
ولو لم أهب الجبال . وأخف الملأل . لَهْتُ وقال . أيد الله الشجع
الرئيس لو كان أحد دون أن يذكر بالله وأحد فوق أن يذكر بالله لكنت
وكان ولكنه محمد الله ثم إذا ذكر بالله هضمته بنية العلم . ولم تأخذه
العزة بالإنم^(٢) . وأنا أذكره الله الذي خلقه من قبل ولم يك شيئا مذكورا
ثم جعل جمرة العرب قبيلته . ثم جعل أشرف تلك القبيلة فصيلته . ثم
أصطفاه من بينهم وفضلته عليهم ثم جعل أبناء ملوك العجم خوله ثم أوطأ
سادة العرب عقبه^(٣) . إن ينسى الكثير من نعم الله لقليل من بلاء الله
لا تزيد النعمة إلا شكرا . والمصيبة إلا صبرا . أو يضيق بترادف هاتين
المصيتين ذرعا ويسو . بالله ظنا إن السعيد من ورث أولاده وقدم أحبابه^(٤)

(١) يعني أنه لا عجب في ذلك فإن هذا المرى لدي فقد نه عزيز بدر وسيف وليث وكل
موصوف بالانفراد في موعه وقد ادع أبو الفضل في اختراع هذه الطريقة بـ . نساء رحمه الله تعالى
(٢) الإنم هو انذب . والعرة يراد بها غنا التكبر . ألمز . ولم تأخذه أي لم تستفره انزلة على
ارتكاب الإنم . وبنية العلم أي ذات العلم . والمصم بمعنى ملاشاة الفرس من هضم الطعام إذا لاشاه
أي إذا ذكر بالله لاشى نفسه وخضع لذكر الله تعالى . ودون بمعنى ادنى . وفوق يريد به أعلى يعني أنه
إن وحد أحد أدى أن يذكر بالله تعالى كعت أنا ولو وحد أحد أعي من أن يذكر به تعالى كعتان
أباك ولازم باطل فكذا المروم . والمأل هو الضمر والهاء . والجبال جمع جبل والمراد بها مسائل
الجدال التي يناقش بها مآ هو كالجبال في مقالاتها . وأهب بمعنى أخف أي لولا ذلك لا كثرت من
القول وأكثر من الحوار (٣) عقب كل شيء مؤخره . وبالسادة جمع سيد أو سائد .
وأوطأ بمعنى جعلها غتي على أعقابها أي تنعم وتقندي به . والحولم الاتباع . وأصطفاه أي اختاره .
والحمرة هي القبيلة التي لا تنضم إلى أحد أو التي فيها ثلاثمائة فارس ويريد بها قوة العرب . وأذكره
بمعنى اعز به بذكر الله تعالى الذي أنشأه من العدم (٤) الأحباب جمع حب بمعنى محبوب .
ورث أولاده كتابة عن موته قبله ولم يصب أبو الفضل بهذه الدعوة فإن موت الأولاد وبقاء
الوالد شر من الموت حيث يتجرع أمر الحشرات على قدم بل مكثرا ما لحق بهم على الفور وفي
هذا الرمان مات ولد فآخبر والده فجاء إليه وأكب عليه فآ رفع عنه ألا ميتا لكن المزي الذي
لا يصاب يستحق الخطب وفي المثل العامي لا تحرق أثار الآ موضعها . وترادف هو التنازع وهو أن
يأتي كل واحد على عقب الآخر وكان هذا المزي أصيب بفقد ولده على التنازع . وبلاء الله اختياره
أي لا ينبغي أن ينسى الكثير من نعم الجليل على القليل من اللآ ويسى لما ثبت الألف والصواب

وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوَّلُنَا لِلدُّنْيَا إِبْصَابَةً . وَآخِرُنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِبْجَابَةً . وَأَنْ يُوَصِّلَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْعَاجِلِ . بِخَيْرٍ مِنْهُ فِي الْآجِلِ .^(١)

(وَيْهِ وَهُوَ إِذَا كَانَ)

(١٧٧)

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى عِزَّةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . دِينُهُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ . وَإِسْلَامُهُ
الصَّادِقُ النَّافِعُ . لَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدَهُ فِي أَمْرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ فَوَجَدْتُهُ طَيْبَ الْمَكْسَرِ
فَوَاللَّهِ لَا قَوْلَنِي مَا دَامَ يَسْمَعُ وَلَا دُنْدُنِي مَا وَجَدْتُهُ يَنْتَصِحُ عَنَى اللَّهِ أَنْ يُؤَفِّيَنِي
قَاتِلًا وَيُؤَفِّقَهُ قَاتِلًا^(٢) . هَذَا الَّذِي يَسْتَخْرِجُ فِعْلُهُ الْأَحْدَاثَ لَوْ سَمِيَ مَالُ
النَّارِ أَوْ مَالُ الْخَوَانِ أَوْ أَسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَالِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ الْحَاجَةُ تُدْرِكُ
وَالدِّينُ وَافِرٌ قَوِيٌّ . وَالْكَفَرُ صَافِرٌ قَبِيٌّ^(٣) . وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِرَتَقٍ وَالْإِسْلَامُ
سَالِمٌ . وَالشَّيْطَانُ رَاغِمٌ . إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسْئُولُ لَمْ أَخَذْتَ . كَالْمَسْئُولِ لَمْ كَفَرْتَ
وَسَأَضْرِبُ مِثْلًا وَمِثَالًا لِمَا قَدِمْتُ إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا رِبَا قَالَتْ قُرَيْشٌ .

حذفها وكذا لا تريد في الصواب حذف الباء لانه جواب الترتيب . ويضيق معطوف على الترتيب
فالاول حذف الباء . وجوابه محذوف اي يحيط اجره او نحو ذلك

(١) الآجل هو ما يكون في دار الآخرة . وتعامل ما تعطى العبد في الدنيا من لذا وهو
لا شيء . بالنسبة الى الآجل . والآخرة هي دار البقاء كما ان الدنيا دار الفناء

(٢) قاتلا اي للصح وما اقول به باخلاص . والدندنة صوت الذباب والرنابير وهبته انكلام
كالدين والدندن بكسر الدالين وذن الذباب ودندن صوت وطن وفلان نفم ولا يفهم منه كلام
ويريد به هنا القول . والمكسر مكان الكسرة . واكسر على انه مصدر مبني ومعناه طيب المكسر طيب
الانتعاف حسن الاستماعة . وعمم المودعه للاختبار انه صلب او ليس . ويريد بمنكرين انه ينكرها
الشرع . والتامع الخالص من كل شيء أي الابيض الخالص من شائبة . والون هو الاطاعة . ويريد بزة
الشيخ عظيمة وغلبته وهذا الكلام توثيق لما يقوله من الصح (٣) في اصله قبي .

ببزه الام سهل الحزبة لازدواج السجع وهو يعني ذليل وقلة قسا كسحج وكرم قساة وقواء فالضم
والكسر اذا ذل وصغر فهو قبي . والجمع قباء وقواء كجبال وخال بهم الراء فهو يعني صاغر . ومال
الاحداث هو ما يحدثه العمال من الضرائب التي لا يبيحها الشرع وكل مال يبيح من طريق مطلوع
والخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان بكسر الحزبة والجمع اخوة وخون فالضم
اي ضريبة تجب لاجل مصرف خوان الوالي مثلا . والتار ما يتدر متفرقا لينتهب ومنه النار في العرس
وموه . وماله أي المال الذي يفرق مشورا على الناس وكأنه يكره مال الاحداث ويود لو سعى بغير

ضاق علينا العيش^(١) فأبروا أن يشتروا ويبيعوا فقال طائفة إن الذي أمرنا به كالذي نهينا عنه فأزل الله سبحانه تخيفاً لكلامها . وتسفهاً لأحلامها . قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس^(٢) . وأمر الله فليطع الناس . إنه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب إلا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار إلا حجاب من كلام . أو حجاز من صدقة أو صيام . وهل بين الزنا والنكاح . إلا ما بين الربا والبيع المباح^(٣) . قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب .

هذا الاسم لأن الأحداث جمع حدث وهو العلم انتهى وطلق على ما يقصر انوضوه بخروجه من الإنسان أي لو سعي بهذا الاسم يمكن قضاء الحاجة بدون أن يسأل الدين

(١) العيش هو لمعة أي ماقت علينا اسماها وقريرت اشرف العرب وهي قبيلة اتى منها انبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها واربا هو زيادة مطلقا وفي عرف فقهاء فصل مال خال عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في معاوضة من عمل وعلمته الخس وتقدر كان بيع درهم بدرهمين او دينار بدنانير وهو حرام نحر اكتاب الحليل وهو الذي يسمونه الان فائضا وقد فاض شره وطم وشمل كل خال وعم وقل ان يلزم من شره حد الآمن عصمه الله تعالى . وضرب أي ائين مثلا وراغم أي لاصق انه يارغم أي التراب من رغم الله اذا سحق بالتراب والمراد هو المطلوب . ويرتمع أي يحصل بالارتفاع يعني ان ما يؤخذ لو سعي مال انتار او مائ الحقون لحصل المراد . والاسلام سلم من كل شيء . وهذه الحيلة بمعنى ادراك الحيلة والدين واقر قوي ون وضع الضرائب كفر اذا استحلها اوضح ولا يكون اخذها بدون استحلل كوضعيها اذا استحلها الواضع ولذلك قال ليس المسؤل لأي شيء . اخذت كالمسؤل لأي شيء كعرت وقد ضرب مثلا لذلك (٢) أي قياس البيع على الرافا فان هذا القياس غير صحيح لان الله تعالى احل البيع وحرم الربا ولا قياس مع العص . والاحلام هي العقول . والتسفيه نسبة انبي . لسهه أي نعمد العقل او للجهل كما تقدم . وتسجفا مصدر سحفه اذا نهب السخف أي الدماة وذلك ان قريشا كانوا يتاملون بالربا في ما بينهم فقول تحريم الربا وامروا ان يتبروا باموالهم فيشتروا ويبيعوا فبرجوا بدل الربا فقالت طائفة مهم انما نبيع مثل الربا وقد اخطاوا في ذلك فان الربا محرم والبيع احله الله تعالى (٣) المباح أي الذي اباحه الشارع واقتضاه انظم المعتز . والفرق بين الربا والبيع عظيم كالفرق بين الزنى المحرم قطعاً والنكاح المشرع في الدين وقد يكون واجباً كما هو مبين في محله . والمحاز هو المحار أي المانع من الدار . وتصدقته وتصابه لانتكاحها بمنع من النار . والمحجاب بمعنى المحظر فان الكلام الطيب يكون حجاباً من النار والكلام الذي يجر الى انكفر حجاب بين الكافر والمنه فالله بكلمة انكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وَتَهَاوُنُ يُشِيرُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَدَارًا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ . وَهَرَاةُ الْيَوْمِ بِمَحْمَدِ اللَّهِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ . وَخُطَّةُ الْإِسْلَامِ . وَدَارُ السُّنَّةِ وَمَدَارُهَا . وَنَارُ الْهَدَايَةِ
وَمَنَارُهَا ^(١) . وَلَوْ فَسَدَ الْمَلْحُ قَسَدَ اللَّحْمِ . وَلَوْ وَهِنَ الرَّأْسُ لَوَهِنَ الْجَسَمُ .
وَإِنَّمَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ إِمَامُهَا وَقَوَاهَا وَلَا يَتِمُّ صَلَاحُهَا حَتَّى يَتِمَّ صَلَاحُهَا . وَلَا
يَتِمُّ صَبَاحُهَا حَتَّى يَتِمَّ صَبَاحُهَا . وَكَأَنَّهُ نِيطَ بِسَلَامَةِ الرَّأْسِ سَلَامَةُ الْجَسَدِ .
كَذَلِكَ نِيطَ بِصَلَاحِ الرَّئِيسِ صَلَاحُ الْبَلَدِ ^(٢) . وَكُلُّ مَنْ سَأَلَ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ
أَيْدُهُ اللَّهُ يُسَأَلُ عَمَّا فَعَلُوا وَقَدْ سَمِعَ وَعَيْدَ اللَّهِ عَلَى الْحُدُودِ . وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى
الْيَهُودِ . فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْمُؤُنَهُ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنَ الْيَهُودِ . أَوْثَقُ مِمَّا أَخَذَ عَلَى الْيَهُودِ ^(٣) . وَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَيَنْشَطُ إِلَى

المهلك أي ليس بين الحرام والحلال لآ نظر الأسفل إلى غشه فإن خطر أبيه بلا مسألة عما يرتكبه
وقع في الحرام وإن نظر إليها صور البصيرة منكأ عن الشهوات أصاب الحلال الطيب
(١) المنار ما ينصب على الطريق ليَهْتَدِيَ به المسافرون . ويراد به هنا محل الهداية . وبار
الهداية بمعنى شمتها وانتشارها . ودار السنة هو محل دورها وقامتها وانتشارها . وخطة الاسلام يعني
طريقته . واللام بمعنى السلامة او يريد بمدينة السلام بعدد فيكون شبه هراة بمداد ونار لها
سبعة ابواب اذنا انه منها وهي سبع طقات بخلاف الخنة فان ابوابها ثمانية . والمراد بالدار دار
النار وبس الثمر . ونقطة انه بمعنى طرده من رحمة . ونهون بالذم هو الاستهانة به . والمأ هو
المرجع . ووضوان الله بمعنى رضاه والمول المعروف ما حض على فعل الخير وذاد عن فعل الشر
(٢) صلاح بلداي صلاح اهله . ونوط هو التعلق . والريط اي ربط صلاح البلد صلاح
حاكمه كما ربط سلامة سائر الجسد سلامة الرأس فانه ان سلم سلم جميع البدن واذا صيب شيء
عم جميع البدن : وذاد رايت ابراس وهو هشم . ايقنت منه ختم الاعضاء
وينعم من سعة بفتح النون وهي الرفاهية وسعة العيش يقال : نعم بعم سعة فتح النون اذا
رفه عيشه وطالب اي لا يحصل لها سعة العيش حتى يتم صاحبها وسعة الى الصباح من قيل
الجزاز العتي لان الصباح المراد به جميع النهار وهو ظرف للمعزة وقوامها اي ما تقوم به . والوهش
هو الضحك وضف الجسم يحدث ضحك الراس واذا فسد الخ الذي يصلح جميع الطعام فسد اللحم
لانه لم يبق له ما يصلح (٣) اوثق اي اقوى . وهذه الامة يراد بها امة الاسلام والمراد
ان اليهود لم يفوا بما عهد اليهم من تبين الكتاب للناس وعدم كتم شيء منه حيث لم يبنوه وكسوه
عن الناس وهذه الامة عهدا من الله اقوى مما اخذ اليهود فلذلك قام ابو الفضل في بيان ما يقتضيه
الدين من امر تلك الاحداث ونحوها فهو قد خرج من الهدية حيث ادى ما التزم عليه

الْبِسْقُ مُغْتَرًا بِغُفْوِ اللَّهِ مُتَّسِمًا فِي حِلْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْشَطُ إِلَى الْكُفْرِ إِنَّهَا الْحَالَةُ
الَّتِي لَا تُقْبَلُ فِي الْحَالَةِ . وَالْقَالَةُ الَّتِي لَا تَسْمَحُ الْإِقَالَةُ . وَالْمَهْوَةُ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا
غُفْوُ اللَّهِ . وَلَا تُدْرِكُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَيْهَا^(١) فِي الْكُفْرِ .
إِنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَمَعْنَى مَالِ الْأَحْدَاثِ اثْنَانِ الْحُدُودُ وَحُدُودُ اللَّهِ
لَا تُبَاعُ . وَرُسُومُ اللَّهِ لَا تُضَاعُ . فَإِنْ قِيلَ فَالرُّشْدُ أَصَابَ . وَالْحَقُّ أَجَابَ .
خَارَ اللَّهُ لَهُ الْحَيَرَةُ^(٢) وَوَقَّهْهُ إِصْلَاحُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
(١٦٨) وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَحْيَى

قَسَمًا أَنِّي أَسْتَرْقِي الشَّيْخَ الرَّائِسَ حَدِيثًا لَقَدْ اسْتَحَقَّنِي قَدِيمًا وَأَنْتَ أَشْتَرَانِي
طَرِيفًا لَقَدْ مَلَكَتْنِي تَلِيدًا وَلَقَدْ أَجَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَعَادِيهِ فَلَا تَنَالُهُ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَغْنَاهُ وَعَقِبَهُ بَعْدَهُ . وَالشَّقِيٌّ مَنْ أَغْنَاهُ
وَحَدَهُ^(٣) . فَإِذَا اسْتَأْذَنْ ذُو فَضِيلَةٍ بِالْعَوْدِ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِمَا سَلَفَ مِنْ

(١) أَيْهَا أَيُّ عَقْدَهَا وَاتَّقَهَا . وَعَرْمَةٌ مِنْ عَرَمَاتٍ هِيَ أَيُّ حَقٍّ مِنْ حَقُوقِهِ أَيْ وَاحِبٌ مِمَّا
أَوْجِبَتْهُ أَيُّ هَذِهِ عَرْمَةٌ فِيهِ خَيْرٌ لِمَنْ دَخَلَ مَحْذُوفٌ . وَالْمَهْوَةُ الْحَوَافِظَةُ وَالْإِقَالَةُ الْمَضْمُونَةُ
وَتَطْلُقُ عَلَى مَكَانِ السَّقُوطِ مِنْ عِلْوٍ أَوْ اسْفَلٍ . وَلَا تَنْتَهِي مَصْدَرُ قَدَمٍ مِنْ ذَنْبِهِ إِذَا لَمْ يُوَاقِفْهُ أَيُّ لَيْسَ
الْكُفْرُ مِمَّا يُقَالُ مِنْ أَتَمِّهِ . وَالْقَالَةُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ . وَلِخَلَاةٍ بِمَعْنَى تَحْدِيدِ كُفْرٍ لِمَنْ مِنْ مَحَلَّةٍ مَبَاحِلَةٌ وَمَحَالًا
إِذَا قَالُوا هَـ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَجْسَادُ أَيُّ لَا تَجْمَعُهَا قِسْمَةُ الْمَقَوَّاتِ . وَلِخَلَاةٍ بِمَعْنَى حَاثَةِ الْكُفْرِ . وَلَا يَنْشَطُ أَيُّ
لَا يَنْجُ إِلَى الْكُفْرِ . بِمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمَ يَنْجُو إِلَى الْبِسْقِ وَيَرْتَكِبُ مَا هُوَ الْكُفْرُ غُرُورًا بِغُفْوِ اللَّهِ وَطَمَعًا
بِسَمَةِ حَلَمِهِ وَلَا يَنْجُو إِلَى الْكُفْرِ مِمَّا تَعْنِي لِأَنَّهُ لَا يَجْعَلُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَقْرَأَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
فَالْكُفْرُ لَا يَغْفِرُ ذَنْبَهُ (٢) الْحَيَرَةُ كُفْرٌ أَخَذَهُ مَصْدَرُ خَرَجَ رَجُلٌ عَلَى غَيْرِهِ خَيْرَةً بِكُفْرِ
الْهَاءِ وَخَيْرًا بِكُفْرِ مَفْتَحٍ وَخَيْرَةً فَضْهُ كُفْرُهُ . وَرُسُومُهُ وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَحُدُودُهُ وَكَانَ مَالُ
الْأَحْدَاثِ فِي زَمَنِهِ مَالٌ مَضْرُوبٌ عَلَى نَحْوِ الْخَمْرِ وَالزَّوَالِي وَمَا شَاكَ ذَلِكَ بَدَلًا مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ
الْمَشْرُوعَةِ عَلَى الرَّائِي وَشَارِبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهِمَا فَلَدَلْتُ قَالَ لَا تُبَاعُ حُدُودُهُ وَلَا تُضَاعُ

(٣) أَيُّ وَافَقَ عَقِبَهُ وَمَنْ خَلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ . وَالْعَقِبُ الْوَلَدُ وَوَلَدُ الْوَلَدِ فَتَمَّتْ فَكُنْ وَكَكْتَفُ .
وَلَا تَنَالُهُ أَيُّ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُ ضَرَرٍ . وَالْإِجْلَالُ الْإِعْظَامُ . وَتَلِيدٌ هُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمَوْرُوثُ عَنْ الْآبَاءِ
وَالْأَبْدَادِ . وَالطَّرِيفُ هُوَ الْمَالُ الْحَادِثُ وَالْمَكْتَسَبُ . وَاسْتَحَقَّنِي أَيُّ حَلَفَنِي حَقًّا مِنْ حَقُوقِهِ . وَاسْتَرْقِي
أَيُّ اخْتَضَنِي رَقِيقًا وَقَسَمًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ لِمَنْ مَحْذُوفٍ أَيُّ قَسَمَ وَمَعْنَى الْفَقْرَةِ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ إِنِّي

بَعْدَهَا

إِصْلَامِهِ حَتَّى يُبَيِّمَهُ بِأَضْعَافِهِ . ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي أَنْصِرَافِهِ . فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الدَّرَبِ
قَمَّ نَاسٌ . مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ لِبَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ أَكْيَاسٌ ^(١) . فَإِذَا
وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ فَهُنَاكَ رِجَالٌ . مَعَهُمْ جِمَالٌ . وَرِجَالٌ مَعَهُمْ بَعَالٌ .
وَأُخَرُونَ مَعَهُمْ حَمِيرٌ . وَأَعْبُدُ يَدْفَعُهَا كَبِيرٌ . بَرَى أَنَّهُ وَقَعَ تَقْصِيرٌ . وَأَنَّ مَا
جُمِلَ بِسِيرٍ ^(٢) . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الثَّانِي فَالْحِمَارَةُ تَقْفِسُ مِنَ الْأَعْلَاقِ .
وَأَلْفُ خَلْقِي لِلْإِنْفَاقِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَآذِيرِ . أَثْنَاءَ الدَّنَائِيرِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى
آخِرِ الْمَلَكَةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَطْلُهَا مَخِئَةٌ تَلْقَاهُ . وَهَدْيَةٌ تَلْقَاهُ ^(٣) . هَذِهِ حَالُ
الظَّالِمِينَ فَمَا حَالُ الْقَاطِنِ ثُمَّ إِنَّ الْجُودَ أَيْسَرُ خِصَالِهِ هَلُمَّ إِلَى الدِّينِ الْمَتِينِ
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ الرُّقُودِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَضِيِّهَا وَأَتَى النِّيْرُوزَ وَلَمْ يُحْسِ بِأَتْيَانِهِ ^(٤)
فَأَمَّا الْمُسْكِرُ وَشَرْبُهُ . وَالْمُنْكَرُ وَقُرْبُهُ . وَالْعُودُ وَضَرْبُهُ . وَالتَّرْدُ وَنَضْبُهُ .
وَالشَّطْرَنْجُ وَلَعْبُهُ . فَقَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْعَتَبَةَ وَطَهَّرَ هَذِهِ الْجَنَّةَ عَنْهَا وَعَمَّنْ
يُجَالِسُهَا وَيُجَانِسُهَا . وَيَلْبَسُهَا وَيُمَارِسُهَا ^(٥) . وَأَمَّا الْمُلْكُ وَحِرَاسَتُهُ . وَالْأَسْرُ

(١) أَكْيَاسٌ جَمْعُ كَيْسٍ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ فِيهِ الدِّرَاهِمُ وَالدَّنَائِيرُ . وَلِبَاسٌ هُوَ مَا يَلْبَسُ . وَثُمَّ بَعْنَى
هُنَاكَ . وَالدَّرَبُ هُوَ الطَّرِيقُ . وَالْأَنْصِرَافُ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ . وَالْأَضْعَافُ مُصَدَّرُ أَضْعَفَ الشَّيْءِ إِذَا زَادَهُ
ضِعْفًا أَوْ نَتَجَ الْهَضْمُ جَمْعُ ضَعْفٍ . وَالسَّالِفُ هُوَ الْمَاضِي إِذَا اسْتَأْذَنَ فَاضْلُ بِالْأَنْصِرَافِ اتَّبَعَهُ بِأَنْوَاعٍ
مِنَ الْإِنْعَامِ مِلَاحَةً عَلَى مَا سَلَفَ (٢) سِيرٌ بِمَعْنَى قَلِيلٍ وَكَبِيرٌ أَيُّ مَأْمُورٍ كَبِيرٌ مِنْ
خَدَمِهِ . وَالْمَنْزِلُ الْأَوَّلُ أَيُّ مِنْ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ الْمَعْدُ لِلزُّوْلِ الْمَسَافِرِينَ

(٣) هَذِهِ الْعَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . فَالْعَدِيدَةُ بِمَعْنَى الْحَمَةِ . وَتَلْقَاهُ بِمَعْنَى تَلْقَاهُ وَهَلُمَّ حَرًّا تَقَدَّمَ
تَوَجُّعِهِ . وَالْأَثْنَاءُ جَمْعُ ثَنٍ وَالْمَرَادُ جَاءَ الْخِلَالِ . أَيُّ حِلَالِ اعْطَاءِ الدَّنَائِيرِ . وَالْمَآذِيرُ جَمْعُ مُدْرَةٍ بِمَعْنَى
الْعُذْرِ . وَأَلْفُ أَيُّ أَلْفٍ دِينَارٍ خَلْفِي أَيُّ مَنُوبٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ أَيُّ ضَرْبِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ أَسْمَى نَوْعٍ مِنْ
الدَّنَائِيرِ . وَالْأَعْلَاقُ جَمْعُ هَلَقٍ بِمَعْنَى التَّرِيزِ النَّفِيسِ . وَالْحِمَارَةُ كَهَابَةُ الْفَرَسِ الْحَيِّ . وَاصْحَابُ
الْحَمِيرِ أَيُّ بِضَافِعِ الْإِصْلَامِ فِي الْمَنْزِلِ الثَّانِي (٤) أَيُّ أَتْيَانٍ وَقْتُهُ إِذَا كَانَ لَا يَنْتَظِرُ لَهُ
فِي بَالٍ . وَالنِّيْرُوزُ يَوْمٌ عِيدٌ مِنْ أَصْدَادِ الْفَرَسِ يَكُونُ فِي أَوَّلِ الرَّيْحِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالرُّقُودُ بِالرَّاءِ
وَلَمْلٍ الصَّوَابُ بِالْوَاوِ وَهِيَ لَيْلَةُ اللَّحْيُوسِ يَوْقُدُونَ فِيهَا التَّبَرَانَ وَيَكْثُرُونَ الْأَصْوَابَ وَيَجِيئُهَا وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي رِسَالَةِ مُسْتَقْلَةٍ مَطُولَةٍ . وَالَّذِينَ بِمَعْنَى الْقَوَى . وَابْسِرَ بِمَعْنَى أَتَى . وَالْقَاطِنُ الْمُتِمِّمُ . وَالْمَطَاعِنُ
الْمَسَافِرُ . وَالْمَخَافِي ظَاهِرَةٌ (٥) الْمَحَاسِنُ فِي الْمَزَالَةِ لَشَيْءٍ . وَالْإِصْطِيَادُ عَلَى فُطَيْهِ . وَالْمَلَابَسَةُ

وَمِيسَاتُهُ . وَالِدَوْلَةُ وَإِقْبَالُهَا . فَكَمَا عُرِفَ حَالُهَا وَسَارَتْ أُمُثَالُهَا . وَأَمَّا الْبَلْدَةُ
فَهِىَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الْجِرَابُ وَالْحُرُوبُ . وَخَرَّبَتْهَا الْمُخْطَابُ ^(١) وَالْمُخْطُوبُ . وَلَا
فَصْلَ أَلِيقُ بِمَا مَضَى مِنْ تَهْنِئَةِ الْقَاضِي بِالنَّصْرِ الَّذِي أَنَاخَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ
قَدْ عَلِمَ أَيُّ حَقٍّ حَقٌّ . وَإِنِّي بَاطِلٌ زَهَقَ . وَإِنِّي خَلِيلٌ كَشَفْتُ أَيُّ خَلِيلٍ
بَلْ أَيُّ نَهَارٍ فَصَّحَ أَيُّ لَيْلٍ ^(٢) . وَإِنِّي قَطَرٌ سَيِّقٌ إِلَى أَيُّ قَفَرٍ . وَإِنِّي مَغْوُوثَةٌ .
أَدْرَكْتُ أَيُّ لَوْثَةٍ . وَإِنِّي مَاءٌ أَهْدَى إِلَى ضِيَاءٍ . فَمَا نَسِجَتْ الرِّيحُ تَوْضِيعَ
فَالْمَقْرَةَ . كَمَا نَسِجَتْ السَّجُورِيَّةُ هَرَاةً . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَ . وَسَكَنَ تِلْكَ
الرِّيحَ ^(٣) . وَأَتَتْنِى مِنَ السُّلْطَانِ الْكَبِيرِ مَنْ إِذَا أَعْتَلَى قَدْ وَإِذَا أَعْتَرَضَ قَطْ
وَمِنْ الْأَمِيرِ الْعَادِلِ مَنْ إِذَا شَاءَ رَفَعَ وَإِذَا شَاءَ حَطَّ . هَيْنَا تِلْكَ الدِّيَارُ .
نَيْلُ الْخِيَارِ . وَلِكُتِبَ الْقَاضِي مَوْقِعٌ مِنْ قَلْبِي لَطِيفٌ وَشِبَعٌ مِنْ نَفْسِي
فَارِغٌ ^(٤) فَلِمَ لَا يَسُرُّنِي بِهَا . وَالسَّلَامُ

هِيَ التَّلْسُ بِأَشْيٍ . وَالْإِصَافُ . . . وَالْمُجَسَّدَةُ الْمَشَاعَةُ . وَلِجَنَةِ عَنِ الْحَبِّ . وَتَعْبَةُ يَرَادُ جَاءَ الْمَكَانَ .
وَالْتَطَرُّعُ جَاءَ وَضَعُهَا لِحَدِّ . وَبَرْدُ حَمَّةٍ وَضَعُهَا الْعَرَبُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا . وَصَرَبَ الْعُودَ نَفَرَهُ .
وَنَصَبَهُ بِمَعْنَى وَضَعَهُ لِجَانِبِ اللَّعْبِ . وَالْمُسْكِرُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ شُرَابٍ لِلْحُضُورِ . وَالْمُسْكِرُ مَا يَكْرَهُ
الَّذِينَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَمَا شَكَّلَهَا (١) الْخَطْبُ جَمْعُ خَطْبٍ بِمَعْنَى الْخُطَابِ لَهَا . وَالْجِرَابُ
مَصْدَرُ حَارِهِ حَرَابًا وَمَجْلُودَةً أَوْ هُوَ جَمْعُ حَرَّةٍ وَهِيَ مِنْ آتَاتِ الْحَرْبِ . وَالسِّيَاسَةُ هِيَ إِدَارَةُ أُمُورِ
الْإِحْكَامِ . وَحِرَاسَةُ الْمَلِكِ هِيَ الْحِفْظَةُ عَلَيْهِ (٢) شَهْ أَنْظِلْ بِأَنْظِلِ ضَلَامِهِ وَشَهْ الْحَقُّ أَنْهَارُ
لَوْضُوحِهِ . وَكَشَفْتُ أَيُّ كَسْرَتْ فِي الْحَرْبِ أَيُّ حِيلَ الْخُفْيَةِ كَسْرَتْ حِيلُ الْبَاطِلِ . وَالزُّهُقُ بِمَعْنَى
الْاضْمِحْلَالِ يُقَالُ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِذَا اضْمَحَضَ . وَأَنَاخَهُ بِمَعْنَى قَدَرَهُ وَبَرَهُ

(٣) الرِّيحُ يَرَادُ جَاءَ الْقَتْلِ . وَالسَّجُورِيَّةُ سَبَّةٌ إِلَى آلِ سَجُورٍ وَهُوَ هَذَا بِلَادِهِ . وَالَّذِي تَقَدَّمَ
فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ سَيُجُورُ بِتَقَدُّمِ الْبَاءِ عَلَى الْمِيمِ . وَنَسِجَتْ أَيُّ أَفْضَلَتْ . وَأَلَّ سَيُجُورُ كُنُوزًا قَوَادِمًا فِي
بِلَادِ خُرَاسَانَ وَقَدْ ذَهَبَتْ دَوْلَتُهُمْ عَلَى يَدِ بَنِي سَبْكَتِكِينَ حَيْثُ مَاتَ كَبِيرُهُمْ فِي حِجْسِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ
كَمَا تَقَدَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَتَوَضَّحَ وَالْمَقْرَةُ أَسْمَاءُ مَكَانِينَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَذْكُورِينَ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَنَسِجَتْ الرِّيحُ بِمَعْنَى طَمَسَتْ الْعَالَمَ . وَالطَّمَسُ جَمْعُ طَمَسَةٍ . وَتَلَوْنَةُ بِإِضْمَارِ الْإِسْتِخْرَةِ وَالْبَطْءِ وَالْحَقِّ
وَالْتَهَيُّجِ وَمِنْ الْجُبُونِ وَكَثْرَةِ الظُّلُمِ وَالضُّعْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ جَاءَ هُنَا الضُّعْفُ وَالِاسْتِخْرَاءُ
لِأَنَّهُ الَّذِي يَمْتَنِجُ إِلَى الْمَغْوُوثَةِ أَيُّ الْإِثْمَانَةِ . وَالْقَفَرُ الْخَالِي . وَالْقَطَرُ هُوَ الْمَطَرُ

(٤) فَارِغٌ يَرِيدُ بِمَا أَنَّهُ فَارِغٌ مِنْ مَحَبَّةٍ سِوَاهُ . وَالْخِيَارُ يَرِيدُ بِهِ خِيَارَ النَّفْسِ أَوْ التَّخَيُّرِ . وَحِطُّ

ليس الشوق اليك ياسيدي بشوق إنما هو النار تطيش وتطير .
 والسَّم يسري ويسير . وليست أياديك عندي بأياد . هذه في وادٍ وتلك
 في وادٍ . وهُنَّ أطواق الحمام . وفلانٌ لَكُنْهُنَّ من العظام . وليس تقصيري
 عنها بتقصير لكُنْهُ حَياءٍ من مقابلتها بغير كُنْها ^(١) وهيهات ليس التخلق في
 المكْرُماتِ بخلقٍ وقد حَمَلْتُ شَيْخِي أبا فلانٍ رسالةً تُصْنِي اليها حتَّى بِأَيْتِكَ
 كِتَابِي عَلَى اثْرِهَا وَعَلَى أَبِي فَلانٍ سَلامٌ يَحْتَبُهُ شَوْقٌ يَهْضِمُ الْجَوَانِحَ هَضْماً ^(٢) .
 وَيَبْرِي لِحِماً وَعَظْماً . وَيَأْكُلُنِي خَضْماً وَقَضْماً . وَأَنْتَنَّهُ نَثْراً وَنَظْماً . وَأَنَا فِي
 عُهْدَةِ قَصِيدَتِهِ الْقَرَاءِ وَأَيَادِيهِ التَّرَّ ^(٣) وَكَأَنَّ قَدْ . وَالسَّلامُ

بمعنى وضع وخفض ورفع أي أعلى شأن من استقام على الطريقة . والقط هو النفع عرضاً أو عامراً أو
 القطع صلباً . واعترض أي اعترض العارس . والقرن في يوم اللقاء . والقدر هو القطع المستأجل أو
 المستطيل أو الشق طويلاً كالاقتدار والتقدير في المصباح . وأعلى أي علا على طهر المواد . وانتهى أي
 أظهر وأصل الانتضاء سل الحسام من النعم . والمعد طاهرة ^(١) الكمو . هو المكابي .
 والعظام جمع عظم . والقلائد جمع قلادة وهي ما يتقلد في العنق من العقد المطوم أي هذه القلائد
 عظام غذاها وانبتها بنعمه في البدن . والأتواق جمع شوق ويعني أطواق الحسام أيضاً قلائد لا تروى
 أبداً إلا إذا زال جميع البدن . والمراد بالوادي الحانب والجهة . والأيدي هي اثنان جمع اليد وهي جمع
 يد . ويسير أي في الأعضاء ويسري في الأحشاء . وطاشت نار أي خفت . والمراد بطيشها اضطرابها
 وطيراضها هو ما يتظاهر منها كثرة اضطرابها أي شوقي هو انثار الموصوفة عا ذكر والسَّم يسري في
 الأحشاء . وأياديك كالأطواق الحمام وقلائد صفتها من العظام وتقصيري عنها حياء من مقابلتها بغير
 مكافئها ومعادها ^(٢) النعم هو الإصلا . والموانع هي الصلوح تحت اقتراب من إلى الصدر
 واحدها جاعحة وقد تقدم . وتصني بمعنى نقل اليها وتسمع لها . والتخلق هو تكلف الخلق أي ليس
 التكلف في المكْرُماتِ بخلقٍ طبعي ^(٣) التمر جمع غراء . والأيدي هي العم . وكان قد أي
 وكان قد وصل كتابك إلى حضرة الشيخ حيث يجيء على اثر الرسالة . وعهدة قصيدته بمعنى ضامها .
 والبراء هي البيضاء . وانفته بمعنى أخرجه أي الشوق المذكور مشوراً ومنظوماً . والنظم هو الأكل
 بأطراف الإنسان أو أكل اليابس . والنظم هو الأكل مطلقاً أو بأقصى الأضراس أو ملء الفم أو هو
 بالشيء الرطب كاللثاء وقد تقدم . والمعنى أنه ينهكي بشوقه . ويعري بمعنى ينحت . والمعنى أنه
 بلا شئ

(٢٠٠) ﴿٢٠٠﴾ رَكِبَ إِلَى صَدِيقٍ جَوَابَ كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ يَذْكُرُ وَصُولَهُ ﴿٢٠١﴾

﴿٢٠١﴾ إِلَيْهِ يَوْمَ الْعِيدِ ﴿٢٠٢﴾

كِتَابِي يَا سَيِّدِي كِتَابٌ مِنْ لَاهِيَةِ لَهُ إِلَّا قُرْبُكَ وَلَا غَايَةَ لَهُ إِلَّا حَدِيثُكَ
فَمُخْرَجٌ عَلَيْكَ وَحَرَامٌ لَا يَحُلُّهُ إِلَّا الْوَفَاءُ أَنْ تُقِيمَ سَاعَةً نَظْرَكَ فِيهِ أَوْ تَمْرُجَ عَلَى
شَيْءٍ دُونَ التَّأَهُبِ لِلْخُرُوجِ وَجَبْدًا الزَّمُ الَّذِي نَبَّهَكَ اللَّهُ لَهُ وَأَسْمَدَنِي بِهِ
وَمَرْحَبًا^(١) بِيَوْمِ لِقَائِكَ وَيَا شَوْقَهُ إِلَى وَجْهِكَ وَلِي بِقُرْبِكَ عِيدَانِ وَنِعَمَ
الْمَوْعِدِ الْعِيدُ إِلَّا أَنَّهُ بَعِيدٌ . وَالْمَرَا حُلُّ أَقْلٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَلَوْ تَفَضَّلْتَ
وَأَخْتَصَرْتَهَا . وَسَاءَ لِي مَا ذَكَرْتَ فِي كِتَابِكَ مِنَ الْإِرْتِيَادِ لِمَسِيرِكَ بَادِيَةً^(٢) وَاللَّهِ
إِنِّي أَسْتَعِينُكَ وَأَنْتَ مَعِيَ فِي زَارٍ . فَكَيْفَ فِي دَارٍ . وَفِي دَارٍ . فَكَيْفَ فِي
جَوَارٍ . وَهَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْ ضَيْقِ الْمَنَازِلِ وَعَوَزِهَا وَعِزَّتِهَا عَلَى غَايَةِ لَا يُمْكِنُ
عَلَيْهَا زَيْدٌ وَلَا أَعْرِفُ لَكَ مَسْكَنًا تَأْوِيهِ أَوْفَقَ بِكَ وَلَا أَرْفُقُ بِي^(٣) مِنْ
صَدْرِي وَلَا غُرْفَةً أَوَّلَى بِكَ وَأَخْبَأَ لَكَ مِنْ صَدْقِي وَمَا ضَاقَتْ دَارُ الْمُتَحَابِّينَ
وَأَنَا فِي حُجْرَةٍ نَسَمْنَا وَفِيهَا مَرْبُطٌ لِلدَّوَابِّ وَالِيهَا الْهَجْرَةُ وَعَلَيْهَا التَّزْوُلُ وَأَمَّا
الشَّجُّ الَّذِي وَصَفْتَ حَالَهُ وَتَوَسَّلَهُ بِكِتَابِ سَيِّدِي فَلَا نِ فَاهْلًا بِهِ عَلَى أَنْ

- (١) مَرْحَبًا أَي تَرْحَبًا فَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْحَذُوفِ وَجَوَابًا . وَالزَّمُ هُوَ التَّصَيُّمُ عَلَى الْفِعْلِ . وَالتَّأَهُبُ
أَحْذِ الْأَهْبَةَ لِلزُّجُوجِ أَيِ السَّفَرِ . وَالتَّمْرُجُ هُوَ الْمُنْبُ . وَتَرْقُوفٌ . وَلَا يَجْلُهُ أَي لَا يَبْرِيهِ الْإِنْسَانُ إِلَّا
بِالْوَفَاءِ بِهِ . وَالْحَرَامُ بِمَعْنَى الْحَرَمِ وَالْمَرْجُ هُوَ التَّضْيِيقُ وَكَانَتْ تَجْلِفُ عَلَيْهِ أَنْ يَقِيمَ سَاعَةً قَبْلَ خُرُوجِهِ
لِيَرَاهُ (٢) الْبَادِيَةُ هِيَ أَحَدُ الْبَوَادِي وَهِيَ الْإِمْكِنَةُ الْحَاقِلَةُ . وَالْمَسِيرُ بِمَعْنَى السَّيْرِ . وَالْإِرْتِيَادُ
هُوَ الطَّلَبُ . وَأَخْتَصَرْتُهَا بِمَعْنَى قَلَّتْهَا وَالضَّمِيرُ يَمُودُ عَلَى الْأَيَّامِ . وَالْمَرَا حُلُّ جَمْعُ مَرَحَلَةٍ وَهِيَ مَسَافَةٌ مَطْلُومَةٌ
فِي السَّيْرِ وَقَدْ تَقَدَّمتُ . وَيَا شَوْقَهُ بِمَعْنَى يَا شَوْقِي فَعَلَ بِهِ مَا تَقَدَّمُ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالْهَاءُ لِلتَّكْتِ
(٣) أَرْفُقُ لِي أَيِ أَشَدَّ رَفَقًا أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الْأَقَامَةِ فِي صَدْرِي . وَتَأْوِيهِ بِمَعْنَى تَسْكُنُهُ . وَالزَّيْدُ
بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ . وَعَرَضْتُ بِمَعْنَى قَلَّتْهَا . وَعَوَزُهَا بِمَعْنَى حَتَّاجَتِهَا . وَفِي أَزَارٍ يَبْرِيدُ بِهِ أَنَّهُ فِي صَدْرِهِ . وَالْمَقْنُ أَنْ
صُورَتُهُ وَتَمِيلُهُ فِي فَوَادٍ . فَلَا غُرُوبَ أَنْ يَسْمَلَهَا أَزَارٌ وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي دَعْوَى الْمَحَبَّةِ أَيِ يَسْتَعِيدُهُ وَهُوَ فِي
قَلْبِهِ فَكَيْفَ حَالُهُ إِذَا كَانَ فِي دَارٍ وَهُوَ فِي دَارٍ وَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا كَانَ فِي جَوَارِهِ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ وَكَانَهُ
لَا يَبْرِيدُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَتَدَرَّجُ مِنْ ضَيْقِ الْمَنَازِلِ

الْوَسِيلَةَ^(١) الْأُولَى لَا تَقْصُرُ عَنْ الثَّانِيَةِ فَلْيُرِدْ مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ وَاللَّهُ
الْمُعِينُ عَلَى مَا يُخْرِجُ مِنْ عُذَّةٍ وَسِيلَتِهِ^(٢) وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿وَلَهُ إِضَاحٌ﴾

(٢٠١)

كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لَوْلَا مَا يُنْتَصَبُ مِنْ فِرَاقِكَ وَعَافِيَةٍ لَوْ مُتِمَّتْ بِمَا نَكَ
يَكَادُ كِتَابُكَ يُرَوِّنِي إِنْ عَطِشْتُ . وَيَغْذُونِي مَا عِشْتُ . لَا أَذْكُرُ مَعَهُ
شُغْلًا وَإِنْ أَهَمَّ وَكَأَنِّي أَتَأَمَّلُ مِنْ سَطَوْرِهِ صَفْحَاتِ صَدْرِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ
مَصْدَرَهُ عَنْ صَدْرِ زُجَاجِي الطَّبْعِ بَاطِنُهُ كُظَاهِرُهُ^(٣) أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ
حَدِيثِ إِقَامَتِي وَطَنِي فَالْقَامُ مَا أَقَامَ الشِّتَاءُ . وَالطَّغْنُ إِذَا سَاعَدَ الْقَضَاءُ . وَأَمَّا
انْتِصَافُ الْقَوْمِ إِلَى نَيْسَابُورَ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ إِنِّي إِذَا أَحْسَسْتُ مِنْ الْهَوَا
بِطَيْبِ رَاحِلٍ نَحْوَهُمْ لَا حِمَالَةَ^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَفْتَ مِنْ إِنْفَازٍ مَا
أَنْفَذْتُ وَابْتِيعَ مَا أَبْتَيْتَ فَمَا زِدْتَنِي عِلْمًا بَمَا عَرَفْتُ إِنِّي إِذَا شَكَّكَتُ فِي

(١) 'وسيلة' هي الوساطة بين الشيئين وهو ما يتوسل به إلى الحاجة . وهما معمول لمخدوم
وجوباً أي صادف أهلاً أي أتاهل به فعمله فهو مفعول به أو معمول مطلق . والتوسل جعل الشيء
وسيلة . والتدول بمعنى الحلول . والاقامة والحجرة مراد به السفر إليها والأتان لها والمرط مكان
ربط الدواب . والحجرة هي المكان على حدة . والفرقة هي المكان المالي . وأولى بمعنى أحق . وإخفاً
بمعنى أخفى وهو يبسط عذره للفتنة وإن كان مكثراً صفة . 'وسيلة' الأولى . يعني جاء الصدقة التي
بنيها . والثانية يريد ما يتوسل بكتابه (٢) 'كانه' يتردد في مجيئه فذلك يطلب إمامة الله
في الخروج من ضيق وسيلته وأمره أن يجيء مقبلاً إلى الله تعالى ومتوكلاً عليه

(٣) زحاجي الطبع أي طبع مسوب إلى الزحاج من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد فسر به
التشبيه بأن صدره شفاف ينطاع من ظاهره على باطنه كالزجاج يشع عما في ضيقه وبه هو ولولا ما
ذكر من وجه الشبه لاحتمل أنه سريع كسر متعذر جبره . والمصدر بمعنى الصدور . والصفحات
جمع صفحة وإن أم يعني به أنه كان ذلك الشغل متناً به . ويغذوني أي اتقذى به مدة حياتي .
والتنفيس عدم غم الشغل وتكديره وعن سلامة أي وارد أو مرسل عن سلامة

(٤) لا حِمَالَةَ المراد بما هنا لا بد . وراحيل خبران وحيث إذا مخدوم دل عليه فاما راحيل

واصراف القوم بمعنى رجوعهم إلى نيسابور . والقضاء هو حكم الله الأزلي . والطغن هو السفر أو ضد
الاقامة . والقام متداخراً خبره مخدوم أي حاصل مدة إقامة الشتاء .

الشمس ضحوة نهار لم أشك في فضلك^(١) وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقرعنا ولو نشط فآلم كان خيرا وأما حديث أبي فلان فقد أخرته وذكر أن أصحاب الجمال قبضوا ما لهم من المال . فإن رأى الصواب أن يخرج^(٢) فالأمر إليه إن شاء الله تعالى .
 (٢٠٢)

وصلت كُتُبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقتا لو غشي ذات حمل لوضعت . ويوما تذهل كل مُرضعة عما أرضعت . وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار . ووجوه التجار ما نتي ألف دينار^(٣) . كيف طارت القول من ذاك الحديث وزاغت الميون وطاشت القلوب وحشرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل ولم يمتد الوعد الى الإيقاع فما ظنك بثمانيّة ألف دينار توجه وجوهها في ثلاثة أيام . ثم تمحصل عن آخرها بتمام . فلم يتمكن عرض تلك الحال في تلك الأحوال^(٤) . ولعمري ما أنت فيما تأتي مجازم إن رسول الله صلى

(١) شك هو اتحاد طرفي السب واليحاب وقد يراد به مطلق الضم . والإيقاع هو الشراء ويطلق على البيع من الاضداد . والافتاد هو الارسل (٢) ان يخرج اي يحضر او يخرج للسر . والم يسمى رل من اللام وهو العزل والاتبان . ونشط معنى خف وجميع هذه المعاني واضحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح (٣) وجوه التجار اي رؤسائهم واعينهم . وتوظيف هو وضع وطبعة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكره . والمفعول هو مبان وترك نشي . على عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف . والمشيان هو الاتيان اي وصل كبيتك في وقت شديد تضع ذات الحس حملها من مولد وتسمى المرضعة وندها (٤) المفعول جمع مول وهو ما يمول شأنه . والمرض هو الانهار . والمضير في وجوهها يعود الى ثمانية الف دينار وتوجه بمعنى تقدم وترسل . والإيقاع هو تحقيق الوعد بالفعل . والوعد هنا يراد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وعدد بالضرب ونحوه على عدم الامتناع لكنه لم يقع منه شيء بالفعل . والمشرجة هي الفرعة عند الموت وتردد الفرس . والمضير هو الترق ولحقه وذهاب العقل فهو طاش وطاش . وزين الميون يراد به كلالها وضعها من زانغ البصر يربح ذيبا وزيمانا وزيمة اذا كل . وطيران القول بمعنى ذهابه مأ حصل

الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى أمير جاثراً فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سهم حمزة في الشهادة وقسيته في السيادة^(١). وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتناف النل. وتخاف الذل. وتعاشر الناس ويعجبك أن تناط بك الآمال كلاً وإن كنت مشفقاً على نفسك قف عند مقدارك إنما ذلك لمن ودع أهله وخرج من بيته مستعداً للموت ليشرب كاسه. والسيف يلجمه رأسه^(٢). فإن سلم فنادر يؤرخ حديثه. وإن قتل فشهد تقسم موارثه. وإنما ترك الأمر بالمعروف. لهذه الحروف. والصواب. أن لا يطلب هذا الثواب. والجواب. أن لا ينادر هذا الباب^(٣). إنما ينبغي هذا الأمر. لمن يصابر الجمر. ويولي الرمح عرضاً. ويقول وعجلت إليك رب ارضى. ما أعرف مقاماً أخلق بالثار. وأقرب من الثار. والتراب المثار. من المقام الذي يقوه

(١) القسم هو المقام ملك أي تقسمه في السيادة. وسهم حمزة بمعنى المساهمة أي من له سهم كسهمه. والجائر هو الظالم. وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل في وقعة بدر الكبرى وقتلته وحشي وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب. ورجل قام الى أمير جاثراً فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سهم حمزة في الشهادة وقسيته في السيادة.

(٢) رأسه بدل من الضمير. في يلجمه أي يلجم رأسه. ويريد أن السيوف ينال رأسه والضحية في كاسه يرجع الى الموت. والمستعد هو النهي. والمشفق هو الخائف. وتنط أي تعلق بك الآمال. والنل هو القيد الذي يوضع في السق. وتناف أي تكرمه وهو بمعنى ما قبله. والصرب مصوب بفتح الحافض أي تألم من الضرب أو بالضرب والواو في وانت واو الحال أي والحال أنك تألم من الضرب الخ. وكان لا الفضل فيه أن يتوطئ في هذا الأمر

(٣) المفادرة هي الترك. والثواب بمعنى الحراء على فعل الجهر. والمعروف بمعنى الحدود والوجوه. والمواريث جمع ميراث. وحديثه يراد به حادثته. ويؤرخ بمعنى يوقت. وينادر أي قليل غريب أي إنما ذلك أي الأمر بالمعروف لم ودع أهله الخ. وإن الأمر بالمعروف أهمل لهذه الوجوه التي ذكرها أو الفضل والصواب عدم طلب هذا الثواب أي ثواب الشهادة. والمجواب عدم معارضة هذا الباب أي باب داره أي أن لا يتعرض الى ما ذكر

في الرام الذي رومه^(١). ولا يترك منشور الخليفة . وذكر المسلمين في
الصحيفة . إن كتاب الله حرم ذلك المنشور . وليس بين الأحماس والمنشور
إلا تقوية يد الأمر بالمعروف . وإغاثة الملهوف . وقد نبذوه وراء ظهورهم
وأشتروا به ثمنًا قليلًا^(٢) . وإن كنت تريد صلاح دنياك . فأنأعبر رؤياك .
إن الأمر بالمعروف إذا قصد جاهًا يرض أو مالا يكثر أو صيتًا يبعد
وقيل دون أمره حيط عمله . وخاب أملة^(٣) . وإن أراد الآخرة وشاب بها
شيئًا بما عدت ونبتًا بما ذكرت كتبت في المشركين وأنا أنشدك الله في
نفسك إنها عليك عزوة واليك حبيبة وفي مالك إنك أخرجه من لهوات
الأسود^(٤) . وجمعه على الأيام البيض والأيام السود . أن تعرضه للفرق

(١) رومه أي ربه . والمقام هو المراد . وترايب المتد هو ذي خير عاده .
والنار تقدم منه غير مرة . والنار مصدر عثر كعثر وتر وعلم وكرمه عثرًا وعثرًا وظارًا
وتعثر إذا كا . والعثرة هي الكوة . واخلق معنى الحق . ويوي أي يطوي . به عرته ويقول رحمه
فيه وهو مقدم إلى من طعنه . وعلقت لبت في ترمى كما كانت تصح أخوانه قل مظهر من
شهد حرب الشراة من الرجل منهم بطمر بارح فلا يوي ويثني به ويقول وتجلت لبت في ترمى .
ويصار الحمر بمعنى يصير على منه (٢) أي صدقوا به أي . الأمر بالمعروف . قبيلا .
واشتروا هنا معنى باعوا وفي الآية إنكيسة قلب أي نحوه شمس قبيلا . ونبذوه أي طرحوه . والمنهوف
كاللهوف واليهان واللاهف المعلوم الخطر يستحث ويحذر ويد لامر فرد حسا سادقوته
وقدرته . والمنشور جمع عشر وهو الحرة من عشرة . ونخس جمع خمس وهو واحد من خمسة ي
ليس به الخمس والمنشور التقوية الأمر بالمعروف والحاد ناصر فيعمل خل الخمس عشر . والمنشور
هو مكتوب نحو السلطان المتخص أمره بما يريد من بحرية . والحقيقة معنى الكتاب . والمنشور
الحقيقة هو امره الذي كتبه ليشرع . رغبة للعمل بمقتضاه . أي لا تختره فهو مختلف لكتاب الله
تعالى . والمنشور في نبذوه يعود إلى المعروف (٣) حبة هي الحبة من الحبوب والبر من يذل خاب
يجذب حبة حرم وخسر ولم يزل ما طلب . وحط عنه بمعنى طهر . والحبة هي حبة من الحبوب
والحاه هو القدر والمرة . ويرمى بمعنى يصير عريضا . وتصير أروبا تصيرها . وصلاح دنياه بمعنى
اصلاح آخراته . أي أنه كان الأمر بالمعروف قصد المدة والنال والسمعة وقدر ذلك الأمر لم يزل ما
أملة واحط عنه (٤) اللهوات جمع لمة وهي طاعة المشرفة على الحق أو ما يرمي مقطع
اصل اللسان إلى مقطع القلب من أعلى لعم وقد تقدم ذلك أي من اقواه المنسود أي جيبه بالكد
وتعيب وتغسل المشاق . والشوب هو الخلط يعني أن من أراد بالأمر بالمعروف الآخرة وخالط بذلك

وفي أطفالك أن تدعهم على قارعة الطريق . ودار سلطانك . وأقم حيطانك
وأعرف زمانك . وأقطع لسانك ^(١) . إنه سبع بين فكيك . فأحذر أن
ينم عليك . فأما شكرك للشبح الإمام فشكر أنا مجاوره مجاورة النار للمود .
وملابسه ملابسة الوجود للجود . ومقارنه مقارنة الوفاء للمود . ومخالطه
مخالطة الحدود للأصداغ السود ^(٢) . ومعاشره معاشرة البدر للسعود . وأنا
أجاهد نفسي فأستزلفها عن لحاجها إجابة لك وأكتب حضرته أجلاً لله
وأما شكرك لبلان فشكر فضول إنه ليس من الدنيا وما يتعاطاه أهلها في
شيء ^(٣) . وإنما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وإن
أبيت إلا ذاك . لم أرض إلا رضاك . وأما فلان فما يحفى عني فضله .
والخير الذي هو أهله . وإن لم يحظ بعضنا من بعض بمشرة ولم يجز رسي
بفتاحة ^(٤) وقليل في الواجب أن أبلغ مرادك فانتظر في الجملة كتي فأنها

شيئاً من قصد الماء أو المال أو السمعة كان كسر شرك وأو الفضل مانع في ذلك فإن من فعل ما
ذكر لا يكون مشركاً ولا مشبهة إذ لا شيء يقتضي الاشتراك فيما ذكره فيه نفع الله إلا أن يراد
أنه لم يكن مغفلاً وهو مشدده الله في نفسه وفي ماله أي يستدعي أن يكف عن هذا الأمر

(١) قطع لسان كتابة عن السكوت فإن من صمت سلم من عثرات اللسان التي تكبه عن
وجهه . وقوله عرف زمانك أي اعرف أهل زمانك . والحيطان هي الحدود والمعنى اشتد عن ذلك
بناء دارك ودر من المداراة وقدره بطريق جائه . وعرضه ي جملة عرصة . والتعريق معنى
التجريد أي أن تحمل عرصة لتلف (٢) السود جمع سوداء . والأصداغ يريد بها الشعر
المستزل عليها . وأحدود جمع حد . والمقارنة معنى الاقتران . والملابسة بمعنى المخالطة . والسمعة نقل
الحديث على سبيل الانفساد . والمراد حفظ لسانك من أن يبلغ الناس عني ما يمكنه في ضميرك فانه
كاسع بين فكيك يجب أن تكون منه . حذر فانواجب عليك أن تدغم اللسان للتأنيط عليك .
وقد انتقل في هذه الرسالة الى شيء آخر (٣) المراد أن فلاناً من الله الأغيار لا يعرف

شيئاً من أحوال أهل الدنيا وما يجري فيها . والفضول هو ما كان بلا فتنة . والاحلال هو الاعتناء .
واللجاج واللجاجة بمعنى الخصومة . واستزلفها أي طلب تزولها عن لحاجها أي ترك حصولها وكأنه
. تاب في هذا الشبح الأول (٤) المعالجة هي افتتاح نحو الصلبة والمودة بالمباشرة ونحوها .
ولم يحط أي لم يمر . وأهله بمعنى مستحقه وصاحبه . ومضى يقوم به أنه مقل على الله مشتمل بامور
أحراء غير منتفع الى دنياه ومن كان مثله لا يبعث عنه مستتاب أبو الفضل لأنه من أمور الدنيا

تَصِلُ عَنْ قَرِيبٍ وَرَأَيْكَ فِي مَعْرِفَةٍ مَا كُتِبَتْهُ وَالْمُؤَاظَبَةُ عَلَى الْمَادَّةِ الَّتِي
أَحْمَدْتُهَا مِنْكَ وَقَرَأَةَ السَّلَامِ عَلَى الْإِخْوَانِ مُؤَقَّاتاً^(١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠٣) رَقْمٌ وَلَهُ إِذَا بَلَغَ

سَيِّدِي وَجَدْتَ قَلْبًا فَارِعًا قَمَكُنْتَ . وَمَعْقِلًا مِنْ صَدْرِي فَخَصَصْتَ .
فَكَيْفَ أَرْجُحُكَ وَقَلْبِي حِصَارُكَ . أَمْ كَيْفَ أَغْلِبُكَ وَكَلْبِي أَنْصَارُكَ . وَمَا دُمْنَا
ظِلْمًا . وَكُنْتَ لَنَا مَاءً . فَخُنْ نَشْرُبُكَ فَارِقُ بِنَا لَا قُرْبَانَا يُخَافُ . وَلَا وَرْدَنَا
يُخَافُ^(٢) . وَالسَّلَامُ .

(٢٠٤) هَمْزٌ وَكُتِبَ لِي فِي رُفُوهِ . صَاحِبِ دِيَارِ بَسْتٍ

لَوْ يَجْمَلُ رَأْسِنَا رَأْسًا لَمَّا زِدْتُهُ وَذَا وَلَوْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ
مَا نَعَصْتُهُ حَبًّا وَلَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَلَى مَوَاضِعِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَهْصَاءَ يُكَارِ
وَأُرِدْتُ زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْاضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ أَيُّ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقَرَّدٌ^(٣) لِأَحْضَرَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَالسَّلَامُ

(١) مَوْفَقًا هَكَذَا وَحْدًا فِي السَّيْرِ مَصُورًا . وَكَانَ تَصَدَّرَ رَفْعُهُ خَبَرٌ رَفْعِي بِكَهْ يُجْرَحُ عَلَى أَنَّهُ
حَالٌ مِنْ أَخْبَرِ الْمُحْدُوفِ أَيْ يَوْجُدُ مَوْفَقًا وَبَحْوَهُ وَنَدَّ تَقْدِمَ خَبَرِهِ وَاحْمَدَتْهُ أَيْ وَحَدَّثَهَا بِمَحْمُودَةٍ .
وَالْمُحَلَّةُ هَا بَرَادِجُ الْأَحْمَدِ أَيْ انْطَرَقَ لِأَحْمَدٍ كَتَبِي وَفِي حِمَاةٍ مَا تَنْتَظَرُهُ تَصَرُّفِي

(٢) يَخَافُ أَيْ يَكْهَرُ . وَأَوْرَدَ رَدَّاهُ أَنْوَرُودِي أَيْ أَوْ الشَّرَابِ وَبَعِي بِهِ حِمَاةٍ وَاضْبَةِ .
وَلَرَفَقِي هُوَ الْغُلْفُ وَتَلَبَّسَ وَتَرَبَّكْتُ أَيْ تَتَحَلَّفْتُ عَلَى مَا لَكَ . وَكُنْتَ تَنَامُهُ أَيْ كَلَمَهُ . وَطَعَهُ جَمْعُ
طَلْعَانٍ . وَالْأَنْصَارُ جَمْعُ نَاصِرٍ . وَقَلْبِي حِصَارُكَ أَيْ مَكَانُ حِصَارِكَ أَيْ أَيْتٌ فِي قَلْبِي . وَالْإِرْشَاحُ هُوَ
الْإِفْلَاقُ . وَاتَّحَصَّرَ هُوَ اتَّقَطَّ . وَالْمَقْلُ هُوَ الْحَصْرُ . وَفَارِعًا أَيْ خَائِبًا مِنْ مَحْمَدٍ سَوَّكَ كَأَنَّهُ يَدْعُو
الْمَكْتُوبَ لَهُ إِلَى وَصَالَتِهِ وَفَرَمَهُ (٣) الْمُسْتَقَرَّدُ مَكَانُ الْإِسْتَقْرَادِ وَالرَّدُّ بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ .

وَنَشِطَ أَيْ حَفَّ وَارْتَجَحَ زِيَارَتِي . وَالْعَزْمُ هُوَ الْقَصْدُ بِالْمَصْمُومِ وَتَنَاهَ حَوْلَهُ عَنْ قَهْمِهِ . وَبَكَارُ أَيْ يَمَادِلُ
مَعَ وَصُوحِ الْحَقِّ مَكَارَةً . وَالْقَهْصَاءُ هُوَ حَكْمُ اللَّهِ فِي الْإِثْمِ . وَالْمَوْضِعُ جَمْعُ مَوْضِعٍ يَرَادُ بِهِ الْمَكَانُ
وَالْإِضَافَةُ سُورُ إِلَى الْأَعْرَافِ بِأَنَّهُ لَانَ الْأَعْرَافِ كَمَا تَقْدِمُ سُورُ أَيْ سُورُهُ أَعْرَافُ وَحَطَّ
الرَّاسِبِينَ رَأْسًا كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِثْمِ وَشَدَّةُ الْفَرَبِ أَيْ وَدَّةُ لَا يَرِيدُ وَلَا يَقْصُرُ فَهُوَ كَوْنُهُ عَلَى حِلَافٍ
فِيهِ . وَاحْتِلَافُ الْمَوَاضِعِ كَمَا يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الثَّبَاتِ فِي مَكَانٍ

(٢٠٥) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الْقَبِيهِ إِلَى سَمِيدٍ ﴾

وَصَلَتْ رُقْمَةُ الْقَبِيهِ وَلَوْلَا وَدُّهُ وَأَنَا أَسْتَقْبِيهِ لَشَتَمْتُ الْعَامَّ وَالْخَاصَّ .
وَذَكَرْتُ الْمَاضِ وَالْمَاضِ . وَلِتَجَاوِزْتُ دَارَ الرِّجَالِ . إِلَى حِجْرَةِ الْبِيَالِ . مَا
هَذِهِ الْأَسْمَاعُ الَّتِي كُنْهَهَا وَالْفَصَاحَةُ الَّتِي عَرَضَهَا يَكُرُّ وَتَأَلَّمُ الطَّلَقَ . أَعْلَى
رَأْسِي يَتَلَمَّ الْخَلْقَ . أَمْ لَمْ يَجِدْ غَيْرِي يُجَرِّبُ سَيْفَهُ عَلَيْهِ ^(١) :

أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هِجَانِي ^(٢)
(٢٠٦) رَفِيعٌ : وَكُتِبَ إِلَى رَئِيسِ بَلَخٍ وَعَمِيدِهَا مُحَمَّدِ بْنِ ظَهْرٍ :

كِتَابِي وَالشَّيْخَ الرَّئِيسَ رَجَمُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوِّلٌ . وَلَهُ فِي التَّمْضِلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَلَا يَخْلُو لَهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرَفٍ . وَمَنْ أُنْتَهَتْ إِلَى التَّجْدِيدِ حُدُودُهُ .
وَعَطَسَتْ بِأَنْفٍ شَاخٍ جُدُودُهُ . وَبَنَتْ فِي مَغْرَسِ التَّمْضِلِ عُودُهُ ^(٣) . وَقَفَ

(١) مراده بالسيف وادركته التي تؤثر كالسيف وتعلم الملق على راسه كناية عن
تجريب كلامه فيه . والمطلق هو الخوض أي تأنه . الولادة . وشكر في العبداء وليس لها شعور
بما ذكره من الألم أي يتألم بدون سبب أي يشكو منه . والاسماع جمع سمعة وهي مجموع الفقرتين
وقد تقدم . والبيال المراد به أهل البخل . والحجرة هي محل الميت وهو كناية عن أنه يتجاوز شتم
المرحّل إلى شتم حياءه . والمض وهو من يقول يا غاض كذا ويا ماض كذا لما يستفتح
ذكره . واستقفه أي اتبعه أو اطلب منه أي لولا ذلك لمحت لتنتم بعد تخصيصه شتمه . وكان
رقعة هذا القبيهِ لم تحمل محل القول عند الفصّل أو فيها ما يحسه أو عانها غير سهلة ومعانها غير
مستقيمة . (٢) القافية تملق على ثبت ولعدة أيضاً من إطلاق المراءى الكل . والرواية
يراد بها رواية الشعر وهذا البيت لبعض الأعراب في ابن احتة . وروى صدر البيت المذكور على
غير ما رواه أبو الفضل وهو من أين جاء منها قوله :

أعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربته حفاي
أعلمه الرماية كل يوم فلما استند ساعده رماي
بكلمته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي

(٣) المود يعني به عن الأمل والفرح . والمرس مكان القرس وقد شبه الفضل الأرض الطيبة
واستعارها له . والمرس تمثيل . والشامخ المرتفع . والحدود جمع جد يراد به أبو الأب ويمثل أن
يكون سمي الماط والبيت فيه تورية . والآف مطوم ويراد به الجيد . والسطاس به كناية عن الأدلاء
به والاختيار والحدود الأطراف الشيء ويراد بها الأطراف به من الأب والأد أو يراد به الأب
والأم . وآخر وأول بمعنى حدث وقدم . ومثول أي ذو حال ويريد به قرابته من جهة الأم . والرحم

النَّاءِ عَلَى مُتَصَرِّفَاتِهِ . وَأَقَامَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَقَاتِهِ . وَمَا زَالَتْ جَفَّتُهُ تَدَوُّرُ عَلَى الصَّيْفِ . فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . حَتَّى عَبَّرَتْ بِحَسَّانَ . فَارْتَهَنَتْ مِنْهُ اللِّسَانُ . وَحَبَّرَ فِيهِمُ الْقَصَائِدَ الْحِيسَانَ ^(١) . فَبُذِلَ الزَّمَانُ يَخْلُقُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ وَتِلْكَ الْمَظَامُ تَبْلَى فِي الثَّرَى . وَهَذِهِ الْحَسَّانُ تَبْقَى بَيْنَ الْوَرَى . وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَخْلَى كَرَّمًا مِنْ لِسَانٍ يَنْتُ أَعْدُوَّتُهُ وَمَا أَثْبَتَ دَوْلَةَ الشَّيْخِ الرَّيْسِ بِرِيٍّ فِي هَذِهِ الْقَوْسِ وَقَدْ خَطَبَ الْقَاضِي وَلِسَانُهُ مَقْرَاضُ الْحَاجِّي ^(٢) يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ . وَبِحَرْفٍ لَا تُكَذِّرُهُ الدِّلَالَةُ . وَصَدْرُكَ أَلَّا الدَّهْنَاءُ . وَقَلْبُكَ كَأَنَّ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَشَرَفَ دُونَهُ الْجُوزَاءُ . وَحَوْلَهُ الْخُلُقَاءُ . وَخَلَقَهُ الْمَوَامِلُ وَالنُّصُورُ . وَالسَّفَاحُ وَالنُّصُورُ ^(٣) فَمَا ظَنَّ الشَّيْخُ بِنَاءِ يَصْدُرُ عَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَقَدْ حَضَرَ

هو بيت تولادة ویراد بها القرنة . وكان رينة حضرة لتتبع من حجة الار فقط حيث مكث
عن ان يقول معه بخول وان كان همه في قوله ولا يخونه طرف من شرف

(١) الحسان جمع حسنة . وحسن بمعنى كتب الشعر . والرد حس وزين . وارتعت أي اخذت
منه انسان رهنا على مدحها . وحسان هو حسان بن ثابت شعر بني صبي انه عليه وسلم يدي كان
يمده روح القدس بأدب عن رسول الانعم وعمرت أي مرت في دور عذ . وخفنة قصة الضمام
الطبيخة وكأنة يشير بذلك الى قول حسن رضي الله تعالى عنه :

لَا الْخَفَنَاتُ تَعْرِفُ يَلْمَعُ فِي الْفَضَى وَأَسْفَلُ يَقَطُرُ مِنْ حَلَاةِ دَمَا

ومتصرفاته بمعنى تصرفته ويريد حاما يتصرف به من الامام حتى اخلق بي حل شتاء وقد
عليها (٢) الحجاجي هو شعر من خفنة كان حيث اصحابه . ولقراس هو المقصر وكثيرا
ما يشبه به اللسان . وتقوس معلومة ويراد بها المرض الذي صدره . ولرمي يعني به هنا يقول
المؤثر . والاحدوتة بمعنى الحديث . ويمشع بمعنى ينشر ويخلق اي يفتي في تلك المتصرفات
حديثة وان في الزمان وتبلى تلك المظالم وهذه تعاس باقية بعده في آخر ما ذكره

(٣) المنصور هو الخليفة الثاني من بني العباس ويلقب بـدوانيزر لشدة غبه . والسفاح هو
الخليفة الاول واسمه عبد الله وهو اخو المنصور . والمنصور جمع قصر وهو لسان . حاي المرتفع
الظيم . والموامل جمع عامل ويراد بها عوامل الحرب من الاسنة والسيوف ونحوهم . ويريد بكونها
حلقه ان تدافع عنه وتشد ظهره . وتخلد جمع خيفة وهو في توف اشارة للمسلمين واللى بكوضم
حوله انه يتسبب اليهم ويبدلي جمهم . والجزوا مجع معنوم وقد تقدم . والراد يكون قلبه كالارض
والسواء انه قوي تانت لا تقوى عليه الاحوال . وندهنا الفضة نواصة وموضع تميم بنجد ويقصر
واسم دار الامارة بالبحرة بموضع امم ينبع والفسة اليه يعني يفتح نزال ودعاوي يعني ان صدره

هراة فزانتها . وآتس سكتانتها . وملاها شكراً له وثناء عليه ثم رحل عنها
يسلبها^(١) جمالاً إلا ما أبقي لها من ثناء على الرئيس خلقه فيها وله في التمسك
بالعادة . التي اتبعت هذه السادة . والشية التي أثرت هذه الأثنية^(٢)
الكريمة . رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠٧) ﴿وَقَدْ وَكَّتَ إِلَيْهِ﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر . وجئت من حديثه طيب
التمر . وأتتهى الي من أخلاقه مؤنس الخبر . وأقصر الزمان منه على هذا
المقدار . وصنع له تلك الأسفار . ومصائب قوم فوائد آخرين^(٣) ووضي
فصفي حجة المبرور ورجع فمأود منزله الممور . وعدت عوادي هذه العن
عن أن أزوره مهتاً أو أكاية معتذراً وكان شيء إلى شيء فاعتقدت
خجلة سدت الباب . وتوالى ربي السعاة فتوقفت^(٤) بهذا الكتاب . واعتقدت

واسع . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من النور ونحوه والمراد أنه لا يتأثر بشيء
(١) السلب هو اخذ السلب بالخطبة والقهر ويراد به الواحد مطلقاً . وجملاً بدل من الماء في
يلبها ويريد به جملاً عالياً . والسكان جمع ساكر . وآسهم أي حصل لهم الاس وجوده . والرين
ضد الشين . والحلة يعني بها جملة ما ذكره من تقدم من انشاء عليه

(٢) الاثنية جمع ثناء . ووصفها بالكريمة لكره من تعلقت به او صدرت عنه وانقرت بمعنى
أدت قرأ . والشية هي الطبيعة . وانتجت أي اوجدت . وخلفه فيها أي كان له فيها حلقة بين أي
الثناء على حضرة الرئيس بقي فيها بقاء الرئيس الذي خلفه فهو لها من بعده جمال

(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من مال . وجاه او نحوه . والمصائب جمع مصيبة وهي
ما يصاب به الانسان في ماله او نفسه أي تكون المصيبة لاسان فائدة لآخر كقول اسان من . صه
وضع آخر موضعه فقد أصيب ذاك واستفاد هذا وهو يشير إلى قول إلى الطبيب :

بذا قضت الابل ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وصنع بمعنى أحدث . والمقدار بمعنى القدر . وحتى التمر اذا تناوله من العصفان . ودارة القمر
هي ما يترادى للناظر من احاط به في بعض الاحيان . والطلعة هي الروح او رؤيته

(٤) التوقع من الوقاحة وهي قلة الحياء . والسعة جمع ساع وهو من يسمى بالفساد لدى السلطان
او نحوه . وربيعي بمعنى مكاني . وتوالى بمعنى تتابع . وانفاد المحطة بمعنى وجودها عقدة لاجل . والمحطة
بمعنى الحياء . ومعنى سدها الباب اضافة منته من الاحتذار وكان شيء إلى شيء أي مضافاً إلى شيء أي

بالقاضي وَعَدُّهُ جَسْرًا إِلَى رِضَاهُ وَوَجَدُّهُ مِنْ مَوْلَاهُ الشَّيْخُ بِمِثِّ طَعَامِ
الشفاعة . ولا يَذْخُرُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ . فَإِنْ كَانَ لِهَذَا الْكِتَابِ مَوْقِعٌ فَمَا
يَكُونُهُ عَرِضٌ طَوِيلٌ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَوْقِعٌ فَالْتَّطْوِيلُ ثَقِيلٌ ^(١) . وَشَدَّ مَا
أَقْتَصَصَ الشَّيْخُ جُمْلَةً هَذَا الْقَاضِي فَمَا يَنْتَبِي إِلَى إِلَيْهِ وَلَا يُرْفَرُ إِلَّا عَلَيْهِ .
وَلَا يَطْلُنُ إِلَّا لَدَيْهِ . وَلَا يَرَى الشَّرَفَ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ . وَلَا الْحَيَاةَ إِلَّا مِنْ
حَوَالِيهِ . أَمْسَحَ ^(٢) اللَّهُ بَعْضَهُمَا بِبَعْضٍ وَزَادَهُمَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٠٨) وَكَتَبَ إِضًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّيْلَمِيِّ

وَلَا يَزَالُ يَسْتَحْتَفِي إِلَى الشَّيْخِ الْأَمِيرِ شَوْقٌ وَرِزَاعٌ . لَوْلَا الْعَوَانِقُ تُطَاعُ
فَيَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مُحْيَاةً . وَنَسِيمَ السَّحَرِ رِيَاءً . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنَا
وَأَبَاءَهُ . إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ وَالْمَسْكَامُ أَدَامَهُ اللَّهُ عَزَّ الشَّيْخُ كَوَامِنٌ فِي الْأَحْرَارِ .
كَكُمُونِ النَّارِ فِي الْأَحْجَارِ . وَكُمُونِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ ^(٣) . ثُمَّ لَا تَقْدَحُ تِلْكَ النَّارُ

مَنْشَأَ إِلَيْهِ . وَلَمْ يَجْعَلْ مَعَهُ فِي الْعَصَبِ بَنِي يَتَحَسَّبُ أَيُّ يَتَحَسَّبُ حَالِ الْإِنْسَانِ . وَلَمْ يُوَدِّ جَمْعَ عَادَةِ مِنْ
الْعَدُوَانِ . وَعَدَّتْ بِجَهَنَّمَ شَعْلَتِي شَمْتِي عِزِّ رِيَّاتِهِ وَكَانَتْهُ . وَالْمَارُورُ عَسَى لِيُخْتَصِمَ عَلَى بَرٍّ وَرَادٍ
بِهِ حِجَابُ الْخَصَمِ مِنْ شَائِبَةِ (١) يَنْقُصُ عَلَى الْأَمْعِ وَيُضْحِرُ سَامِعَهُ وَشَيْءٌ هُوَ يَنْتَبِعُ . وَلَمَوْقِعُ
بَعْضِ الْوُقُوعِ الْمُسَرَّدِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ . وَلَا يَذْخُرُ إِلَّا بِإِيجَادِهِ يَنْقُصُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ . وَأَمَّا بَرٌّ
بِهِ هَذَا نَسَبُ أَوْ الْمَوْلَى أَوْ الصَّاحِبُ فَاسْكَنْ الشَّيْخَ عَلَى مَقْدَمٍ مِنْ نَفْسِي رِبْدَهُ الْمَوَاقِلَ وَلَا
فَلَمُنِي الْأَسِيرِ . وَالْحَسْرَةُ عَلَى نَحْوِ عَرِيسَةٍ عَلَيْهِ وَغَدَهُ نَوْدُهُ وَنَوْدُهُ وَنَزَادُهُ إِنَّهُ حَمْدُ
سَمَاءٍ إِلَى رِضَاهُ وَبَرِيدٍ يَوْسُفَ حَصْرَةِ الْقَاضِي بِسَعْدَةِ بَدِي هَذَا تَشْبِيحٌ فَوْقَ شَيْءٍ لَدَيْهِ لَا يَرُدُّ
(٢) الْإِشْتِغَالُ هُوَ الشَّغْلُ . وَحَوَالِيهِ مَعْنَى لَا يَرَى الْمَلِيَّةَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ وَجَدَ بِضَافَةِ الْبَيْتِ .
وَمِنْ يَدَيْهِ أَيُّ مَتْنٍ فَضَرَّ عَنِ الْحَمَلَةِ يَأْتِيَنَّ كَمَا يَصْرُحُ بِهَا سَيِّدُ لَهَا آتَى كُلِّ شَيْءٍ . وَلَا يَطْمَحُ أَيُّ
لَا يَسْكُرُ . وَلَا يَرْفَرُ أَيُّ لَا يَجُودُ إِلَّا عَلَيْهِ بِمَعْنَى لَا يَسْتَمِيرُ غَضَبُهُ أَغْرَاصُهُ إِلَّا بِهِ وَحَمَلَةُ هَذَا الْقَاضِي
أَيُّ جَمِيعُ مَا يُنْقَلِقُ بِهِ . وَالْإِنْشَاءُ هُوَ الْإِنْشَاءُ . وَالصَّبْرُ بِمَعْنَى يَتَنَبَّهُ بِمَعْنَى الْقَاضِي . وَالْإِقْتِصَاصُ
هُوَ اخْتِصَاصُ . وَشَدَّ بِمَعْنَى مَا أَشَدَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ طَبَرُهُ أَيُّ مَا شَدَّ إِقْتِصَاصُ هَذَا تَشْبِيحُ حَمَلَةٍ مَا يُنْقَلِقُ
بِالْقَاضِي أَيُّ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي يَسْتَدُّ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ بِجَمِيعِ شَوْنِهِ

(٣) الْكُمُونُ هُوَ الْإِخْتِفَاءُ فِي مَوْقِعٍ شَيْءٍ . وَالْأَحْرَارُ جَمْعُ حُرٍّ وَبَرَادٍ بِهِ هَذَا شَرِيفُ السَّبَبِ
الَّذِي لَمْ يَحْصُرْ . وَأَكْوَامُ جَمْعُ كَأَنَّهُ بِمَعْنَى مَحْتَفِيَةٍ . وَالْمَسْكَامُ جَمْعُ مَسْكَاةٍ . وَهِيَ تَكْرُمُ أَوْ أَثَرُهُ .
وَالرِّيَاءُ الرِّيَاءُ الدَّكِيَّةُ . وَنَسِيمُ السَّحَرِ مَا يَجِبُ فِي وَقْتِهِ . وَغَيْرُهُ هُوَ الْوَحْدُ . وَالْعَوَانِقُ جَمْعُ عَاقِقٍ وَهُوَ

وَلَا يَنْبِطُ ذَلِكَ الْمَاءُ بِثَلْهَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ إِنَّمَا تُنَكِّنُ الْيَدَ مِنْ
بَسْطِهَا وَتُعِينُ الْهِمَّةَ عَلَى مُرَادِهَا وَتَحَالُ أَنْ أَحْظَى مِنَ الشَّيْخِ بِمُحْطَوِي وَيَبْلُغُ
هُوَ مِنَ الرَّفْعَةِ ^(١)

(٢٠٩) ﴿ ٢٠٩ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى ابْنِ مَيْكَالَ رَئِيسِ نَيْسَابُورَ ﴿ ٢٠٩ ﴾

أَعْجُوبَةٌ . لَكِنَّمَا مَحْجُوبَةٌ . حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ بِنَشَاطٍ . وَتَنْزِلَ عَنْ
قِيَرَاطٍ . مَا هِيَ بِأَخِيثُ . إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ . إِنْ عَشْنَا وَعَشْتَ رَأَيْتَ
الْإِمَامَانَ . تَرْكَبُ الطَّحْنَ . رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ . وَصَوْتُ وَلَا أَحَدٌ . وَالْعَوْدُ أَحَدٌ ^(٢)
وَمَتَّى فَرَزْتَ يَا بَيْدِقُ وَأَفَيْ لِقَوْمٍ سُلْطَنَهُمْ وَيَا بُؤْسَ عَصْرِ أَحْجُجْهُمْ إِلَيْكَ

مبتداء . وقطاع خبره . وقد أثبت الخبر بعد لولا لكونه خاصاً إذا حذف لا يدل عليه دليل بناء على قول
الرماني ومن تبعه وهو الصحيح لا على قول الجمهور فإن الخبر عندم بعد لولا واجب الحذف وإذا
أريد جعل الخبر خاصاً جعل مبتداء . وضيف إلى ما يراد جده مبتداً فيقال هنا مثلاً لولا اطاعة
المواثق أي موحدة . ويتأولون ما ورد من ذلك وهو تكلف لا داعي إليه على ما علم في علمه .
ويستخفي بمعنى يستغربي ويمر كني بالحق والارتياح (١) مفعول يبلغ هنا محذوف لتقصيد
المصوم أي يبلغ من الرفعة ما بلغ . والمخطوطة هي الفوز . وعمل بمعنى المستقبل . واللبطة هي السمة
ويراد بها القوة أو القدرة على اسداء النعم أي أن الأعمال السلطانية تمكن أن تثبت البدل على الاعطاء .
وتعين المسم على ما تريد لكن لا يحصل ذلك بانفعل فلا يستخرج بما الماء ولا تقدر بما انثار أي
كونه امبراً متمكناً من فعل المكالم لا يقتضي تحقيقها بالفعل وكأنه يجهل على النظر إليه بما يقتضيه
من الاغراض وقد هـد لذلك شدة الشوق إليه وما ذكره بعد

(٢) أحمد أي أكثر حمداً وهو مصدر المني للمفعول لأن العود محمود وهو نادر . وصوت
أي خيث الرائحة يسمع ولا يرى . وروح أي مجردة عن المسد فهي ليس لها جسد تقوم به وحده
يعني بالروح الريح أو يعني بما أن جسم صاحبها ميت . والاثان هي اثني الحمار أي إذا غاش رى
انقلاب الزمان فيصير المركوب راكباً . والحديث يراد به حديث الهجاء وهذا مثل للعرب وله
اصل اضربتنا عن ذكره قصداً وقد ضمت النون للموصلي :

لحديث نبت العارضين حلاوة . وطلاوة هامت بما المشاق

فإذا كفي في الرد قلت تمهلوا فاليكم هذا الحديث يساق

والمراد بقيراط قيراط من الدوم . وتقرل بمعنى تسبح . ونشاط أي خفة وارتياح ومحجوبة
يريد اضا مستورة وراء حجاب . وأعجوبة خبر لمبتداء محذوف أي هذه قضية أعجوبة . ولعله يعني بما
شأنه ينبغي أن يكتب

وَيُخَفِّفَ مَنْ يَأْفَدُ . عَلَى رَاقِدٍ . وَشَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ أَشْهَدُ لَنْ صَدَقَ الْبَحْرِيُّ
فِي اللَّامِيَّةِ . لَقَدْ صَدَقَ الْأَعْنَى فِي الصَّادِيَّةِ . وَإِنْ وَصَفَ الدُّرَيْدِيُّ فِي
الْمَقْصُورَةِ ^(١) . فَلَقَدْ تَغَيَّرَ الْأَمِيرُ عَنِ الصُّورَةِ . وَإِنْ كَانَ كَالْآخِرِ الْأَوَّلُ فَا
أُحْجِجَ الْكُتُبَ إِلَى الْمِقْرَاضِ . وَاكْذِبَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ . إِفْرَاطًا فِي

(١) المقصورة هي ارحوزة لابن دريد القنوي المشهور روي قافيتها ألف مقصورة جمع فيها
أكثر المقصور مطلقاً :

بِاعْلِيَّةِ اتَّبَعَهُ شَيْءٌ بِالْمِثْلِ رَاقِصَةً بَيْنَ السَّيْرِ فَالْوَيْ
أَمَّا تَرَى رَاسِي حَاسِكِي لُونَهُ طَرَةً صَبَحَ لَحْتِ إِذْيَالِ الدَّجَى

والصادية قصيدة للأعنى رويها على حرف الصاد والشعراء اللقبون بالأعشى كثيرون . منهم
عبد الله بن خازمة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حادثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة
الحصين بن عكالة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دهمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن تزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التمسك
بشيعة ابيه ومنهم اعشى بن قنط وقيل واسعة ربيعة وهو احد بني معاوية بن حنم بن بكر بن حبيب بن
عمرو بن ثعلبة بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دهمي بن جديلة وهو تاجر من شعراء الدولة
الاموية وساكني الشام اذا حضر واذا لم يزل في بلاد قومه بواحي الموصل وديار ربيعة وكان
نصرانياً وعلى ذلك مات ومنهم اعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن ظالم بن
جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحرس حنم بن حاشم بن جشم بن خديان بن نوف
ابن همدان بن مالك بن زيد بن رازد بن وسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا المصعب شاعر فصيح سكوتي من شعراء الدولة
الاموية وكان زوج اخت الشعبي 'نقيب' والشعبي زوج اخته وكان احد الفقهاء 'قراء' ثم ترك ذلك
وقال الشعر واتى احمد النخعي فكان اذا قال شعراً غنى فيه احمد وخرج مع ابن الاشبث فلحق به
المصالح اسيراً في الاسرى فقتله صبراً وهو لاهو ليسوا مراد في الفضل . والمراد بالأعشى هو الاعنى
الاكبر واسم ميسون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة الحصين بن عكالة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دهمي بن جديلة
يقال لايه قيس بن جندل خيل الموضع سمي بذلك لانه دخل غراً يستظل فيه من الحر فوفقت
صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم القار فبات فيه جوعاً وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية
وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه ولا في غير . وهو صاحب الملحقة التي مطلقاً :

ودع هريرة ان الركب مرّحلت وهل تطيق وداعاً ابا الرجل

وقوله يافد لا ادري ما مناه ولم اجد لهذه المادة ذكراً في كتب اللغة التي بين يدي بعد كثرة
التعقب فلعلها محرفة من واقد لتدنياها على في قوله على واقد أي نام ويشمل ان يكون مضارعاً قد يعني
مجل . والسخف هو الدناءة . وفهرزت اي صرت فرزانة . وقد تقدم بيان اليدق والفرزان في ما سبق يعني من

الامتداح . وقصداً في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائفة ^(١) . فاقول
قول السوفسطائية . يا عجبا ببلد الأغر البهيم . وولد أذر إبراهيم . وليت
الذي أخرج الميت من الحي . رد هذا الثوب الى الطي ^(٢) :

يا أيها العالم الذي قد رآني أنت العبد لكل عام أول ^(٣)
وما أفدي العالم . لكن الإنعام . وما أشكو الأيام . لكن اللام . عام
أول عرفان . والعالم هذا الفرقان . لنا في كل قرار أمير يملأ بطنه والجار
جائع . ويحفظ ماله والعرض ضائع :

لبدلت الأشياء حتى لحلتها سبدي غروب الشمس من حيث تطل ^(٤)

مرت يا حفيظ كبيراً مستبراً (١) الطائفة هي نصبة لابن الرومي سيأتي ذكر بعضها . والقصد بمعنى
الاقتصاد في الشيء . وهو الاختصار ويعني به التقليل من السماح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول
مطلق لمذوف أي انفرط افراطاً في الامتناع . وتقتصد اقتصاداً في السماح . ويريد بكذب السواد على
البياض كذب انتشر على الورق في مدحه والثناء عليه . والمقراض هو المقصص واحتياج الكتب اليه
لقصها حيث سودت بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته السابقة اني افرغ عليها لباس المدح

(٢) أي ثوب المدح الى طي . ويريد به ان يموت هذا الرجل فيطوي ثوبه لمدح من يلبسه
وأرد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقيل عنه لان العرب تسي العم ابا . والفرآن
تزل بلنتهم . والهم المهم الذي لا غرة له . والآخر من له غرة من الخيل . والسوفسطائية طائفة من
الفرق الذين هم على غير هدى ومن مذهبهم انكار الحسابات والبدعيات ونحوها . أي ان قلنا بظلم ابن
الرومي في قصيدته الطائفة قلنا بقول هذه الفرقة وهو انكار الحسابات والبدعيات لان ما زعمه ابن
الرومي محسوس بدعي التصديق (٣) أي لكل عام سابق . ورأني أي اوقعتني في الريبة

من امره . أي يفدي هذا العالم ما سبق من الاعوام حيث سلمت مما يعانيه ابو الفضل من هذا الرجل
(٤) أي تغيرت احوال العالم وتبدلت عما كانت عليه حتى ظن ان الشمس تشرق من حيث
تغرب أي من مكان غروبها . ويريد ضياع العرض انه مضعة في افواه الناس توسمه ذماً . والقرار
يريد به محل الإقامة أي في كل مكان إقامة أمير لا يبالي أي يجمع جاره اذا تبع هو كما قال الاعشى
من قصيدته الصادية :

تبتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرتي بيتن خمائنا

والمراد انه اذا استغنى لا يسأل عن الفقر . والفرقان بمعنى الفرق . والفرقان بمعنى المعرفة . أي كان
العالم الماضي فيه معرفة بين الناس أي تعارف بالجميل واسداء المعروف وهذا العالم مام افتراق عن
الخير وان كان فيه اجتماع على الشر . واقدي العالم أي بما انتدعه من البيت أي ان مراده بالعالم
هو الانعام اطلق عليها لانه ظرف لها وكذلك الايام مراده بها اللام . اطلقت عليها لوجودها فيها

كَانَتْ السِّيَادَةُ فِي الْمَطَايِخِ . فَصَارَتْ فِي الْمَطَايِخِ . أَشْهَدُ لَنْزِ كَثُرَتْ
 زَارُعُكُمْ . لَقَدْ قُلْتُ مَشَارِعَكُمْ . وَلَنْزِ سَمِئْتُ أَنْفُسَكُمْ . قَدْ هَزَلْتُ
 أَقْيَسَكُمْ . أَفِي لَكُمْ يَارْدَاةَ الزَّمَنِ . وَالرَّائِغِينَ عَنْ تَقْلِيدِ ^(١) الْمَنْزِ :
 رَأَيْتُمْ لَا يَصُونُ الْبِرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرَاكُمُ اللَّبَنَ ^(٢)
 اللامية قول البجلي :

ثَلَاثَةُ عَجَبٍ تُنْيِكُ عَنْ خَبَرِي فِيهَا عَنْ خَبَرِ الشَّاةِ ابْنِ مِيكَالٍ ^(٣)
 والصادية قول الاعشى :

كَلَّا أَبُوبِكُمْ كَانَ قَرَعَا دِعَامَةً وَلَكُنْهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا ^(٤)
 والمقصورة قول ابن دريد :

(١) اتقليد مصدر قلده اذا لبسه القلادة ويريد به تقليد المنن اي الطلایا والمخ فهو بمنى
 البذل . ورذالة مصدر رذل ككرم وعلم رذلة ورذوة اذا صار خيباً دينياً . وف اسم فعل
 مضارع بمنى اتضرع واقيسكم هكذا بالحزنة والنفاد والياء والين وقد اتفقت النسخ على هذا اللفظ
 ولا معنى له هنا والصواب ما في معاهد تنصير في ترجمة البدع اقيتكم جمع فتاء وهو الساحة اي
 امام الدار ويراد بها نفس الدار . ويروي املت بدل هرت . وقفيتكم بدل انفسكم وهو جمع
 قفا وهو مؤخر العنق ويريد به عظم الاحاسم . ولمتارح جمع مشرعة وهي مورد الماء اي قل خيركم
 والمرارح جمع زردة وهي القرية ونحوها . والمطايخ جمع مطاخ ككنن وهو الاحمق والمتكبر . والمطايخ
 جمع مطيح وهو مكان طبخ الطعام . اي كان الشرف في طعام الطعام فصار في الحمقى والمتكبرين
 (٢) در اللان اذا خرج من الضرع . ولرعى مكان الرعي اي مرهاكم لا يحصل به در للماشية
 (٣) ونحوها لانه لا نبات فيه ويريد ان مكاهم خال من الخير . والصون الحفظ اي لا يصون جارك
 عرضكم بل يفضحه معجوبكم حيث تشبهون ويجمع . وهذا البيت لابي الطيب المتني من قصيدته التي منها
 ما كل ما يبتنى المرء يدركه تجري تزيح بما لا تشتهي السمن

(٤) الشاة هي احدى الشياه وكأنه يشبه ابن ميكال بالشاة في ائدله او الضعف او نحوها . او
 المراد به الشاة بمعنى الملك . ويجب ما تحريك اي ويتجنب منها الانسان او سمجة له وكان هذا البيت
 هجاء في المكتوب له هذه الرسالة او من له به انتساب (٥) الداعمة حماد البيت واخشب
 المصوب للتريش وقد تقدم والمراد به الاصل . وفرط بالانف في النسخ اني بيدي وصوابه فرعي
 دعامة لانه خير كان واحاد الضمير على الابوين بصورة الجمع لان المتني غير مراد فالمراد بالابوين
 الآباء اي زاد آباءه في الجهد والشرف واصح منحنطاً عنهم :

نعم الحدود ولكن يس ما ولدوا .

إِنَّ أَمْرَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَتَانِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالثِي . الْقَا^(١)
وَالطَّائِيَّةُ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ :

يَا آلَ وَهْبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لَمْ لَا تَرَوْنَ الْعَدْلَ وَالْأَقْسَاطَا^(٢)
مَا بَالُ ضُرَيْطِكُمْ يُحِلُّ رِبَاطَهَا غَفَوًا وَدِرْهُمْكُمْ يُشَدُّ رِبَاطًا^(٣)
صَرُّوا ضُرَاطَكُمْ الْمُبِدَّةَ صَرَّكُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ الْقَلَسَ وَالْقِيرَاطَا^(٤)
أَوْ فَاسَحُوا بَنَوَائِكُمْ وَضُرَاطَكُمْ هِيَهَاتَ لَسَمِ لِلتَّوَالِ نَشَاطَا^(٥)
لَكُنْتُكُمْ أَفْرَطَكُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضُّرَاطُ فَعَدِلُوا الْأَسْفَاطَا^(٦)

(٢١٠) ﴿ ٦ 〉 وَكُتِبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ﴿ ٦ 〉

أَعُوذُ الصَّوْفُ فَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بَرِّوْهُ فَطَقِيقَتْ تَلُومُ . وَظَلَّتْ تَقَعْدُ فِي
الْعِتَابِ وَتَقُومُ . وَأَرَانِي مَا بَعْدَتْ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا خَرَجَتْ عَنْ مُتَعَارَفِ
النَّاسِ . فَالْصَّوْفُ نَفْسُ الْقَرِوِ إِلَّا أَنَّهُ نَسِجٌ . وَالْقَرِوُ نَفْسُ الصَّوْفِ إِلَّا

وهذا البيت الذي حكم به مروان بن أبي حفصة بأن الأعشى أشعر العرب

(١) القفا بالفتح والتثنية هو الملقى في الشر . والانتياش هو الإخراج والتناول والمراد به أنه
رفع بعد ما كان ملقى . وابن مِيكَال هو المحدث عنه في هذه الرسالة . ويعني أبو الفضل أنه تميزت
الآن صورة هذا الممدوح فلا يستحق المدح (٢) الأقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل
وعطفه على العدل من قبيل عطف المراتب . وآل وهب جماعة من الكتاب موصوفون باللفظ والظرف
كانوا مستخدمين عند بني العباس اقلنت ربح من جدم وهب بن سديد عمرو بن حصين بن قبال
فصارت مثلاً في الشهرة وعلى كل فلا اجبار بما جهام به ابن الرومي وروام بالفتح فاضم كانوا من
الكرم على جانب عظيم (٣) الرباط هو ما يشد به الشيء وهو الوكا . والنفو الساج
والحر أي يسمعون بما ذكره ويشدون على كيس الدرام أي يتنوعوا من الاعطاء

(٤) القيراط هو جزء من نحو الدرهم والدينار سبع أو عشر أو نحو ذلك . والفلس ممول
لصركم . والصر هو وضع الدرام في الصرة والشد عليها (٥) النشاط جمع نشيط من النشاط
يعني الحق والارتياح . والتوال هو البطالة (٦) الأسفاط جمع سفاط بالفتح وهو كالحواشي
والقفه أي سوا وماه كل من الشيبان الذين ذكرهما فلا تنقصوا أحدهما عن الآخر لكنكم اسرفتم
في واحد منهما دون الآخر وكان الأولى بالي الفضل أن يكتبني بالايات التي ذكرها قبلاً ولا يلوث
رسالته بهذه الايات الخفيفة التي يشتم منها الراضة الكريمة

أَنَّهُ حَدِيثٌ ^(١) . فكلُّ فروٍّ صوفٌ وليس كلُّ صوفٍ فروًّا فإنَّ أنصفتَ
وجدتَ القروَ فطرةً والصوفَ بدعةً وإنَّ نظرتَ رأيتَ القروَ صوفًا وزيادةً
فكان نُعمى ^(٢) وسعادةً . والقروُ ورٌّ في الشتاء ونطعٌ في الصيف فإنَّ قَرَسَكَ
البردُ فالْبَسَهُ وَأَنْتَ قَيْسٌ . وإنَّ غَشِيكَ المَطَرُ فأقْبِلْهُ وَأَنْتَ تَيْسٌ ^(٣)
(٢١١) ﴿ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّارِئِيِّ جَوَابًا عَنْ رِسَالَةِ كِتَابِهَا ﴾

﴿ يَتَذَرُّ إِلَيْهِ فِيهَا ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا شَيْخُ وَحَضَرَ رَسُولُكَ فَأَدَّى رِسَالَتَكَ . وسرَدَ مَقَالَتَكَ
وَسَأَلَ بِإِثْنِكَ . وقد صَانَكَ اللهُ عَمَّا ظَنَنْتَ فَمَا فَرَقْنَا وَحْشَةً فَتَجَمَّعْنَا مَعْدِرَةً
وَلَا قَطَعْنَا جُرْمَ فَتَصَلْنَا مَغْفِرَةً ^(٤) . أَمَّا مَا أَعْتَذَرْتَ عَنْهُ مِنْ حَقٍّ لَمْ تَقْضِهِ .
وَوَاجِبٍ أَخْلَتَ بِقَرَضِهِ . فَمَا جَعَلَ اللهُ لِلصِّلَةِ قَرْضًا . حَتَّى تَصِيرَ قَرْضًا .

(١) الحديث بالخاء المعجمة لم يجد له معنى يناسب فلامه تصحيف خديم بالخاء المعجمة بمعنى ناقص
من الحديث وهو التمام الولد قبل تمام أيامه وفعله كتمس وضرب أي أن القرو ينقص النسيج عن
الصوف لأن الصوف غير منسوج ونسيج بمعنى منسوج وكأنه يطلق الصوف في عرقهم على ما كان
منسوجاً منه وقد صرح بأن ذلك متعارف لدى الناس والقعود والقيام في العتاب حكاية عن مداومته
والانصاف به وطلق من أفعال الشروع . واعوزه الصوف أي قلَّ عذره واحوجه إليه وكأنه أهدى له
فرو بدون غشاء فلامه على ذلك فاخذ يبرر خطاه (٢) النحر ضم التون بمعنى النماء
بالتفتح والمد فإذا ضمت التون قصرت وإن فتحت مددت ومعنى كون القرو صوفاً وزيادة أن منافعه
أكثر من منافع الصوف ويستعمل على أوجه شتى . ومعنى كون الصوف بدعة أنه مبتدع بالنسيج فهو
من بدع البشر . والقرو على أصل الفطرة أي الخلقة لم يكن نصع البئر في إيماذه دخل فكل فرو
صوف أي يطلق عليه اسم الصوف وليس كل صوف فرواً منسوجاً لأن الصوف حكماً علمت هو
المنسوج أي لا يتمكن عكساً لقرواً بل يتمكن عكساً منطقياً وهو بعض الصوف فرو لأن عكس
الموجة الكلية موجة جزئية (٣) تيس أي اتسبه بالتيس حيث تلبسها مقبولة . وغشيك
بمعنى أصابك المطر . وقيس يريد أن نفسه لم تتغير كما تغيرت في لبس مقبولاً . وقرسك البرد أي
أثر بك . والنطع ما يبسط للجلوس عليه . والوبر صوف الأبل والأرانب ونحوها أي هو دفء في الشتاء
(٤) المغفرة بمعنى الغفران . والجرم هو الذنب . والقطع هو المصارمة أي لم تجزئ ذنباً بقطعتنا
حتى يكون وصلاً لك مسامحة . والمعدرة هي المذرة . والوحشة الهم والحزن ويريد بها هنا الغفور
مع البعض لأنه يلزم من ذلك الخوف أي ولا تعرفنا كان عن بعض وغرة فتعذر لاجتماعها .
والإقالة هي المسامحة وطعمه المأخوذة بالذنب . ومرد القول إذا تلاه بسرعة . والمقالة بمعنى الرسالة

ولم أقرضك مَكْرُمَةً أَنْظِرْ بِأَزَانِهَا . أَنْ تَشْمِرَ لِحِزَانِهَا . وَقَدْ كَانَ يُوجِبُ
فَضْلُكَ أَنْ آخُذَ نَفْسِي لَكَ بِمَا تَأْخُذُهَا ^(١) لِي فَلْيَنِي عَلَى السَّيِّئِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ
وَالْأَعْتَادُ مِنْ جَانِبِي أَوْلَى وَاجِدُرُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَفْلَتِكَ يَوْمَ أُجْتِيَازِي
عَنِ الْيَمَامِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ الرَّفْعَ عَالِمًا كَبِيرًا . وَجَمًّا غَفِيرًا ^(٢)
وَلَمْ يَمُمْ لِاجْتِيَازِي إِلَّا نَفَرٌ مَعْدُودُونَ فَإِنْ كَانَ قِيَامُ الْقَائِمِ يَسْرًا . فَصُعُودُ
الْقَاعِدِ لَا يَضُرُّ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَنَزِلَتِكَ كَانَتْ عِنْدَ الْأَمِيرِ مِنْ قَبْلُ
وَتَتَبَّرُهَا الْآنَ فَإِنَّ الزَّمَانَ . يُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ ^(٣) . فَكَيْفَ الْأَلْوَانُ . هَذَا عَيْنُهُ
الْعَتِيقُ . وَطَبْعُهُ الرَّيْقُ . وَقَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى هَذَا السَّيِّئِ وَلَوْ أَنْصَفَكَ خَلْفَكَ
وَلَوْ أَحْسَنَ عِشْرَتَكَ . مَا غَيَّرَ قِشْرَتَكَ . وَلَكِنَّهُ كَمَا أَشَابَ هَامَتَكَ . أَشَابَ
كَرَامَتَكَ . وَكَأُوهَنْ رُكْنِكَ أَوْهَنْ رُبَّتِكَ ^(٤) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

(١) اخذ نفسه أي آخذها عمل نبي . يظنه جنابة . وتشعر بمعنى تستعد لحزائها . والازاء بمعنى
المقابلة . والقرض هو الاعطاء . على ان يرد فتغير ما اقرضه اي لم يكن مني مكرمة لك حتى تستعد
لمقابلتي بتغييرها . والقرض هو المتحم اداؤه . والصلة بمعنى الوصل اي لم يكر الوصل تنتم الاداء
فيكون من نوع القرض اي مما يستحق رد نظيره وفيه ان قرض لا يكون قرضاً بل ثابة ما فيه
انه مبردة اللهم الا ان يقال يلزم اقراض المحتاج شهامة وعرقاً لا شراً . واخلفت اي قصرت . اي لم
تأت بفرضه . والمراد بالقرض ما يعم الواجب لا العرض المصطلح عليه عند الفقهاء . والقضاء بمعنى الاداء
(٢) المفير هو السائر من الغفر وهو السر ومنه المغفرة لسقرها الدنب . والمم بمعنى الكثير
والمائم بمعنى الخلق . والكبير بمعنى العظيم يعني ان من على الباب كان من اولي الرب والاعتبار . والرفع
هو العالي . والقيام يريد به قيامه له عند سروره اعتباراً له كما هو مصطلح عليه الان فان من لا
يقام له يكون ساقط الاعتبار . والاجتياز بالشيء هو المرور به يقال : اجتاز وحاز به اذا مر واولى
واجدر كلاهما بمعنى احق . ومن جاني بمعنى من حمي اي مني اي هو احق ان يتنذر له لانه انذر
على السي اليه (٣) الاعيان هي الموجودات ذات الاجرام المريضة مع عين وعين الشيء .
ذاته وقلبا تحويها الى حقيقة اخرى . وتغييرها بمعنى تبديلها . والمترلة هي المرتبة والمكانة . والغفر هو
ما دون الشرة بمعنى الرجال ويطلق على الناس كلهم وهو اسم جمع كرهط . ويريد بالمعدودون اضم
قليول (٤) الوهن الضعف واوهن بمعنى اضعف . والركن المالبس العظيم والعز والقوة
واشابة الكرامة بمعنى تغييرها وتبديلها بالاهانة وعبر عن ذلك باشاب للمشاكلة بقوله : اشاب هامة
والهامة اطل الراس ويراد بها الراس . والقشرة هي اللحم وهي هنا بمعنى الخال التي كان عليها . والشرة
هي المعاشرة والمعاينة . وخلفك اي جعلك خليفة كأنه يتهمك به . وانصفك بمعنى اعطاك النصفه من

وقد حضر لي يا شيخ خاطرٌ نضح لك في قبوله حظاً . ولي في إرادته وعظ
ومثلي لا يعِظُ مثلك . ولا يعيبُ فمالك . ولكنَّ للحدائثِ قَرِيحةٌ . ولِلْمُسْلِمِ
نصيحةٌ . فاستمعها . وإن لم ترَضها فدعها ^(١) . وقد قَوَّجَتْ تلقاء أمره أرى
لك أن لا تأتيه أو تُمدَّ إليه يداً . قد أوجعني الآن ما يُوجعُك غداً . أراك
تلقى هذا الأميرَ بدلالٍ . وتنسبُهُ الى ملالٍ . وهما مَرَكبانِ خليفانِ بالعنارِ
فاجعل قصارك . مُحسِنَ أمر مولاك ^(٢) . وتباعد اذا أدناك . وتواضع اذا
أعلاك . إنك إن دتوت وأدناك صرت في حجره . فترضتَ لعجوه . وإن
علوت وأعلاك ألجأتَهُ الى ذفك . وأحوجته الى وضك ^(٣) . ثم أشكرهُ إذا
رفعك . ولا تشكُّهُ إذا وضك . على أني أراك رَفَعُ فوق حَدِّك ويُتجاوزُ
بك قَدْرُ مِنَّاك أقسمو همتك الى أبعد من حيث رُبنتك أرايتَ لو أنَّ
صاحبك الشار ^(٤) . ورد الى هذه الديار . ما كان يصنعُ بهذا الأمير . أكان

نفسه . ولبناه بمعنى صاحبه شبه الصبية بالبن لان صاحب يستر عيب صاحبه . وبس اللباس
يستر البدن وانتق من اللبس لبناً على سبيل الاستعارة بتصريحه تنبيه . والمريق بمعنى القدم
الاصبل كالتنقيق . والانوان جمع لون وهو ما قدمه الملم المألون فهو من الاعراض يعني ان المتولة من
الاعراض فلا يترك قلبها وتبدليها قال التزام قلب الاعيان

(١) اي اذا لم توافق مراجعت فتركها . والقريحة اول ما يستبطن من البئر من الماء استمرت
لا يستبطن من الفكر والمخاطر وقد تقدمت . والحدائث صغر السن والشباب . والفعل بمعنى الصفة اي
لا يعيب صفتك . والابراد بمعنى الاتيان والابداء . والمخط هو التصيب . والمخاطر هو السائق الذي يعرض
في التفكير ومن هنا دخل ابو الفضل في تقريره (٢) المولى هنا هو السيد . وقصارى الشيء .
نايته . والمثار هو الكبر من عثر اذا كبر . وخليفان بمعنى حقيقتين . وسركبان اي ابران تتلبس جسا
وركوب الامر اتيان . والملاية هي السائمة والضهير . وتندلال هو الادلال . والايماح هو اتألم ويراد
به التأثير بما هو كالالم . ومن اليد كناية عن الاقدام على الشيء . وتلقاه بمعنى المهمة . والتوجه هو
الذهاب الى امام بوجهه (٣) الوضع هو الخط . والاحواج هو الاجباء أي الجأته الى حطك
مأً اعلاك اليه وهو بمعنى الجأته الى ذفك . واعلاك اي جبل مقامك آثياً . والمجر هو البعد . والمجر
بالثلاث حضي الانسان وبني هنا المكان . ولدناك بمعنى قربك . والتواضع هو خفض النفس وخفضها
ضد التكبر . يريد انه اذا قدمك السلطان لديه فاحفظ نفسك وابعد ع ما استطعت فانك اذا علوت
لديه اضطر الى ذفك وحطك من ربتك (٤) الشار هو السلطان والملك وبني بصاحبه

يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ غَرَشْتَانُ مِيزَانِكَ . وَكَانَ الشَّارُخَرَانُكَ
أَيُّنَ كُنْتَ تَرُومُ . أَنْ تَقْعَدَ وَتَقُومَ ^(١) . وَجَدْتُكَ تَذْكُرُ عَظِيمَ حُكِّكَ فِي
هَذِهِ الدَّوْلَةِ فَلَوْ أَتَصَلَّتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لِبَاسَانٍ وَفَمٍ . لَنَاقَشْتِكَ الْحِسَابَ وَقَالَتْ
يَا أَبَا عَلِيٍّ حُكُّكَ حُكُّكَ إِنَّكَ شَيْخٌ قَطُّ . لَا اللَّفْظُ يُسَعِدُكَ وَلَا الْخَطُّ .
وَلَا الرَّأْيُ يَصْحَبُكَ وَلَا السِّيفُ وَلَا الْأَصْلُ يَعْضُدُكَ ^(٢) وَلَا النَّفْسُ وَلَا الْمَالُ

أَنْهُ مُلْكُهُ . وَابْعَدْ بَعْضِي أَعْلَى مَا أَنْتَ فِيهِ . وَتَسْمُو أَيُّ تَمَلُّ . وَالْهَدْيُ هُنَا بَعْضِي الْمَقْدَارُ . بِعَنِي لَا تُنْكَ
الْأَمِيرُ إِذَا حَطَّكَ مِنْ رَيْثِكَ وَاشْكُرْهُ إِذَا أَعْلَى قَدْرِكَ حَيْثُ يَلْزِمُكَ التَّكْرُّ وَلَا يَحِقُّ لَكَ أَنْ تُشْكِرَ
لَآنَ الْأَمِيرِ تَصْرَفُ بِمَخَالِصِ حَقِّهِ عَلَى أَنْتَ لَا تُسْتَحَقُّ هَذَا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتَرِيدُ أَعْلَى مِنْهُ
وَرَيْثُكَ لَا تَقْضِي ذَلِكَ (١) الْمُرْدُ بِالْقَمُودِ وَالْقِيَامُ السَّكْنَى وَالْإِقَامَةُ وَالْحَوْلَانُ . وَتَرُومُ
بَعْضِي تَرِيدُ . وَخَزَانَتُكَ بَعْضِي الْوَسْكَيلُ عَلَى خَزَائِنِ أَمْوَالِكَ . وَالْخِرَانُ هُوَ الْخَافِظُ . وَالْتَارُ هُوَ الْمَلِكُ .
وَمِيزَانُكَ بَعْضِي مَا تَوَزَنَ بِهِ أَيُّ تَعْتَبَرُ لِأَنَّ الْوِزْنَ بَعْضِي الْإِعْتَابُ . وَغَرَشْتَانُ مَا تَنْفَعُ وَالسَّكُونُ وَشَيْنُ
هَجْمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَسَيْنُ مَهْمَلَةٍ وَتَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ فَوْقٍ وَآخِرُهُ نُونٌ يَرَادُ بِهِ النِّسْبَةُ إِلَى غَرَشٍ مَعْنَاهُ مَوْضِعُ
الْفَرْشِ وَيُقَالُ غَرَشْتَانُ وَلَايَةِ بَرَاكِهَا لَيْسَ لَهَا سُلْطَانٌ وَلَا لِسُلْطَانٍ طَلِيهَا جَبِيلٌ وَهَرَاةٌ فِي غَرِيهَا . وَالنُّورُ
فِي شَرْقِيهَا وَمَرُورُ الرَّوْزِ عَنْ شَالِيهَا وَغَزْرَةٌ هِيَ جَنْبُهَا . وَقَالُ الْبُخْتَارِيُّ هِيَ غِيَجُ الشَّارِ وَالْمَرْجُ هِيَ الْجِبَالُ
وَالشَّارُ هُوَ الْمَلِكُ فَتُفْسِرُهُ جِبَالُ الْمَلِكِ وَالْعَوَامُ يَسْمُونَهَا غَرَجْتَانُ وَمَلُوكُهَا إِلَى الْيَوْمِ يَخَاطَبُونَ بِالشَّارِ
وَهِيَ نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ يَقْرَى جَا عَشْرَ سَنَاتٍ أَجْلُهَا شَيْءٌ وَفِيهِ مَسْتَقَرُّ الشَّارِ وَلَحْمٌ فِيهَا خَمْرٌ وَهُوَ
خَمْرُ مَرُورِ الرَّوْزِ وَعَلَى هَذِهِ الْوَلَايَةِ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ حَدِيدٌ لَا يُمْكِنُ لِحَدٍّ دُخُولُهَا إِلَّا بِإِذْنٍ وَمِنْ حُدُودِهَا
حَقِيقِي وَبَقِيَّتُهُ مِنْ حُدُودِ الْمَعْرِينِ وَأَهْلُهَا صَالِحُونَ وَعَلَى الْخَيْرِ مَحْبُولُونَ . وَقَالَ الْأَسْطُخْرِيُّ غَرَجُ الشَّارِ
لَهَا مَدِينَتَانِ أَحَدَاهُمَا تُسَمَّى بِشِيرٍ وَالْآخَرَى سُورَمِينَ وَهِيَ مَقَارَتَانِ فِي الْكَبَرِ وَلَيْسَ جِصَا مَقَامٌ لِلْسُلْطَانِ
إِنَّمَا الشَّارُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَمْلَكَةُ مَقِيمٌ فِي قَرْيَةٍ فِي الْجَبَلِ تُسَمَّى لِمَكَّانٍ وَلِهَذَا تَنَادَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ مِيَاهُ
كَثِيرَةٌ وَبَسَاتِينُ وَيَرْتَفِعُ مِنْ شِيرٍ أَرْدُ كَثِيرٌ يَجْمَلُ إِلَى الْبُلْدَانِ وَمِنْ سُورَمِينَ زَيْبٌ كَبِيرٌ يَجْمَلُ
إِلَى الْبُلْدَانِ وَمِنْ شِيرٍ إِلَى سُورَمِينَ نَحْوُ مَرَجَةٍ مَاءٌ بِلَى الْجَنُوبِ فِي الْجَبَلِ . أَيُّ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ
الْبَلَدُ الْحَصِينَةُ حَمَلُ احْبَارِكَ وَكَانَ الْمَلِكُ خَزَانَتِكَ فَابْنُ كَتَّ تَقْصِدُ وَالْإِشَارَةُ جَذَهُ إِلَى دِيَارِ الْأَمِيرِ . أَيُّ
لَوْ وَرَدَ الشَّارُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ بَلَدُ هَذَا الْأَمِيرِ مَا نَالَ مَا نَلْتُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ إِعْتَابٌ فَوْقَ مَا نَلْتُهُ مِنْهُ
(٢) بِضَدِّكَ أَيُّ يَقْوِيكَ . وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلُ نَسَبِهِ . وَيَرِيدُ بِالنِّسَبِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ
وَوَقَاتٍ مَشْهُورَةٍ أَعْمَلُ فِيهَا سَيْفُهُ أَوْ لَهُ جَمَاعَةٌ شُجْعَانٌ أَوْ يَرِيدُ أَنَّهُ جَبَانٌ لَا يَرْحَى فِي الْحَرْبِ . وَقَوْلُهُ وَلَا
الرَّأْيَ يَصْحَبُكَ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ ذَا رَأْيٍ ثَابِتٍ مُسْتَعْمَلٍ بِهِ عَلَى تَدْبِيرِ أُمُورِ السِّيَاسَةِ . وَيَرِيدُ بِهَدْمِ
أَسْمَادِ اللَّفْظِ وَالْخَطِّ أَنَّهُ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ فَصِيحَةٌ وَلَا بَيَانُهُ مِمَّا يَسْتَحْسَنُ وَلَا كِتَابَتُهُ يَكُونُ جَا إِسْعَادِ حَقِّهِ .
أَيُّ لَا يَحْسَنُ اللَّفْظُ وَلَا الْخَطُّ . وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ شَيْخٌ نَخَطُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَزِيَّةٌ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي ذَكَرَهَا
سُورِيُّ أَنَّهُ كَبِيرُ السِّنِّ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ آلَةٌ تَرْفَعُهُ فَوْقَ مَا هُوَ فِيهِ . وَحَقُّكَ وَحَقُّكَ مَنصُوبٌ عَلَى

يَرْفَعُكَ وَلَا الدِّينُ وَلَا الْجَدُّ يُقَوِّمُكَ وَلَا الزَّحُّ يُضَيِّلُكَ فَا هَذَا الْحَقُّ الْعَظِيمُ
مَا كُنْتَ تَرَاكَ قَائِلًا هَلْ هِيَ إِلَّا الصُّحْبَةُ الطَّوِيلَةُ الثَّقِيلَةُ . فَتَقْلِبُ عَلَيْكَ
الْوَسِيلَةَ . فَلِزِمُكَ أَكْثَرُ مِمَّا يَلِزِمُ لَكَ صَحْبَتَهَا فَلَمْ تَرْتُقْ ^(١) فَتَقَا وَلَمْ تَشْدُدْ لَهَا
إِذْرًا وَصَحْبَتِكَ فَاشْبَعَتْ جَوْفَكَ . وَأَمَنْتَ خَوْفَكَ . فَالْحَاصِلُ عَلَيْكَ لَا لَكَ .
أَبَا عَلَى . هَذِهِ كَلِمَاتُ مُرَّةٍ إِلَّا أَنَّهَُا حَقٌّ وَلَوْ لَمْ أُرِدْ نَصْحَكَ . لَحَسَنْتُ قُبْحَكَ
وَلَوْ كُنْتُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ أَرَدْتُ بِكَ سُوءًا لَقُلْتُ لَا تَرْضَ بِرُبِّيَّتِكَ . وَطَالِبُ
بِحَقِّ صَحْبَتِكَ ^(٢) . وَأَلْقِ هَذَا الْأَمِيرَ بِإِدْلَالِكَ . وَمَنْ بِإِذْلَالِكَ . وَلَوْ فَعَلْتُ
ذَلِكَ . أَوْ أَخْطَرْتُهُ بِبَالِكَ خ . . عَلَى سَبِيلِكَ . وَكُنْتُ سَبَبَ الْجَنَایَةِ وَأَيْضًا
فَإِنَّ نَسَبَتَكَ وَلِيَّ نِعْمَتِكَ إِلَى الْمَالِ . نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِخْلَالِ ^(٣) . لِأَنَّ ذَلِكَ
يُنْفِرُ مَنْ لَا يَعْرِفُ خُلُقَهُ مِنَ الزُّوَارِ . وَيَرْدَعُ مَنْ يُرِيدُ قَصْدَهُ مِنَ الْأَحَارِ .
وَيَعْرِضُ فِي الْمَاجِلِ لِلْعَارِ . وَفِي الْأَجْلِ لِلنَّارِ . فَلَا تُعْرِضْ بِمَا صَرَحْتَ .

الانغراء بمعدود وحبوباً أي الزم حَقُّك وحَقُّكَ التَّائِي توكيد لُغِي . وَالتَّفَقُّةُ فِي الْحَسَابِ هِيَ التَّنْذِيقُ
فِيهِ إِي لَوْ كَانَ لِهَذِهِ نَدْوَةٌ لَسَانٍ وَمَنْ لَنَدَقَّتْ مَعَكَ الْحَسَابَ وَخَاطَبَتِكَ بِمَا ذَكَرَ

(١) الرِّتْقُ هُوَ سَدُّ الْفَتَقِ وَجَمْعُهُ . وَالْوَسِيلَةُ هِيَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . وَتَقْلِبُ أَيَّ تَرْجِعُ أَوْ
تَقْبِلُ عَلَيْهِ . وَرَادُ بِالصُّحْبَةِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي تَنْتَقِلُ عَلَى الْمَصَاحِبِ وَتَضَعُهُ بِكَرَاهَةٍ صَاحِبِهَا وَتَقَى الْبَعْدَ
عَنْهُ وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ . أَيَّ لَيْسَتْ وَسِيلَتُكَ الَّتِي تَقْتَ حَا الْإِصْحَابِ الْمَوْصُوفَةِ بِمَا ذَكَرَ .
وَيَقَوِّمُكَ بِمَعْنَى يَسَدُّكَ إِي يَمْلِكُكَ مَسْتَقِيمَ الْأَحْوَالِ . وَلَدَيْنَ هُوَ مَا يَدِينُ بِهِ وَكَانَ هَذَا الشَّارِي مَظْمُونٌ
فِي دِينِهِ فَهَوَالِيسُ مِنْ أَصْحَابِ الدِّينِ الَّذِينَ يَنْتَقِرُ بِهِمْ (٢) يُرِيدُ جَاءَ تِلْكَ الصُّحْبَةُ الطَّوِيلَةُ

الثَّقِيلَةُ . وَبَرَّةٌ أَيْ شَدِيدَةٌ أَوْ مَرَّةٌ فِي ذَوْقٍ مِنْ سَقْتٍ لَهُ . وَبُرِيدٌ بِالْحَاصِلِ إِنْ حَاصِلٌ مَا تَقْدَمُ يَفِيدُ
إِنْ الْحَقُّ فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لَكَ حَقٌّ فِي شُكْرِكَ . وَأَمَنْتَ خَوْفَكَ أَيَّ بَدَلْتُ بِالْأَمْنِ أَيَّ جَبَلْتُكَ
أَمْنًا . وَاشْبَاعُ الْجَوْفِ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَنِيِّ سَدُّ قَفَرٍ . وَالْإِزْرُ هُوَ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ وَالظُّهْرُ . وَبُرِيدٌ بِالشَّدِّ
الْإِطَاعَةِ وَالتَّقْوِيَةِ (٣) الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ هُوَ التَّرُكُّ لَهُ . وَوَلِيَّ نِعْمَتِكَ بِمَعْنَى مَا كَلَّمَهَا وَصَاحِبِهَا

وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ لِنَسَبَتِكَ وَالْجَنَایَةُ ارْتِكَابُ الذَّنْبِ . وَالسَّبَالُ جَمْعُ سَبَلَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى
الشَّارِبِ وَعَلَى الذَّقِ . وَبَالٌ هُوَ الثَّقَلُ . وَالْإِذْلَالُ بِمَعْنَى الرَّجَا أَوْ الْحَالِ أَوْ عَوِّجِ شَيْءٍ يُقَالُ دَعِ
الْأَمْرَ عَلَى إِذْلَالِهِ أَيَّ حَالِهِ بِأَوَّاحِدٍ وَجِلْهُ عَلَى إِذْلَالِهِ أَيَّ وَجْهِهِ . وَالْإِذْلَالُ هُوَ التَّنْذِيلُ كَمَا تَقَدَّمَ أَيَّ
لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَغْرَائِهِ عَلَى فِعْلِهِ لَكَانَ حَتَّى عَلَى تَقْصِيرٍ

وقد نصحتك إن انتصحت^(١). وأما أخوك الذي قصفه . فمن هو لا أعرفه
 إن كنت عنت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد . وجهًا لا يسود
 سجان الله أقل ما في الباب . أن ترتيبه في الخطاب . ترتيب . ولانا^(٢) ياشيخ
 هذه الألفاظ وإن حيت على الأعضاء . حي الرضاء . فإنها تعمل في
 الأمعاء . عمل الدواء . ففتح لها حجاب أذنك وفتح لها فناء صدرك فتد
 والله نصحتك وإن أوحشتك . وإن شئت غششتك^(٣) . قد ظلمك الدهر
 بما بخسك . والسلطان بما نقصك . وأساء الأدب من زاحك . والعشرة من
 تقدمك . وأخطأ الرأي من لم يتصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج
 وحيدك . وسواد العراق بستان جدك . وعلي بن عيسى خادم عبدك^(٤) . وعبيد

(١) انتصح أي قبل النصيحة . والتريض هو الإيلاء والاشارة الخفية الى المقصود بدون تصريح .
 أي دع التريض بما ذكر فضلًا عن التصريح . والجل هو المستقبل المتوقع حصوله . والماحل هو
 الحال الواقع . والاحرار معنى الاشراف الذين لم يسم رق . ويردع أي يزجر ويمنع من يريد قصده
 والزوار جمع زائر . والمخلق بمعنى الطليعة . وينفري يبعد من لا يعرف طبعه من الزائرين والاشارة
 بذلك الى فعل هذا الشاري من الادلال وما ذكر (٢) مولانا لعله يريد به حضرة هذا
 الشيخ الشاري فان كان المراد كان استهزاء . والمراد بالباب النوع أي باب هذا الامر وهو امر
 الأستاذ ابي فلان . وسجان الله يريد به التجب والامتداد بمعنى الاتانة والبسط وكان هذا الأستاذ
 لا يحب ابا الفضل فهو جزأ به (٣) غششتك أي اوقعتك في المش بالتكلم بخلاف حقيقتك
 والاضباب في مدحك . والفناء هو الساحة التي امام الدار وقد شبه الصدر بدار له فناء واستعارها
 له . والفناء تخييل . والفتح ترشيح . والحجاب المانع من الشيء . وقد شبه الاذن بالباب واستعاره لها
 والحجاب تخييل . والفتح ترشيح . والامعاء جمع معى بالفتح وكالى احد اعماج البطن وقد يؤث .
 والرضاء شدة حرارة الارض . وحى الرضاء مفعول مطلق لحيت والمعنى ظاهر

(٤) علي ابن عيسى هو ابن عم المنصور والسفاح فهو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله بن
 عباس بن عبد المطلب الى آخر نسبه او يريد به علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الامين لحرب
 المأمون الذي قتله طاهر بن الحسين واستولى على عسكره في خبر بطول . وسواد العراق بمعنى بابته
 ومزارعه واداريه الراسمة النضة سميت سوادا لكثرة خضرتها لان الخضرة نوع من السواد ويقال
 لسواد العراق رستاق العراق . ونسيج بمعنى منسوج . يعني انه وجد وحده على حياته لا يشاركه بها
 مشارك . والجنى هو القمص يقال : جنىه حقه اذا لم يسمه له وهنا اخذ ينسبه بذكر حلاف حقيقة

الله غرسُ يدك وذو الرياستين في كَيْبِكَ وذو الملمين في جَيْبِكَ والمقتديرُ
بِالله وليُّ عَهْدِكَ . وَلِلْفَلَكِ الْأَمْرِ مِنْ بَيْدِكَ . وَغَاوَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَأْخِيرُ مِثْلِكَ
وَجَهْلٌ مِنَ الْأَقْدَارِ إِضَاعَةٌ فَضْلِكَ ^(١) . وَعَمَى بِالْخِلَافَةِ عَنْ مَحَلِّكَ وَغَفَلَةٌ
بِالْمُلُوكِ عَنْ كَيْفَاتِكَ . وَشَيْنٌ عَلَى السَّرِيرِ قُوعُودُ غَيْرِكَ . وَالشَّمْسُ تَرْدَادُ ضَوْءِهَا
بِظُلْمَتِكَ وَالنَّهْرُ مُعْتَزٌّ بِكُوكِبِكَ مِنْ أَهْلِهِ . فَأَمَّا ابْنُ الْعَمِيدِ ^(٢) فَأَحْسَنُ الْعَمِيدِ

(١) الانذار جمع قدر وهو حكم الله في الأزل كالتقضاء . والغاوة هي المهمل . وانطك مدار
النجوم ويسبب الى ادائه ما يقع في الخلق على زعمهم . والمقتدر باق هو جعفر بن احمد المعتضد بن
طلحة العباسي بوبع بالخلافة ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
ويكى ابا الفضل وكان له يوم بوبع ثلاث عشرة سنة وقتل ببغداد يوم الاربعاء ثلاث ليالٍ
بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة فكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة واحد عشر شهراً وستة عشر
يوماً وستة ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً وقبل غير ذلك . والمعلمان تنبئة علم بمعنى العلامة
او بمعنى الراية ونحوه ادر المسمى الذي تعلمين بعد المراجعة والتقرير لا يقال يعني به الولي العارف بالله
الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لانه لم يكن في زمان ابي الفضل وذو الرياستين هو ابو العباس
الفضل ابن سهل بن عداة السرخسي اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقبل ان اياه سهلاً
اسلم على يد المهدي وقد وزر المأمون واستولى عليه حتى ضابقه في جارية اراد شراءها وكانت فيه
فضائل وكان يلقي بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والبيت . وكذا يتشع وهو من احضر الناس
علم الجمالة واكثرهم اصابة في احكامهم وتوفي قتلاً في يوم الخميس تاسع شعبان سنة اثنين ومائتين
وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون وخمسة اشهر والله اعلم .

وعبد الله له يعني به عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير وعنه الاديب الحسن بن وهب وقد تقدم
الاشارة الى بني وهب ويطلب على ظني انه رزق عبد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب
ابن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر جده طاهر بن الحسين وقد كان عبيد الله المذكور
اميراً ولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل ما عد موت اخيه وكان
سيداً واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد
رفيق الحاشية وهو الذي كتب الى عبد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره حين وزر للمعتضد :

ان دهرنا اسعافنا في نقوسنا واسفنا في من نحب ونكرم

فقلت له نعاك فيهم انهما ودع امرنا ان المهم المقدم

وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبد الله بن
سليمان سنة ثمان ومائتين وعمره اثنان وستون سنة وكانت وزارته عشرين وتسعين يوماً
رحمها الله تعالى (٢) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان
الجميل وهما ملك آل بوبع وصدر وزرائهم قال في حقه العاجي كان اواحد العصر في الكتابة وكان

ببايك . والمهلي صبي كبايك . وإنما اضطربت أمور خراسان حين خذلما
تديرك . وما استقامت حتى وسعها ضميرك . وما شئت من هذا الباب .
وأصكتك من هذا الجراب^(١) . فاختار من القولين أحبهما إليك وأنا على
ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الأوقات حرج البال فلا عليك
أن لا تريدني شغلا وذكرت جرحك على عشريني وأسفك على القات منها
فلا بأس . وإن فأتك كلي فلا ياس^(٢) . وإن لك في عشرة غيري مستمًا .
وبأخلاق سيوي مستمًا . فأهون بمن أهون بك وأخط لأخيك شيئًا
من الوحشة بهذا الأنس . ونعمًا من المأثم بهذا الرنس . وأجعلني آخر
خطاك . وأول منسأك^(٣) . وإن رأيت أن لا تراني حتى أراك . فلت ذلك
إن شاء الله تعالى

يدعى الجاحظ الآخر والاساذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترتيل وجراحة الانفاط
وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وكان يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن الحميد وقد
توفي سنة ثلاثمائة وستين . والنظرة هي الجهل ومعاني ما ذكره واضحة

(١) الجراب لا يفتح او هي نية المزود والوفاء جمعه جرب ككتب وجرب كحمر واجربة
والمراد به من هذا النوع كما ان المراد بالباب الوج ايضًا . واستقامت الامور انطلمت وسلمت من
الفساد . والمخذلان هو التاخر عن النصر يقال : خذله اذا لم ينصره . والمهلي هو ابو محمد المسرر
محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة الازدي المهلي الوزير
كان وزير معز الدولة الي الحسين احمد بن بويه الديلمي توفي وزارته يوم الاثنين ثلاث بقين من
جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض
الحف على جانب عظيم هو مشهور عنه وكان غاية في الادب والمهبة لاهله وكانت ولادته ليلة الثلاثاء
لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان
سنة اثنتين وخمسين وثلاثة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل ليلة الاربعاء لحسب خلون من
شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . وصبي يعني غلام مملوك او تلميذ لك

(٢) اليأس هو القنوط من الشيء . وكلني اي جعلني اي لا تبأس اذا لم تحصل على شيء . مني .
والباس هو الضر والشقاء كالباس كالاسف والمزن . والمحرص شدة الرغبة في الشيء . ولا طيلك اسم
لا محذوف أي لا شيء . او لا بأس عليك وقد تقدم ذلك غير مرة . والبال هو القلب . والمحرع الضيق
وقد خبره ان يشار احد القولين اي ما قاله اولاً من نصحه له . ويان حقيقة وما غشه به ثانيًا من
ذكره له خلاف حقيقته وهرته به (٣) منسأك اي فيانك فهو مهندر مبني . وخطاك جمع

لَا وَاللَّهِ لَا أَظْلَمُكَ إِنَّكَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ وَزِيَادَةُ الْقَاضِلِ وَكَرَامَةُ
وَلَيْسَ مِنَ الْإِنصَافِ . أَنْ تُخَاطَبَ بِكَ كَافٍ . إِنْ عَمِلَ الْبَرِيدُ إِلَيْكَ . وَمَدَارُ
الْإِنْهَاءِ عَلَيْكَ . وَأَوَّلِي مَا يَجِبُ لِغَايَةِ الْإِنْهَاءِ . أَنْ يُخَاطَبَ بِالْمَاءِ ^(١) . وَلَكِنَّكَ
طَفَقْتَ لَا تَهَابُ سُلْطَانَ الْعِلْمِ فَأَعْلَمْنَاكَ أَنَّ سُلْطَانَ الْعِلْمِ لَا يَهَابُكَ . وَلَوْ
أَتَصَلَّتْ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابُكَ . أَنْتَ عَاقَاكَ اللَّهُ إِذْ قُلِدْتَ الْبَرِيدَ . فَبَرِدَتْ
هَذَا التَّهْرِيدَ . يُؤْذِنُ أَنَّكَ لَوْ وَلَّيْتَ الدِّيْوَانَ . لَقَتَكَ الْإِخْوَانُ ^(٢) فَلَوْ قُلِدْتَ
الْوِزَارَةَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ . أَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ يُصْنَعُ . وَإِذَا بَيْلَ عَلَى سَبِيلِ
الطَّاعِنِ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ . فَمَنْ الْحَقِيقَةُ . يَا شَيْخُ حِشْمَةُ فِي الرَّاسِ . وَعِشْرَةُ بَيْنَ
النَّاسِ . فَإِذَا رُفِضَتْ فَلَا يُنْهَى . نَمِيَّةٌ . وَلَيْسَ لِلتَّعَامِ قِيَمَةٌ ^(٣) . وَلَوْ نَجَّيْتَ الدَّرَّ

خطوة أي واجعل الطريق إلى آخر خطواتك يعني أنه يريد أن لا يراه . والمرس هو الأمانة في القرح
ويراد به نفس القرح . والمثم الاجتماع للفرز . ولعلي هو الأخبار بالموت ونحوه . واهون الفعل
تفضيل من الهون خبر مبتدأ محذوف أي بم هو اهون بك أي أشد هواناً أي ذلاً أصبحتك .
واهون فعل تخب بمعنى ما اهون حيء به على صورة الأمر لأجل انتفاء التعجب . والمستمع معنى
الاستمتاع وهو التمتع بالشيء . والانتفاع به . والمثمع بمعنى الاتساع فهما مصدران ميميان وهما على
صفة اسم المفعول والزمان والمكان وكان هذا التاريخ يكرهه أبو الفضل ولا يريد صحته بحال فلذلك
نفي إليه أوصافه وصرح له بأنه لا يريد أن يراه (١) أي بضمير نذوب وإن كان حاصراً
تعليماً أو بضمير الجمع فيقال امره ونصبه مثلاً أو يقال امركم ونصبكم . والاتعاء هو الأخبار والأعلام
باحتقاقه للعمل وكونه أملاً نه والتماسة نه كما هو جار الأن . وأولى أي أحق . والمدار محل
الدوران ويريد به هنا الرجوع . والبريد هو الذي يقال له لأن بوسته وعنه خطوة نقل الأخبار
والرسائل ونحوها . ولطافية بالكاف أن يخاطب بكاف الخطاب مفرداً فإنه يشر بالاعانة وكأنه يتكلم
به . ويريد بالفاضل الباقي بلا نصيب من الفضل فيه احصاء والرائد في عرف النجاة هو الذي لا معنى
له يعني أنك الفاضل بلا نصيب من الفضل وانت زيادة لا معنى لها

(٢) أي ما لم يتم بالقتل أي اهتتم وتماثلت عليهم بما هو مثل القتل . والدبوان يريد به ديوان
الاحكام أي مجلسها . وأسباب الباء مراقبها أو نواحيها أو أوجها . وأسبابك أي وسائلك . ولا يجابك
بمعنى لا يجافلك . وسُلْطَانُ الْعِلْمِ يريد به تسلطه ووسطوته (٣) التَّعَامُ هو الذي يتقل المحدث
لأجل الاضلال أي ليس للتعام اعتبار . والاتعاء يريد به الأخبار والإيصال فلذا رفعت أي كل من

في الذهب ما كنت إلا الخائنك . ومن جملة أولئك ^(١) . ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك القليل . ونهوضك العليل . صعدت السطح أتصيح أعلى المواضع . فرأيت منارة الجامع أشرف المطالع . فبدت أن أقصدها . وقويت أن أصعدھا . فإذا صرت منها في الدرجة ^(٢) العليا خ . . على الدنيا . والسلام

(٢١٣) ﴿ وكتب الى ابي القوارس الاصم ﴾

يُحِبُّنِي أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ فَصِيحَ اللِّسَانِ طَوِيلَهُ . حَسَنَ الْيَانِ جَمِيلَهُ . وَلَا يُحِبُّنِي أَنْ يَطُولَ لِسَانُهُ حَتَّى يَلْحَسَ بِهِ جَنِينَهُ وَيَضْرِبَ بِهِ صَدْرَهُ فَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وَأَمَامَ السَّاعَةِ أَشْرَاطُهَا . وَالنَّايَةَ شَوْمُ . وَالِاسْتِقْصَاءُ لَوْثُ ^(٣) والسلام

الحشة . والمثرة يراد بها حسن السلوك مع الناس . والحشة يريد بها الحياء . وأما حملها في الراس لأنها لا تظهر إلا في الراس من غض النظر وحمل الوجه وعدم التكلم عما لا يليق ونحو ذلك فيه قوام الحياء وتحقيقه . والحيفة يراد بها جنة الميت . والليل هو الطريق . والطائع يريد به الخليفة الطائع لله المباسي . ويل مجهول من البول أي إذا قل ذلك على طريق خليفة فمن يكون الحفة أي الحقة أي خفة القدر . أي أن عمل هذا الرجل في غاية القذارة ويضع بالبناء للعامل أو المفعول . والوزارة هي خطة الوزير وهو الوكيل المطلق عن السلطان في تنفيذ الأوامر والتواهي وإصلاحها إلى العمال وتقليدها توليتها (١) أولئك أي الخائسة أي لم تخرج عن هذا الوصف . والخائنك هو الساح أي لو كانت صفتك نسج الدر في الذهب ما خرجت عن وصف الخائنك (٢) الدرعة أي المراقبة .

وأصعدھا أي أسمى إليها . والمبادرة هي الإسراع إلى القصد . والمطلع جمع مطلع وهو مكان الطلوع . وأشرف أي أعلى . والمنارة هي المذنة . وأتصيح أي انتظر إلى أرفع مكان وأسله النظر إلى صفحات الوجوه . والذهوس هو القيام . والمبلب الضعيف . والثقل هو الذي يثقل على الناس يعني لما رأيت فرط كبرك صعدت إلى أعلى مكان وفعلت ما هو أهلة للدنيا حيث تقدم فيها مثل هذا الرجل الخائنك (٣) الاستقصاء هو تتبع الأمر إلى بلوغ غايته . والتوهم هو العال القبيح . وغاية الشيء خايته

وأما كانت شوماً لأنها تنذر بالزوال . والأشراط هي علامات جمع شرط بالتمريك . وأمام بمعنى قدام أي علامات الساعة تكون أمامها قبل قيامها . والأوساط جمع وسط وهو المتوسط بين الشدين . والقفأ مؤخر العنق . ويلحس أي يمس به جينته . واليان هو المنطق الصحيح . وفصاحة اللسان آتيانه بكلام فصيح أي سالم من التعقيد والنفرة والغرابة ومخالفة القياس يعني أنه يعجبه أن يكون اللسان فصيحاً

(٢١٤) ﴿ وَكَبَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ ﴾

إحدى عشرة ليلة كنتُ حدثتُكَ يا شيخُ حديثها والضُّحى . إنَّ لحيتَكَ
لَمَنَ تلكَ الحَي . با شومُ البقرةُ تَرُدُّ وأنا لا أشعرُ . وتصدُّ وأنا لا أخبرُ .
هني لا أعلمُ بِدُومِكَ أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَآي . وهَبْنِي لَمْ أَبَالِ بِسِبَالِكَ (١) أما
تُخَافُ مَلَامِي . وهَبْنِي لَمْ أَشْطِ لِقَائِكَ أَلَمْ تَرَعْ فِي سَلَامِي . واللهِ لولا
شَفِيعُكَ مِنِ الْقَلْبِ . لَرَبَطْتُكَ مَعَ الْكَلْبِ . ولكن لا حيلةَ وصُدْرِي حِصَارُكَ
وَكُلِّي أَهْصَارُكَ (٢) . وَالسَّلَامُ

(١١٥) ﴿ وَكَبَّ إِلَى الْخَطِيبِ بِمَازَعَةٍ ﴾

الْمَجْلِسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْخَطِيبِ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِالسَّاحِرَةِ . وَالْخَطِيبُ
فَضِيحَةُ الدُّنْيَا وَنَكَالُ الْآخِرَةِ . وَقَدْ حَضَرَ الْخَطِيبُ كَانَ . فَيُحْضِرُ الْخَطِيبُ
الآنَ . لِيُخْرِثَ عَلَى قَدَانَيْنِ . تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ (٣)
(٢١٦) ﴿ وَكَبَّ إِضًا إِلَى الْعَدْلِ ابْنِ حَمْدٍ ﴾

تَصْبِيحًا الْإِيَّامُ كُلِّ صَبِيحَةٍ بِبَادِرَةِ رَبِّهِ عَلَى أَخَوَاتِهَا (٤)

حسن البيان لأن يكون مفرداً في الطول بحيث يفصل به ما ذكر فإن ذلك ليس من النصيحة في
شيء وهو جزأ بالشيخ وبتهكم به (١) السبال جمع سبله وقد تقدم المراد بها غير مرة .
ومقامي من الفاق . وتصدد بمعنى ترجع . ولا أشعر بمعنى لا أعلم . ولبقرة واحدة بقرة وكأنه يعني بها
هذا الشيخ كأنه لجله وثقاله طبعه بقرة . والحي جمع حية وهي الشعر المحيط بدائرة الوجه . والضحي
جمع ضحوة والواو هنا واو القسم أي وحق الضحى والضحى في حديثها يعود إلى معلوم من المقام وهو
القصة أو القضية التي بينها ونحو ذلك (٢) أي كل جزء في ناصر لك ومعين على ما تريد
والحصار هو النع . والحفظ أي حفظ له وهو في صدره وكل جزء منه يقوم بنصره . ولربطتك أي
لقررتك مع أي لولا ما لك في قلبي من المحبة التي تشفع بك ففعلت ما ذكر . ولم انشط أي لم اخف
وارتج القباك . والمطاني واضحة (٣) أي في سورة الانعام يمرض أن كلا الخطيبين من البقر
التي تصلح لحث الأرض . والقندان هو الثور أو الثوران يقرب بينهما للحرث ولا يقال للواحد قندان
وهو آلة الثورين والجمع قندانين وأبو الفضل مشى على الإطلاق الأول فلذلك ثناء فقال على قندانين
ويتمثل أن كان اسم الخطيب أو فعل ماضٍ تكملة للسمع فكأنه قال وقد كان حضر الخطيب .
والنكال هو المذاب . والمساخرة هي مفاظة من السخرية وهي المهره ويريد بها فعل ما مضى منه
في المجلس وكأنه يذم الخطيبين وجزأ بهما فاضاً تودان (٤) الاخوات جمع اخوت يريد

وكانت تطير الطير عن وكتاتها فصارت تزيل الهام عن سكانها^(١)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجح في هبته كالراجح في قينه
ثم اختلف العلماء فيمن وهب من ماله . وأعطى من حاله . ثم رجع في
نواله . فقال أبو حنيفة مكروه قبيح . وقال الشافعي حرام صريح^(٢) . وقلتم
إنه حسن ملبج . ولكل أصل وترجح . وتأويل الخبر صحيح . يقول أبو
حنيفة التي وإن كان رجيماً . وكان أكله قبيحاً شنيعاً . فليس بحرام . ويقول
الشافعي ورد الخبر مورد الثغي^(٣) . ولا شيء في بابه للهي . وتقولون التي
لن فاءه . لا لمن شاءه . ونحن أولى به من الكلب وإن ساءه . ورد عليك
كتاب من سلطاني بأن لا تتعرض لإضياعي بوجه ولا تطالب أكرتي^(٤)

بها الشبهة . وتروى بمعنى تريد . وبإدارة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل . ويريد بها
ما يبدر من نوائبها وحدتها . وكل صيغة بمعنى كل يوم أي في اوله
(١) والسكانت جمع سكنة ويريد بها عمل سكون الهام . والهام اسم جمع هامة وهو اعلى
الراس ويريد بها اتراس شامه . والوكنات جمع وكة تثبت او او عن الطائر كاتكون ولوكنة
بضمسين . والموكن كالمتزل والمخ اوكن ووكن ووكون . ووكن الطائر بيضه وطييه بكه اذا حضه
والطير جمع طائر . يعني ان الياام تصبنا كل يوم بناتبة تريد على نظارتها فكانت تنهر الطائر عن
عله ثم صارت تعزل الرؤوس ويريد انما عظمت جداً (٢) الصريح هو الذي لا يعمل
للتنظر فيه ولا يحتمل التأويل . والحرام ما ثبت حرمة دليل لاشبهه فيه والرجوع في الهبة ليس
كذلك فلا جرم كان قول ابي حنيفة انهما ابن ثابت امام المذهب تكرهه صواباً ولم يقل بحرمة
لعدم ورود الدليل القلبي فيه بخلاف قول الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس امام المذهب وكانه
لا يشترط في الدليل ما ذكرناه بل يكفي عند ثبوت الحرمة مطلق الدليل . والنوال هو العطاء .
والتي . ما يخرج من المدة من الفم من طعام ونحوه والراجح فيه هو " الذي يأكله ثانياً واكلة محظورة
لانه نجس (٣) أي عن الرجوع في الهبة لكنه ليس بصريح وبجمله لانتبت الحرمة . والنسج
من الشناعة وهي افطع التبع . والرجع ملوم والتي . ليس برحج حقيقة وهو مختلف في نجاسته اذا
فاه فور تناوله الطعام والاصل ما يبنى عليه غيره من الفروع والحاصل ان الحديث صحيح لكنه ليس
نصاً صريحاً في الحرمة ونشبهه الراجح بالهبة كالراجح بالتي . بحتمل انه لكرهته في النفوس وبشاعته
وبجمله لا يثبت الحرمة كما قلنا (٤) الاكرة جمع اكرا وهو الذي يشق الارض بالحرث
وقد تقدم غير مرة ويريد بهم وكلاءه في سياحه ومارعه الذين يقومون عليها . والسلطان من له
سلطة على ذلك الرجل المكتوب له . وشاءه بمعنى اراده . والباب اي نوع بما ذكره . والضمير في به

بشيء فرأيتُ أن أصلحك على النصف من مال الأحداث . ووجدتُ الصلحَ
جائزاً في مال الميراث . فامضيتُ الصلحَ وأديتُ النصفَ ثم رجعتُ عوداً
على بدء^(١) تطلبُ ما بقيَ فبعثتُ إليك ثلاثةً دنائيرَ ممتيماً شركَ فخرس الله
هذه الدنائيرَ . ورزقنا منها الكثيرَ . إنها تفعلُ ما لا يفعلُ التوراةُ والإنجيلُ
وتُغني ما لا يُغني التأويلُ والتنزيلُ^(٢) . وتُصلحُ ما لا يصلحُ جبريلُ وميكائيلُ
فأما الأميرُ والشَّيخُ الجليلُ . ومنشورُهما الطويلُ . فسال الله سترًا جميلًا .
وسبحان الله بكرةً وأصيلًا^(٣) . والسلامُ

(٢١٧) ﴿ ٢١٧ ﴾ وكتب إلى الفقيه أبي الحسن الظريف ﴿ ٢١٧ ﴾

من أسلام في أخوة . أو قصد في مروءة . فالفقيه السابق إلى كلِّ
كريمٍ من الخصال . المستهج بكلي نبيه من الكمال . الحالي بكلِّ مائزٍ
غراء . العاطل عن كلِّ فاحشةٍ عذراء . إن ذكر الجمال طلع بذرًا . أو
السخاء زخر بحرًا^(٤) أو العبدُ رنح صخرًا . أو الرأي أسفر فجرًا أو الحياءُ

يرجع إلى الفقيه . يعني أن الكلب يرجع في قبه فيتناونه بعد ما قد . فهذا الرجل أحق به وكأنه اسقط
عنه شيئاً من ضرائب ضيقه ثم رجع به وطالبه بأدائه فلذلك سلك هذا الأسلوب في الكتاب إليه
(١) البدء هو الابتداء أي عدتُ ثانياً بعد ما ابتدأت أولاً . وعوداً مفعول مطلق لرجعت
مثل قدمت دلوماً . والنصف يريد به نصف الميراث . واضاء الصلح إبرامه . والصلح هو قطع
الخصومات ورفع المازعات وهو جائز في كل دعوة مثل لا في خصوص الميراث وكان هذا الرجل
صالحاً أبا الفضل على أداء النصف وسقط عنه النصف الثاني ثم بعد ما أبرمه رجع به

(٢) التنزيل هو كتاب الله المنزل الجليل . والتأويل هو توجيه المشكل وتفسيره . والإنجيل
هو أحد الكتب السبوية المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام . والتوراة هو الكتاب المنزل على سيدنا
موسى عليه السلام . أي أن الدنائير تقضي الحاجات وتفعل على زعمه في دفع شر الظلمة ما لا تفعل
الكتب السبوية وتغني غناه لا يقتنه تأويل الكتاب الجليل

(٣) الأصيل هو الشيء جمعه أصل بضمتين وأصلان بضم الحزرة وأصل بعدها وأصلان ورجاء
قيل في تخفيف أصلان أصيلاً . والبكرة بالضم القدوة كالبكرة محركة واسمها الأكبار . والمنشور
كتاب نحو السلطان والوالي . وغيرهما أي أن الدنائير تصلح الأشياء ما لا يصلحها جبريل وميكائيل
على زعمه . وأما الأمير والشَّيخ وما كتب به فلا يعني شيئاً بدون الدنائير فلذلك سأل الله تعالى السر
المجيب (٤) زخر البحر سكبح زخراً وزخوراً . وترخ إذا طس . والعذراء هي البكر .

رَشَحَ خَمْرًا . أَوِ الذِّكَا تَوْقَدَ جَمْرًا . وَقَدْ وَصَلَتْ كَتَبُهُ تَتَرَى . وَمَا تَأَخَّرَ
الْجَوَابُ عَنْهَا لِعَذْرٍ إِلَّا عَادَةً كَسَلُ لَيْسَنِي عَلَيْهَا الْإِخْوَانُ قَبْلَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا
مِثْلَهُ ^(١) . وَلَمْ يَبْلُغُوا فَضْلَهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِمَا خَرَقَهُ الْكَسَلُ
رَفَقًا . وَلِمَا جَرَحَهُ التَّهَوُّنُ أَسْوَأًا . وَقَدْ نَهَضَ أَبُو فُلَانٍ وَهُوَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ
وَالْيَدَيْنِ وَأَوْصِيَتْهُ أَنْ لَا يُبَيِّزَ ^(٢) زِيَارَتَهُ يَوْمًا وَكَمَا أَوْصِيَتْهُ كَذَلِكَ أَوْصِي الْقَصِيَّةَ
أَنْ لَا يَأْلُوهُ مُعَاذَةً وَمُرَاغَةً إِنَّهُ بَصَدِّ شُغْلٍ لِبَلَدِهِ . فَلْيَجْمَعْ يَدَهُ إِلَى يَدِهِ .
فِي كُلِّ مَا هُوَ بَصَدِّهِ . وَمِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مَا أُجْرِيَتْ بِمَحْضَرَةِ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثِهِ
وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَشَحَذَتْ عَزَمَهُ ^(٣) فِيهِ مِنْ أَصْطِنَاعِهِ وَصَوَّبَتْ رَأْيَهُ

ويريد بالفاحشة العذراء التي قل مرتكبها وهو كناية عن عظمها . والمائل بمعنى الخالي واصله الخالي
من الحلية . والنراء هي البيضاء . والمأثرة بمعنى المكرمة . والخالي هو الخالي من الخالي . ونيه صفة لموصوف
محذوف اي بكل فعل نيه او وصف . والنيب ضد الحامل . واستلام بمعنى لبس لاشته . يعني ان من
تحس باخوة او قصد امرا في مروة فهذا افقيه المقصود بالاخوة والمروة لانه سابق الى كل كريم
من افعاله الى آخر ما ذكره (١) أي وان لم يكن اولئك الاخوان مثله فهم دونه بدرجات
او يريد اضم فوقيه فقيه اجمام . والاخوان جمع اخ لتسمية . ولبني عليها أي احتلني على عادة أكل
التي بي ولم يؤخذني عليها ويريد انه لا مذر له عن تأخير الجواب الا ما اعتاده من أكل القبول
من اخوانه . وتترى بمعنى متواترة يقال : جلوا تترى ويتون واصلها وتري أي جاء ومتواترين أي
متتابعين . وتوقد بمعنى اشتعل . وانذكا هو حدة الذهن والقطعة وسرعة الادراك . والرشح هو التقيط .
واسفر بمعنى طلع . ورشح أي ثبت . والمعيد بمعنى العمود اي المقصود . وبدرا وبحرا وما عطف عليه
منسوبة نصب المفعول المطلق على حذف مضاف أي طلع طلوع بدر وزخر زخورد بحر ورسخ رسوخ
مضمر الى آخره او هي احوال بمعنى طلع مشها للبدر او مشها للبحر او معمول لحال محذوفة أي مشها
او حاكية ونحو ذلك (٢) القب في الزيارة ان تكون كل اسبوع ومن الحس ما تأخذه
يومًا وتدعه يومًا وقد اغتبه الحس واغتبط عليه والمراد به عدم تأخير الزيارة . و مراده بتقل العين
واليدين انه آفة النظر والقوة والبشر . والادو هو مداواة المرح يقال : اسأ المرح اسوأ واسأ اذا
داواه وبينهم اصلح . والاسو كدو واذا الدوا والاني هو الطيب وجمه اساة واساء . والتهاون
هو التكاسل . وجرحه بمعنى اثر به . والرفو هو الحياطة . وخرقه بمعنى قطعه والمراد اثر به أكل
كتاثير الحرق (٣) عزمه أي تصميمه على الفعل . وشحذ بمعنى احد يقال : شحذ السكين
كمنح اذا احدها كاشحدها وقد شبه عزمه بالسيف واستمارة له . والشحذ تخييل . والصدد هو القصد
وجمع يده الى يده كناية عن الاتحاد و التماون على فعل الخير . والمرادة مقاطعة من الرغد وهو

فِيهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ وَأَبُو فَلَانٍ يَوْمُ بَوَصَفِهِ وَمَا أَسْرَفِي بِكِتَابِهِ وَإِدَا . وَرَسُولِهِ
قَاصِدًا . وَحَدِيثِهِ جَارِيًا وَخِيَالِهِ طَارِقًا ظَاهِرًا مِنْهَا مَا أُسْتَطَاعَ إِنْ إِكْتَلَّ
مَوْفَاً^(١) وَلِلْفَقِيهِ فِيمَا يَرَاهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّادُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢١٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى طَاهِرِ الدَّارِدِيِّ يُهَنِّئُهُ بِإِنْزَالِهِ ﴾

حَتَّى لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ . وَوَأَفَقَ الطَّالِعُ سَمْعَهُ . وَإِنَّ الشَّانَ لَقِيَمًا
بَعْدَهُ . وَجَبْدًا الْأَصْلُ وَفَرَعُهُ وَبُورْكُ الثَّمِثِ وَصَوْبُهُ وَأَيْسَعُ الرُّوضُ وَفَوْرُهُ
وَجَبْدًا سَمَاءُ أَطْلَمْتُ فَرَقْدًا . وَغَابَةُ أَرْزَتْ أَسَدًا^(٢) . وَظَهَرَ وَاقِقَ سَنَدًا .
وَذَكَرُ نَبَقِي أَبَدًا . وَتَجَدُّ يُسَمَّى وَلَدًا . وَشَرَفُ لَحْمَةٍ وَسَدًا :
أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَاهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَا نَجَلَا^(٣)
شَهَابُ ذَكَو . وَبَدْرُ عَلَا :

تَعْبَثُ الْوَاسِعَةُ الطَّيْبَةُ . وَالْفَعْلُ كَسَعَ وَكْرَمَ . وَمُعَاذَةُ مَقَاظِلُ مَا خُوِذَتْ مِنَ الْعُصْدِ وَهُوَ اثْقَوِيَّةُ .
وَلَا يَأْلُوهُ أَيُّ لَا يَنْتَمُ وَأَصْلُ الْاَوَّلِ بِمَعْنَى تَنْصَبِرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ
(١) الْمَوْقِعُ بِمَعْنَى الْوُقُوعِ . وَلِيَهْدِي مِنَ الْإِهْدَاءِ وَهُوَ اعْطَاءُ الْهَدِيَّةِ . وَالطَّارِقُ هُوَ الْآتِي لَيْلًا .
وَالْحَدِيثُ الْحَارِي بِمَعْنَى التَّدَاوُلِ بَيْنَنَا وَإِدَا وَمَا عَدَهُ نَصَبَ فِي الْحَدَثِ مَعًا قَبْلَهُ . وَمَا أَسْرَفِي بِرِيدِي بِهِ
التَّعَجُّبِ . وَالْأُسْطَانُ هُوَ صَنْعُ الْحَسِيلِ وَالْمَرْوُفُ مَعَهُ^(٢) أَرْزَتْ أَيُّ أَطْلَمْتُ وَظَهَرَتْ
وَالْغَابَةُ هِيَ مَكَانُ الْأَسَدِ . وَالْفَرَقْدُ هُوَ الْجَيْمُ الَّذِي يَمْتَدِّي بِهِ وَهِيَ فَرَقْدَانُ وَهِيَ فِي الشَّرِّ مَثْنَى وَمُفْرَدًا
وَيُقَالُ لَهُ الْفَرَقُودُ وَيُطْلَقُ الْفَرَقْدُ عَلَى وَلَدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشَةِ كَالْفَرَقُودِ . وَنُورُ هُوَ الزَّهْرُ وَقِيلَ الْإِيضُ
مَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَيْسَعُ بِمَعْنَى إِدْرَكَ خَنَاءَ . وَالصُّوبُ هُوَ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ إِنْ أَتَى الشَّانَ لَقِيَمًا عَدَهُ أَيُّ إِنْ
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ يَكُونُ بَعْدَ وَلَادَتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الْجَبِينَةِ وَالْكَرَمِ . وَنَجَزَ بِمَعْنَى وَفَى . وَالْإِقْدَالُ يَرَادُ بِهِ إِقْبَالُ
الْخَيْرِ وَغَوْهُ وَكَانَتْ يَشِيرُ إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَازَنِيِّ جَاءَ الصَّاحِبُ بِنَ عَبْدِ الْبَسِيطَةِ الشَّرِيفِ
إِلَى الْحَسَنِ الْعَبَّادِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

بِشْرَايَ قَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَدَا وَكَوْكَبُ الْجِدِّ فِي أَفَقِ الْعَلَا صَدَا
وَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ وَهُوَ مَعْنَى بَدِيعُ :

لَمْ يَنْخُذْ وَلَدًا إِلَّا مِبَالَةً فِي صَدَقِ تَوْحِيدِ مَنْ لَمْ يَنْخُذْ وَلَدًا

(٣) الْبَيْلُ هُوَ الْوَلَادَةُ يُقَالُ نَجَلَهُ أَبُوهُ إِذَا وَلَدَهُ . وَالْبَيْلُ هُوَ الْوَلَدُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَالِدِ فَهُوَ مِنْ
الْإِضْدَادِ . وَانْجَبَ وَالِدَاهُ بِهِ أَيُّ أَتَى بِنَجِيبٍ . وَالسُّدُّ هُوَ مَا يَسْتَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْسَبُ الظُّهْرِ أَيْ مُسْتَدًّا
يَفْوَى بِهِ الظُّهْرُ . وَالسُّدُّ خِيوطُ الثَّوْبِ طَوْلًا . وَالْحِمَّةُ خِيوطُهُ عَرْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ

وَجَدَاهُ ابْنِ جَلَا أبيضَ يَدْعُو الجَلِّي
لِثَلْهُ أُولَى فَلَا إِذَا التَّدِي أَحَقَلَا^(١)

(٢١٩) ﴿وَكَبَّ إِلَى ابْنِ الْمَطَرِ فِي شَانِ ابْنِ الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ﴾

يُبلغني أَنَّ أَبَاهُ دَائِمُ الْعَبَثِ يَلْعَبِي . وَالتَّثْلُ بِشَتِي . وَأَنَّهُ حَسَنُ
الْبَصِيرَةِ فِي بُغْضِي . كَثِيرُ التَّنَاوُلِ مِنْ عِرْضِي . وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ دَمَ الصَّدِيقِ
لَا يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ . وَلَحْمُ الْوَرِيدِ . لَا يَصْلَحُ الْقَدِيدِ . وَالْوَلِي لَا يَقْلِي . وَلَا
يُتَّخَذُ لَحْمُهُ نَقْلًا . بِالْقَدَحِ^(٢) . وَعَلَى إِمْلَانَا بِالْجَرْحِ . أَوْ يَقْصُرُ سَعِيهِ
وَيَتَدَارَكُهُ وَهْنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَلَةِ الْكُذْبَةِ أَرْبَعَانَةِ مَقَامَةٍ
لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ حَقِيقٍ
أَلَّا نَهْجًا^(٣) لِكَشْفِ عِيُوبِهِ . وَالسَّلَامُ

(١) الاحتفال هو التجمع وتعمل المجلس إذا ترين . وندي هو مجتمع القوم وتقدمهم كالنادي
والدودة والندي وقيل هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وقيل مجتمعهم فخرًا . وإليه متعلق بمحدوف
أي لثنه تصاغ . تنهاني ونحوها . وأو لا أي أو لا يكون مثله فلا تصاغ له . التنهاني لكن أولى في التصاغ التي
بيدي بإياه فهو بمعنى أحق أي لثنه صوغ التنهاني أولى فلا يحسن أن تصاغ غيره . والأولى أولى .
والجَلِّي هي الدعوة العامة . وأبيض يراد به أنه شريف عريق القسب ويعني به بياض الأصل والعرض
ونحوها . وابن جَلَا أي ابن رجل جَلَا الأمور وأوضحها . ويراد بابس حلا الواضح الأمر كان أحلى
أو هو رجل معلوم مشتهر بكل واضح (٢) القدح هو الطعن بالتي . يقال قدح به إذا
طعن في عرضه ورماء بوصفه . والنقل هو ما ينقل به أي ما يؤسكل على الشراب ونحوه . ولا يقل
بمعنى لا يبخس أي لا يوضع في المقلاة على النار . والولي هو الصاحب والموالي . والقديد خلاف القري
من اللحم ونحوه . والوريدان عرقان في الفم والجمع أوردة وورود . ولا يشرب على الريق معناه لا
يتناول ابتداء كل شيء . وأصله أن يشرب الإنسان عند ما يقوم من النوم قبل أن يتناول طعامًا .
والتناول يراد به هنا الشتم . والعبث هو اللعب . ويراد بلحمه لحم نفسه . والتثقل بشتمه كناية عن
جبل شتمه كالقلل في تناوله في أوقات لحوه . يعني لا يحسن ذم الصديق ولا يليق به أن يقدر بمرضيه
فهذه الفقر مترادفة المعنى والمراد جاشي . واحد وهو شتمته في قفاه (٣) الأضاح هو الإيضاح يقال:
أضج بمعنى وضج وأوضح يلزم ويتعدى أي حقيق الإيضاح مكتشف عيوبه ويحتمل أن الأصلها أن لا واضح
مضارع حاج مجعول . وعشر بمعنى عشر مقامات . والمقامة تطلق على المجلس وعلى ما يجري فيه من الكلام .
ويريد بعدم المناسبة بينهما أن معاني كل واحدة والمقامات لا تتلاقى لها بالأخرى ولا ارتباط معها فكل
واحدة من هذه المقامات تسج واحدة وقيل من يقدر على الاتيان بذلك . فنوله أربعانة هكذا قد

(٢٢٠) ﴿ رَكَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ فِي شَأْنٍ إِلَى الْحَسَنِ الْحَقْسِيِّ ﴾

بَلَّغْنِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ أَنَّ فَاضِلًا يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ مَعْدُودًا فِي زُلِّ
الْكِتَابِ . وَفُرَجَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَابِ . أَتَدَبَّ لِلْإِقَافِي وَبَيْنَهُ
مَهَامُهُ فَيُحِبُّ وَمَا شَكَّكَتُ أَنَا إِذَا وَرَدْنَا نِيَسَابُورَ اسْتَقْبَلَنَا مَرَّاحٌ بِفَضَائِلِهِ .
وَتَقَانَا فَرَّاحٌ ^(١) بِمَسَائِلِهِ . وَقَدْ وَرَدْنَاهَا فَلَا أَرْضَ اسْتَقْبَالَهِ قَطْعٌ . وَلَا قَوْسَ
نِضَالٍ رَزَعٌ . وَلَا بَابَ سُؤْلِ قَرَعٌ . وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ نَشَاطَهُ لِمَا أَسْلَفَ . حَتَّى
أَخْلَفَ . وَنَصْرَتَهُ لِمَا بَدَّلَ . حَتَّى خَذَلَ ^(٢) . وَاهْتَرَاظَهُ لِمَا أَقْدَمَ . حَتَّى أَحْجَمَ .
وَقِيَامَهُ لِمَا وَعَدَ . حَتَّى قَعَدَ . وَوَفَاءَهُ فِيمَا قَالَ . حَتَّى اسْتَقَالَ . وَإِقْدَامَهُ عَلَى
مَا نَذَرَ . حَتَّى اعْتَذَرَ . فَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِلْ بِلِسَانِ قَوْلِهِ . فَقَدْ
اسْتَقَالَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ ^(٣) . وَإِنْ لَمْ يَعْتَذِرْ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ . فَقَدْ اعْتَذَرَ فِي بَاطِنِ

تَوَاتُرِ أَنْ عَدَّاهُ . ذَكَرَهُ كُنْ لَا يُوْجِدُ مِنْهَا بَيْنَ أَيْدِي الثَّلَاثِ الْأَخَوِ خَمْسِينَ مَقَامَةً وَقَدْ طُبِعَتْ حَدِيثًا
فِي مَطْبَعَةِ الْحَوَائِبِ وَتَرْجَمَهُ إِيَّاهُ الْعَاضِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ الْمَصْرِيُّ شَرَحَهُ . بِدِيمَا كَشَفَ عَنْ مَعَانِيهَا
وَأَعْرَاضَهَا وَهُوَ شَرَحٌ مُتَكَرِّرٌ إِذَا لَا نَعْلَمُ أَنْ لَهَا شَرَحًا سِوَاهُ مَعَ غَمُوضٍ كَثِيرٍ مِنْ أَغْرَاضِهَا . وَقَدْ كَلَّفَهُ
تَرْجَمَهُ حَضَرَاتُ الْأَنْبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ وَطُغَمَا بِفَقْهِهِمْ . وَلَازِمًا هُوَ الْإِقْلَافُ . وَالْمَرْحُورُ يَرَادُ بِهِ مَا أُرِيدُ
مَا قَدَحَ . وَالْوَحْشُ هُوَ الصَّفْءُ أَوْ يَقْصُرُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَقْصُرُ فَهُوَ . صَوَّبٌ بِأَنْ مَضَرَّةً أَيْ مَا زَالَتْ
دَابَّةً ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ يَقْصُرُ سَمْعُهُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ^(١) (الفَرَّاحُ) جَمْعُ فَرَجٍ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ
وَالْمَقَامَةُ نِصْفُ سَاعَةٍ تَقْرِيبًا وَقَدْ تَقَدَّرَ . وَاسْتَقْبَلْنَا بِمَعْنَى قَبَلْنَا . وَتَفَجَّحَ جَمْعُ فَيْحَاءَ وَهِيَ الْوَاسِمَةُ
وَالْمَهَامَةُ جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهِيَ الْمَآزَةُ الْبَعِيدَةُ وَبَلَدُ الْفَقْرِ . وَاسْتَدَبَّ أَيَّ خَفَ لِمَقَالَتِهِ . وَالْفَرَجُ جَمْعُ فَرْجَةٍ وَهِيَ
مِنْ فَرْجِ الْحَانِطِ وَنَحْوِهِ . وَنَزَلَ ضَمِيمٌ الْمَنْزِلُ وَهُوَ . لِلضَّيْفِ . وَالطَّلَامُ ذُو الْبَرَكَةِ . وَالْفَضْلُ هُوَ
الْعِلْمُ . وَالْمُرَادُ بِهِ مِنْ جَمْعَةِ الْكِتَابِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَابِ ^(٢) (الْخَذَلَانُ) هُوَ الْقَوْمُودُ عَرِ
أَصْرٌ يُقَالُ خَذَلَهُ إِذَا قَدَّرَ عَلَى نَعْرِهِ . وَالنَّشَاطُ هُوَ الْخَفَّةُ وَالْإِرْتِيَاحُ . وَقَرَعَ أَبَابَ طَلَبِ الْفَتْحِ بِالْأَقِ
طَلَبِهِ بِجَلْفَةٍ وَغَوَا . وَنَزَعَ الْقَوْسَ مَدْعَا . وَالنِّضَالُ مَصْدَرُ نَاضِلَةٍ وَضَلَّالَةٍ إِذَا بَارَاهُ بِالرَّيِّ . يَعْنِي
أَنَّهُ قَدَّمَ عَلَى اسْتِقْبَالِهِ بَعْدَ مَا اسْتَدَبَّ نَفْسَهُ لِذَلِكَ فَلَمْ يَسِرْ إِلَى تَقَاتُلِهِ وَلَمْ يَحِلْ مَعَهُ فِي الْبَحْثِ وَلَمْ يَسْأَلْهُ
وَاخْلَفَ فِي قَوْلِهِ وَرَجَعَ فِي مَا أَسْلَفَهُ وَخَذَلَ مِنْ يَنْتَظِرُ نَصْرَتَهُ

(٣) اسْتَقَالَ أَيَّ طَلَبَ الْإِقَالَةَ وَالْمَسَامَحَةَ ثُمَّ نَذَرَهُ أَوَّلًا بِقَعُودِهِ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مَا نَدَبَ نَفْسَهُ
إِلَيْهِ وَلَمْ يَصِرْ بِالْإِسْتِقَالَةِ بِقَوْلِهِ بَلْ فَعَلَ مَا يَفْعَلُهَا فِي لِسَانِ فِعْلِهِ مُشَاكِلَةً لِلْسَانَ قَوْلِهِ . وَانْذَرُ مَعْلُومٌ
وَيَعْنِي بِهِ مَا عَرَفَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِقْبَالِهِ . وَالْإِحْجَامُ هُوَ الْتَأَخُّرُ عَنِ الْإِقْدَامِ . وَالْاهْتَرَاظُ هُوَ الْإِرْتِيَاحُ وَالنَّشَاطُ
أَيَّ لَمْ يَقُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الِاسْتِدْبَالِ

سره . ولا أعلم ما الذي نهأه . كما لا أعلم ما الذي أغراه . وما أعرفُ السببَ
في نشوذه . كما لا أعرفه في بروزه . ولعلَّ العلة في عذره الآن . كالعلة في
نذره كأن^(١) . ومن طلب لغير أدب . هرب لغير سبب . ومن شهر سيفه
قبل الحرب . أنعمه قبل الضرب . ومن حارب لغير إخسة . صالح بغير
هذنة . وما أحسن البناء على القاعدة . وأقبح الصلف تحت الرعدة^(٢) ورحم
الله الجاحظ فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة طريفة .
وحكاها في معرض أمجوية لطيفة . وذكر في كتاب طبائع الحيوان أن فأرين
خرجا من نقبين^(٣) . فتوعد كل منهما صاحبه وجعل يهز رأسه ويرفع
صدره ويحيط أرضه ويحرق نابه ثم هرب كل من صاحبه من دون اللقاء .
فأوى الى جحره وقد كان عجب من رآهما في ذلك القرار . عقيب ذلك
الضرار^(٤) . وذلك الهرب . يلو هذا الطلب . وتلك الشماسة . بعد هذه

(١) كان هنا تامة وجملها حال من نذره والحد هي السبب الباعث على الفعل . والبروز هو
الطهور . والخروج والنشور هو الخروج عن الطاعة ومطلق الخروج . والاعراء هو الخصر على فعل شيء .
محبوب . والاعتدال هو إقامة العذر وإظهاره عن القيام بما نذر أي كان فعله في بادئ الامر اعتذارا
وان لم يتدر بالقول (٢) الرعدة فاعلة من الرعد . والصلف قلة الخير والبركة ومجاورة
قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا وبب صلف تحت الرعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا
يقوم به او الجذل الخول او المحكر مدح نفسه ولا خير عنده او للمكاث . والقاعدة هي الاصل
الذي يكون اسفل البناء ونحوه . والهذنة هي الفترة بين التماوتين والمصالحة . والاحة بالحر هي الحقد
والنضب . وتهر السيف له . والارب هو الحاجة والمقل ويطلق على غير ذلك والمعنى واضح
(٣) النقبين تنية نقب وهو الثقب في الارض وغيرها جمه اقباب وقباب . والغار هو الجرذ
وكتاب طبائع الحيوان الفه أبو عثمان الجاحظ بين فيه طبائع الحيوان وذكر فيه نوادر فليت عن
الحيوان وهو بديع غريب في بابيه . وامجوية أي يجب منها المطلق عليها او نجية او غريبة يضحك
منها . والقتال هو ما يصيب به غيره ويراد به المثل وهو المراد هنا . وضرب أي بين أي حمل واقعة
هذين الفأرين مثلا لخال إلى الفعل مع هذا الكتاب (٤) الضرار مصدر ضار ضارة مضارة
ومزارا أي فعل كل من المتمازين ما يضر الآخر . والمحرق هو ثقب الغار ونحوه كالغمام والساع . واللاء .
معنى المبادرة في ميدان الحرب . وحرقت نابه يبرقه من ناب نذر وضرب اذا سمعته حتى سمع له صريف
أي صوت . يعني ان كلا من ذينك الفأرين ابرق وارعد وقلم وقعد واستمد التتال واقدم على القتال

الحماسة . ولو شاهد هذا الفار . لتسي القار . وما أوم هذا القاضل على
بساط شر طواه . وموقد حرب اجتواه ^(١) . لكني أومه على ما نواه . ثم لم
يلبغ هواه . وأراداه . ثم لم يور زناده . ورأه . ثم لم يبلغ مرأه . فأقول قد
ضرب فأين الإيلاج . وأندز فأين الإيقاع . وهذي بوارقه . فأين صواعقه
وذاك وعيده . فأين عديده . وتلك بنوده . فأين جنوده . وهذي معاهد
فأين عهوده ^(٢) . وما أهول رعدده . لو أمطر بعده . ولا كفران فلقه أشفق
على غريب أن يظهر عوارده . وإن طار طواره . فأمسك عن معاياته وإن
قصده هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث أحسن الي . وأجف ^(٣)
بفضله من حيث أبى علي . وأوهم الناس أنه هاب البحر أن يخوضه . والاسد

ثم انصرف كل منها الى جهره بدون حرب وهكذا حال ابي الفضل مع هذا الرجل
(١) الاجتواه مصدر اجتوى الشيء اذا كرهه . وبني البساط كناية عن ابطال ونقض ما هزم
عليه وفي بساط شر استمارة بالكناية حيث شبه الشر بنزل ونحوه واستناره له . والبساط تحيل .
والتي ترشح . والحاسة هي الشيعة . والاحمر هو التيجاج كالحبس والحسر . والتاسة هي الاستصاء
من شمس احمر اذا منع ظهره فهو شمس وتشموس والمراد بها القوة والشدّة . والتلو بالكر ما يتلو
الشيء أي يبعثه أي يتعب من حال ذبلك الفارين حيث سكا بعد تلك الشدة والاقدام
(٢) المهود جمع عهد بمعنى المعاهدة . والمعاهد جمع مههد يطلق على مكان العهد وزمانه . والهنود
جمع هند بمعنى الحيات . والهنود جمع هند وهو العلم الكبير . والوعيد جمع الوعد بالشر . والهنود جمع
سد وهو العلم الكبير وخيل مستمعة . والمديد بمعنى الكثير وسمى المذ والمذ والقرن والمدود .
والصواعق جمع صاعقة وقد تقدم المراد بها والبراق جمع بارق . والايقاع مصدر اوقع به اذا اوحط
به فعل المكروه . والاييلاج مصدر اوجعه اذا ألمه . وايراء الراد هو اخراج اتار منه . وهواه أي ما
يجب عليه او ميل نفسه . وبواه اضمره في سره . يعني انه لم يلح على ذلك لكن يقول له انه لم يحقق
افماله بل كان قولاً يذهب بالرياح (٣) الاحطاف بالشيء هو الادهاب به . والمعاية هو
الالتيان ما يعيا به أي يجبر على ادراكه . والفنوار هو ما كان محتداً من انداز ويطلق على ما كان
على حد الشيء . او بمخاضه كالطور والطور . وطار الطائر اذا حرك جناحه في الهواء . والموار هو العيب
وما يستعيا من الظاهر . والاشفاق هو الخوف والكفران المحمود . يعني ان رعدده كان هائلاً لو تبعه
مطر أي لو فعل ما نوه به والاشارة بهذا الى الانتفاع والامساك عن معاياته فهو يسي . بذلك الى نفسه
حيث يقين به انه احمج عن مازله وان احسر بذلك الى ابي الفضل

أَنْ يَرَوْهُ . وَاحْتِجَ أَنْ تَطْوِفَهُ وَالسَّمَّ أَنْ يَذْوِقَهُ وَظَنَّتْ غَيْرَ الْمُظَنُّونَ بِمُضَاهِيهِ
بَعْدَ أَنْ شَرِقَتْ بِكَاسِ النِّعَمِ ^(١) مِنْ أَجْلِهِ . وَهَجَرَتْ الْوِسَادَ مِنْ خَوْفِهِ
وَبَيْنَا أُنْشِدُ :

إِنْ جَنَّبِي عَنِ الْغِرَاشِ لَنَابٍ ^(٢)

حَتَّى أَنْشُدْتُ : طَابَ لَيْلِي وَطَابَ فِيهِ شَرَابِي ^(٣)

وَبَيْنَا أَقُولُ : مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ^(٤)

حَتَّى قُلْتُ : أَيْنَ مَنْ كَانَ قَاتِلًا أَنَا عَنِي ^(٥)

وَمَنْ وَقَعَ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْ . فَجَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ . وَمَا أَحْسَنَ مَنَارًا
فِي هَذَا الْقَاضِلِ أَنْ وَجَدَ خَلْفَ الْعَافِيَةِ فَأَمْتَرَاهُ . وَظَهَرَ السَّلَامَةُ فَأَمْتَطَاهُ .
وَمَنْ أَبِي الْأَيَّامِ قَبْلَ اللَّيَالِي . وَمَنْ عَصَى الزَّجَاجَ أَطَاعَ الْعَوَالِي ^(٦) . وَمَنْ

(١) بكاس النعم أكاس . معلوم وفي كاس النعم استعارة بالكناية حيث شبه النعم بماء أو شراب
واستعاره له . وأكأس تخييل . والشرق وهو النصبة بالذباب ترشيح . وطوقه بمعنى تقوى عليه وتصبر
كالطوق له . وروضه بمعنى بذله . واومئ الناس أي ارفع في وهمهم يعني أنه ما حباه عن منازلته
تبين أنه حبان لا تقع به حيث هاب البحر والاسد والحية وظن به غير ما كان يظن . لا
(٢) الثاني هو البعيد من نيسا ينزو . ذا بعد . ويريد يذوق حبه عن الغرأش عدم النوم ارقاً
حيث توم أنه ينازل اسداً فلما تبين أنه ينازل ثعلباً نام مله احسانه
(٣) أي صفاً وفي وراق لي شراب وقت قرره العين اذ لا شيء مما تومه ذات الرجل
(٤) يعني أنه بشدة خوفه من ذلك الرجل طار قلبه منه فلم يعد يدري أين هو فكانه ليس
منه حيث فارقته لهول ما ظن وقوعه (٥) الذي هو البعد يعني ابن الحبيب الذي كان
يقول ابعدي عني فليحضر ذن وفي معاً وزايلاً الكدر اذ تبين خلاف ما كنت تومئ

(٦) العوالي جمع عالي وهو الرمح ويريد به ما كان اعلاه من السنن . والزجاج جمع زج وهو
الحديدة التي تكون في اسفل ارمح . والليالي يريد بها حوائب السوداء من يتنجس عن الايام البيض
وقع على رغبته في الثواب السود ومن عصى اسفل ارمح اطاع اسمها والمراد ان من عصى ما هو
قليل من الثواب وقع في كثيرها وما هو شديد بها . وامطاه أي ملأه . وامترى الضرع اذا اخرج
منه الدر بالحب والخلف للشاة ونحوها . وفي خلف العافية استعارة بالكناية حيث شبهها بشاة حلوب
او نحوها واستعارها لها . والخلف تخييل . والامترأ ترشيح . والامار هو ما نصب على الطريق لاجل
الاعتداء وبراد به نفس الاعتداء . والاحتساب هو الاعتداد . ووقع بمعنى اصاب يعني ان من اصاب

لم يشرب كأس السلامة هنيئاً . سقي سَجَلِ الدَّامَةِ رَوِيًّا . وَلَنْ يَدَمَ طَالِبُ
 الْمَلَامَةِ عَبُوسًا . ولا خاطبُ الدَّامَةِ عَرُوسًا . وَلَنْ أَسَاءَ بَدَأُ لَقَدْ أَحْسَنَ
 عَوْدًا وَلَنْ أُوْعِدَ قَوْلًا . لَقَدْ أَمَّنَ فِعْلًا . وَبَقِيَ أَنْ يَنْظِمَ عَلَى النِّضَالِ ^(١) وَلَا
 يَنْدَمَ عَلَى الْإِفْضَالِ . قَيَّاتِنَا مِنْ بَابِ الْمَعَاشِرَةِ . إِنْ لَمْ يَأْتِنَا مِنْ بَابِ
 الْمَكَاشِرَةِ . وَيَنْشُرْنَا فِي الْوُدَادِ . إِنْ لَمْ يَطُونَا فِي بَابِ الْجِهَادِ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ غَرَضٌ . أَوْ فِي قَلْبِهِ رَضٌ ^(٢) . وَلَا يَجِدُ مِنْ أَمْتَحَانِنَا
 بُدَأً فَيَحْزِنُ نَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْنَا مَا يَظْهَرُ لَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي يَمَّ أَرَادَ أَمْتَحَانِي .
 وَرَامَ أَمْتَهَانِي . فَلْيَنْظُرْ أَنِّي غَفَلْتُ عَمَّا فَطَنُ ^(٣) وَأَسْتَرَحْتُ بِمَا تَبَّ

﴿عَمَّ وَهُوَ إِذَا رَجَعْتَ﴾

(٢٢١)

اللونُ أَعْدَلُ شَاهِدٍ . وَالْعَيْنُ أَعْرَفُ نَاقِدٍ . فَلْيَجْتَزِلْ مِنِّي اللَّوْنُ وَشُحُوبُهُ
 وَالتَّبُّ وَخُفُوقُهُ وَالْجِسْمُ وَنُحُولُهُ وَالْأَجْفَانُ وَدَرَّهَا . وَالْأَنْفَاسَ وَحَرَّهَا .
 وَالْأَفْكَارَ وَغُوصَهَا فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتُ وَجَدًا لَوْلَا قِي الصَّخْرَ حَاجِبَهُ . أَوِ الْحَدِيدَ

نتيجه لم يجه نجام من حيث له يتد . (١) . خالط هو المباراة في الري . والايضا عند
 الاطلاق يصرف الى الترك كما ان التود يصرف الى الخير وعود أي رجوعاً ويريد به ثبات .
 وادد بمعنى الاول . والعروس هي المرأة التي تترف الى زوجها وخطب الدامة بمعنى طائفة . وعوس
 مصدر عوس اذا تجم في وجه الطالب او هو يتج المبر ككثير : عوس أي ان يندم طالب اليوم رجلاً
 ورساً يتجم في وجهه . والروي كبير الارواء . والسجل هو ندو العظيمة مسخرة مثل الندو . وفي
 معنى الدامة استعارة بالكناية حيث شبه الدامة نداء او يبر واستعاره لنا . والسجل تخيل . وتروي
 ترشح وكأس السلامة فيه استعارة ما كناية ايضاً وينها لا يعني عى . لاذيب . يعني ان من لم يجل الى
 السلامة ندم ندماً كثيراً وقي طاب التود وجهاً وسأ كما في طاب اندم ندمها

(٢) مرض القلب يريد . الحقد والضيق . والمرض عو الحاجة أي بقي في صدره حاجة من
 مضى والامانة اليه . والمهاد مصدر جهد جهاداً ومجاهدة اذا احتشد في البعض . والوداد هو
 الحب . ويشرنا بمعنى . يظهر وده لنا ان لم يخف بضناً . والباب بمعنى النوع . والمكاشرة بمعنى المصاحبة
 ويريد بها المصاحبة لان صاحب يضحك الى صاحبه فهي بمعنى المعاترة . والافضال بمعنى التفضل
 (٣) فطن يريد ما ادرسه بمحذوقه وفننه . والامتحان بمعنى الازلال كالامانة . والامتحان هو

الاختبار بما هو محنة . وده في هذه الحمل واضحة لا تحتاج الى مزيد بيان

أَذَابَهُ . أَوْ الطِّفْلَ أَشَابَهُ . أَوْ الْكَوْثَرَ لِشَابِهِ ^(١) . أَوْ الْمَوْتَ لِمَا بِهِ . وَالسَّلَامُ

﴿ وَهُوَ إِذَا ﴾

(٢٢٢)

لَا وَاقِدٌ لِأَطَا الشُّرَةِ بَعْدَهَا وَلَا أُرِيدُ كِرَامَةً . لَا تَحْتَمِلُ غَرَامَةً . وَلَا
أَقْبَلَ مَحَبَّةً . لَا لُسَاوِي حَبَّةً ^(٢) . وَالسَّلَامُ

﴿ وَهُوَ إِذَا ﴾

(٢٢٣)

الْإِنْسَانُ يُؤَلِّدُ عَلَى الْهَطْرِ مَنْ طَرَفَهُ اسْتَطَرَفَهُ . وَمَنْ لَحَهُ اسْتَلَحَهُ .
حِينَ لَا يُسَمَّى قَرِطَبَانًا . حَتَّى يَشْتَى زَمَانًا . فَإِذَا تَبَّ دَهْرًا طَوِيلًا . يُسَمَّى
كُتْحَانًا ثَقِيلًا . وَالضَّبُّ . إِذَا شَبَّ ^(٣) . كَانَ بَلْخَارٍ إِنْ شَاءَ سُمِّيَ لَحْمَ الْخَوَارِ .
أَوْ لُقِبَ بِرَدِّ الْخَارِ . أَوْ شِيَّةً بِالْجِدَارِ . أَوْ أَطْلَالٍ الدَّارِ . وَإِنْ شَاءَ سُمِّيَ
بُرْفَقَةً الْأَحْبَابِ . أَوْ زِينَةً الْأَتْرَابِ ^(٤) . أَوْ ثَمَرَةً الْقُرَابِ . أَوْ دُمِيَّةَ الْحَرَابِ

(١) الشوب هو الخط وشابه بمعنى خلطه . والكوثر هو الكثير من كل شيء . والاسلام والنبوة
والرحل الخير المعطاء والسيد والهر ونحوه في الهبة تميز منه جميع أختارها . وأذابه أي جعله ذائباً .
وجابه بمعنى قطعه . وغوص الأفكار تمسحها في طلب ما تستخرجه . والدور هو اللبن والمراد به هنا مطلق
المانع . والقول هو الضي من العشق ونحوه . وخموق قلب اضطرابه . وحموق اللحم سمى عروبه .
والشوب هو تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر . والاجتلاء طلب جلاء الشيء أي وضوحه .
والنافذ هو المسير أي حاله تعرب عما به من حقوق القلب ونحول الجسم وفيض الدموع وحر الأفعال
وتعمق الأفكار يعني أن وجده شديد ما عليه يريد (٢) حبة أي تعادل ما هو مقدار
حبة يريد وزنها أو مطلق حبة من الحبوب . والفرامة كالنرم وهو ما يلزم أداؤه والضمير في بعدها
يرجع إلى مملوم به وبين المتألم . ووطه الشرة بمعنى اتبناها أي لا يأتي المباشرة بعد العملة إلى
بينهما ولا يريد كرامته تكون فارقة من شيء أي بدون أن تقتضي احساناً من المكرم

(٣) شب أي أدرك وقت شبابه . والضرب حيوان مملوم . والكشخان ساقط القوة . والقرطبان
هو الديوث والعاملة تقول قرتبان . وسأل أعرابي أبا عبد الله البوشحي بمرقند فقال أي شيء
القرطبان فقال كانت امرأة يقال لها أم ابان وكان لها قرطب والقرطب هو الشاة وكان لها نيس في
ذلك القرطب وكانت تنزي نفسها بدورهمين وكان الناس يقولون نذهب إلى قرطب أم ابان تنزي
نفسها على مزارنا فكثر ذلك فقالت العامة قرطبان ذكره السبكي في طبقاته ثم قال وهذه الثانية مما
جاء على خلاف الأصل انتهى . واستملحه أي عده مليحاً . ولله أي نظره . واستطره بمعنى استخسه .
وطرفه أي نظره بطرفه . والنفرة هي أصل الخلقة أي يكون الأصل من شأنه ما ذكره أبو الفضل
(٤) الأتراب جمع ترب وهو اللدة أي من ولد ملك . والاطلال جمع طلل وهو ما شحص

أَوْ فَرَحَةَ الْإِيَابِ . وَعَلَى الْأَمْرِ أَنْ تَلِدَ الْبَيْنَ . وَتَعْذُوهُمْ سِنِينَ . وَتَقِيمَهُم
لِللَّاءِ وَالنَّارِ . وَتَكْنَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . فَإِنْ خَرَجُوا مَخَانِثَ . فَقَدْ قَضَتْ مَا عَلَيْهَا
مِنْ الْحَدِيثِ ^(١) :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ أَمْرٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهِ إِسَانِيَا
وَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْ فُلَانٍ مَا كَادَ يُوحِشُ وَسُوءَ الْأَسْمَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ
الصَّرَعَةِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٢٢٤) ﴿ ٢٢٤ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ أَخْتِهِ ﴿ ٢٢٤ ﴾

أَنْتَ وَلَدِي مَا دَمْتَ وَالْعِلْمُ شَأْنُكَ . وَالْمَدْرَسَةُ مَكَانُكَ . وَالْحَبْرَةُ
حَلِيفُكَ . وَالِدَفْتَرُ أَلْفُكَ . فَإِنْ قَصُرَتْ وَلَا إِخْلَاكَ . فَضِيرِي خَالِكَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

من آثار الديار . والميار نوع من اللقواء طبعه إرد حد . ولقب أي سي . والحوار ولد الدقة ساعة
صمة أو إلى أن يفصل عن أمه جمعه أحودة وحيران وحواران أي إذا كبر الضب أطلق عليه
إخباره ما ذكر . وكان الضب كناية عن رجل وقع في عرسه .

(١) أي أمت ما يب طلبها من هذه الحكاية وخرج أنها في آخره مخناً أي منكسر الأصوات
يقتبه بالساء وقد تقدم انكلام على اخذ . وتكنهم أي تحفظهم في لحن وهو أيت . وتقيم أي تجهيزهم
المرق والحرق . وتعدوم أي تظلمهم وترهم . والبنون هم الأولاد الذكور . والأبواب الرجوع من
سفر ونحوه . وفرحة يضرب بها المثل في كل شيء مفرح . والحراب هو مكان الصلاة والعبادة . ونديمة
بالضم الصورة المنقوشة الموضوعة في الحراب وكأني بها ما وضع في معابد غير المسلمين إذ ليس
للصور مكان في المساجد فضلاً عن الحراب وقرة الغراب يضرب بها المثل في الطيب لأن الغراب
ينفي الطيب الثمر ويضرب بها المثل لكل شيء نفيس وعزيز يقال : وحده فلان قرة الغراب إذا
وجد ما هو عزيز ونفيس . ومراد إلى الضل ما يكون من لأحداث إذا ربهتم الأمهات فإن الغالب
علمهم أن يكونوا كما ذكر (٢) سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة هو من امتثال

الحرب أي حصول بعض المراد من وجه لاحتياط خير من حصول كره من التهور والمخاطرة . والحاني
هو المقترف ذنباً . وأحق أي أظلم . و"ضلوع جمع ضلوع وهو كناية عن حمل المرأة مما هو معلوم أي
ما حملت أظلم من الذي جرى عليه لساني . (٣) أي لا تكون مسووماً إلى تكونك ابن أختي
واحذلك بكسر الحصة على الانصاح وإن كان شديداً أي أظلم وأبغض الذي تأمته . وتدفتر يراد
به كتب العلم والأدب أو ما يكتب به . وحاليت أي عشتك . والمجبرة الدواة . والمدرسة مكان درس
العلم أي قراءته . وشأنك أي امرك وهو حاضر لابن أختي على طلب العلم والأدب وقد تقدم ذلك

(٢٢٥) ﴿ وَكَتَبَ إِذَا إِلَى وَاَرِثَ مَالٍ ﴾

وَصَلَتْ رُقَّتْكَ يَا سَيِّدِي وَالْمُصَابُ لَمَعْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْمَرْجَعِ
جَدِيرٌ . وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّيُّ . وَقَدْ
مَاتَ الْمَيْتُ فَلْيَجِئِ الْحَيُّ . فَأَشْدُدْ عَلَى مَالِكَ بِالْخَمْسِ . فَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ
بِالْأَمْسِ ^(١) . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . تَضَحَّكَ وَيَبْكِي لَكَ .
وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا أَلْفَ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيَرِهِ . وَخَلَقَكَ قَهْرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ
غَيْرِهِ . وَسَيَجْهُمُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ ^(٢) فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بَقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ
الْمَالِ مَا أَتَلَفَ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّابِ . وَأُنْفِقْ بَيْنَ الْحَبَابِ وَالْأَحْبَابِ .
وَالْمَيْشُ بَيْنَ الْأَقْدَاحِ . وَالْقِدَاحِ . وَلَوْلَا الْاِسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ
أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي الشَّرَابِ . وَغَدًا فِي الْخَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرِبَا لِلْكَأْسِ . وَغَدًا
وَلَعَرَبَا مِنَ الْإِفْلَاسِ ^(٣) . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْعَاقِلُ قُرْأًا .

(١) يريد أنك صرت مستقلاً مادارة شؤك بعد ما كانت ادارتها بيد غيرك فذلك انت في
الحاضر غيرك في الماضي . والخمس اي خمس الاصابع والمشي احتفظ على منك من التبذير والامراف
وفوقه : فليجي الي أي فلتقدم حياته بعد . مريت الميت اي تحقق موته . والي هو الضلال . والرشد
الهدى . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو التمزية . واجدر اي احق . والصبر هو التأني وعدم المربع
والجدر بمعنى الحقيق . والمصاب بمعنى المصيبة وقد تقدمت هذه الرسالة او آتتوها في ما سبق

(٢) المود يعني نفس المرء وعجبه كناية عن اختباره وقد تقدم اصل الجمع . وخلقك بمعنى
تركك خليفته . والسير هو المشي في الهلاك . والبرى هو المشي في الدلالة والمراد به حمل لك مالا
بمواصلة السير بالبرى أي بالنسي لئلا تضلوا . وتلف أي جمع وكان المراد بذلك الشيخ والده لانه
خزن لادوال ابيه فهو وكل عنه في حفظها ان لم يكن مسرفاً مبذراً وانت تصحكت وتلهو لا تتأثر
بشيء . وهو يبكي لاجلك اذا احابك اقل شيء . (٣) الإفلاس هو الفقر واصله من افلس

الرجل اذا صارت دراهمه قلوفاً . والمرب هو سلب المالك يقال : حربه حرباً اذا سلب ماله فهو
محروب وحريب وقد تقدم واصل واحربا واحربي فعل به ما تقدم ومنه واطربا . والقديح جمع
قدح وهو واحد اقداح الميسر . والاقديح جمع قدح وهو قدح الشراب أي طيب البش بين الشراب
والقمار . والاحباب جمع حب بكسر الهمزة . بمعنى المحبوب . والحاب هو ما يعلو على وجه نحو القديح من
الفواقع عند المزج . واستلانة المود كناية عن الاقياد الى الشيطان الرجيم . والشراب كل مسكر
محتور شرابه لا خصوص الخمر

والجاهل نقرأ . وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الاذان زمر . وغدا في الأبواب سمر . والمزمع مع هذه الآلات ساعة . والفتنار في هذا السمل بضاعة^(١) . وإن لم يجد الشيطان مغزاً في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يمثلون القهر حذاء عينك فجهاد قلبك وتحاسب بطنك . وتناقش عينك . وتمتع نفسك وتبوء في ذنبك بوزرك^(٢) . وزاه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن القرين . لا منع ولا إسراف والتجمل قهر حاضر وضير عاجل وإنما يجمل المرء خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحم ما أستطعت . وقدر اذا قطعت . فلأن تكون في جانب التقدير . خير لك من أن تكون في جانب التبذير^(٣)

(١) البضاعة ما استنضع من اموال التجارة وتكبرها عن لاجل الثقل أي ضاعة قليلة . والفتنار في عرفنا مائة رطل . وساعة بمعنى لحظة . والآلات يعني بها آلات اللهو من المود ونحوه . والنسر مصدر سمره يسمره من باني نصر وضرب اذا شده بالنسر . والابواب يراد بها ابواب جهنم أي تشد عليك غداً فلا يمكنك الخروج منها . وزمر هو شعبي بالزمر . والثاني آية لله تستعمل من القصب . والقهر هو الضرب على الخود يسمع له صدى . والمخرج من السود يعني صوته عند ضربه أي ان العاقل يدعوه فقراً والجاهل قراً الى آخر ما ذكره (٢) الوزر هو الذنب . وتبوء أي ترحم او تنقطع . وتناقش أي يدقق معك الحساب أي تحاسب عينك أي ذلك او المراد منها الباصرة . وحذاء بمعنى امام عينك . والمجاهدة قتال العدو والمراد بها المنازعة أي تنازع قلبك بما يريد نفسه من ارادته . والمغز هو المطن أي ان لم تكن للشيطان انك بالسلوب آخر فابتلاك بقوم يحضونك على الفقر والتقتير على نفسك (٣) ما هو فيه يريد به الفقر . وعيشة التجمل دون وعيشة الفقير . والاسراف هو التبذير في الصرف ضد التقدير . والتقيرين يريد بها فريق المصرف على اللهو ونحوه وفريق التجمل الذي يرضى على نفسه . ويراد بالطريقين طريق التجمل والاسراف وينبغي ان يتخذ طريقاً بين الاسراف والتجمل . قال ابن الوردى :

بين تعذير والتجمل رتبة وكلا الحاتين ان زاد قتل

وقوله لا أي لا ينبغي هذه الطريقة ولا الطريق التي قبلها . والتضير في تراه يعود على ما مضى به على نفسه فانه قد يكون في الآخرة حسنات في ميزان غيره أي من استولى عليه بدمه

(٤) التبذير هو بذل المال لغير ما يحمد شرعاً وسروراً . والتقدير هو ما كان به المصرف على قدر حاله لا اسراف ولا تقدير بعد اخراج الواجب عليه شرعاً وصرفه على مستحقه . وقطعت أي الرحم

(٢٢٦) ﴿ ٢٢٦ ﴾ وَكُتِبَ اَيْضًا اِلَى ابِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ ﴿ ٢٢٦ ﴾

حُزْنِي وَأَنَا حَصِيرٌ . يَدُ الْفَضْلِ طَوِيلَةٌ وَلِسَانُ الشُّكْرِ قَصِيرٌ . أَنَا
بِاللَّهِ وَبِهَذَا اللَّجَاجِ بَاقِيٌ يَبْهَقُ وَهَدَايَاهَا وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ وَثِيَّتُهُ وَمَا أَحْسَنَ
هَذِهِ الْعَادَةَ . وَأَحْسَنُ مِنْهَا الْإِعَادَةُ . وَالْبَرُّ فِي كُلِّ فَصْلٍ جَدِيدٌ . وَالْعَطَامُ
كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدٌ ^(١) . وَأَبْتَدَأَ الْفَضْلُ سَهْلًا وَالشَّأْنُ فِي تَرْتِيبِهِ وَالْأَقْطُ
مَطْبُوحًا أَطْيَبُ . وَالْبَازَنْجَانُ نَضِيجًا أَقْرَبُ . وَنَحْنُ إِلَى الدَّعْوَةِ أَحْوَجُ وَالصَّدِيقُ
لَا يَنْبَغُ وَأَنَا لَا أَسْتَرِيدُ فَمَتَى الْقَدْرُ تُدْرِكُ ^(٢) وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ تَحْضُرُ . وَالسَّلَامُ

أَيُّ لَمْ تَصْلَاهَا . وَقَدَرُ أَيُّ أَصْرَفَ عَلَى قَدْرِكَ وَلَا تَحْرِفَ . وَالرَّحِمُ يَرَادِيهَا مِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْكَ .
وَالْمَرْوَةُ فِي الْإِنْسَانِيَةِ الْكَامِلَةِ . وَالْقَسْطُ هُوَ الْحَصَةُ وَالنَّصِيبُ أَيُّ لَيْكُنْ قَهْ فِي مَالِكَ قَسْطٌ فَاتَّفَقَ مِنْهُ
فِي سَبِيلِهِ بِدُونِ تَبْذِيرٍ وَبِالْإِنْسَانِيَةِ قَسْمٌ فِيهِ أَيْضًا وَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَاحِدًا عَلَيْكَ . وَصَلَةُ الرَّحِمِ مَطْلُوبَةٌ
شَرَفًا ^(١) . انْعَاطَامُ مَنْعِ الطِّفْلِ مِنَ الرِّضَاعِ . وَالْفَصْلُ يَرَادِي بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعَامِ . وَالْبَرُّ هُوَ
فَعْلُ الْخَيْرِ . وَالْإِعَادَةُ الرَّحْوُوعُ إِلَى مَا فَعَلَ أَوَّلًا وَالْعَادَةُ تَقْدِمُ أَيْضًا تُثَبِّتُ الْمَرَّةَ وَقِيلَ لَا يَدُ مِنَ الْعُودِ
مَرَّةً أُخْرَى وَثِيَّتُهُ بِالْحَرِّ عَطْفٌ عَلَى يَبْهَقُ . وَالْهَدَايَا جَمْعُ هَدِيَّةٍ . وَيَبْهَقُ بِالْفَتْحِ أَصْلُهَا بِالْفَارْسِيَةِ يَبْهَقُ أَيُّ
يَهَائِلُنَ وَمِنْهَا الْأَجُودُ نَاحِيَةٌ كَبِيرَةٌ وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْبُلْدَانِ وَالْعَادَةُ مِنَ نَوَاحِي نِسَابُورَ تُشْتَمَلُ
عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِينَ قَرْيَةً بَيْنَ نِسَابُورَ وَقُوسَ وَحَوِينَ بَيْنَ أَوَّلِ حُدُودِهَا وَنِسَابُورَ سِتُونَ
فَرَسًا وَكَانَتْ قَصَبُهَا أَوَّلًا خُورَجُورَ ثُمَّ صَارَتْ سَانِزَوَارَ وَالْعَامَةُ تَقُولُ سِزُورَ وَأَوَّلُ حُدُودِ يَبْهَقُ مِنْ
جِهَةِ نِسَابُورَ أُخْرَى حُدُودُ غُونُودَ إِلَى قَرَبِ دَامَنَانَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ فَرَسًا طَوِيلًا وَعَرْضًا قَرِيبَ مِنْهُ
وَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْكُورَةُ مِنْ لَا يَحْصِي مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْمَاءِ وَالْفَقْهَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْعَالِبُ عَلَى
أَهْلِهَا مَذْهَبُ الرَّاغِضَةِ الْعِلَاةِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ يَأْقُوتُ فِي مَعْشَرِهِ . وَبِأَيِّ جَمْعٍ أَيْتُ الْعِلَاةُ . وَالْبَاحِ
وَاللَّجَاجَةُ هِيَ الْحَصُومَةُ وَقَوْلُهُ : أَنَا بَاقِيٌ أَيُّ اسْتَجِيرُ بِاللَّهِ وَاقْسَمُ بِاللَّهِ وَلِسَانُ الشُّكْرِ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكَذَابَةِ
وَتَقَرَّرُهَا لَا يَنْفَعُ وَهَكَذَا فِي يَدِ الْفَضْلِ . وَالْحَصِيرُ هُوَ الضِّيقُ الصَّدْرُ كَالْحَصُورِ . وَحُزْنِي مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ
مَحْذُوفٌ أَيُّ شَدِيدٌ وَغَوْهُ . وَيَدُ الْفَضْلِ إِلَى آخِرِهِ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ كَأَنَّهَا لَا ارْتِبَاطَ لَهَا بِمَا قَبْلَهَا . وَأَنَا بَاقِيٌ
إِلَى آخِرِهِ كَذَلِكَ أَيُّ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَالْقِيَمَةِ وَبِهَذِهِ الْحَصُومَةِ بِعَلَامَاتِ يَبْهَقُ وَالْهَدَايَا الْوَارِدَةُ مِنْهَا وَالشَّيْخُ
الْفَاضِلُ وَثِيَّتُهُ أَيُّ يَلْتَجِي بِهِ بِمَجِيبِ ذَلِكَ أَوْ يَقْسَمُ بِهِ وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْعَادَةَ أَيُّ عَادَةُ الْهَدَايَا مِنْ يَبْهَقُ
وَأَحْسَنَ مِنْهَا إِعَادَتُهَا وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْ فُصُولِ الْعَامِ جَدِيدٌ . وَالْعَطَامُ أَيُّ التَّعَمُّعُ مِنْ ذَلِكَ الْبَرِّ
وَالْهَدَايَا شَدِيدٌ ^(٢) . يَبْنِي مَتَى يَنْضِجُ مَا فِي الْقَدْرِ أَيُّ الطَّعَامُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهَا . وَلَا يَنْبَغُ
أَيُّ لَا يَجْتَمِعُ . وَاللَّعْوَةُ يَرَادِي بِهَا الدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ . وَنَضِيجٌ بِمَعْنَى مَنضُجٌ أَيُّ مَطْبُوحٌ . وَالْبَازَنْجَانُ بَقْلَةٌ
مَطْلُوبَةٌ . وَالْأَقْطُ مِثْلُهُ وَيَحْرُكُ وَكَثُفٌ وَدَجَلٌ وَابِلٌ شَيْءٌ يَتَحَدَّثُ مِنَ الْخَيْضِ النَّحْسِيِّ جَمْعُ أَقْطَانٍ بِضَمِّ
الْحَمْزَةِ . وَالتَّرْتِيبُ إِقْرَارُ الشَّيْءِ فِي رَتْبِهِ . وَأَبْتَدَأَ الْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ ابْتَدَأَ الْكُرْمَ وَغَوْهُ أَيُّ يَسْهَلُ

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَاءَ الشَّيْخِ إِنْ كَانَ اللَّغَاءُ . أَوَّلُ نَظَرِيهِ حَقًّا ^(١) . فَعَوَّدَ
الرَّحَالَ . عَلَى أَرْتَحَالِ . وَالْمَرَا كَالسِّيفِ مَضَاهُ . تَحْتَ شَبَاهُ . فَمَنْ رَأَى فَرِيْدَهُ
قَدْ عَرَفَ مَا عِنْدَهُ . قِيلَ لِنَصْرَانِي إِنْ الْمَسِيحُ يُجِيي الْمَوْتَ فَقَالَ وَلَعَرَبَاهُ .
كَذَا مِنْ أَشْبَهَ لَبَاهُ ^(٢) . وَلَوْ لَمْ أَسْتَدِلَّ عَلَى فَضْلِهِ إِلَّا بِاصْطِنَاعِ ذَلِكَ الشَّيْخِ
أَنَّهُ لَكُنْتُ خَلِيقًا . أَنْ لَا أُخِلَّ طَرِيقًا . فَهَلْ تُرَى أَنْ نَشْتَرِكَ فِي خِدْمَةِ ذَلِكَ
الشَّيْخِ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَلَيَّ مُؤْنَهَا . وَلَهُ مِثْنَهَا . وَالْيَ كَلْفَهَا . وَلَهُ تُخْمَهَا ^(٣) . فَإِنْ
رَأَى ذَلِكَ الصَّوَابَ . فَلْيَحْسِنِ الْمُنَابَ . وَلْيَعْرِفْنِي لِأَكُونَ الرُّقْمَةَ الثَّانِيَةَ
إِذَا رَجَعَ . أَوْ يَدُلَّنِي عَلَى مَا أَصْنَعُ . فَمَا أَشَوْقَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الشَّرِيفِ .
وَمَا أَحُوجُنِي إِلَى التَّعْرِيفِ ^(٤) . وَرَأْيُهُ الْمَوْقُوفُ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الابتداء به لكن الشأن ان يكون مرتباً أي يأتي في وقته وكان أبا الفضل يطلب من المكتوب إليه ان يدعو للطعام (١) الحمقاء تأبث الاحق من الحق وهو الجهل وقلة العقل والضمير في نظره يعود الى اللغاء أي لا يحس ان يحكم على الشيء بآول نظرة بل لا بد للحكم من تكرارها بأمان واختبار ولذلك يقولون النظرة الاولى حمقاء أي احمق صاحبها اذا حكم على الشيء بها (٢) أي من شبه انه يقول كما قال النصراني وكنه لم يصدق بان المسيح عليه السلام يجي الموت أي انه اذا مات يجيبه فلذلك قال وسرته . والحرب يريد به السلب مطلقاً كأنه يعني سلب روحه أي يتوقع سلبها . وفرند السيف حوهره ووشيه ويطلق على السيف أيضاً . وشبا السيف جمع شباه وهي حده . ومضاؤه قطعه . والارتحال مصدر ارتحل أي سافر . والرحال جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر الدابة كالسرج وممدود أي على شدعها وهو كناية عن نزولة اعمال الاسفار . يعني ان نفوذ المرء في الاعمال يظهر من هيأته كالسيف يظهر قطعه بإعمال حده ومن رأى جوهره عرف ما فيه (٣) اتصف جمع تحفة باضم وكهزمة اثير واللطف . والطرفة والكلف جمع كلفة وهي ما في مراولته مشقة . والمئن جمع منه يراد بها اللعبة التي يئن بها . والمؤن بمعنى الكلف جمع مؤنثة . والطريق الوجه الذي ينتجه . واضله اضاعه . والمخلوق بمعنى المخلق . واصطناع الشيخ بمعنى صنعه المعروف معه . واتخاذ صيغة يعني انه يستدل على فضله باصطناع ذلك الشيخ لانه يستدل به على حسن اختياره (٤) التعريف مصدر عرف الشيء اذا دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف به . والمناب الى الله تعالى بمعنى التوجه ويطلق على النيابة عن الشيء وعلى القرب ويصح ارادة كل هنا والاشارة بذلك الى الاشتراك في خدمة الشيخ على الشرط الذي ذكره ومعنى كونه الرقمة الثانية انه يحضر بنفسه بدل الرقمة بدون ارسال رسالة

(٢٢٨) زَيْدٌ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ مَشْكُوهِ (١)

الْأَسَاطِذُ الْفَاضِلُ وَإِنْ كَانَ بِأَذْلَافِي التَّجَارِبِ حُكْمُهُ وَالْأَيَّامِ عَزَمَتُهُ
قَدْ يَحْتَقِي عَلَى الْعَارِفِ وَجْهُ الْأَمْرِ لِعُمُوسِ سَبِيهِ وَعَيْنُ النَّاطِرِ أَبْصَرُ مِنْ
عَيْنِ الْمُنَاطِرِ . وَلَيْسَ مِنْ يَدِ آبٍ . كَنْ يَلْبُ . وَهَذَا شَيْءٌ لَا تُحْمَدُ خَاتَمَتُهُ .
وَدَسْتُ لَا تُعَدُّ قَائِمَتُهُ (٢) . وَقَدْ جَعَلَ الْجَبَسُ يَدَ جَرِيدَتِهِ . فَتَجْعَلُ الْغُفُوبُ بَيْتَ
قَصِيدَتِهِ . وَلَيْكُنِ الْحِلْمُ سُلْطَانُ نَحْصِهِ وَلَيْشِ الْمَاءُ عَلَى لَمِيهِ . فَاللَّهُ مَا
أَذْخَرَهُ وَدَا وَلَا آلُوهُ نَحْصًا وَفَتَنِي اللَّهُ قَائِلًا . وَوَقَّعَهُ قَائِلًا (٣) . وَعُدَّ الْآنَ إِلَى
حَدِيثِ الشَّوْقِ وَتَقَسَّمْ فِكْرِي بِخُرُوجِهِ وَهَذِهِ عَادَةُ الْإَيَّامِ مَعِي . إِذَا عَدَدْتُ
إِصْبَغِي :

وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتَّقِ مُصَاحِبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَرَحَّلَا

(١) الْفَاتِنَةُ هِيَ تَدَامَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ . وَتَعَمُّدٌ بِمَعْنَى تَسْنُدٌ بِالْمَادِّ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ وَسَطُ
الْحَقِيقَةِ وَتَنْصَبُ بِهِ . وَالْحَاقِقَةُ هُنَا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ . وَيَدَّابُ بِمَعْنَى يَجِدُ وَيَجْتَهِدُ
بِالْعَمَلِ . وَالْمُنَاطِرُ الَّذِي يَلَاخُظُ الشَّيْءَ . وَالتَّائَسُّرُ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِي يَبَاشِرُهُ مَطَرُهُ وَيُؤَلِّي عَمَلَهُ . وَغُمُوسُ
السَّبَبِ خَفَاؤُهُ . وَوَجْهُ الْأَمْرِ بِمَعْنَى طَرِيقِهِ . وَعَرَكُ الْإَيَّامِ كُنَايَةٌ عَنِ تَلْقَى أَحْدَاثُهَا وَالْإِتِّصَافُ نَوَاتِهَا
وِمَحَاسِنُ مَا يَكُونُ مِنْهَا وَالْإِحَاطَةُ بِهَا عِلْمًا وَهَكَذَا تَحْنِيكُ التَّجَارِبِ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَحَاسِنُهَا وَاتِّصَافُهَا .
وَأَصْلُ التَّحْنِيكِ ذَلِكَ الْخَلْطُ بِشَيْءٍ . يَتَعَمَّلُ ذَلِكَ لِلظَّفَلِ حِينَمَا يُولَدُ فَيَدْلِكُ حَكَّهُ بِشَمْرَةٍ وَغُفُومًا .
وَالْبَازِلُ فِي السَّجْعِ بِالذَّالِ الْخَمْسَةُ وَتَعْلَةً بِالزَّيِّ احْتِ الرَّاءِ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ تَبَهُ وَيَسْنِي بِهِ أَمَةً
مُكْتَهَلٌ مَجْرِبٌ لِلْأَمُورِ . وَالْأَسَاطِذُ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ فَقَدْ يَحْتَقِي عَلَى الْعَارِفِ . وَالرَّابِطُ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ .
بِمَاءِ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْعَارِفِ الْأَسَاطِذُ الْفَاضِلُ عَلَى حَدِّ مَا قَالُوا فِي زَيْدٍ نَعَمْ الرَّحَلُ عَلَى قَوْلِ الْإِخْفَتِيِّ

(٢) أَيُّ قَائِلًا لِمَصْحِي لَهُ . وَلَا آلُوهُ نَحْصًا بِمَعْنَى لَا أَمْنَهُ . وَأَذْخَرَهُ أَيُّ إِبْقَاهُ ذَخِيرَةً بِمَعْنَى أَنَّهُ
يُطْبِخُ كُلَّ وَدِهِ . وَانْهَبَ احْتِدَامُ التَّغْصِبِ وَاتْتِدَادُهُ وَقَدْ شَبَّهَ بِالزَّارِ . وَرَشَّ الْمَاءُ كُنَايَةٌ عَنْ تَسْكِينِهِ .
وَالْحِلْمُ هُوَ الْعَقْلُ وَالْإِفَادَةُ وَخِلَافُ الْمَهْلُ . وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ يَرِيدُ بِهِ الْبَيْتُ التَّائِدُ فِيهَا . وَالْأَحْسَنُ أَيُّ
يَجْعَلُ الْغُفُوبَ أَحْسَنَ خِلَالِهِ . وَالْمُرِيدَةُ بِرَادٍ هِيَ الدَّقِيقَةُ الَّتِي يَكْتُبُ بِهِ وَفِي يَدِ جَرِيدَتِهِ اسْتِعَارَةٌ
بِالْكُنَايَةِ حَيْثُ شَبَّهَ الْمُرِيدَةَ بِالنَّاسِ وَاسْتَعَارَهُ لَهَا . وَالْبِدُّ تَحْنِيلُ . وَالْمِجْسُ هُوَ الْمَعْ وَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ بِأَسَانٍ
جَبَسَ

في البيت لفظ قلبه . لِنَرَضِ أَصْبَتْهُ . ومعنى غَيْرُهُ . لشيء أثره ^(١)
وهو الظرف المزداني فليعلم ذلك . والسلام

(٢٢٩) رُكِبَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الطَّائِي الْهَمْدَانِي

أَنَا بَمَا يُهْدَى إِلَيَّ مِنْ أَخْبَارِ الشَّيْخِ قَرِيبُ الْعَيْنِ قَوِي الظَّهْرِ . مُسْتَظْهِرٌ
عَلَى النَّهْرِ . مُتَمَدِّدٌ لِلْأَيَّامِ . بَمَا يُؤَلِّيه مِنْ حَالِي بِرِضَاهَا وَحُبِّهَا بِبَلَّغِهَا رَاغِبٌ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى فِي حِفْظِ مَا حَوَّلَهُ . وَالزِّيَادَةِ فِيمَا نَحَلَهُ ^(٢) . وَبِمَنْ فُتِقَ سَمْعِي بِالنَّهْرِ
عَلَيْهِ وَبِرَدِّ صَبْرِي بِمُحْسِنِ الْقَوْلِ فِيهِ أَبُو فُلَانٍ قَدْ أَبَدَى وَأَعَادَ . وَأَبْلَغَ وَزَادَ
وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ . وَرَأَى الْإِنْفِتَالُ وَرَأَاهُ إِلَى مَا خَلْفَ مِنْ حَظِّهِ ^(٣) بِمُجْدَمِهِ
وَمَكَانِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَسَأَلَنِي تَرْوِيدَهُ هَذِهِ الْأَحْرُفَ لِيَتَخَذَهَا عِنْدَهُ ذُرِيَةً .
وَتَكُونَ لَدَيْهِ وَدِيمَةً . فَأَنْصَبْتُ لَهُ بِالْجَوَابِ وَسَيَصِلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَلَا يَأْلُوهُ إِعْزَازًا
وَأَهْتِرَازًا وَأَنَا إِلَى مَا أَطْلَعَهُ مِنْ سَارِ ^(٤) أَخْبَارِهِ قَصِيرٌ . وَهُوَ بِإِمْدَادِي بِهَا
جَدِيرٌ . وَيَسُرُّنِي لَهُ أَنْ يَصِلَ رَجَمَ الْبَلَدِيَةِ بِالْجَوَابِ إِذْ لَمْ يَصِلْهَا بِالْإِفْتِاحِ

(١) أثرته أي اختبرته على غيره . واصبته بمعنى وحدته . وقلبت بمعنى عكسته وبدلته . وترحل
بمعنى ذهب . وخاني بمعنى نكث عهدي فكذب ثقي بي . وعقد انصاع كناية عن اختيار الشيء وعده
بمقد الأصعب عليه . وتقسم العكر بمعنى تشقته والضجر في حروجه يعود إلى معلوم بينه وبين مخاطبة
وعد امر من المود وهو الرجوع (٢) نَحَلَهُ أي أعطاه بلا عوض أو طام . والنحلة هي الشيء .
المطل وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِنَ نَحْلَةً . ونحوه بمعنى أعطاه . وحباب جمع
حبة بمعنى الحب والحال هو ما طبع الإنسان . وبولي به بمعنى يعطيه . ويمتد اسم فاعل من اعتد عليه كذا
إذا مد . والمستظهر هو المختصر . وقوي الظهر بمعنى شديد النفس . وقرة عين بردها . وجدى من
الإمداد (٣) الحظ هو النصيب . وخلف بمعنى ترك خلعه . والانفصال مصدر انفصل بمعنى
صرف ويريد به الرجوع والانفصال إلى ورائه . واحاد أي أعطى جدياً . وزد على الإبلان بمعنى الإيهال
واحاد أي اهد ما اهداه أي أظهره أولاً . ويرد الصدر كناية عن فوره وذهاب هم وراحته . وفتق
السمع شقه والمراد به الاصغاء إلى التثاء عليه (٤) سار أخباره من إضافة الصفة إلى
الموصوف أي أخباره السارة . وأطلعه أي اشتوق إليه وعده بنفسه لأنه ضمنه معنى انظر ونحوه .
والاهتراز هو التحريك ويريد به الارتياح إلى لقاءه . والإعزاز جعل الشيء عزيزاً . وأنصبت بمعنى
اجبته بالجواب . والذريعة هي الوسيلة . ويريد بالأحرف الرسالة التي كتبها إليه وترويده بما جعلها
من جملة زاد المسافر . ويريد بكافه من مجله مقامه عنده

فَلْيَمَلْ وَيُهْدِ إِلَى مِنْ ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ وَلِسَانِهِ مَا اسْكُنُ^(١) إِلَيْهِ . وَاشْكُرْهُ عَلَيْهِ
الشَّجَرُ أَبُو فُلَانٍ وَصَفَ لِي ظُلْمًا فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَسَفَا فِي جَنَّاتِ الْحُلْدِ وَضِيقًا
فِي فُضَاءِ الْأَرْضِ عَلَى قُرْبِ الرَّحِمِ وَعُلُوِّ السِّنِّ وَالذَّنْبِ فِي ذَلِكَ لِقَامِ
الْأَجَلِ وَأَنْقِضَاءِ^(٢) اللَّدَّةِ وَمِثْلُ الشَّجَرِ مَنْ شَالَ بَضِيعَ الْأَحْرَارِ . مِنْ وَهْدَةِ
الْإِدْبَارِ . وَكَانَ بِهِ فَضْلُ الْإِسْطَهَارِ . عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَإِنْ فَعَلَ خَيْرًا اشْكُرْ
وَإِنْ عَاقَ عَائِقُ غُذِرَ . وَأَنَا إِلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ بِالْأَشْوَاقِ . ثُمَّ نَأْكُلُ الطَّامَّ
وَنُغْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . حَتَّى يُفْرَجَ اللَّهُ وَزَنَاحُ فَحُلِّ عَقْدَةُ الْحِرْمَانِ^(٣) . وَتُقَلَّ
أَنْيَابُ الزَّمَانِ . وَالسَّلَامُ

(٢٣٠) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ (١)

أَنَا لَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ
هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ قَلَمِ الشَّيْخِ يُجَلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ . وَلَا أَحِبُّ أَنْ

(١) لَسَكَنَ إِلَيْهِ أَيُّ جَدَا دَوْعِي بِهِ وَارْتَاخَ إِلَيْهِ فِي ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ اسْتِمَارَةً بِالْكَتَابَةِ لِأَنَّهُ شَبَّ يَدَيْهِ
بِشَجَرَةٍ تَطْرَحُ الثَّمَارَ وَاسْتِمَارَهُ لَهَا . وَاسْتِمَارَاتُ تَحْيِيلٍ وَجَدَى مِنَ الْإِهْدَاءِ . وَالْإِفْتِتَاحُ مَصْدَرُ افْتَتَحَ
وَلَعَلَّهُ يَنْبَغِي بِهِ الْحُكْمُ لِلْبَلَدِيَّةِ بَشْيَهْ مَعْلُومٌ . وَالْبَلَدِيَّةُ هِيَ خُطَّةٌ مَسُوبَةٌ إِلَى الْبَلَدِ يَبُودُ نَفْسُهَا إِلَى الْمَوْتِ
وَالرَّحِمُ مَعْلُومٌ تَقْدِمُ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَفِي رَحِمِ الْمَدِينَةِ اسْتِمَارَةُ بِالْكَتَابَةِ لَا يَنْبَغِي تَقْرِيرُهَا

(٢) انْقِضَاءُ الْمُدَّةِ بِمَعْنَى انْتِهَائِهَا وَضِيْعُهَا وَهِيَ بِمَعْنَى غَاثِ الْأَجَلِ . وَعُلُوُّ السِّنِّ بِمَعْنَى كِبَرِهَا . وَالْفُضَاءُ
هُوَ الْأَرْضُ الْوَّاسِعَةُ . وَالْحُلْدُ بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ . وَالسَّفْبُ بِمَعْنَى الْجُوعِ . وَيُرَادُ بِالْبَحْرِ مَا كَانَ مَلُوءًا هَذَبًا .
وَيَنْبَغِي بِشَامِ الْأَجَلِ قُرْبَ وَقَاتِهِ وَيُرِيدُ بِهِ الشَّيْخُ أَبَا فُلَانٍ (٣) الْحِرْمَانُ بِمَعْنَى الْحَرَمِ بِالضَّمِّ

وَهُوَ تَنَاوُلُ الْهَطُورِ . وَحُلُّ عَقْدَتِهِ رَفْعُهَا وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ بِانْقِضَاءِ الْأَجَلِ يَنْبَغِي أَنْ اللَّهُ تَعَالَى يُفْرَجَ عَلَى
الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ وَآكَلَ الطَّامَّ وَالْمِثْلَ بِالْأَسْوَاقِ كُنَايَةً عَنْ أَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَا شَتْلَ لَهُ إِلَّا الْأَكْلُ وَالْمِثْلُ
فِي الْأَسْوَاقِ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي بَابِ الْيَكُونِ فَارْخُ الْإِنْشَاءِ قَالِبًا . وَهَلَاقِي هُوَ الْمَنْعُ . وَهَلَاقِي بِمَعْنَى مَنَعَ . وَظَرُ
وَشَكَرُ مَبْنِيَانِ لِلْفِعْلِ أَوْ الْقَامِلِ . وَالْإِسْطَهَارُ هُوَ الْإِسْتِخَارُ . وَالْإِدْبَارُ هُوَ تَأَخُّرُ الْأَحْوَالِ . وَالْوَهْدَةُ
هِيَ الْأَرْضُ الْمُخْتَفِضَةُ وَالْمَوْءُ وَجَمْعُهَا أَوْهَدٌ وَوَعَادٌ وَوَعْدَانٌ وَقَدْ شَبَّ الْإِدْبَارُ بِالْأَرْضِ الْقَفَرِ وَاسْتِمَارَهَا
لَهُ . وَالْوَهْدَةُ تَحْيِيلٌ . وَالْأَحْرَارُ كُنَايَةً عَنْ الْأَشْرَافِ الَّذِينَ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِمْ رِقٌّ . وَالضَّبْعُ الْعَصْدُ حَكَاهَا
أَوْ أَوْسَطُهَا بِلَحْمِهَا أَوْ الْإِطْلُ إِلَى آخِرِهَا تَقْدِمُ . وَشَالَ بَضِيعَهُ إِذَا رَفَعَهُ مِنْ سَقُوطِهِ وَكَانَهُ يَرْحُو لَائِي
فُلَانٍ مِنْ حُسْرَةِ الْمَكْتُوبِ لَهُ أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِ . وَتُقَلَّ أَيُّ تُكْسَرُ . وَأَنْيَابُ الزَّمَانِ فِيهَا اسْتِمَارَةُ بِالْكَتَابَةِ
حَيْثُ شَبَّ الزَّمَانُ بِالْمَيَّوَانِ الْمَفْتَرَسِ وَاسْتِمَارَهُ لَهُ . وَالْأَنْيَابُ تَحْيِيلٌ . وَالْقَلَمُ تَرْشِيحٌ

يُصَدِّرُ مِثْلَهَا صَدْرُهُ وَلَا أَرَاهُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ إِلَّا مُوقِيًا عَلَى أَمْسِهِ . وَلَا أَجِدُ آثارَ
الرَّبيعِ إِلَّا لِآثَارِ خُمْسِهِ ^(١) . أَنَجَبَ وَاللَّهُ عَبْدُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَبَارَكَ اللَّهُ فِي
السَّلِيلِ . وَمَا ضَرَّهُ تَلْفَهُ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ خَلْفَهُ . وَمَا نَحَاهُ مَوْتُهُ . مَا بَقِيَ
صَيِّتُهُ وَصَوْتُهُ . وَأَمَّا الْخَوَاصِلُ . فَلَيْسَ بِهَا غَيْرُ خَوَاصِلٍ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٢٣١)

﴿ وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِي بَرَّةً مِنْهُ ﴾

الْكُذْبَانِيَّةُ زَرْعٌ إِنْ لَمْ يُصَادَفْ رَئِياً مِنَ التَّدْبِيرِ . وَجَوًّا غَنِيًّا
عَنِ التَّقْدِيرِ . لَمْ يَحْصُلْ بِاللَّهِ وَلَمْ يُجْنِ بِأَنَسِهِ وَالْجَمْلَةُ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى مَعْدَةٍ
مُخْتَلَفَةِ الْأَهْوَاءِ . مُتَّفَقَةِ الْأَرْجَاءِ . طَاحِنَةِ الرِّحَى جَرَتْ إِلَى الْإِحْتِيَالِ فِيمَا
يُقِيمُ الْأَوْدَ . وَيَكْفِي الْمَدَدَ ^(٣) . وَقَدْ أَحْتَجَّ فِي الدَّارِ إِلَى بَرَّةٍ يُحَلِّبُ دَرْهَا
فَلْتَكُنْ صَفُوفًا تَجْمَعُ بَيْنَ قَمْعَيْنِ فِي حَلَبَةٍ . كَمَا تَنْظُمُ بَيْنَ دَلْوَيْنِ فِي شَرْبَةٍ .
وَلَيْمَلَا الْعَيْنَ وَصَفُوهَا . كَمَا يَلْمَلَا الْيَدَ خَلْفَهَا . وَلَيَزِنُ مَشْيَهَا سَمَةَ الذَّرْعِ . كَمَا

(١) أَيَّ خُمْسِ أَصَابِهِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَلَمَ أَيَّ أَنْ ثَارَ الزَّمْلَةُ مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيعِ . وَأَوْفَى عَلَى كَدَا أَيَّ
وَفَى بِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ . وَالصَّدْرُ هُنَا بِرَادٍ بِهِ الْخَنَانُ . وَصَدْرٌ بِمَعْنَى بِشَآءٍ عَرِ صَدْرُهُ مَا ذَكَرَ . وَيُمِيلُ بِمَعْنَى
يَتَرَدَّدُ قَدْرُهُ عَنْهَا بِجَلَالَتِهِ أَيَّ أَنْ قَدْرُهُ أَحَلَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ قَلْبُهُ جُذْءُ الْكُتُبِ أَيَّ أَنَّهُ انْشَأَ سَقْلٌ لِحَاطِ
مِنْ رَتْبَتِهِ وَكَأَنَّهُ يَنْقُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٢) الْخَوَاصِلُ جَمْعُ حَاصِلٍ أَسْمِ فَاعِلٍ مِنْ حَصَلِ الشَّيْءِ .
بِمَعْنَى وَحْدٍ . وَالْخَوَاصِلُ الْأَوَّلَى جَمْعُ حَاصِلٍ بِرَادٍ بِهِ الْمَكَانَ الَّذِي تَوَضَّعُ بِهِ الْمَصُولَاتُ . وَيُقِيمُ بِالْخَوَاصِلِ
مَا وَضَعَ فِيهَا أَيَّ أَنْ مَا وَضَعَ فِيهَا غَيْرُ مَوْجُودٍ أَيَّ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَالْحَصِيتُ هُوَ السَّمْعَةُ . وَالسَّلِيلُ بِمَعْنَى
الْوَلَدِ . وَتَلْفَهُ مَوْتُهُ . وَتَجَبَّ أَيَّ أَنْ يُولَدَ تَجَبَّبَ . وَنَحَاهُ عَنْ أَثَرِهِ أَيَّ لَمْ يَفِضْ الْمَوْتَ لَهُ أَثَرًا . وَصَوْتُهُ
وَصَيِّتُهُ بَاقِيَانِ لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِي حَوَاصِلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ

(٣) أَيَّ عِدَدِ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى مَقَرِّهِ . وَالْأَوْدُ هُوَ الْإِعْوَاجُ وَبِرَادٍ بِهِ الْحَالُ .
وَقِيَامَةُ الْأَوْدِ كِتَابَةٌ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا . وَالْإِحْتِيَالُ مَصْدَرٌ يُحْتَالُ أَيَّ عَمَلِ الْحِيلَةِ أَيَّ أَحَابَسَ مِنْ يَحْتَالُ فِي
اسْتِقَامَةِ حَالِهِ . وَالرِّحَى الْفَرَسُ . وَطَاحِنَةُ مِنْ طَحَنَ الْحَبَّ إِذَا جَلَّهَ دَقِيقًا وَالْمَرَادُ بِهِ قُوَّةُ الْفَرَسِ .
وَالْأَرْجَاءُ هِيَ التَّوَلُّعِي وَالْمَرَادُ بِهَا مُتَّفَقَةُ جِهَاتِ أَهْوَائِهَا . وَالْأَهْوَاءُ الْإِعْرَاضُ وَمَعْدُ لَعْلُهُ يُرِيدُ بِهِ أَبُو
الْقِيلَةِ وَهُوَ مَدِينَةُ بَنِي دُثَانٍ . وَالْجَمْلَةُ أَيَّ جَمْلَةٌ مَا يُقَالُ . وَالْبَاقِعُ هُوَ الْمَدْرَكُ مِنَ التَّسَارُعِ . وَالتَّقْدِيرُ جَمْلُ
الشَّيْءِ مَقْدَرًا . وَالْجَوُّ هُوَ الْهَوَاءُ . وَثَرِيًّا مِنَ الثَّرْوَةِ بِمَعْنَى غَنِيًّا . وَالثَّرَى هُوَ التُّرَابُ التَّدْيِي . وَزَرْعُ
أَيَّ كَالزَّرْعِ . وَالْكُذْبَانِيَّةُ بِمَعْنَى تَدْبِيرِ الْمُتَرَلِّ وَاصْلَاحِ الْعَالَمِ وَمَنْهُ أَلْتَكْتَفِي لَمْ يَدِيرْ أُمُورَ نَحْوِ
الْوَالِي مِثْلًا

يَمْنُ دُرْهَا سَعَةَ الصَّرْعِ^(١). وَلَتَكُونُ عَوَانُ السِّنِّ . بَيْنَ الْبُكَرِ وَالسِّنِّ .
وَلَتَكُنْ طَرُوحَ الْفَحْلِ . رَمُوحَ الرَّجْلِ . وَلَيَصِفُ لَوْنُهَا صَفَاءَ لَيْثِهَا وَلَيَكُنْ
ثَمُّهَا كِفَاءَ سِنَّهَا وَلَتَكُنْ رَخَصَةُ اللَّحْمِ . جَهَّةُ الشَّحْمِ . كَثِيرَةُ الطَّعْمِ . سَرِيمَةُ
الْمَضْمِ^(٢) . صَافِيَةُ كَالْجَوْنِ . فَاقِمَةُ اللَّوْنِ . وَاسِعَةُ الْبَطْنِ وَطَيَّةُ الظَّهْرِ مُمْتَلِئَةُ
الصَّهْوَةِ . فَسِيحَةُ اللَّهْوَةِ . لَا يَضِيقُ بَطْنُهَا عَنِ الْعَلَفِ . فَيُودِيهَا إِلَى التَّلَفِ .
زِدُ الْهَوَلَ وَلَا تَخَافُهُ . وَتَشْرَبُ الرِّقَّ وَلَا تَمَافُهُ^(٣) . وَأَجْهَدُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرَةُ
الْحَلْقِ . لَتَكُونَ فِي الْعَيْنِ أَهْيَبَ . ضِيْقَةُ الْخَلْقِ . لَيَكُونَ صَوْتُهَا فِي الْأَذْنِ
أَطْيَبَ . وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ نَطُوحًا أَوْ سُلُوحًا . وَإِلَّاكَ أَنْ تَبْمَثَّهَا مَلُوحًا أَوْ
رَشُوحًا . وَلَتَكُنْ مُطَاوَعَةً عِنْدَ الْحَلَبِ لَا تَمْتَنُ نَفْسَهَا . وَلَا تَكْثُرُ لِحْسَهَا^(٤) .

(١) الضرع نحو الناقة ونبقرة كالحلف لنحو الشاة ويطلق كل على كل وقد تقدم . والدر هو اللبن . والذرع من الذراع ويراد به هنا الحق . وسعة الذرع كناية عن حسن الحلق . وتنظم أي تجمع بين أفع تشرب دلون وهو كناية عن علمها . وانقبان تنبئة فب وهو القدح الضخم الحلفي والمائل إلى الصنر أو يروي الرجل أي غلاً قصير في حلبة . والصفوف من الصف وهو أن تحلب الناقة في حليين أو ثلاثة . ويحلب درها أي تتخذ للحلب

(٢) المضم هو إفناء الطعام ونحوه . والشحم هو أكل الطعام . وجمعة بمعنى كثير . ورضخ بمعنى لين طري . وكفؤ بمعنى مادل أي يبادل عنها سننها . والرموح كثيرة الرمح وهو الرفس بالرحل يقال رمحه إذا رفعه برجله . والطروح هو الذي إذا جامع أجبل أي ممّا يحمل من فحلها . والمث هو الذي طمن في السن ويراد به كبير السن . والسن هو السر . والموان من البقر والحيل التي تبت بعد بطنها الأول (٣) لا تَمَافُهُ أي تكرمه . والرقيق هو الكدر . والهول هو الخوف . وتزد بمعنى تأتي . واللف هو طعام نحو البقر والأبل . ولا تضيق بطنها أي لا تكون ضيقة عن العلف فتلف

وفاقمة اللون بمعنى شديدة الصفرة من فقع فقوماً إذا اشتدت صفوته أو خلست . ويقال أحمر قائم أي خالص . والحون الثابت يضرب إلى السواد من خضرته والاحمر والأبيض والأسود والنهار وليلة يريد أنها صافية كأنهار (٤) اللبس هو أن تمس جسمها بلسانها وكأنه يرى أن كثرة لحيها حيب جا . ولا تمتع نفسها بمعنى أنها تكون مطاوعة عند الحلب . والرشوح كثيرة الرشح وهي

التداوة . والملاح من اللوحة ضد الذوبة أو من الملاحه بمعنى الحسن أو بمعنى السن لكن الحسن والسن ممّا يطلب من البقرة ولطفه يعني به وصفاً مكروهاً في البقر إذ لم يجد في هذه المادة ما يناسب المقام . والسوح كثيرة السح وهو أن يكون ما يخرج منها رقيقاً . والطوح كثيرة الطح . والملق يريد به الجنة أي أن تكون كبيرة الجنة فإن الكبير مهيب في العين

وداهية في الرعي . لأقرب سبي . حقاء على الخوض كالنخبة . لا تأمن
 من النخبة . ألوفة للراعي الذي يرعاه . نجية لصوته إذا دعاها . مهتدية
 الى المنزل بغير هاد . ذاهبة الى المرعى بغير قياد^(١) . ولا أظنك تجدوها
 اللهم إلا أن يُمنح القاضي بكرة . وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك^(٢)
 وأبدل ما عندك . وأجمل اهتمامك بأمانك . وحرصك قدأماك . يوفق
 سعيك . ويحسن هديك . وأستين بالله تعالى فإنه نعم المولى ونعم المحيى .
 والسلام

﴿ رة أيضا ﴾

(٢٣٢)

مثل الشج في التماس الحلي . مثل المكدي في التماس الحلي . تقدم
 الى الحلال . هال يا منكوح الميال . صب في هذا الإناء قليلا من الحلي
 هال له الحلال لمن الله الكسل . هالا طلبت بهذا اللفظ المسئل^(٣)

(١) قياد أي قود أي تموج أي ان يقودها الى المرعى بمقود . والمهادي هو الدليل أي ترجع
 الى المنزل بعد لرعي بدون احد معها . ودعاها بمعنى ناداها . والوفة كثيرة الالفة وكان الاولى حذف
 التاء من الوفة لانه يستوي فيه الذكر والمؤنث كرشوح ولسوح وولوج . الآ ان يقل فقول هنا بمعنى
 المفصول كركوبة فإنه اذا كان بمعنى المفصول يجري على الاصل . والبعج هو الشق . والنخبة هي الشاة
 والخوض ما يجتمع فيه الماء لتسقى . وحقاء يريد احا تنهات في الخوض فلا يرد لها احد حتى ترد
 وتروى من الماء وان يصب بطنها فهي كالنخبة التي تفعل كذلك

(٢) أي اجتهد اجتهدك وأبلغ جهدك في البحث عن البقرة المطلوبة بالافوصاف المذكورة .
 والتناسخ هو تحويل الارواح الى اجساد آخر من الحيوان . والتناسخ تقول به طائفة من الفرق الضالة
 وهو مستحيل بعيد على القول ويريد ان هذه البقرة لا توجد هذه الصفة الآ ان تنحول روح القاضي
 الى بقرة وقسخ صورته فيكون وفق المطلوب وكده يعني به قاضي زمانه وفيه ادماج بدم القاضي في
 ضمن وصف البقرة وكان ابا الفضل اخذ ذلك مأ حكاة ابو اسحاق المصري في كتابه جمع المواهر
 من ان رجلا اتى غطسا فقال اشتر لي حمرا ليس بالصغير المختفر . ولا الكبير المشتبر . ان اشبعته
 شكر . وان اجبته صبر . وان خلا الطريق تدفق . وان كثر الزحام ترفق . لا يصدم في السواري
 ولا يدخل في تحت البواري . ان ركبته هام . وان ركبته غيري نام . فقال له القاضي : انظرني قليلا
 فان مسخ الله ابن ابي ليلى القاضي حمرا اشترينه لك (٣) المسئل هو لعاب الفحل الذي
 يسمى شهما . والحلال باق في الحلي وهو الخافض من ماء السب اذا قسد الحمر تحول خلا . وعيال

هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه متابته وما به خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً . ورزقه قدراً مقدوراً . وضرب له أمداً ممدوداً وأمره ونهاه . فأطاعه وعصاه^(١) . ولم يطمئه إلا بتوفيق من عنده . ولم يصبه إلا اعتماداً على لطفه بعبده . وأتت كلاً على رحمته وغفوه لأجرأة على لعنته ومقتته . ولا معترأ بنفسه ووفقه . ويشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة^(٢) ونصح الأمة وأراهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم أن يأخذوا بالسنة ويمضوا عليها بالتواجد . وضمن الجنة للأخذ . وخلف فيهم القرآن حبلاً ممدوداً . وجسراً معقوداً . ليأخذوه إماماً^(٣) . ولا يحلوا دونه حلالاً ولا حراماً . ثم لحق بالرفيق الأعلى وقد

الرجل اعلم . والانتاس هو الطلب . والمكدي هو الشحاذ مأخوذ من الكدية وقد تقدم بياناً . والمثل بكسر الميم بمعنى الخليل يريد أنه في طلبه مثل الشحاذ في طلب المثل إلى آخر ما ذكره . يعني لا يكون طلبه موجه حسن حيث كان المشبه به اساء إلى اخلال خطابه بما ذكر وكان الشيخ لا يقوم بما تقتضيه حقوق الخليل (١) أي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً اذ لا يمكن ان يقوم العبد طاعة مولاه كما يجب عليه إلا الاتيائه والمرسلين . ونهاه أي عن الماضي وأمره بالطاعات . والممدود هو الطويل . والامد هو الاجل . وضرب بمعنى بين . وقدرًا بمعنى مقدار من الرزق مقدر أي قدر رزقه في الازل ولم يمله بدون رزق ولم يكن شيئاً مذكوراً أي اوجده من العدم بدون اصل يرجع اليه او مادة . والمآب هو المرجع . والمتاب بمعنى التوبة وقد احسن جامع هذه الرسائل بمجمل وصية إلى الفضل آخر رسالته عسى ان تكفر ما فيها مما يؤخذ به .

(٢) الامانة المراد بها ما أتمته الله تعالى عليه وهو جميع ما امره ان يبلغه المطلق من كل شيء . وتبلغ الرسالة هو اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم رسول الله . والمقت هو الغضب . واللمنة بمعنى الطرد من رحمة الله . والجرأة هي الاقدام . والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد يعني أنه لم يطمئه إلا بتوفيقه ولم يصبه إلا ابتكلاً على لطفه ورحمته (٣) أي ليقتفوا به ويرجعوا اليه في جميع شئوهم . والجسر هو ما يقدر على نحو الاضرار ليبر طبع المارة شبه القرآن به لأنه طريق إلى الجنان من تمسك به نجاة من الوقوع في النار . والمثل المراد به السب . والممدود أي المستطيل أي هو سبب النجاة يوصل إلى الجنة اذا عمل بما فيه . والتواجد هي الاضراس جمع تاجذ وقد تقدم ذلك . والمضى

خرج عن عمدة ما حمل وصدع بما أرفضلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً فأوصى^(١) وهو يقول إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدر^(٢) الأول من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان يرياً من الأهواء والبِدَع . والرأي المختَرع . والإفك المتسع . راجياً قوياً الطمع . خائفاً شديد الفزع . حاذراً أهوال المَطْلَع . مؤمناً بمذاب القبر وقتته^(٣) عانداً بالله منها ومنه راعياً إليه في أن يُقِنَّهُ حُجَّتَهُ وَشِدَّتَهُ بالقول الثابت موقناً بالبحث والبحث شاعداً أن الجنة حق

على السنة بالواجب كناية عن شدة التحسك جا . والمراد بالسنة ما ينفذ النبي صلى الله عليه وسلم وأرشد إليه بقوله وقطعه وثبات الطرق جمع ثقة يراد بها العقبة ويعني بها ما كان محظوراً في الدين ولطفه تصحيف بنات بصيغة التصغير جمع ثقة ويراد بها انحرافات والمنكرات من الامور . والمجادة هي الطريق المستقيمة والمراد بها الدين القويم . والامة يعني جماعة الاحابة او امة الدعوة فانه نصيح الجميع ووضح لهم الطريق ودام الى الحق ولم يكتف شئاً مما امر بقلبه

(١) اي بين وصيته بما اراد بعد افتتاحها بآية اكرتية . وصدع بما امر أي بين الحق اجابة لقوله تعالى : فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين . والعمدة بمعنى ما عهد اليه اي خرج عنه بتأديته . والرفق الاعلى يراد به البارئ تعالى اي قضى بحبه على الله عليه وسلم بعد ما اتم الواجب عليه . ويريد بقوله لا يميل الى اخره . اي لا يمحكون على شيء انه حلال او حرام بدون دليل لذلك من كتاب الله تعالى او السنة (٢) الصدر هو المصدر ويطلق على السابق . والسلف بمعنى الماضي .

ويدين بمعنى يمنع الى الله تعالى بالتابع دينه القويم وهو ما كان عليه السلف الصالح . والمات هو الموت . والحيا هو الحياة . والنسك هو العبادة والصلاة المطلوبة في الشرع او هي بمعنى الصائفة والدعاء أي انه يقول ذلك في اول وصيته (٣) اي فتنة القبر وهو فتنة منكر ونكير حينما

يسألان العبد بعد دفنه والانصراف عن قبره فانه اذا لم يسدد للجواب يفتن واليباز بالله تعالى ومذاب القبر حتى لا شبهة فيه كما ورد بالتواتر . والمطلع بمعنى الاطلاع على ما يكون في الآخرة . والطمع بمعنى الرجاء . والافك بمعنى الكذب الصريح . والمتسع أي المتسع فيه أو ذي الانساع . والمختَرع هو المحدث بدون اصل يرجع اليه ويراد به ما اخترع في الدين من افك المحدثين . والبدم جمع بدعة والاهواء جمع هوى والمراد به ما كان مذموماً في الدين . ويرثي اي خالصاً مآ ذكر . والانصار صار ملحقاً بالقبلة على من قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة لما هاجر اليهم . والمهاجرون هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وَحُصِفَتْ مُسْتَتَرًّا وَمُقَامًا . وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ^(١) . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَوْصَى إِذَا جَاءَهُ الْحَقُّ وَأَشْخَصَهُ الْأَمْرُ وَجَدَّ بِهِ الْجَدُّ وَتَوَفَّاهُ الْمَوْتُ أَنْ لَا تُعْقَدَ عَلَيْهِ مَنَاحَةٌ وَلَا يُلْطَمَ خَدُّ وَلَا يُخْشَى وَجْهُ وَلَا يُنْشَرُ شَعْرٌ ^(٢) وَلَا يُزْقَ ثَوْبٌ وَلَا يُشَقَّ جَيْبٌ وَلَا يُهَالُ نَعْمٌ وَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ وَلَا يُدْعَى وَيلٌ وَلَا يُسَوَّدُ بَابٌ وَلَا يُخْرَقُ مَتَاعٌ وَلَا يُقْلَعُ غَرَسٌ وَلَا يُهْدَمُ بِنَاءٌ وَلَا يَطْرُقُ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَلَا يُثَلَّ لَهُ أَمْرًا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلٍّ وَلَا مِنْ الْمَيِّتِ فِي حِلٍّ ^(٣) وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى الْحَيَاةَ عَارِيَةً وَلَا يَرَى الْمَالِيَةَ مَرْدُودَةً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ جَهَازٍ . وَأَنَّ الْمَوْتَ جَسْرٌ جَوَازٌ . أَسْتَشْرَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَلَمْ يَرَعَهُ وَقْتُ زَوْلِهِ ^(٤) . وَأَنَّ يُكْتَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ بَيْضَ قُبَاطِي

(١) الغرام هو الضر الدائم والهلاك والعداب والنار حق اي وجودها لا شبهة فيه . والمقام بمعنى الإقامة او مكثا او زمنا . والمستقر كلقام . والحجة حق لا شبهة ولا راء فيها . والبعث هو التعتين والتدقيق عن افعال العبد . والبعث هو ايجاد المخلوق ثانية في دار الآخرة لاجل حسابهم على اعمالهم والقول الثابت هو شهادة لانه الا الله وان محمدا رسول الله . ومحجته اي ما يحتج به عند سؤال الملوكين في القبر . والتلقين هو التعميم . والله تد هو الخلق (٢) نشر الشعر هو حله وتركه منشورا وهو علامة على شدة الخزع . ونشرت الوجه هو جرحه بالظلم والضرب . والمناحة هو مكان النوح او معنى النوح . وتعقد أي يجتمع عليها النساء . وتوفاه الموت أي قبضت روحه . والوفاة هي الموت وتوفاه الله اذا قبض روحه . واشخصه الامر اي ذهب به . والحلق هو الموت . والبعث هو اعادة المخلوق . والريب هو الشك . والساعة هي القيامة (٣) أي لا يجل فعله لدى الله تعالى

ولا اليبس فهو بري . ممن يفعل شيئا مما اوصاه بتركه . ولا يثقل اي لا يحدث له مثله في امر ما ولا يطرُق الشيطان أي لا يملك طريقا اليه بالوسوسة . والخرق هو الشق ولا يدعى ويل اي لا يقال ويلي عليك ونحوه ولا يرفع صوت اي بالبكاء والمويل وتعداد بحسن الميت اما مجرد اجراء الدع فلا بأس به لانه رحمة في القلب ان الذين تدمع وان القلب ليجشع . والنعم هو النبار . ويحال معنى يلقى اي لا يلقى التراب على الرأس من شدة الخزع . وشق الحبيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن ومول المصاب وهكذا تزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

(٤) اي لم يخف عليه الموت اذا تزل حيث كان طالما به قبل التزل . والحواز بمعنى المرور . والمجاز ما يعد للمسافر اي ان الدنيا دار من ايقن انه على سفر فهو يتجهز لسفره والحياة في هذه

لا سرف فيها وخرج على من يتولى أمره أن يقرنه ثوب خيلاء من مطرزي
أو معلم أو إيريسم أو منسوج بذهب إنه يحتاج أن يستكين ويتشبه
بالسككين^(١). فمن بدله بعد ما سمعه فإثما إثمه على الذين يبدلونه إن الله
سميع عليم وأن يتولى الصلاة عليه أصحاب الحديث وأهل السنة وأن يُلحَدَ
ولا يُننى عليه ولا تشهد النساء فيحملن على الصراخ والمويل^(٢). هذا
آخر ما وجد من ترسلاته ومكاتباته تفعده الله برحمته والحمد لله أولاً
والآخراً

الدنيا عارية وشان العواري ان يستعجا حيناً ثم ترد (١) ني ان الميت في حال يحتاج
صا الى ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمسكين الذي لا يملك شيئاً حيث ساءه . والاريسم هو
الحرير . والمعلم المبعول له علم وهو بمعنى المطرز . والخيلاء بمعنى الكبر ويقرنه اي يجعل معه في
اكتفائه ثوباً مضافاً ذكر . وخرج اي حرام . ومطوّر على من يتوفى امر تكبته وتجهيزه . وقباطي جمع
قبطة تاب منسوبة الى القبط وهم اهل مصر في القدم والمجمع ضم القاف وفتحها . والاثواب الثلاثة
هي كفن الميت فزيادة على ذلك لا تكون من السنة (٢) المويل رفع الصوت بالبكاء .
والصراخ هو الصوت الشديد . والمعد هو القبر الذي يحفر ويشق في عرض القبر اي في ناحيته
لا يشق في طوله لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رحوه كالارض في بلادنا فلا يكره
ويكره حضور النساء في الخنازة . والاثم هو الذنب نموذجاً من الاثم ونسأله حسن الختام
وهذا آخر ما امكنه في رسائل الوديع . وخطرت فيه لاحرز الخطر بحسن الصنيع . ونقبت فيه
عن عذارى المظاني ذوات النقاب . واستظلمت شمسها من وراء حجاب . ووافلت في استقراج الحبايا
وان اتروى عن فكري كثير منها في التروايا . وطني اني اصبت النرض بهام الافكار . وان خفيت
عني دقائق اسرار . اذ لست مصوماً عن الخطاء في مراي الاغراض . لكني اجتهدت في بيان تلك
المعاني وان استهدفت لهما الاعتراض . وعذري اني اثبت بشرح مبتكر . خدمة لفريق الادب ممن
له فيه حسن النظر . وسيلقاه الودود بين القبول . وان كن للدود عن تحصيل دقائقه مدول .
والمدود بازاء الولي . وقد نكب عن محبة الشيخين شعبة علي . وانه اسال ان يجعل فيه النفع . ويرفع
شأنه بين مصابة الادب بحسن الرضع . والحمد لله في الابتداء والانتها . والصلاة والسلام على خاتم
الانبياء . وعلى آله النور الامائل . وصحبه الدور الكوامل . ما سح غمام . وطلع بدر غمام . وقد
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والى احسن الله خاتماً . وجعل
بالخير مقامها . امين

فهرس

| الرسالة | ترجمة بديع الزمان | وجه |
|---------|--|-----|
| | تبيه | ٤ |
| ١ | كتب الاستاذ ابو الفضل الحمذاني بديع الزمان الى الشيخ آبي العباس الفضل ابن احمد الاسفرائيني وهو اول من استوزر لابي القاسم محمود ابن بكتكين الناصر لدين الله فاتح الهند والهند | ٨ |
| ٢ | وكتب اليه صدر كتاب | ١١ |
| ٣ | وكتب اليه ياتيه | ١٢ |
| ٤ | وكتب اليه في شان ابي الجعفري | ١٥ |
| ٥ | وكتب اليه في هزجة السامانية باب سرخرس | ١٦ |
| ٦ | وكتب اليه في هزجة السامانية باب مرو | ١٩ |
| ٧ | وكتب اليه في فتح بامانية | ٢١ |
| ٨ | وكتب اليه | ٢٦ |
| ٩ | وكتب اليه | ٢٧ |
| ١٠ | نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي بمشهد من القضاة والعقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ آبي الفضل بديع الزمان رحمه الله | ٢٨ |
| ١١ | وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة يستمد وداده ويستميل فواده فاجابه بما نصحته | ٨٤ |
| ١٢ | وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي | ٨٩ |
| ١٣ | وكتب اليه ايضاً | ٩٦ |
| ١٤ | وكتب اليه ايضاً | ٩٩ |
| ١٥ | وكتب الى القاسم الكرجي | ١٠٠ |
| ١٦ | وكتب اليه ايضاً | ١٠٣ |
| ١٧ | وله ايضاً رسالة كتبها بيشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي | ١٠٤ |
| ١٨ | وكتب الى الشيخ الامام آبي الطيب | ١٠٦ |
| ١٩ | وكتب اليه ايضاً | ١٠٩ |
| ٢٠ | وكتب اليه ايضاً | ١١٢ |
| ٢١ | وكتب اليه ايضاً | ١١٥ |
| ٢٢ | وكتب اليه ايضاً | ١١٦ |

| الرسالة | وجه |
|---------|--|
| ٢٣ | وكتب اليه ايضاً |
| ٢٤ | وكتب اليه يعزیه |
| ٢٥ | وكتب اليه ايضاً |
| ٢٦ | وكتب اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة |
| ٢٧ | وكتب الى ابي بكر الخوارزمي |
| ٢٨ | وكتب الى شمس المالبي |
| ٢٩ | وكتب ايضاً الى ابي الطيب سهل بن محمد يسأله ان يصله بالي الزهير اسمعيل ابن احمد |
| ٣٠ | وكتب الى ابي نصر المربان |
| ٣١ | وكتب ايضاً |
| ٣٢ | وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان |
| ٣٣ | وله ايضاً |
| ٣٤ | وله ايضاً |
| ٣٥ | وكتب ايضاً الى بعض الرؤسا |
| ٣٦ | وكتب ايضاً |
| ٣٧ | وله الى ابي سعيد بن شامور حين دخل عليه فقام له فلماً خرج من عنده ترك القيام فكتب |
| ٣٧ | وكتب ايضاً الى ابي نصر ابن المربان |
| ٣٨ | وكتب اليه ايضاً |
| ٣٩ | وكتب الى ابي علي بن مشكويه |
| ٤٠ | وكتب الى الشيخ المعيد |
| ٤١ | وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحيري |
| ٤٢ | وكتب الى بعض اهل همذان |
| ٤٣ | وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد |
| ٤٤ | وله ايضاً |
| ٤٥ | وكتب ايضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي |
| ٤٦ | وله بصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي |
| ٤٧ | وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة |
| ٤٨ | وكتب اليه ايضاً |
| ٤٩ | وكتب جواباً عما كتب اليه تحت بمرض ابي بكر الخوارزمي |
| ٥٠ | وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي |
| ٥١ | وله اخرى |
| ٥٢ | وكتب الى الشيخ المعيد |

| الرسالة | وجه |
|---------|--|
| ٥٣ | وكتب في رجل ولي الاشراف |
| ٥٤ | وكتب الى الشيخ الامام الي الطيب سهل ابن محمد من سرخس |
| ٥٥ | وكتب الى الشيخ الي عبدالله الحسين بن يحيى |
| ٥٦ | وكتب الى الي عامر عثمان بن عامر الغني يعزى بعض اقاربه |
| ٥٧ | وله أيضاً |
| ٥٨ | وكتب الى الشيخ الامام الي الطيب |
| ٥٩ | وله أخرى |
| ٦٠ | وكتب الى الشيخ الي نصر |
| ٦١ | وكتب رقعة الى مستنجد ماودة مراراً |
| ٦٢ | وكتب ابو القاسم الحمذاني اليه |
| ٦٣ | فأجابهُ |
| ٦٤ | وكتب الى الشيخ الي نصر |
| ٦٥ | وكتب اليه أيضاً |
| ٦٦ | وكتب اليه أيضاً |
| ٦٧ | وكتب الى القاضي الي نصر ابن سهل |
| ٦٨ | وكتب الى الدجمداني |
| ٦٩ | ونه الى بعض اخوانه |
| ٧٠ | وله أيضاً |
| ٧١ | وكتب الى رئيس نسا |
| ٧٢ | وكتب الى الي نصر الميكالي |
| ٧٣ | وله أيضاً |
| ٧٤ | وكتب أيضاً |
| ٧٥ | وكتب أيضاً |
| ٧٦ | وكتب أيضاً الى اخيه |
| ٧٧ | وكتب الى ابن اخيه |
| ٧٨ | وكتب الى والده |
| ٧٩ | وكتب الى عمه |
| ٨٠ | وله الى الشيخ الي الطيب سهل بن محمد |
| ٨١ | وكتب اليه رقعة |
| ٨٢ | وكتب الى الشيخ الي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته جبراً |
| ٨٣ | وكتب الى الشيخ الي العباس |
| ٨٤ | وله أيضاً |
| ٨٥ | وكتب الى الي الحسن الحميري |

| الرسالة | وجه |
|---------|--|
| ٨٦ | وكتب إليه يزيه بنلام |
| ٨٧ | وكتب إليه جواباً عن كتاب بستان |
| ٨٨ | ولايه إليه |
| ٨٩ | وللبدیع الى بعض اصحابه |
| ٩٠ | وله يعاتب بعض اصداقائه |
| ٩١ | وكتب الى الامير آبي احمد خلف ابن احمد |
| ٩٢ | وكتب الى الشيخ الوزير ابى العباس الاسفرائي جواباً عن كتابه |
| ٩٣ | وكتب الى وزير الري |
| ٩٤ | وكتب الى الشيخ الرئيس ابى حامد في معنى الصدق (وهو ليلة الوقود عند الملبوس) |
| ٩٥ | وكتب إليه ايضاً |
| ٩٦ | وله إليه ايضاً |
| ٩٧ | وكتب الى ابى محمد ابن حامد |
| ٩٨ | وله الى الفقيه اساميل بن ابراهيم المقرئ |
| ٩٩ | وكتب الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل ابن محمد الصعلوكي |
| ١٠٠ | وكتب الى الفقيه الداودي الى القاسم |
| ١٠١ | وكتب الى ابى الحسين المغربي |
| ١٠٢ | وكتب الى رجل سأل مسكراً ونقاضه في يوم مطير |
| ١٠٣ | وله في حصة فتح الحامية ياب طح وهذا آخر كتاب انشأه ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ |
| ١٠٤ | وكتب في قتل ابى عثمان رحمه الله |
| ١٠٥ | وكتب إليه ايضاً |
| ١٠٦ | وكتب إليه ايضاً |
| ١٠٧ | وله إليه ايضاً |
| ١٠٨ | وكتب ايضاً |
| ١٠٩ | وكتب ايضاً رقعة إليه |
| ١١٠ | وكتب الى الشيخ ابى القاسم ادم الله تأييده وسودده رحمه الله |
| ١١١ | حواب الشيخ ابى القاسم عن الرسالة المتقدمة |
| ١١٢ | وكتب الى الشيخ السيد ابى الحسن علي ابن افضل الاسفرائي رحمه الله |
| ١١٣ | وكتب الى الشيخ السيد العالم ر احمد |
| ١١٤ | وكتب إليه ايضاً |
| ١١٥ | وكتب رقعة اشخاص |
| ١١٦ | وكتب إليه ايضاً |
| ١١٧ | وكتب إليه ايضاً |

| الرسالة | | وجه |
|---------|---|-----|
| ١١٨ | وكتب الى ابي حسن البغوي | ٣٢٧ |
| ١١٩ | وكتب ايضاً | ٣٢٨ |
| ١٢٠ | وله ايضاً | ٣٣١ |
| ١٢١ | وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعبيدها | ٣٣٣ |
| ١٢٢ | وكتب اليه ايضاً | ٣٣٧ |
| ١٢٣ | وكتب اليه ايضاً | ٣٤١ |
| ١٢٤ | وكتب اليه ايضاً | ٣٤٤ |
| ١٢٥ | وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة | ٣٤٤ |
| ١٢٦ | وله ايضاً | ٣٤٦ |
| ١٢٧ | وكتب ايضاً | ٣٥٠ |
| ١٢٨ | وكتب الى سهل ابن محمد | ٣٥٢ |
| ١٢٩ | وكتب اليه ايضاً | ٣٥٤ |
| ١٣٠ | وكتب في شأنه وقد حبس | ٣٥٧ |
| ١٣١ | وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين | ٣٥٨ |
| ١٣٢ | وكتب اليه ايضاً | ٣٦٠ |
| ١٣٣ | وكتب الى الامير ابي بكر محمد بن اسحق | ٣٦٢ |
| ١٣٤ | وكتب اليه | ٣٦٣ |
| ١٣٥ | وكتب الى محمد بن ابراهيم الشاري | ٣٦٤ |
| ١٣٦ | وكتب ايضاً | ٣٦٥ |
| ١٣٧ | وكتب ايضاً | ٣٦٧ |
| ١٣٨ | وكتب الى ابي القاسم بن شاه | ٣٦٧ |
| ١٣٩ | وكتب الى عمار بن الحسين | ٣٦٩ |
| ١٤٠ | وكتب الى ايده | ٣٧٠ |
| ١٤١ | وكتب ايضاً | ٣٧٢ |
| ١٤٢ | وله ايضاً | ٣٧٣ |
| ١٤٣ | ومن فصوله رحمه الله تعالى | ٣٧٥ |
| ١٤٤ | وكتب ايضاً | ٣٧٥ |
| ١٤٥ | وكتب ايضاً | ٣٧٦ |
| ١٤٦ | وله من سمستان | ٣٧٧ |
| ١٤٧ | وكتب الى ابي علي المسلي بخرستان | ٣٨٠ |
| ١٤٨ | وكتب الى الشيخ الرئيس ابي الفضل | ٣٨٢ |
| ١٤٩ | وكتب اليه ايضاً | ٣٨٣ |
| ١٥٠ | وكتب ايضاً | ٣٨٥ |

| الرسالة | وجه |
|---------|---|
| ١٥١ | وكتب أيضاً |
| ١٥٢ | وكتب أيضاً |
| ١٥٣ | وكتب في نقض قصيدة أبي بكر الخوارزمي |
| ١٥٤ | وكتب أيضاً |
| ١٥٥ | وكتب إليه رقعة أخرى |
| ١٥٦ | وله أيضاً |
| ١٥٧ | وكتب أيضاً |
| ١٥٨ | وكتب إليه أيضاً |
| ١٥٩ | وله أيضاً |
| ١٦٠ | وله إلى فقيه نيسابور |
| ١٦١ | وكتب إلى الشيخ العميد أبي الحسين |
| ١٦٢ | وكتب إلى أبي نصر الطوسي |
| ١٦٣ | وكتب إلى الشيخ الرئيس أبي حامد عثمان بن محمد |
| ١٦٤ | وكتب إليه أيضاً |
| ١٦٥ | وكتب إلى الشيخ أبي الحسن أحمد ابن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه بذم الزمان فيه |
| ١٦٦ | وكتب إلى القاضي أبي الحسين علي بن علي |
| ١٦٧ | وكتب إلى الشيخ الرئيس أبي حامد عثمان بن محمد |
| ١٦٨ | وكتب إليه أيضاً |
| ١٦٩ | وله أيضاً |
| ١٧٠ | وكتب إلى الشيخ الرئيس عثمان ابن محمد |
| ١٧١ | وكتب إليه أيضاً |
| ١٧٢ | وكتب إلى الشيخ الإمام أبي الطيب سهل |
| ١٧٣ | وكتب إليه أيضاً |
| ١٧٤ | وله أيضاً |
| ١٧٥ | وله أيضاً |
| ١٧٦ | ولوالده إليه سكتب ورقاع أنشأها هو ونسبها إلى والده ليعزها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بما على فضل والده |
| ١٧٧ | وله أيضاً |
| ١٧٨ | ولأبيه إليه عفا الله تعالى عنها |
| ١٧٩ | وكتب إليه أيضاً فجلوز الله عنها |
| ١٨٠ | ولأبيه أيضاً إليه عفا الله عنها |
| ١٨١ | وكتب إلى أخيه |

| الرسالة | وجه |
|---------|--|
| ١٨٢ | وكتب الى اخيه الى سعيد |
| ١٨٣ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٨٤ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٨٥ | وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب |
| ١٨٦ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٨٧ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٨٨ | وله ايضاً |
| ١٨٩ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٠ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩١ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٢ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٣ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٤ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٥ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٦ | وكتب اليه يزيه عن بعض مستوداته |
| ١٩٧ | وله ايضاً |
| ١٩٨ | وكتب اليه ايضاً |
| ١٩٩ | وله ايضاً |
| ٢٠٠ | وكتب الى صديق حواب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه يوم الميـد |
| ٢٠١ | وله ايضاً |
| ٢٠٢ | وله ايضاً |
| ٢٠٣ | وله ايضاً |
| ٢٠٤ | وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست |
| ٢٠٥ | وكتب الى الفقيه الى سعيد |
| ٢٠٦ | وكتب الى رئيس بلخ وعبيدما محمد ابن ظهير |
| ٢٠٧ | وكتب اليه ايضاً |
| ٢٠٨ | وكتب ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني |
| ٢٠٩ | وكتب ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور |
| ٢١٠ | وكتب الى قيس ابن زهير |
| ٢١١ | وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها ينذر اليه فيها |
| ٢١٢ | وله ايضاً |
| ٢١٣ | وكتب الى ابي القوارس الاصم |
| ٢١٤ | وكتب الى الشيخ ابي الحسن الثبلي |

| الرسالة | وج |
|---------|--|
| ٢١٥ | وكتب الى الخطيب يمازحه |
| ٢١٦ | وكتب ايضاً الى الممدل ابن احمد |
| ٢١٧ | وكتب الى الفقيه ابي الحسن الطريرف |
| ٢١٨ | وكتب الى طاهر الداودي يحثه باين له |
| ٢١٩ | وكتب الى ابي المظفر في شأن ابيه ابي الحسن البغوي |
| ٢٢٠ | وكتب الى بعض اخوانه في شأن ابي الحسن الحنسي |
| ٢٢١ | وله ايضاً |
| ٢٢٢ | وله ايضاً |
| ٢٢٣ | وله ايضاً |
| ٢٢٤ | وكتب الى ابن اخته |
| ٢٢٥ | وكتب ايضاً الى وارث مال |
| ٢٢٦ | وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي |
| ٢٢٧ | وله ايضاً |
| ٢٢٨ | وكتب الى ابي علي ابن مشكويه |
| ٢٢٩ | وكتب الى ابي سعيد الطائي الحمزاني |
| ٢٣٠ | وكتب الى ابي القاسم الكاتب |
| ٢٣١ | وكتب الى صديق له يستدعي بقره منه |
| ٢٣٢ | وله ايضاً |
| ٢٣٣ | وكتب نسخة وصية |



آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

۱۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۲۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۳۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۴۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۵۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۶۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۷۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۸۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۹۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے
 ۱۰۔ اگر کسی کو علم حاصل ہو جائے

